

فهرسة الجزء الثالث من تفسير العلامة
الخطيب الشريفي

سورة العنكبوت ١١٦	سورة القصص ٧٤	سورة الفل ٣٨	سورة الشعراء ٢
سورة الاحزاب ٢٠٣	سورة السجدة ١٨٩	سورة لقمان ١٦٩	سورة الروم ١٤٦
سورة الصافات ٣٤٦	سورة قيس ٣١٥	سورة قاطر ٢٩٢	سورة نبا ٢٦١
سورة حم السجدة ٤٧١	سورة المؤمن ٤٣٩	سورة الزمر ٤٠٥	سورة ص ٢٧٩
سورة الجاثية ٥٥٧	سورة الدخان ٥٤٤	سورة الزخرف ٥٢٠	سورة قشوري ٤٩٥

•(فت)•

١٦١٣	كتاب
١٢	فصل
٤٣٨٣	كتاب

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشعراء مكية الاقوله والشعراء الى اخرها قلمني

وهي مائتان وست وعشرون آية واقف ومائتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسمائة
 واثنان وأربعون حرفا روى البغوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
 طه والطواشين من ألواح موسى عليه السلام (بسم الله) الذي دل على كلامه على عظمة
 شأنه وعز مراحمه (الرحمن) الذي لا يعجز على من عصاه (الرسم) الذي يحيي قلوب أهل وقته
 بالتوفيق لمبارضه (طسم) قال ابن عباس هجرت العلي عن علم تفسيرها وفي رواية عنه
 أنه قسم وهو من أسماء الله تعالى وقال قتادة اسم من أسماء القرآن وقال مجاهد اسم السورة
 وقال محمد بن كعب القرظي أنسم بطوله وسنة وملكو له هذا الاختلاف قال الحلال
 الهلي الله أعلم بمراده بذلك وقد قدما الكلام على أوائل السور في أول سورة البقرة وقرأ جزء
 والكسائي وشعبة ما لا الظاهر الباقرين بالفتح وأظهر جزء النون من سبعين من الميم وأدغمها
 الباقرين وهي في مصحف عبد الله بن مسعود ط س م مقطوعة من بعضها (تلك) أي هذه
 الآيات العالية المرام المأثرة أعلى مراتب الخلق المؤلفة من هذه الحروف التي تناططقون
 بها أو تلك التي تستكم (آيات الكتاب) أي القرآن الجامع لكل فرقان (المبين) أي الظاهر
 اعجاز الظهور الحق من الباطل ولما كان عنده صلى الله عليه وسلم من مزيد الشفقة وعظيم
 الرحمة على قومه قال تعالى تسليها (لعلنا نابع) أي حاله (نفست) نغوا أسقامنا أجل
 (أذيكونوا) أي قومك (مؤمنين) أي راضين في الإيمان أي لا تباليغ في الحزن والانساف
 فان هذا الكتاب في غاية البيان في نفسه والابانة لغير وقد تقدم في غير موضع انه ليس عاكف

• (سورة الشعراء) •

(قوله ان في ذلك لآية الخ)
 كره في ثمانية مواضع
 ٣ أو لها في قصص موسى
 ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود
 ثم صالح ثم لوط ثم شعيب
 ٣ قوله أو لها في قصص موسى
 صوابه أو لها في محمد صلى
 الله عليه وسلم ثم موسى
 ويستطاع في آخر العبارة
 كاذم من الكرماني وهو
 الموافق للواقع اه

لا لبلاغ ولو عشتا لهديتاهم طوعا وكرها والبعث أن يبلغ بالذبح الصانع بالظهور الباس
 وهو عرف مستبطن الفقار وذلك أقصى حد الذبح وله للاشفاق أى أغنى على نفسه أن
 تقتله اجسرة على ما فاك من إيمان قومك فسير وعزاه وعرفه أن حزنه وعمله لا يقع كأن
 وجود الكتاب ووضوحه لا يقع ثم انه تعالى أعلمه بأن كل ما هم فيه انهموا بارادته بقوله تعالى
 (ان لنا قول عليهم) وعبر المضارع فيها علما بجدوام المقدرة وقرا ابن كثير وأبو عمرو
 بسكون النون الثانية واخفاهم عند الزاى ويقتضيه الزاى والباقون يفتح النون وتنفيد
 الزاى ثم قال تعالى محققا للمراد (من السماء) أى التى جعلنا فيها رجا والمناقع وأشار الى
 تمام القدرة بوجدها بقوله تعالى (آية) أى فاهرة كأنه لما يعض من قبلهم ينشق الجبل
 ونحوه (تسبه) هنا من تان مختلفتان أى نافع وابن كثير وأبو عمرو والهمزة الثانية
 المقصورة بعد المكسورة بانماصة وحققها الباقر ثم أشار تعالى الى تحقيق هذه الآية
 بالتعبير بالفاضى فى قوله تعالى عطا على تزل لانه فى معنى أنزلنا (فقطت) أى عقب الازال
 من غير مهلة (أعناهم) أى التى هى موضع السلامة وعنها تتشرك كالكبر والاعراض
 (لها خاضعين) أى متقادين (تسبه) خاضعين خبر عن اعناهم واستكمل جمع
 جمع سلامة لانه مختص بالعقلاء وأجيب عنه بأوجه أحدها ان المراد بالاعناق رؤسهم
 ومقدموهم شبهوا بالاعناق كما يقال لهم الرؤس والنواصي والصُدور قال القائل
 فى محفل من رؤس الناس مشهود فاقبها انه على حذف مضاف أى فقل أصحاب الاعناق
 ثم حذف وبقي الخبر على ما كان عليه قبل حذف الخبر عنه مراعاة المحذوف فاقبها أنه
 لما أضيف الى العقلاء كسب منهم هذا الحكم كما يكتب التائب الاضافه فلو ترقى قوله
 كما شرب صدر القاتل من الدم رابعها قال الرخشي رأى أصل الكلام فظلا لها خاضعين
 فالحقت الاعناق لسان موضع الخضوع وترك الكلام على أصله كقولهم ذهب أهل الباعة
 كان الأهل غيرة كور وفورع فى التنظير لأن أهل لبس مقبحة البتة لانه المقصود بالحكم
 خامس أنها عولت معاملة العقلاء كقوله تعالى ساجدين وطائعين فى يوسف والسجدة
 وقيل إنما قال تعالى خاضعين لوافقه رؤس الاى لا يكون على نسق واحد (وما بأنهم)
 أى الكفار (من ذكر) أى موعظة وأطاف من القرآن يذكروا عليه فيكون سبب ذكرهم
 وشرفهم (من الرحمن) أى الذى أنكرهم مع الحاطة نعمهم (تحدث) أى بالنسبة الى تنزيه وعلمهم
 به وأشار تعالى الى دوام كبرهم بقوله تعالى (آلا كانوا معرضين) أى اعراضا هم صفة لهم
 لازمة ولما حال المعرض عن الشيء حال المكذب قال تعالى (قد) أى فتنب عن هذا
 القبل منهم أنه قد (كذبوا) أى بالذكر بعد اعراضهم وأمعنوا فى تكذيبه بحيث ألقى بهم الى
 الاستهزاء به خبر به عنهم ضمني قوله تعالى (قياسهم) أى اذا منهم عذاب الله تعالى يوم بدر
 ويوم القيامة (آيات) أى عظيم أخبار وعواقب (ما) أى العذاب الذى (كانوا به يستهزون)
 أى يستهزون من أنه كان حقا وأطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم أمره أو يكذب فيستحق
 أمره ثم قال تعالى مجيبا عنهم (أولم يروا الى الارض) أى على سعتها واختلاف أوجها وبه
 على كفرة صانع من جميع الاصناف بقوله تعالى (ثم أنبأنا) أى بما نأمن العظمة (فيها) بعد
 أن كانت بلاسة ميتة لا نبات فيها (من كل زوج) أى صنف عشتا كل بهن لبعض ففرق صنف

قوله من رؤس الناس
 فى الكشاف من نواصي
 الناس

ثم قد كررنا محمد صلى الله
 عليه وسلم وان لم يذكر
 صريحا (قوله فتولانا
 رسول رب العالمين) ان
 قلت كيف افرد رسول مع
 انه خير من تعدد والقياس

رسولا كما في طه (قلت)
الرسول يعني الرسالة وهي
مصدر يطلق على التعبد
وعسرا وتقديره كل
واحد من رسول رب العالمين
أو أقرده نظرا الى موسى

يلقبهم في العاجلة إلا كثرنا من الاتبات منه (كرم) أي كثرنا المنافع محمودا والعواقب وهو
مستقل لكل ما يحبه ويرضى وهو هذا التيم وهو ما يحتمل معنيين أحدهما الاتبات على نوعين
نافع وضار فذكر كثر ما أثبت في الأرض من جميع أصناف النبات النافع وخلي ذكر الضار
والضار أن يسم جميع النبات نافع وضار ويصفهما جميعا بالكرم ويذهب على أنه تعالى لما
أثبت شيئا الاقيه فائدة لان الحكيم لا يفعل فعلا الا لحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم
يصل الى معرفتها الغافلون ولما كان ذلك باهرا للمقلد منه الى كل حال على عظيم اقتدار
صانعه وجميع اختياره وصل بقوله تعالى (ان في ذلك) أي الامر العظيم (لاية) أي دلالة
على كمال قدرته تعالى (فان قيل) حسن ذكر الازواج دل عليها بكمي الكثرة والاطقة وكان
لا يصححها الا عالم الغيب فكيف قال ان في ذلك لاية وهو لا قال لايات (أجيب) بوجهين
أحدهما أن يكون ذلك مشاربه الى مصدرها ليتنا فكمته قال ان في ذلك الاتبات لاية قائمها
أن يراد ان في كل واحد من تلك الازواج لاية (و) الحال انه (ما كانا كثرهم) أي البشر
(مؤمنين) في علم الله تعالى وقضائه فلذلك لا يتقدم مثل هذه الايات العظام وقال سيويه
كان زائدة (وان) أي والحال ان (ربك) أي الذي أحسن اليك بالارسل وضرورت قلوب
الاصفياء وذوي عنك الله والاشقياء (هو العزيز) أي ذو العزة يتقدم من الكافر بين (الرحيم)
يرحم المؤمنين ولما كان مع ما ذكر في ذكر القصة تسليفا لتبيننا صلي الله عليه وسلم فيما
يقاسمهم من الاذى والتكذيب وكان موسى عليه السلام قد اختص بالكتاب الذي ما بعد
القرآن مثله والايات التي ما في بنائها أحد قبله بدأ ذكره فقال تعالى (واذ) أي واذكر (اذ نادى
ربك) أي المحسن اليك بكل ما يمكن الاحسان في هذه الدار ثم ذكر لما نادى بقوله تعالى
(موسى) أي حين رأى الشهرة والنار واختلف أهل السق في النداء الذي معه موسى عليه
السلام أهو الكلام القديم أو صوت من الاصوات قال أبو الحسن الاشعري رضى الله تعالى
عنه هو الكلام القديم فكأن ذمته تعالى لا تشبه سائر النوات مع أن الدليل يدل على انها
معلومة ومرسومة في الآخرة من غير كيف ولا جهة فكذلك كلامه مستز عن مشابه الحرف
والصوت مع أنه مجموع وقال المتزبدي هو من جنس الحروف والاصوات وأما المعتزلة
فقد اتفقوا على أن ذلك النداء كان بحروف وأصوات علم موسى من قبل الله تعالى فيصار
بحرف علم موسى أن الله تعالى مخاطب فله يجمع مع ذلك بواسطة ثم ذكر تعالى ما له النداء بقوله
تعالى (ان) أي بان (انت القوم) أي الذين فيهم قوة وأي قوة (الظالمين) رسولا ووصفهم
بالظالم لكرهم واستعبادهم في اسرائيل وذبح أولادهم وقوة تعالى (قوم قرون) أي معه
يدل أو عطف بيان للقوم الظالمين وقوة تعالى (الآيتون) استئناف تتبعه ارساله اليهم
للاذرعجبا من افراطهم في الظلم واجترائهم عليه ولما كان من المعلوم أن من أفي الناس
بما يخالف أهواهم لم يقبل (قال رب) أي أيها الرفيق بي (أني أخاف أن يكذبون) أي فلا يقرب
على اتيانا اليهم أو فاجعل لي قبولا ومهابة تصرفني بها عن يدي بسوء موقر أوقعه وإن كثر
وأوعر وفتح الباب والباقون بالسكون (ويضيق صدري) من تكذيبهم لي (ولا ينطق
لساني) بأداء الرسالة العتدة التي فيه بواسطة تلك الجرة التي لذهته في الطفولية (فأرسل) أي

تبيين عن ذلك الذي استندت به عن المبادرة الى الذهاب عند الامر بطلب الارسل (الى
هرون) اني لم يكون لي عند اعل ما مضى فمن الرسالة فيصنع ان تكون تلك المقدمة
عند الرسالة وان تكون قد زالت عند الدعوة ولكن لا يكون مع حل العقدة من لسانه من
القصاص المصالح الذين ارتوا سلطة الاسنة وبسطة المقال وهرون كان يثقل المسكة فلو اراد ان
يقترن به ويدل عليه قوله تعالى وانني هرون هو افصح مني لسانا ومعني فارسل الى هرون ارسل
اليه سويل واجله نديا وازرنى به واشد به عضدى وهذا الكلام مختصر وقد بسطه في غير
هذا الموضع وقد احسن في الاختصار حيث قال فارسل الى هرون لجهاب ما يتخفى معني
الاستنباط ومثله في تنصير الطويلة والحسن قوله تعالى فقلنا اذهب الى القوم الذين كذبوا
بآياتنا فدعهم ناههم فغير احب اقتصصر على ذكر في القضية اولها وآثارها وما لا انذار
والتمديد ولينكرها على ما هو القرض من القصة الطويلة كلها وهو انهم قوم كذبوا
بآيات الله فاراد الله الزام الحق عليه سمعتم لهم رسولين فكذبوه ما طاهلكم (فان قيل)
كيف سأل موسى عليه السلام ان امره به بامر لا يقبله بسمع وطاعة من قريه وقت وثبت
بعل وقد علم ان الله تعالى عليه بجاهه (اجيب) بانه قد امتثل وتقبل ولكنه التمس من ربه ان
يعضده بأبيه حتى يتعارفا على تنفيذ امره وتبليغ رسالته فقد قبل التماسه عذرا فافيا الله
ثم التمس بعد ذلك وتعمده العذوق التماس المعين على تنفيذ الامر ليس يتوقف امتثال
الامر ولا يتعلل فيه وكفى بطلب العون دليلا على التعلل لآل التعلل ثم زاد في الاعتذار في
طلب العون خوفا من ان يقتل قبل تبليغ الرسالة بقوله (ولهم على ذنب) اي تبعة ذنب
تخفف المصاف اذ لم يجرى باسمه كما يسمى بوزن السبب شي فهو قتله القبطي وما لا دنيا على زعمهم
وهذا الاختصار قصته المبسوطة في مواضع (فاخلف) بسبب ذلك (ان يقتلون) اي يقتلوني به
(قال) الله تعالى (كلا) اي ارتدع عن هذا الكلام فانه لا يكون شي مما خلت لاقتل ولا غيره
وكانه لما كان التكذيب مع ما قام عليه من السفق من البراهين القوية اسامها الشارحة
لصدوره المعلية لاهر مدعما وقد اجنبنا الى الاعانة باخيل (فاذهب) اي ائتوا خولك
متعاضدين الى ما امرتك به مؤيدين (بايتنا) الدالة على مدقة كما (تنبيه) فاذهب
عطف على ما دل عليه صرف الردع من الفعل كانه قيل ارتدع عاتلن فاذهب ائتوا خولك
بايتنا (انا) اي عيانتنا ان العظمة (معكم مستعون) اي سامعون لانه تعالى لا يوصف بالمستع
على الحقيقة لان الاستماع يارجرى الاصفاء والاستماع من السمع عبارة النظر من الرؤية
ومنه قوله تعالى قل اوسي الى انه استمع فقرر من الجن فقالوا اناسمنا قرا فاجابوا وقالوا استمع
الى حديثه ومع حديثه اصنى اليه وادركه بحاسة السمع ومنه قوله عليه الصلوة والسلام
من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه البرم وهو الكحل المذاب وبروى
البرم وهو يزاد بالياء (فان قيل) لم قال معكم بل نقط الجمع وهما اثنان (اجيب) بانه تعالى
أجرهما مجرى الجمع تعظيما لهما ومع كلوم عن اسرائيل نسع ما يبيحكهم فروعون (فانبا)
اي تنسب عن ذهاب ما ذكرنا بالخراسة والحفظلة الى اقول لك انما (فروعون) نفسه
وان عظمت مملكته وجات جنوده (فقولوا) اي ساعته وصول كجالة ولني عنده (انارسل)

لانه الاسل وهرون تبع له
قوله فعلتها اذا واثامن
الضالين ان قلت كيف
قال موسى واثامن الضالين
والتي لا يكون ضالا
قلت اراد واثامن
الجاهلين واثامن الناسين

فكفانا ان قتلنا من انفسنا وكثر بنعتنا وهذا رواية العوفي عن ابن عباس وقال ابن فرعون
 لم يكن يعلم ما الكفر بالروية (قال) لموسى مجدا على طريقة النشر المشهور واذا وعد
 الله تعالى بالسلامة (فقطها اذا) اي اذ قلته (واامن الصالحين) اي من الجاهلين بان ذلك
 يؤدى الى قتله او الخططين يكن يقتل خطا من غير عمد يقتل قال ابن جرير والعرب تضع الضلال
 موضع الجهل والجهل موضع الضلال وقيل لا يعرفوننا قالوا فقم من كل جهة حتى يوجهي
 ربي الى ما انا (فقررت) اي تسبب عن فعلها الى قررت (منكم) اي منكم اسطونك ومن
 قومك لا غر اثم اليك على (لما حشركم) على نفسي ان تتلون في ذلك القبل الذي قتله خطا
 واما بن اثني عشر سنة فمع كونه كافرا بهدو الدم (قوه لي ربي) الذي احسن الي يقريني
 عندكم تحت كنف اى امانة على عما احدثتم من الظلم (حكما) اي صلوا فلهما وقيل بؤنة
 (وجعاني من المرسلين) اي فاجه هذا الان جاهدك فاني لا انافك القتل ولا غيره ولما اجتمع
 في كلام فرعون من وتعيير بدأ بجوابه عن التعيير ولانه الاخير فكان اقرب ولانه اهم وهو
 معنى ما قدم من انه على طريقة النشر المشهور بان يدب بالاجرة قبل الاول ولهذا ذكر على
 امتثاله عليه بآخرة فاعلم من اصله هو بخلافه منكرا لجهل غير انه حذف حرف الالف
 اجمالا في القول واحسانا في الخطاب (اي ان قسى نعمته الانتقام بقوله (وتلك) اي القرية
 الشيعية العظيمة في السنتاعة التي ذكرتها (نعمه) اي ان عديت اي تعيبدك وتذلل
 نوحى (بني اسرائيل) اي جعلتهم عبيدا لظلم وعدوانا وهم ابناء لانياس مولاهم يوسف عليه
 السلام عليهم من المنة احسانا فندسكم اذ لا وعقوبتكم ناله اما لا تدرون على جزاء اصلا
 ثم ما كنا ذلك حتى فعلت ما لم يهله مستعبد فاصرت قتل ابناءهم فكان ذلك سبب وقوى
 الملك لاسلم من ظلك ولولم تفعل ذلك لكفاني اهلى ولم يلقوني في اليم فكيف تن على ذلك وقيل
 معناه انك تدعى ان بني اسرائيل عبيدك ولامنة للموت على العبد في ربه وقال الحسن انك
 استعبدت بني اسرائيل فاخذت اموالهم وانقذت شعبا على ولائهم للجالوتية وقيل ان الذي
 توفى تريقي هم الذين استعبدتهم ولامنة لك على لان القرية كانت من قبل اى ومن قري ليس
 لان الاجرد الاسم وهذا ما بعد انما (فان قيل) لجمع الضمير في منكم وخفتكم مع افراد في
 قتها ووجدت (اجيب) بان الخوف والفرار لم يكونا منه وحده ولكن منه ومن ملته الموقرين
 بقوله كما مر الاشارة اليه بدليل قوله تعالى ان الملا ياقر وتلك قتلوا واما الامتنان
 فتمنوا به وسك ذلك التعبد ولما طال له بوابه اذهلنا من يرمي الله رسول رب العالمين
 وادخله عليه (قال) له (فرعون) عدد خوله حاشا عن جوابه منكرا لخالقه على سبيل
 التجاهل كما ذكره هؤلاء الرجن متجاهلين وهم اعرف الناس بغايب افعاله كما كان فرعون
 يعرف لقول موسى عليه الصلوة والسلام قد علمت ما ازل هولاء الارباب السموات والارض
 بصائر (ومدب العالمين) اي الذي زعموا انك لا ربه وانما اتي بعداد من لاهما يستلها
 عن طلب المباحية كقولك ما الفتحة ولما كان جواب هذا السؤال لا يمكن تعريه الا
 بلوازمه الخارجية لامتناع التعريف بنفسه وبما هو داخل فيه لاستحالة التركيب في ذاته
 عدل موسى عليه السلام الى جواب يمكن فاجاب بصدق الله تعالى كما قال تعالى اخبروا عنه

ليقبل فرعون ومن ربه
 العالمين لانه كان منكرا
 لوجود الرب فلا تنكر
 عليه التعدير عنه بما (قوله)
 رب السموات والارض
 وما بينهما ان كنتم موقنين

(قال رب) اي خالق ومبدع ومدير (السعوات) كلها (والارض) وان تباعدت اجرامها
بعضها من بعض (وما بينهما) اي بين السعوات والارض فاعاد ضمير التثنية على جميع
اعمالها بالثنيين وخبرهم بهذه الصفات لانها اظهر خواصها واكثره وقبحه ابطال دعوائهم
التي وصفتهم قولا (ان كنتم موقنين) اي ان كان ربى منكم الايقان الذي يؤدى اليه النظر
الصحيح فتدركهم بهذا الجواب والالم يقع وان كنتم موقنين بشئ فلهذا اول ما توقعوه به
اظهاره ورواؤه دليله ولهذا ذكر موسى عليه السلام هذا الجواب الحق (قال) فرعون (لن
حوله) من اشرف قومه قال ابن عباس وكانوا جميعا تفرجوا عليهم الاسيرة وكانت الملوك
خاصة (الاستعقون) جوابه الذي ليطابق السؤال ما تمنع حقيقته وهو يبين بالقاطعة
ولما كان يمكن ان يعتقد ان السعوات والارضين واجبة لذاتهما فهي غنية عن الخلق (قال)
لهم موسى زيادة في البيان (ربكم ورب آبائكم الاولين) لفصل عن التعريف بمخالفة
السعوات والارض الى التعريف بكونه تعالى خالقهما - ولا يأتهم اذ لا يمكن ان يعتقد في
نفسه وفي آياته واجدانه كونهم واجبين لذواتهم لان المشاهدات على أنهم وجدوا بعد
العدم وعدموا بعد الوجود وما كان كذلك استحال أن يكون واجبا لذاته واستحال وجوده
الا لما تفرق كان التعريف بهذا اثر اظهر ولكن فرعون لم يكتف بذلك ولهذا (قال)
ان رسولكم) على طريق التكميم الشارة الى ان الرسول ينبغي ان يكون اعقل الناس ثم زاد
الامر بقوله (الذي ارسل اليكم) اي وانتم اعقل الناس (يؤمنون) لا ينهم السؤال فضلا
عن ان يجيب عنه فكيف يصلح لرسالة من الملوك فلما قال ذلك عدل موسى عليه السلام
الى طريق ثالث اوضح من الثانيان (قال رب المشرق والمغرب) اي الشروق والمغرب
ووقتهما وموضعهما (وما بينهما) من الخلق فان لان التدبير المستمر على هذا الوجه العجيب
لا يتم الا بتدبير مبرر قادر وهذا بعينه طريقه ابراهيم عليه السلام مع غرور ذفانه
استدل اولاً بالاحياء والاماتة وهو الذي ذكر موسى عليه السلام بقوله ربكم ورب
آبائكم الاولين فاجابه غرور ذافا احيى واميت فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فان جهل من
المغرب فبنت الذي كثر وهو الذي ذكر موسى عليه السلام بقوله رب المشرق والمغرب وأما
قوله (ان كنتم تعقلون) فكأنه عليه السلام قال ان كنتم من العقلاء عرفتم انه لا جواب عن
سؤالك الا ما ذكرنا لك لانك طلبت مني تعريف حقيقته ولا يمكن تعريف حقيقته بشئ
حقته ولا بجزء من حقيقته فليس الا ان اعرف حقيقته فاعرف حقيقته وقد عرفت حقيقته
بأفارق حقيقته فن كان عاقلا يقطع بأنه لا جواب عن سؤالك الا ما ذكرنا فلما انقطع فرعون
عن الجواب ولزمته الحجة فكبر عن الحق وعدل الى التثويف بان (قال لن اتخذن الهات
غيري لاجعلنك من المسجوبين) أي واحدا ممن هم في حق على ما تم من حالي في اقتداري
ومن مصروف قطاعتي ومن حال من فهمنا شدة الحصر والغلظ في الحق قال الكلبي كان صبيته
أشقى القتل لانه كان يأخذ الرجل فيطرحه في هوة ذاهبة في الارض بهيمة العمى وحده
لا يسمع ولا يبصر فيها شيئا وقرأ ابن كثير وحفص وعاصم باظهار الذا ل عند التاء والباءتون
بالادغام ثم ذكر موسى عليه السلام كلاما مجازا ليعلم فرعون قلبه في فعله من وعيده بان

(ان قلت) كيف علم
كونه رب السعوات
والارض يكون فرعون
وقومه كلوا موقنين
مع ان هذا الشرط متفق
والربوبية ثابتة (قلت)

(قال) صدقنا بما هي أحسن ارساها لئلا نلحق بالانسان لان
من العادة الجارية السكون الى الانصاف والرجوع الى الحق والاعتراف (أولو) أي أتجنبن
ولو (جئتكم بشئ معين) أي هل يحسن أن يكره هذا مع اقتداري على أن أتبع بشئ معين
يدلان على وجود الله تعالى وعلى أفردية تعبد ذلك (قال) طبعاً في أن يصح موضوعاً لا كذوب
أو التليس (فأتبع) أي تنسب عن قولك هذا إلى أقول أنت بذلك (ان) كنت من
الصادقين (أي فيما ادعيت من الرسالة) (تنبيه) هالوا في أول وجبتكم ولو الخلل ولو ليعا الهمة
بعد حذف الفعل كما علم من التقرير (فان قيل) كيف قطع الكلام على الاصل في الأول وهو
قوله (ولو جئتكم بشئ معين) أي بآية بينة والمهزلة لا على ذلك كدلالة ما تقدم (أجيب)
بأنه يدل بما أراد أن يظهر من انقلاب المعاصرية على الله تعالى وعلى توحده وعلى أنه صادق
في ادعاء الرسالة فالتى شبهه كلاماً معاً (هالقي) أي مقبب عن ذلك وقبب أن أتقرب
(عصاه) التي تقدم في غير سورة ان الله تعالى أراه اياها ما لم يصرح باسمه كقوله بعضه لانه غير
ملتبس (فأدعى) (صديق) أي حبة في خباية الكبر (مبين) أي ظاهر فمبينه روى أنها لا انقلب
حبة اذ وقعت الى الصداقة فربما لم انقلب مقبلة الى فرعون فقولاً موسى مر الى عاتق
ويقول فرعون أسألك الذي أرسلك الا ما أخفتهم فاخته ما فاعدت عصا (فان قيل) كيف قال
هنا لعليان حين روى آية أخرى فاذ هي حبة سعى وفي آية ثالثة كأنهم باطن والباطن ماثل الى
الصغرو الشبان الى الكبر (أجيب) بان الحبة اسم الجنس ثم لكبرها صارت تعباً نار شهها
يلبان فغشها سر عتار يحتمل أنه شبهها بالشیطان لقوله تعالى والجانا تخلفنا من قبل من نار
العمود يحتمل أنها كانت صغيرة كالجانا ثم عظمت فصارت تعباً ثم ان موسى عليه السلام لما
أراه آية الصاع قال فرعون هل غير هذا قال نعم (وزعجده) أي التي كانت احرق قبلها أخذ الجرة
وهو في حجر فرعون وبذل فرعون جعله في علاجها جميع مع من قد عيسى من الأطباء فنهروا
عن ابراهيم بن زهري عن جيبه بعد ان أراه اياها على ما بعده من شأنه أدخلها في جيبه (فأدعى)
بعد التزع (يضاعظظرين) يضى (الواحد من شدة يافها من غير رص لها) (جاء كشماع
الشحن يقضى البصر) وسد الاقنى فعند هذا أراد فرعون تعصية هذه الحبة على قومه فذكر
أمورا أولها ان (قال الله لا حول) لما وضعه الامر على عقدهم خوفاً من ايمانهم (ان هذا
أساس علمي) أي شديد المعرفه بأسرار حوله والحق الاذ ومقول القول قوله (ان هذا السار
علمي) ولما أوقعهم عاجلهم به أحاسرهم لانفسهم فقال ملحقاً بالباب الايمية لما تقدم من سلطان
المجزة يريد أن يتجر حكماً من أرتسكم) أي هذه التي هي قوامكم (بصوه) أي بسبب ما أتبعه
فانه يوجب استماع الناس فيمكن مما يريد ثم قال لقومه الذين كان يزعم أنهم عبيده وأنه
الهمم ما دل على انه صارت قواه مخط عن حكيه كبرياءه (وأنوار قد تفرأ نفسه لما استولى
عليه من الدهن والحمرة حتى جعل نفسه مأموراً بعد أن كان يذكي كونه أمر ابل الهادرا
(فأذا تأمرسون) أي في مداقته عما يريد بنا (قالوا) أي الملا الذين كانوا حول (أرسلوا) (وأخذه)
أي أخره ما من طائرته الى اجتماع الصخرة ولما صر قتلها ولا يما يقاربه فصار من
بقي لروح من أمره على من يشاء من عباده فيها به كل شئ ولا يهاب موعظه فالتهم وقرا هؤلاء بغير

مخلط كنتم موثقين ان
السحرة والارض وما بينهما
موجودات هذا الشرط
موجود أو ان فانية
لا شرطية (ان قال) ذكر

همزواشتلاص كسر تالهاوورش والكساق بغير همز واشباع حوكة كسر الهامز ابن كثير
وهمز بالهمزة الساكنة وصله الهامز همزة وأبو عمرو وباله حمزة ونهم الهامز متصو وتوابن
ذ كوان بالهمزة وكسر الهامز متصو فوعادهم وحمزة بغير همز واسكان الهامز وابتعق المحدث
حاشم بن أي رجا لا يحشرون الصخرة وأصل الحشر الجمع بكسر وقل ان فرعون أراد قتل موسى
فقالوا لا تشعل فانك لا تشعل خلت الناس شبهة في أمره ولا سكن آخره واجمع لمصره
لغة او موره ولا يثبت عليه جهة وعارضوا قوله ان هذا الساحر علم بقولهم (يا توت بكلى حمار)
أي: ليسخ في الصخر لجأوا بكامة الاطاعة وصيغة المبالغة ليطاعوا من نفسه ويسكروا من
بعض قلقة (علم) أي: مشاء في العلم به بعد ما تناهى في الصخر فهو غير بالشك لفسفه ولقوله
(يطلع لصخرة) إشارة إلى عظمتها كقوله أي: يايسر أمره لانه عندهم من العظمة (الطاعات يوم
معلوم) أي: في زمانه ومكانه وهو ضحى يوم الزينة كما مر في طوعه ابن عباس وافق يوم السبت
من أول يوم من سنتهم وهو يوم التبرؤ (وقب) أي: يقول من يقبل لكونه عن فرعون (الناس)
أي عامة وقوله (هل أنتم تحقرون) فما استطاعوا فهم في الاجتماع والمراد منه استعجالهم
واستعانتهم كما يقول الرجل لفلان هل أنت منطلق إذا أراد أن يخرج لشئ موصته على الانطلاق
كما يحصل له ان الناس قد انطلقوا وهو واقف ومنه قول تالط شر اسم شاعر
هل أنت باعشد ياوطا جينا • أو عبد ربه أخاعون بن خرقاق

السماوات والارض وما بينهما
منوع بجمع المثلثات
فما قلادة قوله وبكم ورب
آبائكم وقوله ورب المشرق
والمغرب (قلت) فائدة فيهم

أي هل أنت حث على ارسال دشار أو عبد ب اسمي رسلين والشاعر منصوب على محل الأول
وأخاعون منادى أو عطف بانه وعليه اقتصر الكشاف (لقد اتبع الصخرة) أي
في دينهم (ان كانوا هم العالين) أي اوسى في دينه ولا يتبع موسى في دينه وليس غرضهم اتباع
الصخرة إنما القرض للكل أن لا يتبعوا موسى فأتوا الكلام مساقا للكلية لانهم اذا
اتبعوه لم يكونوا متبعين لموسى وقبل ادوا بالصخرة موسى وهرور وقالوا ذلك على طريق
الاستهزاء ومعبا للناق في قوله (فلما جاء الصخرة) أي الذين كانوا في جميع بلاد مصر اذ انبصرعة
شرهم اضطربة ملكه وروور عظمته (قالوا الفرعون) مشرطين الاخر في حال الحاجة الى
الله ليعكون ذلك أجدر بحسن الوعد ويحازر القصد (أتى لسالجر ان كل شخص العالين) موسى
وأوابادة الشك مع جزئهم بالقلبة فتقوى بالله ان لم يصح في وعدهم لم ينصروه (قال)
مجييا ليطاسوا (تم) لكم النوبة والكسافي بكسر العين والباءون والفتح وزادهم بما
دأحسن منه عند أهل التياموكه ابقره وانكم اذا أي اذا غلبتم (لن المقربين) أي عنده
وقا اذا ما زيادة في التاكيد ولما قال لهم فرعون ذلك قالوا لموسى اما ان تأتي واما ان تكون
فمن المقتضين قال لهم موسى (أي مر يد الابطال مصرهم لانه لا يمكن منه الا بالقتال) (الساوا)
ما أنتم ملتون) فان قيل كيف قسم الصخر أجيب بانه لم يرد بذلك أمرهم بالصخر
واقوى به لانه لا يتقدم ما هم قالوا لا محالة فتوسلوا به الى انظها للحق (طافوا) أي تقبص عن
قول موسى عليه السلام ووقعه ان اتوا (حيالهم ومعهم) أي التي أعدوها للصخر (وقالوا)
مقربين (بمزة فرعون) وهي من أيمان الحاصلة وهكذا كل حلف بغير الله ولا يصح في الاسلام
الا لعق بالله تعالى أو باسم من أسماءه أو صفته من صفاته كقولنا واقفوا الرجل ورب العرش

قوله أي هل أنت هيارة
الكشاف يريد بعينه التاكيد
سريعا ولا يطبق به

وعزنا الله وتقدره الله وسجل الله وعظمته الله قال رول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزنوا
يا أيها النعم ولا ياتكم ولا ياتكم ولا ياتكم ولا ياتكم ولا ياتكم ولا ياتكم ولا ياتكم ولا ياتكم
واقعد استعدت الناس في هذا الباب في املاهم باحلية نسبت لها بالهابة الاولى وذلك أن
الواحد منهم لو أقسم بالله على ما كان عليه أو ما كان عليه على شيء لم يقبل منه ولم يعتد به حتى يقسم برأس
سليمه فاد أقسم به فقلت عندهم جهدين الذين الذين ليس ورعاً على خلاف ثم أسأروا
بينهم بأفواج من التوكيد يقولون (أنا نقض) أي خاصة لا نستغنى (الغالبون) وذلك لترط
اعتقادهم في أنفسهم ولا يطيعون ما يقضى ما يمكن أن يؤق في من السهر (قاضي) أي فتعجب عن
صنع المصرة وتعتبه أن (أنا نقض) أي جلدت أفعه وتسيب من القاتل قوة تعالى
(عاده أي ناض) أي يتلخ في الحال يسر عتوه (ع) (ما يأكون) أي ما يتلخ عن وجهه
وحقيقته يسرهم ويكدهم ويرزونه فيضلون في جهالهم وعصمهم انها حبات تسمى بالقوى
على الناظرين وأفنديهم سحر تلك الاشياء افكها لفة وقرأتهم بسكون اللام وتختف
القاف وقرأ الباقون بفتح اللام وقشيد القاف وشدد الراء الثاني الوصل وخفة لها بانون
(قاضي السهر) أي غلب قهله من غير ثلب (ساجدين) أي فصدوا بامرعة عظيمة حتى كان
ملقباً القاهم من قوته اسرارهم علمهم بان هذا من عند الله فاصروا انقياداً برة بعد ما جازوا
صبح ذلك اليوم مصرة كفره روى أنهم قالوا ان يك ما جاءهم موسى صراقل قلب وان يك من
عند الله فلن يخفى على شافلنا قذف عساه تلفة ما نواجه عار الله من عند الله قاتلوا وعن
عكره أصبحوا صر قوا مسوا شدها وانما عرج عن انظرور بالالف لانه ذكرع الالف آت
فصلك به طريقة للمشاكل وفيه أيضا مع مراعاة المشاكل انهم حين رأوا ماراً والتمالكوا
ان رموا بانفسهم الى الارض ساجدين كأنهم أخذوا فطر حواطر حار فان قيل فاعل الالف
ما هو لوصرح (أجيب) بأنه الله تعالى بما خولهم من التوفيق أو إيمانهم أو ما عاينوا من المعجزة
الباهرة قال الزمخشري ولقد أن لا تقدر فاعلان أنوا جنى ثروا وسطوا ولما كان كأنه
قيل هذا فعلهم فما كان قواهم قيل (قالوا أمنا رب العالمين) أي الذي دعا اليه موسى عليه
السلام أول ما تكلم وقولهم (رب موسى وهرون) عطف بيان لرب العالمين لان
فرعون كان يدعى الربية قوا رداً أن يعز لوه ومعنى اضافته اليهما في ذلك القيام أنه الذي دعا
اليه موسى وهرون عليه السلام ولما آمن السهر بجمعهم ليامن فرعون ان يقول قومه ان
هؤلاء السهر على كثرتهم وبصيرتهم لم يؤمنوا الا عن معرفة بصفة امر موسى عليه السلام
فيلكون طريقهم فليس على التورم بالغ في التنفير عن موسى من وجوه احد هاتان (قال
آمنتم) أي لموسى (قيل لا أد) أي أنا (لكم) فصار عتكم الى الامانة دال على ملككم
اليه (تنبيه) ههنا همزة تامة مفتوحة حار قرأ الجميع بإدال الثانية الفاعل حق الثانية حمزة
والكساف وشعبة وسماها الباقون غير حصص فانه اسقط الاولى والثانية عنده هي المبدوع
ثانها قوله (أنه لكيكم الذي عليكم السهر) وهذا صريح على عز به أو لا تعرف من هاتهم
فعلوا ذلك عن مواطاة يهم وبين موسى وقصر وافي السهر لينظروا أمر موسى والافني قوة
السهر أن يفعلوا مثل ما يفعل ثامها قوله (فلسوف تعلمون) رده ووعيداً يشديد رابعها قوله

في الاستدلال على وجود
الصانع اما الاول فلا
أقرب مالى الانسان
فنه وما يشاهد من تغييراته
وتقلباته من انبثاته

ولادته واما الثاني فلما
قدمته فمكروا المشرق
والقريب وما بينهم حمان
ببيع الحكمة في نصريش
الليل والنهار وقته

(لا تعطين ايديكم وارجلكم من خلاف) أي يد كل واحد اليق ورجله اليسرى (ولا تملنكم
أجعين) وهذا الوعيد من اعظم الاهلاك ثم انهم اجابوا عن هذه الكلمات من وجهين الاول
قولهم (قالوا لا خير) أي لا ضرر علينا وخير لا يحدوث فقد رفق ذلك (انا) أي بعلنا ذلك قينا
ان قدرك الله تعالى عليه (الخرشا) الذي أحس البنا بالهداية بعد دعوتنا وبوجه كان
(مستقليون) أي راجعون في الآخرة الثاني قولهم (انا قطع) أي نرجو (ان يغفر) أي يدعونا
يلفنا (لنار بنا خطايانا) أي اتق قدمنا هاهنا كثرنا ثم عللوا طمعهم مع كثرة الخطايا بقولهم
(ان كنا) أي كنا ههنا كالبلية (أقول المؤمنين) أي من اهل هذا المشهد ومن رعية فرعون
او من اهل زمانهم وولد ظهور من امر فرعون ما شاهدوا وخيف ان يقع منه بين اسرائيل وهم
الذين آمنوا كانوا في قوم موسى عليه السلام ما يؤدي الى الاستئصال امره الله تعالى ان
يسري بهم كما قال تعالى (واوحينا) أي بالنا من العظمة حين اردنا نصل الامر والمجازا ليهود
(الي موسى ان اسر) (ليللا) (بعبادي) وذلك بعد سنتين اقام بين اظهروهم يدعوه الى الحق
ويظهر لهم الايات فليريدوا الاعتقاد وفاء او قرا واقع وابن كثير بكسر التون ووصل
الهمزة ههنا من سري وقرا اليافون بسكون التون وقطع الهمزة بعد هاء عمال امره
بالسري في الليل بقوله تعالى (انكم متبعون) أي لا تظن انهم الحكمة مارا ومن الايات يكونون
عن اتباعكم قارع عن طريق لتبعد واعلمهم الى الموضع الذي قدرت في الازل ان يظهر بهي
والمراد ان افهم عند البصر ولم يكن اتباعهم عن موسى لعدم تأثيره والمعنى اني كنت تدير
امرهم وامرهم على ان تقدموا وبقومهم حتى يدخلوا مدخلكم ويسلكوا مسلككم من
طريق البحر فاطبقت عليهم روي أنه مات في تلك الليلة في كل بيت من بيوتهم ولد فاشقوا بوجعهم
حتى خرج موسى بقومه وروى ان الله تعالى أوحى الى موسى ان اجع بين اسرائيل كل اربعة
ايات في ثم انقصوا الجداوا وضرروا بدمائهم ابوابكم فاسأمر الملائكة ان لا يدخلوا بيتا
على بابهم وأمرهم بقتل ابكار القبط واختبروا شرا فطعيراقانه أمرع لكم ثم اسر بعبادي
حتى تنجي الى البحر فبانسدا أمرى وروى ان قوم موسى قالوا قوم فرعون ان لتأت هذه
الليلة عند انتم اسلموا ومنهم حللهم هذا السبب ثم خرجوا بثلث الاموال في الليل الى جانب البحر
فلما سمع فرعون ذلك جمع قومه وبعدهم كما قال تعالى (فاورسل فرعون) اي لما اصبح وعلم بهم في
الغدائ حاشرين اي رجالا يجمعون الجنود بقوة وسطوة وان كرهوا يقولون تقوية قتلهم
وقهر يكاملهمهم (ان هؤلاء) اشار بقادة القريب فحقير الهم الى انهم في القضة وان بعدوا لما
بهم من الله زوال فرعون من ا قوة فليدوا بحيث يضاف قوتهم (اسر ذمة) اي طائفة
وقطعة من الناس (فليلون) اي بالنسبة الى الملائكة الجنود التي لا تضيي قذ كرم ولا بالاسم
ال دل على القلة بالنسبة ذمة وهي الطائفة القليلة ومنه قولهم توب شر ذمة لذي بل وقطع قطعنا
ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل بقول كل حريم منهم قليلا واختار جمع السلامة التي
هو لقلة مع انهم كانوا اقمنة القوسيين الفا وسماهم بشر ذمة قليلين وذلك بالنسبة لما ارسله
خلتهم فان التي ارسله فرعون في اثرهم الب الق وسجماثة الص لا مسود وبع كل ملك
القو وخرج فرعون في جمع غليم وكان مقدسه سبعة مائة الف كل رجل على حصان وعلى راسه

بضعة وعن ابن عباس خرج فرعون في ألف ألف حصان وى الاثان فلذلك استقل قوم موسى
 قال الزمخشري ويحور أن يريد بالثان الثمة والقمة ولا يردقها العسد وللعنى أنهم انظمهم
 لا يسألهم ولا يتوقع عليهم فلبهم وعلوهم ولكنهم يفعلون أفعالا تفتلنا وتضيق صدورنا كما
 قال تعالى عنهم (وأنهم لما لعنا نظرون) أى بما يملكونا به من أنفسهم مما استأروهم من زينة
 من الاواني الذهب والفضة وفاضر الكسوة فلا رجعة في غلوهم يجمعهم (والمال يجمع سدود)
 أى من عادتنا الحذر والتقف ولستعمال الحزم في الامور فإذا تخرج علينا ما خرج سار معنا الى
 حسم نصاده وهذه معاذير اعتذر بها الى أهل الدائن لتلاطين بهما يكسر من قهره وعلواه
 وقرأ ابنز كوان والكوفيون بالتب بعد الحاء والباقيون بغير ألف قال ابو عبيدة والزيح هما
 بمعنى واحد يقال رجل حذر وحذروا حذره وقيل بل بينهما مافرق قاله سفيان التقيط والحاذر
 الخائف وقيل الاول للجدولانه اسم فاعل والثاني للثبات لانه صفة مشبهة وقيل الحاذر للتحلج
 الذي يشوكة السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما يفعل حذرا يحكي انه كان يصرف في
 خراج مصر وأنه يميزه أربعة أجراء أحدها للوزن وكذا به وجنده والثاني للحرق الانهار وعل
 الجذور والثالث لولدها الرابع يفرق في المدن فان لمعهم ظلم أو ظمأ أو اشتجار أو فساد غلة
 أو موت عوامل قواهم به ويرى انه قد صدق قوم فقالوا المحتاج الى أن يفتح رخصتها لتعمر رخصاتها
 فاذن في ذلك واستعمل عليهم عملا فاستكثر ما سهل من خراج تلك الناحية الى حيث المال فقال
 عن مبلغ ما ذكروه في خليجهم فإذا هو مائة ألف دينار فأمر بجمعها اليهم فامتنعوا عن دفعها
 فقال لهم حوا على ما عليهم فان الملك اذا استغنى عن الرعية يعني رعيته افترقوا وان الرعية اذا
 استغنت ببال ملكهم استغنى واستغنوا ولما كان التقدير فاطاعوا أمرهم وتروا على كل
 صعب وذلول عطف عليه قوله تعالى بما اال اليه امرهم (فأخرجناهم) أى فرعون وجنوده بالمال
 من القدر ومن مصر ليذهبوا بموسى وقومه أخرجا حينئذ بما لا يسع أحد بالخروج معه (من
 جنات) أى بساتين كانت على بابي النيل حتى لها أن تذكر (وهيون) أى أنها جارية في الدور من
 النيل وقيل هيون فتخرج من الارض لاحتياج معها الى نيل ولا مطر (وكنون) أى أموال ظاهرة
 من الذهب الفضة وميت كنون لانها لم يبط حق اقمها وما لم يبط حق الله تعالى منه فهو كنون
 ون كان ظاهره اقل كان فرعون غنى فاستألف غلام كل غلام على نرس عتيق في عنق كل فرس
 طوق من ذهب (م مقام) من المنازل (كريم) أى يجلس حسن للامر او الوزر ويمتعه اتباعهم
 وعن الضمان المتأخر وقيل السرور في الجمال وذ كر به منهم انه كان اذا قعد على سريره وضع بين
 يديه لمحاته كرمى من ذهب يجلس عليها الاشراف عليهم الاقيسة من الدايخ مخوفة بالذهب
 (كذلك) أى أخرجا كما وصفنا (وأورثناها) أى تلك النعم السنية بمجرد خروجهم بها وقوم بعد
 أخراف فرعون وجنوده بالفضل (بني اسرائيل) أى جعلناهم بصيرون خولنا بالتميز لهم ما نصا
 عنهم منها بعد ان كانوا استعبد بن بين أيدي ربهم واستشكل انهم لم يبالوا بقول الله تعالى
 في الدخان قوما آخرين وسباني الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في ذلك الحمل قبل ان يبنى
 اسرائيل لم يرجعوا الى مصر بعد ذلك ولما وصف تعالى الاخراج وصف أثره بقوله تعالى مرتبا
 عليه بالفضل وعلى الابرار بالقوة (فأجمعهم) أى جعلوا أنفسهم تابعة لهم (مشرقين) أى

التوصل بطولع الشمس
 من المشرق وضربها الى
 المغرب على تقدير مستقيم
 في حصول الستة ان قلت
 لم قال ولا ان كنت موقنين

داخلين في وقت شروق الشمس يطولها صبيحة الجيلة التي سار فيها بنو اسرائيل ولولا تقدير
 العزيز العليم بخرق ذلك لكانت لهم في حكم العادة في اقل من عشرة ايام فانه يهجر المملوك
 من منفه وسقروا الى ان لحقوهم عند بصر القلزم (فلما قرأوا الجعان) أي رأى كل منهم حاله الاسر
 (قال أصحاب موسى) ضعضعوا بهز استعجابا كما كانوا فيه عندهم من القتل ولا نسهم اقل منهم
 بكنتم بحيث يقال ان طليعة آل فرعون كانت على عدد بنو اسرائيل وذلك بحقق لتقبل
 فرعون لهم وكانه عبر عنهم بأصحاب دون بنو اسرائيل لانه كان قد آمن بكنتم من غيرهم (أنا
 أذكركون) أي يذكر كافرعون وقومه وقد صرنا بين حذم العدو ورائناو البحر امامنا ولا طاقه لنا
 ذلك (قال) أي موسى عليه السلام ووقوا به الله تعالى له (كلا) أي لا يدركونكم أصلا ثم
 على ذلك تسكننا لهم بقوله (أرمي ربي) أي بصره فكأنهم قالوا وما صاه يفعل وقد وصلونا
 قال (سعد بن) أي يذلي على طريق النصاير ويأمن من آل فرعون كان بين يدي موسى عليه
 السلام فقال أين ذهب فهذا البحر امامك وقد خشيتك آل فرعون قال أصرت بالبحر وليس لي
 أمر بما أصنع (فاوحينا) أي فتدب عن كلامه الحال على المراقبة أنا وحينئذ وادبهم
 الكريم جراه على ثقته به سبحانه وتعالى فقال تعالى (إلى موسى) وقصر الوحي الذي فيه معنى
 القول بقوله تعالى (أنا ضرب بعصا البحر) أي الذي لمعكم وهو بحر القلزم الذي يتوهم
 من مصر منه إلى الطور وإلى مكة المشرفة وما ولاها وقيل التبل فصر به (فألقوا) بسبب
 ضربه لما ضربه استتالا لمرجه وساروا في عشرين فرقا على عدد أسباطهم (فكان كل فرق) أي
 جزء من عظيم منه (كالطود) أي الجبل في اشرافه وطوله وصلابته بهدم السيلان (العظيم)
 المتطور في السعة الثابت في قعره لا يقرزل لان الماء كان ينسب طافي أرض البحر لما تعلق
 وانكشفت فيه الطريق انضم بعضه البعض فاستطال وارقت في السماء بين تلك الاجزاء
 مسالك مستقيمة لم يزل منها سرج الركب قال الزجاج لما انتهى موسى إلى البحر حاجت
 لرعي البحر برعيه يروج كالجبال فقال يوشع يا كليم الله يا بن أمة عمران قد خشينا فرعون
 والبحر امامنا فقال موسى ههنا تخاض وشع الماء وجاز البحر ما يرى حافرا دابته الماء وقال
 الذي يكتم إيمانه يا كليم الله أين أصرت قال ههنا فكم فرسه يلجأه حتى طار الزبد من شدقه ثم
 أحقه البحر فارتب في الماء وصنع القوم مثل ذلك فلم يقدروا لجعل موسى لا يدرى كيف
 يستمع فوحي الله إليه ان اضرب بعصاك البحر فصر به فالتفت فصار فيه ثلث عشر طرifa لكل
 سبط طريق فان الرجل على فرسه لم يبتل مرجعه ولا يلدروى ان موسى قال عند ذلك ليا من كان
 قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن به لكل شيء وهذا معجز عظيم من وجوه أحدها ان
 تفرق ذلك الماء معجزا ثانيا ان اجتماع ذلك المنفوق كل فرق منه حتى صار كالجبل معجزا أيضا
 وثالثا انه ثبت في الخبر انه تعالى أرسل على فرعون وقومه من الرياح والظلمة ما حيرهم
 فاستحبوا التقدير الذي تكامل معه عدد بنو اسرائيل وهذا معجز ثالث وابعادها ان جعل الله في
 تلك الجدران المائية كوى ينظر بعضهم إلى بعض وهذا معجز رابع وخامسها ان أبق الله
 تعالى تلك المسالك حتى قرب آل فرعون قطعوا أن يتخلصوا من البحر كما تخلف موسى عليه
 السلام وهذا معجز خامس (فأما) لكل من جميع القراء في الرامن فرق التفرقة والتفخيم

ولما ان كسرت تصفون
 (قلت) لا طاقه لهم ولا بقوه
 ان كسرت موقنين فلما رأى
 ضادهم ثلثتهم بقوله ان
 كسرت تصفون وعارض به

ولما كان التقدير وادخلنا كل شعبهم بطريق من تلك الطرق عطف عليه (واذا قلنا) أي
 قريننا عظمتنا (ثم) أي هناك (الآخرين) أي فرعون وقومه حتى سلطوا أسلاكهم وقال
 أبو جندب (واذا قلنا) أي خلقنا ومنه ليلة المزدلفة أي ليلة الجمع . عن عطاء بن السائب أن جبريل
 عليه السلام كان بين بني إسرائيل وقوم فرعون وكان يسوق بني إسرائيل ويقول ليلتي آخركم
 بولكم ويستقبل القبط ويقول رويدكم ليلتي آخركم أولكم (وايضاً موسى ومن معه)
 وهم من تبعوه من قومه وغيرهم (أجمعين) أي لم تقدر على احدهم الهلاك بل آخر جناهم من
 البصر على هيبته المذكرة (ثم آخرنا الآخرين) أي فرعون وقومه أجمعين بالبطاق البصر عليهم
 لما تم دخولهم البصر وخرج بني إسرائيل منه ويقال لهذا البصر بحرا القلزم وقيل هو بحر من
 وراصمه يقال له اصف (أن في ذلك) أي الأمر العظيم العالي الرتبة من قصة موسى وفرعون
 وما فيها من الغنات (الآية) أي علامة عظيمة من الله تعالى قدرة الله تعالى أن احدا من البشر
 لا يقدر عليه وعلى حكمته وكون وقومه حطية في الدين والدنيا وعلى صدق موسى لكونه
 مهيئاً لله على التصدي عن مخالفة أمر الله تعالى ورسوله عليه السلام وفي الثانية التي صلى
 الله عليه وسلم ليلة قد بقيت من ذنوب قومه من ظهور المعجزات عليه فبها الله تعالى هذا الذي
 على أنه أسوة موسى وغيره (وما كانا كهم) أي أهل مصر الذين شاهدوا ما الذي وعظما
 بسماعها (موسى) أي متصفين بالآيات الثابت لما القبط فما آمن منهم إلا الصرع ومومن
 آل فرعون وأما فرعون والمرأة التي دأبهم على عظام يوسف عليه السلام وأما بنو إسرائيل
 فكان كثير منهم يتردد لا يفت كل قليل ويقول يفعل ما هو كفر حتى تداركهم الله تعالى على
 يدي موسى عليه السلام من بعده وأول ما كان من ذلك سؤلهم ترجعوا وقلعوا البحر أن يجعل
 لهم الها كالصنام التي مرداهم وأما غيرهم من تاجر عنهم فخالهم معروف وأمرهم مشاهد
 مكشوف فقد سألوه بقرعة بعدوا واتخذوا الجبل وطلبوا رؤية الله جبهة (وأن يركب) أي
 الحسن الذي بعلاه امرئ واستنقذ الناس من ظلام الجهل على يديك (لهو العزير) أي
 القادر على الانتقام من كل قاتل (الرسيم) بصاده لأنه تعالى أفاض عليهم نعمه وكان قادراً على
 أن يحل لهم فذل ذلك على كمال رحمة وسعة مجوده وقضاه ولما تم سبحانه وتعالى ما أراد من قصة
 موسى عليه السلام ليصرف محمد صلى الله عليه وسلم أن تلك لمن التي أمته كانت حاصلة
 لموسى أتبعه دلائل على رحمة وكرامته في قصة نبيه قصة إبراهيم عليه السلام وهي القصة
 الدائمة بقوله تعالى (وأنزل) أي أقرأكم أممته بالبر الشرف الخلق (عليهم) أي كذا وصكوا وقوله
 تعالى (بنا) أي خبر (إبراهيم) قرا من نافع وابن كثير وأبو جرير في الوصل بتسهيل الهمزة الثانية
 وحذفها الباقون وفي الابتداء بالثانية الجمع بصحتون ويبدل منه (أو) أي حين عاد إليه
 وقومه منها لهم على ضلالهم لمستعليه لأن عالم الحقيقة عالمهم ولكذلك الله بهم (قوله ما)
 أي أي شيء (تعبدون) أي قواطعون على عبادته لم يجمع ما يعبدونه ليس من استغفار
 الصادق في كآفته للكتاب ما لا تواتر تعلم أنه لرفيق ثم تقول الرفيق جال وليس عال
 (قالوا) في جوابه (تعبداً عاماً) فأن قيل قوله عليه لسلام ما تعبدون سؤال عن المعبود
 فجب فكأن القياس أن يقولوا أصناماً كقوله تعالى وب الولك ماذا يتفقون فن البغور وكذا

قوله فرعوننا رسولكم
 الذي أرسل اليكم
 الجنون (قوله لا جعلت
 من المسجونين) أن قلت لم
 جعل اليه عن لاجبتك مع
 أنه أخضر منه (قلت)

قوله تعالى ماذا قال لهم قالوا الحق وكنته تعالى ماذا انزل ربكم قالوا خيرا (اجيب) بان
هو لا قد اجابوا بقتضاهم كلمة كالمؤمنين بها والمقتضين فاشفت على جواب ابراهيم
عليه السلام وعلى مقاصد ومن اظهار ما في قوسهم من الابتهاج والافتقار الاثر لهم كيف
عظما على قولهم تعبد (مطلقا ما كمين) ولم يقتصر على زيادة تعبد وحده ومثاله ان
تقول لبعض السطور ما تلبس في بلادك يقول البس البدر الا تسمى فاجوبه بدين بوري
الحق وانما قالوا انتقل لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل يقال نخل يقل كذا اذا فصل بالليل
والعكوف الا فاعلم على الشيء ثم ان ابراهيم عليه السلام (قال) مني على فساد مذهم سم (هل
يسمعونكم) اي يسمعون دعاءكم او يسمعون نكصكم تدعون على ذلك لالة (اذ) اي حين
(تدعون) عليه تعالى الاول هي متعبدية لواحد اتفاقا وعلى الثاني هي متعبدية لاشيئين قامت
البهجة المقدرة مقام الثاني وهو قول القاري وعند غيره البهجة المقدرة على قرأتها على واين كثير
واين ذكر ان وعاصم باظهار المزال عند التاء بالادغام (او يسمعونكم) ان عبد قوهم
(او يضرون) اي يضرونكم ان لم تعبدوهم ولما اقام ابراهيم عليه السلام عليهم
هذه البهجة الباهرة وهو ان الذي يعبدونه لا يسمع منهم حتى يعرف مقصودهم ولو عرف ذلك
لما صح ان يذل النفع او يدفع الضرر فكيف يجب له ما هذه مقصوده ويعبدوا ما يدعون به بحسبه
الاتقليد (طاو اويل وجدا ما كذلت) اي مثل فعلنا هذا الفعل العالي الشأن ولو لم يكن
عند من تعبد به شيء من ذلك ثم روي رواية آية سم في نفوسهم فظلموا لاهمهم قولهم
(يقولون) اي قصص فعل كان فعله فانهم حقيقون منان لانها افعالهم مع سبهم تعالى الوجود
فهم ارض مناعتا ولا واعظم تجربة فلاواتهم برا وانك حسنا ما واظبر اعلم وهذا تقليد
محض شال عن ادنى قطر كاتقل البهائم والطير في تبعها الا انها من ابراهيم عليه السلام (قال)
معرضا عن جواب كلامهم لما راسا قاطرا ليرفض عاقل (أمرأيتي) اي نسب عن قولكم هذا
اني اقول لكم رأيت اي انتم تكونوا اراي قوهم روي موجه تصفق أمرهم فانظروهم نظرا
شافيا (ما كنتم تعبدون) اي سواطين على عبادتهم (أقموا آياؤكم الا قد سمون) اي الذين هم
أقدم ما يكون فان التقدم والاولية لا يكون برهان على العصبة والباطل لا يقبل حقا بالقدم
(قام عدولي) اي اعدائي وانما وحده على ارادة الجلس ويحيى العدو والصديق في معنى
الواحد والجماعة قال الفائق

وقوم على ذوى مرة • ابراهيم عدوا وكانوا لصديقا

ومنه قوله تعالى وهم لكم عدو فبها بالصدر كالمؤمن والصهيل وقيل هو من المقابول ارا داني
عدواهم فان من عاديتهم عداك وقرأ ارفع أرايتهم يشبه الهمزة التي هي عين الكلمة
ولورش ايضا ايدالها انشأها لكافي وحقة الباقور (فان قيل) لم كان فانهم عدولي
ولم يكن فانهم عدوا لكم (اجيب) بانه عليه السلام مؤر والمثلة في نفسه بمعنى اني نكرت في
مرى قرايت عبادي ابا عبادك لعدو فاجتبتها واراها من انما انصبة نصيبها انفسه فاذا
تفكروا قالوا ما نحننا ابراهيم الا بما نصيبه نفسه فيكون ذلك ادعى الى قبول وابتدأت الى
استماعه روي قال فانهم عدو لكم لم يكن بذلك المثابة ولما دخل في باب من التمرين وقد

لا ارادة تعريف العهد اي
لا جعلتك من معرفت حالهم
في صبي وكان اذا سمع
انسا طارحه في هوة هيفة
ونظرة لا يسمع مع ولا يسمع
(قوله) انما الذي يسمعنا (ون)

يلفغ انهم يرضي المنصوح ما لا يلائمه التصريح لانه يتامل فيه فر بما كاده التامل الى التقبل
ومنه ما يحكى عن الشافعي رضي الله عنه ان رجلا واجهه بشئ فقال لو كنت بصحت انت
لا تحبب الى ادب وسعير رجل ناسا يفتنون في الجفر فقال ما هو يبيح ولا يمسككم وقوله (الادب
العائلي) اي مدبر هذه الاكوان كلها يصح ان يكون استغناء منقطع عما يحسن انهم عدوى
لا اجد لهم لكن رب العالمين فاني اعبده وان يكون متصلا على ان الضمير لكل معبود عبده
وكان من آياتهم من صمد الله الى شكائه قال الارب العالمين فانه ليس بعدوى بل هو ولي
ومعبودي ثم شرع يصفه بمجملهم بالمؤمن من انه على الهدى الاقصى من كل ما عليه احسانهم
يقوله (الذي خلقني) اي اوجدني على هيئة التقدير والتدوير (فهو) اي فتسبب عن تفكره
بخلق الله هو لا غير (مدين) اي الى الرشد ولا يعلم بطن المخلوق ويتدبر على التصرف فيه غير
خالقه ولا يكون خالقه الا يصح ما يصح اضلاله فاعلم السكك كله وذكر الخلق بالماضي لانه لا يتجدد
في الدنيا والهداية بالماضي اربعة تجددوها وتكررها لانه في المآثم خلقه ونفخ فيه الروح حسب
ذلك هداه الى المصطفى التي لا تنقطع الى كل ما يصلحه ويعينه والافق هداى ان يقتدى بالهم
في البطن امتصاصا ومن هداى الى معرفة الله عند الولادة الى معرفة كنهه ومن هداى
للكيفية الانسانية الى غير ذلك بناوينا (والذي) اي (هو) لا غير (يعطى ويسقى) اي
يرزق ويقتضى بالاطعام والشرب ولو اداءه ما آكل وما شرب أو اصابني بأفة
لا أستطيع معها أكلا ولا شربا ينسب ذكر الطعام والشرب على ما عايناه (تسببه) (تسببه)
يجوز في ما في يده معنى ويقين ان يكون مبدأ وخبره محذوف دلالة ما قبله عليه وكذا
الذي بعده ويجوز ان يكون أو صاغا الذي خلقني ودخول الواو جائز كقوله

الى الملك القرم وابن الهمام • ولبت الكيفية في المزدحم

وتكرير الموصول على الوجهين للدلالة على ان كل واحد من الصلوات مستقلة باقتضاء الحكم
(واذا صرحت) اي بما قبله بعض الاخطاء على بعض لما ينسب من التناثر الطبيعي (فهو)
اي وحده (وتسقين) اي بسبب تعدد المزايا تعدد الاخطاء وقصرها عن الاجتماع لا بطيب
ولا غير (فان قيل) لم اضاف المرض الى نفسه مع ان المرض والتقامين الله تعالى (اجيب)
بانه قال ذلك استعمالا الحسن الادب كما قال المنضر عليه السلام فارقت أن أعياها ولا فاراد
ربك ان يبلغا شدة هما وأجاب رزقي ان أكثر أسباب المرض محدث بتفريط الانسان في
مطاعه ومشاربه وغير ذلك ومن ثم قال الحكيم الخليل لاكثر الموق ما يسيب أبا لكم قالوا
الضمير وان الشفاء محبوب وهو من اصول النعم والمرض مكروه وليس من النعم وكان مقصود
أمرهم عليه السلام بتدبير النعم ولما يكن المرض من النعم لا يرمي به الله تعالى ولا
يخلق ذلك ما إذا لامته الله كما سألني فان الموت ليس بضر لان شرط كونه ضرا او وقوع
الاحاسيس وحال الموت لا يحصل الاحساس به انما الضرر في مقتداته وذلك هو عين المرض
ولان الارواح اذا كانت في العلوم والاتلاق حكايا بها وحائق هذه الاجساد عين الضرر
وشلاهم عنها عين السعادة بخلاف المرض (والذي يمتحن) يقبض روي في الدنيا ليعتصم في
من آياتها (ترجمين) العبادات في الآخرة كالتشافي من المرض ولهذا التواخي بين الموت

قاله هنا بحدف لام التاكيد
وفي الزخرف بابها لان
ما هنا كلام المصنفين
اقتوا ولا عموم فيمناسبه
عدم التاكيد وما في

والإيمان أني بتمثالنا الأمانة في الدنيا والآخره ولما ذكر البعث كرمائهم
 عليه بقوله (والذي أعلم) عنهما نفسه وأخراجه (أن يفقر) أي يحسوا ويستمر (لي)
 خطيئتي أي قصيري عن أن أقدر ما حق قدره يوم الدين أي الجزاء يرى أن عائشة قالت قلت
 يا رسول الله إن ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويقيم المسكين فهل ذلقت نافقه قال
 لا يتقنه أنه لم يقل وما رب اقترى خطيئتي يوم الدين وهذا كله احتجاج من إبراهيم على قومه
 أنه لا يصلح للإلهية الأمن بصل هذه الأفعال (فان قيل) لم قال والذي أطمع والطمع عبارة
 عن التلذذ والرجاء هو عليه السلام كان فاطما ذلت (اجيب) بأن في ذلك إشارة إلى أن الله
 تعالى لا يجيب عليه لأحدثي فانه يحسن منه تعالى كل شيء ولا اعتراض لأحدث عليه في فعله (فان
 قيل) لم استدلفه الخطيئة مع أن الانبياء معصومون (اجيب) بأن مجاهدا قال هي قوله أني
 سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسا تفي اشق وروى بأن هذه عبارات كلام وتخييلات
 للكفر وليست بضما يلزم لها الاستفخار والاولى في الجواب أن استفخار الانبياء موضح
 منهم لربهم وهم لا تقسم ويحل عليه قوة أطمع ولم يحزم القول بالمغفرة وقيل تعلم لأهم
 وليكون لطف الله بواجبتهم العاصي والمذنب ما يطلب المغفرة عما يغفر منهم (فان قيل) لم
 علمت مغفرة الخطيئة يوم الدين وإنما المغفرة في الدنيا (اجيب) بأن أزهنا يتبين يومئذ وهو
 الآن شقي لا يعلم ولم يحكي الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام شانه عليه ذكر بعد ذلك دعاه
 وسأله بقوله (رب) أي أيها الحسن إلى (عبي حكما) أي هلامتقيا بالصلم وقال ابن عباس
 معرفة حدود الله وأحكامه وقال الكلبي التيقن لأن التيقن ذو حكمه وذو حكم بين سياد الله ثم
 بين أن الاعتماد إنما هو على محض الكرم فان من فوض الحساب عذب بقوله (والحقس)
 بال صالحين) أي الذي سلطهم الله لمتقين في الدنيا والآخرة وهم الانبياء والمرسلون وقد أجابه
 الله تعالى حيث قال وانه في الآخرة تملن الصالحين وفي ذلك تنبيه على أن تقديم التناهي الدعاء
 من المهمات (فان قيل) لم يقتصر إبراهيم عليه السلام على التناهي ولا سيما يرى عنه أنه قال
 حسي من سؤالي علمه تعالى (اجيب) بأنه عليه السلام اتخذ كذا ذلك حين اشتغاله بدعوة الخلق
 إلى الحق لأنه قال فانهم عدوا لي الأديب العللي في كذا التناهي كذا الدعاء لما أن الشارع لابد له
 من تعليم الشرع فأما حين خلافة نفسه ولم يكن فرضه تعليم الشرع اقتصر على قوله حسي من
 سؤالي علمه تعالى (تنبيه) الإلحاق بالصالحين إن وقفه لعمل ينتظمه في جملتهم أو يجمع
 بينه وبينهم في التزكية والدرجة في الجنة ثم أنه عليه السلام طلب زيادة في الآخرة بقوله (واجعل
 لي لسان صدق) أي كذا كذا لا وقوله عامما وتام حسنا عما أظهرت من خصائص الخير (في
 الآخرة) أي من الناس الذين يوجدون بعدى إلى يوم الدين لا كون للمتقين أمانا فيكون
 لي مثل أجورهم فان من من سنة حسنة كماله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة قال
 ابن عباس أعطاه الله تعالى بقوله وتوكلنا عليه في الآخرة إن أهل الإيمان يتوكلونه وينفون
 عليه وقد جعله الله خيرا مبعثرة فرغ منها الانبياء الذين أحيا الله تعالى بهم مذ كره الذي من
 أعظمها كان على لسان أعلمهم النبي الأبي صلى الله عليه وسلم من قوله اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد فأصلبت على إبراهيم إلى آخرة ولم يطلب عليه السلام معاداة الدنيا وكان لا تقع لها

الزبور عام من كسيفته
 أودع قلبه الثانية
 (قوله قلبه أي الجملان)
 ان قلت فنبهته ان كل جمع
 منهم سار إلى الآخرة

الا فصلاهما بسعدا لا اثره التي هي الجنة طلبها بقوله (واجعلني) اي مع ذلك لا يفضل
 ووجهه (من ووجهه الجنة النعيم) لان فيها النظر الى وجه الله الكريم وهو السعادة الكبرى
 وشبهه بالارث الذي يحصل بقدر اكتساب اشارة الى أنه لا انتقال الى الجنة وكرمه لا يثبت من ذلك
 ولما دعا نفسه حتى باحق الخلق بعبه بقوله (واغفر لابي) بالهداية والتوفيق الى الايمان لان
 المغفرة مشروطة بالايمان وطلب المشروط متضمن لطلب الشرط فقولوه واغفر لابي كانه دعاه
 بالايمان وقيل ان اياه وعده بالامام لقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لاية الا عن موعدة
 وعدها لاهله فدعا له قبل ان يقين له انه عدوه كما سبق في سورة التوبة وقيل ان اياه قال له انه على
 ان يماطوا على ديني فمروا بظاهره وقبضه وخوفا فدعا له لاعتقاده ان الامر كذلك فلا تسب له
 خلاف ذلك تبرأ منه ولذلك قال في دعائه (انه كان من الضالين) فلا ولا اعتقاده انه في الخلال
 ليس بضال لما كان ذلك وقيل ان الاستغفار لكفار لم يكن ممنوعا وذلك (ولا يهزق) اي
 تقتضي (يوم يبعثون) اي الصادق (فان قيل) كان قوله ولعلني من ووجهه الجنة النعيم كافي
 عن هذا وايضا قال تعالى ان اخري البرم والسوء على الكافر من قدامه كان نصيب الكفار
 فقط كيف يصاقه المعصوم (اجيب) بان حسنة الابرايم كانت المقرب بينه فكذلك ادريته
 الابرايم اخي المقرب بينه ونزى كل واحد بما يليق به ولما تبس عليه السلام على ان المقصود هو
 الاثر صرح بالقرينة في الدنيا بقوله (يوم لا تنفع) اي احدا (مال) اي يقتدي به أو يبيده
 لسانه أو ناصر وظاهر (ولا يوبن) يقتصر بهم أو يمتد فكيف بقية هم وفي استغفاره (الا
 من) أوجه أمدها من منقطع وجري عليه الخلال الهل اي لكن من (أي الله قلب سليم) فانه
 يتنم ذلك الثاني انه مقول به لقوله تعالى لا يتبع اي لا يتبع المال والنون الا هذا الشخص
 فانه يتبعه ماله المصروف في وجوده والبر ونوره الصلوات لاهلهم وأحسن الهم الثالث انه يدل
 من المفعول المحذوف وصلى منه اذا التقدير لا يتبع ماله ولا يوبن أحدا من الناس الا من
 كانت هذه صفته واختلف في القلب السليم على أوجه قال الرازي أصحابه ان المراد منه سلامة
 النفس عن الجهل والاخلق الذليل الثاني انه الخالص من الشر والافتقار وهو قلب المؤمن
 وجري على هذا الخلال الهل وأكمل لافسر من فان لا يوبن قل أن يسلم منها أحد وهذا معنى
 قول سعد بن المسيب السليم هو الصميم وهو قلب المؤمن فان قلب الكافر والمتناقض مريض
 قال تعالى في تعليم مرض الثالث انه الذي سلم وسلم وأسلم والمواستلم الرابع انه هو القديس
 اي الخلق المتزجج من شبهة الله لكن قال الزمخشري ان القولين الاخيرين من بدع التقاسيم
 وقوله تعالى (وازلت الجنة) حال من واو يعنون ومعنى ازلت تقربت الى الجنة
 (فلمن) فتكون قمر يستمن موقف السعداء يتقربون اليها وفرحون بانهم المشهودون
 اليها زيادة الى شرفهم وبرزت بالهم اي كشفت وظهروا النار السعيدة (فعاو ين) اي
 الكافرين فيعزونها مكشوفة ويحشرون على انهم المسوقون اليها زيادة في هوانهم • (تبسبه) •
 في اختلاف الفعلين ترجع بل جانب الوعد على الوجه حديث قال في حق المتقين وأزلت اي
 قربت وفي حق العاوين وبرزت اي اظهرت ولا يلزم من الظهور والقرب (وقيل لهم) تبكيها
 وتندبوا قويا واهم القائل لم يلح لكل احد تحقيق الهم ولان المراد نقص القول لا كونه

التراقي فتفاعل مع ان كاد
 منها لم ير الا اثر لاه
 تعالى أرسل فيها أيضا
 لخال في ساحتها من منع
 الروية (قلت) التراقي

من معين (أي أجمع) أي ابن الذي كنتم تعبدون في الفتيان حرم عبوداتهم بقوله تعالى (من
 دون) أي من أدنى رتبة ورتب (الله) أي الملك الذي لا كس له وكنتم تزعمون أنهم يستحقون
 لكم ويؤتونكم من هذا اليوم (هل ينصرونكم) يدفع العذاب عنكم (أو ينصرون) يدفعه
 عن أنفسهم (فكبروا) أي فتسبب من هزمهم أن القوا فيها أي في مهواة الجحيم (هم) أي
 الأصنام وما شابهها من الشياطين وشعوهم (والعارون) أي الذين ضلوا بهم والكعبة
 تكبروا الكبر ومناهه كان من التي في النار شكب حرقه بعد أخرى حتى يستقر في قعرها
 وقال الزجرج طرحتهم فوق بعض وقال الغنبي القوا على رؤسهم (وجنود إبليس) وهم
 اتباعه ومن أطاعه من الأنس والجن وقيل ذرية (أجسون) ولما يتكفون قول في
 جواب استغفارهم قبل القامم (قالوا) أي العبدون وهم قبا (أي الجحيم) يستصمون أي مع
 المدة ودأب قوله (ناه) أي الذي لجس الكمال (أن كافي ضلال سين) أي ظاهر جدا
 لن كان قلب سليم معمول القول وما يتج ما هو وهم فيا يستصمون جلا حالة معترضة بين
 القول ومعموله وقيل أن الأصنام تنطق وقد ضم العبد توييده بالخطاب في قوله (اد) أي
 حين (نؤيكم رب العالمين) في استحقاق العبادة (تبيه) أي انصوب أمامي
 أو يحججني في أي ضلالي وقتدو ينالكم بالله في العبادة (وما أضلنا) أي ذلك الضلال ليس
 عن الطريق البين (الابهرمون) أي الأولون الذين أقدمناهم من رؤسائنا وكبرائنا كما
 آية أخرى بنانا أطفئنا ساداتنا وكبرائنا فاضلوا السيلوا عن ابن جرير (إبليس وابن آدم الأول
 وهو حابل وهو أول من سن القتل وأنواع المعاصي) أي فتسبب عن ذلك ما (لنا) اليوم
 ولذا وفي تعميم النبي زيادة الجارة قالوا (مر شافعين) يكونون سببا لإدخالنا الجنة كلونتين
 تشفع لهم الملائكة والنبون (ولا صدق حسم) أي قريب يشفع لنا يقول ذلك الكفار
 حين تشفع الملائكة والنبون والمؤمنون والصدوق هو الصادق في ودادك الذي يحججه
 ما أهلك مع موافقة الدين وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
 الرجل يقول في الجنة ما فعل صدقي الملائكة وصدقه في الجحيم فيقول الله تعالى أخرجه
 صدقه إلى الجنة فيقول من بيني في النار قالنا من شافعين ولا صدق حسم قال الحسن استكروا
 من الأصدقا المؤمنين فان لهم شفاعة يوم القيامة (فان قيل) لم يرجع الشافع وحده الصدوق
 (أجيب) بأن الشفاعة كثر من في العبادة رجعة وحسبة وإن لم يسبق لها كفرهم معرفة وأما
 الصدوق وهو الصادق في ودادك الذي يحججه ما أهلك قال الزنجري فاعز من بعض الأنوق
 انتهى قال الجوهري الأنوق على فعل طبر وهو الرخعة وفي المنسل أعز من بعض الأنوق لا ما
 صرته فلا يكاد يظن بها إلا أن أوكارها في رؤس الجبال والأما كن الصعبة البعده عن بعض
 الحكمة أمست عن الصدوق فقال اسم المعنى له أي لا يوجد ولما وقع في هذا الهلاك
 واتى عنهم الخلاص نسب عنه فتحسم الحال فقالوا (قلوا أن لنا كرة) أي رجعة إلى الدنيا
 (نفسدوس) أي الذين صار الإيمان لهم وصفا لازما فافتلهم الجنة (تبيه) أي
 انظر ما أحسن ما رتب إبراهيم عليه السلام كلامه مع المنركين حين سألهم أولا عما يعبدون
 سؤل مقرولا مستقيم ثم انهي على آلهتهم فأبطل أمرها بانهم لا تضر ولا تنفع ولا تبصر

يستعمل بعض التقابل كما
 في شجر المؤمن والكافر
 لا يترابن أي لا يتدانيان
 ولا يتقاسمان (قوله)
 ما تعبدون) قال في نسخة

ولا تسمع وعلى تقليدهم أيهم الاقدمين فكسروا خرجه من أن يكون شعبة فضلا عن أن يكون
 حجة ثم صوروا المسئلة في قسمين منهم حتى تخلص منها الذي ذكره عز وجل فظلم شأنه وعدد
 نعمته من لدن خلقه وانتاله الى حين وفاته مع ما يرجو في الاخر من رحمة ثم اتبع ذلك أن
 دعا مدعواته المخلصين وأقبل اليه ايها الابرار ثم وصفه بذكر يوم القيامة قولي الله تعالى
 وعقابه وما يدفع اليه الشر كون يومئذ من الندم والحسرة على ما كانوا فيه من الضلال وغنى
 المكر الى ان ياتوا بقرائنهم وطبعوا (ان في ذلك) أي المذ كور من قصة ابراهيم وقومه (لاية)
 أي عظة على بطلان الباطل وحقوق الحق (وما) أي والحال انه ما كلنا كثرهم أي الذين
 شتموا منهم هذا الامر العظيم الذي سمعوه عنه (مؤمنين) أي بحيث صار الايمان مسفة عليهم
 ثابتة في ذلك اعظم تسلية لبيئنا الى الله عليه وسلم (وادرك) أي المحسن اليك باراسا
 وهذا الامة بلزلهما العزيز أي القادر على ايقاع النعمة بكل من خالفه من مخالفة
 (الرحيم) أي القادر على فعل الرحمة في امهاله العنا مع ادراك النعم ودفع النعم ورسال الرسل
 ونصب الشرائع لكي يؤمنوا أو احدهم ذريتهم ولما أتت بصاته وتعالى قصة لآب الاعظم
 الاقرب ابراهيم عليه السلام أتبعها بقصة الاب الثاني وهو نوح عليه السلام وهي القصة
 الثالثة مقدما على غيرهما من التقدم في الزمان اعلاما بان البلاد القديمة ولانها دل على
 صفى الرحمة والنعمة اللتين هما أثر القرب فطول الاملاء هم على طول مدتهم ثم ذم النعمة
 مع كونهم جميع اهل الارض فقال (كذبت قوم نوح) وهم اهل الارض كلها من الانبياء
 قبل اختلاف الامم يتفرق القافات (المرسلين) أي بشكدهم فوعا عليه السلام لانه اقام الدليل
 على نبوته بالجزء من كذب المعجزة فقد كذب بجميع المعجزات لتساوي اقدامها في الدلائل
 على صدق الرسول وقد سئل الحسن البصري عن ذلك فقال من كذب واحد من الرسل فقد
 كذب الكل لان الاشراج جميعا معه الاول (تنبيه) اقوم بوضعية اعتبار معناه وانما يصغر
 على قويعه وبذكريا بآفاقه ونذكره اشهر واخير الثاني هذه التنبيه على أن فعلهم افسد
 الافعال والى امهم مع عتوهم وكفرهم كانوا عليه صباه ونما الى احوالهم وضعفه بحيث
 جعلهم هياما مشهورا وكذا من بعدهم ولاجل القسيلة عبرا بالتكذيب في كل قصة (اد) أي حين
 (قال لهم اخوهم) أي في السب لاني المين (نوح) وذكر الاخوة بما (في قسيلة النبي صلى
 الله عليه وسلم) وأشار تعالى الى حسن ادب نوح عليه السلام مع قومه واستغلاهم برقة ولينه
 بقوله لهم (الانسفون) الله بان تجلوا بيشكم وينه وبين الحفظة وقاية بطاعته بالتوحيد
 وترك الالتفات الى غيره ثم علل اهليته الامر عليهم بقوله (اي لكم) أي مع كوني انا كسرى
 ما يسركم ويسونى ما يسركم (وسول) أي من عند خالفكم فلا تندوحة الى عما مررت به
 (آمين) أي منهو وبالإمامة يشكم لا غش عندي كما أعلن ذلك متى على طول خبرتكم الى ثم
 تنبى عن ذلك الفرق الجزم بالامر فقال (هاتوا لله) أي وجدوا انظروا والمفسدوا الصرر
 الذي اخذه بالجلد والجلال تصوروا من السعادة فكيف من اهل الجنة (واطيعون)
 فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته ثم نهي عن نفسه التهمة بعد أن أثبت امامته بقوله (وما
 استلكنكم عليه) أي على هذا الحال التي اتيتمكم به واسألوا الى الاغراق في النفي بقوله (من اجر)

ابراهيم هنا يفتد كذا
 وفي والصفات يذكر لان
 ما يبرر الاستدعاء فابوا
 يقولون لم له جدا صا
 وماذا فيه في القصة

لتلقوا التي جعلت الغدا - يباين ذلك ثم كدالتني بقوله (ان) اي ما (ابرى) اي توابي في دعائي
 لكم (الاعلى رب العالمين) اي الذي در جميع السلاطين وروباهم وقرآناهم وابوهم وواين عاشر
 وحسن يفتح الباقي ابرى في المواضع الخمسة في هذه السور وبها يكون بالسكون ولما انتقلت
 التهمة تسبب عن انتقام العادة ما قدمه اعلاما بالاهتمام به زيادة في الشفقة عليهم فقال
 (فاتقوا الله) اي الذي حاز جميع صفات العظمة (واطيعوا) ولما اقام الجليل على نفسه
 وامامته (قالوا) اي قوم منكرين عليه ومنكرين لتباعه استنادا الى الكبير الذي ينشأ
 عنه بطر الحق ونحوه الناس اي احقارهم (الذين قال) اي لاجل قولك هذا وما اوتيتهم من
 اوصافك (و) الحال انه قد (اتبعك الازدلون) اي فيكون ايما تابك سبيلا لا تتواضع لهم
 والرافة التهمة والذلة وانما استذلهم لاتضاع نسيهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من
 اهل الصناعات الخسيسة كالخياكة والنجامة والصناعة لاتزوي بالديانة وهكذا كانت قريش
 تقول في احصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زالت اتباع الانبياء كذلك حتى كادت من
 معاصمهم واماراتهم الاترى الى هرقل حين سال الانبياء عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما قال ضعفوا الناس واراد انهم قالوا ما زالت اتباع الانبياء كذلك عن ابن عباس هم الغافلة
 وعن حكمرة الحارثي كذا الاسما كفة وعن مقاتل السفة . ولما كانت هذه الشبهة في غاية الركاكة
 لان نواجذها الى جميع قومه فلا يمتنع الحال بسبب الفقر والغنى وشرف المحاسب وخسها
 اجابهم بقوله (قال وما) اي اي شئ (على بما كانوا يصنعون) قيل ان يتبعوا في ما على ولبعث
 عن سر اترهم والله قال هذا انهم قد طعنوا مع استذلالهم في ايمانهم وانهم لم يؤمنوا من قشر
 وبسيرة وانما آمنوا هو وبسيرة كما حكى الله عنهم في قوله الذين هم اراذلنا في الرأي ثم
 اكد الله لا يثبت عن واطمهم بقوله (ان) اي ما (حاسبهم) اي في الماضي والاضيق (الاعلى
 رب) اي الحسن الى فهو محاسبهم وبجائزهم واما فان قلت محاسب ولا يجاز (لو تشعرون)
 اي لو كان لكم نوع شعور لعلمت ذلك فلم تقولوا ما قلتم مما هو دائر على امور الدنيا فقط ولا تظن له
 الى يوم الحساب فان الغنى غنى الدين والنسب نسب التقوى . ولما اوضح قولهم هذا استدعا
 طرد هؤلاء الذين آمنوا معه وتوقف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه اجابهم
 بقوله عليه السلام (وما) اي ولست (اباطوا الا مؤمنين) اي الذين صادوا الايمان لهم وصفا
 واضافا ليردوا عنه لا طمع في ايمانكم ولا تقوى من اتباع شيوخكم ثم ملل ذلك بقوله (ان انا
 الانبياء) اي محمد لا وصيكي فأتيت على المواطنين ولا تمتعت على الابعاس (مبين) اوضح
 ما اربطه به فلا ادع فيه لبسا وقوا طالون بعدا في الوصل بخلاف منه والباقيون بالقصر ولما
 اجابهم بهذا الجواب وقد بوا على امر او لم يكن منهم الا التديبان (قالوا انتم اقمتم) ثم جمعه
 باسمه بانه قوله ادب بقواهم (يا فوح) عما تقول (تسكون من المرجوعين) قال مقاتل
 والكلبي من المقتولين بالجار وقال الضحاک من المستؤمنين فعند ذلك حصل اليأس لنوح
 عليه السلام من فلاحهم فلذلك (قال) شاكا الى الله ما هو اعلم به منه وتوطئة لدعائه عليهم
 معرض عن تديدهم صبرا واحتسابا لانه من لازم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (تب)
 اي اياها الحسن الى (ان قومي كذبون) اي فيما ثبت به قليس القرض من هذا الخبر اذ قال تعالى

معنى التوبخ قالوا يصح
 لم يصحروا زاد على التوبخ
 فقال الله كما آله تدون الله
 تريدون مما نملككم رب
 العالمين فذكر في كل سورة

بالكذب لعله باه عالم القريب والشهادة ولكنه اراد ادعوك عليهم الذوق وانما ادعوك
 لاجل ولاجل دينك ولا نههم كذبك في وجبتك ورسالتك (فانفتح) اى اسكنه بيتي وبينهم
 (فما) اى حكا يكون في نفسه فرج يوجه من الحقيق يخرج فهاك المبلطين (ويقضي ومن معي) اى في
 الذين (من المؤمنين) بما تعذب به الكافرين ثم لما كان في اهلا كهو النجاة من يدع الصنع
 ما يصل عن الوصف اظهر من مثله العظيمة بقوة تعالى (فانقيصا من معه) اى الذين
 اتهموا في الدين على ضيقهم وقلمهم (في الفلق) اى السفينة ووجه ذلك حال الله تعالى وترى
 الفلق نفسه مواخر قالوا احدوزن قتل والجسم ووزن اسفوا قال تعالى (المشكون) اى الموقور
 المعلوم من الناس والطير والحيوان لان سلامة الملوحة الاغرب ولما كان اغراقهم كلهم من
 الغرائب عظمه ياداة البعد فقال تعالى (ثم اعرقنا بعد) اى بعد النجاة نوح ومن معه (الباقين)
 اى من بقي على الارض ولم يركب معه في السفينة على قوتهم وقوتهم (ان في ذلك) اى الاسر
 العظيم من الدعاء والامهال ثم الانجاس والاهلاك (لا يه) اى عظمته شاهد ذلك اوسع به (وما)
 اى والحال انه ما كان اكرهم) اى العالمين بذلك (مؤمنين) وقد كان ينبغي لهم انقامهم الايمان
 ببعض الدليل ان يبادروا بالايمان حين راوا اواثل العذاب (وان ربك) الحسن اليك بارسالت
 وتذكرك انبعاثك وتكظم اشياك (لهو العزيز) اى القادر بعزته على كل من قسره على
 الطاعة واهلا كهو في ازل وقات المصيبة (الرحيم) اى الذي يرحم من شام من عباده بخالص
 ووداده ولم يفرغ من ذكر قصة نوح عليه السلام شرع في قصة هود عليه السلام وهى القصة
 الرابعة فقال تعالى (كذبت عاد) اى نكث القبيصة التى يمكن الله تعالى لها فى الارض بعد قوم
 نوح (المرسدين) بالاهراض من مخرج هود عليه السلام ثم سلى مجددا على الله عليه وسلم بقوة
 تعالى (اذ) اى حين (قال لهم) اخوهم اى فى القلب لافى الذين (هود) بصيغة العرض تادبا
 معهم وتلقاهم (الاتقون) اى يهكون منكم تقوى لربكم الذى خلقكم فتعبدونه
 ولا تشركون به ما لا يصركم ولا تنفعكم ثم عل ذلك بقوله (الى انكم رسول) اى فهو الذى
 خلقني على ان اقول لكم ذلك (امين) اى لا اكن منكم شيئا مما امرت به ولا انا خلف ما امرت
 (فاقتوا) اى قد سبب عن ذلك ان اقول لكم اتقوا (الله) اى الذى هو اعظم من كل شئ
 (واطيعون) اى فى كل ما امركم به من طاعة الله وترك معاصيه وخالفته ثم عن نفسه
 التهمة في دعاهم بقوله (وما) اى والحال انه ما (استلهم عليه) اى دعاني لكم (ما اجر)
 فتمموني به وانما ان رسول داع (ان) اى ما (اجرى) اى قواني (الاعلى رب العالمين) فهو الذى
 يقب العبد على عمله ولم يفرغ من دعاهم الى الايمان اتيه انكار بعض ما هم عليه لان طاهم
 حال الطي لثقت الطوفان لدى اهلا الحيوان واهدم البنيان بقوله لهم (اتبنون بكن ربيع)
 جمع ربيعة وهو في اللغة المكان المرتفع وصيه قولهم كبر ربيع ارضك وهو ارتفاعها وقال ابن
 عباس الربيع كل شرف وقال مجاهد هو الفجر بين الجبلين وقال الضحاك هو كل طريق (آية)
 اى علامة على شدتكم لانه لو كان هداية او نحوها لكنى بعض ذلك ولكنكم (تعبثون) عن
 يعرف الطريق الى هود عليه السلام وتضربون منه وبالجملة حال من شعبه يتبنون وقيل كانوا
 يتبنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فهو اى ذلك ونسبوا الى العيب وقال سعيد بن

ما ياسب ما ذكر في قوله
 الذى خلقني الى قوله ثم
 بيمين زاده هو عقب الذى
 في الاطعام والسق لانها
 عايد دران من الانسان
 عادة فيقال تريد ولم يبق

جرم على روج الهام لانهم كانوا يطعمون بالهام ثم ذكرهم بزوال الدنيا بقوله (وتخذون مصانع)
 قال سبحانه قد قصروا وليسدقوا وقال الكفري هو الممدون وقال قد انتهى ما خذوا من الدنيا بمضى
 الحياض واحدا منهم صفة ولما كان هذا العمل حال الراي فخلو قال لهم (لذلكم) اى
 كانتكم (تخلدون) فيها فلا تموتون ثم بين لهم افعالهم النجاسة بقوله (واذا بطشتم) اى اردتم
 البطش باحد بضرباً وقتل (بطشتم جبارين) اى من شعيرة افة قال البغوى والجبار الذى
 يضرب ويقتل على الغضب (تنبه) اهتمامه بالارادة لتلايمه الشرط والجوارح جبارين
 حال ولما خافهم هو عليه السلام هذا الانكار وهو ان نقض الالبية العالمية يدل على حب
 الدنيا ونقض الله افع يدل على حب البقا والجبار يتدل على حب التردد بالهووى مجتمعة
 المحمول للعبودية وهم بهذا الانكار عقاب الجبار تسبب من ذلك قوله (فاقتوا الله) اى الذى
 صفاته الجلال والاكرام (واطيعون) اى اذ في دعائهم الى التفرؤن بمراله من عن حب
 الدنيا والاشتغال بالشرف والتعظيم وما يرضون هذا الوعد بما يرضون كذا القبول بانهم هم على نعم الله
 تعالى عليهم بقوله (واتقوا الذى اعدكم) اى جعل لكم عقاباً وهو اتباع الشئ ما يقويه على
 الاستقام (بما فعلتم) اى ليس فيه فروع خفاء حتى تغفلوا عن تعذيبه بالشكر ثم فعل ذلك
 الجمل بقوله (اعدكم بانعام) تعينكم على الاجمال ولما كانوا من اوقعيه من (وبين) يعينونكم
 على ما تريدون عند الجز (وجاءت) اى بساكنة ملققة الاشجار بحيث تستد اخلها (وعيون)
 اى انهم اشر بوعيون منها وتسفون انعامكم ومساكنكم ثم خوفهم بقوله (اذا حاف ما يكتم)
 قال ابن عباس ان صيقور اى فانكم قوى يسوقون ما يسوقكم (عذاب يوم عظيم) فى الدنيا
 والاخرة فانه كما قدر على الانعام فهو قادر على الاستقام وتعظيم اليوم ابلغ من تعظيم العذاب
 ولما بالغ عليه السلام فى وعظهم وتوبيخهم على نعم الله تعالى حيث اجابهم ثم فصله مستشهد
 بجهلهم وذلك انه اخطاهم عن سنة غفلت عن احسين قال اعدكم بما فعلتم ثم عددها عليهم
 وعرفهم ثم المنهم بعد ما يعلمون من نعمته وانه قادر ان يتفضل عليهم بهذه النعمة قادر على
 الاستقام منكم وليقدر الله تعالى هذا نعم (فالوا) هو ارضين بجاههم عليه (سواء علينا) او عطف
 اى خوفت وحذرت (ام لم تكن من الوالطين) فان لا ترموى عما نحن فيه (فان قيل) لو قيل
 او غفلت ام لم تغفل كان اخصر والمعنى واحد (اجب) بان ذلك لتواخي القوافى اولان المعنى
 ليس واحداً بل بينهما فرق لان المراد سواء علينا فعلت هذا العمل الذى هو الوعد ام لم تكن
 اصلاً من اهله ومباشر به فهو ابلغ فى قوله اعتد ادهم بوعظه من قوله ام لم تغفل وقرأ قوله
 تعالى (ان اى صلاً هذا) اى الذى جنتناه (الاخلاق الاولين) فافهموا من عاصم وجزء
 بضم الخاء واللام اى ما هذا الذى نحن فيه الاعادة الاولين فى حياة ناس وموت آخرين
 وعانة قوم وبلاء آخرين وقرأ الباقر بضم الخاء كون اللام اى ما هذا الاكذب
 الاولين (وما نحن بهذين) اى على ما نحن عليه لا ما هل قوة شجاعة ومجد وبلاعة وبراعة
 ولما نحن بهذا التكذيب تسبب عنه قوله تعالى (فكذبوه) ثم تسبب عن تكذيبهم قوله
 تعالى (فاهلكهم) فى الدنيا برص صر صر و... اى يانه ان شاء الله تعالى فى سورة الحاقة (ان)
 فى ذلك اى الاهلاك فى كل قرن للمكذبين والاشقياء المصدقين (لاية) اى عظمة لمن بعدهم

قد كرتا كتبنا اعلاما بان
 قد كرتا تعالى لان فيه
 بخلاف تعلق والموت
 والحياة لا تصدق من
 قد الله ويجوز فى الذى
 خلقه فى الصبيغ الرب

عنه تعالى فاعل ذلك وحده والله مع أوليائهم من كان معه لا يذل والله على أعدائهم من كان
عليه لا يبر (وما كان كفرهم) أي أكثر من كان بعدهم (مؤمنين) أي لا تحزن أنت بأشرف
الرسول على من أمرض عن الأيمان (وان يرك) أي الحسن إليك بأرسال وغيره من النعم
(لهو العزيز) في انتقامه من عصاه (الرسم) في أقسامه وأحكامه واحدا مع عصائه
وكثرة أفعاله وأرسال المرسلين وتأييدهم بالآيات المعجزة ثم أتبع قصة هو عليه السلام قصة
سالح عليه السلام وهي القصة الخامسة بقوله تعالى (كذب عود) وهم أهل الظلم (الرسول)
وقرأناهم وابن كثير وعامة بني النضير والمثناة عند المثلثة وأبا قحطان بالادغام وأشار تعالى إلى زياد
التسليية بمفاجأتهم بالكذب من غير أن دل ولا توقف بقوله تعالى (اذ) أي حين (قال لهم)
أخوهم) أي في الذنب لآل الدين (سالح) بصيغة العرض تأديعهم وتلطيفهم كقول من
تقدم قبله (الأتقون) الله ثم على ذلك بقوله (الذي لكم رسول) من رب العالمين فلذلك مرضت
عابكم هذا الآية ما ورد في (أمين) في جميع ما أرسلت به إليكم من خالصكم الذي لا أحد
أرسم منه بكم ثم نسب من قوله في لكم رسول قوله (فأتقوا الله) أي الذي له الفنى المطلق
(وأطيعون) فيما أتيت به من عند الله ثم في عشم ما قديتهم من لاء له بقوله (وما أسلكم
عليه) أي ما جعلكم به وأغرق في النقي بقوله (من أجرة) ثم زاء في تأكيد هذا الذي بقوله (ن)
أي ما (أجرى) على أحد (الذي له رب العالمين) فهو المتفضل المنعم على خلقه ثم شرع يشكر
عليهم كل خير وعبداء غيره بقوله (أتم كون) أي من أيدي التواب التي لا يقدر عليها
إلا الله تعالى (في ما أحطنا) أي في بلادكم هذين النعم حالة كوكركم (آتين) لا تفتنون وأنتم
تبارزون الملك لفرار بالظلمة (فائدة) تكتب في ما ههنا في طوعة عن ما تم فسر ما أجله
بقوله (في جنات) أي بآتين تسرا الداخل في عارضة الكثرة شعابها (وعيون) تسقيهم
ما ههنا من البهجة وغير ذلك من المنافع (وزرع) أي من سائر الأنواع (وتخلطهما) أي ما يطعم
منهم من الثمر (هضم) قال ابن عباس هو الخفيف ومنه قولهم كسح هضمه وقيل هو الجوار
الكريم من قوله هم يدهضون إذا كانت هجود عبادهم أو قال أهل الممانى والمضيم بعضه
الذي عن رفاعة قيل أن يظهر والطعم عنقود الثمر قبل خروجه من السكم وقال الرخنري
الطعم هو الذي يطعم من الثمرة ~~كسح~~ السيف في جوفه ثم يخرج الثمن والقشر هو سم
الخارج من الجذع كما هو بمرجوه (فان قيل) لم قال وتخل بعد قوله في جنات الجنة فتناول
التخل أول شيء كما يتناول النعم الذين كذلك من بين الأزواج حتى أتى ليفكر من الجنة ولا
يصدرن إلا التخل كما ذكر من التخل ولا يريدون إلا الأبل قال زهير نسقي جنة ههنا
ومعجاجة محق ولا يوصف إلا التخل (أجيب) بوجهين أحدهما أنه خص التخل بأمره
بعد دخوله في جنة سائر الشجر تنبها على اتقوا دعتها بفضله عليها الثاني أن يزيد الجنة
غيرها من الشجر لأن الانتظار يصلح لذلك ثم عطف عليه التخل وهو كرماء ثم الله تعالى به
عليهم اسم الله أمه أمهم التي منه بقوله (وتحسب) أي والحوال أنكم تحسبون أنظاره القادرة
(من أيعبال) وقرأ (يونا) وش و هو جود وخص يضم الياء بالياقون بكسرهما وقرأ
(مرهين) ابن عامر والكوفيون بالتاء بعد الدال أي حاذقين وقرأ الباقون بضم ألفاء

العالمين أو بدلا أو صف
بيان أو اعتبار أو حق
والرفع خبر الضمير أي هو
الذي أو مبتدأ خبر الجملة
بهم ودخلت عليه التاء على
مذهب الأخفش من جواز

بطريقين لا لمحاكمكم الى شيء من ذلك (فألقوا) أي قسيب من ذهنا أني أقول لكم اتقوا الله
التي جيع العظيمة بأن تصلوا منكم من عذابه وقاية باتباع أوامرهم واجتناب زواجرهم
(والجيهون) أي في كل ما أمرتكم به عنه فاني لا امركم بالجماع لمحكم (ولا تطيعوا أمر
المسرفين) أي المجاوزين للحدود وقال ابن عباس المنكرين وقال مقاتل هم ائمة الذين
عترفوا بالتقية (فتبته) استعير الطاعة التي هي انقياد لا من لا امتثال الاصر أو جعل
الامر مطاعا على الجواز لمحكم والامر الاصر ومنه قولهم لعل على امر مطاعة وقوله تعالى
واطيعوا أمري ثم وصف المسرفين بما ينصرفهم بقوله (الذين يفسدون في الارض)
بالمعنى (ولا يصطلحون) أي ولا يطيعون الله في أمرهم به (فان قيل) فماذا لا يصطلحون بعد قوله
يفسدون (أجيب) بأن في ذلك دلالة على خلوص نسادهم فليس في شيء من صلاح كما يكون
حال بعض المفسدين فيخلطوا ببعض الصالحين ولما هجروا عن الحق في شيء مما دعاهم اليه عدلوا
الى الضليل على قول الضعفاء بأن (قالوا) عانت من المسرفين قال مجاهد وقد أذن من
المفسرين الخذرون أي ممن حصروا بعد مرة أي حتى غلب على عقده وقال الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس أي من الخلقين اللعين الطعام والشراب ولست بملك وعلى هذا يكون
قوله (فألقوا) أي لا تبشروا (فألقوا) أي لا تبشروا (فألقوا) أي لا تبشروا (فألقوا)
خمس مائة عاين بالرسالة (فألقوا) أي لا تبشروا (فألقوا) أي لا تبشروا (فألقوا)
أي الراضين في الصدق فقال لهم صالح ما تريدون قالوا نريد ناقة عذراء فتخرج من هذه
العصرة فتلد سقيا فآخذ صالح يتكبر فقال له جبريل علي ركب من ربك لئلا تفعل
تخرجت الناقة وركبت ابن أديمهم وتحت قبائلها في العظم وعن أبي موسى رأيت عذرها
فأذا هو ستون ذراعا فلما رآها (قال) لهم صالح (هذه ناقة) آخر جهار من العصرة كما
اقتصرتم (لها شرب) أي نصيب من الماء في يوم معلوم (ولكم شرب يوم) أي نصيب من الماء
في يوم معلوم (لازحام يشكم وينموا عن قتادة إذا كان يوم شربهم اشرب بتماءهم ولا تشرب
في يومهم ما (ولا تها بسوا) سكر شرب وعثر ثم خذوهم بعتيب عن عصبانهم بقوله
(فأخذكم) أي لمحكمكم (عذاب يوم عظيم) بسبب ما حل فيهم من العذاب فهو بالغ من
وصف العذاب بالعظيم وأشار الى سرعة عذابهم بفاء التعقيب في قوله (فألقوها) أي
فألقوها بضرب ساقيها بالبنان ثم العقر الى كلهم لان طائرها انما عقر برضاع فكلتم
فألقوا ذلك (فألقوها) أي قسيب من عذابه لان طائرهم أصبوا حين رأوا محابيل الله عذاب
(يادمين) على عسرهما ان حيث انه يقضى الى العقاب والهلاك لان حيث انه مصيبة الله
روسه وليس على وجه التوبة أو كان ذلك عند ذوبة البأس فلم ينفعهم (فأخذهم) العذاب
أي العذاب الموعود على عقرها (ان في ذلك) أي ما تقدم في هذه القصة من الفرائض (لا يه)
أي دلالة عظيمة على محبة ما أسروا به عن الله (وما) أي والحال انه مع ذلك ما كان أكثرهم
مؤمنين بل استمر على ما هم عليه (وان ربك) أي المحسن الذي بأحد من الاخلاق (لهم
العزير) أي لا يخرج شيء من قبضته وادائه (الرحيم) أي في كونه لم يهلك أحد حتى يرسل
اليهم رسلا يبين لهم مايرتضيه الله تعالى وما ينهى عنه ثم أتبع قصة صالح عليه السلام قصة

فألقوها على خبر المبتدأ
فألقوها على خبر المبتدأ
فألقوها على خبر المبتدأ
فألقوها على خبر المبتدأ
فألقوها على خبر المبتدأ
فألقوها على خبر المبتدأ
فألقوها على خبر المبتدأ
فألقوها على خبر المبتدأ
فألقوها على خبر المبتدأ
فألقوها على خبر المبتدأ

لوط عليه السلام وهي القصة السادسة فقال (كذبت) أي كسدت يمين تقدم قائمهم
 وأوصاه (يوم لوط المراسي) لأن من كذب درولا كما مضى فقد كذب الكل ثم من أمرهم
 في الضلال بقوله تعالى (أد) أي حين (قال لهم أخوهم) أي في البلد لا في الدين ولا في القرب
 لأنه ابن أخي إبراهيم عليه السلام وهما من بلاد الشرق من أرض بابل وكانه عبر بالاختوة
 لا اختبارة بها ورثهم ومنهم من يسميهم بمصاهرتهم وأخامتهم في مدينتهم مدينته مدينته وسنين عديدة
 واتباعه بالأولاد من نسائهم مع موافقتهم في أنه تروى ثم رثته بقوله تعالى (لوط) بصيغة
 العريض كقوله عاتقة ثم (الأتقون) الله فتعجلون خشكم ودين مضطه وظاية ثم علل ذلك بقوله
 (إني لكم) أي خاصة (رسول) فلا تنصي مخالفة (أعين) لا غش عندى ولا خيافة ثم تيب
 عن ذلك بقوله (فآتوا الله) أي الملك العظيم فانه قادر على ما يريد فلا تنصوه (وأطيعون) أي
 لأن طاعتي سبب نجاةكم لأنني لا آمركم إلا بعلم فيه ولا أنها كم إلا بما فيه ثم نفي عن نفسه
 ما يتوهم كما تقدم أفعله بقوله (وما أملككم عليه) أي إلا عا على الله تعالى (من أجرة) أي
 فتموني بسببه (إن أجرة) ادعى رب العالمين أي المحسن اليكم بإيادكم ثم تزيحكم ثم وجههم
 ووعظهم بقوله (أتأفون الذكرا) وتوفوه (من العالمين) يحتمل عوده إلى الاتقي أي أنتم من
 جملة العالمين مخصوصون بهذه الصفة وهي آتبان الله كويلم يفعل هذا الفعل غيركم من
 الناس كما نحن من الخلق ويحتمل عوده إلى المأقي أي أنتم أخوتكم الذكرا من العالمين كالذات منهم
 وعلى هذا يحتمل أن يراد الذكرا من الأديمين ومن غيرهم وغلاف الشر وتجاهر بالاعتدال
 قال القائل وان يراد الأديمين وجرى عليه البغوى وأكثرا تفسرين أي تزيحون
 الذكرا من أولاد آدم جمع كثرة الأنثى وتذرون أي تنهكون لهذا القرض
 (ما خلق لكم) أي للشكاح (ربكم) أي المحسن اليكم وقوله (من أزواجكم) يصلح أن يكون
 نبيها أي وهى الأنثى وأن يكون لا تبعيض ويكون الله هو القبل وكانوا يفعلون
 مثل ذلك بأهائهم ثم كأنهم قالوا نحن لم نترك نساءنا أصلا وأما وان كانوا قد فعلوا من أمراده
 تركهن حال الفعل في الذكرا يقال مضربا عن مقالهم لما أرادوا به حذره عن الحق وتعللوا
 في القبول (لأنتم قوم عادون) أي مضربون عن حق الشريعة حيث أودع على سائر الناس
 بل والحيوانات أوصاف طوبى للمعاصي وهذا من جهة ذلك وأما قائلان توعدوا به ليدوان
 بارتكابكم هذه الجريمة هو لما انضج الحق عندهم وعرفوا أن لا وجه لهم في ذلك وانقطع
 عنهم (قالوا) مقسمين (إنكم ننته) وهو بما جمعه من غلظة قولهم (يا لوط) أي من مثل
 انكارك هذا علينا (تسكتون من الفرج) أي من آخر جناحه من يده ما على وجهه فطبع من
 انصاف واحتباس أملاك كما هو حال الخلاء إذا أجلسوا بعض من يقضون عليه وكما كان يفعل
 بعض أهل مكة بمن يريد المراجعة في هذا الإشارة إلى أنه غريب عندهم وأن جدهم المستقرة
 نقي من اعترض عليهم (قال) بحسب الله (إن) وكره المصنفون ما ياقبه (لعملكم من القالين)
 أي المفضين غاية البغض لأنهم من الانكار على ما لا بهاد (نفسه) قوله من القالين
 بالتم من أن يقول إني عملكم قال كما تقول فلان من العلماء فيكون ما بلغ من قولك فلان عالم
 لأنك تسميه بكونه معدودا في ذمتهم ومعروفهم مساهمة لهم في العلم والتمني البغض الله يد

(قوله وإذا أمرت) / يزل
 أمرضى كما قال قبله خلقي
 ويتمدين لأنه كان في معرض
 النساء على الله تعالى
 وتعد أدنعه فاضاف
 ذلك إليه تعالى ثم أضاف

كان البغض يلقى الشؤاد والكبد والقال المبيض كما قال القائل
 والله ما فرقكم قالبا لكم • ولكن ما يقضى قسوف يكون

ثم عليه السلام دعا الى الله تعالى بقوله (رب ليحي وأهلي) وقوله (عما بعسلون) يحتمل أن
 يريد من عقوبة عالم قال الزخشي وهو الظاهر ويحتمل أن يريد بالتبعية العصمة ثم إن الله
 تعالى قبل دعاءه كما قال تعالى (فصيناؤهم أهلكهم) معاذ الله • ثم به باخر اجانه من بلادهم حين
 استغفناهم • ونزحهم عنهم الى حين خروجهم الا لاجله وأكذبوه تعالى (أجمعين) إشارة
 الى أنه يحيى أهل جنه ومن تبعه على دينه ثم استغنى تعالى من أهل جنه قوله تعالى (الأنجوزا)
 وهي امرأته كائنة (في) حركهم (القابر بن) أي المالكين الذين قلدهم القبرة بما يكون من
 الداهية فقام تبصها القضاء بذلك في الاقل لكونها لم تنبأ به في الدين ولم تخرج معه وكانت
 حائلة الى القوم وراضية بقطعهم وقيل انه خرجت قاصدا مهاجرة الطريق فاهلكها (فان قيل)
 كان أهل مؤمنين ولولا ذلك لما طلب لهم الصحاف كيف استغنت الكافر عنهم (أجيب) بأن
 الاستغناء لم يقع من أهل جنه كما مرث الاشارة اليه وفي هذا الاسم اهلهم شدة فحق
 الزواج وان لم تشاركهم في الايمان (فان قيل) في القابر بن صفة لها كانه قبل الانجوزا في
 القابر بن غيرة ولم يكن القبروصة وقت تعيينهم (أجيب) بار معنا الانجوزا قد ادوا
 غبورها وفي حكمهم كما مرث الاشارة اليه (ثم دهرنا) أي اهلكنا (الاسمر بن) أي المؤخرين
 عن اتباع لوط وفي التعبير بلفظ الاسمرين إشارة الى تأخرهم عن كل واحد منهما كما كان المراد
 بقوله تعالى دهرنا حكمنا بينهم عطف عليه قوله (وأطمرنا عليهم مطرا) قال وهب بن
 منبه الحكمين بنو النار وقال قتادة أطمس الله تعالى على شذاذ القوم جبار من السماء
 فاهلكهم (فأطمرنا المنذر بن) اللام فيه الجنس حتى يصح وقوع المضاف الى المنذر بن
 فاعل ما ودل لان فاعل فعل الغم أو المدح يجب ان يكون معرفا بلام الجنس أو مضافا الى
 المعرف بلام الجنس أصل الابهام المقصود ثم التفصيل ولا ياتي ذلك في لام العهد والخصوص
 بالذم محذوف وهو مطرهم (ان في ذلك) أي انما لوط ومن معه واهلك هؤلاء الكفار القبيار
 (الآية) أي دلالة عظيمة على ما يصدق الرسل في جديج ترغيبهم وترهيبهم • ولما كان من أن بعد
 هذه الامم كثير يش ومن بعدهم قد علموا أخبارهم وشعروا الى تلك الاخبار نظر الديار والنوس
 في الآثار قال تميم بن حاتم في ضلالهم (وما) أي والحلال له ما (كل) كثرهم مؤمنين) بما
 وقع لهؤلاء (وابن بن) وحده (لهو العزيز) أي في بدته لاعدائه (الرحيم) في لطفه بآبائهم
 ثم أتبع قصة لوط عليه السلام بقصة نوح عليه السلام وهي القصة السابعة قال تعالى
 (كذب أصحاب الالبكة) أي الضبعة ذات الارض الجديدة التي تمنع الماقتتبت الشجر الكبير
 اللدني المرسلين) اتكذبهم شعيا عليه السلام فيما أتى به من المهجزة الماوية في خرق العادة
 وجر المصدين بها عن مقاومتها بقصة المهجزة الاقيم الاتياع عليهم الصلاة والسلام
 وقرأ فاعفوا بن كثير وابن عمر لكة بلام مفتوحة من غير ألف وصل وبما كنه ولاهزة
 قبلها وفتح نا التانيث والياقون باسكان اللام وقبلها وصل وبعد اللام همزة مفتوحة بعدها ياء
 ساكنة وخفض نا التانيث قال أبو عبيد قوجه في بعض التفاسير الفرق بين لكة والالبكة

المرض التي تنبأ دايام
 اقله كما في قول الخضر فاودت
 ان أعيم او أعما أضاف
 الموت الى الله تعالى في قوله
 والذي عتيق لكونه سببا
 لقائه الذي هو من أعظم

فقبل ليكم هو اسم القرية التي كانوا فيها والأيكة البلاد كلها نصار اتفرق يدع ماشع باجابين
 مكرو بكه ثبين نعلاني وقت تكذبهم بقوله تعالى (اذأى حين قال لهم شعب) يرفق
 ولطيف (المتقون) الله الذي فضل عليكم نعمه ولم يقل أخوهم شعب لانه لم يكن من أهل
 الأيكة في القسب لأنهم كانوا أهل بدو وكان عليه السلام قرو بالان الله تعالى لم يرسل نبيا
 الا من أهل القرى فشرى حالهم لان البركة والحكمة في الاجتماع ولذلك نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم عن التمر بعد الهجرة وقال من برد اقمه شبرا يتخذه من البادية الى الحاضرة ولما
 ذكر مدبرين قال أناهم شعيبا لانه كان منهم وكان الله تعالى بعثه الى قومه أهل مدبرين وأصحاب
 الأيكة ثم اكد ما قاله بقوله (اي) وأشار الى نبشهم ان أطاعوه بقوله (لكم رسول) أي من
 عند الله فهو امرني أن أقول لكم ذلك (أمين) أي لاشيئة عندي ولا غش فذلك أبلغ جميع
 ما أولت به ولذلك تسبب عنه قوله (فأتقوا الله) أي اتقوا الله منكم هذه الفضة وميرها
 (وأطيعوا) لما ثبت من نصي ليكم ثم ذكر ما ذكر من تقدمه من الانبياء من نفي ما يؤههم أن
 لهم رغبة في أجره على دعائهم فقال (وما أسألكم عليه) أي دعائي لكم الى الإيمان بالله تعالى
 (من أسر) ثم زاد في البراءة من الطمع في أحد من أطلق بقوله (أن) أي ما (أجرى الأعلى
 رب العالمين) أي الحسن الى الخلاق كلهم فانادوا رجوا أحدا سواء ثم نصهم بقوله (أوفوا
 الكيل) أي أوفوا بما لا شبهة به اذا كنتم كانوا فونه اذا كتبتم (ولا تكونوا من الخسرين)
 أي الناقصين لحقوق الناس في الكيل والوزن كما قال تعالى ويل للماطفين الذين اذا كانوا
 على الناس يستوفون أي الكيل وإذا كانوا هم أي كانوا لهم أو زوهم أي زفوا لهم
 يخسرون يتقصون الكيل والوزن (وفوا) أي لا تقصمكم ولغيركم (بالقسط) أي الميزان
 الاقوم وأكرمتمه بقوله (المستقيم) وقيل هو بالروية العدل وقرأهزة والكسافي
 وحقق يكسر القاف والياقون بالضم (تنبيه) الكيل على ثلاثة أضرب واحد وطيف
 وزاد فامر بالواجب الذي هو الايقاف بقوله تعالى أوفوا الكيل ونهى عن المحرم الذي هو
 الطنيف بقوله تعالى ولا تكونوا من الخسرين ولم يذكر الزاد لانه ان فعله فقد أحسن وادلم
 بقوله فلا تأثم عليه والوزن في ذلك كالكيل ولهذا اجمعت في نهى عن التقص بقوله (ولا
 تبصروا) أي اتقوا (الناس أن يسيهم) أي في كيل أو وزن وغير ذلك ثم اتسع ذلك بما هو
 أهم بقوله (ولا تعصوا) أي لا تعصوا (في ارض) من غير تأمل حال كونكم (مفسدين) أي
 في المال أو غير ذلك كقطع الطريق والقتل ثم خوفهم بعد ان وعظهم ونهاهم عن الفساد من
 سطوة الجبارين على من هو أعظم منهم بقوله (واتقوا الذي خلقكم) أي من نقطة قاعدة امكم
 أهورن مني معلية وأشار الى ضعفهم وقوتهم كان قبله سم بقوله (والجيلة) أي الجاهل معقول الام
 (الاولين) الذين كانوا على خلقه وطبيعة عظيمة كأنهم الجبال وقوم صلابة لاسيما قوم هود
 الذين بلغت بهم الشدة حتى طالوا من أشد مناقرة وقد أخذهم الله تعالى أخذ عزم فمقدتر ثم
 انهم أجابوا بالفتح في الرسالة (ولاوا) باستغفار الوعد ثانيا بيان (فأولوا) أي من المنصرين
 أي الذين كرههم مرة بعد أخرى حتى اختلفوا أقصار كلامهم على غير كلام أو من المعلنين
 بالطعام والنشر اب كما مضى في صالح عليه السلام أي فانت بعد من الصلاحية للرسالة

التم قوله الا من أتى الله
 بقلب سليم أي من الكفر
 والعصيان فنتقمه ماله
 الذي أتقته في الخبر وادله
 الصالح يدعائه كما جاء في خبر
 اذا مات ابن آدم انقطع

نزل بالسان العربي لينذره لانه لو نزل بالسان الايهي لتيافوا عنه أصلا ولما قالوا ما منع عما
 لانهم فيفتدروا. فذاب به خال ابن عباس لسان قرشي ليقفه وما فيه ولما كان في العربي
 ما قد يشكل على بعض العرب قال تعالى (مين) أي بين في نفسه كأنه لما أراد منه غير تارك
 ليعاينهم من تدبره على ما يتعارفه العرب في مخاطبتهم من سائر لغاتهم بمخاطبتها ومجازاتها
 على اتساع أرادتها وتباعد مرادها في محاوراتها وحسن مقادها في كتاباتها وأسماها في لغاتها
 ومن يصط بذلك حق الإحاطة غير العليم الحكيم الخبير البصير ولما كان الاستكثار من الأدلة
 مما يسكن النفوس وتطمئنه القلب محبوب قال تعالى (وله) أي هذا القرآن أصوله وكثير ما من
 قصصه ومهماته أثر وعه (في زبر) أي كتب (الاولين) كانوا راقوا الانجيل وقيل وله أي
 محمد وانصتني كتب الاولين (أوليكين لهم) أي لكثارتهم ذلك (آية) أي على صحة القرآن
 أو نبوته محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ ابن عباس بالثاء القوية وفتح آية على أنها الاسم والظهور لهم
 والباقيون بالياء التحتية وفتح آية على أنها خبر وقوله تعالى (أن يعظه) أي هذا الذي يأتي به
 نبينا من عندنا هو اسمها (هلوا بن اسرائيل) أي يعرفونه بعته المذكور في كتبهم والمعنى اولم
 يكن لهم ولأهل المنكرين علم بن اسرائيل علامة ودلالة على نبوته محمد صلى الله عليه وسلم لأن
 العلماء الذين كانوا من بني اسرائيل كانوا يخبرون بوجود كرمي كتبهم كعبد الله بن سلام وابن
 ياسين وثعلبة وأسود وأسيد قال الله تعالى وإذا ينبي عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انما كنا
 من قبله مسلمين قال ابن عباس بث أهل مكة إلى اليهود ببلد ينفذوا لهم عن محمد صلى الله
 عليه وسلم فقالوا ان هذا الزمان وانما نجد في التوراة عنه وصفته فكان ذلك آية على صدقه
 (فأخذهم) خطي في المصنف طيبو وقال في الآلف على لغة من عيل الآلف إلى الواو وعلى هذه
 اللغة كتاب الصلاة والزكوة والربو قال الله تعالى (ولو نزلناه) أي التوراة على ما هو عليه
 من الحكمة والايها (على بعض الايهي) أي على رجل ليس يعرف في اللسان أو بلفظ العجم
 (وقرأ عليهم) أي كذا مرة زما كانوا به. ومثني بالمرط عاذهم واستكبرهم أو اعدهم ففهمهم
 واستكانتهم من اتباع الجسم وقالوا ما نفعه قولنا وجعلوه عذرا لظهورهم ونظيره ولو جعلناه
 قرآنا أجهيما قالوا لا فصلت آياته (فتبينه) الايهي جمع أجهي ياء النسب على التثنية
 بهذا فها من الجمع ولما كونه جمع أجهي جمع جمع لامة لانه حينئذ ليس من باب أقفل فدلالة
 بخلاف ما لو كان جمع أجهي فان مؤنثه جمع ما بو زنا أقفل فعلا وهو عند البصر بين لا يجمع
 هذا الجمع الاضمر مرة كقولهم حلال كل أسودين واحمريناه وقال ابن عطية جمع أجهي يقال
 الايهيون يجمع أجهي وهو الذي لا يفهم وان كان - وبالنسب يقال له أجهي وذلك يقال
 للعبادات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لم يرح الله ما جبار وأسند الطبري عن عبد الله بن
 مطيع أنه كان وقتا بقرقة وثمة جل فقال جلبي هذا أجهي ولو أنه أنزل عليهم ما كانوا يؤمنون
 ولما كان ذلك عمل أجهي وكلمة يعاقل في أن الأمر على خلاف حقيقة مقروصه ونحوه وحقيقه
 يقول تعالى (كذلك) أي مثل ادخالنا التكذيب به بقرأة الايهي (سلكاه) قال ابن عباس
 والحسن ومجاهدا. سخطنا الشرك والتكذيب (في قلوبهم من) أي كذا مرة بقرأة النبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أن الحق بقرأة الله تعالى وقدره وقيل العبري في ذلك كما عايد

الصدوق لكثرة الشعاع
 عادة وقلة الصدوق ولهذا
 قال الشافعي رضي الله
 عنه
 ما في ذلك من ترجع ومودة
 ولا صدوق إذا جاز الزمان وفي

الى القرآن قال ابن عادل وهو الظاهر أى سلكنا فى قلوب المجرمين كما سلكنا فى قلوب المؤمنين
ومع ذلك لم يضع فيهم وفى حلة (لا يؤمنون) ووجهنا أحدهما الاستقاف على جهة البيان
والإيضاح للقلب والشأن أنما أحاط من الضيق سلكنا أى سلكنا غير مؤسره أى من أجل
ما جعلوا عليهم من الاجرام وجعل على قلوبهم من الطبع والخفاء (حتى يروا العذاب الأليم)
أى الملقى الأليم لا يفتقدون من حيث لا يشعرون لا يعيرون ويظنون إلا من حيث لا يمان
ولما كان الإيمان النسيج فأنشد قال تعالى (فما تسمعونهم وهم لا يسمعون) بآياته (يقولوا) أى
تأسفوا واستسألو تلهوا فى تلك الحلة عليهم بآية لا طاقة به وجه (على من ينظرون) أى
تسبحون لنا فى آياتنا فتسبحون ونطسبح (فان قيل) ما معنى التعقيب فى آياتهم بآية فتسبحون
(أجيب) بأنه ليس المعنى ترا دوية العذاب ومقابلة مؤلف النظر فى الواجود وإنما
العلق ترتمى إلى الشدة كأنه قيل لا يؤمنون بالنظر فى حق يكون رؤيتهم للعذاب مما هو أشد منها
وهو لحوقهم بمقابلة عما هو أشد منهم وهو مؤلف النظر فقال ذلك أن تقول ان تعظما
أسات مقتل الصالحون فتعلم الله فانه لا يقصدهم هذا الترتيب ان مقت الله وجهه
الصالحين وإنما القصد إلى ترتيب شدة الأمر على المسمى فانه يحصل لهيب الآيات تعقت
الصالحين مما هو أشد من مقامهم وهو مقت الله وترى ثم تقع فى هذا الأسلوب فحصل موقعه
ولما أوردهم انتهى صلى الله عليه وسلم إلى مذهب قالوا إلى متى نؤذيهم قال العذاب يومئذ
العذاب قال الله تعالى (أبعدنا) أى وقد تبين لهم كيف أخذناهم بالماضي والقرون الماضية
والاقوام العاتية (يستحيون) أى يقولهم أطر علينا بجهالة أسقط علينا كساف من السماء
ونحو ذلك (أقرأت) أى هب أن الأمر كما يعتقدون من طول عيشهم فى التعم فاحسبوا (أن
ستفهمهم) أى فى الدنيا برغد العيش وصافى الحياة (ستحسبهم) أى بعد تلك السنين المتطاوله
والدهور المتواصله (ما كانوا يعدون) من العذاب (ما) أى شئ (أغنى عنهم) أى فيما
أخذهم من العذاب (ما كانوا يعتنون) برفع العذاب أو تصفحه أى لم يفن عنهم طول التمتع
شواو يكون كأنهم لم يحسبوا فى نعم قط ومن معون بنمهران أنه لى الحسن فى الطواف
وكان يحسب إقامه فقال له عظمى فلم يزد على تلاوة هذا الآية فقال له معون لقد وعظمت غايقت
(وما أهلكنا من قرية) أى من القرى السابقة بآيات الاستتصال (إلا أنها مدبرون) أى وسولهم
ومن تبعهم من أمته ومن معهم من الرسل بأخبارهم مع أنهم من قبلهم ثم على الأذى بقوله
تعالى (ذكرى) أى تابع إصطفا على ما به انتهاء أو جعل المذنبين نفس المذكرى كما قال تعالى قد
أنزلنا البكوة كراوسا وذلك إشارة إلى اسمائهم فى التذكير حتى صاروا آياه (وما كنا ظالمين)
أى فى إهلاك شئ منها لأنهم ككروا فصننا وعبدوا غيرنا بعد الأعداء واليهوم وتابعة الطبع
ومواصله الوعيد (تنبه) (والواو) قوله وما كانوا الظالمين فون أهلكنا (فان قيل) كيف
عزلت الواو عن الجمله بعد الأول تمزىل عنها فى قوله تعالى وما أهلكنا من قرية إلا بالظالمين
(أجيب) بأن الأصل عزل الواو لأن الجمله صفة لقرية وإذا زيدت قلنا ككروا وصل الصفة
بالوصف كآى قوله تعالى سبعة وثامنهم كليمه ولما كان الكفرة يقولون أرحمنا كاهن وما
يترى عليهم من نفس ما يتقلب الشياطين أكنهم الله سبحانه وتعالى بقوله (وما ننزل به

نمش نرى اول كن الى الحق
هلا نعتن فيما قلنا وكفى
(قوله الاتقون) الى قوله
الصالحين ذكرى خمسة
مواضع هنا فى صفة متوح

ويراك لداصليت مع المسلمين جماعة وقال بجهاذيرى قلبه بصره في المصلين فانه كان يصبر من
 خلقه كما يصبر من اياه وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون قبلي
 هو غافر الله لخلق على خشوعكم ولا تروكم على ان لا اراكم من وراء ظهري وقال علي بن ابي
 ميسرة ان اود تطلب في اصاب بالانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة وقيل قد دخل
 في ضعف احوال المهجرين من اصحابك لتطلع عليهم من حيث لا يشعرون وتستطيع سرائرهم
 وكيف يجيئون افعو كذبهم ان لا يكون لا ختمهم كما يصح أنه حين نسخ فرض قيام الليل طاف ثلث
 القبة يسيرون اصحابه لينظروا ما يصنعون لحرمه عليهم وعلى ما وجد منهم من فصل الطاعات
 وتكثير المسكنات فوجدوا كسبون الزنايم (انه هو) أي وحده (الجميع) أي لجميع
 أقوالكم (العلم) أي بجميع ما تسمونه وتعلمونه من أعمالكم وشعور العلم يستلزم علم
 القدرة فصار كما قال الله السميع البصير العلم القدير تقيما للتوكل عليه وما بين حصاة
 وقصا أن القرآن لا يصح أن يكون مما تزلزل به الشياطين كذلك بان بيننا محمد صلى الله
 عليه وسلم لا يصح أن يزلزلوا عليه من وجهين ذكرهما بقوله تعالى (هل أبشركم خيرا
 جليا فاعلى الذين عظيم الجودى في القرآن بين أولياء الرحمن وأخوان الشياطين) على من
 تنزل (وتتردد الشياطين) حين تسترق السمع ولما كان كانه قبل نعم أشار الى أحد الوجهين
 بقوله تعالى (تنزل على ميل التدريج والتردد على كل آفة) أي كذاب (أنهم) أي ما جرم مثل
 مسيلة الكذاب وغيرهم من الكهنة وأشار الى ثاني الوجهين بقوله تعالى (يسعون السمع) أي
 الا فكون ٣ يلقون السمع الى الشياطين فيلقون وسمع الهم أو يلقون السمع من
 الشياطين الى الناس فيضنون اليهم على حسب تعديلاتهم أشياء لا يطاق أن أكثرها كتابا في الحديث
 الكلمة فيضلفها الحق فيقرها في أن وليه فيز يدفعها أكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد صلى
 الله عليه وسلم فانه أخبر عن مقياس كثيرة لا تحصى وقد طابق كلاما ويجوز أن يعود الضمير على
 الشياطين ومعنى انقائهم السمع انصاتهم الى الملا الا على قبل ان يرجوا فيضفون منهم بعض
 المقياس ويوحونه الى أوليائهم أو يلقون انتم السمع الى الكهنة (وأكثرهم) أي الفريقين
 (كأنون) أما الشياطين فانهم يسمعونهم ما يرجعوا أو أما الا فكون فانهم ينفقون على
 الشياطين ما يرجعوا الهم (فان غفل) كيف قالوا أكثرهم كذوب بعد ما حكم عليهم أن كل
 واحد منهم ما قال (أجيب) بان الألفا أكثرهم الذين يكفون الكذب لانهم الذين لا ينطقون
 الا بالكذب فان ادان هؤلاء الألفا كين قل من يصدق منهم فيما يصح عن الحق وأ أكثرهم مفر
 عليه ولما قال الكلام لا يجوز أن يقال الشياطين تنزل بالقرآن على محمد كما أنهم ينزلون
 بالكهنة على الكهنة وبالشعر على الشعر انه تعالى فرق بين محمد عليه الصلوة والسلام
 وبين الكهنة ذكر ما يدل على الفرق بينه وبين الشعراء بقوله تعالى (والشعر ما ينطقون
 الغافلون) أي الضالون المائلون عن الحق لا يقوم الى كل فساد يصير الى الهلاك فواتع محمد صلى
 الله عليه وسلم ليسوا كذلك لهم الصابحون الباقون الزاهدون رضي الله تعالى عنهم وقرأ
 نافع يسكنون الله القوقية وفتح الباء الموحدة والباقون بشدة القوقية وكسر الموحدة ولما
 قرأ رجال تباعهم علم منه أنهم هم أغري منهم لعمركم في شهوة التعلق بالسان حتى حسن لهم

الذي خلقكم لا عزاء ما له
 (قوله في قصة صالح ما أنت
 الا بشر) طالعها بلا وادعاه
 فله من صبيح اولادها
 بدل عاقبه وتم مطوف

قوله أي الا فكون كذا
 بالنسخ والتبديل لجله
 أي الا فكون قوله وأما
 الا فكون كذا اه
 معصم

الزبور والتمتد على ذلك بقوله تعالى (المر) أي تعلم (أنهم) أي الشعر أو من أصل حالهم بقوله تعالى (في كل واد) من أودية القول من المدح والمجسود والتشبيب والاثام والمجون وغير ذلك (جيمون) أي يسرون مدح الهائم حارين وعن طريق الحق طائرين كيفما جزمهم القول انجبروا من القدح في الانساب والتشبيب بالحرم والمجسود ومدح من لا يستحق المدح وهو ذلك ولذلك قال تعالى (وأيهم يقولون ما لا يفعلون) أي لانهم لا يقصدونه والله أعلم بالحالهم اليه التي التي سلكوها كما قرأوا لهم لاحقا في لها وقيل انهم عدسوا الجود والكرم ويحتنون عليه ولا يسألونه ويؤمنون بالضل ويصرون عليه وجوب الناس بأدق شي صدر منهم (تنبيه) قال المنسرون وأراد شعراء الكفار كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو كرمات إلى اسمهم فقال منهم عبد الله بن الزبير السهمي وحيمة بن أبي وهب الخزرجي وشافعي بن عبد مناف وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجهمي وأمية بن أبي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول يا قال محمد وقالوا الشعر واجتمع اليهم غواة قومهم يسمعون أشعارهم حين هموا إلى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وروون عنهم قولهم فذلك قوله تعالى تقيمهم القافون وهم الرواة الذين يروون جهاد المسلمين وقال قتادة هم المشايخ ثم أنه تعالى لما وصف شعراء الكفار بهذه الأوصاف استثنى شعراء المسلمين الذين كانوا يجتنبون شعر الجاهليين ويؤمنون بشعرهم الكفار وينطقون عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فقال تعالى (الذين آمنوا) أي بالله ورسوله وعملوا أي تصدقوا بإيمانهم (الصالحات) أي التي شرعها الله تعالى ورسوله (وذكروا الله) مستحضرين ماله من الكمال (كثرا) أي في شغلهم الشعر عن الذكر روى أن كعب بن مالك قال لم يكن صلى الله عليه وسلم أن الله قد أنزل في الشعر ما أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والنبي قسبي يدها كما عتقوا منكم يرفع النبل وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في حرة القضاة بين رواحة بن زبيدة وهو يقول

شأوا في الكفا عن سيده • اليوم نضربكم على تنزيه
شربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهب الخليل عن خطبه

فقال له عمر ابن رواحة بن بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعر افتقار النبي صلى الله عليه وسلم دخل عنما عمر فمضى أمرع فمعه من نفع النبل وعن الرواة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فر بنظمت لسان الحجة المشركين فان جبريل معه لك وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احموا القرى شافاه أشد عليهم من رشق النبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احموا القرى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حسان بن ثابت فقال حسان قد أن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد ثم ادفع لسانه فجعل يهرقه فقال والذي بعثك بالحق لا تترغمي بل سألني فري الاديم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فان يا بكر أألم قرينش بالناسم وان الذي فهمت نسيحتي بخلص لك نسي نأنا حسان ثم رجع فقال يا رسول الله لقد أغلص في نسيك والذي بعثك بالحق لا سلتك منهم كما يسأل الشعر من المجين قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما ناخث

على ما قبله ونصت الاولى
بالبدل لان حالها قلتي
انطاب فتلقوا في الجواب
وأكثر شعيب في الخطاب
فاكثر في الجواب (قوله)

عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاءهم حسان فتش وأتقى
قال حسان

جيوت محمد فأجبت عنه • وسند الله في ذلك الجزاء
جيوت محمد أبا حنيفة • رسول الله شجته الوفاء
فان أبي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وطا
نحن بمسير رسول الله منكم • ويعدسه وينصره سواه
ويجبر يل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كناه

وورد في مدح الشعر عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة
وعن ابن عباس قال جاء عرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وما فقال هل معك من شعر أبي
ابن أبي الصلت شي قال نعم قال هب فأنشدته مما قال هب حتى أنشدته مائة بيت وعن جابر بن مرة
قال جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة فكان أصحابه يتناشدون الشعر
ويتذاكرون شيئا من أمر الجاهلية فربما تبسم معهم وعن عائشة الشعر كلام فنه حسن ومنه
فبيع فخذ الحسن ودع القبيح وعن النعمي كان أبو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر
وكان علي أشعر الثلاثة وعن ابن عباس أنه كان يشد الشعر في المسجد ويستنشد قروي أنه
دعا عمر بن أبي ربيعة الخزرجي واستنشد القصيدة التي آواها

أمن آل نعي أنت غامبكر • غداة غدا مراح نجبر

فقروا فاصبحوا ناديين
فاخذهم العذاب ان
قات كفا اشد لهم
العذاب بعد ما دعوا على
خباياهم وقد قال صلى الله

فأنشد ابن ربيعة القصيدة الى آخرها وهي قريظة من سبعين بيتا ثم ان ابن عباس أعاد القصيدة
جبعوا كان حفظها مرة واحدة • ثم بين سبحانه وقعا في ما حل المؤمنين على العرو وهو انتصارهم
من المشركين بقوله تعالى (واستروا) أي هجروهم الكفار (من بعد ما ظفروا) هجرو الكفار
لهم لانهم يذنبوا اليها • ثم أودع شعر المشركين وغيرهم من الكفار بقوله تعالى (وسيعلم الذين
ظلموا) بالشر • وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي منقلب) أي مرجع (يقلبون) أي
يرجعون بعد الموت قال ابن عباس الى جهنم والدمير في هذا حديث حديث بلقياس سيعلم من
الوحيد البليغ وفي الذين ظفروا من الاطلاق والتعميم وفي أي منقلب يقلبون من الأيمام
والتمويل وقد تلا أبو بكر لعمر رضي الله عنهما حين عهد اليه هذه الآية اللهم اجعلنا ممن جعل
هذه الآية بين عينيه فلم يقل عنها • وروى الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أعطيت السورة التي تذكركم البقرة من الذكر الاول وأعطي طه والطواسين
من الزاوية موسى وأعطي فواخ القرآن وخواتيم السورة التي تذكركم البقرة من تحت
العرش وأعطي الفصل نافذة • وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أعطاني
السبع مكان التوراة وأعطاني الطواسين مكان الزبور وفاضلي الجواميم والفصل ما قرأ من
نبي قبل وما رواه البيضاوي جالزا يخشى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة
الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعد من صدق بنوح وكذبه وهو ذو شبيب ومالغ
وابراهيم وبعد من كذب يعيسى وصدق معه صلى الله عليه وسلم حديث موضوع

سورة النمل مكية

وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية وألف ومائة وتسع وأربعون
كلمة أو أربعة آلاف وسبع مائة وتسعة وتسعون حرفاً

(بسم الله) الذي كل علم فيه تسمكته (الرحمن) الذي به الهداية وأوضع البيان (الرحيم)
الذي من بينات التعيم على من اتبع الصراط المستقيم (طس) قال ابن عباس هو اسم من
أسماء الله عز وجل وقد سبق الكلام في سره وأسماء عليه وقرأ حزقيا الكاشي وشعبة أمانة
العام والباقون بالفتح (تات) أي هذه الآيات العالية المقام البعيد المرام البديعة النظام
(آيات القرآن) أي لكامل في قرآنيته الجليص للأصول النافذة لقروع التي لا تخطئ فيه ولا
تقص ولا صدع ولا وصم (وكاتبين) أي يظهر الحق من الباطل (فان قيل) كيف صح أن
يشاؤون اثنين أحدهما مؤيد والآخر مدكر باسم الأمانة المؤت ولولت تلك هندوز يدلي بجز
(أجب) من ثلاثة أوجه أحدها أن المراد بالكاتب هو الآيات لأن الكتاب عبارة عن الآيات
المجموعة فلما كانا شأواً واحداً صحت الإشارة إليهما إشارة الواحد المؤت الثاني أنه على حذف
مضاف أي وآيات كآب صين الثالث أنه لما ولي المؤت تصح الإشارة به إليه كقوله وحسن
ولو ولي المدكر لم يصح ألا ترى أنك تقول يا بني هندوز يدولوا أخرت هندك لم يجر تأنيث الفعل
وقرأ ابن كثير بالنقل وملاوا بشداً وحزق في الوقت لا غير والباقون بشرة نقل وقوله تعالى (هدى
وبشرى) يجوز أن يكونان منصوبين على المصدر بفعل مقدّم من لفظهما أي هم يدى هدى
ويشرون بشرى وأن يكونا في موضع الحال من آيات والعامل فيهما ما في ذلك من معنى الإشارة
وأن يكونا خبراً عن خبر وأن يكونا خبراً مبتدأ خبر أي هو هدى من الضلالة وبشرى
(للمؤمنين) أي المصدرين به بالخانة كقوله تعالى يشرونهم بدمهم برحمة من فضل وجههم إليه
صراط مستقيماً وهذا يخص به المؤمنين وقيل المراد به الهدى والضلالة والخاصة بالمؤمنين
لأنه ذكرهم الهدى والبشرى والتمسكون للمؤمنين ولا تهم بكموا به كقوله تعالى أغنا
أنت من فخر من يشأها ولا يريدي فدهم كقوله تعالى ومن يدا الله الخين اهتدوا هدى وما
كان وصف الإيمان خفاً وصفتهم بما يصدقهم من الأمور الظاهرة بقوله تعالى (الذين يقيمون
انصوا) أي يجمع حدودها الظاهرة والباطنة من المواقف والطهارات والشروط والأركان
والخشوع والمراقبة والاحسان اصطلاحاً يسمون بين الخائفين (ويؤتون الزكاة) أي أحساناً
لما يسمون بين الخائفين (وهم بالآخرتهم يوقنون) أي بوجه دون الإيقان حق الإيجاد
بالاستدلال وبعبارة وفي كل حين يجابون بدعوتهم من الأقدام على الطاعة والاحكام عن المعصية
وأعدهم لما فصل منه وبين غيره ولما أنهم انقضوا من أن هم يكذبوا ذكره بقوله تعالى
(ان الذين لا يؤمنون) أي لا يوجدون الإيمان ولا يجدونه (بالآخرتهم) أي بعظمته التي
لا يمكن دفاها (لهم أعمالهم) أي القبيحة بترك الشبهة حتى أعرضوا عن الخوف من
عاقبتهم ظهوراً بها جهوا الاستدلال به حتى عند أهل السنة لأنه الموجد الحقيق وإلى
الشيطان مجازيهم وعند المعقولة بالعكس قال الزمخشري في تفسيره ما استدل به الشيطان
حققة واستدل به الله عز وجل مجازاً (فهم) أي قسب عن ذلك أنهم (يعلمون) أي يصيرون
و يترددون في أودية الضلال ويتجادون في ذلك فهم كل لحظة في خبط جديد بعمل غير سديد

عليه وسلم التسمية
(قلت) نعمهم كان بعد
معاينة العذاب وهي ليست
وقت التوبة كما قال تعالى
ولنيس التوبة الذين يعملون

قوله فان قيل كيف صح
الخ فظاهر أن الإشارة إلى
الآيات المؤت المضاف
للقرآن المعطوف عليه
وكذب فلا بد ما قاله

مصححه

(اولئك) أي العبداء البغضاء (الذين لهم) أي خاصة (سوء العذاب) أي أشد على الغيايا المظروف
 والقتل (وهم في الآخرة) لا يخبرون أي أشد الناس خسارة لانهم خسروا ما لا خسارة
 منه لهم وهم في التناو المؤبدة عليهم ولم يوصف تعالى القرآن بما اقتضى شأن أهل التور
 وانتم ان كان ذلك المثل عليهم هو الذي صلى الله عليهم وسلم بخطابه بقوله تعالى (وانك) أي
 أنت يا أشرف المخلوق وأعلمهم وأعظمهم واحكمهم (تلقى القرآن) أي تتوكله وتوقفه أي يلقى
 عبدك بشدة (من لدن) أي من عند (حكيم) أي بالغ الحكمة فلا يثنى من اتصاله الا وهو في غاية
 الاتقان (عليه) أي عظيم العلم واسعه تامة شامله والجمع منهم ما علم أن العلم داخل في الحكمة
 لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان العمل والاشتمال على علوم القرآن منها هو حكمة كالعقائد
 والشرائع ومنها البس كذلك كالتقصص والاخبار عن الغيبات ثم شرع في بيان تلك العلوم
 بقوله تعالى (اذ قال موسى) أي اذ كلفه حين قال (لا اله الا هو) أي هو يشبه بفتشيب عليه
 السلام عنده - يعرض مدعى الى مصر وهي القصة الاولى من قصص هذه السورة قال
 الزمخشري روى أنه لم يكن مع موسى عليه السلام غوامض أو موقد في الله تعالى عنها الا له
 فتبع ذلك ورود الخطاب على لفظ الجمع وهو قوله امكنوا وكان يسر ان لا يلاوه قد استنبه الطريق
 على ما هو الوقت وقت يرد وفي مثل هذا الحال يقوى الناس مشاهدة ثار من يعلم بل يعلل في بعضها من
 زوال الحيرة وأمن الطريق ومن الانتفاع بالنار للاصطلاح فذلك بشره ما قال (يا موسى) أي
 أبصرت ابصارا حصل لي به الدرس وأزال عني الوحشة (فأرأيتكم منها عجب) أي عن حال
 الطريق وكان قد أشأله او عبر لفظ الجمع كافي قوله امكنوا (فان قيل) كيف باسبين التوقيف
 (أجيب) بأن ذلك عدة لاهله بأنه يأتيهم وان أبدا الايمان أو كانت المسافة بعيدة (فان قيل)
 قال هناما تبكم منها يخبروني الدرة لا - نية له ان تبكم منها يخبرونها كأنه قد افهم
 لان أحدهما تخرج والآخر ينفق (أجيب) بأن الرأى قد يقول اذا قوى دبر أو ساقط كذا
 وسيكون كذا مع تجوز الحقيقة (أو أتيتكم بشهاب قبس) أي شعله يوقر أو أس قبله
 أو عود قال النبطي وليس في الطرف لا تخروا وقال بعضهم الشهاب شيء ذو نور مثل العمود
 والعرب تسمى كل شيء ذي نور شهابا أو القبس القطعة من النار وقر الكوفون بشهاب
 بالنورين على أن القبس يدل على أو وصفه لانه يعنى القبوس والمباون إضافة الشهاب اليه
 لانه يكون قبسا وغير قبس فهو من إضافة النوع الى جنسه فخر يوجب ان الشهاب شعله من
 النار والقبس قطعة منها يكون في عود أو غيره كاسم (فان قيل) لهما ماردن الوار (أجيب)
 بأنه بنى الرأى على أنه ان لم يطرر صاحبه جميعا لم يعد هو واحد منهما اما داية الطريق واما
 اقتباس النار فبعبارة الله أنه لا يكاد يجتمع مع من حرمان على عبده وما أدر حين قال ذلك
 انه ظاهرا على النار بها جنسه الكسبتين جميعا وهما العزان عز الدنيا وعز الآخرة ثم انه عليه
 السلام على ان انما ذلك انما الله اليه بآخرة قوله (اعلمكم تصطلون) أي تسكون في حال من
 يرى أن يستدعى ذلك من العود والطا قبل من تاه الا تعال من على النار بكسر اللام وقصها
 (المجاها) أي تلك التي عليها نار (تؤدى) من قبل الله تعالى (أن يردك) أن من المصير تذل
 الذم ان فيه معنى القول والمعنى قيل لم يردك أو الصدرة أي بان يردك وقوله تعالى (من في النار)

البيان وقيل كان قد
 قد خوف من الشهاب
 العاجل لانهم قوته فلم
 يتفهم (قوله) وأكرمهم
 الكاذبون) الضمير للافتاب

أى موسى (ومن حولها) أى الملائكة هو نائب القائل لبورث والاصل بارك الله من فى النار
ومن حولها وهذا نص من الله عز وجل لموسى بالركعة رمذيه كثر القسرين ان المراد بالنار
التورذ كرم يلفظ النار لان موسى حسبه نارا أو من فى النار هم الملائكة وذلك أن التورذ أى
رأى موسى عليه السلام كان فيه الملائكة لهم رجل بالنسيج والتقديس ومن حولها هو موسى
لانه كان بالقرب منها ولم يكن قمع أو قال سعيد بن جبير كانت النار بعينها والنار احدى حجب الله
تعالى كما جازى الحديث حجاب النار لو كشفها لحرقت جهنم وجهه الحديث (تنبيه) بارك
يتعدي بنفسه ويصرف الجبر يقال بارك الله وبارك عليك وبارك عليك وبارك لك وقال الشاعر
فبوركت مولودا وبوركت ناشئا ووركت عند الشب اذا انت اشد

قال الزمخشري والظاهر انه عام في كل من فى تلك الارض وفى ذلك الوادى وهو اليها من ارض
الشام ولقد جعل الله تعالى ارض الشام للوسومة بالبرك لكثرة امعت الاقياس وكما قسم
احياء وامواتا ومهبط الوحي عليهم وخصوصا تلك البقعة التى كلم الله فيها موسى عليه السلام
وقوله تعالى ورجعنا الله رب العالمين من تمام ما زوى به ثلاثهم من صاع كادهم تشبها
وللعجب من عظمة الله فى ذلك الامر فانه اتاه الله ما كادهم من جميع الجهات فسمعهم بجميع
الحواس أو تعجب من موسى لما دعاه من عظمته ولا تشوقت النفس الى تحقق الامر فصرخا
قال تعالى فهما الى النار اذ صلاه اظهرا على يد موسى عليه السلام من المعجزات الباعرات
(يا موسى انه) أى الشان العظيم الجليل الذى لا يلحق وصفه وجهه (اما الله) أى البالغ فى العظمة
ما تنصر عنه الادوام مقسمة او انتكاهم واخبر والله بانه ثم صرف تعالى نفسه بوصفين

يدلان على ما يقع مع موسى عليه السلام احدهما (العزيز) أى الذى يصل الى سائر ما يدولا
يرده عن مراده او الثاني (الحكيم) أى الذى يفعل كل ما يقع بحكمة وتدبير (فان قيل) هذا
الثناء بغير وزن يكون من عند غير الله تعالى فكيف علم موسى أنه من الله تعالى (اجيب) بانه
سمع الكلام المنزه عن شائبة كلام المخلوقين لان الله تعالى من جميع الجهات رسمه بجميع
الحواس كما مر فعمل بالضرورة انه سمع الله سبحانه وتعالى ثم ارى الله سبحانه وتعالى موسى
عليه السلام آية تدل على قدر تعليم علمه وشهوده وقوة تعالى (وأى عصاة) أى القاطعا كما مر
فصارت الى الحال كما اذنت به القامحة عظيمة جدا ومع كونها فى غاية العظمى فى نهاية العظمة
والسرعة فى اضطرابها عند محالها ما توبد (فلما راها تتر) أى تضارب فى تحريرها مع كونها
فى غاية الكبر (كانها جان) أى حية صغيرة فى خفتها أسرع من افلايا ذئب كبر جثتها (ولى)

أى موسى عليه السلام ثم ان التولية مستمرة بينه وبين المراد منها بقوله تعالى (و-برا)
أى التفت عارضا من صرع عايد الحق له تعالى (ولم يعقب) أى لم يرجع على عقبه ولم يلتفت الى
ما وراءه بدو له (تنبيه) قال الزمخشري وألقى عصاه معطوف على بورك لان المعنى
نودى أن بورك من فى النار وأن ألقى عصاه كلاما متسبعا لنودى والمعنى قيل له بورك من فى
النار وقيل له ألقى عصاه انتهى وانما احتاج الى تقدير وقيل له ألقى لتكون جهة خبره مناسبة
لعملة الخبر التى عطفت عليه الاية فى العطف تناسب الجمل المتعاطفة والصحيح كما قاله
أبو حيان أنه لا يشترط ذلك ولا تشوقت النفس الى ما قبله عند هذه الحالة اجيب بأنه قيل له

وهم الكذابين (فان قلت)
كيف قال كثرهم بعد
ما حكم بان تلك اتيهم اى
خارج (قلت) الضمير في
استكفروهم للتسابقين

(إموسى لا تخف) أى منها ولا من غيرة الله فى ثم علال هذا اللهى بقوله تعالى مبشرا بالامن
والرأى (الذين لا يخافون) أى عندى (المرسلون) أى من حبة وغيره هالانهم معصومون من
الظلم ولا يخافون المظالم لعل الاظلم وقوله تعالى (الامن ظلم) فيه وجهان أحدهما أنه
استلهم منقطع لان المرسلين معصومون من المعاصى وهذا هو الصحيح والمحق لكن من ظلم من
سائر الناس فإنه يخاف الامن ناب كما قال تعالى (ثم بدل) أى بتوبته (حسنه بعد سوء) وهو الظلم
الذى كان عمله أى جعل الحسن بدل السوء كالسورة الذين آمنوا به ذلك بموسى عليه السلام
(فانى) أوجه بسبب أى (غفور) أى من شأنى أن أحو القلوب يحوز بل جميع آثارها
(رحيم) أى أعامله معاملة الرأحم السليخ الرحمة والثاني أنه استلهمنا متصل ولا مفسرين فيه
مبارك قال الحسن ان موسى ظلم بقتل القبطى ثم تاب فقال رب انى ظلمت نفسى فاغفرلى وقال
غفور ان ذلك محمول على ما يسد من الانبياء من ترك الافضل وقال بعض التوحيين الالهنا
يعنى ولاى لا يضاف لى المرسلون والمذنبون التائبون كقوله تعالى لا يكون لك من علىكم
حجة الا الذين ظلموا ولا الذين ظلموا ثم أراء الله تعالى به هذه الآية أى أخرى ذكرها بقوله
تعالى (وادل يظلم فى جيبك) أى قصة نوبك وهو ما قطع منه ليصط به منة وكان عليه مدرعة
مروى لا تمكها وقيل الجيب التمس لانه يجاب أى يقطع يخرج (ضام) أى يضاف اعظما
نيراجده الشاع كشاع الشمس وكانت الآية الاولى على يده بقلب جوهرها الى جوهرتى
آخر حيوانى وهذه فى يده نفسها بقلب عرشها التى كانت عليه الى عرش آخر نورانى ثم نفي عنها
ان يكون ذلك بسبب آفة بقوله تعالى (من غفور) أى برص ولا غيره من الآفات وقوله
تعالى (فى تسع آيات) كلام مستأنف وحرف الجوفيه متعلق بمحذوف والمعنى اذهب فى تسع
آيات (الى فرعون وقومه) كقول القائل

نقلت الى الطعام فقال منهم • فربى محمد الانس الطعاما

ويجوز أن يكون بمعنى والى علاله وأدخل يلى فى تسع آيات وعدادهن وأما أن يقول
كانت الآيات إحدى عشرة آية فتأنيدها المعاصا واليد والتسع القلق والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطمس والحطب فى بواجرهم والتقصان فى مزاجهم
وقيل فى بعضى من أى من تسع آيات فتكون المعاصا واليد من التسع ثم علال واسألهم
بالخوارق بقوله تعالى (انهم كانوا أقوما ناسقين) أى خارجين عن طاعتنا فلما جابتهم آياتنا أى
على يد موسى عليه السلام (مبصرة) أى ينة واضحة هادية الى الطريق الاقوم (فأولوا حسدا
محن) أى خيال لا حقيقة له (مبين) أى واضح فى أنه خيال (وجددوا بها) أى أنكروا كونها
آيات موجبات لصدقهم عليهم بانطالهم لان الجرد الانكار مع العلم (واستبقننا انفسهم)
أى علوا أنهن من عند الله تعالى وتخلل على أصمير قلوبهم فكانت ألسنتهم بخافة لسانى قلوبهم
ولذلك أسند الاستعانة الى النفس ثم علال جدهم وصفهم لها بمخلاف وصفها بقوله تعالى
(ظلموا علوا) أى شر كلوت كبر اعن أن يؤمنوا بما جاءه موسى (فانظر) أى أشرف الخلق (كتب
كان عاقبة المفسدين) وهو الاغراق فى الدنيا ليسرى وأيسر أمر فلم يق منهم عين تطرف ولم

لا لا ظلمت لولم لا لا ظلمت
هم الذين يكفرون الكذب
لا أنهم الذين لا يظنون
الا بالكذب
(سورة النمل)

قوله ولولم الخ تأمل
فذلكه

يرجع منهم مخبر على كثرتهم وعظمتهم وقوتهم والارواح في الآخرة والاولى بذكره الفصة
 الثانية قصة داود وسليمان عليهما السلام المذكورة في قوله تعالى (ولقد آتيناك
 العظمة (داود وسليمان) ابنه وهما من اتباع موسى عليهم السلام وبعد ما كانت متناولة
 (علما) أي جزأ من العلم عظمه لمن منطلق الطير والدواب وتسيج الجبال وغير ذلك من قوة لاد
 من قبله ما ولما كان التقدير فعمله لا يستغنى عن طير عليه قوله (وقال) شكر اعلي مود لا على
 شرف العلم وتبني الاله على التواضع (الحمد) أي الاحاطة بجميع اوصاف الكمال (قوله) أي
 الذي لا كف له (الذي مضى) أي بما آتانا من النبوة والكتاب وتضعير الشياطين والجن
 والانس وغير ذلك (على كثرة من عباده المؤمنين) أي من لم يؤت علما ومثل علمه ما وفي ذلك
 تحريص العالم أن يحمد الله تعالى على ما آتاه من فضله ويعتقده وان فضل على كثرة فضل
 عليه كثرة فلا يتكبر ولا يفتخرو به. تكرار الله تعالى ويرتفع به المسكين كما تنفعه الله تعالى به ثم انه
 تعالى أشار الى فضل سليمان به جمع الى ما آتاه ما كان منحه اياه بقوله تعالى (ورب سليمان
 داود) أي ما علمه ما السلام دون سائر اولاده وكان داود تسعة عشر ابنا فعطى سليمان ما أعطى
 داود من الخبز يده تسعير الرمح وتسعير الشاطين قال مقاتل كان سليمان أعظم ملكا من
 داود وأقضى منه وكان داود أشد تعبد من سليمان وكان سليمان شاكرا نعم الله تعالى عليه
 (وقال) بعد ما تبصره ومنهم على ما نرفه الله تعالى به ليكون أجدر في قبول الناس
 ما يدهوهم اليه من النعم (يا أيها الناس علمنا) أي أنا وأبي بآيسر أمر وأسهل (منطق الطير) أي
 فهم ما يريد كل طائر إذا صوتت فسمي صوت الطير منطقا لمصداق الله من منحه كما يفهم من كلام
 الناس روى عن كعب الاحبار أنه قال صاح ورشاه عند سليمان عليه السلام فقال أندرون
 ما يقول قالوا قال انه يقول له والموت واينوا الغراب وصاح فاختص فقال أندرون
 ما تقول قالوا قال فانه يقول ليت ذا النمل لم يمتوا وصاح طاووس فقال أندرون ما يقول
 قالوا قال فانه يقول جندبن ندان وصاح هدهد فقال أندرون ما يقول قالوا قال فانه يقول
 من لا يرجع لا يرجع وصاح صرد فقال أندرون ما يقول قالوا قال فانه يقول استعفروا الله
 يا مستئين وصاح طيطوى فقال أندرون ما يقول قالوا قال فانه يقول كل حبيبت وكل جديد
 بل وصاح خفاف فقال أندرون ما يقول قالوا قال فانه يقول قدموا حتى اتبعوه وهدرت
 حجارة فقال أندرون ما يقول قالوا قال فانه يقول سبحان ربى الاعلى من سمعته وأرضه
 وصاح قرى فقال أندرون ما يقول قالوا قال فانه يقول سبحان ربى الاعلى قال والغراب
 يدهو على العشار والحدأة تقول كل شئ هالك الا الله والقطة تقول من سكت سلم والبيغا تقول
 ويل ان الدنيا همة والمخدع يقول سبحان ربى القدوس ويقول ايضا سبحان ربى المذكور
 كل اسنان والباقر يقول سبحان ربى وصيحه وعن مكحول قال صاح درج عند سليمان فقال
 أندرون ما يقول هذا قالوا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوى وروى عن فرقد
 السجني قال مر سليمان على ببل فوق شجرة يصير لثا به وعيل ذنبه فقال لصاحبه أندرون
 ما يقول هذا الببل قالوا الله ونيبه أعلم قال يقولوا كانت نصف نقره فعلى الدنيا العفا وهو بالفتح
 والاداء الغراب وقال أبو عبيد هو الدروس وفي حديث صفوان اذا دخلت بيتي فاكثرت رغبة

(قوله تلك آيات القسرآن
 وكتاب سين) ان قلت الكتاب
 السين هو القرآن فكيف
 عطفه عليه مع ان العطف
 يقتضى المغايرة (قلت)
 المغايرة تصدق بالمغايرة

وشرب عليه قمل المشيا العفاء وروى أن جماعة من اليهود قالوا لابن عباس انما الولد عن
 سبعة اشياء فان لم نجعلها آتنا وسعدنا قال اسألو انفقها ولا تقبلوا اقتضا قالوا اخبرنا ما يقول
 القنبر في صفته والديك في حقيقته والضعف في تقيقته والحارق في تقيقته والقرس في حقيقته
 وما يقول الزرور والدرج قال نعم اما القنبر فيقول اللهم المن ميفضي محمد وآل محمد وأما
 الهيك فيقول اذكرنا الله يا غافلين وأما الضعف فيقول سبحان المعبود بلج البحار وأما الحار
 فيقول اللهم المن العشار وأما القرس فيقول اذا التقى الصقان سبح قدوس رب الملائكة
 والروح وأما الزرور فيقول اللهم اني اسألك قوت يوم يوم يارزاق وأما الدرج فيقول
 الرحمن على العرش استوى قال فاسلم اليهود وحسن اسلامهم وروى عن جعفر بن محمد
 الصادق عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي قال اذا صاح النسر قال ابن آدم عشت ماشئت آخره
 الموت واذا صاح العقاب قال في البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال الهى المن
 ميفضي آل محمد واذا صاح الحطاف قرأ الحمد لله رب العالمين وعبدا الصالحين كما بعد القارئ
 وتقول سليمان عليه السلام (وأوتينا من كل شيء) اذ ترونا الانبياء والمولود قال ابن عباس من
 امر الدنيا والاخرة قال مقاتل يعني النبوة الملك وتضريحه الجن والانس والراح (ان هذا)
 اى القى أو تيناه (هو الفضل المبين) اى المبين في نفسه لكل من يتطوره الموضع المعلوم وصاحبه
 روى أن سليمان اعطى ملكا مشارق الارض ومغاربها فلما اذ بعين سنة وثمة اشهر جميع اهل
 الدنيا من الجن والانس والطيور والاسباع واعطى مع ذلك منطق الطير وروى في ثمة
 صنعت الصنائع الهيصة فتقوله ان هذا هو الفضل المبين تقرير لقوله الحمد لله الذى فضلنا
 والمقصود منه الشكر والحمد كما قال صلى الله عليه وسلم انا آدم ولا نخل (فان قيل) كيف
 قال علماؤنا وتيناوه كلام التكبر (أجيب) بوجهين الاول انه يريد نفسه وآله كما مر الثاني ان
 هذه النبوة قال لها تون الواحد المطاع وكان ملكا مطاعا ولما كان هذا مجرد خبر اتبعه
 ما يصدق به بقوله تعالى (وحشر) اى جمع جمعا حقا به ووسطوا وكما بايسر امر السليمان
 جنوده ثم بين ذلك بقوله تعالى (من الجن) وبدا بهم لعصر جمعهم ثم ثنى بقوله تعالى (والانس)
 لشرفهم ثم اتبع من يعقل بما لا يعقل بقوله (والطير) فقدم القسم الاول لشرفه ٣ وذلك كان
 في عصره في بعض القرون (فهم) اى قديس من مسير يذوق انهم (بوزعون) اى يكفون
 بحبس اولهم على آخرهم بادنى امر واسمه لئلا يحفوا فيكون ذلك اجدر بالهيبة واعون على
 النصر واقرب الى السلامة قال قتادة كان على كل صنف من جنود موزعة تردوا لها على
 آخرها لا يتقدموا فى المسير قال الوازع الحابس وهو النقيب وقال مقاتل بوزعون اى
 يساقون وقال السدي بوقفون وقيل بجمعون واسم الوزع الكف والمنع قال محمد بن كعب
 القرظي كان معسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ خمسة وعشرون الانس وخمسة
 وعشرون الجن وخمسة وعشرون الوحش وخمسة وعشرون لاطير وقيل تسبعت للجن باطا
 من ذهب وحرير فضفى فرمخ وكان يوضع كرسى به وسطه فيقع دونه سقانة ألف كرسى من
 ذهب وخمسة قنطرة لانياس على كرسى الذهب والعل على كرسى القنطرة والناس حولهم
 والجن والشياطين حول الناس والوحش حولهم وتلقاهم الطير باجنحتها حتى لاتنع علب

فقالوا معنى والقط قط
 وهذا من الثاني كافي قوله
 تعالى اولئك عليهم صلوات
 من ربهم ورحمة والمواد
 بالكتاب المبين الوح
 القنطرة وهو عشرين الاول

٣ قوله تقسم القسم الاول
 الخ خبر ظاهر فليأمل اه
 معصية

الشمس وكان له ألف بيت من قوارير على التلشب فيها ألفمائة منكرة يعني حردوس جماعة
 سرية قياهم الریح العاصف فترفعه ثم يامر الرخاء فتسير به مسيرتهم وأوصى اليه وهو يسير
 بين السماء والأرض انى قد ردت في ملكك ان لا يتكلم أحسن التلشاب في الايات به
 الریح فأخبر تلك به فيصيحى أنه مر به ان فقال لقد أوفى آل داود ملكا عظيما فالتفت الریح
 أذنه فنزل ومضى الى الحرات وقال انى عشت الملك لا تتقى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة
 واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوفى آل داود وأحق سائر ايمان معه (حق اذا اتوا) اى اشرقوا
 (على وادى النمل) روى عن كعب الاحبار انه قال كان سليمان اذا ركب جمل أهله وخدومه
 وحشمه وقد اتخذهم طابع وخمار نزع اثنائه الحديد وقدر عظام تسع كل قدور عشر من الابل
 يطبخ الطباخون ويضرب الخبازون واتخذ خيادين لداو اب فيجربى بين يديه وهو بين السماء
 والأرض والريح تهوى بهم ثم صار من اصغر بر يد العنقر بعد سنة التي صلى الله عليه وسلم
 فقال سليمان هذه دار هجرة اى يخرج فى آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ولما
 وصل الى مكة رأى حول البيت اصناما تصبغ من دون الله فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت
 فاعرجى الله تعالى الى البيت ما يصحك فقال يا رب ابكائى ان هذان من انبيائك وقوم من
 اوليائك ثم واعدى قلوبهم طواولهم صلوا عندى والاصنام تصبغ من دونك فاعرجى الله تعالى
 اليه لا يتك فالى سوف الملوكة وجوها صيدا وانزل فيك قرآنا جديدا وابتعث منك نبي آخر
 الزمان أحب انبيائك الى وأجعل فيك جبارا من خلقى بعدد نفعى واقرض على عبادى قريضة
 يزنون اليك زيفا القسور الى وكرها ويحنون اليك حنين الناقة الى وانها وحسن الجماع الى
 يسطها واطهر لمن الاوثان وعسدة الشياطين ثم مر ساءل من حتى مر وادى السدير من
 الطائف فالى على وادى النمل هكذا قال كعب الله وادى الطائف قال الباقى وهو الذى يغسل
 اليه النفس فانه معروف عندهم الى الا ان هذا الاسم وقال قتادة مقاتل هو وادى النمل
 وجرى عليه البيضاء وادى كانت تسكنه الجن واولئك النمل مرأى لهم وقال نوف الجبرى
 كان غل ذلك الوادى مثل القباب وقيل كان كالبضاي وقال البغوى والمتمم وادى النمل الصغير
 (قائمة) وقف الكسائى على وادى باليهو الباقون بقية (فان قيل) لم عدى أو ابعلى (أجب)
 بأنه توجه على معنى أحدهما ان ايمانهم كان من فوق فالى يعرف الاستعلاء والثاني ان
 براد قطع الوادى وبلغ آخر من قولهم ائى على التلشب اذا أنقده وبلغ آخره كأنهم أرادوا ان
 ينزلوا عندهم قطع الوادى لانهم نادى الریح فحطهم فى الهواء لا يضاف حطهم ولما كانوا
 فى أمر مهول مستظروهم ثم وامن ذلك الوادى (فان قيل) قال الشعبي كانت تلك النمل ذات
 جناحين وقيل كانت ثلثة حرمها فنادت (يا مائة النمل ادخلوا) اى قبل وصولها الى من الجبل
 (مساكنكم) ثم علت أمرها فالتفت (لا يحط بكم) اى يكسر نكم ويهضمكم اى لا يبرؤوا
 فصطكم فهو نهي لهم عن البرؤى صورة فيه وهو ابلغ من التصريح بهم لان من نهي
 أمرا عن شئ كان لغیره أشد نهي (سليمان وجنوده) اى لانهم لكثرتهم ذاصاروا الى هذا
 الوادى استعلاوا عليه فنبهوه ليدعوا فيه موضع شبر خاليا (وهم) اى سليمان وجنوده
 (لا يشعرون) اى يحطهم لكم لا تشغلهم عما هم فيهم من احوال السير وقوله هذا دليل على

(ان قلت) لم قدم القرآن
 هنا على الكتاب ومكس فيه
 الجبر (قلت) جريه
 قاعدة العربى تنقسم فى
 الكلام (قوله) سائيتكم

عليها بانهم لا يتعروا بهم ما آذوه من لاتهم اتباعي فهم رجاء وانما خاطبهم خطاب من يعقل
 لانهم لم يسلطوا قائله والتمسوا قولا لا كما يكون في أولى العقل أجرت خطيهم والتمس اسم جنس
 معروف واحد فله ويقال فله ويقال بضم النون وسكون الميم وفله ويقال بضم هاء من قناده
 دخل الكسرة فالتف عليه الناس فقالوا في عاشرهم وكان أبو حنيفة رحمه الله تعالى حاضرا
 وهو غلام حديث فقال سلوه عن فله سليمان أكانت ذكرا أم أنثى فسالوه فاعلم فقال أبو
 حنيفة كانت أنثى فقبل لمن أين عرفت فقال لمن كذب الله وهو قوله قالت فله ولو كانت ذكرا
 لقال قال فله قال الزمخشري وذلك أن الفحش مثل الجماعة والاشارة في وقوعها على الذكر
 والانثى فيميز بينهما بالامامة فيقولهم جماعة ذكروا جماعة أنثى وهو على انتمى ورد هذا أبو
 حنيفة فقال ولما في التاء في قالت لا يدل على أن الفله مؤنثة بل يصح أن يقال في الذكرا قالت
 فله لأن التمل وان كان بالتاء هو على لا يتصرفه المذ كرم المؤنث وما كان كذلك كالجماعة
 والله لا يماينه في الجمع وبز واحد تاء التانيث من الحيوان فانه يصغر عنه اخبار المؤنث
 ولا يدل كونه يصغر عنه اخبار المؤنث على كونه ذكرا وانما لان التاء دخلت فيه لالفرق لا لالدلالة
 على التانيث الحقيقي بل دلت على الواحد من هذا الجنس قال وكان قتادة تبصير بالعربية
 وكونه أعلم يدل على معرفته بالسان اذ علم أن الفله يصغر عنها اخبار المؤنث وان كانت تطلق
 على الانثى والذ كرا لا يتصرفه أحد هذين ولما قال الصلابة لا يدل فلا يعلم التذكير والتانيث
 الا بوضوح من الله اه وقال الطيبي المحبب من أبي حنيفة ان ثبت ذلك عنه لان الفله كالجماعة
 والاشارة تقع على الذكرا والانثى وأطال الكلام في ذلك (فان قيل) كيف يتصور الخطم من
 سليمان وجنوده وكانت الرية تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السماء والارض
 (أجيب) بان من يشود مراكبا أو منهم مشاة على الارض تطوى لهم أو اذ ذاك كان قبل تسخير
 الرية لسليمان وروى أن سليمان لما بلغ وادى التمل حبس جنده حتى دخل التمل بيوتهم
 فقدرى انه معهم كلامها من ثلاثة أسبال وقيل كان اسمها طاحية (قائدة) قال أهل المعاني في
 كلام هذه الفله أنواع من الملاعة فادت ونهت وسعت وأمرت ونهت وسعدت ونهت وسعت
 وأشارت وأعدت ووجه ناديت يانبت هاسمت التمل أحررت ادخلوا نصت مسا كنكم حذرت
 لا يحط بكم خست سليمان همت وجنوده أشارت وهم أعدت لا يشعرون ولما كان هذا أحررا
 محببا اليهم من جزالة المعاني تسب عنه قوله (فتبسم ضاحكا من قولها) أي
 لما اوتيتهم من القصاص والبيان سرورا بما وصفته به من العدل في أنه وجنوده لا يؤذى
 أحدا وهم يملكون وبعاء آتاه الله من جملة كلام الفله واسمها بجماعة (تنبيه) ضاحكا
 حال مؤكدة لانهم همومة من تبسم وقيل هي حالة من قدرة فان التبسم ابتداء الفكه وقيل
 ان تبسم قد يكون للغضب ومنه تبسم تبسم الغضب ان فضا حكا بغيره قال عترة

منه ان تبسم ان قلت كيف
 قال هذا ذلك وفي طه على
 آتكم واحد مما قطع
 والاخر ترجى القضية
 واحدة قلت قد يقول

لمارأى قد صعدت أريده • أرى نواجذه ان تبسم

وقال الزباج أكثر ضحك الانبياء التبسم وقوله ضاحكا أي متبسما وعن عائشة رضي الله عنها
 قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحبة ما قط ضاحكا حتى أرى منه لهو وانما
 كان يتبسم وعن عبد الله بن الحرث بن جبيرة قال سألت أبا عبد الله أكثر تبسم رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقيل كان آية التيسم وآخره الصلح ثم جذاقة تعالى على هذه النعمة وسأل
 ربه في تيقن شكر ما تذكر ما ولا مريم سبحانه وتعالى يحسن تربيته من فهم كلامها إلى ما أنتم
 عليهم من عقيدته (وقال عيسى) أي أي الحسن إلى (أو رضى) أي الهوى (أن أشكر نعمته من)
 وقيل معناه أفعا جاعلي أزع شكر نعمته أي كنهه وأمنعه حتى لا يشاقق فلا يزال شاكرًا
 وأزع بفتح الزاي أصله أوزع تخذفت وأوده كما في ادع. ولما أنتم ذلك تعلق النعمة به حققه
 بقوله (التي أنعمت علي) واقسم قوله (وعني والدي) أن أمه كانت أيضا تعرف منطق الطير
 وأنما دارج ذكر والد الله لأن النعمة على الولد نعمة على الوالدین خصوصًا النعمة الراجعة
 إلى الدين فانه إذا كان تقضاهم ما بدعائه وشفاعته ودعاه المؤمنين إلهما كلبادعوا وقالوا
 رضى الله عنك وعن والدك (تنبيه) الشكر لغة فعل فبي عن تغلب المتمع من حيث
 أنه منعم على الشاكر وغيره سواء كان ذكرًا أو أنثى أم اعتقاد أو محبة بلحان أم علا وخدمة
 بالآخر كان كما قال الأتاتل

أفادتكم النعماء مني ثلاثة • يدى ولسانى والضمير المحييا

وعرفا صرف العبد لجميع ما أنعم الله تعالى عليه من السمع وغيره إلى ما خلق لأجله وهذا من
 حفته العناية الربانية نسأل الله الكريم الفتح أن يحفظنا من يلوذ بنا بعنايته روى عن داود
 عليه السلام أنه قال يارب كيف أشكرك وأشكر نعمته أخرى حفتك احتاج عليها إلى شكر
 آخر فأوحى الله تعالى إليه ما إذا دأبت أن ما بك من نعمة فقل قد شكرتني والشكر ثلاثة
 أشياء الأول معرفة النعمة بمعنى احضارها في الخاطر بحيث تجر عندك أنها نعمة فرب جاهل
 تحسن اليه وتم عليه وهو لا يدري فلا جرم أنه لا يصح منه أشكر الثاني قبول النعمة بتلقاها
 من التمتع بأظهارها والقرى والفاقة فإن لا تشهد بقبولها حقيقة الثالث التامها بأن نصف النعم
 بالجود والكرم وشعوره مما يدل على حسن تلقفك لها واعتدافتك بنزول مقامك في الرتبة عن
 مقامه فإن البذل العليخ من البذل السفلى • ولما علم من كلامه أن الشاكر هو المستقر في
 الثناء على النعم مما يصيب عليه من العمل بسبب ما يقدر عليه وكان ذلك العمل بما يجوز أن
 يكون زين لذلك العبد كونه حسنا وهو ليس كذلك قال عليه السلام عشرين إلى هذا المعنى
 (وأن أعمل صالحا) أي في نفس الأمر وقوله بقوله (ترضاه) لأن العمل الصالح قد لا يرضاه
 الختم لقص في العالم بإقبل

إذا كان أحب قليل حظ • فاحسنه الله الأثوب

وقوله (وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) يدل على أن دخول الجنة برحمته ونضله
 لا باستحقاق العبد والمعنى أدخلني في جنهم وأثبت اسمي في أحاسنهم وأحشرني في زميرهم قال
 ابن عباس يجمع إبراهيم واسحق ويعقوب ومن بعدهم من النبيين (فان قبيل) درجات
 الأنبياء أفضل من درجات الصالحين والأولياء فالسبب في أن الأنبياء يطبقون معهم من
 الصالحين وقد عني يوسف عليه السلام بقوله فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا
 والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين وقال إبراهيم بن حكيم ألحقني بالصالحين
 (أجيب) بأن الصالح الكامل هو الذي لا يعصى الله تعالى ولا يقبل معصية ولا لهم معصية وهذه

الراجح إذا قوى دجواه
 ما فعل كذا وسكون كذا
 مع تقوين عدم الجزم
 (قوله أن يورث من في النار
 ومن حولها) المراد بالنار

درجة عالية من سليمان عليه السلام لما وصل الى المنزل التي قصدته تفقدوا احوال جنودها
 فتعجبوا الصائغ بنامور الملك (وتعجبوا الطير) اى طلبها وبجست عنها والتفتد طلب ما فقدوا ومعنى
 الاية طلب ما فقدوا من الطير (فقال صلى لا ارى الهدد) اى هو حاصر (ام كل من الغائبين)
 ام متطوعة كما علمنا بل علمنا انهم حاصر ولم يزلوا او غيره فقال ما الى اراهم ثم احتاط فلاح له
 انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول هو غائب كما يسأل عن جهة الملاح وهذا يدل على
 انه تفقد جماعة من الجنود وتحقق غيبتهم وشك في غيبتهم وكان سبب غيبة الهدد على ما ذكره
 العلماء ان سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فجهز
 المسموم واستعجب من الجن والانس والشياطين والطيور والحوش ما بلغ عسكره مائة
 فرسخ فعلمتهم الرخ فلما ولى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقسم وكان يضرب كل يوم مدق مقامه
 بمكة خمسة الاف ناقه وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة وقال ابن حنبل من اشراف قومه
 ان هذا المكان يخرج منه نبي عربى صفته كذا وكذا يعطى النصر على جميع ما نواه وتبلغ
 هيئته مسيرة شهر القريب والبعد عنده في الحق سواء لا تأخذ في الله لومة لائم قالوا انباى دين
 يدين باي الله قال يدين الخبيثة فظنوا ان ادركه وآمن به قالوا كم تشاؤ بين خروجى ما يى الله
 قال مقدار اربع ايام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فامسجد الانبياء موتاهم الرسل فاقام مكة
 حتى قضى نسكه ثم خرج منها صابحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة
 شهر فرأى ارضا حسنا ثم هو خضر ثم اظلم القبول ليصلى ويتعدى فلما نزل قال الهدد ان
 سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر الى طول الدنيا وعرضها فانظر عينا وما لا
 فرأى بيتا بالقبس شمال الى الخضره فوقع فيه فاذا هو بهددهد هبط عليه وكان اسم هدهد
 سليمان يعقود واسم هدهد الامين عنقير فقال عنقير هدهد الامين ليعقود سليمان من أين اقبلت
 والى أين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود فقال ومن سليمان قال ملك
 الانس والجن والشياطين والطيور والحوش والرياح من أين أنت قال انا من هذه البلاد قال
 ومن ملكها قال امرأه يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس
 دونه فانها ملكت اليمن كله وتحت يدها اثنا عشر الف قائد تحت يده كل قائد مائة الف مقاتل
 فهل أنت منطلق معى حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يفقدنى سليمان في وقت الصلاة اذا
 احتاج الى المله قال الهدد اليما ان صاحبك يسره ان تأتبه بخبر هذه الملكة فانطلق معه
 وتقول بلقيس وملكها وغاب الى وقت العصر وكان نزول سليمان على غير ما قال ابن عباس
 وكان الهدد دليل سليمان على الماء وكان يعرف الماء ويرى الماء تحت الارض كما يرى في
 الرابحة ويعرف بعدده وقربه فينقر الارض ثم يقبى الشياطين فيسلطونها كما يسلط الالهاب
 ويستخرجون الماء قال سعد بن جبيرة لما ذكر ابن عباس هذا قاله نافع بن الأزرق انظر
 ما تقول ان الصبي من ايصنع الفخ ويختمو عليه القربا فيقبى الهدد ولا يبصر الفخ حتى يقع في
 عنقه فقالة ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال بين البصر وفي رواية اذا نزل القضاء
 والقدر ذهب الب وهو البصر قال القائل
 هي للقادر قد عني والقدر ٣ • ان كنت اخطأت فاقطع القدر

هذا الاكثر التوريق
 فيما موسى وبين حولها
 الملائكة او العنكس
 اى بانوار الله بين في
 مسكن النور ومن

٣ قوله هي القادر الخ
 المحفوظ هي المقادير التي
 او قدر اه معصية

إذا أراد الله أمرا بامرئ • وكان ذا عقل وسمع وبصر
يعلم الجاهل فمضى قلبه • وسمع وعقله ثم البصر
حتى إذا اقتضت حكمه • رد عليه عقله لم يشرب
لاقتل لما جرى كغيري • ~~ككل شيء يقتضيه~~ قدر

فلما دخل على سليمان وقت الصلاة سال الأنس والجن والشياطين عن الماتم بطلوه فتقدم
الهدد من بعده فدعا عيسى الطبري وهو الترس فساله عنه فقال اصلح الله الملك ما أدري
أين هو وما أرسلت مكا فافغضب سليمان عند ذلك وقال (لا هذب) أي بسبب غيبته فيما
لم آذن فيه (عذابا شديدا) أي مع عاقبته ووجه ردع الامثلة (أولاد هبته) أي تلع حلقه واه
نادى بالقبير (أوليا تبي بسلطان ميين) أي هبة واضحة واختلاف في تعذيبه الذي أوعده به
على اقوال قال البغوي اظهره ان عذابه ان يقترب منه وذنبه ويطيق في الشمس عطا
لا يتق من النمل والاف باب ولا من هوام الارض انتهى وقيل تعذيبه ان يؤذيه بما لا يحمله
ليعجز به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان الطير ان يقترب منه ويشمسه
وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى النمل تأكله وقيل ايداعه القفص وقيل
التعذيب منه وبين الله وقيل لانه صعب الاضداد قال الزمخشري وعن بعضهم اضيق
السجون معاناة الاضداد وقيل لانه من خدمة اقرانه ثم دعا العقاب سيد الطير فقال له على
بالهدد الساعة ارفع العقاب نفسه دون السماء حتى الترق بالهوام فنظر الدنيا كأنه صفة
بين يدي احدكم فالتفت يمينًا وشمالًا فإذا بالهدد مقبلا من نحو الامين فاقض العقاب
نحوه يريد ما رأى الهدد ذلك علم ان العقاب يقصده به ووه فاستد به فقال بين
الله الذي قالوا قد دل على الامار حتى ولم تفر عن لي بسوف في منه العقاب وقال له
وبلن ~~بمكك~~ لك امك اني الله قد حلف ان يهديك اولي بديك قال فما استلقى
قال لي قال اوليا تبي بسلطان ميين ثم طار امس وجهين نحو سليمان فلما انتهى الى
الهدد ~~مكرو~~ تلقاه انسر والطير فقالوا له والي ابن غبت في يومك هذا قد قد وعظك نبي الله
وأخبره بما قال فقال الهدد وما استلقى نبي الله عليه السلام قالوا لي قال اوليا تبي بسلطان
ميين قال فيجوز ان طار العقاب والهدد حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال
العقاب قد أتيتك باني الله (فمكك) أي الهدد وقوله تعالى (غير بعيد) صفة
للمصدر أي مكنا غير بعيد فلما قرب الهدد منه رفع رأسه وأوحى ذنبه وجناحه بصرهما
على الارض واضع على سليمان فلما دنا منه اخذ برأسه فده به وقال له أين كنت لا عذبتك
عذابا شديدا فقال له هدياني الله اذكر وقوفك بن يدي الله تعالى عليه مع سليمان ذلك
ان تعد وعفائه ثم ساله فقال ما الذي أبطلك عني (فقال أحطت) أي على (بما نصطبه) أي
أنت مع تساع طعن وامتداد ملكك اللهم الله الهدد فكافح سليمان هذا الكلام على
ما أوتي من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجمة والاحاطة بالعلوم الكثر ما تيسر له في
علمه وتبيينه على أن في أدنى خلصه واضع من احاط علمه بالاصطلاحات التي تيسر له
وتيسر اليه علمه يكون اطلاقا ترك الاجاب الذي هو قننة العلماء والاحاطة التي

قوله لا تقتل الخ كذا ما نسخ
وهو لا يوافق ما قبله في الوزن
اه صحح

ولهامه ~~مكك~~ كانه هو
البيعة المباركة في قوله تعالى
نوبى من شاطئ الوادى
اليمين في البيعة المباركة
وبارك يهدى نفسه

فلان يعلم من جميع جهاته لا يخفى منه معلوم قالوا وفيه دليل على بطلان قول الرافضة
ان الامام لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه أحد اعلم منه وقيل الضمير في مكنت سليمان
وقيل غير بعد صفة الزمان أي زمانا غير بعيد وقرأنا صريح الكاف والباقون يضعها
وهما لقن الا لان القن اثم (وحقك) أي الات (من سبانيا) أي خبر عظيم (يقين) أي
صحيح وقرأ أبو عمرو والبرقي سبانيخ الهمز من غير تنوين جعلاه اسماء لقيسة أو لبقعة
فغناه من الصرف العلية والتأنيث والباقون يلحسون وانتوين جعلوه اسماء لقي أو للمكان
قال البغوي ويأتي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن سبانيخ قال رجل كان له
عشرة من البنين ثيامن منهم ستة وثلاثون أربعة فقال سليمان وماذا قال (التي وجدت
امرأة قلبيكم) وهي بلقيس بنت شراحيل من نسل نمر بن قسطن وكان أبو هاشم كاهن
عظيم الشأن قد ولد له أربعون ملكا هو آخرهم وكان ملك أرض الحبشة كان يقول للملوك
الاطراف ليس أحد منكم كقوتي وأني أن يتزوج منهم فزوجوه بأمر من الجن يقال
أما رجالة بنت السكن فولدت بلقيس ولم يكن لها ولد غيرها قال البغوي ويأتي الحديث
أن أحد أبوي بلقيس كان جنيا فلبسات أبو بلقيس طمعت في الملك فطلبت من قومها
أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا عليها رجلا فترقا فترقا فترقا من كل
فرقة استولت على طرف من أرض الجن ثم إن الرجل الذي ملكها كره ما له السرور أهل
ملكته حتى كان بعيدا إلى حرم وجهته وبغير بين فأراد قومه خلعه فلم يقدر وأصابه فلما
رأت بلقيس ذلك أدركتها الفكرة فأرسلت إلى قهرض نفسها عليه فاجلبها وقال ما تمنعني
إن أريدت تلك الخلطة الإبايس منك فقالت لأرغب عنك أنت كقوتك كريم فاجع رجال قومي
واخطبني منهم فجمعهم وخطبها اليهم فقالوا انزاهن ذلك قال لهم أنها قد ابتدأتني
وأنا أحب أن تسعوا أقولها لغيرها فاذكروا لها قالت ثم احببت الولد فزوجوها منه فلما
زفت إليه خرجت في الناس كشعر من حشها فلما اجتمعت أسقفته المجر حتى سكر ثم جرت رأسه
وانصرفت من الليل إلى منزلها فلما أصبح الناس رأوا الملك قتيلا ورأسه منصوب على باب
دارها فعلموا أن تلك المناجحة كانت حيلة مكر وخديعة منها فاجتمعوا إليها وقالوا أنت
بهذا الملك الحق من غير أن قلكرها وعن الحسن عن أبي بكر قال لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يبلغ قوم ولوا امرهم امرأة
وقولهم (واوتيت) يجوز أن يكون معطوفا على غلكرهم وجاز حذف الماضي على المضارع لأن
المضارع يحتمل أي ملكهم ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال من مرفوع غلكرهم
وقدمها مضمره متضمن يرى ذلك وقوله (من كل شيء) عام مخصوص بالعقل لأنها لم تفرق
ما أوتيه سليمان فالمراد من كل شيء يحتاج إليه الملوك من الآلات والعتاد (وأولها عرش) أي سرير
(عظيم) أي ضخم (أجدلا) حفته طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا وإرتفاعه ثلاثون
ذراعا مضروب من الذهب والقضبة مكمال بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد
وقواقه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل باب بيت
مقلق (فان قيل) كيف استعظم الله هذه حشها مع ما كان يرى من ملك سليمان وإيضا

كما نأوي على ورثتي قوله
وباركنا عليه وعلى أحسن
وقوله وباركنا فيها (قوله)
والقصاص (قالهنا بدون
ذكره) وفي القصص
يذكرها لان ما هنا تقدمه

كيف سوى بين عرش بلقيس وعرش الرحمن في الوصف بالفظم (اجيب) عن الاول بانه
يجوز ان يستغفر حالها الى حال سليمان واستغفر له ذلك العرش ويجوز ان لا يكون سليمان
منه وان غلظت ملكته في كل شيء كما يكون لبعض امراء الاطراف شيء لا يكون منه الملك
الذي غلظت عليه سمو يستقدمهم وعن الثاني بانه وصف عرشها بانفسهم بالنسبة الى عروش
ابنائهم من الملوك ووصف عرش الرحمن بالفظم بالنسبة الى عرشهم وخالق
من السموات والارض (فان قيل) كيف خلق على سليمان تلك المملكة العظيمة
مع ان الانس والجن كانوا في طاعته فانه عليه السلام كان ملك الدنيا كلها مع انه لم يكن بين
سليمان وبين يادة بلقيس حال طهران الهدهد الاصل مرة ثلاثة ايام (اجيب) بان الله تعالى
اثنى عنه ذلك لحسنه وكماله كما اثنى مكان يوسف على بقربه ولما كان الهدهد في خدمة
اقرب اهل ذلك الزمان الى الله تعالى فصله من الرواية ما قاله سناقا (وجدتها
ومررها) اي كلهم على ضلال كبير وذلك انهم (يسجدون للشمس) يستدعون ذلك (من دون الله)
اي من ادنى رتبة الملك الاعظم الذي لا مثله (ورين لهم الشيطان اعمالهم) اي هذه القبيحة
حتى صاروا يظنون احسنه ثم تسبب عن ذلك انهم اعلمهم عن طريق الحق فلهذا قال
(فسد هم عن السبيل) اي الذي لا سبيل الى الله غيره وهو الذي يوشيه انبياءهم ورسوله عليهم
الصلوات والسلام ثم تسبب عن ذلك ضلالهم فلهذا قال (فهم اي يضيئ) (لا يسجدون) اي
لا يسجد لهم هدى بل هم في ضلال صرف وهي محض (لا يسجدوا لله) اي ان يسجدوا له
فزيد لا وادغم فيها ون ان كافي قوله تعالى لا يسجدوا له الكتاب والجلسة في موضع مفعول
يسجدون باسقاط الى هذا اذا قرئ بالتشديد وهي قرأتهم للكسائي واما الكسائي فقرأ
بتخفيف الا فالا فمات بنيه واستفتح وما بعده احرف فداومناه محذوف كما حذف من قال

الا يا اسلي يا ابري على البلي • ولا زال منها ليجر عائل القطر

وبقى الكسائي على الاول على ياولي اسجدوا واذا ابتدأ اسجدوا ابتداء بالضم • ثم وصف الله
تعالى بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من الاتصاف بكل القدرة والعلم شأ على
السجود وروا على من يسجد لغيره جهانه تعالى بقوله (الذي يخرج نخب) وهو مصدق
بمعنى القبول من افطر والنبات وغيره ما يخصه بقوله (في السموات والارض) لان ذلك
منتهى ما عرفت فتنظرا ما يكون فيما بعده ان يمكن من حساب ومطر ونبات وواسع ذلك
من الرعد والبرق وما يشرق من الكواكب يقرب الى غير ذلك من الرياح والحار والبرد
وما لا يحصى الا الله تعالى (وبهم من يحقرون) في قلوبهم (وما يهملون) بانفسهم وقروا
الكسائي وحقق البناء الفوقية فيما هو الباقيون بالتخصية فانظاري ظاهر على قرأته الكسائي
لان ما قبله امرهم بالسجود وخطيبهم ورافية على قرأته الباقي ظاهر ايضا تقدم الضمائر
الغائبة في قوله اعمالهم وسجدهم وفهم رافاقراته حنص فتاويله انه خرج الى خطيب
الحاضرين بعده ان تم قصة اهل سبا ويجوز ان تكون المتفادى الى انزل الغائبه غرة
الحاضر لخطيبه مفضا اليه وقوله (الله لا اله الا هو رب العرش العظيم) اي الذي هو اول
الابرار واعظمه واهمجه يجهلها يحتمل ان يكون من كلام الهدهد استدرا كالموصف

فعل بعد ان وهو بورك
لحسن عطف الله عليه
وما هناك لم يتقدمه فعل
بعد ان فذا صكرت ان
انكرت بانه ان التي حاله
مضطربة على جعله ان

عرش بلقيس باعظم وأن يكون من كلام الله تعالى رد اعطيه في وصفه عرشها العظيم في
 العظمتين يون عظيم (فان قيل) من أين لهذا الهدى الى معرفة اقرب وجوب الصلوة
 وانكار مجردهم للشئ واضافته الى الشيطان وتزيينه (أجيب) بأنه لا يبعد أن يلهيه الله
 تعالى ذلك تألههم وشيخه من الطيور وسائر الحيوان للعارف الطيفه التي لا تكاد العقلاء
 الرجاء العقول يبتدون لها خصوصاً في زمن نبي محض في الطيور وعلم منطقها واهل ذلك
 مجهزة له وهذا آية جديدة واختلاف في محابها اهل هو هذه الآية أو عندك لقبها ما به تدون
 الجبه وعل على الاول ولما فرغ الهدى من كلامه (قال) له سليمان (ستنظر) أي تنظر ما قلته
 (أصدقت) فيه فنه ذلك (أم كنت من المكاذبين) أي معروفاً بالافتراء في سلكهم فانه
 لا يفتري على الكذب عندى الامن كان مريفاً في الكذب فهو أبلغ من أم كذبت وأيضاً
 لها نظمة القوافل ثم شرع فيما يتبعه في كسبه كما على القور في غاية الواجزة قد اهدا
 للاسراع في اولها لتسرك على تفسر صدق الهدى بحسب الاستطاعة ودل على اسرعه
 في كتابته بقوله هو بالهدى (أذهب بكاني هدا) فكأنه كان مهياً عنده قد دفعه اليه وأمره
 بالاسراع فطأ كانه البرق ولهذا الشارح في قوله (قاله اليهم) أي الذين ذكروا أنهم
 يصعدون الشمس وذلك للاعتناء بامر الدين وقرأ أبو عمر وشعبة وخلاصه في حقه قاله
 يسكون الهام واخلى الكسرة قالون وهشام بخلافه والياقون بأشباع الكسرة (م)
 قوله اذا أفضيه اليهم (وول) أي فزع (عزم) الى مكان تجمع فيه كلامهم ولا يصح أن يجمع
 اليك (انظر ما ذر رجون) أي يدون من الجواب وقال ابن زيد في الآية فقد دهم وتأخير
 بخلافه أذهب بكاني هذا فاعطاه اليهم فانظر ما ذر رجون ثم قول عنهم أي انصرف الى ما أخذ
 الهدى الكتاب وأتى الى بلقيس وكانت يارض بقال لها عارب من صنعاء على ثلاثة أيام
 قال قتادة هو اظف الى قصرها وقد خلقت الاجواب وكانت اذا دخلت غقت الابواب وأخذت
 القماص فوضعت هاتحت رأسها فانها الهدى فانه مستقلة على قفاها فان الى الكتاب على
 ظهرها وقيل فقراها فانهت قزمة وقال مقاتل حمل الهدى الكتاب بنقاره حتى وقف على
 رأس المرأة أو حو لها قتادة والجندود فرقرق ساحة والناس يتقرون اليه حتى رفعت المرأة
 رأسها فان الى الكتاب في حجرها وقال وهب بن منبه وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس
 تقع الشمس في حين تطلع فانما نظرت اليها بعدت اهلها الهدى الى الكوة فدهباً احبه
 خارت الشمس ولم يسلحها فلما استطبأت الشمس قامت تنظر اليها فمرى بالصبيته اليها
 فاختفت بلقيس الكتاب وكانت خائفة فاحتملت الخاتم ارتفعت وخضعت لان حلف سليمان
 كان في خاتمه وعرفت أن الهدى أرسل الكتاب أعظم ملكهم وقرأت الكتاب وتأخر الهدى
 لتمام حتى قد دلت على سر ملكها وجعت الانلام من قوه ما وهم اثناعشر ألف قائم مع كل
 قائداً مقاتل وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة ألف قبل مع كل قبل مائة ألف
 واقتيل الملك ونال الانظم وقال قتادة ومقاتل كان أهل مشورته اثنا عشر وثلاثة عشر
 رجلاً كل رجل منهم على عشرة آلاف فاجازوا أخذوا اجماعهم (قالت) لهم بلقيس (يا أيها
 الملأ) وهم أشرف الناس وكبرائهم (انني اني) أي بالقائم على رجاء مغريب (كتاب)

يا موسى اني انا الله (قوله)
 لا تعجب) قال ذلك هنا
 وقال في القصص اقبل ولا
 تعجب ٣ وهي اني لا تعجب

٣ قوله وهي اني الخ هكذا
 بالاصل وصار الكرماني
 قوله لا تعجب وفي القصص
 اقبل ولا تعجب فاستهذه
 السورة بقوله لا تعجب لانه
 يقى على ذكر انكوف كلام
 يلى به وهو قوله اني
 لا تعجب في المرسلون
 وفي القصص اقتصر على
 قوله لا تعجب ولم يبين عليه
 كلام فزيد قبله اقبل ليكون
 في مقابلة مدير اي اقبل
 أما في مدير ولا تعجب
 فاستهذه السورة في اه
 به يعلم ما استهذه الناسخ
 من عبارته اه معصه

أى صحيفة مكتوب فيها كلام وجيز جامع قال الرضخنىرى وكانت كتب الايمان جللا يظنون
 ولا يتكرونها ولا سوى هذا الكتاب من الشرف أمر بأمر اليعهد منه ومفتته بنولها (كريم)
 وقال صاحبها الضمك منه كرم لانه كان محتوم لورى أنه صلى الله عليه وسلم قال كرامة
 الكتاب شقة وكان عليه السلام يكتب الى العظم فقبله انهم لا يقبلون الا كتابا عليه ختم
 فاصطنع خاتما وعن ابن المقفع من كتب الى أخيه كتابا ولم يهتمه فقد استغيبه وقال مقاتل
 كرم أى حسن وعن ابن عباس أى شرفا لشرف صاحبه وقيل منه كرم لانه كان مصدرا
 باسم الله الرحمن الرحيم ثم نيت عن الكتابية فالت (أمن سليمان) ثم نيت المكتوب فيه
 فقالت (وأنه بسم الله الرحمن الرحيم الانعوا على) قال ابن عباس لا تسكبوا على وقيل
 لا تنقلوا ولا تسفروا على لا تغتصروا عن الاجابة فان ترك الاجابة من الصلوات التسكب
 (واترى مسأله) أى متقادين خاصين فهو من الاستسلام أو مؤمنين فهو من الاسلام
 (فان قيل) لم يقدم سليمان اسمه على البسملة (اجيب) بأنه لم يقع منه ذلك بل ابتداء الكتاب
 بالبسملة وانما كتب اسمه عنوانا بعدد حقه لان بقرى انما عرفت كونه من سليمان بقرانه
 عنوانه كما هو المهود وذلك قالت أنه بسم الله الرحمن الرحيم أى ان الكتاب فالتقديم واقع
 في حكاية الحد بل واعلم أن قوله بسم الله الرحمن الرحيم مشغل على اثبات الصانع وثبات كونه
 عالما قادرا حيا مريدا حكمه ماحيا قال الطبري وقال القاضي هذا كلام في غاية الوجاز مع
 اثبات كمال الصانع وثبات كمال اللادة على المقصود لا تشكك على البسملة الله على ذات الاله
 وصفاته صريحا أو التزاما والنهي عن الترفع الذى هو أم الرذائل والامر بالاسلام الذى
 هو جامع لامهات الفضائل ولما سكتوا عن الجواب (قالت) لهم (يا أيها المسلمون) ثم نيت
 ما دخلها من الرحمن صاحب هذا الكتاب بقولها (أمنون) أى تكروا على بالالاة
 عما أنه (قلى امرى) هذا الذى أجيبه هذا الكتاب جعلت الشورى فتورى تسع لان
 القسوى الجواب فى الحادثة وقرا فافع وابن كسيرا وأبو عمرو فى الوصل بابل الاله مزواوا
 والياقون بضممة ما وفى الابتداء بالجميع بالتحقيق ثم علفت أمرها لهم بقولها (ما كنت
 فاطمة أمرا) أى فاعله وقاضيه غير موقوفه (حتى تشهدون) أفادت بذلك أن شأناها
 مشاورة ثم سمى كل جليل وحقيق فكيف سمى هذا الامر الخطير وفى ذلك استعطافهم بتعظيمهم
 واجلالهم وتكريمهم ودلالة على غرارة عقلها وحسن أدبها ثم انهم أجابوها عن ذلك بأن
 (قالوا) ما نأمنك من الحرب (نحن؟ أو نؤام؟) أى بل نأمنك والرجال (أو أو؟) أى أصحاب (بأس)
 عزيمى الحرب (تشدوا لا) أى فى صكك من المصادمة والمسلمة راجع ومركول (بالسك)
 فانظرى) أى بسبب أنه لا تراعى معك (عادا تخرين) 5 فانظريهك وتنسب أمره ولما علفت
 ان من محروا الطير على هذا الوجه لا يهزم شئ يريده (قالت) جوابا لها حسنت جوابيهم
 من صلهم الى الحرب والحرب جهال لا يدري عاقبتها (ان الملوك) أى مط فاف كيف
 بهذا النافذ الامر العظيم القدر (أدأدأوا) عنوة بالهز (قرية أفسدوها) أى بالناب
 والتضريب (وجعلوا أمة أهلها أذلة) أى أهانوا أشرفها وكبرها كدستهم لهم بالامر
 ثم كدت هذا الملقى بقولها (وكذبت) أى ومثل هذا الفعل العظيم الشأن (يعملون)

لدى الملوك فتناسبه
 الحذف وما هناك لم يبين
 عليه شئ فتناسبه زيادة
 اقبل خبره ولا يصحكون
 في مقابلة مدبر اى اقبل
 آتائه مدبر ولا تصح
 قوله اى لا يضاف لدى
 المرسلون الام ظلم ان

أى هو خلق لهم مسقرفي جميعهم فكذب عن تطيعه الوحوش والطيور ورفيعهما (تثنية)
 هذه الجمل من كلامها هو كما قال ابن عادل الظاهر ولهذا جئت عليه فتكون منصوبة
 بالفتول ويجعل أن تكون من كلام الله تعالى تصد يقال فهي استضافة لجمالها
 من الاعراب وهي معروفة بين قولها ولما يفتحها المصادمة من الخطر أتيت بها جازمت
 عليه من المسألة بقولها (والى مرسله الهم) أى الى سليمان وقومه (جديدة) وهي العطية
 على طريق الملاحظة وذلك أن بقيس كانت امرأة كنيته قد سبت وسامت فثقلت فاحصلا
 من قومها آخر مرسله الى سليمان وقومهم به أصافه بها من ملكي فاختبره بها أمال
 هو أم تى فان يكن ملكا قبل الهدية وانصرف وان يكن تيدا لم يقبل الهدية ولم يرضها
 من الا ان تطيعه على دينه فذلك قولها (فناظرهم) أى أى شئ (يرجع المرسلون) فاهدت اليه
 وصفا ووصف قال ابن عباس البسهم لباسا واحدا كي لا يعرف ذكرا من أنثى وقال بجاهد
 ألبست الجوارى لباس الثلثان وألبست الثلثان لباس الجوارى واختفى في عددهم فقال
 ابن عباس مائة وصيف ومائة وصيفة وقال بجاهد ومقاتل مائة غلام ومائة جارية وقال
 قتادة أرسلت اليه بلبنات من ذهب في حرير ودياج وقال ثابت البناني أهديت اليه صفائح
 الذهب في أوصصة الدياج وقبل كانت أربع لبنات من ذهب وقال وهب وغيره حدثت
 ببقيس الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فالبست الجوارى لباس الثلثان الاقضية
 والمناطق وألبست الثلثان لباس الجوارى وجعلت في حواجرهم أساور من ذهب وفي
 أعناقهم أطواقا من ذهب وفي آذانهم أقراطا وشنوقا من صفائح الجواهر وغر اشيا
 من الدياج المسلوقة وبعت اليه خمسمائة لبنات من ذهب وخمسمائة من فضة وثانها مكلا
 بالدرر لياقوت المرتفع وأرسلت المسك والهنبر وحدثت الى حقة فجعلت في هادئة ثمينة غير
 مشقوبة وجزع عن مشقوبة معوجة النقب وحدثت رجلا من أشرف قومها يقال له المنذر بن
 عمرو وضع اليه وجال من قومها أصحابا رأى وحصل وكتبته معهم كبا بشفعة الهدية
 وقالت ان كنت تباقير من الوصف والوصاف وأخبر بها في الحقة قبل ان تنفضها وانقب
 الدررة نقبا مستورا وأدخل خيطا في الخرزة المنقوبة من غير علاج انس ولا جن وأمرت
 ببقيس الثلثان اذا كلمكم سليمان فكلوه بكلام ثابت وتحنيت يشبه كلام النساء
 وأمرت الجوارى ان يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرجل انظر الى
 الرجل اذا دخلت عليه فان نظرك اليك تنظر غضب فاعلم انه مكاف لا يجر وانك منظره فان اعزمت
 وان رأيت الرجل بشاشا لينا فاعلم انه تى مرسل فتقهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول
 بالهدايا وقبل الهدى مرسعا الى سليمان فاخبره الخبر كله فامر سليمان عليه السلام الجرس
 أن يضربو البنات الذهب ولبنات الفضة ففعلوا ثم أمرهم أن يسطروا من موضعه الذي هو
 فيه اثني تسعة فرائخ مبداءوا واحدا للبنات الذهب والفضة وأن يحصلوا حول المبادي
 حاتطائر منها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال أى الدواب أحسن عمدا يرمى في البر والبحر
 فالواثني الله انا ما دواب في بحر كذا وكذا مضطمة مختلفة ألوانها اجنحة وأصناف
 ونواصير قال على بها الساعة فأتواهم افعال شقوها عن عيز الميراث وعن دمه على لبنات

قلت كيف وجه هذه
 الاستضافة مع ان الاية
 معصرون من المعاصي
 قلت الاستضافة منقطع
 اى لكر من فاعلم من غير
 لاثية فانه يحذف فن

الذهب والفضة والقواها علوقها قائم على طالين على باولادكم فاجتمع خلق كثير فقامهم
 عن عين الميدان ويسارهم ثم قدم سليمان في مجلسه على سر يرمو وضعه اربعة آلاف كرسى
 على عينيه ومثله على يساره وامر الشياطين ان يسطقوا صقوا فراعض وامر الانس
 فاستطقوا صقوا فراعض وامر الوحوش والسباع والهام والطير فاستطقوا فراعض عن
 عينيه ويساره فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان ورؤا الغواب التي تتر
 أعينهم مثلها ترون على لبن الذهب والفضة تقاصرت انفسهم وروموا امامهم من الهدى البارقي
 بعض الروايات ان سليمان لما امر بفرش الميدان بلبنت الذهب والفضة امرهم ان يرقوا
 على طريقهم موضعا على قدر موضع اللبنت التي معهم فلما رأى الرسل موضع اللبنت
 سألوا كل الارض مفروشة خافوا ان ينهبوا ذلك فطرحوا امامهم في ذلك الموضع الخلال
 فلما راوا الشياطين تنظروا الى منظر عجيب فقفزوا فقال لهم الشياطين جوفوا فلاباس
 عليكم فكانوا يعرفون على كرموس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا
 بين يدي سليمان فنظر اليهم سليمان نظر احسن اوجه طلق وقال ما رواكم فاجبه وتيسر
 القوم بما رواهوا اعطاهم كواب المسكة فنظره وقال اذن الحق فاقبها فصر كهاويه جبريل
 عليه السلام فاجبه على الحق فقال ان فيها دودة غيبة غير متقوية ورجعة متقوية بمفعولة
 الثقب فقال لرسول صدقت فاقب الدرة وأدخل الخيط في الخرزة فقال سليمان عليه
 السلام من في بنة فادخل سليمان الانس ثم الجان فليكن عندهم علم بذلك ثم قال للشياطين
 فقالوا ارسلا الى الارض فلبنت الارض فاحذت شعرة في فمها فدخلت فيها حتى خرجت من
 الجانب الاخر فقال لها سليمان سلى حاجتك قالت تصير رزقي في الثقب فقال للشيطان
 وروى انها حاجت دودة تصكون في الصفاف فقالت انا أدخل الخيط في الثقب على ان
 يكون رزقي في الصفاف فجعل لها ذلك فاحذت الخيط فيها ودخلت الثقب حتى خرجت
 من الجانب الاخر ثم قال من لهذا الخرزة فسلكتها بالخيط فقالت دودة يضاهاها
 يا رسول الله فاحذت الدودة الخيط في فمها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب
 الاخر فقال لها سليمان سلى حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال ذلك ثم ميز بين
 الجوارى والغلمان بان امرهم ان يفسلوا وجوههم والديهم فجعلت الجارية تاحذها
 من الاتية باحدى يديهم ثم تجعل على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والقدام فاحذ من
 الاتية يديه ويضرب بهما وجهه وكانت الجارية تصب الماء على باطن ساعدها والقدام
 على ظاهر الساعد وكانت الجارية تسب الماصبا وكما الغلام يحذر الماء على ماعده وحدها
 فميز بينهم بذلك ثم رد سليمان الهدية كما قال تعالى (فلما جئة) اى الرسول الذي بعثته ونثر اد
 به الجنس قال ابو حنيفة وهو يتبع على الجمع والمتردد والمذكور الموت (سليمان) ووقع البسه
 ذلك (قال) اى سليمان عليه السلام للرسول لولن في خدمته استصفا وانما معه (أعدوني)
 اى انت ومن معك ومن ارسلك (عالم) وانما قصدي لكم لاجل الدين فقصر الامر الدنيا
 واعلاما انه لا التفات له نحوها وجعل لا يرصيه شئ دون طاعة الله تعالى وقرأ ما وقع واجر
 عربا بانيان اليها وصلوا لا وقفوا وان كثيرا بانيات اليها وصلوا ووقفوا جزع فادعاهم النون الاولى

تاب وجل حشنا بهن
 سه فالى خفور رحيم او
 متعل جعل الظلم على ط
 يسدور من الانبياء من ترك
 الافضل او الاصحى ولا
 كافى قولك لا يكون الناس

في الثانية وثابت اليه صلاوة وقتا ثم تسبب عن ذلك قوله استصغار المصغرهم (فما آتاني
 الله) أي الملك الأعظم من الحكمة والتبوء للملك وهو الذي يفتي مطيعه عن كل شيء سواء
 فقهه ما شاء أعطاه وقرأنا نافع وأبو عمرو وحسن بن فتح الياء في الوصل وأثبتها وصلادوة ونا
 ولنا لون وأبي عمرو وحسن أيضا أثباتها وقتا والياقون بحذف الياء وقتا وصلادوة وأما الياقون
 والكسائي وعصمة وروث والفتح وبين اللقطين (سم) أي أفضل (عما آتاكمكم) أي من الملك
 الذي لا دين ولا نبوة فيه (بل أنت) أي يجهلكم بالدين (بهديتكم) أي بإهداء بهضكم إلى بعض
 (تدبرون) وأما أنا فلا أفرح به لولست الدنيا من حاجتي لأن الله تعالى قد أمكنني فيها
 وأعطاني منها ما لم يهدأ أحد أومع ذلك أكرم في الدين والنبوة ثم قال للمذنب بن عمرو أمير الوفاء
 (أرجع) أي هدبهم وجمع في قوله (الهم) إكرامه لنفسه وصيانة لاجتماع التصريح
 بضميرها وتعليق الكل من ثم بامرأها وبطيها (فلما أتيتهم بمجنون لا قبيل) أي لاطافة
 (الهم) أي بمقابلتها (ولصاحبهم منها) أي من أرضهم وببلادهم وهي سبا (اذلهم
 صغرون) أي ذليلون لا يكون شيئا من المنفعة (فان قبيل) فلما أتيتهم واقتصر بينهم قسم
 فلما بدأ يقع (اجيب) بأنه معلق على شرط محذوف لفهم المعنى أي أن لم يأتوا في سليمان قال
 وهب وغيره من أهل الكتب لما رجعت رسول بلقيس الهامس عند سليمان قالت لهم قد عرفت
 واقعة ما هذا عاقل وما لانه من طاعة فبعثت إلى سليمان إلى فادمة عليك بلوك قوي حتى أنظر
 ما أرك وما تدعو اليه من دينك ثم امرت بهر شها فجعلته داخل سبعة أبواب داخل قصرها
 وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الأبواب وبعثت عليها حراسا يحفظونها ثم قالت إن
 خافت على لسانها احتفظ بما وكلت ويسر برملي لا يحضر اليه احد حتى أتيت ثم امرت
 مناديا ينادي في أهل حكمكم تؤذونهم بالرحل وتجهزون لأمير فارجلت في اتني عشر ألف
 قبيل من ملوك الذين يحث يد كل قبيل ألف كثيرة قال ابن عباس كان سليمان رجلا مهيبا
 لا يبدأ بشي حتى يكون هو الذي يستل عنه فخرج يوما مجلس على سر رملة فترأى رجا
 قمر بياضه فقال ما هذا قالوا بلقيس وقد نزلت عننا على مسيرة فرسخ فاقبل سليمان حينئذ على
 جندوده بان (قال) لهم (يا أيها الملأ) أي الأشراف (أيكم) وفي الهوئين ما تقدم (بأبني
 بعور شها قبيل ان ياتوني سليمان) أي مؤمنين وقال ابن عباس طائعين واختلفوا في السبب
 الذي لا يجله امر سليمان بأخبار عرشها فقالوا كثرهم لأن سليمان علم انها ان السبب يحرم
 عليه ما لها فأراد ان يأخذ سر بها قبيل ان يحرم عليه أخذه بإسلامها وقيل لم يجره القدرة الله
 تعالى ببعض ما خصه به من المجائب الدالة على عظيم القدرة وصداقه في دعوى النبوة
 في مجيئها في ما في عرشها وقال قتادة لانه أعجبه صفته لما وصفه الهدهد بالعظم فاجب
 ان يراه وقال ابن زيد يريد ان يامر بتكبيره وتغييره بغير ذلك عظمها (قال عفر بن من الجبن)
 وهو الملوذ القوي قال وهب أمه كودي وقيل ذكوان وقال ابن عباس العفر بن الداهي
 وقال الفراء هو النعيم وقال الريح القطيظ وقال القراء القوي الشديد قيل ان الشياطين
 أقوى من الجن وان المردة أقوى من الشياطين وان العفريت أقوى منهما قال بعض
 المقربين العفريت من الرجال الخبيث المتكبر وقيل هو مضرب الجن وكان بمنزلة جليل ينع

عليكم جهة الا الذين غلبوا
 وانما شخص الرساين
 بالذكور لان الكلام
 في قصة موسى وكان من
 الرساين والانسائر
 الانبياء فكذلك وان لم يكن

قوله عنده انتهى طرفه وقوله تعالى (أما آتيتك به) قرأه في الموضعين نافع بإسكان الالف
من أنا وصلوا وقضاوا الباقيون وصلوا لا وقتاً بين سرعة سراعهم بشوكة (قبل أن تقوم من
مقامك) أي الذي قبلي فبسم الله تعالى قال ابن عباس كان له عتلة كل يوم يجلس يقضي فيه إلى
نصف النهار ثم أوقفه الأصم كذب قوله (وأنى عليه) أي على الايمان به سالنا (تقوى) أي
على جهله لا يحصل عجزى عنه (أمن) أي على ما فيه من الجواهر وغيره قال سليمان عليه السلام
أردنا سرع من ذلك (قال الذي عنده علم من الكتاب) المتزل وهو علم الوحي والشرائع وقيل كتاب
سليمان وقيل الألواح المحفوظة التي عنده علم من الكتاب جبريل قال البقاعي ولعله التوراة
والزبور انتهى وفي ذلك إشارة إلى أن من خدم كتاب الله حق الخدمة كان الله تعالى معه كما ورد
في شريعنا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
عليها أي أنه يفعل لها يشاء واختلاف في تعيينه فقال أكثر المفسرين هو آصف بن برخيا
كانت سليمان وقيل اسمه اسطوطم وكان صديقاً لما يعلم اسم الله العظيم الذي إذا دعى به آيات
وإذا استعمل به أعطى وقيل ملك أيد الله تعالى به سليمان عليه السلام وعن ابن لبيبة بلغني أنه
انحضر عليه السلام (أما آتيتك به) ثم بين فضله على العقر من بقوله (قبل أن يرتد) أي يرجع
(الملك طرفك) أي بصرك إذا طرقت أجنحة تلك فأرسلته إلى منتهى ثم رددته فأطرف فصر بك
أحسانك إذا نظرت فوضع في موضع النظار ولما صعد كان النظار موصوفاً بإرسال الطرف
في مشرقه

وكنتم إذا أرسلت طرفك رائداً ه لتقبل يوماً؟ عنيك لتناظر

وصف برد الطرف وصف العارف بالارتداد روي أن آصف قال سليمان من عند عنيك حتى
ينبغي طرفك فله سليمان عنده فنظر نحو البحر ودعا آصف فبعث الله تعالى الملائكة لعلوا
السرير من تحت الأرض فيجدون جداراً حتى انخرقت الأرض بالسرير بين يدي سليمان وقال
الكلبي خزا آصف ساجداً ودعا باسم الله الا عظم فغار عرشه انخرقت الأرض حتى يبع تحت كرسى
سليمان بقدره الله تعالى وقيل كانت المسافة شهرين وقال سعيد بن جبيرة يعني من قبل أن
يرجع اليك أقصى من ترى وهو أن يصل اليك من كان منك على مذبرك وقال قتادة تقبل أن
يأتيك النض من مذبصر وقال مجاهد يعني أقامة النضر في برد البصر خاستا قال
الرحمشري ويجوز أن يكون هذا مثلاً لا استقصاء مدحاً لحي به كما تقول أصحابك فقل ذلك في
خلعة وفي رد طرف النقت تروى ما أشبه ذلك برد الصرعة انتهى ه واختلاف في اللغة الذي
دعا به آصف فقال مجاهد ومقال يا ذا الجلال لا تكرام وقال الكلبي يا حي يا قيوم وروى ذلك
عن عائشة رضي الله عنها وروى عن الزهري قال داء الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا واله
كل شيء الها واحد الإله ألا أنت التي بعثته إني عن الحسن يا الله الرحمن وقال محمد بن المنكدر
أنا هو سليمان قاله عالم من بني إسرائيل آتاه الله تعالى بما هو فها أنا آتيتك به قبل أن يرتد اليك
طرفك قال سليمان ملك قال أنت النبي ابن النبي وليس أحد أوجه عند الله منك فان دعوت
الله كان عندك فقال صدقت ففعل ذلك بقي بالعرش في الوقت قال الرازي وهذا القول

قوله والباقيون وصلوا
وقفاً كذا في الأصول
واصله وقفاً وصلوا
وليبراه

بعضهم مرسل (قوله
وأدخل ذلك الآية) فاهنا
بلغة أدخل وفي القصص
بلغة لا لأن الأدل
أبلغ من السلوك لأن

أقرب واستدل ذلك بيومئها ان سليمان كان أعرف بالكليب من غيره لانه هو الذي فكك
 صرف القيد عنه وألقى ومنه أن احضار العرش في تلك الساعة اللطيفة دوجة عالية
 فلو حصلت لا تصعدون سليمان لا تقضي ذلك تصور حال سليمان في أعين الخلق ومنه انه قال
 هذا من فضل ربي فظاهره يقتضي أن يكون ذلك المجهز قد أظهره الله تعالى بعامله سليمان (فلما
 رآه) أي رأى سليمان العرش (مستقرا عنده) أي حاصل بين يديه (قال) شكر الله الذي
 أنعم الله تعالى من هذه الخوارق (هذا) أي الايمان الحق (من فضل ربي) أي المحسن إلى
 لا يعمل أحسنه شيئا فانه أحسن إلى بائراحي من العدم وتظهر إلى يتوفيق للعمل فكل عمل نعمة
 يستوجب على به الشكر وإن ذلك قال (ليالوني) أي ليستعني (أأشكر) فاعترف بكونه فضلا
 (أم أكر) ينفي إلى أوثقه باستحقاقه (تنبيه) ههنا همزان مفتوحتان فنافع قبل
 الهمزة الناقصة واين كثيرا أبو عمرو وهشام بخلاف غيره ما أدخل بينهما ألفا قالون وأبو عمرو
 وهشام ولم يدخل وورش وابن كثير ولورش أيضا الهاء ألفا والياقوت بالتصديق وعدم الإدخال
 ثم زاد في حيث نفسه على الشكر بقوله (ومن شكر) أي أوقع الشكر له (فأما بشكر
 لنفسه) فان فعله لها وهو أن يستوجب تمام النعمة ودوامها لان الشكر قد قلل النعمة
 الموجودة وجلب للنعمة المفقودة (ومن كسر) أي بالنعمة (فان روي) أي المحسن إلى
 يتوفى لما أنفقه من الشكر (عني) عن شكره لا يضره تركه شيئا (كريم) أي يدارر الانعام
 عليه فلا يقطع عنه بسبب عدم شكره ولما حصل العرش عنده (قال) عليه السلام (نكروا)
 أي غيروا (الها عرشها) أي سررها إلى حاله تنكروا إذا رآته قال قتادة ومقاتل هو أن يراد به
 وي يتقص وروي انه جعل أعلامه أسفله وأعلامه جعل مكان الجوهر الاجر والخضر وكان
 الاخضر أجرا اختيار المعالي كما اختيرت لها الوصفاء والوصائف والدور وغير ذلك واليه أشار
 بقوله (فقطر أتم ندى) أي إلى معرفته فيكون ذات سبب الهداية في الدين (أم تكون من الذين)
 شأنهم أنهم (لا يهتدون) بل هم في غاية الغيابة ولا يعبد لهم اعتقاد قال وهب ومحمد بن كعب
 انما جعل سليمان على ذلك أن الشياطين خافت أن يعزجهما سليمان فقهش في امره الخلق لان
 أمها كانت جنة سقوا فاولت له ولدا لا يتفكرون من نصوص سليمان وقدرته من بعده فاسأوا
 التسامع البزء فيه فيها فقالوا ان في عقابها شيئا وان رجلها تحاخر الحمار وانها شعره الساقين
 غاراد سليمان عليه الصلاة والسلام أن يختبر عقلها بتكبير عرشه او بنظر إلى قدمها بيناه
 الصريح ثم أشار إلى سرعة عجيبتها اشارة إلى خضوعها بالتعظيم بالقافي قوله (فلما بامت) وكانت
 قد وضعت عرشها في بيت خلف سبعه أبواب وكانت به حراسا أشد (فبينما) لها وقد رأت عرشها
 بعد تنكيره (هكذا عرشك) أي مثل هذا عرشك (قال كاهنهم) قال مقاتل عرقته ولكنها
 شمت عليهم كاشموا عليها وقال عكرمة كانت حكيمة لم تقل نعم خوفا من أن تكذب ولم تقل لا
 خوفا من التكذيب فقالت كاهنه وفعرف سليمان كمال عقابها حيث لم تقهر ولم تنكسر وقيل
 اشتبه عليها أمر العرش لانها خلفته في بيت خلف سبعه أبواب فخلقة والمقاييس معها فتبيل لها
 فانه عرشك فاعني عندك انغلاق الابواب وقوله تعالى (وأوقموا العلم من قبيلها) فيه وجهان

تأنيضا كثره وقام
 فاضى السلوك فتناسب
 أدخل كثره لا يأتي في قوله
 فخرج بيضاء من غير سوء
 في تسع آيات أي معها

أحدهما آمن بكلام بلقيس فالتعريف قبلها راجع للمجزة والحالة الدال عليها السياق
والمعنى وأوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذا المجزة أو من قبل هذا الحالة وذلك
لمرات قبل ذلك من امر الهدود والهدية والرسل من قبلها من قبل الآية في العرش
(وكامسليين) أي متقادين طائعين لأمير سليمان والثاني آمن بكلام سليمان واتباعه الضعيف
في قبلها عائدا على بلقيس فكان سليمان وقوده قالوا انهم قد أصابت في جوابها وهي عاقلة
وقدر زقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا العلم بنبوة الله تعالى وبقدرة على
ما يشاء من قبل هذه المرات في مثل عملها وغيرهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم بيزيد
التقديم في الاسلام فله مجاهد وقيل معناه أوتينا العلم بالسلامة وما يحجبها طائفة من قبل مجيئها
وكامسليين طائعين لله تعالى واختلف في خال قوله عز وجل (وصدما كانت تعبد من دون
الله) على ثلاثة أوجه أحدها ضعيف الباري تعالى والثاني ضعيف سليمان عليه السلام أي منها
ما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس وعلى هذا ما كانت تعبد من صوب على اسقاط
النافع أي وصدا لله تعالى أو سليمان ما كانت تعبد من دون الله فانه لا يخشى مجموعاته
قال أبو حيان وفيه نظر من حيث أن حذف المار ضرورة كقوله هفرون الميار فلم تعرجوا
وقد تقدم آيات كثيرة من هذا النوع والثالث أن الفاعل هو ما كانت أي صدما ما كانت تعبد
عن الاسلام أي هذه عبادة الشمس عن التوحيد وقوله تعالى (انها كانت من قوم كافرين)
استضاف أخيرا لله تعالى انها كانت من قوم يعبدون الشمس فثبت عنهم ولم يقر فاعادة
ولم يعرف الاعادة الشمس ولما ثبت ذلك قيل هل كان بعد ذلك اختبار وقيل نعم
(قبلها) أي فاقبل من بنود سليمان عليه السلام فليذكرها الخاتمة (ادخل الصرح) وهو
سطح من زجاج أيضا شفاف يمتلئ بالزجاج منقوش عليه سليمان لما قاله الشياطين
ان رجلا من كافر الجبار وهي شعراء السابقين فاراد أن ينظر إلى سابقها من غير أن يستلها
كشفها وقيل الصرح من الدار أو جوى تحت الماء وألقى فيه كل شيء من دواب البحر السمك
والفنادع وغيرهما ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكب عليه الطير الجن والانس
وقيل انقذهم من غوارير وجعل قصره أقاميل من الحيثان والضفادع فكان الواحد انراه
ظنه ماء (فبأمره) أي حبه (لج) وهي معتمة الماء (ركفت عن سابقها) تعوضه فنظر إليها
سليمان فزأها أحسن الناس ساقا وقدمالا انها كانت شعراء السابقين فلما رأى سليمان ذلك
صرف نظره عنها ونادى اهابان (قال) لها (الله) أي هذا الذي ظننته ماء (صرح) أي
جاء ومنه الامر بالاسف وجهه من الشر (من) أي كائن من (غوارير) أي زجاج
وليس بما ثم ان سليمان دعاها إلى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح فاجابت بان
(فانت ديب) أي أيتها النحس إلى (أي ظلمت نفسي) أي بما كنت فيه من العمى بعد اعتصامك
بن عبادتك (وألمت مع سليمان) أي مفرقة بالوجه والروية على دليل الوحدةانية
ثم ردت اسأل للجزع عن معرفة المذات حق المعرفة إلى الافعال التي هي بغير معرفة فثبت
(ربا ادعاهن) فم ت بعد أن شئت اشار إلى العرق من حضيض درج كانت العلى إلى أوج

مرسل إلى فرعون نائب
اسك قلتها وهي سكون
اليد وضم الجناح الصبر
منها بقوله فذا المنبر هاهنا
من ربنا إلى فرعون (قوله)

درجاء الهدى وقيل انه لما بقت الصرخ وعلته بجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان
 يفرقني وكان القتل اهل من هذا فقولها ظلمت نفسي اي بذلك القتل واختلقوا في امره
 بعد اسلامه اهل تزوجها سليمان عليه السلام فاذى عليه أ كثر القصر بن فخرها بآيت انه تزوج
 بها وكرمها أي من شعر ساقها فسأل الانس ما يذهب هذا فقالوا للموسى فقال ان لا تقص
 حديد قط فسأل بلقيس فقالوا الاذرى فسأل الشاطرين فقالوا انما يختار ان لا تحق تكون كالفضة
 البيضاء فاختاروا النور فوالتهم فكانت النور فوالجها مات من يومئذ فلما تزوجها سليمان
 أحسن حبسا شديدا وأقرها على ملكها وامر الجين فابقتوا لها بارض الجين ثلاثة حصون لم يبر
 الناس منها ما ارتفعوا وحسنا قال الطيبي ملين ومومنة بآين وعثمان قال في النهاية هو بضم
 القين وسكون الميم البناء العظيم وكان يزورها في الشهر مرة ويقم عندها ثلاثة أيام وولدت له
 وقيل انها لما سألت قال له سليمان اختارى رجلا من قومك أن تزوجه قالت رملي
 يا بني الله ينكح الرجال وقد تكون في قومي من الملك والسلطان ما كان قال نعم انه لا يكون في
 الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما أحل الله ففعلت ان كان ولا يقدر وجبت ذاتي مع ملائكة
 همدان فزوجه بها ثم ردها الى الجين وسلطن زوجها ذاتي مع علي ابن و امرته بسمعة أمير جن
 الجين أن يطيعه فبقي له المصانع ولم يرزل أميرا حتى مات سليمان عليه السلام فلما أن حال الحول
 وتبينت الجين موت سليمان أقبل رجل منهم فسلطت هامة حتى اذا كان في جوف الجين صرخ
 يا بني صر يطلع شر الجين ان الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم فرفعوا أيديهم وتفرقوا
 وانقضى ملك الذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان وقيل ان الملك وصل الى سليمان وهو ابن
 ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من يدوم ملكه ويقاؤه ولما أتم
 سبانه وفعلى قصة سليمان وداود عليه السلام ذكر قصة صالح عليه السلام وهي القصة
 الثالثة بقوله تعالى (ولقد أرسلنا) اي بما نأمن العظيمة (الى نوح اذا هم) اي من اقبيلية
 (صالحا) ثم ذكر المقصود من الرسالة بما لا عدل منه ولا احسن بقوله (ان اعبدوا الله) اي
 الملك الاعظم وحده ولا تشركوا به شيئا ثم تهبهم عما شاءت اليه الفاء واذا المضاف من
 المبادرة الى الافتراق بمليده الى الاجتماع بقوله (فاذا هم) اي غود (فريقان) و بين بقوله
 تعالى (بجتمصون) انهم فرقة افتراق بكثرة ايمان لا فرقة اجتماع في هدى وعرفان ففريق
 صدق صالحاوا تبعوه وفريق استقر على شركه وكذبه وكل فريق يقول آمنا على الحق ونحصى على
 الباطل ثم استعطف صالح عليه السلام على المكذبين بان (قال) لهم (يا قوم لم تستحيون) اي
 القاطلون العجلاء بالاثبات (بالسيرة) اي التي ساءتها فاستقرى العقوبة التي اذنت بها من
 كثر (اقل) الحافة (الحسنة) من الخيرات التي ابشركم بها في الدنيا والاخرة انتم والاشقياء
 طلب الايمان بالامر قبل الوقت المضروب واستحيالهم لذلك بالاصرار على سب وقولهم
 سمعنا واطعنا وكافوا يقولون ان العقوبة التي بعد صالح ان وقتت على زهه تبنا
 حينئذ واستغفرنا حيث نذيق الله تعالى وقتنا ويدنع العذاب عنا فاطمأنهم صالح عليه السلام
 على حسب عقولهم واعتقادهم فقال (ولا) اي هلا ولم (تستغفرون الله) اي قاطبون فقراته
 قبل نزول العذاب فان استحيال انخير اولي من استحيال الشر (لعلكم ترجون) تنبيههم على

الى الغرور وقومه قال
 هذا بلقيس وقومه وفي
 القصص بلقيس وملائكة لان
 الملائكة اشراف القوم ولم
 يوصفوا ثم يخلص به

الخطايا قالوا فان العذاب اذا نزلهم لا تقبل بوبتهم (تبيينه) وصف العذاب بانسيئة
 مجازات لان العقاب من لوازمه ولا يشبه في كونه مكرها واما وصف الرحمة بانها حسنة
 فقبل حقيقة وقبل مجازته ان ما جعل عليه السلام للمكر ولهم هذا الكلام الحق اجله بكلام
 فاسد بان قالوا (نظاظة وغفلة) اطرا (اي تشامسا) من ركن (اي وجع آسنك) وذلك
 ان الله تعالى قد اسسك عنهم المظرف في ذلك الوقت وقطعوا حبل ناهذا الضرر
 والشدة من شؤمك وشؤم أصحابك قال الرخصي كل الرجل يخرج مسافرا فغير بطائر
 فيزجره فان مر ساجدين وان مر باحد تشامس قال الجوهرى السنج والساح ما ولاك صاحبه
 من ظبي أو طائر أو غيره وما ورح القاصي بروحا اذا ولاك ميسر ويمر من ميامنك الى ميامنك
 والعرب تنظر بالبارح وتنظر بالساح فلما نسبوا الخبر والنسب الى الطائر استعملوا كان
 سيم ما من قدر الله تعالى وقسمته (تبيينه) أصل طائرنا طيرنا أذغحت الناطق الطاء
 واجتلبت حمزة فوصل ثم أجابهم صالح عليه السلام بان (قال) لهم طائركم (اي ما يصيبكم من
 خبره) (عند الله) أي الملك الاعظم المحيط بكل شيء علما وقدره وقضاؤه وقدره وليس شيء
 منه يدفعه وسعي طائر السرعة تزويج الانسان فانه لا شيء أسرع من قضاة محرم وقال ابن
 عباس الشؤم انما من عند الله تعالى بكفركم وقيل طائركم علمكم عند الله سعي طائر السرعة
 معصومة الى السماوية وقوة تعالى وكل انسان الزمان طائر في عنقه (بل انتم موم تصومون)
 قال ابن عباس يفتخرون بالظهور والنسر كقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتشوا وقال محمد بن كعب
 تذبذبون وقيل يفتنكم الشيطان وسوسه اليكم بالنظر ولما أخبر الله تعالى عن عامه هذا
 القرين بالشر به على بعض شربه بقوله تعالى (وكان في المدينة) أي مدينة ثمود وهي الجبر
 (تسعة رهط) أي رجال واعمالا في تغيير التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانت قبل تسعة
 أنفس أو رجال كما قدوة والفرق بين الرهط والقران الرهط من الثلاثة في العشرة أو من
 السبعة الى العشرة والقران من الثلاثة الى التسعة وأصلهم من وهب الهذيل بن عبد رب
 غنم بن غنم ويا بن مروج ممدوح بن مروج عير بن كزية عاصم بن غنمة سبيد بن
 صدقة سمعان بن صني قدار بن سالب وهم الذين سقوا عقر المائة وكانوا عتاة يقوم صالح
 وكانوا من ابناء أشرفهم ورأسهم قدار بن سالف وهو الذي نزل في حشر الناقة وقوله (يصدونك
 الارض) إشارة الى عور فسادهم ودوامه وقوله (ولا يسلطون) يحفل أن يكون مؤكدا الاول
 ويحفل أن لا يكون وهو الاول لان بعض المفسرين قد سدر منه بعض الصلاح ففني منهم ذلك
 فليس شأنهم الا الفساد الخس الذي لا يخلو منه شيء من الصلاح ولما اقتضى المسباق السؤال
 عن بعض ظاهريهم أجاب بقوله (قالوا تفاصوا) أي قال بعضهم لبعض احلقوا (أي الله) أي الملك
 العظيم (تبيينه) أي صالحا واهله (أي من آمن به) لنهكنا الجبجع ايلا فان البيات بما عتقة
 العدو وليلا (تبيينه) محل تفاصوا اجزم على الامر ويحوز أن يكون فعلا مضاعفا وحققا
 يحوز أن يكون مفسر القائلوا كانه قبل ما قالوا انقل تفاصوا ويحوز أن يكون سالحا لا في الضمار
 غدا أي قالوا ذلك متقاسمين واليه ذهب الرخصي (ثم تقولون) أي بعد اعلان صالح ومن معه
 (قوله) أي الخطاب بجمعه ان بين منهم أحدا (ما شهدا) أي ما حضرنا (مهلك) أي اهلكا

القوم هل من قوله علما
 لجنتهم يا ابن عباس قالوا
 هذا صريحين وبهدوا
 بها فانسب ذكر القوم هنا
 وذكر الامام (قوله) أو يميننا
 من كل شيء (القولون)

(أهل) أي أهل ذلك الولي فضلا عن أن تكون بائنا أو أهل صالح عليه السلام فضلا عن أن تكون شهداً عليه أو بائنا عليه ولا موضع إهلاكه وقرأ جزء والكسائي بعد الإلام من لنيته بتأنيده فوقه مضرومة وبعد الياء القسبة بتأنيده مضرومة وبعد الإلام من لتقولن بتأنيده مضرومة مضرومة الإلام بعد الواو والياقون بعد الإلام من لتقولن بتون مفتوحة وأصعب الإلام من لتقولن وقرأ أصعب مهلك بفتح الميم والياقون بضمها وكسر الإلام حنص وقصها الياقون ولناصموا على هذا الأمر ووطنوا أنفسهم على المبالغة في الخلف بقولهم (وإنالداقون) أي في قولنا ما شهدناهم لآهل ذلك (فان قيل) كيف يكونون صادقين وقد جهدوا ما فعلوا فأقروا بالخبر على خلاف الخبر عنه (أجيب) على التفسير الثاني بأنهم اعتدوا وانهم إذا غيروا صالحاً وغيروا أهلهم لجمعوا بين البائنين ثم قالوا ما شهدناهم لآهل ذلك فذكروا أحدهما كأثر صادقين لأنهم فعلوا البائنين جميعاً لأحدهما وفي هذا دليل قاطع على أن الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع ونواهيهم ولا يضطر سيالهم إلا أنهم قصدوا قتل نبي الله ولم يرضوا لأنفسهم أن يكونوا كاذبين حتى سقوا الصدق خبرهم حيلة يتقصون فيها من الكذب ولما كان منهم على من لبطن أن الله عالم به قال تعالى لمحمد أمثالهم عن أمثال ذلك (ومكروا مكراً) وهو ما أخفوه من نبيهم الفتك بصالح وأهله (ومكروا مكراً) أي في زناهم على مكروهم بجعل العقوبة (وهم لا يشعرون) أي لا يتجدد لهم شعور بما قد زناه عليهم شبه بمكر الماكر على حيل الاستتار وقيل إن الله تعالى أخبر صالحاً بمكرهم فصرز عنهم فذالك مكرهه تعالى في حقهم (فانظر كيف كان عقوبة مكروهم) في ذلك (أما دمرناهم) أي أهلناهم (وقومهم أجعين) روي أنه كان صالح عليه السلام مصديقاً لعجبر في شعب بصلب فيه فقالوا زعم صالح أنه يفرغ غنائنا في ثلاثة فحسن نفرغ منه ومن أهله قبل الثلاثة فخرجوا إلى الشعب وقالوا إذا جاء بصلب قتلناه ثم رجعنا إلى أهله فقتلناهم فبعث الله تعالى صغرة من أهضب جمالهم فبادر إلى الشعب فطعنت الصغرة عليهم فم الشعب فسلم بدورهم أي نهم ولم يدروا ما فعل الله تعالى بهم وبقومهم وعذب الله تعالى كلاً منهم فمكاه بصحة جبريل عليه السلام ورسم ثلاثاً كبحارة يرونها ولا يرونهم وقال ابن عباس أرسل الله تعالى الملائكة تلك الليلة إلى دأصالح يحرسونه فأتى التسعة دأصالح شاهرين سيوفهم فرمهم الملائكة بالبحارة فمن حيث يرون البحارة ولا يرون الملائكة فقتلهم وقال مقاتل تزوا في سبيل الجبل فيقتلهم بعضهم بعضاً بالوعد أو صالح فبقي عليهم الجبل فأهلكهم وأهلك الله تعالى قومهم بالصيحة (قتلت سيوتهم) أي غودكاهم (خاوية) أي خالصة من خوى البطن إذا خلا أو ساطعة من سدم من خوى النجم إذا سقط (تقبية) خاوية منصوب على الحال والاعمال فيما مضى اسم الإشارة وقرأ الكوفيون أدامر ما غير بفتح الهمزة ما على حذف حرف الجر أي لا أدامرناهم وأما أن يكون خبره بعد المحذوف أي هي أدامرناهم أي العاقبة تدعينا بأهم وقيل خبر ذلك والياقون بكسر الهمزة على الاستغناء وهو نصب للمعاقبة وقرأ رزقناهم وروى حفص سيوتهم بضم الياء أو عدة وكسر الياقون ولم يدرك قطيلاً هلاكهم أبعه وقوله تعالى (عظيماً) أي بسبب ظلمهم وهو سادتهم من لا يستحق العبادة وتركهم من

الجمع في سليمان نفسه
وأبنا أدنوس النسلية
مرات تلبيسة الملك لانه
كان ملكاً مع كونه نبياً
(ان قلت) كيف سوي

بصحة هائم زاد في التحويل بقوله تعالى (ان في ذلك) اي هذا الامر الباهر لقول الذي فعل
بقوله (لاية) اي عبرة عظيمة ولكنها (لقوم يعلمون) قد تناقضت عقول امان لا علم عنده فقد
نادى على نفسه في عداد اليهان • ولما ذكر تعالى الذين اهلكهم اتبعهم كذا الذين نجياهم فقال
(والنجينا) اي بعضنا وقد ننا (الذين آمنوا) وهم القريب الذين كانوا مع صالح كالهم
(وكانوا يتقون) اي تصفين بالتقوى ايضا فكانهم يمجسولون عليه فيصمون بينهم وبين
ما يسهط القوم فاية من الاعمال الصالحة • ولما ذكر تعالى قصة صالح عليه السلام اتبعها
قصة لوط عليه السلام وهي القصة الرابعة بقوله تعالى (ولوطا) وهو ما منصوب على ما على
صالحاى وارسلنا لوطا واماعطنا على الذين آمنوا اي والنجينا لوطا وامباذا كمنصرة
ويدل عنه على هذا (اي حين) قال لقومه اي الذين كان سكن فيهم لما فارقهم ابراهيم
انطلق عليهم السلام وصاهرهم وكانوا ياتون الاحداث منكرا موثقا (أتأتون انفاضة)
اي القطة المتناهية في القس (وانتم تبصرون) من بصر القاب اي تعلمون لحشها واقتراف
القبايح من العالم بقبها اقبج او يصير هابضكم من بعض لانهم كانوا في نادهم يرتكبونها
معطينة لاستمر بعضهم من بعض خلاعة ومجاعة وانهم كافي المصيبة قال الرخسرى وكان
اباواس بن علي مذهبهم قوله

وحياءهم ما تافى وزر من الكفى • فلا خير في الذات من دونها

او تبصرون اذ ان القصة قبلكم وما تزل بهم (فان قيل) ذا فسر تبصرون باعلم بعد بل انتم
قوم بجهالون فكيف يكونون علماء جهلاء (اجيب) بأنهم يفعلون فعل الجاهلين انهم الجاهلة
مع علمهم بذلك او يجهلون العاقبة او ان المراد بالجهل السفاهة والجاهلية التي كانوا عليها من غير
مالهم بقوله (أتستكم ثأون) وقال (الرجال) اشارة الى ان فعلتم هذه مجابعي لوط ولا
يبلغ كنهه ولا يصدق ذو عقل ارا احدا يفعلها ثم على ذلك بقوله (سهوة) انزالهم في
رتبة البهائم التي ليس فيها قصد ولا اعذار وقال (من وواله) اشارة في انهم اذ رأوا
من الطرفين في الفعل والقول رقبه (بل انتم قوم يجهلون) فخرم في جواب تبصرون تبصرون
(فان قيل) تبصرون صفة لقوم والموصوف لفظه لفظه العائبة فلا حظا بقى الصفة لموصوف
(اجيب) انه قد اجتمعت العيبة والمخاطبة فقبلت المخاطبة لانها اقوى في رويح احلا من
العبية وقرأ ألتكم نافع وابن كثير وبوجهه وبقسميل الهمزة الثانية المكسورة كناية
وحقة البهائم ودخل بينهما ما تون وابوجهه في الفاء هاء بخلاف عنه ولما بين تعالى جهلاء
بين انهم اجابوا بما لا يعلم ان يكون جوابا بقوله تعالى (قد كان جواب قوله) ان الله
السلام الحسن لم يكن لهم هبة ولا شقة في دفعه (لان قالوا) عدولا في الغلبة وعدا في
الحث (اترجوا آل لوطا) اي اهلهم وقالوا (من قريبتكم) من اعليه اسكانه عندهم وعلموا
ذلك بقوله (انهم اناس يتطهرون) اي يتزهدون عن القاذورات كما يتزهدون هذا العمل
القدر ويفضون التكاثر وعن ابن عباس هو استزاه اي قالوا تهكلمهم وقاوصوا في الحب
الهذا الخلق سبب سبحانه وتعالى عن قولهم وقوله تعالى (فانجسوا واهل) اي كاهم من
ان يسلوا ايمن الذي يطعمهم من عذائنا (الامر ان قدرنا) اي قضينا لطلبنا وجعلنا اهل

منه في قوله من كل شيء وبين
القيس في قوله الهلله
واوتيت من كل شيء (قلت)
القول بينهما انها اوتيت
من كل شيء من اسباب الدنيا

يُتَدِيرُ نَا (من العارفين) أي الباقين في العذاب وقرأ أشعة بفتح الهمزة والواو الباقون بالتحديد
 (وأمرنا عليهم مطراً) هو جارة السجيل أي أهل كلهم ولذلك نسب عنه قوله (فما) أي
 نبئنا (مطر للتدوير) بالعقاب مطرهم وولما أتت بصاته وتعالى هذه القصص الدالة على كمال
 قدرته وعظم شأنه وما يخص به رسله من الآيات والانتصارات البعداء أمر فيه صلى الله عليه
 وسلم أن يحمد على علاك الأمم الخالية بقوله (قل) يا أفضل الخلق (الحمد) أي الوصف بالاحاطة
 بصفات الكمال (له) على اهلاك هؤلاء البعداء البغضاء وأن يسلم على من اصطفاها بالصفة
 من القواحش والصلواتن الهالكة بقوله تعالى (وسلام على عباده الذين اصطفى) أي
 اصطفاهاهم واختار فيهم فقال مقاتل هم الانبياء والمرسلون يسلم على قوة تعالى وسلام على
 المرسلين وقال ابن عباس في رواية في حاله هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم كل
 المؤمنين من السابقين واللاحقين (تنبيه) سلام مبتدأ وسوغ الاستدعاء به كونه دعاء
 ولما بين أنه تعالى أهل حكمهم ولم تكن عنهم آلهتهم من الله سبحانه قال تعالى (آله) أي الذي له الجلال
 والاكرام خير (أي لعباده الذين اصطفاهاهم وأججهاهم) أم ما يشركون أي الكفار من
 الآلهة خير لعبادها فانهم لا يفتنون عنهم شيء (تنبيه) لكل من القراء السبعة في هاتين
 الميزتين وجهان الأول تحقيق هزيمة الاستهزام وإبطال هزيمة الوصل أفاعم المدو الثاني
 تحقيق هزيمة الاستهزام أيضاً وتسهيل هزيمة الوصل مع القصر وعثر أبو عمرو وعاصم
 يشركون بالآلهة الغيبة بالنسبة لجلالها قبل من قوله تعالى وأمرنا عليهم مطراً وأبعد
 من قوله تعالى بل أكرمهم والباقيون بالآلهة الغيبة على الخطاب وهو الثقات الكفار بعد
 خطاب نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا انكسار لم يشركين بجلالهم لأنهم آثروا عبادة الأصنام على
 عبادة الله تعالى ولا يؤثر عقل شي على شيء إلا زيادة خير وسنة تقبل لهم هذا الكلام تبعها
 لهم على نهاية ضلالهم وجهلهم وتمكيلهم وتضييقها لآلهم إذ من المعلوم أنه لا خير فيما أشركوه
 رباحاً حتى يوازون نبيه وبين من هو مبتدأ كل خير وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان إذا قرأها قال بل الله خير وأبني وأجل وأكرم ثم عدد سبحانه وتعالى أنواعاً من الخيرات
 والمناهي التي هي آثار رحمته ونفضله الأول منها قوة تعالى (أم من خلق السموات والأرض)
 أي التي هي أصول الكائنات وبادئ المسافع (فان قل) ما الفرق بين أم وأما أم ما يشركون
 وأم من خلق السموات (اجيب) بأن تلك متصلة لأن المعنى إجماعاً وهذه منقطعة بمعنى بل
 والله تعالى قال الله خير أم الآلهة قال بل أم من خلق السموات والأرض خير منقرير بهم
 بأن من قدر على خلق العالم خير من جلاله لا يقدر على شيء (وازل لكم) أي لا يجعلكم خاصة
 وأنتم تكفرون به وتنسبون ما نردده من ذلك لغروه (من السماء) هو الأرض كالسما
 الذي لا أرض (ما يتناهيه حدائق) جمع حديقة وهي البستان وقيل القطعة من الأرض ذات
 الماء قال الراغب حيث بدأت تشعباً بعددة العين في الهيئة وحصول الماء منها وقال غيره سميت
 بذلك لاحدا في الجسد وان بها قالة ابن عادل وليس بشيء لأنه يطلق على ذلك مع عدم الجدوات
 (داسمجة) أي بها حسن وروى وسرور على تغارب أصولها مع اختلاف أنواعها وتباين
 طعمها واشكالها ومقاديرها والوانها ولما ثبت الآيات لفتنة عن قبحه بقوله تعالى (ما كان)

لفظ اصطفاهاهم على قتلهم
 وسليمان أوقف من كمال
 شيء من أسباب الدين
 والنيابة طفت ذلك على
 المهيمنة وهي منطق المذبح

أي صاحب ومات ووجه من الوجوه (لكم) وثم أحيا من بعد الموت من الذين هم
 أموات بل ومات (أبقيتوا أحيوا) أي شيعتكم الخالدون (ألهم الله) أي على ذلك أي
 ليس معه (بل هم) أي في أديانهم معه سبحانه شريكاً (قوم يعدلون) أي من الحق الذي
 لأمرية فيه أي غيره وقيل يعدلون من هذا الحق الطاهر وتطهير هذه الآية أول سورة الانعام
 • الثاني منها قوله تعالى (أمن جعل الأرض داراً وهو يدل من أمن خلق السموات وحكمه
 حكمه ومعنى قرأ الانعقاد بأهلها وكان القياس يقتضي أن تكون حادثة أو مضطربة كما
 يضطرب ما هو عليه في الهواء ولكن الله تعالى أبدى بعضاً من الماء بحيث يتأق استقرار
 الانسان والادواب عليه (وجعل خلاها) أي وسطها (أمن أرا) أي جارية على حالة واحدة فتلا
 اضطربت الأرض أدنى اضطراب لتغيرت مجاري المياه ثم ذكر تعالى سبب الاضطراب بقوله تعالى
 (وجعل ليلها ورأساً) أي جبالاً أبتسبها الأرض على ميزان وبرهائه وتعالى في مواضع من
 أرجائها بحيث اعتدل مع جوانبها فامتعت من الاضطراب • ولما كان بعض مياه الأرض
 • ذاباً وبعضها جامع القرب • ما بين الله تعالى أن أحدهما لم يتصلط بالآخر بقوله تعالى
 (وجعل بين البصرين) أي العذب والمالح (حجراً) من قدرته يمنع أحدهما أن يتصلط بالآخر (آه
 مع الله) أي المحيط علمه وقدرته وبره على ذلك بل أكثرهم) أي الذين يفتنونهم هذه المناهج
 (التي) أي أو جديهم بل هم كالماتم لا يراهم عن هذا الدليل الواضح (تبيينه) أي في قرآنه
 المشتمل أنكم • انما التفتنتم قوله تعالى (أمن يحجب المضطر) أي المكروب وهو الذي
 أحوج به مرض أو فسر أو نازع من نوازل الدهر إلى العار التضرع إلى الله تعالى (أدعاه)
 وقت اضطراد من ابن عباس هو الجهد ودفع السدى هو الذي لا حول ولا قوة (فان قيل)
 هذا يميز كل مضطرب ومضطرب يدعو فلا يجاب (أجيب) بأن اللام فيه الجنس لا الاستقرار ولا
 يلزم منه اجابة كل مضطرب وقوله تعالى (ويكشف السوء) كالتفسير للاستجابة وأنه لا يقدر أحد
 على كشف ما رغب لمن ذكرنا في مرض إلى صحة الاقدام والتي لا يهزم مني والقاهر الذي
 لا ينازع والاضافة في قوله تعالى (ويجعل لكم خلفاء الأرض) معنى في أي يحلف به تسكب بعضاً
 لا يزال يبعد ذلك بأهلال قرن وإنشاء آخر إلى قيام الساعة (ألهم الله) أي المثل الذي لا كنز
 لهم سواك الشككت تخلصه لهم واجهابه وقوله تعالى (قل لا ما يدركون) أي يعظون وقرآن
 أو عودهم بأبواب الله على القبة والباقيات بالتطاول فيه أديانهم الحق الذي لا يمازاة
 تقتل لقليل والراغب منهم أقوله تعالى (أمن من يهديكم) أي يوشدركم في المقاصد كرم في غلات
 البر (أي بالقيوم والجبال والرياح والبحر بالصوم والرياح) (ومن يرسل الرياح) أي التي هي
 دلائل السر (تسر) أي تفسر السحاب وتجمعها (يريدون) أي تأتي هي المار تسمية
 السحاب باسم السبب والرياح التي تسمى في المقاصد أربع التي من تجمها السكبة الصبا ومن
 ورأها الذي يورسون به تجمها بالرياح ومن تجمها بالشمس ولكل منها ما طبع قائم ما طبع غايبة
 والرياح بارد ورطبة والشمس حارة ورطبة والشمس الباردة نايبة وهي ريح الجنة التي تم على
 أهلها جعلنا الله ووالديننا ورضواناً من انتفع بشئ من هذا التفسير • حالتها في القوة
 منهم • وقرأ حزقيا (يكفي) وابن كثير (بالفراد والباقيات بالجمع وقرأنا من كثير وأبو

قوله لا عذبته هذا لا يدل
 لا عذبته (قوله عذاباً بالجمع)
 ذلك مع أنه غير مكلف
 لا كونه شريكاً كما
 يتصل بمنطقه (قوله فأن الله

عز وجل ثم انضم التور والشين واين عامر يضم النون وسكون الشين وحزوا الكافي بفتح
 التور وسكون الشين وعاصم بالياء الموحدة مضومة وسكون الشين ولما انكشف عما مضى
 من الايات ما كوفي في ظلام من واهى الشهات وانقضت الادلّة ولم يبق لاحد في شيء من ذلك
 على كرسجانه وتعالى في الاسكافي قوله تعالى (الهمع الله) أي الذي كل علمه (تعالى الله) أي
 القاهر القادر الخارق (عاجب كون) به غير موجود رتبة الهز من رتبة القدرة والظاهر منها
 قوله تعالى (أمن بيما الخلق) أي كاهم في الارحام من نقطة ما علمتهم وما لم تعلموا (موسى) أي
 بعد الموت لان الاعادة أهون (فان قيل) كبر قيل لهم ثم يبعده ولا يمتنع بالاعادة (أجيب) بانهم
 كانوا مقرين بما لا يتبادر الى احوال الله على الاعادة ظاهرة تقوية لان الاعادة أهون عليهم من الابداع فغلبا
 كان اكلامهم نورا بالادلة الظاهرة صاروا كاشفهم لاعدلهم في انكار الاعادة اقيام البراهين عليها
 ولما كان الاطوار والابتن من ادل ما يكون على الاعادة حال مشرا اليه ما على وجهه من جميع
 حامضي (ومن يرتك من السماء) أي المطر والحر والبرد وغيره مما على الله تعالى وجهه بها
 التلوين (والارض) أي بالنبات والمان والحيوان وغيره مما على الله تعالى وجهه بها
 بالزرق لان به تمام التصفى (الهمع الله) أي لذى صفات الجلال والاكرام ولما كانت هذه
 كاهم البراهين ماطعة ودلائل فاطعة أسرفه على وسولة على الله عليه وسلم اعراضا عنهم بقوله
 تعالى (قل) أي لهؤلاء المدعين للقول (هاتوا برهانكم) أي حتى تكملوا على نفي شيء من ذلك عن
 الله تعالى أو على اثبات شيء منه لغيره (ان كنتم صادقين) أي في أنكم على حق أن أنعم الله تعالى
 فيه وراضف تعالى البرهان اليهم تكبرهم وتنبه على أهم بهدوا في الضلال وأغرقوا في المحال
 ثم أهم سالوه عن وقت قيام الساعة فنزل (ل) أي لهم (لا يعلم من في السموات والارض) من
 الملائكة والناس (الغيب) أي ما عاب عنهم وقوله تعالى (الا الله) استثناء منقطع أي لكن الله
 يعلم ولما كان الله تعالى متزاهنا أن يصوبه مكان جعل الاستثناء هنا منقطعاً فان قيل من حق
 المنقطع النصب (أجيب) بأنه رفعه دل على لغة في غير يقولون ما في الدار أحد الاحبار يريدون ما
 فيها الاحبار كان أحد المذكر ومنه قولهم ما أتاني زيد الا عمرو وما أمانه اخوانكم الا اخوانه (فان
 قيل) ما الذي الى المذهب التسمي على الجفازي (أجيب) بأنه دعت اليه ما جسر به حديث
 أخرج المتكفي يخرج قوله الا ليعاين به قوله ليس بها أنيس الا ليعاين والاعاين
 ليؤمل المعنى الى قولنا ان كان الله معي في السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعني أن
 عاين الغيب في احتماله كاحتماله أن يكون الله منهم كما أن معنى ما في البيت ان كانت اليعاين
 أنيسا فحقا أنيسا يعني خلوهما عن الانيس ويعني أن يكون متصلا بالطرف في حقه تعالى
 مجاز بالنسبة الى علمه وان كان فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما قاله امامنا الشافعي رضي الله
 تعالى عنه وان سمع بعضهم ومن ذلك قول المتكفيين الله تعالى في كل مكان على معنى أن الله في
 الاماكن كلها فكأنه تعالى على هذا فيرفع على البدل والصفة ورفع انفسهم من النصب
 لانه مني وعن عائشة رضي الله تعالى عنها من زعم أن يعلم ما في غد فقد أعظم على الله الفتوة
 والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وعن بعضهم اخفى غيبه
 عن الخلق ولم يطلع عليه أحد الا باس أحد من عبده مكره وقوله تعالى (وما يشعرون) صفة

اليهم ثم قولهم فاطور فاذا
 يرجعون فان قلت اذا
 تولى هم فكيف يعرف
 جوامعهم قلت معناه ثم
 قول عنهم احب لا يرونك

لاهل السموات والارض فاني ان يكون لهم من الغيب وان اجتمعوا وتعاونوا (اي ان)
 وقت (يعنون) اي ينشرو: وقوله تعالى (بل) يعني هل (أدرلك) اي يبلغ وتسامي (علمهم
 في الآخرة) اي بما حق ما لو اعين وقت مجيئهم البس الامر كذلك (بل هم في شك) اي ريب (منها)
 كمن يخبر في الامر لا يجد عليه دليلا (بل هم منها عيون) لا يدركون دلائلها لاختلاف بصيرتهم وهذا
 وان استخص بالمشركين بين في السموات والارض نسب الى جميعهم كما يستعمل البعض الى
 الكل (فان قيل) هذه الاضرابات الثلاثة علمتها (أجيب) بأنهم انما قيلوا هو الاسم وصفهم
 أولا بانهم لا يشعرون وقت البعث ثم بانهم لا يعلمون أن القيامة كائنة ثم بانهم يضبطون في شك
 ومريفة فلا يرون ولا يسمعون مستطاعة ثم على أسوأ أسال وهو العي وأن يكون مثل الميت قد
 عكسهم على بطنه، وقرب لا يظنهم حقا ولا باطلا ولا يذكروا عاقبة وقد جعل الاسترخاء قسدا
 عما هم ومنه، فذلك عداه من دون من لان الكفر بالعاقبة والجزامع الذي جعلهم كلهم
 لا يدركون ولا يتصورون وصفهم باستحكام علمهم في أمر الآخرة كما قرأ في سورة
 وابن كثير يقطع الهمزة مفتوحة وسكون اللام قبلها وسكون اللام بعدها والباقيون
 بكسر اللام واسقاط الهمزة بعدها ونسب هذا الود بعدها ألف بمعنى تتابع حتى استحكم أو
 تتابع حتى انقطع من ادراكه، وفلان اذا تتابعوا في الهلاك وقوله تعالى (وقال الذين كفروا)
 انما كنا اباؤا وآباءنا) اي نحن وآباؤنا الذين طال العهد بهم (فقرجون) كائنات والعامل
 في اذا محذوف يدل عليه فقرجون تقدير يبعث وفخرج لان بين يدي عمل اسم المفعول فيه
 عقبات وهي همزة الاستفهام وانما لام الابتداء وواحد متعنا كفية فكيف اذا اجتمعت
 والموارد الخارج من الارض أو من حال الفناء الى حال الحياة وتكرر حرف الاستفهام بادخاله
 على اذا وانما جمعا انكارا على انكاره يعود عقب جهود ودليل على كثرة كد معان في نفسه
 والضمير في انما هو لانهم لان كونهم ترايا قد تناولهم وآباءهم (تنبيه) هاتوا ما عطف على اسم
 كان وفام القدر بالخبر تمام الفصل بالتوكيد وقرأنا فاع بالخبر في اذا واما الاستفهام في اننا وابن
 عامر والكتاني بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني وزاد افي نفسه في ثمانية وباقي القراء
 بالاستفهام في الاول والثاني وهم على مذهبه من التسهيل والتصديق والدوا القصر فذهب
 طائون وآي عمرو والتسهيل في الهمزة الثانية وادخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام ومذهب
 ورش وابن كثير التسهيل وعدم الادخال ومذهب هشام الادخال وعلمه مع التصديق ومذهب
 الباقيين التصديق وعدم الادخال ثم اقام الكفا والتمس في زعمهم على ذلك فقالوا لعل
 لاستبعادهم (لقد وعدناهم) اي الاخراج من القبور كما قول من قرأ في آياتنا من قبل اي
 قبل محمد فقد صرت هو هو على هذا الوجه ولم يقع منه شيء، فذلك دليل على انه لا علاقة فكانه
 قبل فاعطاه المراد به فقالوا (ان) اي ما (هذا الاسطر الاولين) اي احديهم وأما كاذبهم التي
 كذبوا ولا حقيقة لها (تنبيه) هاتوا الاولين جمع أسطورة باضم أي ما طهر من الكذب
 (فان قيل) لم تقدم في هذه الآية هذا على نحن وآباؤنا وفي آية أخرى قدم نحن وآباؤنا على هذا
 (أجيب) بان التقديم دليل على أن المقدم هو الغرض المقصود به كروان الكلام انما هو
 لا يلهي في إحدى الآيتين دل على أن ايجاد البعث هو الذي نمدين الكلام وفي الأخرى على أن

فانظروا ما اذيجون لقوله
 من سليمان وأنه بسم الله
 الرحمن الرحيم قد علم
 سليمان أنه على اسم الله
 تعالى مع ان المناسب حكمه
 لا يعرف ان يلقين تعرف

ابجد المبعوث بذلك الصدوق ثم أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرشدهم على صورة
 أنهم يدعونهم تعالى (قل يمعروا الأرض) أي أيها القوم الجاهلون (فانظروا كيف كان عاقبة
 المهزومين) أي انكروهم وهي هلاكهم بالعذاب فانكم ان تطرتم وتأتلفتم أخبارهم حتى التفتل
 أسرع بكم ذلك إلى التصديق فنبوتهم والهلاك بكم كاهلكوا وأرادوا بهزيم الكافرين (فان قيل)
 فلم يقل عاقبة الكافرين (اجيب) بأن هذا يحصل به التصوف لكل العصاة ثم إن الله تعالى
 صبر نبيه صلى الله عليه وسلم على ما ينافي من جلالتهم وعلمهم عن السبيل الذي هدى إليه الدليل
 بقوله تعالى (ولا تعجزن عنهم) أي في عدم إيمانهم فاعلموا ذلك البلاغ (ولا تكن في ضيق مما
 يمكرون) أي لا تهتم بمكرهم عليك فافهموا عليهم وجاعل تدبرهم في تدبرهم كطغاة قوم
 صالح (تنبيه) الضيق المخرج يقال ضاق الشيء ضيقاً وضيقاً فنفخوا الكسر ولو ذاقوا ابن
 كتيب بكسر الصاد والياء والنون ولما أشار تعالى إلى أنهم لم يبقوا في الباطل في التكذيب
 بالساعة ووجهها أشار تعالى إلى أنهم في التكذيب بالوعد بالساعة ووجهها من عذاب الله أشد
 مما يلقونه بقوله تعالى (ويقولون) بالمضارع المؤنن بالصدق كل حين والاستمرار (حتى هذا الوعد)
 أي العذاب والبعث والمجازاة الموعودين أو هو وعد الظهار المجتبه تم كجابه (ان كنتم) أي
 أنتم من تبعك (مصدقين) فيه ثم أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبيحهم بقوله تعالى
 (قل لهم) عسى أن يكون رد ذلك لهم أي تهكمهم ودفنكم وحقكم فاللام من عدة على هذا
 لئلا كيد كالباقين قوله ولا تلقوا بأيديكم ويصيح أن يكون نفي ودفع حق فعمل فتهدي باللام
 اليهود تأو قريو وأردف وجهه فاسمه ابن عباس وقد عدي عن في قول الغالب
 فلما ورد فنامن عمر وعصيه • قول أسراراً والمثنية تفتح

أحمد دون اسم الله تعالى
 تخالف أنها تستغنى باسم
 الله تعالى أولاً فيحظرها
 عليه أو كان اسمه على
 منون الكتاب واسم الله
 تعالى في طائفة قوله قال

يعني دوناً من عمر (بعض الذي يستهملون) أي فضل لهم القتل بدور باقي العذاب ياتي بعد
 الموت (تنبيه) عسى ولم يسل وسوف في مواضع الموعود كالزعماء وانما يطلقون الظهار
 لو فاههم وأشعاراً بان الأرض منهم كالتصريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله ووعده • ولما كان
 التقدير غائباً لم لا يجهل على هذا العاصي بالانتقام مع تمام قدرته عطف عليه (وان ردك)
 أي الحسن البليغ بالمعنى على أمك (لذو فضل) أي تفضل وانعام (على الناس) أي كافة
 (ولكن أصفهم لا يشكرون) أي لا يعرفون حق النعمة ولا يشكرونها بل يستهملون
 بجهلهم لعذاب قال ابن عادل وهذا الآية تبطل قول من قال لانهمة الله على كافر (وان ردك)
 أي والحال أنه (لهم ما نكس) أي تضرع وقصر وتحتق (سددوهم) أي الناس كاهم فضلاً عن
 قومك (وما يظنون) أي يتأخرون من هذا وقت وغيرها فيصايرهم على ذلك (ولمن عاقبة في
 السماء والأرض) أي في أي موضع كان منهم ما أو فرددوا دلالة على ارادة الجنس الشامل لكل
 فرد (تنبيه) في هذه النام قولاً لأن أحدها أنها المبالغة كراوية وعلامة في قوله • ومويل
 الشاعر من راية السوء كآية تعالى قال وما من شيء شديد القبيحة والخفاء الا وقد علمه الله
 تعالى والثاني أنها كالتأنيذ الماخلة على المصادر نحو العاقبة والدانة قال (يخشي) وتظهرها
 التي يصحها الطبيعة التي أنها اسمها غير صفات (الذي كآب) هو الواو المحفوظ كتب فيه
 ذلك قبل ابجده لانه لا يكون شيء الا بصل وتقديره (صين) أي ظاهره ينظر فيه من الملائكة

• ولما تم ثمالى الكلام فى اثبات البقاء والعدم ذكر بعده ما يتعلق بالبرهنة بقوله تعالى (ان هذا
 القرآن) أى الا تبه هذا الذى لا اله الا الله الذى لم يعرف قبله علما ولا خالدا علما (ينص على
 اسرائيل) أى الموجودين فى زمان نبيتنا صلى الله عليه وسلم (أكثر الذى هم فيه يختلفون)
 أى من أمر الدين وان بالقرآن كقوله كصصة الزالى المحسن فى اخفائهم أن حده الرجم وقصة
 عزير والسج واثراج النسي صلى الله عليه وسلم ذلك عما توراتهم فصيح بحقيقة معنى لسانهم لم
 يلزمه قط بقرينة صلى الله عليه وسلم لان ذلك لا يكون الا من عند الله ثم وصف تعالى فضل هذا
 القرآن بقوله تعالى (وانه لهدى) أى من الهدى لانه من الدلائل على التوحيد والخير
 والنشر والنبوة وتشرح صفات الله تعالى (درجة) أى ذمة وكرام (مؤمنين) أى الذين
 طهروهم على الايمان فهو وصفة لهم راحة كآلة الكافرين وتقرى آذانهم وعجى قلوبهم • ولما
 ذكر تعالى دليل فضله أتبعه دليل عدله بقوله تعالى (ان ربك) أى المحسن الذى عالم بصل اليه
 أحذر يقضى بهم) أى بين جميع المختلفين (بحكمه) أى الذى هو عادل حكمهم وأتبعه أقضه
 (فان قيل) القضاء والحكم شئ واحد فقوله تعالى يقضى بينهم بحكمه أى بما يحكم به كقوله
 يقضى بقضائه ويحكم بحكمه (أجيب) بأن معنى قوله تعالى يحكمه أى بما يحكم به وهو عدله
 لانه لا يقضى الا بالعدل فسمى المحكوم به حكما وأراد بحكمته (وهو) أى والخالق انه هو
 (احزير) أى لا يدرى أمره (العليم) فلا يخفى عليه سر ولا جهر فلما ثبت ثمالى العلم والحكمة
 والقدرة والقدره تسبب عن ذلك قوله تعالى (مولى على الله) أى ثقه له تدعى الأمور كلها اليه
 وتسلم مع من يعمل الماشى روقا نصره ثم علق ذلك بقوله تعالى (امدعى الحق المبين) أى البين
 فى نفسه الموضح لغيره فصاحب الحق حقيق بوقوفه بحفظ الله تعالى ونصره وقوله تعالى (ان
 لا تسع النوى) لتعليل آخر لا مر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه من معاضدتهم وانما شبهوا
 بالمرق لعدم استماعهم باستماع ما يلى عليهم كأنهم وانا الصم فى قوله تعالى (ولا تسع الصم العمى) اذا
 ولوا مدبرين) أى معرضين (فان قيل) ما معنى قوله تعالى ولوا مدبرين (أجيب) بأنه تأكيد لخلط
 الاصم لانه اذا تبعه من محل الداء بان تولى عنه مدبرا كان بعد من ادراك صوته وقرا ابن
 كثير • ولا يصح بالباء التسمية المفتوحة ورفع الميم الصم ورفع الميم والباقون بالياء القوقبة
 مضمره وكسر الميم الصم بالتصميم نافع وابن كثير وأبو عمرو والهمزة الثانية من الداء اذا
 كالبا مع تخفيف الاوى والداقون يصفقهما وم على مراتبهم فى الله ثم قطع طمعه فى ايمانهم
 بقوله تعالى (وما أت بهادى العمى) أى فى أبصارهم وبصائرهم من يلاهم • واما قلا وسبعا
 (عن ضلالهم) أى عن الطريق بحيث تصفهم عن أن يروا نعم الله • فان هذا لا يتدر عليه الا
 الحى القيوم وقرا حزن تهدي بتأنيديه وسكون الهاء والعمى نصب الباء وانباقون بالياء
 نلو فمفك ورتفع الهاء بعدها ألفا العمى يكسر الياء • ولما كان هذا راعيا وقف عن
 دعائهم وجاهت اقباسهم وارعواهم بقوله تعالى (ن) أى ما (تسمع) أى سماع استماع على وجه
 البكال فى كل حال (الامن يؤمن) أى من علم أنه يصدق (بآيات) بأن جعلت فيه قابلية السمع
 ثم تسبب عنه قوله دليل على ايمانه (هم مسلمون) أى مخلصون فى غاية الطواعية لك كآلى قوله
 تعالى (ن) من أسلم وجهه لله وهو محسن أى جعله سالما خالصا ثم ذكر تعالى ما يودعون مما يتقدم

الذى خلقه علم من الكتاب
 أنا آتينا به قبل ان يرفق
 البك طرفك القائل
 كاتب سليمان واسمه
 آصف (ان قلت) كيف قدو

الى باب في مخزوم من عين الخارج من المصعد في وسط من ذلك فارتض الناس عن اوتيت
 لها مصابة عرفوا انهم لم يهزوا القمقم جت على سم تنفض واسم من القربا فرت فلت من
 وجوههم حتى تركتها كأنها الكواكب الدورية ثم واثت في الارض لا يدركها طالب ولا يهجزها
 هارب حتى ان الرجل ليقوم فيستوعفها بالصلاة متابعه من خلفه فتقول يا نائل الان تصلي
 فيقبل على وجهه فقسمة في وجهه فيقبوا والناس في ديارهم ويصلحون في أسفارهم
 ويشتركون في الاموال ويعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن والكافر يا كافر
 وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ليست بداية اذهب ولكن لها حية يشير الى أن ما رجل
 والا كفرون على أنم اداية وعن ابن عباس انه قرع الصفا بعباده وهو محرم وقال ان اداية لتسمع
 قرع عصا هذه وعن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الشعب شعب ايجاد
 مرتين أو ثلاثا بل ولد البار الله قال يخرج منه اداية فتخرج ثلاث صرثان يسميها
 من بين الخلقين وقال وهب وجهها وجه الرجل رسا ثم خلق الطير فتصير برها ان
 أهل مكة كانوا يحسدوا القرآن لا يؤمنون وقرأ الكونيون بفتح الهمزة من أن على تقدير اليه
 أي بان الناس الخ والباقيون بكسر هاء على الاستثناء (و يوم نقدر) أي الناس على وجه
 الاكرام قال أبو حيان المشرك الجمع على عنف (من كل أمة) أي ثون (وجا) أي جاعا عفر
 بكذب يا ياسا أي وهم رؤساقهم لمبعوثون (فهم يوم زعوب) أي يجبهون برذائهم الى أولاهم
 وأطرافهم على أوساطهم ليمتلاحتوا ولا يؤمنهم أحد ولا يرثون كذا (حتى ادا جوا)
 الى مكان الحساب (قال) أي الله تعالى لهم (أ كذبت) أي أنياني (يا ياب) التي جاؤ بها
 (و) الحال انكم (مضجوسا) أي من جهة تكذيبكم (علما) أي من غير فكر ولا نظر يؤدي الى
 الاحاطة بما في معاتبها وأما أظهرت لاجلها حتى تعلوا ما استعفه ويا يلبق بم الجليل الاسريه فيه
 وأمر قولة تعالى (أما نادا) منقطعة وقد تم حكمها وماذا يجوز أن يكون برمتها استعها ما
 منصوب بانه ما لون الواقع خبر عن كنتم وأن تكون ما استعها ماسة مسند أو ذا موصول خبره
 والصلة كنتم تعملون وعائده محذوف أي أي تبي الذي كنتم تعملونه (ووقع القول) أي
 وجب العذاب الموعود عليهم بما ظلموا أي بسبب ما وقع منهم من الظلم من صريح التكذيب
 وما يشأ عنه من الضلال في الأقوال والأفعال (هم لا ينظرون) قال قتادة كيف ينظرون
 ولا يحسبهم تقديره تعالى هذا يوم لا ينظرون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقيل لا ينظرون لان
 أنوارهم مخمومة ثم انه تعالى لا ينظرون فيهم بأحوال القمامة ذكر كلاما يصلح أن يكون دلالة على
 التوحيد والحشر وعلى النبوة في الآخرة في الارشاد الى الإيمان والمنع من الكفر فقال (ألم روا)
 عميلهم على قدرتنا على عقوبتهم بعد الموت وعن كل ما أخبرناهم به (انا جلتا) أي عظمنا
 الدالة على قوتهم اذنا وعلما بالاختيار (القبيل) أي مطلقا ليسكنوا قبسه عن الانتشار
 (والنهار بصرا) أي يصرفه ليصرفه فواقبه وينفقوا من فضل الله فخذ من الاول ما ثبت
 نظره في الثاني ومن الثاني ما ثبت نظره في الاول اذ التقدير جعلنا للناس مطلقا كما هي كذا
 فيه والنهار بصير ليصرفه فواقبه كما هي فخذ مطلقا لئلا تبصره وليسصرفه فالدالة فتسكنوا
 فيه وقوله تعالى بصير كونه الى آية النهار بصيرة وقد تم الكلام على ذلك في الاسراء قال

بكرة لا يشاء فيها التوبة
 فاختصت من بين الناس كانت
 زرق من فاكهة الجنة
 وذكرها بالبرقة منها ولم يلزم

الرخصى فان قلت حال التقابل لم يراع في قوله تعالى لا يكونوا مبصرين حيث كانت احدى ما علة
 والاخر حالا قلت هو مرادى من حيث المعنى وهكذا التزم المطبوع غير المتكاتب لان معنى
 مبصر البصر وافهم طرق التغلب في المتكاتب وأجاب غيره بان المبصر في اللفظ هو المقصود
 ولانه وسيلة الى جلب التسامع الدينية والدينية (او قد يكون) أى هذا المذكور (لا يات) أى
 دلالة حسنة على التوحيد والبعث والنبوة وغير ذلك وخص المؤمنين بقوله تعالى (لنقوم
 يومنون) لانهم المستفحون وان كانت الأدلة لكل كتوله تعالى هدى للمعتقين ولما ذكرنا الى
 هذا المشرط الخاص والذليل على مطلق الحشر ذكر المشرط العام بقوله تعالى (ويوم ينفع) أى
 يا مبصر امر في (الصور) أى القرن ينفع فيه اسرا قبل علمه السلام (فتنزع) أى فصعق كما قال
 تعالى في آية اخرى فصعق (من في السموات ومن في الارض) أى كله - ثم قاتوا والمعنى انه يلقى
 عليهم النزع الى ان يموتوا وقبل ينفع اسرا قبل في السور ثلاث ففحات نفعه النزع ونفعه
 الصعق ونفعه القيام لرب العالمين (فان قيل) لم قال الله تعالى فتنزع ولم يقل فيتنزع (اجيب)
 بان في ذلك نكتة وهي الاشعار بتحقق النزع وشيئونه كائن لا محالة واقع على اهل السموات
 والارض لان الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به والمراذف عنهم عند النفع
 الاول حين يصعقون (الامن شاء الله) أى المحيط على القدرة وعزة وعظمة ان لا ينزع روى انه
 صلى الله عليه وسلم لم سال جبريل عنهم فقال هم النعماء يتقلدون اسيانهم حول العرش وعن
 ابن عباس هم النعماء لانهم احياء عند ربهم يصل النزع اليهم وعن مقاتل هـ - م - جبريل
 وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام وروى ان الله تعالى يقول لملك الموت خذ نفس
 اسرا قيل ثم يقول الله تعالى من في يملك الموت فيقول سبحانه لا رى تباركت وتعالى من في
 جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول الله تعالى خذ نفس ميكائيل ثم يقول الله تعالى من في
 يملك الموت فيقول سبحانه لا رى تباركت وتعالى من في جبريل وملك الموت فيقول لملك الموت
 الموت فيقول ميكائيل وملك الموت فيقول لملك الموت فيقول لملك الموت فيقول لملك الموت
 السابق انه اتم وجبريل الميت الله تعالى قال يا جبريل بل لا بد من موتك فميتع ساجدا يمتدح بيمينه ناحية
 فيروى ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم وروى انه يلقى مع هؤلاء الاربعة - جبريل
 العرش ثم روح اسرافيل ثم روح ملك الموت وعن الفضلاء هم رضوان والحور وما قالوا الزبانية
 عليهم السلام وقيل عقارب النار وحباتها (وكل) أى من نزع ومن لم ينزع (آية) أى بعد ذلك
 الحساب بنفعة اخرى يقيمهم بها وفي ذلك دليل على تمام قدرته تعالى في كونه اقامهم بماهياتهم
 (ادخرين) أى صاغرين وتمرا حنص وحرة ينصرون - وتفتح السماء على انه فعل ماض ومنعوله
 الها مثل التعبير به التحقق وتوهمه والباقيون بعد الله من توضع السماء على انه اسم تاعمل مضاف لها
 وهذا عمل على معنى كل وهى مضافة تقديرها اى وكلهم ولما ذكرنا - في شهورهم ايعه بدخول
 ما هو اعظم منهم بقوله تعالى (وروى الجبال) اى تبصرها وقت النعمة والخطاب للتي صلى الله
 عليه وسلم لكونه انفس الناس بصرا او اقرهم بصيرة او لكل احد رخصتها (اى تظها) (جاءت)
 اى طاعة ثابتة في مكانها لا تبهر لان الاجرام الكبار اذا انصرفت في سمت واحد لا تسلكا تدقيق
 امر كثر (رعى غر) اى تدير حتى تقع على الارض فتسوى به بسبوتها ثم تدير كالهين ثم تديرها

من ذلك فقلها على زكريا
 وقد نقل ان النبي صلى
 السلام مكانا اذا أراد
 الخروج الى الله فقل

منتورا وأشهد تعالى إلى أن سرها خفي وإن كان حثيثا بقوله تعالى (مر الصابي) أي مرا
 سر بعد الاندك على ما هو عليه لأنه إذا أطلق الحق لا يدرك سرهم مع أنه لا شك في نفسه والدم
 تشكف الشمس بلا لبس وكذلك كبر الحرم أو كسبه المحدث يقصر عن الإحاطة به بعد ما بين
 المرافقة ولكثرة البصر والنظر الملاحظ فيمنعه واقفا وقرأ تصحبها بكسر السين نافع وابن كثير
 وأبو عمرو والكسائي ونصبها لباقون وقره تعالى (صنع الله) بعد ومو كذا مفتوح بالجه قبله
 أخيف إلى فاعله بعد حذف عامله أي صنع الله ذلك صنعا ثم ولفظ التعظيم بقوله تعالى (الاعلى تمام
 الأحكام في ذلك الصنع (الذي أتقن) أي أحكم) كل شيء) صنعه ولما ثبت هذا على هذا الوجه
 المتقن والنظام لا يمكن أن يقع قطعاً فوله تعالى (أه) أي الذي أتقن هذه الأمور (خبريما
 يقولون) أي عالم بظواهر الأحوال وبواطنها يصرفهم عليها كما قال تعالى (من جاء بالحسنة)
 أي الكاملة وهي الإيمان وعن ابن عباس الحسنة كلمة الشهادته (له خير) أي أفضل (مهما)
 صنعا أقل ما يكون عشر أضعاف إلى ما لا يحصى إلا أنه تعالى وقيل له خير حاصل من جهتها
 وهو الجنة وقصر الجلال المحلى بالحسنة بلا إله إلا الله تعالى في ذلك خير منها أي بسببها وليس
 لغيره أفضل إلا فضل خير منها وهذا ما نسب القول الثاني (وهم) أي الجاؤون به (من فزع ومثد)
 أي يوم أذوقت هذه الأحوال العظيمة (أسمون) أي حتى لا يترجمهم الفزع الأكبر وقرأ
 يقولون ابن كثير وأبو عمرو وشهاب بالياء العنينة على القبية والباقون بالوقبية على القطب
 وقرأ وهم من فزع يومئذ أسمون الكوفيون يفتنون العزيز والباقون بغير تنوين وهو اسم فاعله
 يقتضى الأمن من جميع فزع ذلك اليوم وأما قرأة التنوين فتصمم معنيين من فزع واحد
 وهو خوف العذاب وأما ما يلحق الإنسان من الرعب ومشاهدة فلا ينفك منه أحد ومن
 فزع شديد يقطع الشدة لا يكتفه الوصف وهو خوف النار وقرأ نافع والكوفيون يفتح الميم
 من يومئذ والباقون بكسر هاء (فأبى قيل) أليس قال تعالى في أول الآية فزع من في السموات
 ومن في الأرض أليس الله فكيف نفي الفزع ههنا (أجيب) بأن الفزع الأول لا يخلو
 أحد عند الاحساس بشدة تقع أو هو لا يقبأ إلا ما استثنى وإن كان الحسن أننا من لحاق
 الضرر به وأما الثاني فهو الخوف من العذاب (ومن جاء بالسنة) أي التي لا سنة عنها وهي
 الشريعة لقوله تعالى (فكتب) أي بأمر من ربه وهم من في النار) بأن أولهم اسم الله ورد في
 الصحيح أن مواضع السجود التي أشرفها الوجه لاسبيل لنا وعليها الوجه أشرف ما في الإنسان
 فإذا كان ما هو أشرفها إلى الهوان والمكبوب عليه منكوس ويقال لهم يكتب (هل) أي
ما (يخبرون) أي (ما) كسبهم (لون) أي من الشر والمعاصي (تنبه) جعل مقابلة
 الحسنة بالثواب والسيئات بالعقاب من جهة الحكام لا لئلا يسيءوا واتفقوا لها وجر الله إياها على
 قهراً بالحكمة أنه علم بما فعل العباد وما يستوجبون عليه فكانتهم على حسب ذلك فانظر
 إلى بلاغة هذا الكلام وحسن تعليله وترتيب رأيه وأخذ بعضه بحجزة بعض كائناً ما فزع أفرقا
 واحدا ولا حرجاً على القوى وأخرس الشفاشوا والادعاء ثم أمر الله تعالى به صلى الله عليه
 وسلم أن يقول لقومهم (نعماً أمرت) أي بأمر من لا يرد له أمر (أن أعبد) أي بجميع ما أمر به
 (رب) أي موجد ومدير (هذه البلدة) أي مكة التي خرج إليها منها فيخرج كل من وأهله

لقوله الماهرين والأتقان
 ادعوا إلى النصر فكان الله
 نصرنا بدينا لكم ولم يكونوا
 أفضل منه مع أن كرامته
 التبع من جلاله كرامته

تؤمن أهل السعادة أخصم ذلك لا يحسدوا على عبودهم (الذي حرمها) أي جعلها الله تعالى
 حراماً اقتضاه ذلك فيلزم ولا يؤلف مع أحد ولا يصاد صيدها ولا يتصل خلالها ولا يتصل معك
 بهذه الاضافة تقرر مثالها وتطبيقاتها مثال احتراقها علة يتوهم (وله كل شيء) أي من غيرها
 مما اشتركت فيه وغيره خلقا وملاكاً ولما كلوا رجا قالوا نحن نعبده بعبادتهن نرجو به بقربنا
 اليه فزاعق عينه الذين الذي تكون به العبادة بقوله (وامرأت) أي مع الامر بالمعبادة فوجهه
 (أن أكون) أي كونه في غاية الرسوخ (من المسلمين) أي المتقدين لجميع ما يأمرون به كما به اتم
 اعتقاد ثابتة على ذلك غاية التثبت (وان) أي وامرأت ان (اتوا القرآن) عليكم تلاوة الدعوة إلى
 الايمان أو أن أو اطلب على فلا تدع لتكن في حقايقه في تلاوة شيئاً (من احدي) أي
 باتباع هذا القرآن الهادي إلى الجنان فانه يهدي نفسه أي لا يضلها الاثواب هدايته له
 (ومن ضل) أي عن الايمان الذي هو الطريق المستقيم (فقل) أي له كما تقول لنفسه (انما آمن
 بالهدى) أي المتقدين له عواقب صنعه فلا على من وبالله فلا شيء انما على الرسول الابلاغ
 وقد بلغت (وقل) أي انذار الهم وتزجيا وترجئة (الحج) أي الاحاطة بما وصف الكمال
 (الله) أي الذي له العظمة كلها على نعمة النبوة على ما على وفق العمل به (سبريكم آياتي)
 القاهرة في الدنيا كوقعة يدور ورجاء الأرض وفي الآخرة بالهدى (الهدى) (مترجمون)
 أي تترفعون عنها آيات الله ولكن حين لا تتحكم المعرفة (وإبراهيم) أي الحسن اليك بجميع
 ما أطاعكم فيه من هذه الامور العظيمة والاحوال الجسيمة (بما على من عباده) أي فلا تحسبوا
 أن تأخيه هذا بكم لغفلته عن أعمالكم وقرأنا من ابن عباس ووجه من آياته على الخطاب لأن
 المسمى مما على من آتباعه من الطاعة وهم من المصطفى والياقون بالياء على القبيصة
 وما رواه البضاوي تعاقب تخشعي من أن من قرأ طس كان لمن الاجر عشر حسنة بعدد
 من صدق سليمان وكذب به وهود وشيب وصالح وإبراهيم ويصبر من قبره وهو ينادي لا اله
 الا الله حديث موضوع

التبرع وصلى ان العلم
 الذي كان من انفسه هو
 اسم الله العظيم قد جاء
 فاجيب في الحال وهو عند
 استكثر العلم كما قال

سورة القصص مكية

الاقوله تعالى ان الذي فرض الاية ترتب بالجملة والا الذين آتيناهم الكتاب الى لا يتق
 الجاهلين وهي سبع أو ثمان وعشرون آية أو ثمان وعشرون آية واحدة وأربعون كلمة وخمسة
 آلاف وخمسة مائة حرف وتسمى سورة موسى عليه السلام لاشتهارها على قصة فقط من حين
 ولد الى أن أهلك الله تعالى فرعون وخسف بقارون كما سميت سورة نوح وسورة يوسف
 لاشتهارها على قصته ما ولا يقال حيث بذلك ذكر القصص فيما على قوله تعالى قال ما جاء وقص
 عليه القصص لان سورة يوسف فيها ذكر القصص مرتين الاولى نقص عليك احسن القصص
 والثانية قوله تعالى لقد كان في قصصهم فكأن سورة يوسف والاسم وأيضا فكانت
 سورة هود والاسم لانه ذكر فيها قصص سبعة أنبياء وهذه من فيها الاقصا واحدا
 فكان يفتي المفسر وان تسمى سورة هود القصص وهذه سورة موسى (بسم الله) الذي
 اختص بالكبرياء العظيمة (الرحمن) الذي هم نعمه أهل الايمان والكفران (الرحيم) الذي

خص بهم بعد البعث أهل الاعيان (طسم) تقدم الكلام على أوائل السور أول البقرة
 (تلك) أي هذه الآيات العالمة الشان (آيات الكتاب) أي التي نزل على قلبك الخاتم لجميع
 المصالح الدنيوية والأخروية والاضافة بمعنى من (المبين) أي المظهر الحق من الباطل (سأولوا)
 أي نفس قسامته استأبعتوا الباطنة في أثر بعض (عليك) بواسطة جبريل عليه السلام (من)
 (تبارك) أي شبر (موسى ورحمونا) أي بالصدق الذي يطابقه الواقع (تنبيه) هـ يجوز أن
 يكون مقبولاً ولو خالفنا ذلك عليه صفته وهي من تبارك وهي تقديره وتكون عليك شياً من تبارك
 موسى ويجوز أن تكون من من بدة على أي الاخشاش أي تلو عليك تبارك موسى وبالحق يجوز
 أن يكون حالاً من فاعل تلو من دفعه أي تلو عليك بعض خبره من أوتينا
 بالحق ثم به على أن هذا البيان كاسبق انما يتبع أو في الاذعان بقوله تعالى (انهم يؤمنون)
 فغيرهم لا يتبع ذلك ولما كان كاهن قتل ما المقصود من هذا قال (انهم يؤمنون) هـ قال مصر الذي
 ادعى الألوهية (علاء) أي بادعاء الألوهية وتغييره على عباد الله وقهر داهم (في الأرض) أي أرض
 مصر وأطاعها ليدل على تعظيمها وانها لجميع الأرض لا شأها على ما قل أن يشق عليه
 غيرها (وجعل) أي بما جعلنا من نفوذ الكلمة (أهلها) أي أهل الأرض المرادة (شيعاً) أي
 فرقة تتبع كل فرقة شياً يتبعونه على ما يريدو يطعنونه لا يعلل أحدهم أن يلقى عقسه أو
 اصنافاً لا يستغنى عن صفاته في حصر صفاته في حث ومن لم يستعده ضرب
 عليه الجزية أو فرقة مختلفة قد أغرى عنهم العداوة والبغضاء وهو ناسر ائبل والقطب وقوله
 تعالى (يستعطفوا منهم) يجوز فيه ثلاثة أوجه أن يكون حالاً من فاعل جعل أي جعلهم
 كذلك حاله كونه مستعطفاً منهم وأن يكون صفته ليعاوان يكون استغناءً ينافي
 حال الأهل الذين جعلهم فرقا واصنافاً وهي ناسر ائبل الذين كانت حياتهم جميع أهل مصر على
 يد واحد منهم وهو يوسف عليه السلام وقولهم من انظر ما لم يفعلوا مع ولدهم مع ذلك
 كافراً في أولاده وأولاد اخوته بأن استبدوهم ثم ما كفاهم ذلك حتى سارهم على يد هذا العبد
 سوء العذاب قال الباقى وهذا حال الغرباء بينهم قد عايناهم في الاستغناء بقوله تعالى
 (يذبح بناتهم) أي عند الولاد فكل ذلك اسيا يتلون كما روت امرأت كراذيهو وسبب
 ذلك أن كانوا قال يسوع قد مولود في بني اسرائيل يذهب مسكناً على يديه فولد تلك البنية اثنا
 عشر فلما افتتاهم وبني هذا العذاب في بني اسرائيل سنين كثيرة وكان ذلك من غاية حق
 فرعون فانه ان صدق الكاهن ليدفع القتل الكائن وان كذب فاجبه القتل (ويسمي)
 (نساءهم) أي يذبحها لأنثى فلا يذبحون وقال السدي ان فرعون رأى في منامه ناراً اقبلت
 من بيت المقدس الى مصر فاحرق القبط دون بني اسرائيل فقال عن رؤياه فقيل له يخرج من
 هذا البلد بنى اسرائيل رجل يكون ملكاً مصر على يديه فامر بقتل الذكور وقيل ان
 الانبياء عليهم السلام الذين كانوا قبل موسى عليه السلام بشر واجمعهم فسمع فرعون ذلك فامر
 بذبح بني اسرائيل (انه) أي فرعون (كان من المفسدين) فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من
 اولاد الانبياء القليل فاسد قال وهب ذبح فرعون في طلب موسى سبعين القاصم بنى اسرائيل
 وقوله تعالى (ويزيد ان غن) عطف على قوله ان فرعون على الأرض لانها اقطة تلك وقوله

البنية يسمي اسم الله وقيل
 باحى بالقبور وقيل بالذبا
 الجلال والاكرام وقيل
 بالقبارين وقيل بالهنا
 واله كل شئ واحد لاله

فقسيم التباين موسى وفرعون وقصصه وترد حكاية حال ماخسبة اى تعطى بقدر تنازلها
 ما يكون جدير الانعجب به (على الذين استضعفوا) اى حصل استضعافهم واحاطهم بهذا القفل
 الشنيع ولم يراقب فيهم مولا هم (فى الارض) اى ارض مصر فذلوا واهينوا ونزهم فى انفسهم
 واعداهم فوق ما يصحون وفوق ما ياملون (ويصلحهم امة) اى مقدّمين فى الدين والديانة على
 يدعون الى الجنة عكس ما ياتي من عاقبة آل فرعون وقال بجاهد دعائى الى انسى وقال قتادة
 ولا تؤملوا كقولهم تعالى وجعلكم ملوكا وقيل يقتدى بهم فى الخير (ويصلحهم) اى يستحسننا
 وقد رتقا (الوارثين) اى لما مصر لا يتارعههم فيه أحد من القبط يخلفونهم فى ما حكمهم
 (وعكس) اى فوقه التكين (لهم فى الارض) اى كلها لاسيما ارض مصر والشام بالذات
 أعدائهم وتأيد ملكهم وتأيد هم بكلم الله تعالى بالانبياء من بعده صلوات الله ولامه عليهم
 اجمعين بحيث يساطهم بسبهم على من سواهم بما يؤيدهم به من الملائكة ويظهر لهم من
 انوار اوق (وترى) اى بالانسان العظيمة (فرعون) اى الذى كان هذا الاستضعاف منه
 (وهامان) وزيره (وجنودهما) اى الذين كانوا يوصلونهم الى ما يريد انهم من القسايد وقوى
 كل منهم بالاخر فى الارض فعلموا وطغوا وقوة تعالى (منهم) اى المستضعفين متعلق بقرى أو
 بنريد لا يصعدون لان ما بعد الوصول لا يعمل فمقابلته (ما كانوا يصعدون) اى من ذهاب
 ملكهم وهلاكهم على يملو لود منهم وقرأ جزوا الكسائي ويرى بالياء مفتوحة وفتح الراء
 مع الاطلاق وسكون الياء بعد الراء ورفع فرعون وهامان وجنودهما متضارع رأى مستندا الى
 فرعون وما عطف عليه فلذلك رفعوا وقرأ الباقون بالنون مضرومة وكسر الراء مفتوح الياء
 بعدها ونصب الاسماء الثلاثة مضارع ارى فلذلك نصب فرعون وما عطف عليه معولا لا
 وما كانوا الناسى ثم ذكر تعالى اقول نعمت من بها على الذين استضعفوا بقوله تعالى
 (واوحينا) اى وحى الهام او منام (الى اتم موسى) لاسى بؤة قتادة قد ضاعى قلهم او اسماها
 برحمة وهى بنت لاوى بن يعقوب وهذا هو الذى أمضينا فى ضاقتنا ان يسمى بهذا الاسم وان
 يكون هذا فرعون وزوال ملكه على يده بعد ان ولدته نوحات أن يذبحه الفاحصون (أن
 ارضيه) ما كنت آمنة عليه ولم يشعر بولادته غير اخوته قبل ارضته غيلة أشهر وقيل أربعة
 أشهر وقيل ثلاثة أشهر كانت ترضع فى حجرها وهو لا يبكي ولا يتحرك وقد روى أنها أرضعته
 ثلاثة أشهر فى نابوت من بردى مطلى من دابضة بالقار (فاداحت عليه) اى صدمت أن يسبح
 فسمع فيذبح (فالحق) اى بعد ان نضجه فى نبي يرضيه من الماء (فى اليم) وهو البحر ولكن اراد
 هنا النيل (ولا تخافى) اى لا تبغى قد لا تخوف اصلا من ان يفرق او يموت من ترك الرضاع
 (ولا تخزنى) اى ولا يوحى ذلك حزن لوقوع فراقه (فان قيل) ما المراد بالنوفين حتى اوجب
 احدهما ونهى عن الآخر (اجيب) بان الخوف الاول هو الخوف عليه من القتل لانه كان
 اذا صاح خاف عليه ان يسمع الجيران صوته فيقوموا عليه واما الثانى فالخوف من الفرقة ومن
 الضياع ومن الوقوع فى بعض العيون المبهوثة من قبل فرعون فى طلب الرهان وعقر ذلك من
 الخواف (فان قيل) ما الفرق بين الخوف والحزن (اجيب) بان الخوف فم يلحق الانسان
 لموقع والحزن فم يلحقه لواقع وهو فرقه والخطابه فثبت عنهما جباها ومنت بالوصى

الا انت (لهو) واستمع
 حليان (حققة) المصبة
 الاتفاق فى الزمان وسليان
 فان سلب قبلها وان سلب قبل
 بل مع سليان على يد

لهوا وحدث ما يسلموا بطمن قلبه لا يعلوها غبطة وسرورا وهو ردها اليها كما قال تعالى (انا
 رادوه اليك) قالوا له من حقى انثوق والحزن ثم زادها بشرى واى بشرى بقوله تعالى
 (ويا صامون المرسلين) اى الذين هم خلاصة الخلق من هوى صلبوا الفصل من ابن
 عباس قال ابن اسرئيل لما كثر ما يصير استعطا لواعى الناس وعملوا بالمعاصى ولما هموا
 بمحور وقولهم اعن منكركم الله عليهم القبط فاضفوههم الى ان اجمعهم الله تعالى على
 بذيبيته وكلمه قال ابن عباس ان ام موسى لما تقابلت مولادتم او كانت غايه من القوابل اتى
 وكان فرعون بجبايتى بنى اسرائيل مصافية لام موسى فلما شربها الطلق ارسلت اليها
 فقالت قد نزل في ما نزل فليمتنعن جيبك اماى اليوم قال فعاجلت خيالها لما ان وقع موسى
 عليه السلام بالارض هالقا بين هين موسى فارتنش كل مفصل منها ودخل جيب موسى
 قلبها ثم قالت لها يا هذا ما جئت اليك حين دعوتنى الا ومن وياق قتل مولودك ولكن وجدت
 لايتك هذا حباً شديدا ما وجدت حبى مثله فاضطى انك فافى اراه ودهود وانا لما
 خرجت القابله من عندها ابصرها بعض الصيون فجاء الى بابها ليدخلوا على ام موسى فقالت
 اختها ما هذا الخرس يا باب غلت موسى في خرقتو وضعت في التور وهو مسجور وطاش
 عضه فاقتم على المصنع قال فدخلوا فاذا التور مسجور وام موسى لم يتغير لهما لون فقالوا
 ما دخل عليك القابله فقالت هي مصافية لى دخلت على زائر فخرجوا من عندها فرجع اليها
 عقلها فقال لا تخش موسى فابن العبي قالت لا ادري فسمعت بكه السبي من التور فاطلقت
 اليه ووجدت الله تعالى النار عليه بردا وسلاما فاحسنته قال ثم ان ام موسى لما رأت الحاح
 فرعون فطلب الولد ان كانت على ايها فقد ذف الله تعالى في قصتها ان تصفده نالوا صغيرا
 فقال لها التجار ما تمنين بهذا التابون قالت ابنى اخبره في هذا التابون وكركت الذكوب
 قال ولم قالت اششى عليه كيد فرعون فلما اشترت التابون وجلته وانطلقت انطلق العمار الى
 الزبا حين ليضربهم باهر موسى عليه السلام فلما هم بالكلام امسك الله تعالى لسلكه فلم يطق
 الكلام وجعل يشمر يديه فلم يدر ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم اضربوه فضرروه
 واخرجه فلما اتى النصارى الى موضع صدق الله تعالى لسلكه فتكلم فانطلقوا بضرب بالامنة
 فانهم اضربوه فاخذ الله تعالى لسلكه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فضره وواخرجه
 فوقع في وادى هوى فيه فجعل قلبه عليه ان رد لسلكه وبصره ان لا يخل عليه وان يكون معه صفة قلته
 حينما يسكنان فسلم الله تعالى منه الصدق فردد عليه لسلكه وبصره فمقره فسادا انقلا يا باب
 فادنى على هذا الصيد الصالح فدل عليه فخرج من الوادى وآمن به وصدقه وعلم ان ذلك من الله
 عز وجل وقال وهب بن منبه لما حفت ام موسى بموسى كفت امرها عن جميع الناس فلم
 يطلع على جيلها احد من خلق الله وذلك شئ مقرر الله لما اراد ان يبين على بنى اسرائيل فلما
 كانت السنة التى يفرع فيها بامت فرعون القوابل وتقدم اليه وعشنت قصبته لم يقف قبل
 ذنوبه وحلت ام موسى فلم تكبر بطها ولم تغير فوار لم يظهورا بها وكانت القوابل لا يتعز من
 لها فلما كانت اليه التى ولد فيها ولدته ولا قرب عليها ولا تأكله ولم يطلع عليها احد الا اخيه
 مريم فلما كانت عليه عملته نالوا طمعا فقام القته في البصر لسلا (فانتهى) بالتابون صيغة

بلحان لانها كانت ملكة
 فسلمت كرميلة تدل على
 انها صلات مسودة
 بالاسما وان كان الواقع
 قلت (قوله راجعنا اليه)

البطل (آل) أي اعوان (فرعون) فوضعه بين يديه قال ابن عباس وبقية كان فرعون يومئذ
 بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من أكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حبات ترهها
 إلى فرعون وكان يبارص شديد وكان فرعون قد جمع لها اطباء مصر والسحر فتنظروا في
 امرها فقالوا له ايها الملك لا تبارأ الامن قليل البصر وجد فيه شبه الانسان فهو خد من ريقه
 فيطبخ برصها قسبة من ذلك وذلك في يوم كذا واساعة كذا حين تشرق الشمس فلما كان يوم
 الاثنين غدا فرعون إلى المجلس له على شفير النيل ومعه امرأته آسية بنت من اسحق واقبلت آسية
 فرعون في جوارحها حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارحها تلاحهن وتضع الماس على
 وجوههن اذا قبل النيل بالتأبوت فضر به الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعلق
 بالشجر فأتوني به فأتته رومالسن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعاينوا فغضب البطل فلم
 يشددوا عليه وعلوا صكسره فلم يقبلوا عليه فذنت آسية فرأت في جوف التأبوت نوراً
 لم ير غيرهما فعاينته فتفتت الباب فاذا هي بسبي صغير مدهم اذا نور بين عينيه وقد جعل الله
 تعالى ذرقة في ايامه يصبه لنا قال في الله تعالى لموسى المبهمة في قلب آسية واجابه فرعون
 وعطف عليه واقبلت بنت فرعون فلما خرجوا الصبي من التأبوت همدت بنت فرعون إلى
 ما يبسل من ريقه فاطلعت به برصها فبرأت فقبلته وضمته إلى صدرها فقالت الغواة من قوم
 فرعون ايها الملك انقلني ان ذلك المولود الذي تهدر منه من بين اسر ائيل هو هذا ربي به في
 البحر فرائست فاقبله فهم فرعون بقبله فقالت آسية فزعين في ذلك واستوهبت موسى من
 فرعون وكانت تلتذذ به ولها او قال فرعون اما ان افلا حاجة لي فيه وفي حديث قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو قال يومئذ هو قرة عين لي كما هو قلله داه الله كما داهها قال الرازي
 وهذا على سبيل التقرض والتقدير اي لو كان غير مطبوع على قلبه كآسية لقال الله في قولها
 ولا سلام كما احدث هذا ان مع الحديث تاويله والله اعلم بصحته انتهى ثم قال لا آسية ما قصه
 قالت حمتهم موسى لانا وجدناه في الماسو الشجر فهو الماسوس هو الشجر فذلك قوله تعالى
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً اي يطول خوفهم منه يخافون لقتله في دينهم ورحلهم
 على الحق وقتل رجالهم (وسرنا) أي يزوال ملكهم لانه يظهر فيهم الايات التي بها الله تعالى
 بهم امن ونامنهم ويستعدنهم ثم ينظرونهم حتى يهلكهم الله تعالى بالقرع على يده اهلاك
 نفس واحدة فمهم الحزن والتواضع اهل ذلك الاقليم كله (تنبيه) في هذه الامور الجاهل انهم واثق
 أحدهما أنهم الله المخلوقون الخبيثة لانهم لم يكن داخراً في الالتفات ان يكون لهم
 عدو او سر تاولكن الحقيقة التي غير أن ذلك لما كان تهيئة التقاطه له وتوهمه به بالذي الذي
 بفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو تهيئة الجي من التأبوت الذي هو غرة الضرب
 لتأبوت ويحبره ان هذه الامور حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما تشبه التعليل كما استعير
 لأسد ليشبه الاسد والثاني أنها المماثلة والصيرون لانهم لم يلبثوا طويلاً يكون لهم عدو او سرنا
 ولكن صار عاقبة أمره الذي ذلك وقوا حزنوا الكسافي بضم الحاء وسكون الزاي وبالباقون يقصهما
 وحما لقتل يعني واحد كعدم والعدم ثم بين تعالى ان هذا الفعل لا يقبله الا حق مقهور أو
 مقفل محذور لا يكاد يصيب بشيء تعالى (ان فرعون وعامان ووزيرهما) أي كلهم على

امنوا) قاله هنا بل شدة
 الميمنة في حم السجدة بالقطر
 لم يسموا الله ليا بملء فها
 ولما قبله وبعده ثم فيما ورنه
 الفعل هنا فعل ثم حيث

طبع واحد (كأنوا خاطئين) أى فى كل شئ فلابد من منهم أن يقتلوا الوفا لاجتماع اخذوا بروه
 الكبر ويقتل بهم ما كانوا يحذرون أو مذنبين فعاثهم اقتدائى بانى عدوهم حتى اذبحهم
 وقال وهب لما وضع التابوت بين يدي فرعون قصه فوجد فيه موسى فلما نظر اليه قال كف
 أخطأ هذا القلام المذبح وكان فرعون قد استسلم امرأتين بنى اسرائيل يقال لهما آسية بنت
 مزاحم وكانت من خيالات النساء ومن ثبات الاقياء عليهم السلام وكانت أم لهما كين تزوجهم
 وتصدق عليهم وهى المذكورة فى قوة تعالى (وطالب امرأتين فرعون) أى لهما وهى قاعدة لجنه
 هذا (الوليد) كبر من ابن سنة وانما امرأتين أن تذبح لولدان لهذا السنة فدعه (قرن من بلى)
 أى به (وقت) أى يا فرعون لانهم لما راياه أخرجه من التابوت أحياه وروى أنها قالت أنا أنا
 من أرض أخرى ليس من بنى اسرائيل ولما أقيمت له من قبر به الصيوت قالت (لا تقبلوه)
 أى لا أنت نفسك ولا أحد من ناصريك ثم غلبت ذلك واستأثرت بقولها (عسى أن يستعنا)
 ولو كان له ابوان معروفان كان فيه تماثيل العين ودلائل النفع وذلك لما رأت من التوريب عليه
 وارتضاها من إسماءه لبنا وبر طير ما برقه (أو تقضه ولدا) أى إذا كان لا يعرفه أو أن
 نيكون نفعه أكثر فانه أهل لان تشرفه الملوك (تفسيه) التافى قرن من مجرورة
 وقف عليها ابن كثير وأبو عمرو والكساف بالهاو والياقون بالتمام هو خير بيت واحد أى هو
 فرعون والعام من القراء والمفسرين وأهل العلم على ذلك ونقل ابن الأثير بسنده إلى ابن
 عباس أن وقف على لآى هو فرعون على قط وقال لآى ليس هو الفرعون عين ثم يشد بقوله
 فتألمو وقال ابن عادل وهذا لا يخفى أن يصح عنه وكيف يتيقن من غير رفع ولا مقتضى
 لحذفها فلذلك قال القراء هو طعن وقوله تعالى (وهم لا يشعرون) جلة خالين كلام الله تعالى
 أى لا شعور لهم أصلا لان من لا يكون له علم لا يكتساب فكيف إذا كان خطبو على قلبه
 وإذا كانوا كذلك فلا شعور لهم بما يؤول اليه أمرهم معه من الأمور الهائلة المؤثرة إلى هلاك
 المفسدين وقيل إن ذلك من كلام امرأتين كانا الممارات ملاء شادوا بقتله قالت
 افعل أنت ما أقول لا تشعرون أنا لا نقطنه قاله الكلبى ولما أخبر الله تعالى من
 حال من قلبه أخبر من حال من فارق بقوله تعالى (وأصبح) أى أصبح الله الذى حصل فيها
 فرأه (فرداهم موسى) أى قلبه الذى زاد احترامه شوقا وخوفا وناوذا بديل على أنها أقرته
 لبيلا واختلق معنى قوله (فارغا) فقال أكثر المفسرين خالين كل هم الامن هم موسى
 عليه السلام وقال الحسن أى ناصيا موسى الذى أوحاه الله تعالى ليه ابن أمره هاتان تاليتيه فى
 البصر والحقاف والفرز والعهدة أنى عهدان برد الع او يجعله من المرسلين لجأ هذا الشيطان
 وقال كرهت أن يقتل فرعون ولهذا فيكون للآية ووفاء وبات أنت قتله فالتبسيه فى البحر
 وأغرقتيه وقال الزمخشري أى صغر من العقل والمعنى أنها حين سمعت وقوعه فى يد فرعون
 طار عقلها لما داهىها من فرط الجزع والحش وهو قوله تعالى وأندبهم هوا أى جوف
 لا عقل فيها وذلك ان القلوب صرا كز الله تقول لا ترى إلى قوله تعالى فتكون لهم قلوب
 يسمعون بها وقوله تعالى (إن) هى التثنية من التثنية واسمها حذرف أى أنها (كانت) أى
 ظاهرا (لبيدي) أى يقع منها الاظهار لكل ما كان من أمر مصر حرة (به) أى بامر موسى

قال هنا بعد طائفة
 وأهله وأهله وقال ثم
 قبل ذلك يا وعد وقيسنا
 (قوله أسمع الله) ذكرنا
 فى خمسة مواضع متوالية

عليه السلام من أنه ولد هاهنا قال حكيم من ابن عباس كادت تقولوا إنما قال مقاتل لما رأيت
 التآوير فرفعهم وج وضعه آخر خربت عليه الفرق فكانت تصيح من شقتها وقال الكلب
 كادت تظهر أنه ابنها حين سمعت الناس يقولون لموسى بعد ما شب موسى ابن هرون فسق عليها
 فكانت تقول هو ابني وقيل ان الهام عاتلة الى الوحي اى كادت لتبدي الوحي الذي اوحى الله
 تعالى اليها ان يرد عليها وجواب (لولا ان ربنا) محذوف اى لا بدت به كقوله تعالى وهم بها
 لولا ان راي برهان عيه والمعنى لولا ان ربنا (على قلبها) بالعصمة والصبر والتب وقوله تعالى
 (تكون من المؤمنين) متعلق بربطنا اى من المصدقين بوعده الله تعالى وهو قوله تعالى انا
 راد وما ليك ثم اخبر تعالى عن قضاها في تعرف خبره بعد ان اخبر عن كفها بقوله تعالى (وكانت)
 اى امه (لا تحته) اى بعد ان اصبت على ذلك الحاله قد خفي عليها امره (قصه) اى اتبعى اثره
 وتسمى خبره براويجه افعلت (فبصرت) اى ابصرت (به عن جنب) اى مكان بعيد
 اختلاسا (وهم لا يشعرون) على حاله ومتعلق بالشعور بحدوث اى أنها اختته وانها ترقبه بل
 هم في غاية الغفلة التي هي في غاية البعد عن وثبة الالهية او انها تقسمه وانها سيكون لهم عذرا
 وسرنا ثم ذكر تعالى اخذ الاسباب في رده بقوله تعالى (وسرنا) اى منعنا بعضنا (عليه
 المراض) جمع مرضعة وهي من ثكثى الارضاع من الاجانب اى حكمنا بمنع من الارضاع
 من غير التعمير الممنوع لانه ممنوع فمرجه قال الرازي في الواضع قهرم منع لا يحررهم شرع
 (من قبل) اى من قبل ان تامر امه اختها بما امرها به او قبل قسمها اثرها وقيل ولادته في
 حكمنا وقضاها هو انه تعالى غيظه عن لين سائر الناس اعلا ذلك لم يرضع او احث في ابعين
 طعما يقرر منه طبعه او وضع في لين امه فلهذا قهرمها فكان يكرهه لين غيرها فلما رأت اخت
 موسى التي ارسلها امه في طلبه أنه لا يقبل ندى امرأتها في القصة ان موسى مكث ثمان ليال
 لا يقبل نديا وصيغ فقالوا الهال هل هذا من مرضعة تدلنا على الله يقبل نديها قال ابن عباس
 ان امرأته قهرت كان حسها من الدنيا أن ترضع مرضعة فكلما أقره مرضعة لم يأخذ نديها
 فذلت اخته منه بعد نظرها له (فقات) لما رأتهم في غاية الاهتمام برضاعه (هل) لكم حاجة في
 اى (ادلكم على اهل بيت) ولم تقل على امرأتك توسع دائرة النظر (يكملوه لكم) اى
 يأخذونه ويتولونه يقومون بجميع مصالحهم من الرضاع وغيره لا يملككم ثم بعثت المنيمة
 عن نفسها فقالت هي امرأتك ولها ما حبشني اليها أن تعبد مفترضة ثم زادتم رقيقة
 بقولها (وهي ناهسون) اى ثابت نصه به لا يشعونه فوعاس الفش قال القوي والنصح
 ضد الفش وهو تعقية العمل من ثواب القصد قال السدي لما قالت ذلك أخذوها قالوا
 قد عرفت هذا السلام فدلنا على اهله فقالت ما عرفه وقالت انما اردت وهم لملك ناهسون
 فتعلمت منهم فقال ابن عباس هذا يعني عند اهل الديان الكلام للوجه ومنه لما سئل
 بعضهم وكان بين اقوام بعضهم يحب عليا دون غيره وبعضهم يحب ابا بكر وبعضهم عمر
 وبعضهم عثمان رضي الله تعالى عنهم فقبل لهما ايم احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 من كانت ابتغته فقبل لما تفرسوا انها عرقته قالت اعطت هذا رغبة في سرور المات
 والتمس التايه وقيل انهم لما قالت ذلك قالوا الحسن فقالت اى قالوا ولا ملك ابن قالت نعم هرون

وختم الاول بقوله بل هم
 قوم يصلون والثانية
 بقوله بل اكثرهم لا يعاون
 والثالثة بقوله فليلا
 فاذكروا الرابعة بقوله

وكان في سنة لا يقبل فيها قالوا صدقت فانتسبناهم فاطلقت الى امها فاحسب منها بحال ايها
وجاءت في اليوم ثلثا من بعد المي ربح امه قبل ان تدبر جعل يمسح في امه لا جنبها وراى فقالوا
القي من ذنابة الت لا تقدر على فراق حتى ان وضعت ان احسبته في حق والافلا حاجه اليه
واظهرت الرده فيه نصبا للتممة فرضوا بذلك فريحت به الى بيتها فذلك قوله تعالى (فرددناه الى
امه) ثم علقه بقوله تعالى (كي نقر عينها) اي نبردون ستقروا اصل نرة العين من الفرو وهو البرد
اي بردت وتامت بخلاف ضمنت عينه يقال قرأ الله تعالى عينك من الفرح واحضنا من الحزن
فانه ذا قالوا لدمعة الفرح باردة ودمعة الحزن سارة هذا قول الاصمعي قال ابو غلام
فاما عيون الاما مشين فاضنت • واما عيون السامعين ففوت
وقال ابو العباس ايمن قال الاصمعي بل كل دمعة فارقت في اقر الله تعالى عينك صادقت
سروا فاضنت وذهب سرها وصادقت ما يرضيك اي يلقاك الله اقصى امه حتى تفر عينك
من النظر اليه استغناء ورضاءا اليه (ولا) اي وكي لا (تخزن) اي بقرانه (وتسلم) اي
عليها وعن الربيع كما كانت علقه على علم النقيين وعلم الشهادة كما كانت علقه على علم غيب (انوه عاده)
اي الامر الذي يوعده اليه السكال كاه في حظه وادساره (حق) اي هو في غاية الثبات في
مطابقة الواقع (ولكن اكرم) اي اكثر آل فرعون وغيرهم (لا يعلون) ان وعد الله حتى
تفرا برون فيه ولا يعلون ان الله وعد عاده اليها قال الضعفاء لما قيل ندمها قال هانم انك
لا تمة قالت لا قال فله قبل نديك من بين النسوة قالت ايها الملك اني امر اطبية الرمح حاوة
الابن فاشترى ربحي صبي الان قبل على ندي قالوا صدقت فربيع احد من آل فرعون الا اهدى
اليها واطعمها بالذهب والجواهر واجر يعلها باجر قال السدي وكاوا يدعون اليها كل يوم
دنارا (فان قيل) كيف حل اهلها ان تاخذ الاجر على ارضاع ولد هامة (اجيب) بانها ما كانت
تاخذه على انه اجر على الرضاع وليكنه مال سوى كانت تاخذه على الاستباحة فكنت متسداها
الى ان فطمتها وامتنع عند فرعون ما كل من ما كوله ويشرب من مائه ولبس من ملبوسه الى
ان كبل قال تعالى حكاه عنه في سورة الشراء ألم تر بك فينا ولدا وابنتا فينا نحن عورك
سنين (ولما بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة او ثلاثا قال مجاهد وعنه (يرى واستوى) اي بلغ
او ربح سنة ثلثا ورامه سيد بن جبيرة عن ابن عباس وقيل اعتدل في السن وتم استحكامه بانتهاء
شبابه وهو من العمر ما بين احدى وعشرين سنة في اثنين واربعين (آتيته) اي ابتداء
من غيرا كتاب اصلاخر قالها: اسوة اخوان من الايام (حكى) اي علا حكاية العلم (وعلى)
اي فقها في الدين تهتة لنسوته وارضاد الرسلته وقيل المراد بالعلم على التوراة والحكم السنة
قال الزمخشري وحكمة الاتياع منهم قال الله تعالى واذا كرنا يتي في يوت كن من آيات الله
والحكمة وقيل معناه آتيته سيرة الحكماء العلم وسعتهم قبل البعث كان لا يشغل فلا
يستعمل فيه قال البقاعي واختاره الله تعالى هذا السن للارسل ليكون من جملة الخوارق لان به
يكون ابتداء الاستكس الذي قال الله تعالى فيه ومن نهره راي الى كمال سن الشباب تركه
في الخلق اي وقفه فلا يزداد بعد ذلك في فواء الظاهرة ولا الباطنة شي ولا يوجده في نفسه
لم يكن موجودا أصلا عشر سنين ثم ياخذ في الزيادة هذه علة الله في جميع بني آدم الا الايتية

تعالى الله عما يشركون
وانما امسه بقوله على هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين
اي عدلو او اول الذنوب
الاول من الحق ثم

قوله فان قيل كيف حل اهلها
الحق فحاشة الجمل واظهار
ان هذا السؤال لا يرد من
اصله لانه لم يكن انذاك
شرع حتى يقر حكمه
وهو في فرض ان يكون
فليس يلزم ان يكون
شمر عنالجوا فان يكون له
تقارب اخر اه

عليهم الصلاة والسلام قائم في حد الوقوف يؤتون من بشار العالم ما يصر عنه الوصف بقدر
 الكتاب بل غير ينقصها الله تعالى فيهم حقيقة يؤتون من قوة الإبدان وإشباعه دار لآل
 في استكساع غيرهم يكون غورهم وكذا من ألحقه الله تعالى بهم من صالحى آتياهم كآل تعالى
 (وكذلك) أى مثل هذا الجزء العظيم (نحوى الحسين) أى كلهم على أحدهم ولما أخبر تعالى
 بحقيقته لقوة أخبر بما هو سبب نصبره وكان من أسنة به إبراهيم عليه السلام بقوله صلى
 (ودخل) أى موسى عليه السلام (الدين) قال الذى هى مدينة متضمن أرض مصر وقال
 مقاتل كانت قرية تدعى جابين على رأس فرعون من مصر وقيل مدينة عين شمس وقيل غير ذلك
 (على حين عطفه من أهلها) وهو وقت الفاتحة واستقبال الناس بالشقولة وقال مجاهد بن كعب
 القرطلى دخلها فعبدين المقرب والعشاء وقيل يوم عيد لهم وهم مشفقون فيه بلهوعهم وقيل لما
 شبعوا قال أخذتكم بالحق ويشكر عليهم فأخاوه فلا يدخل قرية إلا على قنصل واختفى
 السبب الذى من أجل دخل المدينة في هذا الوقت قال السدى وذلك أن موسى كان يسمى ابن
 فرعون فكان يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ملاب فرعون فربما وليس عنده
 موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد درك فركب فى اثره فادركه القنصل يارض متف
 قد دخلها نصف النهار وليس فى طرفها أحد وقال ابن اسحق كان لموسى شعبة من بنى اسرائيل
 يسعون منه يقتدون برأه فلما عرف ما هو عليه من الحق رأى فرعون وقومه مخالفتهم
 فى دينهم فأخاوه فكان لا يدخل قرية الا خائفا متقهقرا وقال ابن زيد ولما علم موسى فرعون
 بالهصا صغره فادركه فرعون قتله فقال امرأته هوصة فقتله فقتله وأمر بأخراجه من
 مدينته فليدخل عليه المذبحان كبر وبلغ أشده (موصفيا) أى المدينة (رحلين يقتلان)
 أى يهلان مقتلات القتل مع المأز من الضرب والخنق وهما اسرائيل وقبطى وهذا قال
 تعالى مجسمان كان يسال عنهما وهو يتطاول ما (هذان شيعته) أى بنى اسرائيل (وهذا
 من عدوه) أى من القبط قال مقاتل كانا كافرين إلا أن أحدهما من القبط والاخر من بنى
 اسرائيل لقول موسى عليه السلام انك لغوى مبين والمنهم وران الاسرائيلى كان مسلما قبل
 انه الاسرى والقبطى طباح فرعون فكان القبطى يهجر الاسرائيلى ليحصل الحطاب الى
 المطبخ وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس لما بلغ موسى أشده لم يكن أحد من آل فرعون يخلص
 الى أحد من بنى اسرائيل يظلم حتى استمعوا كل الامتناع وكان بنو اسرائيل عز والسكان موسى
 لكونه ربيب المائت من ان مرضته منهم لا يظنون أن سب ذلك الا الارضاع (فاسفان) أى
 طلب منه (الذى من شيعته) أى يغيبه (على الذى من عدوه) فغضب موسى عليه السلام
 واشتد غضبه وقال لفرعونى خل سبيلك فقال انما أخذته ليصل الحطاب الى مطبخك فبازعه
 فقال لفرعونى اقدعهم من أن أحدهم لك وكان موسى عليه السلام قد أوى بسطة فى الخلق
 وشدة فى القوة والبطن (دوكر موسى) أى دفعه يجمع كفه والفرق بين الوكر والكر أن
 ان الاول يجمع الكف والثانى يمارى الاصابع وقيل بالعكس وقيل الكفر فى السدد
 والوكز فى الطهر (مضغى) أى ذلوعه القضاء الذى هو القضاء على الحققة وهو الموت الذى
 لا يبعث منه مخلوق (عليه) فقتله وفرغ منه وكل شئ فرغ منه فقد قضيه وقضيت عليه وخبى

قوله جابين كذا فى جميع
 الاصول التى يابى توافى
 حاشية الجبل وقيل هى
 قرية يقال لها مثنان على
 برجين من مصر اى مصر

يملوا ولوعوا ما عدوا ثم
 لم يشفوا واملوا بالظن
 والاستدلال فامروا من
 ضيقه وبردان قل لهم
 يا محمد يا ابراهيمكم ان

هذا على الناس لما هم فيه من الغفلة فلم يشعروا أحد قد تم موسى عليه السلام عليه ولم يكن
 قصده التمثيل فدفنه في الرمل (قال همدان) أي قتله (من عمل الشيطان) أي لا يلم أمره به على
 الخصوص ولم يكن من قصده أن كان المقبول كافر حارساً ثم أخبر عن حال الشيطان ليحذر
 منه بقوله (أنه عدو) فيبقى المخذوم (مقتل) لا يعود إلى خير أصلاً (مبين) أي عداوته
 واضلته في غاية البيان ما في شيء منهم ما خافوا أن لا يكون قتله إلا الندم لهم إذ ناس (قال
 رب) أي أيهم الحسن إلى (أي ظالم نسي) أي بالآقدام على ما لم تأمر به بالخصوص وإن كان
 مباحاً (فاغفر) أي اغفر هذه الهفوة عنهم أو أثرها (أي) لا تجلي لا تغفره (مغفر) أي أوقع
 المحو ذلك كما قال (أما) (له هو) أي وحده (الغفور) أي بالغ في حقيقة السر لكل من
 يريد (الرسم) أي العظم الرجاء بالاحسان بالتوفيق إلى الأفعال المرضية بقسام الأهمية
 ولا جلي أن هذه صفته مودته التي ترفعون وقومهم حين أرسه عليهم فلم يقدروا على مواخذته ذلك
 بقصاص ولا غيره بعد أن شامتهم قبل رساله على غير قياس ثم شكره على هذه النعمة التي أنعم
 بهم عليه بأن (قال رب) أي أيهم الحسن إلى (عانت على) أي بسبب انقطاعك على بالغفر وتوابعها
 (فلن أكون) أي أن عسفتني (ظهرها) أي عوانعها وأخيلها (لأجبرين) قال ابن عباس
 للكافرين وهما صاحب فرعون وتظلمه في جملة وتكبره مودة حيث كان يركب بر كونه
 كالولد مع الوالد وكأخي بن نعوون وأما ظاهرة من قوله ظاهرة إلى الجرم والام كأي
 مظاهرة الأسرار التي المؤدية إلى التمثيل الذي يؤمر به وهذا نحو قوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين
 ظلموا عن عطاء أن رجلاً قال له أني يضرب بقاء ولا بعد وورقه قال فنزل الأس يعني من
 يكتبه قال صاحبنا بداهة القسري قال فإين قول موسى ولا هذه الآية وفي الحديث ينادي
 مناد يوم القيامة أين الظلمة أين الظلمة حتى من لا قلب لهم دواء أو يرى لهم قلب فيبعثون في
 نأوت من حديد فعمى بهم في جهنم وقول ابن عباس يدل على أن الأسرار التي الذي أعانه موسى
 عليه السلام كان كافر أو هو قول من أنزل وقال قتادة أني لأعين جدها على خطيئة وقوله
 انعمت على من القوة فلن استعملها إلا في مظاهرة أوليائك وأهل طاعتك والآييل بك قال
 ابن عباس لم يستثن أي لم يقل فلن أكون شاهداً لله تعالى فأبلى به في اليوم الثاني كما قال تعالى
 (فاصبح في الدنيا) أي التي قتل القاتل فيها (حاصها) أي حجب قسله لم يقرب) أي لم ينظر
 ما سأل من جهة القتل قال البغوي والترب انتظار المكروه وقال الكلبي ينظر حتى يرقض
 به (قال) أي فقيهاً (التي استصره) أي طلب نصرته من شيعته (بلا من) أي اليوم الذي
 يلي يوم الاستصراخ (استصره) أي يطلب أن يزيل ما به رخ يسبيهم من الضر من قبلي
 آخر كان يظنه فكانه قيل فما قال لموسى بعدما أوقعه في ما يكرهه قيل (قاله) أي له هذا
 المستصرخ (موسى ابن لعمري) أي صاحب خلال بانغ (مبين) أي واضح الشلال فيه خفيه
 ليكون ما وقع بالأمس لم يكنك من الخصوص لمن لا تطيقه وإن كنت حظه لوما ثم ندمت
 لنصرته (فلما أن أراد) أي شافنا من ربه (أن ينشئ) أي موسى عليه السلام (بالذي هو
 عند لهما) أي موسى والأسرار التي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا عداً في أسرار
 بني إسرائيل بصف وطول فخلص الأسر تيلي منه (قال) أي الأسرار التي القوي لأجل ما رأى

كتب ما فيه قوله انك
 يقضي بينهم بحكمه هو
 ما يحكم به وهو العدل وال
 فالتشاور والحكم واحد
 قوله ان في ذلك لايات

من غضبه وتكلمه فلما انه يريد البطش به (باموسى) باصاعه باسمه (انريد ان تقتلنى) اى
اليوم وانتم شيعتكم (كأنت قد بالامس) اى من شيعه اعداءك الذى يدل على ان
الامر اتى هو الذى قاله هذا الكلام السابق عليه الا كثرون لانه لم يسل بقتل القبطى غير
الامر ائلى وقيل انما قال موسى للفرعون اى الله تعالى بين ظلك وبينى - بقوله (ان اى ما
تريد الآن تكون جبلا) اى فاهرا عاليا لا يلى ذلك الا بقول الكافر وان الامر ائلى لما
كان قوله قال ذلك وقت قيل فى الامر ائلى انه كان كافرا قال ابو حيان وشان الجبار ان يقتل بغير
حق (فى الارض) اى التى تكون بها فلا يكون فوقك احد (وماتريد) اى تعنى ذلك ابرادة (ان
تكون) اى كونه اقل كالجبل (من المصلين) اى العر يقض فى الصلاه فان الصلح بين الناس
لا يصل الى القتل على هذه الصورة فلما سمع القبطى هذا ترك الامر ائلى وكان القبط المقتل
ذلك القبطى فخرى بنى اسرائيل فاغروا فرعون بهم وقالوا ان بنى اسرائيل قتلوا منا رجلا
فخذنا بعتنا فقال ابغرونى فانه ومن يشم رجليه فان الملك وان كان صقوت مع قومه لا يستقيم
له ان يقضى بغيره ولا تثبت فلما قال هذا القوى هذه المقالة علم القبطى ان موسى عليه
السلام هو الذى قتل الفرعونى فاطلق الى فرعون واخبره بان فخرى بنى اسرائيل قتلوا فرعون بنى اسرائيل
ابن عباس قال اوسل فرعون النبا من قتل موسى اخذوا الطريق الاكظم (وياسر جدل) اى
من يجب موسى عليه السلام واختفى اسمه فقبل حر قبل مؤمن آل فرعون وقيل شعرون
وقيل شعرون وكان ابن عم فرعون (من اقصى المدينه) اى ابداهما مكانا (بسى) اى يسرع
فى شيه فاخذ طريقا فرى ساقى سبق الى موسى فاخبره بما قد - قى اخذ طريقا آخر فكانه
قيل لما قال الرب لمقتل (قال) مناديا لموسى باسمه تعطفوا اذ انتم ليس (باموسى ان الملام) اى
اشرف القبط الذين فى ايدىهم الحبل والعقد لان لهم القدرة على الامر والى (يا فرعون بك)
اى يتشاورون فى شأنك (لقد قتلوك) حق وصل حالهم فى شاورهم الى ان كلامهم - بامر الامر
وباتر بامر لانهم - هو اطلقا صاحبهم (اخرج) اى من هذه المدينه ثم على ذلك بقوله
على سبيل التاكيد ايزيل ما طريقه من احوال عدم القتل لكونه عزيزا عند الملك اى لان من
(التحصين) اى العر يقين فى نصك (نخرج) اى موسى عليه السلام جادوا (منها) اى المدينه
لما علم صدق قوله ما تصفه من القرائن حال كونه (خائفا) على نفسه من آل فرعون (يتقرب)
اى يذكر الالهات بآراءه رقيه فى الجواهر يتطهر على شيعه احد ثم دعا الله تعالى بان (قال الرب)
اى ارحم الحسن الى باله اذ رغبوا فى جوده البر (يقضى) اى خاضع (من انقم الظالمين) اى
الذين يضعون الامر فى غير مواضعه فافضل من لا يستحق القتل مع قوتهم - فاستجاب الله
تعالى دعاءه فوقف له لولك الطريق الا انهم لم يصدقوا فكان ذلك سبب نجاته وذلك ان الذين
اتدبروا اليه قطعوا ما له لا يصلح الطريق الا كبرجوا على عادة الخائفين الهاء بين وفى القصة
ان فرعون لما بصفتى طلبة قال ارا - وانما ان الطريق فاقشوا فاجابوا فاعادوا وشالوا فقامت -
(ولما وجه) اى اقبل بوجهه فاصعد (انلقاه) اى الطريق الذى يلاقى - الكاهن (مدبر)
قال ابن عباس خرج رما قد مدبرين ولما سمع تسبه الى الله تعالى وصلى من غير معرفه فهداه
الله تعالى الى مدينه وقيل وقع فى نفسه ان منهم وجهه فراه لانهم من ولما مدبرين بنى ابراهيم وكان

لقوم يوشعون
المؤمنين بالكرامه ان
غيرهم مشاهير لانهم
المتنعون بالامات قوله
ويوم يتخ فى الصور

من يدعى اسرائيل سميت البلدة باسمه من فرج ولم يكن له علم بالطريق قبل اعتمر على فضل الله تعالى
وقبل جاسيع بل عليه السلام عليه الطريق قال ابن اسحق خرج من مصر الى احدى بلات
زادوا لظهوره بينهم مائة من ثمانية ايام ولم يكن له طعام الا ورق النخيل (قال عيسى) أي جدير
وحقيق (رب) أي الحسن الى (أنهم يدعى سواه) أي اعدل ووسط (البيد) أي الطريق
الذي قطعه على الله تعالى عليه لمن غير اصحابه وقال ذلك قبل أن يعرف الطريق اليه اقبل فلما
دعا به ملكه بعد غيرة فاطلق به الى احدى بلات القسرون خرج موسى من مصر ولم يكن له طعام
الا ورق النخيل والبقول حتى ترى خضرته في بطنه وما وصل الى احدى بلات حتى وقع خفق قدميه قال
ابن عباس وهو أول ابتلاء من الله تعالى لموسى عليه السلام (ولما ورد) أي وصل (الى مدين)
وهو بئر كان يسمى منها الرعاة مواشيه (ويجد عليه) أي المله (امة) أي جماعة كثيرة (من
الناس) تحت لقبين (يسقون) أي مواشيه (ووجد من دونه) أي في مكان سواهم افضل من
مكانهم (أمر اثنين) عمر ذلك الماسل لهما ساجده من المرواة ومكانم الاخلاق كما يعلمه من
أمن النظر فيليلد كرمهما (تذودان) أي تحسان وتعتان اغنامهما اذا فرغ من العطش
الى الماء حتى يفرغ الناس ويحلواهما البقر وقال الحسن: كتمان الفتن لا لاقتطاع بقت الناس
وقال قتادة: كتمان الناس من اغنامهم وما قيل لا لاقتطاع بل بالوقيل كانت تذودان عن
وجوههما انظر الى الطريق لتسعة هما وقيل غير ذلك فكأنه قيل لما قال موسى لهما اقبل (قال)
لهما راحة لهما (ما خطبك) أي ما شاكك في شيطان مواشيكليم الناس (كانت الانبي) أي
واشينا وحذفنا العلم به (حتى يصد) أي يصرف ويرجع (الزعم) أي عن الماء خوف الزحام
ففسق ورق أبو عمرو وابن عامر يفتح الباء موضع الدال والياء فون يضم الباء كسر الدال المضارع
اصدر بعدى العلم به: (تنبيه) ما تقول يهذف أي يهذرون مواشيهم والراعي جامع راع
مثل تاجر وتجبر أي شغل امرأته ان لا يطيع أن نزاحم الرجال فاذا صددوا عنه ينشأ مواشينا
ما افضل مواشيه في الحوض (وأبو تاجع كيم) أي لا يستطيع لكونه ان يسي فاضطررنا
الى ما تارة: (تنبيه) ما تقول يهذف الباء والهاء والياء والسين والهمزة والواو
شعب النبي عليه السلام وانه عاش عراطوا بلا بعد ذلك فومه حتى أدركه موسى عليه السلام
وتزوج بانيته ول ول وهبوسه عدي بن جبير هو يثرون ابن أخى شعبه كان شعبه قد مات قبل
ذلك ما كف بصره فدفن بين الغمام وفرم وقيل رجل عم آمن بشعب قالوا فاجتمع موسى
فوقه ارجعه ما قاتلهم خضره من رأس يثر آخرى ثاب بترجمه الا يطيق ردها الاجاعة من
الناس وقال ابن اسحق ان موسى راحم القوم ونجحهم عن رأس البئر حتى غم المراتين ويرى
أن القوم لم يجدوا اغنامهم غطوا رأس البئر بحجر لاية رده الا عشرة فقروا وقيل اريدون وقيل
مائة فاجتمع موسى ووقع الحجر وحدد موسى غم المراتين ولة لانه سألهم لو انهم ما فاعطوه دولهم
وقالوا اسقم او كانت لا يترفعها الا ارضون فأتى قيم اوم سها في الحوض ودعا به بالبركة فزوى
منه جميع القوم (فان قيل) كيف سأل النبي الله تعالى الى شعب أن يرضى لابنته الرعي بالمسبية
(أجيب) بأن الناس اختلفوا فيه هل هو شعب أو غيره واذا قلناه هو فاعلمه الاكثر قد مر
ذلك بمخوف ولا ياباه الذين والناس مختلفون في ذلك ليجب المرواة وادعهم من بني اسرائيل

فخرج قاله هنا بلقط فزع
وفي الزمر بلقط فزع
مواقفه هنا لما بعده وهو
من فزع يوشد متون
وفي الزمر لما قبله وهو انك

وأحوال العديدين واليهود ما بين أحوال العجم والحضر لاسيما اذا دعيت الى ذلك ضرورة (فسي)
 أي موسى عليه السلام (لهما) والمعول محذوف أي غنهما لما علم خبر ورثته انتهاز الفرصة
 الاجرة وكرم الخلق في مساعدة الضعيف مع ما به من النصب والجور وسقوط خف القدم ولكنته
 ورهبهما وأغنامهما وأمر الله في مثل تلك الزجة بقوة قلبه وقوة معاده وما آتاه الله
 تعالى من الفضل في مناة القطرة ورصانة الجبل (ثم تولى) أي انصرف جاعلا نظره على ما كان
 يليه وجهه (الى الخلق) أي على سمة نفاس في ظلال البقل ووسط رح مقبل لاعلى الخلق بعد
 ما قضى من نصبة الخلاق وهو جائع قال الضعيف البتبعة أيام لم يذق طعما الا قبل الارض
 (فقال رب ابي) وأكدا لا تارة بالاساق باللام دون الى بقوله لما أزلت الى من خير (فقبل أو
 كثير غش أو من غش) أي يحتاج سائل (نبيه) ما أزلت له من خير (فقبل أو كثير غش)
 عدى فتبر باللام لأنه ممنوع سائل وطالب ويقتل الى فقير من الدنيا لاجل ما أزلت الى من
 خير الدين وهو الضعيف من الظالمين وليس في الشكوى الى الغنى المطابق نقص قال ابن عباس
 سأل الله تعالى في منة غش بزيهيم أصله وقال الباقرون قد قالها وأنه يحتاج الى شئ فقرة وقال
 سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد قال موسى ذلك وهو أكرم خلقه عليه وأنه كان قد بلغ به من
 الضر ان احضر بطنه من كل البقل وضعف حتى لصق بطنه الشر يف بظهوره وانما قال ذلك
 في نفسه مع ربه وهو الاثني به وقبل ربه صوته لاسماع المرائين وطلب الطعام وهذا لا يليق
 بموسى عليه السلام فانظر الى هذا النبي عليه السلام وهو خلاصة ذلك الزمان ليكون ذلك في ذلك
 اسوة بوجهه اماما قدوة وتقول ما لي الانبياء والسالحون من الغنى والادوال في من الحياة
 الدنيا وما ناله من عتواوا كرام من ربه من غير مرة فدرجاتهم وانما اياه وان ظنه الجاهل الغرور
 على غير ذلك وفي القصة توشب في التبر وحث على المعونة على البر وحث على بذل المعروف
 مع الجاهل فلما خرجنا الى أبيهم يعاقب الناس وأغنامهم احفل بطان قال لهم اما اهلكتكم
 قالتا وجدنا راحلا صار حمارا فسي لنا أغنامنا فقال لاحداهما اذهبي فادعي على (بغامة)
 احدهما (مختلفة) أصرا بها وقوله (غشى) حال وقوله (على استصياه) حال أخرى أي مستبينة
 امان بيانه وامان غشى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لبيت بالقع من النساء
 خراجه ولاجة ولكن بيانه مستقرة وضعت كدرها على وجهها استصياه ثم استأقب الاخبار
 بما تشوف اليه السامع بقوله تعالى (قالت) أو كنت اعلاما بما لايمان من الرغبة الى لقاءه
 (ان ابي) وصورت حاله المضارع قوله (ابعدون لي زين) أي بعطيت مكانا فاك لان المكافاة
 من شيم الكرام (أجر ما سقيتنا) أدموا شيئا قال ابن مهيمن اسم الكبري صفورا
 والمضري لبني وقيل لما قال غيرهم صفرا وصفوا وقال الضعيف صانورا قال الاكثرون الى
 جات لموسى الكبري وقال الكلبي هي الصفري قال الرازي وليس في القرآن ولا على شئ من
 هذه التفاصيل (فارقيل) في الآية اشكال احدها كيف ساغ لموسى عليه السلام أن يعمل
 يقول امرأتون عشي معها وهي أجنبية فان ذلك يورث التهمة العظيمة وقال صلى الله عليه
 وسلم اتقوا مواضع التهم وثانيها أنه سقى أغنامهم ما تقر بالي الله تعالى فكيف يليق به أخذ
 الاجرة عليه وذلك غير جائز في الشريعة وثالثها أنه عرف صفرها ونقر أبيها وأنه عليه السلام

ميتا منصف المسوق الموت
 وعبر قوما بالميتا دون
 المضارع مع انه انصب
 لا شمل بفتح الفزع
 والسوق وقوله ما ذ

كان في نهاية القوة بحيث يمكنه الركب بأقل شيء فكيف يلقى عرواة مثله طلب الاجرة على ذلك القدر من الشيخ الثاني الفقير والمرأة الفقيرة ورايها كيف يلقى بالنبي شبيب عليه السلام أن يبعث ابنته الشاببة الى رجل شاب قبل العلم بكون الرجل ضيقاً أو غاسقاً (أجيب) عن الاول بان الخبير يعمل فيه بقول المرأة فانه الخبير يعمل فيه بقول الواحد حراً كان أو عبداً ذكر كان أو أنثى وهي ما كانت تخبره الا عن أيها وأما التي مع المرأة فقد الاحتياطوا للتورع فلا بأس به وعن الثاني بان المرأة قالت ذلك لموسى عليه السلام ما ذهب اليهم طلب الاجرة بل لتبرك بذلك الشيخ الكبير لما روى أنه لما دخل على شبيب عليه السلام اذ هو باله شاميهما فقال اياك يا شبيب قم فتنس فقال موسى أعوذ بآفة فقال شبيب ولم ذلك يا الشيخ ما يمنع قال بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقت له ما وامن أهل بيت لا تطلب على عمل من أعمال الاتمة عوضاً من الدنيا وفي رواية لا تبيع ديناً يدنياً ولا تأخذ بالعمرة وغنا فقال له شبيب لا والله يا شبيب ولكم اعادوني وعادة آتاني فري الشيب ونعم الطعام فجلس موسى عليه السلام فاكل وأيقظ قلبه عن شكر الجوع فديبلغ الى حيث ما كان يطيق يصحله فسمع ذلك فاضطر او اوهو الجواب عن الثالث فان الضرورات تنبيح المحظورات وعن الرابع بان شبيب عليه السلام كان يهمل طهارة فانيته وبرائهم اما هو حتى أوبغىه فكان يأمن عليها قال ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقام عيسى وبالحارمة امامه فهبت الريح فومقت ردة فهاهنا ذكر موسى عليه السلام أن يرى ذلك منها فقال لها امسي خاني أو قال موسى الى من عنصر ابراهيم فتكون خاني حتى لا يرفع الريح فبانك فاري ما لا يجل وفي رواية كوني خاني ودلسني على الطريق يريها ما لا لان صوت المرأة ورفقاً فاني قبل لم يخشى موسى عليه السلام أن يكون ذلك اجرة على عمله ولم يكره مع الخبير عليه السلام ذلك حين قال لو شئت لخصت عليه أجراً أجيب بان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز وإنما الاستخبار ابتداءً منه بمكرهه (فلما جاءه) أي موسى شبيب (وقهر) أي موسى عليه السلام (عليه) أي شبيب عليه السلام (انقص) أي حدثه حديثه مع فرعون وأهله كفرهم وطمعهم وادلالهم لعباده تعالى (تنبيه) القصص مصدر كالمثل عني في القصص قال الضحاك قاله من أنت يا عبد الله قال أنا موسى بن عمران بن يصر بن قاهن بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وذكره جميع أمرهم من لدن ولادته وأمر القوايل والمراضع والتدقيق في اليم وقيل القليل وانهم يطلبونه ليقبلوه ثم ان شبيب عليه السلام أمته بان (قال) له لا تختبئ بحدوث من القوم طالباي أي فان فرعون لا سلطان له بأرضنا (فان قيل) ان المفسرين قالوا ان فرعون يوم ركب خاتمه موسى ركب في أنت أنت وسخانة أنت والمثل الذي هذا شاه كيف يقول ان لا يكون في ذلك كبرياء على بعدة شدة أيام (أجيب) بان هذا الذي يعمل وان كان نادراً ولما أمته وطمان (قالت احدهما) أي المرأة التي وهي التي دعته الى أن يبعثه فبالله ابداء البعد الى استفسارها لتفهم اوجالة أيها (يا بنت استاجره) أي اتخذته أجيراً ليعري أغنامنا (ارخيم من استاجرت القوى الامن) أي خيم من استعملت من قوى على العمل لشي من الات امرأه الامانة قال أبو حنيفة وقولها قول حكيم جامع لا يزد عليه لانه اذا اجتمعت هاتان الخصالتان أعنى الكفاية والامانة في القائم بأمره فقد فرغ بالفت وتتم حركته وقد استعملت

الماضي أدل على ذلك
من المضارع (قوله وكل أتوه
داخرين) ان قلت كيف قال
داخرين أي صافرين

بارسال هذا الكلام الذي ساقه المثل والحكمة أن تقول استأجره لقوته وأمانته وانما
يجل خير من استأجره استأجره القوي الأمين خير مع أن العكس أولى لأن العناية هي ريب
التقديم وقد صدق حتى جعل لها ما هو أحق بأن يكون خبر المأرور وقد قيل بلفظ الماضي
للدلالة على أنه أمر قد جرى وعرفه وعن ابن عباس أن شيبا اختطفته الفدية فقال وما لك
بقوته وأمانته فذكر أن قتال الخمر ونزع الدلو وأنه صوب أي خفض رأسه حين باعته رسالة أبي
البراء وأمره بالمشي خلفه وعن ابن مسعود أن أوس اليماني قد مات شيبا وصاحب يده في
قوله عسى أن ينفعنا أو بكر في عمر ولما أعلته اجتمعت فقال (قال) موسى عليه السلام عند ذلك
(أبي أريد) موسى والتاسع كيد لأن القريب في الألف فيه أول ما يقدم لاسماعيل الرؤساء
أتم الرغبة (أنا) أن تكون إحدى ابني هاتين أي الحاضرتين من اللتين مضت هاهنا تأملهما
فيظن من يتبع اختياره عليه من ماله مقدرة عليهما طال كثر التمسرين أنه زوجه الصغرى منهما
وهي التي ذهب لطلب موسى وأمه صغروا على خلاف تقدم في اسمها وقوله هاتين فيه
دليل على أنه كان فيهما وقوله (عنى أن ما جرى غنى هج) ما من اجرة إذا كنت
أجيرا كقولك أوتيه إذا كنته أبا وغنى غنى غنى أي ترى غنى غنى هج وما من اجرة
كذا إذا أنته أياه قاله الله أي تجعل قواي من تزويجي أي تجعل لى على ذلك وتواي
غنى هج تقول العرب أجرت الله بأجره أي تأكل منته تزي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أجره لله ورجكم وغنى هج مقول عليه ومنه أربعة غنى هج (فان قيل) كيف صرح أن
يشكبه إحدى ابنتيه من غرقين (أجيب) بأن ذلك لم يكن عقدا ولكن مواعدة ومواسعة
أمر قد عزم عليه ولو كان عقدا لقال أنكحت ولم يقل أريد أن تكون وقد صرح الإشارة
إلى ذلك والطبع السنون واحدة (فان قيل) ما أعقت عمرا أي شرسين وقوله (فان هذا)
يجوز أن يكون في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف تقديره فهي من عندك أو نصب أي فقد ردتها
من عندك أو فضلتها من عندك وليس ذلك بواجب عليك (تنبيه) هذا اللفظ يدل على
أن المقدوق على أقل الأجلين وإلا يادة كالتبرع فالتعدي وقع على مسعين ودلت الآية على أن
العمل قد يكون مورا كالإمال وعلى أن عقد النكاح لا يفسد بالشرط الذى لا يوجب العقد
أن كان وقع شرط هذه الزيادة في العقد ولما ذكره في إرادته أن العمل به عند الشرط
يدفع ما على السامعة فقال (وما أريد أن أشق عليك) أي أدخل عليك مشقة بما تشقوه من أجرة
أو خاف ولا في إقامته غير ذلك ثم أكرم معنى المسألة بقوله (ستجدى) وقهر الباء نافع
عند الوصل والباقيون يسكونها ثم استغنى على قاعدة أنبياء أقاموا أليانته في المرافعة على سبيل
التبرك بقوله (أنت الله) أي الذى يجمع الأمر (من الصالحين) قال عمر أي فى حسن الصفة
والواقعة خلفت أي كل ما تريد من كل خير وقيل إرادته الصلاح على العموم (فان قيل) كيف
يشهد العقد بهذا الشرط ولوقلت أنت طالق أنت الله لم تطلق (أجيب) بأن هذا إنما يختلف
بالترافع وأن ذلك قد كثر (قال) أي موسى عليه السلام (ذلك) أي الذى ذكرته وما عدته
فيه وشرطه عليه (يقى) (يقى) أي فاقم مناجية المخرج كالأمانة لانا ما شرطت على
ولأنت ما شرطت على نفسك (تنبيه) فلا مبدأ والظرف خبره وما عرفت من الأمر

أذله بعد المتعدي
التبيين والسند بين
والشهادتين ما في
هو تزيين مكرهين (قلت)

لتكررها وصفت بالاولى وقلت الما لئلا يدفعه ولم يحز والاصل ذلك بيننا كما مر فتفرق بالعطف
 ثم فسره ذلك بقوله (أي أي) (الاجلين) ثم اثنائه (قضيت) أي فرغت أطولهما الذي
 هو العشر او اقصرهما الذي هو القنان (فلاعدوان) أي اعتد اعبيد ذلك ولا احد
 (على) أي طلبا كثر منسلا كالاجيب الزيادة على العشر لاجيب الزيادة على النيات (فان
 قيل) قصروا العدوان انما هو في أحد الاجلين الذي هو اقصر وهو المطالبة بقة العشر فما
 معنى تعلين العدوان بهما جميعا (اجيب) بان معناه كما اني ان طوليت بالزيادة على العشر
 كان عدوا لانا لاشت فيه فكذلك ان طوليت بالزيادة على القنان ارا ذلك تقرير امر الخبار وان
 ثابت مستقروا الاجلين على السواء اما هذا او اما هذا من غير تفاوت بينهما في القضاء اما
 الثقة فلو كان الذي انشئت تحتها والام اجبر عليها وكأنه أشار بفي صيغة المبالغة الى انه
 لا يراخذ لصدده وطهارت اخلاصه بطلي العدوان (وايه) أي الملك الاعظم (على ما تقول)
 أي كاهل في هذا الوقت وغيره (وكيل) قال ابن عباس مقاتل شهيد فها في يومك وقيل خيفة
 وعن سعيد بن جبير قال سألني يهودي من أهل الحيرة أي الاجلين قضى موسى فقلت لا أدري
 حتى أقدم على خبر العرب فاسأله فقصت خات ابن عباس فقال قضى كثرهما وروى عن
 أبي ذر مرفوعا اذا سئل أي الاجلين قضى موسى فقل خيرهما واذا سئل أي المرأتين تزوج
 فقل المصري منهما وهي التي جاءت فقاتل يا ابت استأجره فزوج صفراهما وقضى أوقاهما
 وقال وهب: كنه الكبري وروى عن ثقاتين أوس مرفوعا يكى شعب عليه السلام حتى
 عمى فرداه تعالى عليه بصره ثم يكى حتى عمى فرداه تعالى عليه بصره ثم يكى حتى عمى فرداه
 تعالى عليه بصره وقاله هذا البكاء شوقا الى الجنة أم خوفا من النار قال لا يارب ولكن
 شوقا الى لقاءك فاحسب الله ان يكن ذلك فهنا الذي لا يحب ذلك أخذ منك موسى كلبتي
 ولباس المقدس فما أمر شعبا بقتله أم لم يقط موسى عصيلي فبع بها السباع من غنمه واختلفوا في
 تلك العصا فقال عكرمة خرج بها آدم من الجنة فاخذها جبريل بعد موت آدم فكانت عصه حتى
 لقي بها موسى ليلافدها اليه وقال آخرون كانت من آس الجنة جعلها آدم من الجنة فتواوتها
 الاتيس كان لا يأخذها فـ يربي الأكلته فصارت من آدم الى نوح ثم الى ابراهيم حتى وصلت
 الى شيب وكان عصا الانبياء عليهم الصلاة والسلام عنده فاعطاها موسى وقال النبي
 كانت تلك العصا تتودعها آياته في صور وترجل فامر آيته أن تأتيه بعصا فدخلت فأخذت
 العصا فأتته بها فأمر آياته شيب قال اها ادرى هذا العصا أو آية بغيرها فدخلت فالتفتوا وحدث
 أن تأخذها بها فالتفت في يدها الا هي حتى فعلت ذلك ثلاث مرات فاعطاها موسى فأخذها
 موسى معه ثم أن الشيخ قدم فقال كانت ودبعة فذهب في أثره فطلب أن يرد العصا فابى موسى
 أن يعطيها وقال هي عصا قرضي أن يجعلها مني ما أول رجل يلقاها فاقبلها في صور وترجل
 لحكم أن تخرج العصا من جملها فحسب لم يطرع موسى العصا عليها الشيخ فلم يطقها فاخذها
 موسى - بعد وفاته فتركها الى الشيخ وروى ان شيبا عليه السلام كان عنده عصا الانبياء فقال
 لموسى يا بليل ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصا فاخذها من آدم من الجنة
 ولم تزل الانبياء يتوارثوها حتى وقعت الى شيب فمساها وكان مكفوفة ففطن إلى بطلانها فقتل أخذ

المراد صفار الصودية
 والرق ونلها لاذل الذنوب
 والمعاصي وذلك قيم الخلق
 عليهم كافي قوله ان كل من

فبرها قوتع وذب. الالهى سبع مرات فلم ان له شأنا ومن لم ين ما كلفت الاعاصير الشجر
 اعقرها اعقرا ومن الكلى الشجرة اتى منها ودى موسى شجرة العوج ومنما كانت
 صامولا اصبح قال لشعبي اذ ابقت حرق الطريق فلا تأخذ على عينك فان الكلا وان
 كان بها كثير الان فيما تننا انشاء عليك فاخذت الغنم ذات اللبن ولم يقدروا على كثرها
 فنى على اثرها فاذا عشب وورب لم ير مثله فقام فاذا بالثني قد قبل فلو ربه الصاحنى قتلته
 وعادت الى جنب موسى دامة فلما ابصر هادامة والثنين مقتولا ارتاح فالتك ولم يرجع الى
 شعبي موسى الغنم فوجد هاداملى البطون غزيرة اللبن فاختبر موسى فقرح وعلم ان موسى
 والعصا لنا (فلما قضى موسى الاجل) اى آتاه وفرغ منه وزوجه ابنته قال مجاهد مكث
 بعد ذلك عند صهره عشر اخرى فاقام عنده عشر من سنة ثم ان شعبياء عليه السلام اراد ان
 يجازى موسى على ربه اكراما لموسى لابقته فقال له اتى وهبت اثنى من الجدها التى نفعها
 اثنى هذه السنة كل ابلق وبقا فامضى الله تعالى الى موسى فى المنام ان اضرب بعصاك
 الماء الذى فى مستقى الاغنام قال فضرب موسى بعصاه الماء ثم من الاغنام منه فاما اخطات
 واحققت الماء وضعت عليها ما بين ابلق وبقا فلم تشعب ان ذلك رزق ساقه الله عز وجل الى
 موسى وامر الله فوق بشرطه لم الاغنام اليه ثم ان موسى استأذنه فى العود الى مصر فاذنه
 فخرج (وسار بها) اى امراته ورجعا الى اكار به مصر (اكر) اى ابصر من بعيد من جانب
 الطريق اسم جبل (نارا) انتم ورجعا وكان فى البرية فى ليلة مظلمة شديدة البرد واخذ امراته
 الطلق حينئذ (قال لاله امكثوا) اى ههنا وقرا حرة فى الوصل بضم الهاء قبل همزة الوصل
 وعبر موسى عليه السلام بضمير الله كور فعمل كان معه بنون فغلهم على امراته وقد كرت
 غزيرتى فى السورة التى قبل هذه ثم على ذلك بقوله كذا الاستعداد ان يكون فى ذلك المكان
 الله فوق ذلك الوقت الشديد لبرد نارا (ان است نارا) فتح اليه انا قع وابن كثير وابو عمرو
 وسكنها الباقون كما قبل فذا اعمل بها فقال معبر بالترجى لانه الذى بالتواضع (على انيكم
 منها) اى من عندها (تخبر) اى عن الطريق لانه كان قد اخطاها (او جذوة) اى قطعة وشعلة
 (من النار) وقال قتادة ومقاتل هو العود الذى احرق به شعله (تنبه) من النار صفة لمذوبة
 ولا يجوز تعلقها بها نيكى كما تعلق به منها لان هذه النار هى النار المذوبة والعرب اذا قعمت
 نكرة فاردت اعادتها اعادتها مضمره ومعروفة بالعهدي وقد جمع الامر بين هذا وقر اعاصير
 بضم الحاء وجره بضمهم والياقون بالكسر وكلمة الفات وجعها جذى ثم استأنف قوله (انكم
 تصطلون) اى تكونون اعلى رجا من ان تقربوا من النار فتمطقوا عليها للتدفؤ وهذا دليل على
 ان الوقت كان شتاء (فلما تاهوا) اى التاودوا (نودى) للمفعول لان آخر الكلام يدل دلالة
 واضحة على ان المنادى هو الله تعالى ولما كان قد اذنه تعالى لا يشبهه عند الصغرى بل يكون من جميع
 الملمات ومع ذلك قد يكون لبعض المواضع مزيد بشر فبوصف من الاوصاف اما ان يكون
 اول السماع منه او غير ذلك او يكون باعتبار موسى عليه السلام قال (من شاطئ الوادى)
 فمن لا يشبه الغنم بقوله تعالى (ابن) صفة للشاطى او وادى والابن من العين وهو
 البركة ومن العين المعادل لياسر من العصورين ومعناه على هذا التسمية الى موسى اى الذى

في السجوات والارض الا
 ان الرحمن جدا قوله انما
 امرته ان ابلدب ههنا
 الجادة التى حرمها محرمات

إلى جنتك دون مباركة والشاطئ صفة الوادي والنهر أي حافته وطرفه وكذا الشط والسف
 والساحل كلها بمعنى وجمع الشاطئ أشطه قاله الراغب وشاطا فلان عاشبه صار به ساحل
 الشاطئ وقوله تعالى (في البقعة المباركة) متعلق بنودي أو بعد حذف على أنه حال من الشاطئ
 ومعنى المباركة جعلها الله تعالى مباركة لأن الله تعالى كلم موسى عليه السلام هناك وبعبارة
 سببا وقال عطاء بن ريد القدسية وقوله تعالى (من الشجرة) بدل من شاطئ الوادي بإعادة الجار
 بدل اشغال لأن الشجرة كانت ثابتة على الشاطئ قال القاسمي ولعل الشجرة كانت كبيرة
 قبل ما وصل إليه داخل النور ومن مافها إلى وسطها اندخلها وراحم بحيث توطئها فسمع وهو في
 الكلام من الله تعالى حقيقة وهو المتكلم سبحانه وتعالى لا الشجرة قال القاسمي وحصل
 الإجماع على أنه عليه السلام سمع تلك الآية كلام الله تعالى ولو كان ذلك نداء الشجرة لكان
 المتكلم الشجرة وقال التفقازي في شرح المقاصد إن اختيار جهة الإسلام أنه سمع كلامه
 الأزلي بلا صوت ولا حرف كما ترى إذ لم يكن إلا صوت بلا كم ولا كيف واختلف في الشجرة ما هي
 فقال ابن مسعود كانت معزة فخره وقال قتادة ومقاتل ولكي كانت عوسجة وقال
 وهب بن العلقم ومن ابن عباس أنها العناب ثم ذكر المنادي به بقوله تعالى (أن يوحى)
 وأن هي مفسرة لا تخففة (أنى أنا الله) أي المجمع للأسماء الحسنى والصفات العليا وفتح الـ
 نافع وإن كثيرا من معرو وسكنها بالاقون ثم وصف نفسه سبحانه وتعالى بقوله (مب العالمين)
 أي خالق الخلق أجمعين ومريم قال الصاوي هذا وإن خالف ما في طه والجل في القضا
 فهو طبق في المقصود انتهى وقال ابن عاتق وأعلم أنه تعالى قال في سورة الفرقان نودي أن نورك
 من في النار ومن حولها وقال هبة أنى أنا الله رب العالمين وقال في سورة طه أنه أنار بك
 ولما خافين هذه الأشياء فهو تعالى ذكر الكل إلا أنه تعالى حكى في كل سورة بعض ما أشق
 عليه ذلك التذات ثم إن الله تعالى أمره أن يلقى رسوله ليريه آية بقوله تعالى (وان التي عصاك) أي
 لا ريك فيها آية قالها فانصارت في الحال حية عظيمة وهي مع عظمتها غاية الخفة (علم لها)
 أي العصا (تقر أي تفرج) كأنها (أرسمها وخفها) (جن) أي حية صغيرة (ولى دريا)
 خوفها من أن يلتفت إلى وجهها وهو معنى قوله تعالى (ولم يعقب) أي موسى عليه السلام
 وذلك تأكيد عن شدة التعجب على الهرب والامراع فيه خوفا من الادر الذي اطلب قبله
 (يا موسى أقبل) أي التفت وتقدم إليه (ولا تخف) ثم أكد الأمر لا أدى مجبول عليه
 من التفرق وان اعتقد صحة الخبر وقوله تعالى (الذين آمنوا) أي العريقين في الأمن كمادة
 أحوالهم المرسلين قاله لا يخاف لدى المرء لكون ثم زاد علما بنبته بقوله تعالى (أسلف) أي
 ادخل على الاستقامة مع الخفة والرشاقة بذلك (في جبين) أي القطع الذي فوقك وهو الذي
 يخرج منه الرأس وهو الحكم كما يدخل السلك وهو الخيط الذي تنظم فيه الحرد (تخرج ريشا)
 ضاعطها يكون لسان خادق لله ذات (من عبسوه) أي عيب من أثر الخريق الذي يجر
 فرعون عن مداداته أو غير مفرجتها ولها شعاع كشعاع الشمس يعني البصر (تنبه) (ه)
 قد ذكر هذا المعنى ثلاث عبارات أحدها هذه وثابتها أو اضمم بذلك إلى جناحك وثالثها
 وأدخل بذلك في جيبك (واضم ايد جناحك) أي يدين الميسرة تنق بها الحية كالثابت

من تنبيه صيدها وغيره

هـ (سورة القصص)

فوقه وأوحينا إلى أم

موسى أن أرضعه (الآية)

الفرح بآصال اليقين تحت عضد الميرى وبالعكس أو بآصالها إلى الجيب فيكون تكريرا
 لغرض آخر وهو أن يكون ذلك في وجه العدو اظهر رجلا منه ومبدأ ظهوره ومخرج وزان
 يراى بالغم الطلوع والثبات عند انقلاب الصحابة استعانة من حال الطائر لانه اذا انقلب
 نشر جناحه وارناها وما اذا آمن واطمان ضمها إليه ومنه ما يصح عن عمر بن عبد العزيز
 أن كاتبه كان يكتب بين يديه فانتقلت منه قلعة ربح فنجعل وانكسر فسلم وشرب بقله
 الأرض ففعل ما عمر خذ قلنا واضعم اليك جناحك وليفر خروك فالى ما معهما من احد
 أكثرهما معهما من نفسه ومعنى قوله تعالى (من الرعب) من اجل الرعب أى اذا اصابت
 الرعب عند رؤية الجية فاضم اليك جناحك فجعلنا وضبطا لنفسك جعل الرعب الذى كان
 يصيبه بياد وسيله ففعل امر به من ضم جناحه اليه وقال القراء أراد بالجنح العضد معناه
 اضم اليك عضدك قال البغوى وقبل الرعب الصكر بالفتح جهر قال الامصى مع بعض
 الارب يقول اعطى ما فى رعبك أى فى كرك ومعناه اضم اليك جيلنا واخرجنا من الكرم
 لانه تناول الصاويده فكه انتهى قال الزمخشري معناه هذا القول ومن يدع التفسير
 أن الرعب الصكر بالفتح جبرواهم يقولون اعطى ما فى رعبك وليت شعري كيف حصته
 فى القصة وهل سمع من الالباب الثقات الذين ترضى عربيتهم ثم ليت شعري كيف وقع فى
 الايقه وكيف تليق به الفصل كثر كلمات التنزيل على ان موسى عليه السلام ما كان عليه
 ليله المناجاة الا زماما من صف لا يكن لها انتهى ويحتمل أن يكون لها كم قصير من
 نفي نظرا الى قصره ومن أثبت نظرا الى أصله وحيث لا تعارض فى البغوى عن ابن عباس ان
 الله تعالى أمره أن يضم يده الى صدره ليذهب عنه الرجوع وما نال من الخوف عند ما بينه الحية
 وقال وما من خائف بعد موسى عليه السلام الا اذا وضع يده على صدره زال خوفه فقال بجاهد
 وكل من فزع فضم جناحه اليه ذهب عنه الفزع وقرأنا فزع واين كثير وأوجع ويضع الرء
 والهام وحسن يفتح الرء وسكون الهمام الباقون يضم الرء وسكون الهمام الكل لفات ولما
 تم كونه آية بانقلابها الى البياض خرجوها الى لونها حال الله تعالى (فذلك) أى الصا
 والبدايض مع شهداين كثير وأوجعوا النون وخففها الباقون (برهانان) أى سلطانان
 وجهان فأمرنا من مرسلان (من وىك) أى الحسن اليك لا يقدر على مثله ما فيه (الى)
 مرعور ومثله أى رأت مرسلهما اليهم كلما أدبت ذلك وجدته لأنها يكونان قاتلينا
 فى هذه الحاضرة فقط (فان قيل) لم يجب المجبر هانا (أجيب) بان ذلك ليليينها وانما هما من
 قولهم للمرأة البضاير هرة تنكر بر العين واللام معا والدليل على زيادة النون قولهم أبره
 الرجل اذا جالها هار وتظهره وتسميهم اياها سلطانا من السبط وهو الزيت لانارتها حال
 الارسل اليهم على وجه انظها والايات لهم واستقرارها بوقه (انهم كانوا) أى جعله وطبعها
 (قوما) أى اقوياء (فاسقين) أى خارجين عن الطاعة فسكانوا اصدقاء ان يرسل اليهم ولما قال
 تعالى فذلك برهانان الى آخره ضمن ذلك أن يذهب موسى بذين اليه هاتين الى فرعون وقومه
 فعنه ذلك طلب من يعنه بان (قال الرب) أى أى الحسن الى (الى) التى قتلت منهم (فقال) هو
 القبطى السابق وأنت تعلم الى ما خرجت الا هار بامهم لاجلها (فأجاب) ان بدأهم على ذلك

هى من مجزأ باب الابعاد
 لا شأنا لها على امرين وهما
 وخبرين متضمنين شأنين
 فى اسهل نظم وأحسن لفظ

(أن يقتلوا) جمل وحده في وقرئ وثقل لسان في إقامة الحج فأنفاد أن يفوت المقصود يقتل
ولا يصح من ذلك الآن وان لسان في عبدة (واخر من هو أصح من لسان) أي من
جهة لسان المقعدة التي كانت حصلت لمن وضع الحجر في فخذه وهو طقس في كفالة فرعون
وقيل كانت من أصل الخلق والقصاحة لغة أنفاد ومنه فصع البن خلع من رفوفه
وفصع الرجل جادته. وأصح تكلم العربية (فأرسد) أي بسبب ذلك (معي ردا) أي
معنا من رداً فلا ياكسدا أي بسببته قوة عاخذاً ورواها طاقاً إذا دعت به حسب
أو كسب يدفعه أن يسطو وقرأنا في نقل حركة الهززة إلى الحال وحذف الهززة والباقيون
بسكون الدال وتنوين الهززة ده. ولما كان له علم من العطف والشفقة بما قصر
الوصف عنه به على ذلك بما جابه السؤال بقوله (يصدق) أي بان يخلص بفصاحته ما قلته
ويبينه ويقيم الأدلة عليه حتى يصير كالشعر وضوا فيكون مع قصد به في نفسه سيئاً في
تصدق في خبره وقرأنا عاصم وحزق بنهم القاف على الاستئناف والعصمة زرداً والباقيون
بالسكون جواباً للامر قال الرازي ليس الفرض يتصدق فرعون أن يقول له صدقت أو يقول
لناس صدق موسى وأما هو أن يخلص بلسانه الفصح وجوب الدلائل ويجيب عن الشبهة
ويجادله في الكفار وهذا هو التصديق المقصود فائدة القصاحة أنها تظهر في ذلك لاني مجرد
قوله صدقت قال السدي ثيان وأبشأن أقوى من بني واحد أو باج واحدة وهذا ظاهر
من جهة العادة وأما من جهة الدلالة فلا فرق بين مجزوم ومجزز في ثم على سواه هذا بقوله
(أما خاف أن يكذبون) أي فرعون وقومه ولساني لا يطاردني عند الحاجة (قال) الله تعالى
بجيب السؤل (استند عندك) أي أمرتك (بأخيك) أي ستفويك وتضيق بك (وتجعل لك)
سلطاناً) أي ظهراً عظيماً وعلية لهم بالحج والهيئة لاجل ما ذكرته من الخوف (ولا) أي
تسبب عن ذلك أنهم لا يصلون اليك) ينزع من أنواع الغلبة (بأيتنا) أي يجعل ذلك بسبب
ما يظهر على أيديكم من الآيات العظيمة فيسببها النار ذلك كانت النتيجة (أنت آمن) (تجسك)
من قومك وغيرهم (الغالبون) أي لا غيركم وهذا يدل على أن فرعون لم يصل إلى البصرة
بشيء مما حذرهم إلا أنهم من أكلوا اتباع الباذلين أنفسهم في الله تعالى وليس في القرآن
ما يدل على أنه فعل بهم ما وعدهم قال الباقى وصكانه حذف أمرهم هناك في بيان
أمر فرعون وجنوده بذلك ما ذكرهم وقد كشفت الحاقية عن أن البصرة تدلوا
من جنودهم من حرب الله تعالى وجنده ومع ذلك فقد أشار إليهم بهذا لا يتوافق به هذا
ولما كان التقدير فأنهم كما أمره الله تعالى وعاضده أخوه كما أخذ برأيه تعالى ودعاهم إلى
الله تعالى وأظهر ما أمر به من الآيات في علمه مبيناً الفاسدة امتلاكه (فلا بهم) أي
فرعون وقومه ولما كانت رسالة هرون عليه السلام تأتيهم لموسى عليه السلام أشار إلى
ذلك بالتصريح باسم الحاق بقوله تعالى (موسى يا أيها) أي التي أمرتكم بالعدل جميع
الآيات لتساوي في حق العاد حال كونها (مجاناً) أي في غاية الوضوح (قالوا) أي فرعون
وقومه (ما هذا) أي الذي أظهرت من الآيات (الأمر مفرى) أي مختلج لأنه مجهز من
عند الله ثم ضوا إليه ما يدل على جهلهم وهو قوله (وما سمعنا) أي ما حدثنا (بهذا) أي الذي

وأبرز عبارة (فان قلت)
مأثورة وحسب الله تعالى إلى
أمر موسى بأرضه مع أن
رضعه طبعاً لو أنتم

مدعوناً إليه وتقولون الرسالة عن الله تعالى (في آياتنا) وأشاروا إلى البدعة التي أدخلت
 كثير من الخلق وهي تصكيم عوائد التقليد لا سيما عند تقديمها على القواطع في قولهم
 (الاولين) وقد كذبوا وقتلوا القديس معواذاً على أيام يوسف عليه السلام
 وما باله من قدمه فقد قال لهم الذي آمن يا قوم أني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
 إلى قوله قد جاءه كرويس من قبل بالبينات (و) لما كذبوه وهم الكاذبون (قال) لهم (موسى
 بن) أي الحسن بن (أعلم) أي عالم (بن جامع الهدي) أي الذي آذن الله تعالى فيه وهو حق
 في نفسه (من عنده) فيعلم الحق وانتم مبطلون وقرأ ابن كثير بغير واو قبل الناقف
 لانه قاله جوا بالحق الله هو الباقر بالواو لان المراد حكاية القولين ليوازن الناظر بينهما في
 محضهما من فاسدهما (ومن تكونه) أي لكونه منصوباً واما هذا (عاجبه لدار) أي
 الراحة والسكن والاستقرار (فان قيل) العاقبة المحودة والمذمومة كلها يصح
 أن تسما عاقبة الدار ان الدنيا اما ان تكون خاتمة بغير واو بشر قبل اختتمت خاتمتها بغير
 هذه التسمية دون خاتمتها بالشر (أجيب) بان الله تعالى قد وضع الدنيا بخاتمة إلى الاخرة وقرأ
 بعضاً ان لا يبعد لواحق الا انهم وما خلقهم الا لاجل ليلتها وخاتمة الخير واما عاقبة السوء
 فلا تعداد بها لانهم نتائج تخریب القبيح وقرأ جرثومة الكسافي بالله على التصكير
 والباقر بن جابر التائيه ثم على ذلك جاء جرى الله تعالى به عاده فقال مصلحان المخذول
 هو الكاذب اشار إلى أنه الغالب لكون الله تعالى معه مؤكداً لما استقر في انفس من أن
 القول لا يبلغه الضيق (انه لا يخل) أي لا ينظر ولا يفوز (الظالمون) أي الكافرون الذين
 يشنون كائناً من هوى الظلام بغير دليل (وقال فرعون) جواباً لهذا الترتيب والترتيب
 (يا أيها الملأ) أي الاشراف معظم الهم استعلا بالقولهم (ما علمت لكم من الغي) فظن
 كلامه في الهية غيره واثبات الهية نفسه فكانه قال ما لكم من الله الا أنا قال الله تعالى قل
 أتنبؤن الله بما يعلم في السموات ولا في الارض أي عيسى فمن وذلك ان العلم تابع للموجود
 لا يتعلق به الا على ما هو عليه فاذا كان الشيء معدوماً لم يتعلق به موجود فمن كان انتفاء العلم
 بوجوده انتفاء الموجود فمع انتفاء وجوده بانتفاء العلم بوجوده ويوزان يكون على ظاهره
 وان اها غير معلوم فمعدوم لكنه مطلق بديل قوله والى لا ظنه من الكاذبين واذا علمت كاذباً
 في انبائه الها غيره ولم يعلم كذا فقد ظن ان في الوجود الها غيره ولولم يكن المخذول ظناً فظننا
 كالمعقول بل ما لم يصح قول موسى اقول موسى عليه السلام لقد علمت ما تزل هولاء لا رب
 السموات والارض بصائر ثم تسبب من جعله قوله لوزيره معلله صفة الاخر لانه اول
 من علمه قال عمر رضي الله تعالى عنه حين سافر الى الشام ورأى القصور والمنجذات قال اجر
 ما علمت ان أسد ابني بالاجر غير فرعون (فاوقدني) وأضاف الايقاد اليه اعلاماً بأنه لا يدمته
 ياها مان) وهو زير (على الطين) أي المخذول بالبصير أجرة ثم تسبب من الايقاد قوله
 (فاجعل لي) أي منه (صراطاً) أي صراطاً يواقيس منارة وقال الزجج هو كل بناء منيع
 مرتفع (على اطلع) أي انكف الطلوع (الى المسمى) أي الذي يدعو اليه فانه ليس في
 الارض احد بهذا الوصف الذي ذكرناه انا طلبه في السماء هو ما لهم انه مما يمكن الوصول

بقلت (قلت) امرها
 بارضاء على ان ليجاء لا
 يقبل ندى غير حابه وقوعه
 في فروع نالهم باصحابه

قوله ولولم يكن المخذول الخ
 لم يذكر جواباً لوعى ما في
 النسخ التي يابى يتاود ذكره
 لاكتشاف بقوله لعلنا تكلف
 قلت البيان العظيم فراجع
 اه محصه

اليهود قطع بخلاف ذلك ولكنه يقصد المداقة من وقت الى وقت قال اهل الديار امر
 فرعون وزيره هانان بنه المصر ح جمع العمال وانهم على حتى اجتمع نخسون القنبية سوى
 الاتباع والاجراء ومن يطبخ الابجر والجس ويفسر الخشب يضرب المسافر فرفضوه
 وشبهوه حتى ارتفع ارتفاعهم ليلقه جيان احد من المطلق اراد الله تعالى ان يقتلهم فيه فلما
 فرغوا منه القى فرعون فوقه فامر بشاة فضربهم الخمو الماعنوت اليهودي ملطحة دما
 فقال قد قتلت اله موسى وكان فرعون يصعد على البراذين فبعث الله تعالى جبريل عليه
 السلام فضرب المصر ح يمتاحه فقطعه ثلاث قطع فوقع منها قطعة على ~~ع~~ فكرر فرعون
 فقتلت منهم اثنتي عشرة رجل ووقت قطعة في البحر وقطعة في المغرب وليرى احد من حمل فيه
 بشي الالهات ثم زادهم شكاً فلهمو كذا الاجل رفع ما ~~ا~~ تفرق في الانفس من صدق موسى
 عليه السلام ~~(والله لا قلته)~~ اى موسى عليه السلام ~~(من الكاذبين)~~ اى دابة ذلك وفرعون
 هو الذى قلبت كذب وكذب وصف اصدق اهل ذلك الزمان به فقتله العر يفتق الصدوان
 واستكبر اى اوجد الكبر بغاية الرقة فيه ~~(هو)~~ بقوله هذا الذى صدعهم به السبل
~~(وجوده)~~ باعراضهم كـ دونه في الكبر على الحق والاتباع للباطل ~~(في الارض)~~ اى
 ارض مصر قال النجاشي وله عرفها الشارة الى انه لو قدر على ذلك في غير هاهنا ~~(يقهر الحسن)~~
 اى بغير اسحق قال النجاشي والتبشير بالتمريض على ان التعظيم ينوع من الحق ليس
 يكبر وان كانت صورته كذلك وامات كبره صفاته فهو بالحق كله قال صلى الله عليه وسلم ~~(فما)~~
 حكا من ربه الكبر يا نادى والعظمة تزارى فمن نازعنى واحد منهم ما انتبه في النار
~~(ونظروا)~~ اى فرعون وجنوده فلما بانوا عليه اعتقادهم في اصل الدين الذى لا يكون الا باطاع
~~(انهم البيا)~~ اى الى حكمنا خاصة الذى يظهر عند انقطاع الاسباب ~~(الاربع)~~ بالفتور
 وفرافغ وجزوا كسافى بفتح الياء وكسر الجيم الباقون يضم الياء وفتح الجيم ~~(ولما تسبب)~~
 عن ذلك اهل الكه قال تعالى ~~(فاخذناه وجنوده)~~ كلهم اخذناه وقته وذلك علينا غير
 وشارده تعالى الى احتقارهم بقوله تعالى ~~(فنبذناهم)~~ يطر حناهم ~~(في اليم)~~ اى البحر الملح
 ففرغوا فكانوا على كثرتهم وقوتهم كقصبات صغار قد ذهبا الراى الشديد الدرم يضرب في البحر
 وشو ذلك قوله تعالى والتمناهم افرامى شامخت وقوله ته الى وجهات الارض والخيال قد كا
 دصكة واحدة ~~(ولما تسبب)~~ عن هذه الآيات من العلوم مالا يحيط به اتفهوم قال تعالى
~~(فانظر)~~ اى اياها المذهب بالآيات الباطر فيها اعتبار ~~(كيف كان عقبة)~~ اى آثر امر
~~(الظالمين)~~ حيث صاروا الى الله لا تخدروا على مثله او في هذا اشارة الى ان كل ظالم
 تكون عاقبته هكذا ~~(اذا صابه الظلم الحق)~~ وابطه حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
 ولما كان من سن سنة حسنة كان له اجرها ليرى على جها اليوم القيامة من سن منسية
 كان عليه وزرها ووزن على جها اليوم القيامة قال الله تعالى ~~(وجعلناهم)~~ اى فى الدنيا
~~(آفة)~~ اى قدوة فاضلال بالحل على الاضلال وقيل بالتمية كقوله تعالى وجعلوا الملائكة
 الذين هم عباد الرحمن اياتا ومنع الاطراف الصارفة عنه ~~(يدعون)~~ اى يوجدون الدعاء
 اغتر بها فضل بصلاتهم ~~(الى النار)~~ اى الى وجهتهم ~~(المكفر والمعاصي)~~ واطاعة

وما كانت ترضع
 مرضعة ففوت المقصود
 (قوله فاذا نشت عليه
 فالتقى في البر ولا تخافى) الى

الخلق فاعلم دعوتهم الى موجبات الجنة من فعل الطاعات والنهي عن المنكرات جعلنا الله
 تعالى واحسانا لهم محمد وآله ولما كان الطالبين حال الاثمة الصبر وقد اخبر عن
 خذلانهم في الدنيا قال تعالى (ويوم القيمة) أي الذي هو يوم الثواب (لا يخشون) أي
 لا يكون لهم نوع نصرة تدفع العذاب عنهم (واتبعناهم في هذه الدنيا) أي طردا من
 الرحمة ودعا عليهم بذلك من كل من مع خيبرهم بفساد ان خلقهم او بخلق الذي يكون عليهم
 مثل وزره ان وانفهم وانما قال الله تعالى المشاوم يخل الحياة قال الباقى لان السابق لصبر
 امرهم ودنا فثناهم (ويوم القيمة هم) أي خاصة ومن شاكلهم (من المتوجهين) أي
 المعدين أيضا للخرق من مع قبيل الوجوه والاشكال والشناعة في الاقوال والافعال
 والاحوال من القبح الذي هو ضد الحسن من قولهم قبح الله العدو ابعده من كل خير وقال
 أبو عبيد بن المهدي قال الباقى فما لا يخفى أي صراحة بعد هذا في أن فرعون عدو
 الله لا آخر كما كان عدو الله في الدنيا فلعنة الله على من يقول انه مات حرمنا وانه لا صراحة
 في القرآن بأنه من اهل النار وعلى من يشك في كفره بعد ما ذكره من جلي امره انتهى وقد
 قدمت الكلام في سورة يونس على قول فرعون وآمن المصلين ثم انه تعالى اخبر عن اساس
 امامة بنى اسرائيل مقدم عليه مع الانتاج بحرف التوقيع قوله (ولقد آتينا) أي هاتنا
 من الجلال والكمال (موسى الكتاب) أي التوراة الجامعة للهدى والتبليغ المادي قال ابو
 حسان وهو اول كتاب نزل فيه القرآن والاحكام (من بعد ما اهلكنا القرون الاولى) أي
 من قوم نوح الى قوم فرعون وقوله تعالى (بما ارفقنا) حال من الكتاب جمع بصيرة هي نور
 القلب أي انوار القلوب فيصير بها الحقائق ويميز بين الحق والباطل كما ان البصر نور العين
 التي تبصر به (وهدي) أي للعلم به الى كل خير (ورحمه) أي نفسه فنهضت بقية
 لانها قائمة بها ولما ذكر حالها ذكر حالهم بعد انزالها بقوله تعالى (اعلمهم بذكر كرون) أي
 ليكون حالهم حال من يرجى ذكره ثم ان الله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله
 تعالى (وما كنت) أي ايا افضل الخلق (بجانب الفري) قال قتادة بجانب الجبل الفري وقال
 الكلبي بجانب الوادي الفري أي الوادي من الطور الذي أدى موسى عليه السلام فيه النار
 وهو ما بالي الجرم من جهة الغرب على عين المتوجه الى ناحية مكة المشرفة من ناحية مصر
 فتداهيه العز الجبل وهو ذو طوى (اد أي حين) فبيننا) أي اوسنا (الى موسى الامر)
 أي امر الرسالة الى فرعون وقومه وما يريد ان يفعل من ذلك في آفة في اثباته وآخر جملة
 فيمكن كل ما اخبرناه به مطابقة قصصه لاجل (وما كنت) أي وجهه من الوجوه (من
 الشاهدين) لتعاضد ذلك الامر الذي ابعثنا لموسى عليه السلام حتى يخبر به كله على هذا
 الوجه الذي اتيناك به في هذه الاساليب المعجزة ولا شك أن معرفتك لتلك من قبيل الاخبار
 عن النبيات التي لا تعرف الا بالوحى ولذلك استندك منه بقوله تعالى (ولكنا) أي بما لنا من
 العظمة (آياتنا) بعد ما اهلكنا اهل ذلك زمان الذين علوا هذه الامور بالمشاهدة وهم
 السبعون المختارون لصفاتهم والاشياد كلهم (قرونا) أي أعما كثيرة بعد موسى عليه
 السلام (تظاول) أي يعمره ووعوله (عليهم العمر) أي ولكنا وحينما البين اننا ظفرونا

قلت جوابية الشرطية
 وجوابه هنا الاتهام وعدم
 انكوفه كل منهما بجوابه
 فيسقط قوله فلا شئت

مختلفة بعد موسى عليه السلام فتطاولت عليهم المدد ففسوا اليهود واندبرت العداوة
 وأقطع الوحي فخذف المستدرك وهو أوحينا وأمامه وهو الانشاء مقامه على عادة الله
 تعالى في اختصاراته فهذا الاستدراك شبيه بالاستدراك كنه بعده (فان قيل) ما الفائدة في
 اعادة قوله تعالى وما كنت من الشاهدين بعد قوله وما كنت يجيب القرى لانه ثبت بذلك
 أنه لم يكن شاهد الان الشاهد لا بد أن يكون حاضرا (أجيب) بأن ابن عباس قال التقدير لم
 تحضر ذلك الموضع ولو حضرت ما شاهدت تلك الوقائع فانه يجوز أن يكون هناك ولا يشهد
 ولا يرى وقرأ أبو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم وحزق الكسائي بضم الهاء والميم وحزق
 الوقف بضم الهاء وسكون الميم والباقيون في الوصل بكسر الهاء وضم الميم والمسانق العلم من
 ذلك بطريق الشهود في سبب السبب ذلك بقوله تعالى (وما كنت تأوبا) أي مقبلا عليه
 طوبى له مع اللازمة بدين (و) أهل مدين أي قوم تصيب عليه السلام كقمام موسى وشعيب
 (نهم) (تأوبا) أي اقرأ عليهم (فعلماهم) (آياتنا) العظيمة التي منها قصتهم لتكون عن يمينهم
 بأمر الوحي وتعرف دقت أخبار فيكون خبرهم وخبر موسى عليه السلام معك (ولكن)
 (كأمر سليمان) الملك رسولاً أو من لنا عليك كما يفهم هذه الاخبار تتلوها عليهم ولو لا ذلك ما علمت وألم
 خبرهم بها (وما كنت بجانب الطور) أي بجانب الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه
 السلام (أد) أي حين (فأدبنا) أي أوقنا لئلا علموا موسى عليه السلام فاعطيناها التوراة وأخبرناهم
 بما يمكن الاطلاع عليه الا من قبلنا ومن قبله ومن المشهور أنك لم تطلع على شيء من ذلك من
 قبله لأنك ما خلطت أحداً من حل تلك الاخبار عن موسى عليه السلام ولا أحد أحداً من
 جملهم عنه (وكان ذلك السبب منادى معنى قوله تعالى (ولكن) أي أنزلنا ما أردنا
 وأرسلنا به (رحمة من ربك) لخصوصا ولفظ عموما وقيل إذا نادى موسى خذ الكتاب
 بقوة وقال وهب قال موسى يا رب أرني محمداً قال الملك ان نزل لي ذلك وان شئت ناديت أمته
 واسمعت صوتهم قال بلى يا رب فقال الله تعالى يا أمة محمد فاجابوه من أصلا بآياتهم وقال
 أبو زرعة نادى يا أمة محمد قد أجبتكم فقل أر تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وروى
 عن ابن عباس ورفعه بعضهم قال الله تعالى يا أمة محمد فاجابوه من أصلا بآياتهم وروى
 الامهات بسبب الله ليس ان الحدقه ولنعمة لك والمثل لا شريك لك قال الله تعالى يا أمة محمد
 ان رضى بقتضى وعفى عفاي قد أعطيتكم قبل أن تسألوني وقد أجبتكم من قبل أن
 تدعوني وقد غفرت لكم من قبل أن تستغفروني مني يا أيها القيامة بشهادة أن لا اله الا الله
 وان محمداً عبدي ورسولي دخل الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من ذنوب الصالحين (ثم)
 اليساوى لعل المراد به أي بقوله تعالى وما كنت بجانب الطور إذا نادى وقد أتى ما أعطاه
 التوراة وما زاد أي بقوله تعالى وما كنت بجانب الطور إذا نادى وقد أتى ما أعطاه
 المذكور وان في القصة وقوله تعالى (التذكرة) أي ليعذرهم كثيراً (قوما) أي أهل قوة
 ونجدة ليس بهم عائق عن أعمال الخير العظيمة الا الاعراس نكدهم العرب ومن في ذلك
 الزمان من الخلق خلق بالفعل المدحوف (سأناهم) وعمم النبي بزيادة الجارية قوله تعالى (من)
 غير (ب) زيادة الجارية قوله تعالى (من قبلك) يدل على الزمن القريب وهو زمن القصة منه

عليه لاضافي عليه وذلك
 تناقض قلت معناه فاذ
 خفت عليه التقل قال فيه
 في اليه ولا يضافي عليه
 الفرق فلا تناقض (ان)

وبين عيسى عليه السلام وهو خمسة وثمانون سنة وهو هذا قوله تعالى لتندبر
 قوماً آتياً وهم يقولون ليس المراد من الفترة بل ما بينه وبين اسمعيل عليه السلام على أن
 دعوت موسى وعيسى كانت مختصة ببنى اسرائيل وما حواهم (عليهم السلام) أى يتعقلون
 (ولولا أن تصيبهم) أى فى وقت من الاوقات (مصيبة) أى عظيمة (ما فقدت أديبهم) أى من
 المعاصى التى قضيت بانها على المعاصى عنها (فيقولوا ربنا) أى أيها الحسن البنا (ولولا) أى هلا
 ولم لا (أرسلنا البنا) أى على وجه التشريف لنا لتكون على علمنا بمن يعنى الملك الأعلى به
 (رسولاً) وأجاب التضييق لذي شهم وما لا مريد يكون كل من علمنا معناه على الفعل بشرة تعالى
 (فتتبع) أى يتتبع عن ارسال رسولك أن تتبع (ما نلت ونكون) أى كونا هو فى غاية
 الرسوخ (من المؤمنين) أى المسدقين لثبوت كل ما فى به عندك روك (فتتبعه) لولا الأولى
 امتناعه وجوابها محذوف تقديره كما قال الزجاج ما أرسلنا اليهم رسولاً يعنى ان الحامل
 على ارسال الرسل اراحة عليهم هذا القول وهو كقوله تعالى لا يكون للناس على الله حجة
 بعد الرسل والثانية قضضية وتتبع جوابها كما مر فذلك نصب بافعالهم (فان قيل) كيف
 استخدام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هى السبب فى الارسال لا القول لدخول حرف
 الامتناع عليها وانه (أجيب) بان القول هو المقصود بان يكون سبباً للارسال وليسكن
 العقوبة لما كانت هى السبب للقول وكان وجوده وجودها جعلت العقوبة كأنها سبب
 للارسال بواسطة القول فدخلت على الاربعة بالاول معطوفاً عليها بالاناء المعطية معنى
 السبيعية ويول معناه الى قوائى لولا قولهم هذا اذا أصابتهم مصيبة ما أرسلنا لعلكن اخبرت
 هذه الطريقة لتسكنه وهى أنهم لو لم يعاقبوا لمثلاً على كفرهم وقد عاينوا ما الجواب الى العمل
 البقي يطلان دينهم لم يقولوا أرسلنا النار ولا بل انما يقولون اذا نالههم العقاب وانما
 السبب فى قولهم هذا هو العقاب لغو لا التأسف على ما فاتهم من الايمان بخلافهم عز وجل
 وفى هذا من المهاداة القوية على استحكام كفرهم ورؤيته فم لا يخفى وهو كقوله تعالى
 ولولا ردوا العادوا منهن وعنه ولما كان التقدير ولكنا أرسلناك بالحق لقطع عنهم هذه بنية
 عليه (فما لم يذهبهم) أى أهل مكة (الحق) أى الذى هو أهم من الكتاب والسنة وما يفتق على ما
 وهو فى نفسه حدير بان يقبل لكونه فى الذروة العليا من الثبات فكيف وهو (من محمدنا)
 على ما لثامن العظيمة وهو على ما نلت وأنت أعظم الخلق (قالوا) أى أهل الدعوة ومن العرب
 وغيرهم امتناعاً وكراهية (ولولا) أى هلا ولم لا (أوفى) أى هذا الاقرب ما يرمى به الحق من الآيات
 (مثل ما أوفى موسى) من الآيات كآية البضاء والمعاد وغيرهما من كون الكتاب أمراً عليه
 جلة واحدة قال الله تعالى (أولم يكفروا) أى العرب ومن بلغته الدعوة بمن بنى اسرائيل
 ومن كان مثلهم فى البشرية والعقل فى زمن موسى (بما أوفى موسى) عليه السلام (من قبل)
 أى من قبل يحيى الخلق على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولما كان كانه قد قبل ما كان
 كفرهم به قبل (قالوا) أى فرعون وقومه ومن كفرهم بنى اسرائيل (ساحران) أى موسى
 واخوه عليهما ما لا سلام (تظاهرا) أى أعان كل منهما صاحبه على صهره حتى صار صهرهما
 مهجراً فقلبا جميع البصرة وتظاهر الساحرين من تظاهر الصهرين على قوائى الكافرين

قالت ما الفرق بين الخوف
 والمخزون حتى يطفئ
 أحدهما على الآخر
 الآية (قلت) الخوف هم
 بصيب الانسان لا صبر

بحسبهم السبب وسكون الحاموترا الباقون بفتح السين وكسر الميم وألقبهم ما
 (تنبيه) به يجوز أن يكون الضمير لعمد موسى عليه الصلاة والسلام قال الباقى وهو
 قريب وذلك لأنه روى أن نريشاجات الى اليهود فلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم
 فأخبرهم أن نمتق كآبهم فقالوا هذا ما قلنا فيكون الكلام استئنافا لجواب من كآبه
 قال ما كان كفرهم ملقة بل قالوا أى العرب الرجل ساحران أو الكذبان ساحران ظاهر
 أحدهما إلا ترمع علم كل ذى بل أن هذا القول زيف لانه لو كان شرط بهما الصبر
 التظاهر لكان صبر فرعون عجزا هازلا لأنه تظاهر عليه جميع صبرة بلانصر وهجر واع
 عارضة ما أظهر موسى عليه السلام من آياته كاصار أم محمد صلى الله عليه وسلم فقد دعا
 أهل الأرض من الجن والإنس الى المصارعة كآبه وأخبرهم أنهم عاجزون ولو كان بعضهم
 لبعض ظهير فخيروا عن آخرهم ولما تفتق قولهم ذلك الكفر صرحوا به (وقالوا) أى كفار
 فر يش (أنا بكل) أى من الساحرين أو السحرة الذين تظاهروا بهما واما آتيه من عند
 الله (كافرون) جرات على الله تعالى وتكبر على الحق ثم قال الله تعالى (قل) أى لهم الزاما
 أن كنتم صادقين فى أنى سحر وكفى صبر وكذلك موسى عليه السلام (فأولئك يكذبون عند
 الله) أى الملك العلى الاملى (هر) أى الذى تاتون به (أهدى سببا) أى من الكذابين وقوله
 (أتبعه) أى وأثر كهما جواب الامر وهو فأتوا (أن كنتم) أى أيها الكفار (صادقين) أى فى
 أنما سحر أن فأتوا بما أنتم بكم به قال البيضاءى وهذا من الشروط التى يراد بها الإلزام
 والتبكيت وله معنى محرف الشك لثبوتهم (هأن ليس بغيره) أى دعاها الى الكتاب
 الا هدى فأنف المقول لانه لو لم يفعل الاستجابة بتهدى نفسه الى الدعاء باللام الى
 الداعي فآذ هدى اليه حذف الدعاء خاليا بقول القائل

وداع (يؤوب دواع) دعاء بان يجيب الى النداء • فله يستجيبه عند الشجيب

التشاهد فى استجيبه حيث دعاه الى الداعي وحذف الدعاء والتقدير فله يستجيب دعاه (طاعلم)
 أنت (أنا يتبعون) أى بفاية جهدهم فيما هم عليه من الكفر والكذب (أهوهم) أى
 دعاهوا كراهوى يخالف لهدى فهم ضالون فيهمهذين بل هم أضل الناس وذلك معنى
 قوله تعالى (ومن أضل ممن اتبع) أى بفاية جهدهم (هوام) أى لا أحد أضل منه فهو استهزاء
 معنى الذى وقوله تعالى (يعبر هدى من الله) فى موضع الحال للوقوف والتقدير فان هوى
 لنفس قد وافق الهدى (أنا لله لا هدى العوالم) أى وان كانوا أقوى الناس
 ذتياهم (أهوهم) (ولقد وصلنا) قال ابن عباس ينادى قال القراء أنزلنا آيات القرآن يتبع
 بعضهم بعضا (أهم) أى خاصة فكان خصصهم بفضيلة عظيمة يجب عليهم شكرها (أهل)
 أى القرآن قال مقاتل ينال الكفار مكة بماتى القرآن من أخبار الأمم الخالية كيف عذبوا
 يستكذبهم وقال ابن زيد وصلناهم خيرا الدنيا بغيره إلا آخره حتى كانوا لا آخره
 الدنيا (ألهم يند كرون) أى ليكون حالهم حال من يرجى لهم أن يرجوا الى عقولهم فيبدوا
 فيها طبع فيها ما يذ كرههم بالحق ثم كآبه قبل هل تذكروهم أحد قبل نعم أهل الكتاب الذين هم
 أهل فساد كروا وذلك معنى قوله تعالى (الذين اتيناهم الكتاب من قبله) أى قبل القرآن

قوله يواهم كذا
 بالاصل ولينامل له صبح
 يتوقعه المستقبل والحزن
 فيه يصيبه لامر وقع ومضى
 (قوله قال هذان حمل
 الشيطان) الا يتغير ان
 قلت كيف جعل موسى

أو قبل محمد صلى الله عليه وسلم (هـ) أي بما تقدم (يومنون) أي ما نزل في جماعة صلوا من
 اليه وبعده من سلام وأصحابه وقال مقاتل هم أهل الانجيل الذين قدموا من الحبشة وآمنوا
 بالتي صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير هم أربعون جلا قدموا مع جعفر من الحبشة على
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاسة قالوا يا نبي الله ان لنا أموالا نحن
 أذننا لنا الصرفنا فاجتباها ما اتفأوا سبيلها المسلمون فاذن لهم فالصرفوا فأولوا أموالهم
 فواسوا بها المسلمين فنزل فيهم ذلك إلى قوله تعالى وعاد زقناهم ينفقون وعن ابن عباس
 نزلت في ثمانين من أهل الكتاب أربعون من نجران واثان وثلاثون من الحبشة وثمانية من
 الشام ثم وصفهم الله تعالى بقوله تعالى (وإذا بين أي تصد تلاوة القرآن عليهم قالوا) أي
 سباد بن قنق (من أمتنا) ثم علوا ذلك بقوله (أه الحق) أي الكامل الذي ليس وراءه
 إلا الباطل مع قوله (من ربا) أي الحسن البينا ثم علوا ما بذروهم بقوله (أما كامن قل) أي
 القرآن (سليم) أي مفقدين غاية الاقداد فخلص بقوله (يهدمون مني) أي لا يماهم به غيبا وشهادة
 وسلم أنه حق (أوتوا) أي العالو الرتبة (يؤتوا أجرهم مرتين) أي لا يماهم به غيبا وشهادة
 أي بالكتاب الأول ثم بالكتاب الثاني (عاصروا) أي بسبب صبرهم على دينهم وقال مجاهد نزلت
 في قوم من أهل الكتاب أسلفوا فاذنوا وعن أبي بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ثلاثة يؤتوا أجرهم مرتين رجل كان في جارية جارية فادبها فاحسن أديانها أعتقها
 وتزوجها أو رجل كان من أهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد أحسن
 عبادة الله تعالى ووضعه لبيده ولما كان الله لا يسم إلا بالانصاف بالحق والافتلاح من
 المساوي قال تعالى عاقل على يؤمنون مشعرا إلى يهدد هذه الأفعال كل حين (ويؤمنون)
 أي يصدقون (بالحسنة) من الأقوال والأفعال (الحسنة) أي فيصحبونها وقال ابن عباس
 يصدقون بشهادة أن لا إله إلا الله الشرك وقال مقاتل يهدون ما هموا من الذي والشتم
 من الشرك أي بالصفح والعفو (وعاد زقناهم) أي بسبب ما لا يجوز لهم ولا يؤخذ به
 كان أو كثيرا (ينفقون) أي يتصدقون معتدين في الخلق على الذي رفق به ولما ذكر الله أن
 السماح بما تضمن النعم من فضول الأموال من إمارات الإيمان أتبعه أن تزن ما تبذره
 الانفس من فضول الأموال من علامات العرفان بقوله تعالى (وإذا جمعوا للقو) أي لا
 يتفع في دين ولا دنيا من شتم وتكذيب وتغيير ويهو (أعصوا عنه) فكروا عن الحق وقيل
 الأقوال القبيح من القول وذلك أن المشركين كانوا يسبون مؤمن أهل الكتاب ويقولون لهم
 نبالكم تر كنتم دسكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم (وقالوا) وعظا وتسميها قائلة (لنا)
 خاصة (أعانتا) لا نقاؤون على شيء منها ولا نقاؤون (وذكركم) أي خاصة (أعمالكم) لا نطالب
 بشيء منها نحن لا نشتغل بالرد عليكم (سلام عليكم) متاركة لهم وتوديعا ودعاهم بالسلامة
 محامد فيه لا سلام نصية وأكرموا وتقدر ذلك وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم كذلك
 تعالى بقوله تعالى ما يكأهم (لا تفتي) أي لا تكلف أنفسنا أن نطلب (الجاهلين) أي لا تريد
 شيئا من أموالهم وأقوالهم أو غير ذلك من ضلالهم وقيل لا تريد أن تكون من أهل الجهل
 والسفه وقيل نسج ذلك بالأحر بالقتال وهو بعيد لأن ترك المسافهة مندوب إليه وإن كان

قتل القبطي الكافر من
 عمل الشيطان ومجاهدا
 لنفسه واستغفر منه
 (قلت) ما بسعة ذلك من
 عمل الشيطان فلكونه

القتال واجبا وتزلي حرمه صلى الله عليه وسلم على ايمان به أي طالب (التي لا تهدى من
أحبيب) أي نفسه أو عدايته بخلق الايمان في قلبه وروى سعيد بن المسيب عن ابيه أنه قال
حضرنا ابا طالب الوفاة فجاث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وهو مداهن
أي أمة بن الحنفية فقال أي عم قبل لا اله الا الله كلمة أحاج لها عند الله فقال أبو جهل
وعبد الله بن أبي أمية أتربع من ملة عبد المطلب فزرت على الله عليه وسلم بعرضها وبعدها
بذلك الكلمة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب واني أن يقول لا اله
الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تصفون الا ما لم تأمنوا عن ذلك فانزل الله تعالى
ما كان للهي والذين آمنوا أن يمتفروا للمشركين وانزل الله تعالى في أبي طالب فقال رسول
صلى الله عليه وسلم انك لا تهدى من أحببت الا آتية وفقه لم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم أمره بالتوحيد فقال لا حول الا أن تعرفني ناسا فرش تقول لي فاحمل علي ذلك الجرع
لا تعرفني بها سيك فانزل الله تعالى الآية وروى أن ابا طالب قال عند موتي يا معشر بني هاشم
أطيعوا محمد وأمره فقوموا فقلوا وترشدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم انصروني
لا تنسهم وتعدوا أنفسهم قال فاشترى بدينار مني قال أريد منك كلوا واحدة فقلت في آخر يوم
من أيام الدنيا قول لا اله الا الله أشهدك بها عند الله قال يا ابن أخي قد علمت انك صادق ولكن
أكره أن يقال جرع عند الموت ولو لأن يكون عليك وعلى آلتي فضاضة وسببة بعدى لقلتها
ولا فرق بيني وبينك عند الفراق لما أرى من شدة فؤادك ونصيحة قلبك ولكني سوف أموت
على ملة الانبياء عبد المطلب وجهه مصنف (فانزل) قال الله تعالى في هذه الآية انك
لا تهدى من أحببت (ولكن الله يهدي من يشاء) وقال تعالى في آية أخرى وانك تعلم ردى الى
صراط مستقيم (أحبيب) بأنه لا تنافي بينه ما كان الذي أتته وأضافه اليه الدعوة والذى في
عنه عداية التوفيق وشرح الصدوق وهو في ريق في قلب فيصا به القلب كما قال تعالى
أو من كان ميثاقا حينئذ وجعلنا الهونا ويمشي به في الناس (وهو أعلم) أي عالم (بالمؤمنين) أي
الذين قد هداهم لطالب الهدى عند خلقهم سواء كانوا من أهل البيت أو من غيرهم أمم العرب
أقارب كانوا أم أباعد ثم حكى الله تعالى عن كفار قريش شعبة تنهون بأحوان الغنيمة فله تعالى
(وقالوا اتبعنا الهدى) أي الاسلام فزوجه الله تعالى من غير شرك (صدا) وأنت على
حالت عليه من مخالفة الناس (تصطف) أي من أي خاطف أو ادنا لا أقصر قلبه لاني كثير من
تعودهم (من أرضا) كانت تصطف العصاة فخالفة كافة العرب لتأوليس لسانه انى كثرتهم
ولا قوتهم فيسر هو الذي اقتضوه نأى يقدسون خلفنا واحد واحد فخالفة لاطاعة لنا على
ادامة الاجتماع وان لا يشذ هتاعا بعض قال المبرد والخطيب لا تتراجع بمرعة تزنت في
الحرف بن قول بن عبد مناف قال النبي صلى الله عليه وسلم انك تعلم أن الذي تقول هو حق ولكنك
أنه هناك على دينك وخالفنا العرب بذلك وانما نحن أكل رأس خضنا أن تخزينا العرب من
أرضنا ما كنتم نرداه تعالى عليهم هذه الشبهة وألغهم الخبر بقوله تعالى (أولئك) أي غاية
التمكين (لهم) أي في أوطانهم ومحل حكمهم عما نحن من القدر (حرمنا) أي إذا آمن بآمن
ففيه كل خائف حتى الخبيث من كواثره أو الوحش من جوارحها حتى أن سيل الحبل لا يدخل

على الأول فتأخير نفسه
الى زمن آخر فله ترك
الدعوة لجهنم على
الشيطان وامتنع ظملا
فمن حبسها حرم نفسه

الغراب يترك الموت
أو من حسنه قال خلق
على سبيل الانقطاع الى الله
والاعتراق بالتصميم من
القيام بصوفه وان لم يكن

الحرم بل اذ وصل اليه عدل عنه وروى أن مكة كانت في الجاهلية لا يعرضها ظلم ولا بغي ولا ينجس فيها أحد الاثر جنته وكان الرجل يلقى قاتل أبيه وابنه فبع اقبلا بجميه ولا يعرض له بسوء وروى الاثر في ثلث منكم من حبيب بن عبد العزيز قال كان في الكعبة حلق يدخل الحامي فيه الا يريه أحد فقامت له يد فاجتذبه رجل فشت يده فقلده رأيت في الاسلام والله لا شئ وعن ابن عباس قال أخذ رجل ذو داب من عمه فاصابه في الحرم فقال ذوذي فقال المص كذبت قال فاحلف عند المقام فقام ركب القوديين لركن والمقام باسطا يديه يدعو فابرح مقامه يدعو حتى ذهب عقل المص وجعل يصيح بمكة حالي ولان ركب القود فبلغ ذلك عبد المطلب فجمع القود ودفعه الى القلوب فخرج وبقي الا يخرج حتى وقع من جبل فتردى فأكلته السباع وعن ابن جبرج ان غيرة قريش من العرب كانوا يطوفون بالبيت هرا فالان اكلتهم قريش ثيابا بجان امرأاتها جبال طافت عراة فراه راجل فاجتذبه فدخل طفاف الى جنبه فادنى عنده من عندها فالتفت عنده بعصا فخر جلعان المسجد ها وبين قريش عيني وجره ما الى اصابعه من العقوبة فلتعينا شيخ من قريش فانقاعه ان يعود الى المكان الذي اصابه الذب فدمعوا وبخله ان لا يعود فنادوا ودعوا واخلصا الميت فالتفت اعضاده فذهب كل واحد منهم ما في ناحية وعن عبد العزيز بن زودان قوما اتوا الى ذي طوى فاذا ظي قد ناسهم فاحذر رجل منهم فقامه من قواقه فقال له اصبره بمكة أرسله فجعل يصيح وأبى أن يرسله فبصر القلي وبالي ثم أرسله فناموا في القاعة ثم اتهموا فاذا بصبي متعرق على بطن الرجل المنى أخذ القلي فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من التلبس وعن مجاهد قال دخل قوم مكة بماء من الشام في الجاهلية فنزلوا اذ طوى فاحضر واهل لهم ولم يكن معهم ادم قري رجل منهم فليقمن طلبا الحرم وهي حولهم ترى قداموا اليها فسطوها ويطيروها لياتهموا فاميين فادهم على النار يقل له اذ خرجت من تحت القدر عنت من النار عظيمة فاحرق القوم جميعا ولم يبق قري ثيابهم ولا عتقهم وعن أيوب بن موسى ان امرأ في الجاهلية كان معها ابن عم لها صغير فقال له يا بني اني اغيب عنك واني انا فظنك احدثا فان ظالم بعدى فانقمه بمكة فانا سينكك لجامه رجل فذهبه فاحترقه فلما رأى الغلام انيت حرقه بالهنة فنزل يشد حتى دخل البيت فجاءه سيد فليده اليه لياخذ فيستبد به فداخر فيبيت فاشقى فافق ان يصبر عن كل واحد من يديده ففعل فاما لقت يده وترك الغلام وشي سبيله وعن أبي ربيع ابن سالم الكلاعي أن دجالا من كتابة بن عذيل ظلم ابن عمه فخرقه بالعا في الحرم فقال هذه فاقى فقلته اذ كما فاذ به البه فاجتذبه في القاعة في الحرم فجا في الحرم في الشهر الحرام فقال اللهم اني ادمعك جاهد اضطر اهل ابن عمي فلان ترميه بالادواء ثم انصرف فوجد ابن عمه قد رمى في بطنه فسلو مثل الرق فزال ينتقم حتى انشق وعن عرو رضى الله عنه ان سأل رجلا من بني سليم عن ذهاب بصرة فقال يا امير المؤمنين كتابي ضيه بعشرة وكان لنا ابن عم فكلنا نلقه فكانت كذا فاقه والرحم فلما رأى ان لا نكف عنه انتهى الى الحرم في الاثر الحرم ففعل برقع يديه بقول

لاهم أدعوك دعاء واحدا • اقل بني ضياع الاواحد
ثم اضرب الرجل ودعه فاعدا • أهي اذا قيد يعني القادرا

قال ثبات اخوتي التسعة في تسعة أشهر في كل شهر واحد وبقيت أنا فنعيت ودمائي الله
عز وجل في رجل فليس يلائمني فأنفق قال عمر رضي الله تعالى عنه جعل الله هذا في
الجاهلية اذا لا دين حرمة حرمة الله وشرفها ليرجع الناس عن اتملك ما حرم بخافه فقبل
العقوبة فاجاب الذين دار التورم للساعة ويستحب الله تعالى ان يشاء فاتفقوا الله وكونوا
مع الصالحين وانما كثرتم من هذه الحكايات ليكون هذا على الحرم على حدوق الله تعالى
جاء ويمكن أهله في الحرم الذي امنه بمرمة البيت وأمن فطانه بمرمته وكنت العرب في
الجاهلية واهلهم يتفاوتون ويتناجدون وهم آمنون في حرمة لا يضافون وبمرمة البيت
هم قارون يودعهم في زرع والقرات والارواق فيجيب اليهم كما قال تعالى (يحيى) أي يجمع
ويجعل (الله) أي خاصة دون غيره من جزيرة العرب (غرات كل شيء) من الثبات الذي يلبس
العرب من غير البس الا الحارة كالنسر والرب والبنق والبادية كالنسيب والتفاح (وامان
وانتوخ فاذا خولهم الله تعالى ما ذاهمهم الا من والرزق بمرمة البيت وحدها وهم كفرة
عبدنا أصنام فكيف يستقيم ان يعرضهم لغتوف والتخطف ويسلمهم الا من اذا دعوا الى
حرمة البيت حرمة الاسلام واستاد الا من الى أهل الحرم حقيقة والى الحرم مجاز (تنبية) ه
معنى الكلية هنا الكثرة كقوله تعالى وأوتيت من كل شيء ولكن في معنى المصادق وبأباده
شدة الى الاستقراء انه يأتي اليه بعد ذلك من كل ما في الارض من المال ما ينظر لاحصائهم
في قال ونقرأ (ما نفع الناس النورية والباقيون بالاله النبوية وأمال حزة والكسافي محضة وورش
ما تقهر بين الغنطين والباقيون بالفتح ثم انه تعالى بين ان الرزق من عنده بقوله تعالى (رزقا
من لدنا) أي فلا صنع لاحد منه بل هو محض تقضيل (تنبية) ه التصديق رزقا على المصدر من
معنى يحيى والخال من غرات تخصيصهم بالاضافة كما تنصب عن التكرار الخاصة وان جعلته
احكاما لوزن وقا تنصب على الحال من غرات (ولكن اكرهتم) أي أهل مكة وشبههم عن
لا اله الا الله (لا يحارون) أي ليس لهم قابلية لعلم حتى يعلموا ان الله تعالى انزل اليهم جميع هذه
لا يفتنونه ولا يفتنهم ويعلون او قيل انه متعلق بقوله تعالى من لدنا أي قليل منهم
يتدبرون فيقولون ان فلان رزق من عند الله اذ لو علموا لما خافوا غيره ثم بين تعالى ان الامر
بالعكس فانهم أحقاد بانهم فخراس يأس الله تعالى على ما هم عليه بقوله تعالى (وكم أهلكنا
من قريه) أي من أهل قرية أو أثار الى سبب الاهلاك بقوله تعالى (بطرت معيشتها) أي وقع
منها الباطل وقرى زمن معيشتها الرخا الواسع فكان لهم كمال الكرم والامن وادار الرزق فالباطل
معيشتهم أهل الكرام ومعنى بطروهم اي ازال عطاء انهم ككوا رزق لهم عبيدا وغيره قبل
البطر وسوا احتمال لغتي وهو ان لا ينفذ حق الله تعالى فيه (تنبية) ه انتصاب معيشتها
اي ما به ذل اخبار وانصال النحل كما في قوله تعالى واختر موسى قومه أو بتقدير حذف
طريق الزمان وأصله بطرت أيام معيشتها او ما بتعريف بطرت معنى كقرت وأخبرت أو على
التعريف أو على التشديد بالقول به وهو قريب من معناه نفسه (ذلك ما كنتم) خلويا لم تكن

ثم ذنب واما استظهار
من ذلك فلهذا فقولي ترك
هذا التفسير قوله وياه
وجعل من أقصى المدينة
بسي (قاله هنا بقية دهم

من بعدهم بعد أن طال ما قاعوا فيها وتفرقوا وهاوزفوا فيها لا يكبر وفروا بالاعمال
الكبر (الآن) سكوناً (قليل) قال ابن عباس لم يسهل لكم إلا المسافرون وماروا الطريق وما
أوساطهم ليل أو نهار ثم قصير يا أيها موحدة كاذباً بصدان كانت متبعة القضاء ببعض
الصفايح وسمر القضاء بالزخشي ويحفل انشورم معاصي المهلكين في أثره في ديارهم فكل
من سلكهم من أعقابهم ليقف في الأقل (وكذا) أي ازلاوا (نحن) لأعبرنا (الواو) منهم
أذ لم يظفهم أحد تصرف تصرفهم في ديارهم وسائر منصرفهم قال القائل
تخلف الأعراس أصحابها حيناً ويدركها القضاء فتبيع

(وما كان ربك) أي الحسن اليك بالاحسان بارساً إلى الناس (وهذه القرى) أي هذه
القرى كاهيهم وان عظم (حتى يمشي أمها) أي عظمها وأثرها (وسوا) لأن غيرها
تبع لها لم يبق من أمها فقد كان عيسى عليه السلام من الناصريين يمشي إلى
بيت المقدس (يتواظرون) أي أهل القرى كاهيهم (آياتنا) الدالة على ما نفى لنا من الحكمة
وعالمها من الأفعال في تقود الكلمة ويا هو العظمة الزا ما للجنة وقطعا المعذرة لتلا يقولوا
ربنا ولا أرسلت النار سوا ولا نقلاً ما أردنا عوم الخلق بالرسالة جعلنا الرسول وهو محمد صلى
الله عليه وسلم حاتم الناس من أم القرى كاهيهم مكة البلد الحرام (وما كاهيهم القرى)
أي كاهيهم الأسرار (الأدلة الظالمون) أي من يقولون في الظلم باحسان يقولون غرات الأيمان
وتكذب الرسل (وما أوتيت من شيء) أي من أسباب الدنيا (فما ع) أي فهو متاع (الحياة)
الدنيا تمتدونها أيام حياتكم وليس يعود دفعه إلى غير ما هو آيل إلى فساد وان طال فس
المتع به (وربها) أي هو ربة الحياة الدنيا التي هي كاهيهم لأن ربة الدنيا هي الدنيا فليس
هي ولا شيء باق ولا أبدى (وما عند الله) أي ما لا يعلم إلا الله وهو ما لا عين رأت ولا
خبر على تقدير مشاركتها في الدنيا فالخير يبقى لكم لآل الذي عنده أطيب وأكثر وأسمى
وازهى (و) فمع ذلك كاهيهم (أبقى) لأنه وإن شارك متاع الدنيا فإنه لم يكن أثراً فهو وابدى
وهذا جواب عن شبهتهم فانهم قالوا تركنا الدين لثلاثة وثننا الدنيا فينفعنا أن ذلك خطأ عظيم
لأن ما عند الله خير وأبقى من وجهين الأول أن المصانع هناك أعظم والثاني أنها خالصة من
الشوائب ومتاع الدنيا مشوبة بالشوائب بل المضار فيها أكثر وأمانها أبقى فلا تبادلة غير
منقطة ومن قابل المتأخر بغير المتأخر كان عدم ما ظهر من هذا من متاع الدنيا لا نسبة لها إلى
مصانع الآخرة لا جرمية على ذلك بقوله تعالى (اعلموا أن الله لا يهدي شعباً طائفة من الناس)
فيسبقون الذي هو أدنى بأدنى هو خير من يرجع متاع الآخرة على متاع الدنيا فإنه يكون
خارجاً عن حد العقل قال ابن عادل ورحم الله الشافعي حيث قال من أوصى بثلث ماله لأهل
الفاص صرف ذلك الثلث إلى اشتجار بطاعة الله تعالى لأن عقل الناس من أعطى القليل
واخذ الكثير وما هم إلا المستقلون بالطاعة فكأنهم رحمته الله تعالى إنما أخذ من هذه الآية
أنتهى وقراً أبو عمر بالبلاء وهو البغ في المعونة لاستهالة على الالتفات للأعراس به عن
خطيئهم والباقيون بالناس إلى الدنيا بمرأى ما تقدم (أقن وعدناه) على عظم متاع الدنيا
والقدر والصدق (وعدا حسناً) لأنني أحسن منه في موافقته لآلهة قديته بقائه وهو الجنة

لن على من اقصى المدينة
سكن في يسر قبل
افقه هنا بقوله قبل
بدفعه او جلين واهتماماً

فان حسن الوعد بحسن الموعد وقلت صلى الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله
 لا تتابع الخلف في وعدك وقلت عطفه بآفاه المعطية معنى السبية (كن متعاضدا مع عبادة
 الدنيا) أي الذي هو مشوب بالآلام مكذبا بالتعاقب متعاقبا لتصر على الانقطاع وعن
 ابن عباس ان الله تعالى خلق الدنيا وجمع لها أهل الأثر أصناف المؤمنين والمؤمنات والكافر
 فالؤمنين يتزود والمنافقين يتزين والكافرين يتبع (ثم هو) مع ذلك كله (يوم القيامة) الذي هو
 يوم التغابن من خسفيه لم يرج أصلا (من المحصرين) أي المقهورين على الحضور إلى مكان
 يود لو اقتدى منه جل الأرض ذهابا ليقبل منه قال قتادة يحضر المؤمن والكافر قال مجاهد
 نزلت في النبي صلى الله عليه وآله ولم يأت بهل وقال محمد بن كعب نزلت في حزة وعلى وفي أبي
 جهل وقال السدي نزلت في عمار والوليد بن المغيرة (تنبه) ثم قرأ حال الاحضار عن
 حال التمتع في الزمان أو الرتبة وقرأ ثم هو قالون والكافي بسكون الواو والياقوت بالضم
 (ويوم) أي ذكر يوم (يتأدهم) أي ينادي الله هؤلاء الذين يسلون الناس ويصدون عن
 سبيل الله (فيقول) أي الله تعالى (أين شركائي) من الأولاد وغيرهم ثم بين أنهم لا يفتقرون
 هذا الاسم بقوله تعالى (الذين كنتم) أي كانوا هم يفتقرون فيه (تزعجون) أي أنتم تزعجونهم ليدفعوا
 عنكم وعن أنفسكم فضاكم من هذا الذي نزل بكم (تنبه) ثم زعمون شعولهم محذوفان
 أي تهمهم ثم كثر قال الذين حق أي ثبت ووجب عليهم القول أي يدخلون النار وهم
 رؤس الضلالة وهو قوله تعالى لا ملأ من هم من الجنسة والناس أجمعين وغيرهم من آيات
 الوعد وقولهم (ربنا هؤلاء) إشارة للاتباع (الذين أعوينا) أي أرفقنا الأغواء وهو
 الاضلال بهم حقه والاعذار وقولهم (هو بناهم) أي ففروا بخيارهم (كأفوا بنا)
 أي ضلوا ففروا بنا (والذين أعوينا صفتهم والراجع إلى الموصول محذوف وأعويناهم
 انظروا والكاف صفة مدح محذوف تقديره أعويناهم ففروا غيا مثل ما غوينا يفتقرون
 إلى الفروا لا اختيار لأن فروا فقامعون أعويناهم ففروا بقدرتهم والجاهل ادعونا إلى اتقي وسؤلوه
 لنا ففروا كذلك فروا باختيارهم لأن أعويناهم لم يكن الا الوسوسة ونسوا لا اقسرا
 والجاهل فلا فرق ما بين غيضا وغيهم وان كان نسوا بلالهم داعيا إلى الكفر فقد كان في
 مقابلة دعاء الله تعالى لهم إلى الإيمان بما وضع فيهم من أدلة النقل وبما بعث إليهم من الرسل
 وأنزل إليهم من الكتب المشهورة بالوعد والوعيد ولو اضطر لزواجهم زاهل بلفظ محذوف
 عن الكفر وداعيا إلى الإيمان وهذا معنى ما حكاه الله تعالى عن الشيطان ان أقوم عدكم وعد
 الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان في عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبوا لي ولا
 تنولوا ولهم (أنفسكم) (تنبه) اعترض أبو علي على ارجحني في هذا الأمر لجهل ان الظاهر
 نسي فيه زيادة قلته على ما في صفة (فان قلت) قد وصل الظاهر بقوله كما غوينا وفيه زيادة قلته
 الزيادة الظرف لا تميزه أصلا في الجمله لأن الظرف فضلات ثم إنه أعرب وهو لا يستدعي والذين
 أعويناهم وأعويناهم سنأف وأجاب أبو البقاء وغيره عن الأول بان الظرف قد تنزه
 كقولنا زيد عمرو فأنتم في داره ثم أشاروا بقرائهم (تبرأنا إليك) أي من أمورهم إلى أنه لا علم علينا
 في إخفاقهم فهو تقرير الجملة الأولى ولما دخلت عن العاطف وعلى تقدير اغوائنا

ثم تقدم من
 المدينة لما روي أن الرجل
 وسمعه حرقيل وقيل سمعوه
 وقيل حبيب كان يعبده الله
 في جبل فقام مع خبر الرسل

لهم (ما كانوا ألباناً أي متخلصين) (يعبدون) بل كانوا يعبدون الأوثان عازفت لهم أهواؤهم
وان كان لتأنيده نوع دعاء السهو وحث عليه قائل ما تريد أن يوزع العذاب على من كان سبياً
في ذلك وقيل ما ممدورية متصلة بتبرأنا أي تبرأنا من عبادتهم أيانا هـ والمالم يلقى في هذا
الكلام منهم بل بعد دعاء الله لا طائل بقته أشير إلى الأعراس عذاته لا يستحق جواباً لا قيل
رب قول جوابه الـ كوت بقوله تعالى (وقبل) أي قبل الانسحاب منهم كما بهم واعطاهم الجزم المزم
لغيرهم وعظم تأنيدهم وذكر ذلك بهـ جفة الجهول للاستئذان بهم وانهم من القتل والصغار
يحيى يبعثون كل أمر كائن من كان (ادعوا) أي كلكم (شركاءكم) أي الذين ادعيتهم جهلاً
شركتهم ليدفعوا عنكم العذاب (ادعوه) تهلاً على لا يفتي وتكلموا بصفتهم لا يهدى
افترط الغلبة واستبداء الخير والهدى (فلم يصيبوا لهم) أي لم يصيبهم الجزم من الألبان
والنصرة قال ابن عابد والأقرب أن هذا على سبيل التقرير لانهم لم يكونوا في القادة في دعائهم
(ورأوا) أي هم (العذاب) عالين بأنه ما وقع لهم لا مانع له عنهم فكان الحال حينئذ مقتضياً
لان إزالة كل من كان منهم (لأنهم كانوا يعبدون) أي تحصل منهم هداية ساعة من الدهر
ثامناً على أمرهم وقتبوا خلاصهم ولو أن ذلك كان في طاعتهم وجواباً لوجوه في أي لخواص
العذاب وما رواه أسلاف الضالقات ومقاتل يعني التبوع والتابع يرون العذاب ولو أنهم
كانوا يعبدون في الدنيا بأبصره وفي الآخرة (ويوم يناديهم) أي الله تعالى وهم بحيث يسعهم
الداخي يتقدم البصر قدر زواجه جيعان كان منهم طاسيلون كان منهم مطيعان صعيد
واحد قد أخذوا قناسهم الزمان وتراكت الأقدام على الأقدار الجهم العرق وجهم الفرق
(يقول ملأ) أي أوصوا وعينو أجوابكم التي أجبت المرسلين البكم (تنبه) أي يوم
معهوف على الأول فانه تعالى يسأل عن أشراكم به ثم تكذبهم الأنبياء ما لم يكن لهم قسم
صدق ولا سابق حق ما أنتم المرسل به من الحجج ليعلم جواب الال كوت وهو المراد بوجه
تعالى (فحييت) أي خلت واظلمت (عليهم الأنبياء) أي الأخذ بالحقبة (يومئذ) التي هي من
العظمة بحيث يحق لها في ذلك اليوم أن تذكر (تنبه) الأصل نعموا عن الأنبياء لكنه
عكس مباحة ودلالة على أن ما يحضر الدهن اغشايقض ويرد عليه من خارج وإذا أخطأ لم
يكن لهية إلى استحضاره وإذا كان المرسل عليهم الصلاة والسلام في ذلك اليوم في وضوء
أنهم الله تعالى ما خلفك بالضلالات فهذا قال تعالى (ثم لا يقسمون) أي لا يسأل بعضهم
بعضاً عن الجواب لقرعة الدهشة أو لم يأت منه هذا لمن أمر على كفره (فأما من تاب)
عنه وقوة تعالى (وآمن) تصرح بماء علم التزاماً فان الكفر والامان ضدان لا يمكن ترك
أحدهما إلا باخذ الآخر وقوله تعالى (وعمل صالحاً) لاجل أن يكون مصداقاً دعاءه بالسان
(تعالى) إذا فعل ذلك (أن يكون من المؤمنين) عتد الله رعي تحقيق على عادة العكرام
أوتج من الثواب بمعنى فليستوقع أن يفهم هـ وما كان كانه قبل ما لاهل القسم الأول
لا يتوخون النجاة من ضيق ذلك البلاء إلى رحب هذا الرية وكان الجواب بل من منهم من
ذلك وأنه لم يقطع لهذا القسم بالقسط كقطع لاهل القسم الأول بالشقاء كان الجواب
(ورب ينجلي ما ينجلي من ضيق) لا موحى عليه ولا مانع له (ما كان لهم أخيرة) أي أن يفعلوا

سعى مستجلاً (قوله) ان
يبدعوا ليعجزوا
ما قبلت (هـ) ان قلت
وحي لم يسق لا يفتي
يجب طلب الاجر فكيف

ويقول لهم كل ما يختاروه • (تنبيه) • الخلق يفتنى الصبر كالطير: بمعنى التطير وظاهره
نفي الاختيار عنهم سواء قالوا للسياوى والامر كذلك عند الصنفي فان اختيار السيد
مخلوق مستوط بدواعي الاختيار لهم فها وقال الرازى في القوامع وفيه دليل على ان السيد
في اختياره غير مختار فلهذا أهل الرضا حلوا لرحل يزيدى وبهم وساروا الامور اليه صفاء
التقوى يعني فان امرهم وانهم يادروا وان امامهم مهمل المصائب العظام ما يروا
وان امهم امزوا انفسهم واكبروا وان اذلهم رضوا وسلموا فلا يرضى الاما يرضيه
ولا يريدون الا ما يريد به فضيه قال القائل

وقب الهوى في حيث أنت قلبى • متاخر عنه ولا متقدم

اجد الملاسة في هوىك الفخمة • جاذبك كليل القوم

واحتنى فاحتنى نفسى صاغرا • ما من بهون عليك عن يكرم

وقبل ما موصوفه تقول لاختاروا راجع محذوف والمعنى ويختار الذى كان له فيه غير تارة
الخير والصلاح (ومن الله) تنزيها ان يراجه احدا ويتازع اختياره اختيارا (ومعنى)
اى سلا علوا لا يبلغ المعقول وجبه كنه مداه (ع) ينسركون اى عن اشرا كهم او مشاركة
ما يشا كونه • ولما كانت القدرة لا تتم الا بالعلم قال تعالى (وربك) اى الحسن اليك لتسئلى امر
تريدك (يدلم ما تكن) اى تخفى وتستر (صدورهم) من كونهم يؤمنون على تقدير ان
آيات مشى آيات موسى عليه السلام ولا يؤمنون ومن كون ما ظهر من اظهر الامعان
بلسانه خالسا وشيئا ومن كونهم يحقون عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم (وما يعنفون)
اى يظهر ومن ذلك كل ذلك يهوسوا خلا يكون لهم مراد الا بخلقهم (فان قيل) هلا اكنى
بقوة تعالى ما تكن صدورهم عن قوة وما يعنفون (اجيب) بانهم انكفى لا يستلزم علم المولى
ما يجدوا فاضلا او اختلاط اصوات يمنع تمييزه عن بعض الوصف ذلك • ولما كان الله تعالى
بذلك انما يقول كونه لها واحدا فدا هذا وكان غيره لا يعلم من علمه الا ما علمه قال تعالى
(وهو الله) اى المستأثر بالهبة الذى لا يهبط الى الذى لا يعبد الواسعون بكنهه عظيمة ثم شرح
معنى الاسم الاعظم بقوله تعالى (لا اله الا هو) وهذا سببه على كونه خادرا على كل المكنة عالما
بكل المعلومات منزها عن النقائص والافات ثم حل ذلك بقوله تعالى (له) اى وحده (الجد)
اى الاحاطة بصفات الكمال (فى الاولى والاخرة) لانه المولى التمج كاه عاجلها وآجلها يحسمه
المؤمنون فى الاخرة كما جحدوا فى الدنيا (فان قيل) الجدوى القيا ظاهرها الجدوى فى الاخرة
(اجيب) بانهم يمدونه بقوله لهم الجدوى ائى اذهب عنها لمرن الجدوى كى صدة قتا وعده
واخر دعواهم ان الجدوى رب العالمين والتوحيد هذا على وجه الهدى لا الكفة وفى الحديث
يأله من التسبيح والتعديس (وه) (مستمك) اى القضاء بما تدق كل شئ وقال بن عباس
حكم لاهل الطاعة بالقتل لاهل العصية بالنظام والله لا الى غيرهم ترجعون اى لا ييسر امر
يوم التفتيح الصور بعثت ثغافى القصور بالبعث وانتم مع انكمم الا ان راجعون وجميع
احكامكم اليه مقصرون عليه ان شاء امضاها وان اراد • ولما افنى الا بعبادة التقوى
الغلب الطيعين ونهاية الزجر والردع المقردين ثم بين سبحانه وتعالى بعض ما يجب ان يحمد
عليه مما لا يدرك به ما بقوله تعالى (هل) اى يا فضل الخلق لاهل مكة ان اسم اى اخبروا

اجاب دعوتى شعبي يقول
ايته ان ابي يهرك
ليزك ابر ما سقتا
(قلت) يهودان يكون
اجاب دعوتى لوجه الله

(ان جعل الله) اى الله الاعلى (عليكم الميثاق) اى الذى به اعتدال حوالتهما (سرمداً)
 اى دائماً (الى يوم القيامة) لانهم رعبه (من الهيراقه) اى العظيم الشأن الذى لا كرمه
 (بانيكم بضامه) اى يبارز ظليون فيه المعيشة (افلا تسمعون) اى ما يقال لكم جميع اصفا
 وتدير (قل ايها رب ان جعل الله) اى الذى له الامر كله (عليكم لنهار) اى الذى توازن سروره
 برطوبة الليل فيتم بها صلاح الناس وغير ذلك من جميع المقدورات (سرمداً) اى دائماً (الى يوم
 القيامة) لا ليل فيه (من الهيراقه) اى الجليل ليس لمثل (بانيكم بديل) اى يشتمله غلام
 (تسكون فيه) استراحة عن صناعات الاشغال (فان قيل) فلا قيل يتم او تصرفون فيه كاقبل
 بليل تسكون فيه (اجيب) بأنه تعالى ذكر الضياء وهو ضوئنا نحن لان المنافع التى تتعلق
 به متكررة ليس التصرف فى المعاش وسدوا الظلام ليس تلك المتعة ومن ثم قرن الضياء
 بالليل تسكون لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر من ذلك منافعه ووصف وانتهى وقرن بالليل
 (افلا تبصرون) لان هؤلاء يصبر من مشقة الظلام ما تبصره أمت من السكون قال البقاعي
 فالأية من الاحتياط ذكر الضياء اولاً لدلائل على حذف الظلام ثانياً والليل والسكون ثانياً
 دليل على حذف النهار والانتشار أولاً ولما كان التقدير ومن رجع بعد لكم السمع والابصار
 فاستدبروا آياته وتصبروا فى معصيته عطف عليه (ومن رجع) اى القى وسعت كل شئ لامن
 غيرهم من خوف أوربيه وتعلق فرض من الاغراض (جعل لكم الليل والنهار) آيتين عظمتين
 دبرن ما وجب جميع مصالحكم جعل آية الليل (تسكنون فيه) فلا تسعوا فيه لما شئتم (و جعل
 آية النهار مصيرة) (استقوا من فضله) بان قد هو فى معاشكم يجهدهم قال البقاعي فالأية
 من الاحتياط ذكر اول السكون دليل على حذف السرى فى المعاش ثانياً وذكر الابتعاد من فضله
 ثانياً دليل على حذف عدم السرى فى المعاش أولاً ولعلكم تشكرون) اى وليكون حالكم حال
 من يرجو منه الشكر لما يبرء لكم من قتلهم ما من النعم المتوالدة التى لا تبصرها الا خلفها
 وأما السخرة فلما كانت غير مبنية على الاسباب وكانت الجنة لا تقب فيها وجه كان لا حاجة
 فيها الليل (ويوم نأدبهم فيه قول آية من شرنا فى الذين كذبوا) تتربع بعد تفرع الاشارة
 بانه لا شئ يجلب غضب الله تعالى من الاثم له كما أنه لا شئ أدخل فى مرضاهم من رحمة
 الله ثم فكما أدخلت فى أهل توحيدك فادخلنا فى التاجين من عبدك ومنعنا انظر الى وجهك
 الكريم يا أرحم الراحمين ويحتمل أن يكون الاول تقرير بفساد أفعالهم والثانى ابيان أنه لم يكن
 من سددوا كما كان محض تشبه وهوى وآية ذكر الثاني كما قال الجلال المحلى ليقى عليه (وزعموا)
 اى اخرجنا وافر دابة وتورطوا (من كل امتهبدا) اى وهو رسولهم يتبعهم عليهم بما قالوه
 (فقلنا) اى فنبينا عن ذلك ان قلنا الامم (هاؤا برها تكم) اى دالمكم اقطى الذى فزعمتم
 فى الدنيا اليه وعزائم فى شرككم عليه كما هو شأن ذوى العقول انهم لا يبتون شياً على غير أساس
 (فعلوا) اى بسبب هذا السؤال لما اضطروا ولم يجدوا لهم سداً (ان اسكن فى الالهة) (فهم)
 اى الله الذى له الامر كله لا يشرك فيه أحد (وخل) اى غاب (عنهم) غيبة الضائع عما كانوا
 يفكرون اى يقولونه قول الكاذب المتعده لكذب اى كونه لا دليل عليه ولا شبهة له على
 (ان تارون) ويسى فى اتوراة تورح (كاس قوم موسى) قالوا كرامتسرين كان

تعالى على وجه البر والعرف
 لا طلاق الا لبر وان سعى في
 الدعوة تاجر (فقد سجدنى
 ان شاء الله من الصالحين)
 فانه هنا بلطف الصالحين

ابن عمه لان قارون بن يصر بن قاحت بن لاوي بن يعقوب وموسى عليه السلام ابن عمران بن
 قاحت بن لاوي وقال ابن اسحق كان قارون عم موسى فكان اخاهم وهما ابنا يصر ولم
 يكن في بني اسرائيل اقر للتوراة من قارون ولكنه نافق كان نافي السامري وكان يسمى
 النور لمسن موزعون بن عباس كان ابن خاتمه (قبيح عايم) لم يتجاوز الحق في احتقارهم
 بما كانوا فيه قيل كان عامدا لفرعون على بني اسرائيل ولكن بني عليهم ويطلبهم وقال قتادة
 بن عيسى عليهم بكثرة المال ولم يرجع لهم حق الايمان بل استخف بالثقراء وقال الضحاك بن عليهم
 بالشرك وقال شهر بن حوشب زاد في ماولي شيا بهرا روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة اخمن جزوه بخلاء وقال الثعالبي طلب القتل
 عليهم وان يكونوا تحت يده وقال ابن عباس تكبر عليهم وصغير وقال الكلبي حسد هرون عليه
 السلام على الجبورة روى أهل الاخبار ان قارون كان اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهرون
 وأجلهم وأغناهم وكان حسن الصوت قبيح وطغي وكان أول طبقاته وعصيانته ان اقتتال
 أوصى الى موسى أن يامر قومه أن يعطوا في أردنيهم خيوطا أربعة في كل طرف خيطا أخضر
 كلون السمان يذكرون اذا انظروا اليها السحابة ويعطون أنى منزلتها كلالى فقال موسى
 عليه السلام يا رب أنلا تأمرهم أن يجعلوا أردنيهم كلها خضرا فان بني اسرائيل تنقر هذه
 الخيوط فله الله تعالى يا موسى ان الصغير من امرى ايس بصغير فان لم يطعوني في الامر
 الصغير لم يطعوني في الامر الكبير فدعاهم موسى عليه السلام وقال ان الله تعالى يا ربكم ان
 تملقوا في أردنيهم خيوطا خضرا كلون السمان لكي تذكروا ربكم اذا رأوا قوتها ففعلوا
 امرائهم ما أمرهم به واستكبر قارون ولم يفعل وقال فما فعل هذا الاربابي بعد هلم لكي
 يخبروا عن غيرهم وكان هذا بعد عصيانه وبقيته هلم تطع الله تعالى لبني اسرائيل البحر
 وأغرق فرعون جعل الجبورة لهرون عليه الصلاة والسلام فخلصت له التبروتوا المحبورة وكان
 له القربان والتميم وكان لموسى عليه السلام الرسالة فوجد قارون ذلك في نفسه وقال يا موسى
 لك رسالة ولهرون المحبورة ولست في شيء لا أصبر أنا على هذا فقال موسى عليه السلام وانه
 حاصت ذلك لهرون بل الله تعالى جعلها له فقال قارون والله لا أصدقك حتى تريني بين يديه الجمع
 موسى عليه السلام رؤساء بني اسرائيل وأمرهم أن يحيى مكل رجل منهم بماء فاجابوا
 لخزمها واقامها موسى عليه السلام في قبته كان بعد الله تعالى فيها وكان ذلك بأمر الله تعالى
 ودعا موسى عليه السلام أن يرجعهم سان ذلك فبقاوا يحرمون عصم فاصبحت عصاهم
 عليه السلام وقد استقر له أردني أخضر وكانت من شجر الزوز فقال موسى عليه السلام
 لقارون ان لا تتر ما صنع لهرون عليه السلام فقال والله هذا يا قبيح ما تمنع من اسهر
 فاعتزل قارون ومعه ثمن كثير وولى هرون عليه السلام الجبورة وهي رابية المنيع والقربان
 وكانت بنوا اسرائيل اقول هذا يا هرون عليه السلام فيضعها في المذبح وتنزل نار من
 السماء فكلها واعتزل قارون باتباعه وكان كثير المال والتميم من بني اسرائيل كان
 لا يأتي موسى عليه السلام ولا يباله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قارون كان من
 السبعين المختارة الذين سمعوا كلام الله تعالى وولد ذكر الله تعالى بغيره ذكربيه الحقيقي

وهو السافات بلغة
 الصابرين لان ما هاتين
 كلام غريب وهو المناسب
 للمعنى هنا اذا لمعنى
 متبني من الصالحين في

بقوله تعالى (وَأَقْبَاهُ مِنَ الْكُتُوبِ) أي الأموال المدفونة المذخورة فضلا عن الظاهرة التي
 هي بسبب الاتفاق منها المعامدة يعرف من المهمات (ما) أي الذي أوفى شأ كثيرا لا يدخل
 تحت صرح حق (أثم ما تحب) أي صفائح الأخلاق التي حرمه فون فيها وأربابها (لتنوم)
 أي تجل يجهد ومشقة ينقلها (بالعبية) أي الجماعة الكبيرة التي تعصب أي يقوى بعضهم
 بعضا (أوفى) أي أصحاب (القوة) أي غلبه من اتقاهها ما هم (تقبة) في المبالغة بالتصير
 بالكثرة والمناخ والتورم العصبية الموصوفة ما يدل على أنه أوفى من ذلك ما لم يؤت أحد من
 هو في عداده وكل ذلك مما يتبعه القول فلذلك وقع التأكد واختلوا في عدد العيبة
 فقال بجاهد ما بين العشرة إلى خمسة عشر وقال الضال عن ابن عباس ما بين الثلاثة إلى
 العشرة فقال قتادة ما بين العشرة إلى الأربعين وقيل أربعون رجلا وقيل سبعون وروى عن
 ابن عباس قال كان يجعل مقاصه أربعين رجلا أقوى ما يكون من الرجال وقال جرير بن
 منصور عن خيفة قال وجدت في الأصيل أن مقاصع من ثلث قارون وقرسيتين بقلما من يفتيا
 مفتاح على أصبع لكل مفتاح كثر ويقال كان قارون ابن مضر يحمل معه مفتاح كثره
 وكانت من حديد فلما أثقلت عليه جاءت من شيب فنقلت فجعلها من يلود البقر على طول
 الأصابيح وكانت تعمل معه إذا ركب على أربعين رجلا وفي الباء في العيبة وجمانها
 قمتية كالهزمة ولا قلب في الكلام وإنما لقي المفتح العيبة الأتوية كما تقول أياه
 وجنتيه وأذهبته وذهبت به والثاني قال أبو عبيدة أن في الكلام قلبا والاصل لشدة العيبة
 بالمناخ أي لتنمض بها فتكونهم عرضت الناقعة على الحوض • ولما ذكر الله تعالى في هذا
 وقته بقوله تعالى (أد قال هفوم) أي من بن إسرائيل (لا تخرج) أي بكنة المال فخرج بطرقان
 الفرح بالعرض الزائل يدل على أن يكون إليه وذلك يدل على فساد الاسترقاق على غاية الجهل
 وقلة التأمل بالعواقب قال ابن عباس كان فرجه ذلك شركا لهما كان يحاف معه عقوبه الله
 عز وجل (إن الله) أي الذي لمصافات لكن (لا يحب) أي لا يفعل معاملة الحب (الفرحين)
 أي البطرين الأشرفين لراضين في الفرح ما يفتي الذين لا يشكرون الله تعالى بماء أعطاهم
 فان فرجه يدل على سقوط العلم حكايا قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم وقال القائل في ذلك
 • ولست بفرح إذا الدهر سرني • وقال آخر

حسن العشرة والوفاء
 بالعهد وهما في كلام
 السجيل وهو المنسوب
 لعمه في ثم اد الحنف متجدي
 من الصابرين على الذبح

أشد ألم عندي في مرور • تيقن عنه صاحبه استقلا

فلا يفرح بالدين إلا من رضى بها وأطمأن فاطمان قلبه إلى الآخرة ويعلم أنه مقار ما فيه من
 قرب لم تحذنه نفسه بالفرح (وأيض) أي المطلب طلبا لصدقه في نفسه (هيا) قاله الله أي
 المال الذي لا مركاه يدمع الفنى والقرية (الدار الآخرة) بأن تقوم بشكر الله فيها نعم الله
 عليك وتنتقم في رضا الله تعالى فيجازيك بالجنة (ولانس) أي ولا تقول (نعميك من الدنيا)
 قال مجاهد لا تقول أن تعمل في الدنيا لا آخرة حتى تنجو من العذاب لأن حقيقة نصيب الإنسان
 من الدنيا أن يعمل فلا آخرة وقال السدي بالصدقة وصله الرحم وقال علي رضي الله تعالى عنه
 وسكرم الله وجهه لا تنس همتك وقوتك وشبابك وغناك إن تطلب بها الآخرة روى
 أنه صلى الله عليه وسلم قال فليأخذ الصل من نفسه لنفسه ومن دينه لا آخرة لهم من الشبهة

قبل الكبر ومن الحيات قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا بعد
 الدنيا دار الالباب والشار وعن معون الازدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل وهو
 بعينه اقمتم خاسق قبل خمس شبان قبل هرمك ومهلك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
 قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال الحسن أصراً أن يقدم الفضل ويمك ما يفنيه وقال
 منصور بن رزاذان قوتك وقوت أمك (وأحسن) أي أوقع الاحسان بدفع المال إلى الماويج
 والاتفاق في جميع الطاعات ويدخل في ذلك الاعانة بالجاه والطلاقة الوجه وحسن القضاة وحسن
 الذكر (كأحسن الله) الجامع لصفات الكمال (اليك) بأن تعطي عطفاً من لا يخاف الفقر كما
 أوسع الله عليك (ولا تبغ) أي ولا تراد ردتنا (الفساد في الارض) يتقرب ولا يبدى ولا تكبر
 على مباداة تعالى ولا تحقر ثم أتبع ذلك علمه من كذا لأن كذا المقدمين يسط لهم في الدنيا
 وأكثر الناس يستعدون بأن يسطوا في الفقر محبوب ففضل (إن الله) أي العالم بكل شيء القدير
 على كل شيء (لا يحب المقسدين) أي لا يعاملهم معاملة من يحبه وقيل إن الفاعل هو هذا موسى
 عليه السلام وقيل مؤثوقه وكف كان قد جمع في هذا الوعظ ما قبله من ذلك لئلا يأن
 بقليل بل زاد عليه كثر النعمة بأن قال (أي فارون في الجواب) (أما أوتيته) أي هذا المال
 (على علم) حاصل (عندي) فإنه كان أعلم من إسرائيل بالتوراة أي قرأه أهلاً تقضاهي بها
 المال عليكم كافضاً بغيره وقيل هو علم الكيفية وقال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم
 الكيفية فله يوشع بن نون فله ذلك العلم كالبين فمناظرة موسى وداود فله ذلك وسما
 فارون حتى أضاف علمه إلى علمه فكان ذلك سبب أمواله وقيل على علمه عندى بالتصرف
 في التصارات والزراعات وأنواع المكاسب ثم أجاب الله تعالى عن كلامه بخواتم (أولم يعلم
 أن الله) أي بالعلم من صفات الخلال والعظمة والكمال (قد أهلك) وقوله تعالى (من قبله من
 القرون) فيه تنبيه على أنه لم يتعظم مع مشاهدته للمهاجرين الموصوفين مع قرب الزمان وبعده
 وقوله تعالى (من هو أشد منه قوة) أي في البين والمعالين من العلم وقوله (والانصاف) الخدم
 (وأكثر جماعاً) في المال والزناج آخرهم فرعون الذي شاهدته منك وحقق أمر يوم
 هلك فيه فحبيب ونوح على اعتقاره وقوله كثر ما مع علمه بذلك لأنه قرأ في التوراة وكان
 أعلم بها ومعهم من حفاظ التوراة واختلف في معنى قوله عز وجل (ولا ينزل عن ذنوبهم
 الجبرون) فقال قتادة يدخلون النار بعسر برؤا ولا حساب وقال مجاهد لا تسأل الملائكة
 عنهم لأنهم يعرفونهم بسيماهم وقال الحسن لا يسألون من أن الله يعلم وأما عبد الله بن
 نوح بن قيس بن قيس المراد أن الله تعالى أنه عاقب الجبر من فلا جرحه أو زناهم من
 كيفية ذنوبهم وكيف لا يعلم الله تعالى على كل شيء فلا جرحه أو زناهم من
 بين هذا أو بقوله تعالى فوربك لا تعلمه ما أجبت عنه كذا يعنون (جيب) بمعنى ذلك على
 وقتين وقال أبو مسلم السوراني قد يكون الحساب وقد يكون التوراة ويع وقد يكون
 الاستعجاب قال ابن عادل وأما الجبرون في الوجود منه لا في الاستعجاب لقوله تعالى (لا يؤذنن الذين
 كفروا ولا هم يستعتبون هذا يوم لا يخطئون ولا يؤذنن لهم فيحذرون (تخرج) أي تغيب
 عن غيرهم واعتقار جماعه أن خرج (على قومه) أي الذين يصعدون في الاقصاء في شأنه والاكتاف في

قوله فارسله موسى
 يصدق أي يوضح جبين
 ويؤيدها بما رزقه الله
 من فصاحة اللسان قوله
 رب أعلم من جاء بالهدى

المجد على اخوانه وقوله تعالى (قد رزقته) فيه دليل على أنه خرج باظهر في قته وأكملها وليس
في القرآن الا هذا القدود الناس ذكرها وجوها مختلفة فقال ابراهيم النخعي أنه خرج هو
وقومه في ثياب حر وصغر وقال ابن زبدي تسعين أنما عليهم المعصقات وقال مقاتل خرج على
بقعة شبهة على سرج من ذهب عليه الارجوان وسبعة أربعة آلاف فارس عليهم وعلى دوابهم
الارجوان وسبعة ثمانية جارية بشر عليهم الخيل والثياب الحر على البغال هو لما كان كاهن
قبل ماذا قال قوله له قيل (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) منهم لسقول هم مهم وقصور فظفروهم
على القنايل كوتهم أهل جهل وان كان قولهم من باب الغبطة لان باب الحسد الذي هو قتي
قوال نعم الحسد (باب ثلثا) اي تبقى ثمنيا عظيما أن فوق من اي مؤن كان وعلى اي وصف
كان (مثل ما فوق قارون) اي من هذه الزينة وما تنسب عنه من العلم حتى لا تزال اصحاب
أموال ثم عظموا باقوله هم كدين لعلمهم ان ثم من يريد ان يصغر عليهم (اهل دوحظ)
اي نصيب ويحتسب الدنيا (عظيم) بما اوتى من العلم الذي كان سببا الى جمع هذا المال
وهؤلاء راغبون بمحتمل أن يكونوا من الكفار وان يكونوا من المسلمين الذين يحبون الدنيا
ودل على جهلهم وقصر العلم الرائي وقدرته ما فوق قارون من المال والعلم الظاهر الذي أدى
الى اتباعه قوله تعالى (وقال الذين آمنوا اهل العلم) وهم اهل الدين قال ابن عباس رضى الله عنه الى
عنهما يعني الاحبار من بني اسرائيل وقال مقاتل اوتوا العلم بماء الله في الاستزادة فقالوا
لذين تنموا (ويلكم) ويل أصله الدعاء له لانه استعمل في الزجر والردع والبعث على
ترك ما يضر وهو منصوب بمحذوف اي الزمكم الله ويلكم (قوابله) اي الجليل العظيم
(خير) اي من هذا الخطا الذي اوتيه قارون في الدنيا بل من الدنيا وما فيها ومن فاته الخير
حل به الويل ثم يتو اسحقه فخطيائه وترغب السامع في ما يقولهم (لن آمن دوحظ)
تصد بقا لا يملكه (صالحا) ثم ين تعالى عظيمة هذه النصيحة ولو قدرها بقوله تعالى
(ولا يفتاها) اي هذه النصيحة التي قالها أهل العلم وهي تله في الدنيا ورغبة فيها عند الله
أو الجنة المتساب بها (الا صابرون) اي على أداء الطاعات والاحسان عن الفهمات
وعلى الرضا بقضاء الله في كل ما قسم من المنافع والمضار الذين صاروا على خلقها
• ولتسبب عن نظره هذا الذي أوصله الى الكفر بربه أخذ بالعدايب انما الى ذلك بقوله
سبحانه وقعالى (أفحسب) اي يماننا من العظيمة (به ويداره الارض) روى أنه كان يؤذى
موسى عليه الصلاة والسلام كل وقت وهو يدور به لقرابة التي بينهما وهو يؤذيه كل وقت ولا
يزيد الاعتوا لوقيه او معاداة موسى حتى يداووه جعل يابها من الذهب وشرب على جدواها
صفاق الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يعدون اليه ويرحون غناهم من الطعام
ويضا حكوته قال ابن عباس ثلث الزكاة على موسى عليه السلام ثمانية قارون فمساخه من كل
الذهب ينزله يدنا وعن كل الف درهم درهم وعن كل الف شاة شاة فلم يسمع بذلك نفسه فطمع
بني اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امركم بكل شئ فاطمة وهو الان يريد ان ياخذ أموالكم
فقالوا أنت كبيرنا امرنا بما تشاء قال امركم ان تحيوا فلا تة البني ففعلوا به اذ حتى قذف
موسى بنفسه فاذا انقلب قد خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فدعاها فجعل ليل قارون أن

قاله ابن زبادة الباس بعد
بوت ما تقوية لا حال هنا
بسبب الظاهر نفسه من
العمل وحسنه بعد
اكتفاء بدالة الاول عليه

درهم وقيل القديس ياروقيل ملك ثامن ذهب وقيل قال لها اني اموتكوا اخلطك بنساق على ان
 تذهب موسى تشكك عند اذ احضر ثوابه اقبل فلما كان من الغد وكان يوم جدهم تام موسى
 عليه السلام خطيبا فقال من سر قطة ناه من زني غيري من جلد ناه من قتيه من نار جهنم
 فقال ياروقيل لو كنت انت قالوا لو كنت انا قال ان بني اسرائيل يرحلون اكل عذبة بفساد
 قال ادعها فان كانت فهو كما كانت فلما ان جئت قال لموسى يا رب لانة قاتلت بك ما يقول
 هو لانه يظلم عليهم واساها الذي قلني ابراهيمي اسرائيل واتزل التوراة الاصدقت قتلوا كما الله
 تعالى بالترتيب وقالت في نفسها احداث اليوم نوبة افضل من ان اوفى رسول الله قات
 لا كنوا ولكن جعل لي ياروقيل جعل على ان اربك بنفسى فموسى سجد ابيكي ويقول
 اللهم ان كنت رسولا فاصب لي فامسى الله تعالى اليها في احسن الارض ان تطعك فخرها بما
 شئت فقال لموسى عليه السلام يا بني اسرائيل ان الله يعني الى ياروقيل كايمنى الى نزع عين
 كانهم فليبت مكانه ومن كان معي فليبقول فارتلوا ولم يبق مع ياروقيل الا ادب لسان ثم قال
 موسى يا ارض خذهم فاخذت الارض باقداهم وفي رواية هكسان على قراش وسريه
 فاخذته حتى غبت سريره ثم قال خذهم فاخذتهم الى الركب ثم قال خذهم فاخذتهم
 الى الاوساط ثم قال يا ارض خذهم فاخذتهم الى الاعناق وياروقيل وصاحبك في كل ذلك
 ينضم عون الى موسى ويناشده ياروقيل بالله والرسم حتى روى انه ناشده سبعين مرة وموسى
 في كل ذلك لا يفت اليه لشد غضبه ثم قال يا ارض خذهم فاخذتهم على الارض فامسى
 الله تعالى اليه ما اظنك قلدا استغاث بك سبعين مرة لم تجبه وعين ياروقيل في يده فامسى
 واحدة لاجبته وفي بعض الاطراف لا يجل الارض بعدد طلوع لاحد قال قتادة خفيب
 فهو يتجمل في الارض كل يوم فامسى ياروقيل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة قالوا اصبح ثواب اسرائيل
 يتناجون فيما بينهم ان موسى اقتاد على ياروقيل يستبدد او موسى كنوزهم فامسى الله تعالى
 حتى خفي بانه ويا ماله فاما كيا امة هذا النبي ان تردوا ما اناكم بمن رحمة فماتوا
 وان كنتم احراب الناس اليه فان ياروقيل كان من اطوب موسى عليه السلام فان الانبياء عليهم
 السلام كما انهم لا يوجدون الهدى في غيوب الله فكل ذلك لا يهونهم من الردى ولا يشقون
 الا الى ارضى (ق) أى تسبب منه انه ما (كانه) أى ياروقيل واكنه لى المستغرق
 الاذهان ان الاكبر منصورون بزيادته اطارى قوله تعالى (من قة) أى عوان واصل الفتنة
 الجاهل من الملو كانه ميت بذلك ليكثر توجوهه ووسرعتا الى المكان الذى ذهب منه
 (يصرونه من دون الله) أى فيه بان دعوا عنه الهلاك (وما كاد من المتصرين) أى
 المتصين منه من قولهم نصر من عدوه فانتصر اذا منعه من فعله ولم تشبه واستصر
 الجاهل الذين هم كالمات ياروقيل الا الحسوسات ذكر سالم بقوله (واصبح) أى وصار ليكنه
 ذكره لما له المسار القين قنوا أى ارادوا ارادة عطية بغاية الشفقة ليكنوا (سكاته) أى
 تكون ساه ومقرته في الدنيا لهم (بالاس) أى الزمان الماتى القريب وان لم يكن في يومهم
 الذى هم فيه فالاس قبيح كروا لربهم اليوم الذى قبل يومك ولكن الوقت المستقر على
 طريق الاستمارة (يمولون ويكاث الله عطف) أى يوسع (لقد رى وتضمن عيابه) يعجب

(قوله له - الى ارضى الى الله
 موسى) قاله هنا جذف
 ابلغ الاسباب اسباب
 السموات وانه في غايه
 يذكره لان هذا القديس

مشتته وحكمته لالكرامته عليه (وقدر) أي يضيق على من يشاء له وإن من يضيق عليه
 بل لحكمته وقضائه ابتلا منه وقتته وروى اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف بمعنى الألام
 وهذه الكلمة والتي بعدها متصلة بأجاء المصاحف واختلف القراء في الوقت فالكا في وقت
 على الما قبل الكاف ووقت أبو جعفر على الكاف ووقت الباقون على النون وعلى الهاء بحزنة
 يسهل الهمزة في الوقت على أصله وأما الوصل فلا خلاف فيه بينهم واللاح لهم من واقعته أن
 الرزق إنما هو يد الله تبعوم ما دل على أنهم اعتقدوا أيضا أن الله قادر على ما يريد من غير الرزق
 كما هو قادر على الرزق من قولهم (لولا من الله) أي فضل الملك الأعظم (عليه) يجوز ولم
 يعطنا ما نغنيه من الكون على مثل حاله (لخصبنا) مثل ما خفف به (و) بكناه لا يقلع
 (الساكنون) لعملة الله تعالى كفارون والمكذِبين لرسوله وبعاد لهم من قواب الآخرة وقوله
 تعالى (تلك ألد الأحرار) إشارة تعظيم ونعجيم لآياتها أي تلك الدار التي سمعت بكروها وبلفك
 وصفه وتلكه بدو الدار صفة وانهم (يجهلوا الذين لا يريدون علوا في الأرض) بالبي (ولا
 فسادا) بعمل المعاصي فإن يضيق تعالى الوعد بترك العلو والفساد ولكن يقول أراد الله أو عمل
 الله بالعلو كما قال تعالى ولا تتركوا الدين ظلو افعلوا العبد بالكون رعن على رضى الله
 تعالى عنه أن الرجل يجهل أن يكون شر الناس أجود من شر الناس صاحب فدخل تحتها وعن
 الفضيل أنه قرأها ثم يذبح الأمان ههنا وعن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه أنه
 كان يردد هاتين قبض قال (يخشى من الطماع من يجعل العلو لغرور وناسد للصلوات
 متعابا بقوله تعالى ارفعون علوا في الأرض ويعوله تعالى ولا تبغ الفساد في الأرض فيقول
 من لم يكن مثل قريعون وفارون له تلك الدار الآخرة ولا تدبر قوله تعالى (واعتدبه) أي
 لمحمد (المتقين) أي عباد الله تعالى بعمل طهته كالتدبر على والفضل وعمر بن عبد العزيز
 نبى الله تعالى عنهم ولما بين تعالى أن الدار الآخرة ليست أن يريد علوا في الأرض ولا فسادا بل
 هي المنقبة بين صفات ما يحصل فقال تعالى (من جاء بالحسنة فله حريمها) من شرعا ضاعف
 إلى سبعين إلى حسمائة ضعف إلى ما لا يحيط به إلا الله تعالى (ومن جاء بالفسقة) وهو سأنى الله
 تعالى عنه وههنا أخافة الموت (من فلا يجوز) أي من أى جازوا طهر ما في هذا المعنى من الضمير
 العائد على من يعرفه تعالى (الذين علوا الآيات) تصويرا لاهم وتقيها هو لا يتقوا من غيرها
 (الأجزاء) ما كانوا يعملون أي مثله وهذا من فضل الله العظيم وكرمه الواسع أن لا يجوز
 المدينة العمل أو يجزى الحسنة بأكثرها كما (كان قيل) قال تعالى إنا سنجزيهم
 لأنفسكم وإنا سآتم فلها كرز كرا لاهلها واكتفى فذكر الاستعارة واحدة وفي هذه
 الآية كرا الاستعارة واكتفى فذكر كرا لاهلها واحدة فقال السبب في ذلك (أجيب) بأن
 هذا المقام مهم ترغيب في الدار الآخرة فكانت الآية في النهي عن المعصية مخالفة
 في الدعوة إلى الآخرة أما الآية الأخرى فهي شرح حالهم فكانت مخالفة فذكر محاسنهم
 أولى (فان قيل) كيف أتت تعالى لا يجزى السيرة إلا بملامع أن التكلم بكلمة الكفر إذا
 مات في الحال عذب ألد الأتاد (أجيب) بأنه كآب على من ألهو عن أبد القال ذلك فعول
 يقتضى عزمه (إن الله مرص) أي أنزل (عليك القرآن) فاه أكثر المفسرين وقال عطه
 أوجب عليك العمل بالقرآن وقال أبو علي فرض عليك أحكامه وقرآنه (الذي قاله) أي

ما هات لكم من الهدى
 من غير ذراى وغيرها
 ففاسبه الخلف وما هناك
 قدومه أو ان يتكلم في
 الأرض الفساد ففاسبه

معاد ليس لتبديك من البشر وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه وتكلم المعاد ذلك
وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما في الموت وقال زكريا وعكرمة في يوم القيامة
وقبل الى الجنة وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الموت وقال زكريا وعكرمة في يوم القيامة
وقال النبي معاد الرجل ببلده يصرف ثم يعود الى بلده وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
خرج من القارة هاجر الى ابادنة مارق غير الطريق فحفظه الطلب على اسن ورجع الى الطريق
ونزل الحظفة بين مكة والمدينة فمات في الطريق الى مكة استضاف اليه اخاه جبريل عليه السلام
فقال استنقت الى بلدك ومولك قال نعم قال فان الله تعالى يقول ان اتقى فمن عليك اقرآن
لراشدك الى معاد قال الرازي وهذا اقرب لارضاها والمعاد انه كان فيه رقاؤه وحده في العود
اليه وذلك ان يطبق الائمة وان كان سائر الوجوه بخلافه ذلك اقرب قال اهل التحقيق وهذا
آخر ما يدل على بقاء الامم من القريب ووقع كما خبر فيكون معجزا به نزل جوابه فيقول كذا
مكة المثل في ضلاله من (قل) اي الله عز وجل رب اعلم من الجاهلدي وما به تحق من الثواب
في المعاد يعني نفسه (وس هو في ضلاله من) يعني ما به تحق من الثواب في المعاد فهو
الخطا بالهدي وهم في الضلاله (فقيهه) من جملته منصوب بغيره اي يعلم او يعلم ان خطاها
مع في عالم واعلم ان الله تعالى (وما كنت ترجوا) اي في الله الذي هو حاله من الاحوال ان يبق
اي يترك على وجهه لا يفسد على ربه (الملك السكاب) اي دس الملك ان قال البيضاوي اي
معركته الى معاد كما في الملك السكاب وما كنت ترجوه وهو ظاهر على ان المراد بالمعاد مكة ونزل
تعالى (الارجمه) ستمائة صاع اي لكن اني الملك السكاب رجمه (من دس) اي دس ما
القرآن وبطل مثل قال الزمخشري هذا لازم محمول على المعنى كانه قيل وما في اي ملك السكاب
الارجمه فيكون استنسا من الاحوال او من المنعوله (ولا تكون من ظاهرا) اي معناه
(السكابين) على دينهم الذي دعوا اليه قال مقاتل وذلك حين دعى الى دين آتاه قد كرم الله
تعالى عليه ونما من مظاهرهم على ما هم عليه ولا يصدق عن آيات الله اي قرأتموها على
هم (بعد اذ اقرأت ليل) اي لا ترجع اليهم في ذلك (واذع) اي اوجبه الدعاء (المعرك) اي الى
عبادته وتوحيدهم ولا تكون من المسركين اي باقاتهم ولم يترجوا الخارق في الفعل ليمانه بخلافه
في صدقته فانه حذف منه فون (رفع ادا صلي) صدقته حدث فون لرفع الجازم من حذف الواو
لانها الساكنين (ولا تدع) اي تدع مع انه اي ابتاع ببيع صفات الكمال (البا آخر)
(فان قيل) هذا وما قبله لا يقع منه من الله عليه وسه فافاد ذلك اي راجع به ذكر
التبليغ وقطع اطراف الشر من من مساعده لهم وان الخطاب وان كان معه لكن المراد بوجه
كان قوله تعالى اني اشرعك يا صلي من على الله بيقينه ظاهر (لا لا هو) اي لا دفع
ولا ضار ولا معطي ولا مانع الا هو كقوله تعالى رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فانه لا
ولا يجوز اتخاذ الهه (واه) على عمل وحدانيته بقوله تعالى (كل شيء قد اوجبه) اي اذانه فان
الوجه يعبر به عن اذانه وقال ابو العالمة الامار بنده وبيده وقيل لا ملك ولا خلقه وفي قوله
تعالى هاتين النان من فسر اله لاله بالخراسه عن كونه متفقا على ما يلائم ان يتفرق
لاجر ان كان كانت اجرا من قبله فانه قال في التوب وهو المتأخر ولا يكون فناء اجرا

مقتضى بقائه بالحق في قوله
البلغ ان سباب اسباب
السحوات (قوله واني لا اذنه
من السكابين) قال ذلك
في قوله تعالى واني لا اذنه

يزنوره من كونه متعة عليه ومنهم من قال معنى كونه هالكاً كونه قابلاً لهلاك في ذاته فان
كل ما عداه تعالى يمكن الوجود قابل القدم فكان قابلاً لهلاك فاطلق عليه اسم الهالك فلما
الى هذا الوجه وعلى هذا جعل قول التفسير في بحر الكلام سبعة لاتفي العرش والكرسي
والروح والقلم والجنة والنار باهلها من ملائكة المذاب والمهور والعين والارواح (الهالكهم)
أي القضاة النافذ في الخلق (والله) وحده (ترجسون) أي في جميع أحوالهم في الدنيا
والبشر من القبور والعز في الآخر فخير يكبر اعمالهم وما رواه المياض في جمال الخشعة
من قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة طسم القصص كان له من الاجر بعد من صدق بوحى
وكذب لم يبق ملك في السموات الا شهد به يوم القيامة انه كان صادقا حديث موضوع

سورة العنكبوت مكية

الاعترايات من أولها الى قوله تعالى ويعلم المنافقون قال الحسن فأنتم اعدية وهي سبع
وستون آية والف وتسعمائة واحد وعشرون كلمة أربعة آلاف وخمسة مائة وخمسون
سرفراسم الله الذي أحاط بجميع القوة فمزجهم (الرحمن) الذي شمل جميع العباد بضمه
(الرحيم) بجميع خلقه وقوله تعالى (الم) سبق القول في أول البقرة ووقع الاستدغام
بعد دليل على استقلاله بنفسه فيكون له السورة والقرآن أوقه وأنه سر استازر بعلمه الله
تعالى وأدلة على بطلانهم مع بقاءهم في الدنيا أو غيرهم على قل سورة البقرة وقيل في
ألم أشار بالآلاف الدال على الضمان الأعلى المحيط والام الوصل وهم لتمام بطريق الرمز الى انه
تعالى أرسل جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام ولما قال تعالى في آخر السورة المتقدمة
وادع الى ربك وكان في الدعاء اليه الخواب والضراب والطمان لان النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه كانوا ملطوبين بالجهاد فتلقى على البعض ذلك قال تعالى (أحسب الناس) أي كافة
(أر يتركوا) أي أطلقوا انهم يتركونهم بغير اعتبار ولا في وقت حاجتهم من الوجود
(نبيه) هان يتركوا سد مسدود عن حس عند الجمهور (أن) أي بان (يقولوا) أي يقولوا
(أمنواهم) أي وادع الى انهم لا يستنون أي يحسنون به تميزه حقيقة ايمانهم عشاق التكليف
كالمجاهدين والمجاهدة ورفض الشهوات وأنواع المصائب التي في الأحوال البتينية الخلق
من المنافق والمصدق من الكاذب ولينالوا بالصبر على أهوال الدرجات فان مجرد الايمان وان
كان من خلوص لا يقتضي غير الخلاص من الخلق والعداب واختلاف في باب نزول هذه
الآية فقال النبي في الخس كذا ايكة قد أقر وبالاسلام ثم هاجر واقتبهم الكفار بينهم
من قتل ومنهم من نجوا فانزل الله تعالى هاتين الآيتين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
نما نزلت في حماد بن نيار وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وسلمة بن هشام كانوا يصفون
عكة وقال ابن جريج نزلت في حماد بن نيار كان به لب في الله عز وجل وقال صفان نزلت في موهج
ابن عبد الله سموي ثم كان أول قتل من المسلمين يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم بعد
الشهادتهم وهو يقول من يدعي الى باب الجنة فمن هذه الامتطرح عليه أبواه وأصراة فأنزل
الله تعالى فيهم هذه الآية وقيل وهم لا يشتنون بالآوامر والنواهي وذلك ان الله تعالى أمرهم

كأنما وافقة ٣ قوله
وهي الأصل بلا محاض ثم
(قوله) وما كنت يجاب
(الغريب) الآية ن كانت
أولها يعني من قولها كنت

٣ قوله البروق الناصب
فتواصل اه صحيح

في الابتداء اجبروا الايمان ثم فرض عليهم الصلوات والزكاة ثم اشرع فتش على بعض فانزل
الله تعالى هذه الآية ثم عزاهم فقال (ولقد فتننا الذين من قبلهم) أي من الذين آمنوا المؤمنين
ثم من كفر بالمشرك ومنهم من قتلوا النبي بنو اسرائيل فخرجون فكان يسوع هو الله العذاب
فذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي أن يتوقع خلافه (فلعلنا الله) أي الذي له
الكمال قاله (الذين صدقوا) في ايمانهم علم مشاهدته في الاقامة تعالى لا يخفى عليه خافية
(ولعلنا الكاذبين) فيه أي يظهر الله السادقين من الكاذبين في الايمان (فائدة) لبعض
المؤمنين

الهوى آية (أي علامة) به يعرف الله • دقق عشقهم من الكذاب
م • واليسل دائما وتحول الش • م والموت في رضا الاحباب

(أم حسب) أي ظن (الذين يعملون السيئات) أي الشرك والمعاصي فان العمل بهم انفعال
الغالب والخواص (أن يسبقونا) أي يفوتونا فلا تنقم منهم وهذا سادس مقول حسب
وأم منقطعة والاضراب لان هذا الحساب ابطال من الاول لان صاحب ذلك يقدر ان
لا يحسن ليعينه وصاحب هذا يظن ان لا يهازي ما هو به ولهذا عقبه بقوله تعالى (س)
ما يحكمون) أي من الذي يحكمونه أو حكمكم كونه حكمهم هذا الخلف الغرض من قائم
• ولما بين بقوله حسب الناس أن يتركوا ابن الله لا يترك في الدنيا يدوي بين قوله (س) إلى
حسب الذين يعملون السيئات من ترك ما كلف به يعذب عذابا بين من يعترف بالآخرة
ويعمل لها لا يضيع عمله بقوله تعالى (من كان يريد الله وآتاه الآية) قال ابن عباس
ومقاتل من كان يخشى الله واليه المرجع والخوف وقال سيبويه من جيب من كان
يؤمن في نواب الله (فان أجل الله) أي الوقت المضروب لقائه (لا) أي بدله لا يحل لقائه
لا يجوز عليه الخلف الوعد (فان قيل) كيف وقع فان أجل الله لا تجوز بالشرط (أجيب)
بأنه اذا كان وقت القائه آنيا كان القاءه آتيا لا محالة كما تقول من كان رجولاه المثل فان يوم
الجمعة قريب اذا علم أنه يقيم فلناس يوم الجمعة وقال مقاتل يعني يوم القيلة فكان يوم
الايمان من يخشى الله تعالى يومه فليست عليه وليست له انما يوم كما قال تعالى (من كان
يرجو لقاء رب فليعمل عملا صالحا وهو السميع العليم) أي لما قالوا (عليهم) يعلم من صدق قوما قال
وس كذبي فيليب ويساقب على حسب علمه قال الرازي وههنا لطيفة وهي أن عقيدته امور هي
أصناف حسنة هل قلبه وهو المتدين وهو لا يرى ويسمع ونما به وعلى لسانه وهو يسمع
وعمل أعضائه وهو لا يرى فاذا أتى به فله لاشياء يعمل الله تعالى امره على ما قدر
سمعت ولم يمتد ما لا يرى وان لعمل قلبه سمع لا يشعر على قلبه • ثم كذا وصف في وصف
الجنة اه • (نبيه) • لم يذكر كراهة تعالى من الصفات فغيره من الله فغير كائن • والحكيم وذكرا
لا يسبق انقول في قوله حسب الناس أن يتركوا • يقولوا أمنا وسيدنا • فنعمل بقوله تعالى
وهم لا يفتنون • بقوله تعالى فلعلنا الله الذين صدقوا • بقوله تعالى أم حسب الذين يعملون
السيئات • ولا شك أن القول بذلك بالصع والعمل منه ما يدرك بالابصار ومنه ما لا يدرك به كالأمر
عامر والعلم بشأهم • ولما بين تعالى أن التكليف حسن واقع وان عليه وعده أو لا يخلص لهما

من الشاهد من (قلت) لا بد
• دقق أروها ما كنت يا محمد
حاضر احسن أحكمنا إلى
• دقق الوحي • دقق دقق
كنت من الشاهد من أي

دائم بين ان طلب الله تعالى ذلك من المكلف ليس لفتح يهودا اليه بقوله تعالى (ومن جاءه
أى بذل جهده في جهاد حرياً ونفس حتى كلفه سابق آخر في الاعمال الصالحة) (فأما يجاهد
نفسه) لأن منعة جهاده لا لله تعالى فانه غنى مطلق كما قال تعالى (ان الله أى المتصرف في
عباده عايشاً) (يعنى عن العالين) أى الانسان والجن والملائكة ومن عبادتهم ومن مثل هذا كثير
في القرآن كنوله تعالى من عمل صالحاً لنفقه وقوله تعالى انما أحسنتم قدتم لانتحكم ذنوبى
مبدان يكفر من العمل الصالح ويحمله لان من عمل فلهما يطلب به ملكا ويطلب ان المؤمن
يحسن العمل ويقتضوا علم ان عمله لله لا لأحد فيكرمه فقال الله الكريم الفتح ان
ونفعا لعمل الصالح وان يعمل ذلك بأهلهنا ونحوه يتاوعبه واجتهدوا لله ولما بين تعالى حال
الحسن وبجملته تعالى أم حسب الذين يعملون الساعات أن يدببقونا اشارة الى التمدد
بجملته كرحال الحسن بقوله تعالى ومن جاءه فأجابه بغيره وكان التقدير قال الذين جاءوا
والذين عملوا الساعات أنجز بهم أجري ولكن طوعاً لأن الساعات لا لغيره ان جاءه عطف عليه
قوله تعالى (وغير آمنوا وعملوا الصالحات) أى في الدنيا والآخرة وهو الرضا على
حسب طاعتهم وفي ذلك اشارة الى ان روحه تعالى أتم من غيره وقوله (انتم من عدله وأشار
بقوله تعالى) (أنتم من عتقتم منكم) الى ان الانسان واجتهد لا بد من أن يول عن الطاعة
لانه يجبر على التقصير فالإسلام في الصلاة كمالاً في جميع ما علمت البكارة والجمعة الى الجمعة
ورمضان والرمضان ونحو ذلك مما ورد في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
فأما ما ذكره من عمل الصالحات وأما البكارة فتشكر بالتوبة ولما بشرهم بالقرآن والعتاب
أتم البشرى بالامتنان بالثواب فقال طائفة من مؤيدي مولده تعالى هم (أحسنهم) (أحسنهم) (أحسنهم)
أحسن الذي كانوا يعملون) أى أحسن جزاء ما عملوه وهو الصالحات وأحسن نصيب يرفع
نماض وهو اليه ولما كان من جملة العمل الصالح الاحسان الى الوالدين كونه بقوله
تعالى (ووصي بالانسان بوالديه) أى وان طاعة (حسناً) أى برهما وعطاة طاعة ما أى وصيائه
أبائهما وبوالديه حسناً وبأبائهما وبوالديه حسناً لأنهم ما يجب وجود الولد بسبب بقائه بالقرية المضافة
والله تعالى سبب في الحقيقة الارادة بسبب بقائه بالاعادة لا عادة فهو أولى بان يحسن العبد
سأله معه فطبعها ما لم يأمر به محبة الله كما قال تعالى (وان جاءكم من غير الله ومن قوله تعالى
ماليس الله بهم) أى لا يملك بالهتمة مما وقع في الواقع فلامتهم له أو انه اذا كان لا يجوز ان
يتبع فيما لا يلزم محبة الله الا في أن لا يقع فيه إيهام بطلانه (فلا تظنوا) في ذلك كما جازى
طاعت طاعة مخلوق في محبة الله تعالى ولا يمتنع الله ان لم ينص قبل ثم قال ذلك
قوله تعالى (الى سرحكم) أى من آمن منكم ومن كفر من يروا لله ومن عمن تنسب
من قوله تعالى (فانتم كهم كمنتم) (يؤمن) أى تنسب كمنسب انهم لكم ومنهم فاجازيكم
طاعتاً وانتم هذه الآية في سعد بن أبي وقاص الزهري وأما ما سبق في أبي سفيان بن امية بن
سعد بن عيسى أنه لما حلف يا سلامه قالت له يا سلامه بلغني أنك قد صليت فواته لا يطيق
مقابلة من الضع وهو يتنصر الضاد المحبة ويحمله الله الشمس والريح وان الطاعة
الشرايع على حرام حتى تكفر بجهده وكان أسأ ولادها انساباً في سعد وليت ثلاثة أيام

الحاضر من قسومه مع شبيب
علاج - م السلام فاختلفت
التصان (قوله وما أوتيتم
من شيء) طاله هبابا واولى

لا تنقل من الموضع ولانا كل ولا تشرب قطرة ماء بعد بل قال واقع لو كان له ماء فتنفس فخررت
 فاستأصمما كفرن بمعدن الله عليه وسلم ثم جاء سعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا إليه
 فتركت هذه الآية وهي التي في لقمان والتي في الأحقاف خامر صلى الله عليه وسلم أن يدبرهم
 ويتزاهبوا بالاحسان وروى أنهم أنزلت في جبرائيل بن أبي ربيعة الخزرجي ذلك أنه هاجر مع عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه إلى حرم ما توافقه حتى نزل المدينة فتفرج أبو جهل بن هشام وأخرجت
 ابن هشام أخوه ألامه أسامة بنت مخزومة امرأة من بني قيس بن خثيلة فنزلوا بياضاً وقالوا
 من دين محمد صلى الله عليه وسلم إلا راحموا برؤسهم وقد تركت أمك لانا كل ولا تشرب ولا تأوى ميتاً حتى
 تزكوهي أشد حياءً منا فاستشار عمر فقال لها بعد عائلتك على أن أقسم طلقيني وبينك
 فأزواجه حتى أطعمها وعسى عمر فقال عمر ما دعيتني فخذتني فليس في الدنيا يسير
 يلحقها فانزلت من مارب فارجع فلما انتهوا إلى السيد قال أبو جهل إن نأق قد كانت
 فأجلى منك قال نعم فترى لوطي لنفسه وأخذوا وشداها وشداها وشداها وشداها وشداها وشداها
 ما فجدتو ذهبا لي أمة قالت لا تزال في هذا حتى ترجع عن دين محمد فترى رضي الله
 تعالى عنه وأرضاه ونفعه في الدنيا والآخرة ولما كان التقدير فالذين أنشروا أو علوا الدينت
 لا دخلهم في الله دين ولكن طوا لالة السجاق عليه عطف طيب وذاق الحق على
 الإحسان إلى أولاد من قوة تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) فقتله الانبياء (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لم يدرهم
 في الصالحين أي الانبياء الأولين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم الجنة والجنة والجنة
 درجات المؤمنين ومنهم أي أنبياء الله والمرسلين ولما بين سبحانه ربه في المؤمنين وقوله تعالى
 فليعلم الله الذين صدقوا وبين الكفار بقوله تعالى وليعلم الكافرين بين أنه في قسم ثالث
 مذبذب بقوله تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤدى إلى الله بيمان ذنبهم الكفرة
 على الإيمان جعل منه الناس) أي له بما يصيبه من أدبهم في منصفه عن الإيمان إلى الكفر
 (ككذب الله) أي في الصوف عن الكفر إلى الإيمان (ولئن قسم جبرائيل) أي
 للمؤمنين (عن ربك) أي بقرعة وقدره (الذين آمنوا) صدق منه قول الرفيع لقولنا لنؤمنن وأولوا
 ضمير الجمع لا لقوله أكثبر أنا كلهم في الإيمان فاشركوا في التسمية وأما عند التسمية
 فيصينون كما قال الشاعر

وما كرا لأصحاب حين تدرهم • ولكنهم في التائبين قليل

قال الله تعالى (أوليس الله باعلم أي عالم) أي عالم (الذين آمنوا) أي عالم (الذين آمنوا) من الأيمان
 والنفق (وأي جعل الله الدين آمنوا) أي بملوهم (وأي جعل المنافقين) أي بملوهم (الذين آمنوا) من الأيمان
 في القسعين لا قسم • ولما بين الفرق الثلاثة وأحوالهم • وإن الشكر يده من يقول
 آمنت إلى الكفرة بقوله تعالى (وقال الذين كفروا) أي ظاهر أو باطن (الذين آمنوا) أي
 ظاهر أو باطن لم تعلموا إلا الذي قال (أيعز أسيلا) أي الذي نسله في ديننا ثم دعوا من
 أنكم ذلك فقالوا الخاف من عذاب الله تعالى على خطيئة أساءكم فقالوا لهم أيعز أسيلا
 (ولعله خطاياكم) أي كان ذلك خطيئة أو أن كان بعشوم أو أخذة قال الجلال المحلى والامر
 يعني الخبر وهو أولى من قول اليساري وإنما صروا أنهم لم يألوا طائفتين على أمرهم

الشورى بالقول لأن ما هنالك
 ينطق بحقيقته كغيره من
 فتأشبأ الاتيان فيه بالواو
 القسمة لخلق الجمع

بالاتباع مباينة في تطبيق الحق بالاتباع والوعيد بتعذيب الاوزار منهم ان كان تشيخا
المؤمنين على الاتباع وجهذا الاعتبار رد عليهم وكذبهم بقوله (وما هم) اي الكفار
المسلمين من خطاياهم) اي المؤمنين (من نبي انهم الكاذبون) في ذلك قال الزمخشري وتروى في
المؤمنين بالاسلام من وثق بارثلك تقول لصاحبه اذا اراد ان يشهد على ارتكاب بعض
لعظائم افعل هذا او افع في حقك وكمن مقرر بمثل هذا الضمان ضدقة الهمة وجهلهم
ومنه ما يمكن ان يا جعفر المنصور رفع اليه بعض اهل المشوحو انجبه قلبه شاها قال يا امير
المؤمنين بقيت الحاجة العظمى قال وما هي قال شفاعة يوم القيامة فقال له مرو بن عبيد
رحمه الله يا ثور ولا مقامهم قطاع الطريق في الماس (كان قيل) كيف سماهم الله تعالى كاذبين
واضافوا شيئا لم يلقه اليهم لا يقدرون على الوفاء وضامن ما لا يعطى اتقاده على الوفاء
به لا يسي كاذبا لا حين ضمن ولا حين هجر لانه في الحال لا يدخل تحت عد الكاذب وهو الخدع
عن النبي لا يعني ما هو عليه (أجيب) بان الله تعالى شبه حالهم حيث علم ان ما ضمنوه لا يروى
هم الى ان يفوا به فكان ضمائم مقابلة لاعلى ما عليه المضمون بالكاذبين الذين ضمهم لاعلى
ما عليه الخدع ضمهم ويحوز ان يراد انهم كاذبون لانهم قالوا ذلك وقولهم ضمهم على خلافه كالكاذبين
الذين وعدوا النصارى في قلوبهم ضمهم بنية الخلف (تنبه) هم من الاولين والانباء من ردة
والثانية ويرى ما هم بمسلمين خطاياهم (كان قيل) قال الله تعالى وما هم بمسلمين من
خطاياهم من نبي ثم قال الله تعالى (وليسلمن) اي الكاذبون (انما هم) اي انما قالوا قولهم المؤمنين اتهموا مسيحا واخذوا من قلوبهم
انفسهم (واضافوا) اي انما قالوا (انما هم) اي انما قالوا قولهم المؤمنين اتهموا مسيحا واخذوا من قلوبهم
فكيف الجمع بينهما (أجيب) بان قولنا انما قالوا قولهم المؤمنين اتهموا مسيحا واخذوا من قلوبهم
لم يفسد فلا يكون قد جعل منه شيئا ففعله تعالى وما هم بمسلمين من خطاياهم يعني لا يرفعون
عنهم خطيئة بل يعملون اوزارا انفسهم واوزار ابيسب اضلالهم كقوله صلى الله عليه وسلم من
سن منقبة فقلبه وزرها ومن عمل بها من غير ان يقص من وزره شي وقال تعالى في
آية اخرى ليضلوا اوزارهم كلمة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلوهم يبعو علم من قبل ان
يقص من اوزار من تبعهم شي (وليسلمن يوم القيامة) اي سألوا بغير وقوف (ما كانوا
يقرب) اي يقتلون من الاكاذيب والباطل واللام في القتلين لا قسم وحذف فاعلموا
الاورثون الزرع وولما كان السابق قبل الاصل والاصغر على الهوان ذكر من الرسل
الكرم عليهم السلام من طال صبره على السبل ولم يقرر عزمه على نصيحة العباد بقوله تعالى
(ولقد ارسلنا نوحا) اي اول رسول الله الى الخلق من العباد وهو معصى (الى قومه) وهو
اربعون سنة فان الكفر كان قد عم اهل الارض وكان عليه السلام اطول الانبياء ابتلاء بهم
ولذلك قال الله تعالى حسيبا عن ذلك ومتعبا (فلبسهم) اي بعد الرسالة العسة الاخسين
عاما يدعوهم الى الفحشاء فيكذبون (فاخذهم الطوفان) اي الماء الكثير فغرقوا
(وهم طائون) قال ابن عباس مشركون وفي ذلك ليلة القى صلى الله عليه وسلم ولما به
رضي الله تعالى عنهم وتبيت لهم وتهديت لقريش قال ابن عباس كان عمر نوح عليه السلام
الفا وخسين سنة بعث الى رأس أربعين سنة ولبث في قومه ثمانمائة وخمسة وعشرين سنة وعاش بعد

وما ذلك متعلق بغيره
اشد تعلق لانه عقب
قوله من الخلق بماله
من الاثمة فتاب عليه الاتيان
قوله بالقاء التفتيش

الطوفان ستة سنين حتى كثر الناس وفشوا وروى عن ابن عباس أنه بعث وهو ابن أربعين سنة وعاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فان كان هذا محفوفاً عن ابن عباس فمضاف إلى بلشيه في قومه وهو تسعمائة وخمسون سنة فيكون قد عاش ألف سنة وسبع مائة وثمانين سنة وأما بقوله عليه السلام فروى ابن جرير والأثر في حديثه سراً ان قبور المصعب الحرم وقيل ليلة البقاع يعرف اليوم بمكرنك فوح وهناك جامع قد بقي بسبب ذلك وعن وهب أن عاش الفأور بمائة سنة والاشية تدل على خلاف قول الأطباء العمر الانساني لا يزيد على مائة وعشرين سنة ويسمونه العمر الطبيعي قال الرازي ونحن نقول لاس طبعه ما بل هو عطاء الله وأما العمر الطبيعي فلا يدوم عنده ولا يجده فضلاً عن مائة أو أكثر (فان قيل) فلا قال تسعمائة سنة وخمسين ولم يأت التميز إلا بالسنة واثني عشر عاماً (أجيب) عن الاول بان ما أورده الله تعالى إلى أحكامه لا يؤخذ كذا كذا وان يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثر وهذا التوهم زائل مع بعينه كذلك وان كانه قال تسعمائة وخمسين سنة كاملة وثمينة العدد الا ان ذلك لا يخصر ولا يعذب لفظاً ولا ملاً بالثانية وفيه تكة أخرى وهي ان القصص موقوفة لذكر ما يتلى به نوح عليه السلام من أمته وما كابد من طول المصايرة لتسليم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبته أنه فكان ذكر رأس العدد الذي لا رأس أكبر منه وأوقع وأوصل إلى الغرض من استطاعة السامع مدة صبره وعن الثاني بان تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاحتساب في البلاغة الا اذا وقع ذلك لأجل غرض تنبيه المستمع من تنبيه أو تهويل أو تنويه أو نحو ذلك والطوفان ألف سنة ما طاف وأساط بكثرة وغلبة من سبيل أو طراد ونحو ذلك قال الجراح وعمر طوفان الخلال الانبأ به (طائفة) أي نوحاً عليه السلام (وأصحاب السبينة) أي الذين كانوا في الفرق وكانوا غلبة وسبعين نفساً فمعه ذلك كور وفضلهما ثالث منهم أولاد نوح سام وحام ويافث ونسأولهم وعن محمد بن يحيى كانوا عشرة خمسة رجال وخمسة نسوة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اثني عشر نوح وأهل بيته الثلاثة ونسأولهم (وجعلناهم) أي السبينة أو الحادثة والقصة (آية) أي عبرة لعلامة على قدرة الله تعالى وعلمه وانجيته لطائف وأهلاً له العاصي (للعالمين) أي لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم فانه لم يتبع في العرش حادثة أعظم منها ولا أعز ولا أغرب ولا أشهر في تطبيق المسامحة الأرض بطولها والعرض وأغراق جميع ما على من حيوان انسان وغيره وذلك كرتعاً قصة نوح وكان بلاه ابراهيم عليه السلام عظيم في قذفه في النار واخر ابيهم بلال السبينة بقوله تعالى (وابراهيم) وهو مشوب اماناً ذكره يكون (ادله السومة اعبدوا لله واتقوه) أي خفوا عاقبة فعله اشتغال لان الاحياء تعمل ما فيها واما معاقبته في نوحاً ونحرف لا رسماً أي أرسلته حين بلغ من السن والعلم مبلغاً فيه لأن حفظ قومه وبه صعبهم ويروض عليهم الحق ويأمرهم بهدنة والتقوى (ولكنكم) أي الامر العظيم الذي هو اخلاصكم في عبادتكم وتوقواكم (خيراً لكم) أن من كل شيء (ان كنتم تعلمون) أي في عدلهم بتعديله علم فيخطر في الامور ينظر العلم دون نظر الجهل ولما أمرهم بعبادة الله تعالى العلم عن جهل خبر يعمل عليه بقوله (ان كنتم تعلمون) دون الله (أي غيره) (أو انما) أي أصناماً لا تتحق العبادة لانهم اجابوا منخوة لاشرف اهلها

للتعقيب (قوله ففتح الحية الدنيا وزينتها) قاله
يزيد بن زينت في التورى
بجذقه لان ما هنا السبينة
قد صدق ذكر جميع ما به

(وَيَحْقُقُونَ) أَي تَصَوِّرُونَ بَإَيْدِيكُمْ (أَمْكَانًا) أَي شَيْئًا مَصْرُوفًا عَنْ وَجْهِهِ فَاهُ مَصْنُوعٌ وَأَنْتُمْ
 تَصْنَعُونَهُ بِأَيْمِ الْعَالَمِ وَمَرْبُوبٌ أَنْتُمْ تَصْنَعُونَهُ رَبًّا وَتَقُولُونَ كَذِبًا فِي تَسْمِيْعِهَا إِلَهَةً وَادْعَاءِ
 شُعَائِهَا عِنْدَاقِهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَفَى عَنْهَا النَّفْعَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِي تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَعْدُلًا
 عَنِ الْحَقِّ الْوَاضِحِ (مَنْ دُونَ) أَي غَيْرِ (اللَّهِ) الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ كُلُّهُ لَا يَلْبِثُ كَوْنُ لِكِبَرِهِ زَمَانًا) أَي شَيْئًا
 مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي لَا قُوَامَ لِكِبَرِهِ وَأَنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ فَكَيْفَ يَغْيِرُكُمْ تَقْسِيمُ مَنْ ذَكَرْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى
 (فَاتَّبِعُوا) أَي اطْلُبُوا (عِنْدَ اللَّهِ) أَي الَّذِي لَهُ صِفَاتُ الْكَمَالِ (الرِّزْقِ) أَي كَلَامُهُ فَاهُ لَا شَيْءَ مِنْهُ إِلَّا
 وَهُوَ يَدُهُ (فَإِنْ قِيلَ) لَمْ نَكُنْ الرِّزْقُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَلْبِثُ كَوْنُ لِكِبَرِهِ زَمَانًا وَمَرْبُوعُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 فَاتَّبِعُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ (أَجِيبْ) بِأَنَّهُ نَكَّرَهُ فِي مَعْرِضِ التَّنْقِيهِ أَي لَا رِزْقَ عِنْدَهُمْ أَصْلًا وَعَرَفَهُ
 عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ رِزْقٍ عِنْدَهُ فَاطْلُبُوا مِنْهُ وَأَيُّهُ الرِّزْقُ مِنَ اللَّهِ مَعْرُوفٌ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى وَمَنْ دَابَا فِي الْأَرْضِ الْأَعْلَى اللَّهُ رِزْقُهَا وَالرِّزْقُ مِنَ الْأَوَّلَانِ غَيْرُهُ مَعْلُومٌ فَتَسْكِرُهُ لَهُ دَمٌ
 حَمُولٌ عَلَى الْعِلْبِ (وَأَعْبُدُوهُ) أَي عِبَادَةً بِقِيْلِهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ خَالِصَةً مِنَ الشِّرْكِ (وَأَشْكُرُوا) أَي
 أَوْفَعُوا (أَشْكُرْ لَهُ) خُصَّةً عَلَى مَا لَقِيَ مِنْكُمْ مِنْ التَّمَجُّدِ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِلَيْهِ) وَحْدَهُ
 (تَرْجِعُونَ) أَي مَعْرُوفٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاهُ لَا حُكْمَ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَحَدٍ سِوَاهُ وَحَسَابًا لِلشَّرِّ
 وَاشْتِرَاءً بِإِسْرَافٍ فِي تَبْيِثِ الطَّائِعِ وَيَعْبُذُ الْعَادِي وَهَلْ نَزَغَ مِنْ بَيْنِ التَّوْحِيدِ أَتَى بَعْدَهُ
 بِالْإِثْمِ دَيْدِمْ قَالُوا (وَأَنْ تَكْذِبُوا) أَي وَارْتَكِبُوا نَوَاقِصَ (فَعَدَا) أَي كَيْفَ تَكْفُرُكُمْ فِي الْوَيْظِ وَالتَّوْبَةِ
 مَعَكُمْ بِأَنَّهُ قَدْ كَذَبَ (كُذِّبَ) أَي نَفَى الْأُظْمَانُ الْكَائِنَةَ (مَنْ قِيلَ لَكُمْ) أَي مَنْ قِيلَ مِنْ الرِّسْلِ
 بِغَيْرِ الْفَضْلِ فِيمَنْ عَلَى سَنَى وَاحِدٍ يَحْتَلِفُ قَطُّ فِي حُجَّةِ الْمُطِيعِ لِلرُّسُولِ وَهَذَا الْعَادِي لَهُ وَلَمْ يَضُرْ
 ذَلِكَ الرُّسُولَ شَيْئًا وَمَا أَشْرَفَ بِهِ إِلَّا أَنْتُمْ (وَمَا عَلَى الرُّسُولِ أَنْ يَهْدِيَكُمْ عَلَى الْقِيَامِ) عَلَى التَّهْدِيَةِ بِلِ
 مَا عَلَيْهِ (الْإِبْلَاحُ الْمَذِينُ) الْوَضْعُ مَعَ ظَهْرِهِ فِي نَفْسِهِ بِالْإِبْرَةِ يَهْتَبِثُ لَاقِي فِيهِ شَيْءٌ بِظَاهِرِ
 الْمَجْرُوعِ وَفَاحَةُ الْأَدَلَةِ عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ (تَنْبِيْهُ) هُوَ فِي الْخُطْبَةِ بِهَذِهِ الْأَيَّةِ وَالْآيَاتِ بِهَذَا الْحَالِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كُنْ جَوَابُ قَوْمٍ رَجَعُوا فِي الْأَوَّلِ أَنَّهُ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ الْقِصَّةَ
 فَكَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَوْمُهُ أَنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَبَ أَمُّهُ مِنْ قَبْلِكُمْ وَأَقَامَتْ بِمَا
 عَلَى مِنَ التَّبْلِيغِ فَإِنَّ الرُّسُولَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا التَّبْلِيغُ وَابْتِغَاءُ (فَإِنْ قِيلَ) أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامَ نُسِبَةُ الْقَوْمِ نُوْحٍ وَهُوَ أَمَةٌ رَاحِدَةٌ (أَجِيبْ) بِأَنَّهُ قِيلَ قَوْمُ نُوْحٍ أَيْضًا كَانَ أَقْوَامُ
 قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَنُوْحٍ شَرِيفٌ أَدَمُ رَأْسُهُ نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَ أَكْثَرُ مِنَ أَلْفِ سَنَةٍ وَكَانَ
 الزَّكِيَّ مَيُوسًا وَنَحْيًى وَأَوْلَادُهُ دَابَّاءُ بِمُصْرِنِ الْإِنْبِيَاءِ لَا مَسْتَنَاعَ مِنَ الْإِبْرَةِ فَكُنِيَ بِقَوْمِ نُوْحٍ أَمَّا
 وَلَقَدْ عَاشَ أَدَمُ بِسَاسَةِ قَوْمِهِ إِلَى أَنْ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَّا بَنُو آدَمَ فَهَلْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ عَلَى
 عَدَدِهِمْ وَأَعْتَابُهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ الْثَانِي أَنَّ الْأَيُّعَ قَوْمٌ يَحْدُثُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لَانْ هَذِهِ
 الْآيَةُ مِنْ كَلَامِهِ لَقَدْ صَوَّدَ مِنْهُ كَقَوْمِهِ بِحَالٍ مِنْ مَضَى حَقِّ تَعْبُدُونَ مِنَ التَّكْذِيبِ
 وَبَرَرْتُمْ عَنْهُ مِنْ التَّعَذِّبِ فَقَالَ فِي آيَاتِهِ كَلَامُهُمْ بِأَقْوَامٍ أَنْ كَذَبُوا فَقَدْ كَذَبَ قَبْلَكُمْ أَقْوَامُ
 هَلْ كُنْتُمْ أَنْ كَذَبْتُمْ فَاتَى أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَقْعُ بِكُمْ مَا وَقَعُ قَبْلَكُمْ عَلَى هَذَا اقْتَصَرَ الْجَمَلُ الْخَلِي
 وَابْتِغَاءُ هَذَا لَا يَكُنْ تَدْلِيلًا عَلَى أَنَّ الْإِبْرَاهِيمَ لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ الْإِبْرَاهِيمَ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ لِأَنَّ
 الرُّسُولَ الْإِبْرَاهِيمَ لَمْ يَنْشَأْ فِي بِلَاحِ الْإِبْرَاهِيمِ إِلَّا بِمَرْبُوعٍ أَي بِتَقَارُفٍ (كَيْفَ يَدْعَى اللَّهُ) أَي

من رزق الله
 في كونه
 لا ينفك
 من رزق الله
 في كونه
 لا ينفك

الخلق كل كمال (الخلق) أي يخلقهم الله تعالى ابتداءً من نقطة ثم مضى ثم علقته (ثم) هو لا غيره
 (بسم الله) أي الخلق كما كان (ان ذلك) أي المذكور من الخلق الاول والثاني (على الله) أي
 الجامع لكل كمال المنزه عن كل شائبة نقص (يسمى) فكيف يشكرون الثاني (فان قيل) متى رأى
 الانسان مدخل خلق حتى يقال أولم يروا كيف يدعى الله الخلق (أجيب) بان المراد بالرؤية العلم
 الواضح الذي هو كآلية فاعلم أن البسم من الله تعالى لان الخلق الاول لا يكون من
 مخلوق والا لما كان الخلق الاول خلقاً اولاً فهو من الله تعالى (فان قيل) علو الرؤية بالكيفية
 لا بالخلق ولم يقل أولم يروا أن الله خلق أو بدأ الخلق والكيفية غير معلومة (أجيب) بان هذا
 القدر من الكيفية معلوم وهو أنه خلقه ولم يخلق شيئاً من ذلك كوراثة خلقه من نطفة متع من
 غذا هو من ما ورثه وهذا القدر كاف في حصول الله بامكان الاعادة (فان قيل) لم يرزاه الله
 تعالى في ان ذلك على الله يسير ولم يقل ان ذلك عليه كما قال ثم يعيد من غير ابراز (أجيب) بانه
 مع اقامة البرهان على أنه يسيراً كدماغه اراه فانه وجب المعرفة أيضاً يكون ذلك يسيراً
 فان الانسان اذا سمع ان الله وفهم معناه انه اعلى القادر بقدره كماله لا يجهز شيء محبط
 بذات كل نافذ الا انه يقطع بجواز الاعادة وقوة الصكافي وخلد ترابا لله على
 الشطاب على تقدير قول والباقون باليه على القية هـ ولما ساق تعالى هذا الدليل الذي ساجبه
 الخليل قومه قال تعالى ان الله محمد صلى الله عليه وسلم (قل) أدلهؤلاء الذين تعبدوا بما نعتقدا
 وهذا آياتهم (يسمى) انهم تعبدوا بآياتكم براهيم علمه بالصلاة والسلام وتماثوا ما تقدم من
 الدليل القاطع والبرهان الساطع (في الاوصاف) ان لم يكنكم تتفرق اسواق الادكم (انظروا)
 أي نمار اعتبار (كمبدأ) بركم التي خلقكم ووزقكم (اطلق) من الحيوان والنبات
 والزرع والاشجار وغير ذلك مما خلقه الله والسموات (ثم الله) أي الى ما تخرج صحت
 النكال (يشيئ) النشأة الاخرة بعد النشأة الاولى وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويتبع الشين وأغ
 بعد الشين معدودة قبل الهمزة والباقون يسكون الشين والهمزة بعد الشين ثم علة الشين بقوله
 تعالى (ان الله على كل شيء قدير) لان نسبة الاشياء كلها اليه واحدة (فان قيل) ابرز اسم الله في
 الآية الاولى عند البدء فقال كيف يدعى الله وأخبره عنه الا انه قد هوها في آخره عند البدء
 وبرز منه عند الاعادة قال ثم الله يشيئ (أجيب) بانه في الآية الاولى لم يسم بجزء كرامة تعالى
 به على حتى يسمد اليه ابتداء فقال كيف يدعى الله خلق ثم يعيد ما كتبه في الآية الثانية كما
 ذكر الله معناه الى الله تعالى فاكنتي به ولم يبره وأما جوارحه عند النشأة الثانية فقال ثم الله
 يشيئ مع أنه كان يكنى أن يقول ثم يشيئ النشأة الاخرة لله كلمة بالغة وهي انه مع اذمة
 المبررات على امكان الاعادة أظهر اسمه حتى يقهر به هدايت كثير عيت جلالة فيقطع بجواز
 الاعادة فقال ثم الله مظهر النفع في ذهن الانسان من اسمه كان قد ربه وتوكل عليه وتوكلوا رادته
 فيعرف وقوع عيده ثم جوارحه اعادته (فان قيل) قل في الاولى أولم يروا كيف يدعى الله الخلق
 بلفظ المستقبل وهما قال فانظروا كيف بدأ الخلق فقط منسحقاً لكلمة (أجيب)
 بان الدليل الاول هو الدليل النفسي المرجح لله وهو موجب للعلم ببدء الخلق وأما الدليل
 الثاني فنعنا ان كان ليس لكم علم بان الله يدعى الخلق فاشروا الى الاشياء المخلوقة فبصلي

ومبوس وممكن
 ومنكوح والزينة ما يعمل
 به الانسان وحسنه في
 الشورى اختصاراً (قوله)
 ورواوا عند ابراهيم كانوا

لكم العلم بان الله بما خافوا يحصل من هذا القد والعلم بانه ينشئ كابد ذلك (فان قيل) قال في
 هذا الآية ان الله على كل شيء قدير وقال في الاولى ان ذلك على الله برفقائه (أجاب) بان
 فيه قاعدتين الاولى ان الدليل الاول هو الدليل النفسى وهو وان كان موجبا للعلم التام ولكن
 عندنا علم الدليل الاثباتى اليه يصل العلم التام لانه بالنظر الى نفسه علم حاسم الى غيره
 ووجوده منه قسم علمه بان كل شيء من الله تعالى يقال عند علم الدليل ان الله على كل شيء قدير
 وقال عند الدليل الواحد ان ذلك هو الاعادة على الله تعالى التام لان العلم الاول اتهم وان كان
 الشاى اعم وكون الاعم يسير اعلى الفاعل اعم من كونه مقدورا له بدليل قوله لمن يحل مائة
 رطل انه قادر عليه فاذا استلقت عن حله عشرة أروطال تقول ذلك سهل يسير عليه فنقول كان
 التقدير ان يحصل لكم العلم التام بان هذه الامور عند الله سهلة يسيرة فسمي وقاى الارض
 اتعلوا انهم مقدورون ونفس كونه مقدورا كافى في امكان الاعادة ولما لم الدليل على الاعادة ان
 لا محالة انه (يذهب) اى به (من يشاء) ثم قد يه اى منهكم ومن غيركم في الدنيا والاخرة
 (و يرحم) اى يضلّه ورحمته (من يشاء) رحمة فلا يمسسه سوء (فان قيل) لم قدم التعذيب
 المذكور على الرحمة مع ان رحمة ما قبله كما قال صلى الله عليه وسلم عن الله الى سبقت رحمتى
 غضبى (أجاب) بان السابق ذكر الكفاية وذكر الكفاية لاسبق ذكر مسبقه به كيم الايعاد
 وعقبه بالرحمة فذكر الرحمة وقع بعد التلا يكون العذاب مذكورا وحده وهذا مقتضى قوله
 ورحمتى سبقت غضبى (والله) وسفه (تقليد) اى تدون بعد دعوىكم بيسر سى وما انتم
 بهذين) وبكم من ادراككم (فى الارض) كيف اعطيتكم في ظاهرها باطنها واختلفت في
 معنى قوله تعالى (ولا فى السماء) لان الظاهر ان الامم وهم ايسوا فى السماء فقال انما
 معناه ولا من فى السماء بهذين اى كقول سنان بن ثابت رضى الله تعالى عنه
 فنرجو ربه ول الله منكم • ويدعوه ويصره سواء
 اراد من يدعوه ويصره فاضرب من يريد ان لا يفرز اهل الارض من فى الارض ولا اهل السماء
 من فى السماء قاله ان من فى السماء عطف بقدر ان يعصى وقال القراء وهذا من عوامض
 العربى وقال قارب وما انتم بهذين فى الارض ولا فى السماء لو كنتم فيها كقول القائل ما يوتى
 فلان هنا ولا فى البصرة اى ولا فى البصرة لو كان بها وكقوله تعالى ان استطعتم ان تغذوا من
 انظار السعوات والارض اى على تقدير ان تكونوا فيها وقال ابن عادل واى من ذلك من قدر
 موصولين بهذين اى وما انتم بهذين من فى الارض من الجن والانس ولا من فى السما من
 الملائكة فكيف تغذون خلقه وما على قول الجهم ويكون المذول يذوق اى وما انتم بهذين
 اى فاقين ما يربى الله تعالى وقال الباقى ويمكن ان يكونه نظرا الى قصة عمرو وبنائه السرح
 الذى اراد به التوصل الى السماء لاسيما الايات مكتوبة بقصة ابراهيم عليه السلام من قبله
 ومن بعدها ولما اخبرهم بانهم مقدور عليهم وكان رجائيتهم ان يخبرهم بصرهم سرح فنبه
 فى قوله تعالى (ومالككم) اى اجعلن وأشار الى مقول رتبة كل من سواء بقوله تعالى
 (مردون الله) اى غيره واى كذا التى باتيات الجار بقوله (من وفى) اى قرب بكم لي لاجل
 القرابة (ولا نصير) يصركم من عذابه ولما بين الاصلين التوحيد والاعادة وتقرر رحما
 بالمران هدد كل من خالفه على سبيل التمهيل بقوله تعالى (والذين هكروا) اى هكروا

يهدون جواب لو محذوف
 تقديره لما روا العذاب
 ولا يصح ان يكون جوابا
 او ليس ما قبلها لان من
 يرى العذاب يكون ضالا

ما أظهرت لهم أنوار العقول (يا أيها الله) أي بسبب دلائل الملائكة الأعظم المرتبة والمسجوعة
 التي لا أوضع منها (ولفاته) بالبعث بعد الموت التي أخبر به وأطاع الدليل عليه (أولئك أي
 البعداء البعضاء) (يذوقوا) أي منصفين يأثمهم من الآن بل من الآن لا لهم لم يرجوا لقاء الله
 يوم لا حال فائل منهم وب اغفر لي خطيئتي يوم الدين (من رضى) أي من أن أصل بهم من
 الأكرام يدخل الجنة وغفر هاتفل الراحيل وأولئك هم عذاب اليم أي عولم بالغ ألمه (فان
 قيل) هلا كنتي بقره تعالى أولئك مرة واحدة (أجيب) بأن ذلك كرتي بهما لمرقة الياس
 وحصل لهم لأن المؤمن دائما يكون راجيا متقاربا أما الكافر فلا يحطو به للهرباء ولا خوف
 وعن قتادة فان الله تعالى تم قوما هو اعليه فقال أولئك يسوا من رضى وقال لا يباس من
 روح الله الا لتوم الكافرين فنبقى للمؤمن أن لا يباس من روح الله ولا من رضىه وأن
 لا يامن عذابه وعذابه فصقة المؤمن أن يكون راحلا فقا فاما ثم ان الله تعالى أخبر عن فطاطة
 قوم ابراهيم وتكبرهم بقوله تعالى (ها كان جواب دعوهم) لما أمرهم بالتوحيد فدعواى الله
 تعالى (الآن قالوا) أي قال بعضهم بعض أو قالوا واحد منهم وكان الباكون راضين (اقبلوه أو
 سرقوه) بالشار (فان قيل) كيف سمى قولهم اقتلوه أو سرقوه جوابا مع أنه ليس بجواب
 (أجيب) عنهم وجهين أحدهما أنه خرج مخرج كلام المتكبر كما يقول الملك لرسول حومه
 جوابا عنكم السيف هم أن السيف ليس بجواب وانما معناه لا تأكل بالجواب وانما تأكل
 بالسيف وثانيهما أن الله تعالى أراد بيان عدايتهم وأنهم ذكروا ما ليس بجواب في معرض
 الجواب فبين أنهم لم يكن لهم جواب أصلا وذلك أن من لا يجيب غيره وسكت لا يعلم أنه قد
 على الجواب لا لم يلجوا أن يكون سكونه عن الجواب لعدم الالتفات وأما إذا أجاب
 بجواب فاسد علم أنه قد سد الجواب وما قد وعليه ثم انهم استقروا بهم على الاحراق
 بغيره الله عليه أن ملوا ما بين الجبال وأضره واقفه البارحة حتى احرق ما دنا منها بطليم
 الا شتهال وقد ذوقه في الحبس (يا أيها الله) بما لمن كال العطسة (من النار) أي من
 احرقها وأذاها وقفه به بان أحرقت وثاقه (ان في ذن) أي ما ذكر من أمرهم وما اشتدت
 عليه قصته من الحكيم (لا يات) أي براهيم فاطعة في الدلالة على جسم أمر الله من قصره
 في الاعيان والمعانى ليكون النار تحرقه وأحرقت وثاقه وكل ما سر على من طأروا حادها
 مع هه تعالى زمان يسير وإنه أروض من كنهها ورى أنه لم يقفه في ذلك اليوم الذي
 أتى فيه ابراهيم عليه السلام بما مار وذلك لانهاب حركتها (انهم يؤمنون) أي بصدقون بتوحيد
 الله وقد رتبنا لهم المتقنون (انهم آمنوا) (وقال) أي ابراهيم عليه السلام غير
 هاتين آيتين بقتل أو غيره (اعلموا) أي أحدتم باصطناع وتكلف وأشار الى عذابه الله
 وعذابه (من دون الله) اذى كل شئ تحت قهره أو قنانه أي أصناما تعبدونها وما سدرة
 (مودة يتحكم) أي توأدت على محبتها (في الحياة الدنيا) بالاجتماع عند هاء التوأم على أن جمع
 بالناصر والتماض كما يفتى ناس على مذهب فيكون ذلك سبب تصادقهم وهذا دل على أن جمع
 المنسوق لاهل الدنيا هو العادة المستمرة وان الحب في الله والاجتماع لهم يزيد في المصلحة من
 فتمتع علائق الدنيا وشهواتها التي زفت للناس على ما فيها من الالباس وعظيم الباس وقرا فافع

لا يهتديا (قوله قل
 أو أيتم ان جعل الله عليكم
 الليل لرمدا) الا يتبين
 ختم آية الله ليقوله أفلا
 تدعونه وآية الله ابقوله

وابن عامر وشعبة مودع بالنصب والتورين وينكم نصب التورن نصب مودعة على أنه مفعول
 لما لا جمل مودع مودع ابن كثير وأبو عمرو والكسائي يرفع مودع من غير تورين وكسر التور
 على أن مودعة مودع مودع وف أي هي مودعة والباقيون نصب مودع من غير تورين وكسر
 التور وهذا أيضا كما عراب المتونة ولما أشار إلى هذا النعم الذي هو في الحقيقة ضمرا إلى ذلك
 ما يقصبه من الضر البالغ مع إباداة البعد بقوله (ثم يوم أقيم يكثر به ضمكم يعم) فينكر
 كل منكم محاسن أخيه ويشتبه أمته تلحن الانبعاث القادق وتلحن القادة الانبعاث كما قال تعالى
 (ويلن بعضكم بعضا) وتنكرون كلكم عبادة الاوثان فارة إذا تحققت إحسانهم ولا تنفع لها
 وتقرؤنهم أخرى طالين نصرتها راجين منفعتها وتنكرون الاوثان عبادتكم وتجعل منه عنكم
 (وما أراكم) أي جميعا أنتم والاوثان (التار وما لكم من فاسرين) يضمنونكم منها ثم بين تعالى
 أول من آمن بأبراهيم بقوله تعالى (ما سمع) أي لا جمل دعائه مع ما أراكم من الآيات (لوط)
 وكان ابن أخيه هارار وهو أول من صدقه من الرجال (وقال) أي إبراهيم عليه السلام لما هو
 جدير بالانكار من العبادة هو بتها (أي هاجر) أي خارج عن أرضه وعشيره على وجه
 جهنم فتنقل ومنحاز (أي يري) أي إلى أرض ليس فيها آليس ولا عشيرة ولا من ترجى نصرته ولا من
 تنفع مودته فهاجر من كوث من سواد الكوفة إلى حران ثم منها إلى الأرض المقدسة فكانت
 هجرتان ومن ثم قالوا الكلي في هجرتي لأبراهيم عليه السلام هجرتان وهو أول من هاجر في الله
 وكان معق هجرة لوط وأمر الله سارة خاله مقاتل وكان ذلك ابن خمس وسبعين سنة (فان
 قبل لم يقل إلى هاجر إلى حيث أسرى ربي مع أن المهاجرة توهب الحجة (أجيب) بأن هذا
 القول ليس في الاختلاص كقوله (أي يري) لأن المثلث إذا دعاه دونه أمر رواح الاخران ثم
 واحد منهم سار إلى ذلك الموضع لغيره ثم نهى عنه هاجر إلى حيث أمره المثلث ولكن ليس
 مخلصا لوجهه فلذا قاله هاجر إلى ربي يعني وجهي إلى الجهة المأمورة بالهجرة إلى هاجر
 طلبا للجهة وانما هو طلب لله ثم علل ذلك بما ينسب من فراق أرضه وأهل وده من ذوي رحمه
 وأنسابه بقوله (أهو) أي وسمه (العزيز) أي فهو جدير بأعزاز من اقتطع اليه (الحكيم)
 فهو إذا أعز أحد منعه حكمته من الترضي لما لا ذل بفعل أو مقال ولما كان التقدير
 فأعزاه ما بين أعصف عليه قوله (وهيئة) أي بعظيم قدرتنا شكرنا على هجرته (أهو)
 من ذريته سارت في الله تعالى عثم التي جئت إلى العظم في شامع اليأس في كبرها (وبعقوب)
 من ولده أحمق علم ما السلام (فان قيل) لم يذ كر اسمعيل عليه السلام لأموز كرامته وعقبه
 (أجيب) بأن هذه السورة لما كان الشافعي في الامتحان ركان إبراهيم عليه السلام قد ابتلى في
 اسمعيل بشراته مع أمه ووضعه على مضيقه من الأرض لا يس فيه لم يذ كره نصرته معق في
 الاثبات وأقره بحق لانه لم يتلقه بغير ذي ذنب لأن الاثنان به لكون أمه عجزا عنها
 أكبر أعظم لانها أحب وذ كر اسمعيل تلوح في قوله تعالى (وجعلنا) أي به تشا وحكمنا (في
 ذرية) من ذرية أحمق واسمعيل علم ما السلام (الذرة) فم يكن بعده في أحسن عنه بل جميع
 الايمان من ذرية أحمق لا يمتنع على الله تعالى في غرض ذرية اسمعيل فانه بعض العلماء
 (فان قيل) إنما الله تعالى جعل في ذريته أسوة لأبائه وأولاده فكيف

أن لا تصبرون لمناسبة
 الليل المظلم الساكن
 للسماع ومناسبة الهاد
 التمدد للبعد والاعتدال
 الليل في النهار يستريح

صارت النبوة في ولده اصحق عليه السلام أكثر (أجيب) بأن الله تعالى قسم الزمان من وقت
ابراهيم الى يوم القيامة قسمين واناس اجمعين فالقسم الاول من الزمان بعث الله تعالى فيه
أنبياء فيهم فضائل جمة وجاهات تترى واحدا بعد واحد ويحققون في عصر واحد كلهم من ذرية
اصحق عليه السلام ثم في القسم الثاني من الزمان أخرج من ذرية ولده اسمعيل عليه السلام
واحدا اجمع فيهم كما قسمهم وأرسله الى كافة الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وبعده غنم
النبيين وقد دام الخلق على دين أولاد اصحق أكثر من أربعة آلاف سنة ولا يبعد أن تنق
الخلق على دين ذرية اسمعيل ذلك المقدار (والكتاب) فلم ينزل كتاب لاعلى أولاده (فان قيل)
لم أفرد الكتاب مع انهم أربعة لتوراة والانجيل والزبور والفرقان (أجيب) بأنه أقدمه يدل مع
تناوله جنس الكتب الأربعة انه لا شيء يستحق أن يكتب الا ما نزل فيها أو كان داجعا اليها ولو
جمع لم يقدح في المعنى (وآياته اجزءه) على خبره (في الدنيا) بما خصصناه به مما لا يقدر عليه غيرنا
من سعة الرزق ورغد العيش وكثرة الولد والخير في الشجوة وكثرة القبل والتناهي الحسن
والحمية من جميع الخلق وغير ذلك قال الرازي وفي الآية لطيفة وهي ان الله تعالى يدل جميع
أحوال ابراهيم عليه السلام في الدنيا بما دأها لئلا أراد القوم تعذيبه بالثار كل واحد انريدا
فدبل الله تعالى وحده بالكرمة حتى ملا الدنيا من ذريته ولما كان أول بعث في قومه وأطاربه
الاقربين ضالين مضلين من جنهم أقر بدليل الله تعالى فأرهبه بأدبار مهتدين هادين وهم دريت
الذين جهات فيهم التوراة والكتاب وكان أول الاجلولة ولا محال وما غاية المنة العشرة آتاه الله
تعالى من المال والجاه حتى كان له من المراتبي اعلم الله تعالى عدم حتى قيل انه كان له تسعة عشر
ألف كتاب حارس بأطواق الذهب وأمالها تصار بحيث تقرب من لذة على سائر
الانبياء الى يوم القيامة فصار صغر وفنا شيخ المرسلين بعد ان كان غدا لا حتى قال قائلهم معناه في
يد كثرهم يقال له ابراهيم وهذا الكلام لا يقال الا للصبهول عند الناس (واحد في الآخرة) أي
التي هي الدار ومجرا الاسمة قرار بين الصالحين أي الذين خصصناهم بالسعادة وسعدناهم
الحسن وزيادة قال ابن عباس مثل آدم ونوح وفي اعواب قوله تعالى (ولو طاعتكم في اعواب
نصب ابراهيم) (اذ) أي حين (قال لقومه) أهل سدوم الذين سكن فيهم وصلاهم ونقطع عليهم
ضارواهم من فارق عدا لئلا يل ابراهيم عليه السلام منكر امارا من حالهم وقبح
فعالهم وكذا قال (أتستكم لتأثرون الداحشة) وهي أذياد الرجال الجوارفة في الفج فكلما
ذلك لافاحشة غير هائم على كونهم فاحشة مستعصما بقبحه (فما سقم بها) وهي حالة مبينة
بسطح جرائمهم على النكر أي غير مسبوقة بغيره رأمرني في التي يقولون من أحد) وزاد بقوله
(من العالمين) أي كلهم من اناس الجن أي من ذرية منصوص الناس كزاد في كتابه
الجماد في خبره التي شكر وفيه قوله (أتستكم لتأثرون الداحشة) انبياء الله وقوم طوعوا
ما فعله الياس المنكر وقوله (وفاطمة) أي طويته الياسا طويته وخرزال
بفعلكم الداحشة بمن يمر بكم فقول الناس للمربكم أوقطعون سيل انسا بالاسر عن
الحزن وانبياء ما ليس يحزن (وتأثر في بادىكم المسكر) أي تأثره فمعهذا رجل
الداحشة بعضكم ببعض وهو ما تنكره الشرائع والرياء والعقل وانتم لا تفتشون عن شيء

الانسان نفسه فيقوم الى
تجمل ما هو مظهر اليه
من عبادته وغريها بنشاط
وخفة الاتري أن الجنة
نهارها دائم لا تنضب فيها

أمه في الجمع الذي يتصالح فيه الإنسان من فعل خلاف الأولى من غير أن يستحي بعشكم من
 بعض قاصدين اسم المتكبر هو الحذف بالحق والرى بالناق والقصة وهو منغ العلف
 والسو الذي يتصالح وحل الأزار والسباب والتضارط في مجسم الفعش والمراح وعن
 عائشة رضي الله تعالى عنها كانوا يتصالحون وقيل السطرية بين عريم وقيل الجاهرة في ناديم
 بذلك العمل وكل مصيبة ظاهرا أو خفيا من سترها ولذا في من خرق جلباب الحياء فلا عيب له
 ولا يقال للعجلى ناديا الأماد فيه أهله ذاتا أو عنه لم يسم ناديا وعن مكحول في أخلاق قوم
 لوط منغ العلف وتطريف الأصابع بالخنا وحل الأزار والصغير والحذف واللوطة ودله على
 عندهم بقوله تعالى مسيما عن هذه الفضائح يا عيسى عن ثلثا قبايح (فما كان جواب دونه)
 أي الذين فهم قوة ونجدة بحيث يحس شرهم ويتقوا إذا هم بالإنكار عليهم ما أكر (الآن قالوا)
 هادوا سيلا واستزرا (استجاب الله) وعبروا بالاسم الأعظم زيادة في الجرائم (ان كنت من
 الصادقين) أي في استباح ذلك وان له ذاب نازل بها عليه (فان قيل) قال قوم إبراهيم عليه
 السلام اقتلوه وأحرقوه وقال قوم لوط انتنابه ذاب الله ان كنتن الصادقين وما هددوهم
 ان إبراهيم كان أعظم من لوط فان لوطا كان من قومه (أجيب) بان إبراهيم كان يقدح في دينهم
 ويقيم آلهتهم وهدم صغانت تخصم بقوله لا يسمع ولا يبصر ولا يسمع ولا يفتي والسب في الذين
 صعب فعملوا جزاءه القتل والتعريق ولوط كان سكره طعم قطعهم وينسبهم إلى ارتكاب المحرم
 وهم ما كانوا يقولون ان هذا واجب من الذين قد يصعب عليهم من كل ما يصعب على قوم إبراهيم
 كلام إبراهيم فقالوا الله الخلق وقال ان هذا سر ام والله يذب عليه فان كنت صادقا فانتنا بآله ذاب
 (فان قيل) ان الله تعالى قال في موضع آخر فاما كان جواب دونه (فان قيل) قالوا أخرجوا آل لوط
 من قريتهم وقال هانذا كان جواب قومه الآن قالوا انتنابه ذاب الله فكيف الجمع (أجيب)
 بان لوطا كان ثابتا على الأوثاد مكررا على النهي والوعيد فقالوا أولا انتنابه ذاب الله كثر ذلك
 ولم يسكت عنهم قالوا أخرجوا أولائهم منكم طلب انتصر من الله ان (قال) أي لوط عليه
 السلام عرضا عنهم مقبلا بكنيته على الحسن إليه (وب) أي آية الحسن إلى (انصرى على
 انهم) أي الذين فهم من القوة والاطاعة فيهم معه (المصدقين) أي العاصين باتيان الرجال
 ووصفهم بقتلهم في استزال العذاب واشعار بانهم استقاموا بان يهمل لهم العذاب ولف
 دجالو على قومه بقوة رب آل آخره استجاب الله دعاهم وعمره لا تفتكته بهالكم كم رسام
 مشيرين ومنفذين كما قال تعالى (ولما جئت) رأستما أن لا يفتكته بهالكم كم رسام
 كان قبل السلام والفسافة وعظم الرس بقوة تعالى (رسما) أي من اللاتكة تفتكته بهالكم
 أنفسهم (إبراهيم بالنسبة) أي ياحق ولدا هو مقرب ولدا الحسن عليه السلام (قالوا) أي
 الرسول عليهم السلام لا إبراهيم عليه السلام بعد أن بشره وتوجهوا نحو سدوم (فأهملوا
 أهل هذه القرية) أي قرية سدوم والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال ثم عللوا ذلك
 بقولهم (ان أهلها كانوا ظالمين) أي عريق في هذا الوصف للاحسان في رجوعهم عنه
 (فان قيل) قال تعالى في قوم نوح فآخذهم الطوفان وهم ظالمون في ذلك إشارة إلى أنهم كانوا
 على ملهم حين أخذهم ولم يقل فآخذهم وكانوا الظالمين وهنا قال ان أهلها كانوا ظالمين ولم يقل

يحتاج إلى دليل
 أهله (قوله ويكأن)
 أهله بعد لانه كل من
 عا لم يتصل به الا تروى
 قاله يعبوه كغيره انما

وهم ظالمون (أجيب) بأنه لا فرق في الموضعين في كونهم مأمورين بهم صريحاً على التام
 لا يمكن هناك الأخبار من الله تعالى عن المأني حيث قال فأخذهم وهم عند الوقوع
 في العذاب ظالمون وهما الأخبار من الملائكة عن المستقبل حيث قالوا أنا وبكم فذوقوا
 ما أمرناه فان الكلام عن الملائكة بغير أدب وهم كانوا ظالمين في وقت الأمر وكونهم
 ييقنون كذلك لا عمل لهم به ولما قالت الملائكة لإبراهيم عليه السلام ذلك قال لهم مؤكداً
 تنبأ على حالة ابن أخيه (أن فيها الوطأ) ولم يقل عليه السلام أن منهم لوطاً لأنه نزل عندهم
 فذأباجاه التصريح بالسؤال عنه (قالوا) أي الرسل عليهم السلام له (تخبر أعم) منك
 (عن فيها) أي من لوط وغيره (لتخبرته) وأهله لإمرأته كانت من الغابرين أي الباقين
 في العذاب وهم القبيصة لتم وجههم بهم القبيصة وقرأوا الكسافي بسكون النون الثانية
 وتثنية الجيم بعدها الباقون بفتح النون وتثنية الجيم بعدها (ولما جاء من لوطاً الوطأ)
 أي المظنون بنا (س) أي حصلت له المأثم (هم) أي يسيهم بخاف أن يثمه - وهم
 لومه بسوء لما رأى من حسن أشكالهم وهو يظن أنهم من الناس لأنهم جاؤا من عند إبراهيم
 عليه السلام الذي على صورة البشر وروى أنهم كانوا يجلسون مع المسموعين وكل رجل منهم
 أصمعة فيها صفاً فأدبرهم عابري سبيل حذرو فأجابهم أصابعه كأن أولي به قيل أنه كان يأخذهم
 ويضربهم ويقرمهم ثلاثة - راءهم ولهم قاض ذلك وله ذاية لأجور من قاضي سدوم (وصاق)
 أي بالمال الحيلة في الدفع عنهم (بهم درهما) أي ذوة أي طاقته راسل في ذلك أن من
 طاعت ذراعاه قال ما يشاهد بهما يضرب مثلاً في الجهر القدرة ولما أرى هذه الحالة
 حقدوا عليه (وقالوا) له لا تخف (أنه) لا يرسل ربك لهدمكمهم (ولا تخف) أي عن
 عيبتهم متأدعي أدب من يقاتلهم ليس في أحد منهم خير من سيف عليه بسيفه فأنهم وصلوا
 في الخشب إلى حد لا يطعم في الرجوع عنهم مع لادته لهم من عود إلى ولا يخرجهم فلو
 ذلك بغيرهم من الباقين في التأكد (أدبجوت) أي بالقوة في الغالب وقولهم (أدبجوت)
 منصوب على محل الكذب (الامرأته) كانت من الغابرين (فان قبل القوم) منصوب
 ما صدقوا منهم من القبيصة وأمرأته يصدرونها ذلك فكيف كانت من الغابرين بهم
 أجيب بأن الداعي إلى الشر كفاه له كان الداعي إلى الخير كفاه له وهي كانت تدل القوم
 على ضيق لوط حتى كانوا يصدرونه فبالأصالة صارت كأحدكم (فان قيل) ما مناسبة
 قولهم (أدبجوت) لقولهم لا تخف ولا تخزن فان خوفه ما كان على نفسه (أجيب) بأن لوطاً
 لما ضاق عليهم وحررت لاجلهم قالوا له تخف أي عليه ولا تخزن لاجلنا فاعلموا أنه ثم طارقه
 بالوط خفت لاجلنا وحررت لاجلنا في مقابلة خوفنا من الحروف نزل خوفنا وتعتكس في
 مقابله خوفنا نزل خوفنا ولا تتركنا في تخيم في أهله فقالوا (أدبجوت) وأهله وقرأ ابن كثير
 وشبهه وحزوه والكسافي بسكون نون وتثنية الجيم والباقيون بفتح النون وتثنية الجيم
 ثم أنهم بعد بشارته لوط بالتضيعة قالوا له (أنا نزلون) أي لاجلنا على أهل هذا قطر بجر (أي
 عذابنا من السماء) فيه وعظيم وقعته شديد دعه واختلف في ذلك الرجوع فيلججهم وقيل ناد
 وقيل خفف وعنى هذا يكون المراد أن الأمر بالخفف والقصاص من السماء وقرأ ابن عامر

وهي كلمة تدل على التسليم
 وقال الاخفش أصلاً
 وليك وأرسله منصوب
 بأدبجوت أعلم أي أعلم أن الله
 قد - لي الأول يوقف على

بفتح النون وتشديد الزاي والباقيون يسكون النون وتخفيف الزاي (تنبيه) كلام الملائكة
 مع لوط جرى على غلط كلامهم مع ابراهيم عليه السلام فقدموا البشارة على ازال العقاب ثم
 قالوا انما بصركم قالوا انما تستنزلون ولم يعلو والتجسية فلم يقولوا انما بصركم لانك نبي أو عابد
 وعقلوا الاهلاك فقالوا (عسا كانوا يفسقون) أي يخرجون في كل وقت من دائرة العقاب والحياة
 كفولهم هناك ان أهلها كانوا ظالمين ولما كان التقدير ففعلت وفسلت ما وعدوه به من
 النجاة واخلاق جميع قراهم نتركها كما لم يكن لها أحد عطف عليه قوله تعالى (واتدركها)
 أي بما كان من العظمة (منها) أي من تلك القرى (آية) أي علامة على قدرتنا على كل ما نريد
 (منة) أي ظاهرة قال ابن عباس منازلهم الطرية وقال قتادة هي الجارة التي أهلها كوابها
 أبقاها الله تعالى حتى أدركها أوائل هذه الأمة وقال مجاهد هو ظهور رماله الاسود على
 وجه الارض (فائدة) اتفق القراء على ادغام الهمزة في التاء (تنبيه) في هذه الآية إشارة
 الى غفلة المخاطبين من هذه التمسك من الرب وقهرهم وأنه ليس بينهم وبين الهدى الا تشكرهم
 في أمرهم مع الانحلال من الهوى وانما يكون ذلك (بقوم ومعالمون) أي يتدبرون فعدمن
 لم يستبصر بذلك غير عاقل (تنبيه) ههنا أسئلة الاول كيف جعل الآية في نوح وابراهيم
 عليهما السلام بالصيغة فقال فأنجبنا وأصحاب السيفين وجعلناها آية وقال فأنجبنا الله من
 النار ان في ذلك لآيات وجعل ههنا الهلاك آية الثاني ما الحكمة في قوله تعالى في السفينة
 جعلناها آية ولم يقل بينة وقال ههنا آية بينة الثالث ما الحكمة في قوله تعالى هناك لعلنا
 وقال ههنا لنوم يصفون (أجيب) عن الاول بان الآية في ابراهيم كانت في الصلة لان في ذلك
 الوقت لم يكن اهلاك وأما في نوح فلان الانجاء من الطوفان الذي علا ليلها بأسرها
 أمر عجيب الهوى وما به النجاة وهو السفينة كان باقيا والفرق لم يبق له بعده أثر محسوس
 في البلاد فجعل الباقي آية وأما ههنا فبما لوط لم تكن باصري يبقى أثره ليس والهلاك أثره
 محسوس في البلاد فجعل الآية الامر الباقي ههنا البلاد وهناك السفينة (وههنا الطعنة)
 وهي ان الله تعالى آية قدرته موجودة في الانجاء والاهلاك فذكر من كل باب آية وقدم
 آيات الانجاء لانها أثار الرحمة وأثار آيات الهلاك لانها أثار الغضب ورحمة سابقة وعن الثاني
 بأن الانجاء السفينة لا يتقرر الى أمر آخر وأما الآية ههنا الخسف وجعل ديارهم المعمورة
 عالمها سائلا هو وليس بمعتاد وانما ذلك بارادة قادر يخصصه بمكان دون مكان وزمان دون
 زمان فهي بينة لا يمكن الجاهل أن يقول هذا أمر يكون كذلك وكان أن يقول في السفينة
 أمر ما يكون كذلك فيقال له فلو دام المصطفى متقدرا زدهم كيف كانت قصصهم النجاة ولو
 سلب الله تعالى عنهم الرجح العاصفة كيف تكون أحوالهم وعن الثالث بأن السفينة
 موجودة معلومة في جميع أقطار العالم فعدت كل قوم مثال السفينة بنذ كرون بها حاله نوح
 واذا ركبوها يطلبون من الله الصلوات ولا يبق أحد مجرد السفينة بل يكون دائما مع جف
 القلب متضرعا الى الله تعالى طالبا النجاة وأما اثر الهلاك في بلاد لوط في موضع مخصوص
 لا يطلع عليه الا من مر به ويصل إليها ويكون له عقل يعلم ان ذلك من الله تعالى وادارته
 بسبب اختصاصه بمكان دون مكان ووجوده في زمان دون زمان ولما كان شعيب عليه

وي وبه قسرا الكساف
 وعلى الثاني يوقف على
 وين وبه قسرا ابو عمرو
 والجمهور يوقفون على
 ويكان تبع للبرسم

السلام ايضا قد ابتلى بشكذيب قومه ان سبع قصص بقوله تعالى (والى مدين) اى
 ولقد ارسلنا ابراهيم الى مدين (احاهم) اى من التسب والبلد (تصيبا) ومدين قيل اسم رجل
 فى الاصل وجعل ولذرية فاشهر فى القبيلة كقريش وغيرهما وقيل اسم مائتين القوم
 اليه فاشتهر فى القوم قال الرازى والاول كانه اصح لان الله تعالى اضاف الملة الى مدين
 بقوله تعالى ولم ارسلنا مدين ولو كان اسمها لما ملكات الاضافة غير محصية واغبر حقيقة
 والاصل فى الاضافة التفاضل والحققة (فان قيل) قال تعالى فى فوح ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
 فقد هم نوحا الى كرو عرف القوم بالاضافة اليه وكذلك فى ابراهيم ولو لو وهما ذكر القوم
 أولا و اضاف اليهم انهم شعبيات الحكمة فى ذلك (أجيب) بأن الاصل فى الجميع اى ذكر
 القوم ثم ذكر رسولهم لان الرسل لا تبعث الى غير معينين وانما تبعث الرسل الى قوم محتاجين
 الى الرسل فيرسل الله تعالى اليهم من يختاره غير ان قوم فوح و ابراهيم ولو لم يكن لهم اسم
 خاص ولا نسبة مخصوصة يعرفون بها فعرفوا بنسبهم عليه السلام فقيل قوم فوح وقوم لوط
 فاما قوم شعيب وهو دواخل فكان لهم نسب معلوم اشهر و ايه عند الناس فجرى الكلام
 على اسمه وقال تعالى الى عاد اخاهم هود اى مدين (أجيب) (أى قسب) على
 ارساله وبعثه ان قال (يا قوم اعبدوا الله) اى الملك الاعلى وحده ولا تشركوا به شيئا فان
 العبادة التى فيها شرك ظاهرا وفى عدم لان الله تعالى انقضى الشرك فهو لا يقبل الا ما كان
 له تالما (فان قيل) ليزكر من لوط عليه السلام ثم امر قومه بالعبادة والتوحيد وذكر من
 شعبيته (أجيب) بان لوطا كان من قوم ابراهيم وفى زمانه وكان ابراهيم سبحانه
 واجتدده حتى اشهر الامر بالتوحيد فعند انقضاء من ابراهيم فلم يخرج لوط الى ذكر موافقا
 ذكر ما يخص به من المنع من الفاحشة وغيرها وان كان هو ابنا امر بالتوحيد اذما من
 رسول الاوى يكون أكثر كلامه فى التوحيد واما شعيب فكان بعد انقضاء ذلك الزمن وذلك
 القوم فكان هو اصلا فى التوحيد فبدأ به واما كان السابق لافامة الادلة على البعث الذى
 هو من مقاصد السورة قال (وارجوا اليوم الآخر) اى وافعلوا ما ترجون به العاقبة فاقم
 المسبب مقام السبب أو امر و ابراهيم والمراد ان شرط ما يترقبه من الايمان كايضا من الكافر
 بالشريكات على ارادة الشرط وقيل هو من الربا بمعنى الخوف (ولا تمشوا فى الارض) حال
 كونكم (مقصد) اى من مدين الفساد ولما تبين عن هذا النصح وتعمقه تكذيبهم
 تسب عنه وتعمقه اهلا كهم حقيقة لان اهل السماوات لا يسبقوا فقال تعالى (فذكرهم)
 فى ذلك (فان قيل) ما احكام الله تعالى عن شعيب امر ونهى والا امر لا يكذب ولا يصدق فان من
 قال لشيعه اعبدوا الله لا يقال كذبت (أجيب) بان شعيبا كان يقول الله واحد فاعبدوه
 والحشر كائن فارجوه والفساد محرم فلا تقربوه وهذه فى الاخبار ان كذبوه فيما اخبر به
 (فاخذتهم الرفقة) اى الرزلة الشديدة وعن الضمالة صيغة جبريل لان القلب لم يثبتها
 (فاصبوا فى ادرهم) اى فى بلدهم اوردتهم فاكفى بالواحد ولم يجمع لامن اللبس (جائين)
 اى ياركين على الركب ميتين (فان قيل) قال تعالى فى الاعراف وهما فاختذهن الربقة
 وقال فى هود فاختذهن الصبيحة والحكاية واحدة (أجيب) بانه لا تمارض بينهما فان الصبيحة

ويجوز ان يوصف عليه

بما السكت

• [سورة العنكبوت] •

(فوله وصينا الانسان

والديه حسنا) اى اذا

كك تسمية الرجسة لان جبريل لما صاح زلزلات الارض من صحبته فرجفت قلوبهم
 والاضافة الى السبب لتمام في الاضافة الى سبب السبب (فان قيل) ما الحكمة في انه تعالى اذا
 قال فاخذتهم الصيحة قال في ديارهم وحيث قال فاخذتهم الرجسة قال في ديارهم (اجيب) بان
 المراد من الدار هو الديار والاضافة الى الجمع يجوز ان تكون بلاغ المجمع وان تكون بلاغ
 الواحد اذا آمن الناس كما هو وانما اختلف اللفظ لاطمئنة وهي ان الرجسة هائلة في قسم اقل
 فتخرج الى سم ويلها واما الصيحة فغير هائلة في قسمها لكن تلك الصيحة لما كانت عظيمة حتى
 اشدت الزلزلة في الارض ذكر الديار بلاغ المجمع حتى تعلم هيئة او الرجة بمعنى الزلزلة عظيمة
 عند كلامه لم تفتح الر معظم لامرأه ولما كان معنى ختام قصة مدني فاهلكا هم عطف على
 ذلك المعنى قوله تعالى (وعادا) أي وأهلكا أيضا عادا (وعودا) مع ما كانوا فيه من العود
 والتكرار والعلو لان من المقاصد العظيمة الدلالة على اتباع بعض هذه الامم بعضا في الخير
 والشر على نسق والجرى بهم في اهلاك المكذبين والنجاة المصدقين طباقا من طبق وقراءة
 وحسن في الوصل وعود بغير تنوين على تأويل التخييل في الوقف بسكون الدال والباء فون
 بالتثنية وفي الوقف بالثلاث (ومدنيين لكم) أي ساحلهم (من مساكنهم) أي ما وصف من
 هلاكهم وما كانوا فيه من شدة الاجسام وسعة الاحلام وعزوا لانهم وقرب الاذهان
 وعظم الشان عند صروركم بتلك المساكن وتذكركم اليها في ضربكم في التجارة الى الشام
 فصر فواقي الاقبال على الاستماع للعرض القاض من هذه الدنيا فالجواب بعدا وبما شيدا
 ولم يبق عنهم شيء من ذلك شيئا من أمر الله (وزينهم للشهوات) البعد من الرجسة لاعتق
 بالجنة بقرينة احتياجه ومحسوب ضلالة ومخالفة (اعمالهم) أي القاسمة من الكفر والمصالح
 فاقبلوا بكليتهم عليها (مدهم) أي قسبهم عن ذلك مدهم (عن السبيل) أي منهم عن سلوك
 الطريق الذي لا طريق الا هو لكونه يوصل الى النجاة وغيره يوصل الى الهلاك ولما كان
 ذلك رباطا لفرط غباوتهم قال (وكانوا مسكرين) أي معدودين بين الناس من البصراء
 العقلية ولما كان فرعون ومن ذكر معه من العترة يمكن لا يخفى لما وروا من انه وقت بالاموال
 والرجال قال (وعادون) أي وأهلكا فارون وقومه لان وقوعه في أسباب الهلاك اعجب
 لكونه من بني اسرائيل ولانه ابتلى بالمال والعلم فكان ذلك سبب اعجابه فتكبر على موسى
 وهرون عليهما السلام فكان ذلك سبب هلاكه (ومرعون وهامان) وزيره الذي اودعه على
 الطين يباع سعاده لكونه ذبا لغيره (وقد جاءهم) من قبل (موسى بايئناات) أي بالحجج
 الظاهرات التي لم تدع لبسا (فاستكبروا) أي طلبوا ان يكونوا كبر من كل كبريان كانت
 افعالهم افعال من يطلب ذلك في الارض) بعد مجي موسى عليه السلام اليهم اكرموا كانوا
 قبله (وما كانوا يقرين) أي قاتنين بل ادر كمهم أمر الله من سبق طالبه اذا فاه (وكلا)
 أي قسب عن تكذيبهم ان كلا (أحدنا) أي جمانا من العظيمة (بذنبه) أي أخذ عقوبه
 ليعلم انه لا أحد يهزأ بهم من اولنا عليه حاصيا) أي رجعوا صفا فيها حاصيا بقوم لوط
 وعاد (ومنهم من أخذ الصيحة) أي التي تظهر شدتها الرج الحاملة لها الموافقة لنفسها
 فتحرف معظمها الارض بكبرين وعود (ومنهم من حصفاه الارض) أي غيبناه فيها كقارون

حسن ذكرها وفي
 الاحاط حسنا وحسنه
 في لقمان مع ان الثلاثة
 نزلت في سعد بن مالك
 وهو سعد بن ابي وقاص

فولفه هذا يقوم صالح الخ
كذاني جميع الأصول التي
بأيضاوه وغيره مستقيم ٨

على خلاف نفسه لان
الوصية هنا في الاحكام
جاءت في سياق الاجمال
وفي لقمان حيث مفصلة
لما تقدمها من

وجاعته (ومنه من أعرقها) بالغمر في الماء كقوم نوح وقرعون وقومه وعذاب قوم صالح
المعدني الاغريق المعدني الخسف فتارة يهلك بريح تقصف بالجحار من السماء كقوم لوط
او من الارض كعاد (وما كان الله) أي الذي لا شيء من الجلال والكمال (لا يظلم) أي
تعتد بهم بغير ذنب (ولكن كانوا انفسهم) لا غيرها (يظلمون) بارتكاب المعاصي ولم يقبلوا
التصميم مع هيرهم ولا خافوا العقوبة على ضعفهم ولما بين تعالى أنه هلك من اشرك عاجلا
وعذب من كذب آجلا ولم يتعمد معبودا مثل تعالى اتخذ ذلك معبودا اتخذ العنكبوت
ينافق قال (مثل الذين اتخذوا) أي تكلفوا أن اتخذوا (من دون الله) أي الذي لا كف له
فرضوا بالادون الذي لا يستحق ولا يضر عوضا من لا تكتفي به الارحام والقلوب (أولياء)
يشعرونهم برعهم من معبودات وضعها الضعف والوهن (كثل العنكبوت) أي الدابة
المعروفة ذات الأرجل الكثيرة الطوال (اتخذت جنا) أي تكلفت أخذ في صنعها ليقبها
الري ويصحبها البلاء كما تكلف هؤلاء اصطناعا ورايهم ليقومهم ويحفظهم من رعبهم فكان
ذلك البيت مع تكلفه في أمره وقصع الشد يد في شأنه في غاية الوهن (وان) أي والحال ان
(أوهن البيوت) أي أضعفها (لست العنكبوت) لا يدفع عنها حر ولا بردا كذلك الاصنام
لا تمنع عبادها (لو كانوا يعلمون) أي لو كانوا يعلمون أن هذا مثلهم وان أمر دينهم بالغ هذه
الغاية من الوهن وإيضا أنه اذا صنع تشبه ما اعتدوه في دينهم بيت لعنكبوت فقد تبين أن
دينهم وأوهن الاديان لو كانوا يعلمون أن لو كان لهم نوع تأس من العلم لا تنفع به ولعلوا أن هذا
مثلهم فابعدوا عن اعتقاد ما هذا مثلهم ولما قيل أن يقول مثل المشرك الذي يعبس الوثن
بالقاس الى الزمن الذي بعد انهم مثل عنكبوت تصد متبا بالاضافة الى رجل في جنا تاجر
وجص او يغتصه من ضره وكان أوهن البيوت اذا استقرت ما يتأنيب العنكبوت كذلك
الادان اذا استقرت ما يتأنيبنا يتأعباد الاوثان (فان قيل) لم مثل تعالى اتخذ العنكبوت ولم
يثل بتسبها (اجيب) بان تسبها فيه فائدة لولا ما علمت وهو اصطفايا التأنيب من غير أن
يقوم ما هو أعظم منه واتخذهم الاوثان فيبددهم ما هو أقل من الذباب من متاع الدنيا
ولكن يتوهم ما هو أعظم منها وهو الدار الآخرة التي هي خير وأبقى وليس اتخذهم كنسج
العنكبوت (تنبه) فون عنكبوت أصلية والواد والتأنيب دنان بدليل جمع على
عذاب وتصفية عنيكبوت يذكر ويؤنس في التأنيب قوله تعالى اتخذت ومن التذكير
قول القائل

على هطالهم تنم بيوت • كأن العنكبوت هو ابتها

وهذا سطر في أسماء الاجناس تذكر وتؤنس وقرأورش وأوعرو وحسن البيوت بضم
الياء والباقرن بكسر هاءه ولما كان ضرب المثل بالشي لا يصح الا من العالم بذلك الشيء قال الله
تعالى (ان الله) أي الذي له صفات الكمال (يعلم ما) أي الذي (يدعون) أي يعبدون (من دونه)
أي غير (من شيء) أي سواء كان صنما أو انسانا أم جنيا (وهو العزيز) في حكمه (العزيز)
في صنعه وقرأ أوعرو عاصم يدعون بالياء التعتبة والباقرن بالقوية وولاد كمثلهم
وما توثق صحنه عليه كان كائنه قبل على وجه التعظيم هذا المثل مثلهم فقطع عليه قوله

تدلى إشارة الى أمثال القرآن كلها تعظيما لها وتبسيها على جليل قدرها وعلو شأنها (وقلت
 الأمثال) أى العاليتين أن تبال بروع احتيال ثم استأنف قوله تعالى (نضربها) أى بجاننا
 من العظيمة يانا (فناس) أى تصويرا للمعالي المعلقة ولات بصور المحسوسات لعلها تقرب
 من عقولهم فينتفعوا بها وهذا حال التشبيهات كلها على طرق الى افهام المعاني المحيية
 في الاستعارات ثم روي أنها تصورناها روى أن الكفار قالوا كيف يضرب خلق الأرض
 والسعوات الاستمالة بهم وهم والحشرات كالذباب والبعوض والعنكبوت فقال الله تعالى
 يحملها لهم (ومابيعها) أى حق تعظيها فيقتنع بها (الاعمالون) أى الذين هموا بالعمل وحصل
 طبعها عليهم عابت في قلوبهم من أنوارها وأنشروا في صدورهم من أسرارها فهم يشعرون الأشياء
 مواضعها روى الحرث بن أبي أسامة عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العالم الذى
 عقل عن الله وعمل بطاعته واجتنب خطئه قال البقوى والمثل كلام سائر يتضمن تشبيه
 الآخر بالاول يريد أمثال القرآن التى يشبه بها الأحوال كقوله هذه الأمة بأسواق كقوله الامم
 المتقدمة ولم تقدم تعالى أنه لا مهيضة سبحانه ولا ناصر لمن خذله استدلى على ذلك بقوله تعالى
 (خلق الله) أى الذى لا يدلى فى عظمتها (السعوات والأرض بالحق) أى الامر الذى يطابقه
 الواقع أو بسبب اثبات الحق وإبطال الباطل أو بسبب انه محقق غير قاصد به باطلا فان
 المقصود بالذات من خلقه هما قاضية الجود والقدرة على ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله تعالى
 (ان فى ذلك لآية) أى دلالة ظاهرة على قدرته تعالى (للمؤمنين) واختص المؤمنون بذلك لانهم
 المنتفعون به ثم خاطب تعالى راس اهل الايمان بقوله تعالى (اتل ما وصى اليك من الكتاب)
 أى القرآن الجامع لكل خير تعلم ان تحاولوا وغيرهما كل أنواع ما نالت عليه بلقوا الرسالة
 وبالقوافى قاضية الدلالة ولم يتذوقوا فهمهم من الضلالة وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
 وهو لا يرد تصالى الى مفتاح العلم دل على قانون العمل بقوله تعالى (واقم الصلوة) أى التى
 هى احق العبادات ثم هل ذلك بقوله تعالى (ان الصلوة تنهى) أى توجد النهى وتبجده
 للمواظب على اقامتها بجميع حدودها (عن الفحشاء) أى عن اتصال النى ببلغ قصها (والمنكر)
 وهو ما لا يعرف فى الشرع (فان قيل) كم من مصل يترك الفحشاء (اجيب) بأن المراد الصلاة
 التى هى الصلاة عند الله تعالى المستحق بها الثواب بأن يدخل فيها عدة طاعة التوبة النصوح
 متقبلة القوة تعالى انما يتقبل الحسنات المتقين ويصلحها خشعا القلب والجوارح فقد روى عن
 حاتم كان رجلى على الصراط والجنة عن يميني والنار عن شمالي ومثل الموت من فوق واصل
 بين الخوف والرجاء ثم يحولها بعد ان يصلحها ولا يعطى بها فى الصلاة التى تنهى عن الفحشاء
 والمنكر وقال ابن مسعود وابن عباس ان الصلاة تنهى وتزجر عن معاصي الله عز وجل فمن لم
 تأمره صلاة بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد جلا من الله تعالى الا بعدا وقال الحسن
 وقناد من لم تنهه صلاة عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه وقيل من كان حرا عابا الصلاة
 بمرءة فلا ينال الجنة عن السيئات وماما فقد روى انه قيل لمرءة الله صلى الله عليه وسلم
 ان فلا تبلى بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلاته لقد عده ٢ وروى ان نقي من الانصار كان
 يصلى معه الصلوات ولا يدع شيئا من القوافى الا ركبة ومثله فقال ان صلاته مستهزاء فلم

كلام لقمان لانه وان
 قوله بعد ما ان اشكر لى
 ولو الله بك قائم مقامه حسن
 حذفه (قوله وان يهدك
 لتتربى) قال ذلك هنا

قوله لقد عده هكذا
 بالاصول باللام ولعله
 يحذف الواو بحذفه
 بالين فليصروا

يأبى أن ناب وقال ابن عوف عن الآيات الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر مادام
فهي تعمل كل حال فإن المراسي للصلاة لا بد أن يكون بعد من الفحشاء والمنكر عن لا يراعيها
وأيضا فكم من مسلمين تنهواهم الصلاة عن الفحشاء والمنكر واللفظ لا يقتضي أن لا يصريح واحد
من المسلمين عن فحشها كما تقول أن زيد يهني عن المنكر وليس غرضنا أنه يهني عن جميع المنكر
واعتزنا أن هذه الصلاة موجودة فيه وحاصلة منه غير اعتناء الموم وقيل المراد بالصلاة
القرآن كما قال تعالى ولا يجهر بصلاتك أي بقرائك وأراد به من يقرأ القرآن في الصلاة
فأقر أن ينهوا عن الفحشاء والمنكر روى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن رجلا
يقرأ القرآن الليل كله ويصبح سائحا قال ستم أقراته • ولما كان الناهي في الحقيقة انما هو
ذكر الله أتبع ذلك بقوله تعالى (ولذكر الله أكبر) أي لا ذكر المستحق لكل مسلم فكل
أكبر من كل شيء نذكر الله تعالى أفضل الطاعات قال صلى الله عليه وسلم ألا أتيتكم ضيع
أعمالكم وأزكاها عنكم ليحكم وأرفعها في درجاتكم وخير من أعطاه الذهب والفضة وأن
تلقوا دعوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله
وسئل صلى الله عليه وسلم أي العبادة أفضل عند الله درجة يوم القيامة قال إذا كررت الله
كثيرا قال يا رسول الله ومن الغافرين في سبيل الله فقال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين
حتى يشكروا ويختصموا لكان الذكر الله كثيرا أفضل منه درجة وروى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على جبل في طريق مكة يقال له جدهان فقال سيروا ههنا جدهان سبق
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال إذا كررت الله كثيرا وإذا كررات أو الصلاة
أكبر من غيره من الطاعات وما ههنا ذكر الله كما قال تعالى فأسعوا إلى ذكر الله وأنتم
وذكر الله أكبر يستعمل بالتعليق كانه قال والصلاة أكبر لانه ذكر الله وعن ابن
عباس وإذا ذكر الله تعالى إما كم برجته أكبر من ذكركم الجاهل عنه وقال عطاء بن رقة ذكر الله أكبر
من أن تنجي معه مصيبة (والله) أي المصيبة عظماء قدوة (يعلم) أي في كل وقت (ما تصنعون)
من الخير والشر فيجاز بكم على ذلك • وما بين تعالى طريقة ارشاد للمشر كين بين طريقة ارشاد
أهل الكتاب بقوله تعالى (ولا تعبدوا إلا الله على الكتاب) أي اليهود والنصارى طاعتكم أن
الجدال يقع أو يزيد في القين أو يردوا دعاء من ضلال من (الأنبي) أي الجاهلة التي هي
أحسن كمدارضة الخشوية باليقين والغضب بالخطم والحق إلى الله تعالى بآياته والتبعية على
حجبه كما قال تعالى ادفع بالتي هي أحسن (الأنبي) ظلوا منهم) بأن حاربوا أو أن يقرأوا
بالجزية لمجادلهم بالسيف إلى أن يسلموا أو يعطوا الجزية وقيل الأنبي الذين آذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل الأنبي الذين انتصروا الولد الشريفين وقالوا قد صغروا وعن قتادة الآية
منسوخة بقوله تعالى قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يجادلون أحد من
السيف وما بين تعالى عن موجب الخلاف أمر بالاستعفاف بقوله تعالى (وقولوا أعملان
قبل الأقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما فيكم (آمننا بما أنزل إلينا) أي من هذا
الكتاب المهي (وأنزل إليكم) من كتبكم أي لأنه في أصله حق وإن كان قد نسخ منه ما نسخ
وإن حذفوكم بشيء منه وليس عندكم ما يصدق ولا ما يكذب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم

وقال في إيمان على أن
تشرطي موافقة خالفتها
لفظ اللام في قوله من
جاهد فاعلم بما جاهد
لنفسه وجلا على الحق

وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقلوا آثنا
 بالقول كذبهم وروى عن قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقاً لم تكذبوهم أي قال هذا
 إلى الأنصار وأتني للتلاف ولما لم يكن هذا جامعاً لفرقتين أتبعه بما يجمعه بقوله تعالى
 (والله أواهكم واحد) أي لا إله لنا غيره وان ادعى بعضكم عزيراً والمسح (ولحنه) خاصة
 (مساون) أي خاضعون متقادون أتم اقتياد فيما يأمرك به من بعد الأصول من القروع سواء
 كانت حواشياً لقروهمكم كالوجه بالصلاة إلى بيت المقدس أو خاصة كالوجه إلى الكعبة
 ولا تتخذوا لاجسادهم والرجال أرباباً من دون الله تأخذوا بشرعونه لما جعلنا الكتاب وسنة فيه
 صلى الله عليه وسلم (وكذلك) أي ومثل ذلك الذي أنزلناه إلى أنبيائهم من التوراة
 وغيرها (أنزلنا إليك الكتاب) أي القرآن مصداقاً لساير الكتب الإلهية وهو حقيقة لقوله
 تعالى (فالذين آمنواهم الخليل) أي التوراة كعبادته من سلام وغيره (يؤمنون به) أي
 بالقرآن (ومن هؤلاء) أي أهل مكة أو من في عهد صلى الله عليه وسلم من أهل الكائين (من
 يؤمن به) وهم مؤمنوا أهل مكة وأهل الكائين (وما يبعد) أي شكر قال قد تواترنا بما
 يكون بعد المعرفة (بآياتنا) أي التي جاوزت أقصى غايات العظيمة حتى أنها استغثت
 الإضافة إليها (الالكافرون) أي اليهود ظاهر لهم أن القرآن حق واليهاني به محقق ودوا
 ذلك وهذا اتفق عليهم علمهم عليه يعني أنكم أنتم بكل شيء أو تترجم عن المشر كين بكل نصيلة إلا
 هذا المسئلة الواحدة وباتكارها ملعون بهم وقته طلون من أياكم أن الجاحدين به يكرهوا (وم)
 أي وأنزلنا إليك الكتاب والحال أنك ما كنت تتلوا أي تقرأ أصلاً (من قبله) أي هذا الكتاب
 الذي أنزلناه إليك وكذا استغراق الكتب بقوله تعالى (من كتاب أصلاً ولا تحطه) أي تجدد
 وتلازم خطه ومصور الخط وأدعه بقوله (يحيى) (فان قيل) ما فائدة قوله (يحيى) (اجيب) بأنه
 ذكر الميتين التي هي أقوى البارحيتين وهي التي يزاولهم الخط زيادة تصوبر لسان في عنه من كونه
 كتاباً الأثرى أنك إذا قلقت في الأثبات رايت الأمر يحفظ هذا الكتاب بينه كان أشد لثباتك أنه
 قول كتبه فكذلك النبي وفي ذلك إشارة إلى أنه لا تحصى من الرية في أمره ما عاقل الأبلهوا غلبة
 القوة التي ينشأ عنها ملكة فكيف إذا لم يحصل أصل الفعل ولذلك قال تعالى (ذا) أي لو كنت
 ممن يحط ويقرأ (الأناب) أي شك (المطلون) أي اليهودية وقالوا الذي في التوراة أنه أي
 لا يقرأ ولا يكتب ولا يقرأ بشركهم كومة وقالوا الله قله أو التقطه من كتب الأولين وكتبه
 يمد (فان قيل) (لهم مبطلين ولو لم يكن أصلاً قالوا ليس الذي يحطه كتب الكفار ما ادعين
 محققين ولكن أهل مكة أضعافاً على حق في قولهم الله تعالى أو كتبه يمد فانه رجل كاتب قارئ
 (اجيب) بأنه ما هم مبطلين لأنهم ككفروا به وهو أي بعيد من الرب فكأنه قال هؤلاء
 المبطلون في كفرهم به ولو لم يكن أصلاً لا تباؤ أشد الرب لم يتفلس يقرأ ولا كاتب فلا ربه
 لا يقرأهم وأيضاً لساير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا أميين ووجب الإيمان بهم وما
 جاؤا به لكونهم مصدقين من به ما لم يكن بالهزيمة بالهزيمة أن قارئ كاتب قالهم
 لم يؤمنوا به من الوجه الذي آمنوا منه موسى وعيسى على أن المنزل إليهم مهجور وهذا المنزل

بطريق التفسير في لثمان
 إذ التفسير وان حلاك
 على ان تشير في (قوله)
 قلبت قيعم ألف سنة
 الأخمين عاماً وان قلت
 ما فائدة دخول إلى ما قاله
 من تسعة مائة وخمسين
 مع أنه عادة الحساب

مجهز فاذ هم يطلبون حيث لم يؤمنوا هو أى ومبطلون حيث لم يؤمنوا وهو غير أى هو لما
كان التقدير ولكنه لا يبيهم أصلا ولا شيء تقواهم انه باطل قال تعالى (بل هو) أى القرآن
الذى بحث به وارتادوا فيه فكأنوا مبطلين فثبت على كل تقدير (آيات) أى دلالات (بينات) أى
واضحات حتى فى الدلالة على صدق (فى صدور الذين) أى (والعلم) أى المؤمنين بهتطوفا فلا
يشترط احد على غير شئ منه لبيان الحق لديهم وفى ذلك إشارة الى ان خصام من غيرهم وقال
ابن عباس وقد ندد به هو يعنى محمد صلى الله عليه وسلم ذوات بينات فى صدور الذين أى بقوله العلم
من أهل الكتاب لا مبيده به بعبده بعبته ووصفه فى كرم (وما يجيب) وكان الاصل به ولكنه أشار
الى عظمته بقوله تعالى (يا أيها) أى ينكرها بعد المعرفة على ما لها من العظمة باضافتها اليها
والبيان الذى لا يجهلها أحد (الانظرون) أى انظروا فى العلم المحسوس (فان قيل) ما من
ما الحكمة فى قوله تعالى من قبل قال الا انظرون من قبل قال الا انظرون (أجيب) بان ما من
حرف ولا حركة فى القرآن الا وقته فانه ان العلم يقول البشرى تدرك بعضهم والافضل الى
أكثرها وما أوفى البشر من العلم الا قليلا ولكن الحكمة هنا أنهم قبل بيان المعجزات قبل لهم ان
الحكم الزايدة تطوعوا بانكار محمد صلى الله عليه وسلم فتكفروا كافرين فخطا الكافر هناك
أبلغ منه من ذلك استكافهم عن الكفر ثم بعد بيان المعجزة كما علم ان به ثم الآية
لزمكم انكار سال الرسل فلتصوت فى قوله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلتصوت عند هذا
الآيات بالمعركين حقيقة فتكونوا ظالمين أى مشركين كما قال تعالى ان الشرك الاظم عظيم فهذا
لقد ههنا أبلغ ولما كان التقدير بهسوا بآياتهم من الرسوخ فى الظلم ولم بعدد آيات فضلا
من كونها ذوات عطف عليه قوله تعالى (وقالوا) هو ههنا مكر الله او النصفة ادفى ما يدل على
الصدق (ولا) أى هلا (أترى عليه) أى محمدا صلى الله عليه وسلم على أى وجه كان من وجود
الانزال (آية) تكون بحيث تدل قطعاً على صدق الآية فيها (من يدعى) أى الذى يدعى احسانه
الى كما اترى على الاتصاف به كافة صالح وصالح موسى ومائة عيسى عليهم السلام لا يستدل بها
على صدق مقامه ومقامه بعبده من حاله وقرآنه وأوعروا ابن عامر وخص آيات بالجمع لان
هذه فى انما الآيات بالجمع اجابا بالقرآن آية بالانفراد لا تعاب ما يعلق القرآن كذلك ولما
كان هذا بكار الله به بشروطها ومكافئته لتحديده من المعجزات بعد حقوقها أشار اليه
بقوله تعالى (قل) أى لهم انما العنان حتى كانت ما أتيتهم بشئ (انما الآيات عند الله) أى
الآية الامر كله ينزل بأمره فلا يقدر على انزال شئ منها غير قائم الا الله هو لا سوا مولوا شأن
ينزل ما يقتر حونه فعل (وانما تأتير مبين) أى فليس من شأنى الا الاية برواياته بما عطينته
من الآيات وليس لى أن أقدم عليه الآيات فانوا أن على آية كذا دون آية كذا على ان
المقصود من الآيات الدلالة على الصدق وهي كلها فى حكم آية واحدة فى ذلك وليذكر البشارة
لانه ليس من السجود وقوله تعالى (أولئك هم) جواب لقوله (ولا) أى انزل عليه آيات من وهدى
ان كانوا تعين الحق فبرهنته فبين آية متفنية عن كل آية (أنا أنزلنا) أى بالانسان العظمة
(عليك الكتاب) أى القرآن الجامع لسعادة الدارين به صلوا خلقا (يشي عليهم) أى
تجديمتا به قوا انه عليهم شيأ بعد شئ فى كل مكان وفى كل زمان من كل مة الى مة هذا ما فى

(قلت) فاذ هم يطلبون
على الله عليه وسلم
القصة مصدرة لتسلية
بما تبلى به روح طلبة
السلام من مكيدة آتية

الكتب القديمة من قديمك وغيره من الايات الدالة على صدقك فاعلمهم آية ناقة لا تزول ولا
تضمحل اذ كل آية هو مستقيمة ما ضية وتكون في مكان دون مكان فالقرآن آمن من كل مجبرة
لوجوه الاول ان تلك المجزئة وجدت وملاحت فان قلب العاصميا واوحاه المستميرق لنا
منه اثر فلو أنكروه وحدهم يكن اثباتها معه بدون الكتاب وأما القرآن فهو باق ولو أنكروه واحد
فيقال انما آية من مثله الثاني ان قلب العاصميا فاكلف في آن واحد ولو بمن لم يكن في ذلك
المكان وأما القرآن فقد وصل الى المشرق والمغرب ومعه كل أحد (وهذه الناقية) وهي
أن آياتنا حمل الله عليه ولم كانت أشياء لا تختص بمكان دون مكان لان من حملها انشأ في
الفسر وهو يوم الارض لان التصوف اذا وقع عم وذلك لان نبوته كانت عامة لا تختص بطبر
دون قطر وغاض بحر او في قطر وسطا اوان كسرى في قطر وانهم دعت الكنييسة بقرم في
قطر آخر اعلاما بانه يكون أمرا علما الثالث ان غير هذه المجزئة يقول الكافر المعاد هذا مصر
وعل يد والقرآن لا يمكن هذا القول فيه وقال أبو العباس المرسى خضع بعض اصحابه من
سماع بعض اليهودي قرأ التوراة فغضبوا انفسهم من غير القرآن وهم انما انفسهم من
التوراة وهي كلام الله تعالى فانك من أمر من كتاب الله وتخشع باللاهي والفناء وما
كان هذا القرآن أعظم من كل آية فترسوها حال تعالى (ان في ذلك) أي انزال الكتاب على هذا
الوجه البعيد المثال البديع المثال (رحمة) أي نعمة عظيمة على كل لحظة ولها غير انبث النفوس
في كل لحظة (وذكرى) أي عظيمة مسقرة اذ كراهه ولما هم بالقول خسر من حيث النسخ فقال
(القوم يؤمنون) لانهم المتفهمون بذلك ولما كل من المداوم أنهم يقولون نحن لانصدق أن
هذا الكتاب من عند الله فضلا عن أن نكتفي به قال تعالى (قل) أي جوابا لما قد يقولونه من فهو
هذا (كفى بالله) أي لما ترطع العظمة وما تراها كذا (يعني وينكم شهدا) أي قد بلغكم
ما أولت به اليكم ونهضكم وأهدتكم وأنهم قابولي بالهدى والتكذيب وقدمت على
بالمجزة ان وروى أن كعب بن الاشرف وضعه قالوا يا محمد من يشهدك أنك رسول الله فتركت ثم
وصف الشهيد وعلل كفايته بقوله (يعني ما في السموات) أي كاه (والارض) أي كذلك لا يعني
عليه شيء من ذلك فهو عليهم بما نسبوه اليهم ان تقول عليه وبما أنسبه أنا اليه من هذا
القرآن الذي يشهد لي به هجر كم عنه وشاهدني واقفي الحقيقة هو الشاهد في شبه الشاهد على
والشاهد في الصدق لانه قد ثبت بالمجزة عنه أنه كلامه ولما بين تعالى الطريقين في ارشاد
التريقين المشرقين وأهل الكتاب عاد الى المكامل الشامل لهما والاكثار العام فقال (والذين
أمنوا بالباطل) أي وهو ما يبعد من دون الله (وكنروا بالله) أي الذي يجب الاعيان به والشكر
له لان الكمال كاه وكل ما سواه هالك ليس له من ذاته الا العدم (أو لئلا) أي البعد البغضاء
(هم الخاسرون) أي العرب يتقون في النسابة فانهم خسروا أنفسهم بالآية الذين (فان قيل) قوله
أو لئلا هم الخاسرون يقتضي الخسر فين آمن بالباطل وكنروا بالله فغن ياتي باحدهما دون
الاخر لا يكون كذلك (أجيب) بأنه يستحيل أن يكون الا باحدهما لا يكون آياتنا الاخر
لان المؤمن يمسوى بالله تعالى مشركا لا جعل غير الله مثله وغير الله عاجز عن أن ياتل فيكون
الله تعالى كذلك ومن كفر بالله تعالى وأنكره فيه يكون قاتلا بان العالم واجب الوجود له

في أطول للد فكان ذكر
آية الصوفاء لا قد
أكثر منه في مراتب
الصدق أنظر وانضى الى
المفرد وهو استخلاصة

فيكون ثانياً بان غير الله فيكون اثباتاً للبراقعة وما بها (فان قيل) اذا كان الايمان بما
 سواء كقرب فيكون كل من آمن بالباطل فقد تقرب اليه فهل لهذا المصنف قائمة غير انما كيد
 الذي في قول القائل قم ولا تتعدوا اقرب مني ولا تعد (أجيب) بان فيه قائمة غير ما هو اهذ
 الثاني ايمان قبح الاول كقول القائل اتقوا بالباطل وتقول الحق لبيان أن القول بالباطل قبيح
 ولما اتقوا من الله عليه وسلم وأوعد بالعذاب لم يؤمنوا أخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى
 (ويستجيبون بالاذئاب) نزلت في النضر بن الحرث حين قال فامطر علينا جاذرة من السماء ان
 كنت من الصادقين ويصيحون ناخيه عنهم شبهة لهم فيعلمون من الله كذب (ولو لا أجل
 سمى) قد ضرب وقت هذا بهم فلا تقدم فيه ولا تأخر (يلامهم العذاب) وقت استجبالهم لان
 القدرة تامة والعلم محيط (وليتبين منه) أي لما في الدنيا كوقعة جبراً والاخرة عند نزول
 الموت بهم (وهم لا يشعرون) بل هم في غاية الغفلة عنه والاستغفال عما فيه ثم ادق الشجب
 من جهلهم بقوله تعالى بعد لا يستجيبون العذاب) أي يطلبون منك استغفاراً عما فيهم من الذنوب ولو كان
 في غير وقته الا ليقبوا ولو لم يولوا ما هم صارتون اليه لفتوا انهم لم يفتوا فاضل عن أن يستجيبوا
 ولا يملوا اجتمع جهدهم في التلاصق منه (وان جهنم) التي هي من عذاب الاخرة محيطه
 بالكافرين أي مضيق بهم يوم ياتيهم العذاب أوهي كالخطيئة الا ان لاساطة الكفر
 والاداس التي توجبها وافي بالظاهر موضع المضيق تيسر ما يستحق به عذابها وتبعا
 لكل من الضميمة ثم ذكر تعالى كيفية اساطة جهنم بقوله عز وجل يوم يشاهم عذاب) أي
 يطبقهم ويلصق بهم (من فوقهم ومن تحت أرجلهم) فعمل ذلك اساطة من جميع الجوانب
 (فان قيل) لم يخص الجانبين بل ذكر اليمين والشمال وخلف وقدام (أجيب) بان المقصود ذكر
 ما تقر به نار جهنم عن نار الدنيا لئلا يراه تبايض الجوانب الاربعه فان من يدخلها يكون
 الشدة قدامه وخلفه ويمينه ويساره وأما النار من فوق فلا تنزل وانما تصعد من أسفل في
 العادق وقت الاقدام لا تبق الشدة بل تنطفئ الشدة التي تحت القدم ونار جهنم تنزل من
 فوق ولا تنطفئ بالدوس موضع القدم (فان قيل) ما الحكمة في قوله تعالى من فوقهم ومن تحت
 أرجلهم ولم يقل من فوق رؤسهم ولا قال من فوقهم ومن تحتهم بل ذكر الحضاف اليه عند ذكر
 تحت بل ذكره عند كرفوق (أجيب) بان نزول النار من فوق سواء كان من تحت الرأس أم
 من موضع آخر يجب لان طبع النار السوداء في فوق قلعه لا يمتصم بالرؤس وما باقية النار تحت
 القدم فهو وجب والافن جوانب القدم في الدنيا تكون الشدة فذكر الحبيب وهو ما تحت
 الارجل حيث لم ينطفئ بالدوس وأما فوق فعلى الاطلاق وقوله تعالى (وقولوا) قرأنا مع
 والكوفون بالما أي لكل بالله ذناب من ملائكة باهره والباقر بالتون أي ناصر بالعذاب
 ولما بين عذاب اجد اسمهم بين عذاب ارباعهم وهو أن يقال لهم على سبيل التذكير
 والادانة (نوقوما كنتم تعملون) جعل ذلك عين ما كانوا يعملون بما فيهم اسم السبب
 على السبب فان عملهم كان سبباً لعذابهم وهذا كثير في الاستعمال ولما ذكر تعالى حال
 المتبركين على حد حوال أهل الكتاب على حد وجعهم في الآداب وجعلها من أهل النار
 اشتد عنادهم وزاد سعادهم وسعوا في ايدى المؤمنين وضعه من العبادة قال تعالى (والمجاندي

السامع مدح صبره وفيه
 قائمة أخرى في نوره
 اوداة الجاهل بالباطل لا تفتل
 تسع المائة والخمسين
 على أسكتها فان هذا

٣ قوله بطريق اسم السبب
 هكذا بالاصول ولعله بالطلاق
 اسم السبب اه محصيه

الذين آمنوا) فشرهم بالإضافة إلى (أن أرضي واسعة) أي في الذات والرزق وكل ما تريدون
 من الرزق انتم تتركوا بسبب هؤلاء المعادين الذين يقتلونكم قديكم قال مقاتل والكلبي
 نزلت في ضدهما صلى مكة بقول الله تعالى ان كتب في محقق مكة من اظهرا لايمن فخر جوا
 منها فان أرض المدينه واسعة آمنه وقال مجاهد ان أرض واسعة فيها جوار وأوتها هدا وفيها وقال
 سعيد بن جبير اذا عمل في أرض بالمعاصي فخر جوا منها فان أرضي واسعة وكذا يجب على كل من
 كان في بلد يعمل فيها بالهوى ولا يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث تنبأ له العباد وتولس
 صارت البلدان في زمانها كلها عساوية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقرأ يفتح الياء
 ابن عاصموا بالاقول يسكنه لوقيل نزلت في قوم يخطوا عن الهجرة عكة وقالوا نخشى ان يهاجرنا
 من الجوع وخشي المعيشة فانزل الله تعالى هذه الآية ولم يضرهم ترك الخروج وقال سطر
 ابن عبد الله أرضي واسعة يعني رزقي لكم واسع فخر - وا - روي الثعلبي عن الحسن البصري
 مر - الامن فريد يمن أرض الى أرض ولو كان شجرة استوحى بالحق وكان رفيق ابراهيم
 ومحمد - اوان الله وسلامه عليهما (تنبه) ه قوله تعالى يا عبادي لا يدخل فيه الكافر لوجوه
 الاول قوله تعالى ان عبادي ايس لك عليهم سلطان والكافر تحت سلطة الشيطان فلا يدخل في
 قوة تعالى يا عبادي الثاني قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا يفتنوا من رحمة
 الله الثالث ان العباد ما خوس العبادتوا الكافر لا يعبد الله فلا يدخل في قوله تعالى يا عبادي
 وانما يختص بالمؤمنين الذين يعبدونه الرابع الاضافة بين الله تعالى والعبد بقول العبد لله
 ويقول الله عبيدي (فان قيل) اذا كان عباده لا يتناول الا المؤمنين فما الله الذي في قوله الذين
 امنوا مع ان الوصف انما يذ كرتهم يزالمون وكما يقال يا ايها المكلفون المؤمنون يا ايها
 الرجال المقلاتم يابن الكافر والمجاهل (أجيب) بأن الوصف يذ كرا لا يقتضي بل بمرديان
 ان فيه الوصف كما يقال الانبياء المسكرون والملائكة المطهرون مع ان كل في مكرم وكل مكان
 معاهروا غاية البيان ان فيهم الا كوام والطهارت قوله الله العظيم فبهذا كرا لبيان
 انهم مؤمنون - ولما كانت الاقامة بمكة غيب الغم مؤقته الى الفتنة قال تعالى (فاباى) أى
 خاصة بالهجرة الى أرض تامة فيها (عابدون) أى وحيدون وان كان بالهجرة وكانت هجرة
 الاهل والاولاد من مدينة - (فان قيل) قوله تعالى يا عبادي فيهم منه كونهم عابدين فما الله الذي
 الامر بالعبادة (أجيب) بان فيه فاعدين احدها ما المداومة أى يامن عبدتوني في الماضي
 عابدوني في المستقبل الثانية الاخلاص أى يامن تصيدني اخلص العمل في ولا تصيد شري
 (فان قيل) سامعني الفاني فاعبدون (أجيب) بان القام جواب شرط محذوف لان المعنى ان
 أرضي واسعة فان لم تصنعوا العبادت في أرضي فاخلصوها في غيرها ولما أمر الله تعالى
 عباد بالمحصر على العبادت وصدق الاهتمام بها حتى يطلبوها اوفى البلاد وان بعدت وشق
 عليهم ترك الاوطان وسفارة الاخوان خوفا منهم بالموت لم يوفهم الهجرة بقوله تعالى (كل
 نفس ذائقة الموت) أى كل نفس مفارقة ما لنفسه حتى يدناط ما لنفسه وانسها وانتهى فان
 اطاعت ربه انجبت نفسها ولم تنقصها الطاعت من الاجل شيئا والا وبقت نفسها ولم تنقصها
 المعصية في الاجل شيئا فاذا اقتدر الانسان انه ميت مهلت عليه الهجرة فانه ان لم يشارك بعض

التوهم مع ذكر الآيات
 والاستثنا مستقلا وأبعد
 وجه المصير الاول بلغة
 السنة والثاني بلغة العام
 ليكره التكرار (قوله ان

ما لوفيه اقلوق كل ما لوفيه بالموت وقد ورد اكثر وامن ذكره دم الذات أي الموت فانه مذكور في
 قليل أي من العمل الا اكثر ولا ذكر في كثير أي من أصل الدنيا الا الله واما الموتون أمر الهجرة تحذر
 من رضى في دينه بنص شيء من الاشياء مشاعلي الاستعداد بقاية الجهد في التزود للمعد بقوله
 تعالى (م اسائر جمعون) على أسير وجه فبما زى كلاً منكم عما عمل وقرأ أبو بكر السالم الصبية
 والباقيون بالنساء الفوقية (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنزولهم)
 أي لنزولهم (من الجنة غرقاً) أي - وناحية قال الباقي تحتها فاعانت واسعة وقرأ حجة
 والكافي بعد النون بامثلة كما كثر بعد ها وومك ورة وبعد الواو بامثلة فحة أي
 لنزولهم أي انقيصهم من النوا وهو لا فامة يقال قوى لرجل اذا أقام فيكون ان تصاب غرقاً
 لاجرائه مجرى لنزولهم أو يفرغ الخاض انما أعالي في غرف أو تشبيه الظرف المؤقت بالمهم
 كقوله لا قدمت لهم صراطك والباقيون بعد النون بيا مسوحه ورو بعد ها وامتددة وبعد الواو
 همزة مفتوحة وعلى هذه القراءة فانتصبا على أنها مقول ثان لأنوا يتعدى لثان قال الله
 تعالى يتوئ المؤمنون فاعاد لثان الو يتعدى باللام قال تعالى واذنوا بالاراهيم • ولما
 كانت العلالي لا تزوق الا بالارياض قاله في (يخبر من فضاء الانهار) ومن المعلوم انه لا يكون
 في موضع أنهار الآن يكون فيه بسا تديكار وزروع ورياض وأنهار فيشرفون عليها من
 تلك العلالي • ولما كانت جهالة لا تذكر فيها يوجب هجرة في خطه ما كفى عنه بقوله تعالى
 (ساحدين فيها) أي لا يبقون معها حولا ثم عظم أمرها وشرف قدرها بقوله تعالى (ثم أخرج
 انعامهم) أي هذا الاجر وهذا مقابل قوله تعالى السكتا وروا ما كنتم تصلون ثم وضعهم
 خارج غيب في الهجرة بقوله تعالى (الذين صبروا) أي أوجدوا هذه الحقيقة حتى استقرت عندهم
 فكانت نصبة لهم فاقفوها على كل شاق من التكايف من هجرة وغير هاجان الانسا قل أن
 يتقن عن أمر شاق فيضي الصبر عليه ثم رغب في الاستراحة بالتقريض اليه بقوله تعالى (وعلی
 درهم) أي الحسن الهم وحده لاهل أهل ولا وطن (يتوكلون) أي يوجدون التوكل ليبدأ
 صغرا يتجدد كل مهم يمرض لهم • ولما أثار بالتوكل الى أنه الكافي في أمر رزق فالوطن
 والغربة لا مال ولا أهل قال عاطفا على ما تقدم فكأن من - توكل اليه كفاه ولم يوجه الى
 أحد واه قليلا درس انقذه من الكفر هذاه الى لهجرة طار الرضاء وكا ين من دابة) أي
 كثر من الدواب العاقلة وغيره (لا يتحمل) أي لا تطيق أن تتحمل روقها أي لا تدخر نسا
 لساعة أخرى لانها لا تدرك تضع ذلك وقد تذكروا تتوكل وعن الحسن لا تدخر انما أصبح
 فدفعها الله تعالى وعن ابن عتبة ليس شيء يجبا لا الا انما انما الله والمارة وعن بعضهم قال
 رأيت الليل يدخر في حنية ويقال له ذم في محامى الا أنه ينشأ اذا ولا يتجدد أو تطيق حله
 لضعفها ثم كما قبل غن برزها قيل (الله) أي الهبط علماء قدرة المتصف بكل كمال (برزها)
 على ضعفها وهي لا تدخر (واياكم) مع قوتكم وادخاركم واجتهادكم الفرق بين تزريقه لها على
 ضعفها وعدم دخارها وترزقه لكم على قوتكم وادخاركم فانه هو السبب وحده فان
 الغريقين تار يبعدون وتارة لا يبعدون فصارا لا دخلو عده غير معديه ولا منظور اليه وقرأ
 ابن كثير بعد الكافي بالق وبعد الاف همزة مكسورة والباقيون بعد الكافي همزة مفتوحة

الذين يعبدون من دون
 الله لا يكون لكم هذا
 فابتغوا عند الله الرزق
 انكم الرزق ولا تعلمون
 ما ينزل الله اراؤ ذلك ان

وبهدها يستدق وقت أبو عمرو على البامو وقت الباقون على النون وجزئي الوقت يسهل
 الهمز على أصله (تبيينه) كأي كلمة مركبة من كلمة التسمية وأي التي تستعمل
 استعمال من ومركبنا وجعل المركب عني كم ثم تكتب الأباثون ليعلم بين المركب وغير
 المركب لأن كأي تستعمل غير مركبة كأي قول القائل رأيت رجلا كأي رجل يصكون
 وحسن ذلك يكون كأي مركبا فإذا كان كأي ههنا مركبا ككتب النون للقيز (وهو السبع)
 لا قولكم تخشى الفقر والضبعة (العلم) على ضما تركم واختلاف في سبب نزول هذه الآية
 فمن ابن عمر أنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نأطمن حوافنا إلا لما رجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقط الرطب يده وبأكل فقال كل يا ابن عمر قلت لا أشبع
 يا رسول الله قال لكفى أشبعه وهذه صبر رابعة لم أعلم طعمها ولم أجد فقلت يا رسول الله إن
 الله المستعان فقال يا ابن عمر لو سألتني لأعطاني مثل ملك كسرى وتصبر أضعافا مضاعفة
 والعكس أوجع وما أشعب وما أكف بك يا ابن عمر إذا عمرت وبقيت في حنافة من الناس
 يحزون ورزق سنة ويضعف اليقين فتزلت وكان من دابة وروى أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال للمؤمنين الذين كانوا بمكة وآذاهم المنكر كون هاجروا إلى المدينة فقالوا كيف نخرج
 إلى المدينة وليس لنا مال دار ولا مال غنم يطعمنا ويسقينا فنزلت وعن أنس أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان لا يدر شيئا وقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم تتوكلون على الله حق وتوكلوا رزقكم
 كما يرق الطير تغفو وخاضه أو تروح يطأنا وقال صلى الله عليه وسلم أيها الناس ليس شيء يقر بكم
 إلى الجنة إلا خضرة يسكن عندهم وإن الروح الأمين في قعر روعي أنه ليس من نفس غوت حتى
 تستوفى رزقها فاقولوا الله وأجفوا في الطلب ولا يحسنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه معاصي
 الله فانه لا يدركها عند الله إلا طاعته (ولق) اللام لام قسم (سألهم) أي كفار مكة وغيرهم (من
 خلق السموات والأرض) وسألهم ما على هذا النظام الذي عليه (وسمى الشمس والقمر)
 لإصلاح الأقوات ومعرفه الاوقات وغير ذلك من المنافع (يقولون الله) أي الذي به جميع
 صفات الكمال لما قدر في نظرهم من ذلك وتلقوا من آياتهم ما وافقه الحق في نفس الامر
 (فأنى) أي فكيف ومن أي وجه (يؤفكون) أي يصرفون عن توجهه بعد إقرارهم بذلك
 (فان قيل) ذكر في السموات والأرض المخلق وفي الشمس والقمر التسخين (أجيب) بأن مجرد
 خلق السموات والأرض أي ظاهرة يختلف خلق الشمس والقمر فانهما لو كانا في موضع
 واحد لا يصير كان ما حصل الليل والنهار ولا الصيف ولا الشتاء فإذا الحكمة الظاهرة في
 تصرفهما وتسخينهما ولما كان قد يشكل على ذلك التفاوت في الرزق عند من لم يتأمل حق
 التأمل فيقول ما بال المخلق مئة أو ثلث في الرزق قال تعالى (الله) أي عاله من الإحاطة بصفات
 الكمال (يسط الرزق) بقدرته التامة امتضا (لكن يشاء من عباده) حتى حسب ما يصل من
 بواطنهم (ويقدر) أي يضيئ (له) بعد الباطن أولن يشاء لا يظهر من ذلك قدرته وحكمته
 وأنت ترى المثل وغيرهم من الأقرباء يشارون في الرزق بين عالههم بحسب ما يعطون من علوم
 الأنبياء بأسرارهم فأنطق بك المخلوق العالم علما لا ندون من ساحته ظنون ولا شكوك كما قال

الذين يعبدون من دون الله
 لا يستطيعون أن يرزقوا
 شيئا من الرزق فابتغوا
 عند الله الرزق كله فانه هو
 الذي لا يخفى قوله فاعلموا

تعالى (ان الله) أي الذي له صفات الكمال (يكن شئ) أي من المرزوقين ومن الارزاق وكيف
 يمنع أو يساق أو غير ذلك (عليه) يعلم مقادير الحاجات والارزاق فهو على ذلك كله قادر يعلم
 ما يصلح العباد من ذلك وما يفسدهم ويضلهم بحسب ذلك ان شامروكم وام بعض الاقر يا غناه
 فقروا فنادوا في فكشف الحال عن فساد ما داموا من الانتقال ولما قال الله تعالى الله يسط
 الرزق ذكرا عاشر انهم بذلك يقولون تعالى (ولئن) الامام لا قسم (سأنتهم من نزل من السموات)
 بعد ان كان مضبوطا في جهة العلو (فأحيى به الارض) الفيراموا اشار بآيات الجبال التي قرب
 الانبياء من زمان المات فقال (من بعد موتها) فصارت خضر اشتر بعد ان لم يكن لها شئ من
 ذلك (ليقول الله) معترفين بالله الموجد للممككات بأسرها أصولها وقرونها ثم انهم بشر كون به
 بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شئ من ذلك فلما ثبت أنه انما القربا وإعادة كما يشاهد في كل
 زمان قال سبحانه على عظيمة صفاته العزيز من البتات صادق رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل)
 يا أفضل الخلق متعبا بهم في وجودهم كيف يقرون به ما يزعمهم التوحيد ثم لا يوحدون (الحمد
 لله) الذي لا شئ له وليس له غيره حاطق من الاشياء فلزمهم الحجة بما أقروا به من اسطاعتهم
 لا يشكون ذلك بأعراضهم (بل) أكثرهم لا يعقلون (فيناقدون) حيث يقرون بالله المبدئ لكل
 ما عداه ثم انهم بشر كون به غيره معاهم معترفون بالله خلقه فهم لا يعرفون معنى الحمد حيث لم
 يعلموا به ومنهم من آمن بعد ذلك فكان في الذروة من كمال العقل في التوحيد الذي يلزمه سائر
 القروع ومنهم من كان دون ذلك فكان في العقل عتمة مقيدة بالكلام ولما تبين به هذه
 الايات ان الغيبانية على النقاء والزوال والتقطع والارتحال وصح ان السرور وبها في غير
 موضعه فذلك قال مشرا بعد سلب العقل عنهم الى أنهم فيها كالميت بما هو جرح (وما هذه
 الحياة الدنيا) بخبرها بالاشارة واللفظ الدنا مع الاشارة الى هذا الاعتراف فهذا الاسم كاف
 في الازم بالاعتراف بالآخرى (الالهو) وهو الاستقناع بذات الدنيا (ولعب) وهو اللعب
 ومعتبها لانها قانية وقبل الهو الاعراض عن الحق واللعب الاقبال على الباطل (فان قيل)
 قد قال تعالى في الانعام وما الحياة الدنيا ادم يقل وما هذه الحياة قال هنا وما هذه الحياة
 قائدة (أجيب) بان المذكور من قبل ههنا أمر الدنيا فاحيا به الارض من بعد موتها فقال هذه
 والمذكور ههنا تلك الاخرة حيث قال يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يعلمون أول فرهم
 على ظهورهم فلم تكن الدنيا في ذلك الوقت في خاطرهم فقال تعالى وما الحياة الدنيا (فان قيل)
 ما الحكمة في تقديمه هناك اللعب على الهو وههنا آخر اللعب عن الهو (أجيب) بأنه لما كان
 المذكور من قبل ههنا الاخرة وانظر ادهم للحكمة في ذلك الوعد بعد الاستغراق في الدنيا بل
 نفس الانشغال بها فاحذر لا بعد وههنا لما كان المذكور من قبل الدنيا هي خداعة تدعو
 النفوس الى الاقبال عليها والاستغراق فيها اللهم ان الله منع من الاستغراق في شغل جسام
 غير استغراقها ولما سمع به صمته فلا يشتغل بها أصلا وكان الاستغراق اقرب من عتمة قدم
 الهو ولما كانوا يشكرون الحياة بعد الموت أخبر على سبيل التاكيد أنه لا حياة فقروا بقوله تعالى
 (وان الدار الاخرة لهي) أي خاصة (الحيوان) أي الحياة التابعة الباقية (فان قيل) ما الحكمة
 في قوله تعالى هناك الدار الاخرة خبر وقال ههنا وان الدار الاخرة تلهي الحيوان (أجيب) بأنه لما

كيف هذا الخلق ثم الله يشق
 التثاقف الاخرة ان قلت
 كيف اضمر لفظ الله اولا
 ثم ظهره فاني اسمع ان
 القياس العكس (قلت)

كان الحاصل حال اظهر الحصر كما كان المكلف يحتاج الى اوازع قوى فقال الاخرة
 خير ولما كان الحال حال الاشتغال بالذات احتاج الى اوازع قوى فقال لاحياة الاحياء
 الاخرة والحيوان معدرجي وقيل في حيايتهم فقلت الياء الثانية واواويه هي ما فيه حياة
 حيوانا وهو بالغ من الحيات في انفسه لان من الحركة والاضطراب الا لازم الحياة وذلك
 اختيار عليها هنا ولما كانوا قد غلطوا في الدارين كاذبا فقتلوا كل واحد منهم ما فيه منزلتها
 فعدوا الدنيا وجردوا عنها على هذه الحالة وعدوا الاخرة عدما لوجودها بوجه قال تعالى
 (لو كانوا يعلمون) أي لم يوزر واعلموا الدنيا التي اصلها عدم الحيات والحياة ما عارضه سرية
 الزوال (فان قيل) ما الحكمة في قوله تعالى في الانعام اعملاه يقولون وقال عنه لو كانوا يعلمون
 (أجيب) بيان ان ثبت هناك كون الاخرة غير اولا فظاهر لا يتوقف الاعلى العقل والمنطق
 هذا أن لا حياة لاحياة الاخرة فلو كانت لا يعرف الا يعلم بانفسه (فاذا) أي تنسب عن عدم
 عقابهم المستزم لعدم علمهم انهم اذا (ركبوا) البحر (في السفن) أي البعث (من دعا الله) أي
 الملك الاعلى (مخلصين) بان توحيد (له الدين) معروضين عن الشر كما بان قلب والسان حيث
 لا يدرون ان الله ولا يدعون سواه فلهذا لا يكشف الشك في ذلك (فما لم يجدوا) أي الله
 سبحانه وتعالى وملائكته (الى البراذن) أي حين الوصول الى البحر (يشركون) كما كانوا
 فلهذا اخبار عن مقامهم عند الله فمقروا أن القادر على كنهه هو الله عز وجل وحده فاذا
 زالت عادر الى كفرهم كان عكرمة كالهن المحملة اذا ركبوا في البحر جلاهم مع الانعام
 فاذا اشتد عليهم الريح القوه والى البحر وكانوا يارب يارب وقال الرازي في الامام وهذا ادليل
 على أن معرفة الرب فطرة كل انسان وانهم انما لو في السراء فلا شك أنهم لم يولدوا اليه
 في حال السراء انتهى فمن أن الاشتغال بالدنيا هو الصادق على خبر وان الانقطاع عنها معني
 فطيرة الاولى المستقيمة وانها تصير السراء اقرب الى كل خير في الايام في قوله تعالى (ليكسروا
 عما اتبهاهم) وجهان اظهرهما أن الايام فيه لأم كذا أي بشر كون ليكونوا كافرين بشرهم
 نعمة النعماء فيكون ذلك فعل من لا عقل له أصلا وهم يتعاشون عن من ذلك والثاني كونها
 الامر (ولقد دعوا) باجتماعهم على عباد الانعام وقد اذم عليها وقد اوردش وأبو هريرة وابن
 عمر وعاصم بالكسرو وهي محجة للوجهين لتقنين والباقي بالسكون وهي ظاهرة في الامر
 فان كانت الايام الاولى للامر فقد عطف امر على مثله (فان قيل) كون الامر مشكلا اذ كيف
 يا الله تعالى بالكسرو وهو متروك عليه (أجيب) بان ذلك على سبيل التذكير كونه تعالى
 اعملا ما شئت وان كانت قلة فقه عطف كلاما على كلام فيكون المعنى لا فائدة له سم في الامر الذي
 لا اكثر والتمسح بما يستحقون به في العاجلة من غير نصيب في الاخرة (وقد يقولون)
 ومثما يحل لهم من العقاب • ولما كان الانسان يكون في البحر على اخوف ما يكون وفي
 يته يكون على آمن ما يكون لاسيما اذا كان يته في بلد حصين فلهذا كراهة المشركين عند
 الخوف التذكير وانهم في تلك الحالة واحدة الى الله كره حالهم عند الامر العظيم
 بقوله تعالى (اولم يروا) أي هل مكة يصون بمساكنهم (أما جعلنا) بضمتها (هم) (سرا) وقال
 (أما) لانه لا خوف على من دخله فلما آمن كل من دخله كل كما هو نفسه الا آمن وهو حرم

فقد بعث على علم انفسهم أي
 اعادتهم لانهم اتهموا بشركها
 الكفار فقامت بشركها
 للظواهر لا يتاح (قوله وما
 استجبهم من في الارض

مكة فأتهم مد فعمهم وبلادهم وفيها سكاكهم ومولد هم وهي حبيبة بحسن الله وآمنة وموجبة
 للتوحيد والخلص لانكم في خوف ما أنتم دعوت الله وفي آمن ما حصلت عليه كثر تباطه
 وهذا متناقض لان دعاءكم في ذلك الوقت على سبيل الاخلاص فما كان الا لتعلمكم بأن النعمة
 من الله لا غير هذه النعمة العظيمة التي حصلت وقد اعترفتم بأن الامن يكون الا من الله فكيف
 تكفرون بها والامتنان التي علمتم في حال الخوف انه الا من لها كيف أنتم على حال الامن
 (و) الحال انه (يخطف الناس من حولهم) أي من حول من فيهم من كل جهة قتلا وسبيهم
 قلة من مكة وكثرة من - ولهم فالتى خرد الصادق في فعل ذلك حتى صار على هذا السنن فادري على
 أن يعكس الحال فيجعل من بالحرم محفوظا ومن حوله آمنا أو يجعل الكل في الخوف على مهال
 واحد (أما الباطل من الشياطين والاديان وغيرهما (يؤمنون) والحال انه لا يشك عاقل في
 بطلانه (ويشك الله) التي أحدثهم الهم من الاشياء أو رسال محمد صلى الله عليه وسلم (يكتفرون)
 حيث جعلوا موضع شكرهم على النجاة وغيره هاشم كهم بعد ان تغير (ومن أظلم) أي أشد
 وضعا للاندس ما في غير موضعها (عن أنفري) أي نعمد (على الله كذبا) أي أي كذب كان من
 الشر كغيره كما نوية ولون اذ انفصلوا فاحشة وجدنا عليها آية ناولها أمر نلبها (أو كذب
 بالحق) أي التي صلى الله عليه وسلم أو القرآن المجيد المبين على لسان هذا الرسول الامين الذي
 ما أخبر به الا بطقه الواقع (لما) أي حين (جاءهم) من غير امهال الى أن ينظروا تأمل بل صارع
 الى التكذيب أول ما معه وقوله تعالى (اليس في جهنم شوى للكافرين) انه تفهم ما تقرب
 لنواهم كقولهم

ولا في السموم قال ذلك
 هنا واقتصر في الشورى
 على في الارض لان ما هنا
 خطاب لقوم فهم النور
 الذي حاول الصمود في

ألمت خرم من ركب المطايا • وأندى العالمين بطون راح
 قال بعضهم ولو كان استنقها ما أأطاه الخليفة ما تممن الا بل وحقيقته أن الله عز وجل
 الامتداد دخلت على التي فرجع الى عسق التقرير والمعنى أمال هذا الكافر المكذب مشوى في
 جهنم حتى اجترأ مثل هذه الجرائم (والذين ياهدوا) أي أقروا الجهاد ببقاء جهنم على ما دل
 عليه بالفاصلة (فينا) أي بسبب حقا ومن اقبنتنا خاصة بلزوم الطاعان من جهاد الكفار
 وغيرهم من كل ما ينبغي الجهاد فيه بالقول والفعل في الشدة والرخة ومخالفة الهوى عند هجوم
 القتل وشدا انما من مستحضرين اعظمتنا (انهم دينهم) مما جعل لهم من النور التي لا يضل من
 محبة هداية بخلق اعظمتنا (سبلنا) أي طريق السير البناء هي الطريق المستقيمة والطريق
 المستقيمة هي التي ترسل الى رضا الله عز وجل قال سفيان بن عيينة اذا اختلف الناس فالتقروا
 ما عليه أهل التفرقة وقال الله تعالى قال والذين ياهدوا فينا انهم دينهم سبلنا وقال الحسن الجهاد
 مخالفة الهوى وقال الفضيل بن عياض والذين ياهدوا في طلب العلم انهم دينهم - بل الله عليه
 وقال سهل بن عبد الله والذين ياهدوا في طاعت الله دينهم سبلنا وقال أبو سفيان الداراني
 والذين ياهدوا فاعلموا انهم دينهم الى عالم بعاروا ومن بعضهم من عمل بعبادته لم يعلم وقيل
 ان الذي نرى من - جهلنا بعلم انما همون تصغيرنا فاعلم وقيل المجاهدة هي الصبر على الطاعة
 وقرا أبو جبر وسكون الباء الموحدة والقون بضمها (وإلا الله) أي بقلته وجماله وكبرياته
 (لعم الحسين) أي المؤمن بالانصرتو المأمورة في دينهم والمدة رتو الثواب في عقابهم وماروا

اليساوى تبه الزعغيرى من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة العنكبوت كان لمن
الابر عشر حسنة بعد المؤمنين والمتقين فهو حديث موضوع ورواه ابن عادل عن أبى
امامة عن أبى بن كعب

سورة الروم مكة

وهي ستون آية وعشمة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسة مائة وأربعة وثلاثون حرفاً
(بسم الله) الذى يكلم الامم كله (الرحمن) الذى رحم الخلق كله نصب الدلائل (الرحيم) الذى
لطيف بأوليائه وقوله تعالى (الم) تقدم الكلام على ذلك في أول سورة البقرة وقال الباقى ما
ختم سبحانه وتعالى التي قبلها بانه مع المستبين قال أم مشير باب الف التمام والمعلولام الوصلة
ومع التمام الى ان الله المالك الاعلى القيوم أرسل جبريل عليه الصلاة والسلام الذى هو وصلة
بينه وبين أنبيائه عليهم السلام الى أنشر فخلقته محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث لاقام مكارم
الاخلاق يوحى اليه ويحيى على الشاهد والنائب فى اى امر على ما أخبر به دليله الاعلى صحة
رسالته وكما علم مرسله وتحويل قدرته ووجوب وحدانيته (علت الروم) وهم أهل كابل
عالمهم فارس وليسوا أهل كابل بل بعدون الاوثان (فى ادنى الارض) أى اقرب ارض الروم
الى فارس بالجيزة التى فيها الجيشان والبادى بالقز والقرس (وهم) أى الروم (من بعد علمهم)
أضف المصدر الى المفعول أى غلبه فارس عليهم (سقطين) فارس (فى بضعة سنين) وهو ما بين
الثلاث الى التسع أو العشر فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الانتفاء الاول وغلبت الروم
فارس • وبسبب نزول هذه الآية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان
المشركون يودون ان تغلب فارس لان أهل فارس كانوا مجوساً مسيحيين والمسلمون يودون غلبة
الروم على فارس لسكونهم أهل كابل فبعث كسرى جيشاً الى الروم واستعمل عليه رجلاً يقال
لشهر يابو بنسب يصبر جيشاً واستعمل عليه رجلاً يدعى بختار فالتقى مع شهر يابو بادرعات
وبصرى وهى أدنى الشام الى ارض العرب فغلبت فارس الروم • بلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه وهم عكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم بكراً أن تظهر الاسيون من
الجوس على أهل الكتاب من الروم وفرح كفار مكة وقالوا ألمسلمين أنكم أهل كابل والنصارى
أهل كابل ونحن أميون وقد تظهر اخوتنا من أهل فارس على اخواتكم من أهل الروم
ولنظفون عليكم فنزلت هذه الآية فتخرج أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه الى مكة ارا
فقال فرحمتم ظهوروا واخوانكم فلا تفرحوا فوافقه لا تظهر الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا
صلى الله عليه وسلم فلم يقل له أبى بن خلف الجبسى كذباً يا أبا فضيل بل فقال أبو بكر أنت أكذب
يا عدو الله فقال اجعل بيننا أجلاً فأجبت عليه والمناجبة المراهنة فناجبه على عشرة ثلاثين
من كل واحد منهم • ما كان ظهر الروم على فارس فغرت وان ظهرت فارس غرت وجهه • لا
الاجل ثلاث سنين فقام أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك فقال ما هذا كذا
ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده فى الخطر وما دنى الاجل فخرج أبو بكر فلقى
أبا فقال له ما خدمت قال لا اقدم فى الخطر وأما قلت فى الاجل فاجبه لما تهاكم فلو ص

السمه فاخبرهم به
وانهم لا يفتنون الله لاني
الارض ولا فى السماء وما
فى التورى خطاب لمن
يحاول الصعود الى السماء

الى سبع سنين وقيل الى سبع سنين قال قد فعلت فلما خشي أي بن خلف أن يخرج أبو بكر من
 مكة أتاه فلزمه وقال أي أخاف أن يخرج من مكة فاقم لي كملًا فكنه له أي عبد الله بن أبي
 بكر فلما أراد أي بن خلف أن يخرج الى أحد أتاه عبد الله بن أبي بكر فلزمه وقال والله لأدعك
 حتى تعطيني كملًا فأعطاه كنه لا ثم خرج الى أحد ثم رجع أي بن خلف فأتى بمكة من برأحته
 التي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يارز مؤظهرت الروم على فارس يوم الحديسة
 وذلك عند رأس سبع سنين من مناجيتهم وقيل كان يوم درفا أخذ أبو بكر الخطر من ذرية أبي
 وجاعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وهذه الأيتام التي أيتام الشاهدة
 على صحة النبوة وان القرآن من عند الله لا من عند النبي الذي لا يعلم إلا الله تعالى (فان
 قيل) كيف صحت المحاكية وإنما هي خاد (أجيب) بأن تتاد درجة الله تعالى قال كان ذلك قبل
 تحريم القمار قال الخنصري ومذهب أبي حنيفة ومحمد أن العقود الفاسدة من عقود الربا
 وغيره باقية في دار الحرب بين المسلمين والكفار وقد احتجوا على صحة ذلك بما عهده أبو بكر
 رضي الله عنه منه وبين أي بن خلف ه ولما كان تغلب على ملك من الأمور الهائلة وكان
 الاخبار به قبل كونه أهول ذلك كره له ذلك بقوله تعالى (الله) أي وحده (الامر من قبل) أي قبل
 دولة فارس على الزم ثم دولة الروم على فارس (وعن بعد) أي بعد دولة الروم عليهم ودولتهم
 على الروم ولما أخبر تعالى به هذه المعجزات أخبر بمعجزات أخرى بقوله تعالى (وومنذ) أي تغلب
 الروم على فارس (يصرح المؤمنون) أي العرب بقون في هذا الوصف من اتباع محمد صلى الله عليه
 وسلم (يصره الله) أي الذي لا راد لأمراء الروم على فارس وقد فرحو بذلك وعلموا به يوم وقوعه
 يوم بدر بنزول جبريل عليه السلام بذلك فيصع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه قال السدي
 فرح النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بظهورهم على المشركين يوم بدر وظهور أهل الكتاب
 على أهل الشرك وعن أبي سعيد الخدري وافق ذلك يوم بدر في هذا اليوم نصر المؤمنون
 (نصر من يشاء) من ضعيف وقوى لأنه لا مانع له ولا يستل عا يقبل فالغلبة لا تدل على الحق
 بل الله قد يرد ثواب المؤمنين فيقتلهم ويهلكهم عليه الأعداء وقد يحدث أن يجعل الله ذاب الأدلى
 دون العذاب الأكبر قبل يوم المعاد (وهو العزيز) فلا يعز من عادي لا يذل من رآه وقرأ هاتون
 وأومروا الكسائي بسكون الهاء الياقون بالضم ولما كان النسيان ذلك ثارة المؤمنين قال
 (الرسم) يخضعهم بالأعمال الزكية والأخلاق الموصية (وعداقه) أي التي لا جيع صفات
 السكال مصدر مؤ كذا ناصبه مضمر أي وعدهم الله ذلك وعدا يظهر الروم على فارس (لا يحلف
 الله) أي الذي له الأمر كله (وعده) به وهذا مقرر لمعنى هذا المصدر ويجوز أن يكون قوله تعالى
 لا يحلف الله وعده سالما من المصدر فيكون كالصدر للموصوف فهو مبين لتوقع كنه قبل وعد
 الله وعدا غير مختلف (ولكن أكره الناس) لجهلهم وعدم تفكيرهم (لا يعاونون) ذلك وقوله تعالى
 (يعاون) بدل من قوله تعالى لا يعاونون وفي هذا الابدال من الشككة أنه أيد له مع وجهه بحيث
 يقوم مقامه ويسلمه ليعلم أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي
 لا يجاوز الدنيا (ظاهر من الحيوة الدنيا) بقيدان الدنيا ظاهر أو باطنا فظاهر هاما يعرفه الجهال
 من أمر معانيهم كيف يكسبون ويتجهرون ومتى يقرسون ويرعون ويحصدون وكيف

وقيل خطاب للمؤمنين
 بقوله وما أصابكم
 من مصيبة فبما كسبت
 أيديكم وروا عن كسبر
 وقد حذفنا معاللا خصارا

يتون ويعشرون قال الحسن ان احدهم لينقر الدرع بطرف خضره فيذ كرونة وهو لا يعطى
وهو لا يحسن بصل وامثال هذا الهم كثير وهو ان كان عند اهل الدنيا عظماء فهو عند الله صغير
فلذلك حفر لانهم ما زادوا فيه على انساووا اليه اثم قد ادوا كما بانته ما قصه بصله بضر وب
من الحبل وما بضر ما فسد فقه يا واه من الخداع وما علم باطنها وهو انما يجازى الى الاخرة يتزود
منها بالطاعة فهو معدود وفي تشكرا الظاهر اشارة الى انهم لا يعلمون الا ظاهرا واحدا من جلاله
ظنوا فهمها (وهم) أي هؤلاء الموصوفون خاصة (عن الاخرة) أي التي هي المقصود بالذات وما
خلقت الدنيا الا لتوصل بها اليها ليظهر الحكم بالقسمة وجميع صفات العز والكبر والجلال
والاكرام (هم غافلون) أي في غاية الاستغراق والاضراب عنها بحيث لا تخاطر في خواطرهم
(فتبينه) هم الثانية يصور ان تكون ميتة وان غافلون خبره والجملة خبرهم الاولى وان تكون
تكرير الاولى وغافلون خبر الاولى واية كانت فذكرها صناد على اتم معدن الغسله عن
الاخرة ومقرها وعلما وانها منهم تبسع والهم ترجع (اولم يتذكروا) أي يحتملوا في اعمال
التذكروا وقوله تعالى (في انفسهم) يحتمل ان يكون ظرفا كانه قيل اولم يصدقوا التذكروا في انفسهم
أي في قلوبهم الفارغ من التذكروا والتذكروا لا يكون الا في القلوب وكنه زيادة تصوير لجمال
المتذكزين كقوله اعتقد في قلبك وأخبر في نفسه وان يكون صله أي أوم يتذكروا في
أحوالها خصوص ما يفعلون ان من كان منهم قادرا كاملا لا يخلف وعده وهو ان كان ناقصا تكيف
بالاله الحق ويعلم ان الذي ساوى بينهم في الابدان من العدم وطورهم في أطوار الصور وفاتون
بينهم في القوى والتقدير وبين أحوالهم في الطول والقصر وسلط بعضهم على بعض بأنواع
الضرر ومات أكثرهم مظلوما قبل القصاص والمظفر لا يدق حكمته الباذن من جمعه العدل
يلهم في جزاء من وفي أو غدر أو شكر أو كفر في ذلك دلالة على وحدانية الله تعالى وعلى
المشرك ثم ذكر تعالى نتيجة ذلك عليه بقوله في أسلوب التأكيدي لاجل انكارهم وعلى التقرير
الاول يكون المتشكركه (ما خلق الله) أي بعز جلاله وعلو في كماله (السموات والارض)
على ما هما عليهما من النظام المحكم والقانون المتقن قال البقاعي واقرء الارض لعدم دليل
حسي أو عقلي يلهم على تعدد اختلاف السماء وقدر هذا بقوله تعالى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن (وما بينهما) من المعاني التي بها كمال منافعهما (الا خلقنا متبلسا باطن)
أي الامر الثابت الذي يطابقه الواقع فاذا ذكر البعث الذي هو مبدأ الاخرة التي هذا أسلوبها
وجد الواقع في تصوير التطف وتفتح الروح وتخيير الصالح منها للتصوير من القاسد بباطن ذلك
واذا تدبر الثبات بعد ان كان هشيما قدر ذلك عليه المنة فزها وادتدور باوجهه مطا بقلا مشر
البعث واذا ذكر القدر فقرأى اختلاف الليل والنهار وسر الكواكب الصغار والكبار وامطار
الأمطار وابجاء الانهار ونحو ذلك من الاسرار وما مطا لكل ما يختص بالبال ولما كان عددهم
ان هذا الوجود حية وسوت لا الى تضاد قال تعالى (واجل) لاجل ان ينفى اليه (مسي) أي في
العلم من الارز لذلك يبقى عند انتماته وبعده اليه ولما كانوا يشكرون الله على كثر اكد
قوله تعالى (وان كثيرا من الناس) مع ذلك على وضوحهم بعماسهم أي الذي ملاهم احسانا
برجوعهم في الاخرة الى العرض عليه للثواب والعقاب (لكافرون) أي لا يؤمنون بالبعث

في قوله في السموات ما هم
بجهنم قوله فاشاء الله
من النار ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون قاله هنا
بابه وقال بعد في قوله

بعد الموت (فان قيل) ما القائدة في قوله تعالى ههنا وان كثيرا من الناس وقال من قبل ولكن
أكثر الناس (اجيب) بان غايته انه من قبل لم يذكر لعل على الاصل وههنا قد ذكر لئلا
الارض متواها من الارحة ولا تلت في ان الايمان بعد الدليل أكثر من الايمان قبل الدليل
فبعد الدليل لا بد ان يؤمن من ذلك جمع فلا يبقى الا أكثر ما هو فقال بقائمة الدليل وان كثيرا
وقال قبله ولكن أكثر الناس لانه بعد الدليل لا يمكن الزهول عنه وهو السموات والارض لأن
من العبد أن يذهل الانسان عن السماء التي فوقه والارض التي تحته فلم يذاكر ما يقع
الزهول عنه وهو أمثالههم وحكاية أشكالهم فقال (أو لم يسعوا في الارض) أي صراحتهم
وقوله تعالى (فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم وهي اهلا بهم يتكذبونهم
وسلمهم تقرير ليسيرهم في أقطار الارض ونظرهم الى آثار المدبرين كعادهم و(كلوا انفسهم
منهم) أي العرب (قوة) أي في أيدئهم ومقولهم (وأنادوا الارض) أي حروها واطبوها
للزروع والغرس والمعادن والمياه وغير ذلك (دمروها) أي أولئك السالكون (أكثر ما هوها)
أي هؤلاء الذين أرسلت اليهم بل ليس لهم من آثار الارض وما رزقها كبير أمر فان بلاد العرب
انما هي في جبال سود وفياف غير فاهو الاتيهم بهم وسكان اضعف حالهم في دنياهم التي لا خير
لهم فيها (وجاءتهم وسلهم بالمينات) أي بالخيول الظاهرات مثل ما أتاهم وروسلهم وعودنا
الصائدة وأمورا تخرق كاهل الاسرار وما أظهر فيهم من الغرائب كالآخبار بان العرب تقدم
في يوم كذا يقدمها بل صفته كذا وغراره كذا فظهر كذلك وما انتهى به كمال يؤمن من كان أشد
منكم قوة (فما) أي تسبب انه ما (كان الله) أي هي حاله من أوصاف الكمال مرديا (بظلالهم)
بان يفعل معهم فعل من تعدونه أنتم ظالمين بان يهلكهم في الدنيا ثم يقتلهم في الآخرة قبل
إقامة الحق عليهم بإرسال الرسل بالبينات (ولكن كانوا) بقايا جهلهم (أنفسهم) أي خاصة
(بظلالون) أي يحددون الظلال أيا يقع الضم موقع جلب النفع (ثم كان عاقبة) أي آخر أمر
(الذين آمنوا) وقوله تعالى (السواي) تائيد الاسواء هو الاقبح فكان الحسن تائيد الحسن
والحق انهم عوقبوا في الدنيا بالدمار ثم كان عاقبتهم السواي الا انه وضع المظهر موضع المضمهر
أي العقوبة التي هي أسوأ العقوبات في الآخرة وهي جهنم التي أعلفت للكافرين وقروا
نافع وابن كثير وأبو عمرو عاقبتهم ترفع على انها اسم كان والسواي خبرها والباقيون بالنصب
على انها خبر كان وقيل السواي اسم بلهتهم فكان الحسن اسم الجنة واسمهم (آن) أي بان
(كذبوا بايات الله) أي القرآن وقيل تفسير السواي ما بعده وهو قوله تعالى أن كذبوا أي
ثم كان عاقبة المستكذبين كذبهم تلك البينات على أن كذبوا بايات الله (وسكانوا)
(بها) مع كونهم الباعد عن الله (يستزرون) أي يستترون على ذلك بهد يد في كل حين
• ولما كان حاصل ما مضى انه تعالى قادر على الاعادة فقدر على الابتداء اصبر حشاك في قوله
تعالى (الله) أي المحيط علما وقدره (بيد والخلق) أي يده أمسهما رأت وهو يجدد في كل وقت
ما ير يد من ذلك كآشاهدون (ثم يعيده) أي خلقه بهم بعد موتهم احياهم لم يقل بعدد لهم زرد على
الخلق (ثم ليسر جمعون) اليه اذ يفيض بهم بأعمالهم وقروا أبو عمرو وشعبة بالسعي الغيبة عن
التسك المناسي والباقيون بالتاء على الخطأ أي اليه ترجعون معني في أموركم كلها في الدنيا

خلق الله السموات والارض
بالحنى ان في ذلك لآية
للمؤمنين والتوحيد لان
ما هنا اشارة الى انبات
النور القاطع بالبين وهم

وان كنتم لتصوروا النظر تسببوا الاسباب وسبابه دقيماً الساعة وهي ابلغ من القرعة الاولى
 لانهم انص على المقصود ولذلك الرجوع اتبعه بعض احواله بقوله تعالى (ويوم تقوم
 الساعة سميت بذلك اشارة الى عظيم القدر عليها مع كثرة التلاقي على ما هم فيه من العظمة
 والكبر احوال الرتبة (يبلس المجرمون) أي يسكت المشركون لا تشطاع بهمهم فلا يبالون أن
 يبقى بانفسا كاستحياء قال ناظره قابلس ومنه الناقة المبالس أي التي لاترغو وقال مجاهد
 مقتضون وقال قتادة الملع في يباس المشركون من كل شيء ولما كان السالكين وما اعتناه
 من الكلام غيره في ذلك بقوله تعالى محققا ليجعله ماضيا (ولم يكن) ورمه الله لا يكون (لهم
 من شر كلهم) أي عن أشركهم بالله وهم الاصنام (شعوا) يتقذونهم عما هم فيه ليسين لهم
 غلظهم من شرهم القرمط في قولهم هؤلاء شعوا وانما الله وولما ذكر تعالى حال الشعاع معهم
 ذكر حالهم مع الشعاع بقوله تعالى (وكانوا يسر كلهم) أي خاصة (كافرين) أي متبرئين منهم
 بأنهم ليسوا بأهل الله وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسبهم وكتب شعاعا في المصحف وواو قبل
 الالف كما كتب عليه في اسر السبل وكذلك كتب السواي بالفتح قبل الدال اثباتا لله عز وجل على
 صورة الحروف لذي منه سر كتابا (ويوم تقوم الساعة) أي يوم ياتهم يوم وزاد في قوله
 تعالى (ويوم تبرز قرون) أي المؤمنون الذين يفرحون بنصر الله والكافرون فرقة لا اجتماع
 بعده هاهنا ولا في عيلين وهو لا في أسفل سافلين كما قال عز من قائل (ها ما الذين آمنوا) أي
 اقرؤا بالآيات بانفسهم (وحملوا) قصد بالآيات ارفعهم (الصالحات فهم) أي خاصة (في روضة)
 وهي أرض عظيمة جدا معتدلة واسعة ذات ما غنق قبيات متجيب جميع هذا أصلها في الآفة
 قال الطبري ولا تجدد أحسن منتزعا ولا أطيب ثمر من الرياض ١٠ والتسكير لا مأمورها
 وتفتحه والروضة عند العرب كل أرض ذات نبات وما ومن أمثالهم أحسن من روضة
 في روضة يريدون روضة المدامة (يحررون) ذال أبو بكر بن عباس التيجان على رؤسهم وقال
 أبو عبيد بنصره أي على سبيل التجديد وتبسم رواه شريك في الوجه وتبسم الافواه وتر
 العيون فيظهر حسنهم أو بهجتها تظهر الامة بظهورنا غارنا على أسبيل الوجوه وأيسرها
 وقال ابن عباس يكرمون وقال قتادة يشعرون وقال الاوزاعي عن يحيى بن كثير مجبرون
 هو السماع في الجنة وقال: ذوق في ذلك أخذ في السماع في الجنة في الجنة متبرعة الاوردت وقال
 يس أحسن خلق الله أحد من صولاتهم ثم قيل فإذا أخذ في السماع قطع على أهل سبع
 درجات صلاتهم وتسبيحهم ومن التوسل الى الله عليه وسلم انه ذكر الجنة وما فيها من النعم
 وفي آخر القرم اعرج قال يارسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا عرابي ان الجنة تها
 حاققة لا يكاد من كل شيء خصوصية يتفقين بصوات لم تسمع التلاقي بها لاقط ذلك أفضل
 نعيم الجنة قال: ادعى فسالت أبا هريرة بن سفيان قال بالتسبيح وروى ان في الجنة لاصوات
 عليها اجرام من فضة فازار أهل الجنة السماع بعث الله رجلا من تحت العرش فقتع
 شظايا الاجرام بصوات وعدها غسل ثوبا ثوبا وأخرها (وما نذير لهموا) أي غطوا
 ما كتبتهم أو الرافضين (وكيفوا) عناد (يا تائبا) التي لا اصدقهم أو لا أضوا من انوارها
 جلالها من علمتها وهو القرآن (وقاء الآخرة) أي بالعبادة وغير (هاولك) أي البخله

كسبون قناسب الجحيم
 وما هذا اشارة الى التوحيد
 القاسم بواحد وهو الله
 لان ربنا له (قوله وآيتاه
 ابره في الدنيا وفي الآخرة)

البعداء (في العذاب) الكامل لا غيره (محضرون) أي مدخلون لا يفتنون عنهم (تسبحان الله)
 أي سبحوا الله تعالى يعني صلوا (حين غسول) أي حين تدخلون في الماء عرفه سلاتان القرب
 والعشاء (وحين تصبجون) أي تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وقوله تعالى (وله الحمد
 في السموات والأرض) اعتراض ومعناه بحمده أهلها وقوله تعالى (وعشيا) عطف على حين
 وفيه صلاة العصر (وحين تطهرون) أي تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر قال نافع بن
 الأزرق لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في موافقتي القرآن فقرأها تين الأيتين وقال
 جئت الأيتين الصلوات الخمس وموافقتها خاص هذه الأوقات مع أن أفضل الأعمال
 أدومها لأن الإنسان لا يقدر أن يصرف جميع أوقاته إلى التسبيح لأنه محتاج إلى ما يعينه من
 ما كوله ومشروب وغير ذلك فنفذ الله عنه العبادة في غالب الأوقات وأمر بها في أول النهار
 ووسطه وآخره وفي أول الليل ووسطه فإذا صلي الصلوة ركعتي القنبر فكانت سبع قدوسا عتبت
 وكذلك باقي الركعات وهي سبع عشرة مع ركعتي القنبر فإذا صلي الإنسان الصلوات الخمس
 في أوقاتها فكانت سبع الله سبع عشرة ساعة من الليل والنهار بقرى عليه سبع ساعات من جميع
 الليل والنهار وهي مقدار النوم والتنام مرفوع عنه القلم فيكون قد صرف جميع أوقاته
 بالتسبيح في العبادة ويعني نزوه من السوء بالثناء عليه بالخيرة في هذه الأوقات لما يتجدد فيها
 من نعم الله تعالى الظاهرة عن أي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطايا ما كان مثل زبد البحر وعنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت
 أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال وزاد عليه رعه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قلنا من خفف ثقلنا على اللسان ثقلنا في الميزان يثبتنا إلى الرحمن سبحان الله
 وبحمده سبحان الله العظيم وعن جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وروى
 عنها أنه خرج ذات غداة آمن عندنا وكان اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعاها
 جويرية فذكره أن يقال خرج من عند برة فتخرج وهي في مصدها أي مصلاها فخرجت بعد
 ما تعالي النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا فخرجت بعد فالتف فقال لقد قلت بعدك أربع
 كلمات ثلاث مرات فلو وزنت بكلماتك لوزنتن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة
 عرشه ومداد كلماته وعن سعد بن أبي وقاص قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 أيها أحدكم أن يكتب في كل يوم ألف حسنة فأناس من جلساءه كتب يكتب كل يوم
 ألف حسنة قال سبع مائة تسبيحة يكتبها ألف سنة أو يحط عنه ألف خطية وفي نسخة
 رواية مسلم ويحط بقول ألف ولما كان الألف عند الأصابع يخرج من سنة النجوم في سنة
 الوجود وهي البقرة وعند العشاء يخرج من البقرة ثمانون تسبيحة الإحصاء لا مائة تسبيحة
 بقوله تعالى (يخرج الحي) كالإنسان والطيور (من الميت) كالنملة والنبيضة ويخرج الميت
 كالنبيضة والنطفة (من الحي) على عكس ذلك أي يقب الحياة الموت والعكس وقيل يخرج
 المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن (ويحيي الأرض) أي بالماء وأخرج التبات (بعد
 موتها) أي يسها (وكذلك) أي ومثل هذا الأثر (يخرجون) بإيسر أمر من الأرض بعد

لمن الصالحين ان قلت قال
 ذلك في معرض المدح
 لآبراهيم عليه السلام او
 الاعتنان عليه واجرا الدنيا
 فان منقطع بخلاف أجر

تفرق أجسامكم فيها أحياء البعث والحساب وقرأ نافع وحفص وجزءوا الكسائي الميت بكسر
 الباء المشددة والياقوت السكون وقرأ جزءوا الكسائي وابن زيد كوان بخلاف عنه يفتح التاء
 قبل الناء وضرم الراء على البناء للفاعل والياقوت يضم التاء وفتح الراء على البناء للمفعول
 (ومن آياته) أي ومن حلاله علامات توحدهم كمال قدرته (أن خلقكم) أي أصلكم هو آدم
 عليه السلام (من تراب) لم يكن له أصلاً تصاق بالحياة أو أنه خلقكم من نطفة والنطفة من
 القذا والفذا المائتة فمن المائتة القرباب (م) أي بعد انجاسكم منه (إذا أنتم بشر
 فتنتسرون) في الأرض كقوله تعالى وبث منكم ما ولا كثيرا ونساء • (فتنبه) • الترتيب
 والمهله • هذه الظاهران فأنهم يصيرون بشرا بعد أطوار كثيرة وتنتسرون حال واذهي التثنية
 الان التثنية • كقوله تعالى بعد انشاء الله تعالى تعقيب وجه وقوه مع ثم بالنسبة الى
 ما يليق بالخلة الخاصة أي بعد ذلك الأطوار التي قصها علينا في موضع آخر من كونها نطفة
 ثم علقه ثم مضى ثم عطا مجرد ثم عطا مكسوا الما فاجاب البشرية والانتشار (ومن آياته)
 أي على ذلك (أن خلق لكم) أي لاجلكم ليعتقوكم بالتو الذي تقدم الجاوه هو قوله تعالى
 (من أنفسكم) أي جنسكم بعد ايجادهم ذات أيكم آدم عليه السلام (أو رجا) انما هن
 شفع لكم دلالة ظاهرة على حرمة الزوج من غير الجنس كالجن قال البقاعي والتعريب بالنفس
 أظهر في كونهم من بدن الرجل أي خلق حوا من ضلع آدم (فكفروا) ماثلين (اليها)
 بالشم هو قوله تعالى من قولهم سكن اليه اذا مال وانقطع والطمان اليه ولم يجعلها من غير
 جنسكم ثلاث تنويعا قال ابن عادل والتعريب أن المراد من جنسكم كما قال تعالى لقد جاءكم
 رسول من أنفسكم ويدل عليه قوله تعالى لتسكنوا اليها أي أن الجنين المختلفين لا يسكن
 أحدهما الى الآخر أي لا تثبت نفسه ولا يميل قلبه اليه • ولما كان المقصود بالجن
 لا ينتظم الا بدوام اللقاة قال تعالى (وجعل) أي صير بسبب تعلق على هذه الصفة (ينسكم
 مودة) أي معة من المعاني يوجب أن لا يحب أحد من الزوجين أن يوصل الى صاحبه شيء
 بكرهه (ورحمة) أي معة يحصل كلا على أن يجتهد فلا تخفى جلب الخير ودفع الضرر وقيل المودة
 كناية عن الجماع والرحمة عن الولد تمسك كناية عنه تعالى ذكره رحمة ربك عوده كبرياء وقوله تعالى
 ورحمة منا (أي في ذلك) أي التي تقدم من خلق الأزواج على الحال الماذكور وما يتبعه من
 المنافع (لايات) أي دلائل واضحات على قدر وقاطعة وحكمته (أقوم بتمسكرون) أي
 يستعملون أفكارهم على انقوائها من الغيرة ويحتمدون في ذلك فيعملون ما قد دلل من الحكم
 • ولما بين تعالى دلائل الانفس ذكر دلائل الاقلاق بقوله تعالى (ومن آياته) أي الدالة على ذلك
 (خلق السموات) على علوها واحكامها (والارض) على اناسعها واتقانها وقد علم السماء على
 الارض لان السماء كاذر كرهها ولما أشار الى دلائل الانفس والا قلاق ذكرها من صفات
 الانفس بقوله تعالى (واختلف أنفسكم) أي لقاتكم من العريضة والجميعة وغيرهما
 ونفسماتكم وها • ثم لا تستكسر نفع من طفتين متفتتين في خمس ولا جهارة ولا شدة ولا راحة
 ولا لينة ولا ناصحة ولا غير ذلك من صفات النطق وأشكاله وأنهم من نفس واحدة
 (واختلاف ألوانكم) من أبيض وأسود وأشقر وأرجو وغير ذلك من اختلاف الألوان وأنهم

الاسترة فكيف ذكره دون
 أير الاسترة (قلت) بل ذكر
 آياتي قوله وأنه في الاسترة
 لمن الصالحين اذا المعنى انه
 في الاسترة أجرا الصالحين

تعالى في نقل آيات العلم والادراك من الامرين الاولين وهما اختلاف الالسنه والالوان من
 الارزوم والماء والابنة من الاله والماء رقة فالتنظر الى حال اليدوم لزو الهماء في بعض الاوقات
 ولا كذلك اختلاف الالسنه والالوان فانه ما يدوم ان الانسان في ليله ما آيات عليه وأما
 قوله تعالى في القوم يتشكرون فانهم من الاشياء ما يعلم من عبودته كرومها ما يمكنه في عبودته
 ومنه ما يحتاج الى موثوق بوقت عليه ومنه ما يدوم عليه فيقوله انه من ذلك لم يشد
 ومنه ما يحتاج بعض الناس في تفهمه الى امثال حسنة كالا لشكال الهندسية لان خلق الافواج
 لا يقع لاحد الله بالجميع الا اذا كان جامدا فكيف اذا تفكر في علم كون ذلك انطلق آية وأما المناء
 والابتهاه فقد يقع لكثيرا منهم لمن اتعد العباد وقد يحتاج الى مرشد معين لتذكره فقال
 لقوم يصعدون ويصعدون بالهم من كلام الموشد ولما ذكرنا في العرضيات اللازمة للانفس
 والاشراف ذكر العرضيات التي لا تافق قوله تعالى (ومن آياته) المدالة على عظم قدرته
 (يريكهم البرق) أي اراءكم له على هيئات وكيفيات طالعنا شاهدتها تارة تارة فاني بايضا
 وتارة بغيره كما قال تعالى (حوقا) أي للاخلاق من الصواعق المهرقة (وطمعا) أي للاطعام
 في المياه العذبة (ويترك من السماء ماء) أي الذي لا يمكن لاحد غيره دعواه وقرا ابن كثير أبو
 عمرو بسكون التون وتحتفيل لزي والباقون شمع التون وتشديد الازي (فيحيي به) أي بذلك
 المنة خاصة لان كرا الارض لا يسبق بغيره (الارض) أي بالنباتات التي ذروها كالروح بل قد
 لانسان (به دعوتها) أي يسما (ارفي ذلك) أي اذهر النظم الذي انذر (لايات) لاسما
 على القدرة على البحث (لهم بعقول) أي يتدبرون فيستعملون عقولهم في استنباط اسبابها
 وكيفية تنكسها فياهاهاهم كاد قدرة السائح (فتبينه) كاقدم السماء على الارض قدم
 ما هو من السماء وهو البرق والمطر على ما هو من الارض وهو الدواب والاحياء وكما ان في
 انزل انظر واثبات الشجر ما يقع كذلك في تقديم زهره والبرق على الماطر منفعه وهي ان البرق
 اذا لاح فاذي لا يكون تحت كبرحاف الايتلال فيستعد له والفي لهم مرجح ومم شمع يحتاج
 الى المنة وزرع يسوي مجاري الماء وايضا اهل البوادي لا يعملون البلاد المشقة ان يكرهوا
 اندراوا البروق اللازمة من جانب دون جانب واعلم ان دلائل البرق وقوائمه ان لم تظهر
 لمحقين في البلاد فهي ظاهر ثلثين فلها جعل تقديم البرق على تنزيل الماس من السماء منفعه
 وآية فان قيل) ما الحكمة في قوله تعالى هنا آيات لقوم يعقلون وفيما تقدم تقدم يتشكرون
 (اجيب) بانها كانت حدوث الولد من الوالد امر اعاديا مطرد قليل الاستدلال في كان يتألف
 الى الاوهام العاصية ان ذلك بالطبيعة لان المطرد اقوى الى الطبيعة من المختلف والبرق
 والمطر ليس امر اعطس مدغم مختلف بل يختلف اذ يقع ببلدة دون بلدة وفي وقت دون وقت
 وتارة يكون قويا وتارة يكون ضعيفا فهو يظهر في العقل لالة على الفاعل المتأثرة لهو
 آية ان كان عقل وان لم يتذكر تذكر انما هو ثم قدس وقته في من زهر السماء والافترس
 بامهه باقوة في (ومن آياته) أي على قيام القدرة وكما الحكمة (انهم هم) السماء
 والادرس بامر) قال ابنه ود فاعلم على قدره بامر أي بار دعه فان الارض لتقلها
 بنجب الانسان من وقوفها وعدم نزولها او كون السماء في علوها يتجيب من علوها وتبها من

الله تعالى في قوله
 (قوله ولا تقابلوا اهل
 الكتاب الا بالتي هي احسن
 الا الذين ظلموا منهم) ان
 قلت كيف قال الذين

سمعوه وهداهم القوائم فالأرض تخرج عن مكانها الذي هي قبدها وتعاثف أرض السماء
 والأرض لان السماء الأولى والأرض الأولى لتقبل النزاع لانها متحدة مع صلاحية اللفظ
 بالكل لانه جنس (تبيينه) ذكر تعالى عن كل باب أمرين أحسن الانفس فتقوله تعالى
 خلقكم وخلق لكم واسبغ لكم فيخلق الزوجين ومن الآفاق لسمعة والأرض فقال تعالى
 خلق السموات والأرض ومن لوائهم الانسان اختلاف اللسان واختلاف الألوان ومن
 عوارض الآفاق البرق والامطار ومن لوائهم اعيان السموات والأرض لان الواحد يمكن
 للاقرار بالحق واشتاق بقصد الاستقراء ومن هذا اعتمد شهادة شاهد من كان قول أحدنا
 بقصد الظن وقول الآخر يفيدنا كيدته وله ذاتا قال ابراهيم عليه السلام بلى ولكن لمعظم
 ذنبي (فان قيل) ما الفائدة في قوله تعالى هادهم آياته ان تقوم وقال تعالى قبله ومن آياته
 ير بكم البرق ولم يقل ان ير بكم ليمس كل مسدود (أجيب) بان اتياما كان مقومهم
 أخرج الفعل ان من الفعل المستعمل وليد كرمه المحروف المصدر (فان قيل) طاعة كرمه
 في آياته في ذلك لا تروى أربع منها ان في ذلك لا يات ولم يكره الا قول وهو قوله
 تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ولا في آخره وهو قوله ومن آياته ان تقوم السماء
 والأرض (أجيب) عن ذلك ما في الاول ثلاث قوله يعلمون آياته ان خلق لكم اي ابدل
 انفسهم بخلق الانفس وخلق الزوج من باب واحد على ما تقدم من انه تعالى ذكر من كل باب
 أمرين لتقريب التوكيد فلما قال في الثانية ان في ذلك لا يات كان عائدا اليهما واما في قيام
 السموات والأرض فلا تروى كرفي الآيات السماء بقاءها آيات لعلها تقوم بصقلون وذلك
 لتدويرها فلما كان في اول الامر ظاهر في آخر الامر به سر الدالة يكون اظهر من غير احد
 في ذلك من الاخر ثم انه في الحاد كواحد على اقتدوا التوحيد كرمه قوله وهو قدوة
 على الاعادة بقوله تعالى (ثم اذا دعاكم) وأشار الى هوان ذلك القول منه بقوله عز وجل
 (دعوه) أي واحدة (من الأرض) بان ينفع اسر فيل في السور والبعث من القبور فيقول
 أيم الموفى اخر جو (اذا أنتم تخرجون) أي منها أحياء بعد اضمعلا لكم بالموت والافلا
 تبقى أسمع من الأقرين والآخرين الا طاعت تنظر كما قال تعالى ثم تنفع به أخرى فاذا هم قراء
 تنظرون (فان قيل) هم يتعلق من الأرض بالفعل أم بالمصدر (أجيب) بجميع اذ جامعتهما
 وهو الفعل بطريقه معن وهو المصدر ونم ألتزم اخذ مائة اول فاعلم ما فيه (فان قيل) ما الفرق
 بين اذ اذا (أجيب) بان الاولى للشروط والثانية لعلها عاجلة هي وبمنايات الفاء في جواب
 اشروط ولذلك ثابت مناب النافي في جواب الاولى (تبيينه) قال هو نال انتم تخرجون
 وقال تعالى في خلق الانسان اول انتم بشر تنشرون لانه نال انتم تخرجون
 وتندرج حتى يصير القرب قابلا للابسة فينفع فيه ووجه فاذا هو بشر واما في الاعادة فلا يكون
 تدريج وتراخي بل يكون بدعوى فله قبله انهم ولما ذكر تعالى الآيات التي تدل على
 القدرة على ما شره الذي هو الاصل الآخر والوجه الثانية التي هي الاصل الاول أشار اليها
 قوة تعالى وليس في السموات والأرض ملكا وحقا (كله فاشترط) قال ابن عباس كل
 ما هو في الحياة والفناء والموت والبعث وان عصى في العبادة وقال الكلبي هذا خاص
 عن كان منهم مطه او نفس السموات والأرضين وملكه لكل لمعادون ولا شريرة أصلا

فلو اجمع ان جميع أهل
 الكتاب ظالمون لانهم
 كفارون قال تعالى
 والكاثر منكم الظالمون
 (قلت) المراد بالقلم هنا

ثم ذكر المدلول الآخر بقوله تعالى (وهو الذي سيؤتينا من آي على سبيل التجديد) كما
 تنهه دون هـ وأشار الى تعظيم الاعادة باداة التراخي فقال (ثم يعيده) أي بعد الموت بالبعث وفي
 قوة تعالى (وهو أهورب عليه) فإذن أحدهما أنها التفضل على بابها على هذا يقال كيف
 يتصور التنزيل والاعادة ثوابا بالنسبة الى الله تعالى على هـ تسو أو في ذلك أجوبة
 أحدها أن ذلك بالنسبة الى اعتقاد البشر باعتبار المشاهدة من أن اعادة تأتي أهورب من
 اخراعه لاحتياج الأبدان الى العمل فكر غالبوا وان كان هذا مستقبحا عن الباري سبحانه
 تعالى فخطوبوا بحسب ما القوه فأتبع أن الضمير في عليه ليس عائدا على الله تعالى إنما يعود
 على الخلق أي والعود أهورب على الخلق أي أسرع لأن البدن اعتق بانه يرجع من ما ولى طور
 الى أن صارت انسابا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدرجات فكأنه قيل وهو أقصر عليه
 وأيسر وأقل انتقالا والمعنى يقومون بصحة واحدة فيكون أهورب على ما يعني أن يقوموا
 فلهذا تم عقابهم مضافا إلى أن يسيروا رجالا ونساء على رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
 قالها أن الضمير في عليه يعود على الخلق يعني والاعادة أهورب على الخلق أي اعادته شيئا
 بعد ما أنشأه هذا في عرف الخلق فكيف يشكره وذلك في جانب الله تعالى والثاني أن
 أهورب ليس للتفضل بل هي صفة بمعنى من كقولهم الله أكبر أي كبير وهي رواية المعرفي
 عن ابن عباس وقد يجهل أقبل بمعنى القابل كقول الترمذي

ان الذي ملك السموات والارض يتادعاه أعز وأطول

أي عز بطولته وعود الضمير على الباري تعالى أولى ليوافق الضمير في قوله تعالى (وله المثل)
 أي الوصف المحسب الشان كالندرة العامة والحكمة الشاملة قال ابن عباس هو ليس
 كشيء من قول قتادة هو أنه لا اله الا هو قال البيضاوي ومن فسر به لا اله الا الله أراد به الوصف
 بالوحدةانية (الاعلى) أي الذي ليس لغيره ما يساويه أو يذاته هـ ولما كان الخلق اقصورهم
 مقيدين بمالههم بنوع مشاهدة قال (في السموات والارض) أي اللتين خلقه هـ ما ولم يستعصما
 عليه فكيف يستعصم عليه شيء من هـ (وهو) أي وحدهم (العز) أي الذي اذا أراد شيئا
 كان له في غاية الاضياد كائنا ما كان (الحكيم) أي الذي اذا اراد شيئا انتقمه فلم يقدر غيره الى
 التوصل الى بعض شيء منه ولا تتم حكمة هذا الكون على هذه الصورة الابدية بل هو
 الحكمة العظمى ليصل كل ذي حق الى حقه بأقصى التصدير هـ ولما كان من هذا أنه تعالى المتفرد
 بالملك بشمول العلم وقسم القدرة وبكمال الحكمة اتصل بحسن أمثاله واحكام مقارنه فقال قوله
 تعالى (ضرب) أي جعل (لكم) بحكمته أي المشركون في أمر الاصنام وبيان ابطال
 من يشرك بها وفساد قوله بأجل ما يكون من التفرير (متدلا) مبتدأ (من أنفسكم) التي هي
 أقرب الاشياء إليكم ثم بين المثل بقوله تعالى (هل لكم) أي يا من عبدوا مع الله غيره (هـ) أي
 من بعض ما (ملكتم أيما كنتم) أي من العبيد والامم الذين هم بشر مثلكم وعم في النبي
 الذي هو المراد بالاستهزاء بزيادة الجار بقوله تعالى (من شر هـ) أي في حالة من الحالات
 يسوغ لكم بذلك أن تقيموا له شركا (في ما رزقناكم) من الأموال وغير ما مع ضعف ملككم
 فيه (فائدة) في مقطوعة من ما (قائم) أي ما عاشر الاحرار والعبيد (به) أي الشيء الذي

الامتناع من قبول
 النعمة أو تقصير العمل بعد
 قبوله (قوله فاحسبوا
 الارض من يدوموها)
 قاله قتادة

وقعت فيه السمكة (سواء) فتكون أنتم وهم ثم كاه يصرفون فيه كتصرفكم مع أنتم بشر
 مثلكم (فان قيل) أي فرق بين من الأولى والثانية والثالثة في قوله تعالى من أنتم
 (اجيب) بان الأولى للابتداء كقوله قال أخذتم مني من ثيابي منكم وهي من
 أنفسكم كقولهم يمدوا ثيابهم من ثيابهم والثالثة من ثيابهم كقوله تعالى
 ثم بين المساواة بقوله تعالى (تخافونهم) أي معائير السادة في التصرف في ذلك الشيء المشتك
 (لثقتكم الله) أي كاتخاذون بعض من تشاركونه من يساووكم في الحرية والعظمة
 أن تصرفوا في الأمر المشترك بشئ لا يرضيه وبدون إفته وتظهر أن حالكم في عبيدكم مثال
 قهرا أشركوهم به موضح لبطالة قاذم ترخواهذ الانفسكم وهو أن تستري عبيدكم كمحكم
 في الملك فكيف ترضونه تخالفكم في هذه الشر كالتي زعمتوها فتسرونها وهي من أصعب
 خلقه أملا لتخصيص (كذلك) أي مثل هذا التفصيل العالي (تفصل الآيات) أي بين ما كان
 اقتبل عما يكشف المعاني ويرضها (تفهمه فلهن) أي يتدبرون هذه الآيات به قولا لهم
 والأمر لا ينفك به ذلك الاعنى من العقل (بل اتصع الذين ظلموا) أي أشركوا قافهم وضوا
 الشيء في غيره ووضعه في الماشي في الظلام (أهواهم) وهي ما قيل اليه قوسهم (يعبر) أي
 جاهلين لا يكتفهم شي فان العالم ذاتهم هو ما يبرأ عنه عالمهم بين تعالى أن ذلك بارادته بقوله
 تعالى (من يدري من أضل الله) أي الذي له الأمر كله أي لا يقدر أحد على هدايته (ومالهم
 من ناصرين) أي مانعين يمتنعونهم من عذاب الله لأن الأسماء والأمن غيبرها هو ما تقررت
 الأدلة وأصبحت الأعلام أقبل تعالى على خلاصة خلقه الما يابانه لا يفهم ذلك حق فهو غيره
 بقوله سبحانه (فأفروجهك) أي تصدك كله (لأدين) أي أخلص دينك فله عبيدين جبر
 وقال غيره مدد علك والوجه ما يتوجه اليه وقيل أقبل بكتك على الدين عبر الوجه من الذات
 كقوله تعالى كل شيء عاكف الأوجه أي ذاته بصقائه وقوله تعالى (حينما) حال من فاعل أقم
 أومعه وله أومن الدين ومعنى حينما أي ما تلا اليه مستقيما عليه ولم عن كل شيء لا يكون في
 ذلك شيء آخر وهذا قريب من معنى قوله تعالى ولا تكون من المشركين ونزلته تعالى (فطرت
 الله) أي خلقته منصوب على الأغراض والمصدور عادل عليه ما بهما وهي بتأجير ورتوف
 عليها ابن كثير وأبو عمرو والنك اني بالها والبالقون بالهاء ثم كذا بقوله تعالى (التي طار
 انس) قال ابن عباس خلق الناس (عليها) وهو دونه وهو الوحيد قال صلى الله عليه وسلم
 ما من مولود الا هو يرد على الفطرة أو مشا أو مهيذانه ويصبر الله ويمسكه فله على الفطرة
 على العهد الذي أخذه عليه بقوة تعالى المستجرب بكم قالوا بل وكل مولود في الفطرة على ذلك
 الا فرادى الخسفة التي وقعت الخلقة عليها وأن عذره قال الله تعالى وتبين سألتم من
 خلق السموات والأرض يقولون الله وقال ما نعبدكم الا نقر بوقا إلى الله زاني ولكن لا عبرة
 بالإيمان الظاهري في أحكام الدنيا وأما بعباد الإيمان الشري المأمور به وهذا قول ابن
 عباس وجماعة من المفسرين وقيل الآية تخص وصية المؤمنين وهم الذين ظهروا الله تعالى
 على الأعلام روى عن عبد الله بن المبارك قال معنى الحديث أن كل مولود يولد على فطرة أي
 على خلقته التي جبل عليها في علم الله تعالى من الشهادة والشاوة فكل منهم صائر في العاقبة

البقرة والمائة بمقتضاها
 موافقة لما قبله هنا

قوله وهي من أنفسكم
 هكذا بالاصول ولعل من
 زائدة اه معص

الى ما نظر عليهم عامل في انفسيا بالمثل المشاكل التي هي علامات التثنية ان يهوديين
 او نصرانيين فيصلا له لشقاؤه على اعتقادهم دينهما وقبل معنى السيد بن أن كل مولود يولد
 مبدا الفطرة على انفة أي الحيلة في الدنيا والطبع المنهني لقبول الدين فلو ترك عليها لا يفر
 على زومها لان هذا الدين وجوده حسن في العقول وانما يدل عنه من يعقل الى غيره لا قوة
 من انفسه والتقليد في بطن من تلك الاقوال لم يمتدغ غير ذلك هذه المعاني او طبعات
 الخطا في كل كاهه ولما كانت ملامة الفطرة مراما شر اخل تعالى (تجديد خلق الله) أي
 الملك الاعلى الذي لا كف له فلا بد من ان يفر من حمل الفطرة على الدين فخل معناه
 لا تبديل لدين الله فهو خير معنى النبي أي لا تبديل لدين الله فانه يجاهد ويراهم والمعنى الزموا
 فطرتهم أي دين الله واتبعوه ولا تدولوا التوحيد يا شرك ومن جعله على الخلقة قال معناه
 لا تبديل لخلق الله أي ما جعل عليه الانسان من السعادة والشقاوة فلا يصير الله دينيا
 ولا انقياسه را وقال مكره معناه فخر به انما هو الله أي في غير الله كقول وفي لما كقول
 لكبير اما كقول اصغر فانه يجوز ويحقق بالخص المرم كل تعبير يحرم كالوهم (دين) أو
 لسان العظيم (الدين اسم) أي المستقيم الذين لا هوج فيه فوجد الله تعالى (ولكن أكرم
 لاسا ليعاون) أن ذلك هو الدين المستقيم امدم تدبرهم وقوله تعالى (دين) أي راجع
 (اي) تعالى في امره ونهيه عنه حاله من قائل أقام قال ليعتري فان قلت ثم وجدنا الخطاب
 ولا تجمع قلت خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا خطاب الرسول خطاب لا يجمع
 مانه من اتعظيم الامام ثم جرد ذلك لسان النبيين ورواه في خاتمه فانكم وان
 مدعوهم فلا تأنوا أن ترفعوا عن سبيله واقبلوا صوابه أي داروا به على ما وعده دائما في
 أفعالهم وادعاهم فلو لم يمتدح في أي تكلفوا في بدش في عداهم وعادة او ما مائة
 أو على ثنائهم منهم فيه فانه من تشبه بهم فهو منهم وهو عام في كل مشرك واه كان مائة
 صم أو اراو غير ذلك وقوله تعالى (من الذين) يدل على انهم كثر في عادة الجار (مردودهم)
 أي الذي هو الفطرة لا الذي تعبد كل قوم منهم شيئا أو ادعاه في غير من واهم وهو معنى
 (وكانوا شيئا) أي فارقا عن الذين كل واحدة منهم فتشابه من داء بداهة من طاعتهم حتى
 كفر بعضهم بعضا أو اتبعوا الله ما رادوا لعل فعله انهم كلهم ليسوا على الحق وقرا
 جزء الكافي بالبعد الفاضل في حيز الرأوا المياقوت بغير انفسه في هذا القول
 الاولى خارقا أي تركوا دينهم الذي امروا به ولما كان هذا امر انهم يمتنع وقوعه زاء
 عجا بوقته تعالى استغفار (سحب) أي منهم (بما لديهم) أي عداهم (مردون) أي
 مردودون فطرتهم أنهم ما دقوا الحق وقولوا به دون غيرهم ولما يبر تعالى التوحيد
 الدليل بالمثل بين أن لهم حالة يترفون بها وان كانوا يكرهوا في وقت وهي حالة التثنية
 قوله تعالى (واذ من الناس من يهدى ذمته) أي الذي يهدى ذمته
 لاجان الله (مدين) أي راجع من جميع عدا لاتهم (الله) أي دون غيره علما منهم
 انه لا فرق بينهم عند شئ فغيره قال الرزي في اللوامع في أواخر العسكوت وهذا دليل على أن
 معرفة الرب في فطرة كل انسان وانهم انفقوا في السراء فلا شك أنهم يولدون البسه في حال

قوله من عداه ومن السواء
 في خلاف ذلك في البقرة
 والبالية (قوله والذين
 جاهدوا فمنا لهم دينهم
 سلبا) وان قلت المجاهدة
 فدين الله انما تكون

الواحد في وقت متعاقبة متتابعة متتارعة ومع الاختصاص ولو في الوقت الواحد فلو اعتبروا
 حال قبضه سبحانه لم يبطروا ولو اعتبروا حال بسطه لم يتعطلوا بل كان حالهم الصبر في البلاء
 والشكر في الرخاء والافلاح من السبحة التي تزلج بين القضاة ولما اتفق من أحد منهم في
 استحباب الرزقة وقوته وغزارته وقدرته وكفره وحيله ولا صبره وقوته وعقله وهجرته
 وكان ذلك أسرا احتيايا ومنعزعا مع شدته ووروده وحالاته متبادرة أفعال بعضهم
 كم عاقل عاقل أعيت مذهبهم • وجاهل جاهل زعمه رزقا
 أشاوسه إلى عظمته بقوله مؤكداً لأنهم قد شدة اهتمامهم بالدين في الدنيا عمل من
 يظن أن تحصيلة انتماءه على قدر الاجتهاد في الأسباب (إن في ذلك) آية للذين هم من الآيات
 في وقت والاغتياي آخره التوسيع على شخص والتفتير على آخره لأن من زوال المأساة من
 التمس مع تكرار المأساة فلهذا زوال في النفس والفكر والبأس من جهة هو اهتداء الحجة مع كثرة
 وجدان القروح وعدم ذلك من أسرار الآيات (آيات) أي دلالات والخصائص على الوحدة انبثاقه
 تعالى وقام العلم وكال القدرة وأنه لا فاعل في الحقيقة الا هو لكن (القرآن) أي ذويهم وكفاية
 القيام بما يجب لهم أن يقوموا به (يؤمنون) أي يؤمنون بهذا الوصف الذي يدبرون به يدبره كل
 وقت لما يتواصل عندهم من قيام الأدلة بأدلة التأميل والامعان وتوالت في ذكره والاعتماد
 الرزق على من قال واقتبس ما اقترا له لذكركه في من مدكر في من في الحقيقة عزة ذاتها فلا
 يقرحون بقدمه إذا جعلت خوفاً من زوالها إذا أراد القادر ذلك ولا يفقهون
 رجاى إلى اقبالها فضلا من الرزق لأن أفضل العباد ما تقار القبول به من عبادهم من
 وظائف العبادات واجبه أو مندوبه أو معرض حاسوي ذلك وقد ذكرنا أمر الرزق إلى من
 تولى أمره وقد غرق من قبحه وقام بفضله وهو القدر العظيم ولما أقدم ذلك عدم الاكثار
 بالذمالات الا كثرات في الأثر بها والتواضع في اقتضاها قال في مخاطبة الأئمة عظمائهم
 لتنفيد أوامرهم (فأنت) يا شيخنا الخلق (دا العري) أي القرباء (حقه) أي من البر والصلة أنه
 أحق الناس بالبر صلة الرحم جودا وكرما (والمسكين) سواء كان ذا قرابة أم لا (وآثر السبيل)
 وهو المسافر كذلك من الصدقة وأما النبي صلى الله عليه وسلم فليس في ذلك (تنبيه) عدم ذكر
 بقية الأصناف يدل على أنه لا في صدقة التمازج ودخل الفقير من باب أولى لأنه أسوأ حال من
 المسكين (فان قيل) كيف تعلق قوله تعالى (فأنت) ذا القربى حقه بما قبله حتى جرى ما فهم (أجيب)
 بأنه لما ذكر أن السبحة أصابتهم بمقتضى أيديهم أتبعه ذكر ما يجب أن يفعل وما يجب أن يقول
 وقد احتج بأوجبه من عدمه لا في وجوب النفقة لمصارم إذا كانوا محتاجين عاجزين عن
 الكسب وعندنا ما في رضى الله عنه لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين فاسائر القرباء
 على ابن العم لأنه لا ولد فيهم ولما أمر بالانذار ورغب فيه بقوله تعالى (ذلك) أي الاشارة إلى
 الرتبة خير للذين يريدون وجه الله أي ذاته وأوجهه وجانبه أي يخصصون به رتبة ما يداخها
 لوجهه كقوة تعالى الابتغاء وجعده الأعلى أي قصدون جهة استقراره إلى الله تعالى لاجهة
 أخرى والمعتبان متتاربان ولكن الطريقة مختلفة (وأولئك) المالوا الرتبة فانهم على
 فان (عسم القهطون) أي الفاترون الذين لا يشوب فلاحهم شيء وأما غيرهم فغائب آمن لم

أو جاهدوا في نيل درجة
 لنه ياتهم إلى أعلى منها قال
 تعالى والذين اعتدوا
 زادهم هدى وقالوا زيد
 الله الذين اعتدوا هدى

يتفق فواضع وأما من أفتق على وجهه الرابض خسر ماله وأبقى عليه وبالله كما قال تعالى (وما
 آتيتكم من رزق) أي مال على وجهه الرابض من زيادة في المعاشة أو المكروه بعبودية خسر قيمها
 من عدم كفاؤه وكان هذا المجلس على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تفتنوا أنفسكم
 لا تفتنوا أنفسكم وأطلب أكثر مما أعطيت تشريفاته وذكره لعامة الناس فسمى بلسان المطالبين الزيادة
 في المعاشة فلرباروان فالخادم كل رزق يؤخذ فيه أكثر منه أو يجبر متعسفا ولقد ليس
 بهرام أن يستعدي بمديته أو يهيبته أكثر منها قرأ ابن كثير بقصر الهمز بمعنى ما جنته
 من إعطائه رباوالباقون بعد هذا (هرو) أي يزود بكثرة ذلك (في أموال الناس) أي يحصل
 فيه زيادة تكون أموال الناس نظرها ما هو كناية عن أن الزيادة التي يأخذها المرء من
 أموالهم لا يملكها أصلا قرأنا في طلب بعد الامم مضومة وسكون الواو والباقيون
 بالياء التثنية مفتوحة حروف الواو (ولا يرو) أي يزكو ويؤخر فلا يواب فيه (عند الله)
 أي الملك الأعلى الذي له الفنى المطلق وصفات الكل وكل ما لا يرو عنه دافعه فهو محروق
 لا وجود له في غناه وان كثر يمن الله الرابض في المدفات ولما ذكرنا زيادة نقص
 أنفسه ما نقصه زيادة بقوله (وما آتيتكم) أي أعطيتكم (من زكوة) أي صدقة بعربيتها بذلك
 لئلا يظن أنها الزيادة أي تظهر من بهاؤكم والكلم من أشبه وأيد نكمن من مواد تثبت
 وأتلاقكم من الغل والنفس ولما كان الاختلاف عزيزا أشد على عظمتكم يشكره
 بقوة عز وجل (تريدون) أي ما (وجهه) أي عظمت الملك الأعلى فيعرفون من حقه
 ما يتلاقى عندهم كل ما سواه فينصرون له (قاولثكم المصعوب) أي ذروا الأضعاف
 الذين ضاعوا أموالهم في أنياب سبب التباين في المظنة والبركة وفي الآخرة كقوة الثواب
 عند الله من غير أمثال إلى ما لا يحصره وتطلبه المضعف القوي والموسر الذي القوة واليدار
 ولما وضع هذا لأنه لا زيادة لأقرب زبده الله ولا تفرق في ما يجده بين تعالى ذات البريق
 لا أضع منه بقوله تعالى (الله) أي يعظم حلاله لا غيره (لذي خلتكم) أي أوجدكم على
 ما أنتم عليه من التقدير لا تذكرون شيئا (مؤذنه) أي يبعثكم في بعثكم هل من شر كاتكم
 أي من أشركم بالله (من يفعل من ذلكم) مشير إلى علو رتبته بإداة البعد وخطاب الكل
 ولما كان الاستفهام الانكاري التوبيخي في معنى الفنى قال مؤذنه كناية مستقرها
 لكل ما يمكن منه ولو لم يجد (من حق) أي يستحق هذا الوصف الذي تطقونه عليه
 ولما لمهم قطعاً أن يقولوا لاوعز ذلك ما لهم ولا لا حمتهم فعل شيء من ذلك قال تعالى (رضاً
 عنهم من أنفسهم الشريعة) أي تنزهتكم لا يخطب به الوعد من أن يكون محاسباً
 في شريك (وتعالى) أي علو الاتصال أنه العقول (هنا يشركون) في أن يغفلوا بتسامن
 ذلك (تنبيه) يجوز في ضم الجلالة لذكر عتوجهاً أن أظهر مما أنه الموصول بعدها
 والثالث أنه الجمله من قوله تعالى هل من شر كاتكم والموسر وصفه وراعى من ذلك لانه
 يعصى من أفعاله ومن الذي والثانية فيبعد أن يشوع المحكم في جنس الشر كما لا انفعال
 والثالثة مزيدة لتعظيم التثنية فكل منهما مستقلة بتأكيدها ليجوز الشر كما هو قرأ وتو الكسافي
 بناءً على الباقين بالياء التثنية ولما يدل لهم تعالى من حقاقر شر كاتهم ما كان حكمهم

(سورة الروم)
 (قوله أولم يسموا)
 وفي فاطر وأول المؤمنين
 بالواو وفي آخرها ما لا تلات
 طاهما وافي لما قبله وهو
 أولم يتفكروا ولما بعده

به أن يرجعوا فارتفعوا أتبعه ما أمأ بهم به على غير ما كان في أسلافهم عقوبة أهم على قبح
 ما ارتكبو استقاموا بقوة تعالى (ظهر القساد) أي النقص في جميع ما يتبع الخلق
 (قالب) بالخط والوقوف وقلة المار ونحو ذلك (والبحر) بالفرق وقلة القوامين الصدد
 ونحو من كل ما كان يحصل منه وقلة المار كما تفرق البرق تفرق البحر قضاة أحواف
 الأصا من الرزق ذلك لأن الصدف إذا جاء المار يرتفع على وجه الماء وينعش فواقف
 فمن المار صار لزلزلة وأقالوا إذا انقطع القطر حمت دواب البحر وقيل المراد بالبرق الوادي
 والمقاو في البحر المدائن والقرى التي على المياه الجارية كالصخرة العرب تسمى المار
 بحر تقول أجدب البرق انقطعت مادة البحر ثم بين جدبه بقوله تعالى (عما كسبت أيدي
 الناس) أي بسبب نوم نومهم ومعاصيهم كقوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبَتْ
 أيديكم قال ابن عباس السادس البرق قتل أحد بني آدم أخاه وفي البحر غصب الملك الجبار
 السنية قال الضحاك كانت الأرض خضرة صوفية لا يابى ابن آدم ثمرة الأوجدها
 ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا يقصد الأسد البقر والغنم فلما قتل قايل هابيل اقتسمت
 الأرض وشاكت الأشجار وصار ماء البحر ملحا عذبا وقصد الحيوانات بعض أعضائها وقال
 قتادة هذا قيل ميت نينا صلى الله عليه وسلم امتلأت الأرض ظلمًا فلما بعث الله تعالى محمداً
 صلى الله عليه وسلم رجع راجعون من الناس وقيل أراد الناس كافرا مكة • ولما ذكره تعالى
 عليه البداية في بعلي الجزاء بقوة تعالى (ليديهم بعض الهدى عملا) كراما وحلما
 ويعفون كثيرا أصلا وأما عن المصلحة به ويؤخره الوقت ما في الدنيا والآخرة
 وقرا فقبل بالثوب بعد اللام والباقيون بالياء العنة ثم ثلث بالفاء العانية بقوة تعالى (أعلمهم
 يرجعون) أي عاهد عليهم • ولما بين تعالى حالهم ظهور الفد في أحوالهم بسبب قساد
 أقرالهم بين لهم ضلال أمثالهم وأشكالهم الذين كانت أفعالهم كآفأهم بقوة تعالى لنبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم (قل) أي هؤلاء الذين لا هم سوى الدنيا (سجوا في الأرض) فإن
 سيركم الماضي لكونه لم تصبه عبرة عدم فانظروا) فطر اعتبار (كذب كان عاقبة الذين من
 قر) أي من قبل أيامكم أتراموا أزالهم وما كذبكم خاتبة فتعلموا أن الله تعالى إذ فهم وبال
 أمرهم وأوتعهم في حضايرهم (كلن أكثرهم مشركين) أي فذلن أهلكتهم ولم تقن
 عنهم كقمتهم وأخصنا المؤمنون وما ضرتهم قمتهم • ولما نهي الله تعالى الكذابين عنهم عليه أسر
 المؤمنين بما هم عليه ونال النبي صلى الله عليه وسلم • لم المؤمن فضيلة ما هو مكاتبه فانه
 أمره أشرف الانبياء بقوة تعالى (أما وجهون الذين القيم) أي المستقيم وهو دين الاسلام
 (من قبل أن يأتي يوم) أي عظيم (لا مردة) أي لا يدور يرد أحد وقوله تعالى (من الله)
 يجوز أن يتعلق يأتي أو يحذف بدل عليه المصدر أي لا يرد من الله أحد والمرد يرد يوم
 القيامة لا يقدرا أحد على رده من الله وغيره عاجز عن رد فلا بد من وقوعه (ومند) أي أذنان
 (يصدون) أي ينفرون فرقتي في الجنة وفرقتي في النار ثم أشار إلى الفرق بقوله تعالى
 (من كفر) أي منهم (فعلبه كفره) أي وبال كفره (ومن عمل صالحا) أي بالإيمان وما ترتب
 عليه فلا تخشع يهودون) أي يوطنون منازلهم في القبور وفي الجنة بل وفي الدنيا فان الله

وهو المار وما في ظاهر
 موافق أيضا لما قبله وهو
 ولي تجد لسنه الله شعرا
 ولما قبله وهو وما كان
 الله وما في أول المؤمنين

تعالى يهزمهم بمظاهره (تبيينه) أظهر قوة تعالى حاله لم يضر ثلاثتهم عودا لغيرهم
 على من كثروا بشارت بأن أهل الجنة كثير وإن كانوا قليلا لأن الله تعالى هو ولا هم فهو
 منكم وأفراد الشرط وجميع الجزاء في قوله تعالى فلا تقسمهم يهدون إشارة إلى أن رجعة أعم
 من القسب فتشده وأهل وذريته وقبته ترغيب في العمل من غير نظر إلى مساعد وانه ينفع
 نفسه وقبته لأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد به بعضا وأقل ما يتقوى بالله وسخذه في ذلك
 العمل وقوله تعالى (اليعزى) أي الله سبحانه وتعالى الذي أنزل هذه السورة ليسكن الله يضر
 أوليائه لأحسانه لأنه مع الحسنين وذلك تقصير عن العمل ذكرهم بقوله تعالى (الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات) أي تصديقا ليمانهم (من فضله) على لهدون أوليهم وعون والاعتقاد
 على جزاء الموصوفين بالأشعار بأه المقصود بالذات والاعتقاد من غوى قوله تعالى (الله
 لا يحب الكافرين) فانه فيه أثبات البغض لهم فبعضهم والحبية للمؤمنين فبعضهم وتأكيده
 اختصاص الصالح المفلح ومن تركه يهزمهم إلى التصريح بهم لتعليل لهم وقوله تعالى من
 فضله دال على أن الآية تحمض الفضل ولما ذكر تعالى ظهور الفساد والهلاك بسبب
 الشر لا ذكر ظهور الإصلاح ولما ذكره بسبب العمل الصالح لأن الكرم لا يذ كر لأحسانه
 عوضا ويذكر لأضدادها مما لا يتوهم به الظلم قال تعالى (ومن آياته) أي دلالة الواضحة
 (أن يرسل الرياح مبشرات) أي بالمرأى قال تعالى نشر أبزدي رحمة أي قبل المطر وقبل
 مبشرات بصلاح الآخرة والأحوال قال الرياح فأنه لم يشر بالظهور والرياء والفساد وقرآن كثير
 وحزنوا الكسافي الریح بالانفراد على إرادة الجففس والبائسون بالجمع وهي الجنون والتجمل
 والعبال بالانفراد بالرحمة وأما الجوف فخرج العذاب يومته وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلهم
 رياحا لا تجعلهم ريحا وقوله تعالى (وليدية كم) أي بها (من رحمة) أي من نعمته من الماء
 العذبة والاشجار الرطبة وسمه الأبدان وما يتبع فلا تمن أمولا يحسبها الاخلاقه المعطوف
 على مبشرات على المعنى كأنه قيل ليسرركم وليد يفسكم أو على علمه مخفوف دل على مبشرات
 أو على رسل باختياره فعل معطل دل عليه أي وليد يفسكم أو على (وخصرى القلث) أي السفن
 في جميع العار وما جرى مجراها عند هبوبها وانما زاد (بأمره) لأن الریح قد تهب ولا تكون
 موافقة فلا تمن إرساء السفن والاحتياال لحبسها ورجعها صفت وأمرتها (ونبتعوا) أي
 نطلبوا (من معده) من رزقه بالتأخر في البصر (واعلمكم) أي ولتكونوا إذا فعل بكم ذلك على
 رجا من أنكم (تشكرون) على ما أنعم عليكم من نعمه ودفع عنكم من نعمه (تبيينه) قال
 تعالى في ظهر الفساد ليديقهم بعض الذي عملوا وقال ههنا وليد يفسكم من رحمة نفاطهم
 ههنا نشر بقاؤه لأن رحمة قريب من الحسنين وحسنه قال الحسن قريب فيضاطب والمنسى
 بعيد فلهذا طوب وقال ههنا بعض الذي عملوا فاضاف ما أصابهم إلى أنفسهم وأضاف ما أصاب
 المؤمن إلى رحمة فقال تعالى من رحمة لأن الكرم لا يذ كر لأحسانه عوضا فلا
 يقول أعطيتك لأنك فعلت كذا بل يقول هذا الثبني وأما ما فعلت من الحسنة فجزاؤه بعد
 عندي وأيضا فلو قال أرسلت لسبب فعلكم لا يكون بشارة عظيمة وأما إذا قال من رحمة
 كناية البشارة وأيضا فلو قال بعافيتكم لكان ذلك وهو ما نقصان توابعهم في الآخرة وأما

موافق لما قبله وهو
 والذين يهدون من دونه
 وما في آخرها وانفسا
 قبله وهو فآيات الله
 تتكرونها ولما بعده وهو

فيه الدلالة على ان عهدهم بالطور قد طال وبعدما استحكم بأسهم وقوة تعالى (الحسين) اشارة
الى انه تعالى ابلأهم فكان الاستشارة على قدر اهتسارهم فقلت وقيل الاولى ترجع الى الطور
والثانية الى انشاء السحاب فلا تكيد (فاقتصر الى اثر وحيث اقد) والرحمة هي النسيئة واثرا هو
النبات وقرا ابن عامر وحسن وحسن الكسائي بالق بعد التثنية المتشغوا بالياقوت بغير ألف
وروي عن جرير هذه بغير حرف ابن كثير وابو عمرو الكسائي بالهاء والياقوت بالثاء كيف
يجي أي الله (الأرض) بالخارج النبات (بدموتها) أي يسها (أذلق) أي الله ادراك العظم
لشأن الذي قدر على احياء الارض (لحي اوفى) كلها من الحيوانات والنباتات أي ما قال
قادر على ذلك كما قال تعالى (وهو على كل شيء قدير) من ذلك وغيره (قدير) لان نسبة المقدر منه
مجهولة تعالى على كل يمكن على حد سواء ولما بين أنهم عند وقت الخلق يكونون آسفين وعند
ظهوره يكونون مستبشرين بين ان تلك الحاة أيضا لا يدرون على ايقوله تعالى (ولئن أرسلنا)
أي بعد وجود هذا اثر الحسن (وحيما) عقيما (فراوه) أي الاثر لان الرحمة هي النسيئة
وأثرها هو النبات والزروع لالة السباق عليه (مصورا) قد بدوا خدق لتلك من شدة
يش الريح اما بالحر أو البود وقيل رأوا السحاب لانه اذا كان مصغرا لم يطر ويحور وأب يكون
الضيق للريح من التعبر بالسبب عن المصيب (تنبه) اللام موطنة للقسم دخلت على
حرف الشرط وقوة تعالى (تلقوا) أي لساو وارس بمعه أي استقاروا (بهمرون) أي
بأسهم من روح الله جواب ستمسة الجوز ارفه الله فسر بالاستقبال (تنبيه) سمي
التأخير باحوال الضار به حال جوده أحد هان الثانية كثيرة الانواع كثيرة الامور اذ هي
لان كل يوم وليلة تهب قطرات من الرياح النافعة ولاتهب ربيع الله رقي أعوام بل الضارة
لاتهب في الدهر وتأتي ان النافعة لا تكون الا رايحا أو ما الله ان تفتت واحدة تقبل كريح
السموم قائم الجاني الحديث أن ويصاحب فقال عليه السلاوة والسلام اللهم اجعلها رايحا لا
تجملها رايحا اشارة الى قوله تعالى فادرسنا عليهم الريح العقيم وقوله تعالى فاصصرنا الى
قوله تنزع الناس ولما علم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وجوه الادلة وعدوا رعد ولم
يزدهم دعاه الا فرارا وكفرا وارساد اقال تعالى (فاثنت لاسمع الموق) أي ليس في قدرتك
اجماع الذين لاحية لهم فلا تقرو ولا سمع أو موق القلوب اسماعيا يتفهم لاهم ما اختص به الله
تعالى وهو لا يصل الاموات لان الله تعالى قد ختم على مشاعرهم (ولا تسمع الصم) أي الذين
لا يسمعون لهم (الافعا) ان دعوتهم (ولما كان الاصم قد يحس يدعائك اذا كان مقبلا بحاسة
بصره قال تعالى (اذ'لوا) وذكر العقل ولم يقل رات اشارة الى قوة التولي للانطلاق انه أطلق
على الجماعة مثلا ولهذا قال تعالى (مدبرين) وقرا فاعه ابن كثير وابو عمرو بضم الهمزة
الثانية في لوم والياقوت بالفتح واذ وقف حمزة وهشام على الدعاء أي لا اله - حمزة ألقامع
المدد والوسط والقصر (وما أسهم ادى الصم) أي يوجد لهم هداية (عن ضلالهم) اذا
شغلوا عن الطريق وقرا حمزة بالانطلاق مفتوحة وسكون الهاء والعصم نصب الياء
والياقوت بالياء الموحدة مكسورة وقوة تعالى (والصم) بالخفض (تنبيه) قد جعل الله تعالى
الكافرين ذمة الصفات وهو انه شبهه بالابليت وارشاد الميت محالو المحال أي بد من الممكن

قبل قوله من قبلهم وحذف
الواو بعده وقاله في ظاهر
بجذف كانوا أيضا بذكر
الواو في أوائل ما قبله بذكر
ساو ادون الواو بزيادة هم

ثم الاسم وارشاد الاسم سبحانه لا يجمع الكلام وانما يجمعهم بالاشارة والافهام
 بالاشارة مع ثم بالاعى وارشاد الاعى ايضا مع فالتك اذا قلت لعنلا الطريق من بينك
 فانه يدور الى عينه لكنه لا يلقى عليه بل يضع عن قر يب غار شاد الاسم أصعب وله ذات يكون
 العاشر مع الاعى اسهل من العاشر مع الاسم الذى لا يجمع لان غاية الافهام وليس كل
 ما يفهم بالكلام يفهم بالاشارة فان المعنى والمغالب لا اشارة اليه فبدأ اولاً بالمت لانه
 أعلى ثم بالادون منه وهو الاسم وقوله تعالى اذ اولوا مدبرين لم يكونوا دخل في
 الامتناع لان الاسم وان كان يفهم فاما يفهم بالاشارة فاذا اول لا يكون نظرا الى المشي
 فامتنع افهامه بالاشارة ايضا ثم بادن منه وهو الاعى لما ثم قال تعالى (ان) أى ما (تسمع)
 أى سماع افهام وقبول (الامن يؤمن بآياتنا) أى القرآن ثبت للمؤمن استسقاء الآيات
 فزعم ان يكون المؤمن حياجه بصيرة لان المؤمن يتطرق اليها وينبسط ويأجر الوعد
 فتظهر منه الافعال الحسنة يفعل ما يجب عليه (فهم مساوون) أى مطيعون كما قال تعالى
 عنهم وقالوا سمعنا وأطعنا ولما أعاد تعالى دليل الاقاف بقوله تعالى الله الذى يرسل الرياح
 أعاد عليه الامن لدلائل الاتس وهو خلق الآدمي وذكر آحواله بقوله تعالى (الله) أى الجامع
 لجميع الكمال (الذى خلقكم من ضعف) أى ما عجز عن ضعف لقوله تعالى الخلق خلقكم من ماء
 مهين (ثم جعل من بعد ضعف) آخر وهو ضعف الطفولية (قوة) أى قوة الشباب (ثم جعل
 من بعد قوة ضعفا) أى ضعف الكبر (وشيبة) أى شيب الهرم وهى باقية فى النهر يصل
 أوله فى الغالب فى السنة الثالثة والاربعين وهو اول سن الاكتمال والاضيق فى النقص
 بالفضل بعد النقص الى أن يزيد النقص فى الثالثة والستين وهو اول سن الشيخوخة وقوى
 الضعف الى ما شاء الله تعالى وقرأ عليهم وحزبه بخلاف من ضعف بفتح الضاد فى الثلاثة وهو
 لفظة تميم والباقيون بالضم وهو لفظة قريش ولما كانت هذه هى العادة الغالبة وكان الناس
 متقاربين فيها وكان من الناس من يظن فى السن وهو قوى وأنجز ذلك كله أنه لا بد أن يكون
 التصرف بالاشياء ومع تحول العلم ونظام القدرة قال تعالى (يخلق ما يشاء) أى من هذا
 وغيره (وهو العليم) بتدبير خلقه (القدير) على ما يشاء فان قيل ما الحكمة فى قوله تعالى
 هذا وهو العليم القدير وقوله تعالى من قبل وهو العزيز الحكيم والمرة اشارة الى كمال القدرة
 والحكمة اشارة الى كمال العلم تقدم القدرة وهذا على العلم (أجيب بان المذكور وهذا الاعادة
 بقوله تعالى وهو أهدون عليه وله المشى الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم
 لان الاعادة بقوله تعالى كن فيكون قاله فو هذا المظهر وهذا المذكور لا بد من هو احوال
 وأحوال العلم بكل حال حاصل فالعلم هنا أظهر ثم ان قوله تعالى وهو العليم القدير فيه تبشير
 وانذار لانه اذا كان عالما باحوال الخلق يكون عالما باحوال الخلق فان علمه خيرا علمه وان
 علمه شره علمه ثم اذا كان قادرا على ان يخلق ما يشاء واذا علم الشر عاقب ولم يكن العلم بالاحوال قبل
 الانابة والعقاب القديين هما بالقدرة والعلم قدم العلم وأما الآية الاخرى فالعلم بتلك الاحوال
 قبل العقاب فقال وهو العزيز الحكيم ولما ثبت قدرته تعالى على البعث وغيرها
 حطفت على قوله اول السورة ويوم تقوم الساعة يسلس الجرمون (ويوم تقوم الساعة)

ولى آخرها يصف
 اجمع لان ما فى اولها
 وفى الثانية قبله الواو
 وقوله وقع فيه قوة نوح
 وهى مبسوطة فيه فتاسب

قوله لان ما فى اولها
 الخ كذا بالا ل الذى
 بايدينا وغيره مستقيم
 فليجروا مع

الى القابلة سميت بذلك لانها تقوم في آخرة من ساعات الدنيا ولا نها تنع خنة أو علاما
 بتدبيرها على الله تعالى وصارت علاما على القابلة كالسكر وكب الزهرة (يقسم) أي يحلف
 (المحرمون) أي الكاذبون وقوله تعالى (ما بينوا) جواب قوله تعالى يقسم وهو على المعنى
 الذي حكى قولهم بعينه أميل ماله أي في الدنيا (غير سامة) استعملوا أصل الدنيا ما عالجوا
 في الآخرة وقال مقاتل والكلي ما لبثوا في قبورهم غير سامة كما قال تعالى كأنهم يوم يرونها
 لم يلبثوا إلا ساعة أو أوجهها وكما قال تعالى كأنهم يوم يرون ما وعدون لم يلبثوا إلا ساعة
 من نهار وقبل فيهما بين فناء الدنيا والبلى في حديث رواه الشيخان ما بين التفتحين أو بعون
 وهو محفل الساعات والأيام والأعوام (كذلك) أي مثل ذلك الصرف عن حقائق الأمور
 التي يشكوكها (كانوا) في الدنيا كانوا كالجلبلة لهم (يؤفكون) أي يصرفون عن الحق
 في الدنيا وقال مقاتل والكلي كذبوا في قولهم غير سامة كما كذبوا في الدنيا أن لا بعث والعسفى
 أن الله تعالى أراد أن يفضيهم لحقوا على شيء من لاهل الجمع أنهم كاذبون فيه ثم ذكر انكار
 المؤمنين عليهم بقوله تعالى (وقال الذين ارتابوا العلم والأيما) وهم الملأ وكذا التأيما
 والمؤمنون (القد لبثتم في كتاب الله) أي فيما كتب الله لكم في سابق علمه وقضائه أو في اللوح
 المحفوظ أو في ما وعد به في كتابه من الحشر والبعث فيكون في كتاب الله تعالى لبثتم وقال
 مقاتل وقضاء فيه قديم وتأخير عنه وقال الذين ارتابوا العلم بكتاب الله والأيما لم يلبثتم
 (اليوم البعث) وفي قوله معنى الباعث ودعا قال هؤلاء الكفار وحلفوا عليه وأطاعوه
 على الحقيقة ثم وصلوا ذلك بتقريرهم على انكار البعث بقولهم (فهذا يوم البعث) نفى
 أن يكون يومه وقرأنا مع وابن كثير وعاصم فاطهار الله الملائكة عنه الله الملائكة والياقوتون
 بالادغام (تعيبه) سبب اختلاف التفسيرين أن الموحدين بعد ما ضرب به أجل أن علم أن
 مصيره إلى النار وهو الكافر يستقل مدة التثبيث بتأخير الحشر والبقاء في القبر وإن علم
 أن مصيره إلى الجنة وهو المؤمن فيستكمل مدة التثبيث بتأخير الحشر فيختلف التفسيران وفي هذه
 الفاء قولان أظهرهما أنها عاطفة هذه الجملة على لبثتم وقال الزمخشري هي جواب شرط
 مقدور أي أن كنتم متذكرون البعث فهذا يوم البعث أي قد تبين إعلان ما قلتم ولما كان
 التقدير قد تبين فقد تبين أنه كما به عالمين فلو كان لكم نوع من العلم لصدقتموني في أخبارنا
 فنهكم ذلك لأن عطف عيسى قوله تعالى (والسكم كنتم) أي كانوا كالجلبلة لكم في
 انكاركم (لا تعلمون) أي ليس لكم علم أصلا فتعربكم في طلب العلم من أبوابه والتوصل
 إليه بأسبابه فلذلك كذبتم فاستوجبتم جزاءه فكل من تكذب اليوم ولما كانت الآيات
 دالة على أن هذه الدار دار علون لا آخرة دار جزاء وان البرزخ حائل بينهما فلا يكون في
 واحدة منهما ما لا في الأخرى سبب عن ذلك قوله تعالى (غير متخذ) أي اذ ينع ذلك ويقول الذين
 ارتابوا العلم نفى المبالغة لا تسمع ما بين طلبوا معدتهم في انكارهم ولا هم يستنبطون أي
 لا يطلب منهم الرجوع إلى ما رضى الله تعالى كما دعوا إلى في الدنيا من قولهم استغنى فلان
 فاعنته أي استغنى فارضته وقرا الكوفيون لا يقع بالياء التحتية لأن المعذرة سبب
 العذرة لأن تأخيرها غير حقيق وقد فصل بينهما ما يقرب الياء التقوية ثم أشار تعالى إلى إزالة

فيه البسط وحذف الجمع
 في أو آخرها اختصار
 دلالة ذلك عليه وما هنا
 وفي ظاهره اختصار فمعها
 القصة تناسب فمعها

الاعذار والاثبات بما فوق الكفاية من الاذواراته ليرى من جانب الرسول صلى الله عليه
 وسلم تصديقه تعالى (ولقد حسرتنا) أي جعلنا قلبنا في هذا القرآن) أي في هذه السورة
 وغيرها (من كل مثل) أي معنى غريب هو أو وضع وأثبتت من اعلام الجبال في عبادة هي أشرف
 من سائر الامثال فان طلبوا شيئا آخر غير ذلك فهو عند بعض لان من كذب دليلا حقا لا يصعب
 عليه ~~كذب~~ الدلائل بل لا يجوز له استدلال أن يشرع في دليل آخر بعد كرمه لا يجيدا
 مستقرا فظاهر الاشكال عليه وعنده انهم وهذا من العامة كيف بالنبي صلى الله عليه وسلم
 (فان قيل) الاثبات عليهم الصلوة والسلام ذكرها أو اعمان الدلائل (أجيب) بانهم سردها
 سر دأق فربما فردا فردا كن يقول الدليل عليه من وجوه الاول كذا والثاني كذا والثالث
 كذا وفي مثل هذا علم الاتفاقات عند المعادلة لا يريد تفصيل الوقت كي لا يتكهن المستدل
 من الاثبات بجميع ما وعد من الدليل فتعطل درجته والى هذا أشار بقوله تعالى (ولئن
 الام لام تسر) بنتمهم) يا أفضل الخالق (يا) بمثل الصاوي يدل على عليه السلام (لنولين
 الذين كفروا منهم) ان) أي ما (أنتم الامبطلون) أي أصحاب باطل (فان قيل) لم يرد
 في قوله تعالى بنتمهم وجع في قوله تعالى ان أنتم (أجيب) بان ذلك لنكتة وهي انه تعالى أخبرني
 موضع آخر فقال ولئن بنتمهم بكل آية أي بنتمهم الرسول في فقال الكفار ما أنتم أجهل المدعون
 الرسالة لكم الا كذا وقال الجلال لملي ان أنتم أي محمدا وصحابه واما الذين آمنوا فيقولون
 نحن بهذه الايمونونون (كذلك) أي مثل هذا الطبع العظيم (يطبع الله) أي لئله
 العظمة والحكم (على قلوب الذين لا يعنون) وحده الله (فان قيل) من لا يعلم شيئا أي فائدة
 في الاخبار عن الطبع على قلبه (أجيب) بان معناه ان من لا يعلم الا لا فقد طبع على قلبه
 من قبل ثم انه تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (فاصبر) أي على اذوارهم مع
 هذا الشقاء الرديا لاطل والاذى فان الكل فعلنا بفرض منه شيء عن ارادتنا (ان وعد الله)
 أي الذي له الكل كله صريح وظاهر يتك على الذين كاهن في كل ما وعد به (حق) أي ثابت
 جدا يطابقه الواقع كما كشف عنه زمان وتأتي بمطابقا للحدثان ه ولما كان التقدير
 فلا يجهل عطف عليه قوله تعالى (ولا يستغنون) أي يصحون على الخفة ويطلب أن يخفف
 باستعجال التصريح خوفا من عواقب تأخيرهم وتضييق عن التبليغ (الذين لا يؤمنون)
 أي أي الذين لا يصدقون بعد ان آمن البعث والحشر وغير ذلك تسديدا ما تاتي قلب
 بل هم اما شاكون وادنى في عزهم كمن يعبد الله على خوف أو ~~مكذبون~~ فهم باقون
 في العداوة والتكذيب حتى انهم لا يصدقون في وعد الله بصر الروم على فارس كأنهم
 على ثقة وبسرير من أمرهم في أن ذلك لا يكون فاذا صدق الله وعده ذلك ياها لار عن
 قرب علما ككثير سمعنا وعلوا ان كان لهم علم أن الوعد بالساعة لاقامة العدل على
 الظلم ولعمري ينفض على الحسن كذلك ياتي وهم صانعون ويحشرون وهم دائرون
 وسيطع الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون فقد انه طغى آخر السورة على أولها واتصل به اتصال
 القريب بالقرين وهذا أسأل الله تعالى ان يحريب الجيب أن يفترق من كتب هذا
 وهو محمد الشريفي الخطيب ويضع ذلك في الله وأولاده وصالحه وكل محبة بحبيب

الاختصار لكن ذكر
 الواو في ظاهر موافقة
 لذكر ما قبل وبعد قوله
 ومن آياته أن خلق لكم من
 أنفسكم أزواجا الآية

وقول البيضاوي يبعث بالخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من
الاجر عشر حسنات يحدد كل حلة يسبح الله بين السماء والارض وأدرك ما ضيع في يومه
وليته حديث موضوع رواه الثعلبي في تفسيره والله تعالى أعلم بالصواب

سورة النمل

أو الأول أو ما في الارض من شعيرة أقلام الـ اثنين وهي أربع أو ثلاث وثلاثون آية
وخمسة مائة وعشرون كلمة وألفان ومائة وعشرون حرف

(بسم الله) أي الذي وسع كل شيء رحمته وعلو الرجع الذي شلت نعمته حائر برحمته (الرحيم)
بأولياته ثم يحكم بعرفته قوله تعالى (الم) تقدم الكلام عليه في أول سورة البقرة وتقبل أنه أشار
بذلك إلى أن الله الملك الأعلى أرسل جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم بوحى ناطق
من الحكم والأحكام يعلم شئ به من قبله عام ولا يطق في ذلك نبي مدى الأيام فهو المبدأ وهو
الغنى والى ذلك أو ما يتصور به مادة البعد في قوله تعالى (تلك) أي الآيات التي هي من العلق
والعظمة يمكن (آيات الكتاب) أي الجامع لجميع أنواع النمل (الحكيم) موضع الانبساط في حواش
مراتبه فلا يستطاع نقص شئ من إمرائه ولا مراضة شئ من كلامه الدال ذات على تمام علم
شئ به وشئ من علمه وقدره وما إذا فانه بمعنى من وقوله تعالى (هدى ورجة) بالرفع وهي قراءة
جزء خبره بنهاضه هي أرو وقرأ السابقون بالنصب على الحال من آيات والعامل ما في اسم
الاشارة من معنى النعل وقال تعالى (الحسين) إشارة إلى درجة اقدم قريب من الحسين فانه
تعالى قال في البقرة ذلك الكتاب ولم يقل الحكيم وهما قال الحكيم لأنه زاد ذكر وصف في
الكتاب زاد ذكر اسم أسوة فقال هدى ورجة وقال هناك هدى للمتقين وقوله تعالى هدى في
مقابله قوله تعالى الكتاب وقوله تعالى ورجة في مقابله قوله تعالى الحكيم ووصف الكتاب بالحكيم
على معنى ذي الحكمة كقوله تعالى في حيثة راضية أي ذات رضا وقوله تعالى هناك للمتقين
وقوله تعالى هنا الحسين لأنه زاد ذكر أنه هدى ولبيد كرشيا آخر قال للمتقين أي مدي به من
يتقى الشر والعدا وهما زاد قوله تعالى ورجة فقال للحسين كما قال تعالى الذين آمنوا
الحق في زيادة ثناءه بزيادة قوله تعالى ورجة ولأن الحسن يتقى وزيادة ثم وصف الحسين بقوله
تعالى (الذين يدينون الصلوة) أي يحفظونها كأمر طاعة بسبب اتفاق جميع ما أمر به فيها وندب
إليه ودخل فيها المحج لأنه لا يعظم الميت في كل يوم خمس مرات إلا معظم بالمحج فعلا أو قوة
(مؤثرون الزكوة) أي كلها قد دخل فيها الصوم لأنه لا يؤدى زكاة القطر إلا من صامه فعلا أو
قوة ولما كان الإيمان أساس هذه الأركان وكان الإيمان بالبعث جملة ما لم يجمع أن راعه وحاملا
على سائر وجوه الاحسان قال تعالى (وهي بالحررة) أي التي تقدم أن الجبريين عنها كانوا
(مربوقون) أي يؤمنون بها إيمان موثق فهو لا يفعل شيئا نافي الإيمان ولا يفعل عنه طريقة
عز في وفي القدرة العليا من ذلك فهو بعيد الله تعالى كأنه براقة البقرة بداية وهذه نهاية
ولما كانت هذه التحليلات الهيات الانفعال الموجبة لكل واحد كانت مساوية من وجه لا إلى البقرة
شخصا بجناسها بعد أن زعم ابن ماضي فقال (أولئك) أي المال والاربية الخائرون من منافذ

شخصا بقوله لقوم يتفكرون
لأن الفكر يؤدي إلى
الوقوف على المعاني
الطالوتية من التأسيس
والتي تأسس بن الالهية

القرب اعظم رتبة (على هدى) اى يمكنون منه تمكن المستعمل على الشئ وقال (من ربه)
 تذكروا انهم بانهم لا احسانه لما وصلوا الى الشئ ليزموا تفرغ الجبابرة على الاعتاب خوفا من
 الاجاب (واولئك هم القادرون) اى التناقضون بكل مرادهم ولما بين سبحانه وتعالى حال من
 يخفى هذا الحال الخفى الى حلية اهل الكمال بين حال اضدادهم بقوله تعالى (ومن الناس من
 يشترى لهو الحديث) اى ما يلهى عما يعنى كالا حديث الذى لا اصل لها والاساطير التى لا اعتبار
 فيها والمضاحك وقبول الكلام (فان قيل) ما معنى اضافة الله الى الحديث (اجيب) بان
 معناه التبيين وهى الاضافة بمعنى من وان يضاف الشئ الى ما هو منه كقوله سبحانه عز وجل
 ساجد والمعنى من يشترى الله من الحديث لان الله هو يكتسب من الحديث ومن غيره غير
 بالحديث والمراعاة الحديث الحديث المتكبر كما يضاف الحديث الحديث فى الحديث باكل الحسنات
 كما تاكل البهيمة الحشيش ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى من التبعضية كانه قيل ومن
 الناس من يشترى بعض الحديث الذى هو الله وقال الكلبي ومقاتل نزلت فى النضر بن الحرث
 ابن كاذبة كان يضر فى اى المعرفة يشترى اخبار الهم ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا
 يحدثكم بحديث عاد وعود وأنا احدثكم بحديث شرسم واسقندبار و اخبار الاكاسرة
 فيستلمون حديثه ويتركون اسقاع القرآن فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد بن
 شمر الغفريات والغفريات ووجه الكلام على هذا التاويل من يشترى ذات اود الله والحديث
 وقيل كان النضر يشترى الغفريات ولا يظفر باحد يدا الاسلام الا انطلق به الى قينة يقول
 اطعمه واسقه وغنمه ويقول هذا خبرك ما يدعوك اليه محمد بن الصلوة الصيام وان تقابل
 بين يديه ومن اى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل تعلم الغفريات ولا يعهن
 واغنائهم حرام وفي مثل هذا نزلت الآية وما من رجل يرفع صوته بافتاء الا يثبت الله عليه
 شيطانين احدهما على هذا المكذب والاخر على هذا المكذب فلا يزالان يضربانه باربعتهما
 حتى يكون هو الذى يسكت وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 عن قن الكلب وكب الزمار وقال مكحول من اشترى جارية فغشها لم يمسكه الفتناء وضربها
 فغشها لم يمسكه حتى يموت لم اصل عليه ان الله تعالى يقول ومن الناس من يشترى لهو الحديث
 الآية وعن الحسن وغيره قالوا الله الحديث هو الفتناء والآية نزلت فيه ومعنى يشترى لهو
 الحديث يستبدلوا ويختاروا الفتناء والمزمار والمعارف على القرآن وقال ابو الهم بامسات ابن
 مسعود عن هذه الآية فقال هو الفتناء الذى لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وقال
 ابراهيم الغضائى الفتناء نيت النفاق فى القلب قال وكان اصحابنا يخذون باقواء السكان
 يخفون الغرف وقال ابن جرير لهو الحديث هو الطبل وقال الفصائل هو الشرع وقال
 قتادة هو كل لهو ولعب وقيل الفتناء مفسدة لئال مفسدة قرب مفسدة لقلب (ليضر عن
 سبيل الله) اى الطريق الواضح الموصل للعلم الاعلى المستجمع لصفات الكمال ضد ما كان
 عليه المحسنون من الهدى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويحيى اليه قبل الصادق من الضلالة بمعنى
 لبثت على ضلالة والباقيون بعضها وتكررت فى تعالى (يعلم علم) ليقيد السلب الصام لكل نوع
 من انواع العلم اى لا يعلم بشئ من حال السبيل ولا حال غيره ما علم لا يفتق اطلاق العلم عليه

كل زوجين ثم قال ومن آياته
 خلق السموات والارض
 الآية وضمها بقوله
 للمؤمنين لان الشكل تظلم
 الله وتظلمهم الارض

(فان قيل) ما معنى قوله تعالى بغير علم (أجيب) بأنه تعالى لما جعله مشتركا بالهو والحديث
 بالقرآن قال يشتري بغير علم بالبخارة وبغير بصيرة ما حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل
 بالحق وضوءه وقوله تعالى فلا يصح تجارتهم وما كانوا مهتدين أي وما كانوا مهتدين من التجارة
 وبصراهم (ويقتدها) أي السبيل التي لا أشرف منها مع ما ثبت من الجهل المطلق (هزوا)
 أي همز قواها وقرأ حمزة والكسائي وحدهم نصب المذال صلفا على ضلوا بالقرن بالرفع
 على يشتري وسكن حمزة زاي هزوا وشبهها بالقون ولما انقض هذا الشقاء المدام منه بقوله
 تعالى (أو لئن) أي هزوا البعداء البضام لهم عذاب مهين) لا هاتهم الحق باستنار الباطل
 عليه ولما كان الإنسان قد يكون غافلا فاذنائه انتبه سبحانه وتعالى على أن هذا
 الإنسان المتهمل في أسباب الخسران لا يزداد على عمر الزمان الامقا جاز لكل ما يرد عليه
 من البيان بقوله تعالى (واذا تنلى عليه آياتنا) أي تصعد عليه تلاوتها أي تلاوة القرآن من
 كل تال كان (ولن) أي بعد السماع مطلق التولية سواء كان على المجانية أو مدبرا (مستكبرا)
 أي طالب الكبر موجد له بالارض عن الطاعة (كان) أي كانه (فليسمعها) فهو يزل على
 حالة الكبر (كان في أذنيه وقرا) أي سمعها فيستوي معه تكليم غيره له وسكوته (تنبه) ه
 جعلنا تشبيه حاله من ضمير أولئك في الآية الثانية بيان لادنى قرأنا فم يكون المذال لباقون
 بعضهم ولما لب من ذلك استحقاقا لما يزل كبره وعظمته قال تعالى (قشره) أي أعله
 (بعذاب أليم) أي مؤلم وذكر البشارة تكريمه وهو النضر بن المارث كما مرث الاشارة اليه
 ولما بين تعالى حال المضر من جماع الآيات بين حاله من يقبل على تلك الآيات بقوله
 تعالى (ان الذين آمنوا) أي أوجدوا الإيمان (وعملوا) أي تصدقوا (الصادقات لهم جنات)
 أي بساكن (العيم) أي نعم جنات فكمس المبالغة كأن لهؤلاء العذاب المهيمن ووجد العذاب
 وجمع الرحمة اشارة الى أن الرحمة واسعة أكثر من العذاب ولما كان ذلك قد لا يكون دائما
 وكان السرور بشي قد ينقطع قال تعالى (خافين فيها) أي دائما وقوله تعالى (وعداقهم) أي
 الخي لاني أجل منه مصدر مؤ كد نفسه لان قوله تعالى جنات في معنى وعدهم الله تعالى
 ذلك وقوله تعالى (حقا) مصدره وكذل كما أي لضمون تلك الجنة الاولى وعلمها ما مختلف
 تقدير الاولى وعد الله ذلك وعدا وتقدير الثانية أحق ذلك حقا فاكد نعم الجنات ولم يؤكد
 العذاب المهيمن (وهو العزيز) أي فلا يقبله نبي (الحكيم) أي الذي لا يضع شي الا على وجه
 ولما ختم بصفتي العزة وهي غاية القدرة والحكمة وهي غرة العلم دل على ما يتفان أفعاله
 بقوله تعالى (خلق السموات) على عاقلها وكبرها وضخمها (بغير عمد) وقوله تعالى (ترونها)
 فيسوء وجها أحدهما ان تراجع الى السموات اذ ليست بعقد أصلا وأنتم ترونها كذات غير
 عمد الثاني ان تراجع الى العمدة ومعنا بغير عمد رتبة وعلى كلا الوجهين هي ثابتة لا تزول
 وليس ذلك الا بقدره قادر بخلافه (تنبه) ه أ كثر التفسيرين ان السموات بمسولة كصف
 مستوية لقوله تعالى يوم نظوى السماء كلى السجل ككتب وقال بعضهم انهم مستديرة
 وهو قول جميع المهندسين والفرج الى رحمة الله تعالى حيث قال ونحن نواقعهم في ذلك فان لهم
 عابدا ليلامن المحسوسات ومخاتاة الحس لا يجوز ان كان في السبب شبر يؤول بها

وكل منهم مقدر بلطفه
 يتاز بها من غيره وهذا
 مشترك في معرفته جميع
 العالمين ثم قال ومن آياته
 منكم بالليل والنهار

بحقه فضلا عن ان ليس في القرآن والخير ما يدل على ذلك صريحا بل فيه ما يدل على الاستدانة
 كقوله تعالى كل في ذات يسعون والفق اسم لشيء - تدبر بل الواجب ان السموات
 سواء كانت مستديرة او مربعة مستقيمة هي مخلوقة تعالى باختيار لا بايجاب وطبع • ولما
 ذكر تعالى العمدة الملقبة ذكر الاوتاد المقرة بقوله تعالى (والأرض في الاوتاد) اي التي انتم عليها
 جبالا (رواسي) والحب انهم من فوقها وجميع الرواسي التي تعرفونها تكون من تحت تنبتها
 عن (ان عبد) ان تصركم (بكم) كما هو شأن ما على ظهر الماء (وبت) يفرق فيها من كل دابة
 وقوله تعالى (وانزلنا) اي بالنا من القوة (من السحاب) فيه النفاذ عن القبة • ولما
 تسبب عن ذلك تدبير الاقوات وكان من آثار الحكمة التابعة للعلم دل عليه بقوله تعالى
 (فانبتنا) اي بالنا من العاقل في الحكمة (قيا) أي الارض بظلم الماء بترابها (من كل زوج)
 اي صنفين من النبات متشابه (كريم) بما لهم من البهجة والنعمة الجالبة للسرور وفي هذا
 دليل على عزة التي هي كال القدرة وحكمته التي هي كال العلم ومهديه قاعدة التوحيد وقررها
 بقوله تعالى (هذا) اي الذي نشاهدونه كله (خلق الله) اي الذي به جميع الكمال ذلك كونه
 فان ادعيتم ذلك (فأروى ما خلق ادين من دونه) اي غيره بكم بان هذه الاشياء العظيمة بما
 خلقه تعالى وانشاءه فاروق ما خلقته آلهتكم حتى استوجبوا عندهم العباد • (تنبه) •
 ما استقام اسكارهم تدوا به عن الذي صلته شجرة واروقه معلق عن اهل العلم وما بعدهم
 مسد المقبولين ثم اضرب عن تبيكيتهم بقوله تعالى (ين) منها على ان الجواب ليس لهم خلق
 هكذا كان الاصل ولكنه قال تعالى (الطاوون) اي العريقون في الظلم تعميها وتنبه على
 الوصف الذي اوجب لهم كورهم (في ذلك) عظيم جدا محيط بهم (بين) اي في غاية الوضوح
 وهو كورهم يضعون الاشياء في غير مواضعها لانهم في مثل الظلام لا ورأهم لانجابهم
 الاوارعهم يجعل الهوى والحكمة لهم ثم انه تعالى لما تشابههم اثبتا لبعضها
 تعالى (ولقد آتينا) بما للناس من العظمة والحكمة (لقمان) وهو عبد من عبيدنا المطيعين لنا
 (الحكمة) وهو العلم المؤيد بالعمل او لعل الحكيم بالعلم قال ابن قتيبة لا يقال لشخص حكيم حتى
 يتجسس له الحكمة في القول والفعل قال ولا يسمى المتكلم بالحكمة حكيم حتى يكون عاملا بها
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما على العقول والفهم والقطعة واختلاف في نسبته وفي سبب
 حكمته فقبل هراقلان بن اعمورا ابن اخنوخ يوب عليه السلام واين حالته وقيل كان من
 اولاد آزر وعاش اربسة واربعة دواود عليه السلام واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث
 داود عليه السلام فلما بعث قطع الفتوى فقبل له فقال الا كفي اذا كفت وقيل كان قاضي
 في بني اسرائيل واكثر الاقوال انهم سكنوا حكيم ولم يكن نبيا اخرج ابن ابي سنان عن وهب
 ابن منبه انه سئل ان كانت امة ان نبيا قال لا يروح اليه وكان ربه ذكيا • وعن ابن عباس
 نعم ما لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود وورقه الله تعالى العشق ورضي قوله
 ورويته نفس امره في القرآن لقوله كوا بوسيته وقال ابن المسيب كان اسود من سودان مصر
 شيما او قال بجماهد كان عبد اسود غلظ الشفتين مشققا القدمين وقيل كان شجارا وقيل
 كان راعيا وقيل كان يصطيد اولاد كل يوم حزمة حطب وقال عنكرمة والشعبي كان نبيا

وشبهها بقوله لقوم
 يسمعون لان من يسمع
 سمع تدبير ان السموم من
 صنع الله اكبر لا يقدر
 ما احتله اذا تشبع

وقيل خير بين النبوة والحكمة فاخترنا الحكمة وعنه انه قال رجل ينظر اليه ان كنت تراني
 أسود فقلني أبيض وعن عكرمة قال كان لقمان أمون مملوكا على سيد مؤدأ ول مؤدأ من
 حكمته أنه بما هو مع مولاه اذ دخل الخرج وأطال فيه الجلوس فتأذى لقمان ان طول
 الجلوس على الحاجة يسج منه السكبد ويكمن منه الباسور ويصعد المراتي الرأس فخرج
 وكتب حكمته على الخش قال وسكر مولانا فطر قومنا على أن يشرب ما يصبره فلما أتوا عرف
 ما وقع منه فدعا لقمان فقال لئلا هذا كنت أخبرك قال اجدهم فلما اجتمعوا قال على أي شيء
 خاطبتموه قالوا على أن يشرب ما يصبره الصبرة قال فان لم يوافقوا جسدنا ما ادها عنه قال
 وكذبنا فطبع أن نفوسنا ما ادها قال فكيف يستطعن أن يشرب ما يلهوهم وما ادها قال
 الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي مسلم الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان لقمان كان عبدا كثيرا اتقرب بحسن الظن كثير الصمت أحب الله فأحبه الله فحن عليه
 بالحكمة فودي بالخلافة قبل داود وقيل له يا لقمان هل لك أن يمد لك الله خليفة في الأرض تحكم
 به الناس قال لقمان ان أجبرني ربى قبلت فاني اعلم أنه ان فعلت ذلك أعاني وعلى وعصيتي
 وان خيبرني اخترت العافية ولم أسأل البلاء فقلت الملائكة للقمان لم قال لان الحكم بالهدى
 المنازل وكرد هارثاء الظلم من كل مكان فيبذل أربعا فان أصاب في الحري ان ينجو وان
 أخطأ فخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذللا فهو خير من أن يكون شر يقاضا ومن
 ينجو الدنيا على الآخرة نفعه الدنيا ولا يصيب الآخرة فيجبت الملائكة من حسن منطقه
 فنام نومة فاعطى الحكمة فكتب وهو يتكلمهم ثم نودي داود به بالخلافة فقبلها ولم يشترط
 ما اشترط لقمان فوقع في الذي حكاها الله عنه ففسق الله تعالى عنه وتجاوز وكان لقمان وازره
 أي يسأله بعله وحكمته فقال داود طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة فصرقت عنك البليدة
 واوتى داود بالخلافة فابلى بالذنوب والفتنة واخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال خيرا فتهلى
 لقمان بين الحكمة والنبوة فاخترنا الحكمة فانه جبريل وهو نائم ففزع عليه الحكمة فاصبح
 يظنهم انفسه ل كيف اخفوت الحكمة على النبوة وقد خبرك بذلك فقال انه لو ارسل الى
 بالنبوة من مقرر جوت فيها القوز منه ولكنك وجوان اقومهم اواصك من خبري فحقت ان
 اضف عن النبوة فكانت الحكمة أحب الي وروى انه دخل على داود وهو يصنع الدروع
 وفدين الله الحديد كالطعن فاراد ان يسأله فادركه الحكمة فبكت فلما اتهمها بها وقال نم
 لبوس الحارب انت فقال اهدت حكمتي وقليل فاعلمه قال هذا ولحق ما سمعت حكما وروى
 انه ولده امر به بذي شدة وبان يخرج منها الطبيب مضيق فخرج اللسان والقلب ثم امره
 به على ذلك وان يخرج اخيه مضيق فخرج اللسان والقلب ثم امره به على ذلك فقال هما
 اطيب ما فيها اطباء واخيه مضيق فخرج اللسان والقلب ثم امره به على ذلك فقال هما
 فقال البت فليلا الراعي قد سمى بقت ما لغت قال بصدق الحديث وأداء الامانة وترك
 ما لا يمتنع وعن ابن المسيب انه قال لا ولا تحزن فانه كان من خير الناس ثلاثة من
 السودان بلال يوم صبح مولى عمرو ولقمان كان أسود فبازا مشافرا وروى مدادات السودان
 أربعة لقمان الحبشي والحبشي وبلال ومهجع وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحكمة عشرة أجزائها تسعة منها في العزلة والحد في العفة وقال لقمان لا مال لك فيه

ولا على دفعه اذا ورد به لم
 ان له صانعا مدبرا ثم قال
 ومن آتاهم بركم العرق
 الاية وختمها بقوله انوم
 يعقلون لان العقل ملاك

ولانهم كليب نفس وقال ضرب الوالد لولده كالصاع للزرع • ولما كانت الحكمة هي
 الاقبال على الله قال الله تعالى (ان اشكرته) أي وقتلناه أن اشكرته على ما أعطاك من
 الحكمة (ومن يشكر) أي يجدد الشكر ويتعاهده بنفسه كاتساع كان (فان الله غني) عن الشكر
 لنفسه أي لان ثواب شكره (ومن كفر) أي النعمة (فان الله غني) عن الشكر
 وغيره (جديد) أي لجميع اصحابه وان كفر جميع الخلق (و) اذكر (اذ قال لقمان لابنه
 وهو يعظه يا بني) تصغرا شافق وقرأ حصن بفتح الهمزة وسكها ابن كثير وكسرها لباقون
 (لا تشرك بالله) أي الملك الاعظم (ان لشركك) أي بالله (الظلم عظيم) فرجع اليه
 وأسلم قال المايد ما يابى اتخذته وى الله تعالى تجارة نيك الفرج من غير بضاعة يا بني احضر
 الخنازير ولا تحضر العرس فان الخنازير تذكر الاخرة والعرس يشتمك الدنيا يا بني لا تأكل شيئا
 من سبع فانك ان تلقى للكلب خبثا من ان تأكله يا بني لا يكونن أجبر من هذا الدين الذي
 بصرة لا محاروات الناس على فراسك يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة يا بني لا ترغب
 في ود الجاهل فترى انك ترضى عمله يا بني ترى الله ولا ترا الناس الملك قضى ليكم مولد ذلك
 وذلك جابر يا بني ماتت على الصمت قط فان الكلام اذا كان من فضة كان السكون من ذهب
 يا بني اعزل الشر كعبه يترك فان الشر لا يترك خفاف يا بني اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب
 محقة لقواد الحكم يا بني عليك مجالس العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يهيى القلب
 الميت بتو والحكمة كما يهيى الارض بوال المطر فان من كذب ذهب ما وجهه ومن ساء خلقه
 كذبه ومقتل له ضرره من وضعها يسر من انهم من لا يهيم يا بني لا تزلزل ولا جاهلا
 فان لم تجد حكما فكفر رسول نفسك يا بني لا تشك أمة عرك ذورنك حزن ما يوبلا يا بني
 يا بني على الناس زمان لا تفرقه عن سليم يا بني اختر مجالس على عنك فاذا رأيت مجلسا
 يذكر فيه اسم الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تلت عالما بهت عليك وان تلت غيا يعاولك
 وان يطلع الله عز وجل عليهم رحمة تصيبهم يا بني لا تجلس في المجلس الذي يذكر فيه الله
 تعالى فانك ان تكن عالما لا ينفعك علمك وان تكن غيا لا يربو غيا وتوان يطلع الله تعالى
 عليهم بعد ذلك بهت يصيبهم يا بني لا يأكل طعامك الا اذا تقيها وشاور في امرك العلماء
 يا بني ان النساء امر عسوق وقد عرف في الناس كثير فاجعل سميتك فيها فتقوى الله وحشوها
 الايمان بالله وشراها التوكل على الله اعلم ان تصوير ولا راحة يا بني اني جلت الجنس دل
 والمديقم أجل شيئا أثقل من جالس السوء وذلت المرأة كما فلت أذق أشد من فقر يا بني كس
 عن لا يفتي محبة الناس ولا يكسب منهم ثم نفسه عنهم في غنى والناس مذمة في راحة يا بني ان
 الحكمة اجلست المسكين مجالس الملوك يا بني جالس العلماء وزاجهم بركيتك فان الله يصي
 القلوب بتو والحكمة كما يهيى الارض بالميت بوال السماء يا بني لا تلم بالاعلم حتى تعمل بما تعلم
 يا بني اذا أردت ان ترائي رجلا فاعضبه قبل ان تصدك عند غضبه والا فاحذره يا بني
 انك قد نزلت الى الدنيا مستدبرتها واستقبلت الاخرة فدار أنت اليها تدبير اقرب من دار
 استعياها يا بني عود لسانك اقول انهم لا تغفل في فان الله تعالى لا ترد يا بني اليك الذين
 فانه قد انارهم يا بني ارجع الله رجاء لا يجزئك على معصيته وخف الله خوف الانبياء

الامر وهو المؤدى الى العلم
 فيما ذكره غيره (قوله)
 وهو اهلون عليه ذكر
 الشكر فيه مع انه راجع
 الى الاعادة لما خذت من

من رحمته اه وانما كثرت من ذلك لعل الله يتقن ومن طالع ذلك وسابق في كلام الله تعالى
 زيادة على ذلك واقتصرت على هذا القدر والافوا غلظ لانه لو أراد نخص الاكثر منها لجل
 منها بمجملات فقد اخرج ابن ابي الدنيا عن حفص بن عمر السكندى قال وضع لقمان عليه
 السلام يراهم من خردل الى جنبه وجعل بهذا ايمو عطفه ويخرج من ردة فندف اندر ل فقال
 يا بني وعظمت موعظة لولو عظمت اجلا لتقطر قطراته فصبان من يمز ويقل ويفسق ويقتر
 ويشقى ويمرض ويرزع من يشاء وان كان عبدا فلا بدع ان يخلص محمد صلى الله عليه وسلم ذا
 النصب العالي والنصب المنيف بالرسالة من بين قريش وان لم يكن من اهل الدنيا المتعلمين بها
 ولما ذكر سبحانه ما اوصى به ولده من شكر النعم الاول الذي لبشره في ايماده احدى وذكر
 ما عليه الشكر من القناعة والشناعة اتبعه وصيته سبحانه فلولا ذلك لكان النعم الثاني
 بالسيعة في وجوده بقوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه) أى امرناه ان يبرهما ويطيعهما
 ويقوم بهما ثم ينص الى السبب في ذلك بقوله تعالى (لانه الله امرهما) أى لكونها ذات
 رحن يحميهما بالغ بطولها منى السبب دلالة على شدة ذات الضعف (على رحن) أى ضعف
 الحمل وضعف البطون وضعف الولادة ثم اشار الى ما عليه من المنفعة بذلك المنة فحسن
 الكمال وهو لا يات انفسه شيئا بقوله تعالى (وآصاه) أى فطامه من الرضاعة بعد وضعه
 (في عامين) تناسى فيه ما في عناية مومه اياه مالا يله حق عليه الا الله تعالى (فان قيل) وصى الله
 تعالى بالوالدين وكرر السبب في حق الام مع ان الاب وجدهما كثر من الام لانها جوفى
 عليه من ورابه كسبه من هو ابغ (اجيب) بان المنة الحاصلة كلام اعظم فان الاب
 جوفى قال كونه من جهته جدده لام حالته قبل اذ اديما مودعا فيها وبعد وضعه وترتبه
 لئلا يوتاروا ويمنعها ما لا يخفى من المنة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان قال لمن ابرامك
 ثم انك ثم امك ثم فاه به - ذلك ثم اباك وقوله تعالى (ان اشكرنى) لانه المنعم فى الحقيقة
 (ولو اذ بك) اى اكرنى جعلته ما سبعا لودك واحسان بقرينك تصبر لوصينا اوعده
 له ثم على الامر بالشكر محذورا بقوله تعالى (الى) لا الى غيره (المصر) فانه بك على شركك
 ومما صلبك وعن القياس بصفه وهما قال سفيان بن عيينة فى هذه الآية من صلى الصلوات
 الخمس فقد شكر الله ومن دعا الى الهدى فى اديار الصلوات الخمس فقد شكر الله والدين * ولما ذكر
 تعالى وصيته بمواا كسبهما اتبعه الدليل على ما ذكر لقمان من قباحة الشرك بقوله
 تعالى (واستجاء الله) اى مع ما امرت به من طاعتهم (على ان يشركني) وقوله تعالى
 (حاليس لى علم) موافق لانه لا يمكن ان يدل علم من انواع العلوم على شيء من الشرك بل
 العلوم كلها تدل على الوحدةانية * ولما قرر ذلك على هذا الما والابديع قال سبحانه رقا
 نطههما) اى فى ذات ولو اجهة ما على الجهادة لك عليه بل ناهما وان اذى الامر فى السيف
 فاحدهما لانه امرهما بذلك منافق الحكمة حامل على محض الجور والسفه فبعب تنبيه
 لقريش على محض العطف فى التقليد لا بانهم فى ذلك وربما انهم ذلك الاعراض بينهما
 بالكيفية فلذا قال تعالى (وصاحبهم فى الدنيا) اى فى امورها التى لاتعلق بالدين مانمت
 حيايم (معروفا) بعبه ان كانا فى دين بقران عليه ومعاملتهم بالحلم والاحتمال وما

لفظ يعبد فى قوله وهو
 الذى يبدى التعلق بعبده
 تنظرا الى المصطفى دون القتل
 وهو رحمه اورد كما تقرر
 اليه فى قوله لى ببلدة

تتبعه مكرم الاخلاقه الى التيم • ولما كان ذلك قد صير الفروع عن في الدين بعض
مجاهدين ذلك بقوله تعالى (وَاتَّبِعْ) أي بالغ في أن تتبع (سبيل) أي دين وطريق (من أناب)
أي أقبل ضامعا (الى) لم يلقه الى عبادته غيري وهم المخلصون فان ذلك لا يضربك عن ربها
ولاعن توحيد الله تعالى عن الاخلاص له • (تنبه) في هذا حث على معرفة الرجال
بالحق وأمر بحك المشايخ وغيرهم على بحث الكتاب والسنة فمن كان علمه موافقا لما اتبع
ومن كان علمه مخالفا لما اجتنب وإذا كان مرجع أمورهم كلها اليه في الدنيا ففي الآخرة
كذلك كما قال تعالى (ثم الى) أي في الآخرة (مرجعكم فأنبئكم) أي أنفعل فعمل من
يبين في التعصيب والاختيار عقب ذلك وتبينه لان ذلك أنسب في الحكمة وتنبه كل شيء
بما يليق به (بما كنتم تعملون) أي تجددون علم من مغفوكم وبجليل وحقيقة فجازي
من أسيدوا فخر لأن أريدوا فلهذا لا تعدوا ولا تعمل عمل من ليس له مرجع صاحب فيه ويجازي
على شاقيل الفهم اعماله والا يتسان معوضتان في تضاعيف وصية فقام أكيد لما
فبع من النبي عن الشرك كله قال تعالى ومن ينادي بشرك مما صنعه فلا ينفعه ذلك
في ذلك فأنه جامع لهم سماتوا الباري في استحقاق التظلم والطاعة لا يجوز أن يقعوا في
الاشراك فانظروا في غيرهما ونزلوا ما في سجدتي أبي وقاسوا • مكنت لاسلامه ثلاثا
لم تطعم فيها ناسا وذلك قبل من أواب الى هو فيكر الصدوق رضي الله عنه فان سجدت أسلم
يدعوه أي بكره ثم ان ابنه قال لا يه يا ابت ان علمت الخطيئة حيث لا يرى حد كيف
يعلم الله تعالى قال (ياي) عبيد الله مسقطه اصغر الله بالنسبة الى جليل شيء من غضب
الله تعالى (انتم) أي الخطيئة (انتم) رأيت النون لمرض الايجاف في الايسه (استقال)
أي وزن ثم حقره بقوله (جبه) وزا • في ذلك بقوله (من غردل) أي ان تكسر في الصفر وكعبة
الغردل وقرأنا فمع منقذ الرابع على أن الهاء ضمير الخطيئة كما مر وألصقة كان تامة فأنبئها
لاضافة المقالة الى الحبة فتقول الاعشى

منا أي مكانا مينا (قوله)
سبحوا لله ما يظنون
الرقن) حاله هنا لفظ أول
برواق الرمن بلفظ أول
يعلمون ان بسط الرقن عما
يرى فمنا بسط الرقنية

وتشرق يا قول الذي قد ذكرته • كما شرفت مدرا الفناء من الدم
والشرق الفناء يقال شروق برة أي غص والشماع في شرقك حيث أنشئه لاضافة الصدر الى
الفناء ومدرا ما فوقه فاصفها ثم أثبت النون في قوله مينا عن صغرهما (تكن) أشاروا الى
تبعها في كلامه وليد ادشوق النفس الى محط الفناء فيذهب الوهم كل مذهب معبر عن أعظم
الغفاه وأتم الاحوال في محضرة أي محضرة كانت ولوا أنشد الصغور وأخفاها • ولما أنشئ
وضيق أطهر ووسع ورزق وخفض ليكون أعظم لضبابها لمقارنته بقوله (أوقى السموات)
أي في أي مكان منها على سعة أربابها وتباعد الفخائم واعاد الله تعالى ارادة كل منهما على
حدته بقوله (أوقى الارض) أي كذلك وهذا كما ترى لا ينبغي أن تكون الصغرة تنمنا أو
في غيرهما أوقى أحدهما وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن رباح أنه لما نوحظ لقمان أنبئه وقال
انتم انك الانية أخذت من غردل فاقبها الى البرموك فاقفاها في عرضة ثم مكنت ماشاء
الله تعالى ثم ذكرها ووسط يد فاقبل بما ذاب حتى وضعها في راحته وقال بعض المفسرين المراد
بالصغرة صخرة على النور وهي لاقى الارض ولان الله تعالى وقال الرمنشدر فيهم انهم انظره

انه يكن في حضرة أوفى ووضع آخر في السموات أوفى الارض وقيل هذا من تقديم الخصاص
وتأخير العار وهو جازي مثل هذا التقسيم وقبل خضه ان يكون بطرقه ثمان يكون في غاية
الصغر وثمان أن يكون بعيدا ومنها أن يكون في غلة ومنها أن يكون دراهمها فذا امتنع
هذه الامور فلا يخفى في العادة تقايب الله الرؤيا والعلم مع استقام الشرائع بقوله ان تلك مثال
حسية من خردل اشارة الى الصغر وقوله تسكن في حضرة اشارة الى العظم وقوله أوفى السموات
اشارة الى البعد فثم ان بعد الله ادوقوله أوفى الارض اشارة الى القلبيات فان جوف الارض
اعظم الاماكن وقوله (يا أيها الله) أي نبي من قول القائل يعلم الله لان من يظهره شيء ولا يقدور
على اظهار غيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهره الشيء يظهره غيره بقوله يا أيها الله
أي يظهره حاله يوم القيامة فيها صاحبها علمها (ان الله) أي الملك لعظيم (الطيف) أي
نافذ القدرة يتوصل علمه الى كل شيء عالم بكنهه وعن قلادة لطيفة باستغرابها (حبيب) أي عالم
يوطن الامور فيعلم سيرة هاروي في بعض الكسبان هذه آخر كلمة تكلم بها لقمان وان شئت
مرارتم من ههنا فقلت قال الحسن معنى الآية هو الاطاعة بالاشياء صغرها وكبرها ولما نهي
على اطاعة علمه سبحانه واقامته للعقاب أمره بما يدينه لذلك فوسلا اليه ونهضت عاهديه وهورأى
يصلح به العمل ويوضح التوحيد ويسدقه بقوله (يا بني) ~~تكررا~~ العنا اشارة تنوع اعلى فرط
المنهجية لفرط الشفقة (اقم الصلاة) أي يجتمع حدودها وشروطها ولا تغفل عنها تناسيا في
نجايتها من شؤن دنيوية شرك فان اقامتها هو اذ تيان بها على القوام المرضى مانعة من الخلل في
العمل ان الصلاة تنتهي عن الفسار والمنكول لانها الاقبال على من وحدته فاعتقدت انه القاعل
وحده واعترضت عن كل ما سواه لانه في التحقيق عدم ولهذا الاقبال والاعراض كانت نايبة
للتوحيد ومن ذاب علم ان الصلاة كانت في سائر الملل غير ان هياتها اختلفت وتروا ذكر كرامة
تنبها على الله من حكمته والحكمة تحل به فيخفى ولده من الدنيا حتى ما يكتفح اقوتهم به ولما
أمره بتكميله في نفسه توفيقه على الحق عطف على ذلك بتكميله لغيره بقوله (واصر المعروف)
أي كل من تقدر على امره ذي النفعك وشقة عني نفسك تخلص اياها منك (وانه) أي كل
من قدرت على نهيها (عن المنكر) حبا لخيرك ما تحب لئلا تتخذ في التضييق وتكفلا
لعبادتك ومن هذا الطراز قول أبي الاسود دوحه الله تعالى

يا بني انك قائم بها عن غيري فان انتعت عنه فانت حكيم

لانه امره اولها بالمعروف وهو الصلاة والتسليم عن الفسار والمنكر فذا امرته به وهو ما
سابق ان يامر غيره ويحرمه وهذا وان كان من قول لقمان الا انه لما كان في سبيل الحق للمدح كما
مخاطب به (فان قيل) كيف قدم في رتبته زينة لاهر بالمعروف على النهي عن المنكر وسبق
أمراته بقديم النهي عن المنكر على الامر بالمعروف فقال اتمرك بربه ثم قال اقم الصلاة
(أجيب) بانه كان يعلم ان الله معترف بوجوده لانه امره بهذا المعروف بل نهى عن المنكر
الذي تروى على هذا المعروف وأما بانه فأمره امره اطلقا والمعروف يقدم على المنكر ولما
كان التناهي على دينه في غالب الازمان كالقاضي عن الجور طاله (واصر) مبرا غلظا بحيث
تذكر مستعليا (على أي الذي) (أصابك) أي في عبادتك وغيره من امر بالمعروف وغيره

وما في الامر تقدمه اوقيته
على علم فاسبق ذكر العلم
(قوله) ولتصبري النكاح
بامر) قال ذلك هنا طاله
في الجانية بزيادة فيه لان

قوله فان قيل الخ لا يخفى
منه فتناسل

سواء كان بواسطة العباد أم لا كل مرض وقد بدأ هذه الوصية بالصلاة وختمها بالصبر لان جملة
الاستعانة قال تعالى واستعينوا بالصلاة والصيام الخ أخرجه عن هشام بن عروة عن أبيه قال
مكتوب في الحكمة يعني حكمة لقمان عليه السلام تكن كذلك طيبة وليكن وجهك بسيطاً
تكن أحب إلى الناس عن يطعم العطايا وقال مكتوب في الحكمة أوفى التوراة الرقن رأس
الحكمة وقال مكتوب في التوراة لا ترجع وترجون وقال مكتوب في الحكمة لا ترجع
تصدقون وقال مكتوب في الحكمة أحب خلقك خليل أوفى قيل لقمان أي الناس سر
قال النبي لا يزال إن يراه الناس مسبباً ومن حكمته أنه قال أقصر من العجاجة ولا انطق فيما
لا يعني ولا أكون مضطراً كمن يهرب ولا مشاة في أرب ومثل من كان من نفسه واعظ
كان من الله حافظ ومن أنصف الناس من نفسه زاده الله بذلك عزاء الذي في طاعة الله أقرب
من التزنا العسية ومنها أنه كان يقول ثلاثة لا يعرفون الآخرة ثلاثة موطن الحليم عند
الغضب والشجاع عند الحرب والرجل عند حاجته إليه ولما كان ما أحكم لوجهه عظيم
الجدوى وجعل ختمه الصبر الذي هو ملاك الأعمال فيه بذلك بقوله على سبيل الاستئناف أو
التعليل (ان ذلك) أي الأمر العظيم الذي أوصيك به لا ميعاد الصبر إلى العاقبة (من يزم
الأمور) أي يصر زمامها في حكمة اسم الله قول أو الفاعل بالمصدر أي الأمور ما طوع بها
المقروضة أو القاطعة بالإنابة يجرم ناملها ثم حذر من الكبرياء عنه بالزينة لا راقب إلا الم
نفي لا يخص بقوله (ولا تصرخك) أي لا تغتم هذه أمالته بامالة النفقة كغالب امرأته
الحالة القاصدة قال أبو عبيد قوام الصدور يصيب البحر يلوي به عنقه وقرأ ابن كثير
وإن عامر وعاصم يفسران بعد الصادق شديد الدين والباكون بالبعد أصلاً وتختيف
العين والرسم بجملة ألقاه رسم يقرأ ألف وهم الفان لمة أجاز التفتيح رقيم التفتيح ولما
كان ذلك قد يكون لغرض من الأغراض التي لا تدوم أشار إلى انقضاء بقوله (الناس) بلام
المله أي لا تقبل ذلك لاجل الامالة عنهم وذلك لا يكون إلا تم أو نابع من الكبر بل أقبل عليهم
بوجهك كما مستبشر المستطابن غير كبر ولا عتوى بن ابن عباس لانه كبر فقد قرأ الناس
وقرأ عنهم بوجهك إذا كملوك وقيل هو الرجل يكون بينه وبينه الشخصية فيلصقك فتمرض
عنه وقيل هو الذي إذا لم عليه لوى عنقه تكبراً وقيل معناه لا تحقر التفتيح ولكن التفتيح والذي
عندك سواء تم اتبع ذلك ما يلزمه بقوله (ولا تمس) وأشار بقوله (والارض) إلى أن أمة تراب
وهو لا يقدر أن يدوم زرع به وباليه وأوقع المقصود وقع المال والعهدة في قوله (مرحاً) أي
اختياراً وبقية أي لا تكن منك هذه الحقيقة لأن ذلك شيء أمر طرط كبر فهو جدير بأن
بظلم صاحب به وشمس ويحيى بل أمش هو فان ذلك يفضي بك إلى التواضع فوصل إلى كل شيء
فتعرف بك الأرض إذا صرت في مقامها (إن الله) أي الذي له الكبرياء والعظمة (لا يحب) أي
يحب (كل غشال) أي مرأى الناس في منبه متبصر يرى له فضلا على الناس (تخوف) على الناس
بنفسه يفتن أن أسياغ الذم الذي يفتن بحجة الله تعالى له وذلك من جهله فان الله يسبغ نعمة
على الكافر بالمحاذقة في الغارف أن لا يتكبر على عباد الله الكبر هو الذي تردى به سبحانه
فإن نازعه فيه قصمه ولما كان الذي عن ذلك أمر أبده قال (واقصد) أي اتصد واسلك

ملنا لم يتقدمه مرجع
الضمير ولم تقدمه مرجع
وهو الصبر حيث قال الله
الذي مضى لكم الصبر
(قوله وان كانوا من قبل أن

الطريق الواسع (قريباً) بين ذلك وما أرى ليكن مشكلاً قصد الاختلاف ولا سراعى بين
 مشير لا تدب ديب المتأوتين ولا تقب وتب الشطار قال صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب
 به المؤمن وأما قول عائشة في عروضة الله تعالى عنه ما كان إذا مشى أسرع فأنما أرادت
 السرعة المرتفعة عن ديب المقاروت وقال عطاء أمشي بالوطار واليكينة لقوة تعالى عشتون على
 الأرض هو ناعون ابن مسعود كانوا يهتفون عن وثب اليهود وديب النصارى واقصد في الانعزال
 كالنقسط في الأوزان قاله الرازي في التوامع وهو المشي الهون الذي ليس فيه منصرف للفتق
 لا يتواضع ولا يتكبر (واغضض) أى انقص (من صوتك) لتلا يكون صوتك مشكراً أو تكون
 برفع الصوت فوق الحاجة كالآذان فهو ماورد به وكانت الجاهلية يهتفون برفع الصوت
 قال القائل

جهار الكلام جهار العباس • جهار الروى جهار النعم

وقال مقاتل اخفض من صوتك (قارن قبل) إذ كرا مناع من رفع الصوت ولم يذ كر المانع من
 سرعة المشي (أجيب) بأن رفع الصوت يؤذى السامع ويرفع الصياح بقوة ويرى يخفق الفناء
 في داخل الأذن وألم سرعة المشي فلا تؤذى وإن أذنت تؤذى غير من في طريقته والصوت
 يبايع من على الأيمن واليسار ولا ن لشيء يؤذى آلة المشي والصوت يؤذى آلة السمع وآلة السمع
 على باب القالب فان الكلام يقلل من السمع إلى القالب ولا كذلك المشي وأيضاً فلان قبح القول
 أقبح من قبح الفعل وحسنه أحسن لان السائر ترجان انقلب وما كان رفع الصوت فوق
 الحاجة مشكراً كان خفصه دون المقاروت وتكبر وكان قد أشار إلى التمس عن هذا حين فافهم أن
 الطوفان مذمومان على التمس من الأول بقوله (أسألكم) أى أفتلج وأبشع وأوحش
 (الاصوات) كلها المشتركة في المكارير برفعها فوق الحاجة وأخل الكلام من لفظ التشبيه
 وأخرجه مخرج الاستعارة وهو برفع الصوت الرفع صوت فوق الحاجة بصورة النباح وجعل
 الصوت كذلك جوارح اللغة في التهجين وتنبه على أنه من الكراهة بكان فقال (لصوت الحبر)
 أى هذا الجنس لما من ادخلوا المقروط من غير حاجة فإن كل حيوان قد يفهم من صوته أنه يصيح
 من قتل أو تعب كالبعير أو تغير ذلك الجوارح لو مات تحت الحمل لا يصيح ولو قتل لا يصيح وفي بعض
 أوقات عدم الحاجة يصيح وينهى بصوت أوله زفير وآخره شهيق وهما فصل أهل النار أو نرد
 الصوت ليصوت نفا على إرادة الجنس لتلا تان ان الاجتماع شرط في ذلك وفي كرا المانع
 ذلك من بلاغة الشعر وانهم ما ليس بغيره ولما لا يستجيب التصريح بما به بل يستكنون عنه
 ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطوطى بل الاذنين كما يكنى عن الاشياء المستفزة وقد عد في
 مساوى الآداب ان يجرى ذ كرا الحار في مجلس قوم من ذوى المروأة من العربيين لا يركب
 الجار استسكا كافاً وان بلغت منه الرحلة واتممت اركضه صلى الله عليه وسلم ثم مضى فاعتادهم وأظهروه
 التواضع من نفسه وأما الرفع مع الحاجة فتغير مذموم فله ليس بمستهكر ولا مستبشع (فان
 قبل) كيف يفهم كونه أنكرا لا صوات مع ان حوالته بالمراد وقد انقاس بالبداهة لصوتها
 (أجيب) من وجهين الأول ان المراد أنكرا صوات الحيوانات صوت الحمار فلا راد له قول
 والثاني ان الصوت الشديد للحاجة ومصلحة لا يستبشع ولا ينكره وتكلمت لا تارة اليه

ينزل عليهم من قبله ابلين
 فانه تذكر من قبله به
 قوله من قبل أن ينزل عليهم
 التاكيد وقيل الضم فيه
 لارسال الرياح والاصحاب

بجلاق موت الحيرة قال موسى بن ابي عمير سمعت حسان الثوري يقول في قوله تعالى ان انكر
 الاصوات لصوت الحمار قال صاحب كل شيء تسبح لله تعالى الا الحمار وقال جعفر الصادق في ذلك
 هي العنسة التيجة المنكرة وقال وهب تكلم لسان بانني عنك كلك من الحكمة
 أدخله الناس في كلامهم قال خذ لي بي كان اتمان عبدا من حكمته أنه دفع إليه مولا
 شاة فقال له اذهبها وأني بأطيب مضغ من منها فأنه بالسان والقلب ثم دفع اليه شاة أخرى
 فقال اذهبها وأني بأخبت مضغ من منها فأنه بالسان والقلب فأنه مولا فقال ليس شيء
 أطيب من هذا اطبا ولا أخبت من هذا خبتا وقد حوت الاشارة الى ذلك ثم سمى حكمته أنه قال
 لا شيء ياتي ان افة قد بعث نبياهم حتى تأتيه فمصدقه ثم خرج على حماره وانه على حماره وتروا
 سارا اياما الى اني حتى لقيت مائة فاذة فاخذها هيمته الهاندة لا فسادا الله تعالى حتى ظهر
 وقد قال النيران والروايات الحاروت والماروا واستطاع حمارهم ما فزلا ولا جعلا يستدان على
 سوقهما فبينهما كذا فاذنظر لتمان احامه فاداهو بسواد دخل فقال في نفسه السواد
 الشجر والاشجار اعمران والناس فيبعها يشتدان او طوي ابن لقمحان على علمه ياتي على
 الطريق فخره فسيما له ثوب اليه لتمان وضعه الى صا وهو استخرج العظم بانه ثم ظهر
 اليه لقمحان فذرفت عيناه فقال يا ابنتي تكلمي واتي تقول هذا خبير ولقد نكده الطعام
 والما يبيت اباؤنا في هذا المكان فان ذهبت وتركتي على حال ذهبت بهرسة ومما بقيت
 وان اقمعت معي متناجيه اقول يا ابنتي ارفقة الوالد من رأيا ما قلت كيف يكون هذا خيرا
 ففعل ما صرف عنك انعم مما ابليت به واهل ما ابليت به يسرع صرف عنك ثم فخر لقمحان
 احامه فلم يرد ذلك لتمان والسوادوا اذا شخص اقبل على فرس ابلق عليه ثياب باض وجماعة
 يساه يسع الهوام صا فم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه فريما فتواوى عنه ثم صاح به أنت
 افترحت قال نعم قال أنت الحكيم قال كذلك يقال قال ما قال لك ابنتك قال يا ابنة الله انك
 اسمع كلاما ولا اري وجهك قال انا جبريل اعرز في نصف هذا القرية ومن نيمها فخيرت
 اني كثر يد انهم قد دعوتوني ان يحبسكم في عسا فمضى كجبا ايتلي به اينك ولولا انك تحسنت بك
 مع من خسفت ثم صبح جبريل عليه السلام يسده على قدم به فاستوى قائما ومع يسده على
 الذي كان فيه الطعام فامتلأ طعاما وعلى الذي كان فيه الماء فامتلأ ماء ثم جاوز حمارهما
 فرح بهما كجبريل الحار فاذا هما في الدار التي خرجا به أيام وليلتهما وعن عبد الله بن ريار
 ان اتمان قدم من سفر فلقى غلاما في الطريق فقال ما فعل ابني فقال مات قال الحمد لله ملكك
 أخرى قال ما فعلت ابني قال مات قال سقت موري قال ما فعل ابني قال مات قال انظروا
 ظهوري وعن أبي قلابة قال قال لتمان أي الناس أصغر قال صغرا له أدى قبل فأنوا الناس
 أعلم فالن من ازداد من علم الناس الى علمه قبل فأنوا الناس خيرة قال العتي قيل العتي من المال
 فأنوا لكن الفتي من القدر عند خير ويطوا الاغني نفسه عن الناس وعن سفيان قبل
 نفسه ان أي الناس شر قال العتي لا يبالي ان يراه الناس ميتا وعن عبد الله بن زيد قال قال

قوله كبرار (قوله الله الذي
 خلقكم من ضعف) هان
 قلت كيف قال ذلك مع من
 الضعف صفة والمطربون
 لم يمتوا من صفة بل من

لقن الا ان الله على اقوال الحكما لا يتكلم احدهم الا ما هي الله تعالى له ولما استدل سبحانه
 بقوله تعالى الى خلق السموات بقوله تعالى على الواحدانية بين حكمته سبحانه ان معرفة ذلك غير
 شخصية بالنسبة استدلالنا على الواحدانية بانهم يقولون تعالى (الهم تروا) اى تعلموا على هو في
 ظهوره كالشاهد (ان الله) اى الخائز لكل كمال (مختر لكم) اى لا يحكمكم (ما في السموات)
 من الانوار والاطلام والنسج والشمس والقمر والسموات والارض وغير ذلك من
 الانعامات مما لا يحصى كما قال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره (و) مختر لكم (ما في
 الارض) من انوار والظلال والنبات والاشجار والحيوان والجمادات وغير ذلك مما لا يحصى
 (واسم) اى اوسع وأتم عليكم (يقول تعالى رحمه) قرأنا نافع وأبو عمرو وحقق بفتح العين
 وبعد الميم هاء مضبوطة والياقوت بسكون العين وبعد الميم ناصب متحولة منونة ومعناها يلجم
 ايضا كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واختلف في قوله عز وجل (ظاهرة وباطنة)
 الى اقوال قال عكرمة عن ابن عباس النعمة الظاهرة ان القرآن والاسلام والباطنة ما ستر
 ذلك من القلوب وليرجع عندنا بالنسبة وقال الضماني الظاهرة حسن الصورة وقسوة
 الاعضاء والباطنة المروعة قال مقاتل الظاهرة قسوة الخلق والرزق والاسلام والباطنة
 ما تخرج من القلوب وقال الزبيدي الظاهرة الجوارح والباطنة القلب وقال عطاء الظاهرة
 تصنيف الشرائع والباطنة الشريعة وقال محمد الظاهرة ظهور الاسلام والصبر على الاعاء
 والباطنة الامداد باللائكة وقال سهل بن عبد الله الظاهرة اتباع رسول والباطنة محبة
 وقيل الظاهرة نعم الرزق والباطنة حسن الخلق وقيل الظاهرة الامداد باللائكة والباطنة
 اتناء الرعب في قلوب الكفار وقيل الظاهرة الاقرار بالاسان والباطنة الاعتقاد بالقلب وقيل
 الظاهرة الصبر والسمع واللسان وسائر الجوارح الظاهرة والباطنة القلب والسمع والقلوب
 وما شبه ذلك ويرى في دعاء موسى عليه السلام الهى دلى على اخفى نعمتك على عبدك
 فقال اخفى نعمتي عليهم النضر ويرى ان ايسر ما يذهب به أهل النار الاخذ بالانفاس ونزل
 في النضر من الحرث وأى من خلق واشباههم كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في الله
 تعالى وفي صفاته (وسمى) اى أهل مكة (من يجادل) اى يحتاج للدلالة وأعظم من جداله
 ولا كبر مثل كبره ولا ضلال مثل ضلاله وأظهر زيادة الشدة مع دلى هذا المجادل بقوله تعالى (في)
 (هم) اى المحيط علمه وقدرته ثم بين تعالى في ذلك انباء (يعلم) اى مستغن من دليل بل بالانفاذ
 في وكما كتمتها لهم فمنها هذا الى حسن ولا تتل في مله في باصوات الحيوانات الفهم فكان
 بذلك ما كانا لها هو (وهى) في من رسول محمد منتهى اد الاقول والافعال ما بدى
 من المجربات والآيات المبينات فوجب اخذ اقواله مسئلة وان لم يظهر معناه (ولا كان)
 اى من الله تعالى ثم وصفه بما هو لازم بقوله تعالى (منبر) اى بين غاية البيان بل انما يجادل
 بالمشاهدة كما قال تعالى (وادقل) اى من اى قائل (هم) اى المجادلين هذا الجدل
 (ابعدوا ما قبل الله) اى الذى خلقكم وخلق آباءكم الاولين (قالوا) جودوا لانفسهم (بل)
 (قبح) وان أنيتا بكل دليل (ما وجدنا عليه آياتا) لانهم أثبتوا عقولاً وأقواماً قبيحاً لا وهى
 سبيلاً فذهب المجادلون في غاية القبح فان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى كلام الله وهم

عين وهي الماء أو التراب
 قلت المراد بالضعف
 الضعيف من الخلاق
 المستدل على اسم القائل
 كقولهم رجل عدل اى

يأخذون بكلام آياتهم وبين كلام الله تعالى وبين كلام العالمين عظيم فكيف ما بين كلام الله
 تعالى وكلام الجبال (أو) أي أيتهوهم ولو (كان الشيطان) أي البعيد من الرحمة المحترق
 بالهنة (يدعوهم) إلى الضلال فيوقعهم فيها يحبط الرحمن فيؤذيهم ذلك (إلى عذاب
 السعير) وجوابه محذوف مثل لا تتبعوه والاستغفار للانكار والتجيب والمعنى أن الله تعالى
 يدعوهم إلى الثواب والشيطان يدعوهم إلى العذاب وهم مع هذا يقعون الشيطان ولما بين
 تعالى حال الشرك والمجادل في الله بين تعالى حال المسلم المستسلم لأمر الله تعالى بقوله تعالى
 (ومن يسلم) أي إلى الحال والاستقبال (وجه) أي قصده وتوجهه وذاته كلها (إلى الله) أي
 الذي له صفات الكمال بأن فوض أمره إليه فلم يبق لنفسه أمر أصلا فهو لا يتحرك إلا بأمر من
 أو أمره سبحانه (وهو) أي والحال أنه (محسن) أي يختص بإعطائه كأخص بظاهرة فهو دائما
 في حال الشهود (فقد استسكن) أي وجد الامساك بقافية ما يشرع له من القوة في تأدية
 الأمور (بالعروة الوثقى) أي اعتصم بالله والوثق الذي لا ينكف انقطاعه لأن أوثق العرا
 جانب الله تعالى فإن كل ما عداه هالك منقطع وهو باق لا انقطاع له وهذا من باب التمثيل مثل
 حال الموكل بحال من أراد أن يتدنى من شاطئ جبل فاحتاط لنفسه بأن يسلك باوقى عروة
 من جبل متين مأثور انقطاعه فإن قيل كيف قال هاتون من يلم وجهه إلى الله فعداها إلى
 وقال في البقرة ي من أسلم وجهه لله وهو محسن فقد منّا إلام (أجيب) بأن أسلم يتعدى تارة
 بالإلام تارة إلى كناية عن أسلم تارة بالإلام تارة إلى قال تعالى وأرسلناك للناس رسولا وقال
 تعالى كما أرسلنا في نوح ورسولا (والى الله) أي الملك الأعلى (عافيه الأمور) أي صير جميع
 الأشياء إليه كأنه يديرها أو أخص العاقبة لأنهم مقررون بالبادية ولما بين تعالى حال
 المسلم رجع إلى بيان حال الكافر فقال تعالى (ومن كفر) أي استمرأداه الله عنه فمن أن الله
 تعالى لا يترك له وأن لا قدرة أصلا لا حد سواء ولم يسلم وجهه إليه (فلا يحزنك) أي يهملك
 ويوبهك (كفره) كأنك ما كان فانه لم يفتك شو فيه ولا يحزنك ولا تبعه عليك بسببه
 في الدنيا وفي الآخرة وأفراد الضعيف في كرمه راعة رابطة ظ من لارادة التخصيص على كل فرد وفي
 التعبير هذا لما مضى وفي الأول بالمضارع بشارته بدخول كثير في هذا الدين وانهم لا يرتدون بعد
 إسلامهم وترغب في الإسلام لكل من كان خارجا عنه فالآية من الآية المذكورة فاما
 دليل على حذف ضده أو لا ذكر الاستقبال أو لا دليل على حذف ضده (الينا) أي في
 الدارين (مرجعهم فنتبهم) أي يهب أحاطتنا بأمرهم وعتب وجوعهم (بما عملوا) أي
 وبما جازيهم عليه أن أدنا (إنا الله) أي الذي لا كف له (علم) أي يحيط العلم الله من الإحاطة
 بأوصاف الكمال (بما اتصفدور) أي لا يخفى عليه سرهم ولا يخفى فيهم بما أسرفت صدورهم
 (نعمهم) أي نعلمهم ليعتدوا بتعليم الدنيا (ديلا) أي إلى انقضاء آجالهم فإن كل آت قريب وإن
 ما يؤول بالنسبة إلى ما يدوم قليل (ثم نضطرهم) أي نضطرهم وزددهم في الآخرة إلى عذاب عظيم
 أي شديد ثقيل لا يتطوع عنهم أصلا ولا يجدون لهم منه محبة صامن جهه فمن جهه نكاهه في
 شدته وتكلمه جرم عظيم غليظ جدا إذا ترك على شيء لا يقدر على الخلاص منه ثم إنه تعالى للمسلم
 قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فلا يحزنك كفر ما ي لا تحزن على كفرهم فإن

عادل ليعفاه من ضعف
 وهو النطفة (قوله لقد
 ليتم في كتاب الله) أي ليتم
 في ذكره في علم كتاب الله أو
 في خبره أو ضاع الله (قوله)

صدقك وكذبهم يتبين عن قريب وهو ربهم السما على أنه لا يتأخر الى ذلك اليوم بل يتبين
قبل يوم القيامة كما قال تعالى (ولئن) الايام قسم (سألتهم من خلق السموات) اى بأسرها
ومن فيها (والارض) كذلك وقوله تعالى (ليقولن الله) اى المسمى به الاسم حقيقته فون
الرفع الى الارتفاع والاضحية لآلهة السالكين فقد اقروا بان كل ما شر كوا به بعض
خلقه ومصنوع من مصنوعات ولم يتبين ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم وكذبهم قال الله
تعالى (انا) من الجنة اى الاحاطة بجميع اوصاف الكمال (الله) اى الذى له الاحاطة
الشاملة من غير قيد بخلاف الخلقين ولا غيره على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد (بل) اى كثرهم
لا يقولون اى ايس لهم علم عنه من تكذيبك مع اعتنائهم بما وجب تصديقك • ولما ثبت
لنفسه سبحانه الاحاطة باوصاف الكمال استدل على ذلك بقوله تعالى (فه) اى الملك الاعظم
(ما فى السموات) كلها (والارض) كذلك ملكا وخلقنا ان لا يتحقق العباد نفس ما غيره • ولما
ثبت ذلك اتي قطع قوله تعالى (انا الله) اى الذى لا كف له (هو) اى وحده (الغنى) مطلقا
لان جميع الاشياء محتاجة اليه وليس محتاجا لشيء املا (الحمد) اى المستحق لجميع
الحمد لانه المتم على الاطلاق الحمد بكل لسان من اسنة الاحوال والاقوال لانه هو الذى
اخطاهما وسقداخرهما طاعة له • ولما قال تعالى لله ما فى السموات والارض اوههم تعالى
ملكه لا محذور ما فى السموات والارض فيه ما وحكمه العقل الصريح بقوله تعالى (الى الله) اى
لا حول ولا قوة الا بالله • ولما ورد فى قوله تعالى (ولما قال فى الارض) اى كلها
وبل على الاستغراق وتقتضى كل فرد فرد من افراد جنس بقوله تعالى (من شجرة) حيث
وجدتها (اقلام) اى والشجرة بعد ما من بعد ما على سبيل المبالغة مع شجرات ران ما فى
الارض من الصمدات الثلاث الاقلام (والبحر) اى الخلال أن البحر (بعده) اى يكون مداده
وفياذنه (من بعده) اى من وراثته (سبحة البحر) تكتب: تلك الاقلام وذلك المداد الذى
الارض كلها له فانه ما تحت كل شجرة واقية لاقلام والمداد قال المفسرون نزل بمكة قوله
تعالى ويستألفونك من الروح لا يذللها جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه احوال اليهود
فقالوا يا محمد انا لك تقول وما نؤمن من انه لا ذللا فغنيتنا لم نؤمنك فقال صلى الله عليه
وسلم كذا غنيت فقالوا انت تتلو فى سبائكنا ما وتبذ التوراة وفيها على كل شئ فقال صلى
الله عليه وسلم هي فى علم الله تعالى قليل وقد انا كم ما علم به اتهم قالوا يا محمد كيف تزعهم
هذا رأت تقولون بوث الحكمة فقد اوفى خيرا كثيرا كيف يجمع هذا قليل وخير
كثير ما نزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة ان المشركين قالوا ان القرآن وما فيه محمد
يوث ان يذوقه قطع فقلت (فان قيل) كان مقتضى الكلام أن يقال لو ان الشجر اقلام
والبحر مداد (اجيب) بانه أغنى عن ذكر المداد قوله تعالى لانه من مدادها واثمها جعل
البصر الاعظم عززة لدوقه جعل البحر الاقلام سبعة ملأوا مدادها تسب فيمدادها ايد اصبا
لا تقطع والمعنى لو ان شجر الارض اقلام والبحر مداد بسبعة ابحر وكتب: تلك الاقلام
وبذلك المداد كانت الله ما تحت كل شجرة واقية لاقلام والمداد كقوله تعالى قبل لو كان البحر
مداد الكلمات لربى لقد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي لان المحصور لا ينفى عما يسر المحصور

ولا هم يستنبطون اى
لا يطلب منهم الاعتقاد اى
الرجوع الى الله (ان
قلت) كيف قال ذلك مع
وقى فقلت وان يستنبطوا

ولا يبين أحدا يقول لجمع عظيم يأسكن في الله معرك فمن نصيرك ولما ذاق معرك (أن الله)
 أي جباله وعز كاله (ويوحى) أي يدخل أديلا لأمره فيه (الليل في النهار) فغيب فيه بحيث
 لا يرى شيء منه فإذا النهار قدم الأرض كلها أسرع من الجمع (ويوحى النهار) أي يدخله ككثف
 (في الليل) فيبقى حتى لا يبقى له أثر فإذا الليل قد طوى الأفاق مشارقها ومقاربها في مثل
 الطرف فيغير سبحانه كلامها من الأثر بعد اضمحلاله فكذلك الخلق والبعث في قدرته
 بغيره وحكمته ليلوغيه وهو قد دبصره (ومض الشمس) أي ألقاها يدخل الليل فيه (والقمر)
 أي آية الليل كذلك ثم استأنف ما مضى فيه بقوله تعالى (كل) أي من ما (يجري) أي في ذلك
 سائر امتدادها والقانونتها (إلى أجل مسمى) لا يتعداه في منازلها وروقة في جميع القلث
 لا يزيد ولا ينقص هذا في الشهر مرتين في السنة مرة لا يقدروا أحدهما أن يتعدى طوره
 ولأن ينقص دور ولا أن يغيره (تبيينه) قال تعالى يوحى بصيغة المستقبل وقال في
 الشمس والقمر ومض بصيغة الماضي لأن يلاح الليل في النهار أمر يتجدد كل يوم ومض
 الشمس والقمر أمر مستمر كما قال تعالى في عاد كالعرجون القديم وقال هو نال إلى أجل وفي
 الزمر لا أجل لأن المعنيين لا تتفان بالمرور فلا عليك في أحما وقع قال أكثر من هذا الخطاب
 النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وقيل عام ولما كان الليل والنهار على الاتصال بين أن ما يقع
 في هذين الزمانين الله فيهما يتصرف الله لا يفتي عليه بقوله تعالى (وان الله) أي بما علم
 صفات الكمال (بما علمه) أي في كل وقت على سبيل التجديد (خبر) أي لا يفتي عليه متى منه
 لأنه الخالق في كل وقته وجهه ولما ثبت بهذه الأوصاف الحسنى والاتصال الطبا أنه لا يوجد
 باسطقه الله تعالى قال تعالى (ذلك) أي الذي كور (يان) أي بسبب أن (الله) أي الذي
 لا يظلم سواهم (وحدده) (الحق) أي بسبب أنه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته
 المستحق للعبادة (وان ما يدعون) أي هؤلاء المختصين على مدركهم وأشاروا إلى سقوط رتبهم
 بقوله تعالى (من دونه) أي غيره (الباطل) أي العدم في سد ذاته لا يستحق أن تضاف إليه
 الإلهية يوحى من الوجوه وفرا أبو عمرو وجزة والكشاف وحقق يدعون بانيه على انقيبه
 والباقيون بالتأعلى الخطاب وان مقطوعة من مافي الرسم (وان الله) أي الملك الأعظم وحده
 (هو الحق) على حقيقته بالله وقه انصافات العباد والاسماء في (الكبير) أي العظيم في ذاته
 وصفاته ولما قال تعالى أن الله يوحى في في النهار ويوحى في النهار في الليل ومض الشمس والقمر
 ذكر أي ما يوحى وأشار إلى السبب والمسبب ذكر منه آية أرضية تدل على باهر قدرته وكأله نعمته
 وشعول انعامه وأشار إلى السبب والمسبب بقوله تعالى (الذي يوحى) أي الخاطبة لا يتقدم (ان
 القابل) أي السفن كبارا وصغارا (تجري) أي يكمن حاميها من الغزاة عن تغسل مد في البحر (في
 البحر) أي على وجه الماء (تجتمعت الله) أي بانعام الملك لا على انقيبه عن قدرته الحسن اليكم
 بتعليم صفاتها حتى تهيأ لذلك على يد أيكم نوح العبد الشكور عليه السلام وقيل نعمه الله
 هنا في الریح التي تعبرك بأمر الله (ليريك من آياته) أي بحساب قدرته ودلالته التي تدللكم
 على أنه الحق الحق الذي أثبت بحوب وجوده ما ترون من الاحمال المتعاقب على وجه الماء الذي ترسب
 فيه الأبرياء ونحوها (ان في ذلك) أي الأمر انما اتى البديع الرقيق (الآيات) أي دلالات

يستنبطون أي ولا هم
 جالون غير أنهم يردون
 الدنيا ومضى قوله وان
 يستنبطوا المعنى من
 المعنى أي ان يستقبلوا

واضعفت على ملأ من صفات الكمال (لكل صبار) هي المشاق فبعت نفسه في التفكير في عدم
 عزفه وفي سبيله إلى البلاد الشاسعة والاقطار البعيدة وفي كونه سعة من طلبوا الجبال تترجم
 وتترجم وتمدت في انحاء ارضه فوج عليه السلام ومن اراد الله تعالى من خلقها وأخرق
 غيرهم من جميع أهل الارض وفي ذلك من شوقه وأموره (تسكود) أي جبال في كل من
 الصبر والشكر لانهما الايمان كما ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فممن صفة
 المبالغة في كل منهما أنه لا يعرف في الرخاء من عطفة الله ما كان يعرفه في الشدة الا من طبعهم
 الله تعالى على ذلك ووقفه وأعطاهم عليه ولهذا قال تعالى وقليل من عبادي الشكور
 وهذا ما سأل الله الحنان المنان من فضله أن يجعل منهم وفي ذلك باهر وأحباب فانه كريم
 جوده ولما كثر تعالى ان في ذلك لا يتذكر أن الكل معترفون غير أن البصير يذكره أولا
 ومن في بصيرته ضعف لا يذكره أولا كما قال تعالى (واذ اعصم) أي خلاصهم وهم في الفلك حتى
 صار كالغصن لهم (مروج) أي هذا الجنس وأقرده شدة اضطرابه واتباعه شاقا في أرض شامبا
 يركب بعضه بعضا كأنه شيء واحد وأصله من الحركة والازدحام واختص في قوة تعالى
 (كأن الظل) فقال مقاتل كالجبال وقال الكلبي كالسحاب والظل جمع ظله شبهه بالمروج
 كثرها وارتفعها (فان قيل) كيف جعل المروج وهو واحد كأن الظل وهو جمع (أجيب) بان
 المروج يأتي منه شيء بهدش فليصاروا الى هذه الحالة (دعوا الله) أي مستنصرين لما يقدر
 عليه الانسان من كماله بجلاله وجاهه عالين بجميع مفعول الآية السابقة من حقيقته وعاقبه
 وكبريائه وطلات ما يدعون من دونه (مخلصين الذين) أي الدعايمان فيقيم لا يدعون شيئا
 سوا ما ينصهم ولا قلوبهم لما اضطروهم الى ذلك (فما نصيحتهم) أي خلاصهم من تلك الأحوال (الى
 البر) نزلوا عن تلك المرتبة التي اضطروهم اليها والذين وانفسوا اقمين (قدم) أي تسبب عن نصمة
 الانجاء انه كان منهم (مقتصد) أي عدل خوف في البر بما قد عاهد الله عليه في العزم من
 التوحيد يعني أنه ثبت على ذلك وهم قليل كادل عليه التصريح بالتصريح قبل نزول في
 عكرمة بن أبي جهل هرب في عام الفتح الى البر فاجتمعت رجع عاصف فقال عكرمة لئن شئت اتي الله
 من هذه لأوجعن الى محمد صلى الله عليه وسلم ولا ضمن يدي فيده فسكت الرجع فخرج
 عكرمة الى مكة فسلم وحسن اسلامه وقال مجاهد مقتصد في القول مضمر للكفر وقال الكلبي
 مقتصد في القول أي من الكفار لان بعضهم كان أشد كفولا على في الانعام من بعض ومنهم
 جاهد لكسمة ملق بالجباب الحياه في التصريح بذلك وهو الاكثر كادل عليه ترك التصريح
 فيه بان بعض (فان قيل) ما الحكمة في قوة تعالى في الضكوت ما يجاهد الى البر اذ اقام
 بشر كون وقال هنا فلما انجياهم الى البر فمقتصد (أجيب) بانه لما ذكره هنا أسرا عظماء وهو
 المروج الذي كالجبال بقى أثر ذلك في قلوبهم فخرج منهم مقتصد وهذا لما يذكر مخرج ركب البصر
 معاينة مثل ذلك الامر قد كثر اشراكهم حيث لم يبق عندهم أثر وقوة تعالى (وما يجهدوا باننا
 الا كل شئ) أي عدا رقا فانه مقتصد في هذا القطر أي لما كان في البحر وانفردت اشد القدر
 (تسكود) أي انقضى في حقايقه قوله تعالى ان في ذلك لايت أن يعرف بها الصبار ان تسكود
 ويصعد هذا الخبر الركة سور فالصبار في موازنة الخمار لفظا ومعنى والكفور في موازنة

كلهم من القاسين فلا
 تنافي

(سورة لقمان)
 قوله كان لهم ما كان في
 اذنية وعلموا فانه هنا زيادة

الشكور كذلك أما حفظنا فيها فظاهر وأما كون الخلق حوائزه الصبر بمعنى فلان الخلق
هو الغدا بالكثير انقرا أو شديد العدد مثال ما تقدم من الخلق وهو أشد القدر والقدر لا يكون
الامن قلة الصبر لأن الصبر لا يصعد منه الاضرار فانه يصبر ويقوض الامر الى الله تعالى وأما
القدرة فيجاهدك ولا يصبر على الله فتنقذه وأما ان الكفور في محابلة الشكور بمعنى
فظاهر هـ ولما ذكر تعالى الدلائل من آيات السورة الى هنا عطف بالقوى بقوله تعالى (يا أيها
الناس) اي عامة وقيل اهل مكة (انقروا بكم) اي الذي لا يحسن اليكم غير (واخشوا) اي
ساقوا (يوما) لا يشبه الايام ولا يدهول الصبر ولا غيره عند ادنى هول من احوال الحساب وجه
(لا يهيزي) اي لا يقضى ولا يغنى (ولم يكن وقته) والراجح الى الموصوف محذوف اي لا يهيزي
فيه وفي التعبير بالمضارع اشارة الى ان الولا لا تزال تدعوه الواقية الى الشفقة على الولد
وتجديد عنده العطف والترقة والقول ما محذوف لانه أشد في النبي واماد دل على عليه بما في
الشيء الذي بعده وقوله تعالى (ولا سواد) عطف على والد أو ميتد أخبر (هو جازع من والده) أي
فيه (شبا) من الجزاء وتضمير النظم للدلالة على أن المولود أولى بان لا يهيزي وقطع طمع من توقع
من المؤمنين أن يشع أباه الكافر في الآخرة (ان وعد الله) أي الذي لم يعاقد العز والجلال
(حق) أي ان هذا اليوم الذي حدثنا هو كائن لان الله تعالى وعده وعده حق وقيل ان
وعده الله حق بان لا يهيزي والده من ولده ولا مولود هو جازع من والده مشا لانه وعدان لا تزور زنة
وزر أخرى ووعد الله حق (فلا تفرنكم الحياة الدنيا) بزخرفها وترفها فانه زائفة لو فرغ
اليوم المذ كور بالوعد الحق (ولا يفرنكم بالله) أي الذي لا أعظم منه ولا مكافئ لمع ولايته
معكم (الفرور) أي الكثير الفرور المبالغ فيه وهو الشيطان الذي لا أحقر منه لما جمع من
البعد والطرد والاحتماق مع عداوته عيانين لكم من أمرها وبلغكم به من تعظيم قدرها
وينسبكم كيدها وغدرها وتعبها وإذا هانف وجب خلقكم الاعراض عن ذلك اليوم فلا
تعدونه معادا فلا تتفقدون لفرادها لما اقترن بقرور ومن علم الله تعالى وامهاله حال سعددين
جبير الفرقائه أن يعمل المعصية ويتقى المفسدة هـ وروى أن الطرث بن عمرو أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة واني قد ألفت حياتي الارض في السجدة فطر وجعل
امرأتى أذكر أم أتي وما أعمل غدا وأين أموت فنزل قوله تعالى (ان الله) أي باليمن العظيمة
وجميع أوصاف السكال (عنده) أي خلسة (علم الساعة) أي وقت قيامها لا علم بغيره فقال اصلا
(ونزل الغيث) أي في أوانه المقدس والمحل المين في محله وقرأنا نافع وابن عامر وعاصم بنع
التون وتشد يد الزاي والياقون بسكون التون وتخصيف الزاي (ويعلم ما في الارحام) أي من
ذكر أو أنثى أمي أو ميت نام أو ناض (وما تدري نفس) أي من الانفس البشرية وغيرها
(ما ذا تكسب غدا) أي من خير أو شر وروى عنه من على شيء وتعمل خلافه (وما تدري نفس بأي
أرض تموت) أي لا تدري في أي وقت تموت ويعلم الله تعالى وروى ابن أبي ساتم عن مجاهد
قال جاء وجعل من أهل البادية فقال يا رسول الله ان امرأتى حبلى فآخبرني ما تلده وبلادنا
مجدبة فآخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فآخبرني متى أموت فآخبرني ما تلده وبلادنا
الآية وعن حكيمه أنه جلا يقال له الواوثن بن حازن ٣ جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم

كان في انفسه وقرا وفي
الجانية به فسمع انهما
نزلا في النضر بن الحارث
حيث كان يسكن من
مخارج القرآن الى الله و

٣ قوله من بني حازن هكذا
بالاصول وليس رد
مصحف

فقال يا محمد متى قيام الساعة وقد أجدت بلادنا في غضب وقد تركت امرأتي حبيلى حتى تلد
وقد علمت ما كسبت اليوم فإذا كذب قد أودع على أَرْضٍ ولدت فداى أرضاً أموت
فزلت هذه الآية وعن قتادة قال خمس من الغيب استأثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكاً
مقر بأولنا يسرسلان الله عندهم الساعة فلا يدري أحسن الناس متى تقوم الساعة في
أى سنة ولا فى أى شهر إلا أنهم يهملوا وينزل الغيث فلا يعلم أحد متى ينزل إلا أنهم يهملوا ويعلم
ما فى الارحام فلا يعلم أحد ما فى الارحام أذكر أم أنثى أحرام أم أسود ولا تدري نفس ماذا تكسب
غداً أخيراً ثم وما تدري نفس بلى أرض تموت ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه
من الأرض فى أى برام فى أى مهمل أم جبيل وعن أحمد وابن أبي شيبة موقوفاً على شهر بن
حوشب أن ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه
فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال فكأنه يريدنى قال فماذا تفعلنى قال لا تفعلنى
فامر سليمان الرجى فسلمته الى بلاد الهند فوق مصابة فلما استقر فيها قبض روحه ملك الموت
عليه السلام ثم جاء الى سليمان عليه السلام فسأله عن نظره الى الرجل فقال سليمان الموت كان
دوام نظرى اليه فيجب عليه أن أقبض روحه بالهند وهو عندك وعن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما فى غد إلا الله
ولا متى تقوم الساعة إلا الله ولا ما فى الارحام إلا الله ولا متى ينزل الغيث إلا الله وما تدري نفس
بأى أرض تموت إلا الله وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلاً قال يا رسول الله متى
الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثكم بالشرائط إذا ولدت الأم وتبها
فذا لمن أشرطها وإذا كانت الحفظة العراقرؤس الناس فذا لمن أشرطها وإذا طاول دعاه
الغنى فذا لمن أشرطها وخمس من الغيب لا يعلمها إلا الله ثم تلا أن الله عنده علم
الساعة الى آخر الآية وعن أبي أمامة أن امرأياً وقف على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر على
ناقذة مشرأة فقال يا محمد ما فى بطنى فاقى هذه فقال له رجل من الأنصار دع عنك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم الى حتى أخبرك وقعت أنت عليها وبطنها ولمعنا فامرض عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال أن الله يصيب كل حى كريم ويغفر كل قاسٍ تتبع متعشع ثم أقبل على
الاعراب فقال خمس لا يعلمها إلا الله أن الله عنده علم الساعة الآية وعن سلمة بن الأكوع قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبعة جراء إذا جاء رجل على فرس فقال لمن أنت قال أنا
رسول الله قال متى الساعة قال غيب وما يعلم الغيب إلا الله قال ما فى بطنى فمرى قال غيب
وما يعلم الغيب إلا الله قال متى تغفر قال غيب وما يعلم الغيب إلا الله وعن ابن عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أو تبت مفاتيح كل شئ إلا الخمس أن الله عنده علم الساعة الآية وعن ابن مسعود
قال أو فى نيكى محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شئ غير خمس أن الله عنده علم الساعة الآية
وعن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه لم يعلم على نيكى إلا الخمس من سرائر الغيب هذه الآية
فى آخر لقمان أن الله عنده علم الساعة الى آخر السورة وعن ربيع قال حدثني رجل من بني عامر
أمة قال يا رسول الله هل فى من العلم شئ لا تعلم قال لقد علمنى الله خيراً وأن من العلم ما لا يعلم إلا
الله الخمس أن الله عنده علم الساعة الآية وعن يثيم موقوفاً قالت دخل على رسول الله صلى الله

وجامع الفوائد
في خمسة مفاتيح زيادة
فلا يخالف ما في الحاشية
(قوله ووصفنا الإنسان
بوالديه) لا يتين (ارقت)

عليه وسلم صبيحة عرسى وعندى جارىتان تفتشان وقتولان وقينانى يدلم مافى غد نقتال ما هذا
فلا تقول ما يعلم مافى هذا الا الله وعن ابي عزة الهذلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها حاجة فلم يقسه حتى يقدمها ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما تدرى نفس باى ارض تموت وعن ابي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغنا هو
جالس فى مجلس فيه اصحابه جاءه جبريل فى غير صورة فبصبر رجلا من المسلمين فلم يفر عليه
السلام ثم وضع يده على رصعته كفى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله ما السلام قال
ان تسلم وجهك لله وتشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة قال
فاذا فعلت ذلك فقد اسلمت قال نعم ثم قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت والجنة والنار والحساب والميزان والله ورسوله
وشرعه قال فاذا فعلت ذلك فقد امنت قال نعم ثم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كما تكثره فان
كنت لا تراه فله بر الذ قال فاذا فعلت ذلك فقد احسنت قال نعم ثم قال ففى الساعة يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله من القى لايها الا الله ان الله ضلعه علم
الساعة فيزل الغيث ويعلم مافى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس
باى ارض تموت (ان الله) اى المختص بأوصاف الكمال (عالم) اى شامل علمه للأوركاها
كلياتها وبرياتها فانبت العلم المطلق لنفسه سبحانه به ان تفاه عن الغيبي هذه الخس (خبر)
اى يعلم خبايا الأمور وحقها الصدور كما يعلم علو امرها وجلاها لكل ضلعه على حسره فهو
الحكيم فى ذاء وصفاته وخلق اخفى هذه الخاتيم عن عباده لانه لو اطلعهم على الفات كثير من
الحكم باختلال هذا النظام على ما فهم من الاحكام فقد انقلب آخر السورة فانابت العلم والحق
مع تقرير امر الساعة التى هى مفتاح الدار الآخرة على أولها الخبر بحكمة صفته التى من علمها
حق علمها وخلق عباده اليه وحسن عليه لاسما الايقان بالآخرة كان حكما فيصان من
هذا الكلامه وعلى كبرياؤه ومزماره وما رواه البيضاوى تبعا للزختمى من أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة لقمان كان له لقمان وبقية ما من القسامة وأعني من احسنات
عشر اهل من عمل المعروف ونهى عن المنكر حديثه موضوع

سورة السجدة مكية

وهي ثلاثون آية وسقانة وعشرون كلموا ألف وخمسة وعشرون حرفا

(بسم الله) الذى الجلال والاكرام (الرحمن) بعموم البشارة والذارة (الرحيم) الذى أسكن فى
قلوبنا أحبابه التوفيق البهوا المتخوع بين يديه وتقدم فى البشرى وغيره الكلام على (آمن) وهما
يسمى انما اشارة الى ان الله تعالى أرسل جبريل عليه السلام الى محمد القاضى انخراط صلى الله
عليه وسلم بكتاب مجزى دال بالهجرة على صحة رسالته ووحدانية من أرسفه ورسد سبحانه هذه
الأحرف فى اقل أربع من هذه السور فزادت على الطواوين واحدة اشارة الى ان هذه المعانى
فى غاية الثبات لا انتفاع لها ولما كان المقصود فى التى قبلها اثبات الحكمة لئلا هذا الكتاب
الذى فيه ثبوت كل شئ أخبر سبحانه وتعالى عن هذا بأمر من عنده بقوله تعالى (تنزيل الكتاب)

كيف وقعت الايات فى
انها وصية لقمان لابنه
فان ههنا من الجمل
الاعتراضية التى لا محل لها
من الاصرار باعتراض بها

أى الجامع لكل هدى على ما ترون من التدرج من السماء (الارب) أى لاشك (فيه) لان نافي
 الشك هو الايمان معه لا يتكلم عنه فكل ملأه ولو لم يضاف ذلك قصت أو جهل من غير رب
 حال كونه (من رب العالمين) أى الخالق اهتم المدبر بالخلق فلا يجوزنى عقل ولا يحضرنى بال ولا
 يقع فى وهم ولا يتصورنى خيال انه يصل شئ من كتابه تعالى الى هذا التنبى الكبريم بغير أمره ولا
 يتقبل ان يشأ منه ليس يقول الله تعالى ثم لا يتقبل أن من كلامه ولكنه أخذ من بعض أهل
 الكتاب لان هذا لا يفعل مع بعض الملوك فكيف بالملوك فكيف بمن هو عالم بالسرى والمهر
 محيط علمه بالغنى والجلل (تنبيه) فى تنزيل الكتاب اعرايات مختلفة وأظهرها ما جرى عليه
 الجلال الخفى من أن تنزيل الكتاب مبتدأ ولا رب فيه خبر أول ومن رب العالمين خبر ثان وقوله
 تعالى (أم يقولون) أى مع ذلك الذى لا يعترى فيه عاقل (أقرأه) أى نعمد ككذب أم فيه حى
 المتعاطفة والاضراب لا لا تتقال لا لا بطل وقيل المبهمل أى أن تقولون أقرأه وقوله تعالى (بل
 هو الحق) أى الثابت ثباتا لا يواهبه ثبات شئ من الكتب قبله اضراب ثان ولو قيل بأنه
 اضراب ابطالى لنفس أقرأه وحده لكان صوابا وعلى هذا يقال كل ما فى القرآن اضراب فهو
 اضراب اتسقال الا هذا فانه يجوز ان يكون ابطال بالانه ايعال لقوله أى ايس هو كما قالوا
 حقيقى بل هو الحق وفى كلام الرختى ما يشهد الى هذا فانه قالوا الضعفى نسب مراجع الى
 مضمون الجمله كانه قبل لارب فى ذلك أى فى كونه من رب العالمين قال ابن عادل ويشهد
 لوجهه أم يقولون أقرأه لان قولهم هذا مقترى انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك قوله
 بل هو الحق من ربك وما قبله من تحرير ان من عند الله وهذا أسلوب صحيح بحكم انتمى وقوله
 تعالى (من ربك) أى الحسن البنا تارة واحكامه حال من الحق والعامل نفسه محذوف على
 القاعد وهو العامل ايضا (تتدر) ويجوز ان يكون العامل فى التدرج أى أنزله لتتدر
 (قوما) أى ذوى قوة وجلد ومنعة (ما ناهم من تدبر) أى عسول فى هذه الايمان القرينة لقول
 ابن عباس ان المراد التفتتو يؤيده اثبات الجارى قوله تعالى (من ذلك) ولما ذكر تعالى على
 الانزال أتبعه على الانذار وقوله تعالى (لعلهم يتدبرون) أى ليكون حالهم فى مجارى العادات حال
 من ترمى هدايته الى كمال الشريعة وأما التوحيد فلا عذر لاحد فيه مع إقامة الله تعالى من جهة
 العقل ومع ما أخته الرسل عليهم الصلاة والسلام آدم فمن بعدهم من أوحى النقل بما تروى عواتهم
 وبما يادلا لا تهم وذلك قال صلى الله عليه وسلم لمن سأله أى آية أو أول فى النار وعقر ذلك من
 الأدلة انه تعالى ان من مات قبل دعوتى على الشرك فهو فى النار لكن ذكر بعض العلماء ان من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أحاله أجوبه وأسلم على يديه ولا بدع فى ذلك فان الله
 تعالى أكرمهم بأنساب لا تحصر ولما ذكر تعالى الرسالة بين ما على الرسول من الدعاء الى
 التوحيد وأمانة الجليل قال (الله) أى الحامى لجميع صفات الكمال وحده (الذى خلق
 السموات) كاهل (اراد رض) بأسرها (وما احتجها) من المنافع العينية والمعنوية (فى ستة أيام)
 كما بان تفصيله فى فصل ان شاء الله تعالى (ثم استوى على العرش) وهو فى المقعر بر الملك
 استواء يليق بعبادته لم يمهله ورائه وهو أنه تعالى أخذنى تدبيره وتدبير ما حواه تنبئه لاشريك
 له ولا نائب فيه ولا وزير كانه ههنا من ملوك الدنيا اذا امتعت عيالكم وبساعتك أطرافها

بين كلامين متصلين معنى
 ما كيد الماتى وصية لقمان
 لانه من التنبى عن الشريك
 (فان قلت) لم فصل بين
 الوصية ومعه ما سبقوه

وثالثاً أقولها (ما لكم من دونه) لأن كل ما سواه دونه وتحت قهره ودل على عظم النفي بقوله
 تعالى (من دونه) أي بلى أموركم وبقوم بحكمكم وينصركم إذا حبل بكم شيء مما تشعرون به
 (ولا تشعرون) يشع عندني تدبيركم أو في أحد منكم بقولهم (أفلا تتذكرون) هذا أقوم منون
 ولأنني أن يكون له وزير أو شريك في الخلق ذكر كيف يفعل في هذا الملك العظيم الذي أحده
 فقال مستأنفا مفسراً المراد بالاستواء (يدبر الأمر) أي كل أمر هذا العالم بيان يفعل في ذلك
 فعل الخالق في أدياره لا تتان خواتمه ولو أنتم كما تنظرون في أفعاله لا يحكم قوائمه وعوازمه لا يكل
 شأنه إلى أحد من خلقه قال الرازي في الواسع وهذا دليل على أن استواءه على العرش يعني
 أظهره القدرة والعرش مظهر التدبير لا مقر له به ولما كان المقصود للقرب انما هو تدبيره ما يمكن
 مشاهدته من الصالح قال تعالى (فردا من السماء) أي فيزل ذلك الأمر الذي أنشأه كما يتضح
 من تنظر في أدياره ما بعده (إلى الأرض) أي فيعرض إلى ما فوق ذلك على أن السماء تشمل كل
 عالم فيدخل جميع العالم العلوي والأرض تشمل كل ما قبل فيشمل ذلك العالم السفلي (ففيه)
 هي ناهضتان مكدورتان فقالون وابن كثير يسمي الأولى كلاً يجمع المدو القصير وورث
 وقبيل يسهل الثانية وله البداهة من غير مدو أسقط أبو عمرو الأولى مع المدو القصير والباقيون
 يفسقونها ولما كان المصود أشق من الزل على ما جرت به العوائد فكان ذلك مستبعداً
 أشار إلى ذلك بقوله تعالى (ثم يرج) أي يصعد (إلى الله) أي يصعد الملك إلى الله تعالى أي إلى
 الموضع الذي شرفه وأمره بالكون فيه كقوله تعالى (إني أذهب إلى ربي من يحضر من يشه
 مهاجر إلى الله ورسوله وتكون) وإلى الموضع الذي ابتدأ منه نزول التدبير إلى السماء كأنه
 صاعد في مدارج وهي الدرج على ما تشارفون فيكم في أسرع من لمح البصر (في يوم) أي من
 أيام الحساب (كان عند ربه) لو كان الصاعد واحداً منكم على ما تلهون (أفمنه مما تلهون)
 من سبيكم التي تلهون قال الباقى والذي دل على هذا التقدير شيء من العرف شيء من اللفظ
 أما اللفظ فإنه غير بكان مع انتظام الكلام بدونه الوارد غير ذلك وأما العرف فهو أن الإنسان
 المتكبر في البيت العظيم العالي في سنة مثلاً فإذا فرقه بعد إليه ما به إلى أعلاه في أقل من
 دية من دوح الرمل فلا تكون نسبة الزمن زهياً لثقله ولا جراً ولا جده هذا هو خلق
 محتاج في خلقه من خلق الخلق في سنة أيام ولو شاء خلقهم في لحظة وهو غني عن كل شيء قادر على
 كل شيء انتهى فنزل الأمر ورجع العمل إلى مسافة ألف سنة مما تلهون وهو ما بين السماء
 والأرض فإن مسافته خمسمائة سنة فينزل في مسير خمسمائة سنة ويرجع في خمسمائة سنة
 فهو مدار ألف سنة كأنه قال تعالى يقول لو سأر أحد من بني آدم لقطعته الآن ألف سنة
 والملاكة يقطعونه في يوم واحد وهذا في صفة عروج الملك إلى السماء وأما قوله
 أنه إلى عروج الملاكة والروح إليه في يوم كان مدة دار تحسين ألف سنة فأراد مدة المسافة من
 الأرض إلى مدة المنتهى التي هي مقام جبريل عليه السلام فهو جبريل والملاكة الذين
 معه من أهل مقامه مسير خمسمائة سنة في ألف سنة في يوم واحد من أيام الدنيا لا في مجاهد مدو الضيق
 وورد أنه إلى الله عليه وسلم قال بين السماء والأرض خمسمائة عام ثم قال أتدرون ما الذي فوقها
 قلنا الله ورسوله نعم قال الله أخرى أتدرون ثم يتم أي منها قلنا الله ورسوله أعلم قال خمسمائة

حله الله ورسوله
 وقوله في عامين (قلت)
 خمساً لأمير المؤمنين
 في الوعدة المتكلمين
 الشافعي قوله ولو أن ما

عام حتى عيسى عليه السلام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قلنا الله ورسوله اعلم قال العرش ثم قال
 أن تدرون ما بين السماء والسماء قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام ثم قال ما هذه
 فتدرون قلنا الله ورسوله اعلم قال أرض أن تدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قال أرض أخرى
 أن تدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة سبع مائة عام حتى عيسى عليه السلام ثم قال أيم
 الله لو لم يصب لي ليطع علي علم الله ورسوله وروى مثل السموات والأرض في الكرسي حلقة
 ملقاة في فلاة وان فضل الكرسي على السموات والأرض كفضل القلادة على تلك الحلقة وقوله
 تعالى وسع كرسيه السموات والأرض يدل على أن الكرسي يحيط بالكل وقيل مقدار ألف سنة
 وخمسين ألف سنة كلها في القيامة ومعناه حيث يدير الأمر من السماء إلى الأرض مقدار أيام
 الدنيا ثم يعرج أي يرجع الأمر والتدبير إليه بعد خلق الدنيا في يوم كان مقداره ذلك وذلك اليوم
 يتفاوت فهو على الكافر خمسين ألف سنة وعلى المؤمن دون ذلك بل يبقى الحديث أنه يكون
 على المؤمن كمثل صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا أو قبل أن ذلك إشارة إلى امتداد خلق الأمر وذلك
 لأن من فقد أمره غاية الفناء في يوم أو يومين وانقطع لا يكون مثل من فقد أمره في سنين
 متطاولة فتقوله في يوم كان مقداره ألف سنة يعني يدير الأمر في زمان يوم منه ألف سنة فكيف
 يكون شهر منه أو كم يكون سنة منه أو كم يكون دهر منه وعلى هذا لا فرق بين هذا وبين قوله
 مقدار خمسين ألف سنة لأن ذلك إذا كان إشارة إلى الدوام فقد أضاف الأمر فسوياً يعني ألف سنة أو
 خمسين ألف سنة لا يتفاوت الآن بالمبالغة بالثبوت كقول سابق بيان فائدة شيء في موضع ما أن
 شاء الله تعالى ولما تقرر هذا من عالم الأشباح والخلق ثم عالم الأرواح والأمر فيه أنه تعالى عالم
 بما كان وما يكون بقوله تعالى (ذلك) لا إله إلا هو الواحد القهار (عالم الغيب والشهادة) أي ما تاب
 عن الخلق ومنه الذي قد تمت مقاصده وما حضر وظهر فيدير أمرهم (العزيز) أي الغالب
 على أمره (الرحيم) على العباد في تدبيره وفيه إيماء بأنه تعالى يرى المصالح ففعلوا وأحسننا
 ولما ذكر تعالى الدليل على الواحدية من الآفاق بقوله تعالى خلق السموات والأرض وما
 بينهما ذكر الدليل على علمه من الأقصر بقوله تعالى (الذي أحسن كل شيء خلقه) قال ابن عباس
 أحسنه وأحكمه فجميع المخلوقات حسنة وإن تمايزت إلى حسن وأحسن كما قال تعالى لقد
 خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقال مقاتل علم كيف يخلق كل شيء من قول القائل فلان
 يحسن كذا إذا كان يقينه وقيل خلق كل حيوان على صورته يخلق البعض على صورة البعض
 وقيل معناه أحسن إلى كل خلقه وقرأنا فاعلم الكوفيون بفتح اللام فعلا غاضبا ووجه له صفة
 للمضاف أو الغضاب الله والباقيون بسكونه أي أنه يدل على كل شيء يدل استعمل والضمير عائذ
 على كل شيء ولما كان الحيوان أشرف الأجناس وكان الإنسان أنفرفه منه بالذكري ليقوم
 دليل الوحدة بالانقراض كما قال تعالى فاقول لا إله إلا الله (وبدا خلق الإنسان) أي آدم
 عليه السلام (من طين) قال الرازي ويمكن أن يقال الطين ماء وراى مجتمعا فالأدم أصله
 مني والماء أصله غذاء والذهب المأخوذة أو نباتية والحيوانية ترجع إلى النباتية والنباتات
 بوجود نباتها والتراب الذي هو الطين (فجعل الله) أي خديته (من سلاله) أي نقطة من
 سلالته لتسلي من الإنسان أي تتصل منه وتتفرع من صلبه وتقوم قولهم والله سليل هذا

الأرض من شجرة القلام
 إلا بقراة الطابق
 لا إله إلا الله تعالى
 من ماله أو لم يدل عنه
 إلى قوله والبرية منه

على التقدير الاول لان آدم كان من الطين ونسب له من سلالة (من ماصهين) أى ضربه وعلى
التقدير الثاني وان أصله من طين ثم ولد من ذلك الأصل سلالة هي ماصهين وهو نقطة
الربل وأشار الى عظمة ما بعد ذلك من خلقه وتطوره بقوله تعالى (ثم سواه) قوله سواه
أصله وأشار الى المعاني على ما يقضى (وتخ فيه) أى آدم (من دوحه) أى جعله حيا حساسا
بعد ان كان جادا واضافة الروح الى الله تعالى اضافة تشريف كمت الله وفاقه الله قبله من
شرفه ما علاه نفسه اشعار بان خلقه يحجب وان له شأنه المناجاة الى الحضرة الربوبية قال
البيضاوى ولا بد له أى ولا بد له ان له شأن الى آخره يرى من عرف نفسه فقد عرف به هذا
الحديث لأصل له وبقدرة ان له أصلا ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتأمل في
حقيقته عرف ان له معناه وجد له واليه آثاره وقوة تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون ثم ذكر
ما يقرب على فهم الروح في الجسد مخاطبا للذرية بقوله تعالى (وجعل لدم) بعد ان كنتم نطفة
امواتا (السمع) أى لتدركوا به ما يقال لكم والابصار) أى لتدركوا بها الاشياء على ما هي
عليه (والافتدة) أى القلوب المودعة غراثر العقول (فان قيل) ما الحكمة في تقديم السمع
على البصر والبصر على الافتدة (جيب) بان الانسان يسمع أولا كلاما فيستقر الى فاعلم يعرفه
ثم يتفكر بقلبه في ذلك الكلام فيفهم معناه (فان قيل) ما الحكمة في ذكر المصدر في السمع
وفي البصر والفترة اذ الاسم ولهذا جامع الابصار والافتدة وليجمع السمع لان المصدر ولا يجمع
(أجيب) بان السمع قوة واحدة لها محل واحد وهو الاذن ولا اختيار لها فيه وان الصوت
من أى جانب كان واسئل البصر ولا قدرة للاذن على تخصيص السمع بادراك البعض دون
البعض وأما البصر فله العين ولهاته اختيار فاعلم ان تفرق الى جانب المرفق دون غيره وكذلك
الفترة محل الادراك وله نوع اختيار يلتفت الى ما يريد دون غيره فالسمع أصل دون محله لعدم
الاختيار والعين كالأصل وقوة الابصار والفترة والقوة كذلك وقوة الفهم أتمه فذكر في
السمع المصدر الذي هو القوة وفي الابصار والافتدة الاسم الذي هو محل القوة ولان السمع قوة
واحدة لها محل واحد ولهذا لا يسمع الانسان في زمان واحد كلامين على وجه يضيقهما ويرى
في زمان واحد صورتين فأكثر وينتبه ما (فان قيل) لم قدم السمع ههنا وقدم القلب في قوله
تعالى في البقرة فثبت الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم (أجيب) بان الله تعالى عند
الاعطاء ذكر الادنى ثم ارتقى الى الاعلى فكان له قال أعطاكم السمع ثم أعطاكم ما هو أشرف
منه وهو القلب وعند السلب قال ليس لهم قلب يدركونه ولا ما هو دونه وهو السمع الذي
يسمعونه بمن قلب يتفهم الحقائق ويستقر بهاء ولم يردوا الى الايمان عند التذكير فذكر
التم الجسام قال تعالى (فلا ما تشكرون) أى تشكرون شكر التمسك بالظاهر منة وكذا
لله وقوة تعالى (وقالوا) معطوف على ما سبق فأنهم قالوا الحمد ليس برسول والاله ليس
بواحد والبعث ليس بممكن فدل على صحة الرسالة يتقرب الرب عن الكتاب ثم على الوحدة ان
يشمول القدرة واسطة العلم بالاداء الخلق على وجهه هو نعمة لهم وختم بالتعجب من كفرهم
وكان استبعادهم للبعث الذي هو الثابت الاصل من أعظم كفرهم وهو قولهم (أئذا) أى
أبحث اذا (صلنا) أى شئنا (في الارض) أى صرنا نراها مخلوطا بتراب الارض لا تميزه

بعد سببها البحر (قلت)

استثنى عن المداد بقوله

يذهب من المداد أو أمدها

أي زادها مداد أو جعل البصر

أفخط بمنزلة الدواة والابصار

السبعة محلو مدادها

لا يتنوع نصابها فاعلم

قوله محل الادراك في نسبة

محل الادراك وهي ظاهرة

اه

وأصلهم من نسل الماعق الذين إذا ذهب فيه وقراءهم (أثنائي خلق جديد) أي يجدد خلقنا
استقام انكارى زائدة في الاستبعاد (فان قيل) انه تعالى ذكر الرسالة من قبل وذكر دليله
وهو التنزيل الذي لا ريب فيه وذكر الوحيدة وذكر دليله وهو خلق السموات والارض
وخلق الانسان من طين * ولما ذكر انكارهم الحشر لم يذكر الدليل (أجيب) بأنه ذكر دليله
أيضا وهو ان خلقه الانسان ابتداء دليل على قدرته على الاعادة ولهذا استدل تعالى على
انكار الحشر بالخلق الاول ثم يبيده وهو أهون عليه وقوله تعالى الذي أنشأها أول مرة وأيضا
خلق السموات والارض كما قال أوليس الذي خلق السموات والارض بشاؤره على أن يخلق
منهم بل يقر أنافع والكسائي أن هذا خلقنا في الارض انا الاول بالاستفهام والثاني بالخبر وقرأ
ابن عامر الاول بالخبر والثاني بالاستفهام والباقيون بالاستفهام فيهما مذهب قانون وأي
عرو في الاستفهام تسهيل الثانية وإدخال الالف بينهما وبين حمزة الاستفهام وورش وابن
كثير يسهل الثانية من غير ادخال وحشام يسهل الثانية ويحقها مع الادخل والباقيون
بتحقيقه امن غير ادخال وقوله تعالى (بل هم بلفظهم كانوا) أي جحدون اضراب من
الاول أي ليس انكارهم بغير ادخال نايابا بل بكثرون بجميع أحوال الاخرة حتى لو صدقوا
بالخلق الثاني لما اعترفوا بالعذاب والثواب أو يكون المعنى لم يشكروا البعث لتقسيم بل
لكثرة هم بلفظ الله فانهم كرهوه فأنكروا والمنفي اليه ثم بين أنهم ما يكون من الموت إلى
العذاب بقوله تعالى (قل) أي أيا أفضل الخلق لهم (يقولون) أي يقبض أرواحكم (ملاك الموت
الذي وكل بكم) أي يقبض أرواحكم وهو عزرائيل عليه السلام والتوفى استيفاء العدد
معناه أنه يقبض أرواحهم حتى لا يبقى أحد من العدد الذي كتب عليه الموت وروى ان ملك
الموت يجتمع اليه لئلا يسهل راحة قلبه ياخذ منها صاحبه اما احب من قوم مشقة فهو يقبض
انفس الخلق من مشارق الارض ومقارح اهلها عوان من ملائكة الرحمة وأعوان من
ملائكة العذاب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما خطوة ملك الموت ما بين المشرق
والغرب وقال مجاهد جعلت الارض مثل الطست يتناولهم ما حيث يشاء وفي بعض الاخبار
ان ملك الموت على معراج بين السماء والارض فتسرع أعوانه روح الانسان فإذا بلغ نفرة
فخره قبضه ملك الموت وعن معاذ بن جبل ان ملك الموت سر به تبلغ ما بين المشرق والمغرب
وهو يتصرف وجوه الناس قلما من أهل بيت الاو ملك الموت يتعسف في كل يوم مرتين فإذا
رأى انسانا قد انتفى أجله ضرب رأسه بقلع الحربة وقال الآن يرايك عسكروا الموتى فيصير
ماتى لا روح في شيء منه وهو على حاله كما لا تقصر في شيء منه يدعى الخلل بسببه فإذا كان هذا
فعل عبد من عبده تعالى صرفه في ذلك مقامه كما ترونه مع ان عمارجة الروح للبدن أشد من
عمارجة تراب البدن لبقية القرب لأنه لا يما يستدل بعض الحدائق على بعض ذلك بنوع دليل من
شعر وشعر فكيف يستدعي من الاشياء على رب العالمين ومدبر الخلائق أجدين نسأل الله
تعالى أن يقبضنا على التوحيد وان يستدعي لنا في طاعته ما أحبنا وما نذل ذلك باهتانا وأحيانا
ولما قام هذا البرهان القطعي على قدرته التامة علم أن التقدير ثم يبدى لكم خلقا جديدا كما كنتم
أول مرة فخذوه كما هو عادة القرآن في حذف كل ما دل عليه السياق وليدع داع إلى ذكره

وتظهر قوله تعالى قل لو كان
البرهان الكليات من
الاشياء وانما يلو الى ان
البرهان غير موجود أي لو
مدت البصائر الوجودية

تعالى (وهم لا يستكبرون) أي عن الإيمان والطاعة كما يفعل من يصوم مستكبرا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدا من مكانا
لموضع سبته في غير وقت الصلاة. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
قرأ ابن آدم السجدة فصعدا عتلا ابليس يكي يقول يا بليلى أمر ابن آدم بالسجود فصعد فله
الجنة وأمرت بالسجود فأيت في النار وهذه من عزائم سجود القرآن فتس للشارئ والمستمع
والسامع • ولما كان المتواضع وما ينسب إلى الكسل في ذلك عنهم ميثاقا تفصحته الآية
السابعة من سورة هود قوله تعالى (تجاءى) أي ترفع وتنبو (جنوبهم عن المناجع) عبر به
عن ترك النوم قال ابن رواحة

تجاءى جنبه عن فراشه • إذا استقلت بالشركين المناجع

والمناجع جمع المنصع وهو الموضع الذي يضع عليه يدي التواضع وهم المنجبدون الذين
يقومون الصلاة قال أنس زلت فينا معاشر الأتصار كأنه صلى المغرب فلا ترجع إلى ولا لنا حتى
نصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم. وعن أنس أيضا قال زلت في أناس من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون صلاة المغرب إلى صلاة العشاء قال عطاء هم الذين لا يتأدون
حتى يصلوا العشاء الآخرة والتجبر في جماعة وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة
كان قيام نصف ليلة ومن صلى التجر في جماعة كان قيام ليلة. وعن أنس كلفني النبي القرض
قبل صلاة العشاء وعنه أيضا قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم راقدًا قط قبل العشاء
ولا نهد ثابدها فان هذه الآية زلت في ذلك. وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هم الذين لا ينامون قبل العشاء فاني عليهم فلما ذكرك جعل الرجل يعزل فراشه مخافة
أن تغلبه عنه فانه قبل أن ينام الصغوي ويكسل الكبير. وعن مالك بن دينار قال سألت
أنس عن هذه الآية فقال كان قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
الأوليين يصلون المغرب ويصلون بعدها إلى العشاء الآخرة فزلت هذه الآية فيهم. وعن ابن
أبي حازم قال هي ما بين المغرب والعشاء صلاة الأوابين. وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى تجاءى جنوبهم عن المناجع قال قيام الليل. وعن معاذ بن
جبل أيضا قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه وهو يسير
فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه
ليس على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشمرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم
ورمضان وتخرج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة
وسلامة الرجل من جوف الليل ثم قرأت تجاءى جنوبهم عن المناجع حتى يبلغ يصلون ثم قال ألا
أخبرك برأس الأمر وهو ذو نوة تستلهم الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله فقلت بلى
يا نبي الله فأخذ بيدي فقال كف عنك هذا فقلت يا رسول الله وأما لو أخذون بماسكهم فقال
شكلك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا صنادلهم وعن كعب قال
إذا حشر الناس نادى من هذا يوم الفصل أين الذين تجاءى جنوبهم عن المناجع أين الذين
ذكروا الله قياما رعدوا على جنوبهم ثم يخرج عنق من ناري يقول أمرت بثلاث من جعل

والسموات والأرضين
وقبرها ولا لها عدد تنصبر
فمنه المددات الكثيرة إذ
كل أحد يحتاج في حاجته
إلى زمان ومكان والزمان

مع الله أيا آخرو بكل جبار عندو بكل معذ لا نأعرف بالرجل من الوالدو المولدو والد
 ويزمره بقراء المسكين إلى الجنة فيحبسون فيه قلوبون قصبو نأما كل نأأمو العوما كأمره
 وعن أي أمانة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه دأب
 الصالحين قبلكم وقرية إلى ربكم وفيكم في الليالي ومنها عن الأتلم ومطردة للده وعن
 ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجب أن يسلن رجلين رجل نأمرن وطائفة
 ولحافه بين جبهه وأهل إلى مسلاته رغبة فيها عندى وشفاها مما عندى ورجل عزافى سبيل الله
 فأنه زمر مع أصحابه فعمل ما عليه من الانتهزام وما عليه في الرجوع فرجع حتى هربق دمه وعن
 عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تنفطر فداها فقلت
 لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفرت ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا
 وعن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة غفر فاري ظاهرها من باطنها وارباطها
 من ظاهرها أعدها الثمان إلا أن الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والنهار
 إن شاء وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ربيعة الجرشي قال يجمع الله اختلافي يوم القيامة في
 صعيد واحد فيصعدون ما شاء الله أن يكونوا ثم نادى صناديعهم أهل الجمع لمن يكون العز
 اليوم والكرام ليتم الذين لا تاه بهم تجار ولا يسع عن ذكراهم فيقومون وهم أكرم من الأولين ثم
 يلبث ما شاء الله أن يلبث ثم يدعون صناديعهم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرام ليتم
 المحملون على كل حال فيقومون وهم أكرم من الأولين وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
 تصابي جنودهم عن الأصابع يقول تصابي لذكراهم ما في الصلاة وما في قيام أو قوموا على
 جنوبيهم لا يزالون يذكر الله • ولما كان هجران المنصب قد يكون لغية العبادة بين أنه لها
 بقوله تعالى سينالهم (يدعون) أي داعين (دعهم) الذي عودهم بإحسانه ثم عليه بقوله تعالى
 (خوفاً) أي من مضطه وعقاب فان أسباب الخوف من تقاضهم كثيرة مما أعرفوا أسبابا
 بوجوب خوفه ولا لأنهم لا يأمنون مكر الله لانه يفعل ما يشاء (وطمعا) في رضا الرب لثوابه
 وقال ابن عباس خوفهم النار وطمعه في الجنة وسع به دوزن الرجاء أما أن أنهم أشد مقعرتهم
 بنقضهم لا يمدون أعمالهم شيأ بل يندلون قبل بشر سبب وان كانوا يحبون دين في طاعتهم • ولما
 كانت العبادة تقطع فأجاء التوسيع في التيسر بعد اعتناء التلذذ إلى التسلية بما فيه
 خوفهم نفس العبادة عند الحاجة ومنعتهم الله تعالى بقوله تعالى (ومعذرتهم) أي
 عظمنا لا يجوز منهم ولا قرة (يدعون) أي غير ابراف ولا تشعير جميع وجوه الذرأ التي
 شرعنا لهم فلا يضلون بما عندهم اعتمادا على الخلاق الرزاق الذي نحن الخلق فهم يعينون
 لهم وأونق منهم بما عندهم • ولما ذكرنا على جزاء المستكبر يزد كبره الخواصعين بقوله عز
 من قال (لا إله إلا الله) أي من جميع النفوس مقرية ولا غيرها (ما أشتى) أي شدي (الهم) أي
 لهول الله كونه من من مقابح القوب وشرائها كما كانوا يحققون أعمالهم في الصلوة خوف
 الليل وبالصدقة وبغير ذلك فترأض تسكون اليأس باليقون بالفتح • ولما كانت العين لا تفر

تنصير في سبعة أيام والمكان
 في سبعة أيام (فان
 قلت) القصور هنا التشبي
 والتفليس فكيف اني
 يجمع القلة في قوله كأمات الله

فتجمع الاعبد الامن والسور وقال تعالى (من قرأ عشرين ايتين من كتاب الله صلى الله عليه وسلم نزل به الملائكة) اي
 لاجل ما اوقفوا من قراره باليوم ثم صرح بما اوقفه الله عليه من السبب بقوله تعالى (جزا) اي
 اخفاها لهم لجزائهم (عيا) اي بسبب ما كانوا يصنعون اي من الطاعات في دار الدنيا روى
 البخاري في التفسير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
 اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة
 اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الا نية وعن ابن مسعود قال انه لم يكتب في التوراة
 لقد اعد الله تعالى للذين تصافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب
 بشر ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل وانه لفي القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرأ عشرين
 وعن ابن عمر قال ان الرجل من اهل الجنة ليحيى فيشرف عليه الملائكة فيقولن يا فلان بن فلان
 ما انت بمن خرجت من عندنا يا فلان فيقولون من انك فيقولن نحن من الانبياء قال الله
 تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرأ عشرين جزءا ما كانوا يعملون وعن عامر بن عبد الواحد
 قال بلغني ان الرجل من اهل الجنة يمكث في مكان سبعين سنة ثم يلبث فاذا هو بامر اة احسن
 مما كان فيه فيقول له قد ان لك ان يكون لنا منك نقيب فيقول لمن انت فتقول انا من اهل
 فيمكث معها سبعين سنة ثم يلبث فاذا هو بامر اة احسن مما كان فيه فيقول له قد ان لك ان يكون
 لنا منك نقيب فيقول لمن انت فتقول انا لاني قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرأ
 عشرين وعن سعيد بن جبير قال يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من ايام الملائكة ثلاث مرات معهم
 النصف من الله من جنت عدن مالم يس في جنتهم وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
 قرأ عشرين وعن كعب قال اصطفى لكم منزل رجل من اهل الجنة كان يطلب حلالا ولا يأكل
 حلالا حتى ياتي الله تعالى على ذلك فانه يعطى يوم القيامة قصر امن لؤلؤة واحدة ليس فيه اصدر
 ولا وصل فيه سبعون الف غرفة واسفل الغرف سبعون الف بيت كل بيت سقفه صفائح الذهب
 والقصة ليس يوصل ولولا ان الله تعالى جنته النظر لذهب بصر من زوره غلظ الحائط حجة
 عشر ميلا وطوله في السماء سبعون ميلا في كل بيت سبعون الف باب يدخل عليه في كل بيت من
 كل باب سبعون الف خادم لا يراهم من في هذا البيت ولا يراهم من في هذا البيت فاذا خرج من
 قصره سار في ملكه مثل عمر الدنيا سار في ملكه عن يمينه وعن يساره ومن وراءه وازواجه
 معه وليس معه ذريرة ومن بين يديه ملائكة قد مضوا له وبين آذواجه ستور بين يديه ستور
 ووصاف دور ما قد اتمسوا ما يشعشع وما تنسجى ازواجه ولا يعرفون ولا آذواجه
 ولا خدامه ابدا يعيهم يرد كل يوم من قبر ان يبلى الاول وترتدين لا تقطع ابد الا يدخل عليه
 فمرة واحدة ابدا وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو ان
 أحد اهل الجنة رجل اخاف آدم فمن دونه فوضع لهم طعاما وشربا حتى يخرجوا من عنده
 لا يقبض ذلك شيئا مما اعطاه الله وعن سهل بن سعد قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يصنف الجنة حتى انتهى ثم قال فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر ثم قال تصافى جنوبهم عن المضاجع الا نية قال القرطبي انهم اخفوا اعمالا واخفي لهم
 ثوابا فادعوا على الله ففقرت تلك الاعين وعن ابي الياس قال الجنة مائة درجة اولها درجة

(قلت) جمع القلة هنا بالغ
 في المقصود لان جمع القلة
 اذا لم يتقدم بها ككسر
 الاطاليم والمداد فكيف
 يتقدم بها جمع الكثرة (قوله)

فقدوا أرضها فاضعة ومساكنهم اقصة وانتهاقصة وترابها المسك والثالثة تولوا أرضها الزلوصا كتم الزلوصا
 ومساكنهم اذهب وانتهاقذهب وترابها المسك والثالثة تولوا أرضها الزلوصا كتم الزلوصا
 وانتهاق الزلوصا وترابها المسك ومسمع وتسعون بعد ذلك مالا عين دأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر وتلاه هذه الآية فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين الآية وعن المغيرة بن
 شعبه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام سألوه فقال اي رب اي عمل
 الجنة اذن منزلة فقال وجل يحيى بعدما دخل أهل الجنة الجنة فقال له ادخل فيقول كيف
 ادخل وقد نزلوا منازلهم واخذوا أخذاتهم فقال له اترضى أن يكون لك مثل ما كان لك من
 ملوك الدنيا فيقول نعم اي رب قد رويت فيقال له فان هذا وعشرة أمثاله مع فيقال قد
 رويت اي رب فيقال له فان هذا واما استمتت فتك ولدت منك فقال موسى اي رب فاي
 أهل الجنة اذن منزلة قال اباها اريدت وسأحدثك عنهم اني غرست كرامهم يدى وخفت عليها
 فلا عين دأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قالوا صدق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس
 ما اخفى لهم من قرة أعين • ونزل في علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه هو الوليد بن عتبة بن
 ابي معيط اخى عثمان لأمهم حين تنازعا فقال الوليد بن عتبة لعل اسكت فالتعجبى وانا شيخ وانا
 والله اسقط منك لانا واحدمك ستانا واشجع جنانا واملا منك شوقا للكنية فقال له
 على اسكت فانك فاسق (ان كان مؤمنا) اى اذ اخفى التصديق بجميع ما اخبر به الرسل
 (كن كان فاسقا) اى اذ اخفى النفسى خارجا عن دائرة الايمان وقال تعالى (لا يستترون) ولم
 يقل تعالى لا يستترون لانهم لم يؤمنوا احدوا ولا فاسقا واحدا بل اود جميع المؤمنين وجميع
 الفاسقين فلا يستتروى جمع من هؤلاء مجتمعا مع من أولئك ولا قد يفرد قال قتادة لا يستترون
 لاقى الدنيا ولا عند الموت ولا فى الآخرة • ولما خفى استواءهم اتبعه حال كل على سبيل التفصيل
 وبدأ بحال المؤمنين بقوله تعالى (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى
 الطاعات (ولهم جنات المأوى) اى التى يأتى اليها المؤمنون فأنهم المأوى الحقيقى والجنات منزل
 من قبل علم الله المأوى فخرج من الجنات قال الله تعالى واتخذوا من غيرة اخرى عند سدرة المنتهى
 عند سدرة المأوى • هيبت بذلك المأوى عن ابن عباس قال تأوى اليها النور والشمس وما قبل
 هي عن عين العرش (نزل) اى اعداد لهم أول قدمهم قال الباقى كالمجى القضيف على المالح
 اى عند قدمه (بما) اى بسبب ما كانوا يعملون من الطاعات فان أعمالهم من رجوعهم
 واذا كانت هذه الجنات نزلا فاسمها كما بعد ذلك هو لعمري ما اشار به قوله صلى الله عليه
 وسلم مالا عين دأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهم كل لحظة فى زيادة لان قدرة الله
 تعالى لا نهاية لها فانك ارتخا ع او يقر لك مدد ثم نفي بحال الكافر بقوله تعالى (واما الذين
 فسقوا) اى خرجوا عن دائرة الايمان التى هو معدن التواضع واهل الله صاحبون للملازمة
 (فأرادهم النار) اى التى لا صلاحية فيها الا بالابواب وجه من الوجوه ملجؤهم ومقرتهم اى قالوا
 لهم مكان الجنة المأوى للمؤمنين (كأنهم اودوا) اى وهم مجتمعون فكيف اذا اراد بعضهم (أن
 يخرجوا منها) بان يجنب الهم ما ينظرون به القدرة على الخروج منها كما كانوا يخرجون فخرجهم
 من محيط الآفة ومن دائرة الطاعات الى ميدان المعاصى والزلات فيعاجلون للخروج فاذا

على يجرى الى اجل مسمى
 فانه هنا بالقطر الى وفي فاطر
 والزمن يلفظ الام لا ما هنا
 وقع بين آيتين داليتين على
 غاية ما ينهى اليه الملقى

فلنؤمنهم يسر لهم وهم يعنف غيراتها (اعيدوا بها) فهو عبارة عن خلودهم فيها (وعمل لهم)
 اى من اى قائل وكل بهم (دفعوا عذاب النار) اهانت لهمم وزيادة في قسفتهم وقوة تعالى
 (الذى كثره ~~تعدون~~) حنة لعذاب وحوزا والبقاء ان يكون حنة النار قالوا ذكروا على
 معن الجحيم والحريق • ولما كان المؤمنون الاثنى عشر ممن اصابهم بشئ من الهوان قال تعالى
 (ولنذهبهم من العذاب الاذى) اى عذاب الدنيا قال الحسن هو مصائب الدنيا واسقامها
 وقال عكرمة الجوع عكة سح سيرا كواقيها الحيف والمظالم والكلاب وقال ابن مسعود
 هو القتل بالسيف وميدر (دون العذاب الاكبر) وهو عذاب الاخرة فان عذاب الدنيا لا نسبة
 له الى عذاب الاخرة (فان قيل) ما الحكمة في مقابلة الاذى بالاكه والادنى انما هو في مقابلة
 الاقصى والا كبر انما هو في مقابلة الاضمر (اجيب) بانه حصل في عذاب الدنيا امر ان احدهما
 انه قريب والاخرة انه قسلس منعه وحصل في عذاب الاخرة ايضا امر ان احدهما انه بعيد
 والاخرة انه عظيم كبير لكن العرف في عذاب الدنيا وانه الذى يصلح للتخريف فان العذاب
 الاجل وان كان قسلا فلا يمتد زعمه بعض الناس اكثر مما يمتد زمن العذاب الشديد اذا كان
 اقبلا وكذا الثواب العاجل قد يرفى فيه بعض الناس ويستبعد الثواب العظيم الاجل
 واما في عذاب الاخرة فاذا يصلح للتخريف به هو العظيم والكبير لا البعد فلما ذكر فقال في
 عذاب الدنيا العذاب الاذى اجتزنا العاقول ولو قال تعالى ولنذهبهم من العذاب الاضمر ما كان
 ليصير زعمه لغمره وعدم فهم كونه عابلا وان في عذاب الاخرة الا كبر ذلك المعنى ولو قال
 من العذاب الا بعد الاقصى لما حصل التخريف به مثل ما يحصل بوسمه من الكبر (لعلهم
 يرجعون) الى الاعيان اى من بقى منهم بعد ديد (فان قيل) ما الحكمة في هذا التبرج وهم على اية
 تعالى بحال (اجيب) بوجهين احدهما انه لئلا يفتخروا بذكاة الراعى كقوله الى الناس انكم
 بهى تركا كم كابتك التامى حيث لا يفتقت اليه امره كذا في واما الثاني فليفتقبتهم العذاب
 اذا فقه يقول القائل لعلهم يرجعون بسببه (ومن) اى لا احد (اعظم عن ذكره) يا رب
 اى القرآن (ثم اعرض بها) فلم ينسكروا فيها ولم يمتنعوا الاعراض عنها مع قسوط وضوحها
 وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكرة بها عقلا كافي في الجملة

وما يكشف الغما الا ببررة • يرى غمرات الموت ثم يزورها

اى لا يكشف الامر العظيم الا برجل كريم موصوف بماتة كرم الغما بتشدد الجلب والمداوى في
 مدة اقسام الحرب والشاهد في قوله ثم يزورها اذا المعنى انه استبدها ان يزورها غمرات الموت بعد
 ان رآها واستيقظها واطلع على شدتها (انما من الجرمين) اى الكافرين (منفقون) وعبه
 بصيغة العظمة تنسبا على ان الذى يحصل لهم من العذاب لا يدخل تحت الوصف بل يجرى
 العذاب في الظالمين فكيف اذا كانوا اعظم الظالمين والجملة الاممية تدل على ذلك علمهم
 في الدنيا ما باطنها بالاشدراج بالنعم واما ظاهرها بالاحلال الذم وفي الاخرة وفيهم العذاب على
 عمر الابد • ولما قرى الاصول الثلاثة وعاد الى الاصل الذى بدأ به وهو الزمان الذى كورث في
 دولة تعالى لتندره واما انهم من تدبر بين أنه ليس بدعاس الرسل بقوله تعالى (ولم يردنا
 موسى الكتاب) اى الخاتم للامم كما هو التوراة كانت بل انزل ملكا ودكر موسى عليه

وهما قوله ما شاكم
 لا بعثكم الا كنتم واحدة
 وقوله اتوا القدر بكم
 واخشوا يوما لاية فتناب

السلام فبقري من التي صلى الله عليه وسلم وهو اول من اقر عليه كتابين انيا بن اسرائيل
بعد فترة كثيرة من الايام منه وبين يوسف عليهما السلام ولم يحترق عيسى عليه السلام لاذكر
والاستدلال لان اليهود كانوا يقولون على نبوت ما انتم ابيعتون بنبوت موسى
عليه السلام تذكر الجمع عليه (فلا تكن في حيرة) واختص في الهام في قوله تعالى (من لقائه)
على اقوال اسد هاتم اعانة على موسى عليه السلام والمصدر مضاف لقوله ما من لقائه
موسى ليلة الاسراء وامتنع المبرد الزجاج في هذه المسئلة فاجاب بما ذكره قال ابن عباس وغيره
المعنى فلا تكن في شك من لقائه موسى فالتزموا وتلقاه روى ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسرى عيسى ورجلا آدم طوا الاجساد كانه من رجال شتوان
ورأيت عيسى ورجلا مربوطا الى الحرف والياض سبط الرأس ورأيت عالكا خزن النار
والجبال في ايمان اراه الله اليه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبت على
موسى ليلة اسرى عيسى عند الكتف الاخر وهو يصلي في قبره (فان قيل) فدمع في حديث
المراجع انه راى في السماء السادسة ومراجمه في امر الصلاة فكيف الجمع بين هذين
الحديثين (اجيب) بانه يحتمل ان تكون رؤيته في قبره عند الكتف الاخر قبل صعوده
الى السماء وذلك في طريقه الى بيت المقدس فلما صعد الى السماء السادسة وجد هناك
قد سبقه ملايكه الله تعالى وهو على كل شيء قدير (فان قيل) كيف تصمع منه الصلاة
في قبره وهو ميت وقد سقط عنه التكليف وهو في الدار الاخرى في يستأذن على ذلك
راى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبياء وهم يهيمون (اجيب) عن ذلك بما جوية
الاول ان الانبياء افضل من الممداة والشهداء احياء عند ربهم فليست اذن يهيموا
وبسوا كما صرح في الحديث وان يتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا وان كانوا قد توفروا
لصحتهم بمنزلة الاحياء في هذه الدار التي هي دار العمل الى ان تفتي ويقضوا الى دار الجزاء
التي هي الجنة الجواب الثاني انه صلى الله عليه وسلم راى حالهم التي كانوا عليها في حياتهم
ومثلوا له كيف كانوا وكيف كان جهنم وصلاتهم الجواب الثالث ان التكليف وان ارتفع
منه في الاخرى لكن الذكر والشكر والمعاذ لا يرتفع قال الله تعالى دعواهم فيها سجاتك
الهم وقال صلى الله عليه وسلم يلهمون التسبيح كاتلهمون النفس فالعبد يعبده الله تعالى في
الجنة اكثر ما كان يعبده في دار الدنيا وكيف لا يكون ذلك وقد صار على حال الملائكة الذين
قال الله تعالى في حقهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فانه ما في البيان ان العبادة ليست
عليهم بتكليف بل هي مقتضى الطبع فلما ان الضمير يعود الى التكليف وسجدت جواران
تكون الاضافة للفاعل اي من لقاه التكليف لموسى او المفعول اي من لقاه موسى التكليف لان
اللقاء تصح نسبتها الى كل منهما لان من تلقك فقد اقبلته قال السدي المعنى فلا تكن في حيرة
من لقائه اي تلقى موسى في كتاب الله تعالى بالرضا والقبول فلما انه يعود على الكتاب
على حذف مضاف اي من لقاه مثل كتاب موسى رابعها انه عاد على ملك الموت عليه السلام
القديم ذكره خاسما يعود على الرجوع المفهوم من قوله الى ربكم ترجعون اي لا تكن
في حيرة من لقاه الرجوع سادسها انه يعود على ما يفهم من سياق الكلام بما ابتلى بموسى

ذكرك الى الله تعالى
الانتم والمحق لا يزال كل
من الشمس والقمر جاريا
حتى يفتي الى آخر وقت
جريحه المسمى له وما في ظاهر

من الآيتسلا والامتنان طاعة الحسن أي لا بد أن تلقى مالتى موسى من قومه واختار موسى
عليه السلام حكمته هي أن أجد من الأنبياء من قومه إلا الذين يؤمنوا أو ما الذين
آمنوا به فلم يخلفوه غير قوم موسى عليه السلام فإن من لم يؤمن به آذاه كفر وعود من آمن
به من بني إسرائيل آذاه أيضا بالحققة فطلبوا أشياء مثل رؤية الله جهره وكفره لهم أذهب
أنت وديك فأنزلوا وأظهر هذه الأقوال أن الضمير الموصى والكتاب واختلف في الضمير
أضافي قوله تعالى وجعلناه على قولين أحدهما يرجع إلى موسى أي وجعلناه موسى هدى
أي هاديا لبنى إسرائيل كما جعلناه هاديا لامتك والثاني أنه يرجع إلى الكتاب أي وجعلناه
كتاب موسى هاديا كما جعلناه كتابك كذا وجعلناهم أي سآئياتهم وحبابهم آفة
يهدون أي يرفعون البيان ويهدون على حسيه بأمرنا أي بما أنزلنا فيه من الآواصر كذا
جعلنا من امتك هاديا يهدون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أحصاني كالقوم بهم ائديتم
أخذيتهم وقرأنا نفع وابن كثير وأبو عمرو يشبهيل الهمة قبل الميم ولهم أيضا أيد الهاء وحقها
الباقون وهدشاهم بين الهمزة تنجلا ف خلاف عنه وقوله تعالى فأمرنا والكسائي
بكسر اللام وتخفيف الميم أي بسبب صبرهم على دينهم وعلى البلا من عدوهم ولأجله وثرا
الباقون بنح اللام ونشد الميم أي حين صبرهم على ذلك وإن كان الصبر أيضا لغاها يتوفى
الله تعالى وكاوا تاتنا الله على قدرتنا ورحمة الله تعالى المنظمة وقوتون
أي لا يرتبون في شئ منها ولا يعملون فعل الشاك فيها بالأعراس ولما فهم قوله تعالى منهم
أنه كان منهم من يضل عن امر الله قال الله تعالى إن ربك أي الحسن اليك بالرسالة
لبعظم فؤادك هو أي رحمة يفصل بينهم أي بين المهادين والمهدين والضايقين والضالين
يوم القيامة بالفتن الحلق فما كانوا فيه يختلفون أي من امر المدين لا يفتن عليه شئ منه
وأما فيهما اختل فوافيه فالحكم فيه لهم أو عليهم وما اختل فوافيه لا على وجه القصد فيقع
في محمل العقو ولما عا ذكر الرسالة أعاد ذكر التوحيد بقوله تعالى أولهم أي بين
كاروه الضاري من ابن عباس لهم كم أهلكنا أي كثر من أهلكنا من قبلهم من القرون
الماضين من المعرضين عن الآيات والحيث من آمن بها وقوله تعالى عشرون حال من ضميرهم
في صاكتهم أي في أسفارهم إلى الشام وغيرهما كمن عاد وعود قوم لوط فيعذبوا إن
في ذلك أي الأمر العظيم آيات أي دلائل على قدرتنا أفلا يسمعون مع تدبروا وآيات
فيعظوا أولهم أي يقولون في انكار البعث أنكذا ضلالي في الأرض ولم يروا آياتنا بجاننا
من العظمة نورق الماء أي من السماء والأرض إلى الأرض الجرز أي التي جرت بها أي
قطع باليس والمشم أو بأيدى الناس فصارت ملساء لآيات فيها وفي الضاري من ابن عباس
أنها التي لا تمطر الأمطر الا بغنى عنها شيئا ولا يقال لآيات لا تنبت كالسباح جرز ويل عليه قوله
تعالى فقرج به من أعماق الأرض بذلك الماء فربما أي ابتلا اساقه باختلاط الماء القرب
وقيل الجرز اسم موضع بآين تأكل منه اعماهم أي من حبه وورقه وتنبه وحشيشه
واقسم أي من الحبوب والاقوات وقدم الانعام لوفوع الامتنان به إلا انهم اقوامهم
في معاشهم يرايدونهم ولأن الزرع غذاء لادواب لا بد منه وما غذا الانسان فقد يصلح لغيره

والزمير خال من ذلك انما
فاطر ليدكرم مع ابتداء خلق
ولا آتاه وما في الزمر ذكر
مع ابتداءه فذا سب ذكر
اللام في قصة والمعنى

فكان الحيوان يأكل الزرع ثم الانسان يأكل من الحيوان (فان قيل) في سورة عبس
 قدم الانسان اولاً والاحكامه (اجيب) بان السباق في العلم الانسان الذي هو
 نهاية الزرع حيث قال قلبه نظر الانسان الى طعامه ثم قال فابتغيا حبا وذكرا من طعامه
 من العنب وغيره ما لا يصلح للانعام فتقدمه وهذا السباق لخلق اناج الزرع واول صلاحه
 انما هو لكل الانعام ولا يصلح للانسان هـ ولما كانت هذه الآية مبصرة قال (افلا يسمعون)
 هذا فيعملون انما قد رد على اعدائهم بخلاف الآية الماضية فانما احكامت معجزة فقال
 افلا يسمعون هـ ثم لما بين الرسالة والتوحيد بين الحشر بقوله تعالى (ويقولون) اى مع هذا
 البيان الذي ليس معه خفاء (مق هذا الفتح) اى يوم القيامة وهو يوم الفصل بين المؤمنين
 واعدائهم ويوم نصرهم على من رد قبل هو يوم مدبر وعن مجاهد والحسن يوم فتح مكة (ان كنتم
 صادقين) اى عريقين في الصديق بالاختيار فانه لا دمن وقوعه حتى تؤمن اذا راى ما قال
 الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل) اى لهؤلاء الجاهلة (يوم الفتح) اى الذي تسعون به
 وهو يوم القيامة لا يقع الدين كفرا (اى خطوا آياته) بهم اى لا احكامهم اى سواها فذلك انتم
 وغيركم من انصف بهم هذا الوصف (ايامهم) لانه ليس ايماناً بالغيب (ولا هم ينظرون)
 اى يهلون في ابتغاء العذاب بهم لحظة تامة من متظنوا (فان قيل) قد سألوا عن وقت الفتح
 فكيف ينطبق هذا الكلام مع ما عن سؤالهم (اجيب) بانه كان فرضهم في السؤال عن وقت
 الفتح استعجالاً منهم على وجه التكذيب والاستهزاء فاجابوا على حسب ما علم من فرضهم
 في سؤالهم فتقبل لهم لاستعجالهم وبدولاً لتسؤروا فكان فيكم وقد حصلت في ذلك اليوم واستمتع
 قلب بذهابكم الايمان واستظنتم في ادراك العذاب فلم تنظروا (فان قيل) فمن فسره يوم الفتح
 اى يوم بدر فكيف يستقيم على تفسيره ان لا يتقدمهم الايمان وقد قطع الطغاة يوم فتح مكة
 وناجى يوم بدر (اجيب) بان المراد ان القتل منكم لا يتقدمهم الايمان في حال القتل كما لم يتبع
 فرعون ايعاقه حال ادراك الفرق وقوله تعالى (فاعرض عنهم) اى لا تنال بكذبهم (واستظر)
 اى انزال العذاب بهم (انهم منتظرون) اى يكاد حدث حوت وقتل فيسبوهون منك
 كان ذلك قبل الامر بقتالهم وقيل استظر عذابهم يقينك انهم منتظرونه بلفظه استظروا
 كما قالوا فانتاجا بعدنا وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الغبر
 يوم الجمعة المتنزىل اى في الركعة الاولى وهل اى على الانسان اى في الركعة الثانية وعن جابر
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ آيات التزبل ويقول هيا فاضلان على
 كل سورة في القرآن سبعين حسنة ومن قرأها كتب سبعون حسنة ورفع سبعون درجة
 وعن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة المتنزىل اعطى من الاجر
 كن احباله القدر وروى البيضاوى تبعاً لغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ المتنزىل
 في يومه يدخل الشيطان بينه ثلاثة ايام قال شيخ شينان بن هجر لم اجدوا الله تعالى أعلم بالصواب

سورة الاحزاب مدنية

وحى ثلاث وسبعون آية وانما ثمان وعشرون كلمة وخمسة آلاف وتسعمائة وتسعون حرفاً

يجري على عمد كربلاء
 اجل قوله ان الله عنده
 علم الساعة الآية اضاف
 فيه العلم الى نفسه في
 الثلاثة من خمسة المذكرة

وعن أبي ذر قال قال أبي بن كعب كنت تملكون سورة الاحزاب قال ثلاثا وسبعين آية قال والذي
يحضيه ما بين كعبان كانت لتعدل سورة البقرة أو أطول ولقد قرأتها بآية الرحمن
الشخ والشجة إذا زلتا فارجوهما البتة تكال من الله والله عز وجل يحكم وأراد أبي أن ذلك
من جملة ما نسخ من القرآن وأما ما حكى أن تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة فأكاها
الذاجين فمن تأملت الملاحدة والروافض (بسم الله) الذي هما أراد كان (الرحمن) الذي
شملت رحمة كل موجود بالكرم والجود (الرحيم) لمن توكل عليه بالعطف عليه وهو نزل في
أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور عمرو بن سفيان السلي لم تقدموا المدينة ونزلوا
على عبد الله بن أبي هاشم المنافقين وقد قال أحد قدامهم النبي صلى الله عليه وسلم الأمان
على أن يكلموا مقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيق فقالوا النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب ارفض ذكر آلهتنا الآلات والعزى ومناة وقل إن لها شفاعة
لن عبد ما ودعك وربك فشق على النبي صلى الله عليه وسلم فوالله لم يقل عمر يا رسول الله
أثنت في قتلهم فقال إنني قد أعطيتهم الأمان فقال عمر أخرجوا في لعنة الله وغضبه وأمر
النبي صلى الله عليه وسلم عمر أن يخرجهم من المدينة (يا أيها النبي اتق الله) وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال إن أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله
عليه وسلم إلى أن يرجع عن قوله على أن يعطوهم شرط أموالهم وخوفه المناقفة من اليهود
بالمدينة أن يرجع قتله فأنزل الله تعالى يا أيها النبي اتق الله أي دم على التقوى كآية قول
الرجل لغيره وهو قائم قائم أي أثبت قائم ان سقط بثلث ما يقال الأمر بالشئ لا يكون
الاعتداء اشتغال الأمور بغير الأمور به إذ لا يصح أن يقال لله أس اجلس ولما كنت اسكت
والنبي صلى الله عليه وسلم كاستقبال الأمر بالدارومة يصح في ذلك فيقال لله اجلس اجلس
هنا حتى أتيتك ويقال لسا كنت قد أحسنت فاسكت تسلم أي دم على ما أتت عليه وباضامن
جهة العقل أن الملك يبقى منه عادة على ثلاثة أوجه بعضهم يضاف من عقابه وبه ضمهم بضاف
من قطع نوابه وثالث يضاف من احتجابه فالتبى الله صلى الله عليه وسلم ليوثر بالتقوى بالآول
ولا بالثاني وأما الثالث فالخلص لا يمتد ما دام في الدنيا فكيف بالأمور الدينية شاعلة
فالأدب في الدنيا تار مع الله والأخرى مقبل على ما لا يمتد وإن كان معه الله ولهذا أشار
بقوله عليه الصلاة والسلام انما أنا بشر مثلكم يوشى إلى يعنى برفع الخلق عن وقت الوشى
ثم أعود إليكم كأني منكم فأمر بتقوى فوجب ادامة الحضور وقال انضأك مضاعفاً في الله
ولا تنقض الذي بينك وبينهم وقبل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الأمانة
(تنبيه) جعل الله تعالى نداً تنبيهه صلى الله عليه وسلم بالنبي والرسول في قوله تعالى يا أيها
النبي اتق الله يا أيها النبي لم تقرباً يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك وتلذذ بما به كما قال تعالى
يا آدم يا موسى يا عيسى يا داود كرامة تشرى وتاوتن بها فضله (فان قيل) ان لم يقع اسمه في
النداء فقد وقع في الخبر في قوله تعالى محمد رسول الله وما محمد الا رسول (أجيب) بأن ذلك
لتعليم الناس أنه رسول الله وتلقينهم أن يسموه بذلك ويدعوه به فلا توافرت بين النداء
والأخبار لا ترى إلى ما يقصده التعليم والتلقين من الأخبار كيف ذكره بقصود ما ذكر

وفي العلم عن العبادة
في الأشهر من منامع ان
الشمسة سوا في اختصاص
الله تعالى بعلمه أو شفاة علم
العباد بها لان الثلاثة

في التذلل لخدمته كرسول من أنفسكم وقال الرسول يا رب لقد كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة والله ورسوله أحق أن يرضوه النبي وأولي المؤمنين من أنفسهم ولو كانوا يؤمنون بالله
 والنبي ان الله ولا تكتبه يصلون على النبي وقرأنا في القرآن ما همز والباقيون يقره همز ولما
 وجه اليه صلى الله عليه وسلم الامر بخضية الولي الودود أتبعه النبي عن الالتفات لغير العذر
 المسود بقوله تعالى (ولا تطع الكافرين والمنافقين) في شيء من الاشياء لم يتقدم اليك من
 الخلق فيهم أمر وان لا تخج خوف أو برق رجاء فيهم واستمر منهم قائم أعداء الله تعالى
 وأعداء المؤمنين لا يريدون الا المضار والمضادة قال أبو حيان سب نزولها أنه روى أنه
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان يهاب اسلام اليهود فتابعه ناس على التناقض وكان يدين
 لهم جانيه وكانوا يظهرون التصانع من طريق المخادعة فزلت قنبر الرهمنهم وتبع اعلى
 عداوتهم انتهى وبهذا سقط ما قيل لم يخص الكافر والمنافق بالذكر ولأن كثرهما الحاجة
 اليه لانه لا يكون عنده الامطاعا ولأن كل من طلب من النبي صلى الله عليه وسلم طاعته فهو
 كافر أو منافق لان من يامر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر ايجاب معقدها أنه ان لم يفعل
 به نفسه ينجى يكون كافرا وقرأ أبو هريرة والروى عن الكسائي الكافرين بالامانة محضه
 وروى بين وبينه الباقيون بالفتح ثم علل تعالى الامر والنهي بما يزيل الهموم ويوجب
 الاقبال عليهم ما لا يزوم بقوله تعالى (ان الله) اي يعظم كماله (كان) أزلا وأبدا (علما) اي شامل
 العلم (حكما) اي بالغ الحكمة فهو تعالى لم يأمرك بأمر الا وقد علم ما يقرب عليه وأحكم
 اصلاح الخلق فيه ولما كان ذلك منهما لما فاقه كل ما يدعوا اليه كافر وكان الكافر رجاء دعا
 الى شيء من مكارم الاخلاق فبده بقوله تعالى (واتبع) اي بقا به جهدا (ما يوحى) اي يلقي
 القلم خفيا كما يفعل الحب مع حبيبه (الذين زين) اي المحسن اليك اصلاح جميع أمرك
 وأتى موضع الضمير بالتظاهر ليدل على الاحسان في الترتيب ليعقرب على امتثال ما أمرت به
 الآية السابقة ولما أمر باتباع الوحي رغبه فيه بالتعليل باوضح من التعليل الاول في أن
 مكرهم خفي بقوله تعالى هذا ذكر بالاسم الاعظم بجميع ما يدل عليه من الامعاء الحسن زيادة
 في التقوى على الامتثال مؤكدا لقرعيب (ان الله) اي يعظمه وكما (كان) أزلا وأبدا
 (بما يملكون) اي القدر يقان من المكابد وان دق (خيرها) اي قلاتهم تشاخم قاته سبحانه
 كافيه وان تعظم وقرأ أبو جر وعيا يعملون خيرا وعيا عملون بصيرا بالياء على القيسية
 على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين والباقيون بالتاء على الخطاب فيهم ما ولما كان الادعى
 موضع الحاجة قال تعالى (وتوكل) اي دع الاعتماد على التدبير في أمورك واعتدق (على الله)
 اي المحيط بالقدرة قاته بكيفية في جميع أمورك (وكن بالله) الذي له الامر كله على الاطلاق
 (وكيلا) اي موكولا اليه الامور كلها فلا تفت في شيء من أمرك الى غيره ولا ليس لك قلبان
 تصرف كل واحد منهما الى واحد كما قال تعالى (ما جعل الله) أي الذي له الحكمة البالغة
 والعظمة الباهرة (لرجل) اي لاحد من بني آدم ولا غيره وعبر بالرجل لانه اقرب جسمنا وفما
 فيهم غيره من باب اولي وشارا الى التاكيد بقوله تعالى (من قلبين) وأ كذا الحقيقة وقررها
 وجلاها وصورها بقوله تعالى (في جوفه) اي ما جعل الله تعالى قلبين في جوف لان القلب

الاولى أمهرها اعظم
 تحست بالاضافة اليه
 تعالى والآخرين من
 صفات العباد لخص بالاضافة
 اليهم مع أنه اذا اتى بهم

معدن الروح الحيوانية المتعلق بالنفس الانسانية اولا ومنبع القوى باسرها ومنبر البدن باذن
 الله تعالى وذلك يمنع التعدد (وما جعل افرأجكم الاقاي) باحلكم القنع بين (أظاهرون
 منهم) كما يقول الانسان الواحد منهم انت على كظهر اوى (اسماؤكم) باسمهم عليكم من
 الاستماع من حتى يسمعوا ذلك على التأييد وترتفعوا على ذلك احكام الامهات كلها (وما جعل
 ادعياءكم) جمع دعى وهو من دعى اقربا به (أبناءكم) حقيقة ليصل اليهم او انكم وصمهم عليكم
 حلالا لهم وغير ذلك من احكام الابداء والمعنى ان الله سبحانه وتعالى كالم برق حكمته ان يجعل
 للانسان قلبيْن لانه لا يحاول ان يفعل باحد مما مثل ما يفعل بالآخر من افعال القلوب فأحدهما
 فضله غير محتاج اليها وأما ان يفعل بهما غير ما يفعل به الا فذلك يؤدي الى تضاد الجمل
 يكونه مریدا كما هو معلوم ظاهرا فاما كافي حالة واحدة برأيان تكون المرأة الواحدة
 أما رجل زوجة لان الامم مودة محفوض لها الجناح والمرأة مستخدمة تصرف فيها
 بالاستعارة وشؤونهم كدلوكة وهما حالتان متناقضتان ولم يرأيان يكون الرجل الواحد
 دعما لرجل وابنة لان البتة اضافة في الصب وعراقته فيه والجمعة الصاق عارض بالجمعة
 لا غير ولا يجمع في الشيء الواحد ان يكون اميلا غير اميل وهذا مثل ضربه الله تعالى في قديم
 حارثة وهو رجل من كلب سبي صغيرا وكانت العرب في جاهليتها يتغولون وبه ابون فانه تراه
 حكيم بن حزام له منه شقيقة فلما تزوجها التي صلى الله عليه وسلم وجهته لموطبه ابوه ومعها نظير
 فاختار التي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه ومعها يزيد فاختار الجودية على الروية قال
 ما يا شارق هذا الرجل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عليه اعتقه وتبناه قبل
 الوحي وأخى منه بين حزن بن عبد المطلب فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرب بنت
 جهن وكانت تحت زيد بن حارثة قال المناقبون تزوج امرأته وهو ينهى الناس عن ذلك
 فانزل الله تعالى هذه الآية فيه وكذا قوله تعالى ما كان محمد ابأحد من رجالكم وروى ان
 رجلا كان يسمى الامير جدي بن عمر القهري وكان رجلا لييا اقل الما سمع فقاتل قريش
 ما حفظ ابو عمر هذه الاشياء الا ولعلهم كان يقول لى قلبان عقل لكل واحد منهما
 أفضل من عقل محمد فلما هزم الله تعالى المشركين يوم بدر انهم زعم ابو عمر قسم فاقبه
 أبو سفيان وهو معلق احدى تعليمه يده والاخرى في رجليه فقال له ما فعل الناس فقال له بين
 مقتول وهارب فقال له فما بال احدى نملك في رجلي والاخرى في يديك فقال ما ظننت الا
 أنهم ما في رجلي فا كذب الله تعالى قوله وقولهم وضربه متلاق الظاهر والباطن وعن ابن عباس
 كان المنافقون يقولون لعمد فلان فا كذبهم الله تعالى وقيل سها في صلاته فقاتل العردة
 فلان قلب مع امهله وقلب معكم وعن الحسن زلت في أن الواحد يقول في نفسان نفس
 تامرني ونفس تنهاى (فان قيل) ما وجه تعدية الظاهر واخواته من (اجيب) بان الظاهر كان
 طالافا للجاهلية فكانوا يتعصبون المرأة المظاهرة منها كما يتعصبون الطلقة فكانوا لهم
 تظاهرها اتباعا لمتما جهة الظاهر فلما تضمن معنى التباعد منها هدى عن (فان قيل) سامعني
 قولهم أنت على كظهر اوى (اجيب) بانهم ارادوا ان يقولوا أنت على حرام كلبان أى
 فكثروا من البطن بالظاهر كالأيد كروا البطن الذى ذكره مقارب ذكر القرع لانه عود البطن

كلها مكان استماع
 ماعداهما من النجاسة الأولى
 (فان قلت) لى قال تعالى باى
 أرض تموت ولم يسل باى
 وقت تموت مع ان كلامهما

أى القرات بأنواع التسمين البتوة وغيرها (بعضهم أوى) بحق القرابة (بعض) أى فى
 التوارث ثم نسخ لما كان فى صدور الأسلام أنهم كانوا فيه يتوارثون بالخط والنصرة فقول
 ذمى تمسكت رضى وأرذلت تم نسخ بالاسلام والعبرة تم نسخاً بما لو أرى بالآلة التى فى آخر
 الانفال وأعادها كما كيداً كان آية الموارث مقسمة قوية لمؤز ولا على آية الانفال وآية الانفال
 على هذه كذا قوله تعالى (فى كتاب الله) يحصل ان ذلك فى الوص المخطوط أو فمما أنزل وهو
 هذه الآيات المذكورة أو فمما فرض الله - ولما بين اسمهم أو لى لبس القرابة بين المفضل
 عليه بقوله تعالى (من) أى هم أو لى بسبب القرابة من (المؤمنين) الاصل من غير قرابة
 مربية (والمهاجرين) أى من المهاجرين للمؤمنين من غير قرابة كذلك وقوله تعالى (الآن
 تفعلوا) استثناء منقطع كما جرى عليه الجلال الحلى أى لكن أن تفعلوا (الى أو أياكم معروفاً)
 بوصية طاهر ويجوز أن يصحكون استثناء من أهم العام كما قاله الزمخشري فى معنى التفع
 والاحسان كما تقول القريب أى من الاجنبى الا فى الوصية ترد أنه أحق منه فى كل تقع من
 ميراث وهو عودى وصدة وغير ذلك الا فى الوصية والمراد بفعل المعروف التوصية لانه
 لا وصية لوارث وعذى تفعلوا بالى لانه فى معنى تسدوا والمراد بالاولياء المؤمنين والمهاجرون
 قولاً فى الدين (كأذا فى) أى ما ذكر من آيتى ادعهم والتبى أو لى وقيل أول ما نسخ من
 الآيات الاون بالامان والعبرة (فى الكتاب) أى الوص المخطوط والقرآن (مسطوراً)
 قال الأصمها فى قول فى التوراة قال الباقى لان فى التوراة انزل رجل شوم من أهل دينة
 فلعلم أن بكر مودى وواسه وميراثه فى قرابة لا ية من الاحتمال ثبت وصف الايمان
 اولاد لى لى حذفه كما أوصى الهى فى حذف البصرة ثانياً دليل على حذف البصرة (وأن) أى واذا ذكر
 حين (أخذنا) بعظمته (من الذين ميثاقهم) أى هو وهم فى تبليغ الرسالة والدعاء الى الدين
 القمى فى المشط والمكره فى تصديق بعضهم لبعض وفى آياتك فمما أخبرنا به فى قولنا لا آتكم
 من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وقوله أمرفنا ولما
 ذكرنا أخذنا على وجه الاتيان من الهدى فى ابلاغ ما يوحى اليهم والعمل بمقتضاه ذكر ما أخذ
 عليهم ٣ من الهدى فى التبليغ بقوله تعالى (ومنك) أى فى قولنا فى هذه السورة أتى الله واتبع
 ما يوحى اليك وفى آياتك فمما أخذنا على رسولى بلغ ما أنزل اليك من وحي وان لم تقبل فما بلغت رسالته
 والله يصحظن من الناس فلاتم تعرجوا عنه ولا لعلهم يفتخروا به ولما أتكم المراد بجالا
 وهو ما يخصه على الله عليه وسلم من ذلك العموم مبتدأ به قوله صلى الله عليه وسلم كنت
 أول النبيين فى انطق وأمرهم فى النبوت سياتى نشر يقه ولله المقصود بالآيات اتبعه بقية أو فى
 العزم الذين هم أصحاب الكتب ومشاعراً باب الشرائع ورتبهم على ترتيبهم فى الزمان لانه لم
 يقصد المفاضلة بينهم بالنسبة بالتقدم والمتأخر (ومن زوج) أول الرسل الى الخلق الذين
 (واراهيم) أى الانبياء (وموسى) أول أصحاب الكتب من بنى اسرائيل (وعيسى ابن مريم)
 خاتم أنبياء بنى اسرائيل ونسبه الى أممته لانه على من ضل منه دعوى الاوهة والتوريج
 والتبجيل بالفضيلة (فتبى) ذكر هذه الخمسة من عطف الخاص على العام كما علم مما قرر
 وقرره تعالى (وأخذنا) أى بعظمته فى ذلك (منهم ميثاقاً غليظاً) أى شديدات لولا فمما جعلوا

قوله ثم نسخ لما كان الخ
 عبارة البينة أى هو نسخ
 لما كان الخ وهو واضحة
 اه صح

فأمرنا فى حجاب البينة
 والقيم أو تأثيره فيها
 أكثر

• (سورة البقرة) •
 (قوله يدبر الامر من السماء
 الى الارض الآية)

٣ قوله أخذنا على كذا
 بالنسخ بآيتنا والموافق
 عليه صلى الله عليه وسلم
 اه صح

الله عليه وسلم ترجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اننا نسكنكم بكم عليه حتى ننتاحه فقال لهم قريش يا عشرهم يود انكم اهل الكتاب الاول واهل عاصمتنا فخذنا فيهم نحن ومحمد قد بينا خير مما ديتهم قالوا لا ديتكم خيرا من دينه وانتم اولي بالحق منه فهم الذين قال الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالبحيث والظافوت الى قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا فلما قال ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا المادعوم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعوا على ذلك ثم خرجوا اولئك الثفر من اليهم ودعوا حتى جاؤا فخذوا من فدعواهم الى ذلك واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد يادعواهم على ذلك فاجابوهم فخرت قريش وقادتهم ابو سفيان بن حرب وخرت غطفان وقادتهم عيينة بن حصن فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جعلوا همس الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذي اشار به على النبي صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي رضي الله عنه وكان اول مشهدهم سلمان رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حفر فقال يا رسول الله انما نكاي بأسر اذا حصرنا خندقا علينا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى اكملوه واحكموه قال انس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاداه المهاجرون في غداة باردة ولم يكن لهم عيود يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من التعب والجزع قال

الهم ان العيش عيش الاخوة • فاعترفوا لنصارى المهاجرة

فقالوا يجيبونه

نحن الذين يابوا واحمدا • على الجهاد ما بيننا أبدا

قال البراء بن مسكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل اتراب يوم الخندق حتى اقترب منهم وهو يقول

والله لولا الله ما هدينا • ولا تصدقنا ولا ملنا

فاثرلن سكينه علينا • وثبت الاقدام ان لا قينا

ان الال قد يفرعلينا • اذا ارادوا فقتلنا عينا

ودفع جاسوسه اية ابينا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش في عشرة آلاف من الاسديش وبنى كنانة واهل تامة وقادتهم ابو سفيان حتى نزلت بجميع لاسال من رومة بين الجوف والمصاب واقبلت غطفان في الفوم من قايهم من اسفل بعد وقادتهم عيينة بن حصن وعاصم بن العليل من هوازن وانضافت لهم اليهود من قريظة والنخعة حتى نزلوا الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا لهم ودهم الى مبلغ ثلاثة آلاف من المسار فضرب هناك عسكرهوا الخندق بينه وبين القوم واحرا بالدراري والسافروا الى الاحكام ومضى عن القرية حين قريب من شهر لاجاب بينهم الاقراهم بالنبل والجاره وكان بنو غطفان من اهل الوادي من قبل المشرق وقريش من اهل الوادي من قبل المغرب كما قال تعالى (اذ جاؤكم) وهو يدل من اذيايتكم (من فوقكم) اي من اهل الوادي (ومن اسفل منكم) اي من اسفل الوادي (واذ) اي واذا كرهين

مكة عروج الله تعالى ٣
مكة عروج تدبيره وأمره من
الارض الى السموات الدنيا وبه
شهد عروج الملائكة من
الارض الى العرش والمراد

٣ قوله عروج الله الخ
مكة بالاسل وفيه ان
العروج مسند الى ضمير
الامر لا الى الله اه معص

قوله ان الال قد يفرعلينا
هكذا في جميع النسخ
وليس يجوزون وتحريره اه
الذين قد يفرعلينا كما في
شرح المصواب اه

(رَأَيْتُ الْإِبْرَاهِيمَ) أَي مَالَتْ عَنْ سَدَادِ الْقَصْدِ فَعَلِ الْوَالِدَ الْبُزْعَ بِمَحْصَلِ إِبْرَاهِيمَ الْغَفْلَةَ
 الْخَالِصَةَ مِنَ الرَّعْبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَبَلَغْتَ الْكِبَافَ الْخَبَرَ) جَمْعُ خَبْرَةٍ هِيَ مِنْجَى الْحَقِيقِ
 كِتَابَةٍ عَنْ شِدَّةِ الرَّعْبِ وَالْمُتَّقَانِ قَالِ الْبِقَاعِيُّ وَيُجَوِّزُ وَهُوَ الْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَقِيقَةً
 يَجِيبُ الطَّلَاةَ وَالرَّائِقَاتِهَا عِنْدَ ذَلِكَ بِاتِّسَافِهِمَا إِلَى أَعْلَى الصَّدْرِ وَلِهَذَا يَقَالُ الْبِقَاعِيُّ أَنْ تَنْفَخَ
 مَعْرَاةُ رِقَّتِهِ لِمَا اسْتَدْبَلَ الْبِلَامَ عَلَى النَّاسِ بِعَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَيْنَيْهِ بِنَ
 حَسَنِ وَالْإِطْرَاقِ بِنَ عَمْرٍو وَهَذَا خَالِدٌ غَضَبَانِ فَاغْطَاهُمَا ثَلَاثُ عَشْرَ الْمَدِينَةِ عَلَى بَرٍّ جَابِغِينَ
 مَعَهُمَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا الصَّلْحُ حَتَّى كَتَبُوا
 الْكِتَابَ وَلَمْ تَقْعُ الشَّرَافَةُ قَدْ كَرَّدَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَعْدِينَ مَعَاذَهُ مِنْ عِبَادَةِ
 وَاسْتِشَارَةِ مَا فِيهِ فَقَالَ الْإِبْرَاهِيمُ لَقَدْ أَتَيْتُكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ لِأَجْلِكَ لَنَا مِنْ عَمَلِهِ أَمْرٌ قَبِيحٌ
 تَقْتَضِيهِ أَمْ شَيْءٌ تَسْتَعْنِي لَنَا قَالُوا لَا وَاللَّهِ بَلِ الْكُفْرُ وَاللَّعْنُ مَا أَمْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِفِرَائِدِ الْعَرَبِ
 قَدْ رَسَمْتُمْ عَلَى قَوْمٍ وَاحِدٍ وَكَانَ بَيْنَكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَارِدَتْ أَنْ كَسَرَتْكُمْ شُكْرَكُمْ فَقَالَ
 سَعْدِينَ مَعَاذَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ وَهَذَا الْقَوْمُ عَلَى شِرْكٍ بِالْقَوْمِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ لَا تَعْبُدُ اللَّهَ
 وَلَا تَعْرِفُوهُمْ لَا يَطْعَمُونَ أَنْ يَأْكُلُوا نَارُهَا لَا تَقْرَأُ أَوْ يَسْمَعُوا لِقَائِهِمْ كَرَمًا قَالَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ
 وَأَعَزَّ نَافَقَهُ تَعَالَى بِكَاطِعِهِمْ أَمْوَالُهُمَا تَلَامِيذُ مَا مِنْ حَاجَةٍ وَاللَّهُ لَا تُعْطِيهِ إِلَّا الْإِسْفَاقُ بِحُكْمِ
 اللَّهِ يَنْتَابُونَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ وَذَلِكَ قَتْلَاؤُ سَعْدِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْعَصِيْفَةُ
 تَحْمِلُهَا مِنْ السَّكَاةِ ثُمَّ قَالَ لِيُجِيبُوا عَلَيْنَا مَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَوْهُمْ
 بِحَاضِرِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ يَدِينُهُمْ قَتَالُ الْفُورَسِ مِنْ قَرِيشٍ عَمْرٍو بِنَ عَصِيدٍ وَآخَرُ بِنَ عَامِرٍ بِنَ لُؤَى
 وَبِكْرَمَةٍ بِنَ أَبِي جَهْلٍ وَبِكْرَمَةٍ بِنَ أَبِي وَهْبٍ الْخَزَمِيَّانِ وَقَوْلُ بِنَ عَصِيدٍ قَالَهُ وَضَرَّارُ بْنُ الْخَطَّابِ
 وَحَرْدَاسُ بْنُ أَخُو عَمَارِ بْنِ نَهْرٍ قَدْ تَلَسَّوْا الْقَتْلَ وَتَوَجَّهُوا عَلَى خِيْلِهِمْ وَمِنْهُمْ وَاعِلِي بِنَ كَثَّةٍ
 فَقَالُوا تَهَيَّأُوا الْعَرَبِيَّ بِنَ كَثَّةٍ فَسَمِعُوا مِنَ الْبُرْمِ مِنَ الْقُرْسَانِ ثُمَّ أَقْبَلُوا لِحُجْرَتِهِمْ فَقَتَلُوا
 عَلَيْهِ خَلَاءُ وَهَذَا قَالُوا وَاللَّهِ هَذَا مَكِيدَةٌ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَكِيدُهَا ثُمَّ يَجْمَعُونَ سَاكِنَاتِهَا
 ضَيْقَانِضِرٍ بِوَاصِيهِمْ فَاقْتَضَتْ قِيَمَتُهَا بِهَاتِئِهِمْ فِي السَّيْفَةِ بَيْنَ الْخُنْدُقِ وَبِلَاعٍ وَنَزَحَ عَلَى
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي تَقَرُّمِ الْمُسْلِمِينَ حَقِّ أَخِيهِمْ وَأَعْلَمَهُمُ التَّقَرُّقَ إِلَى الْقَصْوِ وَأَمَّا خِيْلُهُمْ
 وَأَقْبَلَتِ الْقُرْسَانُ تَعَتَّقَتْ قِيَمَتَهُمْ وَكَانَ عَمْرٍو بِنَ عَصِيدٍ قَاتِلُ يَوْمٍ يَدِينُهُمْ أَتَيْتُهُ بِالْمِرَاحَةِ فَلَمْ
 يَشْهَدْ أَحَدًا غَلَا كَانَ يَوْمَ الْخُنْدُقِ نَزَحَ مَعَهُ إِلَى مَكَانِهِ فَلَا وَقَفَ هُوَ وَخِيْلُهُ قَالَهُ عَلَى بَاغِرٍ
 أَلَمْ كَتَبْنَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَعْدَائِهِمْ رَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ إِلَى خِيْلَتَيْنِ الْأَخْنَفَتَيْنِ مِنْ أَحَدَاهُمَا
 قَالَهُ أَجْلُ قَالَهُ عَلَى قَاتِلِهِ أَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِسْلَامِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِسْلَامِ
 قَالَهُ لِحَاجَةٍ بِذَلِكَ قَالَهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالُوا لِمَا بَيْنَ أَخِيهِ قَالَهُ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَقْتُلَكَ
 نَالَ عَلَى وَلِيِّكَ وَاللَّهُ أَحَبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ لِحُجْرَتِهِمْ عَمْرٍو عِنْدَ ذَلِكَ فَاقْتَضَتْ عَنْ فَرَسِهِ شَقَرَةً أَوْ غُرْبَ
 وَجْهٍ ثُمَّ تَقَبَّلَ عَلَى عَلَى قَتْلَانِ لَوْ لَا تَقَبَّلَ عَلَى وَخَرَجَتْ خِيْلُهُ مَهْزُومَةً حَتَّى اقْتَضَتْ مِنْ
 الْخُنْدُقِ حَارِبَةً وَقَتْلَ مَعَ عَمْرٍو رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمَّانَ مَا بِهِ سَمٌ قَاتِلَتْ بَعْدَهُ وَفَقَلَ بِنَ عَصِيدٍ
 الْخَزَمِيُّ وَكَانَ اقْتَضَتْ قَتْلَهُ فِيهِ فَرَسٌ مَعَهَا حَارِبَةٌ فَقَالَ بِمِشْرِ الْعَرَبِ قَتْلَهُ أَسْنَى
 مِنْ هَذِهِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَتْلَهُ فَعَلَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى حِسَدِهِ فَالْوَارِدُ أَنَّ اللَّهَ

به في الموضعين يوم القيامة
 ومقداره ألف سنة من
 حساب أهل الدنيا إذ أتوا
 الحساب فيه الله تعالى
 وخمسين ألف سنة لو أتوا فيه

صلى الله عليه وسلم أن يجمعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في جسده
 وغنه فأنكم به على بينهم وبينه ولما نأمن من هذا قلب القلوب وتجد ذهاب الأفكار كل
 مذهب غير المضارع الدال على دوام التجدد بقوله تعالى (وتظنون باقية) التي هي مصفات
 الكمال (الظنون) أي أنواع الظن قلن المخلصون ثبت القلوب أن الله تعالى منجز وعده
 في اعلاميته أو جمعهم فخافوا الزلزل وروى أن المسلمين قالوا لعل القلوب الحناجر فهل من
 شيء نقوله فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم استر عورتنا وامن روعتنا وأما الضعاف
 القلوب والمناقون فقالوا أما حكي الله عنهم فليس أبقى وقرأنا في روعتنا وأما الضعاف
 والرسول والسبيل في أسر السورة بنسب الألف في الثلاثة وقفا وصلوا وأوجروا وحزوا
 بحدف الألف وقفا وصلوا قال الرخشي وهو القياس والباقون بالألف في الوقت دون
 الوصول زادوها في الفاصلة كما زادوها في القافية قال هاتفي اليوم غافل والعباءة وسم
 الثلاثة بالآب ولما كانت السدة في الحقيقة غائبة عنهم لثابت لانه حادثة الإله لا زلزل
 النصرة قال تعالى (هاتفي) أي في ذلك الوقت العظيم البعيد الرتبة (أبلى المزمعون) اختبروا
 تظهر الخاص من المناقاة والثابت من المتزلزل (وزلزلوا) أي حركوا وأزجروا بغير رومن
 الأحوال بنظر الأعداء مع الكثرة وظهور الأرجيف (زلزال الشيعيا) نبتوا بابتشيت الله
 تعالى لهم على عدوهم وعن حصة قالت من بنا رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد
 حاربته بتوريفة وعلقت ما بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بشيء بينهم من
 يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في نحو وعدهم لا يستطيعون أن يصرفوا
 البناءهم إذا قاما مات قالت فقلت يا حصان ان هذا اليه ودي يطوف بنا كما ترى بالحصن
 واني والله ما آتته أن يدل على عورتا من وراءه من يهود وقد شغل من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه فانزل اليه فاقته فقال يقتر الله قلبا بانية عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا
 بصاحب هذا قالت قلبا بالذي ولم أر عنده شيئا أحجزت ثم أخذت عودا ثم نزلت من الحصن
 اليه فضرته بالعود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حصان انزل اليه
 فاحلبه فإنه لم ينعني من سلبه إلا أنه رجل قال مالي بسلبه من حاجة بانية عبد المطلب وأقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف لهم من الخوف والشد من قضاير عدوهم
 وأتياهم من فوقهم ومن أسفل منهم ثم أنعم بن مسعود بن عامر بن ضفان أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد أسلمت وان قومي لم يعلموا إلا سلاحي فربما جئت
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنت قنار رجل واحد فخذل عن ان اسلمت فاعا الحرب
 خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى قرية وكن لهم نبي في الجاهلية فقال لهم ما بيني وبين قرية
 قد عرفتم ودي يا كرم خاصة ما بيني وبينكم قالوا اصدفك لست عندنا بجم فقال لهم ان قريةنا
 وعظمان جاؤا الحرب بمحمد وقد ظاهروهم عليه وان قريةنا وعظمان ليسوا كهتكم البلد
 بلدكم واهلهم وأولادكم ونسأؤكم لا تقدر على أن تهملوا اسمه الى قريه وان قريةنا
 وعظمان أموالهم وأبناؤهم ونسأؤهم بغيره اندروهم وتزعمه أصابوها وان كان فيهم ذلك لفقوا
 ببلادهم وشاؤا بيشكم بين الرجل والرجل سلككم لا طاعة لكم به ان خلا بكم قلاتنا قالوا

الحساب غير الله والمراد
 الله كالت سنة في حق
 خواص المؤمنين وحين
 اتسنة في حق عوامهم
 والمراد انه كالت سنة

ومن خلقه ومن بينه ومن شاعله ومن فوقه ومن تحته فاختفت سهمي وشدت على اسلابي ثم
انطلقت امشي نحوهم كاني امشي في حمام فذهبت قد خلت في القوم وقد ارسل الله عليهم
ريحا وسودا فنهالني ففعل بهم ما تفعل وابوسفيان فاعيد علي فاختفت سهمي فمضت في
كبد قوسي فاردت ان ارميه ولورسته لاصيته فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تعدن
شباقي ترجع فردت سهمي في كاني فلما رمي ابوسفيان ما تفعل الرجوع وجنود الله تعالى بهم
لا تراههم قد راولا مارا ولا يراههم فقال يا معشر قريش لباخذن كل منكم يد جليسه فليظن
من هو فاختد يد جليسي فقلت من انت قال بصان الله اما تعرفني انا فلان فاذا رجل من
هوازن فقال ابوسفيان يا معشر قريش انكم واقعه ما اصبتم به من مقام فدهك الكراع
واختلفوا خضنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره وبلغنا من هذه الرجوع ما ترون فارتعدوا
ما لم يتقبل ثم ظم الي جله وهو معقول بل جلس عليه ثم ضرب به فوثب على ثلاث فأطلق عقاله
الا وهو قائم وصحت فطمان بما فعلت قريش فاستقروا واجتمعوا الي بلادهم قاله رجعنا الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في حمام فانيته وهو قائم بصلي فلما اخبرته انظروا
حق يدت اتيانه في سواد الجبل قال فلما اخبرته وفرغت قريش وذهب عن الدفا فاداني النبي صلى
الله عليه وسلم فامني عند رجليه واتي على طرف نوبه والصلح صدري سطن قلعيه فلم ازل
ناغما حتى اصبحت فقال يا قوم انتم ان الله تعالى بين حال غير الثابتين بقوله تعالى (واذ يقول
المنافقون) معتب بن نعيم وقيل عبد الله بن ابي واصحابه (واذ يقولون) راذي قول
اهم قاذر ما وعد الله ورسوله الا هم وراي ابا طلحة استدرجناه الي الانسلاخ بها كاعلمه
من دين آياتنا والى التباين على ما صرنا اليه بعد ذلك الانسلاخ ما وعدناهم من ظهوره هذا الدين
على الدرس كاهم وانكبن في بلاد حتى في حشر انصدق فانه قال انه ابصر مجارقه من ضوهم صرة
سلطان مدينة صنعاء من العين وقصور كسرى من الحيرة من ارض فارس وقصور الشام من
ارض الروم وارتاد به لظهوره على ذلك كله وقد صدق الله وما جيع ذلك حتى في بلص
سرافة بن حلال بن جهم سوار كسرى بن هرمز كاهومذ كور في دلائل النبوة للابن قتي وكتبوا
في شكهم فافاز المصدقون وخاب الذين هم وريهم يرددون (واذا قال طاعة هم) اي من
المنافقين وهم اوس بن قتيق وصحابه (واذا يلرب) اي المدينة وقال ابو عبيدة يارب اسم
ارض ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في ناحية منها وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله
عليه وسلم همي ان نسعى المدينة يارب وقال هي طيه كانه كره تلك القنفة فعدلوا عن هذا
الاسم الذي وصفاه النبي صلى الله عليه وسلم الي الاسم الذي كانت تدعى به قديما لمعني به عن
واحدة بالجمع ما شقة قديس القرب الذي هو القوم والتعريف وقال اهل اللغة يقرب اسم المدينة
ويقال اسم البقعة التي فيها المدينة واستماخ معرفها ما لعلية والوزن والحقبة والنايت
وما يقرب بالمتانة وقع الرافض آثر بالين قال الشاعر

ومعت وكان الخلفك حبيبة • مواعيد عر قروب اخذ يقرب

وقال آخر

وقد وعدت موعدا لو وفيت • مواعيد عر قروب اخذ يقرب

قال ذلك هنا مع اني
خفاوقاه تمالي قديما
سكاشر ورواها
(قلت) احسن يعني اتقن
واحكم واحسن يعني علم

وتقرأ (الامقام) حصص بضم الميم اى لا اقامة (لكم) في مكان القتال ومصارعة الانبساط
 والباقيون يفتضوا اى لا مكان لكم لتزولون وتقيمون فيه (فارجعوا) الى منازلكم عن اتباع
 محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عن القتال الى منازلكم ه ولما بين تعالى هؤلاء الذين حكموا
 السقرو يبنو امهم فيه من سقولا امرهم اخرين تستروا بعض السقوة ~~ممكن~~
 بانزال النفاق خوفا من اهلوال الشقاق بقوله تعالى (ويأتون) اى يجمعون كل وقت طلب
 الاذن لاجل الرجوع الى البيوت والسكون مع النساء (مريق منهم) اى طائفة شانهما
 الفرقة (النبي) في الرجوع وقدر او اما حواء من علوا المقد او بحاله من حسن الخلق والخلق
 وسالمن جلالة السما والكرم المنازل وهم بنو حارثة بنو سولة (يقولون) اى في كل قل
 من كذب في العلم يكذبهم وتكذيب المؤمنين قولهم (ابن يوسف) اى يجمع الكثرة اشارة الى
 كثرة اصحابهم من المنافقين (عورة) اى غير محسنة بها خلل كبير يمكن كل من اراد من
 الابواب ان يدخلها يدخلها منه وقيل قصبة الجدران فاذا ذهابها حفظناها منهم وكفينا
 من يأتى اليه السلام مقدسهم حياة قديين وذبا عن الاحلين وقرأ اورش وابوعمر وحفص
 بضم الباء والباقيون بالكسر ثم ~~ممكن~~ كذبهم الله تعالى بقوله تعالى (وما) اى والحال انهما
 (هي عورة) في ذلك الوقت الذي قالوا هاذيقه ولا يريدون بذهابهم حمايتهم (ان) اى ما
 (يريدون) باستدانتهم (الافرايم) من القتال ه ولما كانت عنايتهم مشتتة بعبادة دورهم
 فاطمروا الشدة والاعناية بحمايتهم ازورابن تعالى ذلك بقوله تعالى (ودخلت) اى يوتهم
 اول المدينة وتواتر القتل فصاعلى المراد اشارة الى انما غلب اليم جدير بالضعف واتى بادة
 الاستسلام بقوله تعالى (عليهم) اشارة الى انه دخول غلبة (من اقتطرها) اى جوانبها كلها
 بحيث لا يكون لهم مكان الهرب وحذف القاعل للايجاز بان دخول هؤلاء الاحزاب ودخول
 غيرهم من العساكر كان في اقتضاء الحكم المرتب عليه (ثم استلوا) من اى سائل كان
 (العتنة) اى الشرك ومقاتلة المسلمين وقسراً (لا توهها) نافع وابن كثير بقصر الهزوة
 لحاؤها او فعلوها والباقيون لما دى لاعاوها اجابة لسؤال من سألهم (وما تلبثوا بها)
 اى ما احتسبوا عن العتنة (الايسرا) اى اسرعوا الى الاجابة لشرك طيبة بانفسهم
 فعمل بذلك انهم لا يقصدون الا القراول احفظ البيوت من المضار وهذا قول اكثر المفسرين
 وقال الحسن المراد بالعتنة اخروج من البيوت معي بذلك لان الانسان لا يضر به من يشه الا
 الموت او ما هو يقارب فحكاية قتله وعلى هذا يكون الضمير في هارجعوا البيوت او المدينة اى
 ما تبوا البيوت او بالمدينة بعد اعطاء الكفر الايسر اى هلكوا (ولقد كانوا) اى هؤلاء
 الذين اسرعوا الاجابة الى القرار (عاهدوا الله) اى لا اجل منه (من قبل) اى من قبل
 قرينة تفسد (الايولون الادبار) اى لا يبرزون وقال يزيد بن رومان هم بنو حارثة هم ايام
 احدان قتلوا مع بني حلة فلما ترضيهم ما نزل عاهدوا الله تعالى ان لا يعودوا امثلها وقال
 قتادة ثم تاس كك انوا الله باوعن وقعة يدفروا اما اعطى الله تعالى اهل بدر من الكرامة
 والفضيلة فانوا انما شهدنا قتالا لا نقاتل فساق الله تعالى اليهم ذلك وقاله مقاتل والكلبي
 هم سبعون رجلا ياتونهم اى من الله عليه وسلم الى العقبه وقالوا اشترط لربك ولتقتل

كما يقال فلان لا يفسد شيئا
 لى لا يعلبه فمنا يفسد
 اللام لم يفسد كل شيء
 وقصدها لم يفسد كل شيء

ما نلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتظر لرى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأنتظر
لنفسى أن تموتوا مما تموتون منه أنتسكم وأزواجكم وأولادكم قالوا وإذا فعلنا ذلك فقالنا
يا رسول الله قال لكم التصرف في الدنيا بالمنسة في الآخرة قالوا قد فعلنا فليلهمهم قال
البقيى وهذا القول ليس عرضى لأن الذين يابصوا إليه العقبة كانوا سبعين نفر الذين فيهم
شاك ولا من يقول مثل هذا القول وإنما الآية في قوم عاهدوا الله تعالى أن يقاتلوا ولا يفرروا
فقتلوا العهد انتهى ولما كان الإنسان قد يبتاوت بالعهود ولا يعرض المعاهد عنه قال تعالى
(وكان عهد الله) المحيط بصنات الكمال (مسؤولاً) أى عن الوفاية ثم أمر الله تعالى فيه صلى
الله عليه وسلم بقوله تعالى (من) أى لهم وأى كذا لنفهم نفع القرار (من) أى بتمتعكم القرار (في) أى تأخير
أجالكم في وقت من الاوقات التى ما كان استئذانكم الابيه (ان) أى قررتم من الموت
أو الفشل أى الذى كتب لكم لان الاجل ان كان قد ضل بمتأخر القرار والام يقصره
النجان كما كان على رضى الله تعالى عنه يقول دهم الامر وقد الجبر واشتد من الحرب الحمر
أى بوى من الموت آخر • يوم لا يقدروا يوم قد

وذلك ان اجل الله الذى جعله محيطاً بالانسان لا يقدرون ان يتعداه اصلاً (واذا) أى ان فورتم
(الاعتصم) فى الدنيا بعد قراركم (الاقبلا) أى مددة آجالكم وهى قليل فالعاسق لا يربح
فشئ قليل يقوت عليه شيئاً كثيراً ولما كان رعايتهم بل يتعدى الاطالار ما من حرب
فسلم ومن ثبت فاصطلم أمره الله تعالى بالبلوا عن هذا بقوله تعالى (من) أى لهم منكمرا
عليهم (من ذا الذى يصعكم) أى يجبركم ويضعكم (من الله) المحيط بكل شئ قدوة علماني حال
القرار وقوله بعده (ان اراد بكم سوءاً) أى هلاكاً أو هزيمة فذلك عنكم (أو) ويسبكم
بسوء (أو) أى الله بكم رسماً أى خبراً أو ما به الاله أثرها والمعنى هل استقرتم في جميع
أعمالكم عن سوء اراده فنفذكم الاحتراز واجتهد في منعكم رسماً منه فمعه سوء أو وقع
الله بكم شيئاً ذلك قدوة أو حذع بذل الجهد على كشفه بدون اذنه ويمكن ان تكون
الايمان الاحبة المذكور سوءاً ولذا ليل على حذف ضده ثانياً وذكر الرحمة ثانياً ليل على
حذف ضدها أولاً وهذا بيان اقوله تعالى ان يتعمكم القرار وقوله تعالى (ولا يجدون لهم)
أى في وقت من الاوقات (من دون الله) أى غيره (ولما) أى بالهم فينفذهم نوع تقع
(ولا نصبر) أى نصبرهم من أمره فمرد ما اراده بهم من سوء منهم تقر بقوله تعالى من ذا
الذى يصعكم من الله الآية • ولما أخبرهم تعالى بما علم عما وقعوه من أسرارهم وأمره
صلى الله عليه وسلم بوعظهم وحذرهم بدوام علمهم بخوف منهم بقوله تعالى (مديعهم الله)
الذى له ساطعة الخلال والجمال (المر من منكم) أى المشطين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم المقاتلون (والقاتلين لآخواتهم) أى سائى الدين فيهم (أى اتواوا قبلوا) (انما)
موضع من ان ناحيتهم بما قام فيها القتال وبواظف فيما على صالح الاعمال قال قتادة قوله
اس من المتأففين كانوا يظهرون أنصاره وقال صلى الله عليه وسلم وبقولون لآخواتهم
ما محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلا كذا رأس ولو كانوا لآلقتهم بأبوشيان وامصاه
دعوا الى جبل فانه هالك وغال مقاتل في زمت في المتأففين وذلك أن اليهود أرسلت الى المتأففين

قوله من سلاقتهم ما سلهين
فالهنا بلقتهم ما سلهين
وقى المؤمنين بلقتهم من طين
لان المذكور هاتمة

وقالوا انما الذي جعلكم على قتل أنفسكم يدأى سفيان ومن معه فانهم ان قدر واعليكم
 في هذه المراتم يستقر امثلكم احدا فانا اشفق عليكم انتم اخواتا وجيرانا فلهذا انما اقبل
 عبيد الله بن ابي واصحابه على المؤمنين يوتقونهم ويخوفونهم باي سفيان ومن معه وقالوا
 ما نرى من محمد ما نراه الا ان يقتلنا فانا انطلقوا بنا الى اخواتنا يعني اليهود فلم
 يزدوا المؤمنين بقول المنافقين الا ايمانا واحسابا (تنبيه) ه اسم صوت معي به فسل
 من عند مثل احضر واقرب واهل الخيل يوترون فيه بين الواحد والجماعة ويلقون به القرآن
 العزيز واما بنو قيس فتقول له لم يارجل هلمنا بجلان هلمنا بجلان (ولا) أي والحال انهم لا يأتون
 الياس أي الحرب او مكانها (الا قليلا) أي القرباء والسعة بقدر ما يراهم الغلاصون فاذا
 اشتغلوا بالمعركة وكفى كل منهم ما ليه تسلاوا عنه لو اذا وعادوا بمن لا يتبعهم من الخلق عبادا
 (أنه) أي يفعلون ما تقدم والحال ان كلامهم صحيح (عليكم) أي يحصلون تنعم منهم أم من
 غيرهم نفس او مال (تنبيه) ه أنه جمع صحيح وهو جمع لا يقاس اذ يقاس فصيل الوصف الذي
 عنه ولا من واحد ان يجمع على أنه لا نحو خليل واخلاء موضعين واضنا وقد سمع
 أنهما وهو القياس والشع بالخلف وصفهم الله تعالى بالخلف ثباليين بقوله تعالى (فاذا جاء
 الخوف) أي يجمي أسبابه من الحرب ومقدماتها (رايهم) أي أجمع الخاطب وقوله تعالى
 (يتظنون) في محل حال من مفعولوا يجمع لان الرؤية بصرية وبين بعدهم حاسم معنى يجرى
 الفاعلة بقوله تعالى (الذ) أي حال كونهم (تذور) فهي اما حال ثانية واما حال من يتظنون
 عينا وشعلا بإدارة الخوف (أعينهم) أي زانفارعا تشبهها في سرعة تقليبها الغير قصد صحيح
 بقوله تعالى (كأنهم) أي كدوران عين الذي (يقضى عليه) مبتدأ فاعله (من الموت)
 أي من معالجته سكراته خوفا ولو اذ لم يذوق ذلك لان قرب الموت وغشاة أسبابه تذهب عقله
 وتخص بصيرة فلا يظرف (فاذا ذهب الخوف) وحيزت الغنائم (ساقوكم) أي تناولواكم تناولا
 صعبا بانواع الاذى ناسين ما وقع منهم من قرب من الخين والخور واصل السائق البسط بغير
 اليد واللسان ومنه سائق امر أي سبطها وجامعها قال القائل
 قد ضحي لنا المضجع ه فان شئت سلقناك ه وان شئت على أربع
 والسابقة الطبيعية البليسة والسليق المطعم من الارض (بالسنة حاد) ذرة طافعة
 فصحة بعد ان كانت عند الخوف في غاية البليسة لا تغدر على الحركة من قبله الرين ويس
 الشفاء وهذا الخلف العرض الثاني من العتية وغيرها يقال الخطيب الذرب اللسان القصيح
 مساق وقال ابن عباس سلقوكم أي عضوكم وتناولواكم بالنقص والغلبة وقال قتادة
 بسطوا السنتهم فيكم وقت قسمة الغنية ويقولون اعطونا فاننا شهدنا معكم القتال واسم
 باسق الغنية منا ثم بين المراد بقوله تعالى (أنه) أي نكحنا ستمليا (على الخيل) أي المال
 الذي عندهم في اعتقادهم انه لا خير غيره لا يريدون أن يصل شيء منه اليكم ولا يقرتهم شيء منه
 فهم عند الغنية أشنع قوم وعند الياس أجمع قوم ولما وصفهم في هذه الصفات الدنفة
 أخبر تعالى ان أسامه الذي نسان عنه عدم الوفاق بالله تعالى اهدم الايمان فقال (أولئك) أي
 البعد ١٩ بضم (ليؤمروا) أي ليؤمروهم بآيات بطونهم وان أقرب به السنتهم (فاحبط الله)

فدرة آدم والمذكور
 ثم صف آدم (قوله ونضج
 نفسه من روحه) المراد
 بروحه جبريل والا فافقه

أى بجلاسه وتقدم في كبريائه وكلمه (اعمالهم) التى كانوا يؤمنون بها مع المسلمين اى قائلهم
 بطائنته واذا لم تثبت لهم الاعمال فبطل وقال قتادة ابطال الله تعالى جهادهم (وكان ذلك) أى
 الاحباط (على الله) بما لهم من صفات العظمة (يسيرا) اى هيئته التى لا ارادته وعدم ما يجتمع
 وقوله تعالى (يحبسون الاحزاب لم يذهبوا) يجوز أن يكون مستأخرا اى هم من الخوف بحيث
 انهم لا يصدقون ان الاحزاب قد ذهبوا عنهم ويجوز أن يكون حالاً من أحد الضمائر المتقدمة
 اذا صرح المعنى بذلك ولو بعد العامل فانه أو الباقى المعنى أن هؤلاء المنافقين يحبسون الاحزاب
 يعنى قريشا وخطباء واليهود لم يتفقوا على قتالهم من غايه الجبن عند ذهابهم كأنهم غابون
 حيث لا يقاتلون كقوله تعالى ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا وقرأ ابن عباس وعاصم وحزرة
 بنفع السنين والباقيون بالكسر (وان يات الاحزاب) بعد ما ذهبوا كذا اخرى (وإذا)
 أى شقوا (لو انهم يادون في الاحزاب) اى كائنون في البداية بين الاحزاب الذين هم عندهم
 في محل نقص وعن نكروحة الطه ثم ذكر حال فاعل يادون بقوله تعالى (ويستلون) كل وقت
 (عن انشاءكم) اى اخباركم العظيمة مع الكفار وما آل اليه أمركم كما يراعى ما هم عليه
 من التفاف لبيبة واللهم عندكم وجهكم كأنهم هتون بكم يظهرن بذلك فقر فاعلى غيبتهم عن
 هذه الحرب (ولو) اى والحال انهم لو (كانوا) هؤلاء المنافقون (فيكم) هذه الكفرة ولم يرجعوا
 الى المدينة كما قال (ما قاتلوا) معكم (الا قليلا) فقاما كما فعلوا قبل ذهاب الاحزاب من
 حضورهم معكم ثارة واستند انهم في الرجوع الى منازلهم أخرى • ولما أخبر تعالى عنهم بهذه
 الاحوال اتى هي غايه في الدعاة أقبل عليهم اقبالا يدلهم على نكاشي الغضب بقوله تعالى
 مؤكدا محققا لاجل انكولهم (لقد كان لكم) أيها الناس كافة الذين المنافقون في غمارهم
 (في رسول الله) الذى جلاسه من جلالة وكلمه من كاله (أسوة) اى قدوة (حسنة) اى صالحة
 وهو الموثق به أى المقتدى به كما تقولون فى البيضة عشرون منا حديثا أى هي فى نفسها
 هذه المبلغ من الحديث أو أن فيه مصلحة حسنة من حقها أن يؤتى بها كالتبات فى الحرب
 ومقامه الشدائد اذ كسبر ربا عتوه وجرحه وفتل حبه وأذى بضروب الاذى
 فوالسأ كم مع ذلك بنفسه فافعلوا أنتم كذلك واستنوا بآيته (تنبه) الاسوة اسم وضع
 موضع المصدور وهو الاتساع فالاسوة من الاتساع كالقدوة من الاقتداء أى فلان بفلان
 أى اقتدى به وقرأ عاصم بضم الهمزة والباقيون بكسرها وهما القنان كالدوة والقصدوة
 والقدوة والقصدوة وقوله تعالى (من كان) أى كونا كأنه جبلته (يرجو الله) أى فى جبلته
 أنه يجيد الرجاء من الله لا العظيم فى الحقيقة فهو اضمحل اسعاده ويخشى ابعاد نفسه
 بعد التعميم للمؤمنين أى ان الاسوة بمراد الله صلى الله عليه وسلم لمن كان يرجو الله قال
 ابن عباس يرجو الله وقال مقاتل يخشى الله (واليوم الآخر) أى يخشى يوم البعث
 الذى فيه جزاء الاعمال (وذكر الله) أى الذى له صفات الكمال وقدمه بقوله تعالى (كثيرا)
 فضيقا لما ذكر فى معنى الرجاء الذى به الصلاح أو ان المراد به الدائم فى حال السر والعلانية
 • ولما بين تعالى حال المنافقين ذكر حال المؤمنين عند لقاء الاحزاب بقوله تعالى (ولما رأى
 المؤمنون) أى الكاملون فى الايمان (الاحزاب) أى الذين أدهت وتويعهم القلوب

صنفه من الروح الذى
 يقوم به الجسد ويكون به
 الحياة واضافه الى نفسه
 تشريفا واشعارا بانه
 خلق بحسب ما سئله فام

(قَالُوا) أَيُّ مَعْلُومٍ لَكُمْ مِنْ الزَّيَالِ وَتَعَالَمِ الْأَهْوَالِ (هَذَا) أَيُّ الَّذِي تَرَامِينِ الْهَوَالِ
 (مَا وَعَدَ تَأَلَّفَهُ) أَيُّ الَّذِي لَهُ الْأَمْرُ كُلُّهُ مِنْ تَعْدِيْقٍ دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ بِالْبِلَاوِ الْإِمْتِحَانِ (وَرَسُولُهُ)
 الْمَلِيحُ يَضْرِبُ قُوَّةَ تَعَالَى أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أَمْ
 حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أَنْ تَقْرُوا مَا أَنزَلَ
 فِيهَا ثُمَّ تَقَالُوا فِي الْمُنَافِقِينَ مَا وَعَدَ تَأَلَّفَهُ وَرَسُولُهُ الْأَعْرُورُ (وَصَدَقَ اللَّهُ) أَيُّ الَّذِي لَهُ
 مَفَاتِيحُ الْكَيْلِ (وَرَسُولُهُ) أَيُّ الَّذِي كَانَ لَهُ أَيُّ ظَهَرَ صِدْقُهُمَا فِي عَالَمِ الشُّمَادَةِ فِي كُلِّ مَا وَعَدَا
 بِهِ مِنَ السَّرَّاءِ وَالْفَرَّاءِ كَأَيُّ بَيِّنَاتِهِ وَهُمَا صَادِقَانِ فِي مَا نَابَ عَنْمَا وَعَدَاهُ مِنْ نَصْرِ وَغِيَرِهِ
 وَأَعَاظِهِ الْأَجِينِ الْقَتْلِ وَالْغَيْمِ وَالتَّيْمَنِ بِذِكْرِهِمَا قَالِ بَعْضُ الْمُقْسِرِينَ وَلَوْ أَعْبَدْنَا مَعْشَرِينَ يَلْعَبُ بَيْنَ
 الْبَارِي تَعَالَى وَاسْمُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يُقَالُ وَصَدَقَ تَأَلَّفَهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى مَنْ جَعَلَهُمَا يَقُولُهُمْ يَطْعَمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدَّرَ شِدْقَهُمْ بِعَصَمِهِمَا فَتَدْعُو وَرَأَيْتُكُمْ عَلَيْهِ
 بِقَوْلِهِ يُسْ خَطِيبُ الْقَوْمِ أَنْ تَقْلَ وَمِنْ بَعْضِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ قَصْدُ إِلَى تَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ
 أَتَمَارِدُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى عَصَمِهِمَا وَاسْتَشْكَلَ بَعْضُهُمُ الْأَوَّلَ بِقَوْلِهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 أَحَبَّ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَدْعُوا هَذَا فَدَجَّعَ فِيهِمَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ (وَأَجِيبْ) بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَفَ
 بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَتَقَالِيسٍ لَنَا أَنْ تَقُولَ تَأْ بِقَوْلِهِ وَقَدْ يُقَالُ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ ذَلِكَ فَاتَّقِهِ جَلَّ وَهَلْ أَوَّلُ وَحَيْثُ قَالَتْ قَالَتْ بِأَنَّهُ أَتَمَارِدُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى عَصَمِهِمَا وَلَى
 وَلَمَّا كَانَ هَذَا قَوْلًا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلسَّائِفَةِ قَوْلُ الْمَدَامِقِينَ أَكْثَرُ مَا لَطَنَ الْمُنَافِقِينَ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى شَهِدَ اللَّهُ لَهُمْ (وَمَا زَادَهُمْ) أَيُّ مَا زَادَهُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ أَوْ أَلْزَبَ (الْإِيمَانُ) بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 (وَتَلْبِيَا) بِجَمِيعِ جَوَارِحِهِمْ فِي جَمِيعِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ ثُمَّ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) أَيُّ الْمَذْكُورِينَ مَا بَقِيَ وَغَيْرِهِمْ (رِجَالٌ) أَيُّ فِي قَابَةِ الْعِظَمَةِ هَذَا تَأَمَّنَ
 وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ) الْهَيْطَةُ عَلَى قُدْرَةِ (عَلَيْهِ) أَيُّ أَتَمَّ أَعْمَالَهُمَا هَذَا
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَوَفَّاهُ (فَهُمْ مِنْ قَضَى شَيْءٍ) أَيُّ تَذَرِيَّةٍ بَانَ قَاتِلُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ كَعْدَةً وَمَصْعَبُ
 ابْنِ حَبْرٍ وَأَنْسَ بِنَ التَّضَرُّ وَالنَّصَبِ النَّزْرَ اسْتَعِيرَ لِلْمَوْتِ لِأَنَّهُ كُنْزٌ لَا زَمَ فِي رِقْبَةٍ كُلِّ حَيَوَانٍ
 وَقِيلَ النَّصَبُ الْمَوْتُ أَيْضًا قَالِ قَتَادَةُ قَضَى شَيْءَهُ أَيْ أَجَلَهُ وَقِيلَ قَضَى شَيْءَهُ أَيْ أَجَلَهُ
 فِي الْوَقَاتِ الْعَادَةِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ نَجَبٌ فَلَانِ فِي سَيْرِهِ يَوْمَهُ وَلَيْتَهُ أَيْ أَجَلُهُ وَقِيلَ قَضَى شَيْءَهُ
 قَتَلَ يَوْمَ يَدْرَأُ يَوْمَ أَحَدٍ رَوَى أَنَّ أَنَسًا قَالَ نَابَ هِيَ أَنَسُ بْنُ التَّضَرُّ عَنْ قَتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ بَارَسُولَ
 اللَّهِ نَشِبَ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ لَقِيَ شَهْدًا فِي اللَّهِ قَتَلَ الْمُشْرِكِينَ لِرَبِّهِمَا قَطْعًا مَعَ
 فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ اللَّهُ هُمْ إِلَى اعْتِزَالِ الْبَيْتِ مَا صَنَعَ هَذَا بِمَعْنَى
 أَحْمَاهُ وَأَبْرَأَ الْبَيْتَ مَا صَنَعَ هَذَا بِمَعْنَى الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فَقَالَ يَا أَبَا
 عَدُوٍّ أَيْنَ وَأَنَا رَجُلٌ الْجَنَّةُ أَجِدُهَا دُونَ أَحَدٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَوَجَدَهُ نَائِيًا
 جَدِيدًا بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالْسَيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُحَى أَوْ رُمِيَةً بِسَهْمٍ فَوَجَدَهُ نَائِيًا قَتَلَ وَقَعْدَةً مِثْلَ
 بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَارَعَاهُ أَحَدًا لِأَخْتِهِ يَشَاهِدُهُ قَالَ أَنَسُ كَأَنِّي أَرَأَيْتُمْ أَنْ هَذَا لَا يَنْزِلُ فِيهِ
 وَفِي آيَاتِهِ (وَمِنْهُمْ) أَيُّ الصَّادِقِينَ (مَنْ يَنْظُرُ) أَيُّ السَّعَادَةِ كَعَفَانِ وَطَلْحَةَ (وَمَا جَلُوا) أَيُّ
 نَالَهُمْ دُونَ الْغُرُوهِ (يَتَذَكَّرُونَ) أَيُّ شَيْءٍ مِنَ التَّجْدِيلِ رَوَى عَنْ مَنْ لَمْ يَقْتُلْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(قوله لعل يتوفاكم ملك الموت) هو عزرائيل قال
 نحن هنا وقال في الانعام
 وقتلهم رسولنا ولى الامر

عليه وسلم طلعة بن عبيد الله أحد العشرة المشهورين بالجنة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقيل ما يشعه غيره لم النبي صلى الله عليه وسلم فإيقارقه وذهب عنه ووقاه يده حتى ثلث أصبعه قال السجدي بن قيس رأيت يد طلعة ثلاثاً في النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومن معاوية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول طلعة عن قضى فبه وعن طلعة لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية كلها فقام إليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فقال أجمع السائل هذا منهم وعنه أيضاً أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا الاعرابي جاهل سله عن قضى فبه من هو وكانوا لا يعرفون على مسئلة ما يؤنه ووقروه فساله الاعرابي فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه ثم أتى طلعة من باب المسجد فقال أين السائل عن قضى فبه قال الاعرابي أنا فقال هذا من قضى فبه وهذا يقوى القول بأن المراد بالقب بطل الجاهل الذي هو طالع العهد ومن ضباب بن الارت قال عابراً ناع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله بنفي وجه الله فوجب أجرة ناع في الله فنان من مضى ليا كل من أجرة شيأ منهم مصعب ابن عمير قتل يوم أحد فلم يوجده شيء يكن في فيه الأجرة فكان إذا وضع يده على رأسه خرجت رجلاه منها وإذا وضع يده على رجليه خرج رأسه منها فقال صلى الله عليه وسلم ضعوا يدي على رأسه وأرجلاه على رجليه من الأذرة قال وما من أذرة لم تغره فهو يدها أي أذيت أي أدركت ونفضت فغرت بها يدها أي يجنيها وهذا كناية عما فتح الله تعالى لهم من الدنيا وعن يزيد بن ثابت قال لما احتفلنا بالمصنف من المصاحف قد مدت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم أبداً مع أحد إلا مع تريعة بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهاده يده اذ ترجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحق في سورتها في المصنف (يعني الله) أي الذي يريد اظهرا جميع صفاته يوم البعث للناس والامام ظهورا تاما (الصادق) أي في الوفاء بالعهد وادعائهم آمنوا به (بصدقهم) أي فعلوا امرهم وبنعمهم في الاثمة فأنصدق ميب واركانه فلامنه لانه المرفقة • (تنبيه) • فلام يعجز وجهان أحدهما انها الام العلة والثاني انها الام الصيرة وفما تعلق به وجهه امامه صدقوا وامامنا ادهم وامامنا بدوا على • هذا جعل المناقبة كاتهم فدهوا عاقبة السوء وأرادوها بقبيلهم كاذمة الصادقون عاقبة الصدق بوظفهم لان كلاً اثر يقينه ووقا الى عاقبتهم من التوب وان شئت كاتهم استرياق طلمعها والى تحصيلها • (وعبد المناقب) أي الذين اشتروا الله بكفر وظهور الاموال في الدارين يكن في دعواهم الايمان المنقضى ببيع النفس والمال (ان شاء) بان ينجيهم على نقاتهم (أو يوب عليهم) ان شاء بان يهديهم الى التوبة فيتوبوا فلكل بارادته • (تنبيه) • جواب ان شاء مقدر وكذا مفعول شاء أي ان شاء تعذيبهم عندهم وقرأوا ونوا والبر، وابو عمرو باسقاط الهمزة الاولى مع المد والقصير وسهل ورش وقبيل الثانية وبداها أيضاً حرف مدوحة الباقون وفي الاشد على الثانية الجمع بالتحقيق • ولما كانت توبة المناقبين متباعدة متباينة ومن سلاهم في الخلد اعرجت مسراهم فالحال من ذلك كله على وجه

الله يتوفى الانفس ولا ساقاة
لان الله هو التوفى حقيقة
بقلبه السموت وأمر
الرباط بترغ الروح وهم

التاكيد (ان الله) اي جلاله والجلال (كان) ازلا وايدا (عقورا) لمن تاب (رحيمهم)
 ثم بين تعالى بعض نازحاتهم تعالى بعدتهم بقوله تعالى (وردا الله) اي جلاله من صفات
 الكمال (الذين كفروا) وهم من قهر من العرب وغيرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى بلادهم من المدينة ومضايقه المؤمنين حال كونهم (بغيتهم) أي متغيبين لم يشف
 صدورهم بغيل ما ارادوا به ففرقوا عن غير طائل حال كونهم (لم ينالوا خيرا) لامن الدين ولا
 من الحساب ذل لا وندامة فهو حال ثانية وأحال من الحال الاولى فهي متداخلة (وكنى الله) ار
 الخلية العزة الكريمة (المؤمنين القتال) بما ألقى في قلوبهم من الداعية للانصراف بالرجع
 والجنود من الملائكة وغيرهم منهم فعيم بن مسعود لما تقدم من الخلية التي فعلها قال سعيد
 ابن المسيب لما كان يوم الاحزاب حصر النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشر قليلة حتى خلس
 الى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اشد اليك عهدا
 ووعدا لك اللهم انك ان تشا لا تعبد فنية بهم على ذلك اذ به نعيم بن مسعود الاشجى وكان
 يأمنه القريظان جميعا فلما نزل بين الناس فانطلق الاحزاب منهم من غير قتال فذلك قوله
 تعالى وكنى الله المؤمنين القتال (وكان الله) اي الذي صفات الكمال ازلا وايدا (قويا) على
 احداث ما يريد (عزيزا) غالبا على كل شيء ولما على الله تعالى حال الاحزاب اتبعه حال من
 عاونهم بقوله تعالى (وانزل الدين ظاهروهم) أي عاونوا الاحزاب (من اهل الكتاب) وهم
 بنو قريظة ومن دخل معهم في حصارهم من بني النضير (من مباصيم) اي حصونهم متعلق
 بانزل ومن لا بد له الاغاية والصامبي جمع صيصية وهي الحصون والاسلاع والمعاقل ويقال
 لكل ما يتبع به ويخص فيه صيصية ومنه قيل لقرن الثور والنبي ولشوكه انك صيصية
 عن سعيد بن جبير قال كان يوم التندق بالمدينة طار ابو سفيان بن حرب ومن تبعه من قريش
 ومن تبعه من كنانة وعيينة بن حصن ومن تبعه من غطفان وطلحة ومن تبعه من بني أسد
 وبني الاصور ومن تبعه من بني سليم وقريظة كان منهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عهدة فضاؤلفت وظاهروا المشركين فانزل الله تعالى فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل
 الكتاب من مباصيم وكانت غزوة بني قريظة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة
 وعن موسى بن عقبة انها في سنة أربع قال العلامة البيراني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اصبح في القبة التي انصرف الاحزاب واجتمع الى بلادهم انصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنون عن التندق الى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهر أتى جبريل
 عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه الحيزوم والغبار على وجه القوس
 والسرح فقال ما هذا يا جبريل قال من متابعة قريش فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يمسح الغبار عن وجه القوس وعن سرجه فقال يا رسول الله ان الملائكة لم تضع السلاح ان
 الله تعالى يا رسول الله الى بني قريظة وانا عاهدكم فان الله قد هم في البصر على السقاواتهم
 في طهمة فاذن في النفس أن من كان سامعا عليه الاقلاق الى العصر الا في بني قريظة وقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني ابي طالب بآية الهم وايتبرها الناس فدار على حتى اذا
 دنا من ابر من جمع منها دقة فبيحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى نزل رسول الله

غير ذلك الموت احوال في
 يفرعون من الاطمان الى
 الحلقوم ومكان الموت
 يفرعون من الحلقوم نصت

صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنوس من هؤلاء الاشبان قال اظنك
 سمعت في منتهى اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قدر ان ولى ية ولوا من ذلك شيئا فلما دار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من حصنهم قال يا اخوان القردة هل انزلكم الله وانزل بكم بقعة
 قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومرار رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه قبل ان يصل
 الى بني قريظة قال هل مريكم احد قالوا امر بنو سادحة بن خليفة على بغلة فذهبوا على اقطيعة
 من ديباج قال صلى الله عليه وسلم ذلك نجس يريد بعث الى بني قريظة يوزل بهم حصونهم
 ويقذف في قلوبهم الرعب ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بثر من
 آبارها فلاحق به الناس فأتاه رجال من بعد صلاة العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل أحد العصر الا في بني قريظة فصلا العصر بها بعد
 العشاء الاخرة فاجابهم الله تعالى بذلك ولا عنة لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسي
 ابن اخطيب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وعطشان وقال للكعب بن
 أسد بما كان عاهد فلما يفتوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى
 ياتجهم قال كعب بن أسد يا معشر جودانه قد نزل بكم من الامر ما نزل واني عارض عليكم
 خلا لا تلاقوا فخذوا ما اشدتم قالوا وما هي قال يا بني هذا الرجل ونسده فوالله قد تبين
 لكم انني مرسل وانه الذي تجسدونه في كايكم تتأمنوا على دياركم وياتيكم واموالكم
 ونساءكم قالوا لا نقارح حكم التوراة ابد ولا نسند بل به غيره قال فاذا ايتهم هذا فاقول ما قال
 ابن دناوسا ناهم فخرج الى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رجالا مسلمين بالسيف ولم يتركوا
 وراءهم اثلا لاهم احق بحكم الله بيننا وبين محمد واصحابه فانهم لم يتركوا وراءهم احدا
 ولا شاة فقتلهم عليه وان تظهر ظمري لحدث النساء والابناء قالوا انت مسلم هؤلاء المشركين فما
 خير العيش بعدهم قال فان ايتهم هذه فان الجيلة اليه السب فمضى ان يكون محمد واصحابه
 قد امنوا فانزلوا العنان انصيب منهم غرة قالوا انت قد سميتنا وفضلت فيه ما لم يكن احد من
 من كان قبلنا اتركهم قال عليهم السلام والسير وها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وعشرين
 ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون على حكمي قالوا
 وكانوا قد طلبوا ابا البابة بن عبد الله بن اخطيب بن عمرو بن عوف وصكافا احقنا الاوس
 يشيروني في امرهم فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال
 والنساء والصبيان يكون في وجهه فوق اهلهم فقالوا يا ابا البابة اترى ان نزل على حكم محمد قال
 نعم وانا ربيد الى خلقه يعني انه يتناكم قال يا ابا البابة فوالله ما نالت قدمي حتى قد عرفت
 اني خنت الله ورسوله ثم اطلق ابا البابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 ارتبط في المسجد اثنى عود من عده وقال لا يرجع من مكاني حتى يتوب الله تعالى على عما
 صنعت وعاهد الله تعالى لا يطايع قريظة ابدا ولا ياتي الله تعالى في بلد خنت فيه الله ورسوله
 فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وابغضا عليه قال يا عالجيا في لا ستعزرت فلما اذا
 فعل فلما نالت اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تنزلون على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد حكمت فيهم ان تقتل عقابهم ونسبي

الاضلافت كلاما (قوله)
 انما يؤمن باننا الذين
 اذا ذكروا بها نروا بصدا
 الالبية ان قال كيف قال

قوله اشدت كذا نسخ وفي
 غيرها اخرى لتقتل اه
 مع

فذراهم ونسألهم فغير التي على الله عليه وسلم وقال لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
 سبعة أرقعة ثم استزلهم وشد قد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق المدينة فشد فاق
 وقدمهم فضرب أعناقهم وهم من ثمانية إلى تسعة وقيل كانوا اساقفة مقاتل وسيمامة أسير
 (وقذف) أي الله تعالى (في قلوبهم الرعب) حتى سلوا أنفسهم للقتل وأولادهم ونساءهم
 لسيب كما قال الله تعالى (وهم يقاتلون) وهم الرجال يقال كانوا اساقفة (وناسروا قريضا)
 وهم الناس والذين يراؤى يقال كانوا اسباعا ثوبين ويقال تسعامة (فان قيل) ما فائدة
 شدي المعقول في الاول حيث قال تعالى فقاتلوا حتى تقتلون وناخروا في الثاني حيث قال وناسرون
 قريضا (أجيب) بان الراوى قال ما من شيء من القرآن الا وله فائدة منها ما يظهر ومنها ما لا يظهر
 والذي يظهر من هذا والله أعلم ان القائل بدأ بالاهم فالاهم والاقرب فالاقرب والرجال
 كانوا مشهورين وكان القتل واردا عليهم وكان الاسراهم النساء والذراوى ولم يكونوا
 مشهورين والسبي والاسرا أظهر من القتل لانه يبقى فيمنه لكل أحد انه أسير فقدم من الحنين
 ما أشهر على القتل القاتله رمن القمعين ما هو أشهر قدمه على المحل الخفي انتهى وغرأ
 ابن عامر وانكسأ الرعب بضم العين والياقون بسكونها ولما ذكر الناطق بقضية ذكر
 الصامت بقوله تعالى (وأورثكم ديارهم) من الحدائق والمزارع (وديارهم) أي ديارهم
 لانه يحيا عليها لانه يحيا على غيرها (وأموالهم) من التقوى الماشية والسلاح والاثان
 وغيرها فاقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمناس ثلاثة لهم لقرس سمان ولقارسهم
 كما قال ابن عباس عن ابي سعيد بن جابر عن ابي هريرة عن ابي سعيد بن جابر عن ابي هريرة عن ابي هريرة
 اول في موضع فقه السهمان بوى على منة في الغاروى واصطلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من سبائكهم برصاة بنت عمرو بن قريظة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص
 عليها ان يتزوج بها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله تترك كفى في ملكك فهو أخص علي
 وعليك فتركها وكانت حين سبائكها كرهت الاسلام وأبت الا اليهودية فمهر لها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ووجد في نفسه من أمرها فبقيتاه مع اصحابه اذ مع وقع فلعين خلقه فقال ان
 هذا الله عليه من حبة يشترى بها سلام رجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت رجاء نفسه ذلك
 روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عقاربهم للهابس من دون الانصار فقالت الانصار في
 ذلك فقال انكم في منازلكم وقال عمر اننا نحن كما خست يوم بدر قال لا فاجابته هذه طعمة
 في دون الناس قالوا فبينا ما صنع الله ورسوله وأزل الله تعالى نوبة أي لباية على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقالت ثم تضحك
 يا رسول الله أضحك الله تعالى منك فقال تب علي أي لباية فقالت لا أشره بذلك يا رسول الله
 قال بل ان شئت فقامت علي باب حرجها وذلك قبل ان يضرب عليها الحجاب فقالت يا أبا لباية
 أشره فعدت يا الله تعالى حليلك ثمار الناس اليه ليطعوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني يده فقام امر عليه خارجا الى الصبح أطلقه ومات سعد بن عذرة
 بعد ان شاع فمروته بن قريظة فالت بانه فخره وول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
 فو اذى نفس بغيره اذى لا عرف بكم من يكاد أي بكر واني جرفي ثالث وكانوا كما قال

فليعلم ان المؤمنين ليسوا
 منصرفين من اقصى هذه
 السعة ولا هذه الصفة شرط
 في تحقق الايمان (قلت) المراد

الله تعالى رحمة عليهم واختلف في تفسير قوله تعالى (وارضوا) اي وارضوا عنكم ارضا (المتطوعين)
 فمن مقاتل انها خسر وعليه اكثر المفسرين وعن الحسن فارس والروم وعن قتادة كما
 تحدث انها مكة وعن عكرمة كل ارض تنفع الى يوم القيامة ومن يدع التفسير انه ارضا انفسهم
 انتهى • ولما كان ذلك امر اباها راسم بقوله تعالى (وكان الله) اي اولاد اباها من
 صفات الكمال (على كل شيء) هذا وغيره (قدرا) اي شامل القدرة روى ابو هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اخرجته ونصر عبده
 وغلب الاحزاب وحده فلا تنقضي بعده ولما ارض الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم الى جانب
 ما يتعلق بجانب التعظيم لله تعالى بقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ذكر ما يتعلق بجانب الشفقة
 وبداء الزوجات فانهم اولى الناس بالشفقة ولهذا تقدمهم في الشفقة فقال (يا ايها النبي قل
 لأزواجك اي ذلك (ان كنتم) اي كونوا راضيا (تردن) اي اخيرا على (الحياة)
 ووصفها بما يزيد في ذوى الهمم ويذكر من له عقل بالاخرة بقوله تعالى (الدنيا) اي ما فيها
 من السعة والرفاهية والنعمة (وربنا) اي النافذة لما امر به وبهى من الاعراض عنه
 واحتقاره من امرها لالتها بفض شاقته اليه لانها طامعة عنه (فتناين) اصله ان الامر
 يكون اعلى من المأمور فيدعه وان يرفع نفسه اليه ثم كثر حتى صار معناه اقبل وهو هنا كناية
 عن الاخبار والارادة بعلaque ان الغير يدق الى من يخبره (استمكن) اي بما أسس به اليك من
 منعة الطلاق وهي واجبة لزوجة لم يجب لها انصف مهر فقط بان وجب لها جميع المهر وان كانت
 مفترضة لم توطأ ولم يرضها شي صحيح ما في الاولى فلان المهر في سنة بله منة مئة بضعها وقد
 استوفها الزوج فوجب للايصال المتعة واماني الثانية فلان المفترضة لم يحصل اي شيء فوجب لها
 منة فلا يصح خلاف من وجب لها النصف فلا منة لها الا ان لم يستوف منة مئة بضعها فيبقى
 نصف مهرها ولا يصح هذا اذا كان القرائن لا يسيها ومن أن لا تنقص عن ثلاثين درهمها أو
 ما قيمته ذلك وان لا تبلغ نصف المهر فان راضيا على شيء فذلك والاقدوها فاض باجتهاده بقدر
 حاله ما من يساره واعاده ونسبها وصفاتها قال تعالى ومنه وهن على الموضع قلدهن على المقعر
 قدره (وأمر سكن) أي من حباله عصمتي (سراجيلا) أي طلاق من غير مضارة ولا نوع حصة
 ولا ملاحقة (وان كنتن) أي بالكن من الجيلة (تردن الله) أي الا ببالا عرض عن الدنيا
 (ورسولة) أي المؤثر بما أمر به من الانسلاخ عنها المبالغ للمباذيع ما رسيه من امر الدنيا
 والدين لا بدع منه شيأ لاله عليكم وعلى سائر الناس من الحق بما يلزمهم من الله تعالى (والدار
 الآخرة) أي التي هي الميوان بما لها من الدنيا (سراجيلا) أي طلاق من غير مضارة ولا نوع حصة
 صفات الكمال (أعني) أي في الدنيا والآخرة (لحسنات منكن) أي الا في ربه على ذلك (أجر
 عظيم) فستحقد ربه الدنيا وزخاتها ومن لبيان لانهن كاهن محسنات قال المفسرون سبب نزول
 هذه الآية ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم سألن من عرض الدنيا شيأ واطين منه زيادة في
 النفقة وآذيته بغيره فغضب من على بعض فخير من رسول الله صلى الله عليه وسلم وآذيان
 لا تبرجن فهو لم يخرج الى أهله فقالوا ما شأنه وكانوا يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نساء فقال عمر لعائش لستم شأنه قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

في كروا وعلوا بالسجود
 الخشوع والخضوع
 والتواضع في قبول الموعدة
 وذلك شرط في تصديق
 الايمان أو المراد المؤمن

يا رسول الله أطلقهم قال لا أفعل يا رسول الله أتدخل المسجد المسجون يقولون طلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نسأله أن نزل فخيرهم أنكم تطلقهم قال نعم إن شئت فمقت على باب
 المسجد فتأديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله ووزل قوله تعالى وإذا
 جاءهم أمر من الأمر أو أخطفوا من الأمر فليدعوا إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين
 يستطيعون فهم فكنت أنا الذي استبطل ذلك الأمر وأنزل الله تعالى آية الضمير وكان تحت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وتسعون من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر
 وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم سلمة بنت أبي أمية ومودة بنت زمعة وأربع من غير القرشيات
 زينب بنت جحش الأديبة وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفيقة بنت يحيى بن أخطاب الأنصيرية
 ووجيرة بنت الحارث المصطافية فلما قرئت آية الضمير مرض علي بن رضی الله تعالى عنهم ذلك
 وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انشراح من الحشرات إذ ذلوا كانت أحب إليه نظيره وقرأ
 عليا القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة ففرزى الفرح فوجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتابعه على ذلك قال قتادة فلما اختزن الله ورسوله شكره من الله على ذلك وقصره
 علي بن رضی الله تعالى عنه ذلك لأن القسام بعد رعن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر رضی الله
 عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا يباه لم يؤذن لأحد منهم
 فاذن لأبي بكر فدخل ثم أجبل عمر ثم استأذن فذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله
 نسائه وأجاسا كالأقال فقال لا تقولن شيئا أضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 لو رأيت بنت خارجة سالتني النفقة فمقت البها فوجأت عنقه فاضحك النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال هل حولي كاتري يا سالتني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة يجاعدها وقام عمر إلى حفصة
 يجاعدها كلاهما يقول لا تسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا أبدا ليس عندهم ثم اعتزلهن
 شهر أو تسع أو عشرين يوما ثم زلت هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك حتى بلغ العمد سنات
 ضحكك أجزاعتها قال فبدأ به عائشة فقال يا عائشة أئني أمرض عابك أمر الأحب أن يهمل
 فيه حتى تستشيري أو يملك قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليا الآية فقالت أفك يا رسول الله
 أنت خير أبو ي بل أنت خير الله ورسوله والدار الآخرة وأسألت أن لا تضجر أمر آفة من نسائك
 بالنبي قلت قال لا تسألني أمر آفة مني إلا أخبرتم إن الله لم يعنى معناه ولكن بمعنى معلوم بشر
 قوله وأجاءني معناه والواجب الذي أسكنه الله وعلة الكآبة وقيل الوجوم الحزن وقوله
 فوجأت عنقه أي دققته وقوله لم يعنى معناه العنت المشقة والصعوبة وروى الزهري أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم أقسم أب لا يدخل على أزواجه شهر أتال الزهري فخير في عروضة عن
 عائشة قالت فلما مضت تسع وعشرون أعدهن دخل على فقلت يا رسول الله أمضى تسع
 وعشرون أعدهن فقال إن الشهر تسع وعشرون (تبيينه) اختلف العلماء في هذا التباهرل
 كان ذلك تقوى من الله الخلاق المين حتى يقع نفس الاختيار أو لاذهب الحسن وقتادة وأما
 العلم في أنه لم يكن تقوى من الله الخلاق راءه خبره عن علي بن رضی الله تعالى عنه إذا شئت
 فمقت على باب المسجد فتأديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله
 ووزل قوله تعالى وإذا جاءهم أمر من الأمر أو أخطفوا من الأمر فليدعوا إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين
 يستطيعون فهم فكنت أنا الذي استبطل ذلك الأمر وأنزل الله تعالى آية الضمير وكان تحت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وتسعون من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر
 وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم سلمة بنت أبي أمية ومودة بنت زمعة وأربع من غير القرشيات
 زينب بنت جحش الأديبة وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفيقة بنت يحيى بن أخطاب الأنصيرية
 ووجيرة بنت الحارث المصطافية فلما قرئت آية الضمير مرض علي بن رضی الله تعالى عنهم ذلك
 وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انشراح من الحشرات إذ ذلوا كانت أحب إليه نظيره وقرأ
 عليا القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة ففرزى الفرح فوجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتابعه على ذلك قال قتادة فلما اختزن الله ورسوله شكره من الله على ذلك وقصره
 علي بن رضی الله تعالى عنه ذلك لأن القسام بعد رعن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر رضی الله
 عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا يباه لم يؤذن لأحد منهم
 فاذن لأبي بكر فدخل ثم أجبل عمر ثم استأذن فذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله
 نسائه وأجاسا كالأقال فقال لا تقولن شيئا أضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 لو رأيت بنت خارجة سالتني النفقة فمقت البها فوجأت عنقه فاضحك النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال هل حولي كاتري يا سالتني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة يجاعدها وقام عمر إلى حفصة
 يجاعدها كلاهما يقول لا تسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا أبدا ليس عندهم ثم اعتزلهن
 شهر أو تسع أو عشرين يوما ثم زلت هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك حتى بلغ العمد سنات
 ضحكك أجزاعتها قال فبدأ به عائشة فقال يا عائشة أئني أمرض عابك أمر الأحب أن يهمل
 فيه حتى تستشيري أو يملك قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليا الآية فقالت أفك يا رسول الله
 أنت خير أبو ي بل أنت خير الله ورسوله والدار الآخرة وأسألت أن لا تضجر أمر آفة من نسائك
 بالنبي قلت قال لا تسألني أمر آفة مني إلا أخبرتم إن الله لم يعنى معناه ولكن بمعنى معلوم بشر
 قوله وأجاءني معناه والواجب الذي أسكنه الله وعلة الكآبة وقيل الوجوم الحزن وقوله
 فوجأت عنقه أي دققته وقوله لم يعنى معناه العنت المشقة والصعوبة وروى الزهري أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم أقسم أب لا يدخل على أزواجه شهر أتال الزهري فخير في عروضة عن
 عائشة قالت فلما مضت تسع وعشرون أعدهن دخل على فقلت يا رسول الله أمضى تسع
 وعشرون أعدهن فقال إن الشهر تسع وعشرون (تبيينه) اختلف العلماء في هذا التباهرل
 كان ذلك تقوى من الله الخلاق المين حتى يقع نفس الاختيار أو لاذهب الحسن وقتادة وأما
 العلم في أنه لم يكن تقوى من الله الخلاق راءه خبره عن علي بن رضی الله تعالى عنه إذا شئت
 فمقت على باب المسجد فتأديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله
 ووزل قوله تعالى وإذا جاءهم أمر من الأمر أو أخطفوا من الأمر فليدعوا إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين
 يستطيعون فهم فكنت أنا الذي استبطل ذلك الأمر وأنزل الله تعالى آية الضمير وكان تحت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وتسعون من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر
 وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم سلمة بنت أبي أمية ومودة بنت زمعة وأربع من غير القرشيات
 زينب بنت جحش الأديبة وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفيقة بنت يحيى بن أخطاب الأنصيرية
 ووجيرة بنت الحارث المصطافية فلما قرئت آية الضمير مرض علي بن رضی الله تعالى عنهم ذلك
 وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انشراح من الحشرات إذ ذلوا كانت أحب إليه نظيره وقرأ
 عليا القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة ففرزى الفرح فوجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتابعه على ذلك قال قتادة فلما اختزن الله ورسوله شكره من الله على ذلك وقصره
 علي بن رضی الله تعالى عنه ذلك لأن القسام بعد رعن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر رضی الله
 عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا يباه لم يؤذن لأحد منهم
 فاذن لأبي بكر فدخل ثم أجبل عمر ثم استأذن فذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله
 نسائه وأجاسا كالأقال فقال لا تقولن شيئا أضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 لو رأيت بنت خارجة سالتني النفقة فمقت البها فوجأت عنقه فاضحك النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال هل حولي كاتري يا سالتني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة يجاعدها وقام عمر إلى حفصة
 يجاعدها كلاهما يقول لا تسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا أبدا ليس عندهم ثم اعتزلهن
 شهر أو تسع أو عشرين يوما ثم زلت هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك حتى بلغ العمد سنات
 ضحكك أجزاعتها قال فبدأ به عائشة فقال يا عائشة أئني أمرض عابك أمر الأحب أن يهمل
 فيه حتى تستشيري أو يملك قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليا الآية فقالت أفك يا رسول الله
 أنت خير أبو ي بل أنت خير الله ورسوله والدار الآخرة وأسألت أن لا تضجر أمر آفة من نسائك
 بالنبي قلت قال لا تسألني أمر آفة مني إلا أخبرتم إن الله لم يعنى معناه ولكن بمعنى معلوم بشر
 قوله وأجاءني معناه والواجب الذي أسكنه الله وعلة الكآبة وقيل الوجوم الحزن وقوله
 فوجأت عنقه أي دققته وقوله لم يعنى معناه العنت المشقة والصعوبة وروى الزهري أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم أقسم أب لا يدخل على أزواجه شهر أتال الزهري فخير في عروضة عن
 عائشة قالت فلما مضت تسع وعشرون أعدهن دخل على فقلت يا رسول الله أمضى تسع

الكلام أيضا بقوله أن
 كان مؤمنا كن كاسقا
 لا يستون المراد بالفاسق
 ها الكافر اقربنة
 انفصل بعده والافاسق

كان فهو وض طلاق ولو اخترن أنفسهن كان ملأها واختلف العلماء في حكم التخيير فقال عمر
 وابن مسعود وابن عباس إذا خير الرجل امرأته فاختارت زوجا لها لا يقع شيء ولو اختارت نفسها
 وقع طلاقا واحدة وهو قول عمر بن عبد العزيز بن أبي ليلى وسفيان والثاقفي وأصحاب الرأي
 إلا أن عند أصحاب الرأي أنه يقع طلاقا مائة إذا اختارت نفسها وعند الآخر من جمعة وقال
 زيد بن ثابت إذا اختارت الزوج فقع طلاقا واحدة وان اختارت نفسها فثلاث وهو قول الحسن
 ورواية عن مالك وروى عن علي أنها إذا اختارت زوجا فقع طلاقا واحدة وجمعة وان اختارت
 نفسها فطلاق مائة وأكثر العلماء على أنها إذا اختارت زوجا لا يقع شيء وعن مسروق قال
 ما أتاني خبر امرأتي واحدة أو مائة أو ألفا بعد أن تختارني قال الرازي وهن مسائل منها هل
 كان هذا التخيير واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم أم لا والجواب أن التخيير كان قولاً واجبا
 من غير شك لا بالإبلاغ الرسالة لأن الله تعالى لما قال له قل لمن صار من الرسالة وأما التخيير معنى
 فبقي على أن الأمر لزوج أم لا والظاهر أنه لزوج ومنها أن واحدة متضمنة لو اختارت نفسها
 وقلنا أنها لا تبين إلا بآية النبي صلى الله عليه وسلم فهل كان يجب على النبي صلى الله عليه وسلم
 الطلاق أم لا الظاهر نظر إلى منصب النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يجب لأن الخلف في الوعد
 من النبي صلى الله عليه وسلم غير جائز بخلاف أحدنا فإنه لا يلزمه شرعا الوفاء بما بعد ومنها أن
 المختارة بعد اليقظة هل كانت تحرم على غيره أم لا الظاهر أنه لا تحرم ولا لم يكن التخيير بمكافأة
 لها من التمتع بشفة الدنيا ومنها أن من اختارت الله ورسوله هل كان يحرم على النبي صلى الله
 عليه وسلم طلاقها أم لا الظاهر المحرمه فقار إلى منصب رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يباشر أصلا بمعنى أنه لو أتى به لعوقب أو عوبت انتهى ولما خبرهن
 واختارن الله ورسوله هددهن الله لتروى عباس بن النبي صلى الله عليه وسلم وأبعدهن بتصفيف
 العذاب بقوله تعالى (يا أيها النبي) أي المختارات لما بين الله تعالى عما يظهر شره (من
 بات منكم) بفاضة أي منكم قول أوفعل كالتشوزوسو والخلق واختيار الحياة الدنيا
 وزيفها على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وقال ابن عباس المراد هذا بالفاحشة
 التشوزوسو والخلق وقيل هو كونه تعالى لمن أشركت بصبطن علف وقول ابن كثير وشعبة
 (مينة) بفتح الميم أي تهاونهم أي تهاونهم والباقيون بكسرها أي وانتهت طاهر في نفسها
 (بضعف لها العذاب) أي بسبب ذلك (ضعفين) أي ضعي عذاب غيرهن أي من قبله وأما
 ضعف عذابهن لأن ما وقع من ذنوبهن كان أقبح من واقعتهن لأن زيادة نفع العصية تتبع
 زيادة الفضل والمزية ولذلك كان ذلك العقلاء المعاصي التام لأنهم منه المعاصي الخاطئة لأن العصية
 من العالم أقبح ولذلك جعل حد الحر ضعي حد العبد وهو عوبت الأنبياء بما لم يعاقب به غيره وقار
 نافع وعاصم وحزوة الكسائي بالياء التعمية والتعمية المضاد تخفيف العين مفتوحة العذاب
 بالرفع وابن كثير وابن عامر بالتون ولا ألف بعد المضاد وتشديد العين مكسورة العذاب
 بالصوب أو جر وبالياء وتشديد العين مفتوحة العذاب بالرفع وقوله تعالى (وكان ذلك على
 النبي سيرا) فيه إيدان بأن كونه نساء النبي صلى الله عليه وسلم ليس بعن عن شيئا وكيف يقضي
 عنهن وهو سبب مضاعفة العذاب فكان داعيا إلى تشديد الأمر عليهن غير صارف عنه • ولما

مؤمن ولله بره وانفصل
 المسلمين كالمجرمين أم حسب
 الذين اجتروا على الناس
 الآية أذ ليس كل مجرم
 ومسيء ذنوبا (قوله وزولوا

بين تعالى زيادة عقليين أجمع، زيادة توايبن بقوله تعالى (ومن يفت) أي بطعم (منك) هو الذي
هو أهل لأن لا يفتت إلى غيره (ورسوله) الذي لا يفتت عن الهوى فلا يتخلفه فيما أمر به ولا
يختار فيما غير منه (وتعمل) أي مع ذلك يجتوئها وحماها (صالحا) أي في جميع ما أمر به سبحانه
أو نهي عنه فلا تقتصر على عمل القابل (نوتها) أجرها مرتين أي تلي ثواب غيره من النساء
قال مقاتل مكان كل حسنة عشر بن حسنة فمرة على الطاعة ومرة لطالبها رضا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بحسن الخلق وطيب المعاشرة والقناعة (تتبعه) قوله تعالى نوتها أجرها مرتين
في مقابل قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين وفيه لطيفة وهي أنه عند ابتداء الأجر ذكر
المؤثر وهو ما تقتضيه تعالى وعند العذاب لم يصرح بالعقاب بل قال يضاعف وهذا إشارة إلى مجال
الرحمة والكرم وقرأ جزءه **الصلوات** بالياء الضمة في جعل و نوتها جاعلا على لفظ من وهو
الامل والياقون بالياء التوقية في جعل على معنى من والتون في نوتها على أن فيه ضمير اسم الله
تعالى (واعندنا) أي هاتين العندتين (لها) أي بسبب قنا اجتماع النبي صلى الله عليه
وسلم المراد لفتي من الدنيا التي يرضيها الله تعالى مع ما في ذلك من توفير الخلق الآخرة (ورضا
كرها) أي في الدنيا والآخرة زيادة على أجرها ما في الدنيا لأن ما يرضي من منه يوفق لصرفه
على وجه يكون فيه أعظم الثواب ولا يفتنى من أجل وقوع عقاب وأما في الآخرة فلا وصف ولا
يحد ولا تكديفه أصلا ولا كد وهذا ما جرى عليه القاضى وهو أولى مما جرى عليه كثير من
المفسرين من الاعتصام على رزق الجنة وعمله الرأى بقوله تعالى ووصف رزقا بكونه كريما مع
أن الكريم لا يكون وصفا للأرزاق وذلك إشارة إلى أن الرزق في الدنيا مقدر على أيدي الناس
فإن التاجر يسترق من السوق والعاملون والصناع من المستعملين والمالك من الرعية
والرعية منهم فالرزق في الدنيا لا ياتي بنفسه إنما هو مستقر لغيره يكتسبه ويرسله إلى الأعبان وأما
في الآخرة فلا يكون له مرسل وعمد في الظاهر فهو الذي ياتي بنفسه فلا جل هذا الوصف في
الدنيا بالكرم إلا الرزاق وفي الآخرة يوصف بالكرم نفس الرزق انتهى • ولما ذكر تعالى أن
عذاب من ضعف عذاب غيره وأجر من مثلاً أجر غيره صرح كالمراعاة بالنسبة إلى الأما قال
تعالى (يا أيها النبي لست كأحد) قال البغوى ولم يقل كواحدة لأن الإحداً موصلة لخواحد
والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث والمعنى لست كجماعة واحدة (من) جماعات (النساء) إذا
تصعبت جماعة النساء واحدة واحدة لم يوجد من جماعة واحدة أو **يكن** في الفصل
والسابقة ومنه قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يقرؤا بين أحد منهم يريد بين جماعة
واحدة منهم تنسب بين جميعهم في أنهم على الحق المبين وقوله تعالى لا تفرق بين أحد من رسله
وقوله تعالى فامتكنهم من أحد عنه حاجزين والحل على الأقران يقال يقال لست بكل واحدة
منك كواحدة من أحد النساء صحيح بل أولى لأنهم فضل الجماعة بخلاف الجمل على الجمع
وعن ابن عباس معنى لست كأحد من القسام يريد ليس قدر كن عندى مثل قد وفر كن من
القسام المصالحات اتقا أكرم على • وثوابك أعظم لدى • ولما كان المعنى على اتقا على القسمة
ذكر كثر ذلك بقوله تعالى (اتقوا الله) اتقه تعالى أي جلقك نفسك وبين غضب الله تعالى
وغيره من رسله صلى الله عليه وسلم أي أنه سببه عن هذا النبي قوله تعالى (ولا تحزن) أي إذا

عذاب النار الذي كثرت
تكدون قال ذلك هنا
وقال في سائر التي كثرت
تكدون ذكر الوصف
والضمير هنا نظر المضاف

تلكم من حضرة اجنبي (بالقول) اي بان يكون لنا عذابا وحاولوا الخزع التظلمن والتواضع
والين ثم سبب عن الخزع قوله تعالى (فقطع) اي الى النيلة (التي في قلبه مرض) اي
فساد وريسة من فسق ونفاق وهو ذلوع عن زيد بن علي قال المرص مرضان مرض زنا
ومرض نفاق وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله تعالى قطع الذي
في قلبه مرض قال القصور والزلزال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اهلست الاعشى
وهو يقول

حافظ الفرج راض بالتقي • ابي عن قلبه فيه مرض

والتعير بالطمع للدلالة على ان امنته لا سبب لها في الحقيقة لان الذين في كلام التماسن ان
لا تكلف فيموا ريعن نساء النبي صلى الله عليه وسلم التكلف الا لتان به ذم بل المرائسة وذم
الى الغلظة في المقالة اذا خاطبت الاجانب قطع الاطماع • ولما نهان عن الامتناع مع صبة
النساء في رواية الصوت امر من بصدقه تعالى (وقلن قولنا صروها) اي ذمها انه بعيد عن
محل الطمع من ذكر الله وما تحقن اليه من الكلام مما يوجب الدين والاسلام بتصریح وبيان
من غير خزع • ولما امر من بالقول وقدمه لعومه اتبعه القتل بقوله تعالى (وقرن) اي
اسكنن وامكنن دما (في يوتسكنن) فن كسر القاف وهم غير نافع وعاصم جعل المائتي قر بفتح
العين ومن فقه وهو نافع وعاصم فهو عندهم تركسرها وهما الفتان قال البغوي وقيل وهو
الاصح انه امر من الوارث تفوه من الوعد من الوصل لمن اي كن اهل وقار وسكون
من قوله قر فلان يقر وقور اذا سكن واعطمان انتهى ومن فتح القاف فم الرا من كسر
رقى الرا من محمد بن سيرين قال ثبت انه قيل لسودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما لك
لا تعبين ولا تعقرين قالت هل اخواتك فقالن قد وجبت واعقرت واصرته الله ان اقترقني
فوالله لا اخرج من بيتي حتى اموت قال فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى خرجت بجنازتها
• واختلف في معنى التبع في قوله تعالى (ولا تبعن) فقال مجاهد وقاد هو التسكر والتبعج
وقال ابن جرير هو التبعج وقيل هو ابراز الزينة وابرز الحسن للرجل وقرأ البري بقتيد
التام الوصل والباقر بالتعريف واختلف ايضا في معنى قوله تعالى (تبرج الجاهلية الاولى)
فقال الشعبي هي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابو العالية هي زمن داود وسليمان
عليهما الصلاوة والسلام كانت المرأة تقضي قضاها من الفرج غير محظ الجاهل في خلقها منعه وقال
الكوفي كان ذلك في زمن غزو الجبار كانت المرأة تتخذ الفروع من القز لو قتل بسبه وتشي وسط
الطر بن ليس عليه سائتي قصيره وتعر من قسم اعلى الرجل يوروى عكرمة عن ابن عباس انه قال
الجاهلية الاولى فيما بين نوح وادريس عليهما السلام وكانت النساء وان يظن من نوح آدم كان
أحدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباها وفي التمام مائة وكان
نساء السهل صباها وفي الرجال دمامة وان ايلس اقوي جالا من اهل السهل وأجر تقسمتهم
فكان يخدمهم واخذ شيا مثل الذي يرضيه الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من
حوله فأنوه وهم يستعون اليه واخذوا عهدا يجمعون اليه في السنة فيخرج النساء لرجال
ويتزين الرجال اليه وان رجلا من اهل الجبل هم عليه في عيدهم فلما نزل الى النساء

وهو العذاب وأنشدهما
تطرا المضاف اليه وهو
الناذر من ما هنا بالذكير
لان النار وقت موقع
شعرها تقدم ذكرها

في كل سنة وأعلى عائنة خمسة وعشرين أنتم لم يرسول الله صلى الله عليه وسلم أباه ثابت
ان تأخذ الامانة خلفه صوابها وروى عن برزخه رافع قال لما خرج العطاء أرسل امر
الذي يرب بنت حسن الذي لها قبلما ادخل اليها قالت غفر الله لعمري من اخواني اقوى على
قسم هذا مني قالوا هذا كله قال قالت سبحان الله ثم قالت صبروا والطرحوا عليه فوبأتم قالت لي
ادخل بيديك واقبض منة قبضة فاذهب بها الى بني فلان وبني فلان من ذوي رحمة الله بآبائهم لها
أفدته حتى يبعث منه قبضة تحت الثوب قالت برزخه رافع غفر الله لك يا أم المؤمنين والله
لقد كان لتأني هذا المال حتى قالت فلكم ما تحت الثوب قالت فوجدنا تحتها خمسة مائة وثمانين
درهما ثم رفعت يدها الى السماء وقالت اللهم لا يدركني عطاء لمعه به دعائي هذا فانت قال
البحر الذي كثر ذلك البلاد في كتاب فتوح البلاد انتهى وعن مقاتل قال قال أم سلمة بنت
أبي أمة ونسب يثبت كعب الانصاري لثني صلى الله عليه وسلم ما بال ربنا يذكر الرجال
ولا يذكر النساء في شيء من كتابه فثنى أن لا يكون فيه من خير فأنزل الله تعالى (ان المسكين
والمتكسرات) أي المسكين في الاسلام المتقدين لحكم الله في القول والعمل ولما كان
الاسلام مع كونه اكمل الاوصاف واعلاها يمكن أن يكون الظاهر فقط اتبعه الحق فهو هو
اسلام الباطن بالصدقين التام بغاية الاذعان فقال عاطفة ولما بعد من الاوصاف التي يمكن
اجتماعها بالاولاد لا تعلق على تمكن الجامعين لهذه الاوصاف في كل وصف منها (والمؤمنين
والمؤمنات) أي المصدقين بما يجب أن يصدق به ولما كان المؤمن المسلم قد لا يكون في آياته
مخلصا قال (والصالحين والصالحات) أي الخالصين في ايمانهم واسلامهم الدوامين على الطاعة
• ولما كان الصالحون قد يطلق على الاخلاص المقتضي له دأمة وقد يطلق على مطلق
الطاعة قال (والصادقين والصادقات) أي في ذلك كله من قول وعمل ولما كان الصدوق هو
اخلاص القول والعمل من شوب بطعه أو شوب يذنبه قد لا يكون دائما قال مشيرا الى ان
حالا لا يكون دائما لا يكون صدقا في الواقع (والصابرين والصابرات) أي على الطاعات وعن
المعاصي • ولما كان الصبر قد يكون صفة دل على صفة الى الله بقوله تعالى (والصالحين
والصالحات) أي المتواضعين لله تعالى بقولهم وجوارحهم • ولما كان الخشوع والخشوع
والاخبات والسكون لا يصح مع توفير المال فانه سكون اليه قال معلمي انه اذا كان لا يكون على
حقيقته (والمصدقين والمصدقات) بما وجب في أموالهم وبما استقبروا وعلاوة
فصدقة الخشوع • ولما كان بذل المال قد لا يكون مع الاشارة اليه ما عين عليه بقوله
تعالى (والصالحين والصالحات) أي فراضا ونفلا لا يشاروا بالقوت وغير ذلك • ولما كان الصوم
يكسر شهوة الفرج وقد يشير ما قال تعالى (والحافظين فروجهم) والحافظات) أي على الاميل
لهم وحفظهم فعول الحافظات لتقدم ما يدل عليه والتقدير والحافظات • وكذلك والذكرا كرات
وحسن الخذف رؤس القواصل • ولما كان حفظ الفرج وسائر الاعمال لا يكاد يوجد
الا بالذكور وهو الذي يكون عنده المراقبة الموصلة الى المحاضرة المحقة للمشاهدة المحيية
لنفسه قال تعالى (والذكرا كراتين الله كثيرا واذا كرات) أي بتأويلهم واستمعت في كل حال ومن
علامات الاستمرار من الذكر التبع به عند الاستيقاظ من النوم وقال مجاهد لا يكون العبد من

لما كان سؤالهم سؤال
تكميل واسمهم زايوم
القيامه لاسؤال استهم
أجيبوا بالهليل المطابق
للتكذيب والاستمارة

الذي كثر في الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قاضيه وقاضيه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق القدرون قالوا وما القدرون قال اذا كثر ون الله تعالى كثيرا في كرات قال عطاء بن ابي رباح من فوض امره الى الله عز وجل نهد داخل في قوة تعالى ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله تعالى ربه ومحمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوة تعالى والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله تعالى في القرص والرسول صلى الله عليه وسلم في السنة فهو داخل في قوة تعالى والمؤمنات ومن صان قوه عن الكذب فهو داخل في قوة تعالى والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعات وعن المعصية وعلى الرذيلة فهو داخل في قوة تعالى والصابرين والصابرات ومن صلى ولم يعرف من عن عينه وعن يساره فهو داخل في قوة تعالى والخاشعين والخاشعات ومن صدق في كل اسبوع بدينهم فهو داخل في قوة تعالى والمصدقين والمصدقات ومن صام في كل شهر ايام البيض الثلاث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في قوة تعالى والصائمين والصائمات ومن حفظ فريضة عن الحرام فهو داخل في قوة تعالى والحافظين فريضة عن الحرام فثلاث من صلى الصلوات الخمس بيقظة فهو داخل في قوة تعالى والذاكرين الله كثيرا واذا كرات (اعده الله) أي الذي لا يقدر احدا ان يقدره حتى قدوم مع الله لا يدع ما عسى (هم مفر) أي لما اقترعوا ومن الصغار لانهم كثرات بفعل الطاعات والالتزام بعبادة وقيل الله تعالى واسع • ولما ذكر تعالى الفضل بالحب وارتبته الفضل بالكرم والرحمة بقوله تعالى (واجر اعطيا) أي على طاعته والالتزام به دون ولائهم بالانابة على الطاعة والندرج به هذه الخصال وروى أن سيب نزول هذه الآية أن ادواج النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ذكر الله لرجال في القرآن ولم يذكر النساء فبعضنا خفيته كرهه فانما في ان لا تقبل منا طاعة فانزل الله تعالى هذه الآية روى أن أبا سعيد بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله انزل في النساء في القرآن قلن لا قالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال قلن ول الله ان النساء في خيبة وخسار قال ولم ذلك قالت لان من لا يذكرن جنة كائنا كرا لرجال فانزل الله عز وجل هذه الآية وقيل لانزل في النساء النبي صلى الله عليه وسلم لانزل قال الله تعالى في النساء في خيبة وخسار (تنبيه) عطف الاناث على الذكورا لاختلاف جنسهم او لطف فيه ضروري لاختلافهما اذا انا عطف الزوجين وهو مجموع المؤمنين والمؤمنات على الزوجين وهو مجموع المسلمين والمسلمات تقار وموقعه اوليس العطف فيه بطور يرى بخلقه في الاول لان اختلاف الجنس أشد من اختلاف الصفات وقائمة العطف عند تقاير الاوصاف الثلاثة على أن أعداد الصفات المفقودة والاجر العظيم أي ثم ثمة لانه كورين للجمع بين هذه الصفات فصا والمسمى ان الجماعات والجماعات هذه الطاعات العشر اعد الله تعالى لهم مقرة رجا اعطيا وقوله تعالى (وما كان) أي وما صرح (اؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا) أي اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى التحليم أمره والاشارة بانه الله تعالى نزلت في قريب بخت جنتي الاسدية

لا بيان حقيقة الوقت
وانما تفسير الفصح بفتح مك
او يوم بدولان المراد ان
الفتو لا ينزل بفتحهم اي انهم
حال القتل ككلمات

وأخيه عبد الله بن جهم وأمه أمة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب
 النبي صلى الله عليه وسلم زينب على ولده من حرة وكان اشترى زيد في الجاهلية بمكاف
 فاعتق وتناهى لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضيتم وقلت أنه يحطها لنفسه فلما
 علم أنه يحطها لزيد بن حارثة أتت وقالت يا أمة عمة رسول الله فلا أرضاء لنفسي وكانت
 يضام جيلة فيها أحد قريظة كرمه أخوه إذا قالوا له قد أرقطى بسند ضعيف وقيل في أم كلثوم
 بنت عتبة وقد تنضم النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد (إن تكون لهم أمهات من
 أمهم) أي أن يختاروا من أمرهم شاييل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله
 تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم (تنبه) أي انظر تصدق بغير كلفة فمن تطهر على
 غير قياس وجمع، لتغير في قوله تعالى لهم وفي قوله تعالى من أمرهم أعموم وقومهم ومنهم من
 حيث أمروا في سائر الآيات ويجوز أن يكون ضمير في من أمرهم الله تعالى ورسوله صلى الله
 عليه وسلم وجمع لثمة فامير كاجري عليه اليساوي وقيل أن يكون الميمون وهذا ما يليه
 الآية والباطون بالثمة وولاه صلى الله عليه وسلم لا ينفق عن الزمير ومن معه فقد عصى
 الله تعالى كما قال تعالى (ومرهم الله) أي الذي لأمره لا حدمه (ورسوله) أي الذي
 معه منه معية الله تعالى لكونه منه ومن الخلق في بيان ما أرسل به الميمون وقوله تعالى (مضامين)
 أي فقد أتوا خطأ ظاهراً الاختصاص فيه فالواجب على كل أحد أن يكون معه صلى الله عليه وسلم
 في كل ما يأمرون به وإن كان فيه أعظم المشقات عليه مخالفاً بقول الشاعر
 وقد الهوى بي حيث أنت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم
 وأهتف قاهنت نفسي عاسدا • ما من بهون عليك من يكرم
 فأمرات هذه الآية رضيتم زينب ذلك وجعلت أمرها بيد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
 أخوها لما نكحها صلى الله عليه وسلم زيداً فدخل بها ساق إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 عشرة ذناب وستين دهماً وخراراً ورعاوا زراً ولحقة وخسين مداً من الطعام وثلاثين صاعاً
 من تمر ومكثت عنده حينئذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفيد ذات يوم لحاجة فابصر
 زينب فاعته في دوع وخجارت يضام جيلة ذات خلق من أمهات قبيلش فوقعت في نفسه
 وأهجه حسداً فقال سبحانه الله قلب لتلوي وانصرف فلما ساء زيد كرت ذلك فظن زيد
 ماني في نفس زيد كرهته في الوقت فإني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أريد أن ألق
 صاحبتي قال ما لك أريدك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رأيت منها إلا خيراً وأنها تتعافى
 على لشرها ورثوني بلسانها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أسألك عطفك فوجدت يعني زينب
 بنت جهم وإن الله في أمرها فأنزل الله تعالى (ودع قولك لأبي أمية) أي المنة الذي لكل
 المكن (عليه) وتولى نبيه عليه الصلاة والسلام أيامه وقراهم من كثير ما بينه وبينه وكان وعاصم
 بالظاهر والباطون بالاعتقاد ثم بين تعالى منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 (وأنتم عليه) أي بالحق والحق حيث استشارت في غير ذلك وجهه التي أمرك الله تعالى
 به يعاقبها وتصبر ويصبر ومن عطفك فوجدت (أي زينب وضي الله عنها) (وأن الله) الذي

فرعون بخلاف الطغاة
 الذين آمنوا بعد الأسر
 فاجلوا به ذلك مطابق
 لقول من فينا وبلي

له جميع المنظمة في جميع أمرك (وتحقيق) أي والحال أنك تحقني أي تقول قولاً محضاً ما (ق)
 نفسك أي ما أخبر الله من أنها تستبرأ حتى زواجك عند طلاقها ما لله مقبولة أي
 تظهره بمحمل زيد على طلبتها وإن أمرت بما ساء كما تروى ويحكها وأمرها بالسنن عليها
 وهذا دليل على أنه ما أختي غير ما أعلم الله تعالى من أنها تستبرأ وجهه عند طلاقها زيد لأن الله
 تعالى ما أبى غير ذلك ولو أختي غير ما لاء بسببها لأنه لا يدل قوله وقول ابن عباس كافي في قلبه
 حرم أبداً كقول قتادة فإنه لو طلقها زيد وكذا أقول غيرهما كافي في قلبه لو طلقها زيد
 تزوجها ولو لا ذلك لكانت أختها ذلك ذكره الله بقوله أنه لا يعلقها على تحقني (وتحقيق الناس)
 أي من أن تحقربها أخبر الله تعالى به فيصوب اليك مرجع التلون لاسيما اليه والتمنا بقول
 وقال ابن عباس والمحسن تستقيم وقيل تخاف لأغنى الناس أن يقولوا امرؤ بلا طلاق
 امرأته ثم نكحها (والله) أي والحال أن الذي لا شيء عظم منه (أحسن) أي حده
 ولا يجمع خشية الناس مع خشية في أن تفرشها أخبرك به حتى يأتك فيه امرؤ قال عرو ابن
 مسعود وعائشة ما رأت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتني أشد عليه من هذه وروى
 عن مسروق قال قالت عائشة لو كنت التي صلى الله عليه وسلم شيئا مما أوصى إليه لكانت هذه
 إلا أنه رخصني في نفسك ما أقدم عليه يزد ما ماري ما روى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد
 ابن جندب قال سألت علي بن أبي طالب عن ابن عباس قال قال الحسن في قوله تعالى وتتحقني في
 نفسك ما أقدم عليه وتتحقني الناس والله أختي إن تخناه قال قلت يقول المساجيد في النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أتريد أن الملقية فقال له أسد عليه زوجك فقال علي
 ابن الحسن أسد كذلك كان الله تعالى في علمه أنها ستكون من أزواجه وأمر زيد أسطفاً فلما
 جاء زيد وقال في أريد أن أطلقها قال له أسد عليك زوجك فعاتبه الله تعالى وقال له أنت
 أسد عليك زوجك وقد علمت أنها ستكون من أزواجك وهذا هو المأثور والائتي بهال
 الأنبياء عليهم السلام وهو موطن الإلوة لأن الله إلى علم أنه يدري ويظهر ما أخفاه ولا يظهر
 غير تروى ويحتمل أنه قال أطلق فلما أوصى زيد منها وطراً أي حاجة من تروى وأجابه والله خولها
 وذلك لأنه قد علم أنها لا يعرف الله لا حاجة له فيها وأنه قد تقاسرت عنها أهله ولا
 وأجابه ما رويها كما أني لم تحجبك إلى علي في الحلق بعد ذلك عليه أقدمه وقال له ولها عجاناً
 من العظيمة التي خرجت من أمه من الحلق حتى ادعى ذلك كل من عده وسرت به جميع الفصوص
 روي بقدر من اتفاق ولا يخبره على الشواهد في ذلك بنت ثعلبة أو هنته أو ثعلبة فلو كان الذي أخبره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم به ما أربأ من طلاقها بالكلية وما يرد له لأنه لا يجوز أن يخبره
 ولا يظهره ثم يرد ولا يظهره فدل على أنه أختها وتجب على أخها ما علم أنه تعالى من أنها ستكون
 في وجدة وأخا أخفاه اختها أن يقول زيد إن التي تحقنت وفي نسخة ستكون أمراً قال
 أبو حنيفة وهذا هو الأثر والائتي وإن كان لا تخبره دون أختي محباً أو نكاحاً حال طلقها
 لا يتقدح في حال الأنبياء عليهم السلام لأن الله سبحانه علماً على ما يقع في قلبه من مثل هذه
 الاستدلال بقدر قبه المأمور لأن الودوم على النفس من طبع البشر وقوله أسد عليك زوجك
 وأنت الله أمر بالعرف وهو خشية الأثم فيه وقوله والله أختي إن تخناه لم يرد به أنه يمكن

• (سورة الاحزاب)

(قوله يا أيها النبي ألم يقل في
 فداك يا محمد قال في فداك
 فداك يا محمد يا عيسى يا داود
 بل عدل إلي يا أيها النبي
 اجلاله ونظما كما قال

بحسب الله فمات في حبه عليه الصلاة والسلام قال ما خشاكم في حبه وانما كرهوا كنه المعنى
 الله أحق أن يخشاه وعبده ولا يخفى أحد معه فانت يخشاه وتخشي الناس أيضا ولكنه
 لما ذكر التثنية من الناس ذكر أن الله أحق بالتثنية في حرم الاحوال وفي جميع الانبياء
 انتهى وذكره لوط عليه السلام ان زوجة المتبني فعل بعد الفتحول بها اذا طلقها وانقضت
 عدتها وى صلى في حبه عن أنس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني اذهب قال كره على قال فانطلق زيد حتى انا واهي ففهم بهما قال
 فلما رأيا عظام في صدرى حتى ما استطيع ان أنظر اليها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكرهما فاني اعطى وركعت على عتي فقلت يا زينب اوسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اؤامر وفي رواية قالت الى مصدرها ونزل القرآن ويا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد دخل عليا بغيا فاذن قال ولقد اذنتا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اطعمنا الخبز اللحم حتى امتد التراب فخرج الناس وفي رجال يصدقون في البيت بعد الطعام
 فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع به رجلا يسلم عليهما وكان يارسل
 الله كيف وجدته قال قال غدا اري ما اخبرته ان تقوم خرجوا واخبرته فانه تطلق حتى
 دخل البيت فذهبت دخل معه خالتي السخري فبينما هم في البيت فبينما هم في البيت فبينما هم في البيت
 قال ما اؤلم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما اؤلم على زينب اؤلم بشاؤن في رواية اكثر
 وانزل ما اؤلم على زينب قال ثابت قالا اؤلم قال اطعمهم خبز وجاه حتى تركوه قال أنس رضي
 الله عنه كانت زينب تفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقولون فيمكن اهل الكن
 وزوجتي الله من فوق سبع سموات وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقيت صلى الله عليه وسلم
 اني لا اؤلم عليك ثلاث ما من نساء امرأتك من جدي وجدك واحد وانكسبك الله في
 اسماء وان الله يرفع يدك عليه السلام وأخرج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى بن حبان
 قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلب وكان زيد يقال له زيد بن محمد
 فربما قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة فيقول ابن زيد لهما منته بطيعة فليجده
 وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجة مفضل فاعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فضائل
 ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل قاي ان يدخل فاجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولي
 وهو يومهم بشي لا يكاد يذهب عنه الا رجاء ما من يسبحان الله العظيم سبحان الله صرف الغلو
 في شأن زيد الى منزله فاجبره امراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افي منزله فقال زيد الا فاته
 ان يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه فابي قال فسمعت شيئا منه قالت سمعته حين ولي في الكلام
 بكلام لا اذنه سمعته وسمعت يقول سبحان الله العظيم سبحان الله صرف الغلو في شأن زيد حتى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فلو دخلت يا رسول الله
 لعل زينب ايجب من فارقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسكن عليا زوجة فاستطاع
 زيد اليها ليل ليل ذلك اليوم فبات في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجبره فيقول اسكن
 عليك زوجة ففارقها زيدوا فزها وانقضت عدتها فبقيت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
 يحدن مع عائشة اذا ذهبت في امرى منه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب

يا ايها الرسول وانما اهل
 عن وصيته الى محمد في
 الاخبار عنه في قوله محمد
 رسول الله وقوله وما محمد
 الا رجل يعلم الناس انه

ينزل من السماء وقرأوا ذوقوا لذي الآية طالت فأنشأ فاختفى فمقرب
 وما بعد لياليلهم من جبالها وأخرى هي أنظم الامور وأشرفها تزوجوا الله من السماوات
 في تغيره علمنا ثم ذاهولنا ذكرنا في التفرقة على ما علم من العظمة كرمته بخلافه في رأي
 ديكو على التوسيع حرج أي ضيق وانم (ق) أو براد عابهم أي الذين يتوجهوا برؤوسهم
 في تحريم أنواجهم بحري أزواج البنين على الحقيقة من دهم من وطرا أي حاجته دخول
 بين ثم الطلاق واقضاه المودة (فأخذ) لا مخطوطة في الرسم من لكن (تس) (ه) الادعية
 جمع دهم وهو المتبق أي زوجه لذي زبيب وهي امرأته الذي تبت له لم تزوجه المتبق
 حلال لم يتبق وان كان قد دخلها المتبق بخلاف امرأته ابن الصلب لا يحل للاب زوجه (و) كما
 (ه) من الحكم قروهم وان كرهت تركت انهم لما أخبرك الله له كراهيهم لم يفسدوا الحقة
 واستحي من ذلك وكذا كل امرئ برده به (مفعولا) أي أنه الله تعالى حاضرا وكمه فأنشأ
 في كل ما أراد له عقب حكمه (ما كمل إلى) أي الذي عززت من الله تعالى في الإطاعة على
 ما لا يطاع عليه فبهمس أطلق (س) حرج أي (س) أي (و) (الله) بما لهم من ذلك الحكم
 وأوجهه (ه) لا لم يكن على المؤمنين مطلقا حرج في ذلك فكيف يرأس المؤمنين وقوله تعالى
 (س) الله) منسوب بزعنا من أي كسفة لله (ق) (ه) (لو من بدل) من الدنيا صلح
 السلام أنه لا حرج عليهم فيما أحل لهم قال الحكمي ومقاتل أراد داود عليه السلام حين مع
 بينه وبين المرأة التي هو بها فكذلك جمع بين محمد وبين زبيب في أراد بالسنه السكاح فأنشأ
 سنة الانبياء عليهم السلام فكان من كان من انبيائه عليهم السلام هذا سنهم فقد كان لسلطان
 ابن داود عليهم السلام أمه امرأة فولد له امرأة (و) كما (س) الله) أي أنه الملائكة
 الاعظم في ذلك وفيه (ودرا) أي كد في قوله تعالى (مقدورا) أي لا خلق فيه ولا بد من وقوعه
 في حبه الذي حكم به كونه فيه وقوله تعالى (الذين) نعمت الذين قبل (يعلمون) أي إلى الله
 (رساد) الله أي الملائكة الاعظم سواء كانت في كاح أم غيره (ويخشونه) أي يخشون بكل
 ما أخبرهم به (ولا يحسون أحدا) قل أو جل (لا الله) فلا يخشون حالة الأمر فيما أحل الله لهم
 (وكتي بالله) أي المحيط بجميع صفات الكمال (حسبنا) أي حافظا لأعمال خضر عجايبهم وولاء
 أفاد هذا كله ان الذي ليس ابنا وكافوا الله فالمرجوع في حب كلوا ما تمضي من عائنة
 ترجع إليه (أب) قال تعالى (ما كان) أي وجه من الوجوه محمد أي على كرمته فأنشأ وولاءه
 (أنا) أحسن وجا (كم) لا يحازا بالتبني ولا حقة بالولادة فثبت بذلك تحريم عليهم زوجه الابن
 ولم يقل تعالى من ينكمه لأنه لم يكن له في ذلك الوقت شخص وماذا نأخذ بذكر كرمته تعالى أنه
 سوره (أب) إبراهيم عليه السلام مع ما كانه قبله من البنين الظاهر والطيب والقاسم لأنه لم
 يبلغ أحد منهم العلم عليهم السلام قال اليساوي ولو بلغوا الكبر أو جاله لا جالهم انتهى وهذا
 اعماق على ان المراد بالتبني وقان البغوى والصحيح انه أراد بأحد من رجالكم الذين لم يلدهم
 انتهى ومع هذا الاول أوجه كالحري عليه البقاء (ه) لم يأت في تعالى أبوة عنهم قال (ولكن)
 كان في الله غيبا وشهادة رسول الله أي الملائكة الاعظم التي حكم من سواهم عليهم (وأنتم)

رسول الله عليه وسلم
 وهو عليه السلام
 بالمرئيين من انفسهم
 وأزواجه منهن
 الحرة والاحد موهبا

استخاروا لارسلوا ذلك من فضل ثلاثين ألفا من اهل بيته ان يكون تيسرا كراماته
 لا اهل التبيين رتبة واعظمهم شرفا وليس لاحسن الاتيان كرامة الا اوله من اهلها واعظمها
 ولو صاروا احسن ولدوا لكان تيسرا بعد ظهور نبوته وقد قضى الله تعالى ان لا يكون بعده مني
 اكرامه روى احمد بن ماجه عن انس وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال في ابيه ابراهيم عليه السلام لو عاش لكان صدقيا والاضارى شقوة من العرب ابن عاب
 والاضارى من حديث ابن ابي ارقى لو قضى ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم لي له ابن ابنه
 ولكن لا يري بعد محمد قال ابن عباس رضى الله عنه يريد لو لم اختبه النبي لجلست له ابنا يكون من
 بعده نبيا وروى عط من ابن عباس رضى الله عنه لما حكم الله لا يري بعده نبيا وروى عنه ولد اذ يصير
 رجلا وقبل من لا يري بعده يكون شقيق على امته واهدى اليهم اذ هو كالاولاد ايسر له فيه
 ولما صلى الله عليه وآله في مطلقه بشرع جديد ولا يري بعده مطلقا استنباه وهذه الآية
 مثبتة لتكون ناسبا باخيه وعظمه وذلك انما في سباق الانكار بان يكون منه وبين
 احسن ربا لهم من تحقيقه ابراهيمية ولو كانت بعد لاحسن يكن ذلك الاول ولدان فائدة
 اثبات النبي صلى الله عليه وآله من قبله وقد جعل صلى الله عليه وسلم الزمان في ربه وذلك
 حرام بمقتضى نعمه كرام الاخلاق اذ بعد ما وحي بما حدث بعض الفسقة فاعلموا كانوا
 فيه لوجود ما خص به صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن المعجز الذي من به نعمه فكانا به من
 الله عز وجل لو وقع الحق والقطع به لا يقدرون ان يقول شيئا منه فهو ما حصل ذلول عن
 ذلك قرو من يري الله تعالى من العلماء فيعود الاستبعاد بما روى في بعض الآثار عليه آتى
 كما سبق امر الله وأما اتيان عيسى عليه السلام به في قوله الذي يوسع ما وحي من اركان
 المكرم فلاجل فتنة المجال ثم لما جرح وما جرح وغير ذلك مما لا يستقل باصا به غير
 في وما الحسن قول حسن بن ثابت في حجة لا يريهم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
 عيسى بن ابي حمزة في الامور اقيمت بيب • بهيب ولهم يقول ولا نقل
 رأى الله ان عاش سأل في انما • فخران بن سعيد الخدري
 وقال الفخراني في آخر كتابه الاتمه اذ ان الامة فهمت من هذا الفظ ومن قرأت أحواله صلى الله
 عليه وسلم ان اقامهم عيسى بن بعده له او عنهم رسول بعده له او انه ليس فيه دليل ولا نصيب
 وذلك ان من آية بقية عيسى النبيين باولي العزم من الرسل وهو قد فصل كلامه من انواع
 الهديان لا يمنع احكامهم بتكفيره لانه مكذب لهذا النص الذي اجعت الامة على انه غير مؤثر
 ولا خصوص انتهى وقد علم بهذا ان ايمان عيسى عليه السلام غير قادح في هذا النص فانه من
 امته صلى الله عليه وسلم انتم وبن بشر به وهو قد كان نبيا قبله لم يبعده شيء لم يكن فلم يكن
 ذلك • حتى انتم وهو حديث شريف يستدل الله عليه لم اذ لو لا ما وجد ذلك انه لم يكن
 اني عن الانبياء شرف اذ صلى الله عليه وسلم منه أو اهل بيته وقد كانت الانبياء تأتي مقرونة
 بشرعهم موسى عليه السلام لم يجده انما كان الله يرثيهم في الله صلى الله عليه وسلم التبع
 لم تمن كن ناصط شرفه موسى رضى الله عليه وسلم وقرأ ما وجد في فتح الله ما يوافق بكرها
 فافهم من قوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما يريهم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

جعلون الله كلامهات ولم
 يجعل فيه كالا حتى قال
 ما كن محمد ابا احسن
 وبالكم لانه تعالى اراد ان
 امته يدعون ازاوجه

على انه اسم فاعل وقال بعضهم هو بمعنى القشوح بمعنى آخر هم لانه ختم النبيين فهو خاتمهم
 (وكان الله اى الذى له كل صفة كمال اقلا وايدى) (بحر بنى) من ذلك وغيره (عليه) فاعلم من
 يلحق بالتميم من يلق باليد فقال الاستاذون الذين المولى في كتابه حسن الخلق في سؤال
 القبر واستخاره صلى الله عليه وسلم بالاجابة والمجدة على صفة برهان على ختمه اذا الحد
 مقرون بقضا الامور مشرووع عنده واتردعوا هم ان الحد يدرب العالمين وروى ابو هريرة
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل ومثل الانبياء كمثل قصر احكم بنيانه
 ترك منه موضع لينة قطاف به النظار يشبهون من حسن ثبات الامور مكانة الجنة لا يصيبون
 بسواها ففكت الامور مكانة الجنة ختم في البنيان وختم في الرسل وقال عليه الصلاة
 والسلام انى اسماء ما يجدوا ما وجدوا ما لم يسميتموه الله تعالى في الكفر والباطل الحاضر الذى
 يحضر الله تعالى فى الناس على قديمى والماضي والعاقب الذى ليس بعده شئ هو ما كان ما انبث
 نفسه سبحانه وتعالى من احاطة العلم مستلزما لا احاطة بوصف الكمال قاله تعالى (يا ايها النبيين
 آمروا) اى ادعوا الى الله فاعلموا (اذكروا الله) الذى هو اعظم من كل شئ تصدقوا له عوا كتم
 (ذكرنا كثيرا) قال ابن عباس لم يرض الله تعالى على عباده فريضة الاجل لها حاد ما هو ما تم
 عذرا لها في حال التدبر غير ان كماله لم يجعل له حدا فتمت الى اليوم بعدوا له في ترك الامور
 على عقله وامرهم به في الاحوال فقال تعالى فاذا كروا اقبيا ما كنتم تدعون على جنوبكم وقال
 تعالى اذ كروا اقبوا كرا كثيرا اى بالبين والنها والبر والهدى والهدى والهدى والهدى والهدى
 وقال مجاهد اذ كرا كثيرا اى لا ينسأه ايد اقيم ذات سائر الاوقات وسائر احواله من التفتيس
 والتأويل والتعبد (وسبحوا بكرة قرأ عبدا) اى اولي القهار خرمه صرحه بغيره
 ياتى كرا لانه على فضله ما على سائر الاوقات لكونه ملتبسهم دين كافر او التمسع من جلاله
 الاذ كرا لانه الله مفتوح وقال البغوي وسبحوا اى صلواته بكرة اى صلاة الصبح واصبى لا يعنى
 صلاة العصر وقال الكلبي واصبى لانه صلاة الظهر والعصر والعشاء من وقال مجاهد معناه
 قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله تعالى
 اخوانه في المراتب من قوله تعالى اذ كرا كثيرا هذه الكلمات يقولونها لظاهرها وباطنها والحدث
 هو عن انس لما نزل قوله تعالى ان الله هو الاكبر فصاروا يقولون على الذي قاله ابو بكر رضى الله عنه
 يا رسول الله ما نزل الله تعالى عليك خيرا الا امرنا بغيره ان الله تعالى (هو الذي يعنى عليه السلام)
 اى برحمتك (وعلامة كنهه) اى حقيقته وروى عنكم قال صلى الله عليه وسلم من الالهة استغفار
 تام ومن نزل كرا لانه يقر بانه مؤمنين على الله كروا التسبيح قال ابن عبد بن عباس امر اهل
 لؤي عليه السلام يعنى ربنا فكبر هذا الكلام حتى موسى فاقضى الله تعالى بعبق اوسم اى
 اصل وان صلاحي رضى وقد وسعت رضى كل شئ وقيل ان الصلاة من الله تعالى في الصلاة كرا لاجل
 في عباده قيل الشاء عليه واستغفار الملائكة ودعاهم فمؤمنين ترجم عن اسم وهو سب
 لرحمة من حيث انهم يحلوا الله وقد استركت الملائكة والافلاك المشركين يجوز استعفاء في
 معنيهم معارف كذا في الجمع بين الحقيقة والخيال في لغة جاز قال ابو نوري ونسب هذا القول
 للشافعي رحمه الله تعالى وهو غير بعيد وذلك لان الرحمة والامانة امر مشترك في الغاية بهما

يا منى ما تاتى به الله
 وهو الامم واشرف ما تاتى
 به النبي صلى الله عليه وسلم
 انظر الرسول لا الاله ولا اله
 تعالى جعلون كاذمات

المرحوم والمستغفر والمراحم القدر المستقر تشكون الملائكة منة ولما كان فعل
 الملائكة منسوبا اليه قال تعالى (فيعرجهم) أي ايدم انراجه اياكم بذلك (من الطهارة) أي
 الكثرة والعصية (أي الور) الى الايمان والطاعة وأخرجكم من الجهل الموجب للفساد
 الى العلم المقتض للهدى (وكان) أي أولاد ابداء مؤمنين أي الذين صاروا اعيان وصفهم
 (وسمى) أي بليغ لرجة يتوقعهم حيث اعتنى بصلاح امرهم واستعمل في ذلك ملائكته
 المقربين لخدمته ذلك على الاختصاص في الطاعات فترسم لهم الممرجات في روضات الجنات
 (تحتهم) أي المؤمنين (يوم يبعثهم) أي يرون الله تعالى (سلام) أي في سلام الله تعالى عليهم
 ويؤمنهم من جميع الآفات وروى عن ابي رباح عن ابي عازب قال سمعت يوم يبعثهم سلام يبعث
 يلقون ذلك الموت فلا يقبض روح مؤمن الا يسلم عليه وعن ابن مسعود قال اذا جاءه الموت
 الموت لا يقبض روح المؤمن قاله ربك يترنن السلام وقيل قبل تم اعيان الملائكة وتبشرهم حين
 يخرجون من قبورهم (وآء) أي احوال الله أعد لهم (أي بعد السلامة العاقبة اجرا
 كريما) هو الجنة وتقدم ذكر الكرم في الرزق (قال قيل) الامداد دائما يكون عن لا يقدر عند
 الحاجة الى الشيء عليه واماله تعالى فغير محتاج ولا عاجز غيث يلقاه يؤتيه ما يشي به وقريادة
 فليس في الامداد من قبل (أجيب) بالامداد الذي كرام لا الحاجة حال اليضاوى ولعل
 اختلاف النظم له فطلة الوصل والمباشرة في ما هو اعمها (أي التي) أي التي تضمنها
 لا يطاع عليه فهو (أما رسد) أي عظمنا الى ما نرخصنا (شاعدا) أي عليهم تصدقهم
 وتكديهم وشيائهم ورضه لانهم اوتوا هذا السر بالتبليغ وهو حال مستدر أو مقارنة اقرب
 زبدن وبشرا أي لمن آمن بالجنة (وتدبر) أي لن كذب بالانوار (وداعيا الى الله) أي الى
 قوسه وطاعته وقوله تعالى (ياده) حال أي متلبسا بينهم ولا يريد حقيقة الاذن لانه
 مستقلان اولئك (وسراجا) أي شدة في الاضداد بوجه الصاير في طلمات الجهل بالعلم
 لا بغير الواقع لزل كايده النور الحسي نور الابصار (سيرا) أي تيراهي من اتيهه فيصير في
 أظلم ضياء من عتق عنه كان في أشد ظلام وعبر به دورا شمس مع ان الشمس أشد اضائة
 من السراج لان نور الشمس لا يؤخذ منه شيء والسراج يؤخذ منه نور كثيرة اذا انطأ
 الاول بقي الذي اخف منه وكذلك ان غاب النور الى على الله به وسلم كالكل عصا سراجا يؤخذ
 منه نور والهداية كما قال صلى الله عليه وسلم اصحاب كالنجوم ابيهم قد يمتعتهم قال ابن عادل
 وفي هذا التفسير الطينة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل اصحابه كالسراج وجعلهم
 كالنجوم لان النجوم لا يؤخذ منه نور لولم في نفسه نور اذا غرب لا يبقى نور يستفاد منه
 فكذلك اصحابي ذالمت فانما هي وتنتيرت والنبي صلى الله عليه وسلم قد يؤخذ الاقول النبي
 صلى الله عليه وسلم وقوله فانما اراهم الذين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم ولو به كالسراج
 والنبي صلى الله عليه وسلم كالسراج كالنجوم ان يستنير من ارادتهم وبأخذ النور من
 اخذ نورهم وكذلك فان مع نص النبي صلى الله عليه وسلم لا يعمد بقول اصحاب بل يؤخذ
 النور من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤخذ من اصحابه ليعمل سراجا (تبيينه) يجوز
 انقره ان يكون الاصل وتاليا سراجا يعني بالسراج القرآن وعلى هذا فيكون من عطف

ليلا لا تبيد الا لا يطع
 احد في تكلمين بعده ولو
 جعله آية مؤمنين لكان
 ان المؤمنين ايضا فيسرون
 عليه وذلك ياتي اجماله

الصلوة وهي لذات واحدة لان التالي هو المرسل وقوله تعالى (وبشر المؤمنين) عطف على
 محذوف مثل غريب احوال امتك ولم يقل انذر المحرطين اشارت لك بكونهم وقوله تعالى (بان لهم
 من الله فضلا كبيرا) كقوله تعالى اعد لهم اجر عظيما والعظيم والكبير متنازلات ه ولما
 امرهم بهاته وتعالى بما يسرهم ما يسر بقوله تعالى (ولا تفتح الكافرين والمهاجرين) اي
 لا تترك ابلاغ شي مما ازلت اليك من الاذرو غيره كراهة لشي من مقالهم وافعالهم في امر
 زبيب وغيره ما لا تدبر لهم وزاد على ما في اول السورة نطق القائد في قوله مصرحاً بما اقتضا
 ما قبله (ودع) اي اترك على حاله حسنة لا واسر جليل بك (اذا هم) فلا تصب له سبباً أصلاً
 واسر عليه فان الله تعالى ارفع منك لانه داع بانه (وقول على الله) اي الملك الاعلى (وكفى
 بالله) اي الذي لا حاجة اليه (ركل) اي حاشا قال البغوي وهذا منسوخ بآية القتال
 ولما دعا الله تعالى بتأديب النبي صلى الله عليه وسلم لمذ كرم ما يتعلق بجانب الله تعالى بقوله تعالى
 يا ايها النبي اتق الله وثق عايناه في جانب من هو تحت يمين أزواجه الشر بفات بقوله تعالى
 بعده يا ايها النبي قل لزوجك وثق ما يتعلق بك من المامة بقوله تعالى يا ايها النبي اما
 أرسلناك شاهداً وكان تعالى كذا كرتيتم مكرمة وعلمه ابدأ كرم المؤمنين ما يناسب فلذلك
 بدأ في ارشاد المؤمنين بجانب الله تعالى فقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيراً ثم
 بما يتعلق بجانب من تحت أيديهم بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا انكم كنتم المؤمنين) اي
 عقدتم على الوصوفات بهذا الوصف الشرعي المتعدي لعاية الرقية فمن تأتم الوصية ينضم
 وينتم ثم كما لشد تأديب النبي صلى الله عليه وسلم بجانب الامة لثقت في حق المؤمنين بما يتعلق
 بهم فقال بعده يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
 تسليماً (فان قيل) اذا كان هذا ارشاداً بما يتعلق بجانب من هو من خواص المرأة فمخر
 المطلقات الا ان يطلقن قبل الميسر بقوله تعالى (تم طلقوهن من قبل ان يمسوهن) اي
 تجاههن من أطلق المس على الجماع لانه طريقه كسبي انموذاً لانه يسه (اجيب) بان هذا
 ارشاد الى اعل درجات المكرات لعلم منها ما دونها وسه ان المرأة اذا طافت قبل الميسر لم
 يحصل بينهما جانا كبد العهد ولهذا قال تعالى في حق المسوسة وكيف تأخذونه وقد قضى
 بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غلفاً فاذا أمر الله تعالى بالتمتع والاحسان مع من
 لا مودة بينه وبينها فما تلت من حلت المودة بالنسبة اليها بالافضاء وحمل تا كدها يحصل
 الولد بينهما وهذا كقوله تعالى فلا تقل لهم ما أفول قولاً لا تضرب حالاً ولا تنه ما ظن انه
 حرام لمعني يمتص بالضرب أو التسمم لهم ما قاما اذا قال لا تقل لهم ما أفول علمه منعه من كثرة
 فكذلك هي هنا أمر بالاحسان مع من لا مودة معها فعلم منه الاحسان الى المسوسة ومن لم
 تطلق بعد من ولدت منه منه وقرأ جزءه والكافي يضم التام والق بعد الميم والباقر يفتح
 التاء ولا تابد الميم ه ولما كانت العدة حقاً لرجال وان كانت لا تقط باعطاطها لم يرفع من
 حق الله تعالى قال تعالى (فكلكم عيين من عدة) اي يا مائة بصر فيها بأنفسهن (تعدوهن) اي
 اي خصوصتها وتسوفونها بالافراوم غير هاتعدوهن ماسة لعدتوهن وعدتوهن امان العدد
 وامان الاعتماد اي تحسبونهم أو تسوفون عددهم من قولاً عد الدوام فاعتدوا
 استوفى عددها وضو كانه كمال وزنه فاقرن (فان قيل) لما القائد في الاتيان ثم وحكم من

وتعليه ولاه تعالى به
 اولي بها من الله سوانا
 اعظم من الاب في القرب
 والحمة اذ لا قرب الى
 الانسان من نفسه ولان

طقت على القوم بعد العقد كذلك (أجيب) بأن ذلك إذا حتم ما قد يتوهم أن تراخي الطلاق
 ويقتضي أن لا يصح ما يؤول في التسبب في ترفي المدعى ظاهره يقتضي عدم وجوب المدعى بمجرد
 الخلوة وتخصيص المؤمنات والحكماء على التسبب على أن شأن المؤمن أن لا يتكلم المؤمنة
 تنحصر لطفة المؤمن وفي هذا لا يقدل على أن تطبق الطلاق قبل النكاح لا يصح لأن الله
 تعالى رب الطلاق بكلمة ثم هي القرائن حتى لو قال لا جنبية إذا نكحتك فانت طالق أو كل
 امرأ أن تزوجها فهي طالق فنكح لا يقع الطلاق وهو قول علي وابن مسعود وجابر ومعاذ
 وعائشة رضي الله تعالى عنهم وفيه قال أهل العلم منهم الشافعي وأحمد رضي الله تعالى عنهم
 وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال يقع الطلاق وهو قول إبراهيم النخعي
 وأصحاب الرأي وقال ربيعة ومالك والأوزاعي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن يقع
 عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنه قال كذبوا على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن كان قالها
 فزعم من عالم في الرجل يقول أن تزوجت فلانة فهي طالق يقول الله تعالى إذا نكحت المؤمنات
 ثم طلقوهن ولم يقل إذا طلقوهن ثم نكحتوهن وروى عطاء عن جابر الطلاق قبل
 النكاح وقوله تعالى (فتعوهن) أي أعطوهن ما يستقمن به محله كما قال ابن عباس رضي الله
 عنهما إذا لم يكن شيء لها صداها أو الألفها نصف الصداق ولا متعة لها وقال قتادة هذه الآية
 منسوخة بقوله تعالى نصف ما نرستم أي نالصة لها مع وجوب نصف الفرض واختلف في
 المتعة هل هي واجبة مندوبة وهي عندنا واجبة بشرط وقد تقدم الكلام عليها عند قوله
 تعالى فتعالين أمكن وعنده بعض الأقوال مندوبة وقال بعضهم هي مندوبة عند تحققها
 نصف المهر واجبة عند عدمه وذهب بعضهم إلى أنها تحقق المتعة بكل حال لظاهر الآية
 وسرّحوه سرا حبيلا أي شلو أسيلهم بالمعروف من غير ضرار وليس لكم عليهن عدة
 وقيل السراح الجليل أن لا يطالب بعد نفسه إليها بأن يحل لها جميع المهر وقوله تعالى (بأجها)
 التي أنا أحلها لا تزواجك إلا في آتيت أجورهن أي دهورهن لأن المهر أجرة على البضع
 بيان لا ينشأ الفضل إلا لا توقف الحل عليه وليفقد الحلال المملوكة بكونها مبيعة بقوله تعالى
 (وما ملكت عينن مما آفأ الله) أي الذي له الأمر كله (علين) مثل سقية بنت حبي النضيرة
 وريحانة القرظية وجويرة بنت الحارث الخزرجية مما كان في أيدي الكفار وتقيدهم الأقارب
 يكونن مهابرات مع في قوله تعالى (وبنات عمن) أي الشقيقت وغيره (وبنات عمنك) أي
 نسأقربش وما بدأ بالعمومة لشمها أنبهاها قوله تعالى (وبنات خالك) جاريات الأقارب والجمع
 على ذلك النحر (وبنات خالاتن) من نسأبي زهرة قال البيهقي ويمكن في ذلك احتساب عيب
 وهو بنات عمن وبنات عمنك وبنات عمنك وبنات عمنك وبنات خالك وبنات أخواتك وبنات
 خالاتك وبنات خالاتك انتهى وقوله تعالى (اللاتي هاجرن عمنك) يحق في تقيدها الحل بملك في حقه
 خاصة ويعضد مدعوى الترمذي والما كرم عن أم هانئ بنت أبي طالب أنها قالت في خطبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستدبرت إليه ففكرت ثم أنزل الله تعالى (فألا لعنتك أروا جاك
 الآية) فلم تكن لاحل له لأن ما هاجر كنت من الطلقاء أي الأمر الذين أطلقوا من الأمر
 وحل من قبلهم قال ابن عبادي ثم نسخ شرط النكاح في التحليل انتهى ثم إن الله تعالى ذكر ما من

من الآية من تبرأ من ابنه
 ولا يمكنه أن تبرأ من نفسه
 (قوله) وألا أخذنا من التبرين
 منكم (الآية) فيها عطف
 الخاص على العام وقدم

به نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (وأمرأة) أي حرة (مؤمنة) أي حرة (وحيث تصدق النبي أن أراد
 النبي) أي النبي (أعلمنا قدره بما خصنا به) (أو يستنكحها) أي يوجد نكاحها ليحتملها من
 منكوهاه فتصير له حرة بذلك بلا مهر ولا ولي ولا شهود وخرج بالمؤمنة الكفاية فلا تحصل
 له لانها نكحها بحسب مولاه أشرف من أن يضع ماله في رحم كافرة وقوله تعالى وأقرب واجبه
 أمهاتهم ولا يجوز أن تكون المشركة أم للمؤمنين ولغيرها التي في أن لا زوج الا من كان هي
 في الجنة فأعلماني روادا لهما وصحح اسناده وأما التمسك بالكفاية فلا يحرم عليه قال
 المساوردي لانه صلى الله عليه وسلم تسمى برحمتهم وكانتهم يرقى فريضة واستشكل
 به ما قيل لهم السابق بأنه أشرف من أن يضع ماله في رحم كافرة وأحب بان القصد بالنكاح
 أصالة التوالد فاحتيط له وبأنه يان من أنه أن تكون الزوجة المشركة أم للمؤمنين بخلاف الملك
 فيه ما خرج بالحرقة لقيقة وان كانت مؤمنة لان نكاحها مضاعف بخوف الفت وهو موصوم
 وبقدان مهر حرة ونكاحه عني عن المهر ابتداء وانتهى برق الولد من نصبه صلى الله عليه
 وسلم منزه عنه (تنبيه) في نصب امرأته وجهان أحدهما أنه عطف على مقبول أصلها
 أي وأحلنا لك امرأة موصوفة بهذه الشرطين قال أبو الباقو قد رده هذا قوم وقالوا أصلنا
 ما مضى وان وجبت وهو موصوفة المرأته مستقبلا فحلنا في موضع جوابه وجواب الشرط
 لا يكون ماضيا في المعنى قال وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال هنا الاعلام بالحصول اذا وقع
 الفعل على ذلك كما تقول أبحث لك أن تكلم فلانا لم عليك والثاني أنه نصب بعقتر تقديره
 وحمل لك امرأته في قول الله تعالى ان وجبت ان أراد اعتراض الشرط على الشرط الثاني
 هو قد في الاول والثاني نفي به حال الان الحال عند هذه الشرط لفقهاء أن يتقدم الثاني على
 الاول في الوجود فلو قال زوجته ان كانت ان ركبت فانت طالق فلا بد أن يتقدم الركون على
 الاكل وهذا التحقيق الحال والتعقيد كاذكر اذ لو لم يتقدم فلا جرم من الاكل غير مقيد
 بركون فلهذا الشرط يتقدم الثاني ولكن بشرط أن لا يكون ثم يفتقر من تقدم الثاني على
 الاول كقوله لاهرأه ان تزجت ان طلقته فبصدى لا يتصور هنا تقدم الطلاق على الزوج
 قال بعض المقصرين وقد عرض لي اشكال على ما قاله، لفقهاء هذه الآية وذلك أن الشرط
 الثاني هو لا يمكن تقدمه في الوجود بان نسبة الى الحكيم بانني صلى الله عليه وسلم لأنه لا يمكن
 عقل ذلك أن المقصرين فسروا قوله تعالى ان أراد يعني قبل الهبة لان القبول منه صلى الله
 عليه وسلم يتم نكاحه وهذا لا يتصور فتقدمه على الهبة اذ القبول متاخر فان الهبة كانت في
 تأخر ارادته عن هبتها لما جاء أبو حنيفة الى هنا جعل الشرط الثاني مقسما على الاول على
 القاعدة العامة وليس يشكل شيئا مما ذكره قال ذلك البعض وقد عرضت هذا الاشكال على
 جماعة من أعيان زماننا فاعترفوا به ولم يظهر عنه جواب الا ما قدمته من أنه ثم رتبة ما تقدم من
 ذلك كما تلتها: **تنبيه** ولما كان رتبة ما قبلها من غير النبي صلى الله عليه وسلم يشارك في هذا المعنى
 قال الله سبحانه في سورة (حاشا له) وزاد المعنى بان بقوله تعالى (من دون المؤمنين) أي من
 الانبياء وغيرهم (تنبيهات) الاول في اعراب الصفة وجبه أحدها أنه منصوب على
 احوال من فاعل وجبت أي حالة كونها الصفة للزوج غيرك ثانياً أنه نعت معدود مقدر أي

النبي صلى الله عليه وسلم في
 الذكر على شاعرا الانبياء
 لبيان شرفه ونسبه عليهم
 صلى الله عليه وسلم وعليهم
 أجمعين وانما قدموا عليه

في آية التلويح لكم من الذين
ناروى به نوالنا من حيث
لوصف ما بعث به نوح من
الهدى القديم وطبعته
فيما من الهدى الحديث

هبة خالصه فقصه وحيث ثابتهما أمه حال من امرأة لأنها وصفت فقصت وهو يعني اليوم
والله ذهب الزناح وقل في غير ذلك والمعنى أننا حملناك امرأته مؤمنة وهبت قسمها التلويح
صدائق (التبينة الثاني) في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حق الأمة وفيه خلاف فقل
محمد بن المسيب الزمري ويجهل عطاء لا يستعد الا بلفظ الاكاح أو التزويج ويوهيه قال مالك
وربيعة والشاشي ومعنى الآية أن اماحة الوطء الهبة وحصول التزويج بلفظها من خواصه
صلى الله عليه وسلم وقال القاضي وأبو حنيفة وأهل الكوفة يشعرون بلفظ الهبة والقبول وان
معنى الآية أن تلك المرأة صارت خالصة لزوج من امهات المؤمنين لا لغيره لا أبدا
بالتزويج (واجب) بان هذا التخصيص بالواحدة لا قائده فيه فان ازواجه صلى الله عليه وسلم
كلهن خالصة له وما مر فالتخصيص قائده (التبينة الثالث) في التي وهبت نفسها لبي صلى
الله عليه وسلم هل كانت هذه امرأته من فقال عبيد الله بن عباس ويجهل لم يكن عند النبي
صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له ولم يكن عنده امرأة الا بعد نكاح واملا عين
وقوله تعالى وهبت نفسها لبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشرط والجزاء وقال غيره مما جمل كانت وهو به وهو
ظاهر الآية واختلفوا في انتقال الشيء من زوجة بنت خزيمة الهلالية يقال لها ام المسكين
وقال قتادة هي مبيعة بنت الحرث وقال علي بن الحسين والفضل ومقاتل هي ام شريك بنت
جابر بن عبد الله وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من بني سلم (التبينة الرابع) في
قوله كرسى من شخصاته صلى الله عليه وسلم وقد ذكرتها في اسماء كثيرة فنشرح المصدر بها
في شرح التبينة فلا طبل يذكرها هنا ولكن اذكر منها ما هو قائل به من غير صاحبها عليه
افضل الصلاة والسلام فان ذكرها مستحب قال النووي في روضه ولا يبعد القول بوجوبها
للا تارى الجاهل ببعض الخصاص في الخير الصحيح فيعمل به اخذ باصل الثاني فوجب بيانها
لتعرف وهي اربعة انواع احدها الواجبات وهي اسماء كثيرة منها الضعي والوتر
والاحصية وفي الحديث ما يدل على أن الواجب أقل الضعي وقبائه أن الوتر كذلك ومنها
السوال لكل صلاة ولما ورقت في الاحلام في الامر وتصغير نسائه بين مقارنته طلبا لدنيا
واختياره طلبا لآخر ولا يشترط الجواب لمنه فورا فلا اختارته واحدا لم يصرم عليه
طلاقا أو كرهته توقفت المرفة على الطلاق وليس قولها اختارت نفسي بطلاق كما مر
الاشارة اليه وتزوجها بعد الفراق النوع الثاني الحرمان وهي اسماء كثيرة منها الزكاة
والصدقة وتعلم لقط والشعر ومد العين الى متاع الدنيا وخاصة الاعز وهي الاماء بما يظهر
خلاصه دون المديعة في الحرب وامساك من كرهته نكاحه ومنها نكاح كناية لا الترسى
بها كامر ولا يصرم عليه كل الثوم ونحوه ولا الاكل مسكنا النوع الثالث التعققات
والمباحات وهي كثيرة جدا منها تزويج من شامن التسلطن شامر لو لنفسه بغير اذن من المرأة
وولي استولى الطرفين ووجه الله تعالى وأبى الوصال ومعنى المغنم ويحكم ويثم دوله ولو
لنفسه وأبى نكاح تسعة تزويج صلى الله عليه وسلم يضع عشرة فومات عن تسع قال ادغة
وكثرة الزوجات لعدة صلى الله عليه وسلم للتوسعة في تبليغ الاحكام عنه الواقع مرسما
لا يطلع عليه الرجال وقتل بها منه الباطنة قائده صلى الله عليه وسلم تكمل الطاهر والباطن

وحرم عليه الزيادة عليهن ثم نسخ وسياق ذلك نشاء الله تعالى ويصدق كاحه محرموا بلنظ
 الهة ايجبالا لاقبول بل يجب لفظ التكاح أو التزويج لظاهر قوله تعالى أن أراد النبي أن
 يستنكحها ولا مهر لوالهبة وان دخل به او يجب ايجابه على امرأته رغبه او يجب على
 زوجهما طلاقه بالنيكاحها . النوع الرابع الفضائل وهي كثيرة لا تدل تحت المحصر مما
 تحريم منكوحاته على غيره سواء كن موطوات أم لا مطلقا باختياره من أم لا وتحريم سراريه
 وهن ماؤه الموطوات بخلاف غير الموطوات وتقدم ان نساء أمهات المؤمنين لا المؤمنات
 بخلافه صلى الله عليه وسلم فانه أبو الرجال والنساء وقد دم الكلام على قوله تعالى ما كان محمدا
 بأحد من رجالكم وان تواجبن وعقابين مضاعف ومنها انه يحرم سؤالهن الامن وراعيها
 وأفضلهن خديجة ثم عائشة وأفضل نساء العالمين مريم بنت عمران اذ قيل فيكونها ثم فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم عائشة ثم آسية امرأته عرونا وأما غير الطبر الى
 غير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
 ثم آسية امرأته عرونا فاجيب عنه بان خديجة انما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار
 السيادة وتقدم انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ومنها أنه أول النبيين خلقا وأفضل انطلق
 على الاطلاق وخمس بتقدم نبوته فكان نبي آدم من قبل في طئته وقدم أخذ الميثاق عليه
 وبانه أول من قال بل وقت الست بر بكم بمخلوق آدم وجسيع المخلوقات من أجله وبكتابة
 اسمه الشريف على العرش والسموات والجنات وسائر ما في الملكوت وبشق صدره الشريف
 ويحمل خاتم النبوة بظهر ربه قلبه وبجراحة السحابة من استراق السمع وازرع بالشهب
 وابعاد أبو هريرة حتى آمنابه وبانه أول من نشق عنه الأرض يوم القيامة وأول من يقرع باب
 الجنة وأول شافع وأول شفيع وأكرم بالشفاعات الخ يوم القيامة . أوله العظمى في الفصل
 بين أهل الموقف حين يقرعون الله بعد الانبياء . الثانية في ادخال خلق الجنة بغير حساب
 جعلنا الله وأحبائهم في الجنة في ناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها . الرابعة في
 ناس دخلوا النار في جحيم منها . الخامسة في دفع درجات ناس في الجنة وكما جاء في الاخبار
 وخص منها بالعظمى ودخول خلق من امته الجنة بغير حساب وهي الثانية قال النووي في
 روضته ويجوز أن يكون خمس بالنسبة والخامسة أيضا ونصر بالزعمية مشهور وجعلته
 الأرض مسجدا وترايا طه وروا حاته الفناء وأرسل الى الكافة برسالة فقهه خاصة واما
 عموم رسالة فوح عليه السلام بعد الطوفان فلا تخصم بالباقيين فيكون كان معه في السنين وهو
 أكثر الانبياء آحادا وامته خير الامم وأفضلها أصحابه وأفضلهم الخلق الاربعة على ترتيبهم
 في الخلافة ثم باقي البشر وهي معصومة لا تتسمع على ضلالة وتصفونهم كصوف الملائكة
 وله فضائل كثيرة على سائر الامم ومنها أنها أول من يدخل الجنة بعد الانبياء عليهم السلام
 ومنها راضع الاصر والجملة القدر والجمعة ورضاها على أحد قواير ونظر الله تعالى اليهم ومغفرة
 لهم أول الله منته وطيب خلوف فم حامه عنده تعالى واستغفار الملائكة عليهم السلام في الجنة
 ونهارة وأمر الله تعالى الجنة أن تقرين لهم ورقة سدقاتهم الى فقراتهم والقرعة والتصيل من أثر
 الوضوء وسلبه الاستاد والحفظ عن ظهر قلب وأخذ العلم عن الاحدث والمناضج وكما به صلى

وما بعث من قومها
 من الانبياء المناهية فكان
 تقدم فوح دفع الأشعث نسبة
 للمعصوم وقوله وأخذنا
 منهم ميثاقا غليظا فائدة

الله عليه وسلم مجر محض من التفسير والتجديد وأقيم بعد حجة على الناس ومجيزات سائر
 الانبياء انقروا وشرويعتموذة باسطة فغيره لمن الشرائع ونطقه قاعدا قائما ويحرم
 ونوع الصوت ففوقه قال القرمطي وكره بعضهم رنعه عند قبره صلى الله عليه وسلم ولا تبطل
 صلواته عليه السلام وتجب اجابته في الصلاة ولو بالقول ولا تبطل ويحرم مذاؤه من وراء
 الجدران ويحرم مذاؤه معه كما يحرم صلى الله عليه وسلم لا يكذبته كالألقاس ويحرم التكني
 بكنته مطلقا وقبل مختص بزمه وقيل على من اسمه محمد وكان يتبرك ويستثنى بيوله ومعه
 ونسبته النازلة من الدبر لا ترى بخلافها من القبل والذي هو به بعض المتأخرين طهارتها
 وهو الصواب وأولاد بناته غيبون اليه وأعطى جوامع الكلم وكان يؤخذ عن الدنيا عنه تلقى
 الوحي ولا يقطع عنه التكليف ورؤيته في النوم حق ولا يعمل بها فيما يتعلق بالاحكام لعدم
 ضبط المنام والكذب بعد عليه كبير تواليها يجوز الجنون على الانبياء مولا الاحتلام ولا تاكل
 الأرض طومهم وفي هذا القدر كفاية ومن أراد الزيادة على ذلك فعليه بكتب الخاص فان
 العلماء قد صنفوا في ذلك تصانيف وأما أسأل الله تعالى من فضله وكرمه أن يشقه فينا ويدخلنا
 معه الجنة يفعل ذلك بإهلينا ومساكننا وأخوانا ومحبينا ولا يحرمنا زيارته ولا يؤخره قبل
 المماتة ولما كان التخصيص لا يصح ولا يتصور الا من يحيط العلم بان هذا الامر كما كان لعلم
 الخصوص تام القدر متنع غير من ذلك قال تعالى (قر) أي أخبر بالبيان هذا امر يخصك غيرهم
 لا تأخذوا بما نطروا أي قدرنا بمظنة اعلمهم أي على المؤمنين (في أو راجعهم) أي من شرائط
 العقود أنهم لا تحل لهم امرأة يلفظ الهبة منها ولا يدون ولي وشهود هذا عام لجميع المؤمنين
 المتقدمين والمتأخرين (و) في (ما ملكك ايماهم) من الاما بشر او غيره بان تكون الامة
 من تحمل المال كلها كالكنانية بخلاف الجوسية والوثنية وان تستبرأ قبل الوطو وقيل المراد ان
 أحد اعيرك لا يعقوبة بهما لنفسها منه فيكون أحق من سبها هـ ولما فرغ من تعليل
 الدونية على التخصيص لقوا نشر امشوا بقوله تعالى (لكل بلا يكون عدل حرج) أي ضيق في
 شيء من أمر النساء حيثما حللنا أنواع المنكوحات وزدنا الواهبة فلكي لا متعلق بخلافه
 وما بينهما اعتراض ومن دون متعلق بخلافه كما تقول خلص من كذا (وكان الله) أي المتصف
 بصفات الكمال أزلا وأبد (عمور ورحمنا) أي بليغ السعة على عباده ولما ذكرته ثانيا
 حافض في الأزواج والاماء الشامل للعدل في عشرتهن وكان صلى الله عليه وسلم أعدل الناس
 فعموا وأشدهم خشية وكان به حمل منهن وبه تدمر مع ذلك عن ميل القلب الذي هو خارج عن
 طوق البشر بقوله اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما أملك خفف عنه سبحانه وتعالى بقوله
 تعالى (ترحم) أي توفروا وتقرؤا مصاحبتكم (من تشاء منهن وتؤوي) أي تضم (البن من تشاء)
 ولما أحسنها قرأ بقاع وخص وحزوا الكسافي يامسا كتمه بعد البليغ من الأرواح أي تزخرها
 مع أفعان تكون به ارجية لطفك والباقيون هم من مضمومة وهو مطلق المتأخر (ومن
 يشاء منهن) أي طيب (من عزلت) أي من التقية (ملا جوامع عليك) أي في وطئها وضربها الذي
 (نبيه) اختصا بفسرون في معنى هذه الآية قائم بالاقوال أنما في القسم دين وذلك
 لأن الله تعالى في القسم كانت واجبة عليه فلما ترك هذه الآية سقط عنه وصار الاختيار

اعاده التاكيد والمراد
 بالمشاق الغلط المبين بآله
 تعالى على الوقاه ما جعلوا
 وعليه الاعادة لا اختلاف
 المتأخرين (قوله) يعذب

البصيرين وقال ابن زيد نزلت هذه الآية حين غاب عن بعض أمهات المؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهم زيادة في الثقة فجهزهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتقى نزلت آية
 التغيير فأمره الله عز وجل أن يخبرهم بين الدنيا والآخرة وأن يعطيهم ما يشاء من اختارات الدنيا
 ويمنع من اختارات الله ويؤهلهم على أن يثبتوا على ما يشاء من أمهات المؤمنين وأن لا يشكروا على أن يؤدوا
 إليه من يشاء ويرجى من يشاء فبين قسم لهم أو لم يقسم قسم لبعضهم دون بعض أو فضل
 بعضهم في الثقة والقسم فكان الأمر في ذلك ما فعله صلى الله عليه وسلم كيف يشاء وكان ذلك من خصائصه
 فرضين بذلك واختاره على هذا الشرط وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى أمته نسبة
 السيد المطاع والرجل وإن لم يكن نبيًا فالزوجة في ذلك نكاحه والسكاح عليها رفق فكيف زوجات
 النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة إليه فإذا هن كالمواكوت لم يوجب القسم بين الملاكات
 واختلقوا هل أخرج أحدا منهن عن القسم فقال بعضهم لم يخرج أحدا منهن عن القسم بل
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما جعل الله من ذلك يسويهن في القسم الأسود
 فأمر رضى بترك حقيقتهم من القسم وجعلت معها أمته وقيل أخرج بعضهم رضى جري
 عن منصور بن أبي رزق قال لما نزلت آية التغيير استفتى أن يطلقهن فقال يا رسول الله اجعل
 لثمان مائة ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا فنزلت هذه الآية فأرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بعضهم وآوى إليه بعضهم فكان على آوى عائشة وحفصة وزيغب وأم سلمة وكان يقسم
 بين سواها ورجا منهن جماعة بحبيبه ومحبته وورد قوله تعالى وجعل بينكم وبينهم وبين
 ما شاءوا قال فما بعد ترجي من شاء منهن أي أمول من شاء منهن بخير لا وقد ورد ذلك من شاء
 بعد العزل بالإجماع ربيعة قد قال ابن عباس تطلق من شاء منهن وغسل من شاء وذلك أسهل
 ثم لم تكن من شاء من شاء أمك قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب أمر آدم
 يكن لعينه عظيم حتى يتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قبل من شاء من المؤمنين
 الخ لا يبين أنفسهم لا فترونها اليك وتملك من شاء فلا تنبها ويرى عثمان عن أبيه قال
 كانت خولة بنت حكيم من الأتقياء وهذا تصحيح للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة أما
 تصيبي المرأة أن تب نفسها الرجل قال نزلت ترجي من شاء منهن قلت يا رسول الله ما أدري ربي
 إلا يسار عني هو لا (ذلك) أي التقويض إلى مشيئتك (أدنى) أي أقرب (أن) أي إلى أن
 (تقر أعين) أي يخلصوا من عثرتك الذكرية وهو كما به عن السرور والطمأنينة
 يلوع البواد لأن ما كان كذلك كانت عنه طارئة ومن كان معها كانت عنه كثيرة التقلب
 هذا إذا كان من القراري يعني السكينة ويجوز أن يكون من القراري عوضا لأن
 السرور تكون عنه ماردة والمهدوم تكون عنه طارة لذلك يقال صديقي أثار الله في
 عينك والله قد وضع الله عينك (ولا يجزئ) أي لا تقرا أو غيره ما يجزئ من ذلك (وروي عن)
 نعيم بن أنس قال من الله في (ع) أي من الأجور وخصوها من نفقة وقسمها وبارك
 وغيره أدام كذا بقوله تعالى (كأن) أي ليس منهن واحدة إلا هي كذا لأن حكم كلهن فيه
 سواء أن سميت بغيرهن وجسد ذلك تنصلا منك وإن رجعت بعضهم على أنه يحكمكم الله
 تعالى تنصلا من فتورهم وراذلت كما كيد المالك للمسلم العارية بقوله تعالى (وإنه) أي بآية

الناقضين إن شاء الله تعالى
 كيف على هذا هم عيشته
 مع أن هذا هم متيقن
 الوقوع لقوله تعالى أن
 الناقضين في الدرك الأسفل

من الاطاعة بصقات الكيل (يعلم ما في ماو بكم) أي اتفادئ كلهم فلا بدع أن يعلم ما في قلوب
هؤلاء (وكان الله) أي أولاد (عليها) أي بكل شيء من بطيعة ومن عصية (عليها) لا يعامل
من عصاة بل يديم احسانه اليه في الغيب فيصيب أن يتقى له وحله فعل موجب لغزو فنه وحله
مقتض للاسحباب منه وأخذ الخليم شد يد فبذني لعبد المحبة أن يعلم عن تعلم تقصير في حقه
فانه سبحانه يا جبر على ذلك بان يحكم عنه فيما علمه منه ويرفع قدره ويعلى ذكره وروى البخاري
في التفسير عن معاذ عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن في يوم المراءاة
بعد أن أزلت هذه الآية ترجى من نشاء الآية قلت لهما ما كنت تقولين قالت كنت أقول
له ان كان ذلك الى فاني لأورد بارسول الله أن أؤثر عليك أحدا • ولما أمره الله تعالى بالتصديق
وشبهه واختزن الله رسوله زاد الله تعالى سروره بقوله تعالى (لا تحفلن النساء من بعد)
أي بعد من معك من هؤلاء التسع الا في آخره فترك شكر من أقبلهن لكونهن لما زلت الآية
التصديق اختزن الله ورواه غفرم عليه النساء من وناه عن تطليقهن وعن الاستبدال بهن
بقوله تعالى (ولا أن تبدل بهن) أي هؤلاء التسع وأغرق في التي بقوله تعالى (من) أي شيئا
من أرواح) أي بار تطلقن أي هؤلاء الميقات أو بعضهن وتخطب لهما من غيرهن (ولو
أعجبك حسنهن) أي انسه المعاريات التي معك قال ابن عباس يعني أحسنهن عيس
المنفعة امرأت جعفر بن أبي طالب فلما استشهد أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يحطمها انتهى من ذلك وقرا أبو عمر ولا تحفل بالثبات القويقة والياقون بالياء القويقة وشدد
البري التام من أن تبدل • (نفسه) في الآية دليل على إباحة النظر إلى من يريد كاحوا
لكن من غير العور في الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه وكعب من الامة ما بدا
فانه أمرى أن يؤدم بينكما أي تدوم المودتو لا لقصة رواء الحاصكم وصحة وقوله تعالى (ولا
ما معك بينك) استثناس النساء لانه يقول الا وواح والاماء أي فصل للزوجة
بعد من ما ربه وقولت له ابراهيم ومات واخته واهل بيته النساء من بعد قالت عائشة ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله النساء أي فتمخ ذلك وابعه ان ينسكح أكثر منهن
بأنه ما مات لثالث تزواجك (فان قيل) هذه الآية مقدمة بشرط النسخ ان يكون متاخرا
(الحبيب) بانها فخر في القول مقدمة في التلاوة وهذا أصح الأقوال وقال أنس مات على
النصر يوم قال عكرمة وانضاله معنى الآية لا تحفل بالنساء بعد التي • لثالثات بالصفة التي
تقدم ذكرها وقيل لاني بن كعب لو مات نساء النبي صلى الله عليه وسلم كان يحل له ان يتزوج
فقال وما عني • من ذلك قيل قوله تعالى لا تحفل لك النساء من بعد قال النخاس احل الله تعالى له ضربا
من النساء فتاليها أي نساء لثالثات تزواجك ثم قال لا • لثالثات من بعد قال أبو
صالح مرأت لا يتزوج اعرايسة ولا غريسة ويتزوج من نساء قوم من يات العلم والهمة
والحال والثالثات ان شاء الله ثالثة قال مجاهد معناه لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات بعد
المسلمات ولا أن تبدل بهن يقول ولا أن تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى وقال ابن
زبد قوله تعالى ولا أن تبدل بهن من أزواج كانت العرب في الجاهلية يقيادون بأزواجهن

من الابر (قلت) معناه
ان شاء الله منهم وقوله
ان شاء الله على النفاق
(قوله) بالنساء التي من يات
منكن في خمسة مينة

يقول الرجل الرجل يادني بأمر أتك وأبادلك بأمر أتي تنزلني عن أمر أتك وتنزلني عن
أمر أتي فانزل الله تعالى ولأن تبدل بين من أنواج يعني تبادل بأزواجك غيرك بأن تعطي
زوجك وتأخذ زوجته الا ماله كمت يمنة فلا بأس أن تبادل بجواريتك من ثمت فاما الخراف
فلا روى عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال دخل عبيدة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم
بغزاة ومعه عائشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عبيدة أين الاستئذان قال يا رسول الله
ما استأذنت على رجل من مضر هذا أدركت ثم قال من هذه الجوارى جيتك فقال هذه عائشة
أما المؤمن فقال عبيدة ألا أنزلني عن أحسن الخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله قد حرمت ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا أحق مطاع والله على
ما ترون سيفي قومه ولما أمر تعالى في هذه الآيات بأشياء من جنس من أشياء وحددوا حدوا
من الثماون بشئ منها ولو يوسع أو يول قوله تعالى (وكان الله) أي الذي لا شئ أعظم منه وهو
الحيط يصير صفات الكل (عني كل شئ رقبدا) أي حافظا على كل شئ فادار عليه فحفظوا
أمرهم ولا تقطعوا ما أحل لكم وهذا من أشد الأشياء عبادا ولما ذكر حالة النبي صلى الله عليه
وسلم مع الله في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أي ادعوا إلى ما بكم شاهدوا كحالهم مع الله من الاحترام فمضى
الله عليه وسلم بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أي ادعوا إلى ما بكم شاهدوا كحالهم مع الله من الاحترام فمضى
(لا تدخلوا بيوت النبي) أي الذي تأتينا من علام القلوب مما تيسر رفعته في حال من
الاحوال أصلا (إلا إلى حال) (ان يؤذن لكم) أي في ذلك الوقت من الله عليه وسلم
أمرهم بأن لا يدخلوا البيوت إلا بإذنهم (إلى طعام) أي أكله حال كونكم فيه ناظرين أي متطهرين
(إلا) أي أفضه وهو مصدرا إلى الذي رواه هشام بن عمار في الأمانة ورثه بالفتح بين
القفين والباقرين بالفتح ولما كان هذا القول بالأذن مطلقا وكان يراد تقييده حاله في
(وأكن أذاعتهم) أي عن الدعوة (فادخلوا) أي لأجل ما دعاكم إليه ثم سبب منه قوله تعالى
(فإذا طعمتم) أي أكلتم طعاما أو شربتم ثمرا (فانقشروا) أي انهروا حيث شتم في أطال
ولا تكتفوا وما لا أكل أو الشرب لا يمتنع من إقرار الطعام (ولا من أنيس حديث) أي
طالين الأنس لا يجزى (فأما) فقال الحسن حبسك بالقلادة أن الله لم يقدر في أمورهم ومن
عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت حبسك بالقلادة أن الله تعالى به قدامهم ثم علم ذلك بقوله
تعالى مصدرا بغيرهم معناه بما أفاض (وبذلك) أي الأمر الشديد وهو
الحكيم من الفرائع (كان يؤذن النبي) أي الذي هيأ له مع ما يشبه به مما يكون سبب
شرفكم وعزائكم في الدارين فأخذوا وأرادوا شتم من شئ منه ثم سبب من ذلك المنافع لمن
مواهبهم به مما يذاهب بوقته تعالى (فيستحب مسك) أي بأن يأمر كمالا لغير الله (الله) أي
الله بغير الأمر (لا يصح من) أي لا يصح فعل المصطفى فيؤذنه في تؤذنه الأمر
ب (فيه) قال كذا في سيريزان هذا الآية في شتمه لم يزد من حين نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما روى ابن شهاب قال أخبرني عن عائشة أنها كانت ابنه تترسم في قدم
أرواح الله صلى الله عليه وسلم المديونة قال كانت أمواتا في طريق هل خدعة النبي صلى الله
عليه وسلم في خدعة تترسم في نوقه وأما ابن شهاب فإنه قد تكلم في أمواتا في شتمه في حين

الابن المراد بالافاحنة
الشوق وهو التعلق (ان
ذلك لم يخص الله تعالى نساء
النبي صلى الله عليه وسلم

أُتِىَ وَكَانَ أَوَّلُ مَا أُتِىَ فِي بَيْتِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ بَيْتَ بَيْتٍ حَتَّى أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاعِرًا وَسَافِعًا الْقَوْمَ وَأَسْلَبُوا مِنْ الطَّعَامِ ثُمَّ جَاءُوا بِي رَحْمَةً مِنْهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطَاعُوا الْكَفَّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحًا وَخَرَجَتْ مَعَهُ لِي
 يَخْرُجُوا فَنُصِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُصِيَ حَتَّى جَاءَتْهُ بِعَرَقَةٍ تَرْضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
 ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا فَرَجَعُوا وَرَجَعَتْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى زَيْبٍ فَأَذَاهُمْ جُلُوسَ لِيَخْرُجُوا
 فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَعَتْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ عَجْرَةً أَفْشَى ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا
 فَرَجَعُوا وَرَجَعَتْ مَعَهُ فَأَذَاهُمْ قَدْ خَرَجُوا فَضْرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِيهِ السَّكْرَ وَزَلَّتْ
 آيَةُ الْإِطْبَاقِ وَقَالَ أَوْ عَمَلْنَاهُ لَمْ يَجْعَلْهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ فَدَخَلَ بِعَفْوِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْبَيْتَ وَأَرَضَى السَّكْرَ وَأَتَى الْخَيْرَ تَرَاهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْإِنْدَاخِلُوا بَيْتَ اللَّهِ
 الْآنَ يَأْتِيَنَّكُمْ إِلَيْكُمْ أَلَيْسَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا أَنَّهُمْ أُتِيتُمْ فِي نَاصٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ قَبْلَ الطَّعَامِ إِلَى أَنْ يَذُكَّ ثَمَّ بِمَا كَانُوا لَا يَخْرُجُونَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَذَكَّرُ بِهِمْ فَتَزَلُّ الْإِثْمَانُ بِهَا الْخَيْرَ آمَنُوا الْإِنْدَاخِلُوا بَيْتَ اللَّهِ الْآيَةُ وَرَوَى أَبُو
 يَعْقِبُ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ يَعْتَنِي أَمْسَلِمُ بِرُطْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْضَحَتْ
 بِزَيْبِهِ فَصَاحَبَ مِنْهُ ثُمَّ أَخَذَ سِدِّي فَنَزَعْنَا وَكَانَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِعَرَسٍ زَيْبُ بَيْتَ بَيْتٍ حَتَّى تَمُرَ
 بِنَاصٍ فَسَاحَتْ عَنْهُ مِنْ رَجُلٍ يَتَذَكَّرُونَ نَهْنِيْنَهُ وَهَنَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا الْحَدِيثُ الَّذِي أَقْرَأَ بَيْنَكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ نُصِيَ حَتَّى أَتَى عَائِشَةَ فَأَذَاهُمْ رَجُلٌ قَالَ فَكَّرَهُ ذَلِكَ وَكَانَ إِذَا كَرِهَ الشَّيْءَ
 عَرَفَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَاتَّبَعَ أَمْسَلِمُ فَخَرَجَتْهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَقَدْ كَانَ قَالَ ابْنُكَ لِي أَنَّهُ
 قَالَ طَلْحَةُ كَانَ مِنْ الْعَشِيِّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَدَّ الْمُتَمَرِّعُ تَلَا عَهْدَ الْآيَةِ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْإِنْدَاخِلُوا الْآيَةَ وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَرَبَةَ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمِنْ عَرَسَاتٍ زَيْبٍ فَقَالَتْ لِي أَمْسَلِمُ لَوَ أَدْرَيْتُ لَنَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ فَقُلْتُ لَهَا أَفَعَلِي
 فَعَمِدْتُ إِلَى الْخَيْرِ وَأَقْبَضَ يَمِينِي فَاتَّخَذْتُ حَيْصَةً فِي رِمَقٍ وَأُرْسَلْتُ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ لِي ضَمِّهَا
 أَمْرِي فَقَالَ ادْعُ رَجُلًا لِأَصْحَابِهِمْ وَأَدْعُ لِي مَنْ اتَّخَذَتْهُ عَمَلْتُ الَّذِي أَمْرِي فَرَجَعْتُ فَأَذَاهُ الْبَيْتُ
 غَاصَ بِأَسَلِهِ وَرَوَى رِوَايَةُ التَّمِزْدِيِّ أَنَّ الرَّأْيَ قَالَ قُلْتُ لَأَنْسَ كَمَا قَالَ زَيْبُ لَمَّا تَقَرَّرَ رَأَيْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعُ يَدَهُ عَلَى ثِقَابِ الْحَيْصَةِ وَكَلَّمَ عَائِشَةَ تَعَالَى تَمْدَعُ مَمْرَةً
 عَشْرَةً كَانَتْ مِنْهُ يَقُولُ لَهُمْ أَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَلِيَا كُلِّ رَجُلٍ عَمَلِيَّةٌ حَتَّى تَصْدَعُوا
 كَاهِلَهُمْ مِنْهَا قَالَ التَّمِزْدِيُّ فَقَالَ لِي يَا أَنَسُ أَوْفَعُ رَفَعْتُهَا أَدْرِي حَيْثُ وَضَعْتُ كَأَنَّكَ كُنْتَ
 أَوْ حَيْثُ رَفَعْتُ فَنَزَعْتُ مِنْهُ خَرَجَ مِنْهُ خَرَجَ بِي قَوْمٌ يَتَذَكَّرُونَ فَتَزَلُّ هُ وَلَمَّا كَانَ الْبَيْتُ يَطْلُقُ عَلَى
 الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ الْعَادَةِ أَهَادَ الضَّمِيمَ عَلَيْهِمْ مَرَادِيَهُ النَّسَاءَ اسْتَفْذَاهُ فَقَالَ تَعَالَى (وَأَذْأَسَا الْقُرْمِ)
 أَيْ الْأَزْرَاجِ (مَنْعًا) أَيْ شَيْءًا مِنَ الْآلِ الْبَيْتِ (فَاسْتَلَوْهُمْ) أَيْ ذَلِكَ الْمَتَاعَ كَاتِبِينَ وَكَاتِبَاتٍ
 (مَنْ رَوَاهُ حَبَابٌ) أَيْ سَفَرْتُمْ كَمْ عَيْنٍ وَبَسْرَتُمْ عَنْكُمْ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَالْكَسَائِيُّ بِشَيْءٍ لَيْسَ
 وَلَا هَمَزٌ يَدْهَوُ الْبَاقُونَ بِكُونِ السِّينِ وَهَمْزٌ مَعْفُورَةٌ بَعْدَهَا (ذَلِكَ) أَيْ الْأَمْرُ الْعَالِي
 الرَّبِّ (أَلَهُ) الْخَيْرُ (وَالْخَيْرُ) أَيْ عَمَلٌ وَسَوَاءٌ الشَّيْطَانُ وَالرَّيْبُ لِأَنَّ الَّذِينَ زَيَّرُوا أَقْبَلَ فَأَذَاهُ

يَتَضَعُ فِي الْعَقْدَةِ عَلَى
 الْقَبْرِ وَالْمُتَوَكِّلِ عَلَى الطَّاعَةِ
 (قُلْتُ) أَمَا الْأَوَّلُ فَلَا نَحْنُ
 يَتَأَهَّلُونَ مِنَ الزَّوْجِ الرَّادِعَةِ
 مِنَ الذَّنْبِ مَا يَتَأَهَّلُونَ

لم تزل في قلبه فاما اذا بان اليه فقد يشتمى القلب وقد لا يشتمى فاقبال عدده
 الزينة فاعلم وعدم التفتة حينئذ اظهر روى ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان ازواج النبي
 صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناسم وهو صعيد ابيض فكنن محرر
 الله تعالى منه يقول النبي صلى الله عليه وسلم احبب ناسا فلم يكن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعل في حجر بيت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم ين البالي عشا
 وكانت امرأتها طويلا فناداها امرأتا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان يزل الحجاب فانزل الله عز
 وجل الحجاب وعن أنس قال قال عمر وافتقرت في ثلاثين ليلة لرسول الله لولم تفتقر من مقام
 ابراهيم صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 المبرور فانما امرأتها امرأت المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى آية الحجاب قالوا بل نقطن ما آذير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى فاحجبوا نساءكم حتى انبت على زينب فقلت يا عمر
 فقلت والله لئن لم يكن أوليسه الله تعالى أزواجنا منكم حتى انبت على زينب فقلت يا عمر
 اما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يهتدى به حتى تهطن أنت قال فخرجت فانزل الله
 تعالى سبي وجه ان طلقن أن يبدله أزواجنا منكم كن الآية هـ ولما بين تعالى للمؤمنين
 الادب اكده بما يصح لهم على ملاطفة نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما كان (أي وما صام
 وما استقام) (لكم) في حل من الاحوال (ان تؤذوا رسول الله) فله البكس الاحسان
 ما يستوجب منكم غاية الاحرام والاجلال فضلا عن المكف عن الاذى فلا تؤذوا بالرسول
 الى شيء من سوءه بغير اذنه أو المكث بعد فرغ الحاجة ولا بغير ذلك هـ ولما كان قد قصر صلى الله
 عليه وسلم عليهن ثم أحل لغيرهن قصره صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (ولان كن كنوا) أي فيما
 يستقبل من الزمان (أزواج من بعده) أي فراقه بعزت أو طلاق موادخل بها (لا) أي لا
 زيادة لغيره فله اظهرها للمزينة ولان أنتهت المؤمنات ولان أزواجه في الجنة ولان المرأة في
 الجنة مع أزواجها كما قاله ابن القسيري روى ان هذه الآية ترثت في رجل من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لئن قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتكن عائشة قال مقاتل بن
 سليمان هو طلبة بن عبيدة فأنه صلى الله عليه وسلم قال (ان ذلكم) أي الاية بان النكاح
 وغيره (كان عند الله) أي القادر على كل شيء عظيم أي ذنبا عظيما فان قيل (روى حمير عن
 الزهري ان الآية في طليان التي طلقها النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت رجلا وولدت له
 (أحبيب) بان ذلك كان قبل تحريره زوج النبي صلى الله عليه وسلم على اناس وقيل لا تحرم غير
 الموطوءة لروى ان أشت بن قيس تزوج المستبينة في أيام عمر فغير برحمة ما أخبر بأنه صلى
 الله عليه وسلم فارقها قبل أن يمسها فتركت من غير نكاح فأنما ما روى الله عليه وسلم فيهم منهن
 الموطوءات على غيرهما كما لا يهتلا غير الموطوءات وقيل لا تحرم الموطوءات ابتداء ونزل غير
 أضر نكاح عائشة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان يدروا) أي بالنسبكم رغبها (تأيا)
 أي من ذلك ما وغيره (أو يتخفوه) في صدوركم (فان الله) أي الذي لجميع صفات الكمال (كان)
 أي أنزلوا به هكذا كان الاصل ولكنه أنى بما يصح وغيره فقال (بكل شيء) أي من ذلك
 وغيره (عليها) وهو يعلم ما سره وما علمه وان بالقيم في كتبه فيعاني عليه من ثواب عتاب

غيره ولان في مسيئته
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وذنوب من آذى
 رسول الله اعظم من ذنب
 غيره واما الثاني فله من

وفي هذا التعميم مع البرهان على المقصود من يذهبون ومبا الغيبة في الوعيد • ولما ترات آية
الجباب قال الايمان بالانبياء والاعراب ونحن ايضا نكلمهم من وراء حجاب فنزل قوله تعالى
(لا جناح) اي لا تخرج عليهم في آياتهم دخولوا خلقهم من غير حجاب سواء كان الابن من القسب
او من الرضاع (ولا ابناهم) اي من البطن او الرضاة (ولا احواضهم) لان عارضهم عارضهم فلا
فرق ان يكونوا من القسب او الرضاع (ولا ابناهم احواضهم) فانهم بمنزلة ابائهم (ولا ابناهم
احواضهم) فانهم بمنزلة اهلهم وقراباتهم وان كانوا يجرؤوا بآباء الهمزة الشلية بالانصاف
في الوصل وحققها المياقون وفي الابداء بالنسبة للجميع بالتحقيق (ولا ابناهم) اي الملمات
القرية منهم والبعدي بمنزلة واحدة وأما الكافرات فهم بمنزلة الاجانب من الرجال لكن روح
النور انه يجوز ان تنظر منها ما يمد وعند المنة (ولا ملمات ابائهم) من العبيد لانهم
لما لهم بالمسلم من السلطان يمد منهم الرية هبة لهم مع مشقة الاحجاب عنهم • (تبيينه) •
قدم تعالى الآية لان الملاءمة على بنائهم ككبركف وطعن قدوا واجتمع بين البنات في حال
سفرهن ثم الابنائهم الاخره وذلك ظاهر ونفا الكلام في بني الانثى وحيث قد هم الله تعالى على بني
الاخوات لان بني الاخوات آباؤهم ليسوا بآباءهم حالات بنائهم وبني الاخوة آباؤهم محارم ايضا
ففي بني الاخوات مفصلة ما وهي ان الابن يربط بكنى حاله عند آبيه وهو ليس بمحرم ولا كذلك
في بني الاخوة فان قيل (لهذا) كراهة تعالى من المحارم والاعمال والاخوال فربط ولا يحملون
ولا اخوالهم (اجيب) عن ذلك بوجهين أحدهما ان ذلك معلوم من بني الاخوة وبني الاخوات
من من علم ان بني الاخ لا ملمات محارم علم ان بنات الاخ لا محارم محارم وكذلك الحال في أمر
الطالة وثانيهما ان الاخ لا محارم وعلي ذلك من بنات الاخ عند ابائهم وهم غير محارم وكذلك الحال
في ابن الخال وذكر ذلك المين بعد هذا كونه لان المقدسة في التمسك بنسبه • مظهره وقوله تعالى
(واقب) عطف على مخوف اي امتثل ما أمر به • (من الله) اي ادى الى اذى أعظم منه
فلا تقرب بن شيئا مما يكرهه وانما أمر من لان الرية من جهة الله • كثره لا يكاد الرجل
يعرض الى ان يظن بما لا يجاب له من محارمها ويخاف ان يتركها • ولما كان الخوف لا يعظم
الا من كان ماضيا مطعنا قال (ان الله) اي العظيم الشأن (كان) اي اولا وابدأ (اي على كل شيء)
من الله لكن وفيها (عبد) اي لا يقبض عليه شيء وان ذلك هو مطلع ما يمكن حال الطلوع فلا
تقرب منه خافية • ولما أمر تعالى بالانصاف في ذلك من عدم النظر في نسبه آخره كما في بيان
حرمته بقوله تعالى (ان الله ولا تنكته يصلون على النبي) اي محمد صلى الله عليه وسلم قال بن
عباس اراء ان الله تعالى يرحم النبي والملائكة يدعون له وعن ابن عباس ايضا يصلون به يكون
والصلوات من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وقال أبو العلاء صلاة الله تعالى ثلثة عليه
من الملائكة صلاة الملائكة الدعاة • (تبيينه) • بيان محارمته في ذلك ان حاله منحصر في
حالتين • حالة واحدة كما يدل على احترامه في تلك الحالة بقوله تعالى لا تمشوا في بيوت النبي وحالة
سكون في منزله • كما في الآية على واحد الملائكة • (تبيينه) • حرقه في الملائكة التي قال الله
وعند ذلك يبعث من بعده وادعته في الملائكة لذلك تشرع في (أي) الذين أضواصوا عليه
أي الذين كانوا في حبه (وسائر الملائكة) أي جميعهم • (تبيينه) • لا ملام وأظهره في قوله تعالى لا تمشوا في بيوت النبي

شرف من سائر الناس
يقرب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانت
الطاعة من شرف كان
المسيبة من أقم (قوله)

قد ترككم اليه من حسن متابعتكم وكثرة الشك الحسن عليه والاقتصاد لامة في كل ما يابره
ومنه الصلاة والسلام عليه بالسنةكم وروى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال سمعت كعب بن جبره
يقال الا احدى ان هدية من هدية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدك قال قلنا
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جسيم مجيد وروى ابو جندب الساعدي انهم
الوا براسول الله كيف صلى عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد
وازدواجه وذر به كما صليت على ابراهيم وابارك على محمد وازدواجه وذريته كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك جسيم مجيد وروى ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وروى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وروى عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما ذات يوم البشري ترى في وجهه فقلنا انما ترى البشري في وجهك
فقال جاني جبريل فقال يا محمد ان ربك يقول لك السلام ويقول ما يرضيك أن لا يصلي عليك
أحد من أتائك الا صليت عليه عشر اولادك صلى عليك أحد من أتائك الا صليت عليه عشرا وروى
عاصم بن ربيعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلت عليه الاثنتي
عاصم علي علي فقلل العبد من ذلك أو يكثر وروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر
درجات وروى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة
يسبحون في الارض يبلغون من اتقى السلام (تتبعه) ذلك الآية على جوب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم لان الامر لجوب قالوا وقد أجمع العلماء انما انقبض في غير الصلاة
فتمين وجوبه في غير الصلاة انما انقبض آخرها فغيب في التتمه آخر الصلاة ان
بعده وهو مذهب الشافعي واحدى الروايتين عن أحمد قال قال أبو جبره في الغمر صنف
غيرها محجوج باجماع من قبله ولحدث كيف صلى عليك اذا احسن صلتا عليك في صلاة تفاضل
قولوا اللهم بسمي في محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الى آخره وقيل غيب كذا ذكر
واختاروا علما ومن المنفعة واحسن من الشافعية اقولنا جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
روى المشرك فليرق في وجهه الاول قال آمين ثم في الثانية فقال آمين ثم في الثالثة فقال آمين
فقالوا يا رسول الله ههناك يجوز آمين ثلاث مرات نقب في غير الصلاة في غير الصلاة لا في جاني
جبريل فقلت شق عبيد أدركنا نصا تأسل من ربه فيقف فيصطف آمين ثم قال في يد - أدرك
والله أواحد فافهم خلافة منة فقلت آمين ثم في الثانية فقلت آمين ثم في الثالثة فقلت
آمين وفي رواية روى المشرك فقال آمين آمين آمين قبل ويسر انتم ست تصحح هذا فقال قال في
جبريل رغم أنم رجل أدرك واليه أواحد فافهم خلافة منة فقلت آمين ثم قال رغم أنم
عبيد دخل في صلاة رمضان فافتقر في صلاة آمين ثم قال رغم أنم فذكرت عنده من ذلك
فقلت كمن يؤمن في وجهه وهو أضر فيجب الله من يعيب في غير الصلاة فيجب نعم وهو قولنا
في التتمه فحلم عليك آمين آمين آمين ثم في الصلاة فذكرت عنده من ذلك فذكرت في الصلاة فذكرت

ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات هان
قات لم يطف أحدهما
على الآخر مع انها

كانت مزمدة بقوله تعالى ان اقموا لصيغته يصلون على النبي وأقل الصلاة عليه اللهم صل على
 محمد وعلى آله محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على
 محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد عبيد وآل ابراهيم اسمعيل
 واسحق وأولادهما (قائده) كل الاتياد من بعد ابراهيم عليه السلام من ولده اسحق الا
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه من نسل اسمعيل ولم يكن من نسله نوح غيره وشخص ابراهيم
 عليه السلام بالذكر لان الرجوة اليه كانت بحقه التي غيره فقال الله تعالى رجوة انه هو ربكم
 أهل البيت (فان قيل) اذا صلى الله عليه وسلم لا تكن عليه صلاة الا خلاصة الى صلاة الملائكة مع صلاة الله تعالى عليه وانما
 الصلاة عليه ليست لمصلحة الهيا والافلاحة الى صلاة الملائكة مع صلاة الله تعالى عليه وانما
 هو اظهار ربه وتعالى عليه مناقشة علمنا بالنبينا عليه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 صلى على واحدة صلى الله عليه عشر أوفى رواية أخرى وملائكة سبع مئة ونحو الصلاة على
 غيره تعالى وتكره استقلا لانه في العرف صار تعارفا للذكر والرجل ولذا ذكره ان مثال محمد عز وجل
 وان كان عزير اجله ولا أمر الله تعالى باسقام نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم هي من ايداه
 نفسه وبذلك امره صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (ان الذين يؤذون الله) أي الذي لا أخف منه ولا نعمة عندهم
 الا من فضله (ورسوله) أي الذي استحق عليهم بما صنعهم به عن الله تعالى ما لا يقدرون على
 القيام به (مكره) (لعمركم) أي اهدمهم وأبغضهم (في الدنيا) بالحل على ماوجب الضم
 (والآخرة) بادخال دا الأمانة قال تعالى (واعلمهم عذابا مبينا) أي ذاهاته وهو النار
 ومعنى يؤذون الله يقولون قد خصا صوته الذي وإن كان تعالى لا يلفقه ضرر ذلك حيث وصوه
 بما لا يليق به لئلا من اعتادوا ونسبة الولد الزوجة اليه قال ابن عباس هم اليهود
 والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير ابن الله وقالوا الله مغلوله وقالوا الله فقهم
 ونحن أغنما وأما النصارى فقالوا المسيح ابن الله ثلاث ثلاثة وأما المشركون فقالوا الملائكة
 بنات الله والأصنام شركاه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
 وجل كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشقني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه أي عقوبه لن يعيد في كما
 يد الله وليس أول الخلق يادون على من أعادته وأما شقه أي فقهه الله فلهذا قال الله ولما أوالا أحد
 العهد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال قال الله تعالى يؤذني ابن آدم يلبس الدهر وأنا الدهري يدي الأمر أغلب الليل والنهار معنى
 الحديث انه كان من عادة العرب في الجاهلية أن يسبوا الدهر ويذموه عند النوازل لاعتقادهم
 ان الذي يصيبهم من أفعال الدهر فقال تعالى أنا الدهر أي أنا الذي أحل بهم النوازل وأنا فاعل
 ذلك الذي تسبوه للدهر في ذمهم وقيل معنى يؤذون الله يلدون في أحواله وصفاته وقيل هم
 أصحاب النوازل وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز
 وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقني فليضاه أو ذواته وليضاه أو شعيرة ويحتمل أن يكون
 ذلك على حذف مضاعف أي أوله الله كقوله تعالى واسأل القرية قال صلى الله عليه وسلم قال
 الله تعالى من مادي في يوم افتقد آدمه يا مبرور وقيل من أهانني وليا فقه ديار في ياهرية ومعنى
 الذي من مختلفه أي أقواما تركاب معاصيه ذكره على ما يتعارفه الناس منهم واقعه عز وجل

متحدار شرعا (قلت) ليس
 بتصد من مطلقا بل هما
 متحدان صدقا لا متهما
 اشتد من الفرق بين الاسلام
 والايحسان الشريعتين إذ

منزعه عن أن يطبقه أدي من أحد وقال بعضهم أن الحلالة تعطلها والمراد يؤذون رسول الله
صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى انما يايعون الله وأما إذا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ابن
عباس انه شيع وبه هو كسرت في عيته وقيل ساحر شاعر يجنون هـ ولما كان من اعلم انما ادى
من تابعه وكان الاتباع لكونهم غير معصومين يتوراؤون يؤذون على الحق قال تعالى مقيدا
للكلام (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات) اي الراسخين في صفة الايمان (تسم
ما كنتموا) اي تسميتم شي واقوه مستعدين له حتى المباح اذ اهتم (تقد احقوا) اي كلفوا
انقسام ان حلوا (بما نأى) اي كذا وبغيره واذا اذ على الحد وجبا لبراق الدنيا والاخرة
(واذا علمينا) اي ذبا نأى اهر اجد اموجبا لثواب في الآخرة (تفسيه) اختصار في سبب
نزول هذه الآية فقال مقاتل نزول في علي بن أبي طالب كذا يؤذونه ويصعقونه وقيل نزول
في شأن عائشة وقال الضحاك لكي نزول في الزنادقة الذين كانوا يشقون في طريق المدينة
يشقون القساء اذا برزوا بالليل لقتلهم فحوا بهم فخرجوا من المدينة فكان سكنت تبعوها وان
نزل جرمهم ثم راعها ولم يكونوا يطمعون الا الاطامه ولكن كانوا لا يعرفون الحق من الامه لان
زى الكل كان واحدا يخرج من في دوح وخارج الحق والامه فشكوا ذلك الى ابا وجهم فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فترت هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية
ثم نهى امرهم ان يقتلوا بين بالامه بقوله تعالى (يا ايها النبي) ذكره الوصف الذي هو منبع
المعرفة والحكمة (من لا يؤمن) بدأ بين المؤمنين من الوصف بالتمسك (او بناتق) اي بين
المؤمنين من الوصف ولين في القسامين من الشرف واخر من عن الاندراج لان آية به يكتفه
امرهم (ونساه المؤمنين) اي يقرب بن (عليين) اي على وجوههم وجميع ابدانهم فلا
يدعن شيامنهم كشوقا (من جلاهم) ولا تشابههم بالا ما في لباسهم اذا خرج من طاعتهم
بكتف الشهور ونحوها قلنا ان ذلك اخفى لهم واستر الجلباب القميص وثوب واسع دون
الملطفة تلبسه المرأة والمهضة مائة القياس والتجارب وحوك ما غطي الرأس وقال البغوي
الجلباب الملاية التي تشغل بها المرأة في الدرع والتجارب وقال جزء الكرماني قال الخطابي كل
ما يستعمل به في ثماره وشبهه وكسافه وجلباب والكل تصح ارادته هنا فان كان المراد القميص
فادناه ما دنا منه حتى يغطي جسمه او رجله وان كان ما غطي الرأس فادناه ستر وجهه وهذه هما
واركان المراد ما يغطي الثياب فادناه ثوبه وقوسيه بحيث يستتر به ثم او تشابه وان كان
المراد ما دون الملطفة فالمراد ستر الوجه واليدين وقال ابن عباس وعبيد بن ربيعة القريش ان
يفطين رءوسهم وجوههم بالجلباب الاعشار حلة بعد لآجين حواثر هـ ولما رعدوا الى ذلك
عليه بقوله تعالى (قل) اي السرة (ادنى) اي اقرب من تركه في (ان يعرفن) اي من حواثرهما
يعرفن عن الامام (وعا) اي فتسبب من معرفتهن ان لا (يؤذين) عن شعرهن لاما فلا يشغل
قلوبهن من تلق ما رعدوا من الآيات الالهية قال ابن عادل ويمكن ان يقال المراد يعرفن انهن
لا يرين لآ من تستر وجهها مع اتمسك بعورته في الصلاة لا يطعم فيها انها تكشف حورتها
فيعرفن من مستورات لا يعكر طلب الزنا منهن انتهى هـ ولما رافض تعالى لهذا الامر خفف
عاقبة عما كن فيه من التسبب بالامه فاعبرهن تعالى بوسع كرمه وجعله بشرة تعالى (وكان

الاسلام الشرعي هو التلطف
بالشهادتين بشرط تصديق
القلب بجلبابه النبي صلى
الله عليه وسلم والايمان
الشرعي عكس ذلك ويكنى

في العسك المتقضى
لا اختلاف باختلافهما
مقهورا وان تعدا صفا
(قوله ما كان محمدا واحدا
من رجالكم) الآية

الله اي الذي الكمال المطلق ازل ولا ابدأ (غفورا) اي بالاسلاف منهم من ترك السقر فهو محام
لذئوب عينا انا (وحيا) بين اذ سقرهم وبين يمثل اواهم ويحتجب واهمه طال البغوى
قال انا من حريت بعمر جارية مقنعة ففلاها بالادرة وقال بالكناع اتشبه بين الحراثر انا القناع
ويظهر ان عمر القائل ذلك خوفه ان تنس الامه بالحراثر فلا يعرف الحراثر فيعود الامر
كما كان وهما كان الماذون بملامضى وشبهه أهل النفاق ومن دانا هم حذرهم بقوله تعالى
مؤكدا دفعا للظن - م دوام العلم عليهم (لكن لم يقته) عن الاذى المداقون اي الذين يظنون
الكفر ويظهرون الاسلام (والذين في قلوبهم مرض) اي غل مقرب عن النفاق حامل على
المعاصي (والمرجعون في المدينة) المؤمنين اي بالكذب وذلك ان ناس منهم كانوا اذا خرجت
سرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يذيعون في الناس انهم قد قتلوا او هزموا ويقولون قد
اتاكم العدو وهو ذلك وتصل الرجفة التي يكتسب من الرجفة وهي الرعدة تسمى به الاسبا
الكاذبة لكونها تترز لا غير ثابتة (لنهر ينزلهم) اي لسلطان عليهم بالقتل والجلاء او بما
يضرهم الى طلب الجلاء قوله تعالى (م يوحى ورونك) اي يسا كنونك (فيم) اي المدينة
عطف على لتقريبك وتم فلا تلت على ان الجلاء هو ما وقع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
ما يصيبهم (الاقتلا) اي زمانا وجوا واقبل لا ثم صرحون عنها قبل لسلطان عليهم حتى تقتلهم
وتحلى منهم المدينة وقوله تعالى (ملعونين) اي مبعدين عن الرحمة حال من قاتل يوحى ورونك
قوله ابن عطية و لرحمى ربى البقاء (يقتلوا) اي وجدوا (أخذوا وقتلوا) ثم اكد
بالمدد بضافهم وارهابا لهم بقوله تعالى (تقتلوا) اي الحكم فعمهم هذا على وجه الاسيه
وقوله تعالى (سنة الله) اي المحيط بجميع الأنظمة مصدره كذا يس من الله قلت (في الدين
خلوا من قبل) اي في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين تافهوا الانبياء وسجوا و عنهم
بالاوجاف وقوله (يقتلوا) (ولي يمد له الله) اي طريقه الملك الاعظم (يبدلا) اي است
هذه السنة مثل الحكم الذي يتقبل ويصحب فان التسخ يكون في الاقوال اما لا فقال اذا
وتعتوا الاخبار فلا تسخ و لما يس تعالى حالهم في الدنيا انهم ماعوفون ومهافون ويشلون
اراد ان يبين حالهم في الآخرة فقد كرمهم بالصيام ود كرميا يكون لهم نعم بقوله (يستألف)
ياشرف المطلق (الناس) اي المشركون سحر اعمهم وتعتوا و اعتصا (عن الساعة) اي متى
تكون في اي وقت (تخل) اي اهلهم في جوانبهم واتعا عليها عدا الله الذي احاط على جميع
الاشياء (رما يريث) اي اي شئ يهلك امر الساعة متى يكون قيامها انت لا تعرفه
لعل الساعة) اي التي لا ساعة في الحقيقة غير هالمالها من الهباب (تكون) اي توجد
وتحدث على وجهه لرب عجيب (قريبا) اي في زمن قريب قال الباقى ويجوز ان يكون
الزمن كمالا لوقت لان السؤال عما انما هو عن تعيين وقتها قال الباقى في الصميم
ومعنى هذه الآية ان ما في الدنيا من اذى الله بها و لا يدرى من الله ما في الآخرة من النعم
وكما لا يدرك في الاشياء والاشياء لا تفسد والاشياء لا تفسد ولا تفسد ولا تفسد ولا تفسد
بقوله تعالى (ان الله) اي الملك الاعلى (الذى) اي الذي لا يحد ولا يحيط ولا يحيط ولا يحيط
الملك الاعلى من كل شئ لا يفسد ولا تفسد ولا تفسد ولا تفسد ولا تفسد (الساكنين)
اي الساكنين من كل شئ لا يفسد ولا تفسد ولا تفسد ولا تفسد ولا تفسد (الساكنين)

اى اوجدها (لهم) من الان (سبحا) اى ناراشدخه الاضطرام والتوقد لتكذيبهم بها
 وبغيرها عما اوضح لهم اذ لله (خالين) اى مقدرا خلودهم (فيها) اى السعير واعاد عليها
 العتيد وبنات الانها من ثمة اولاده في معنى جهنم وقوله تعالى (ايها) بيان لارادة الملققة لتلا
 يتوهم بالخلود المكت الطور بل (لا يجيدوروليا) اى يتولى امرها يصيبهم بنساعة أو غيرها
 (ولا تصيرا) يصيرهم وقوله تعالى (يوم) معلول لتلاذين اى مقدرا خلودهم فيها على ذلك الحال
 يوم (تقلب) اى تقلبا كثيرا (وجوههم في النار) اى ظهر البطن كالهم يشوبى بالنار حاله
 كونهم (يقولون) وهم في محل الجزاء وقد غابت الخسل القابل للعمل معنيين بولهم (بالنار)
 اخذنا اى في الدنيا (اها) اى الذي لا امر لاحد معهما لا يذكرون تلافيه لانهم لا يجيدون
 ما يقيدون أنه ببرذلتهم من ولى ولا تصير ولا غير ما سوى هذا التقى ولما كان المقام
 لا يبالى في الاذعان والخضوع اعادوا العمل بقولهم (وأعنا رسول) اى الذي اخفنا
 عنه حتى لا نلتقي به هذا العذاب (تنبية) تقدم الكلام على القارة في الروا
 والسبيل اول السورة تعدد التلونا (وقالوا) اى الاتباع منهم لم يتفهم شي متبرين بالعام
 على من أضلهم بالابري غيلا ولا يثنى غيلا (ربنا) اى ايه الحسن النياوا سقوط اداة
 النداء على عادة أهل النصوص بالخطوب زيادة في التوثيق باظهاره لا واسطة لهم الاذله
 وانكسارهم (اننا اعطنا ساداتنا كراما) يعنون خادتهم الذين اقتصرهم الكفر وقرأ ابن عامر
 بالف بعد الدلو كسر التاء جمع الجمع للدلالة على الكثرة والباقون بغير ألف بعد الدال
 وقع التاء على أنه جمع تكسبه غير مجوع بالف وتا (فأولوا) اى فزيب من ذل انهم أضلوا
 بما كان لهم من نفوذ الكرامة (السبيل) اى طريق الهدى فاولوا ذلك على غيرهم كما هي عادة
 الخلق من الاحالة على غيرهم على ما لا يفتهم كانه قبل لم ياتريدون لهم فقالوا مباليقين في الرقة
 لا استعطاف باعادة الرب (ربنا) اى الحسن البنار أنهم معنيين من العذاب اى مثل عذابها
 لانهم ضلوا واضلوا (والعلم لعنا كثيرا) اى اماردهم عن محال الرحمة طرد استنابها وقرأ
 عامر بنابا الموحدة اى لعنا هو أشد للعن وانهم والباقون بانشاء المثلثة اى كثيرا العدد
 وما بين تعالى أن من يؤذى الله ورسوله لعن ويعذب أورشدا المؤمنين الى الامتناع من
 الايذاء وقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) اى صدقوا بما ينزل عليكم (لا تكفروا) اى اذكروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر زجب وغيره كونه هو كالطبع لكم (كالف) اى دوا موسى
 من قومه بنى اسرائيل اذ هو انواع الاذى كما تلى نبينا صلى الله عليه وسلم حين قسم قسما
 فتملك فيه بنهم فقال لقد أذى موسى يا كثر من هذا نصبر واخضعوا اذى به موسى
 فروى ابو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى كان قبال حبيبا تيرا ليرى من
 جلده منى استحياء منه فاذ من آذاه من بنى اسرائيل فقالوا ما تم هذا الشكر الا ان صيب
 بجلده ما برض رأعا وقاما آذوا الله تعالى أراد أن يبرئه عما ظنوا كما قال تعالى (فبرأه)
 اى فغيب عن آذاهم أن برأه (الله) اى له صفات المخل والمكمل مما ظنوا فبرأه وما رده
 ليقتل فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما نزع أثيل الى ثيابه ليأخذها فقرأ الجربون به فجمع
 موسى عليه السلام وأخذ عصاه وطلب الطير فجل يقول قوبى جربونى جربونى حتى انتهى الى

هو جواب من سؤال مقدم
 تقديره الحمد ابو ذين
 حادثة تاجيب بنى الامم
 المستلزم لنفى الاختص
 اذ هو اقصر على قوله ما كان

من احسن بين اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وأمرهم ان يقولون وقام الحجر فاختذوه
 واستقر به وطبقه بالخر يضربه فصاروا فقه ان الحجر قد باس ان تضربه ثلاثا واربعاً أو خمساً
 والادرة عظم اتسببه لثغته فيها وقوله فقم أي أسرع وقوله نديها بفتح الهمزة والهمزة
 ان الجرح اذا لم يرتفع عن المجلد فتسببه بالخر بالخر وقال قوم ايذاؤهم اي المملكات هرون
 في الله ادعوا على موسى انه قتلهم فاحرق الله الملائكة عليهم السلام حتى صروا به على بني
 اسرائيل ففروا انه لم يقتلهم فمأله عما قالوا وقالوا العالمة هو ان فارون استأجر
 موسى في ذانية انتقداه رسي بنفسها على راس الملائكة بها الله تعالى برأ موسى من ذلك
 وكان ذلك مديبا للثب يشاؤون ومن معه وقال عبد الله بن مسعود لما كان يوم حنين آخر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القصة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى
 بلالاً كذا الناس من الغريبيات ثم في القصة فقال رجل هذه قصة واقعة ما عدل فيها وما اريد
 به اوجه الله فقلت والله لا يخفى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانيته فانيته بما قال
 فنة بوجهه حتى كان كاصرف ثم قال فنيته اذ لم يعدل الله ورسوله ثم قال رحم الله
 موسى قد اودى بالكفر من هذا قصير والصرف بكسر الصاد صغ احر يصعب به الاديم ولما
 كان قد قدم به هذا الذي استقام وجهه قال تعالى (وكان) أي موسى عليه السلام كونا
 راحداً (عند الله) أي الذي لا يذل من والام (وجيها) أي معظما فرفع القدر اذ وجهه تعالى
 وجه الرجل بوجهه ووجهه اذا كان ذليلاً وقد قال ابن عباس كان عظيماً عند الله تعالى
 لا يمشي الا على اعظامه وقال الحسن كان عجيب المعرفة وقيل كان محباً لمحبوبه ولما نهم عن
 الذي امرهم بالفتح لصبره وادوى وجهه عنده مكرراً لعداء استعظاما واستظهارا لا لاهتمام
 بقوة تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أي اذوا ذلك (اتقوا الله) أي صدقوا دعواكم بمساندة من
 له جميع العظمة فاجعلوا اليكم وقاية من يحطه بأن تبدلوا جميع ما أودعه من الامانة
 (وقولوا) في حق النبي صلى الله عليه وسلم في أمر زيف وغيره اوفى حق بانه ونسائه وحق
 المؤمن ونسائه وغير ذلك (قولا صديدا) قال ابن عباس صوابا وقال قتادة عدلا وقال الحسن
 صدقا وقال عكرمة هو قول لا اله الا الله وقيل مستقيماً (يصلح لكم اعمالكم) قال ابن
 عباس يتقبل حسناتكم وقال مقاتل يزكي اعمالكم (وبيعر لركم ذنوبكم) أي يمحوها عنا
 وأثرافها يعاقب عليها ولا يعاتب (ومن يصلح الله) أي الذي لا أعظم منه (ورسوله) أي الذي
 عظمته من عظمته في الامور والنواهي (قد فاف) أو كذلك بقوله تعالى (فوز اعظيما)
 أي ظفر بجميع مراداته يعيش في الدنيا جدياً وفي الآخرة عديداً ولما أمر الله تعالى
 المؤمنين ان يكرام الاخلاق وأدب النبي صلى الله عليه وسلم باحسن الآداب بين ان التكليف
 الذي وجهه الله تعالى الى الانسان أمر عظيم بقوله تعالى (انما عرضنا الامانة) واشتد
 في هذه الامانة المعروضة فقال ابن عباس اراد بالامانة الطاعة من القرائن التي فرضها الله
 تعالى على عباده عرضها (على السموات والارض والبال) على أئمة من ادوها انهم هم
 وان ضيعوها عنهم وقال ابن مسعود الامانة اداء الصلوات وايتاء الزكوات وصوم
 رمضان وحج البيت وصداق الحديث وقضائه الدين والعدل في المكاييل والميزان وأشد من هذا

محمد ابا زيد القليل وماذا
 يازم منه فقد كان الانبياء
 انما هي بنى الائمة عبيدا
 للاستعداد لانه رسول
 الله وخاتم النبيين (خان)

كله الودائع وقال مجاهد الامانة الله وانقض وحدود الدين وقال ابو العالية ما امر وابه ونهوا
عنه وقال زيد بن اسلم هو الصوم والله من الجنة وما يمتحن من الشرائع وقال عبد الله بن
عمر بن العاص اول ما خلق الله تعالى من الانسان فرجه وقال هذه امانتي استودعتكها
فانزح امانة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة ولايمان لمن لا امانة له وقال بعضهم هي
آمانات الناس والزواني ما هو ودخني على كل مؤمن ان لا يفتش ومنا ولا معاها في شيء قليل
ولا كثير وهي رواية الضحاك عن ابن عباس وجاءه من التابعين واكثر السلف ان الله
تعالى عرض هذه الامانة على السموات والارض والجبال فقال لهن اتحملن هذه الامانة
بما فيها قلن وما فيها فقال ان الله تعالى جود بقرآن عيسى بن عوف بن قايين على علم
ابراهيم وقوتار كانوا سبعة ارجاسهم (أبسط علمها) أي قلن لا ياربش من عذرات لاسمك
لا تريدوا ولا عذابا (وأشقة من منها) أي وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيماته تعالى أن
لا يقووا به الامانة معصية وخافه وكان العرض عليهم من تخشع الارحام اولوا الزمان لم يمتنعن من
حملهن فاجابته كل واحدة منهن زوجة مطبوعة ساجدة له فقال تعالى السموات والارض
اتمسكوا عاواكرها قالتا نينا طائعين وقال في الجنة وان منكم الما يهبط من خشية الله وقال
تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وحده في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والصوم والجبال
الائمة وقال بعض أهل الطريق الله فيمن العقل والقلم فيهم حين عرض عليهم الامانة حتى
عقلن الخطاب وأجبن عما أجبن وقال بعضهم المراد بالعرض على السموات والارض هو
العرض على أهل السموات والارض عرضها على من فيهم من الملائكة تصكفوه تعالى
واستل القرية أي أهلها وقيل المراد المقابلة أي قالما الامانة مع السموات والارض
والجبال فرجحت الامانة قال البيهقي والاول أصح وهو قول أكثر العلماء (تبيينه) قوله
تعالى قايين أتى بغير هذه نصه الا ان لان جمع تكسير فغير العاقل يجوز فيه ذلك وانما كمر
ذلك لئلا يشبههم أنه قد غلب المؤمن وهو السموات على المذكر وهو الجبال (فان قيل)
ما الفرق بين الاثنين واما ابليس في قوله تعالى أي أن يكون مع الساجدين (أجيب) بأن
الامانة تلك كانت مستكبرا لان السجود كان فرضا وهدانا استغفار لان الامانة كانت عرضا
وانما امتحن خوفا كما قال تعالى واشتقق منها أي خفن من الامانة أن لا يؤدبها فيعلمه من
العقاب (وجاهل الانسان) أي آدم قال الله تعالى لا آدم التي عرضت الامانة على السموات
والارض والجبال فلم تقطعها هل أنت أخذت بها بما فيها تازي يارب وما فيها قال ان أحسن
جوزيت وان أسأت عوقبت نعمتها آدم عليه السلام وقال بين اذني وعالتي فقال الله تعالى
لما اذنت حماة فسايبك اجل لبصرك ههنا فاذا خشيت ان تنظر لما اجعل فأرخ عليه ههنا
واجعل لسانك لحين وغلقا فاذا خشيت فأغلق واجعل لقر جد سقرا فاذا خشيت فسد
تلكه على ما حرمت عليك قال مجاهد في كان بين ان تعلموا بين ان آخر من الجنة
الامانة ما بين الظهر والعصر وحكي النقاش باسناد عن ابن مسعود انه قال مثلت الامانة
بعضر تملقانة ودعت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لاني لم نحلها
وجاء آدم عليه السلام من غير ان يدعى وحرك العصرة وقال لو أمرت بهما لمأكلنا فقلن

قلت) كفت معني الآية
منه وقد كان ابا الطيب
الحاكم والقاسم و ابراهيم
(قلت) لقد قد التقي بقوله
من ربكم لان اضافة

اجل فجعلها الى ركبته ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازيد اذ لا زدت فقلن له اجل فجعلها
 الى حقويه وقال والله لو اردت ان ازيد اذ لا زدت فقلن له اجل فجعلها حتى وضعها على عاتقه
 فاراد ان يضعها فقال له الله تعالى مكائك قائم في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيامة (انه
 كان ظلوها جوهولا) قال ابن عباس ظلوها لنفسه جوهولا بأمر الله تعالى وما احتل من الامانة
 وقال الكلبي ظلوها حين يحسور رجوهولا لا يهدى ما العتاق في ترك الامانة وقاله مقاتل
 ظلوها لنفسه جوهولا بعاقبة ما فعله وذكر الزناج وغيره من اهل المعاني في قوله تعالى وجعلها
 الانسان قولا آخر فقالوا ان الله تعالى اثنتي آدم واولاده على شئ واثنان السموات والارض
 والجبال على شئ فالامانة في حق بني آدم ما ذكرنا من الطاعة والقيام بالقرائن والامانة في
 حق السموات والارض والجبال هي الخشوع والطاعة لما خلقن في وقوله تعالى فابن ان
 يجعلها أي ائمن الامانة يقال فلان جعل الامانة أي اتم فيها بالامانة قال تعالى رايها من
 أثقالهم انه كان ظلوها جوهولا يحكي عن الحسن على هذا التأويل أنه قال وجعلها الانسان يعني
 الكافر والمنافق جعل الامانة أي خافهم او الاول قول السائب وهو الاول وقيل المراد بالامانة
 العقل والتكليف بعرضها عليهم باعتبارها بالاضافة الى استعدادهم وبإيمانهم بالايمان
 الطبيعي الذي هو عدم البقاية والاستعداد لفعل الانسان قابليته واستعدادها وكونه
 ظلوها جوهولا لما غلب عليه من القوة غضبية والشهوة وعلى هذا يجهل ان يكون عليه
 الجمل عليه فان من فوائد العقل أن يكون مهينا على التوفيق حافظا لها من التعدي
 ومحارضا للحدود معظام مقصود التكليف تعدد بل هو كسر سورتهما وعن أبي هريرة قال بيضا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم فجاءه امرأته فقال صلى الله عليه وسلم في الساعة قضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم مع ما قال فيكمه ما قال وقال بعضهم لم
 يسمع حتى اذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال ها أنا يا رسول الله قال اذا صنعت
 الامانة فانتظر الساعة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الامانة الى من اتفقت
 ولا تفتن من خالك وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم
 الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفتي امرأته وتفتي اليه ثم يفسرهما وقوله تعالى
 (ليعذب الله) أي الملك الاعظم متعلق بعرضنا المترتب عليه جعل الانسان (المنافق)
 والمنافقات والمشركين والمشركات أي المضيعين الامانة (تنبيه) له بعد اسمه تعالى نيل
 بقوله ويعد الله المشركين واعادته في قوله تعالى (ويؤوب الله) أي يهلكه من العظمة (على
 المؤمنين والمؤمنات) أي المؤدين للامانة ولوقال تعالى ويتوب على المؤمنين والمؤمنات
 كان الحق حاصل ولا ولكن أراد تفضيل المؤمن على المنافق فجعله كالكلام المستأنف ولما
 ذكر تعالى في الانسان وصفين الظلوم والجهول ذكر تعالى من اوصافه وصفين بقوله
 تعالى (وكان الله) أي على ما له من الحكيم بامر العظمة (عفو دا) للمؤمنين حيث عفا عن
 قسطنهم (وسما) بهم حيث أتابهم بالله تعالى وطاعتهم بكرمالهم بانواع الكرم وسرواه
 البيضاء من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الاسزاب وعلمها أهله وما ملكت يمينه
 أدبني الامان من عذاب الله حديث موضوع ورواؤه شاذ

الرجال الى الخاطبة
 يخرج ابناءهم لانهم رجاله
 لا وجاهلهم لانهم قوم
 منهم بقرينة المقام الرجال
 الباقية وابتاهه لنسوا

سورة مباحكة

الاولى الذين اوتوا العلم الاية وهى اربعة اوجس وخمسون آية وثم ثمانون وثلاثون كلمة واربعة آلاف وخمسمائة واثناعشر حرفا (بسم الله) أى الذى من شعول قدرته اقامة الحساب (الرجى) أى الذى من عوم وجهته ترتيب الثواب والعقاب (الرحيم) أى الذى يمن على أهل كرامته بطاعته حتى لا عقاب يلحقهم ولا عتاب ولا خاتم السورة التى قبله بدستحق المخرة والرحمة بآية وثيقة (الحمد لله) أى ذى الجلال والجلال على هذه النعمة (واقفة) السورة المستقيمة بالجد خمس سورتان فى النصف الاول وهما الانعام والكهف وسورتان فى النصف الاخير وهما السورة وسورة المائدة والشمس هي فاحشة الكتاب تفرامع النصف الاول ومع النصف الثانى الاخير والحكمة فيها أن لم اقمع كثرتها وعدم قدرتنا على احصائها منجسرة فى تعيين نعمة الابداء ونعمة الابناء فان الله تعالى خلقنا أولاً برحمته وخلق لنا ما تقوم به وهذه النعمة توجد من أخرى بالاعادة فانه بمقتضى ما نرى ويخلق لنا ما تقوم به فلنا حالتان الابداء والاعادة وفى كل حالة تعالى نعمتان نعمة الابداء ونعمة الابداء فقال فى النصف الاول الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجهه لالتفات النور والشارقة الى الشكر على نعمة الابداء يدل عليه قوله تعالى هو الذى خاف بحكمكم من حين فاشا را الى الابداء الاول وقال فى السورة الثانية الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا فيها فاشا را الى الشكر على نعمة الابداء فان انتم أنعمتم علينا ولم نلزم شرا فقلنا لا نلزم كل واحد هو اودعته المازعات وأدت الى التنازل واشفاق وتال هذا الحمد لله (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) ما كان خلقنا اشارة الى نعمة الابداء التى لا بدليل قوله تعالى (وله) أى وحده (الحمد) أى الاطاعة بالكمال (فى لاخرة) أى ظاهر الكل من مجموعهم الحشر و كل ما فيها الايدى أحد ذلك من شئ منه ضاعر ولا يافتة قال فى سورة الملائكة الحمد لله فاطر السموات والارض اشارة الى نعمة الابداء بدليل قوله تعالى جاعل للملائكة رسلا أى يوم القيامة يرسلهم اية تعالى مسلين على المسلين كما فعل تعالى وسئلهم الملائكة وقال تعالى عليهم سلام عليكم طيبه فانزلوها خالدين وفاحشة الكتاب لا يشعرون عى ذكر نعمتين اشارة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الى النعمة العاجلة واشاد بقوله تعالى ما شاء يوم الدين الى النعمة الآجلة ترتيب لافتاح والاختتام عليهم (فان قين) قد ذكرتم ان الحمد ههنا اشارة الى النعم التى فى الآخرة قلنا ذكر الله تعالى السموات والارض (جيب) بأنهم الآخرة غيرهم فية قد ذكر الله تعالى الدم المرمية وهى ما فى السموات وما فى الارض ثم قال له الحمد فى الآخرة ليقابل نعم الآخرة بنعم الدنيا ولم يفضلوا بدوامها وقبل الحمد فى الآخرة هو حمد أهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذى ادرج عنا المؤمنون والحمد لله الذى صدقنا وعده وتقدم الكلام على الحمد لله واسم السلام او الشكر كذا فى اول الفاتحة فتح الله علينا بقل خبره ونزل ذلك بحياياه ولم نقرر ان الحكمة لانتهم الايمان والاخرة قال تعالى (وهو الهادى) أى الذى بلغت حكمته النهاية التى لا غير يعلمها والحكمة هى الهدى بالامور

كذلك اذ لو كان ابن النعم
لكان نيا من لا يكون هو
خاتم التبيين (فان قلت)
كيف قال تعالى وخاتم
التبيين وعيسى عليه

على وجه الصواب متصلاً بالعمل على وقته (التعليم) أي البليغ الخبير وهو العمل بظواهر
الامور وواطئها لا بما لا تخبر به بقوله تعالى (يعلم ما يلج) أي يدخل (في الارض)
أي هذا الجنس من المياه والاموال والاموات وغيرها (وما يخرج منها) من المياه والمعادن
والنبات وغيرها (وما يبرئ من السماء) أي من هذا الجنس من قرآن ولا شئكة وما يحرران
و يردونه ذلك (وما يخرج فيها) من الكلام الطيب قال تعالى اليه بعد الكلام الطيب
والملائكة والاعمال الصالحة قال تعالى والعمل الصالح يرفعهم (تنبيه) قدم ما يلج في
الارض على ما يبرئ من السماء لان الحية تبتدأ ولا ثم نفي لما يواو قال تعالى ما يخرج فيها ولم
يقبل ما يخرج اليها اشارة الى قول الاعمال الصالحة لان كلمة الى اغاية فلما قال وما يخرج اليها
لهم الوقوف عند السموات فقال وما يخرج فيها لانهم نفوذ دفع اوصوده وتعمكه فيها ولهذا
قال في الكلام الطيب اليه بعد الكلام الطيب لان الله تعالى هو المنهي ولا مرتبة فوق
الوصول اليه (وهو) أي والحال انه وحده مع كثرة نعمه المقيمة الابدان (الرحيم) أي المنعم
بمازال الكتاب وارسال الرسل لاقامة الاديان وغيرها ذلك (الغفور) أي الغافر الذوب المقتدر
في شكر نعمته مع كثرتها أو في الاخر قمع ما له من موافق هذه النعم القائمة للصبر
(تنبيه) قدم تعالى صفة الرحمة على صفة الغفور ليعلم ان رحمته سبقت غضبه ثم بين
تعالى ان هذه النعمة التي يستحق الله تعالى بها الحمد وهي نعمة الاستقامة انكرها قوم فقال
(وقال الذين كفروا) أي استروا ما دلتهم عليه عقولهم من ربهاتها الظاهرة (لأننا نقسم الساعة)
أي أنكرنا محبتها أو استغلها رهاها استعزاء بالوعد به وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
(قل) أي لهم (يلى) رد لكلامهم وابتدأ لما تقوه (ورب) أي المحسن الى جماعته معكم
وبما خص من تبيين وارسال اليكم الى غيب ذلك من أمور لا يحصها الا هو (تأتيناكم) أي
الساعة لتظهر رفع الظهور انما انكممة بالعدل والفضل وقبر ذلك من جهات الحكم
والفضل وقوله تعالى (عالم الغيب) قرأ نافع وابن عامر برفع الميم على هو عالم الغيب أو مبتدأ
وغيره ما به و ابن كثير وأبو عمرو وعامة يجره فعلى في وقرأ حمزة والكسائي بعد العين باللام
الف مستندة وخفض الميم (لا يغيث) أي لا يغيث (عنه مفعول) أي وزن (ذرة) أي من ذات
ولادعي والذرة القليلة الجراء الصغيرة جدا صارت مثل لاق أقل القليل فهي كناية عنه وقراء
الكسائي بكسر الزاي والياء قون: فظهر وقوله تعالى (في السموات والارض) فيه لطيفة
وهي ان الانسان لجسم وروح فالاجسام أبرزها في الارض والارواح في السماء فقوله
تعالى في السموات اشارة الى علمه بالارواح وماتها من الملائكة وغيرهم وقوله تعالى ولا في
الارض اشارة الى علمه بالاجسام وما في الارض من غير ما فاذا علم الارواح والاجسام قدر على
جميعها فلا استبعاد في الاعادة وقوله تعالى (ولأمر) أي ولا يكون شئ أمغر (من ذلك)
أي المتقال (ولأكرم) أي منه (لا في كتاب مبین) أي بين هو الواح المحفوظ جلته مؤكدة
لنفي العزوب (فان قيل) فاي حاجة الى ذكر الاكبر فان من علم الاكبر من المزة لا بدوان يعلم
الاكبر (اجيب) بأنه تعالى أو اديان اثبات الامور في الكتاب فلو اقتصر على الاكبر لفتروهم
ستورهم أثبت الصغار لكونها محل التسميان وأما الاكبر فلا ينسى فلا حاجة الى اثباته فقال

السلام ينزل بعده وهو
نبي (قلت) معصي كونه
خاتم النبيين انه لا يقبلا
أحد بعده وعيسى نبي قبله
وحسين ينزل يكون حاملا

الاثبات في الكتاب ليس كذلك فان الاكبر ايضا مكتوب ه ثم بين عليه ذلك كله بقوله (ليزى
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي وانه ما خلق الاكوان الا لاجل الانسان
 فلا يذيعه بغير جزاء ثم بين تعالى جزاءهم بقوله تعالى (أو تلك) أي العاورة الربية (لهم مغفرة)
 أي لزلزلاتهم ومغفرتهم لان الانسان المبني على التقصص لا يقدّر ان يقدر العظم السلطان
 حتى قدره (ورزق كريم) أي جميل عز يزاد ثم قيد ما نفعهم لا كدرب وهو رزق الجنة
 ه (تنبية) ه ذكر تعالى في الذين آمنوا وعملوا الصالحات أمرين الايمان والعمل الصالح
 وذكر لهم أمرين للمغفرة والرزق الكريم فالغفرة جزء الايمان فكل مؤمن مغفورة له وقوله
 تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله صلى الله عليه وسلم يرج
 من التوبة من قال لا اله الا الله ومن في قلبه ذنوب فمن ايمان والرزق الكريم على العمل
 الصالح وهذا مناسب فان من عمل اسيد كريم غير ملاب فضل الله لا بد وان نعم عليه وقوله تعالى
 كريم ه في ذي كرم او لمكرم أو لا ياتي في من غير ملاب فضل الله لا بد وان نعم عليه وقوله تعالى
 ويتسبب فيه لا ياتي غالباً (فان قيل) ما الحكمة في تقييد الرزق بآية كريم ولم يوصف المغفرة
 (أجيب) بان المغفرة واحدة وهي المؤمنون واما الرزق فثمة كثيرة الرزق والجم ومنه القول
 والشراب الطهور غير الرزق حصول الانقسام فيه ولم يميز المغفرة لعدم الانقسام فيها ولما
 بين تعالى حال المؤمنين يوم القيامة بين حال الكافرين في ذلك اليوم بقوله سبحانه (والذين
 سوا) أي سواهم من السامى (في آياتنا) أي القرآن بالابطال وتزيد الناس فيها وقوله تعالى
 (تخجلون) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وغير ألف بعد الله عز وتزيد الجليل أي مبطلين من الايمان
 من ارادوا باليقين بالله بعد العين وتضيف الجليل وكتفي في آخر السورة أي مسابطين كي
 بقوله (أو تلك) الخ فيكون من أن يبلغوا امراداً عابراً بهم (لهم عذاب) أي عذاب (من
 رجز) أي سي العذاب (اليم) أي مؤلم وقرأ ابن كثير وحفص اليم بالرفع على أنه صفة لعذاب
 والياقون بالجر على أنه صفة لرج قال الرازي قال هناك لهم ورق كريم ولم يقل عن التبعية
 فلم يقل لهم نصيب من رزق ولا رزق من جنس كريم وقال ههنا لهم عذاب من رجز اليم بلفظة
 صالحة فتنبيه على ذلك إشارة الى سعة الرحمة وقلة الغضب وقوله تعالى (ويرى الذين أوتوا
 العلم) أي الذي قد فقه الله تعالى في علومهم وادعوا كوا من العلم من العرب وأهل الكتاب وقيل
 مؤمنوا أهل الكتاب عبيد الله بن سلام وأصحابه وقيل الصابون ومن تابعهم فيه وجهان
 أحدهما انه عطف على ليزى أي رابهم الذين أوتوا العلم والثاني انه مستأنف أخبر عنهم بذلك
 (الذي أنزل اليك من ربك) أي الحسن اليك بانزاله (هو الحق) أي انه من عند الله تعالى
 ه (تنبية) ه الذي أنزل هو المعقول الاول وهو غير فصل والحق معقول ثان لان الرؤية عامة
 وقوله تعالى (وحيى الى صراط) أي طريق (المرزوق) أي في طاعه وجهان أظهرهما انه
 خير الذي أنزل وهو القرآن والثاني هو اسم الله تعالى وهذان الله فثبت بقيدان رهبة
 والرهبة المرزوق بقيد الحق وبالاستقام من المكذب والحمد بقيد التعجب في الرحمة
 انه صدق (وقال الذين كفروا) أي حال بعضهم على وجه التعجب لبعض (هل نعلمكم على
 رجل) بنون محمد صلى الله عليه وسلم (نبئكم) أي يخبركم اخباراً لا أعظم منه بما هو امن

بشرى بعد محمد صلى الله
 عليه وسلم قوله وسرايا
 منبراً ه ان قلت كيف
 شبه الله تعالى فيه
 بالسراج دون الشمس مع

الجيب الخارج مما شئت له أنكم (إذا خرفتم) أي قطعتم وفرقتم بصد وتكم وقوله تعالى
 (كل عرق) يحتمل أن يكون اسم مفعول أي كل عرق فلم يبق شيء من أجسادكم مع شيء بل صار
 الكل بحيث لا يميز بين تراه وتراب الأرض ويحتمل أن يكون ظرف مكان يعني إذا خرفتم
 وذهبت بكم الرياح والسيول كل مذهب (أنكم أني خلق جديدا) أي تشرون خلقا جديدا
 بعد أن تكونوا قاتلوا وتراوا لله مزة في قوله (أنرى) أي ترحم (على الله) أي لذى لا أعلم منه
 (كذبا) أي بالاشباخ بخلاف الواقع وهو ما قل صحيح القصد هذه ردة استفهام قالقراء الجميع
 يحقونوا واستمعوا من هذه الردة الوصل فانه انخدع لأجلها فلذلك ثبت هذه المزمرة ابتداء
 ووصلا قال البغوي هذه ألف استفهام دخلت على ألف الوصل فلذلك نصبت (أم به جنة)
 أي جنون يصح في ذلك واستدل الجاحظ بهذه الآية على أن الكلام ثلاثة أقسام صدق
 وكذب ولا صدق ولا كذب ووجه الدلالة منه على القسم الثالث أن قوله أم به جنة لا جاز أن
 يكون كذبا لأنه قسم الكذب وقسم الشيء غيبه ولا جاز أن يكون صدقا لأنه قسم لم يصدقوه
 فنبت قسم ثالث (وأجيب) عنه بأن المعنى أم لم يبق ولكن عبر عن هذا بقوله أم به جنة لأن
 الجنون لا اقتراحه (تنبيه) وقوله افتري يحتمل أن يكون من قلم قول الكافرين أو أنه
 من كلام القائلين هل ندلكم على شيء يحتمل أن يكون من كلام السامع الجيب لاقتال هل ندلكم كان
 القتال لما قال لهل ندلكم على رجل قال هل افتري على الله كذبان كان يفتقد خلافه أم
 به جنة أي جنون كان لا يصدق خلافه ولما كان الجواب ليس بشيء من ذلك مطلق عليه
 قوله تعالى (بل الذين لا يؤمنون) أي لا يؤمنون بالإيمان لأنهم طبعوا على الكفر بالآخر
 أي المشتغل على البعد والعذاب (في العذاب) أي في الآخرة (والضلال البعيد) أي عن
 الصواب في الدنيا فراداه تعالى عليهم ترديدهم وأثبت لهم سبحانه ما هو أقطع من القهيم
 فقوله تعد إلى بل الذين كفروا في العذاب في مقابلة قولهم افتري على الله كذبا وقوله تعالى
 والضلال البعيد في مقابلة قولهم أم به جنة وكلامه اسبابا العذاب فلان نسبة الكذب
 إلى الصادق مؤد إلى أنه شهادة عليه بأنه يستحق العذاب فجعل العذاب عليهم حيث نسبوا
 الكذب إليه (البري) وأما الضلال فلان نسبة الجنون إلى الماقل دونه في الإذعان لا يشهد
 عليه بأنه يعذب وإنما يسميه إلى عدم الهداية فيقنع تعالى أنهم هم الضالون ثم وصف ضلالهم
 بالبعد وصف الضلال به للاستناد الجازي لأن من يعصى المهدى ضالا يكون أشد والني
 صلى الله عليه وسلم هادي كل مهتد ولما ذكرته إلى الدليل على كونه عالم الغيب وكونه شديدا
 على السات والجنس ما ذكره لئلا آخر فيه التهديد والتوحيد وقوله تعالى (أقبروا) أي
 يتلوا (أي ما بين أيديهم) أي أمهم (وما خلقهم) وذلك إشارة إلى جميع الجوانب من كلا
 الطرفين فقوله تعالى (من السماء والأرض) دليل التوحيد فانه ما يدلان على الوحدانية
 ويدلان على المنس والاعادة لأن ما يدلان على كمال القدرة لقوله تعالى أوليس الذي خلق
 السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهن وأما دليل التثنية فقوله تعالى (إن نشأ) أي
 عايناهن العظمة (نخضعنهم الأرض) أي كما فعلنا بشارون وذو به لانه ليس فهو ذبعض
 أنفاننا به بأولى من غيره (أو نسقط عليهم كسفاه) أي قطعنا (من السماء) فوالكم به أقرأ

انما لم (قات) السراج
 فالسراج هنا الشمس كما
 قال تعالى وجعل الشمس
 سراجا وشبه بالسراج لأنه
 يقرع منه به دابة جميع

حصص يفتح السمن والباقون يسكنونها (تنبيه) في قوله تعالى أفلم يروا الریان المنجوران
 قدره الزخشيří أقصموا أفلم يروا وغيره يدعى أن الهمزة متقدمة على حرف العطف وقوله من
 السمن بيان أنه موصول فيشغل بمحذوف ويجوز أن يكون حالا فيعلق به أيضا قيل وفي حال
 محذوفة تقديره أفلم يروا إلى كذا مقهورا تحت قدرتنا وأوحيط بهم فعملوا أنهم حمت كانوا
 فان أرضي وسماء في محيطتهم لا يخرجون من أقطارها وأما اتقاد عليهم وقرأ جزء والكسائي
 أن يشاء يصف بهم الأرض أو يسقطها إلى الثلاثة كقوله تعالى افتري على الله كذبا والباقون
 بالنون وأدغم الكسائي القاف في الباء وأظهرها الباقر (ان في ذلك) أي في آثار ومن
 السما والأرض (لاية) أي علامة بينة تدل على قدرتنا على البعث (لكل عبد) أي محقق
 أنه مر بوب ضعيف مسجورا لما برأه (منيب) أي نفسه قابلية الرجوع إلى رب قلبه وولما
 ذكر تعالى من ينب من عباده وكان من جملتهم داود عليه السلام قال لرب فاستغفر به
 ونورا كعوا فأجاب ذكره بقوله تعالى (ولقد آتينا) أي أعطينا إعطاء عظيما لأهل نبيه
 المكتبة عالتا من العظمة (داود مناصلا) أي النبوة والكتاب والملائكة وجسم ما أوقف من
 حسن الموت وتلين الحديد وضيق ذلك مما خص به وهذا الأخير أولى (تنبيه) في قوله تعالى
 منافسه إشارة إلى أن فضل داود عليه السلام لأن قوله تعالى ولقد آتينا داود مناصلا
 مستقل بالفتح وهم ونام كما يقول القائل آق القائل زيد أخلمة فاذا قال القائل تألمسه خلعة
 بضم دانه كان من خاص ما يكون فكذلك آتاه الله تعالى الفضل عام لكن النبوة من عنده
 خاص بالعض وتظهره قوله تعالى بشرهم برحمة منه ورضوان فان رحمة الله تعالى
 واسعة تفضل إلى كل أحد لكن رحمة في الآخرة على المؤمنين رحمة من عنده تلواصه وقوله
 تعالى (يا جبال) يحكي بقول مضمون أن تمت قدرته مصدر أو يكون بدلا من فضل على جهة
 تفسيره به كأنه قيل آتيناها فضل لاقولنا الجبال وان شئت قدرته فطلا وحيث ذلك وجهان أن
 شئت جعلته بدلا من آتيناها آتينا قلنا الجبال وان شئت جعلته مستأخرا (أو ي) أي
 رجعي (معه) بالتسبيح إذا سجد من التأويب وهو الترجيع وقيل التسبيح بلفظة الحبشة
 وقال العيني أصله من التأويب في السير وهو أن يسير النهار كما وينزل ليلا كأنه يقول أو ي
 النهار كما بالتسبيح معه وقال وهب نوحى معه وقيل سعى معه وقوله تعالى (والطير) منصوب
 بأجاء القراء السبعة واختلف في وجه نصبه على أوجه أحدها أنه عطف على محل جبال لأنه
 منصوب تقديره الآن كل منادى في موضع نصب الثاني أنه عطف على قبله قاله الكسائي
 ولا بد من حذف مضاف تقديره آتيناها فضلا وتسبيح الطير الثالث أنه منصوب بأشجار فعل
 أي وضرنا الطير قاله أبو عمرو (تنبيه) لم يكن الموافق في التأويب منصرفا في الطير
 والجبال ولكن ذكر الجبال لأن الحضور للبهود والطير للنفور وكلاهما كانت تبعه منه
 الموافقة فاذا وافقته هذا الأشيا مقفرا أولى نعم النام من لم يوافقهم القاسية فلو بهم
 التي هي أسدسوة قال المفسرون كان داود عليه الصلاة والسلام إذا نادى بالسبحات أجابته
 الجبال بصداها وعكفت الطير عليه من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك
 وقيل كان داود إذا انحلال الجبال تسبح الله بعكفت الجبال تجاوبه بالتسبيح فهو ما يسبح وقيل

العلم كما يتفرع
 من السراج سراج لأقصى
 بخلاف الشمس (قوله)
 يا أيها الذين آمنوا إذا
 سجدتم للمؤمنات ثم

طائفه من الآيات التي
بالقوس خارج مخرج
القالب والا فالتكليات
منها من قبيل كوفي الآية
(قوله بنات حسن وبنات)

كان داود اذا لم يفتو راسعه الله فسمع الجبال تنسبطا له وقال وهب بتمنيه كان يقول
لجبال مبيي ولطسم ابيي ثم اخذ في تلاوة الزبور بين ذلك بصوته الحسن فلا يرى الناس
منظر احد من ذلك ولا يسمعون شيئا اطيب منه وذلك كما كان الحسن يسمع في كنف ثيابه
على الله عليه وسلم وكفى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكما كان الطعام يسمع في حضنة
النمر ذقة وهو يز كل وكما كان الخمر يسمع عليه وسأسكنة الباب وحواط البيت تؤمن على
دعائه وخبز الجذع مشهور وكما كان الضب يشمه له والجمل يشكو اليه ويصعد بين يديه ويخو
ذلك وكما جاء الطائر الذي يسمى الحرة تشكو الذي اخذ فيها قاهره النبي صلى الله عليه وسلم
برده وجعلها له ولما ذكر تعالى طاعة كنف الارض والطف الحيوان الذي انشاء الله تعالى
منها ذكر سبحانه وتعالى ما انشاء من ذلك الا كنف وهو اصاب الاشياء بقوله تعالى (وأتاه
الحبيب) أي الذي ولدنا من الجبال جعلنا في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار
ولا ضرب مطرقة وذلك في قدرة الله تعالى يسير وكان سبب ذلك ما روي في الاخبار ان داود
عليه السلام لما لم يبق اسرا تمل كل من عادة ان يخرج للناس متكررا فاذا رأى رجلا
لا يعرفه تقدم اليه يسأله عن داود ويقول له ما تقول في داود واليكم هذا أي رجل هو فيقولون
عليه ويقولون خير اقبض الله تعالى له ملكا في صورة آدمي فلما رأى داود تقدم اليه على
عادة يسأله فقال الملك نعم الرجل هو لولا خلة فيه فراع داود ذلك وقال ما هي يا عبد الله فقال
انها كلى ويطعم مياها من بيت المال فالتفت اليه وقال الله تعالى ان يذهب سببها يستغنى
به عن بيت المال يتقوت منه ويطعم مياها فلان الله الحديده وعله صنعة الدروع وأنه أول من
اعتد هذا يقال أنه كان يبيع كل درع باربعة آلاف درهم فبأكل ويطعم منها عياله ويصدق
منها أهل فقره او المالكين ويقال أنه كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بمئة آلاف درهم فينفق
منها الثمن على نفسه وعياله ويصدق باربعة آلاف درهم على فقراء بني اسرائيل وانما
اختار الله تعالى له ذلك لأنه وقاية للروح التي هي من أمره ويحفظها الا ترى المكرم عند الله
تعالى من القتل فالزاد خيم من القواس والسيف وغيرهما لان القوس والسيف وغيرهما
من السلاح ربما يعمل في قتل النفس المحرمة بخلاف الدرع قال صلى الله عليه وسلم كان
داود عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده ثم ذكر سبحانه وتعالى على الآيات بصيغة الامر
اشارة الى ان عمله مكان لله. أي بقوله عز من قائل (ان عمل سابقات) أي دور عاظمه والوا
وامعان يجبرها لا يساهل على الارض وذكر الصفة يعلم منها الموصوفوا خلت في معنى قوله
سبحانه وتعالى (وقدر في السرد) أي نسج الدروع يقال لصانعه الزراد السرد اذ قيل قد
المسامير في حلق الدروع أي لا تجعل المسامير غلاظا فتكسر الحلق ولا دقا فتنتقل فيها
وقال السرد المسامير الحلقة يقال درع مسرودة أي مسجورة الحلق وقد روي السرد اجمعه
على القصود قدر الحاجة وقيل اجعل كل حلقة مساوية لا تخامع كونها ضيقة لا لا يخذ
منها سهم وتسكن في تحتها بحيث لا يقطعها سيف ولا تنقل على الدراع فتخضع خفة التصرف
ومرعة الانتقال في الكرو والقرو والطعن والضرب في البرد والحرو الظاهر كما قال النفاي انه لم
يكن في حلقاتها مسامير اهدم الحاجة بالآلة الحديد البهاو الا لم يكن منه وبين غيره فرق ولا كان

الثلاثة كبير فائدة وقد أشيع بعض من رأى ما نسب إليه فقير سامع وقال الرازي يقول أن
 يقال السر دهر على الزبد وقوله تعالى وتلقى السر دأى الخ غير ما موره أمر ايهاب انما هو
 اكتساب والكسب يكون بقدر الحاجة وباقي الايام الباقى للعبادة فقد رقت في ذلك العمل
 ولا تستقل جميع اوقاتك بالكسب بل حصل به القوت فحسب وولد عليه قوله تعالى
 (واعلموا انما آى اسمهم مخلوقين الا لعمل الصالح فاعلموا ذلك واكثروا منه واما الكسب
 فقد روافيه ثم كذا طلب الله الصالح بقوله تعالى (التي عاتصموا بصرى) أى مبصر
 فاجازيكم به يريدكم زادوا واداه (تنبيه) كما أن الله تعالى له اود عليه السلام الحدي
 لأن لتبين اهل الله عليه وسلم في الخندق تلك الكدية وذلك بعد ان لم يكن الماويل فعمل فيها
 وبلغت غاية الجهد منهم فضر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة واحدة وفي رواية فوش
 على ما فعدت كتبها أهيل لا ترد فاسألت العشرة التي أشبهوا لمعان عنها أنها كسرت نفوسهم
 ومعا والهم وهجزوا عنهم فضر بها صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات كسرت في كل ضربة ثلثانها
 ومرت مع كل ضربة بركة كبيرة كانت كبيرة وأضامن الصلابة رضى الله تعالى عنهم ما بين لائق
 المدينة بحيث كانت في التهاو كأنهم باح في جوف بيت مظلم فسالوه عن ذلك فخيرهم صلى
 الله عليه وسلم ان احدى الضربات أضاعت له سمعاً من أَرْض اليمن حتى رأى أبواباً من
 مكة ذاتها وأخبره جبريل عليه السلام أنهم استفتحوا على أمته وأضاعت له الاخرى فهو راسطة
 البيض كأنها آيات الكلاب وأخبر انها مقترحة لهم وأضاعت له الاخرى فهو والشام الحمر كأنها
 آيات الكلاب وأخبر به فقها عليهم فصدقه الله تعالى في جميع ما قال وأعظم من ذلك فطلب
 انشعب له عليه السلام حتى صار صفة اخرى التزجيد الحديثة وذلك أن سيف جسد الله بن بعض
 انقطع يوم أحد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجاً فصار في يده سيفا قائمه منه فقاتل
 به فكان يسمى العرجون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبعد حتى قتل وهو عنده وعن الواقدي أنه انكسر سيفه من أسلحه يوم بدر فاعطاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيباً كان في يده من عرجا بن رطل يقال اضرب به فاذا هو
 سيف جيد فإزل عنه حتى قتل والحام داود الحديث ليس بأجيب من الحام النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يدمع من عجره لمساخه ما أبوجل يوم بدر فأتى ما يحمله ما في يده الاخرى فبقي عليها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيف ما فاصت وصفت مثل أختها كما قاله البيهقي وغيره
 وعجز انما صلى الله عليه وسلم لا تقصر وانما ذكر بعضها ثم كذا صلى الله عليه وسلم وأساءل
 الله تعالى ان يحشرنا في زمرة من يقول ذلك باهلينا ويحييناها ولما أتى الله تعالى المراد من آيات
 داود عليه السلام أتبعه بعض آيات ابنه سليمان عليه السلام لما ذكرته في الاثابة
 بقوله تعالى (ولسليمان) أى هو ضامن الخيل التي عثرها الله تعالى (الريح) فراعشة الريح
 بالرفع على الابتداء والتعريف في الجارية لها ومحمد ذوقه والباقر بن النصب باضمار فعل أى ومضرة
 (غداة) أى سيرها من التمدد وقبض الصباح الى الزوال (شهر) أى تحه له ونذهبه
 ويجمع عسكرهم من الصباح الى نصف النهار وسيرة شهر (ودواها) أى من الزوال الى

عما تترك وتترك خال وتترك
 خالاً (أفرد العلم والخال
 وجمع العمان والخالات
 لأن الدم والنسب يوزن
 مصدرين وهما الضم

والقال والمصدر يستوي
فيه المرد والجمع خلافاً
للمعنى والمقالة ولا يريد على ذلك
جميع الهم والنقل في قوله في
النور أو يوت اجسامكم

الغروب (شهر) أي حسبه فماتت قسيرة في يوم واحد فسمي شهرين قال الحسن كان
يقولون دمشق فيقبل باسطفرو يتم ما مسبه فسمي شهرين كالمصرع وهذا كما مضى الله
فقال الربيع لثمننا من صلى الله عليه وسلم في غزوة الأجران فكأنتم قد خيماهم وتضرب
وجوههم بالتراب والحجارة وهي لا تجاوز عسكرهم إلى أن هزمهم الله تعالى بها وبما حلت
شخصين من العصابة رضي الله تعالى عنهم في غزوة تبوك فالتفتا جميعاً على أبي وقيل من أراد
الله تعالى من أولياء أمته كما هو في غاية الشهرة ونهاية الكثرة ولما أمر الأسراء والمعرّاج
فهو من الجلالة والعظم بحيث لا يحله إلا الله تعالى مع أن الله تعالى حرقه في باب السماء
بجس المطر تارة وأوساه أخرى ولما ذكر تعالى الربيع أنيها ماها ومن أسباب تكوينا
بقوله تعالى (وأسنان) أي أذنيها لما من العظيمة (له عين القطر) أي النحاس حتى صار كانه
عين ما فاجريت ثلاثة أيام بذي القين بجري الماء على الناس إلى اليوم مما أعطى سليمان (ومن
الجن) أي الذين سترناهم من العيون من الشياطين وغيرهم عطف على الربيع أي ومضربنا
لهم من الجن (من يعمل بيديه) أي قد أمكنه الله تعالى منهم غاية الامكان في غيبته وحده
(بأذن) أي بأمر (ربه) أي بتكليف الحسن إليه (ومر بريح) أي حل (منهم عن أمرنا) أي
عن امرنا الذي هو من أمرنا (تدق من عذاب السعير) أي النار أي في الآخرة وقيل في الدنيا
بأن يضرب به ملك بسوط معناه يضربه بحرقه وهذا كما أمكن تيساراً صلى الله عليه وسلم من ذلك
العقرب تلحقه وهم بربطه حتى تلصقه صبيان المدينة ثم تركه تأبمخ أخيه سليمان عليه
السلام فبما قال الله تعالى فيه وأما الأهلالي التي يدو وعليها إقامة الدين فاختار الله تعالى
فجاء من الجن باللائكة الكرام عليهم السلام وسلط جماعة من مصابيهم على جماعة من مردة
الجن منهم أبو هريرة رضي الله تعالى عنه لما واكله النبي صلى الله عليه وسلم يحضر كاه رمضان
ومنهم أبي بن كعب قبض على شخص منهم كان يسرق من تمره وقال لقد علمت الجن ما قبضتم
من هراشدهم ومنهم معاذ بن جبل لما جعله النبي صلى الله عليه وسلم على مردة المسلمين قائداً
شيطان يسرق وتصوره بصورة في قبضه والتفت يده عليه وقال يا بعدو الله
فشكالة القفر وأخبرنا أنه من جن نصيين وأنهم كانت لهم المدينة فلبث النبي صلى الله عليه
وسلم أخرجهم منها وأوساه أن يقبل عنه على أن لا يعود ومنهم بريرة ومنهم أبو أيوب الأنصاري
رضي الله تعالى عنه ومنهم زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه صار الشيطان فصرعه ومنهم عمار بن ياسر قاتل الشيطان فصرعه عمار
وأدى أنت الشيطان يحبر ذكر ذلك السابق في الدلائل وأما عين القطر فهي مما ضمنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم أعطيتهم أربع خواتم الأرض والماء في الدنيا والخلق فيها ثم الجنة
فاختبرت أن أكون نبياً بعداً أجوع يوماً وأشبع يوماً الحديث فشميل ذلك الزوال والطب
إلى عين الذهب المصقى إلى ملاحون ذلك وروى الترمذي وقال حسن عن أبي أمامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عرض علي رب لي بعمل لي طعاماً مكة ذهباً قلت لا يا رب ولكن أجوع
يوماً وأشبع يوماً فإذا أصبحت تضرعت إليك وذكرتك وإذا أصبحت شكرتك وجدت في قلبي طيراني
باسنة فاحسن عن ابن عباس أن اسرافيل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأنج عناقيت خزان الأرض

وقال ان اقمه امرى ان اعرض عليك ان تسير معك جبال تهامة زمرداوا يافو تاوذها ونضة
 فان شئت نياحلكاوان شئت نياحيد افاوما الى جبريل عليه السلام ان تواضع فقال
 نياحيد ا وروا ابن حبان في صحيحه مختصر من حديث اى هر رتوله في الصحيح عن جابر
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتيت عقابا لذي نبال فرس ابلق على
 قطيفة من سندس وفي الخاري في غزوة أحد عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اعطيت مقاصب خزائن الارض أو مقاصب الارض هذا ما يتعلق بالارض وقد روى في الله
 عليه وسلم على ذلك بان أيدوه به سبحانه بالتصرف في خزائن السموات والارض وقارة وبرج
 النجوم وقارة وخزائن السموات وقارة ويحس المطر وقارة واما ما له الى غيره ذلك معاقد كرمه الله
 تعالى به مما لا يحيط به الا الله عز وجل صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وذريته وأصحابه
 وحشرناو محبيننا معهم في دار كرامته ولما أخبر تعالى أنه حضر لسليمان ابن داود في
 اعمالهم بقوله تعالى (بعد ان قال) اى فى أى وقت شاء (ما شاء) اى عمل (من محارب) اى ابيته
 من رفعة غير مساجد يصعد اليها بدرج بحيث بذلك لا يذهب عنها ويحارب عليها ومساجد
 والمحراب مقدم كل مسجد ويجلس ويتوكل على عجلوته بيت المقدس ابتداء داود عليه
 السلام ورفعه فامة رجل فافوض الله تعالى اليه اى لم افض ذلك على يدك ولكن ابنى لسانه
 سلم ان علمه السلام افاضى تمامه على يده فالتوا فاه الله تعالى استغلق سامان عليه السلام
 فاقب اعلم بناء بيت المقدس فجمع الجبل والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة
 منهم بعمل يستصلحه له فادرك الجبل والشياطين في تحصيل الزمام والمها الايض من معادنه
 وأمر ببناء المدينة والزمام والصفايح وجعلها اثني عشر وضاوا نزل على كل رجب سبطان
 الاسباط وهكذا اثني عشر سبطا لما فرغ من بناء المدينة ابتداء الى بناء المسجد فوجه
 الشياطين وقابضه جود الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدرى الى من البصر
 وفر قابضه لعمون الجواهر من الجواهر من اما كنها وفر قابضه بالمسك والعود وسائر الطيب من
 اما كنها فالى من ذلك بنى لاجه صممه الا الله تعالى ثم أحضر الصناع وأمرهم بنحت تلك
 الجواهر المرقعة وتمجدها بالزجاج والاصلاح تلك الجواهر وثقب المواقيت والاذى فبقي
 المسجد بالزجاج الايض والاصفر والاشقر وعده باسطين الما الصافي وسقه بالزجاج الجواهر
 الثمينة وقصص سقفه وسطاه بالآلى والياقوت وسائر الجواهر وبسط أرضه بالزجاج
 الفروخ فلم يكن يومئذى فى الارض بيت اهبى ولا أور من ذلك المسجد وكان يقضى فى الظلمة
 كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع احوار بنى اسرائيل فاعلمهم أنه بناء لله تعالى وان كل شئ
 فيه خالص لله تعالى واخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عبد الله تعالى روى عبد الله بن عمرو بن
 العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سال ربه
 ثلاثا عطاء اثنين وأنا أرجو أن يكون أعطاء الثالثة ما أهكيا صاف حكمه فاعطاه اياه
 وساه ملكا لا يئيب لاسلمن بعده فاعطاه اياه وساه أن لا يأتى هذا البيت أحد يصلى فيه
 ركعتين الا اخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأنا أرجو أن يكون قد أعطاء ذلك قالوا ان لم يأت
 المقدس على ما بناء سليمان حتى فرغ من بناءه فخر ب المدينة وهدمها وهدمها وهدمها وأخذ

اوسون أخوالكم
 لانهم انما صلبون حقيقة
 فاقسبوا حقيقة سوا
 ونتميمهم (قوله لا جناح
 عليهن فى الابلين) الآية

ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والحرير والياقوت وسائر الجواهر التي دار ملكه
 من ارض العراق وبقي الشياطين الذين لسايمان حصونا كثيرة تحببهم من العنصر (وعن ائمة)
 جمع قتال وهو كل شيء مثله شيء أي كانوا يعملون له تماثيل أي صوراً من نحاس وزجاج وورثام
 ونحو ذلك (فان قيل) كيف استخار سليمان عليه السلام عمل التصاور (هـ) (أجيب) بان هذا
 مما يجوز ان يختلف فيه الشرع لانه ليس من مقدمات العقل كالظلم والكذب وعن أبي
 العباس لم يكن اقتصاد التصاور اذ لم يحرموا ويجوز ان تكون غير صور الحيوان كصور
 الاشجار ونحوها لان القتال لكل ما صور على منسل صور غيره من حيوان وغير حيوان
 أو بصورة ونحوها لم يرد في آية من آيات الله عز وجل في آية من آيات الله عز وجل في آية من آيات الله عز وجل
 أراد ان يصعب على الاسد ان يذوابع ما اذا قد انظره القصر ان ياجتهد ما وقيل كانوا
 يقضون صوراً لاصحاب الملائكة والصالحين في المساجد لها الناس فيرداد وعبادة وقيل
 ان هذا كان اول الامر فلما تقاسم لزم قال لهم ابليس ان آيةكم كانوا يعبدون هذه الصور
 فعبدوا الاصنام ولم تكن التصاور مجموعة في شيء منهم كأن عيسى عليه السلام كان يخذ
 صوراً من الطين فينتفع فيها فتكون طيراً (وجواب) أي قصاص وهو ما يؤكل في غير واحد منها
 جفته (كاجواب) جمع جارية وهي الموض الكبي يبيح اليه الماء أي يجتمع يقال كان
 يجلس على الجفنة الواحدة القرد رجل يا كلون منها وقرأ ورش وأبو عمرو بانيات الياء بعد
 الياء الموحدة في الوصل دون الوقف وابن كثير بانياتهم اوقفاً ووصلاً والياقوت بالخطف وقفاً
 ووصلاً وماذا كرا القصاع على وجهه يتجيب عنه ذكراً ما يطبخ فيه طعام تلك الجنان بقوله
 تعالى (وهو دراسيات) أي ثيابات ثياباً عظيماً لانها الكبرها كالجبال لها اقوام لا يبرح
 عن أماكنها العظمى ولا يبدلن ولا يعطن وكان يصعد على باب السلام وكانت باليمن (هـ) وليا
 ذكراً لها كن وما يتبعها أتبعها الامر بالعمل بقوله تعالى (اعملوا) أي وقلنا لهم اعلموا
 أي عتقوا واعملوا اول على عز يدق ربهم يهذف أداة النداء وعلى شرفهم بالتعبير بالآل بقوله
 تعالى (داود) وقوله تعالى (شكراً) يجوز فيه أوجه أحدها أنه مفعول به أي اعلموا
 الطاعة حيث الصلاة وضوءاً وشكر السجدة هامة ثانياً لأنه مصدر من معنى اعلموا كأنه
 قال اشكروا شكراً بكم أوعلموا عمل شكر ثانياً لأنه مفعول من أحده أي لاجل
 الشكر واقصر على هذا البقاع رابعاً لأنه مصدر واقع موقع الحال أي شاكرين خلفها
 أنه منه وبشعر مقدرين لقطعة قدره واشكروا شكر سادساً لأنه صفة لمصدر اعلموا تقديره
 اعلموا اعلا شكراً أي ذا شكر (تثنية) كما قال تعالى عقب قوله سبحانه ان اعلم سابقات
 اسم اعلموا لاجل ما قال عقب ما تعلم الجن فاعلموا آل داود شكراً إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يعمل
 الانسان لنفسه مستغرق في هذه الاشياء وانما الاكثار من العمل الصالح الذي يكون شكراً
 وقوله تعالى (وقيل) خبر مقدم وقوله تعالى (من عبادة) صفة له وقوله تعالى (الشكور)
 مبتدأ والمعنى ان العامل بطاعته اتوفى الله واعي بظواهره وباطنه من قلبه ولسانه ويديه على
 الشكر بان يصرف جميع ما أنعم الله تعالى به عليه فيما يرضيه قليل ومع ذلك لا يوفي حقه لان
 توفيقه لشكره نعمة تستدعي شكراً آخر لا في نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى مجزءه من

(ان قلت) كيف ذكر فيها
 الاغاريب ولم يذكر الم
 والتدال مع ان حكمها
 حكمهم في دفع الجناح

الشكر وغير بصيغة تقول اشارة الى ان من يقع منه مطلق الشكر كبير وأقل ذلك حال
 الاضطراب وقيل المراد من آله اود عليه السلام هو داود نفسه وقيل داود سليمان وأهبل
 يتمها عليها السلام قال بصغر بن سليمان سمعت نابتا يقول كان داود عليه السلام نبي الله صلى
 الله عليه وسلم قديرا ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن تأتي ساعة من ساعات الليل والنهار
 الا والسنان من آل داود عليه السلام قائم يصلي وقال صلى الله عليه وسلم في الصلاة الشافعة
 أفضل الصلاة صلاة داود كان يتم نصف الليل ويقوم ثلثه ويستمع من الله في صوم
 التطوع أفضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وروى عن عمر رضي الله عنه
 أنه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر ما هذا القليل فقال اني سمعت الله يقول
 وقليل من عبادي الشكور فانا ادعوه أن يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس أعلم من
 عمر ولما كان الموت مكتوبا على كل أحد قال تعالى (فما عميناً) وحقق صفة القدر تباداة
 الاستدلال بقوله تعالى (عنه) أي سليمان عليه السلام (الموت) قال أهل العلم كان سليمان
 يتحنن في بيت المقدس السنو والسنتين والشهر وأقل من ذلك وأكثر فدخل فيه
 ومعه طعام وشربه فلما دنا أجله لم يصعب الا رأى في محرابه شجرة نابتة قد انطقت الله تعالى
 فسالها ما جعلت تقول كذا وكذا فقول لا شيء خلقت فتقول لكذا وكذا فاستمر بها فتعلم
 فان كانت تبت لغوس فمرسها وان كانت تبت له واء كتب ذلك حتى تبت الخروبة فقال
 لها ما أنت قالت الخروبة قال لا شيء تبت قالت غراب مسجدك قال عليه السلام ما كان الله
 يضربه وأما أنت التي على وجهك هلاك في محراب بيت المقدس فقترها وغرسها في ساطع له
 ثم قال اللهم عمى الجن موفى حتى تعلم الانس أن الجن لا يعلون الغيب لانهم كانوا يستترون
 السمع ويوهون على الناس أنهم يعلمون الغيب وقال الملك الموت إذا أمرت في فاعلى فقال
 أمرت بك وقد بقيت من عمرك ساعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوادير ليس له باب
 فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض الله روحه وهو متكئ على ما كانت الشياطين تجتمع
 حول محرابه أفاضلى وكان للمعرب كوي بين يديه وخلفه فكانت الجن تفعل الاعمال
 الشاقة التي كانوا يعملونها في حياته ويظنون ان سليمان عليه السلام فيروزه فلما استكثروا على
 عصاه فيعبدونه حبا فلا يشكرون خروجه الى الناس لطول صلاته فكثروا يدأبون له بعد موته
 حولا كاملا حتى آتت الارضة عصا سليمان فخر ميتا فقلوا اجمعو حينئذ كما قال تعالى (فادلهم
 على موته الادابة الارض) أي الارضة لا تاجعلنا لمن سمع الله وفوروا له مهمة وتوفوا لاسر
 ما يمكن به من اسام مومنه عنهم (تا كل مناساة) قال البخاري به سعى عصاه فالتفت العصا
 آلمن نساء أخره كاللحكة والكنسة من نساء الغنم أي زيرتهم واستقرت ارضه فسا ائتمنى
 اجله أي أخره فقرأ فاتح وأبو عمرو به السنين وأب وان. كوان بعد السنين مزمنا كمة
 والباقيون مزمنا مفتوحة بعد السنين فاذا وقف حمزة قبل الهمزة وقيل لم يكن شيطان يتطهر
 اليه في صلاته لاحتقار قربه شيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فتنظر فاذا سليا قد خسر
 ميتة فقهره عنه فاذا العصا قد آتت الارضة (فلما خسر) أي سقط على الارض بعد أن
 قصمت الارضة عصاه (تنبت الجن) أي علمت عليهن الا يشددون معه على تدبير وتلخيص

قلت قد مر مثل هذا
 السؤال وجوابه في النور
 في قوله ولا يبدن زعم
 الآية فراجعها (قولهانا)

وانفتح امرهم وظاهر عليهم ما نالهم (ان) أي أنهم (لو كانوا) أي الجن (يعلمون القريب) أي عمله
 (ما لبثوا) أي أقاموا سولا (في العذاب المهين) من ذلك العمل الذي كانوا مضطرين فيه
 ويحيزون أن تكون أن تعذبهم ويكون التقدير بين حال الجن فيما ينظرون من أنهم يعلمون
 القريب لأنهم المزمعون عليهم مدة كونه معاقبين ذلك أنهم وضعوا الارض على موضع من
 العاصفا كانت فيها مواويله مقدار واحد وحسبوا على ذلك التصوف وجدوا المدة سنة قال ابن
 عباس فشكر الجن الارض فهم ياتونها بالمساكين في جوف الخشب (تقريبه) • قد تقدم
 أن كل شيء ثبت لن قبل نبينا صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام من الخوارق
 ثبت له منه أو أعظم منه أما له نفسه أو لأحد من أمته وهذا الذي ذكره سليمان عليه السلام
 من حقيقته بعد مائة سنة لا يجمل قد ثبت عنه لخص من هذه الامم من غيري • يعتقد عليه قال
 القشيري في رسالته في باب أحوالهم عند انروج من الدنيا وقال أبو عمران الاصلح يرى رأيت
 أتراب في البادية فاعلمنا لا يمسه شيء انتهى • (قائده) • روى ان سليمان عليه السلام
 كان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه أربعون سنة وذلك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشرة
 سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربعة سنين مضين من ملكه روى ان داود عليه السلام أسس
 بناء بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام قلت قبل ان يتم فوصى به الى سليمان
 عليه السلام فأمر الشياطين بأقامه • ولما بقي من هذه سنة سأل الله تعالى أن يمس عليهم موته
 حتى يفرغوا منه وليبطل دعواهم علم القريب وروى ان أفرديون جالس بعد كرسى فلما نادى
 منه ضرب الاسدان ساقه فكسر • هاهنا يحصر أحد بعدي فومنه • ولما بين تعالى حال الشاكرين
 لتعذيبه كرداد ووسليمان عليه السلام بين حال الكافرين لانهم ينجحوا بأهل سببا فقال
 تعالى (أفد كان لسائر أي القبيلة المشهورة روى اوسيرة النضي عن ابي قره بن مسيك القطبي
 قال قال رجل لرسول الله أخبرني عن سبائك كان رجلا أو امرأ أو أوصا قال كان رجلا من
 العرب وله عشرة من الولد ثمان منهم ستة وثلاثون منهم اربعة فاما الذين يناموا فكثرة
 والاشعر يون والاذن ومذبح وانما وجع فقال وجع وما انما قال الذين منهم ختم ويصعبه
 واما الذين تشاموا فثمن وجع وامرهم وعسان وسبائك جمع هذه القبائل كلها والجهود على
 ان يجيع العرب ينقصون الى تسعين قطانية وعدانية فالقطانية شعبان سبائك وحضرموت
 والعدانية شعبان وريسة ومضر وأما قضاعة فمختلفة بها فبعضهم منها الى قحطان وبعضهم
 الى عدنان قبل ان قحطان اول من قبل له انهم صبا حواء ابنه اللعن قال بعضهم من وجع العرب
 منسوب الى اسمعيل بن ابراهيم وليس بصحيح فان اسمعيل عليه السلام نشأ بين جرهم بمكة
 وكانوا عربا والصحيح ان العرب العاربة كانوا قبل اسمعيل عليه السلام ومنهم عاد وحمير وطسم
 وجديس وأهم وجرهم والعمايلي قال ان اهلها سكنان ملكا وبقال انه اول من وقف
 البيوت بالخشب المشدود وكانت القوم تسجي ادم الاصفر وينوء قبيلة يقال لها وبار هلكوا
 بازمل اسما الله عليهم فاهلكهم وطعمنا عليهم وفي ذلك يقول بعض الشعراء

وكره على وبار • فهلكت عشوة وبار

واسم سباعيد شمس بن يشجب بن زهير بن قحطان وسحق سباق • لانه اول من سباق العرب
 فاه السهل • ويقال انه اول من تتوج وذكروا بعضهم انه كان مسلما وله شعر يشتر فيه

أعلمنا ادانتا وكبر امانا
 صفك الثاني على الاول
 مع انهما بعضا لتفاريهما
 انظرا كقوله فلان عاقل
 وليب و قول الشاعر

قوله عن ابي قره الخ كذا
 بالتسخ واهل الدواب من
 قردة فني القاموس قردة بن
 مسيك صاحب ٨١ مصحح

وجود النبي صلى الله عليه وسلم وقال في سليمان عليه السلام

• هات بعدنا • قل عظيم • نبي لا يرضى في الخدم
• ويك بعدهم منهم ملوك • يدبشوا القباد بكل داي
• ويك بعدهم من ملوك • يصير الملك قينا باقسام
• ويك بعد قطبان نبي • تقى تخيت خيرة الانام
• يسعي أجدا يا ليت الى • آخر بعد مبعثه يعلم
• فاعضده وأحبوه نصرى • بكل مدحج وكل راي
• متى يظهر فكفونا نصرى • ومن يلقاه يلقه ناري

وقرأ البرزى وأبو عمرو بعد الموحدة من سورة مفتوح من غير تنوين لانه صار اسم قبله وقيل
بهمزة كما كتبه الباقون من تنوينه وتكونه وإذا وقف حذو هام ابدالا لهمازة الفاء لهما
أضمار مع التسهيل وقرأ (في مسالكهم) أي التي هي في غاية الكثرة جزو شخص يسكون
السكين وفتح الكاف ولا ألف بينهما إشارة إلى انها لشدة اتصال المتافع والمرافق كالسكن
الواحد وقرأ الكسائي كذلك لأنه يكسر الكاف والباقيون يفتحون السين والتاء بعدها وكسر
الكاف إشارة إلى انها في غاية الملاعبة لهم واللين وكانت بارض ما روى من بلاد اليمن قال حمزة
الكرماني قال ابن عباس على ثلاثة نفر بنح من سبعة (آية) أي علام مقطوعة على قدرتنا
ثم نسر الآية بقوة تعالى (جستان من غير وعالي) أي من عين الوادي وشماله قد أحاطت
الجنات بذلك الوادي وقيل من عين من أناهما وشماله (فان قيل) كيف عظم الله تعالى جنتي
أهل سبأ وجعلها آية وديب قرية من قرى الله ارق يحتمل بها من أختاف ما شئت (أجيب)
بانه لو ركب سبأ من اثنين فحسب وانما أراد بها عتير من البهائم جماعة من بين بلدتهم وأخرى
عن شمالها وكل واحد من الجماعة في تقاربهم واتصالها كأنها جنة واحدة كانت يسكون
بلاد الراف العاصم قريبها أو أراد بسبأ كل رجل منهم من عين مسكنه وشماله
كما قال تعالى جعلنا لاهلها جنتين من عذاب فكانت اخصب البلاد وأطيبها وأكرمها
فأما حق كانت المرأة تضع على رأسها مكنتا قطوف به بين الانبياء في تلك المكة من جميع
أنواع الفواكه غير أن غرس شيئا بها مما يتألف قطف فيمن الفرو وقوله تعالى (يذكروا)
من يذكركم أي الحسن اليكم الذي أخرج لكم منها ما تشتهون (وأشكروه) أي
أشكروه وشكروا بالعدل في كل ما رزقهم فليذكركم الله حكاية ما قال لهم نبيهم أولسان
الحال أو دلالة بانهم كانوا حقا بان يتلى لهم ذلك ثم استأنف تعظيم ذلك بقوة (بادة طيبة)
أي حسنة الثمرة ليس بها سبخ حسنة فهو حسنة فمن اللهو ميسر فيا بعوضة ولا ذبابة
ولا برغوث ولا عرق ولا حية ولا غريب ولا نية القمل فيرت من طيب طهره وأشار
إلى انه لا بد أن أحدان يقدره حتى قدره بقوله تعالى (ورب عذوب) أي لذي من شدة كره
وتقصير فلا يعاقب عليه ولا يعاتب هو البقرة والخروف بعض أهل اليمن أنهم يوم عفاة
قرب صناعه قال وفي بعضه اعجب به من عنده من يكرهه في حقه وروى (لأنه) وهو
في غاية الصفاء كان قطع ثم خشكي وليس هو في أصله نقيس • ونسب سبب من هذا الاسم

معاذ الله من كذب وصنع
وتقدم تقطعه
(قوله وجلها الانسان انه
كان غلوا ما جهولاه ان
قلت الانسان هنا آدم

بغيرهم الموجب لاعتراضهم عن الشكر دل على ذلك بقوله تعالى (فأعرضوا) أي من الشكر
 فكثروا وقالوا رب أرسل الله تعالى إلى سبائلنا عشرة نبياً فدعواهم إلى الله تعالى وذكروهم
 ثم الله تعالى عليهم وأذروهم عنه فكذبوهم وقالوا ما نعرف الله علينا من نعمه فقالوا لا ربكم
 فليس هذه النعمة عنا إن استطاعوا ولما تسبب عن اعتراضهم مقتضى بقوله تعالى
 (عارضناهم سبل العرم) جمع مرة وهو ما يسلك الما من ناصغوه إلى وقت حاجته أي سبل
 وأديهم فأغرق بجنهم وأموالهم قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو ما ذروهم وبغيرهما كان ذلك
 السبب به بليس وذلك أنهم كانوا يقتلون على ما أرادهم فأمرت بوادهم فسدبب العرم وهو
 المسنة بفتح حاء وقد سلت ما بين الجبلين جعلت له أو ابائلثة به ضبانوق بعض وقت منه
 دون أربعة خضه وجعلت فيها اثني عشر خراجاً على عدة أنهارهم يقتضونها إذا احتاجوا إلى
 الماء وإذا استغنوا سددوها فإذا جابها المطر اجتمع السيل معه أودية الجبل فاحتبس السيل من
 وراء السد فأمرت بالباب الأعلى ففتح فبقي ما زوى البركة فكانوا يرون من الباب الأعلى ثم
 من الثاني ثم من الثالث الأسفل فلا يقصد أنسه حتى يشوب الماء من السنة المفضلة فكانت
 قسمة بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعد هامة لما سطوا وكفروا سبط الله تعالى عليهم حرذاً
 يسمى الخاضع فقبب السيل من أسفله فأغرق الماء بجنهم وأموالهم وخر باب أرضهم قال وهب
 وكانوا فيهم يعنون ويجدون فيهم وكانهم لا يخرج بسددهم فارتفع فيهم كوافر جنة بين
 جرين الأربطوا عند هامة فلما جازاهما وأراد الله تعالى منهم من التفرقوا أقبلت فيا
 يذ كرون فارتجرا كبيرة إلى هرة من تلك الهرة فساوونها حتى استأخرن عنها الهرة فدخلت
 في القربة التي كانت عند هامة ففلت في السد فقبب وحفر حتى أوهنته للسيل وهم
 لا يدرون ذلك فلما جاب السيل وجد خلاً قد شل فيه حتى قطع السد وفاض على أموالهم
 فغرقها ودفن سيوتهم الرمل فغرقوا وغرقوا كل مرق حتى صاروا مثلاً عند العرب يقولون
 صاروا فلان أي سبوا وغرقوا بالأي سب أي تفرقوا وتبددوا قبل والأوس والخزرج
 منهم قال البخاري وكان ذلك في الفترة التي كانت بين بني نضلة وأرض الله عليه ما وسلم (تبيينه)
 في العرم أقوال غير ما ذكرناه من باب إضافة الموصوف لصفته في الأصل إذا أصل
 السيل أعرم والعرم الشديد وأصل من العرمة وهي الشراسة والصعوبة الثاني أنه من
 باب حذف الموصوف وأما صفة مقامه فقوله فارقنا عليهم سبل المطر العرم أي الشديد
 لكثير الثالث أن العرم اسم فوادي الذي كان فيه الماء نفسه قال ابن الأعرابي العرم
 السبل الذي لا يطق وقيل كان ماء أحر أرسل الله تعالى عليهم من حيث شاء الرابع أنه اسم
 فغير وهو الفأور وقيل هو الخلد والحمأ الضيف إليه لأنه تسبب عنه كآمر (وبذلك فهم بجنهم)
 أي بسببناهم بهلهم (بجسين) هم في غاية ما يكون من مضادة جنتهم بذلك فسرهم بما بقوله
 تعالى أعراباً انطلقا من عليهما كلفاً فلفظاً فلهكم بهم (ذواني) كل خط أي
 غير شمس ونحوه لا ذلك وغيره يقال له العرم هذا قول أكثر المفسرين وقال البردوي الزجج كل
 نبت قد أضره سبل من المرأة حتى لا يمكن أكله فهو خط وقال ابن الأعرابي الخط غير شجر
 بهل العسوة الضبع على صورة الخشخاش لا يتبعه وعن أبي عبيدة كل شجر يذ شوكه وقروا

عليه السلام فكيف
 وصفه بظلم وجهول
 وهما صفتان مبالغتاهما (قلت)
 لخللة قدوة وقيمة محله
 كان ظلمته بهلما

أبو عمرو كل بغير تنوين والباقيون بالتشديد وسكن الكاف نافع وابن كثير وضعها الباقيون
قال الباقون في جعل الخط اسماً لما كوله خالتون في كل أحسن ومن جملة أملاو جعل
الكل غمراً لاضافة نفسه ظاهر تنوين ما نفع في العرب فيستان فلان أعاب كرم
وأعاب كرم نصف الاعتاب بالكسر لانها منه وقوله تعالى (وأنت) أي وذو القاتل (وتن) من
من سد رقبته معطوفان على كل لا على خطه فان الأتيل هو الطرف والغمرة وقيل هو شجر
يشبه الطرفاً أعظم منه وأجود عوداً وقيل هو نوع من الطرف أو لا يكون عليه غمرة الا في
بعض الاوقات يكون عليه شيء كالهضبة أخضر في طعمه وطبعه والسدر شجر معروف وهو
شجر التيق ويقنع بورقه لصل اليد ويغرس في البساتين ولم يكن هذا من ذلك بل كان سدر
يرى بالانتقع به ولا يصلح ورقه لشيء ولهذا قال بعضهم السدر سدران سدره غمرة غمرة لا تنزل
ولا ينتفع بورقه في الاعمال وهو الصال وسدره غمرة تنزل وهي التيق ويفصل بورقه المراد
في الآية الاول وقال قتادة كل شجرهم خير الشجر فغير الله تعالى من شر الشجر بأعمالهم
ه (تنبيه) قد نهيته في شرح المنهاج على ان الباقى الابدال والتبديل استبدال واستبدال
هل تدخل على المقول أو على الماخوذ عند قول المنهاج (ولو أجل ضد ابقاء) (ذق) أي الجزاء
العظيم بالتبديل (جزئناهم) بما لعمى العظمة (بما كثروا) أي غطوا الغليل (واضح وهو
ما جاء به الرسل اذ روي انه نبأ عليهم ثلاثة عشر نبياً فكذبوهم وقيل يكذبونهم النعمة (وهل
يجازي) أي مثل هذا الجزاء الذي هو على وجه الاعتاب (الانكسور) أي الاالبخ
في الكسر وقال مجاهد يجازي أي يعاقب ويقال في حقبة يجازي وفي الثوبية يجزي قال
القراء المؤمن يجزي ولا يجازي أي يجزي الذواب بعلمه ولا يكابها بسباً وهو قال بعضهم الجازاة
تقال في النعمة والجزاء في النعمة لكن قوله تعالى ذلك جزئناهم يدل على ان يجزي في النعمة
أيضا فان ابن عادل وابن ابي عمير قال ذلك أخذ من أن جعلنا تمقاعه وهي في أكثر الامر تكون
ما بين اثنين يوجد من كل واحد جزء في حق الآخر وفي النعمة لا تكون مجازاة لان الله تعالى
سبئني بالنعم وقيل المؤمن تكفرياً به حسنة والكافر يحيط به فيجازي بجميع ما
يغضه من الشر وليس لخاصة أن يقول لم يقبل وهل يجازي الا الكفور على اختصاص
الكفر بالجزاء والجزاء عام لا من والكافر لانه لم ير الجزاء العام انما أراد لخاص وهو العقاب
بل لا يجوز أن يراد المعلوم وليس بموضع الا ترى انك لو قلت جزئناهم بما كثر واو هل
يجازي الا الكافر والمؤمن لم يصح ولم يرد كلاً ما قلنا ان ما يقبل من السؤال مضاعف وان
الصحيح الذي لا يجوز غير ما جاء عليه كلام الله تعالى الذي لا يتبعه الباطل من يرد ولا من خلفه
وقرأ جزء الكسافي وحسن بالثبوت مضروبة وكسر القوي الكفور في النصف والباقيون
بالياء المضروبة ونصب الزاى المذكور برفع ولما تم الخبر عن بخشان التوبة القوام نعمة
ونعمة أتبعه مواضع ان كان قوة تعالى (وجعلنا) أي بما نحن اعظم قوامهم أي بين
سباوهم باليمن (ويبين القري التي باركنا فيها) أي النعمة على أهلها باليمن والشجر وغيرها
وهي قري الشام التي يسرون اليها فيجارية (قري طاهرة) أي متروكة من العين ان الشام
(وقد رويها السمع) أي يبحث فيسألون في واحدة ويبحثون في أخرى الى انهم اسفروهم

وجهه وان فلا الخش
من غيره أو تسدي
ضررها الى جميع الناس
لان اجدهم من الجنة
بواحدة

ولا يحتاجون فيه الى حل زادوا من سبيل الشام وقيل كانت قرأهم أربعة آلاف
وسبعمائة فمضت من سبيل الشام فلا يصلون بها عابرت به ورائد السفار فكان
سبعهم في القرد والروح على قدر نصف يوم فاذا ساروا نصف يوم وصلوا الى قرية ذات مياه
واشجار وفلقتادة كانت المرأة تخرج ومعها غزلها وعلى رأسها مكنها فتنهن بغزلها فلا
تأني بينهما حتى يمتلئ مكنها من الشارق فكان ما بين العين والشام كذلك فهي حقيقة بان يقال
لاهلها ونسأل الذين على سبيل الامتنان بل ان القائل أو الخال (سبع و) ودل على تقاربها
جدا قوله تعالى (فيها) ودل على كثرتها وطول مسافتها وصلاحيها السراى وقت أربى مقدما
لما هو أدل على الامن وأعدل للسبع في البلاد الحارة بقوله تعالى (اليان) وأشار الى كثرة الظلال
والطوبى والاعتدال الذي يمكن معه السير في جميع النهار بقوله تعالى (واياما) أى فى
وقت شتت والى عظم أمانها فى كل وقت فانه فى كل مسلم بقوله (أمين) أى لا تخافون
فى ليل أو نهار وان طالت مدة سفركم فيها وسير وانها بالى أى حاركم وأيامه الاثنتون قلبا
الامن ولا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا وقيل سبعون فيها ان تقيم ليلتى وان شتمت
أيامك لست تخاف من خلاف الموضع الخوفة فان بعضها يسلط ليل لاهدم على العدو وسيرهم
وبعضها يسلط نهار لئلا يتصدىم العدو إذا كان العدو غير مجاهر بالصدى والعداوة ولما
انقضى الخسر من هذه الاوصاف التى تستدعى غاية الشكر لما بين الامن والاطاف دل على
بطرهم للنعمة في انهم جعلوا سببا للضجر واللال بقوله تعالى (فقالوا) أى على وجه الدعاء
(ربنا ربنا ربنا) أى الى الشام أى جعلها مقار ليل طاولوا فيها على القصر اركوب
الروح وقرود الازدادوا له فبطروا النعم وتولوا العافية كنى اسراييل لما طاولوا النوم
والبصل فاجابهم الله تعالى بقربى المتوسطة وقرا ابن كثير وابو هريرة وهشام
بن سعيد العين ولا تألف قبلها فعل طلب والباقيون اليك قبل العين وتعتيق العين وقرى بقط
الطبر على انه شكوى منهم بعد سفرهم اقرطافى الترفه وعدم الاعتدال بما نعم الله عليهم فيه
(وخلوا) حيث فعلوا النعمة فقاموا الاحسان اسامة (أخسهم) بالكسر (طعناهم) أى
بالتعائن المنظمة (أحاديث) أى غير قلن بعدهم يتحدث الناس بهم ثم تعبا وضرب مثل
غير قولن ذهبوا أبدا وسبوا وتفرقوا أبدا سبأ قال كثير

• (سورة سبأ)
(قوله أفلم يروا الى ما بين
أيديهم وما خلفهم ما بين
يدي الناس كل ما يقبض
تقل عليه من غير ان

أبدا سبأ ما زما كنت بعدكم • فلم يعمل الصنيع بعد ذلك نظر
(وعزناهم كل همز) أى فرقناهم فى كل جه من البلاد كل التفرق قال الشعبي لما فرقت
قرأهم تفرقوا الى البلاد ما ضاع ففقدوا بالشام ومن الازد الى عمان ونزاعة الى تمم مقصود
خزيم الى العراق والأوس والخزرج الى يثرب وكان اقصى قدم منهم المدينة فهو بن عامر وهو
جد الأوس والخزرج (ان فى ذلك) أى المذكور (لايات) أى عجاويز لا تلتفت بعد ان
قدرة الله تعالى على التصرف فيما بين أيديهم وما خلفهم من السموات والارض بالايجاد
والاعداد والذوات والعصا والنفث والمسخ فانه لا فرق بين خارق وخارق وهى اربطهم
لذلك النعمة حتى ملوها ودعوا بانها الهادى الى على ان الانسان ما دام حيا فهو فى نفسه مريب
عليه شكركه كاتمة ما كانت وان كان يراه يلية لانه لم يطبع عليهم القلق كثير ما يرى النعم

نعموا لذة المآل في ذلك ختم الآية بالبرصينة المبالغة بقوله تعالى (لكل صبار) على طاعة الله
 وعن مصيبته (شكور) لنعمة طاعة تلي معنى المؤمن من هذه الامة صبور على البلا
 شكور على العناء قال طرق هو المؤمن اذا اعطى شكورا واذا ابتلى صبر وقرأ قوله تعالى
 (واقبله صدق عليهم ابليس) اي الذي هو من ابليس وهو ما لا خير عنده أو ابليس وهو الياس
 من كل خير ليكون ذلك باعثا في التكبيل والتوبيخ (ظنه) قرأ الكوفيون بتشديد الهمزة
 الصاد اي ظن فيهم فلما حيث قال في عز ذلك لا غريرتهم جميعا بالعبادة ولا بتجديا كثرهم
 شاكرين فصدق ظنه وحققه به ذلك بهم واتباعهم ايا والباقيون بالتصنيف اي صدق عليهم
 في ظنه بهم اي على اهل سبائهم اكرامهم من حين رأوا فيهم كهم في الشهوات أو الناس
 كاهم كاهلهم في جهادهم حين رأوا فيهم آدم ضعف العزم أو ما ركب فيهم من الشهوة والغضب
 أو سمع من الملائكة فيعمل فيها من يشهد فيها فقال لاضلهم ولا غريرتهم أو الكفار ومنهم من
 كاهلهم الجلال العالي (فاتبعوه) اي بقاية الجهد بجيل الطبع وقوله (الامرقة من المؤمنين)
 استقام متصل على قول مجاهد ومنقطع على قول غيره وقال السدي عن ابن عباس رضي الله
 عنه يعني المؤمنين كاهل لان المؤمنين لم يتبعوه في أصل الدين وتقليد لهم بالاضافة الى الكفار
 أو الامر يقاس من المؤمنين لم يتبعوه في العصبان وهم الخلفون قال ابن تقيية ان ابليس
 لعنه الله تعالى لسأل النظر فأنه رآه تعالى وقال لا غريرتهم ولا ضللتهم لم يكن متبعا
 وقت هذه المقالة ان ما قاله فيهم يتم وانما قاله فلما اتبعوه وأطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم
 وهو لما كان ذلك رجلا وهو ان ابليس أمر ان يفسد قفاه بقوله تعالى (وما) اي والخال الله
 (كان) أملا (عليهم) اي الذين اتبعوه ولا غريرهم وعرق فيهما والحق من انفي بقوله تعالى
 (من سلطان) اي تسلط فامر بشي من الاشياء من ضمن الوجوه لا ضللتهم في كونه عا
 عاجز امهورا فليزنا تسامحوا قال الغزالي هو مسلط ولو أمكنه ان يضل غيره أمكنه
 ان يضل على الهداية نفسه والمضى ان الامر لله وحده (لا) اي لكن نحن سلطانا عليهم
 بل سلطانا وملكاه فإداهم قهرنا وعبر عن القهر الذي هو سب العلم بالعلم وقال (سليم) اي عا
 لثامن العنسية (من يؤمن) اي بوجوده الايمان لله (بالاخر) اي ليعتلق علمه بالعلم في عالم
 الشهادة في حال قبيح تعلقاته وتوهمه الطبع في مجاري عادته بشر كما كان متعلقا في عالم العيب
 (من هو سب) اي الآخرة (فدنت) وهو لا يجد رايها ما أصلا لان الشك ظفر له محيط به
 وانما استعاد الامر وضع لغير الشدة في أنه مكنه فيمكننا ما صار به كره سلطان حقيق
 (تسب) قال الرازي ان علم الله قد من الازل الى الابد محيط بكل معارفه لا يتغير وهو
 كونه عالما لا يتغير ولكن يتغير علمه فان له فرصة كاشفة يظهر في كل ما في نفسه لا يعرفه
 الله تعالى في الاذن ان العالم موجود فاذا وجد علمه من جواريات العلم ان عدم علمه معدوما
 كذلك المرآة المسقولة الصافية يظهر فيها صورة زيد ان قال لها انه اذا جاءها وعرض فيها
 صورته وانما علمته رفقها ولا تبدلت في صفاتها وانما التغيير في خارجيتها تركبها فتكون
 الاخر اي يقع في علمه صدور الكفر من الكفار والايان من المؤمن وكان من الله تعالى انه
 سيكفر زيد ويؤمن عمرو وقال الغزالي الحق لا تغير المؤمن من الكافر وأردعهم الوقوع

يقول وجهه اليه وما
 خلفهم كل ما لا يقع نظره
 عليه حتى يقول نظره
 اليه فيهم الجوهن كلها
 (انفلات) هل لا ذكر

والظهور وقد كانت معالوا معند القريب وقوله تعالى (وربين) اى المحسن اليك بانزاه
 الشيطان ذبوتك واجتنابه عن أمك (على كل شيء) من المكلفين وغيرهم (حقيق) اى حافظ
 أم حفظ تحقيق ذلك ان الله تعالى قاد على منع ابليس منهم على ما سبق قطع فاعلمه فبذل
 في نهومه العلم والقدرة اذا لم يخل بالشئ لا يمكنه حفظه ولا العابر * ولما بين تعالى حال
 الشاكرين وسال الكافرين وذكرهم عن مضى عاد الى خطايهم فقال تعالى (رسول الله
 عليه وسلم قل) اى ايا علم الخلق باقامة الادلة فهو لا الذين أشركوا من لا يذكرك في حقارتهم من له
 أدنى مسكة (ادعوا اليهم زعمتم) اى انهم آلهة كما تدعون الله تعالى لاسمائه في وقت الشدائد
 وحذف من قول زعم وحماضهم ومن آلهة تنسب الى استعجاب ذلك واستشباعه وليس
 المذكور في الآية فمفعول زعم ولا فاعل مقام المفعول لفساد المعنى وبين حقارتهم بقوله تعالى
 (من دون الله) اى الذى خارج عن العظمة والمعنى ادعوه في انهم مكن من جلب نفع أو دفع
 ضرر لهم فيحسبون لكم ان صحت دعواكم ثم أجاب عنهم الله انما بين الجواب والله لا يقبل
 الذكارة فقال (لا يملكون عقالي ذرة) من خير أو شر في السموات والارض (اى فى
 أمرنا) وذكرهم هذه العموم العرفي أولان آلهتهم بعضها رعية كاللائكة والكواكب
 وبعضها رعية كالاستنام أولان الاسباب القولية لغيرها والشرعية والارضية والجلية
 استنفاذ لبيان حالهم * ولما كان هذا نظرا في نفي الملك الخاص عن ثبوت المشاركة في
 المشاركة أيضا بقوله تعالى مؤكدا تنكزيا لهم في الدعوة (ومالهم) اى الآلهة (مما)
 اى فى السموات والارض ولا في غيرهما ولا في ما نسب ما وغرق في النسي بقوله تعالى
 (من شرك) اى شركه لا لخلق ولا لملك (ماله) اى الله (مهم) واكد النفي بآيات الجار فقال
 (من ظهير) اى عين على شئ مما يريد من تدبير أمرهم وغيره ما فكيف يصح مع هذا الجهر
 ان يدعوا كما يدعى ويرجوا كما يرجون ويصعدوا كما يصعدون * ولما كان قد سبق من اقسام النفع
 الشفاعة وكان المقصود منها أن رجالا عينها نفعه بقوله تعالى (ودنفع الشفاعة عنده) اى
 فلا تنفعهم شفاعة كما يرجعون اذا تنفع الشفاعة عند الله (الان اذن) اى وقع منه اذن له
 على انسان من شفاعته جنود متوسطوا حدقا أو كثرة في ان يشفع في غيره في ان يشفع فيه
 غيره وقرأ يوم ووجهة والحقاق يضم اليه قوة الباقون بقصتها وقوله تعالى حتى اذا فرغ
 عن قلوبهم (بما ينفقهم) الكلام من ان ثم انتظار اللذان وتوقعتهم والافزع عن الراغبين
 للشفاعة والشفاعة اهل يؤذن لهم أو لا يؤذن رآه لا يطلق الاذن الا بعد ملى من الزمان وطول
 من القربى ومثل هذه الحالة يدل عليه قوله عز من قائل رب السموات والارض وما بينهما
 الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
 وقال صوابا كانه قيل يتوقعون ويقر بصون ما يفرعون ذاهلين حتى اذا فرغ عن قلوبهم اى
 كشفا الفزع عن قلوبهم اى كشف الفزع عن قلوب المشاهدين والشفاعة لهم بكملة يتكلم
 بها رب العزة في اطلاق الاذن (قالوا) اى قال بعضهم بعض (ما اهل ربكم) اى فى الشفاعة
 اذا كثر صفه الاحسان لجميع دلائلهم ورجوهم فتسكن في ذلك قلوبهم (قالوا) قال القول (الحق)
 اى انما ثبت اننى لا يمكن ان يسئل بل يطابق الواقع فلا يكون شئ يخالفه وهو الاذن

الايان والشمائل كما
 ذكره تعالى قوله لا يتهم
 من بين أيديهم ومن
 خلفهم ومن أيديهم ومن
 شمائلهم (قلت) لانه

في الشفاة قل ارضي منهم وهم المؤمنون (وهو العلي الكبير) اي ذو العلو لا رتبة الادون
 رتبته والكبير باعني الملك ولا ينبغي ان يتكلم ذلك اليوم الا بانه يروى الصاوي في التفسير عن أبي
 هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في الساعة صدقت
 الملائكة بانصتها خضعا قال قوله كانه سلسله على عقوان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال
 ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسبحها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق
 بعض وصفه سبحانه بكمه غرقها او يد بين اصابعه فيسمع الكلمة ويلتها الى من تحتها ثم
 يلقيها الاخر الى من تحت ثم يلقي الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر
 أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل ان يلقيها وربما ألقاها قبل ان يدركه فكذب بها مائة
 كذبة فيقول ليس قد قال لنا يوم كذا وكذا او كذا فيصدق بذلك الكلمة التي من السماء
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يوحى
 بالامر وتكلم بالوحي أخذت السما رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع
 بذلك أهل السموات صعدوا وروا الله صعدا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام
 فيكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد ثم يرجع جبريل عليه السلام الى الملائكة كل امر يسامع
 سألهم لا تكلموا ماذا قال ربنا يرجع جبريل عليه السلام فيقول جبريل عليه السلام الوحي حيث
 يقولون كلام مثل ما يقول جبريل عليه السلام فينتهي جبريل عليه السلام الوحي حيث
 أمره الله تعالى وقال مقاتل في الكلبي والسدي كانت الفتنة بين عيسى ومحمد عليهم الصلاة
 والسلام خمسمائة وخمسين سنة وقيل ستمائة سنة لم يسمع الملائكة فيها وحيا قط يا أيها الله تعالى
 محمد صلى الله عليه وسلم كلام جبريل عليه السلام يا رسالتي محمد صلى الله عليه وسلم قد سمعت
 الملائكة ظنوا أنها الساعة لان محمد صلى الله عليه وسلم عندها أهل السموات من أمته
 الساعة فصعدوا معه واخوفوا من قيام الساعة قبل المهد وجبريل عليه السلام جعل
 يمر بكل معصاة فيكشف عنهم فيزعمون رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا
 الحق بعض الوحي وهو العلي الكبير وقال الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الغر عن
 قلوب المشركين عند نزول الموت اتمامه في عليهم قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم
 في الدعاء قالوا الحق فاقروا بحمد ربهم في الدعاء والاقراء ولما حلب تعالى عن شرك كانتهم
 ان يذكروا شيئا من الاكران وانبت جميع الملائكة وحده امر به محمد صلى الله عليه وسلم
 ان يقرهم بما ينم منه ذلك بقوله تعالى ان قل من ربكم من السموات اي بالامر (والارض)
 اي بالنبات وافرد الارض لانهم لا يعفون به شجرة الا ان يترقى الابلية بقوله تعالى قل
 الله اي ان يقولوا ان الله تعالى قتل نذرة فذكره وذلك فلا تباركهم يقولون
 بطولهم الا أنهم ربنا ايوان يتكلموا به لان الله تعالى عن مدورهم من الله ووجب
 انشركم قد أعلموا انهم من الشق بالحق مع علمهم بحصه ربهم من ذنوبه وان الله تعالى
 اراهم لزمهم ان يقال لهم فالكلام لا تعبدون من ربكم وتروى عنهم من لا يقدر على الرزق
 الا ترى القوة تعالى قل من يرزقكم من السما والارض أم من يتلقى بسمع الابصار حتى
 قال فيقولون الله ثم قال تعالى عاذا بالله الحق الاضلال فيكم هم كلوا يقرعون بالقرآن مرة

وجعلنا ما به من
 ذكره من انقل العوم
 والسما الارض بخلافه
 ثم قوله ان في ذلك لآية
 لكل عاقل عاقل

هذا الضمير وهو قولان أحدهما أنه عائد إلى الله تعالى أي ذلك الذي ألقته به شر كما هو الله
والعزيز الحكيم مقتان والثاني أنه ضمير الأمر والناظر الله مبتدأ والعزير الحكيم خبران وبالجملة
خبر هو (فان قدر) بمعنى قوله أو قد وكان يرادهم ويرونه (أجب) بأنه أراد بذلك أن يرهم
الخطا العظيم في الخلق الشر كما يلقه تعالى وأن يقاس على أعينهم بينهم وبين أصنامهم ليطلعهم
على حالة القياس اليه والاشراق به • ولما بين تعالى مسئلة التوحيد شرع في الرسالة بقوله
سبحانه وتعالى (وما أرسلناك) أي بمثلنا (ألا كافة لقناس) أي إرسالنا شاملا لكل ما نزل
إيجادنا كافة حال من الناس قدم لا عقلم وقول اليساوي ولا يجوز جعلها سالما من الناس أي
لان تقديم حال الجور وعليه كتقديم الجور على الجوارده أو حيان بقوله هذا ما ذهب إليه
الجهور وذهب أبو جوي وابن كيسان وابن برهان وابن سلوكون إلى جواز وهو الصحيح انتهى
وهذا هو الذي ينبغي اعتقاده ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم كان النبي يبعث إلى قومه خاصة
ويعتد إلى الناس عامة ومن أمثله أي على زيد خير ما يكون خبر منك والتقدير يدخيه منك
خير ما يكون وأنشد

إذا المرأ حبيبته الطالب فاشتا • فظلم اكراهه لا عليه شديد
أي ظلمها عليه كهلوا أنشد أيضا

فسلبت طراعتكم بعد منكم • يذكر لكم حتى كاذكم عندي
أي عنكم طرا وقيل أنه حال من كاف أرسلناك والمعنى الإجماع للناس في الإبلان والكافة
يعني الجامع والها فيه المبالغة كفي في علامة ورواية قاله الزجاج وقيل إن كافة صفة مصدر
محذوف تقديره إلا الرسالة كافة قال الزمخشري إلا الرسالة خاصة لهم محبة بهم لانهم إذا اشتهلهم
فقد كسبهم أن يخرج منها أحدهم قال أبو حيان أما كافة بمعنى عامة فالمحذوف عن الضمير بين
أنهم الاتسكون إلا حال ولم يتصرف فيها بغير ذلك لظلمه خاصة لمصدر محذوف خروج مماثلوا ولا
يحفظ أيضا استعماله خاصة لموصوف محذوف قال البقاعي وأما البين فظالمهم مشهور رأي أنه
أرسل إليهم وأما الملائكة فآله لا تل على الإرسال إليهم في غاية الظهور وانتهى وهذا هو اللائق
بعموم رسالته وان خالف في ذلك الجلال المحلى في شرحه على جمع الجوامع وفي عموم رسالته
صلى الله عليه وسلم فضله على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فائق كان داود عليه السلام
أفضل بطاعة الجبال هو الطير والآنه الحديدي سليمان عليه السلام عاذا كونه فضل محمد صلى
الله عليه وسلم تبنيا بأرساله إلى الناس كافة والحاصب في كفه والجبال أحرقت بالسير معه ذهباً
وفضة والجرى شكت إليه أخذوا رخاها أو يضما والضب شهده رسالة والجل شكاليه ومجيد
له والاشجار أطاعته والابهار سلت عليه وانقرت بأمره وغير ذلك مما لا يدخل تحت المحصر
وانما ذكرت ذلك تم كذا كره صلى الله عليه وسلم وأما أسأل الله تعالى أن يشفعه في وقر والهي
وجمع أحبها به وبية المسلمين أجمعين • ولما كانت البشارة هي الظير الأول الصدق السارو كان
في ذكرها ردة وراهم في الكذب والمنون قال تعالى (بشيرا) أي مبشر القوم منين بالجنة
(ونذيرا) أي منذر الكافرين بالعذاب (ولم يكن) أي كفار مكة (لا يظنون)
فيصلحهم جميعهم على مخالفتك • ولما سأل عنهم العلم أتبعه دليله بقوله تعالى معبر بصيغة

بعد إشارة إلى سابقه
تفرقت في البلاد تصاروا
فوقا قنابا لجمع (قوله)
يحملون ما يشاء من
بحاريب وقنايل أي

الخصار حاله على ملازمة التكرار فلا علام به على ميل الاستهزاء الا الاستهزاء (ويقولون)
 من فرط جهلهم بمعاينة ما وعدوه (مضى هذا الوعد) اى البشارة والتفادى في يوم الجمع وغيره
 فهو وعد از ياتحق الاستهزاء ولما كان قول الجماعة اجدى بالقبول واوسع من الرمن
 قول الواحد اشار الى زيادة جهلهم بقوله تعالى (ان كنتم) اى اياهم النبي وآتباعه (مصدقين)
 اى حقيقين في الصدق (قل لكم) اى اياهم الجاحدون الاجلاف الذين لا يعرفون المسكنات
 ولا يتدبرون ما رخصه امن الدلالات (مصدقون) اى لا يحفل القول وصف عظمه لما بان فيه
 اسكن من العقاب سواء كان يوم الموت كما قاله الضال أو البعث كما قاله اكثر المفسرين
 (لا تستخرون) اى لا يوجد تضرعكم (عنه) اى لان الا في به عظيم القدر يحيط العلم ولفظ
 قال (ولا تستقدمون) اى لا يوجد تقدمكم لحظتها فادونها ولا تستكثرون من طلب ذلك (فان
 قيل) كيف انطق هذا جوابا عن سؤالهم (اجيب) بانهم ما سألوا عن ذلك وهم منكرون به
 الاتعنت بالاستهزاء الجاهل الجواب على طريق التهديد مطابقة الجاهل السؤال على سبيل الانكار
 والتعنت وانهم حرم دون يوم يقابلهم فلا يستطيعون تأخر اعنه ولا تقصدا عليه (وقال
 الذين قفروا) مؤكدين قطع الامام عن دعائهم (ان تؤمن) اى تصدق ابدأ وصرحوا بالتميز
 عليه صلى الله عليه وسلم بالاشارة فقالوا (بهذا القرآن) اى وان جمع جمع الحكم والمقاصد
 المتضمنة لبقية الكتب (ولا ياذي بين يديه) اى قبله من الكتب الذوات والافعال وغيرهما
 بل نحن قاصون بما وجدنا عليه آباءنا وذلك لما روى ان كفار مكة سألوا بعض اهل الكتاب
 فاخبروهم ان صفة هذا النبي عندهم في كتبهم فاغضبهم ذلك وقرؤوا الى القرآن جمع ما تقدمه
 من كتب الحق في الكفر بها فكفروا بها جميعا ونسبوا الى بين يديه يوم القيامة والمعنى انهم
 جحدوا ان يكون القرآن من الله وان يكون ما دل عليه من الاعادة قلبه حقيقة ثم اخبر
 عن عاقبة امرهم وما اهلهم في الآخرة فقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم اى اهلها
 (ولو) اى وال حال انك لو ترى اى يوجد منك رؤيتهم (الظالمون) اى الذين يضعون
 الاشياء في غير محالها فيصدقون آباءهم لاحسانهم بكم كدرون غير دليل ولا يصدقون
 ربهما الحق لانعمة عندهم ولا عند آباءهم الا منه (مرفوعون) اى بعد البعث بايدي جنوده او
 غيرهما يسر امره (عند ربه) اى في موضع العاقبة (يرجع بعضهم) اى على وجه انصاح
 عداوة كان سبب امر اوداة في الدنيا باطاعة بعضهم لبعض في معاصي الله تعالى الى بعض
 القول) اى الملائكة والباكتة والخاضعة (تنبه) كما تقول ترى وجواب لو محذوف فان الله
 اى لوترى حال الظالمين وقت وقوعهم راجعا بعضهم الى بعض القول لايت حال فليطعنوا واما
 منكروا يرجع حال من ضيع موقفون والقول مقبول يرجع لانه يتعدى قال تعالى فان
 رجعت الله وقوه تعالى (يقول الذين استضعفوا) اى وقع استضعافهم عن هو فوقهم في الدنيا
 وهم الاتباع في تلك الحال على سبيل اليوم (الذين استكبروا) اى اوجدوا الكبر وطلبوه بها
 رجدا من اسبابها التي آتت الى استضعافهم لاواين وهم الرؤس المتبعون (ولا انتم) اى اولوا
 ضلالكم ومعدكم كما يابا من الاعيان (نكاد ونميت) اى باتباع الرسول تفسير اقوله تعالى يرجع
 فلا يحفل به فان اينما نزلوا وتتم بعدوا لا يمتد اعنى اصح المذاهب وهذا هو الاصح اعنى وقوع

نقول من انية او صورا
 من بعض او زجاج او
 وخام (ان قلت) كيف
 اجوز لميل عليه السلام
 على الصور (قلت) يجوز

ضما رافع بعد لولاي وغيره فصح خلافا للمرد حيث جعل خلاف هذا لحنوا له لم رد الانى
 قول زباد وكم موطن لولاي والاقبى جعل الباء مخففة نصب أو جر قام مقام ضمير الرفع
 وسيموه بوجه ضمير جر • ولما لم يتضمن كلامهم سوى قضية واحدة ذكر الجواب عنها بقوله
 تعالى (قال الذين استكبروا) على طريق الاستقصاف (الذين استكبروا) رد عليهم وانتكروا
 لقولهم أنهم هم الذين صدوهم (الذين) خاصة (صدناكم) أى منعناكم (عن الهدى بعدا
 جاءكم) أى على السنة الرسل عليهم الصلوات والسلام لم تفعل ذلك لأن المانع يثنى ان يكون
 أرجح من المقتضى حتى يعمل له • والذى جاء به الرسل هو الهدى الذى صدر من المستكبرين
 لم يكن شيا يوجب الامتناع من قبول ما يأتوا به فلم يصح تعانكهم بالمانع وقرأنا نافع وابن كثير وابن
 ذكوان وعاصم بظاهر المثال عند الجسيم والباقيون بالادغام وأمال الاقرب بعد الجسيم حذو • وابن
 ذكوان وقفها بالباقيون وكذا الاظهار والادغام فى اذ تاءمروا واذ اوقف حذو على جاءكم
 سهل الهمزة مع المد والقصر • وبضاد الهاء التماسع المد والقصر (بن كسر) أى جبهة وسلقا
 (بجر ميم) أى كافرين لا خياركم لا لقولنا وقبولنا (فان قيل) اذ واذا من الظروف
 الملازمة للظرفية فلم وقت أعضاها اليها (أجيب) بأنه قد اتسع فى الزمان ما لم يتسع فى غيره
 فاضف اليه الزمان كما أضف الى الجمل فى قوله لا تحبك بعد اذ جاء زيد وحذو • وبومضة • ولما
 أنكر المستكبرون بقوله لم أفن صدناكم ان يكونوا هم السبب فى كفر المستضعفين وانبتوا
 بقوله بل كنتم مجرمين ان ذلك يكسبهم واختبارهم كز عليهم المستضعفون كما قال تعالى (وقال
 الذين استضعفوا الذين استكبروا) رد الانكارهم صدوهم (بل) أى العار لنا (مكر اليبيل
 والتهار) أى الواقع فمع ما من مكرهم فابطلوا اضرابهم باضرابهم كأنهم قالوا ما كان الاجرام
 من جهة تابل من جهة مكرهم نالبه الانوار (اذ تاءمروا وتانا تكفر بالله) أى المالك الاعظم
 بالاستقرار على ما كان عليه قبل اتيان الرسل (وليجعل له اذ ادا) أى شركا نصيدهم من دونه (فان
 قيل) لم قيل قال الذين استكبروا بغير عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا (أجيب) بان الذين
 استضعفوا هم أولا كلامهم على بلجواب محذوف العاطف على طريق الاستئناف ثم سى
 بكلام آخر المستضعفين فحذف على كلامهم الاول • (تنبيه) • يجوز رفع مكر من ثلاثة أوجه
 أحدها الناحية تقديره بل صدنا مكركم فى هذين الوقتين كما هو الثانى ان يكون مبتدأ خبره
 محذوف أى مكر اليبيل صدنا الثالث العكس أى سبب كفرنا مكركم واضافة المكر الى اقبل
 والتهار ما على الاستناد لهمازى كقولهم ليل ما كرو العرب تنسب الفعل الى الليل ولها راعى
 توسع الكلام كقول الشاعر • ومث وما ليل المطر ياتهم • فيكون مصدر امضا فالرفوع واما
 على الانساع فى الظرف فجعل كالفعول به فيكون مصدر امضا فالفعول قال ابن عادل وهذا
 أحسن من قول من قال ان الاضافة بمعنى فى أى مكر فى الليل لأن ذلك لم يثبت فى محل النزاع
 وقيل مكر الليل والتهار طول السلامة وطول الامل فيهما كفره تعالى فقال عليهم الابد
 فقصت قلوبهم • (تنبيه) • قوله تعالى أو لارجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين
 استضعفوا بلطف المستقبل وقوله تعالى فى الآيتين الاخيرتين وقال الذين استكبروا وقال
 الذين استضعفوا بلطف الماضى مع أن السؤال والمراجعة فى القول لم يقع آثاره الى أن ذلك

ان يكون عملها جازى
 شريفة وان يكون غير
 صور الحيوان وهو جائز
 فشرعنا أيضا قوله
 فقد كان لسانا في صاكنهم آية

لا يمين وقوسه فان الامر الواجب الوقوع كانه وقع كقوله تعالى انك ميت وانهم متينون
 واما الاستقبال فعلى الاصل (وأسموا) أى القري يقاتن (الندامة) من المستكبرين
 والمستضعفين وهم الظالمون في قوله تعالى اذا الظالمون موقوفون يسلم المستكبرون على
 ضلالهم واضلالهم والمستضعفون على ضلالهم واتباعهم المضلين (لما) أى حين (وأما
 العذاب) أى حين رؤية العذاب أخفاها كل من رقيقه مخافة التعذيب وقبل معنى الاسرار
 الاظهر او هو من الضد ادى أظهر والندامة قال ابن عادل ويحتمل أن يقال انهم لما
 تراجعوا في القول وجعلوا الى الله تعالى يقولهم أصرنا ومعنا فاجعنا نعم عمل صالحا
 وأجيبوا بان الامر دلكم قاسروا ذلك القول وقوله تعالى (وجعلنا الاقلام) أى الجوامع
 لى تقول ليدل على الحق (وأما الذين لم يروا) يع الاتباع والمتبعين جميعا وكان الاصل في
 اعتناقهم ولكن جاء الظاهر تنويع ما يذهبهم وللا دلالة على ما استعجروا به الاغلال وهذا إشارة
 الى كيفية عذابهم (هل يجوز) أى بهذم الاقلام (الاما) أى الاجزاء (كانوا يصنعون) أى
 على سبيل التجديد والاعتقاد ولم يكن في هذا انسية أخرى لاني على الله عليه وسلم اتبعه
 التولية الدينية بقوله تعالى (وما أرسلنا) أى بعظمتنا (في قرية) وأكدا في بقوله تعالى
 (من نذر الاقل) ثم دعوا (رواها الذين لا يشغل لهم الاتيم بالثاني حتى أكسبهم البسنى
 والغيان ولذلك قالوا الرسول) (ابعد أرسلته) أى أيا المنسذون (كافرون) أى اذا قال
 المنعمون ذلك تبعهم المستضعفون (وقالوا) أى المرفون أيضا متفانين (نحن أكفرون
 أموا ولأولاد) أى في هذه الدنيا ولولم ير من منامنا نحن عليه ما رزقنا ذلك طاعة دعوا أنهم لولم
 يكرموا على الله لما رزقهم ولولان المؤمنون هاتوا عليه لما رزقهم فعلى قياسهم ذلك قالوا (وما
 نحن بعديين) اد ان الله تعالى قد أحسن اليك الدنيا بالمال والولد فلا يعذبني في الآخرة ثم
 ان الله سبحانه وتعالى بين خطاهم بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل) أى لهم (ان ربى)
 أى المحسن الى الانعام بالسعادة الباقية (يسطر الرزق) أى يوسع في كل وقت وأاده
 بالاموال والاولاد وغيرها (ان يشاء) امتصاصا (ويعدر) أى يضيقه على من يشاء ابتلاء لميل
 عقابته بيسط وهذا هو الطابق الديني فالرزق في الدنيا لا يتبدل بغيره على رضا الله تعالى ولا
 ضيقه على من يخطه فربما توسع على العاصي وضيق على الطيب ويرى عاكس ويرى عاكس عليه
 وضيقا لهما وكمن موسى شقى ومصر شقى (ولكن أكره الناس) أى كثرهم
 (لا يعاون) أى ليس لهم علم في تدبير وإيجاد ما ذكر من الامر فيكون انه ليس كل موسع عليه في
 دنياه سعيدا في عقيده ولا كل مضيق عليه في دنياه متقيا ثم بين تعالى فساد استدلالهم بقوله
 سبحانه وتعالى (وما أموالكم) أى أيا الخلق الذي أنتم من جملتهم وان كثرت وكررت الثاني
 قصر بعباطل كل على حياه فقال (ولأولادكم) كقولك (باني) أى بالاموال والاولاد التي
 رزقتكم عدما أى على ما تمنن العظمة (واني) أى درجة عليه وقرى بمكنة (نبيه) ه
 قوله تعالى باني تقر بكم صفه للاموال والاولاد كما تقر ولان جمع التكسيف غير العاقل يعمل
 معاملته المأزونة الواحدة وقال المراء والزجاج انه حذف من الاول دلالة الثاني عليه فلا
 والتقدير وما أموالكم التي تقر بكم عندما زلقى ولأولادكم التي تقر بكم ولا حاجة الى هذا

جنتان وحسد الا تتبع
 ان الجنتين آياتا لقائلها
 في الدلالة اقتصاد جهنما
 كقوله وجعلنا ابن مريم
 وامه آية (قوله) وانا وآياكم

وتقل عن الفراء ما تقدم من ان التي صفة الاموال والاولاد معا وهو الصحيح وجعل الرخصى
 التي صفة لوصوف محذوف قال ويجوز ان تكون التي هي التقوى وهي القرية عند الله
 تعالى زلاني وحدها هي ليست أموالكم ولا اولادكم تلك الموصوفة عند الله ما تقرب قال
 ابو حيان ولا حاجة الى هذا الموصوف انتهى وزلاني مصدر من معنى الاول اذ التقدير تقرب بكم
 قربي وقال الاخفش زلاني اسم مصدر كما قاله في التقرب بكم عندنا تقربيا وامامها - زنة
 والكم في محبة ابو عمرو بين وورش بالفتح وبين اللفظين والياقون بالفتح وقوله تعالى (الا
 من آمن وعمل صالحا) اي تصديقا لآيمانه على ذلك الاساس استثناء من مفعول تقرب بكم اي
 الاموال والاولاد لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذي يتقوا الله في حيدل الله يعلم وله النعيم
 ويريه على الصلاح او من أموالكم ولاكم على حذف المضاف اي الاموال والاولاد من
 آمن وعمل صالحا (فاؤثقت) اي العاقل الرتبة (اي جزاء الصعب) اي اني اخذوا جزاءهم
 مضاعفة في نفسه من عشرة اشكال الى الملائكة (اي عاقلوا) فان أعمالهم ثابتة عاقلها وظنة اساس
 الايمان ثم زاد وقال تعالى (وهم في العرش) اي الملائكة المقيمة فوق السور في الجبال زيادة
 على ذلك (آمنون) اي ثابت آمنهم دائما لا خوف عليهم من شيء من الاشياء اصلوا ما خشيهم
 وهم المرادون بما بعدهم قلوبهم واولادهم وبال عليهم وقرأ جزاء تكون الراس لا يبعد
 القاص على التوحيد على ارادة الجنس ولمعنا المسمى لانه معلوم ان لكل احد غرفة تخصه وقد
 اجمع على التوحيد في قوله تعالى ويجزون القرعة ولان لفظ الواحد اخص فوضع موضع الجمع
 مع آمن الجنس والياقون بضم الراء اثنان بعد القاص على الجمع جمع سلامة وقد اجمع على الجمع في
 قوله تعالى لنؤمنهم من الجنة فرقا ثم بين حال المسمى وهو من يبعد عنه ولولده من اقته تعالى
 بقوله سبحانه وتعالى (والذين يسمعون) اي يبعدون الله من غير قربة باوهم واولادهم في
 ابطال (آياتنا) اي يجتنأ على ما لها من عقلة لا تسلب البتة (مجهزين) اي طلبة في تجهيزها
 اي تجهيزا لا تجهيزا عن انتقاد امر ادهم بها بما يقوون من الشبهة فيضلون غيرهم عما وسمما
 عليهم وأمر عزاهم به من الاموال والاولاد (اولئكت) اي ولادة البعده البغضاء في العذاب
 اي الخزيل للعدوية (محسرون) اي يحضرهم فيه الموكلون جسم من جندنا على أهون وجه
 واسهل (قل) اي اشراف خلق جميع الملق ومهمهم هؤلاء (اندرى) اي الحسن اليهم هذا
 البيان وغيره (يبسط الرزق) اي يوسع (لن يشاء) معنى شام (من عباده) امتعا (ويقد) اي
 فضيقه (ه) بعد البسط ابتلاء قال البيضاوي فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في
 شخصين فلا تكرار ولما بين هذا البسط ان فعله بالاختيار بعد ان بين الاول كذبهم في انه
 سبب الامتناع من البذل على انه القاص لا غيره بقوله تعالى (وما اتقنتم من شيء فهو محله)
 اي فهو موقوفه لا معروض سواء اعماجه بالمال او بالقناعة التي هي كثر لا يتعد وما اجلا
 بالثواب التي كل خلاف دونه وعن سعيد بن جبير ما كان في غير اسراف ولا تقصير فهو يحلقه
 وعن الكلبي ما صدقتم من صدقة رافقتم من خيرة من نفقة فهو يحلقه على المنفق اما ان يجعل
 في الدنيا وما ان يدخره في الاخر فوعن مجاهد من سكن عند من هذا المال ما يقيه
 عليه صدقات الرزق مضموم ولعل ما قسمه قليل وهو يتفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع

لعل هدى أو ضلال
 معين ان قلت ما معنى
 انشكرك في ذلك قلت
 هذا من اجراء المعلوم مجرى
 المجهول بطريق الف

والشعر الموزن وأوزن
الموسيقى بمعنى الواو
والنقد برواها على هدى
وأتم في خلال سبعين وأتم
بها قصيدته لأروادة

عالي يده تهيئ طول عمره في فقر ولا يتأول وما انتقم من شيء فهو بخلافه فان هذا في الآخرة
ومعنى الآية وما كان من خلق فهو منه قد دل ذلك على انه مختص بالاختلاف لانه ضمن
الاخلاق لكل ما يتفق على اى وجه كان وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله تبارك وتعالى أنتق ريقك عليك وسلم يا ابن آدم أنتق أنتق عليك وعن أبي هريرة أيضا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان يزلان بقول
أحدهما اللهم أعط متقاً خلاقاً يقول الآخر اللهم أعط كافراً خلاقاً ومنه أيضاً أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما تفتت أحد من صدقة من مال وما زاد الله ربلاً به في الأعراس وما
تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل وعن عبد الحميد بن الحسن الهلالي قال أتينا محمد بن
المكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل
ما أنتق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة وما وقع الرجل به عرضه كتب له صدقة قلت
ما معنى وقى به عرضه قال ما أعطى الشاعر وهذا اللسان المتق وما أنتق المؤمن من نفقة فعلى الله
خلفه ضامناً إلا ما كان من نفقة في بيان أو مصيبة الله عز وجل قوله قلت ما معنى بقول عبد
الحميد محمد بن المكدر (وهو خير الرازيين) فان قيل قوله تعالى خير الرازيين بنى عن كفرة
الرازيين ولا رازق إلا الله تعالى (أجيب) إن الله تعالى هو خير الرازيين الذين ينفقونهم هذا
الغذاء بمن يعيهم الله تعالى فيضيقون الرزق اليهم لان كل من يرزق غيره من سلطان رزق
جنده أو سيد يرزق عبده أو رجل يرزق عياله فهو واسطة لا يقدر إلا على ما قدر الله وأما هو
سبحانه فهو يوجب المعدوم ويرزق من يطمع ومن يعصيه ولا يضيع رزقه بأحد ولا يشغله فيه
أحد من أحد وعن بعضهم الحديث الذي أوجده وجعلني عن يشتهى فيدفعكم من مشته
لا يحد وأحد لا يشتهى وقرأ أبو عمرو قالون والكسائي فهو يطفئه وهو يسكن الهوى
والباقون بالضم ولما بين تعالى أن حال النبي صلى الله عليه وسلم كحال من تقدمه من الأنبياء
وسأل قومهم كحال من تقدمه من الكفار وبين بطلان استدلالهم بكثرة أموالهم وأولادهم
بين ما يكون عاقبة ما هم بقوله تعالى (ويوم نحشرهم) أى نجتمعهم جميعاً بكرة بعد البعث
وعم التابع والمتبوع قوله تعالى (جميعاً) فلم تغادر منهم أحداً وقرأ حفص يحشرهم ثم يقول
بالياء الباقون بالنون ولما كانت مواضع الحشر طويلاً وزلازمه سهولة قال تعالى (ثم يقول
للملائكة) أى قبضوا للكافرين واقتناطاً لما يرجون منهم من الشفاعة (أو لا) أى الضالون
وأشاروا انه لا يتبع من العبادة إلا ما كان خلاصاً بقوله تعالى (اياكم) أى خاصة (كلوا وعبدون)
فهذا الكلام شطاب للملائكة وتقرع للكفار وأرد على المثال السائر
هـ اليك أعني وأصعب بآثاره وهو قوله عز وجل أنت قلت للناس اتخذوني وأهل بيتي
دون الله وقد علم سبحانه كون الملائكة وعيسى منزهين برأى عما وجه عليهم من السؤال الوارد
على طريق التقرير والغرض أن يقول ويقولوا ويسأل ويحيى أو فيكون تقرعهم أشد
وتعيرهم أبلغ وشبههم أعظم ولذلك (قالوا) أى الملائكة متبرعين منهم متفهمين بالتزكية
تفهمه أين يدعى البراءة خوفاً (سبحانك) أى تزهك تنزهاً يطبق بحسب اللزوم أن يستحق أحد
غيرك أنت وعبد (أنت ولينا) أى عبودنا الذي لا وصله يشنا وبين أحد الأباة (من دونهم)

اى ليس يمتنا ويدهم ولاية بل عداوة وكذا كل من تقرب الى شخص عصية الله تعالى فانه
 يقضى الله تعالى قلبه عليه ويقتله فيه فيجاء به مويداً به ثم اشروا من ذلك ونفوا انهم
 عدوهم على الحقيقة بقولهم (بل كانوا يعبدون الجن) اى ابائهم وذريته الذين زينوا لهم
 عبادتنا من غير رضا بنا ذلك وكانوا يذبحون في اجواف الاصنام ويحاطبونهم ويتبعونهم
 في الاماكن الغفوة ومن هذا اقص عبد الله شكر وعبد الدرهم وعبد النقطة وقيل صرحت
 الشياطين لهم صرورهم من الجن وقالوا هذه صور الجن فاحسدوها ثم استأخروا قولهم
 (الكنهم) اى الانس (هم) اى الجن (مؤمنون) اى راضون في الاشرار لا يقصدون
 بعبادتهم غيرهم وقيل الضمير الاول للمشر كين والاكثر بمعنى الكل وقيل منهم من يقصد
 بعبادته يقرين الجن غيرهم وهم مع ذلك يصدقون ما يرد عليهم من اخبارات الجن على السنة
 الكهات وغيرهم مع ما يرون فيها من الكذب في كثير من الاوقات ولما بطلت عسكاتهم
 واقطعت تعالىتهم تسبب عن ذلك تقريرهم للناس عن تقديمهم بقوله تعالى بلسان العظمة
 (فاليوم) اى يوم يحاط بهم هذا انكبت وهو يوم الحشر (لا يعلم) اى شيا من الملك (يعصمكم
 لهض) اى من المقرين والمبشرين (تسعاوا لاصرا) بل تنقطع الاسباب التي كانت في دار
 التكليف من دار الجزاء الى المقصود في اتمام اظهار اله عظمة وحسده على آتم الوجوه (فان
 قيل) قوله تعالى فاعلم عقيد الصرة فماذا تدرك الضمير انهم لو كانوا يملكون الضمير لما نفع
 الكافر من ذلك (اجيب) بان العبادتنا كانت تقع لدفع ضرر العبودية كما يبعد الجباري بخدم
 مخافة شربهم اى ليس فيهم ذلك الوجه الذي نفس لاجل عبادتهم وقوله تعالى (وقول) اى في
 ذلك الخصال من غير اعمال (الذين ظلموا) اى بوضع العبادة في غير موضعها عند ادخالهم النار
 (دوروا عذاب النار التي كنتم) اى جيلة وطبعاً (بها تكذبون) عطف على لا يعلم من اللمعة سود
 من غيبه (فان قيل) قوله هذا الذي كنتم بها صفة للنار وفي المصدة وصف العذاب يحصل
 المكذب هنا النار وحصل المكذب في السجدة العذاب وهم كانوا يكذبون بالكل فافادته
 اجيب بانهم كانوا هم المتكلمين بالعذاب مترددون فيه بدليل قوله تعالى كلما راوا آية يخروا
 منها اعبدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون فوصف لهم لاسود وهما
 لم يلابسوه به لانه مقب حشرهم وسؤالهم فهو اول ما راوا النار فقبل لهم هذه النار التي كنتم
 بها تكذبون (واذ اتى عليهم) اى في وقت من الاوقات من اى تال كان (آياتنا) اى من القرآن
 حال كونها (آيات) اى واخضات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا ما هذا) يعنون
 محمد صلى الله عليه وسلم (الارجل) اى مع كونه واحداً ومثل واحد من رجالكم وتريدون
 انتم عليه بالكثرة (يريد ان يصدكم) هم هذا الذي يتلوه عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام
 اى لا قصد له الا ذلك لتكفوا له اتباعا فاصروا اليه بان التقليد (وقالوا ما هذا) اى القرآن
 وقيل القول بالوحدانية (الافك) اى كذب مصروف عن وجهه (مفترى) باضافته الى الله
 تعالى كقوله تعالى في حقهم افكاً الهة دون الله تدعون وكفوا لهم الرسول اجتناباً لتافكاً
 عن آلهتنا (وقال الذين كفروا) اى كفروا ما دلت عليه العقول من جهة القرآن (الحق) اى
 الهدى الذي لا يثبت منه باعتبار كمال الحقيقة فيه (لما جاءهم) من غير نظر ولا تأمل (ان) اى ما

الانصاف في الجدال وهو
 اوسل الى القرض أو أو
 بانية على معناها والمحق
 وانما له تدون أو شلون
 وانتم كلفان وانما جاء

(هَذَا) أَي الثَّابِتِ الَّذِي لَا شَيْءَ يُبْتَدِعُهُ (الْأَصَرُ) أَي خِيَالٌ لَا حَقِيقَةً لَهُ (سَبِينُ) أَي ظَاهِرٌ قَالَ
 ابْنُ جَادٍ وَهَذَا انْتِكَارُ التَّوْحِيدِ كَانَ مَحْتَصَا بِالْمُشْرِكِينَ وَأَمَّا انْتِكَارُ الْقُرْآنِ وَالْمُجَرَّدُ فَكَانَ مَقْتَضَا
 عَلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ فَخَالَ تَعَالَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى الْعَمْعِ انْتَهَى وَلَمْ يَحْمِلْهُمْ
 عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْخَطْوَ وَالنَّفْسَانِيَّةُ وَالْعُلَى الشُّمُونِيَّةُ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ بْنُ عَمْرٍو وَالْبُيُوتِيُّ ذُو النُّورِ لَقَدْ
 أَكْفَرُوا عَلَى قِيَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى حُشِنَتْ فِي أَذُنَيْهِمَا الْكُفْرُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَخْلُصَ
 إِلَى شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِمْ فَبَقِيَ شَيْءٌ ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُلْغِيَ قُلُوبَهُمْ وَائْتِمَارَ كُلِّ أَيْمَانٍ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ طَائِفٌ
 شَاهِرٌ وَلَمْ يَحْضُرْهُ بَقِيَّةُ الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَاهُ إِلَى أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُ فَإِنْ كَانَ حَقًّا بَعِثْتُهُ وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا
 كَتَمْتُهُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَأَوْكَأَ قَالَ فَاقْتَضَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلُوبَهُمْ عَمَّا حُجَّتْ
 بِهِ فَاغْرَضَهُ عَلَى قُلُوبِ بَابِي وَأَيَّ مَاجِئَةٍ قَوْلًا قَطُّ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَلَا أَمْرًا أَعْدِلُ مِنْهُ فَانْقَضَتْ
 فِي أَنْ أَسَلْتُ ثُمَّ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَهُ أَنْ يَعْطِيَهُ آيَةً يَعْصِيهِمْ بِهَا عَلَى
 قَوْمِهِ فَلَمَّا انْشَرَفَ عَلَى حَضْرَةِ قَوْمِهِ كَانَتْ نُورٌ فِي جِهَتِهِ فَنَحْنُ أَنْ يَنْظُرُوا أَنَّهُمْ كَانَتْ قَدْ خَالَفَ تَعَالَى
 بِصُورَةٍ فَتَوَلَّى طَرَفَ صُورَتِهِ فَاعْتَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَوْمِهِ فَطَلَمُوا هـ (تَبَيَّنَ) هـ فِي تَكْرِيرِ الْقَوْلِ
 وَهُوَ قَالَ وَالتَّصَرُّعُ بِحَذَرٍ الْكُفْرُ وَمَا فِي لَامِ الَّذِينَ وَالْحَقُّ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى الْقَاتِلِينَ وَالْقَوْلُ
 فِيهِ وَهِيَ مَا قَامَ مِنَ الْمَقَابِلَةِ فِي الْبَيْتِ هَذَا الْقَوْلُ انْتِكَارٌ عَظِيمٌ لِلْقَوْلِ وَتَعْجِيبٌ بِالسَّخْفِ هـ وَلَمَّا
 بَارَزَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ غَيْرِ أَثَارَةٍ مِنْهُ لَمْ يَلَاغِيهِمْ مِنْ مَعْنَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا) أَيِ قَوْلِهِ ذَلِكَ
 وَالْحَالِ أَمَّا (أَتَبَيَّنَ) أَيِ هُوَ لَا الْعَرَبُ (مِنْ كِتَابٍ) أَمَّا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا عَلَيْهِمْ قَطُّ قَبْلَ الْقُرْآنِ
 كِتَابٌ وَأَيُّ بَصِيغَةٍ لَمْ يَجْعَلْ مَعَهَا كَيْدًا لِيَقُولَ قَبْلَ كِتَابِ الْجَامِعِ (يَدْرُسُوا) أَيِ يَجْعَلُونَ دُرُسًا
 كُلَّ حِينٍ فِيهَا لِيَلْ عَلَى صَحَّةِ الْإِشْرَافِ (وَمَا أَرْسَلْنَا) أَيِ أَرْسَلْنَا لِأَشْيَاءٍ فِيهِ لِمَا سَمِعْنَا مِنْ مَلَكِ الْمَلِكِ
 الْعَظِيمِ (الْيَوْمِ) أَيِ صَاحِبَةِ أَنْ ذَلِكَ الرُّسُولُ آمُورُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَهُمْ مَقْصُودُونَ بِأَذَاتِ
 لِأَنَّهُمْ وَاشْتَرَكُوا فِي حُجُومِ أَوْ مَقْصُودُونَ مِنْ بَابِ الْأَصْرِ بِالْمَعْرُوفِ فِي جَمِيعِ الزَّمَانِ الَّذِي (قَبْلَ) هـ
 أَيِ قَبْلَ رِسَالَتِكَ الْجَمْعَةِ لِكُلِّ رِسَالَةٍ (مِنْ تَحْرِيرٍ) أَيِ لِيَكُونَ عَنْدهُمْ قَوْلٌ مِنْهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى
 الْإِشْرَافِ أَوْ يَنْذَرُهُمْ عَلَى تَرْكِ هَذِهِ فِي غَايَةِ التَّجْهِيلِ لَهُمْ وَالتَّسْفِيرِ لِيَهُمْ ثُمَّ هَدَاهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 (وَكَذَبَ الْفَاسِقِينَ مِنْ قِبَالِهِمْ) أَيِ مِنْ قَوْمِ فُوحٍ وَمِنْ بَعْدِهِمْ يَادِرُوا إِلَى مَا يَادِرُوا السَّيِّئَةَ هُوَ لَا مِنْ
 الْكُذْبِ لِيَنْتَكِزَ لَانِ الْكُذْبِ كَانَ فِي طَبَاعِهِمْ لِمَا عَنْدهُمْ مِنَ الْخِلَافَةِ وَالْكِبَرِ (وَمَا يَلْقَوْنَ) أَيِ هُوَ لَا هـ
 (مَعَارِفًا أَيْتِيَانَهُمْ) أَيِ عَشْرًا مَعْرِفًا عَمَّا آتَيْنَا أَوْلَئِكَ مِنَ الْقُوَّةِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْأَمْوَالِ
 وَالْمَكْنَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْقَوْلِ وَطُولِ الْأَعْيَادِ وَانْخِلَافِ السُّوَالِ (فَكَذَّبُوا) أَيِ بِسَبَبِ
 طَاعَتِهِمْ بِمَنْ أَمْتَدَّ (رَسُولِي) الْيَوْمِ (فَكَذَّبَ كَلَامُ نَكِيرٍ) أَيِ انْتِكَارِي عَلَى الْمَكْنَزِيِّ رَسُولِي
 بِالْعُقُوبَةِ وَالْأَهْلَاقِ أَيِ هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعُهُ فَلْيُصْغِرْهُ وَلَا مِنْ مَعْنَاهُ وَلَا تَكْرِيرِي كَذِبٍ لِأَنَّ الْأَوَّلَ
 لَانْتِكَارِي أَيِ فَعَلُوا الْكُذْبَ كَثِيرًا فَكَانَ سَبِيلَ الْكُذْبِ الرِّسْلُ وَالثَّانِي الْكُذْبُ وَالْأَوَّلُ مَطْلُقٌ
 وَالثَّانِي مُقَيَّدٌ وَالثَّلَاثُ عَطْفٌ عَلَيْهِ (قُلْ أَفَعُظِّكُمْ) أَيِ أَرَأَيْتُمْ دَعَاكُمْ وَأَنْصَحَ لَكُمْ (بِوَاحِدَةٍ) أَيِ
 بِفَضْلَةٍ وَاحِدَةٍ هـ (أَنْ تَقْرَأُوا) أَيِ تَوْجِهُوا وَانْقُصُوا إِلَى تَعْرِفِ الْحَقِّ وَبَعْدَ الْقِيَامِ إِشَارَةٌ إِلَى
 الْجَاهِدِ (لَهُ) أَيِ الْغَنَى لَا الْعِظَمَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْإِخْلَاصِ وَاسْتِغْنَاؤِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ بِمَا لِيَكُمْ
 مِنَ الْإِحْسَانِ لَا لِأَوَادَةِ الْغَالِبَةِ خَالِ كَوْنِكُمْ (مَعْنَى) أَيِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثِينَ قَالَ الْبِقَاعِيُّ وَقَدْ مَدَّ إِشَارَةً

كَذَلِكَ الْقَوْمُ يَضِلُّونَ بِشَلَا هَم
 كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِنَحْصِهِ إِذَا
 أَرَادَ تَكْذِيبَهُ أَنْ أَحَدًا تَا
 لِكِتَابِهِ (قَوْلُهُ وَمَا أَرْسَلْنَا
 فِي قَوْمِهِ مِنْ تَحْقِيرٍ) لَمْ يَقُولْ

ولا اذ لم يعلموا قولهم لا يدئ ولا يبعد مثلاً في الهلاك ومنه قول عبيد

أقفر من اهل عبيد • أجمع لا يدئ ولا يبعد

والعنى به الحق وهذا الباطل كقوله تعالى يا الحق وزهق الباطل وعن ابن مسعود دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنماً فجعل يطعها بجرود ويقول
يا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً به الحق وما يدئ لباطل وما يبعد وقيل
الباطل ابليس اى ما ينشئ خلقاً ولا يبعده والحقى والباعث هو الله تعالى وعن الحسن
لا يدئ لاهل خير ولا يبعده اى لا يستعهم في الدنيا والاخرة وقال الزجاج اى شئ ينشئ
ابليس ويبعد فجعله للاستعهم وقيل للشيطان الباطل لانه صاحب الباطل ولانه هالك
كقوله الشيطان من شأط اذ هلك وحينه فيكون غير منصرف وان جعلته من شطن كان
منصرفاً • ولما لم يبق بعد هذا الا ان يقولوا اعتادوا ان ضال ايسر من جنون ولا كذب
ولكن قد عرضنا لحقاً ضالاً عن الصفة قاله تعالى (قل) اى اهؤلاء العائدين على سبيل
الاستعاف بما في قولنا من الانصاف وتعليم الادب (ان ضللت) اى عن الطريق على
سبيل الفرض (فانما أضل على نفسي) اى انما اضللت عليها (وان اهدى بغيري) اى فاهداني
انما هو بما (يوسى الى ربى) اى الحسن الى من القرآن والحكمة لا بغيره فلا يكون فيه
ضلال لانه لا حظ للنفس فيه أصلاً (فان قيل) اى التناهي بغيره فانه لا يضل على
نفسه وقوله تعالى فبما يوسى الى ربى وانما كان ضال فاعلم ان ضل على نفسي وان اهدى
فانما اهدى لما كقوله تعالى من عمل صالحاً فلننفعه ومن اساء فلنعقه ومن اساء فلنعقه
فلننفعه ومن ضل فاعلم ان ضل على او يقال فاعلم ان ضل على نفسي (اجيب) بانهم ما منعوا بالان
من جهة الحق لان النفس كل ما عليها فهو راسم الانما الامارة بالسوء وما لها ما يتبعها
بما يدبره وتوفيقه وهذا حكم عام لكل مكلف وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسند الى نفسه لان رسول الله دخل تحتهم مع جلالته وسداد طريقته كان غيره
اولى به وفتح اليامن ربي عند الوصل نافع وأوسع روي الباقر بالسكون وهم على مراتبهم
في الدن عمل الصلوات والهداية بقوله تعالى (انه) اى ربي (جميع) اى لكل ما يشال
(اربي) اى يدرك قول كل ضال ومهتد ونفع وان اخفاء • ولما اطل تعالى بهم وخبر
من صفة بما يقتضى الطش من خالفه عطف على ولوترى اذ الظالمون (ولوترى) اى تبصر
يا شرف الخلق (اذعزوا) اى عند الموت أو البعث أو يوم مد وجواب لو محذوف نحو
(أيت امرأ عظيم) اى فتسبب عن ذلك الفزع انه لا (دون) اى لهم منا لانهم في قبضتنا
ثم حرقا امرهم بالنار المفعول بقوله تعالى (واخذوا) اى عند الفزع من كل من نامره
بأخذهم سواء كان قبل الموت ام بعده (من مكان ربي) اى القبور وأمن الموقف الى النار
أوس صبر اميدى القلب وقال الكلبي من تحت أقدامهم • وقيل أخذوا من ظهر الارض
الى بطونهم كما كانوا فهم من الله تعالى قريب لا يوفون والعطف على فزعوا أو لاوت
وقالوا) اى عند ذلك أخذوا محتاجة الثواب والعقاب (امسأ) اى القرآن الذى قالوا انه
فلم يقرئ أو محمد صلى الله عليه وسلم الذى قالوا انه سحر (وأى) اى وكيف ومن أين

عائدين (لبيد) رتبة
سكنتم كما قاله في خبره
لان قوله هنا تعالون وقع
في مقابلة أجمعنا في قوله
قل لا تعالون عما أجمعنا

(لهم التسارع) أي تناول الإيمان تناولاً سهلاً (من مكان بعيد) أي عن محله اذهب في الآخرة
 ومحل في الدنيا ولا يمكن الإبراجوعهم إلى الدنيا التي هي دار العمل وهذا اقتبل لحالهم في ظلمهم
 أن يفهم إيمانهم في ذلك الوقت كما يتبع المؤمنين إيمانهم في الدنيا حال من أراد أن يتناول
 شيئاً غزوةً كما يتناول الآخرة من قدر راع تناولاً سهلاً لا تعب فيه (فانقل) كيف قال
 تعالى من مكان بعيد وقد قال تعالى في كثير من المواضع إن الآخرة من الدنيا قريب وهي الله
 تعالى الساعة قريبة فقال اقربب الساعة اقرب للناس حداهم لعل الساعة قريبة (اجيب)
 بأن الماضي كالماضي الدابر وهو من بعده ما يكون إذا لا وصول إليه والمستقبل إليه وإن كان بينه
 وبين الحاضر سنون فاه أن نبرم القيامة الدنيا بعدت منه أيضاً وبرم القيامة في الدنيا
 قريب لا تبينه وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وجزة الكسافي بعد الالتفات من مضموه والباقيون
 بعد الالتفات من مضموه فتعاضد على هذا كيف لهم تناول ما بعدهم وهو الإيمان والتوبة
 قد كان قريباً في الدنيا فسيوه وأما من هم من قبل معناه هذا أيضاً وقيل التناوش بالهمز
 من التناوش الذي هو حركة في إبطاء لابس شئاً أي ميطناً متاخراً والمعنى من أين لهم
 الحركة فيما لاحظه لهم فيه قال ابن عباس يسألون الرد فيقال وأني لهم الرد إلى الدنيا من مكان
 بعيد أي من الآخرة إلى الدنيا وأما أني مضى حزو الكسافي وأبو عمرو وبين ورش
 بالفتح وبين القنطين والباقيون بالفتح (وقد) أي كيف لهم ذلك والحال أنهم قد (كروا)
 أي بانقضى طلب منهم أن يؤمنوا به محمد صلى الله عليه وسلم وأقرآن وألعت (سعيد) أي
 في دار العمل (و) الحال أنهم حال كفرهم (يقدمون) أي يرمون (باعتب) أو يتكلمون بما
 ينظرونهم في الرسول صلى الله عليه وسلم من المظان وهو قولهم ساحر وشاعر وكاهن
 وفي القرآن مصر شر كهانة وقال قتادة يعني يرجون بالنظر يقولون لا بيت ولا جنسة ولا نار
 (من مكان بعيد) أي ما غاب عنه قسبة بعيدة وهذا اقتبل لحالهم في ذلك حال من يرى شيئاً
 ولا يراعي مكان بعده لا مجال للظن في طوئه (وحد) بينهم وبين ما يشتون أي من تقع الآيات
 يؤثروا فيها من الآثار والقوى بالجنسة أو من الرد إلى الدنيا كما يحكي عنهم أرجعنا فعل حالاً
 وقراين عامر والكسافي بضم الحاء هو المسمى بالاشتماء والباقيون بكسرهما (كاهل)
 أي بابسروجه (بأشاعهم) أي أشاعهم من كثرة الإهم ومن كان مذهبهم مذهبهم (من قبل)
 أي من قبل زمانهم فإن حالهم كان كحالهم ولم يحتل أمر فاق أمته من الإهم بل كان كما كذبت
 أمه رسوماً أخذتها فاذا ألقناها بأسنا أذعنوا وخضعوا فلم يقبل منهم ذلك ولا تفهم شيئاً
 لا بالكسب من أهلا بهم ولا لا دراهم شيئاً من الخبز بما هلا كنههم أن ذلك كثر لمن كان
 له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ثم على عدم الوصول إلى قصدهم بقوله تعالى وما كذا أنكرهم
 أن يكون عندهم شيء من شيء من أمرهم (أهم كانوا) أي في دار استقبال (فست)
 أي في جميع ما أخبرهم به رسلاً عامين الجزاء والبعث وغير ذلك (مريب) أي حوقع في
 الرية فهو يلبس في بابه كما يقال عجب عجب وهو واقع في الرية كما يقال شرعاً شرعاً أو شرع
 فهو اسم فاعل من أراب أي أقبى الرية أو دخل فيه وأرسته أي أوقعته في الرية ونسبة
 الأراب إلى الشك محذوف قال الزمخشري إلا أن بينهم مسافر فأوهوا أن المريبين المتعدى منقول

أي أزيينا وضمير جرحنا
 لاني صلى الله عليه وسلم
 والمراد فيه صدرته
 ذنبه فموضع
 بالاضطر والخطيب في أهله

عن يجمع أن يكون مرسل من الأعيان إلى المعنى ومن اللازم منقول من صاحب الشك إلى الشك كما تقول شعر شاعر انتهى وقول البيضاوى تعالى يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص بالحق نبي ولا رسول الا كان له يوم القيامة رفيقا ومصاحفا حديث موضوع

سورة فاطر مكة

وهي ست وارون آية ومائة وسبع وتسعون كلمة وثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا وهي ختام السور المنتهية باسم الحمد التي فصلت فيها ثم الاربعة التي هي أمهات النعم المجموعة في العاقبة وهي الابدان الاول ثم الابقاء الاول ثم الابدان الثاني المشار اليه بصورة سببا ثم الابقاء الثاني الذي هو أتم احوال حكمها وهو الختام المشار اليه بهذه السورة المنتهية بالابتداء قال عليه بآتمه التقدير قوله احكمها المقصود امره بها في خريق السعادة والشقاوة تفصيلا شافيا على انه استوفى في هذه السورة النعم الاربعة كما ياتي بيانه ومجمل اسم الله الذي أحاطت دائرة قدرته بالملكات (الرحمن) الذي مع الخلق بعموم الرحمة (الرحيم) الذي شرف أهل الكرامة بجلال المراقبة ولما أثبت سبحانه في التي قبلها الحشر الذي هو الابدان الثاني وكان الحمد يكون بالتمام والاعدام كما به يكون بالاعطاء والافتقار قال تعالى ما هو قتيبة ذلك (الحمد) أي الاطاعة بأوصاف الكمال اعداها ما وابدان (الله) أي وحده ولما كان الابدان من العدم أدل دليل على ذلك قال تعالى والاعلى استحقاقه للعبادة (فاطر السموات والارض) أي خالقهما ومبدعهما على غير مثال سبق قاله ابن عباس أو شافهما لتزول الارواح من السموات وخروج الاجساد من الارض وعن مجاهد عن ابن عباس ما حكيت آدمي ما فاطر السموات والارض حتى اختصم الى امر ايان في بئر فقال احدهما أنا فاطر ثم اى ابتدأتها (تبعيه) ان جعلت اضافة فاطر محضة كان اعتنا وان جعلت غير محضة كان بدلا وهو قليل من حيث انه مشتق ولما كانت الالهيته عليهم السلام مثل الخافقين في أن كلامهم مبدع من العدم على غير مثال سبق من غير مادة وكان لا طريق لهامة الناس الى معرفة ما لا نظير آخرهم به هذا ما أخبر بها طريقه المشاهدة بقوله تعالى (يا عال الملائكة رسلا) أي وسائط بين الله وبين أحياته والصالحين من عبادته يظنون وسالته بالوحي والالهام والرؤية الصادقة وبينه وبين خلقه ووصلوا اليهم آثار من نعمه (اولى) أي اعصاب (أجنته) بهم وهم لما أراد منهم ثم وصفها بقوله تعالى (مثنى) أي جناحين جناحين لكل واحد من صنعتهم (وثلاث) أي ثلاثة ثلاثة لصف آخر منهم (ورباع) أي أربعة أربعة لصف آخر منهم فهم متفاوتون يتفاوتون ما لهم من المراتب يتزولون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما كانهم الله تعالى عليه في تصرفون به على ما أمرهم به وانما لم تصرف هذه الصفات لتكرارها ولعل فيها وذلك انها عادت عن آلة اطاء الاعداد من صبيغ الى صبيغ آخر كما جعلهم عن عار وحذام عن سائمة (يزيد في الظلم ما يشاء) أي يزيد في خلق الاجنحة وفي غيره ما تقتضيه مشيئته وحكمته والاصل الابدان لانهم صنفوا في الدين ثم الثالث والرابع فإتبع على الامر وذلك

الكفار وكنهم واقع في الدار وفي المستقبل ظاهر اقبح منه بالشارع فلا يناسبه كنتم مع ان الخطاب لذلك واقع

أقوى لطيران وأعون عليه (فان قيل) قياس الشفع من الاجتهاد ان يكون في كل شئ نصفه
 فاصورة الثلاثة (اجيب) بان الثالث لم يكن في وسط الظهور بين الجناحين يدهما بقوة
 أو لغير الطمان قال الزمخشري فقد مر في بعض الكتب ان صفات من الملائكة لهم
 ستة اجنحة جناحان يلقون بهما أجنادهما وجناحان يطويرون بهما في الأرض من أمور الله
 تعالى وجناحان مرشبان على وجوههم جيا من الله تعالى انتهى وروى ابن ماجه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند مدرة المتحى وله سقاة جناح يترنم رأسه الله
 واليا توت وروى الله عليه السلام سال جبريل ان يراى له في صورته فقال الخليل طين في ذلك
 فقال انى أحب أن تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة قائما جبريل
 في صورته فتنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فاق وجبريل عليه السلام مسنده
 واحد يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال سبحان الله ما كنت أرى أن شيئا من الخلق
 هكذا فقال جبريل فكيف لو رأيت اسرافيل عليه السلام له شاعشر ألف جناح جناح منها
 بالشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وانه تضائل الايامين اعظمه الله تعالى حتى
 يعود مثل الوضع وهو العصفور الصغير وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 يزيد في الخلق ما يشاء وهو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل هو خط
 الحسن وعن قتادة للملاح في العنبر والآية كما قال الزمخشري مطابقة تناول كل زيادة
 في الخلق من طول لظفة واعتدال الصورة عظام في الاعضاء وقوى في اليش وصناعة في العقل
 وجوانحه في لرأى وبراعة في القلب وصاحبة في النفس وذلة في اللسان ولباقة في الكلام
 وحسن تأن في من أوله الامور وما أشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف ثم علق تعالى ذلك كله بقوله
 مؤكدا لايل انكارهم البعث (ان هـ) الى الجامع لجميع أوصاف الكمال على كل شيء (يرى)
 ويخصيص بعض الاشياء دون بعض انما هو من جهة الإرادة قال أبو جهم بن الزبير
 أو هت سورة سبأ الله سبحانه ماله السموات والأرض ومصحف الحسد في الدنيا والآخرة
 أو هت هذه السورة ان ذلك خلقه كما هو ملكه وأنه الاهل للهدى والمصطفى اذ الكمل خلقه
 وملكه وتجردت سورة سبأ لتعرف الصادق بظلم ملكه سبحانه وتجردت هذه لتعرف
 بالاشترار والخلق وهما وصف سبحانه نفسه المقدسة بالقدرة الكاملة على ذلك بما يشاءه
 كل أحد في نفسه من السعة والضيقة مع العجز عن دفع شيء من ذلك أو اقتناصه وقال
 سنانا أو مقلدا مستعجبا (ب) أي مما انتهى شريطة (يخضع الله) أي الذي لا يكرهه شيء (فقداس)
 لان كل مافي الوجود لا جاهم (من رحمة) أي من الارزاق الحسنة والمعنوية من المطالبات
 والمعارف التي لا تدخل تحت حصر قلت وأكثر في رسالها (فلا محالة) أي لرحمة بعد قصه
 كما يعلم كل أحد في نفسه من أنه اذا حصل له خير لا يعدمه من يرد أنه لم يحصل ولو قدر على
 زائله لازاله ولا يقدر على فائزاته (وما يعدمه من رسله) يطلقه واختلاف الضمير بين
 لان الوصول الاول مقصور بالرحمة والثاني مطلق يتناولها والاضيق ذلك اشعار بان رحمة
 سبقت غضه ولما كان مرادى أحد في داخل اسمك الرحمة أو التمه انه هو المست
 قال تعالى (من علمه) أي أسأله أو أرساله (وهو) أي هو فاعل ذلك والحال انه هو وحده

في الدنيا والمطابق في غيره
 فهو من ينشكركم ما كنتم
 تملكون والتمتع في الآخرة
 فناسب التفسير بكنتم
 راقوله بل كانوا يمدون

(العزيز) اى القادر على الامساك والارسال الغالب على كل شئ ولا غالب له (الحكيم) اى
 الذى يفعل كل شئ من الامساك والارسال وغيرهما بما يقتضيه علمه ويتقن ما اراده على
 قوانين الحكمة فلا يستطيع قضا شئ منه • ولما بين على شأده كل احد في نفسه انه المنعم
 وحده امر به كنهه بالاعتراف انه لمنه فان الله كرمه والى الشكر وهو قد الموجود
 وصدا المعلوم المفقود قال (يا ايها الناس) اى الجميع لان جميعهم مودون في نعمة الله
 تعالى وعن ابن عباس يري اهل مكة (اذ كروا) بالتقرب والسان (تحت الله) اى الذى لا ينم
 في الحقيقة سواء (عليكم) اى في دفع ما دفع عنكم من المحن وصنع ما صنع لكم من المنن
 لتشكروا ولا تكفروه • (تنبيه) نعمت ها بحجروته في الرسم وقف على ابن كثير وأبو عمرو
 والكساى بالله والباقون بالتأخوذ اوقف الكساى على حال الهاء • ولما امر به كنهه اكد
 الامر بعبادته وحده على وجه بين عزه وحكمته بقوله تعالى منها ان يغفلوا بها
 بدور ادعى اهل القدر الذين يدعون انهم يخافون افعالهم ومنها على نعمة الاله الاول
 (هل من حائق) اى قلتم وغيرها (غير الله) اى فليس غيره في ذلك تدخل ينطق أن بشر له
 • وقرأ آخره والكساى بكسر الراء مفتاحا لخلق على الغنظ ومن حاق مبتدأ امرافه من
 والباقون برفع وفيه ثلاثة اوجه أحدها أنه خبر المبتدأ والثاني أنه صفة تعلق على الموضع
 وانتهى ما محذوف واما برزقكم والثالث أنه مرفوع باسم التفاعل على جهة الفاعلية
 لان اسم التفاعل قد اعتد على اداة الاستفهام • ولما كان جواب الاستفهام فمقام قطع الابل
 هو الخلق وحده قال منها على نعمة الابقاء الاول بقوة تعالى (برزقكم) اى وحده فنعمة
 الله تعالى مع كبريتها منصرف في قسمين نعمة الابقاء ونعمة الابقاء • ولما كانت كثرة الرزق
 كما هو مشاهد مع وحدة المنبع أدل على النعمة قال (من السماء) اى بالمطر وغيره
 (والارض) اى بالنبات وغيره • ولما بين تعالى انه الرازق وحده قال (لا اله الا هو فاق
 تؤفكون) اى من أين نصر فون من وجبه مع القواركم بأنه الخالق الرازق وتشركون
 انتموت بمن له الملكوت • ولما بين تعالى الاصل الاول وهو التوحيد ذكر الاصل الثاني
 وهو الرسالة بقوة تعالى (وان يكذوبك) اى يا أنسرف الخلق في محبتك بالتوحيد والبعث
 والحساب والعقاب وغير ذلك (فقد كذبت رسل من قبلك) في ذلك (فان قيل) فما وجه صحة
 برزق الشرط ومن حق الجزاء ان يعقب الشرط وهذا سابق له (أجيب) بان معناه وان
 يكذبون تناس بسكذيب الرسل من قبل فوضع فقد كذبت رسل من قبله وضع فتأس
 استغنى بالسبب عن السبب اعني بالكذب عن التامى (فان قيل) ما معنى التنكيم
 في رسل (أجيب) بان معناه فقد كذبت رسل اى رسل ذوو عدد كثير اولوايات ونذر اهل
 اعتبار طوال وأجيب صبر وعزم وما أشبه ذلك وهذا أسنى له وأحث على انه امره قال
 التشريح في هذا إشارة للمكة وأرباب القلوب مع انعم والابان من هذه الطريقة
 فانهم لا يبالغون منهم الا القليل وأهل الحقائق أيداهم في مقاساة الاذية والموام اقرب
 الى هذه الطريقة من انقراض المعتنقين ثم بين من حيث الاجمال ان المكذبات في العذاب
 وان المكذبات لا تنوب بقوله تعالى (واى الله) اى وحده لانه الامور كلها (ترجع الامور)

الجن • ان قلت كيف
 قالت الملائكة في حق
 المنكر • كين قلت مع انه
 لم يتقل عن احد منهم انه
 عبد الجن (قلت) معناه

أى فى الآخرة فيجازيكم وياهم على المعصية والتكذيب ثم بين تعالى الأصل الثالث وهو
 الحشر بقوله تعالى (يا أيها الناس) ولما كانوا يشكرون البعث كد قوله تعالى (أن
 وعدناه) أى الذى له صفات الكمال بكل ما وعد به من البعث وغيره (حق) أى ثابت لا خلف
 فيه وقد وعد الله بذكر اليه فى يوم تنقطع فيه الأسباب ويعرض عن الاحساب والانساب
 (ملاعرنكم) أى بأنواع العقاب من الله والجنة (الحسوة الدنيا) فإنه لا يلبق بقى همة
 علية اتباع الله من الرضا بالدين الزائل عن العالى المائمه (ولا يفرحكم الله) أى الذى
 لا يخلف الميعاد وهو الكبير المتعال (الفرور) أى الذى لا يصدق فى شئ وهو الشيطان العدو
 ولذلك استأنف قوله تعالى ظهر افي موضع الاضمار (ان الشيطان) أى المحرق الغضب
 البعيد عن الخير (لكنكم) أى خاصة (عدو) فهو في غاية القراع لآذاكم بتصويب مكايده كلها
 اليكم ومما يجب ليعم أيكم آدم عليه السلام وما وصل آذاه اليكم وأيضا من طغى آلك فقد
 عادلك فاجتنبوا في الهوى بعينه ولا تولوه كما قال تعالى (فاتخذوه) أى بغاية جهدهم (عدوا)
 أى في عقايدكم وافعالكم ولا يوجد منكم الا ما يدل على معاداته ومناصبه في سرهم
 وجهرهم قال القسيري ولا تقوى على عداوته الا بدوام الاستعانة بالغالب فإنه لا يفتل عن
 عداوته فلا تغفل أنت عن مولك لحظة ثم عمل عداوته بقوله (اتخذوا حوزة) أى الذين
 يؤسوس لهم فعرضهم لاتباعه والاعراض عن الله تعالى (ليكونوا) باتباعه كونوا مضافا
 (من أصحاب النيران) وهذا غرضه لا غرض لغيره ولا كنهه فيتم في قسمة ذلك عنهم بأن
 يفرق قسومهم جانب الرجا ونفسهم جانب الخوف ويرىهم أن التوبة في أيديهم ويسوق
 لهم بها النصيحة في الأمل والابعاد في الأجل للفساد في العمل والرجحان في عبادته
 ليكونوا من أهل النعيم كما قال تعالى ولقد يدعو الى دار السلام ثم بين تعالى ما حال حرب
 الشيطان بقوله تعالى (الذين كفروا لهم عذاب شديد) أى في الدنيا فيؤان ما يأملونه مع تفرقة
 قلوبهم وانساد بسائرهم وسفالة حشمتهم حتى أنهم رضوا أن يكون الله بهم حجرا وفي
 الآخرة قال الصواعق دعاهم الى محضتها ثم بين حزية تعالى بقوله سبحانه (والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) من صلاحات كثر صوم وغير ذلك من المأمورات لهم
 مقرة) أى سترت نوبهم في الدنيا ولولا ذلك لانقضوا وفي الآخرة نصبت لعقاب ولا عتاب
 ولولا ذلك لهلكوا (وأجر كبير) هو الجنة والنظر الى وجهه الكريم فالغفر في مقامه
 الايمان فلا يؤبد مؤمن في النار والاجر الكبير في مقابلة العمل الصالح وتوزل كما قال ابن
 عباس في أي جهل ومترك العرب (أفنى زين لهم ومجاهد) أى قصه الذي من شأنه أن يسره
 صاحبه حال أوما لأن غلب وهم وهو اعنى عنه (قوله) أى السبي يصيب انتم بين
 (حسنا) أى علا صالحا (فان) أى السبب في رؤية الأشياء على غير ما هي عليه أن (الله)
 أى الذي له الامر كله (يفض من يشاء) فلا يرى شي على ما هو به فيقدم على الهلاك الين
 وهو يراد عن النعمة (ويهدى من يشاء) فلا يشك على امر ولا يضل الاحسان (تبه) ه
 من موصول مبتدأ وما بعده صلتة والخبر محذوف واختلف في تقديره تقديره العكاسي
 تذهب فتصك عليهم حميرات لئلا لا تقوله تعالى تسليم قوله صلى الله عليه وسلم حيث حزن

انهم كانوا يطعمون
 الشياطين فيما يصرونهم
 به من عبادة غير الله فالمراد
 باليد الشياطين على ان

على اسرارهم بعد انباه بكل اية ظاهرة وبيحة ظاهرة (فقد تذهب نفسك عليهم اي الذين هم
 حسرت) اي لاجل حسرتك المترددة لاجل امر اضعهم جمع حسرت وهي شدة الحزن على
 ما فات من الامر وقدر الزمان واخذه الله كن هذا هو قدره فغيرهما كن قريب له وهو احسن
 اوقاتك لتظلموا معنى وتظلمه اتمن كان على من ضمن ربه اي كن خواصي اتمن يعلم ان اتمن البك
 من ربك الحق كن خواصي وقال سعيد بن جبلة تركت هذه الآية في أصحاب الا هو ابو البدع
 قال فتنا منكم الظوايح الذين يستحلون دماء المسلمين واموالهم فاما اهل الكتاب فليسوا
 منهم لانهم لا يستحلون الكفار (ان الله) اي المحيط بجميع صفات لكل (عظيم) اي باع العلم
 (بما يشعرون) فيجازيهم عليه ثم عادته الى البيان بقوله سبحانه (واقه) اي انقضى له صفات
 الكل لا تبقى فيه من طبيعة ولا غيره (انقضى ارسل الرياح) اي اوجد هاتين العدم فوسجها
 دليل على الفاعل المتعدي لان الهواء قد يسكن وقد يتحرك وعند سكونه قد يتحرك الى اليمين
 وقد يتحرك الى الشمال وفي حركته المختلفة قد غشي السحاب وقد لا يفتش هذه الاختلافات
 دليل على مضمر مبدع مؤثر مقدر وقوله تعالى (فتنبرهنا) عطف على ارسل لان ارسل
 في المستقبل فلذلك عطف عليه واقي بارسل فيحقق وقوعه ويقتدره والخال واستحضار
 الصورة البديعة الملهمة على كمال الحكمة كقوله تعالى انزل من السماء ماء فتصبح الارض
 مخضرة ولما استدفع الارسال اليه تعالى وما يعله يكون بقوله تعالى كن فلا يبقى في العدم
 لازما ولا جبرا من الزمان فلم يقل بلغة المستقبل لوجوب وقوعه وسرعة تكوينه فكأنه
 كان ولاه فرغ من كل شيء فهو قدر الارسال في الاوقات المعلومه الى الموضع المعينه ولما
 استدفع الارسال الى الريح وهي تواف في زمان فقال تنبري على هيئتها وقرأ ابن كثير وحز
 والكسائي بالتوحيد هو الباقيون بالجمع وقوله تعالى (عسقاه) فيه التفات عن الغيبة الى بلد
 (سبت) اي لايت بها وقرأ نافع وحقق وحزقوا الكسائي بقشيد الماء والباقيون بالتصنيف
 (فما حيننا) اي بالطور النازل عنه وذكروا السحاب كذا كذا ما حوت اقيم مقامه او بالسحاب
 فانه سبب السحاب والصار مطرا (الارض) بالنيات والكل (بعد موتها) اي يسما (تتمه) هـ
 العدول في سقنا وحيننا من الغيبة في قوله تعالى واقه الذي ارسل الرياح الى ما هو ادخل
 في الاختصاص وهو التكلم فيهم بالمفاهيم من مبدع الصنع والكافي في قوله تعالى (كذات)
 في محل رفع اي مثل احياء الموات (النشور) الاموات وجه الشبه من وجوده اولها ان
 الارض الميتة قببات الحياة كذلك الاعضاء تقبل الحياة فاني كما ان الريح يجمع السحاب
 القطع كذلك يجمع الاعضاء المتفرقة ثالثها كما ان الحرق بالرياح والسحاب الى البلد
 الميت كذلك تنشق الروح الى الجسد الميت (فان قيل) ما الحكمة في احيا هذه الآية
 من بين الايات مع ان الله تعالى في كل شيء آية تدل على انه واحد (اجيب) بانه تعالى
 لما ذكر كونه فاطر السموات والارض وذكر من الامور السماوية والارواح وارساله بقوله
 تعالى يجعل الملائكة رسلا ذكرا من الامور الارضية الرياح وروى انه قيل لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتي وما آية ذلك في خلقه فقال هل مررت براداهن محلاتهم
 مررت بهن فقال نعم فقال فكذلك يحيي الله الموتي رثة آيته في خلقه وقيل يحيي الله الخلق

الكره في جزمهم صلوا
 الجبر أيضا
 هـ (ورد طاهر)
 (قوله واقه الذي ارسل
 الرياح قسمه هاهنا فسقاه

١٤٠٠ مـ من تحت العرش كى الرجل تنبت منه أجساد الخلق • ولما كان الكافرون
 يتمززون بالأصنام كما قال تعالى واتخذوا من دون الله ليوكون لهم عزوا الذين آمنوا
 بالسنة غير موافقة فلوهم كانوا يتمززون بالشرك كما قال تعالى الذين يتخذون الكافرين
 أوليائهم دون المؤمنين أيتفون عندهم العزة فان العزة لله جميعا بين تعالى ان لا عزة الا لله
 بقوله سبحانه (من كان) أى فى وقت من الاوقات (يريد العزة) أى الشرف والمنة (فله العزة
 جميعا) أى فى الدنيا والاخرة وللعنى فليطلبها عند الله فوضع قوله تعالى فله العزة جميعا
 موضعه استغناؤه عنه لانه عليه لان الشئ لا يطلب الا من عند صاحبه ومالكه وانظروا
 قول من اراد النصيحة فهى عند البرار تريد فليطلبها عندهم الا انك انما تاملت ما يدل عليه مقامه
 وقال قتادة من كان يريد العزة فليتبذرها فطاعة الله تعالى ومعناه الدعاء الى طاعة من له العزة أى
 فليطلب العزة من عند الله بطاعته كما قال من كان يريد المال فمال الله ان أى فليطلب من عنده
 ثم عرف ان ما يطلب به العزة هو الايمان والعمل الصالح بقوله تعالى (الله) أى لان غيره
 (يصعد الكلم الطيب) قال المنسرون هو قول لا اله الا الله وقيل هو قول الرجل سبحانه الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن ابن مسعود قال اذا حدثتكم حديثا ثباتكم
 بعد اقامه من كتاب الله عز وجل ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحانه الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله الا اخذهن ملك ففعلن تحت جناحه ثم صعدن
 فلا يرجعن الى جمع من الملائكة الاستغفار والثناء حتى يصي بها ويصير العالمين ومصدقاه
 من كتاب الله عز وجل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقيل الكلم الطيب ذكرا لله وعن
 قتادة اليه يصعد الكلم الطيب أى يقبل الله الكلم الطيب وقيل الكلم الطيب يتناول الله
 والثناء وقراءة القرآن وعن الحاكم موقوفا وعن الثعلبي من زعماته صلى الله عليه وسلم قال
 هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد خرج بها الملك الى السماء فبها
 بها وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم تقبل (و) والعمل الصالح رفعه ان يقبله فصدود الكلم
 الطيب والعمل الصالح مجاز عن قبوله تعالى ياها ما أو معودا المكتبة بصفتها ما المستكن فى
 برزخه لله تعالى ويخص بعض العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة وقال سفيان بن عيينة
 العمل الصالح هو الخاص بمعنى الاخلاص بسبب قبول الخبرات من الاقوال والانفعال لقوله
 تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بهادق به أحد انما قيل تقبض الصالح الشرك والرياء
 • (تنبيه) • معود الكلم الطيب والعمل الصالح مجاز عن قبوله تعالى ياها ما أو معودا
 المكتبة بصفتها المستكن فى برزخه لله تعالى ويخص بعض العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة
 أو للكلم فان العمل لا يقبل لانه التوحيد والعمل فانه يحقق الايمان بقوله قال ابن ابي
 فى انواع العمل لا يتم الا بالعمل كما قيل العلم به تقي العمل فان اياها والارسل انتهى وقيل
 لا ترضى من رجل حلاوة قوله • حتى يصدق ما يقوله فعالة
 فاذا وزنت مقالة ينعاله • فتوارى ما كانه ذاك جلاله
 وقال الحسن الكلم الطيب ذكرا لله تعالى والعمل الصالح اداء فرائضه من ذكرا لله تعالى
 ولم يزد فرائضه كلامه على عمله وليس الايمان بالحق ولا بالتقى ولكن ما وقرى القلوب

الى يطلب (الاية ان
 قلت لم عبر بالمضارع وهو
 تشير بين حاضرين (قلت)
 الاشارة الى استشارتك
 الصورة البديعة وهى

وصدقته الاعمال فمن قال حسنا وعمل خيرا صالح ردة الله تعالى عليه قوله ومن قال حسنا وعمل
 صالحا ردة الله ولما بين ما يحصل العزة من على الهمة بين ما يكسب المذلة ووجوب النعمة
 من ردى الهمة بقوله تعالى (والذين يذكرون) أى يعلمون على وجه المكر أى السرائر المكرات
 (السبائت) أى مكرات قريبش بالتي صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة وقد أوردهم الرأى فى
 إحدى ثلاث حبسه وقتله واجلأه كما قال تعالى وأذيعركم الذين كثروا الشبوك الآية
 وقال الكلى معناه يصلون السبائت وقال مقاتل يعنى الشرك وقال مجاهد هم أصحاب
 الرأى (هم عذاب شديد) أى لا يؤذونه بما يذكرون (ومكر أولئك) أى البعدا من الفلاح
 (هو) أى وحده دون مكر من يريذكروا انظر فان الله ينفذو بعلى امره (يؤر) أى يفسد
 ولا يشذ إذا لمور مقدره فلا تتغير بسبب مكرهم كإدله عليه بقوله تعالى (واقد خلقكم من
 تراب) أى يشكون أى يكتم أم منه فزجه من جاليعن لغيره فسيبزه ثم أحاله عن ذلك الجوه
 أصلا رؤا واليه الإشارة بقوله تعالى (ثم) أى بعد ذلك فى الزمان والرتبة خلقكم (من
 نطفة) أى جعلها أصلا يامن ذلك الأصل القربا اشتد امتزاجه (ثم) بعد أن أمى التدبير
 زمانا ورتبة إلى النطفة التى لا متناهيته بينا وبين القربا دلالة على كمال القدرة والفصل
 بالاختيار (جعلكم أزواجا) أى بين ذكورا وإناث دلالة على أظهر ما قبله على الاختيار
 وعن قتادة زوج بعضهم بعضا (تنبيه) • بعض أن يقال كما قال ابن عادل خلقكم خطاب
 مع الناس وهم أولاد آدم عليه السلام وكانهم من تراب ومن نطفة لأن كلهم من نطفة
 والنطفة من غذاء والنفاء ينتهى بالآخر قالى المفسر القربا فهم من تراب صار نطفة • ولما
 بين تعالى بقوله سبحانه خلقكم من تراب كمال قدره بين بقوله سبحانه (وما جعل من شئ ولا
 نصع) أى حلا (الآ) أى معصوبا بعله) أى فى وقته ونوعه وشكله وغير ذلك من شأنه مختصا
 بذلك كله حتى عن أمه التى هى أقرب إليه فلا يكون إلا بقدرته فاشأأفقه ومائنا
 أخرجه كمال علمه ثم بين تهوذا إرادته بقوله تعالى (وما يعمر من معمر) أى وما يعلى عمر من
 مصغره إلى العكبر وانما سمى عمر إجماعا هو صائر إليه فقضاء وما يعمر من أحد وفى عود
 شهرة وقوة تعالى (ولا ينقص من عمره) قولان أحدهما أنه يعود على عمر آخر لأن المراد بقوله
 تعالى من معمر الجنس فهو يعود عليه لفظا لأنه حتى لا يحد أن فرض كونه معمر استحالة
 أن ينقص من عمره نفسه كما يقال فلان عددى درهم ونصفه أى نصف درهم آخر والثانى أنه
 يعود على المعمر نفسه لفظا ومعنى والمعنى أنه إذا ذهب من عمره حول أحصى ويكتب
 ثم حول آخر كذلك فهذا هو النقص والنسب ذهب ابن عباس وابن جرير وابن مالك ومنه
 قول الشاعر

حياتك أنفاس تعدفك كما • مضى فمن منك انتقصت به جزأ

وقال الزمخشري هذا من الكلام المتعارف فيه نقة فى فأولها فهم السامعين واتكالا على
 تديدهم معناه يعقلولهم وأنه لا يلتبس عليهم حالة الطول والقصر فى عمر واحد وعليه كلام
 الناس المستفيض يقولون لا ينسب الله عبدا ولا يعاقبه إلا بحقى قالونيه تاويل آخر وهو أنه
 لا يبدل عمر الناس ولا يقصر إلا فى كفا بضرورة أن يكتب فى الموضع فلان أو غيرا فقصود

المراد بالريح صاحب الدابة
 على القدرة الباهرة حتى
 كان السامعون ما يسمعون
 وليس الماضى كذلك

أربعون سنة وان حجوزا نعمه ستون سنة فإذا جمع بينهما فبلغ السبعين فقد عمر وإذا اقر
احدهما فلم يتجاوز به الأربعون فقد نقص عن عمره التي هو القابلية وهو الستون والله اشهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الصدقة والصلوة تعمران الديار وتريدان في الاعمار
وعن كعب انه قال حين طعن عمر رضي الله تعالى عنه لوان عمر دعا الله لآخر في اجلة فقيل
لكتب اليك قد قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا
اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيصير ان يزاد نقص وقرأ هذه الآية وقد استفاض على
الاسنة احوال الله تعالى بها طوطى وقسم في مدتك وما تشبهه وعن سعيد بن جبير ~~كتب~~ في
العصبة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب في اسفل ذلك ذهب يوم ذهب وما ن ذهب ثلاثة ايام
حتى ياتي على آخره وعن قتادة الميمون بلغ سبعين سنة والنقص من عمره من يموت قبل ستين
سنة والكتاب في قوله تعالى (الاول كتاب) اي مكتوب فيه عمر فلان كذا وكذا وعمر فلان كذا
ان عمل كذا وعمره كذا ان لم يعمل كذا هو الواجب المحفوظ قاله ابن عباس قال الزحرفي
ويجوز ان يراد بكتاب الله علم الله تعالى واصفاته الانسان ~~ولما~~ كان ذلك امر اليعتد
به الحق ولا يصحده الحد فكان في عدد ما ينكره الجهلة قال تعالى هو كذا السهولة (ان
ذلك) اي الامر العظيم من كتب الاجال كلها وقتها ~~دبرها~~ (على الله) اي الذي يجمع العزة
(يسير) اي هين وقوله تعالى (وما يستوى الاجران هذا عذاب) اي طيب حاله فيملا ثم طبعه
(مرات) اي بالغ العذوبة (ساعة شرابه) اي شر به مري سهل المجد او ملأه من الذوق الملاحة
للاطبع (وهذا الملح الجاج) اي جمع الى الملوحة المرادة لا يوسغ شرابه بل لوشب لآلم الحلق
واجب في البطن ما هو كائن شرابا لثلاثين والكافر وقوله تعالى (وسر كل) اي الملح
والعذب (تا كرون) اي من السمك اللدوع الى انواع نفوت الحصر (لجسطريا) اي شهى
المطعم (وتفخر بكون) اي من الملم دون العذب (حلية تلبسوها) اي نساؤكم من الجواهر
الدور المبرجان وغيرهما ذكر استطراد في حقيقة البحرين وما يقع من التمس وتنام التمسيل
والعنق كائنها وان اشتر كافي بعض القوائد لا يتساويان من حيث انها لا يتساويان فيما
هو مقصود بالذات من المصانة خالط احدهما ما لا تسد وغيره من كمال نظره فلا يتساوى
المؤمن والكافرون وان اتفق اشرا كما في بعض الصفات كالشجاعة والصفاة واختلافهما
فهما هو الخاصة العظمى وهي بقا احدهما على القطرة الاصلية دون الاخر وقيل يخرج
الخلقة منهما كما هو ظاهر قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال البغوي لانه قد يكون
في البحر الاجاج عيون عذبة تخرج بالمخ فيكون اللؤلؤ من ذلك انتهى (فأخذه) عاب المبرد
وغيره قول الشافعي رضي الله تعالى عنه كل ما من بحر عذب أو مالخ فالتظهر به جازي وقالوا
لن وانما يقال لم كما قال تعالى وهذا ملح أجاج وهم يحطون في ذلك كما قيل
وكمن عائب قولنا لحيصا • وأخذه من الفهم القديم
ولكن تأخذ الاذان منه • هي قدر القرحة والقهوق
قال النووي واجب اكلها لاجل ما فيها من اربع نقات ملح ومالح وملح وملاح بضم
الميم وتخفيف اللام قال عرين أي مريجة

(قوله وما يصير من معمر)
أي من أحد وجهه معمر
بما يصير اليه (قوله مختلفا)
الوانها) قاله هذا بتأنيث
الضمير له وروى الى القرأت

ولوتغلت في البصر والبصر ما لم • لا يصح طه البصر من ريقه عذابا

وقال آخر

ولارزق اسباب تروح وتفتدى • وفي معناه غير غادرنا
فتحت بنوب العدم من حله القنى • ومن يلا عذب زلال بعلج

وقال محمد بن حازم

تلوت الوان على كثيرة • وخاط عذاب من اناك ما لم

وقال خالدين يزيد بن معاوية في قوله بنس الزبير

ولو وردت حاه كانت قبيلة • ملها شر شاماه باردا عذابا

وقال الخطابي يقال ما ملاح كما يقال اجاج وزعاق وزلال قال وانما نزل الشافعي من اللغة

المالية الى التي هي ادنى الارباض وحدها الاشكال والالتباس لئلا يتوهم متوهم انه اراد

بالج المذاب فينطق ان الطهارة جائرة وثاني الاجوبة ان الشافعي امام في اللغة فقوله فتحهاجة

وتانها ان هذه اللفظة استعملت من كلام الشافعي ولم يذكرها بل من كلام المزي وهذا ليس بشئ

وكيف يسب الخطابي المزي وعنه مقدوحة وقوله لم يذكرها الشافعي غير صحيح وقد أنكره

البيهقي وقال بل سمي الشافعي البصر لما في كابين امالي الحج والمناصب الكبر (قائده) •

اخرى وهي ان ابن عمر قال في البصر التيم احب الناس له وقال بصر كرم هذا وروى النضر

بصر حتى عذبة البصر وسبعة اناور ولكن روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من

لم يظهرو البصر فلا طهره الله ويؤول كلام ابن عمر بانه سيعبر يوم القيامة تاراً وبانه مهلكة

بها فانهم اتوا ولما كان الكلى والاستخراج من المتافع العائمة عم الخطاب • ولما كان

استقراره في البصر دون غرق امره غرسا كنهه صار لشدة الفقه لا يقوم باذر الما منه من

أ كبر الايات دلالة على الفساد والفتور الا اهل ان يصارخص بالخطاب فقال (وثرى افضل)

اي السفن سمي قال كالدور انه وسفينه لغشوه الما وقدم الظرف في قوله تعالى (فسيه) لانه

أشد دلالة على دث (موسى) اي جوارى مستدبرة الرعي شاققة للماء بصر بها هذه مقابلة وهذه

مدبر توجهها الى ظهوره • هذه برع واحدة يقال تحفرت السفينة الماء ويقال لاصحاب سفن

غير لانهم اغرقوا هو او السفن الذي استفت منه السفينة فربما من الغرق لانهم تسفن الماء

كانها تنفسه كما تنفسه ثم علق بالخمر ملاحا قوله تعالى (لتنفقوا) اي تطلبوا طلبا شديدا (من

فصله) اي الله بانتم وصل بذلك الى البلاد الناحية لمتأجروا • ولما جعلها ما كنة

لم يترتب عليها ذلك ولم يجره ذكر في الآية ولكن فيما قبلها ولولا بصر لم يشك دلالة المعنى

عليه (ولعلكم تهمنون) اي وليكون حالكم بهذه الدلالة على عظيم قدرة الله تعالى

وانطقه حال من يرى شكره • (تنبيه) • حرف لرجاسه تاراهنى الارادة الا ترى كيف ساق به

ملائك التعليل كما تم اقبل لتنفقوا ولشكروا • ولما ذكر تعالى اختلاف الاوقات الدلالة

على يدب معناه اتبعه اختلاف الازمنة الدلالة على يدب قدرته وقوله تعالى (يولج) اي

يدخل الله (الليل في النهار) فصار الظلام ضياء • ولما كان هذا الفعل في غاية الاعجاب

وكالكثر تكراره قد صار ما لولا فافعل عما فيه من الدلالة على تمام القدرة عليه ما عادة

وقال تليق بصف الواسع
يتأمله أيضا عوده الى
الجبال وقال ما لم يختلف
الوانه بنس كبره لعوده

الفضل بقوله تعالى (ويولج أمهاري الليل) فيصير ما كان ضياءً ظلاماً وتارة يكون التوالج
 بقصر هذا وطول هذا فدل كل ذلك على أنه تعالى فاعل بالاختيار • ولذا ذكر الليل والنهار
 ذكر ما يشاء عنهما بقوله تعالى (وسحرا الشمس والقمر) ثم استأنف بقوله تعالى (كل) أي
 منها (يمجرى) أي في تلكه (الاجل) أي لاجل أجل (مسمى) مضروب لا يقدر أن يتعداه
 فإذا اجتاز ذلك الاجل غرب هكذا كل يوم إلى أن يأتي الاجل الأعظم فيفضل هذا النظام بأذن
 الملك العالم وتقوم الداس ليوم الزحام وتكون الامور المظام • ولذا ذكر سبحانه أنه الفاعل
 المتناوذا قدر على ما يريد بما يشاء منه كل أحد في نفسه وفي غيره • وختم عبادته بذكر مشاهدته
 في كل يوم مرتين أنتج ذلك قطعاً قوله تعالى مظهراً بآية البعد ومع الجمع (ذلكم) أي العالی
 المقدر الذي فعل هذه الأفعال كلها (الله) الذي له صفة كل كمال ثم بهم على أنه لا يدبر لهم
 سواء بغيره آخر بقوله تعالى (ربكم) أي الموجد لكم من العدم المربي بجميع النعم لا وب
 لكم سواء ثم استأنف بقوله تعالى (له) أي وحده (الله) أي كاه وهو مالك كل شيء (والذين
 تدعون) أي تعبدون (من دونه) أي غيره وهو الاصنام وغيره أو كل شيء دونه (ما يكونون)
 في حال من الأحوال وأغرق في التسبيح بقوله تعالى (من قطمير) وهو كروى عن ابن عباس
 إضافة النواة وهي القشرة الرقيقة الملتصقة عليها كناية عن أدنى الأشياء فكيف يفوقه
 فليس لهم شيء من الملك إلا به من الاحتياك ذكر الملك ولا دليلاً على حذقه ما يابو الملك ثانياً
 دليلاً على حذقه أولاً وقيل القطمير هو القمع وقبل ما بين القمع والنواة في التواء على الأول
 أرومة أشياء يضرب بها المثل في القوة الثقيل وهو ما في شق النواة والقطمير وهو اللقافة
 والنقير وهو ما يظهر النواة والرقوق وهو ما بين القمع والنواة ثم بين ذلك بقوله تعالى (إن
 تدعوهن) أي المعبودات من دونه دعاء عبادة أو استعانة (لا يستجوا دعاءكم) أي لأنهم جاد
 (ولو دعوا) أي على سبيل القرض والتقدير (ما استجابوا لكم) أي أنه قد ردهم على
 الانتفاع • وما بين عدم النفع فيهم في الدنيا بغير عدم النفع منهم في الآخرة ووجود الضرر
 منهم في الآخرة بقوله سبحانه (ويوم القيامة) أي حين خلقهم الله تعالى (يذكرون بشركم)
 أي بأشرا لكم فيذكرونه ويشيرون منه بقولهم ما كنتم ابنا تعبدون كما دعى الله تعالى
 ذلك عنهم أي آية أخرى (ولا يثبتن) أي يثبتن أيها السامع بالامر بخبره (ستلخير) أي
 عالمه أي أن الخير بالامر وحده هو الذي يضر به الحقيقة دون سائر الخيرة به لأنه لا يمكن
 الطعن في شيء مما أخبر به بخلاف غيره والمعنى أن هذا الذي أخبركم به من حال الأوقات
 هو الحق لا شيء مما أخبر به • ولما اختص تعالى بالثبوت عن شر كلهم النفع أنتج ذلك
 قوله تعالى (يا أيها الناس) أي كافة (أنتم) أي خاصة (الذين هم بقوله سبحانه (اليهم) اعلام
 بأنه لا فتنة إلا الله ولا تمكال الاعلى وهذا واجب عبادة لكنه مفتقر إليه وعدم
 عاداته لعدم الألفة إلى غيره (فان قيل) لم عرف الفقراء (أجيب) بأنه قصد بذلك أن
 يرجم أنهم أشد افتقارهم إليه من جنس الفقراء وإن كانت الخلاف كلهم مفتقرين إليه
 من الناس وغيرهم لأن الفقر شيع الضعف وكلما كان الفقر ضعف كان أكثر وقدم الله
 تعالى على الإنسان بالضعف في قوله تعالى وخلق الإنسان ضعیفاً وقال تعالى له الذي خلقكم

إلى بعض المذمومين لفظ
 من قوله ومن الناس
 ولما راب ولا زعم (قوله
 إن الله عبادة لم يبر بغير)

من ضعف ولو نكر لكان المعنى أتم بعض المقرء قال القشيري والقشيري على ضربين فقر خلقة
 وفقر معة فالاول عام فكل ثلاث مشققة الى خالقه في اول حال وجوده ليبدئه وينشئه وفي
 ثانيه ليعيه ويقيه وأما فقر الصفه فهو الصبر فقصر العوام الصبر عن المال وقصر الخواص
 الصبر عن الاسلحة فخصه الفقر المحمود فصبر السرا عن المملكات هو لئلا كذا العبد يوم صفه
 الحقيقي أن يجمع ذكر الخلق باسمه الاعظم فقال (واقد هو الغني) أي المستغنى على الاطلاق فلا
 يحتاج الى أحد ولا الى عبادة أحد من خلقه وانما امرهم بالعبادة لاشفاقه تعالى عليهم في هذا
 رد على المشركين حيث قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان الله له يحتاج الى عبادتنا حتى أمرنا
 بها أمر بالعبادة وهذا على تركها بما لها (فان قيل) قد قابل الله بغيره فماذا قدوة تعالى
 (الحمد) أي المحمود في صنعه بخلقه (أجيب) بأنه لما أثبت فقرهم اليه وغناه عنهم وأيسر كل
 غنى تاما بعبادته اذا كان الغنى منه ما جودا واذا جودا انهم جسد ما انهم علمهم واستحق
 عليهم الحمد كالحمد ليدل به على أنه الغني النافع بغناه خلقه الجواد المنعم عليهم المستحق
 بالثامه أن يحمده وقوله تعالى (ان يشا يذهبكم) أي يبيدكم بيان لغناه وقبه بلاغة كلفه
 لأن قوله تعالى ان يشا يذهبكم أي ليس اذهبكم موقوفا على مشيئته بخلاف الشيء المحتاج
 اليه فان المحتاج الى الشيء لا يقال فيه ان شاء فلان هدم داره وانما يقال لولا حاجة السكفي الى
 الدار لبعثنا الله تعالى زادا على بيان الاستغناء بقوله تعالى (ويأت بصليبيد) أي ان كان
 يتهم متوهم ان هذا الملك كماله وعظمته فلو اذهب (الملك وعظمته) فهو قادر ان يخلق
 خلقا جديدا أحسن من هذا وأجل وعن ابن عباس يخلق بعدكم من بعدكم لا يشركه شيئا
 (ومادلت) أي الامر العظيم من الازهار والابواب (على الله) أي المحيط بجميع صفات الكمال
 خاصة (بعزيز) أي مجسم ولا شاذ وهو محمود عند الاعداء كاهو محمود عند الابرار (فان قيل)
 استعمل تعالى العزيز تارة في التثنية نفسه فقال تعالى في حق نفسه هو وكان الله قوا عزيرا
 وقال في هذه السورة عزير يغفور واستعمل تارة في التثنية نفسه فقال تعالى وماذا على الله
 بعزير وقال تعالى عزير عليه ما عظم فهل هما بمعنى واحد أم بعنيين (أجيب) بان العزيز
 في اللغة هو الغالب والقول اذا كان لا يطبقه شخص يقال هو مغلوب بالنسبة الى ذلك القول
 فتوفاه تعالى وماذا على الله بعزير أي ذلك الله هل لا يقبله بل هو هين على الله تعالى وقوله
 سبحانه عزير عليه ما عظم أي عزيره وبؤذه كالشغل الغالب وقوله تعالى (ولا تزداد زرة
 وزرا أخرى) فيه حذف الموصوف للعلم به أي ولا يهمل نفسا انما تنفس أخرى (فان قيل)
 كيف التوفيق بين هذا وبين قوله تعالى ولا يهملن أثقالهم واثقالهم أثقالهم (أجيب)
 بان تلك الاثقال الضالين المضلين قائم يهملون أثقالهم واثقالهم وكل ذلك أوزارهم وأيسر
 فيها شيء من أوزارهم (وان تدع) أي تنس (متنقلا) أي بالوزر (الى جهنم) أي من الوزر
 أحد الهمل بعضه (لا يهمل) أي من حامل ما (منتهى) أي لا ملأ عمية ولا كرهابل
 لكل امرئ شأن يغنيه (ولا يهمل) أي ذلك الذي لا يهمل (دافري) لمن دعاه (فان
 قيل) بما لا يفرق بين معنى قوله تعالى ولا تزداد وزرا أخرى ومعنى قوله تعالى ان تدع متنقلة
 أي جهنما لا يهمل منتهى (أجيب) بان الاول في الآية على عدل الله تعالى في حكمه

قاله هنا باقظ الله لعدم
 تقدم ذكره وزر يذلل الام
 موازنة لقوله بعد ان
 ربنا الغفور شكور

وانه لا يؤخذ لنفسه بغير ذنبها والثاني في ان لا يثبت استغاث حتى ينشأ فقد انقضى
الاول والاولى ان ينصف بعض وزرها لم يقب ولم تثق وان كان الداعي او المدعو بعض
قريبهما من اب او ولد او اخ وقال ابن عباس يلقى الاب والام بانه فيقول يا بني احمل عني بعض
ذنوبي فقول لا استطيع حـ في ماعلى (تنبية) هـ اضمر الداعي والمدعو بلا ان تدع
عليه هـ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمعهم ذلك فلم يسمعهم نزل (انما تنزل)
اي انما ايقبل الجوع عن النبي (الذين يحشون درهم) اي الحسن اليهم فيوقعون هذا الفعل
في الحال وروايتون عليه في الاستقبال ولما كان اولي الناس عقلا واعلامهم حكمة من كان
غيبه مثل حضوره قال تعالى (بالغيب) وهو حال من الفاعل اي يحشونه فاقب من غيبه
او من المفعول اي غائب عنهم هـ ولما كانت الصلاة جامعة للضرع الظاهر والباطن فكانت
أشرف العبادات وكانت اقامتها بمعنى حفظ جميع حدودها في كل حال أدل الطاعات على
الاخلاص قال تعالى معبر بالماضي لان موافقت الصلاة لمنصوبة (واقاموا) اي دليلا على
خشيتهم (الذين) في اوقافهم النجدة وما يتبع ذلك من السق (ومن ترك) اي ظهر في فعل
الطاعات وترك المعاصي (فانما يترك نفسه) انفعه لها (والى الله) اي انقى لا اله غيره
(المعسر) اي المرجع كما كان منه المبدأ افيض اى كلال على فعله ثم لا يترك الله الهدى والفضيلة
وهدى الله تعالى المؤمنين ولم يجد الكافر ضربا له مما حمل بقوله تعالى (وما يستوى الايعى)
اي عن الهدى (والبصير) بالهدى اي المؤمن والكافر وقيل الجاهل والعالم وقيل هما من لان
لصنم وقوله تعالى (ولا انظلمات) اي الكفر (ولا النور) اي الاعمال وولا الباطل ولا الحق
(ولا الظل) اي الجنة (ولا الحرور) اي النار وولا الثواب ولا العقاب (تنبية) هـ تأني ابن
عباس الحرور راي الحارة البليل والسهوم بالتهار وقيل الحرور تكون بالتهار مع الشمس
وقيل السهوم تكون بالتهار والحرور بالهيل والتهار وقوله تعالى (وما يستوى الاحياء
ولا الاموات) فقيل آخر للمؤمن والكافر ابلغ من الاول ولذلك كره الفعل وقيل لفعلاء
والجهال (تنبية) هـ زيادة لاني الثلاثة لتأكيدي الاستواء وجه ترتيب هذه المنقبات
على احسن الوجوه فانه تعالى لما ضرب الايعى والبصير مثلين للمؤمن والكافر عقبهما على
منهما في البصير والكافر في ظلمة والمؤمن في نور لان البصير وان كان حسيده البصر لا يهتد من ضوه
بصره وقدم الايعى لان البصير فاضله حسن تأخيره ولم تقدم الايعى في الترتيب كرتاب تقديم
مانه فلذلك تقدمت الغلظة على النور ولان النور فاضله ثم ذكر ما لكل منهما ما يؤمن النفل
والكفار المحرور وآخر الحرور لاجل الفاضلة كصاحب قوتنا لاجل الفاضلة اولى من قول
بعضهم لاجل الصبح لان القرآن يثبوت ذلك وقد منع الجمهور ان يقال في القرآن صبح
وانما كثر القائل في قوله تعالى وما يستوى الاحياء ما في نسخة في ذلك لان انفاذا بين الحياة
والموت انهم من المناقاة المتقدمة وقدم الاحياء لشرف الحياة ولم يعد لآثار كيدا في قوله
تعالى الايعى والبصير وكرره في غيره لان مناقاة بعد ما تم فان الشخص الواحد قد يكون
بصيرا ثم بصيرا عي فلا مناقاة الا من حيث الوصف بخلاف النفل والمحرور والظلمات والنور
فانها مناقاة ابد لا يجتمع ثنائ منها في محل فاما مناقاة بين النفل والمحرور وبين الظلمة والنور

وقاله في الشورى بالتصوير
لتقدم لفظ الله ويحذف
اللام لعدم ما يقتضي ذكرها
(قوله لا يجناتنا نصب ولا

دافعة (فان قيل) الحيلة والموت بمنزلة العمى والبصر فان الجسم قد يكون متصفا بالحياة ثم
يصف بالحول (أجيب) بان المناقاة بينهما أنهم من المناقاة بين الاعمي والبصير لان الاعمي
والبصير يتكرر كل في احدى كان كثيرة ولا كذلك الحلي والميت فالتناقاة بينهما أنهم من المناقاة
بين الاعمي والبصير لانه قابل الجنس بالجنس وقد يوجد في أفراد العباد من يساوي بعض
أفراد البصراء كما في ذلك صفة يساوي بصيرا بلدا فالتفاوت بين الجنسين مقطوع به
لا بين الأفراد وجمع الطلقات لانه عبارة عن الكفر والضلال وطرقهما كثيرة تمتصه ووجد
التوراة عبارة عن التوحيد وهو واحد فالتفاوت بين كل فرد من أفراد الطلقة وبين هذا
الفرد الواحد والمعنى الطلقات كلها لا يوجد فيها ما يساوي هذا الواحد ثم شبه سبحانه بقوله تعالى
(ان الله) أي القادر على التفاوت بين هذه الاشياء وعلى كل شيء تعالى عن الاطمان من صفات
الكمال (يسمع من يشاء) على أن الخشعة والقوة انما هما يديه تعالى وان الاذعان انما هو ليد
قضى باتباعه فينبغي ويجب (وما أت) أي يتقدم من غير اذاعة تعالى (الجميع) أي
بوجه من الوجوه (من في العبود) أي الحسبة أو العنوية أو ما عاينته معهم بل الله يهيم
ان شاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات (ان) أي ما (أت الانذير) أي تنبه القلوب المبته
بقوارع الاذعان ولسو وكم كل قهرهم على الايمان ثم يرد تعالى ان ليس قد مر انما
نفسه انما هو باذن الله تعالى وارساله بقوله تعالى (ان) أي بالامان الذلعة (ارسلناك)
أي الى هذه الامة (بعض) أي الامر الكامل في الثبات الذي يطابقه الواقع فان من نظر
الى كثر ما أوتيه من الدلائل لم يطابقه الواقع لما يرميه (تنبيه) ه يجوز في قوله تعالى
بالحق أوجه أحداهما حال من الفاعل أي أرسلناك بمقتضى أو من المفعول أي محض أو تمت
لنفسه ومخوف أي أرسلناك لمقتضى الحق ويجوز أن يكون منه لقوله تعالى (بشرا) أي لمن
أطاع (وتنذرا) أي لمن عصي (وان) أي وما (ص) صمة الاخلا أي سلف (بشرا) أي من
ينذرهم (تنبيه) ه الامة الجامعة الكثيرة قال تعالى وجد عليه أمة من الناس يسقون ويقال
لكل أهل عصر أمة والمراد هم أهل العصر (فان قيل) كم من أمة في الفترة بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم لم يحفل فيها تنذير (أجيب) باب أنار النذارة اذا كانت دافعة لنفيل من تنذير
الى أن تندروس وحينئذ ندرست آثار نذارة عيسى عليه السلام بعث الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم (فان قيل) كيف اكتفى في كرات النذير عن التبشير في آخر الآية بعد ذكرهما (أجيب)
بانه لما كانت النذارة مستنوعة من البشارة لانه دلل ذكره على ذكرها لاسيما وقد اشقت
الآية على ذكرهما أولان الاذاعة المقصود والا هم من البينة (وان يكذبون) أي أهل مكة
(قد كذب الذين من قبلهم) أي ما أتهم به رسوله عن الله تعالى (بما هم) أي الامم الخالية
(رسوما) أي ميسات أي الآيات الواضحات والدلالة على صحة الرسالة من المعجزات وغيرها
(وبينهم) أي الامور المكتوبة كعصا ابراهيم عليه السلام (وبالنسب) أي جنس الكتاب
كانت رواية والتأجيل (المبهر) أي الواضحة في نفسه الموضوع لطريق الخير والشر كما كانت آيات
قروا بمثل ذلك وان كانت طريقته أوضح وأظهر وكما بان نورها وأظهر وأشهر وفي
هذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث علم ان غيره كان منه في تكذيبه وكان محذرا لا ذى

يحتاج اليه (الفرق بين
النسب والنسب ان
النسب نسب البدن والنسب
نسب النفس وقرن الزمخشري
فيهما بان النسب النسب

القوم (تنبيه) لما كانت هذه الاشياء في جنسهم أسند الهمي بها اليهم اسنادا مطلقا وان
 كان بعضها في جنسهم وهي النباتات وبعضها في بعضهم وهي الزوايا والكتب (ولم يسلط الله
 تعالى هدم من خافه وعصاه بما فعله في تلك الامم الماضية بقوله تعالى (ثم اخذت) اي
 بانواع الاخذ (الذين كفروا) اي سقروا تلك الايات المتيرة بعد طول صبر الرسل عليهم الصلاة
 والسلام عليهم ودعائهم لهم (فكيف كانت نكير) اي انكارى عليهم بالعقوبة
 والاعلاك اي هو واقع موقعه (تنبيه) اثبت ورش اليه بعد الرافى الوصل دون الوقت
 والباقيون بغيره وقتا ووصلا (ولما ذكر تعالى الدلائل ولم تنفعوا قطع الكلام معهم
 والتفت الى غيرهم بقوله تعالى (المر) اي تامل ايها الخاطب (ان الله) اي الذي
 له جميع صفات الكمال (انزل من السماء ماء) كان السيد انصع بعض عبيده ولم ينزع
 يقول لشيعه اسمع ولا تكن مثل هذا ويكر ما ذكره الاول ويكون فيه اشار بان الاول فيه
 قصه لا يبلغ الخطاب فتنبه به ويدفع من نفسه تلك النقصة وايضا لا يصرح الى كلام
 اجنبى عن الاول بل ياتي بما يقاربه لكلا يسمع الاول كلام الآخر فيترك التشكر فما كان
 وقوله تعالى (فاخرجنا) اي بعنا من القدر والعظمة (به) اي باله (عزات) اي متعددة
 الانواع فيه الثقات من الغيبة الى التكلم وانما كان ذلك لان المنية بالاخراج ابلغ من الزوال
 الماسوقه تعالى (مختلفا) ثمت القران وقوله تعالى (الوانها) قائل به ولو ذلك لانت مختلفا
 ولكنه اسند الى جمع تكسيه غير عاقل جازد كره ولو انك تفعل مختلفة فاقول مختلفا
 الوانها لما زى مختلفة الاجناس من الزمان والتفاح والعنب وغيرها مما لا يحصر والهيئات
 من الحرة والصفرة والخصرة وشقوها فالتى قدر على المقاومة منها وهي من ما واحد لا يستبعد
 عليه ان يجعل الدلائل بالكتاب وغيره في الشخص وعي لا آخر (ولما ذكر تعالى تنوع ما من
 الماسوقه لانه الاصل في التكوين ان يجمع التكوين من التراب التى هو ايضا من واحد
 بقوله تعالى اذا صكر اما هو اصل الارض وابعدها من قابلية التكوين (ومن الجبال
 جدد) قال الجبال الهى رجه الله تعالى جمع جدد طريق في الجبل ونسبه وقال الزمخشري
 الجدد الخلط والطرائق وقال ابو الفضل الجدد ما مختلف من الطرائق لون ما يلبس ومنه
 جدد الجدار نقطة السوداء على ظهره وقد يكون التنبى جددان مسكتان تفصلان بين لوني
 ظهره وبطنه (من وجهر) وصغر وقوله تعالى (مختلف) صفة لطيفة وقوله تعالى (الوانها) قائل
 به كافر في ظنهم ويحفل معنيين أحدهما ان البياض والحمرة يتمازجان بالشفق انصف قرب
 ايض اسد من ايض واجهر اسد من اجرة تفسر البياض مختلف وكذا الحمرة فلذلك جمع
 الوانها فيكون من باب المشكك والثاني ان الجدد كلها على لونين بياض وحمرة فالبياض
 والحمرة وان كانا لونين الا انهما جعلا بياضا وحمرة ما وقوله تعالى (وغيرايب سود) فيه ثلاثة اوجه
 احدها انه معطوف على جرحه صفة لوني على ذى لون ثانيا انه معطوف على بعض ثالثها
 واقصر عليه الجلال الهى انه معطوف على جدد اي مضمود شديدة السوداء قال الجلال الهى
 يقال كثيرا اسود غريب وقيل لا غريب اسود وقال البغرى اي سود غريب على التقديم
 والتأخير يقال اسود غريب اي شديد السوداء تشبها بالون الغراب اي طراقتى سود وعن

والقوب القنور والحاصل
 بالحب ودون انتقاء
 الثاني معلوم من انتقاء
 الاول (قوله) انما اخرجنا

عكرمة من الجبال الطوال السود وقال الزحشري القريب ناكيد لا سود ومن حق التوكيد
أن يتبع المؤكد كقولك أصفر قانع ووجهه أن يضر المؤكد قبله فيكون الذي بعده مفعلا
لما أضمر كقول الناقبة الجعدى

والمؤمن العائدات الطير عندها • وكان مكة بين الغيل والسند

حسام وضعان المؤمن اسم قه وهو مجرور بالقسم والعائدات منصوب بالمؤمن والمراد بها
الجامع لما عادت بمكة والنجباء إلى ساحم التعرض لها والطير منصوب بالبدل أو بعطف البيان
ورجحه الاستدلال بذلك أن الطير دال على المحذوف وهو مفعول المؤمن والعائدات الطير قال
أبو حيان وهذا اليعمع الأعلى مذهب من يجوز حذف المؤكد من النعويين من منعه وهو
اختصار ابن مالك ورد عليه بأن هذا ليس هو التاكيد المختلف في حذف مؤكده لأن هذا من
باب الصفة والموصوف ومعنى تسعة الزحشري هو كيد من حيث أنه لا يقصد معنى زائد وإنما
يشيد بالمباقة والتوكيد في ذلك اللون والتصويرون قد جوا الوصف إذا لم يتدبر الأول تو كيدا
فقال أو قد يصح مجرود التوكيد فهو قوله تعالى نخمة واحدة واليهين اثنين والتوكيد المختلف في
حذف مؤكده إنما هو في باب التوكيد الصناعات ومذهب يتيو به جوازهم وقال ابن عادل
والأولى فيه أن يسمى تو كيدا لفظيا إذا أصل سود غرا يجب سود • ولما ذكر تعالى ما الأغلب
فيه الماء • استعمل إلى أمر آخر بعيد عن المعاصاة القرباء الصريف شتم على الأغلب فيه
القرباء مما استعمل إلى ما هو في غاية البعد عن القرباء فقال (ومن الناس والرداب) ولما كانت
الدابة في الأصل اسم المالبس على الأرض ثم غاب أصله على ما ركب قال (والانعام) ليم
الكل مرعى (اختصاص الواء) أي أو أو أن ذلك البعض الذي أفهسته من (كذلك) أي مثل
الغمار والأراضي منه ما هو ذلون ومنه ما هو ذلون أو أكثره ولما قال تعالى ألم ترعنى ألم
تسلم أن الله أنزل من السماء ماء وحدث آيات الله وعلام قدرته وآثار صنعه ومخلوق من القطر
المتفتة الإحسان وما يسد دل به عليه وعلى صفاته من أنه فاعل بالاختيار فهو يفعل ما شاء
قال تعالى (أفما يحصى الله) أي الذي له جميع صفات الكمال (من عباده العلويين) قال ابن عباس
رضي الله عنه ما يربد الغابضاني من خلق من علم جبروتي وعزقي وسلطاني فالتخشي بقدر معرفة
الخشى والعالم يعلم الله فيخافه ويرجوه وهذا دليل على أن العالم أعلى درجة من العابد لقوله
تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاهم بين تعالى أن الكرامة بقدر التقوى والتقوى بقدر العلم
لا قدر العمل فمن ازداد منه علما ازداد منه خشية وخوفا ومن كان علمه أقل كانت خشية
أقل قال عليه الصلاة والسلام أتى لعلكم بالله أو أدرككم به خشية وقال صلى الله عليه وسلم لو
تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال مسروق كفى بالمرء علما أن يحشى وكفى بالمرء
جهلا أن يعجب بعلمه وقال رجل لشعبي أتقوا أجمع العالم فقال له العالم من خشى الله تعالى قال
السرور دى في الباب الثالث من معارفه ففتنى العلم من لا يحشى الله تعالى كما إذا قال إنما
يدخل الدار بقداى فيفتنى دخول غيره البقداى الدار وقيل نزلت هذه الآية في أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وقد ظهرت عليه الخشية حتى أثرت فيه (فان قبل) هل يتخاف
المعنى إذا قدم المقول في هذا الكلام أو آخر (أجيب) بأنه يتخاف قالك إذا قدمت اسم الله

له - مل ما لحاظه الذي نكأ
نعمل • ان قلت الوصف
بقدر الذي كان فعل يومئذ
فجاءوا لوصافه غير الذي

تعالى وأثرت العلم كان المعنى ان الذين يمشون اقدم من بين عبادهم العلماء دون غيرهم فاذا
 علمت على العكس انقلب المعنى الى أنهم لا يمشون الا الله كذوله تعالى ولا يمشون احدا الا الله
 وهما معنيان مختلفان (تنبيه) رسم العلماء بالواو وقوله تعالى (ان الله) اي المحيط بالجلال
 والاکرام (عزيز) اي غالب على جميع امره (غفور) اي لذنوب من اراد من عبادته تعليل لوجوب
 انخشية الله لانه على انه عاقب له مصر على ماغناه غفور ولتائب عن عصيانته وانعاب
 والمذنب حقه ان يغفره ولما بين سبحانه العلماء بقوله تعالى وخذهم وكرامتهم بسبب خشيتهم
 ذكر العالمين بكتاب الله العالمين بعافيه بقوله تعالى (ان الذين يتلون كتاب الله) اي يذاومون على
 تلاوته وهي شانهم ودينتهم وعن مطوف هي آية القراء وعن الكلبي ياخذون بعافيه وقيل
 يعاون ما فيه ويعملون به وعن السدي هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عطاء
 هم المؤذنون (واقاموا الصلاة) اي اقاموها (وانفقوا مما رزقناهم) من رزق الله وغيره (سرا
 وعلانية) قيل السرى المسنون والعلانية المقرض (تنبيه) اشار تعالى بقوله سبحانه
 وتعالى يتلون كتاب الله الى الذكر وقوله تعالى واقاموا الصلاة الى العمل البدني وقوله
 تعالى وانفقوا مما رزقناهم الى العمل المالي وفي هاتين الايتين الشرقتين حكمة بالغة وهي
 ان قوله تعالى انما يحبني الله اشارة الى عمل القلب وقوله تعالى الذين يتلون اشارة الى عمل
 اللسان وقوله واقاموا الصلاة اشارة الى عمل الجوارح ثم ان هذه الاشياء الثلاثة متشقة
 بكتاب تعظيم الله تعالى وقوله تعالى وانفقوا مما رزقناهم وعن الشفقة على خلقه وقوله تعالى
 سرا وعلانية حيث على الاتفاق كغما تها فان تها سراك والافعال لا يستعمل ولا يمنع عنه ان
 يكون رياء فان ترك الخبيخا فذلك هو عين رياءه ولما حل الله تعالى هو لا يباحل الا على بين
 حالهم بقوله تعالى (يرجون) اي في الدنيا والآخر (تجارة) اي يعملوا (ان: دور) اي
 تكسبون ثم قبل هي باقية لانها رفعت الى من لا تضيع اليه الدائع وهي رابحة وراجعة لكونه
 تعالى تام القدرة تشمل العلم الغني المطلق (ليوفيهم اجورهم) اي جزاء اعمالهم بالثواب
 (ويريدهم من فضله) قال ابن عباس رضى الله عنهم ما يعنى سوى الثواب ما لم تر عين ولم تسمع اذن
 ويحفل ان يريدهم النظر اليه تعالى كما جافى قسم الزيادة وهذا هو النعمة العظمى (انهم غفور
 شكور) قال ابن عباس رضى الله عنهم ما يفقر الذنب العظيم من قنوجهم ويشكر اليسير من
 اعمالهم وقيل غفور عند اعطاء الاجر شكور عند اعطاء الزيادة (تنبيه) في خبر ان من قوله
 ان الذين يتلون كتاب الله وجهان احدهما انه الجمله من قوة تعالى يرجون تجارة اي ان التالين
 يرجون ولن تورصفة تجارة وليوفهم من ثقل يرجون أو يتوروا ويحذف أى فعلوا ذلك
 ليوفهم وعلى الوجهين الاولين يجوز ان تكون لام العاقبة والثاني ان الخبر انه غفور شكور يجوز
 هذا الزمخشري على حذف العائد أى غفور لهم وعلى هذا فيرجون حال من انفقوا أى انفقوا
 ذلك واجبه ولما بين تعالى الاصل الاول وهو وجود الله تعالى الواحد لا تلى قوله تعالى الله
 الذى يرسل الرياح وقوله تعالى والله خلقكم وقوله تعالى ان الله انزل من السماء ماء ذكر
 الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله تعالى (والذى اوحينا) اي بما لان من العظمة (السلطان
 الكتاب) اي الجامع خير النادين (تنبيه) من الكتاب يجوز ان تكون من لبيان كما

طلبو مع انهم لم يعملوا
 صالحا قط بل ساء (الت)
 قالوا برعهم انهم كانوا
 يعملون صالحا كما قال تعالى

يقال أرسل الى فلان من الكتاب جهة وأن تكون قبضه وأن تكون لا تبدأ الغاية كما
يقال جانيه كتاب من الامور على كل كتاب يمكن أن يراد به اللوح المحفوظ على الذي أوجسنا
من اللوح المحفوظ (هو الحق) أي الكامل في الثبات ومطابقة الواقع ويمكن أن يراد به
القرآن وهو ما اقتصر عليه الجلال الهلي يعني الاوشاد والتبيين للذين أوجسنا اليك من
القرآن ويمكن أن تكون من التبويض وهو فصل أو مبتدأ وقوة تعالى (مصدق لما بين يديه)
أي علمه تدفعه من الكتب حال مؤ كدة لأن الحق لا يتك من هذا الله تدقيق وهذا تقرير
لكونه وحالان النبي صلى الله عليه وسلم لما يكن قارئاً كتاباً أو في بيان ما في كتاب الله
لا يكون ذلك الا وحي من الله تعالى (فان قيل) لم يجعل ما تقدم مصداقاً لقرآن (أجيب) بان
القرآن كونه معجزة يكفي في تصديقه بالهوى وأما ما تقدم فلا بد فيه من معجزة تصدقه
(تنبيه) قوة تعالى هو الحق أكد من قول القائل الذي أوجسنا اليك حق من وجهين
أحدهما أن التمرير للتميز يدل على أن الامر في غاية الظهور ولا انطباع الا كثر يكون نكوة
الثاني أن الاخبار في الغالب تكون اعلاماً يدبوت امر لا يعرفه السامع كقوله اذ قد قام فان
السامع ينبغي أن يكون عارفاً بزيد ولا يعلم قيامه فخير به فاذا كان الامر معلوماً فتكون
الاخبار النسبة فتعرف باللام كقولنا ان زيد العالم في هذه المدينة اذا كان علمه مشهوراً (ان
الله) أي الذي به جميع صفات الكمال (بعباده فليج) أي عالم أدق العلم وأتقنه ويا طين
أحوالهم (يسير) أي بظواهر أمورهم وبواطنها أي فهو يسكن الخفية والعلم في القلوب على
قدوم ما أو من الكتاب في علمه كانت أحققهم بالكمال لان أخصاهم وأتقاهم فلذلك أتيناك
هذا الكتاب المجهز الذي هو عبارة على سائر الكتب وتقدم الظاهر لاداء العمل أن العدة في ذلك
الامور الروحية وقوة تعالى (ثم أورثنا الكتاب) في معناه وجهان أحدهما أنا أوجسنا اليك
القرآن ثم أورثنا من بعده أي حكمنا بتوريثه وقال تعالى أو وراثته وهو يدور ثمره فغيره
بالمعنى تصدقه وقال مجاهد أورثنا أصحابنا لان الميثاق اطاعوا اقتصر على هذا الجلال الهلي
وقيل أورثنا آخرنا ومنه الميراث لانه نازع عن الميت ومعناه آخرنا القرآن من الامم السابقة
وأعطيناكموه وأعطاكموه (تنبيه) أكثر المقسمين على أن المراد بالكتاب القرآن
وقيل المراد جنس الكتاب (الذين اصطقنا) أي اخترنا (من عبادنا) قال ابن عباس رضي
الله عنهم ما يدا العباد أمة محمد صلى الله عليه وسلم أي من العصابة والتابعين ونايعهم ومن
بعدهم الى يوم القيامة ونقل ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى أورث
أمة محمد صلى الله عليه وسلم كل كتاب أنزله أي لان الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم وجمعاهم
أمة وسطا لكونوا شهداء على الناس وخمسهم بكرامة الانتم الى أفضل رتبة تعالى وحمل
الكتاب الذي هو أفضل كتب الله تعالى ثم قسمهم بقوله تعالى (فهم ظالم لنفسه) أي في التصغير
بالعمل به (ومنهم مقتصد) أي يعمل في أغلب الاوقات (ومنهم سابق بالغيرات) وهو من
يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل وروى أسامة بن زيد في هذه الآية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامة وروى أبو عثمان النهدي قال سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر ثم أورثنا الكتاب الذين اصطقنا من عبادنا الآية فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا سابقاً ومقتصداتناج وظالمات فغفوله وروى أبي

وهم يصيبون أنهم يهتدون
صحة أقوالهم غير الذي كثر
فحسبوا ما أقامه قوله
فان قبل ذلك الله تبديلا

القدوة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ثم أورش الكلاب الآية وقال
 أما السابق بالخيرات فقد دخل الجنة بفقر حساب وأما المقتصد فصاحب حساب وأما الظالم
 لنفسه فحبيس في المقام حتى يدخله الأهم ثم يدخل الجنة ثم قرأ قوله تعالى الجنة التي أذهب
 عنا الحزن الآية وقال عقبه بن مسبان سألت عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل ثم
 أورش الكلاب الذين اصطفتنا من عباده الآية فقالت يا بني كلهم في الجنة أما السابق
 بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالجنة وأما المقتصد فمن أتبع أثرهم من أصحابه حتى لحق بهم وأما الظالم فمضى ومثلكم فجعلت
 نفسها معنا وقال بجاهدوا الحسن فقام ظالم لنفسه هم أصحاب المشاة ومتمهم مقتصد هم أصحاب
 الجنة ومنهم سابق بالخيرات السابقون المقربون من الناس كلهم وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال السابق المؤمن الخالص والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمة الله تعالى غير المحاد لها
 لأنه تعالى حكم للثلاثة بدخول الجنة وقيل الظالم هو الراجح السابق والمقتصد هو الذي
 تساوت سياته وحسناته والسابق هو الذي رجحت حسناته وقيل الظالم هو الذي ظاهره مستر
 من باطنه والمقتصد من تساوى ظاهره وباطنه والسابق من باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم
 هو الموحد لسانه الذي يخالفه جوارحه والمقتصد هو الموحد الذي يجمع جوارحه من المخالفة
 بالتكليف والسابق هو الموحد الذي ينسبه التوحيد غير التوحيد وقيل الظالم صاحب
 الكبرية والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم وقيل الظالم التالى لقرآن غير العالم به
 والعامل به والمقتصد التالى للعالم غير العامل والسابق التالى للعالم العامل وقيل الظالم الجاهل
 والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقال جعفر الصادق بدأ بالظالم أخبارا بأنه لا يتقرب إليه إلا
 بكرمه وإن الظالم لا يؤثر في الاصطفاء ثم في المقتصدين لأنهم بين الخوف والرجاء ثم ختم
 بالسابقين ثلاثا بآمن أحسنهم وكلهم في الجنة وقال أبو بكر الوافق ربهم هذا القريب على
 مقامات الناس لأن أحوال العبد ثلاثة معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فإذا مضى دخل في حياز
 الظالمين فإذا تاب دخل في جملة المقتصدين فإذا صحت التوبة وكثرت العبادات والمجاهدة دخل
 في عدد السابقين وقيل غير ذلك والله أعلم وإساكن هذا المس في قوة العبد في مجاري العادات
 ولا يوجد بالكسب والاجتهاد أشار إلى عظمته بقوله تعالى (يا ذا النور) أى يمكن من القدرة
 التامة والعظمة العامة والقل بالاختيار وجميع صفات الجلال والجلال والكمال وتسميه
 وتسميه ملا بآمن أحسنهم كره تعالى قال الرازى في الأوامع ثم من السابقين من يبلغ محل القرب
 فيستغرق في وحدانية الله تعالى (ذلك) أى إراتهم الكتاب والسنة والاصطفاء (هو) أفضل
 الكبير) ولما ذكر الله سبحانه وتعالى أحوالهم بين جزاءهم ومآلهم بقوله تعالى مستأنفا جوابا
 لمن سأل عن ذلك (جنات عدن) أى أقامة بلا رحيل لأنه لا حسب إلا رحيل منها وقوة تعالى
 (يدخلوها) أى الثلاثة أصناف شجرة الجن عدن ومن دخلها لم يخرج منها لأنه لا شيء يخرجها ولا
 هو يريد أن يروج منها وقرأ أبو عمرو يضم الياء مفتوحا والياء مقصورة في موضع الظالمين ولما كان
 الدخول إلى مكان أول ما ينظر إلى ما فيه من الثنائى قال تعالى (يحلون فيها) أى يلبسون على
 سبيل التزين والتبلى (من أساور) أى بعض أساور (من ذهب) فمن الأولى للقبض والثانية

ولن قبل استنت انه
 تعويلا ان قلت التبديل
 تفسير الشىء عما كان عليه
 مع بقائه والتعويل

التي هي زينة تعالى (واؤاؤ) عطف على ذهب أي من ذهب صرم بالؤلؤل ومن ذهب في صفة
 الألؤلؤل وقرأ عاصم وناقم بالنصب عطفا على محل من أسلور والبالقون بالجر (تبيين) • أساور
 جمع أسورة وهو جمع سوار ودكر الأساور بن من مائر الخ في موضع كثيرة كقوله تعالى وحلوا
 أساور من فضة يدل على كون المصلى غير مبتذل في الاشتغال لأن كثرة الأعمال باليد فإذا حطت
 بالأساور علم القراغ من الأعمال ولما كانت هذه الزينة لا تعلق الأعلى اللباس القاصر قال تعالى
 (ولباسهم فيها سرورواؤاؤ) أي يقولون عند دخولهم وعبر عنه بالماضى تحقيقا له (الجسد لله
 الذي أذهب عنا الحزن) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه سارح النار وقال تادع من
 الموت وقال مقاتل إنهم كانوا لا يدرون ما ينفعهم من زينة فقال عكرمة بن الربيع والربيع
 وخوف رد الطاعات وقال القاسم بن زوال التميمي وخوف العاقبة وقيل سارح أحوال القيامة
 وقال الكلبي ما كان يحزنهم في الدنيا من أمر يوم القيامة وقال سعيد بن جبيرة الحزن في الدنيا
 وقيل هم العيشة وقال الزجاج أذهب الله تعالى عن أهل الجنة كل الأحران ما كان من المعاش
 أو معادى وهذا أولى الكل قال عليه الصلاة والسلام ليس على أهل لاله الا الله وحشة في
 قلوبهم ولا في مشرهم وكانى بأهل لاله الا الله يتقنون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله
 الذي أذهب عنا الحزن ثم قالوا (أندبنا) أي المحسن السامع اسألتنا (لغفور) أي محامدنا للذنوب
 عينا أثر الصفتين الأولين ولغيرهما من المذنبين (شكور) تصغير الثالث ولغيره من المطيعين
 (تبيين) • ذكر الله تعالى عن هذه الثلاثة ثلاثة أمور كلها تعيد الكرامة الأول قولهم الحمد لله
 فان الحمد ثواب الثاني قولهم ربنا فان الله تعالى إذا نودي بهذا القضا استحباب الصنادي عالم
 يكن يطلب ما لا يجوز الثالث قولهم غفور شكور والغفور إشارة الى ما غفر لهم في الآخرة
 يصعدهم في الدنيا والشكور إشارة الى ما يعطهم الله ويرزقهم بسبب حمدهم في الآخرة وقولهم
 (الذي أحنانا) إشارة الى الأمانة إشارة الى ان الله يعزله ينزلها المكلف ويرفعه بها الى
 منزلة القبور ومن القبور الى منزلة العرصة التي فيها الجمع ومنها التفرق الى الدار البقاء اما الى
 الجنة أو الى النار أجاز الله تعالى وعبيدنا منهم أو قولهم (من فضله) أي بلا عمل منا فان
 حسناتنا انما كانت من الله تعالى فلا واجب عليه من خلقنا ومن املنا ومن املنا •
 الفاية وقولهم (لا يستغفها) أي في وقت من الأوقات (نصب ولا يستغفها) حال من
 مفعول أحنانا الأول والثاني لأن الجنة مشقة على صغير كل منسما وان كان الحال من الأول
 أظهر والنصب التعب والمشقة القبول الثاني عنه وعلى هذا فيقال إذا اتقى السبب
 انتفى السبب فإذا قيل لم آكل ليطر انتفاء السبب فلا حاجة الى قوله فانيا فلم أشبع بمضلا ف
 العكس الآخر انه يجوز لم أشبع ولم آكل والآية الكريمة على ما تفسر من نفي السبب ثم نفي
 السبب فأنه • أجب بان النصب هو نصب البدن والغريب هو تعب النفس وقيل الغريب
 الوجه وحيدته فذا السؤال والذات واجب الرأى يجواب قال ابن عادل ليس بذلك فكمه • ولما
 بين تعالى ما هم فيه من النعمة في دار السرور التي قال فيها القائل

عليه لا تنزل الأحران صاحبها • لوسها بحر مستمره

بين ما ألهدهم من النعمة زيادة في سرورهم بما طسوا الى النعيم تكبرهم عليهم وغارهم

تقوله من سكان الدار
 فكيف قال ذلك مع ان
 سنة الله لا يتبدل ولا يتحول

بقوله تعالى (والذين كفروا) أي كفروا ما دلل عليه عقولهم من شمس الآيات وأقوال
الدلائل (لهم نار جهنم) أي ما يحترقون وأوليا الله الدعاء إليه (لا يقضى) أي يحكم (عليهم)
أي يموت ناز (فموتوا) أي فميتسبب عن التضاموتهم فيستريحوا كقوله تعالى ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك أي بالموت فنسترجم بل العذاب دائم (تنبيه) هـ نصب فيكونوا يا مالك أن
هـ ولما كانت الدنيا في الدنيا تنفجر وان طال أمد حال تعالى (ولا يحفظ عنهم) وأغرق في
النار بقوله تعالى (من هذا بما) أي جهنم هـ (تنبيه) هـ في الآية لاطراف الأولى أن العذاب في
الدنيا دائم قتل وان لم يقتل يعقده البدن ويصير من اجافا الله الايص به المذهب فقال عذاب
نار لا تتركس كعذاب الدنيا ما ان بقي واما ان يالله البدن بل هو في كل زمان شديد العذب
فيه دائم الثانية وصف العذاب بأنه لا ينفذ ولا يتقطع ولا ينفذ في الاسباب وهو الموت حتى تجنوه
ولا يلبثون كما قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك أي بالموت الثالثة ذكر في المصنفين
الاشقياء انه لا يقضى عذابهم ولم يقل تعالى نزيدهم عذابا في الثانيين قال تعالى نزيدهم من فضله
وقوله تعالى (كذلك) اما من نوع المصل أي الاخر كذلك واما منصوصه أي مثل ذلك الجزء
العظيم (يخزي كل كفور) أي كافر بالله تعالى ويرسله وقرأ أبو هريرة يا معصومة وفتح الزاى
ورفع كل والياقون بنون مفتوحة وكسر الزاى ونصب كل (وهم) أي فعل ذلك بهم والحال انهم
(يصطرون فيها) أي يوجدون الصراخ فيها بما يقصدون عليهم من الجهد في الصباح من
البيكاه التوجع يقولون (ربنا) أي أيها الحسن النينا (أخرجنا) أي من النار (نعمل صالحا) ثم
فسروه وبنوه يقولهم (غير الذي كنا نعمل) في الدنيا (فان قيل) هـ لا كفى يقولهم نعمل صالحا
كما كفى به في قولهم فارجعنا لنعمل صالحا وما نطقه فزيادة الذي كنا نعمل على أنه وهم انهم
يملكون صالحا آخر غير الصالح الذي عملوه (أجيب) بأن فائدة زيادة اليسر على ما عملوه من غير
الصالح مع الاعتراف به وأما الوهم فزائل يظهر حالهم في الكفر وظهور المعاصي ولاهم كانوا
يحبسون انهم على سوء حاله كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقالوا أخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمله صالحا فنعلمه فقال لهم نوبينا ونقر بما (أولم نعمركم) أي أنزل
أعماركم مع إعطائنا لكم العقول ولم نصابكم بالاختلاف (أي زمانا) (يبدد كريمة من تذكر)
قال هـ طو وفتادوا الكلي في عشرة سنة وقال الحسن أربعون سنة وقال ابن عباس ستون
سنة وروى ذلك عن علي وروى البراء أنه صلى الله عليه وسلم قال العمر الذي أهدركم الله تعالى
فيه إلى ابن آدم ستون سنة وروى البزار أنه صلى الله عليه وسلم قال من عمره الله ستين سنة
فقد أهدركم الله العمر وروى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله
عليه وسلم قال أعماركم ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وقوله تعالى (وجاءكم
النذير) عطف على أول نعمركم لانه في معنى قد عمرناكم كقوله ألم ربك ثم قال ولبث قال تعالى
ألم نشرح لك صدرك ثم قال تعالى ووضعنا ذكرك وزدنا ذلكم في معنى زيننا لك وشراحنا واختلف
في النذر فقال لا أكثر هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن وقال عكرمة موقعا بين
عينين قوكيع هو الشيب والمعنى أول نعمركم ثم حتى شيبتم ويقال الشيب نذير الموت في الأثر
ما من شجرة تبيض أظفارها لا شجرة استمدى فقد قرب الموت هـ ولما تسبب عن ذلك ان عذابهم

(قلت) أراد بالاول ان
العذاب لا يبدل بقية
وبالنسبة انه لا يحول من
منصفه الى غير وجه منهم

لا ينفع قال تعالى (قد قرأ) أي ما أعدناه لكم من العذاب دائما أبدا (قال الظالمين) أي الذين
 وضعو أفعالهم وأقوالهم في غير موضعهما (من نصير) أي في وقت الحاجة حتى يرفع العذاب
 عنهم قال الباقي وهذا عام في كل ظالم ولما كان تعالى عالما بكل ما نفي وما أثبت قال تعالى (إن
 الله) أي الذي أساط بكل شيء قدور عالما (عالم غيب السموات والأرض) لا يخفي عليه خافية فلا
 يخفي عليه تعالى أحوالهم وقوله تعالى (انه عليهم ذات الصدور) لتعليل لانه اذا علم ضميراته
 الصدور وقيل ان يعلمها أربابها حتى تكون غيبا محضا كان علم بغيره وبه علم انكم لو مدت أعماركم
 لم ترجعوا من الكفر أبدا ولو ردتم لمدتم لانهم لم يمت منكم وان لا مطمع في صلاحكم ولما كان
 من انشأها كان أحلي به قال تعالى (هو) أي وحده لا شريك له ولا غيره (الذي جعلكم) أي
 الناس (سلافة في الأرض) أي يختلف بعضكم به ضا وقيل جعلكم أمهات واحدة دخلت من
 قبلها ورأت حين قبلها ما ينبغي أن يتدبر به وقال القرطبي أهل كل عصر خليفة عن تقدمهم فمن
 قومهم لسلفهم جلال ومن قومهم أراذل وأسافل (تنبيه) سلافة جمع خليفة وهو الذي
 يقوم بعده الإنسان كما كان قائما به والخاصة جمع خليفة قاله الأصمعي (فمن كفر عليه كرهه)
 أي وبال كرهه (ولا) أي والحال أنه لا يزال بالكافرين أي المظنين للحق (كرههم) أي الذي
 هم متلبسون به ظانوا أنه يهديهم وهم راضون فيه غير متدبرين عنه (عذر بهم) أي الهون
 اليهم (الاعتقاد) أي غضب الان الكافر السابق كان عقوباته (ولا يزال بالكافرين) أي العارفين
 في مدة التغطية للحق (كرههم الا خسار) أي لا خسرة لان العمر كراس مال من اشترى به رضا
 الله تعالى ربح ومن اشترى به خسر الله تعالى خسرته ولما بين أنه سبحانه هو الذي استغفهم أكد
 بان ذلك عندهم بامرهم على الله عليه وسلم لا يضطرهم الى الاعتقاد بقوله تعالى (قل) أي
 لهم (أرايم) أي أخبروني (شركاءكم) أضافهم اليهم وان كانوا يجعلوهم شركاء لهم قالوا
 شيئا من شركته لانهم ما قصروا شيئا من ملكه وانما شاركوا العابدين في أموالهم بالسواائب
 وغيرها وفي أفعالهم ففهم شركاءهم بالحقيقة لا شر كآؤه بين المراد من عددهم لهم شركاء بقوله
 تعالى (الذين تدعون) أي تعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء
 لله تعالى (أروني) أي أخبروني (ماذا) أي الذي أو أي شيء (خلقوا من الأرض) أي تصح لكم
 دعوى الشرك ففهم والا فادعواكم ذلك فيهم كذب محض وانكم تدعون انكم أبعد الناس منه
 في الأمور والهيئة فكيف جعل هذا (أم لهم شركاء) أي شركاء مع الله تعالى وان قلت (في السموات)
 أي أروني ماذا خلقوا لكم من السموات قالوا لا شيء من الاحتياك حذف أولا الاستغفام عن
 الشرك كما في الأرض لانه خلق السموات فاعليه وحذف الأرض بالارادة تارة باللفظ تارة لا
 عليه (أم يتنابهن كما) ينطق على ان الله تعالى لا يشركه (فهم) الاحسن في هذا الضمير أن يعود على
 الشركاء لا تناسق الضمائر وقيل يعود على الشركين فالله تعالى فيكون التثنية من خطاب الى
 غيبة (على شئ) أي علة (منه) بان لهم معي شركاء ولما كان التقدير لاشيئ لهم من ذلك قال تعالى
 منها على ضمير أحوالهم ومفعول آرائهم وخسة همهم ونقصان عقولهم (بل ان) أي ما بعد
 انظالمون أي الواضعون الاشياء في غير موضعها (بعضهم بعضا) أي الاتباع للمتبوعين بان
 شركاءهم تدعونهم الى الله تعالى زاني وأثم تشفع وتضروتنفع (الاغروا) أي باطلا ولما بين

هنا تسمية العبد المسمى بغير
 مذكوره في قوله تعالى
 ولا يصحني المكر السيئ
 الا باله

ته الى حقايق الانصاف بين عظمته سبحانه وقوة تعالى (ان الله) أي الذي يجمع صفات الكمال
 (يعني السموات) أي على كبر ما وعلوهار والارض) أي على سعتها وبسعتها من التسلط على
 ما تشاهدون وقوة تعالى (أن تزلوا) أي برجة عظيمة وزلزلة كبيرة فيجوز أن يكون مقول من
 أجهل أي كراهة تزل ولا يقل لثلاث ولا يجوز أن يكون مقولاً على اسقاط انخفاض أي
 بينهم من أن تزل ولا يجوز أن يكون بدل اشغال أي يمنع زوالهما لأن ثباتهما على ما هما عليه
 على غير القياس ولا لا شاع قدرته وباهر من عظمته فان ادعيتم مناد أن شر كل ما لا يتبدون
 على الخلق له من العطل فادعوا لهم لازمة ما خلق الله تعالى وما كان في هذا دلل على انها
 حادثان زائدتان اتبعها ما هو ابرين منه بقوله تعالى عبر ابداء الامكان (واين) لأم قسم (زالتا)
 أي بخرقة خراب او غير ذلك وقوة تعالى (ان) أي ما (اسكنكم ما من احد من بعده) جواب
 القسم الموطاة بالام القسم وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم والفت كان فعل
 الشرط ماضياً وقول اليساوي تعالى مخشري واليه سددت سداً لمواين فيه فيجوز قاله
 بسد هامدها أنها تدل على سماعاً لأنها فاقعة مقابلة التي لم يكن أن تكون معدولة وغير معدولة
 لأنها باعتبار جواب القسم لا يحمل لها من الاعراب وبما يتبر جواب الشرط لم يعمل ومن في من
 أحد من يدلتا كيد الاستعراق وفي من بعده لا يتبداه الغاية وللغنى أحد سواء ومن بعد الزوال
 (انه كان) أي لا يزال ابداء (حلياً) اذ أسكنكم ما كانتا حديقين بأن تم هذا كما قال تعالى تكذب
 السموات في شغرت منه وتثني الارض وتخر ليلال هذا لا يستعمل الا من يخاف الموت
 فينتزع القصة (غفراً) أي غفراً فلو بين من جمع اليه وأقبل لا يعتاق عليه فلا يمايه ولا
 ومات به وما يبلغ كفار مكة أن أهل الكتاب كذبوا برسالهم قالوا ان الله البرود والصارى أنهم
 الرسل فكذبوا بهم (واقصوا) أي كفار مكة (بالله) أي الذي لا يقسم بغير جهدهم انهم) أي
 غاية اجتم ادهم فيها (لنك يا معشر) أي رسول (ليكونن احدى من احدى الامم) أي اليهود
 والنصارى وغيرهم أي أيوا احد منهم المذاب ومن تكذيب بعضها بعضاً ان كانت اليهود ليست
 النصارى على شيء وكانت النصارى ليست اليهود على شيء (فاما يا معشر) أي على ما شرطوا
 وزيادة وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي كانوا يشهدون أنه خيرهم نفساً وأشرهم نسباً وأكرمهم
 خلقاً (ماز ادهم) أي عجبته شياهم عليه من الاحوال (الافتورا) أي تباعد عن الهدى
 لأنه كان يبعث في يديهم في الكفر كالابن التي كانت تقرر من ربه انزلت عن الطريق فداها
 فادع ادت بسبب دعائه ترة فتصارت حيث يتخذوا رخصه ردها فبين أنه لا عهد لهم مع ادعائهم
 انهم أوف الناس ولا صدق عندهم مع جزمهم بانهم صدقوا خلق ثم على ظهورهم بقوة تعالى
 (استكدار) أي طلب اليجاد الكبر لا تخفهم في الارض أي التي من شأنها القول والتواضع
 والتحول فلم يكن ظهورهم لاصح محمود لا صباح ويحوز أن يكون استكداراً بلا من نورا وأن
 يكون دلاي حال كونهم مستكبرين فاهل الاخفش وقوة تعالى (ومكر السبي) أي موجهان
 أنظرهما أنه عطف على استكدار الثاني أنه عطف على ظهوره هذا من اضافة الموصوف الى
 صفته في الاصل اذ الاصل والمكر السبي والبصر يؤولون على حذف موصوف أي العمل
 السبي أي الذي من شأنه أن يسوم صاحبه وغیره وهو اذ ذبحهم لاهلته أمر النبي صلى الله عليه

(سورة قيس)
 (قوله انا اليكم مرجعون)
 فاه هنا بقرباً كيد بالدم
 لانه ابتداء اخبار وقوله

وسلموا لحقنوا والله عز وجل وقال الكلبى هو اجتماعهم على التبرك وقتل النبي صلى الله عليه
 وسلم وقرأ جزء في الوصل بهم من ساكنة أى بنية الوقت اشادة الى تخلفهم المكروا بقتله واختناقه
 وجهدهم والباقيون بهم من تمكروا وقتلوا وقتلوا بابل الهمة يامى أدمع اليه الاول في الياء
 الثانية وقتل الباقيون بهم من ساكنة (ولا) أى والى الله لا (يحق) أى بحجة احاطة لازمة
 خاتمة (المكر السي) أى الذى هو عريق في السوء (الاباهة) أى وان آذى غير أهل لكنه
 لا يحيط بذلك الغير (فان قيل) كثيرا ما نرى الماكر يكره بقتله المكروا بقتل الخصم بالمكر
 والاثية تفل على عدم ذلك (أجيب) بأجوبة أحد هاتان المكروا في الآية هو المكروا الذى مكروا به
 النبي صلى الله عليه وسلم من العزم على القتل والانراج ولم يحق الا بهم حيث قتلوا يوم بدر وغيره
 ثانيه ما نراه وهو الأصح ويدل له قول الزمري بلقتان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكروا ولا
 تسيئوا كما قال الله تعالى يقول وقرأ هذه الآية ولا تسيئوا ولا تسيئوا باغيا يقول الله تعالى اغا
 بفيكم على أنفسكم ولا تشكروا ولا تعينوا ما كنتم آلان الله تعالى لمن نكثت فأنما ينكث على نفسه
 فأنها أن الامال يبعوا فها من مكرهه وتغذيه المكروا عا جلا في الظاهر فوق في الحقيقة هو
 القاتل والمما كره الهالك مثل راحة الكافر مشقة المسلم في الحصار ووجدها العن قوله
 تعالى (فهل ينظرون) أى يتفكرون (الاستب الاولين) أى سنة الله تعالى فيهم من تعذيبهم
 بتكذيبهم بهم وهم والمعنى فليس يتفكرون الآن ينزل بهم العذاب كاتزل بمن مضى من الكفار
 ولما كان هذا النظر يحتاج الى صفة في القبول كل في النفس عدل عن شعيرهم الى خطاب على
 الخلق بقوله تعالى (فلن نقدر) أى في وقت من الاوقات (استب الله) أى طريقة الملك الاعظم
 التي شرعها وحكمهم اوهى اهلاك العامة من انجاء الطائفة (تدبر) أى من أحد باقى بسنة
 غير هاتين يكون دلا لاله الله الى الامكان (له) ولن يقدرا لست الله) أى الذي لا أمر لاحد معه
 (تدبر) أى من حافة الى أخف منها لاله لا مرد له فثانته (فائدة) ه ترمس سنت است است
 الثلاثة بالناء البحرية كرايت وقتل أبو عسروا بن كثير والكسائي بالهامم الباقيون بالناء
 واذا وقف الكسائي أماله الهام على أصله ولما ذكر الله تعالى الاولين وسنته في اهلاكهم منهم
 يتذكر كبرال الاولين بقوله تعالى (أو لو يسيروا) أى فيما مضى من الزمان (في الارض) أى التي
 ضروا في المتاجر بالسلم اليها في الشام والعراق (فيمنظروا) أى فيسب عن ذلك السب
 أنه يتخذ لهم قتل واحد ياربوا من الايام فان العاقل من اذا رأى شاكرا كفره حق يعرف ما
 ينطق به لسان حاله ان خفي عنه ما جرى من مقاله وأشار بسوقه في أسلوب الاستفهام الى أنه
 له منه خروج من أمثاله فاستحق السؤال عن حاله (كيف كان عاقبة) أى آخر أمر (الذين من
 قباهم) أى على أى حاله كان آخر أمرهم لعلوا أنهم ما أخذوا الابتكاذيب لرسول عليه
 السلام فيضاف أن يعلموا مثل أفعالهم فيكون حالهم كحالهم قاتم كانوا يبرون على ديارهم
 ويبرون وأمرهم وأمرهم كان فوق أهلهم وعلمهم كان دون علمهم وكانوا أطول عنهم أعداء وأشد
 اقتدارا ومع هذا لم يذنبوا بل حمدوا صلى الله عليه وسلم وأنت يا أهل مكة كتمتم عنه ومن قبله
 عليهم السلام (وكانوا) أى أهل مكة لم يذكروا بغيره ولا حالهم كانوا (أستمعهم) أى من
 هؤلاء (وقد وما كان الله) أى الذي لجميع العظيمة وأكدا لا استغراق في النبي بقوله تعالى

بعد ما تكلم الله
 جواب بعد ما تكلم الله
 وتكذيب فأتى الى
 التاكيد قوله وما
 لا بعد الذي فطرنا واليه

(ليجزيه) أي مرید الان يجزيه ولما اتت ارادة الجزيه اتنى الجيز بطريق الاولى وأبلغ في
 التاكيد بقوله تعالى (من شيء) أي قل أو جل وعم جليل اليه ادراكا ببقوله تعالى (في
 السموات) أي جهة انه لوأ كـ بقوله عز وجل (ولا في الارض) أي جهة السفل (انه كان) أي
 أولا وأبد (أولاً) أي بالاشهاد كلها حقرها وجعلها (قدراً) أي كسلي القدرة أي فلا يريد شأ
 الا كان هو كافي يستعملون بالتوعد استهزاء فتقواهم اللهم ان كان هذا امر الخلق من عندك
 فامطر علينا همار من السماء أو اقتنا بعد قاب اليم على ان التقدير ولو علمكم الله تعالى معاملته
 المؤاخذة ليجل اهلنا كسكم عطف عليه بقوله تعالى اظهرا الحكم مع العلم (ولو يؤاخذ الله) أي
 بعباده من صفات العلو (الناس) أي المكلفين (بما كسبوا) أي من المعاصي (ما ترك على
 ظهرها) أي الارض (من دابة) أي نعمة تدب عليها كما كان في زمن نوح عليه السلام أحق الله
 تعالى ما على ظهر الارض الامن كلن في الحقيقة مع نوح (فان قيل) اذا كان الله تعالى يؤاخذ
 الناس بما كسبوا لخلال الدواب (أجيب) بان المطر انما من الله في حق العباد واذا لم يستحقوا
 الانعام قطعت الامطار عنهم فيظهر الخساف على وجه الارض فيموت جميع الحيوانات وبان
 خلقه الخوايات نعمة والمعاصي تزيد النعم وتقل النعم والله اقرب النعم لان المفرد ولا
 المركب والمركب اما ان يكون معدنا واما ان يكون نباتيا والثاني اما ان يكون حيوانا او نباتا
 والحيوان اما انسان أو غير انسان فالدواب اهل دوجنات المخلوقات في عالم العناصر للانسان
 (ان قيل) كيف يقال ان خلقه المخلوق من الارض وجه الارض وظهر الارض مع ان الظهور
 مقابل الوجهة كالضاد (أجيب) بان الارض كالنواة الحادة للثلاث في الجمل يكون على
 الظهور وأما وجه الارض فلان الظاهر من باب الباطن والباطن من باب فوجه الارض ظهر
 دمه هو الظاهر وقعره من الباطن ويطن (ولكن) ليعاملهم معاملته المؤاخذة المناقش بل يعلم
 عنهم فهو (يؤخرهم) أي في الحياة الدنيا ثم في البرزخ (الى أجل مسمى) أي معاق في الاول لاقتضاء
 أعمالهم ثم يبرئهم من قبورهم وهو تعالى لا يدل القول له لماله من صفات الكمال (فأذا جاء
 أجلهم) أي انتهاء الاعداء قبض كل واحد منهم عند أجله والايحاد الا بقاء بعث كلامهم
 بخلافه بعمله (فان الله) أي القى له الصفات العليا (كأن يولرل) (بعباده) الذين أوجدتهم ولا
 شريك له في ايجادوا احد منهم بجميع ذواتهم وأحوالهم (بصبرا) أي بالغ البصر والعلم بمن
 يستحق العذاب ومن يستحق الثواب قال ابن عباس يريد أهل طاعة وأهل معصيته ومازواه
 ليسوا في عالم الغنمى من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الملائكة تحته يوم
 القيامة ثمانية أبواب الجنة ان ادخل من أي الأبواب نكت حديث موضوع

صوره ليس محكية

وهي ثلاثون ألفاً وثمانون آية وسبع مائة وتسعة وعشرون كلمة
 وثلاثة آلاف حرف

وتسمى أيضا القلب والنافعة والفاضية والمهمة ثم صاحبها يحيى الهادى بن وتدف عنده كل سوء
 ونقص في كل حاجة واليضاوى ذكر هذه النسخة من النبي صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الفاضل

البعث اللهم مع علمه بان الله
 فطرهم والبار واليه يرجع
 هو وهم فلم يبق في الذي
 فطرنا واليه يرجع او فطرهم

زكريا لم أره ولكن المتيقن مقدم على الثاني (بسم الله) أي الذي جزئ ملكه عن أن يحاط بقدره
 (الرحمن) الذي جعل لتدبر يوم الجمع رجة على من (الرحيم) الذي أغار قلوب أوليائه بالاجتماع ليوم
 لقائه وقوله تعالى (بس) كالم في المعنى والاعراب وقال ابن عباس بن قسيط وروى عن شعبة
 أن معنابا انسان خلفه طلي على أن أصله يأتين فاقصه على شرطه لكثرة التدايم فاقبل الله
 في آيين الله وقال أكثر المفسرين يعني محمد صلى الله عليه وسلم فإنه الحسن وسعيد بن جبيرة جماعة
 وقال أبو العالمة يابن علي وقال أبو بكر الوراق سمع الكسندر قال ابن عادل في ذكر هذه الحروف
 أوائل السور أو هو يدل على أنها غير خالية من الحكمة لكن علم الانسان لا يصل إليها والذي
 يدل على أنها أفعى الحكمة هو أن الله عز وجل ذكر من الحروف نصفها وهي أربعة عشر حرفا
 نصف ثلثية وعشرين حرفا هي جميع الحروف التي في لسان العرب على قولنا الهمة ألف
 متحركة ثم إن الله تعالى قسم الحروف ثلاثة أقسام ثمة أحرف من الألف إلى القاف والثلثة
 الأخيرة من القاف إلى الياء وعشرين في الوسط من الزا إلى القين وذكر من القسم الأول حرفين
 الألف والحاء وترك سبعة وترك من القسم الأخير حرفين هما الألف واللام وذكر من القسم الثالث
 من القسم الأول من حروف الخلق والصدور واحد الألف ذكره في الغناء ولين ذكر من القسم
 الأخير من حروف الشفة الواحد الألف يترك وهو الميم والعشر الأوسط ذكر منه سوا وترك حرفا
 فترك في الزا وذكر الرامز ذكر السين وترك الشين وذكر الصاد وترك الصاد ذكر الطاء وترك
 الظايم ذكر العين وترك القين وليس لها أمر يقع اتفاقا بل هو ترتيب مقصود وهو الحكمة
 لكنها غير معلومة فوجب أن واحد يدعي فيمنها فاذي يقول في كون بعض السور مقتصة
 بحرف كسورة ن وق ومن وبعضها بحرفين كسورة حم ويس وطس وطه وبعضها
 بثلاثة أحرف كآلم وطسم والراء وبعضها بأربعة أحرف كسورة المر والمص وبعضها
 بخمسة أحرف كسورة حم عشق وكه بعض وحب أن ثالثة يقول إن هذه الشاربان الكلام
 أما حروف وانفعل وأما اسم والحرف كثير ما جاء على حرف كواو العطف وقاء التعقيب وهمزة
 الاستفهام وكاف التشبيه ويا الألف وغير ما جاء على حرفين كن التبعيض وأو لتضمير وأم
 للاستفهام المتوسط وان الشرط وغيرها وانفعل واللام والحرف جاءت ثلاثة أحرف كأي وعلى
 في الحرف والي وعلى في الاسم والآي بالواو أو لا يعلى الفعل والاسم وانفعل جاء على أربعة
 أحرف والاسم خاصة جاء على ثلاثة أحرف وأربعة وخمسة كجمل وسيد وجر وحل ما جاء
 القرآن إشارة إلى أن تركيب العربية من هذه الحروف على هذه الوجوه مما يقول هذا الناقل
 في قصص بعض السور بالحرف الواحد والبعض أكثر فلا يعلم ما السر إلا الله تعالى ومن علمه
 الله تعالى وإذا علم هذا فالصواب قلبي ومنها الساتية ومنها جارية وكل واحد منهما الله أن
 قسم عقل معلوم حقيقة وقسم (يعلم) أما القلبية مع أنها بعد من الثالث والجل فمهما علم
 دليله عقله وانما وجب الإيمان به والاعتقاد بها كالحروف التي هو أدق من الشرع والحسن
 السيف وير عليه المؤمن كالم في الخلق والميزان الذي توزن به الأعمال التي لا تفل إليها في نظر
 الناظر وكيفية الخلة والتأرقان هذه الأشياء موجودة بل يدل على وإنما المعلوم بالعقل
 لمحكاهم أو قوه بما علمهم مقطوع به بالسمع ومنها ما علم كالتوحيد والنبوة وقدرته الله إلى

قولهما الألف واللام
 هكذا بالنسخ ولعل صوابه
 التاء والواو وكما يشي بعض
 النسخ اه معصه

ترجمون فأنه الجاف من
 أقصى المدينة (ان قلت)
 كيف اضاف القطر إلى
 نفسه والرجوع الذي هو

وصدق الرسل و كذلك في العبادات التي ارجست ما علم منها وما لم يعلم كقادر التمسك وعدد
 الركعات والحكمة في ذلك ان العباد اذا اتوا بما امر به من غير ان يعلم ما فيه من الفائدة فلا
 يكون الايمان الا نفع الفائدة بخلاف ما لو علم الفائدة فربما اتى بالفائدة وان لم يؤمر بالو قال
 السيد عليه افضل هذه الجواهر من هنا ولم يعلم بحال التقل فتقلها ولو قال اقتلها فان فعلها كثر
 هو قائم يقتلها وان لم يؤمر و اذا علم هذا فكذلك في العبادات الحسية الذكورية يجب ان
 يكون ما لم يقسم معناه اذا تكلم به السيد علم انه لا يعقل غير الاضداد لامر العبود الا لله فاذا
 قال حم طس يس علم انه لا يدرك ذلك لغير يقهه بل يتقطعه امتثالاً لما امر به انتهى كلام
 ابن عادل بصرفه وهو كلام دقيق وثرا يس باماله اليه شعبة وجزئوا الكسائي والبلقون بالفتح
 وأظهر النون من يس عند واد (والقرآن) قالون وابن كثير واد وروحق وجزئوا فم
 الباقون وهي واد القسم أو اله طاف ان جعل يس مقسماً ثم وصف القرآن بقوله تعالى
 (الطهيم) أي الحكم بعظيم التثني ويدع المعاني وقوله تعالى (المحسن المرسلين) أي الذين
 حكمت بقوله على دواي قد قسمهم فصاروا بملهمهم الحسن القوت والنورانية وما يتخطوا به
 من ارأمره ونوايه كاللائكة الذين تقدم ذكرهم في سورة الماضية انهم برسله جواب القسم
 وهو رد على الكفار حيث قالوا استمرسلا (فان قيل) المطلب ثبت بالدليل لا بالقسم فما
 الحكمة الاقسام (اجيب) باوجه اولها ان العرب كانوا يقولون الايمان انما هو قولوا يقولون
 ان الايمان القاطع فوجب خراب العالم ووجه الثاني صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله امين السكينة
 تدع الدنيا بلا فم ثم انهم كانوا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من آلهتهم وهي
 الكوا كبعباد النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة امر الله وازال كلامه عليه بنسبة مختلفة
 وما كان يصعبه مذهب بل كان كل يوم ارفع شأننا وامنح مكانا فكان ذلك توجب اعتقاد انه ليس
 بكاتب فاسما ان المتأخرين اذا وقع بينهم كلام وغلب احدهم الاخر بنفسية دليله واستكته
 يقول المقلوب انك قررت هذا بقوة جد التواتر خيرة في نفسك بضعف مخالفتك وقدر ان الامر
 ليس كما تقول وان ائت عليه الدليل مودة وهجرت اأعني القدر فيه وهذا كثير الوقوع بين
 المناظر بين فقه هذه اليهودي ان ما في هو دليل آخر لار السالك المنقطع بقول في الدليل
 الاثر ما قال في الاول لا يجد امر الاثنيين فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم آتاهم البراهين
 وقالت البكرة ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان بعد آتاهم فلو انا هذا الا انك غفري
 وقال الذين كفروا والعز لما جاءهم ان هذا الا صهيبي فالتفتك بالايمان لعدم فائدة الدليل
 فلما ان هذا ليس بمجرد دخلت في دلي خرج في صورة قالين لان لقراءت مجزئة ودليل
 كونه من سلا هو المجهز قال القرآن كذلك (فان قيل) لم يرد في صورة الدليل وما الحكمة
 في ذكر الدليل في صورة الذين (اجيب) بان الدليل اذا ذكر في صورة الذين والذين لا يقع
 ولا سيما من العظيم الاعلى امر عظيم ولا من العظيم تتفرق الدواي على الاقسام
 فلو صورة العين بقل عليه السامع لكونه دلي لا شاقا يبره القدر فيقع في السمع وفي القلب
 وقوله تعالى (على صراط) أي طريق واسع واضح (مستقيم) أي هو التوسيد والاستقامة في
 الامر يهوز ان يكون متعلقا بالمرسلين يقول اولمست عليه كذلك قال تعالى ورسول عليهم طبر

واليه ترجعون (قلت) لان
 المطلق والايضا نصحة من
 الله توجب الشكر والبهت
 بعد الموت لغيره وعيد من

ابايل وان يكون مستحقا ليعذبه ذوقا على انه حال من الضعيف المستكين في لمن المرسلين لوقوعه شهيرا
 وان يكون حال من المرسلين وان يكون خيرا ثانيا لا ذلك وقرآن قبل سرا بالين عن حواش
 الصادق خلف بالاشهاد وهو بين الصادق الزاوي والباقيون بالصادق الخاصة وما كان كانه قيل
 ما هذا الذي ارسل به كان كانه قيل جوابا هو القرآن الذي وقع الاقسامه وهو (تنزيل) او
 حال كونه تنزيل (العزيز) اي المتصف بجميع صفات الجلال (الرحيم) اي الخلاق بل يوسع
 صفات الاكرام الذي يتم على من يشاء من عبادته بعد الانعام بايجادهم فهو الواحد المتفرد في
 ملكه وقرآن ابن عامر وسحره والكسائي تنزيل بالنصب على الحال كاحمر او باضمار اعني
 والباقيون بالرفع على انه خير مبتدأ مظهر كاحمر ولما ذكر تعالى المرسل وهو الله تعالى والمرسل
 وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمرسل به وهو القرآن ذكر المرسل لهم بقوله تعالى (لتنذروا وما
 اى ذوى باس وقرآنه كانه فطنة (ما أتد) اى لم تنذروا أصلا (أأولهم) اى لم ينذروا في زمن
 الفترة (فهم) اى بسبب زمان الفترة (فأولون) اى من الايمان والشدة وقوله تعالى (فقد حق
 القول على أكثرهم) بيه وجوه أشهر حان لما راى بالقول هو قوله تعالى (قد حق القول على
 لا تملأ من جهنم مثلك ومن تبعك منهم) أجمعين فأنها ان معناه لندس بقى في عماله تعالى ان هذا
 يؤمن وهذا لا يؤمن لحق القول اى وجب وثبت بحيث لا يسدل به غيره كما قال تعالى ما يسدل
 لقول لى نالها المراد له حق القول الذي قاله الله تعالى على لسان المرسل من التوحيد
 وغيره (فهم) اى بسبب ذلك (لأولهم) اى ما ياتي اليهم من الانذار ليريدهم على استنكار
 في الأرض ومكرو السيئة ونزل في أي جعله وراحبه (أأولهم) اى أولهم في الاغلال اى بان
 تضم اليها الايدي لان الغل يجمع البدن الى العنق وذلك ان أبا جهل كان قد حلف لئن رأى محمدا
 صلى الله عليه وسلم يصلي ليرضخ رأسه فانه هو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه أثبت
 يده الى عنقه ولحقه الحجر فده الى عنقه فلما رجع الى أصحابه واخبرهم بما راى سقط الحجر فزال رجل
 من بني مخزوم أنا قاله بهذا الحجر فانه هو يصلي ليرضخ رأسه فانه هو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه أثبت
 صوته ولا يراهم فرجع الى أصحابه فذروهم حتى نادوه فقالوا له ما صنعت فقال ما رأيت وانه سمعت
 كلاما وسال بني وبنه فكيفه القوم لم يحضر فذنبه لودون منه لا كفى فأنزل الله تعالى
 هذه الآية ووجه المناسبة لما تقدم انه لما قال تعالى (قد حق القول على أكثرهم) وقد تقدم ان
 المراد به البرهان وقال بعد ذلك بل عاينوا وأبصروا ما يقرب من الضرورة حيث التفتت عليه
 بعنقه ومن ادسالى الجبر وهو مضطر الى الايمان ولم يؤمن عمل أنه لا يؤمن أصلا وقال أهل
 المعاني هذا على طريق القتل ولم يكن هناك غل أراد منه ما فهم من الايمان وما يقع فعل الاغلال
 مثلا فقلت فهو تقرر لتصميمهم على المكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تنطق عنهم الايات
 وانفسد بقتلهم بالذين غلبت أيهم وقال القراء معناه حسب سنانهم عن الايات في سبيل الله
 أقوله تعالى ولا تبطل تلك العقوبة الى عقوبة معناه ولا تسكها من الزفة ومناسبة هذا لما تقدم
 ان قوله تعالى فيهم لا يؤمنون يدخل فيه انهم لا يصدقون أقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
 في صلاتكم عند بعض المتسربين والزم كانه مناسبة لقصة فكانه قال لا يصدقون ولا يؤمنون
 واختص في عود الضمير في قوله تعالى (فهي الى الاذقان) على وجهين أشهرهما ما عائد على

الله ووجب الزجر فاضاف
 ما يقتضي الشكر الى
 نفسه لانه البس في عبادته
 وما يقتضي الزجر اليهم لانه
 البس في كفرهم (قوله ان)

الاغلال لانها هي الحشد منها معنى هذا الترتيب بالقامان الخ لظهوره وعرضه يصلي الى
 الشرق لانه يلبس العنق وجوه قال الرخشي والمعنى اننا جعلنا في اعناقهم اغلالا لئلا ينجس
 تبلغ الى الاذنان فلم تنكس الخ قول معهما من ان يطأ ما رأسه فانهم ان الضمير يعود الى
 الايدي والبس ذهب الطمري وعليه جرى الجلال الخ لان الفل لا يكون الا في العنق واليديين
 ودل على الايدي وان تذكر الازمة المفهومة من هذه الالة اعني الفل وقرأ طاون وابو
 حمرو والكسافي يسكنون الهاو الباقون بكسر هاء الاذنان جمع ذن وهو جمع العيين (فهم
 مقصون) اي اذا قود رؤسهم فاضوت ابصارهم في انهم لا يلقون لفتة الى الحق ولا يبطون
 اعناقهم بخود ولا يطأون رؤسهم ولا الاقراع رفع الراس الى فوق كالانكساع وهو من ثم السير
 ورأسه اذا رماه به الشرب اما المروءة اما المكر اهبط طعمه ولما كان الرفع رأسه غير
 ممنوع من النظر امامه قال تعالى (وجعلنا) اي بعظمتنا (من بين ايديهم) اي الوجه الذي يحكمهم
 عليه (سدا) فلا يسلكون طريق الاهتداء ولما كان الانسان اذا تسددت عليه جهة مال الى
 اخرى قال تعالى (ومن خلفهم) اي الوجه الذي هو خفي عنهم (سدا) فلا يرجعون الى الهداية
 فصارت كل جهة يلتفتون اليها منسدة فصاروا الخلق لا يمكنهم النظر الى الحق ولا الخلوص اليه
 فلذلك قال تعالى (فاغشاهم) اي جعلنا على ابصارهم عائل الناس العظيمة غشاوة (فهم) اي
 بسبب ذلك (لا يصرون) اي لا يتبعدهم هذا الوصف من ابصار الحق وما يتقدمه بصر ظاهر
 ولا يصير تباطؤا ايضا لانسان صدق ومن الله تعالى ومصدوره الفعوى الكافرون باب لا يصروا
 ما بين ايديهم من المصير الى الله تعالى وما خلفهم من الدخول في الوجود بخفي الله تعالى كن
 احاط بهم سد فغطى ابصارهم بحيث لا يصرون قداهم ووراءهم في انهم محجوبون في
 معلومون الخ لانه ممنوعون عن النظر في الآيات والحقائق وايضا فان السالك اذا لم يكن له
 يدمن سلك طريق فان الله الذي قد امداه يقوته المقصد ولكنه يرجع فاذا انسدد
 الطريق من خلفه ومن قد امداه الموضع الذي هو فيه لا يكون موضع اطماعه ذلك (فان قل)
 ذكر الله فمن بين الايدي ومن الخلف ولم يذكر من العيين والشمال فما الحكمة في ذلك
 (أجيب) بانهم اذا قصدوا السالك الى جانب العيين واجانب الشمال صاروا متوجهين في الشيء
 ومولين عن شيء فصار ما اليه توجههم ما بين ايديهم فبطل الله تعالى السد هناك فينعمن
 السالك فيكم كما توجه الكافر يجعل الله تعالى بين يديه سدا وقرأ جزقوا الكسافي وحسن
 سدا يفتح السين في الموضعين وهو لفة فيه والباقيون بالضم ولما منعوا بطلت حس البصر اخبر
 عن حسن السمع بقوله تعالى (وسوا عليهم) اي مستو معدل غاية الاعتدال (الاذنهم) اي
 بما أشجركم من الزواجر المانعة للكفر (ألم تذكروا انهم لا يؤمنون) لانهم عن علم الله تعالى
 أنهم لا يؤمنون وقد سبق ايضا في البقرة تفسيره والكلام على الهمزة بين من الله تعالى الاقل
 الناجي لانه المقصود بالذات بقوله تعالى (المتقون) اي اذارا يتبع المنذر فتأثر عنه النجاة
 (من اتبع الذكر) اي القرآن بالتأمل فيه والعمل به (وخشى الرحمن) اي خاف عقابه
 (بالغيب) اي قبل موته ومعاينة أهواله اوفى سره ولا يتقر برحمة الله تعالى بما هو رحيم
 رحيم متقم جبار (فبشره) اي بسبب خشية بالغيب (عشرة) اي لقوبه وان عظم

كانت الاصحية واحدة
 في كسر امرتين وليس
 يتكرر لان الاولى هي
 النقة التي غوت به الخلق

وتكررت • ولما حصل العلم بمحو الذنوب عنها وأثرها قال تعالى (وأجر كريم) أي هو الجنة
فأما إذا دل كدفع ما بوجهه المقصود منها هو النظر لوجهه الكريم اللهم متعنا ورحمنا بالنظر
إلى وجهه الكريم • ولما ذكر تعالى خشية الرحمن بالتيب ذكر ما يؤكده وهو احيا الموقوتة
تعالى (الأنفاس) اني بما نال من العطفة التي لا تضاهي (بحي الموقوت) أي كالمس حسابا بعث
ومعنى بالانفاذا إذا أردنا من طلبه الجاهل (وأنكتب) أي جعله عند نفع الروح وشيا فشيئا بعده
فلا يتعدى التفصيل شيئا في ذلك الأجل (ما قدموا) أي وأخروا من جميع أنعامهم وأقوالهم
وأحوالهم من صالح وغيره فاكثروا بحدود الدلالة لا آخر عليه كقوله تعالى مرايل تقيكم
الحراي وأجد وقيل المعنى ما أسلفوا من الأعمال صالحة كانت أو فاسدة كقوله تعالى بما
قدمت أيديهم أي بما قدموا في الوجود وأوجدوه وقيل تكتسبها هم فأنها قبل الأعمال وقوله
تعالى (وأثروهم) فمما وجوه أحدها وهو معنى على التقدير الآخر وهو كتب الثبات المراد
بالأثر الأعمال ثابها ما سوا من سنة حسنة وسنة فاسدة كالكتب المنة والمنة والمنة والمنة
المنة والسنة كالظلمات المسخرة التي وضعتها الأتلة والكتب المنة قال صلى الله عليه
وسلم من سن في الاحلام سنة حسنة فعمل به من بعده كان له أجر ما دون أجر من عمل بها من
غيره أن ينقص من أجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه
وزرعا وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا فأنها خطأهم إلى المساجد ما روي
ابن مسعود انه دوى قال شككت ببوله بعد صلاته ثم عن الحسن بن قائل الله تعالى ونكتب
ما قدموا وأثروهم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكتب خطوا تكم ومشيكم ويفيدكم ملمح
وقال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم عني والذي يقتصر الصلاة حتى
يصلي مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلي بغيره ثم قال (فان قيل) الكتابة قبل الاحياء فكيف
أثر في ذلك كذا حيث قال تعالى يحيى الموقوت ونكتب ولم يقل نكتب ما قدموا وغيرهم (اجب)
بان الكتابة معطوفة لأم الاحياء لان الاحياء ان لم يكن الصليب لا ينظم والكتابة في نفسه بيان
لم يكن هناك احياء ولا إعادة لا يلقى لها اثر أصلا ولا احياها والمعتبر والكتابة مؤكدة معطوفة
لأمر فلهذا قدم الاحياء لانه تعالى قال انما يحيى ذلك بقدر الله فاعلموا بالبحر والاحياء
أما فيهم يختص بالله تعالى والكتابة دونة تقرر باعتبارها في الأمر العظيم وذلك مما يظم ذلك
الأمر العظيم ولما كان ذلك الأمر وبما أوجبه الاعتبار على ما ذكر من احوال الأدميين
دفع ذلك بقوة تعالى (وقل نبي) من أمور الدنيا والآخرة (احصيناهم) أي يسئل في عبادنا
التقدير احصوا حصة ما وكسبناهم في العلم وهو اللوح المحفوظ (صين) أي لا يلقى فيه شيء من
جميع الاحوال والاوقال فهو تعميم به • فخصيص لانه تعالى يكتب ما قدموا وأثروهم
ولست الكتابة مقتصر عليه بل كل شيء يخص في إمامه • وهذا قيد أن شيئا من الاقوال
والافعال لا يذهب عن علم الله تعالى ولا يقوته كقوله تعالى وكل شيء قد علمه في الزبر كل صغير
وكبير • سطر يعني اس ما في الزبر مختصا بغيره بل كل شيء مكتوب لا يدل فان القلم جف
بما هو كات فأنما جازته إلى كتب ما قدموا • بين ان قبل ذلك كتابة أخرى فان الله تعالى كتب
ما يبدونهم به ما لم يكن كذا ثم انما يبدونهم به ما لم يكن كذا ثم انما يبدونهم به ما لم يكن

والثانية هي التي يصليها
الملتقى (قوله لا الشمس
يذهب لها أن تدرك القمر)
• وان قلت كيف نفى تعالى

وتعبري الاسكيا والابرص باذن الله تعالى فقال ان لي ابنا مريضا منذ سنين قالوا فاطلعي بنا تشرطه
فاتي بها الى منزله فوجداه قد مات في الوقت باذن الله تعالى فصار نقشا انطرى في المدينة وآمن حبيب
التياروشني الله تعالى على ايديهم ما كثير من الرضى وكان لهم ملك اسمه انطيس وكان من
ملوك الروم فانهى الخبر اليه فدعاهما فقال له ما من اتعا فقا لارسلوا عيسى عليه السلام
قال قوم بنة قالوا دعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال اولنا
الهدون آلهتنا قالوا من اوجر ملك والهلك فقال قوما حتى انظر في امركما وامر بهبهما
وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذا بواضرا بابعت عيسى عليه السلام رأس الخواوين
نصون الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل البلد مستكرا وجعل يعاشر حاشية الملك حتى
انسوا لهوا واولوا اخبره الى الملك فدعا مريض عشرة وآنس به وأكرمه ثم قال له ذات يوم ايها
الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما سبعين دحوا الى عقوبتك فهل كلتما
وسمعت قواه ما فقال الملك مال الغضب بي وبين ذلك قال فان رأى الملك دعاها حتى تطلع على
ما فعلها فدعاها الملك فقال له ما سمعون من ارسالك الى هنا قال الله تعالى الذي خلق كل
شيء وليس له شريك فقال له ما سمعون قصته واهوا جرا قالا يفعل ما يشاء يحكم ما يريد قال لهما
سمعونا وما اتيناك الا لاما حتى الملك فدعا به لام مطعوس العينين موضع عينيه كطيبة فبالا
يدعوا به ما حتى انشئ موضع البصر فاخذنا بدنته يمين الطين فوضعاها في صدقيه
فصارا سقين يصريهما فحبب الملك فقال سمعون له ان رأيت ان سألت الهك بصنع مثل
هذا حتى يكون لك الشرف ولا لهك فقال الملك ايس لي عندك سر ان الهنا الذي نعبد لا يسمع
ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان سمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل بخوفه ويصلي كثيرا
ويضرع حتى تلتوااته على ملتهم ثم قال الملك اله ما ان قدرا الهكا الذي تبيداته على احياء
صيت آمنابا وبكا فادع على كل شي فقال الملك ان هنا صيحات من ذسبعة ايام ابن
له هذان وان آخره ظم أدفنه حتى يرجع أبوه وكان غايبا لثوارا باليت وقد تهر وأروح لخملا
يدعوا نوب ما علية وجعل سمعون يدع ويريد سر اقام الميت وقال اني دخلت سبعة اوديقمن
الاوروا نا احذر كم ما انتم فيه فاصونا الله تعالى ثم قال ففتحت ابواب السماء فريأت شيئا حسنا
يشفع له ولا الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال سمعون وهذا ان اشار الى صاحبيه فنحبب
الملك لاسماعيل فلما علم سمعون ان قوله اثر في الملك اخبره بالخال ودعاها من الملك وآمن قوم
وكرم آخره فن لم يؤمن صاح عليهم بمريل فلهكوا وقيل ان ابنة الملك كانت قد توفيت
ودفنت فقال سمعون للملك اطلب من هذين الرجلين ان يجيبا ابنتك فطلب الملك منهم ما ذكرا
فقطا وصليا ودعوا الله تعالى وسمعوا معهما في السر فاحيا الله تعالى المرأة ثم انشئ الخبر عنها
فخبر حوت قالت اسلو فانهم ما صادوا فان قالت ولا انظركم تسلمون ثم طابت من الرسلين ان
يرداها الى مكانها فتردرا على رأسم فعدت الى قبرها كما كانت وقارا ابن اسحق بن كعب
وذهب بل كقروا جميع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى
فجاء عيسى الهذيل كرمه ويدعوهم الى طاعة المرسلين (قالوا) أي اهل القرية قورسل (ما اسم)
أخي وان زاده قد كرم (لا بشر متفقا) لاخرية لتكم علينا غاوجه انحصار صبيحتكم في كونكم

لا تقطع فلكها الا في سنة
فكانت جديرتان توصف
في الادوال لبطاصيرها
والقمر خلتا بان توصف

وسلاد وتبلغوا كونهم بشر امثلهم دليل على عدم الارسال وهذا عام في المشرقين قالوا في حق محمد صلى الله عليه وسلم انزل عليه الذكرك من عندنا وقد استويانا في البشرية فلا يمكن الرهان فرداه على علم بقوله سبحانه اعلم حيث يجعل رسالته قوله تعالى الذي يجتبي اليه من يشاء ان يغفل عنه (تبيينه) ه وقع شر لا تتقاض التي مقتضى اعمال سابلانم قالوا وما انزل الرحمن أي العام الرحمة فعموم رحمة مع استوائنا في عبوديته يقتضى ان يوتى مننا في الرحمة فلا يفضلكم بشيء دوتا واشرقوا في التي بقولهم (من حق) أي وهو رسالة (ان) أي ما (انتم) الاتكذوبون أي في دعوى رسالة حالوا ما لا (قاوا) أي الرسل (رينا) أي التي احسن لينا (ودم) أي وهذا يظهر على أيدينا الاتكذوب (انا اليكم لرسالون) استنهم دوايه لاله تعالى وهو يجرى بحري القسم وزادوا اللام المؤكدة لاجواب عن انكارهم (وما علينا) أي وجوب من قبل من اولنا (الابلاغ المبين) أي للتوبيخ اذ لا القطع من الحجج القولية والقطعية المعجزات وهي ابرام الا كدوا الارض واحبه المبت وغيره انما كان جوابهم بعد هذا الان (طالوا ما نظروا) أي تاسننا (جكم) وذلك ان المطر جيب منهم فقالوا اصاب هذا بشئ ومكم ولاستفراهم مادعوه واسقة باحدهم ونفرتهم عنه قالوا (انتم تفعلوا) أي عن حقنا اليكم هذه (تبرجكم) أي لنتنكم قال قتادنا بخارة وقيل لنتنكم وقيل لنتنكم شرقتة (وليس نكر منا) أي لامن شعرا (عذاب اليم) كانوا قالوا لا تكتفي بجرهم بغير وجوب بل نديم ذلك عليكم الموت وهو العذاب اليم أو يكون المراد ليعسكم بسبب الرجوع من عذاب اليم أي مؤلم وان قلنا الرجوع الشتم فكانتمهم قالوا لا يكفين الشتم بل شتم موزي الى الضرب والايلام الحسى واذا قسرنا اليهم معنى ولم تفعل بمعنى مقبل قلبل ويحتمل ان يقال هو من باب قوة تعالى حيث خرافة أي هذا ان رضا أي عذاب ذوالم فيكون نفي لاجب معنى فاعل وهو كثير ثم اجابهم المرسلون بان (قالوا اطاعتكم) أي شؤمكم الذي اهل بكم البلا (مكم) وهو اعمالكم القبيحة التي منها تكذبكم وكفركم فاصابكم الشؤم من قبلكم وقال ابن عباس والصلوات عليكم من الخير والشر والهمز في قوله تعالى (انتم ذكرتم) أي وعظم وخوفهم هذه استهزام وجواب الشرط محذوف أي فقدرتم وكفرتم فهو محل الاستهزام والهمز اذ التوبيخ وعرا نافع وابن كثير وابوجهم يتسبيل انانية وادخل قالون ذوا وهو بينهما الفا وورس وان كثير بغير ادخالوا اليان بفتحهما مع عدم الادخال ولما كان ذلك لا يصح ان يكون سببا للتعابر بوجه اخر بواعنه بقولهم (بل) أي ليس الامر كما زعمتم ان التذكير سبب التطويل (انتم قوم) أي غيركم ما اناكم فمن القوة على القيام فيستزيدون (مسرمون) أي عذبتكم انتم ورجع من الحدود والطين فموقيت ذلك ولما كان السياق لان الامر يد الله تعالى فلا هادي لمن يصل ولا يصل لمن هدى فهو عدى الجسد في البقعة والنسب اذ اراهم فصل القرى فيهم اذ ارادوا وكان بعد الفاراء من زعماني الغائب بعد التمسب قدم مكان المحي على فاعلموا لان الدعاء انفع لا تعصى ولم يقع الا في فضل تعالى (وجن من أقصى) أي أبعد بخلاف ما مر في القصص ولاجل هذا الغرض عدل عن التعمير بقرية فقال (الحديثة) لاننا ادل على الكبر المستلزم بعد الاطراف جميع الاخلاط ولما بين الفاعل بقوة تعالى (رجل)

بالسنة لسرعة سيره (قوله)
وثابه لهم (ما نحن اذ نريهم)
أي ذرية اهل مكة اوندية
قوم نوح عليه السلام في

الثالث المنهون فان
قلت الذرية اسم الاولاد
واللهول في سفينة نوح
اياد المذكورين لا اولادهم

بين اهل بيته بالهمي من المتكر وصايقته الى ازالته كما هو الواجب بقوله تعالى (يسى) اي
يسرع في شيعه فوق المشى ودون العدو وحرص على نصيحة قومه (تيسيه) في تنكير
الرجل مع انه كان معلوما مرموقا عند الله تعالى فانه ثان (الاولى) ان يكون تغليظا لسانه في رجل
كامل في الرجولية (الثانية) ان يكون عقيد يظهر من جانب المسلمين امر رجل من الرجال
لامعرفة لهم به فلا يقال انهم واطوار الرجل هو حبيب التجار كان يصت الاصنام وقال السدي
كان تصاروا وقال وحب كان يعمل المبرور كان سقيما قد اسرع فيه الحذام وكان مغرره عند
أقصى باب في المدينة وكان مؤمنا وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل وجوده حين صار من
العلماء يكتب الله تعالى ويرأى فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته وقوله يسى يجمع
للمسلمين وهذا اقدم لهم لبيدوا وجههم في النصح ولما تشوقت النفس الى الدعاء الى الله
منه بقوله تعالى (قال) واستعظمهم بقوله تعالى (يا قوم) واحرصهم بعبادة النفوس بقوله
(اتبعوا المرسلين) اي في اداء الله تعالى وحده فجمع بين اظهار دينيه واظهار النصيحة
فقوله اتبعوا نصيحة وقوله المرسلين اظهار ايمانه وقدم اظهار النصيحة على اظهار الايمان لانه
كان ساعيا في النصيحة واما الايمان فكان قد آمن من قبل وقوله يسى يدل على ارادته النصح
(فان قيل) ما الفرق بين مؤمن آل فرعون حيث قال اتبعوني اهدكم وهذا قال اتبعوا
المرسلين (اجيب) بان هذا الرجل جاءهم وفي اول مجيئه ذبحهم ولم يعلاو اسيرة فقتل اتبعوا
هؤلاء الذين اظهروا الكمال الدليل واوضحوا السبيل واما مؤمن آل فرعون فكان فهم
ونصهم صرا فقال اتبعوني في الايمان بموسى وهرن عليهما السلام واعلوا انه لو لم يكن خيرا
لما اخترته لنفسى وانتم تعلمون اني اخترته ولم يكن الرجل الذي جاء من أقصى المدينة
يعلمون اتبعوا لهم ولما قال انهم اتبعوا المرسلين كانوا منهمعوا كونهم مسلمين فنزل درجة
وقال (اتبعوا من لا يستلهم اجرا) اي اجرة لان الخلق في الدنيا ليسوا بالكون طريق الاستقامة
والطريق اذا كان فيه دليل وجبه اتباعه وعدم الاستعانة من الدليل لا يجتن الا عند
احد امرين اما الطالب القليل الاجرة او ما تقدم الاعتماد على اعتدائه ومعرفة الطريق
لكن هؤلاء لا يطلبون اجرة (وهم ههنا) عالمون بالطريق المستقيم الموصلة الى الحق
فهي بانهم ليسوا بمسلمين ايسوا وجهتهين فاتبعهم وقره تعالى (وما لا اله الا الله عظمى)
أصله ومالككم لا تعبدون ولكنه صرف الكلام عن مله كون الكلام أسرع قبولا حيث اراد
لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريرهم على تركهم عبادة ما قبلهم الى عبادة غيره وذلك قال (والله
تربعون) دون وليمه ارجع مبالغة في التهديد وفي العدو وفي مخالفة القوم الى حال نفسه
صباغة في الحكمة وهي انه لو قال مالككم لا تعبدون الذي قطر كم يمكن في البيان مثل قوله تعالى
لانه لما قال مالي فاخذ لا يخفى عليه حال نفسه علم كل واحد انه لا يطلب الهة ولا يسانم من احد
لانه اعلم به حال نفسه وقوله الذي قطر في اشارته الى وجوده المتقضى فان قوله مالي اشارة
فردم اليه جمع وعندهم المانع لا يوجد الله جل جلاله لا يوجد الله المتقضى فقوله الذي قطر في
دليلي في التبعين فان الخلق انما يتبعوا ما يرون في الدنيا لا يتبعون على المسلول اصرامه وتخليقه
يؤمن بالاجرة والتبع يجب على الله في شدة شكر نعمته وتقدم بيان عدم المانع على بيان وجود

المتعصى مع أن المستحسن تقدم المتعصى لأن المتعصى ظهوره كان مستغنيا عن إيمان
 فلا أقل من تقديم ما هو أولى بالبيان للحاجة اليه واختار من الآيات فطرة نفسه لأن خلق
 محروم يجب على زيد عبادة لأن من خلق عمو لا يكون الأكامل القدوة واجب الوجود فهو
 مستحق للعبادة بالنسبة إلى كل مكلف لكن العبادة على زيد بخلق زيدانها إيجاباً (تبيينه) •
 أضاف الفطرة إلى نفسه والرجوع إليهم لأن الفطرة أثر النعمة فكانت عليه أظهر وفي
 الرجوع معنى الإرجع فكان يسمى اليق روي أنه لما قال اتبعوا المرسلين أخذوه ورجعوه إلى
 الملك فقال له فأنات تتبعهم فقال وما لي لأعبد الذي فطرني أي شيء يعني أن أعبد خالقي
 وإليه ترجعون تردون عند البعث فيجزىكم بأعمالكم ومعنى فطرني خلقني اختراعاً ابتداء
 وقيل خلقني على الفطرة كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها ثم عاد إلى السياق الأول
 فقال (ألتخذ) وهو استفهام بمعنى الإنكار أي لا ألتخذون بعلمه تعالى بقوله (من دونه)
 أي وسامع ذو المنزلة وبين عجز ما عبادوه بتعبدده فقال (ألهة) وفي ذلك لطيفة وهي أنما
 بين أنه يعبد الذي فطره بين أن من دونه لا تجوز عبادة لأن الكل محتاج مفتقر حادث وقوله
 ألتخذ إشارة إلى أن غيره ليس بالله لأن المتخذ لا يكون الها وقرأ نافع وابن كثير أبو عمرو وهشام
 بتسهيل الثانية بخلاف عن هشام وأدخل فيهما ألفاً قالون وأبو عمرو وهشام ورويش وابن
 كثير بغير إدخال ألف والباقيون تصحيفاً جامع عدم الإدخال وإذا وقف جزؤه تسهيل الثانية
 والتعصية لأنه متوسط برأيه أيضاً بالله الهاتسما بين عجزه لله تعالى بقوله (ان يردن
 الرحمن) أي العام النعمة على كل الخلق في العباد والمعبود (بضر) أي سوء وسكر ودم (الأنف) عن
 شهواتهم شيئاً أي لو فرض أنهم شفعوا ولكن شفاعتهم لا توجب (ولا يقدون) أي بالنصر
 والمظاهرة من ذلك المكروه أو من العذاب لو عذبني الله تعالى إن فعلت ذلك (فإن قيل)
 ما الحكمة في قوله تعالى هنا ان يردن الرحمن بصيغة المضارع وقال في الزمر ان أرادني الله
 بصيغة الماضي وذكرا المريد هنا لهم الرحمن وذكرا المريد هنا إليهم الله (أجيب) بأن الماضي
 والمستقبل مع الشرط يصير الماضي مستقبل لأن المذكوره هنا من قبل بصيغة الاستقبال في
 قوله ألتخذ وقوله ما لا أعبد والمضارع وذاك من قبل بصيغة الماضي في قوله أفرايت
 • (تبيينه) • ان ردن شرط جوابه لا تقن عن الخبز والجملة التعريفية في محل نصب مستعنة
 لا إلهة • (ثالثة) • أنبش وروى الباء بعد النون في الوصل دون الوقف والباقيون بغيرها •
 وقفاً ووصلاً (أي ادان) أي ان عبت شيعته تعالى (في ضلال عين) أي خطاها ظهر وقرأ نافع
 وأبو عمرو بفتح الباء وسكنها الباقون وهم على مذاهبهم في الله • ولما طام الأداة ولم يبق لأحد
 يخلف منه علة صرح بالروح الهم من إيمانه بقوله (أي أمنت) أي وقعت التهمة يدق الذي
 لا تصمد في الحقيقة غيره وفتح الباء نافع وابن كثير أبو عمرو وسكنها الباقون واختلف في
 الخطاب بقوله (ربكم) على أوجه أحدها أنه مخاطب المرسلين قال المفسرون أقبل المقوم عليه
 يريدون نفسه فأنزل هو على المرسلين وقال في أمنت ربكم (فاسمعون) أي اسمعوا قولي
 واسمعدوا لي وثالثها هم الكفار لما نصهم وما نصهم قال أمنت ربكم فاسمعون وثالثها
 ربكم أي السامعون فاسمعون على العموم كقول الواعظ يأسكن ما أكثر أمثله يد كل

(قلت) الذبيحة من إيمانها
 الأضداد عند كثير لطلقي
 على الآباء والأولاد والمراد
 هنا الشرع بقاء إيماننا

سامع يسمعه قل قال لثوب القوم عليه وثبة رجل واحد فقتلوه وقال ابن مسعود وطرو
 بأرجلهم وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي سبي قطعوه وقتلوه
 وقال الحسن بن علي بن فضال حقه فمعه في سور المدينة وقبرنا كيمش وورثي الله
 تعالى عنه (تبيينه) في قوله فاحمقون فوائدها أنه كلام متشكر حيث قال السجستاني
 المتكلم إذا كان يدين ان لكلامه جامع فمعين يتفكر ومن أن يبينه القوم ويقول اني
 أخبركم بما فعلت حتى لا تقولوا لم أخفيت عنا أمرنا ولو أظهرته لا تمنعك (فان قيل)
 انه قال من قبل وما لي لأعبد الذي فطرنى وقال ههنا آمنت بربكم ولم يقبل آمنت بربى
 (أجيب) بأننا قلنا الخطاب مع الرسل فالأمر ظاهر لأنه لما قال آمنت بربكم ظهر عند الرسل
 أنه قبل قريتهم وآمن بالرب الذي دعوه اليه وقال بربكم وإن قلنا الخطاب مع الكتاب وقسمه
 بيان التوحيد لأنه لما قال أعبد الذي فطرنى ثم قال آمنت بربكم فهم أنه يقول ربى وربكم
 واحد وهو الذي فطرنى وهو بعينه بربكم بخلاف ما لو قال آمنت بربى يقول الكافرون ما أيضا
 آمنت بربى (قائمة) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن مثل صاحب يس هذا في هذه الأمة
 مروى عن مسعود النخعي حيث نادى قومه بالاسلام ونادى على عبدة بالاذن فرموه بالسهم
 فقتلوه ثم جاءه وتعالى بين حال هذا الذي قال آمنت بربكم بعد ذلك بقوة تعالى إيجاز في
 البيان لاهل الايمان (قوله) أى قبل له بعد قتلهم اياه فبناء على القول لان المقصود القول
 لا تأله والمقول له ما لوم (ادخل الجنة) لانه شهيدوا الشهادتين حين في الجنة حيث شأوا
 من حين الموت وقيل لما دعوا اليه وقدمه الله تعالى الى الجنة وقرأناهم والكسايا بعض
 القاف وهو المعنى بالاشمام والبالون الكسر ولما أفضى به الى الجنة (قال يابى قوى
 يعلمون بما فطر ربى) أى يقرآن ربى الى الحسن الى فى الآخرة بعد احسانه فى الدنيا
 بالايمان في مدة تسيرة بعد دخول جردى فى الكفر (وجه من المكرمين) أى الذين أعطاهم
 الدرجات العلى فسمع لقومه حياتهم فى علمهم بالكرامة ليدخلوا مثل جهنم فلو اماناه
 (تبيينه) فى القصة حيث على المبادرة الى مفارقة الاشهاد واتباع الاخبار والمعلم من أهل
 الجمل وكلمة الفطنة والتلطف فى خلاص الظالمين فلم يؤأه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة
 الله وان كان محسنا وهذا كما وقع فلا فصل رضى الله تعالى عنهم فى المبادرة الى الايمان مع عدم
 الهلاك والتسبب وفى قول من استشهد بهم فى بئر عونية كما رواد البغدادى فى المفاز من افس
 بلغوا قوسنا ألقينا ربنا قرضى عنا وارضأنا فى غزوة أحد كما فى السيرة وغيرهما وجدوا طبيب
 مشرجهم ومأكلهم وحسن مقيلهم يابى اخواتنا يعلمون ما صنع الله تعالى بنا لربنا وفى
 الجهاد ولا يشكوا من الحرب فقال الله تبارك وتعالى فأنابا بلقهم مشركم فآثر الله تعالى على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تصحس الذين قتلوا فى جيل الله أمواتا لا فى سورة آخران
 وفى التفسير من هذه القصة إشارة الى أن فى قبر يش من حتم عونه على الكفار ولم يقص منقضى له
 من الاجل فأنه سبحانه يؤيد هذا الذين يفرهم الطهور قدرته وعظمته (وما أرتنا) بما لنا من
 العظمة (على قومه) أى حبيب (من بعده) أى من بعده هلاك كذا وقعه (من جند من السماء)
 لا هلاكهم كما أرسلناهم من نور الخلق قبل كتمانهم بصيغته وفيه استحقاق إجلالهم

آيةهم ولادهم لانهم
 كانوا فى ظهورهم
 المحمولين ظاهرا (قوله)
 ويقولون حق هذا الوعد

وايضا بتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والالكان لله ربك ريشة من جناح ملك من كساها
 في استعصا لهم (فان قيل) ما فائدة قوة تعالى من بعدوه تعالى لم ينزل عليهم من قبله (أجيب)
 بأن استعصا في العذاب كان به دحيت أصروا واستكبروا فنعين حال الاهلاك بقوله تعالى (وما
 كان من آية الا ما كان ذلك من استعصا وما صحت في حكمته ان يكون عذاب الاستعصا في جهنم كثير
 (اد) أي ما كانت أي الواقعة التي عذبوا بها (الاصح) صاحبهم جبريل عليه السلام
 فصار من آخرهم وأكبرها وحقق وحدتها بقوله تعالى (واحدة) أي لفارق آخرهم عندنا
 ثم زاد في تصغيرهم ببيان الاسراع في الاهلاك بقوله تعالى (فأداهم خامدون) أي ثابت لهم الخلود
 ما كانوا كآتهم كانت بهم حركة يروا من الدهر شهوا بانالوا من الدنيا إلى أن الحى كالنار الساطة والميت
 كرمادها كما قال السيد

وما نلر الا كالنمل أبروضوته • يصير وما ابداد هو ساطع

وقال المعري

وكان نار الحياة في رماد • أو آخرها وأولها دنان

قال المفسرون أخذ جبريل عليه السلام بعض ادق باب المدينة ثم صاح بهم صيغة واحدة فأتوا
 (يا حسرة على العباد) أي هؤلاء وهؤلاء عن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التاليم وندوها
 مجازي هذا أولك فاحضري ثم بين تعالى سبب الحسرة وتوالتدامة بقوله تعالى (ما يا أيها الذين آمنوا
 رسول) أي رسول كان في أي وقت كان (الا كانوا) أي بذلك الرسول (يسقون) واسقون
 بالناس من الخمرين أحق أن يتصور ويتصور عليه وقيل يقول الله تعالى يوم القيامة يا حسرة
 على العباد حين لم يؤمنوا بالرسل • ولما بين تعالى حال الاولين قالوا فاحضري (المراد) أي
 أهل مكة القائلين في صلى الله عليه وسلم لست محمدا ولا استعصا ثم قرأ رأي محمدا وقوله
 تعالى (كم) أي بمعنى كثير وهو مفعول لاهلكا تنديره كثير من القرون اهلكوا وهي معدومة
 لانهما ماضية لغيره وان العمل ذهابا بالغير به مذهب الاستعصا مية والمعنى أما (أهلكنا فيلهم)
 كثير (من القرون) أي الامم قال البغوي والقرون أهل كل عصر مما ابدت لا قترانهم في الوجود
 (الهم) أي المهلكين (الهم) أي إلى أهل مكة لا يرجعون أي لا يعودون إلى الدنيا فلا يعتبرون
 • وقيل لا يرجعون أي الباقون لا يرجعون إلى الدنيا لأن سبب ولاودة أي أهلكناهم وتطعننا
 نسلمهم ولا نك أن الاله الذي يكون مع قطع القيل آتم أعظم قال ابن عادل والاول أشهرة لا
 والاني انظره فلا وقوة في (وان) فافهم أو تخففه وقوله تعالى (كل) أي على الإطلاق في جهنم
 وقول (الهم) أي حاضر وعاصر وسيرة في شدة الميم بمعنى الآراء الباقين بانفصاف فالام قارقه وما
 مزينة قوة تعالى (جبريل) أي جبريل • خبر أول (فقدنا) أي عندنا في الموت بعد بعثهم وقوله
 تعالى (محضرون) أي لم يحاسب شعرتن وما أحسن غور النفاث

ولو انا اذ لمنا تركنا • لكان الموت راحة كل شيء

واكنا اذا لمنا بعثنا • ونسل بعدنا عن كل شيء

ولما قال تعالى وان لكلنا جبريل كان ذلك إشارة إلى الحشر فذكر ما يدل على اعكابه قطع الانكار لهم
 وامتدادهم فقال تعالى (واية) أي علامة عظيمة (لهم) أي على قلوبنا على البصير ويجادناه

أي في الجاهل والافلاحة
 أي بالبعث كان واقعا
 لا منتظرا أو ارا دالوا بعد
 المودود (قوة) قالوا في ملنا

(الارض) أي هذا الجنس الذي هم منه ثم وصفها بما سقى وجه الشبه بقوله تعالى (المية) التي لا روح لها لانه لا يتألم من أن يكون من أتيت وقتي أو لم يكن منائي أصلا هـ ثم استأنف بيان كونها آية بقوله تعالى (أحييهاها) أي باختراع النبات فيها أو بإعادة بسبب المعركة كان بعدا أصلا هـ (فان قيل) الارض آية مطلقا لم يخصها بهم حيث قال تعالى وآية لهم (أجيب) بان الآية تعدد وتسر دلل يعرف الشيء بأبلغ الوجوه وأما من عرف الشيء بطريق الرؤية فلا يذ كر لدليل فالتبني على الله عليهم وسلم وعباد الله المخلصون عرفوا الله تعالى قبل الارض والسماء فليست الارض معروفة لهم هـ (تجيبه) آية خبر مقدم ولهم صفتها أو متعاقبة بآية لانها علامة والارض مبتدأ وأعرب بالبقاء آية مبتدأ ولهم الخبر والارض المينة مبتدأ وصفة وأحييها خبر فالتبني مفسرة لا يتوهم بذا ابتداء ثم قال وقيل فذ كر الوجه الاول ولما كان اخراج الاقوان نعة أخرى قال (وأخرجنا منها حبا) أي حبس الحب كالخطة والشعر والارض هـ ثم بين عموم نفعه بقوله (فبه) أي بسبب هذا الاخراج (بأكون) أي من ذلك الحب فهو حبوب حبة تلعون ذلك علم الدين وعين القين وحق اليقين لا تشددون تدعون أن ذلك خيال صغري بوجه من الوجوه وفي هذه الآية وأمثالها حث عظيم على تدبر القرآن واستخراج ما فيه من المعاني الدالة على جلال الله تعالى وكأله وقد أنشد هذا الاستاذ القشيري في تفسيره وعيب على من أهل ذلك

من ههنا من مر قلنا ان قلت قوله ذلك سؤال من الباحث فكيف طابقة الجواب بقوله هذا ما وعد

بامن تصدق في دست الامامة في مسائل الفقه املاه وتدر يسا

قللت من جميع التوحيد فتكلمها هـ شددت فترعا وما هدت تأسيسا

هـ ولما ذكر الزرع وهو ما لا سابق له أعيد ذكر ما له سابق بقوله (وجعلنا) أي بالانسان العاتمة (فيها) أي الارض (جنت) أي بساتين (من نخيل وأعناب) ذ كر هذين النوعين للكرمة هـ وما وقدم النخل لانه تقع كاه شبيه وسعفه وليفه وشوصه وعراجينه وغيره طلعوا بسرا وورطيا وعرا وقبسه زينة دائمة لانه لا يسقط ورقه هـ ولما كانت الجنان لا تصلح الا بالاهة قال تعالى (وجبرنا) أي قننا شيئا عظيما (فيها) أي الارض (من العيون) شيئا لحذف الموصوف وأقيمت الصفقة مقامه أو العيون ومن حريه عند الانقش قال البقاعي والزمخشري هـ فلهذا يدل على أن الارض حريه على المتعقل موضع منها صالح لأن تغيير منه الماهولكن الله تعالى يمنع من بعض المواضع بخلاف الانصار لم يفسد شيئا على الارض ففي ذلك تذكرة بالنعمة في حبس الماء من بعض الارض ليكون موضعا للسكن ولولا تغير الارض كما هو عارفا كما فعل يقوم نوح فاخرق أهل الارض كلهم وقرأ نوح وأوجروهم ههنا وحفص برفع النسين والياقون بالانكسار ولما كان حياة كل شيء انما هي بالماء أشار الى ذلك بقوله تعالى (لنا) كما هو منزه (أي غمرنا) كروا هو الجنات وقيل في الضمير يعود على الاعناب لانها اقرب منه كروا وكان من حق الضمير ان يبقى لتقديم شيئين وهما الاعناب والنخل لانه اكنفى ذ كر أحدهما وقيل الضمير على طريق الالتفات من التكلم الى القبيصة وقرأ حمزة والكسائي برفع الشاؤم الميم هي آفة فيها أجمع غارها بالياقون بخصه ما وقوله تعالى (وما جعلناه يديهم) عطف على التمر والمرا بما اتخذ منه كاحصير الدبس وما هو صورة أي ومن التي جعلته أيديهم ويؤيد هذا قوله حمزة ونوا كسافي

الرحمن وصدق المرسلون
(قلتم) معناه بعنكم
لرحمن لنبي وهدىكم بالبيت
واخرجكم به الرسول وانما

وليلة ان كل الشهر تسعة وعشرين يوما وقد كررنا ما في المنازل في سورة يونس عليه السلام
 فاذا صار القمري انوارا في ذلك قوله تعالى (حق عا) أي بعد ان حركت يد اعطيا
 (كاهرجون) من القل وهو عودا هذا ما بين شاربته الى شمله وهو منبث من النخلة رقيقة
 متخشا ومصفه بقوله تعالى (الفهم) فانه اذا غرق من وقوس واصغر فيه القمر في رفته
 وصغره في رأى العين في اخر المنازل قال القمري ان القمري يد عن الشمس ولا يزال يتبادر
 حتى يعود بدرا غيدون فكلما ازداد من الشمس دقوا ازيدا في نفسه نقصا ان الى ثلاثي
 وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو والقاسم يرفعون الباقون بالنصب والرفع على الابتداء
 والنصب بانه مفعول على الاشتغال والوجه ان متوابعه قد تقدمت في ذات وجهه في قوله
 تعالى والشمس تجري قارا تحت صدرها زنت له طاف حلة احده على مثله ما وان نسبت
 بحزبها نصبت له طاف فاعلمت على مناهجها ولما طرأت لكل منها ما تنقل لايدها فالتحلب
 ما هو آية آية الاخرى انما جاسطان هذا ذهب ساطعان ذلك وانما جاسطان ذهب ساطعان
 تعالى (الشمس) التي هي آية النهار (جنتي) أي يسرى (لها) أي سادها هذا الكون من جودا
 على هذا القريب (ان تدرك القمر) أي تقبض معده في الليل في النهار في الليل (ولا
 تدرى من النهار) أي فلا ياتي احد من اهل القضاء الاخر فالليلة عن الاحياء لا تدرى
 اولاد ذلك الشمس لقوم القمر فقيمه دليل على ما حذف من الثاني من في اول ذلك الشمس
 لا قوم أي قبلها وان كان يوجد في النهار في من غير سلطنة فيه بخلاف الشمس فام الاكبر
 في الليل اولاد في ثلثين سابق الليل النهار وفيه دليل على حذف سبق النهار القيل اولاد
 (وكل) أي من الشمس وانهم (في ذلك) محبطين وهو الجرم المستدير أو السطح المستدير
 أو الدائرة لان اهل الفقه على ان ذلك المفعول حيث ملكه لا سدا لها فذلك الخفة هي تشبه
 المسطحة المستديرة التي توضع على رأس العمود فلا يمزق العمود الخفة وهي صفة مستديرة
 (فان قيل) فعلى هذا فيكون السطح مستديرا وقد اتفقوا كراهة فيسرى على ان السطح مستدير
 لها طرفان على جبال وهي كالسقف المستوي ويدل عليه قوله تعالى والسقف الارتفاع
 (الجبال) الرأزي بأنه ليس في النصوص ما يدل على فاعلمت على كون السطح مستوي
 مستديرة بل الدليل الحسي على كونه مستديرا فيكون السطح المستدير والسقف المستدير
 لا يخرج عن كونه مستويا وكذلك على جبال ومن الادلة الحسية ان السطح لو كان مستويا
 لكان ارتفاع اول النهار ووسطه وآخره مستويا وليس كذلك وكذا في قوله تعالى في هذا
 كماية ولما ذكرنا اهل العلم المختلفين كونها على نظام محو ولا يحتلل ربيع مقدرة لا يجوز ولا يعمل
 به ما جهم بقوله تعالى (يسبحون) وقال المفسرون قوله تعالى يسبحون يدل على انها احياء
 لان ذلك لا يطق الا على العاقل قال الرازي اراء الفقه والتدري يكون من السطح فيقول
 لان كل حي يسبح بحمده وان اراء اشيئا آخر في بيت ذلك والاستعمال لا يدل على قوله تعالى في
 حق من صلتهم انما كلون ما لكم لا تنطقون ولما ذكرنا كونها على ما سجد له من
 السجدة في وجهه انما ذكرنا ما بين من السجدة ساجدة على وجهه انما بقوله تعالى (وايعيهم)
 أي على قدر ما في السجدة (أي على ما في السجدة) ساجدة (سجدوا لهم) أي ايعيهم الاصل قال

يسجد على هذه الطريقة
 يكتبونهم ونوبت (قوله هم
 وأزواجهم في ثلاث) وان
 كانت كتب قال في صفة

المغوى واسم القرية يقع على الاتباع كما يقع على الاولاد والاتب واللام في قوة تعالي (في
 القبل) الاخر يقال قتل نوح عليه الصلوة والسلام وهو قد كور في قوة تعالي واسم القبل
 باعثة انا وهو لوم عند العرب ثم وصف القبل بقوة تعالي (المؤمنون) في الموقر الملقب بآنا
 وآنا وهو بقلب في ثقل الماء التي لم يرا احد قط مثلها ولا يرى بآنا ومع ذلك فسما الله تعالي
 واذا الذي يسب في الماوى يفرق نفسه في القبل وقع بتدرة تعالي لكن من الطبيعيين
 من يقول الخفيف لا يرب لانه يطلب جهة فوق فقال القبل المؤمنون انفس من القبل
 التي ترسب ومع هذا جعل الله اللسان فيه معه وقال اكثر المفسرين ان القرية لا تطلق
 الا على الواحد وعلى هذا فالمراد اما ان يكون القبل المؤمن الذي كان نوح عليه الصلوة
 والسلام واما ان يكون المراد بالقبلى بقوة تعالي وجعل نكح من القبل لا نكح ما ذكره
 وقوة تعالي وتري القبل فيه مواخر وقوة تعالي فاذا ذكر كبر في القبل اني قتلته من اسمع
 لام التعريف في القبل لبيان الجنس فان كان المراد سفينة نوح عليه السلام فبوجه الاول
 ان المراد جملة اولادهم الى يوم القيامة في ذلك القبل ولولا ذلك ما بقي اللاب لعل ولا عقب وعلى
 هذا فتقوله تعالي جلت ذريتهم اشارة الى كمال النعمة التي لم تكن النعمة مقصورة علىكم
 بل متعدي الى اهل بيوتكم الى يوم القيامة وهذا قول ابن كثير في قوله تعالى ان يقاتل
 الله تعالى النصارى في قوله تعالى ان يقاتل الله تعالى النصارى في قوله تعالى ان يقاتل الله تعالى
 جلت ذريتهم اولم يكن للجنس الانساني اسم وانما كان جلت ذريتهم من المؤمنين كن حل
 صدوقا في قوة لوفيه جوارهم قبل انه لم يمتل الصدوق وانما جعل ما فيه فانما المراد القرية
 الجنس في جلت احصائهم لان ذلك الجوار من جنسه وقوة في القرية تطلق على الجنس وذلك
 تطلق على القبل انما يسمى الله عليه وسلم من قتل الجوار في اعدائنا لان المراد ان كانت
 صنفا غير صنف الرجل لكن من جنسه وقوة يقال ذريته اي امثاله انما الله ان الصنف في قوة
 تعالي رتبة لهم القبل للعبادة كذا الآية اجمع انا جلت ذريتهم واذا علم هذا فكل ما في تعالي قال وآية
 تعالي انا جلت ذريته للعبادة ولا يلزم ان يكون المراد الصنف في الموضوع من اخصاصه في قوة
 تعالي وتقتضوا انكم ويذيق بعضكم باس بعض وذلك ان انا في قوم ومات الكل في
 القبل بقول هو لا تقوم هم قتلوا انفسهم في الموضوعين يكون عائدا الى القوم ولا يكون
 المراد اخصاصه في ذريته لان بعضهم قتل بعضهم فكذلك قوله تعالي رتبة لهم اي آية التي
 بعض منهم انا جلت ذريته على بعض منهم او ذرية بعض منهم وان قلنا المراد جنس القبل قال
 ابن جاد في هو الا في قول ان سفينة نوح عليه السلام لم تكن بهضرتهم وتربوا من حل فيها فاما
 جنس القبل فاذا ظهر لكل احد وقوة تعالي في سفينة نوح عليه السلام وجعلناها آية للعالمين
 في وجود ربهم ومنه في قوله تعالي انتم تران انما في خبري في البحر بجمعة الله نبر يكمن
 آية في ذلك لا يات سلك صبار وكور (فان قيل) ما الحكمة في قوة تعالي في قتلهم ارض
 آية في قتلهم القليل ولم يقتل وآية لهم انما في انفسهم في القبل هو العجب اما انفس
 انفس فليس فيهم كبريت من خشب واما انفس الارض فيهم فليس فيهم القليل فيهم
 لا قدرة لاحد عنهما الا الله (فان قيل) قال تعالي وحلتاكم في البر والبحر ولم يقتل ذريتهم

اهل الجنة ذلك والقل
 يكون لما يقع عليه النجس
 ولا نجس في الجنة لقوله
 تعالي لا يرون فيها نجسا

مع أن المقصود في الموعدة بين يدي النعمة لا دفع النعمة (أجيب) بأنه تعالى لما قال في البر
والبحر مع أطلق جميعه لأن ما من أحد الا وحل في البر والبحر وأما الحل في البحر فليس يقال ان
كأنما حلكتكم يا قوم فقد حللنا من بعدكم أمر من الاولاد والاخاب والابخوان
والاصدقا وقرأنا منع وابن عامر بالق بعد الياء النعنية وكسر القوقاية على الجهم والباثون
بغير ألف وفتح القوقاية على الافراد واختلف في تقدير قوله تعالى (وحملناهم من ثلثه) أي
من مثل الثلث (مايركبون) قال ابن عباس يعني الابل قال بل في ابر كالمثل في البحر وقيل
أراد به السفن التي علت بعد فينة فوج عليه السلام على ثمنها وقال قتادة والخصال
وغيرها أرايه السفن المسخرة تاتي بحري في الانهار كانت في الجار في البحار (وان تشاء) أي
لا تزل ما تضمن الله وقوله الشاهد والقدره النعمة (يعرفهم) أي مع أن هذا الما الذي يركونه ليس
كله الذي حطافه آياههم (عاصم) أي عاصمهم لا ينجيهم عن توبيخهم من الغرق أو
فلا فاقة كنولهم انهم الصريح (ولاهم) أي فاقهم من غير صريح (سعدون) أي يكون
لهم انتاذ أي خلاص لا تقسم او غير ذلك (لا يرحم) أي الذين تقسمهم ان تشارحه (منا) أي
لهم لا يرحم باعينا بل لا تفتنة لهم (صنيعا) أي ذنبه فانه باهم بلذتهم (اليمين
أي إلى انقضاء آجالهم) (ذاهب) أي أي شيء قال كان (انحو ما بين أيديكم) أي من
عذاب الدنيا كغيركم (وما حله) أي من عذاب الآخرة فليعلمكم (رحمون) أما انون معاملة
الرحوم بل أكرم وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما بين أيديكم يعني الآخرة فاعلموا الله
وما تشكروا يعني الدنيا حذروا ولا تفتروا (وما حله) أي من عذاب الآخرة فليعلمكم (رحمون) أما انون معاملة
فبين كان قبلكم من الام وما خلقكم عذاب الآخرة (تنبهان) أحدهما الارحمة منسوب
على المتعول وهو ما مستحق مفرغ وقيل مستحق من قطع وقيل على المصدر بقيل مقدور وقيل
على اسقاط الخافض أي الابرحمة والفتنة في قوله تعالى فلا صريح لهم رابطة لهذه الآية
فبها فالضمير فيهم عائد على المرفوعين (تائب ما جوبل اذا محذوف تذبذبا عوضا بدل عنه
قوله تعالى بعده الا كانوا عنها معرضين وعلى هذا فأنظر كانوا انزلوا وما أتيتهم من آية من آيات
رحمهم) أي الحسن اليهم (الا كانوا) أي مع كونهم من عد من نجرهم احسنه ورحمهم فضل
واستأنه (عنهم معرضين) أي دأبوا عن رضاهم (واذا قيل لهم) أي من أي تأمل كان (انصبروا)
أي على من لا شيء لشكر الله على ما أعطاكم قال صلى الله عليه وسلم هل من رفون وتقصرون
لا بفتنة انكم انما يرحم الله تعالى من عياده الرجا من بين تعالى انهم يضاهون في الاصل لهم
فيه بقوله تعالى (يحييهم من بعد موتهم) أي ما أعطاكم الله الذي يجمع هذه الكمال (قال الذين
كفروا) أي كفروا وعظوا ما دلهم عليه أو ارفعوا عنهم من المنابر (عذير اسموا) أي اسعوا
بهم (أنهم من نوحينا الله) أي الذي يجمع العطفة كاز من كل وقت يده (أطعمه)
وقال أن المؤمن قالو لكتنا مكد أنفقوا على الدنيا كين عاينهم من أموالكم لله سبحانه
وتعالى وهم ما جعد انفسهم حروهم وأمرهم قالو أن أعلم من لو يشاء الله أطعمه لكانت
لايت اذ ذلقتهم ليطعمهم هم عاينهم فقرهم من أيضا لا تشاء الله انفقوا ما راد الله تعالى
ففيه كثر كثر انما يجمع الاصره فظهروا التذنب مع بعض اذ اتفقت لهم من الجري معها

(قلت) يطل انصار الجنة
من نور قناديل العرش او
من نور العرش كالأشجار
يصارهم فانه اعظم من

والاستسلام لها وهذا مما يتسلكه الصلابة يقولون لا نعطي من حرمه الله تعالى وهذا الذي
يرعونه باطل لان الله تعالى أغنى بعض الخلق وأغنى بعضهم ابتلاء من الدنيا عن التقصير لاجل
وأمر الغنى بالانفاق لاجل الحاجة الى ما هو لکن ليسوا الغنى بالتقصر فيعترض في حال الغنى فلا
اعتراض لاحد في مشيئة الله وحكمه في خلقه وما كفاهم حتى ظنوا انهم ارشدوا الى انهم
(ان) اي ما (انتم الا في ضلال) اي يحيط بكم (صين) اي في غاية الظهور ويبدو ان الضلال
انما هو لهم (فان قيل) يقول لهم من لو يشاء الله اطعمهم كل يوم فليأتوا كذا فيعرض لهم
(أجيب) بان امرهم كان الانكار لقدرة الله تعالى أو لعدم جواز الامر بالاتفاق مع قدرة الله
تعالى وكلاهما مفسدين ذلك تعالى بقوله سبحانه عما رزقكم الله فان يدل على قدرته يصح
أمره بالاطعام لان من كان له سمع السمير مال وله في خزائنه مال مخبى ان اراد اعطى عما في خزائنه
وان اراد أمر من منته المال لا يطعم ولا يجوز ان يقول من في يده ماله في خزائنه ان كثر على
يدى اطعمه منه (فان قيل) ما الحكمة في تغير اللفظ في جوابهم حيث لم يقولوا اتفق على من لو
يشاء الله رزقه لانهم أمروا بالاتفاق فكان جوابهم ان يقولوا اتفق في قولنا اطعمهم (أجيب)
بأن هذا بيان غاية عظمة نعم لانهم أمرو بالاتفاق واتفاقوا لا يدخل فيه الاطعام وغيره فلم
يأتوا بالاتفاق ولا بالمشيئة وهو الاطعام وهذا كقول القائل انهم اعطوا رزقاً في شأنا قول
لاطعمه درهم مع ذلك المادى هو ان يقول لا اطعمه ديناراً ولكن المبالغة في هذا الوجه انهم
مكذبات هذا (فتبينه) لا راد قوا المؤمنين بانهم في ضلال صين اطعمهم ان كلام المؤمنين
من ادخل ومن قد اقص كذا مية يكون في غاية الضلال قال زازي وبه ذلك انهم قد اتفقوا
من لو يشاء الله اطعمهم وهذا الشارة في ان الله تعالى ان يشاء ان يطعمهم فهو يطعمهم فكان
الامر بالاطعام لهم امر ان يحصل الحاصل وان لم يشاء اطعمهم لا يقدر احد على اخفائهم
لاستعانة وقوع ما لم يشاء الله فقدرتنا على الاطعام فكيف تأمر وتناهيه وبوجه آخر وهو
انهم قالوا ان اراد الله بقوتهم فهو اطعمناهم يشرون نفقت حياتي ابطال فعل الله تعالى وأنه
لا يجوز وانتم تقولون اطعموهم فهو ضلال واعلم انكم لم يكن في الضلال الا اهم حيث نظر والى
الامر اولي ونظروا في الطلب والاخر وذلك لان العبد اذا امره الله ان يطعمه لا يتبع الاطلاع
على المقصود الذي لاجله امر به سبحانه ان اراد الله ان يركب للعبودية على عذر بحيث لا يطاع
عليه احد وقال العبد حاضر ثم كذب في قوله تعالى ان لا يطاع الا الله والرسول الذي لاجله امره ان
السيب الى ان يريد ان يطعم عذبه على اعتذاره من نفسه سره فلا يدب في الطاعة هو امتثال
لامر لا يتبع امره فانه سبحانه اذا قال نفقوا عما رزقكم الله لا يجوز ان يقال لم يطعمهم
الله بما في خزائنه وقد تقدم ما لهذا الحق لا يقولون اي عادة من مضمومة الى ما تقدم
(حتى هذا) وزاد في الاستعانة بنسبته وهذا انما هو العبد اي السبب الذي تمردت عليه تارة
تأمر بها وتارة تصير بها هو انما ان قسم ما بين فيه قال الله تعالى (ما يظنون) اي يتصورون
(الا محضه) وبين حقاقتهم وقام قدرته بقوله عز وجل (واحدة) وهي تحفة امر اقبل
عليه السلام الاولى المحضه (باعتداهم) بقوله تعالى (وهم يحسمون) فراعز تسكون لخاله
ويصنف الصاد من خصم يحسم والعلى يحسم بعضهم بعضا فانهم يحسمون ويأخرو

فوالله (قوله تكلمنا
أجيبهم ونظم رابهم
بما كانوا يكسبون)

قالوا يا عفا نعمة الخمار تشعبها الصادق وان كثير وهشام كذلك الا انهم باختلاس قصة
 الجملوا بالقرن بكسر الخاء تشعبها الصادق والاصل في القرآ آت الثلاث يتصمون فادخلت
 التام في الصادق فاعوان كثير وهشام فقلوا فاجبت الى الساكن قبلها انقلوا كملارا او عرووا قالوا
 اختلسا كتم انفسها على ان الخمار اصلها السكون والياقون حسد فواحر كنها فالتقى ساكن
 انك فبكسر واقلها فانه اربع قرآ آت واولا كانت هذه النعمة المصيبة تسببها
 قوله تعالى (فلا يستطيعون نصيحة) اي يوجدون الوصية في شيء من الاشياء (والا ايهاهم)
 اي فضلا عن غيرهم (يرجعون) اي ذروا حالهم بل يموت كل واحد في مكانه حيث تقبض
 النسيئة وربما اتهم التعبير بالانهم يريدون الرجوع فيضطرون خطوة او نحوها وفي الحديث
 لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان فيهما نعمة فلا يدعانه ولا يطو به النعمون الساعة وقد
 رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها • ولما دل ذلك على الموت قطعه عقبه بانبعث قوله
 تعالى (وتنفع في الصور) اي القرون النعمة القليلة ليعتدوا بين النعمتين اربعة عود سنة وما
 كان هذا النعمتين ليعتدوا بهم عند من غيرهم فتنفعهم في ما لا يدلل على التعجب وانما سبب
 والقد انفع له تعالى (فاداهم) اي حين النفع من الاجساد اي القبرين واحدهما حدث
 الالهياتي ومن قبله اسماعيل النفع (فان قيل) كيف يكون ذلك الوقت اجسادا وقد
 زلات النعمة بل بال (اجيب) بان الله تعالى يجمع اجزاء كل ميت في الذي فيه نعمة فيخرج من
 ذلك الموضع وجوده (الدرهم) اي الى الموقف الذي اعده لهم من الحسن اياما كثيرة
 (فانوب) اي يسرعون المتى مع تقارب الخطا بقوة رشادها فيا لها من قدرته شانه وحكمة
 كانه حيث كان صوت واحد يعني تارة ويميت اخرى (فان قيل) المني اذا رجا الى حسن
 حسن اليه يقد لهم رجلا ويؤخر اخرى والاصل ان معرفة المتى فكيف يدعهم (اجيب)
 بانهم يفعلون من غير اختيارهم (فان قيل) قال في آية اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال ههنا
 فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون والقيام غير النسيان وقوله تعالى في الموضعين اذا هم
 يفتنون ان يكونا معا (اجيب) بان القيام لا ينافي المتى السريع لان المتى قائم ولا ينافي
 النظر وان ذلك لسرعة الامور كالكل في زمان واحد كقول القائل معكم مكرمة بل مدير
 معاه واعلم ان النعمتين يورثان قولوا انقلوا بالاجرام فصدت اجتماع الاجزاء في رقا وهو
 المراد بالنعمة الاولى وعنده تنفي الاجزاء بجمعها او هو المراد بالنعمة الثانية • وانما تنسقت
 انفسهم الى ما فعلوا اذا عاينوا ما كانوا يشكرون استأنف قوة تعالى (فانوا) اي الذين هم
 من اهل الموقف (يا المتقبيه) (و بهذا) اي هلا كانوا هم • ولا فعل بمن لفظة (من) من ههنا من
 سرقة (يا) قال ابن جرير وباب عيسى وقيل انما فعلوا هذا لان الله تعالى رفع عنهم
 لعذاب بين النعمتين فيقدرون فاذا بعثوا بعد النعمة الاخيرة وما يروا القيل بعد دعوا اليه
 وقال اهل المعاني ان الشكر انما عاينوا جهنم واخراج عذابها دعوا اليه وما عذاب النعمتين
 جنبها كانوا هم • ههنا مكانهم الذي كانوا فيه مع ما كانوا في من عذاب النعمتين • ههنا
 بالنسبة الى ما انكشف لهم من العذاب الا كبرية القوم من بعد ما من سرقة (فان قيل) ما عاينه
 علق من بعد ما من سرقة فاقولهم يا ويلنا (اجيب) بانهم لما بعثوا في كرامات كانوا يسعون

معنى لم يبق الا بعد كلاما
 ونطق الرجل شهادة لان
 القالب في القيل كونهما

من الرسل عليهم السلام فقالوا يا ربنا ابعثنا الله اليه لئلا نعود به ام كنا ما قسمنا
 كاذبا كان الانسان موعود بان ياتيه عدولا يدعونه ثم يرى رجلا لا يقبل عليه فيجب في
 نفسه ويقول اعدا ذلك ام لا يدل على هذا قولهم من مر قد حاجب جعلوا القبول موضع
 الرقاد اشارة الى انهم شكوا في انهم كانوا ما قسمتم واوكلوا موق نهضوا وكان الغالب على
 ظنهم هو البعث فجاءوا بين الامرين وقالوا من مر قدنا اشارة الى منعههم احتفال الاشياء
 وقوله (هَذَا) اشارة الى البعث (ما) اي الذي (وعده) اي به (الرحمن) اي العام الرحمة الذي
 رحمته متصفة بولايد البعث لنصف الظالمين من ظلمه ويحذر كل احد منه من غير حيف وقد
 رحب اباؤنا بالرسول عليهم السلام لانوا الامم اليه لئلا يظلموا اذرونا حاله وحذرنا
 صفوته وطوبى (وصدق) اي في امره (الموسون) اي الذين اوتوا بوعد الله تعالى ووعده
 (تيسره) اي اعراب هذا وجهان اظهرهما انه ميت ادوا به خبره ويكون الوقت تاما على
 قوله تعالى من مر قدنا و قدنا بجهة ذنوب وجهان احدهما انها متاففة تاما من قول الله
 تعالى اومن قول الملائكة اومن قول المؤمنين الثاني انهم كلام الكفار فسكون في عمل
 نصب بالقول الثاني من الوجهين الاولين هذا مصدق قدنا وما وعدنا طمع عقبة ترفى
 ما وجهان احدهما انهم في محلة رفعة بالبدء والغير قد راي الذي وعده الرحمن وصديقه
 الموسون فيه حتى عليهم واليه ذهب الزباج والتمسحى واثباته انه خير من هذا مضطرب
 هذا الذي وعده الرحمن (ان) اي ما (كتب) اي الفضة التي وقع لاجسادهم (الاصحبه واحدة)
 اي كانت عبيدا لامتهم واسد (فاداهم) اي جلاهم من غير وقت (اصح) اي على حالة
 الاجتماع فيما اخر منهم (أحد) اي عندنا (مضرون) ثم بين انما يكون في ذلك اليوم
 بقوله امالي (فاليوم لا تقم نفس) اي اي نفس كانت مكرومة او محبوبة (تبا) اي يقع لها
 ظلم من احد ما في شيء (ما) ولا يهزون) اي على من الاحمال شيئا من البز من احدنا (الا
 ما كنتم تعلمون) ديدنا لكم ما كنتم في جلاتكم ثم بين تعالى من الحسن بقوله تعالى (ان
 اصحاب الجنة) اي الذين لاحقا لنا قد سم (اليوم) اي يوم البعث وهو يدل على انه يوم
 وهو يوم اعد خول بعضهم الخ او وقف اليقين ناشغلت وشغولهم الكرامات عند دخول
 على النار النار وعسى يميل على انهم يكلمتهم مقبلون عليه ويظهر قوله مع قوله هم اليه
 بقوله (في حين) اي عظيم جدا تبلغ وصفه القول كما كانوا في الدنيا في مثل السهل
 اليه اعدت في الطاعات وقرآن عامر والكوديون يقيم الفين واليه ثوبه لا سكن جبين ذلك
 السهل قوله (ما يكون) يستلذون في النعمة واختلاف في هذا السهل قول ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه في افتخاض الابكار وتاج وديع بن اسير اح رضي الله تعالى عنهما
 وقال السكبي في مثل عن اهل النار من لم يلبسهم امهم ولا يذروهم قال ابن كثير
 لزار بعضهم بعضا في ضيافة الله تعالى فاكهون وفي في مثل عن هولاء يوم
 ما آتاهم الله تعالى من الثواب فاهلهم خرم من عذاب ولا عذاب وقوله تعالى تاكفرون
 اي من سلامهم غدا لو قال في مثل جزا ان يلقى هم في مثل اظلم من التمسك في اليوم واهواله
 فان من تصيبه شدة عظيمة ثم يرضى عليه امر من اموره او يتبرع بغيره ان وقع في ماله يقول

فأعده وفي الرجل تونما
 حاضر وقول القائل على
 نفسه اقرارا لشهادة
 وقول الحاضر على غيره

أما شغل من هذا باهم منه فقال فاكهون اى شغلوا عنه بما لذتو السور و لا بالويل
 واليود وقال ابن عباس رضي الله عنهما فاكهون فركون • ولما كانت النفس
 لا تيسر ودها الا بالقرين الملائكة قال تعالى (هم) اى يظواهرهم وواظمتهم (رأوا جهم)
 اى أشكالهم الذين لهم في غاية الملازمة كما كانوا تركونهم في المضاجع على انما يكون
 ويسقون اقدامهم في خدمتنا وهم يكونون من خدمتنا وفي هذا اشارة الى عدم الوحدة
 (في ظلال) اى يجدون فيها ردا لا يكاد وغاية المراد فلا تضيعهم الشمس كما كانوا يشنون
 أكادهم في دار العمل بصر الصيام والصبر في مرضاتنا على الا لأم وورن ايدى •
 وقولهم من الا وال يدل الصدقات في سبيلنا على عمر الايام وذكره البلال • (تليسه) •
 غفلا لجمع ظل ككتاب أو ظله كقباب يؤيد فقراتهم و انك اى فيهم انما
 ولا انب بين الامين واما اليافون فقرؤا بكسر الظا و الف بين الالام ودهم فداشهم
 في ظلال كما قاله أبو البقاء • ولما كان التمتع لا يكمل الا مع الصلوات ما كان من زيادة
 العلم الوجوب لا رتبناج النفس ووجهه الفصح باقحة البصر عند مد النظر قال
 تعالى (على الارائك) اى السير والمزينة العالية التي هي داخل الجبال قاله اب لآلة يكون
 أريكه حتى تكون ملجأ لجهنم وقال ابن جرير الارائك الجبال في السور وروى أبو عدة
 في الفضائل عن الحسن قال كاد يرى ما الارائك حتى لا يتأرجل من أهل الدن فاشير تأب
 الاريكة عندهم الجنة فيها السرور وهذا خبر لما كانوا يمشون الى اجد وبغضوب أصابعهم
 ويضعون قوسهم لاجلنا (تمشكون) كما كانوا يركبون في العلى فاهين بين ايدى بناق انقلب
 الاموال والاد كالميل على شق مع الاعتماد على ما يرجع الاعتماد عليه أو الجملوس مع
 التقن على حيلة الترفع وفي هذا اشارة الى القراع وقوله تعالى (انهم) اى خاصة بهم (ميت)
 فأكهة) اى لا تنقطع ايدى الامام لهم من تناولها ولا يتوقف ذلك على امر الراء اشارة الى
 ان لا جوع هناك لان التفكلا لا يكون لضع الجوع (وهم عايد رب) اى يتنون • (تليسه) •
 في ما هذه ثلاثة أوجه موصولة اسمية تتقدم موصوفتها لعل عن هذين المحذوف ممدومة
 ويدعون مضارع ادى اقتصل من دعا يدعوا أو شرب معنى انقضى وقال الزجاج هو من الدعاء
 اى ما يدعونه اهل الجنة بانهم من دعوت غلاى فيكون الاقتعل معنى الفعل كالاحال بمعنى
 الجل والارتقال بمعنى الرجل وقيل اقتعل بمعنى تقاعل اى ما يتداعوه أو قولهم ارتقوا أو
 بمعنى واحد تم فسر القى يدعونه اى يطلبونه بغاية الاشتياق اليه أو استألف الاخبار منه بقوله
 فقال (سلام) اى عليه كما يهل اليه والسلام بجميع جميع التتم ثم بهذا السلام
 بما أظهر من علمه بقوله (قولا من رب) اى دائم الاحسان (رسيم) اى عظيم انكر انما مراده
 الالهية كما كانوا في الدنيا يقتسمون كل ما فيه الرضا فيوصى في حال السلام وجميع الكلام
 بلغة الرد يجمع التقوية على الدعوى والتعظيم للضمير الامر وبالتأهيل بهذا المقام اكرام مع
 قصورهم عنه وزي جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الجنة
 نعمهم انتم نعم لهم فمقرهم أو رسيم فاذا اربى هر وجل قد أشرف على جسم من قورهم فقال
 السلام عليهم • اهل الجنة فينظر اليهم ويتفرون اليه فلا يذنبون الى شئ من النعيم

شهادة (قوله) وما حلتها
 الشعر اى التمام وما يغنى
 له اى ما يبق بذلك كما قال
 تعالى وما ينسبني للرحمن

ماداموا يتلون الله - حتى يحجب عنهم فيبقى نور، وبركة عليهم في ديارهم وقيل تسلم عليهم
 الملائكة من ربهم اقوة تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي ية ولون
 سلام عليكم يا اهل الجنة من ربكم الرحيم وقيل في عليهم السلامة الايدية ولذا ذكر المومنين
 من التسمية ذكر الكافرين من اعظم قوة تعالى (واستأذوا) اي وقال العبر من استأذوا
 اي انشروا (اليوم) اي المجرمون من المؤمنين عند اختلافهم قال الله لك لكل كافر
 في النار يتدخل ذلك البيت فيردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الا يدين لا يرى ولا يرى وقيل
 ان قوله تعالى واستأذوا امر تكونين حين يقول استأذوا اليوم فيردون بسيماهم ويظهر
 على جباههم وزوجهم سواد كما قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم ولما امروا
 بالاعتناء ونصحتهم الامساو وكنت الوجوه وتسكت الرؤس قال تعالى هو بمخالهم (آدم)
 ان عهد اليكم اي اوصيكم ايضا عظيم ايمان من الاله ونصحت من العقول وبعت من
 الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزلت من الكتب في ان الطريق الموصل الى النجاة ولما
 كان المقصود من الخطاب تزيينهم وتبكيهم وكانت هذه السورة قلبا وكان القلب اشرف
 الاعضاء وكان الانسان اشرف الموجودات خصه بالخطاب بقوله تعالى (يا اي آدم) اي على
 لسان ربي عليهم الصلاة والسلام واختلف في معنى هذا العهد على وجوه اقواها المأمور
 اليكم كآمر وقيل امركم وقيل غير ذلك واختلافوا في هذا العهد ايضا على اوجه اظهرها
 مع كل قوم على لسانهم كآمر وقيل هو العهد الذي كان مع آدم في قوله تعالى ولقد عهدنا
 الى آدم وقيل هو الذي كان مع ذرية عليه السلام حين اخرجهم وقال استبركتم قالوا بلى
 (ان لا تعبدوا الشيطان) اي العبد المحرق بطاعتكم في بابوسوس اليكم والطاعة قد
 تطلق على العبادات ثم على النهي عن عبادته بقوله تعالى (ان لا تعبدوا الا الله) ولما
 افعل من يعصه صلاته (عدو من) اي ظاهر العداوة عدو من جهة عداوته لا يكم التي
 اخرجكم من الجنة التي لا منزل اشرف منها ومن جهة امركم عايض المذنب من الخائف
 والخصم ومن جهة تزيينه للقاء الذي لا يرغب فيه عاقل لولم يكن فيه عيب غير فناء فكيف
 اذا كان اكثر اكدرا واناسا فكيف اذا كان شاغلا عن الباقي فكيف اذا كان عائقا
 المولى فكيف اذا كان مضيا حابيا عنه (فان قيل) اذا كان الشيطان عدو الملائكة فما
 بالانسان يقبل على ما يرضيه من الزنا والشرب وضوئك ويكر ما يخطئه من الجاهدة
 والعبادة وضوئك (اجيب) بانه يستعين عليه باعوان من عند الانسان وتروا استعانة
 الانسان بالله تعالى فيستعين بشهوته خلقها الله تعالى فيفسد ما خلقه وبقاؤه
 ويجعل اسبابا لفساده ويدهو بها الى مساك الملهات وكذا يستعين بغضبه الذي خلقه الله
 تعالى فيفسد ما خلقه ويجعل اسبابا لفساده وفساد احواله وميل الانسان الى المعاصي كميل
 المريض الى المضار وذلك حيث يعرف المزاج عن الاعتدال فترى المسموم يدا الماء البارد
 وهو يري في مرضه ومن معة فاسدة لا ترضى القليل من الفداء يميل الى الاكل لكنهم ولا
 يشبع شيء وهو يري فساد مدهو المزاج لا يشتهي الا ما يفسد ولما صنع من عبادة
 الشيطان امر بعبادة الرحمن بقوله عطف على ان لا (وان اعبدوني) اي وحدوني واطيعوني

ان يذودوا وادفعه
 صلى الله عليه وسلم من
 الرجز فعرفه ان النبي
 لا كذب ان ابن عبد
 المطلب وقوله هل انت

(هَذَا) اى الامر بعبادتي (صراط) اى طريق (مستقيم) اى يبلغ الاستقامة وعبادة
 الشيطان طريق خفي معوج غاية الضيق والعوج وقرأ أقبل بالسين وخاف بالاشعاع اى بين
 الصاد والزاي وبالباقون بالصاد ثم ذكر ما ينبى له داود الشيطان بقوله تعالى (ولقد أضل
 مستكم) اى عن الطريق الواضح السوى بما سطر به من الوسوسة (جبل) اى عما كبار اعتقلا
 كانوا كالجبال في قوة العزائم وصعوبة الاعتقاد ومع ذلك كان يلعبهم كما تلعب الصبيان
 بالكرة فبصحة من أقدره على ذلك والاذنه واضعته كدوا حراً وقرأ أقم وعاصم بكسر
 الجيم والباء الموحدة وتشديد اللام مع التنوين وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وسكون
 الموحدة والباقون بضم الجيم والموحدة وكلها القاء ومنها الخاني والجماعة اى خلقا
 (كثيرا) ثم زاد في التوبيخ والاشكار بقوله تعالى (ألم تكونوا تعلمون) اى عداوته واضلاله
 وما حل بهم من العذاب ثم نوأ وقال لهم في الاخرة (هذه جهنم) اى التي تستقبلكم
 بالصوت والتعذيب كما كنتم تعملون بعبادى الصالحين (التي كنتم تؤمنون) اى انتم ترجعوا من
 ضيقكم (اصولها) اى قاسوسها وقودها وهول أمر ذلك اليوم بان ذكره على حد ما مضى
 بقوله تعالى (اليوم) ليكون اى شغل شاغل كما كان اصحاب الجنة وشتان ما بين الله - غلب (عما)
 اى بسبب ما كنتم تكفرون) اى تسترون ما هو ظاهر جدا بعقولكم من آياتي في دار الدنيا
 (تنبه) في هذا الكلام ما وجب شدة اهتمامهم وحزنهم من ثلاثة أوجه أحدها قوله تعالى
 اصلوها أمر تنكيل وإهانة كقوله تعالى ذاك انت العزيز الكريم ثانياً قوله تعالى اليوم
 يعنى العذاب حاضر وقد اتهم قد مضت وبقي اليوم العذاب ثالثاً قوله تعالى ما كنتم تكفرون
 فان الكفر والسكران ينبى عن نعمة كانت فكفر بها وحياءه اليكفو ومن المنعم من أشهد
 الام كالميل

الا اصبح بميت وفي سبيل
 اقمه ما قلت فليس يشعر
 عند الخليل وان الموزون

أليس يكافى لى نعمة • حيا المسمى من الحسن

• ولما كان كانه قبل هل يحكم في ذلك اليوم بعلمه أو يجري الامر على قاعدة الدنيا في العمل
 بالهيئة به على أظهر من قواعد الدنيا بقوله تعالى مهول (اليوم) على النسق الماضي في مظهر
 العظمة لانه السابق بالتهويل (لنفس) اى بما لتامن عظيم القدر (على أرواحهم) اى الكفار
 لا يجفراهم على الكذب كقوله سبحانه والله ربنا ما كنا مشركين (وتكلمنا بينهم) اى بما عملوا
 اقراوا هو اعظم شهادة (وتشهدوا راجلهم) اى عليهم بكلام بين هو مع كونه شهادة اقراوا (عما)
 كانوا) اى في الدنيا يجيباتهم (ينكسون) فكل عضو ينطق بما صدر عنه قال لا يمتن الاحتيال
 اثبت الكلام لا يدى اولالاهما كانت مباشر تدليلا على حذقه من حيز الارجل ثانياً واثبت
 الشهادة للارجل ثانياً لانها كانت حاضرة تدليلا على حذقه من حيز الايدي اولاً وتقر به ان
 قول المباشر اقراوا قول الحاضر شهادة في كيفية هذا الخلق وجهان أقواهما ان اقمه تعالى
 يستكت الشكهم وينطق جوارحهم فتشبه عليهم وان ذلك في قدراته تعالى في قسم أما
 الاسكت فلا يخفيه وأما لا ينطق فان اللسان عضو مشغول بحركة مخصوصة فجاءت قريته
 غيره بمثلها واقمه صلتها فادعى كل المكنت والوجه الآخر أنهم لا يتكلمون بشئ لا ينطق
 أعذارهم وانهم نالوا أسوأهم فبقدرت ناكسى الروس لا يهدون هذا فاعتقدون ولا بحال قوية

فقد تغفرون وتكلم الایدی هو ظهور الامر بحيث لا يجمع منه الامتكار كقول القائل
 الحيطان تبكي على صاحب الدار اشارة الى ظهور الحزن والعصم الاول لما روى أبو هريرة
 أن ناسا من الوارء ولله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل
 تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه صاحب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في
 رؤية الشمس عند الظهور وليس في صاحب قالوا لا يا رسول الله قال والى تسمى سده
 لا تضارون قدوة بقدر حكمكم كالا تضارون في رؤيتهما قال فيلق العبد فيقول ألم أكرمك ألم
 أسود لك ألم أزوجك ألم أحضرك اندلس والابل وأتركك تغرب وتترفع قال بلى يا رب قال فقلت
 انك ملاق فيقول لا يا رب فيقول اليوم أسألك كانه يتق الى ان قال ثم بلى الله فيقول
 ما أنت فيقول أنا عبدك أنت بك وببيك وبكاتبك وصحت وصليت وتصدق وتبقى بخير
 ما استطاع ثم قال فيقال له أفلا تبعت حملك شاهدنا قال فيمكر في نفسه من الذي يشهد عليه
 فيضمر على فيه فيقال فخذ ما نطق قال فتنطق بك فذم وجهه وعظمه بما كان يصنع قال وذلك
 المنافق وذلك العبد من نفسه وذلك الذي خطقه عليه ولما روى مسلم في صحيحه عن أنس بن
 مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصك فقال هل تدرون ما خصك قال قلنا الله
 ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد به قال يقول العبد يا رب ألم تجبرني من الظلم فيقول بلى
 فيقول فاني لا أجبر على نفسي الا شهادة ما في فيقول تعالى كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
 وبالكرام الكائنين شهودا فيضمر على فيه ويقول لا ركه انطق فتنطق بأعماله ثم يحل منه
 وبين الكلام فيقول بعد الكفر وصفا فتنطق كنت ناضل وقال صلى الله عليه وسلم أول
 ما يستل من أحدكم غده وكفه (تسبيه) ههنا سوالات الاول ما الحكمة في اسنادنا نظم
 الى نفسه وقال نظم واسند الكلام والشهادة الى الایدی والارجل الثاني ما الحكمة في جعل
 الكلام والایدی والشهادة للارجل الثالث أن يوم القيامة من تقبل شهادته من المقربين
 والصديقين كلهم أعداء المعبرين وشهادة العدو على العدو وغير مقبولة وان كان عدلا وغير
 الصديقين من الكفار والعساقي لا تقبل شهادتهم هو الایدی والارجل صدقت الذنوب منها فحسى
 فسقة فيبقى أن لا تقبل شهادتهم أجيب عن الاول بانه لو قال فتنطق على أقوالهم وتطلق أيديهم
 لا حدل أن يكون ذلك جبر أو قهر أو الاقرار بالاجبار غير مقبول فقال وتكلمنا اليديهم وشهد
 أرجلهم أي بالاختيار بعد ما يقدرها الله تعالى على الكلام ليكون أدل على صدور الذنب منهم
 وأجيب عن الثاني بان الافعال تستدل الى الایدی قال تعالى وما علمته أيديهم أي أعمالهم وقال
 تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أي ولا تلقوا أنفسكم فاذن الایدی كالعامة والشاهد
 على العامل يفتي أن يكون غيره فجعل الارجل والجفود من النعم وليعد اضافة الافعال
 اليهم وأجيب عن الثالث بان الایدی والارجل ليسوا من أهل التكليف ولا ينسب اليهم اعادة
 ولا نسق أعمالهم لسبب من ذاق الى العبد المكلف لا الى أعضائه ولا يقال وردان الميز تزي وان
 المنزح يرفعون ان اليد كذلك لان معناه ان المكلف ينفيها لانها هي تزي وأيضا فأنقول في رد
 شهادتها قبول شهادتها لانها ان كذبت في مثل ذلك اليوم مع ظهور الامور لا بد أن يكون مذنبا
 في الدنيا وان صدقت في ذلك اليوم فقد صدقها الذنب في الدنيا وهذا كقولنا قال في السابق ان كذبت

وزن الشعر وان لم يكن
 ربح اليقين بشعره أحد
 اذ الشعر قول ووزن

في ثم هذا اليوم فبعدى حرق قال الناس كذبت في ثم هذا اليوم متى العبد لانه ان صدق
 في قوله كذبت في ثم هذا اليوم فقد وجد الشرط و وقع الجزاء وان كذب في قوله كذبت فقد
 كذب في ثم هذا اليوم فقد وجد الشرط ايضا بخلاف ما لو قال في اليوم الثاني كذبت في ثم
 ذلك اليوم التي عطف متى بعد ذلك على كذبت فيه ثم بين سبحانه وتعالى انه قادر على اذهاب
 الابصار كما هو قادر على اذهاب البصائر بقوله تعالى (ولو نشاء) وعبر بالشارع ليشوق في كل
 حين فيكون المبلغ في التهديد (لمستأ على اعيانهم) اي الظاهرة بحيث لا يبدوا لها جفن و رشح
 وهو معنى الشمس كقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم يقول انا اعميت اقلوبهم
 ولو نشاء اعميت ابصارهم الظاهرة وقوله تعالى (فاحققوا الصراط) اي اشدوا والطريق
 دايمين كما حدتهم عطف على لمستأ (فان) أي فكيف (يبصرون) الطريق حيث قد اعميتنا
 اعيانهم اي لو نشاء لاضلناهم عن الهدى وتركاهم فيما يترددون فلا يبصرون الطريق وهذا
 قول الحسن والسدي وقال ابن عباس ومقاتل معناه لو نشاء لمستأ العين ضلالتهم
 فاعميتهم عن فهم وحولنا ابصارهم من الضلالة الى الهدى فابصر وارشدهم فاني يبصرون
 ولم أقول ذلك بهم ولما كان هذا كله مع القدرة على الحركة قال تعالى (ولو نشاء) اي مضاهم
 (المستأناهم) اي حولناهم عن تلك الحالة لخطائهم حارة أو جعلناهم قردة خفافره ولما
 كان القصد من المقامات هذه المصائب بان الله سبحانه لا كلمة عليه في شيء من ذلك قال تعالى
 (على مكانتهم) اي المكان الذي كان قبل المسخ كل شخص منهم شاغلا به يصلا أو قيام أو غيره
 في ذلك الموضع خاصة قبل ان يتحرك منه وقرأ شعبة ياتى بعد النون على البع والباقون يغير
 أنفسهم على الأفراد (ما استطاعوا) اي انفسهم منوع معالجة (مصيا) اي الى جهنم من الجاهات
 ثم عطف على جملة الشرط قوله تعالى (ولا يرجعون) اي يتجدد لهم بوجه من الوجوه يرجعون
 الى حالتهم التي كانت قبل المسخ دلالة على ان هذه الامور حق لا يكذبون من انهم اخيلا وسحر
 وقيل لا يقدرون على اذهاب ولا رجوع (ومن نعمة) اي نزل هذه المطاة كثيرة (تكس) قرأه
 حاتم وجزء بضم النون الاولى وفتح النون الثانية وتشديد الكاف مكسورة من نكس مصالفة
 والباقون بفتح النون الاولى وسكود الثانية وتخفيف الكاف مضمومة من نكس وهي محقة
 للمبالغة وقوله ما ومعنى تكس (في الخلق) أي خلقه نرده الى ازل العسر وشبه السبي في
 الخلق وقيل تكس في الخلق أي ضعفه وادخله به سد قوتها ونقصانها بعد زيادتها لان الله
 تعالى اجري المعاد في النوع الا دعى أن من استوفى من الصبا والشباب اتقن وأرد عين
 سامة حمت غرا ثم فلا تزد فيه فترت ووقف قواه كلها فلم يزد في شيء هذا في البدن وأما في
 المعارف فتارة وتارة وهذا أيضا في غير الانبياء عليهم السلام اما هم فلا ينقص شيء من قواهم بل
 تزداد كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي غميرا مكثرا وان العصابة ترضى الله عنهم
 يجهلون أنفسهم فيكون جهلهم ان لا يدركوا شبيه الهوى واني والله صلى الله عليه وسلم صار ع
 ركلة الذي كان يضرب بقوة المثل وكان وانما من نفسه انه يصرع من صاعده فلهذا النبي
 صلى الله عليه وسلم نفسه وعاد الى ذلك ثلاث مرات كل ذلك لا يسلك في بدنه حتى يخرج يقول ان
 هذا الجب يا محمد نصر عني وحتى انه ادعى على نفسه ومن تسع كل واحد منهم تسع مرات في

معنى مقصود به الشعر
 والقلم متلف فيأروى
 من ذلك قوله ولم يروا

طلق واحد الى غير ذلك مما يحكى من قواه التي فاق بها الناس وليحك عن نبي من الانبياء عليهم
 السلام عن عاص منهم القاء عن عاص دون ذلك انه نقص شئ من قواه بل قد ورد في الصحيح من
 حديث أبي هريرة عن ذلك الموت عليه السلام روى الى موسى عليه السلام ليقض روحه
 فلما جاءه صرعه ففقا عنه فقال له به ارسلني بعد لا ير يد الموت قال ارجع اليه فقل له يقض به
 على ثم فورقه عن غمات يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال الموت قال فالا ترون وكان
 موسى وقت قبضه ابن مائة وعشرين سنة (أفلا يعقلون) اي ان القادر على ذلك عندهم قادر
 على البعث فيؤمنون وقرأناهم وقرأناهم وقرأناهم وقرأناهم وقرأناهم وقرأناهم وقرأناهم وقرأناهم
 من الله تعالى فينا محمد صلى الله عليه وسلم غرا من الفضائل مما جهر عنها الأولون والآخرون
 وان يقر أن الهز الانس والجن وعلوم وبركات فافتى القوي ليس بشعر شال قال زمويه بقيا
 وكذا بوءه وانا قال تعالى (وما علمنا) اي نحن (الشعر) فبما علمنا انهم وان يكلف التقيد بوزن
 معلوم وروى مقصود فاقية بلقرنها ويدر المعاني عليها ويحبب الالفاظ نكلتها اليها كما كان
 زهير وغيره في قصائدهم وما أناس المتكلمين لان ذلك وان كنتم أنتم تعدونه شعر الا يلقى بيننا
 لانه لا يشرح له الامن يدر ويح كلامه وهما يته بصوغه على وزن معروف مقصود فاقية
 ملتزمة على أن فيه نقيصة أخرى وهي أعظم ما يوجب النقرة عنده وهي أنه لا بد أن يوحى التزامة
 بعض المعاني والمثل فلهذه الذات تطبعها على جميع فنون البلاغة ومكانه من سائر وجوه
 الفصاحة ثم استغلبه بتابع الحكمة ودرناه على اننا المعاني الجلية على الالهة ما ابا ثم قال
 اليه جبريل عليه السلام عما مرناه به من جوامع الكلام والحكم فلا تكلف عنده اصلا ما خبر صلى
 الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار ايسرهما لم يكن احما او قطعية رحم ولما كان الشعر مع
 ما يلقى عليه من التكلف الذي هو بعيد جدا عن حبها الى انبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف جاء
 شرفهم ما يكسب مدحا وهو ان يكون أكثره كذا الى غير ذلك قال تعالى (وما ينبغي له) اي وما
 يصح له الشعر ولا يسئل له عمل ما اخترتم من طبعه شعرا من أربعين سنة لان منصبه اجل
 وهمة اعلى من ان يكون مدحا أو عيايا وان يتقيد بما قد يجير قيصه في المعنى ويحبسه
 منافية لذات فاقية المتألفات بحيث لو اراد نظم شعر لم يأت له كما جعلناه اصلا لا يكتب ولا يحسب
 لتكون اللمعة ثابتة والشبه أدحض وما كان يترنم له لم يترنم له حتى اذا تمثل بيت شعر جرى على
 لسانه سكر اروي الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت
 • كفى بالشيب والاسلام لهم ناهيا فقال أبو بكر رضي الله عنه انما قال الشاعر
 كفى بالشيب والاسلام لهم ناهيا فقال رضي الله عنه انه هذا انك رسول الله يقول الله
 عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له وحي أبي شريح قال قلت لما نزلت رضى الله عنها كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشئ من الشعر قالت كان يتمثل من شعر عبد الله بن ربيعة
 قالت ورجع قال • وباتيك بالاخبار من لم تزد • وفي رواية قالت كان الشعر بعض الحديث
 اليه قالت ولم يتمثل بشئ من الشعر الا بيت اخي بن قيس طرفة العبدى
 سبى لك الايام ما كنت جاهلا • وباتيك بالاخبار من لم تزد
 فجعل يقول وباتيك من لم تزد بالاخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال انزلت

خاتناهم عاقلت ايدينا
 اي قدرتنا عبرتها باليد
 ليلهم من السلافة

وطبائعها وغير ذلك من امورها وانما يخص الانعام بالذكور ان كانت الاشياء كلها من خلقه
واجباده لان الانعام اكثر اموال العرب والنفع بها اعم (فهم لها ما يكون) أى خلقناها
لا يعلم خلقها ما اياها يتصرفون فيها تصرف الملاك أو فهم لها ضابطون قاهرون ومنه
قول بعضهم

اصبحت لأجل السلاح ولا • امك رأس البعير ان قصرا

والذئب اخذ ان مريت به • وحدى واخشى الرياح والمطر

والشا هدق قوه ولا • رأس البعير اى لا اضبطه والمعنى لم تخلق الانعام وحشة فافرق من
بني آدم لا يقدرون على ضبطها بل خلقناها مذلة كما قال تعالى (وذللناها لهم) اى يسرنا
قيادها ولو شئنا جعلناها وحشية كما جعلنا اصفر متها واضعف من قدر على تذليل الاشياء

الصعبة جدا لغيره قادر على كل شيء الاشياء لنفسه ثم سبب من ذلك قوه تعالى (فهم اوكوهم)
اى ما يكون وهي الايل لانهم اعظم من كوكبهم لعموم منافعها في ذلك وكثرت (ومنها)

يا يكون) اى ما يكون لجمه • ولما اشار الى عظمة تقع الركوب والاكل بقية • ديم لطار كانت
منافعه الفير ذلك كثيرة قال تعالى (ولهم فيها منافع) اى من اوصافها وأوبارها واشمارها

وج • لودها وادملها وغير ذلك (ومشارب) اى من البائت جامع مشرب بالفتح ونحو المشرب
من عموم المنافع لعموم نفعه وجمعه لا اختلاف ما هو • ايان الا انواع الثلاثة ولما كانت هذه

الاشياء من العظمة فكان لو فقدها الانسان لتكدت معيشته تسبب عنها استئصال النكار
علم • فى تشبههم من طاعته بقوله تعالى (اقبلوا شكره) اى الممن عليهم افيؤثرون ولما

ذكرهم تعالى نعمه وحذرهم نعمة بحسب من في مقول فنظرهم وقبح اثرهم بقوله تعالى موجب لهم
(واخذوا من دون) اى غير (الله) الذى لجميع صفات الكمال والعظمة (آلهة) اى اصناما

يعبدون بها بدعوا وانما تعالى تلك القدرة الباهرة والتم المتظاهرة • وعلوانه المنرد بها
(لعلهم يصرون) اى ايمان يصرونهم فيما ائرنهم من الامور والامر بالعكس كما قال تعالى

(لا يستطيعون) اى الالهة المخذلة (نصرهم) اى المايدين (وهم) اى العابدون (لهم) اى
للاله • جند محضرون) اى الكفار جند للاصنام فيفصبون لها ويحضرونها في الدنيا وهي

لا تسوق لهم خير ولا تستطيع لهم نصر او قبل هذا في الاخرة يؤتى بكل معبود من دون الله
تعالى ومعها اتباعه الذين عبدوه كاشهم جنده يحضرون في التار وهذا كقوله تعالى انكم وما

تعبدون من دون الله حسب • هم وقوه تعالى احشرو الذين ظلموا واذوا وجههم وما كانوا
يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم • ولما بين تعالى ما تبين من قدوة النظاهرة

الباهرة وتورهن امرهم في الدنيا والاخرة ذكر ما يسلى فيه على الله عليه ولم يبق قوه تعالى (ولا
يجزئك قولهم) اى فى تكذيبك كقولهم لست مرسل (انا قلنا) اى كل ما (يسرون) اى فى

ضما • رهم من التكذيب وغيره (وما يعلون) اى يطهرونه بالسنة من الاذى وغيره من
عبادة الاصنام فناديهم عليه • ولما ذكر تعالى • لسلا على عظم قدوته وجوب عبادته بقوله

تعالى ولم يروا • انا خلقنا لهم مما عتلت ايدينا • انا ما ذكر دليلنا من الاتساق ايمان من الاول بقوله
تعالى (اولم ير) اى يعلم (الانسان) • علم اوقى ظهوره كالحسوس بالبصر (انا خلقناه) اى بجاننا

بلى قوه وضرب لادشلا
ونسى خلقه (الاية)
هى قوه من يعي النظام
وهى رسيم مثلا وان لم يكن

من العظمة (منطقة) أى شئ حقيق يسير من مالم لا تتفاج به بعد ابدأ اعتنا يا من تراب وانه
من لحم وعظام (خاذا هو) أى قد سبب عن خلقه من ذلك المخابر الخلقه اى بعد شئ من حالة
المنطقة وهى انة (خمس) أى بلسخ المصومة (ميسن) اى فى غاية البيان عاير يده حتى انه
ايها دل من اعطاه العقل والقدرة فى قدرته وان شاء الاستاذ القشيري فى ذلك

اعلمه الزمانه كل يوم • فلما اشتد ساعده ومانى

وكم علمته القواني • فلما قال فانفسه جفانى

وفى هذا تسليمة ثلثه وهو من ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر وفيه قمع بلسخ
لانكار محبت الهيب منه وجهه افراطا الى الخصومة يناوصافاته لجمود القدرة على ما هو اهون
مما هو فى يد خلقه ومقابل التهمة التى لا مزيد عليها وهى خلق من اخص شئ وامهنة

شربا مكر ما باله وق والتكذيب (وشرب) أى هذا الانسان (لنا) أى على ما يعلم من
عظمته (مثلا) أى امر الهيبا وهو فى القدوة على احياء الخوف روى ان ابن من خلف الهيبى

وهو الذى قتله النبي صلى الله عليه وسلم باحد مبار زقاق النبي صلى الله عليه وسلم وعلم بال
بقائه يده فقال اترى الله يحى هذا بعد ما دم فقال صلى الله عليه وسلم نعم وبيعتك ويدخلت

النار فزلت وقيل هو العاصي بن زائل قاله الجلال الهلبى واكثر التفسيرين على الاول (ونسى)
اى هذا الذى قصد على مهارة اصله لخاصة الجبار (حلقه) اى يده امره من المنى وهو غارب

من مثله وانما يشتمل ان يكون معنى الذهول وان يكون معنى الترك ثم انما اشاف الاخبار
عن هذا المثل بأن قال (اى على طريق الانكار (من يحى العظام وهى رميم) اى صارت ترابا

تترجع الى باع ورسم قال البضاوى معنى فاعل من دم الشئ صار اجسادا بالغة وذلك لم يوتث او
اسم مفعول من ريمته وفيه دليل على ان العظم ذو حياة فبقية الموت كسائر الاعضاء اه

قال البفوى ولم يقل رمية لانه مع ولع على فاعله فكل ما كان مع ولا من وجهه ووزنه كان
مصرفا عن امره كقوله تعالى وما كانت املك غيا أسقط الهام لانهم صرفوه عن باقية

(تبيينه) • هذه الآية وما بعدها اشارة الى بيان الحشر لان المنكر من الحشر منهم من لم يذكر
فيه دليلا ولا شبهة بل اكنى بمجرد الاتبعاد وهم الاكفرون انما ضللت فى الارض انما اتى خلق

جديدا انما اعتنا واكثر ابا وعظما انما لم يبقون من يحى العظام وهى رميم فالوا ذاك على طريق
الاتباع فاعطى الله تعالى استبعادهم بقوله تعالى ونسى الله اى نسي الماخذ من تراب

ومن نقطة متشابهة الاجرام جعلها لهم من النواصى الى الاقدام اعضاء مختلفة الصور وما
اكتفينا بذلك حتى اودعناهم ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل والاذان بها

استمعوا الاكرام فان كانوا يقتنعون بمجرد الاستبعاد فالا يسمعون خلقا لى انما خلقوا فى انما خلقوا
من نقطة مذبذبة لكنهم لا يسمعون علة الاصل ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كان فيه

واختاروا العظم بالذكرا لانه ابعد عن الحياة ودم الاحساس فيه ودمه فهو مما يقوى جانب
الاستبعاد من البلاء والتفتت والله تعالى ذنوع استبعادهم من جهة ما فى العبد من القدرة

والعلم فقال وضرب لنا مثلا اى جعل قدرتنا كقدرتهم ونسى خلقه الهيب ويدا الغريب
ومنهم من ذكر شبهة وان كان فى آخرها يعود الى مجرد الاستبعاد وهى على وجهه من الاول انه

مثلا لما شتم الله عليه من
الامر الهيب وهو انكار
الانسان قدرة الله تعالى
على احياء الموتى مع شهادة

بعد العدم لم يبق شيئا فكيف الحكم على العدم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بان قال
 تعالى لتبينه صلى الله عليه وسلم (قل) اى لهؤلاء البعداء البغضاء (بصيا) اى بعد ان انشأها
 اول مرة (الذى انشأها) اى من العدم ثم احياها (اول مرة) فكما خلق الانسان ولم يكن شيئا
 مذكورا كذلك مصلحون لم يبق شيئا مذكورا الوجه الثانى ان من تفرقت اجزاءه وشاق
 العالم ومفارقة وصار بعضها فى ابدان السباع وبعضها فى حواصل الطيور وبعضها فى
 جدران الربوع فكيف يجتمع وان بعد من هذا الواكل انسان انسانا وصار اجزاءه الماكول
 فى اجزاء الاكل فان اعيدت اجزاء الاكل فلما كمل اجزاءه فلما كمل اجزاءه فلما كمل اجزاءه
 ان تعاد الى بدن الماكول فلا يبقى الاكل كل اجزاءه اصلية واجزاءه فضيلة وفى الماكول
 كذلك فاذا اكل انسان انسانا صار الاصل من اجزاءه الماكول فضلا عن اجزاء الاكل والاجزاء
 الاصلية للاكل هي ما كان قبل الاكل فاجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله (وهو بكل
 خلق) اى مخلوق (علم) اى يجمع الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل ويجمع
 الاجزاء الاصلية لما كمل ويقتضيه روحه وكذلك يجمع اجزاءه المتفرقة فى البقاع
 المتبددة بجمعه وقدرته ثم انه تعالى عاد الى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم وبطلان
 انكارهم بقوله تعالى (الذى جعل لكم) اى فى جهة الناس (من الشجر الاخضر) اى الذى
 تشاهدون فيه الماء (بار) قال ابن عباس هـ ما شجران يقال لهما ادم الخ والآخرى
 العقار الاول يشق الخ وسكون الزاء والخاء المجهمة نعتان للورى اى القدرح والثانى يفتح
 المهملة وقا مر بعد ان اقام الزنغن اراد من سما النارة قطع منها شقين مثل السواكين وهما
 اخضران يقتران المائتين من الخ وهو ذكر على العقار هو اثنى فيخرج منهما النار باذر
 الله تعالى ويقول العرب فى كل شجر نار واستبعد الخ والعقار وقال الحكماني كل شجر نار
 الا العناب (فاذا اتم) اى قد سيب عن ذلك فاجابكم لانه (منه) اى من الشجر الموصوف
 بالخصرة (وقدون) اى توجدون الايقاد ويصيد ذلك مرتبة اخرى وهذا اذل
 على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا المصطفى النار ولا نار
 تحرق الخشب ثم ذكر ما هو اعظم من خلق الانسان فقال تعالى (اوليس الذى خلق) اى
 اوجد من العدم (السموات والارض) اى على كبرهما وعظم مافيهما من المنافع والمصانع
 والجنات والبدائع وانبت الحارثة بالقلاهر وتا كيد القوتير فقال تعالى (قد ادرى ان
 يخلق مثلهن) اى مثل هؤلاء الاناس فى الصغرى اى بعد ان بعثهم و قبل الضمير يعود على
 السموات والارض لضعفهم من يعقل والاول اظهر لانهم المخطبون وقوله تعالى (بلى)
 جوابا ليس وان دخل عليها الاستفهام لمسير لها ايما اى هو قادر على ذلك لاجب نفسه تعالى
 (وهو) مع ذلك اى مع كونه عالما بالخلق (الخالق) اى الكئيم الخالق (العليم) اى البالغ فى العلم
 الذى هو منشأ القدرة فلا يخفى عليه كل ولا يجرى فى حاض ولا حال ولا مستقبل شاهد اذ
 غائب ولما تقرر ذلك اتبعه قوله تعالى عز كذا لاجل انكارهم القدرة على البعث (انما امره)
 اى شأنه ووصفه (اذا اراد شيئا) اى خلق نسي من جهره او عرض اى شئ كان (ان يقوله)
 كن اى امره (فيكون) اى يحدث وهو قيل لتأثيره قد نفي مراد ما صار المطاع للمطيع فى

المعنى والنقل على ذلك
 (سورة الصافات)
 (قوله ورب المشارق)
 ان قلت لم جمع هذا المشرق

حصول المأمور من غير امتناع ووقف واقفة بالاولى من اوله عمل واستعمال آلة تخط المائدة
 الشجرة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق وقرأ ابن عاصم والكسائي بنسب النون
 عطف على قول والبالون بالرفع اي فهو ويكون ولما كان ذلك نسب عنه المباداة الى تنزيهه
 تعالى عما حضر بوجه من الامثال فلهذا قال (فصبأ) أي تنزيه عن كل شائبة تنقص تنزيها
 لا يباغ انهما كم كنه وعدل عن الضمير الموصف يدل على غاية العظمة فقال (الذي بيده) اي
 قدوته وتصرفه خاصة لا يدغير (ملكوت كل شيء) اي ملكه التام وملكه ظاهر او باطنه ولما
 كان التقدير منه بمقدون عطف عليه قوله تعالى (والله) اي لا الى غيره (ترجعون) اي معنى
 في جميع اموركم وحسابا لبعث لمنصف فيحكم فيدخل بعضنا الجنة وبعضنا الجنة وعن ابن
 عباس كنت لا اعلم ما روي في فضل يس كيف خصبه فاذا الله له هذه الاية وما رواد اليساوي
 عنه صلى الله عليه وسلم ٣٢ ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس وايضا سلم قرئ عنده اذا نزل به ملك
 الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفا يصلون عليه
 ويستفقدون له ويشهدون قبض روحه وفله ويقعون جنازة ويصلون عليه ويشهدون
 دفنه وايضا سلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض له الموت روحه حتى يبعثه رسلان
 بشر به من الجنة فيشر بها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويكث في قبره وهو ريان
 ولا يتجاع الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان حديث موضوع وعن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مقفورا له
 وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف
 عنهم ومثدوكلان بعدد من فيها حسرات وعن يحيى بن أبي كثير قال بلغنا ان من قرأ يس
 حين يصبح لم ير في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم ير في فرح حتى يصبح

سورة الصافات كية

وهي مائة واثنان وعشرون آية وثمانمائة وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا
 (بسم الله) الذي له السكال المطلق (الرحمن) الذي من رحمته الصلح في الدارين (الرحيم)
 الذي لا يدون من جنابه نقص واختلاف في تفسير قوله تعالى (والصافات صفا) أي هو ترتيب
 الجبع على خط فقال ابن عباس والحسن وقتادة هم اللاتكة في السماء يصفون كمقوف
 الخلق في الدنيا الصلاة وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصفون
 كمقوف اللاتكة عند ربهم قلنا وكيف تصف اللاتكة عند ربهم قال يتون المقوف
 المقدمة ويقاصون في الصف وقيل هي اللاتكة تصف اجتمعت الى الهوا واقفة حتى يامرها
 الله تعالى بما يريد وقيل هي الطير تصف اجتمعت في الهوا وقوله تعالى والطير صافات واختلف
 ايضا في قوله تعالى (قالا ابرأت نبرأ) فاكثر المفسر على انها اللاتكة تنزع الصواب
 وتذوقه وقال قتادة هي ذوا ابر القرآن تنهي وتزجر عن القبيح واختلاف اضافي قوله
 تعالى (فالتاليات ذكرا) فالأكثر ايضا أنهم اللاتكة عليهم السلام يملكون ذكرا لله تعالى وقيل
 هم جملة مقرا القرين (فان قيل) قال أبو مسلم الاسفهان لا يجوز جعل هذه الالفاظ على

٣ قوله ان لكل شيء قلبا
 الخ هكذا بالفتح التي بالياء
 ومبارة اليساوي ان لكل
 شيء قلبا وقلب القرآن
 يس من قرأها برديها
 وجه الله عز وجل واسلمى
 من الاجر كما قرأ القرآن
 اثنيتين وعشرين مرة واما
 سلم قرئ عنده اذا نزل به
 ملك الموت يس نزل بكل
 ملك منها عشرة املاك
 يقومون بين يديه متقوا
 يصلون عليه ويستفقدون
 له ويشهدون قبض روحه
 اه صحيح

اللائكة لانهم اشعر من التائبين واللائكة عليهم السلام مبرورون من هذه الصفة (أجيب)
 بوجهين الاول أن الصافات جمع الجمع فانه يقال جماعة صافئة ثم تصعب على صافات والثاني أنهم
 مبرورون من التائب المضوي وأما التائب القضي فلا وكيف وهم يعرفون باللائكة مع أن
 علامة التائب خاصة (تنبه) واختلاف الناس ههنا في القسم به على قولين أحدهما أن
 المقسم به خالق هذه الاشياء عليه وعلى الله عليه وسلم عن الحلق بغير الله تعالى ولأن الحلق في
 مثل هذا الموضوع تعظيم المصروف ومثل هذا التعظيم لا يليق إلا بالله تعالى في ذلك اشعار
 بتقدير مبرور الصافات وروب الزاجرات وروب التاليات وما يؤيد هذا أنه تعالى صرح به في قوله
 تعالى والسجدة وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها والثاني وعليه الأكثر
 المقسم به هذه الاشياء لظاهر اللفظ فانه مدلول عنه خلاف الدليل وأما النبي صلى الله عليه وسلم
 الله تعالى فهو من ذلك وأما قوله تعالى وما بناها فانه على لفظ القسم بالسماء ثم
 صنف عليه القسم بنافي السماء ولو كان الزاجرات المقسم بالسماء القسم به عن السماء الزم التكرار
 في موضع واحد وهو لا يجوز وأيضا لا يبعد أن تكون الحكمة في قسم الله تعالى بهذه الاشياء
 التنبه به في شرف ذاتها وقال البيضاوي أقدم باللائكة الصافين في مقام العبودية على
 مراتب باعتبار ما رايه تقيض عليهم أنوار الهيبة منتظرين لأمر الله الزاجرين للأجرام العلوية
 والسفلية بالتدبير المأمور بها والناس من المعاصي بالهلم الخيرا والسيماطين عن التعرض
 لهم التالين لأن الله سبحانه وتعالى قدس على أنبيائه وأوليائه وأبطوانه الأجرام المقترنة
 كالصفوف المرسومة والارواح المدبرة لها والواهر القدسية المستترقة في جوار
 القدس يعرفون البيل والنها ولا يفتقرون أو يتقوس العلما الصادقين في العبارات الزاجرين
 عن العكس والتسوق بالحق والتسليم التالين آيات الله وشرفه أو يتقوس الفسرة
 الصافين في الجهاد الزاجرين لنيل أو الأعد والتالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مبارزة العدو
 وقال الزمخشري الفاعلي فالزاجرات والتاليات أما أن تدل على ترقب معانيها في الوجود
 كقوله

بالهف زياة الجيرث الصالح فالغائم فالآيب

أي الذي صبح فغم غاب وأما على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه فتقول خذ الأفضل
 فالأكل واملح الأحسن فالأجل وأما على ترتيب موصوفاتها كقوله رحم الله الخلقين
 فالقصرين والبيضاوي ذكر هذا حديثا قال نحن الفاضل في كتابي أربعمائة لفظ اه لكنه
 أفضل للتقدم على المتأخر وهذا العكس وقرأ أبو عمر ووجوهنا لا دغام في هذا والباقيات
 بالانفهار وجواب القسم (أن الهك) أي الذي اتخذت من دونه آلهة (لواحد) أقول يمكن
 واحد الاخل هذا الاصطفاق والزبر والتلاوة وما يقرب عنهما فكان غير حكيم (فان قيل)
 ذكر الحلق في هذا الموضوع غير لائق وسيأتي من وجهين الاول ان المقصود من هذا القسم اما
 اثبات هذا المطلوب عند المؤمن أو الكافر فالاول باطل لان المؤمن مقر به من غير حلق والثاني
 باطل أيضا لان الكافر لا يقرب به سواء حصل الحلق أو لم يحصل فهذا الحلق عديم الفائدة على
 كل تقدير الثاني انه يقال أقسم في أول هذه السورة على أن الله واحد وأقسم في أول سورة
 الزايات على أن التيامة حتى فقال والزايات ذروا إلى قوة انما وعدون لصادق وان الدين

== وحلف حقا به وثناؤه
 الرحمن ويحلف في المارج
 وأقرده في المنزل مع ذكر
 حقا به في الثلاثة (فان)

لواقع واثبات هذه المطالب العالية الشريفة على المخالفين من الدهرية وأمثالهم بالخلف لا يليق بالعقلاء (أجيب) عن ذلك بأوجه أولها أنه من المقرر التوحيد وصحة المبدأ والقبلة في غالب السور باللائل القليلة فلما تقدم ذكر تلك الدلائل لم يعد مقررها في القسم تأكيداً لما تقدم لا سيما القرآن أنزل بلفظ العرب واثبات المطالب بالخلف والعين طريقة ما توفقه عند العرب ثانياً إن المقصود من هذا الكلام الرد على عبدة الأصنام في قولهم بأنهم آلهة فكانه قيل إن هذا المذهب قد بلغ في السقوط والركاكة إلى حيث يمكن في إبطاله مثل هذه الطريقة ثالثاً أنه تعالى لما أقسم بهذه الأشياء على صحة قوله تعالى أن الهكم لواحد عقبه بما هو الدليل البقيني في كون الإله واحداً وهو قوله تعالى (رب) أي موجد ومالك ومدير (السموات) أي الأجرام العلية (والأرض) أي الأجرام السافلة (وما بينهما) أي من الفضاء المشهود بما بينهن عن عهده القوى وذلك لأنه تعالى بين في آية تالية أن الهكم ما آلهة إلا الله فسدنا أن انتظام أحوال السموات والأرض يدل على أن الإله واحد فهداهم ظلالاً قال إن الهكم لواحد أردفه بقوله رب السموات والأرض وما بينهما كأنه قيل يئسنا أن الظن في انتظام هذا العالم يدل على أن الإله واحد فتأملوا الفصل لكم بالتحديد (تبيينه) علم من قوله تعالى وما بينهما أنه تعالى خالق لأعمال العباد لأن أعمالهم موجودة فيما بين السماء والأرض وهذه الآية دللت على أن كل ما حصل بين السما والأرض فاعلم به وما كانه وهذا يدل على أن فعل العبد حصل بحق الله تعالى (فان قيل) الأعراس لا يصح وصفها بأنها حصلت بين السماء والأرض لأن هذا الوصف إنما يكون حاصل في سائر جهات والأعراس ليست كذلك (أجيب) بأنهم لما كانت حاصلة في الأجسام الحاصلة بين السماء والأرض فهي أيضاً حاصلة بين السموات والأرض (وبالمنشأ) أي المخارِب وجهها باعتبار جميع السنة فإن الله تعالى خلق للنفس ثلثمائة وستين كوة في المشرق وثلثمائة وستين كوة في المغرب على عدد أيام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوتهم أو تغرب في كوتهم لا ترجع إلى الكوة التي تطلع منها إلى ذلك اليوم من العام المقبل وقيل كل موضع أشرق عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه فهو مغرب كأنه أراد جميع ما أشرق عليه الشمس وقيل المراد بالمشارق مشارق الكواكب ومغاربها لأن لكل كوكب مشرقاً ومغرباً (فان قيل) إن الله تعالى قال في موضع عرب المشرق والمغرب وقال في موضع آخر عرب المشرقين وعرب المغربين فإن الجمع بين هذه المراضع (أجيب) بأن المراد بآية قوله تعالى رب المشرق والمغرب المهيمة فالشرق جهة والمغرب جهة وقوله تعالى رب المشرقين وعرب المغربين مشرقاً والشتا والصيف ومغرباً والشتا والصيف وأما موضع الجمع فقد مر (فان قيل) لم أكن في ذكر المشرق (أجيب) بوجهين الأول أنه أكتفى به كقوله تعالى تفكيك البحر والثاني أن الشروق أقوى حالاً من الغروب وأكثر تعاضده فذكر المشرق تنبيهاً على كثرة إحسان الله تعالى على عباده ولهذا الدقيقة أنه تدل إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام بقوله إن الله ياتي بالشمس من المشرق (الثاني) أي مظلمة التي لا تداني (السموات) ولما كان الأيون الأما يليهم من السموات وكانت ذرية النجوم ظاهرة فيها قال تعالى (الغيا) أي التي هي أدنى السموات اليكم (بنية الكواكب) أي بنيتها كما قاله ابن

لان القمر أن نزل على
المعهود من أساليب كلام
العرب وفنونه ومنها
الاجال والتفصيل والذكر

عباس أو بها قرأ عاصم وحزب بن مينا بالتون والباقون بغير تنوين والإضافة لليسان كثيرا
تتوهم بن مينا المبنية بالكواكب ونصب الباء الموحدة من الكواكب شعبة وكسرها
الباقون (فان قيل) قد ثبت في علم الهيئة أن هذه الكواكب الثوابت هي كوزة في الكرة
الثامنة وان السيارات هي كوزة في الكرات السبعة المحيطة بسما الدنيا فكيف يصح قوله
تعالى انظرنا لسماء الدنيا بن مينا الكواكب (أجيب) بأن الناس السالكين على سطح كوزة
الأرض ان نظروا إلى السماء الدنيا فأنهم يشاهدونها من جهة هذه الكواكب فصيح قوله تعالى انا
زينا السماء الدنيا بن مينا الكواكب وقوله تعالى (وحفظا) منصوب بفعل مقدس وحفظناها
بالشبه أو معطوف على زينة باعتبار المعنى كالم قال انا خلقنا الكواكب بن مينا السماء
الدنيا وحفظنا (من كل شيطان) أي بعيد عن التحير بحرق (مارد) أي عات خارج عن الطاعة
ولما تشرف السامع الى معرفة هذا الحفظ وغروره بيان كيفية استئناف قوله تعالى
(لا يسمعون) أي الشياطين الفهميون من كل شيطان (أي الملائكة) أي الملائكة أو
اشراهم في السماء وعلى السماع بالي لتضمنه معنى الاصغاء بالخفاء لثبته وتوهم يلاها
بينهم منه ويحل عليه قرأ حيزه والكسائي وحقق بنمخ السين وتشديد الهمزة وتشديد الميم من
السمع وهو طلب السماع وقرأ الباقر يسكون السين ويتخفيف الميم (ويغذون) أي
الشياطين يزعمون بالشبه (من كل جانب) أي من آفاق السماء وقوله تعالى (دورا) مصدر
دور أي طرده وأبدله وهو مفعول به وقيل هو جمع داحر فهو قاعد وقعود فيكون حاله نفسه
من غير تأويل وقيل غيظ ذلك (ولهم) أي في الآخرة (عذاب) غير هذا (واصب) أي دائم وقال
مقاتل أي دائم في الدنيا إلى النخلة الأولى وقوله تعالى (الامن خلف) فيه وجهان أحدهما
أنه من فروع الحمل لامن شعير لا يسمعون وهو أحسن لأنه غير موجب الثاني أنه منصوب على
أصل الاستثناء والمعنى أن الشياطين لا يسمعون الملائكة الامن خلف وقوله تعالى
(اللطيفة) مصدر ومعرف بالجنسية أو المعرفة ومعنى استخطف اختلس الكلمة من كلام
الملائكة مسارقة (فاتبه) أي لحقه (شهاب) أي كوكب (ثاقب) أي مضى مقوى
لا يضطه يقتله أو يحرقه أو ينقبه أو ينجبه (تنبيه) ههنا والآن أوله ان هذه الشهب
التي يرى بها أهل هي من الكواكب التي تزين الله السماء أم لا والاول باطل لانها تبطل
وتشعل فلا كانت تلك الشهب تلك الكواكب الحقيقية فوجب أن يظهر زعمان كثير
أعداد كواكب السماء ولم يوجد ذلك فان أعداد كواكب السماء بالية لم تتغير البتة وأيضا
يخلو ما رجوا للشياطين بما يوجب وقوع نقصان في زينة السماء الدنيا فكان الجمع بين
هذين المقصودين كالتناقض وان كانت هذه الشهب جنسا آخر غير الكواكب المركوزة في
الآفاق فهو أيضا مشكل لأنه تعالى قال في سورة المائدة لقد زينا السماء بأبراج مجladaها
رجوما للشياطين فالضمر في قوله وجعلناها عائد على المصابيح فوجب أن يكون تلك المصابيح
هي المرجوم بها أعيانها فأنها كيف يجوز أن تذهب الشياطين حيث يعلمون أن الشهب
تحرقهم ولا يصلون إلى مقصودهم البتة هل يمكن أن يصدر هذا الفعل من عاقل فكيف من
الشياطين الذين لهم حكمة في معرفة الحل الحقيقية كالتهاذات التوارخ المتواترة على أن

والخفف والجمع والتنشئة
والاعتراف باعتبارات
مختلفة فأنه واجب في
المزمل بقوله رب المشرق

حدوث الشهب كان حاملا قبل يحيى النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ترى الحكمة قد نزلت
 موجودين قبل يحيى النبي صلى الله عليه وسلم برزمان طويلين وذلك وتكلموا في سبب
 حدوثه وإذا ثبت أن ذلك كان موجودا قبل يحيى النبي صلى الله عليه وسلم امتنع حله على يحيى
 النبي صلى الله عليه وسلم رابعها الشيطان مخلوق من النار كما حكى عن قول إبليس لعنه الله تعالى
 خلقني من نار وقال تعالى وإلحان خلقناهم من قبل من نار السموم ولهذا السبب يقدر على
 الصعود إلى السموات وإذا كان كذلك فكيف يعقل أحرار النار بانار (أجيب) عن الأول
 بأن هذه الشهب غير تلك الكواكب النابتة وأما قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
 وجعلناها رجوما للشياطين قلن في الجوف العالي فهو مصباح لاهل الأرض الآن
 ثلاث المصابيح منها بقية على وجه الدهر آمنة من التغير والتساقط ومنها ما لا يكون كذلك وهي
 هذه الشهب التي يبعثها الله تعالى ويجهلها رجوما للشياطين إلى حيث يعملون وبها يزول
 الاشكال وعن الثاني بأن هذه الواقعة امتثال في الندوة فاعلموا لا تشبه بسبب تفاوتها بين
 الشياطين وأجاب أبو علي الجبائي بأن حصول هذه الحالة ليس لموضع معين والأيدي هو إليه
 وانما ينعون من المصير إلى موضع الثلاثة ومواضعها مختلفة فصرحوا إلى موضع
 تصيبهم الشهب ورعا صاروا إلى غيره ولا صادفوا الملائكة ولا تصيبهم الشهب فلما علموا في
 بعض الأوقات وساروا في بعض الأوقات جاز أن يصيروا إلى مواضع يقرب على ظنهم أنهم
 لا تصيبهم الشهب فيها كما يجوز في مثل البحر أن يسلك في موضع يقرب على ظنه حصول
 النجاة وفي جواب أبي علي نظر إذ ليس في السماء موضع قدم الأرقية ملك قائم أو راس كعب
 أو ساجد وعن الثالث بأن الأقرب إلى هذه الحالة كانت موجودة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
 لكن بقليل ولما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقعت بكثرة فصار تيسر بسبب الكثرة مجزئة وعن
 الرابع بأن الشياطين ليسوا من نار خالصة وعلى الترتيل بأنهم من النيران الخالصة إلا أنهم انزعجوا
 ضعيفة ونيران الشهب أقوى من نيرانهم فلا جرم صار الأقوى سبطا للأضعف ألا ترى أن
 السراج الضعيف إذا وضع في النار القوية فإنه يطفئ فكذلك ههنا ولما كان المقدود
 الأعظم من النيران أليات الأصول الأربعة وهي الإلهيات والمعدن والنورات وأليات
 القضاء القدر افتتح الله سبحانه هذه السورة بآيات ما يدل على المصانع وعلى علمه وقدرته
 وحكمته وحدانيته وهو خالق السموات والأرض وما بينهما وما بين المشارق والمغارب ثم نزع
 عليها آيات الحشر والتشر والقيامة وهو أن من قدر على ما هو أشق وأصعب وجب أن يقدر
 على ما هو أدون وهو قوله تعالى (فأستغفم) أي مل كفار مكة أن يقتولك بأن يبينوا لك ما نالهم
 عنهم من أتكابهم البعث وأصله من الفترة وهي الكرم (أهم أشد) أي أقوى وأشق وأصعب
 (خافا) أي من جهة أحكام الصنعة وقوتها وعظمها (أمن من خلقنا) أي من الملائكة
 والسموات والأرض وما بينهما وسائر المشارق والكواكب والشهب والنواب (تنبيه) في
 الاتيان بمن تغلب القلة لا هو واستفهام معنى التقدير أي هذه الأنبياء أشد خلقا كقول
 تعالى خلقنا السموات والأرض أكبر من خلق الناس وقوله تعالى أأنتم أشد خلقا أم السماء
 بناها وقيل معنى أمن خلقنا أي من الأيم الماضية لأن القنطن يذكر أن يعقل والمعنى أن هؤلاء

والمضرب أراد مشرق
 الصف والشام مفرجهما
 وجمع وتصل في الخارج
 بقول رب المشارق والمغارب

الام ليسوا باحكم خلق من غيرهم من الامم الخالية وقد اهلككم بذنوبهم من الذي يؤمن
 هو لا من العذاب (انا خلقناهم) اي اصلهم ادم به ظمنا (من طين) اي تراب دحومه من
 (لا يدين) اي شديد اختلاط بعضه ببعض فالتسقي وبخر حيث يطلق باليد وقال جماعة
 والظواهر مستقن فهو مخلوق من غير ايام ولا ام وقرأ جزوا السكاف (بل يهبت) بضم التاء
 والباقون بقصها اما بالضم فباعتداد النجيب الى الله تعالى وليس هو كالنجيب من الاعميين
 كما قال تعالى فيصرون منهم فخر اقره منهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم فالنجيب من الاعميين
 النكار وتعالى هو النجيب من الله تعالى قد يصحكون بمعنى الاتكار والظن وقد يكون بمعنى
 الاحتسان والرضا كما في الحديث يجبركم من شايب استهصوة وفي حديث آخر جبر
 وركم من الحكم فتنو ظكم ومرة اجابته لماكم قوله الحكم الا لا أشد القنوط وقيل هو رفع
 الصوت باليكا وسئل الجليل عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا ينجب من شيء ولكن وافي
 رسوله صلى الله عليه وسلم فلانجبد رسوله قال تعالى وان تعجب فجب قواهم أي هو كما تقول
 واما الشرح فلي أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي جئت من تكذيبهم يا ك (ويصرون)
 أي وهم يصرون من تعجبك قال قتادة جيبني الله صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين
 أنزل ومن ضلال بني آدم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يظن أن كل من سمع القرآن
 يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن صبروا وامنوا ولم يؤمنوا به جيب من ذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال تعالى بل يهبت ويسفرون (واذا ذكروا) أي وعظوا بالقرآن (لا يذكرون)
 أي لا يهتدون (واذا ذكروا آية) قال ابن عباس وقادة يعني انشاق القصة (ويصرون)
 أي يسمون زونا وقيل يستدعي بعضهم من بعض الضربة (وقالوا ان) أي ما (هذا ادم
 صين) أي ظاهر في نفسه ومظهر لضربه ثم خصوا البعث بالانكار اعلاما بان اعظم معبود
 بالنسبة الى الصخرة والواظن به في هذا الانكار (انما امتنا) وعظما عليه ما هو
 موجب عندهم لشدة الانكار فقالوا (وكنا) أي كونا في غاية التحسن (ترانا) وقدموه لانه
 ادل على مرادهم لانه ابعد من الحياة (وعظما) كأنهم جعلوا كل واحد من الموت والكون
 الى القربى المحضة والعظمية المحضة والخطية جميعا ما من البعث وهذا بعد اعترافهم بان
 ابتداء خلقهم كان من القرب ثم كرر الاستهزام الانكاري على قرآنهم من قراءه كاستيفاء
 بيانه فبدأت في الانكار فقالوا (اتنابحون) وقولهم (أنا آتوا الاولون) عطف على محل ان
 وانما اولى الضمير في معيرونه مفعول عنهم مرة الاستهزام لزيادة الاستعداد لبعده
 زمانهم وهذا بيان السبب الذي جعلهم على الاستهزام بجميع المعجزات وهو اعتقادهم ان من
 مات وقت قترت آبرأؤه في العالم فأنفسه من الارض اختلط بالارض وما فيه من المائية
 والهوائية اختلط بخارات العالم فهذا الانسان كيف يعقل عود به عنه سبحانه ثم انه تعالى لما
 حكم عليهم هذه النجبة قال نبيهم صلى الله عليه وسلم (قل) أي اهاؤ ولا البعد البهضة
 (ثم) أي يعمون على كل تقدير قد غرروا (وانتم دائرون) أي محصورون عليه صافرون
 ذليلون وانما كفى تعالى بهذا التذم من الجواب لانه ذكر في الآية القصة لخدمة البرهان

ارا جميع شارقي السنة
 ومعاريم وهي تزيد على
 سبعة مائة وثني ومسل في
 الرحمن بقوله وبنا المشركين

القطعي على أنه أمر ممكن وإذا ثبت الجواز القاطع في سبيل إلى القطعي الوقوع الإباحة
 الخبر الصادق قلنا قامت المجزئة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم كان واجب الصدق فكان
 مجرد قوله قاطعاً دليلاً قاطعاً على الوقوع وقرأ متناضماً الميم ابن كثير وأبو عمرو وابن طاهر وشعبة
 وكسرها الباقون وأما أئذنا أو ثنائنا فقرأناهم والكسائي بالاستفهام في الأول والخبر في الثاني
 وابن طاهر يفسر في الأول والاستفهام في الثاني والباقيون بالاستفهام في ما وسهل الله - مرة
 الثانية في الاستفهام نافع وابن كثير وأبو عمرو وحق الباقون وأدخل في الاستفهام القايين
 الهزتين قالون وأبو عمرو وشام والباقيون غير ادخال وقرأ قالون وابن طاهر وأبو ناسيكون
 الواو على أنها أو العاطفة المتضمنة للشك والباقيون بقصها على أنها مرة الاستفهام دخلت
 على الواو العطف وقرأ الكسائي ثم بكسر العين وهواضة فيه وقوله تعالى (فأعانه) حرة
 واحدة (جواب شرط مقدراً) إذا كان كذلك فأما البعثة فزعموا في صيغة واحدة هي
 النسخة الثانية من زير الراعي غنمه إذا صاح عليها وأمرها في الإعادة كما مرها في الابتداء
 وإذا شرب عليها (فأذا هم ينظرون) أي أحياء في الحال من غيرهم فخطر بعضهم بعضاً وقبل
 ينظرون ما يحدث لهم أو ينظرون إلى العث الذي كذبوا به لفرق بين من صار كاذباً وبين
 لم يتغير أصلاً من هو بين ذلك قال القاسمي ولعله خص النظر بالذكر لأنه لا يكون إلا مع
 الحياة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إذا قبض الروح تبعه البصر وأما الجمع فقد يكون غير
 الخي لأنه صلى الله عليه وسلم قال في الكفار من قتل يدرأهم بأنهم يجمع لما أقول منهم قال
 وشاهدت أنافي بلاد العرب الجاورة لتابلر شجرة لها شوك يقال لها الغبيراق قبل عسدها
 هات إلى الجبل لاقطع هذه الشجرة فأخذ فحرقها في الحال في الدول فآله سبحانه أعلم بهيئته
 اهـ (تيسره) لا أثر للصيغة في الموت ولا في الحياة بل تاتي الموت والحياة هو الله تعالى كما
 قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ويؤمن بالله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم
 بعضهم بعضاً من غير الويل (يا ويلنا) أي هلاكنا هو مصدر لا فعل لمن لفظه وقال الزجاج الويل كله
 بقوله الغائل وقت الهلاك وتقول لهم الملائكة (هذا يوم الدين) أي الحساب والجزاء (هذا
 يوم الفصل) أي بين الخلائق (الذي كنتم به تكذبون) وقيل هو أيام من كلام بعضهم بعض
 وقوله تعالى (احزنوا) أي اجعوا بكم وصفار (الذين ظلموا) أي ظلموا أنفسهم بالشرك
 أمر من الله تعالى لئلا تكثر عليهم السلام وقيل أمر من بعضهم بعض أي - أشروا الظلة
 من مقامهم إلى الموت وقيل منه إلى جهنم (وآز واجهم) أي وأشباههم عابدين الصنم مع
 عفت الصنم وعابدوا الكواكب مع عبادتها كقوله تعالى وكنتم أزواجاً ثلاثة أي أشكالا
 وأشباهاً وقال الحسن وأزواجههم المشركون قال الضحاك ومقاتل قرأوه من الشياطين
 وعلى هذا أقصر الجلال على أي يقرن كل كافر مع شيطانه في سلكه (وما كانوا يعبدون
 من دونه) أي غير من الدنيا من الأوثان والطوائف زيادة في تصغيرهم وتخيلهم ومثل
 الأوثان الذين يرضوا لعبادتهم لهم ولم يشكروا عليهم ذلك ويأمرهم بعبادة الله تعالى

ورب المشرقين واد مشرق
 لصيف والشمس مفرجها
 وجمع وحذف هنا بقوله
 ورب المشرقين واد جميع

الذي تتردعون العظمة وصفات الكمال وقال مقاتل يعني ابليس وجنوده واجن بقوله
تعالى ان لا تعبدوا الشيطان (عاهدوهم الى صراط الجحيم) قال ابن عباس دلهم الى طريق
النار وقال ابن كيسان قدموهم قال البغوي والعرب تسمى السائق هاديا قال الواحدى هذا
وهم لاه يقال هدى اذا تقدم ومنه الهادية والهواذى وهذيان الوحش ولا يقال هدى بمعنى
قدم (وقفوه) أى احبسوهم قال البغوي قال المفسرون لما سبقوا الى النار حبسوا عند
الصراط فقل لهم وقفوه (انهم يستولون) قال ابن عباس عن جميع اقوالهم وافعالهم وروى
عن من لا اله الا الله وقبل تسألهم ثبته عليهم السلام الى انكم تدبر اى رسل منكم
جاؤكم بالبينات قالوا الى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وروى عن ابي برة
الاسلمى قال لا تزول قدماء عيديوم القمامة حتى يرسل عن اربع عن عمر مقيم افتاء وعلمه ماذا
عمل به وعن ماله من ايمان كذبته وفيه ثبته وعن جهمه في بلاد في رواية وعن شبابة فيم
ابلاه وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دأب دعا الى شي الا كان موقوفا
يوم القيامة لا زمامه وان دعا رجل رجلا ثم فر أو وقفوه انهم مستولون وقال ابن عباس قريضا
(مالككم) أى اى شئ حاصل لكم تغلبكم واولها كم حال صكونكم (لانا صرون) قال ابن
عباس لانهم بعضهم بعضا كما كتب في الدنيا وذلك ان ابا جهل قال يوم بدو نحن جميع منتصر
فقبل لهم يوم القيامة مالكم لانا صرون وقبل قال لكنا رايا لشر كائكم لا يغتصركم من
العذاب ويقال عنهم (برهم اليوم مستولون) قال ابن عباس ناضون وقال الحسن
متفادون يقال استسلم لشي اذا انتقاد وخضع والمعنى هم اليوم اذ لا متفادون لاجلهم في
دفع تلك المضار واما اخبر بجهنم وتعالى عنهم بانهم سئلوا فلم يجيبوا رجا كان يظن انهم
اخرسوا فانه على انهم يشككون بما يريدهم فكذبهم فقال عاطفا على قوله تعالى وقالوا يا ولينا
(واقبل بعضهم) أى الذين ظلموا (على حص) أى بعدا بقافهم لئلا يفضوهم ويغير عن خصامهم
ثم يكلمهم بقوله تعالى (يتسلطون) أى يتلاومون ويقاضون (قالوا) أى الاتباع منهم
المنبوذين (اسكنتم تاتوا تسكنوا) قال الضحاك أى من قبل الذين فضلوا تسكنه وقال
مجاهد عن الصراط الحق واليمين عبارة عن الدين الحق كما احسب الله تعالى عن ابليس لعنه الله
تعالى لم لا تقم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن ثباتهم في امان الشيطان
من قبل اليمين انما من قبل الذين نالوا عليه الحق واليمين ههنا استعاره عن التغيرات
والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الجانب الايسر قال ابن خلدون ايجا عا ولا تاتر
الاعمال اشرقة الا باليمين وتفاوتون الجانب الايسر وكان صلى الله عليه وسلم يحب التسليم في
شأنه كله وكاتب الحسنات من الملائكة على اليمين وروى الله تعالى المؤمنين ان يعطيه الكتاب
باليمين وقيل ان الروماء كانوا يحلفون للمستضعفين ان ماله عنهم ماله هو الحق فوثقوا
بايمانهم وقيل عن الذين عن القوة والقدرة كقوله تعالى لاخذوا منه باليمين (قالوا) أى
المتبعون لهم (ولم تكونوا مؤمنين) أى وانما يصدقوا الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين
فرجعتم عن الايمان التناوغا الكفر من قبلكم (وما كان ناعبدكم من سلطان) أى قوة
وقدرة حتى تقهركم وتجبكم كرم على متابعتنا (بل كنتم قوما طاعين) أى ضالين مثلنا (الحق) أى

شارك السنة واقصر
عليه لانه على الحذف
ونحن ما عايناهم
للمسحوق اول السورة

وجيب (هنا) جيبا (قول ربنا) أي كلمة العذاب وهو قوله تعالى لا ملأ من جهنم من الجنة
والناس أجمعين (إنا) أي جيبا (فما تقولون) أي العذاب بذلك القول ولو شاع عنه قولهم
(فما تقولون) أي ما قلنا لكم من الهدى ودعوناكم إلى ما كنا عليه (إنا كنا عارفين) أي ضالين
فاحسبتم أن نذكركم أمثالا وفيه إيمان غوايتهم في الحقيقة ليست من قبلهم أدلو كان كل
غوايه بأقوالنا وفي أغرى الأول قال الله تعالى (ما سمع) أي المتبوعين والاتباع (ومنذ) أي
يوم القيامة (في العذاب مستقر كون) أي كما كانوا مستقرين في الغواية (إنا) أي بما لنا من
القدرة والقوة (كذلك) أي كما نفعل هؤلاء (بما هم من) غير هؤلاء أي عذبهم التاسع
منهم والمتبوع عن وصفهم الله تعالى بقوله (اسم كانوا إذا قبلوا من الله إلا به يسهرون)
أي يشكرون عن كلمة التوحيد (ومن يدعونهم إليها) (ويقولون آتينا) في الهمزة تين ماسر
(لما ركبوا) الهتاء الشامخ مجنون (يعنون محمد صلى الله عليه وسلم ثم إن الله تعالى كذبهم في ذلك
الكلام بقوله تعالى (بل جاء بالحق) أي الدين الحق (وصدق المرسلين) أي صدقهم في مجيئهم
بالتوحيد فاقى بما أتى به المرسلون من قبله ثم التفت من الغيبة إلى الحضور وقال تعالى
(أنكم لذاتة والله ذاب الأليم) ثم كأنه قيل كيف يليق بالرحيم الكريم تعالى الضيق عن
الضر والنقص إن به ذنب عباد فاجاب بقوله تعالى (وما يجزئون إلا ما كنتم تعملون) أي جزاء
عملكم وقوله تعالى (الاعباد لله الخاسرين) أي المؤمنين استغننا منقطع وقرأنا مع
والكوفون يشق اللام بعد الخاء أي إن الله تعالى أخلصهم واصطفاهم بقوله (والباقون
بالكسر) أي أنهم أخلصوا الطاعة لله تعالى وقوله (أو لئلا لهم) أي في الجنة (ورزق معلوم) أي
يكرهون عساياهم وإن لم يكن ثم يكرهون ولا عسبة فيكون المراد منه معلوم الوقت وهو
مقداره وقوله (وهو قليل معلوم الصفة) أي مخصوص بمسقات من طب طعم ولذة وحسن
منظر وقيل معناه أنهم يتيقنون دوامه لا كرزق الدنيا الذي لا يعلم متى يسهل ومتى ينقطع
وقيل معلوم الله راقى يستحقونه بأعمالهم من ثواب الله تعالى وقوله (فواكه) يجوز أن
يكون بلا مد لا من رزق وان يكون خبر مبتدأ مضمرة أي ذلك الرزق فواكه وفي الأقوال كجمع فاكهة
قولنا أسد مسماهم أعيانهم أي كل التلذذ للعاجلة ورزق أهل الجنة كما كانوا لا هم
مستغنون عن حفظ العصاة بالأقوات فإن أجسامهم محكومة مخلوقة فلا بد لكل ما بها كونه
ففي سبيل التلذذ والثاني أن الله ودبه كراهة التنبية بالآخرة على الآلى أي لما كانت
الفاكهة حاضرة أي كان المأكل كقولهم إذا أولى بالحضور (وهم مكرمون) أي في الدنيا يصل
إليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا • ولما ذكر ما كلهم ذكر مسكنهم بقوله تعالى
(في جنات النعيم) أي في جنات ليس فيها إلا النعيم وهو متعلق بمكرمون أو خير من لا • ولما
أوحال من المسكن في مكرمون وقوله تعالى (على سرر متقابلين) أي لا يرى بعضهم قناب بعض
حال ويحور أن يتعاق على سرر متقابلين • ولما ذكر صباه وتعالى المأكل والمسكن ذكر
بعد ذلك صفة المشرب بقوله تعالى (يطاف عليهم) أي على كل منهم (بما شاء) أي بما فيه خير
فهو اسم للأنا مشرب فلا يشربون كأسا حتى يكون فيه شراب ولا يفرغوا وقبل المراد
بالكأس من الخمر كقول الشاعر

والخمر منسوبة للزينة
يقوله المازني السماء الدنيا
بزينة الكواكب إذ
الزينة التي تكون غالباً

وكأن شر بت على لغة • وأخرى تدأويت منها بها

أى رب كأن شر بت للطلب للغة وكأن شر بت لقتداوى من شملها والسكر كأن مؤتنة كما
قوله الجوهري وقوله تعالى (من معين) أى من شراب معين أو من غير معين مأخوذ من عين
الماء أى يخرج من العين كما يخرج الماء من عين الظهور به يقال عان الماء إذا ظهر جراباً
وقوله تعالى (سورة) أى أشد بياضاً من العين قالة الحسن مئة لكأن وقال أبو حنيفة
لكر كأن والسكر واعتز من أن التمر ليدكر وأجيب عنه بأن السكر كأنها شربت كأنها إذا
كان فيها التمر وقوله تعالى (لغة) مئة أيضاً وصفه بالصدر مبالغة كأنها نفس اللغة وصيها كما
يقال فلان جود وكرم إذا كان المراد الجبالفة وقال الزجاج أو على حذف المضاف أى ذات لغة
وقوله تعالى (لشاربين) أى يختلف شرباً الدنيا فأنها كربة عند الشرب مئة للغة وقال
البيت اللغة واللفظ يجرى بأن مجرى واحد على النعت يقال شراب لذيذ وقوله تعالى (لدينا
عول) مئة أيضاً واختلاف القول فقال الشعبي أى لا تفشل عقولهم فتذهب بها وقال
السكبي معناه الأثم أى لا تهم فيها وقال قتادة وجع البطن وقال الحسن صداع وقال أهل
المعاني القول فساد يلقى في خفه يقال اغتاله اغتبالاً إذا أقصد عليه أمره في خفية وخبر الدنيا
يحصل منها أنواع الفساد منها السكر وذهاب العقل ووجع البطن والصداع والقيء والبول
ولا يوجبش من ذلك فى خواجئة (ولاهم عنها يزفون) أى يسكرون وقرأ حنيفة والسكبي
بكسر الزاى من أترف الشارب إذا زف من السكر والباقون ينفصها من زف الشارب
زف إذا ذهب عقله أو ذهب بالذكور وعطفه على ما بعده لأنه من عظم فساد كانه جنس برأسه
ولهذا ذكر تعالى مئة مشروبهم ذكر عقبه مئة منهم وحهم بقوله تعالى (وعندهم
فامرات العرف) أى ما يسات الأعين غاضات البشون فحسرت أبصارهم على أن واجهون
لا يظنون إلى غيرهم لحدهم مندهن وقوله تعالى (عين) جمع عين وهو الواسعة العين
والذكرة عين قال الزجاج كبار العين حسانه يقال رجل أمين وأمرأته عينا مورجاً لونهما عين
(كأن) أى فى اللون (بعض) النعناع (مكسوت) أى مستور بريشه لا يصل إليه عقاب لونه وهو
البياض في صورة يقال هذا أحسن ألوان النساء تكون المرأة يخاصم بريشة فى صورة قال
ذوالرملة فى ذلك

يضاف فى طرح صفر إلى غنخ • كأنها قصة قلهم ذهب

قال المبرد والعرب تشبه المرأة الناعمة فى بياضها وحسن لونها ببيضة النعامة وقال بعضهم إنما
شبهت المرأة فى أجسامها فان البيضة من أى جهة أتيتها كانت فى رأى العين تشبه فلا تخرى
وهو فى غاية المدح وقد لفظ هذا بعض الشعراء فقال

تنامت الأعضاء من أفل ترى • حين اختلا قابل اتين على قدر

ويجمع البيض على يروض قال الشاعر

يقع مقدر والملى كلنم • قطا الحزن قد كانت فرائها يوضها

(قافيل بعصم) أى بعض أهل الجنة (على بعض يتسالمون) معطوف على بلفظ عليهم أى
بشر برن فيصعدون على الشراب قال القائل

بالضية والنور وهما
فستان من المشرق لادن
المسرب وما فى الرحمن
بالثنية موائفة للثنية لى

وما بقيت من القذات الا • محاربة الكرام على المدام

وان بقوله تعالى فاقبل ما نزلنا من قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار وقوله تعالى يتساءلون سال من قاعل اقبل وتساؤلهم من المعارف والنضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا • ولما ذكر تعالى ان اهل الجنة يتساءلون عند اجتماعهم على التراب ويتصدون كالمن جملة كلمتهم أنهم يتصدون ما كان حصل لهم في الدنيا مما لم يجب الوعود في عذاب الله تعالى ثم انهم يتصلوا معه وهو ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله (قال فانهم هم أي من اهل الجنة في الجنة في محالهم • أي كان في مريم) أي في الدنيا ينكر لعنتهم • مولد ان المصدقين أي كان يوحى على التصديق بالبعث ويقول تعجبا (انما منكم) وكانوا عظاما انما الذين أي عجز يون ومحاسن من الذين يعني الجزاء وهذا استفهام استكراه (تنبه) • اختلف في ذلك القرن فقال مجاهد كاشطنا ووقيل كان من الانس وقال مقاتل كانا اخوين وقيل كانا شريكين حصل له سمانية آفاق دينار فتساوماها واشترى أحدهما اربا ياف دينار فادارها صاحبه وقال كيف ترى حسنها فقال ما أحسن اتم نرج فتصدق بالف دينار وقال اللهم ان صاحبي قد ابتاع هذه الدار بالدينار واشترى انا دارا من دور الجنة ثم ان صاحبه تزوج امرأة حسنا بالف دينار فتصدق صاحبه بالف دينار لاجل ان يزوجه الله تعالى من الخو والعين ثم ان صاحبه اشترى بستان بالف دينار فتصدق هذا باني دينار ثم ان الله تعالى اعطاه ما طلبه في الجنة وقيل كان أحدهما كافرا اياه ينطوا ومن الاخر مؤمن اسمه هود وهما الذين قص الله تعالى خبرهما في سورة الكهف فبقوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين (قال) أي ذلك القائل لاختونه (هل انتم مطلعون) أي معي الى النار لانتظر ساءه فيقولون لا (فاطلع) ذلك القائل من بعض كوى الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة كوى ينظر أهلها منها الى النار (قراء) أي رأى قبره (في سوا بطيم) أي وسط النار وانما يسمى وسط الشيء سوا لا استواء الجواب عنه (قال) له تو بيضا فحسب بقوله (فانه كنت) أي فابيت وان محقق من التفسير (لقردين) أي لم يكن باغوانك أي بانكار البعث والقيامة (ولولا نعمة مريم) أي انعامه على الايمان والهداية والعصمة (نكست من الحضرن) سعدك في النار • (تنبه) • اثبت اليام بعد النون في القردين ورش والباقيون بالثقة • ولما سلك الكلام مع قبره الذي هو في النار على ان مخاطبة جلاقم من اهل الجنة وقال (افلحن عيني) وهذا عطف على محذوف أي أفنن مخلدون منعمون فافنن عيني أي من شأنه الموت وقال بعضهم ان اهل الجنة لا يعلمون في اول دخولهم الجنة أنهم لا يموتون فاذا جازى بالموث على صورة كبش أطمح وذبح يقول أهل الجنة فملا تلكة أفنن عيني فتقول الملائكة لا تعند ذلك يعلمون أنهم لا يموتون وعلى هذا فالكلام حصل قبل ذبح الموت وقيل ان الذي تكاملت سماته اذا عظم نجبه بها يقول ذلك على جهة التهديد بالثمة التي أنهم الله تعالى بها عليه وقيل بقوله المؤمن لقرنه تو به الله بما كان ينكره وقوله (الاموتنا الاولى) منصوب على المصدر والمامل فيه الوصف قبله ويكون استثناء مفرغ وقيل هو استثناء مطلق أي لكن المروءة الاولى كانت لثاني الدنيا وهي

يصدقان في باي الامرين
تسكنان ويذكر القائلين
مواقفة لبط صفاته تعالى
والنماحة ثم وما في المصاحف

متنارة لما في القبر بعد الاحياء لسوء الوعد الذي يربى في المعنى من قوة تعالى لا يذوقون فيها الموت الا المنة الاولى (وما نحن بمعذبين) هو استقهام قلند وقعدت بنعمة الله تعالى من تاييد الحياء وعدم التعذيب (ان هذا) أي الذي ذكر لاهل الجنة (هو اسوذا العظيم) هو قول اهل الجنة متدفر عنهم من هذه الهاديات وقوله تعالى (مثل هذا فليعمل العالمون) قيل انهم بقية كلامهم وقيل انه ابتداء كلام من الله تعالى أي لنيل مثل هذا يجب ان يعمل العالمون. ولا يخلو من الدنيا في المشورة بالآلام السريعة الانصرام. ولذا ذكر تعالى ثواب اهل الجنة ووصفها رز كرم كل اهل الجنة ومشاربهم وقال لما نزل هذا فليعمل العالمون انهم بقوله تعالى (اداب) أي المذكور لاهل الجنة (سجودا) وهو ما به دللنا من ضيف أو غير. (أم شعيرة الزقوم) أي المصدة لاهل النار ولا واتصاف نزل على القبر والحال وفي ذكره دلالة على ان هذا كرم النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقدم للنازل ولهم ما ورائه في حما قصر عنه لانهم وكذا الزقوم لاهل النار وهي اسم شعيرة صغيرة الزرق ذرة صرة تكون بمثابة ثمرة في الشجرة الموصوفة وإذا عرف هذا فالجاء من الرزق المعلوم لاهل الجنة الدنو والسرور وحاصل شعيرة الزقوم الآلام والقيم ومعلوم انه لا نسبة لاحدهما إلى الآخر في الشريعة الا انه جاء بهذا الكلام على سبيل التحذير فيهم ولا لاجل ان المؤمنين لما اختاروا ما أوصلهم إلى الرزق الكريم والكافرون اختاروا ما أوصلهم إلى العذاب الاليم قيل لهم ذلك توبيخ لهم على اختيارهم (انا) أي بآياتنا من العظمة والقدر الباقية (جعلنا حاصنة) أي جعلنا عذابا (لظالمين) أي للكافرين قال الكلبي في الاستغنى بتلافي الدنيا لما هو ابنا في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرقها الشجر ولم يعلوا أن من قدور على خلق يعيش في النار ولا يذوقها فهو أقدر على خلقه الشجر في الدار وحفظه من الاسواق ولما نزلت هذه الآية قال ابن جرير أكرهه في يومكم الزقوم فان اهل الجنة يسمون القروا في الزقوم ثم أدخلهم أبو جهل يسمه وقال بخار يسمه زقنا فاسمه زيد وعمر قال تزقوا هذه اما بعد كما به محمد وهذا اعتاد عنه وكذب فانه من العرب العرباء وهم انما يطلقونه على شعيرة مسمومة يخرج لها ابن من جس جسم أحد قروم نبات والقرم البلع الشديد لاشياء السكرية واما الزبد الرب فيسمى الزوفة فانه ابن الكلبي وأشد

وانما من حالهم لا الزوفة • وانما من عاديتهم اسم اسود

ثم ان الله تعالى وصف هذه الشعيرة بعنفين الاولى قوة تعالى (اما شعيرة نضج في اصل العظيم) قال الحسن اسلمها في فخرجهم وأغصانها ترتفع إلى درجتها المنة الثانية قوله تعالى (عليها) أي غيرها قال الزحني الطالع العلة فاستعملنا المخلع من شعيرة الزقوم من جعلها اما استمارة لفظة أو معنوية قال ابن قتيبة هي طلعا طلوعه كل سنة فذلك قبل طلوع الفل لأول ما يخرج من غمره ثم وصف ذلك الطلع بقوله تعالى (كاه رؤس الشياطين) وقوله وجوهان أحدهما أنه حقيقة وأن رؤس الشياطين شعيرة معينة بتأحية المين ونسب الاستق قال النابغة يتحدث عن استق سودا أسفله • مثل الاماء القوادى فيحمل الخزما وهو شعيرة منكر الصورة من تسميه العرب بفلك تشبها برؤس الشياطين في القبح ثم صار اسلا

بالجمع موافقة لجمع قيسه
وبسببه وذكر القبايل
موافقة لكثرة التأكيد في
القسم وجوابه وفي

يشبه وقيل الشياطين صنف من الحيات لمن اعرف قال الرازي
 غير مختلف حين أحلف • كمثل شيطان الجاهل أعرف
 وقيل شجرة يقال لها الصوم ومنه قول ساعدة بن جؤية

موكل بسر وف الصوم برقتها • من المعارف محطوا الحشاووم

فدلى هذا خطوب العرب بما نعره وهذه الشجرة موجودة قال كلام حقيقة والتأني من
 باب الفضل والقتيل وذلك أن كل ما يستكرو يستقيج في الطباع والصورة يشبهه بما فيه
 الوهم وأن لم يكن يرأه الشياطين وإن كانوا موجودين غير عرئين للعرب إلا أنه خاطبهم بما
 القوم من الاستعارات التفضيلية وذلك كقول امرئ القيس

أقبلني والمشرق مضاجعي • ومنه نزهة كاتيب أفعال

ولم ير تأنيب أبلى يستحو موجودة البتة قال الرازي وهذا هو العقيم وذلك أن الناس لما اعتقدوا
 في الملائكة عليهم السلام كمال الفضل في الصورة والسيرة فكما حسن تشبيهه يوسف عليه
 السلام باللائحة عند أودة الكمال والتفضيلة في قول النسوة إن هذا الأملأ كريم فكذلك
 حسن التشبيه برؤس الشياطين في القبح ونشو به الخلقه يؤر كنه هذا إن العلاء أذاروا
 شيا شديد الاضطراب منكرو الصورة قبيح الخلقة فأووا أنه شيطان وأذاروا شيا حسنا فأووا
 أنه قال من الملائكة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هم الشياطين باعنائهم (قائهم) أي

الكفار (لا تكون منها) أي من الشجرة أو من طلوعها (فالتون منها البطون) والى مشرو
 الوعاء بما لا يحتمل الزيادة عليه (فان قيل) كيف كانوا مع نهاية مشورتها وقتم او حراة
 طعمها (أجيب) بأن المضطرب بما استقروح من الضرر بما يقاربه في الضرر فذا جازوهم
 الله تعالى الجوع الشديد فزعموا إلى أن ذلك الجوع يتناول هذا الشيء أو يقال إن الزبامة
 يكرهونهم على الأكل من تلك الشجرة تكملا لعدائهم • ولما ذكر الله تعالى طاعلهم بذلك

الشناعه والكراهية وصف شرارهم عاهاوا شنع منه بقوله تعالى (ثم إنهم أعياها) أي بعدما
 شعروا أنها وظلمهم العطش (لشرب) أي ما يحار بشر بونه فيضاط بالما كقول منها فيصير
 شرباؤه عطف بهم لاحتد معنيين أما لأنه يؤخر ما يظنون به ويهم من عطشهم زيادة في عذابهم
 فلذلك أتى بهم المتضحية للقراخي وأمالان المادة تقتضي ترخي الشرب عن الأكل فعمل على
 ذلك الذوال وأمال • البطن فيعقب الأكل فلذلك عطف على ما قبله بالقاء قال الزجاج الشرب

اسم عام في كل ما خلط بغيره والشرب الخلط والمزج ومنه شاب المين بشو به أي خلطه ومنه
 (من مر جهم) أي مصيرهم (لا في الجحيم) قاله مقاتل أي بعلى كل الزقوم وشرب الجحيم وهذا
 يدل على أنهم عند شرب الجحيم لم يكونوا في الجحيم وذلك بأن يكون الجحيم في موضع خارج عن الجحيم

فهم يردون الجحيم لأجل الشرب كما تزد الأبل الماشي يدل عليه قوة تعالى بطوفون بينها وبين
 جهم أن وقوفه تعالى فيهم (أنهم القوا) أي وجدوا (آياهم صالينهم) على آناهم مبرعون) فعلم
 لاستحقاقهم ذلك الشدة أنه قال القراء الأهرع الأسراع يقال هرع واهرع إذا استحث
 والمخفي أنهم يتبعون آياهم في سرعة كأنهم يزهجون إلى اتباع آياتهم وفيه اشعار بأنهم يادروا
 إلى ذلك من غير توقف على تقرويح ثم أنه تعالى ذكر لروحه صلى الله عليه وسلم ما يسليه في

المنزل بالافراد موافقة لما
 قبله من أفراد كمن الذي
 صلى الله عليه وسلم وما
 بعده من أفراد ذكر الله

كفرهم وتكذيبهم وقوله سبحانه (واقض عليهم) أي قبل قولك (أكثر لأولين) أي من
الأمم الخبيثة (واقض الله شأنهم منذرين) أي أتينا القدر وهم من العواقب فيمن تعالى أن
أرساله الرسل قد تقدم والتكذيب لهم قد سلف فوجب أن يكون له صلى الله عليه وسلم أسوة
بهم حتى يصبر كما يصبروا ويقر على الدعاء إلى الله تعالى وأن تغردوا طيئس عليه الإلباغ وقرأ
فالزواجر كثير وعاصم يظفها بالهال والياقوت بالادغام ثم قال تعالى (فأنظر كيف كان عاقبة
المنذرين) أي الكافرين كان عاقبتهم العذاب وهذا اخطب وإن كان ظاهره مع التي صلى
الله عليه وسلم إلا أن المقصود منه مخاطبة الكفار لأنهم هموا بالآخبار ما جرى على قوم نوح
وعاد وغرد وغيرهم من أنواع العذاب فإن لم يعملوا ذلك فداؤل من ظن ونسوة يحتمل أن يكون
زاجر لهم عن كفرهم وقوله تعالى (العباد الله اخلصين) استأمن من المنذرين استأمن
من قطع لاه وعيدهم لا يدخلون في هذا الوعد وقيل استأمن من قوله تعالى ولا تفضل قباهم
أكثر الزواجر والمراد اخلصين الموحدون يخو من العذاب وقد قدمت القرارة في اخلصين ثم
شرح تعالى في تفصيل القصص بعد إجمالها بقوله تعالى (ولم يدادنا نوح) أي نادى ربه
أن يخلصهم من نجس من العرق بقوله رب اخلصني فأنصر فأجاب الله تعالى دعاءه وقوله
تعالى (فلنم الجيرون) أي وبك قسم مدة ربي فواقه ومثله لعمرى لنم السيدان وجدتهما
ولهم وصي بالاح محفوظ أي نحن أجمعنا دعاءهم وأهلكنا قومه (وليجبوا وأهلهم من الزكرك
العظيم) أي من العرق واذى قومه وهذه الآية كانت من التمس العظيمة وذلك من وجوه
أولها أنه تعالى عبر عن ذاتها بسبغة الجمع فقل ولقد نادانا نوح قاله نادر العظيم لا يليق به إلا
الاحسان العظيم وثانيها أنه تعالى أعاد صيغة الجمع فقال تعالى فلنم الجيرون وذلك أيضا
مباين على تعظيم تلك النعمة لاسيما وقد وصف الله تعالى تلك الآية بأنها كانت الآية
وثالثها أن الله في قوله تعالى فلنم الجيرون يدل على أن حصول تلك الآية من صدى على ذلك
الثناء هو ما يدل على أن الله أفاضل من حصول الآية وقوله تعالى (وجعلنا دابة
هم الباقين) يفيد المحصر وذلك يدل على أن كل من سواه سوى ذريته قد فتنوا فالتاس كلهم
من نسله عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنه ذريته بنوه الثلاثة سام وحام ويافث فسم
أبو العسر وفارس وحام أبو السودان ويافث أبو القزح والخزرو ياجوج وماجوج وما
هنا قال ابن عباس رضي الله عنه ما يخرج نوح من السفينة مات كل من كان معهم
الرجال القسا الأول ولد نوحهم (وتركا عليه في الآخرة) أي أبقيناه له حسنة أو ذكرنا
جلا فيهم بعده من الأنبياء والأهم إلى يوم القيامة وقيل إن نصلي عليه إلى يوم القيامة وقوله
تعالى (سلام على نوح) مبتدأ وخبر وفيه أوجه أحدها أنه مفسر لركا والثاني أنه مفسر
لخبره أي تركا عليه فنام هو هذا الكلام وقيل ثم قول مقدر أن فلما لام وقيل ضمن تركا
معنى فناما وقيل ساط تركا على ما يبداه (في العالمين) متعلق بالجارو الجور ومعناه المظالم يموت
هذه النصية في الملاذ كذا والثاني جاءه وقوله تعالى (أما كذبت نجزي الحسنين) فعلى لما
فعل نوح عليه السلام من التكرمة بأنه مجازاة له أي أنما خصصناه به هذه التثنيقات
الرفيعة من جعل الدنيا علوة من ذريته ومن تركه ذكره الحسن في السنة (العالمين) لأجل

تعالى وذكر القابلين
مواقفة العسرى قوله
لأله الأهو وليست أوامر
الله تعالى أتبه صلى الله

كروحة عسنا و قوله تعالى (انه من عبادنا المؤمنين) تعليل لاحسانه بالايمان اظهار الجلالة
 قلده واصالة امره (ثم اعرفنا الاحسين) كفار قومه. القصة الثانية قصة ابراهيم عليه
 السلام المذكورة في قوله تعالى (وان من شيعته) أي من شيعته في الايمان وأصول الشريعة
 (لأبراهيم) ولا يحدنا تفاضل شرعهم في القروع أو غالباً وقال الكلبي الضعيف يعود على محمد
 صلى الله عليه وسلم أي وان من شيعته محمد صلى الله عليه وسلم لأبراهيم عليه الصلاة والسلام
 والشيعه قد تطلق على المتقدم كقول القائل

وما لي الا آل أحد شيعه • وما لي الا مذهب الحق مذهب

لجعل آل أحد وهم متقدمون عليه وهو تابع لهم شيعه قاله القراء المعروف ان الشيعة
 تذكر في المتأخر طائفاً كان بن نوح وأبراهيم نبيان هو دوصالح وروى الزمخشري أنه كان بين
 نوح وأبراهيم ألفان وستائة وأربعون سنة وفي العامل في قوله تعالى (أدباً به) وجهان
 أحدهما إذا كرمقدوا وهو المعروف والثاني قال الزمخشري ما في معنى الشيعة من معنى
 المشايعة يعني وان من شيعه على دينه وتوابعه جارية وردها أبو حيان قال لان نفسه
 اتصل بين العامل والمفعول بجاني وهو لأبراهيم لانه أجني من شيعه ومن إذا اختلف في
 قوله بنو جيل (يقال سليم) فقال مقاتل والكلبي المعنى انه سليم من الشرك لانه أنكر على
 قومه أشرك وقال الأصوليون معناه انه عاش ومات على طهارة القلبين من كل معصية وقوله
 تعالى (ادعنا لاسمهم ووجهه) يدل من إذا الأولى أو ظرف لسليم أو لما رفته تعالى لهم (ماذا)
 أي ما الذي (تقدمون) استفهام توبيخ وتعين تلك الطريقة وتقييدها في قوله (أقمسكا)
 ألهن دون الله تريدون أوجه من الأعراب أحدها أنه مقول من أجله أي أن تريدون آلهة
 دون الله أفكافاً آلهة مقولة به ودون ظرف تريدون وقدمت معمولات الفعل اهتماماً
 بها وحسنه كون العامل رأس فاصلة وقدم المفعول من أجله على المفعول به اهتماماً به لانه
 مكافح لهم بأنهم على اقله باطل وبهذا الوجه يبدأ الزمخشري الثاني أن يكون مفعولاً به
 تريدون ويكون آلهة لانه جعلها نفس الاقل مخالفة فأيدها منه ونفسه بها واقصر على
 هذا ابن عطية الثالث أنه حال من فاعل تريدون أي أن تريدون آلهة أنكبين أو ذوي أفك
 والله تعالى الزمخشري واعترضه أبو حيان بان جعل المصدر حالاً لا يطرده الاعم نحو ما علمنا عالم
 والأفك أي الكذب (فما ظنكم) أي أظننكم (رب العالمين) أنه جوف رجل هذه الجادات
 مشاركة في العبودية أو تظنون رب العالمين أنه من جنس هذه الاجسام حتى جعلوها
 مساوية في العبودية فظنهم بذلك في أنه ليس كذلك ثم أي فما ظنكم رب العالمين إذ التيقن
 وقد عبدتم غيره أنه يترككم بلا عذاب لا وكانوا المجاهدين فخرجوا الى عيدهم وتركوا طاعتهم
 عذاباً منهم فزعوا التبرك عليه فاذرهموا أو كلوه وقالوا لا يذبر ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام اخرج (فما ظنكم في الضوم) أي ما لهم أنه يتقدم عليها فيجوز (فقال اني خسر) أي
 عليل وذلك انه أراد ان يكليدهم في أصنامهم ليزنهم الحجة في أنها غير معبودة وأراد أن يخفف
 عنهم ليقب خالباقيت الأصنام فيقدر على كسرها (فان قيل) النظر على علم العيون غير جاز
 فكيف أقدم ابراهيم عليه السلام عليه وأيضاً لم يكن شيئاً فكيف أخبرهم بخلاف

عليه وسلم ثم قوله الثاني
 السماء الدنيا بنيت
 الكواكب ان قلت
 لم ينس مع الدنيا بنيت

حاله (أجيب) عن ذلك بأننا لنسلم أن التظلم في علم الصوم والاستدلال به إجماع لأن من
اعتقد أن الله تعالى خص كل واحد من هذه الكواكب بطبيع وخاصة لأجل ما يظهر
منه أثر مخصوص فهذا العلم على هذا الوجه ليس باطل وأما الكذب فغير لازم لأن قوته
التي قسم في سبيل التعريض بمعنى أن الإنسان لا يتكلم في أكثر أحواله عن حصول حالة
عكروة ما في ذاته وأما في قلبه وكل ذلك سقم وعلى تقدير تسليم ذلك أجيب بأوجه أحدها
أن تناقض في الصوم أو في أوقات الميل والتمار كانت تأتبه الخفي في بعض أوقات الليل والتمار
فتظلم يعرف هل هي ذلك الساعة فقال التي قسم في علمه عذرا في خلقه عن العبد الذي أهم
فكان صادقا فيما قال لأن السقم كان ياتيه في ذلك الوقت ثانيا أنهم كانوا أصحاب الصوم
أي يعلمونها ويضربون بها على أمورهم فذلك تظلم إبراهيم في الصوم أي في علم الصوم
كما تقول تظلم لأن في الفقه أي في علم الفقه فأراد إبراهيم أن يوجههم أنه نظروا في علمهم وعرف
منه ما يعرفونه حتى إذا قال لهم التي قسم سكتوا إلى قوله وأما قوله التي قسم فعمد ساقم
كقوله تعالى انك ميت أي سقوت فلذلك أن تظلم في الصوم هو قوته تعالى فلما جئنا عليه الليل
رأى كوكبا لمخ الايات فكان تظلم ليعرف هذه الكواكب هل هي قديمة أو واحدة وقوله
التي قسم أي قسم القلب فغير عارف برؤس كان ذلك قبل بلوغه رابعها قال ابن زيد كان له فهم
مخصوص وكلما طالع أي صفة مخصوصة صرح إبراهيم فلماذا الاستقراء لما وافي تلك الحالة
الغريبة قال التي قسم أي هذا السقم واقع لثلاثة سادسها أن قوله التي قسم أي مرض
القلب بسبب طبائقي ذلك الجمع العظيم على الكبر والشمس كقوته اتصال لعمده على الله عليه
ولي ذلك ما خضع نفسك سادسها قال الرازي قال بعضهم ذلك القول من إبراهيم عليه
السلام كذبة وأوردوا فيه حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما كذب إبراهيم الا ثلاث
كذبات قلت لهم منهم هذا الحديث لا ينبغي أن ينقل أذنبه نسبة الكذب إلى إبراهيم عليه
السلام فقال ذلك الرجل فكيف تصكم بكذب الرازي العدل فقلت له لما وقع التعارض بين
نسبة الكذب إلى الرازي وبين نسبة الكذب إلى الخليل كان من المعلوم الضرورة أن نسبة
الكذب إلى الرازي أولى ثم نقول لا يجوز أن يكون المراد بقوله فنظر في الصوم أي في علم
كلامهم وموقفات آله الميم فان الاشياء التي تحدث قطعة قطعة قال انها نصبة أي مفرقة
ومنهم يجهلون المكاتب والمعنى أنه لم يجمع كتبهم المرفقة بغيره حتى يستخرج منها أحدها يقدم
بما على إقامة عذر لنفسه في الغفلة عنهم فلم يجد هذا أحسن من قوله التي قسم والمراد أنه لا يد
من أن يوجه متبنا كما تقول لمن رأيت به يتميز للعلم المفسر وهو والله تعالى التي قسم بولائه كما
قال تعالى (فقد وعده) أي التي وعدهم (صبرين) أي صبرين بخلة العبد ونزكوه
وعذروا في عدم الخروج إلى عيدهم (فراخ) أي ما في حقة وأمره من رجل الغلب وهو
تد موعدهم بثوب يمكن ولا يقال فراخ حتى يكون حجة بختها شامخة بختها (إلى المهم)
وهذا طعام (فقال) استزاعها (ألا تكون) أي انطاعم الذي كان بين أيديهم فاستطروا
فقال استزاعها أيضا (مالكم لا تخفون) فلم يحب (فراخ عليهم) أي حال عليهم من غضب وقوله
ثم في (ضربا) به سدد واقع موقع المأز أن فراخ عليهم ضاربا أو سدد واقع فعل وذلك الضعل

الكواكب مع ان بقية
السواوات من جهة ذلك
قلت لا والله لا ترى سماء
الذين يكون فيها قوله بل

يعني العمل لله تعالى وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة وقبل سبع سنين هـ (تنبه) ومعه متعلق
 بمذوف على سبيل البيان كان فاعلا طال مع من بلغ السلي فقبل مع أي يولاه يومئذ متعلقه يبلغ
 لانه يقتضي بلوغه ما مع أحد السلي ولا يجوز متعلقه بالسلي لان عمله المصدر لا تقدم عليه قوله
 تعالى (فاليابن التي اري أي رأيت هي المتأخر التي أتت) يعني انه رأى ذلك وانه رأى ما هو
 قبيح ومما قيل انه رأى في ليلة القدر في فريضة مناهه كان فاعلا يقول انه الله تعالى بأمره لم يذبح
 ابنته فلما أصبح تروى في ذلك من الصباح الى الرواح آمن الله أم من الشيطان فن ثم سمى يوم
 القدر به فلما أمسى رأى أيضا مثل ذلك فعرف أنه من الله تعالى فسمى يوم عرفته ثم رأى مثله
 في الليلة الثالثة فهم بصره فسمى يوم القدر هذا قول أكثر المفسرين وهو يدل على أنه رأى في
 المنام ما وجب أن يذبح ابنه في القنطة وعلى هذا فتقدير القنط أرى في المنام ما وجب أن
 أذبحه هـ (تنبيه) هـ اختلف في الذبح فقبل هو الحق عليه السلام وبه قال عمر وعلى وابن
 مسعود رضي الله عنهم وغيرهم وقيل اسمعيل وبه قال ابن عباس وابن عمر وسعد بن المسيب
 رضي الله عنهم وغيرهم وهو الاظهر كما قاله البخاري لانه الذي هو به اثر الهجرة ولأن
 البشارة باحق بعدد طوفة على البشارة بهذا الغلام ولقوله صلى الله عليه وسلم ان ابن
 الذبيحين وقاله امرأيا ابن الذبيحين فبسم النبي صلى الله عليه وسلم فسل عن ذلك فقال ان
 عبد المطلب المأخوذ من بني هاشم من بني النضر من بني عبد المطلب من بني عبد
 الله فله أخو له وقالوا له ائدا سن بمائة من الابل ولذا سفت الابل مائة والذبيح الثاني
 اسمعيل ونقل الاصمعي انه قال سألت أبا هريرة عن النضر فقال يا أصمعي ابن عتبة
 متى كان اسمعيل بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيهم النضر بمكة وقد
 وصف الله تعالى اسمعيل عليه السلام بالصبر والحق عليه السلام في قوله تعالى واسمعيل
 والبسم وهذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح وصفه أيضا بصدق الوعد فقال
 انه كان صادق الوعد لانه وعدا بامن نفسه الصبر على الذبح فقال يستعبدني ان شاء الله عن
 الصابرين وقال انه الى فيشر فاعاها باسحق ومن وراءه اسحق يعقوب فكيف تقع البشارة باسحق
 وانه سبيله يعقوب ثم هو ذبح اسحق وهو صغير قبل ان يولد له هذا شاخص البشارة
 المتقدمة وقال الامام أحمد بن حنبل الصحيح أن الذبيح اسمعيل عليه السلام وعليه جمهور
 العلماء من المذاهب والخلف قال ابن عباس وزعمت اليهود انه اسحق عليه السلام وكذبت
 اليهود وادروى أنه على الله عليه وسلم مثل أي النضر أشرف فقال يوسف صدقني الله بن
 يعقوب اسمعيل الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله الصحيح انه قال يوسف بن
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وانزوا من الرأى وما روى أن يعقوب كتب الى يوسف مثل
 ذلك لم يثبت وقال محمد بن اسحق كان ابراهيم عليه السلام اذا اراد حراجه واسمعيل حمل على
 البراق فيفرد من الشام فيقبل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام حتى يبلغ اسمعيل
 معه السلي أحرى المنام أن يذبحه قال مقاتل رأى ذلك ابراهيم عليه السلام ثلاث احوال
 مستبعدات فليتبين ذلك قال لانه (فاقتلوا ما ترى) من الرأي شاوره لئلا يفسد بالذبح وبقاد
 للامرية قال ابن اسحق وغيره لما أمر ابراهيم خليل الله بانه يذبح ابنه يابن خذ الخليل والذبح وانطلق

عند استعظام النحر
 والله تعالى مستره عنها
 (قلت) أراد بالتجيب
 الاستعظام وهو جاز على

الى هذا الشعب فخطب فلما خلا ابراهيم ياتنه في الشعب نصب نيرا اخوه بما أمر (قال يا ايت
 اقبل ما توأم من أي ما أمرت به (استعبدن ان شئت الله من الصابرين) أي على ذلك وقرأ يا بني
 حنصم يفتح السامو الاباقون بالعكس وقرأ الى أرى نافع وابن كثير أبو هر و يفتح الياء
 والباقون بالكون وقرأ ما ترى جزوة الكسافي بضم التامو كسر الزاء والباقون بفتح هـ ما
 والحكمة في مشاورته في هذا الامر لظهوره صبره في طاعة الله تعالى فيكون فيه قرعة
 لابراهيم حيث يراد بل في الحكمة الى هذا الحدة العظم والصبر على أشد المكاره الى هذه
 الدرجة العالية وبجمل للابن الثواب العظيم في الآخر وتوالت له الحسن في الدنيا وقرأ يا ايت
 ابن عامر في الوصل بفتح التامو كسر هـ والباقون والتاء عوض عن ياء الاضافة وقف عليها
 بالهاء ابن كثير وابن عامر وقف البااقون بالتامو الرسم بالتاء وفتح يا مستعبدن في الوصل نافع
 وسكنها البااقون (فلا تسلم) أي انتقاد او ضمنا لا امر الله وقال قتادة أسلم ابراهيم ابنه واسلم
 الابن نفسه (وله الجبين) أي صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو أحد جانبي الجبهة
 والجبهة بين الجبينين وشذبه على الجبين وقيل أنه لما أراد ذبحه فلما أبت أشد رطابي حتى
 وجبنا من كسر خفيف ورغف ورغفان وقيل أنه لما أراد ذبحه فلما أبت أشد رطابي حتى
 لا اضطرب فينقص اجري واكتف عن ذبني حتى لا يتضرع عليا من دمي شي وزاد أي تضرع
 جزاؤه بلا واسطة شرفك وأمر ع من السكين على حلق ليكون أهون على فأن الموت شديد
 وإذا احتياى فافرا عليها السلام حتى وان رأيت ان ترمقه على أي فافعل فانه هسي أن
 يكون اسلي لماعني فقال له ابراهيم لم العون انت يا بني على امر الله تعالى ففعل ابراهيم ما امره
 به انه لم اقبل طسه بقبه وقدر بطه وهو يبيك والابن يبيك ثم انه وضع السكين على حلقه فلم
 يجز شيئا انه عضه امرين او ثلاثا لم يجر كل ذلك لا يستطيع ان يقطع شيئا قال السدي ضرب
 الله تعالى صفيق من فحاص على حلقه قال فقال الابن عند ذلك يا ايت كفى على وجهي الجبين
 فانك اذا نظرت في وجهي رجعتي وادركت رجعتي فقول لي بين امر الله وانا لا انظر ان شفرة
 فأجزع ففعل ذلك ابراهيم ووضع السكين على فقاء فاقطعت السكين (ونادى له ان ابراهيم
 قد صدق الرويا) أي بالامر والاثبات بالقدمات ما امكنت (تنبيه) في جواب لما ثلاثة
 اوجه اظهرها الله محذوف أي نأذنه الملائكة عليهم السلام او ظهر صبرهما واجرنا لهما
 اجرهما وقد ر بعضهم بعد الرويا كان ما كان مما ينطق به الحال والوصف مما لا يدرك كنهه
 وتقل ابن عطية أن التقدير قالوا اسلم لولته الجبين ويعزى هذا السدي وهو ضيق الخليل
 الثاني انه وثقه الجبين والواو زائدة وهو قول الكوفيين والآخر الثالث انه نادى له والواو
 زائدة ايضا واقتصر على هذا الجلال المحلى وروى أبو هرير عن كعب الاحبار ان ابراهيم عليه
 السلام لما رآه ذبح ولده قال الشيطان لمن أنت قال ابراهيم عند هذا ألم أنت أحد منهم أيا
 تقتل الشيطان في حق ورسول وأقأم الغلام وقال هل عند بن ابن يذهب ابراهيم ياتك قالت
 ذهب به يمتنجان من هذا الشعب قالوا فاهما ذهب به الا ليدبحه قالت كلا هو أرجمه وأشد
 حباه من ذلك قال انه يرميهم أن الله أمر بذلك قالت فان كان ربه أمر بذلك فقد أحسن أن
 يتطوع به بغير من عندها الشيطان ثم أدرك الابن وهو يمشي على أثر أبيه فقال له يا غلام

الله تعالى أو معناه قل
 يا محمد بل عبت وفي الذي
 نحببه نه قولان أحدهما
 يقرهم بالقرآن والثاني

هل تدري أين ذهب بك أولك قال فصطب لاهتل من هذا الشعب قالوا قد مايرد الان
 يذهب قال ولم قال زعم انه قد امره قال فلن فعل ما امر به فيه فسمع وطاعة فلما استمع منه
 الضلام اقبل على ابراهيم فقال له أين تريد أياها الشيخ قال أريد هذا الشعب لما جئ في فيه قال
 والله اني لارى الشيطان قد ساء في منامك فأمره ان يفرح بذلك هذا فعرفه ابراهيم فقال
 الملك عني يا بعد والله فوالله لا مضمين لا حروري فرجع اليكس يظلمه لم يصبرن ابراهيم وآله
 شأ كأراد الله عز وجل وروى أبو الطفل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ابراهيم عليه
 الصلا والسلام لما أمر به في ان يعرض له الشيطان هذا المشعر فاستعجب به ابراهيم ثم
 ذهب الى جرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند
 الجرة الواسعة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادرى له عند الجرة الكبرى فرماه بسبع
 حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لأمراهة تعالى فنودي من الجبل أن يا ابراهيم قد
 صدقت الرؤيا (ان قيل) لم قال تعالى قد صدقت الرؤيا وكان قد رأى الذي هو يذبح (أجيب)
 بأنه جعله مسددا لأنه قد أتى بما أمكنه والمطلوب استسلامه - ما لأمراهة تعالى وقد دعاه
 وقيل كان قد رأى في النوم معاملة الذبح ولم يرافقه الله وقد فعل في المظنة ما رأى في النوم
 ولذا قال قد صدقت الرؤيا قال المحققون السبب في هذا التكليف كمال طاعة ابراهيم
 تكليف الله تعالى فلما كلفه الله تعالى بهذه التكاليف الثلاثة الشديدة وظهور منه كمال
 الطاعة والانقياد لاجرم قال الله تعالى قد صدقت الرؤيا وقوله تعالى (انا كذلك نجزي
 المحسنين) ابتداء اخبار من الله تعالى والمعنى انا كما نقول نحن ذبح وذلك كذلك نجزي من
 أحسن في طاعتنا قاله مقاتل بن حاد الله تعالى بحسنه في طاعته التقوى ذبح ابنه (ان هذا)
 أي الذبح المأمور به (لهو البلا المبين) أي الاختيار الظاهر الذي يتميز به المخلصون من
 غيرهم والجنة الجنة المعوية التي لا يمتنع أصحابها وقال مقاتل البلا هو النعمة وهو
 ان قدى ابنه بالكبش كما قال تعالى (وقد نبأه) أي المأمور بذبحه وهو اسمعيل وهو الاظهر
 وقبل اسمعيل (يدبح عظيم) أي عظيم الجنة معين أو عظيم القدر لان الله تعالى قد نبأه انما ابر
 هي وأى من نبي سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وهو كبش أقر به جبريل عليه السلام
 من الجنة وهو الذي فر به هابيل فقال لا ابراهيم هذا اعد اولك فاذبحه دونك فكبر ابراهيم وكبر
 له وكبر جبريل وصكبه الكبش وأخذ ابراهيم الكبش وأقربه المهر من منى فذبحه ذال
 البغوى قال أكثر المفسرين كان ذلك الذبح كبشاً رعى في الجنة أربعين خريفاً وقيل كانت
 وعلا هب عليه من ثبير وروى انه هو بمنه عند الجرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذته
 فصارت سنة (تنبه) الذبح مصدر يطلق على ما يذبح وهو المراد في هذه الآية (وتركنا)
 عليه في آخره (تناحسنا وقوله تعالى (سلام) أي هنا (عني ابراهيم) سبق بيانه في قصة
 نوح عليه السلام (كذلك) أي كما نبأه (نجزي المحسنين) لا تقسم وقوله تعالى (انه من
 عبادة المؤمنين) تعليل لاحسانه بالامان اظهارا لخالقة نذره واصالة أمره وقوله تعالى
 (و بنصره) فيه دليل على ان الذبح غير موقدرت الاشارة الى التوفيق تعالى (تنبه)
 حال مقدرة رأى بوجه مقدرة نبوته وقوله تعالى (من الصالحين) يجوز أن يكون صفة لنبيا

انكارهم البعث (قوله)
 ان هذا كما نراى وعظما
 اتنا لمبعوثون ختم الآية
 بقوله اتنا لمبعوثون

وان يكون حاله من الغيرة في نبيا تكون حاله من الاستدانة ويجوز ان تكون حاله من فسر
 الذي يباح عليه السلام جعل المقصود من البشارة نبوة في ذكر المصالح بعد النبوة تعظيم
 لشأنه واجتماعه الغاية له التخصيص الكلي والتكميل (وباركة عليه) أي على ابراهيم عليه
 السلام بتكثير ذريته (وعلى اسحق) بان يخرج من صلبه انبياء بني اسرائيل وغيرهم كأيوب
 وشعيب عليهم السلام فجاء مع الانبياء بعده من صلبه الاتيننا محمد صلى الله عليه وسلم فانه من
 ذرية ادم عليه السلام وفيه اشارة الى انه مفرد على من صلى الله عليه وسلم افضل
 الاتيننا عليهم الصلاة والسلام (ومن ذرية ما يحسن) أي مؤمن طائع (وظالم) أي كافر وقاسق
 (الفسه ميم) أي ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان التسبب لا اثر له في الهدى والضلال وان
 الظلم في عقابهم لا يعود عليهم انقيصة وعيب ولا غير ذلك واقه سبحانه أعلم **القصة الثالثة**
 قصة موسى وهرون عليهم السلام المذكورة في قوله تعالى (ولقد متنا على موسى وهرون) أي
 انعمنا عليهما بالنبوة وغيرهما من المنافع الدينية والدنيوية (وتجديناهما وقومهما) أي بني
 اسرائيل (من الكبر) أي من القوم (العظيم) أي الذي كانوا فيه من استعباد فرعون
 اياهم وقيل من الفرق والغيرة في قوله تعالى (وتصرناهم) بعدد على موسى وهرون وقومهما
 وقيل على الاثنين فقط لجمع قسما كقوله تعالى يا ايها النبي اذ اطلقتم النساء وقول الشاعر
 فان شئت حرمت النساء واسكنكم (فكانوا هم القالين) أي على فرعون وقومه في كل
 الاحوال اما في اول الامر فيظهور الحجة واما في آخر الامر فيدلالة وان يكون فلهذا هو الاظهر (واتجديناهما الكتاب
 المسين) أي المستنير بالبلغ البيان المختل على جميع العلوم المحتاج اليها في مصالح الدين
 والديا وهو التوراة كما قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور (وهديناهما الصراط
 المستقيم) أي دقتناهما على الطريق الموصل الى الحق والصواب علاوة ما (وقرنا) أي
 ابقينا (عليهما) ثناء حسنا (في الاخرين سلام) أي منا (على موسى وهرون) اما كذلك أي
 كما يريهاهما (لجوزي المستين) وقوله تعالى (انهم امن من عبادة المؤمنين) لتعليل لاحادتهم
 بالايان واظهار جلالة قدره واصالة امره **القصة الرابعة** قصة الياس عليه السلام المذكورة
 في قوله تعالى (وان الياس بن المرسلين) روى عن ابن مسعود انه قال الياس هو ادريس وهو
 قول عكرمة وقال اكثر القصر بن ابي نبي من نبياء بني اسرائيل قال ابن عباس وهو ابن عم
 اليس عليه السلام قال محمد بن اسحق هو الياس بن بشر بن قصاص بن العزاز بن هرون بن
 جمران عليه السلام (تنبه) اذ كرمه شيئا من قصته عليه السلام قال علماء السيرة
 والخبار لما قبض الله تعالى على نبي عليه السلام عظمت الاحداث في بني اسرائيل
 وظفر فجع الناس وانشروا ونصبوا الاصنام وعبدوها من دون الله عز وجل فبعث الله تعالى
 اليهم انبياءا يبيحوا كانت الاتيننا من بني اسرائيل يعثون بعد موسى عليه السلام بتجديد
 ما نسوا من احكام التوراة وقوم اسرائيل كانوا متفرقين في ارض الشام وكان سبب ذلك ان
 يوشع بن نون عليه السلام لما فتح الشام قسمها على بني اسرائيل واحل سبطاتما يعلب

ونتم التوراة بعد ما بقوله
 اتنا الذين أي يميزون
 وحاسبون لان الاولى
 في حق التكرير في بعث

وفواحيها وهم السبط الذين كان منهم الياس فبعثه الله تعالى اليهم نبيا وعلما وصفيهم
 اسمه لاجب. كان قد اُصل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان لهم صنم طولهم عشرة وثلاثون ذراعا
 وله اربعة وجوه وكان يسمى يعلى وكافروا قد فتشوا به وعظموه وجعلوا له اربعة مائة سادس اى
 خادم وكان الشيطان يدخل في جوفه ويحكم بشر قومه الضلالة والسدة يحفظونهم عنه
 ويبلغونهم الناس وهم اهل بعلبك وكان الياس يدعوهم الى عبادة الله وهم لا يستجيبون له ولا
 يؤمنون به الا ما كان من امر الملك فانه آمن به وصلة فكان الياس يقوم بامره ويسدده
 ويرشدوه وكان الملك امره ان يسمي بازميل جبارة وكان يستغلقها على ملكه اذا اتى بهم في
 غزاة او غير ذلك كانت تبرز للناس فتقتضي دهمهم وكانت قتالة للانبيا وقال الياس اهل القى قلت
 يحيى بن زكريا باعلام السلام وكان لها كاتب رجل مؤمن حليم يكره ايمانهم وكان قد خلاص من
 يدها فلما بقيت كانت تريد قتلهم اذ بعث كل واحد منهم سوى الذين قتلتمهم وكانت في نفسها غير
 محسنة وكانت قد تزوجت سبعة من مملوكي بني اسرائيل وقتلهم كلهم بالاعتقال وكانت ممررة
 يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان لاجب هذا جبار رجل صالح يقال له مزدكى كان له جنيته
 يعيش منها وكان الجنيته الى جانب قصر الملكوا امراته وكذا يشر فان عليها يتروكان فيها
 ويا كالان وبشر بان ويقلان فيها وكان الملك يحسن جوارحهم اذ ذكروا ويحسن اليه
 وامراته ازميل تحسده لاجب لانه الجنيته ويحتمل ان تقصها منه لما سمع الناس بكونه
 ذكرها وتجهي من حسن او يحتمل ان تقتله والملك ينهاها عن ذلك فلا يقد عليه سبيلاته
 اتفق خروج الملك الى مكان بعيد وطالت جنيته فاعتقت امراته ازميل فقتلت جميعا
 من الناس وامرهم انهم يقتلوه دون على مزدكى انه سبذوجه لاجب فاجابوه اياه وكان
 في حكمهم في ذلك الزمان القتل على من سب الملك اذا قامت عليه البيعة فاحضرت مزدكى
 وقالت له بلغني انك قتلت الملك فاعكر فاحضرت الشهود وشهدوا عليه بالزور فاحضرت
 بقتله واخذت جنيته فلما قدم الملك من سفره اخبره ان خبر فقال لها ما احبت ولا ابد نفلي
 بعد فقد جاورنا منذ زمان فاحسن جوارحه وكفنا عنه الذي اوجب حقه علينا فحلفت
 امره ما سوا الجوارح قالت انما غشيتك وحكمت بحكمك فقال لها او ما كان يسعه
 حالك فقصه علي جواره قالت قد كان ما كان فبعث الله الياس الى لاجب الملك وامر الله
 ان يجبرهم ان الله تعالى قد غضب عليهم لوليه حين قتلوه فلما اوى الى على نفسه انهم لما ان
 يتوبوا عن صنيعةهما ويردا الجنيته على ورثة مزدكى ان يهلكها فيقضي لاجب وامر الله في
 جوف الجنيته ثمرتها اجتنبت من خلقه ان يهاضي تنفرق عظامها من لحمها ولا تتعان
 جم الاقله لاجب الياس فاحمر الملك بينا وحي الله في امره وامر امره ان يهاضي الجنيته فلما جمع
 الملك ذلك انشد في غضبه عليه وقال يا الياس والله ما ارى ما تدعوننا اليه الا باطلا وهم
 بتعذيبه وقتله فلما احس الياس بالشرفه وتخرج عنه هارب يرد مع الملك الى عبادة يعلى
 وارفق الداس الى اصعب حبس ولخصه قد دخل مغارة فيه ويقال انه بقي سبع سنين
 شربا شاقا يابى الشعوب والكهوفيا كل من نبات الارض وغسل الشجر وهم في طنبه
 قد وضوا العيون عليه والله تعالى يسترهم فلما طال الامر على الياس وطال عيشه

والثانية في حق المنكرين
 الجراء وان كان كل منهم
 مستلزما للآخر (قوله
 وتركها عليه في الاخرين)

قومه وضاف ذلك ذرا أوحى الله تعالى إليه بعد صبح سنين الياس ما هذا الخوف الذي أنت
 فيه ألسنتي مبنى على وحشي وبحق في أرضي وصوفى من خلقي خلق أعطك قاتل ذوالرجة
 الواسعة والفضل العظيم قال عتيق فتلقني يا يائي قاتل قتلعت بني اسرائيل وملوت
 قاتل الله تعالى إليه يا الياس ما هذا اليوم الذي أعرى منك الأرض وأهلها وانما قوامهما
 وسلحاهما بك وأشباهك وان سكنتم قليلا ولكن سلفي فاعطيك قال الياس ان لم يقتني
 فاعطني نأري من بني اسرائيل قال الله تعالى وأي شيء تريد ان اعطيك قال عتيق من خزانتي
 السبع صبع سنين فلا تشي مصيلة عليهم الا يدعوني ولا تخطر عليهم سبع سنين قطرة لا
 يشفاني فأنتم لا يدركهم الا ذلك قال الله تعالى يا الياس ان اأرسم بخلق من ذلك وان كانوا
 ظلمين قال نعمت سنين قال انا أرسم بخلق من ذلك قال نفس سنين قال انا أرسم بخلق من
 ذلك وانكسني أعطيك نأرك ثلاث سنين اجعل خزانتي المطر يسلك قال أي شيء أريد
 قال أمضرك حسنام انطس برقتل البك طعاصك وشرا بكنم الرف ومن الأرض التي
 لم تقط قال الياس قد رصيت فامسك الله تعالى عنهم المطر حتى هلكت الماشية والهوام
 والشجر وبيد الياس جهده اعطيا والياس على حالته مستغف من قومه يوضع له الرزق
 حينما كان وقد عرف ذلك قومه قال ابن عباس أصلب بني اسرائيل ثلاث سنين القطر
 في الياس يقول فقال له اهل عندكم طعام قالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل فدعاهم وادعا
 فيه بالبركة حتى ملا خورابه فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم
 هذا قالت حري رجل من حاله هكذا وكذا ثم وصفته بصفة فقره وقالوا ذلك الياس
 فطلبوه فوجدوه ففهر بهم ثم انه أوى الى بيت امرأته من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع
 ابن الخطوب به مرض فآووه وبأخت امرأته فدخلوا من الضر الذي كان به واجتمع
 الياس وأمن به وصعد معه ولزمه وكان يذهب ميتا يذهب وكان الياس قد كبر سنه واليسع
 غلام شاب ثم ان الله تعالى أوحى الى الياس ان الله قد هلك كثير من الخلق من بعض من
 البهائم والطيور والهوام ببس المطر فقال الياس يا رب دعني أنا الذي اكون أدعواهم واتهم
 فانصرح محامهم فيهم من البلاط معلوم ان يرجعوا هم عليهم من عبادة عورك فقبل منهم جاء
 انياس الى بني اسرائيل فقال انكم قد هلكتم جوعا وجهدا وقد هلكت البهائم والهوام
 والشجر بخلقكم وانكم على بطل فان كنتم تصبون أن تطلوا ذلك فاجر جوا يا حسامكم
 فادعوا يا رب لكم فذلك كما تقولون وان هم لم يفعل فليكن أنكم على بطل فخرجتم ودعوا الله
 سبحانه وتعالى فخرج عنكم ما كنوا فيه من البلاط قالوا انصفت فخرجوا وبطنتهم فدعوا
 انهم فخرج عنهم ما كنوا فيه من البلاط ثم قالوا الياس انما فعلت فادع الله فادعاهم
 الياس ودعاه اليسع والفرج خرجت مصابة مثل القرس على ظهر البصر وهم نظرون
 فاقبلت عودم وطقت الاقان ثم أرسل الله تعالى عليهم المطر فأتاهم وحييت بردهم
 ذلك الياس دعا به ان يرجعهم فقبل له انصرف يوم كذا وكذا فخرج فيه الى موضع كذا
 فاجاب انهم شيء فادعاهم فخرج الياس ودعاه اليسع حتى اذا كان بالموضع الذي امر به

(ان قلت) كيف قال عقبه
 قد قصص ما عدا الله بطول
 يونس والياس سلام على
 نوح سيلا على ابراهيم

أقبل فرس من نار وقيل لونه كالأحمر وقيل بين يديه قلوب عليه لباس وأطلق به
 القوس وناداه السبع بالباس ما تاتىنى فتذق اليه بكاءته من الجوارح ففكان ذلك
 علامة اختلافه إياه على بني إسرائيل وسكان ذلك آتروه معه ورفع الله تعالى لباس
 من بين أظهرهم وقطع عنه لذة الطعام والشرب وكساه الريش فكان أنسياء ملكاً أرضياً
 سماويارسط الله تعالى على لأجابه المثلث وقومه عدوهم فقصدهم من حيث لم يشعروا به
 حتى أرتهم فقتل لأجابه وأمر أنه أزيل في بستان من دكن فلم تزل جيشنا معه ملكاتين
 في تلك الجنة حتى ألبس طومهما ودمت عنقاهما وثأ الله تعالى إليه وحضره ولا إلى
 بني إسرائيل فأوحى الله تعالى إليه وأبده فأحت به بنو إسرائيل وكانوا مظلوميه وحكم الله
 تعالى فيهم فأمر إلى أن قارهم السبع وروى السري بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي رواد
 قال لباس والخضر يصومان رمضان بيت المقدس ويرافقان موسم الحج في كل عام
 وقيل إن لباس موكل بالقبائل والخضر موكل بالصاوة ذلك قوله تعالى وإن لباس من المرسلين
 (آذ) أي أذكر بأفضل الخلق (آذ) قال لقومه (الأنبياء) أي الأنبياء من الله وما خفهم
 على سبيل الاجال ذكر ما هو السبيل لذلك التصوف بقوله تعالى (أندعور به) اسم نسف لهم
 من ذهب به جميع البلد أيضاً ما قالى لك أي أقبلونه أو تطلبون اتبعوه وقيل العمل
 الرب بقلعة العين مع ابن عباس وجد لامهم بن شدادة فقال آتوا إياها فقال الله أكبر
 وثلا الآية ويقال من هذا هذا وأمر من رجاها وحى الروح بهذا لهذا المعنى قال الله
 تعالى ويعلم أن الحق بقرن وكانت امرأة إبراهيم وهذا يعلى شذا والحق أن دعوه بعض
 البعول (وتدعون) أي تفركون (أحسن الخلق) غلاته يدونه وفي آية كوان همزة
 الوصل من الياس في الوصل فإن ابتدأ بالبدء بقوله والحق بقرن بقرن بقرن بقرن بقرن
 وأبداه وقوله تعالى (الله وبكم وربكم) قرأه من وجوه وحزوا لسانى
 نصيبها من الاسم الكريم ونصب اليه الواحدة من ربكم ورب ذلك ما على المدح
 أرايدل أرايدل أن قلنا ان إضافة فعل إضافة محضة والباقيون بالرفع في التثنية وذلك
 ما على خبر مبتدأ أى هو لله أو على أن يخلو لا تجد أو ما بعده نظير (مكذب) فقام به
 (مضرون) أى في العذاب والنجاة علقه كلفاً بقرينة أن لا أحضار المعنى مخصوص
 بالآخر عا وقوله تعالى (العباد الله اخلصين) أى اخلصين مستقيين قائل فمكذب
 وفيه مذكورة على أن في قرنه من لم يذنب ذلك استسقى ولا يجوز أن يكونوا مستقيين
 فمضرون نفساً على لأنه لا يتم أن يتزوا لمدح ربهم حين كتب إليكم به يمحضرون
 لكونهم عباد الله اخلصين وهو بين أن ما ذكروه من حرمته على من استسقى من قطع لاه
 يصير المعنى لكن عباد الله اخلصين من غير حوا لا يمحضرون ولا يلحق هذا أنه يفسد
 عم الكلام وتقدم الكلام على قرآن اخلصين في أول الآية (وقرأ عليه في الآخرين)
 شامساً (إسلام) أى ما وقوله تعالى (على لسان) قال مع بن عباس يفتح الهمزة
 مملوكة كسر الهمزة رقطها عن الياء كما رسمت أى أهله وشريعته لباس وإن باقون بكسر
 الهمزة تكون اللام وهي مقطوعة عن الياء فيكون هو لباس المقدم وقيل هو من آمن معه

سلام على موسى وهرون
 سلام على الياسين ولم يقل
 ذلك في قصص الثلاثة
 قلت) كقصة نوح بقوله

لجميعهم تغلبا كقولهم للمهلب وقومه الهلبون وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم
أو القرآن أو غيرهم من كتب الله تعالى قال الميثاوي والكل لا يناسب نظم سائر القصص
ولا قوة تعالى (إنا كذلك نجزي المحسنين) أي كما جازى الله (أه من عبادنا المؤمنين) إذا أظهر
أن الضمير للباس • القصة الخامسة قصة لوط عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (وان
لوطا من المرسلين) أي واذكركم إذ (نجيناه واحدة أجبر الانجوزاى العاصرين) أي
الباقيين في العذاب (مدمرا) أي أهلطا (الآخرين) أي كذا رقومه (وانكم) يا أهل مكة
(تفزون عليهم) أي على منازلهم في متابعكم إلى الشام فإن سدوم في طريقه وقوله تعالى
(مصعبين) حال وهو من أصبح التامة بمعنى داخلين في الصباح وقوله تعالى (وبالنيل) عطف
على الحال قبله أي ما تبين بالنيل والمعنى أن أولئك القوم كانوا يسافرون إلى الشام
والسفر قرا كقرا الأعراسية حتى في أول الفصل وفي أول التلمذة في السبب بعزائه تعالى من
هذين الوقتين ثم قال تعالى (أفلا تهابون) أي أليس فيكم مثل يا أهل مكة فتظنوا وما حل بهم
فتعبروا • القصة السادسة وهي آخر قصة من قصة نوح عليه السلام المذكورة في قوله
تعالى (وابرأ من المرسلين) وقوله تعالى (وأبني) ظرف المرسلين أي هومن المرسلين
حتى في هذه الحالة وأبني أي هرب وأصله الهرب من السيل لكي لا كان هربه من قومه بغير
إذ نريه حسن اطلاقه عليه (إلى القلعة المحصنة) أي السفينة الملوأة فاراد بن عباس
روى الله عنهم ما روي كل نوح وسعد قومه العذاب متأخر عنهم فخرج كل قوم منهم قومه
البربر فركب السفينة فقال الملاحون ههنا نأمن من سبيده فأتقروا فوقف القرعة على
نوح فقال نوح أيا ما لا أتفرج نفسه في البحر وروى في القصة أنه لما وصل إلى البحر كانت
معهم امرأة ابنة لوط من كبر وأراد أن يركب معهم فقدم امرأته لركب يركب بعدها
فقال المرحب ينهون المركب ومركب نوح جاءته موجة أخرى فاخذت ابنه الأكبر وجاءه نوح
فاخذ ابنه الأصغر فبنى قريدا فجاءت مركب أخرى فركبوا وقد دنا جميع القوم فاجرت
السفينة في البحر ركبت فقال الملاحون إن فيكم عاصيا ولا يصح وقوف السفينة كما نراه
من قبح ربح ولا سبب ظاهر فأتقروا نحن خرجت القرعة على سبه فوقفه فانقرعوا فوقف واحد
خبر من عرق الكل فأتقروا نحن خرجت القرعة على نوح فذلت قوة تعالى (فساهم) أي قارع
أقبل السفينة (فكان من المحضين) أي المعلقين بالقرعة فالقرعة والقوم في البحر (فالتقمة)
استعملوا أخوت وهو عليهم) أي أتبعوا بلام عليهم من ذهاب إلى البحر وركوب السفينة بلا إذن
من ربه وقيل عليهم نفسه (قلوا أنه كان من المسجين) أي إذا كرم نوح ذلك وكان عليه السلام
كثيرا كذا قال ابن عباس رضي الله عنهم ما من المصالح وقال وهب من العاصين وقال الحسن
ما كان نصرا لا يقطن الحوت ولكنه قد عملا صالحا قال الفضل الشكر الله تعالى لخطأه
القدية قال بعضهم إذ كراه في الرجز كذا في السبعة فان نوح كان عده أصا لحذا كراه
تعالى فلو وقع في السدة في بطن أخوت شكر الله تعالى لذلك وقال سعيد بن جبيرة يعني قوله
لا اله الا أنت سبحانك أنت كسبتهم الظالمين (ولبث في بطنه إلى يوم يبعثون) أي ليصار بطن
الحوت فجاء إلى يوم القيامة وهو حي ويصير وفي ذلك حجة على أن كل واحد منكم له ظمير أشاء

وان لوطا من المرسلين وان
الباس من المرسلين (قوله
أه من عبادنا المؤمنين)
(ان قلت) كيف صلح

ومن أقبل عليه في السراة أخذ يديه في الضراء (فتبذناه) أي التينامس بطن الحوت فاضاف
 التنبذ الحقة مع أن التنبذ إنما حصل بفعل الحوت فهو يدل على أن فصل العبد
 مخلوق لله تعالى (بأنه) أي وجه الأرض وقال السدي الساحل والعراب الأرض الخالية
 من الشجر والنبات وروى أن الحوت سار مع الشحنة وأغار رأسه ينقص فيه ونوس وسمع
 الله تعالى حتى انتهى إلى الأرض فلقه (تنبه) • اختلقوا في مدخله في بطن الحوت
 فقال الحسن لا يلبث الا قليلا ثم أخرج من بطن الحوت وقال بعضهم التقه بكرة ولقته
 عتبة وقال مقاتل بن حبان ثلاثة أيام وقال عطية سبعة أيام وقال الفضل عشرين يوما
 وقيل شهر أو قبل أربعين يوما قال الرازي ولا أدري بأي دليل عتوا هذه المقادير وروى أبو
 بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سمع نوس في بطن الحوت فسمع الملائكة تسبيحه
 فقالوا ربنا اننا نسمع صوتا مسميا بأرض غريبة فقال تعالى لا عبيد نوس عاصي لحبه
 في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي يسكنان يصعد اليك منه في كل يوم وله
 عمل صالح قال نعم فشقوه فاه الحوت فشقوه بالساحل وروى أن نوس عليه السلام لما
 ابتلاه الحوت ابتلع الحوت حوت آخر أكبر منه فلما استقر في جوف الحوت حسب أنه قد
 مات فخر له جوارحه فصركت ذاهوا في طرفة عين فابعدا وقال يارب اتخذني مسجدا
 بمسجدك أحدي مثله (وهو صميم) أي ليل كالقرع المملوء (وأنبا عليه) أي له وقيل عنده
 (شعر من يعبد) قال البراء وزجاج البطين كل مالم يكن له صاف من عود لا تقنوا القرع
 والبليغ والمنقزل وهو قول الحسن ومقاتل قال البغوي المراد هنا القرع على قول جريح
 المفسرين وروى القراء أنه قيل عند ابن عباس هو ورق القرع فقال ومن جعل القرع من
 بين الشجر قطنا كل ورقة انشقت ونشبت فهو بطين (فان قيل) الشجر طه ساق
 والقطين عمال ساقه كما قال تعالى والجم والشجر يسجدان (أجيب) بأن الله تعالى جعل لها
 ساقا على خلاف العادة في القرع مجزئ له عليه السلام ولو كان متبذرا في الأرض لم يكن
 أن يستعمل به قال مقاتل بن حبان كان نوس عليه السلام يستعمل بالشجرة وكانت وعاء
 تحتلص اليه فيشرب من لبنها يكره عسما حتى اشتد له وتبشعره وروى أن نوس عليه
 السلام كان يسكن مع قوم فلسطين فقرأهم من موسى منهم تسعة أسباط ونبهوا بوق سلطان
 ونصبوا كاهن وحي الله تعالى أن النبي أسير أسير إذا أسركم عدوكم أو أميا نكم مصيبة
 فادعوني أصعب نكم فلما نسوا ذلك نسوا وحي الله تعالى بعد ذلك في نبي من الأنبياء
 من ذهب إلى ناله هؤلاء الأقوام وقيل في بيت النبي في أسير أسير من بني إسرائيل
 نوس عليه السلام لقوه وامتته فقال نوس لله أمرنا بهذا قال لا ونسكن أحرار
 أن نبعث قويا أمنا وانت كذلك فقال نوس في بني إسرائيل من هراقوا في فلم تعش
 فالحق عليه فغضب نوس منه وخرج حتى أتى بهجرا يوم فوجده سقيفة فصره فجموه
 فيها إلى الشرف على طه البحر اشرفوا على الفرق فقال الألاحون إن فيكم فاصلا الأم يحصل
 في السفينة فإزاء فقال التجارة بحرنا مثل هذا فاذأوا بناه ففزع عن خرجت عليه عرقه
 في البحر لأن يفرق واحد من عرق الكل فخرج من بينهم نوس فقال يا هؤلاء الصالحين

الله تعالى نونا وغيره
 سائرهم وموسى وصيسى
 عليهم السلام بذلك مع أن
 مرتبة الرسل فوق مرتبة

وتلقف في كساه وروى بنده فالتقمه الحوت وأوحى الله تعالى الى الحوت ان تكسر منه
عظما ولا تقطع منه وصلا ثم ان الحوت خرج الى نيل مصر ثم الى بحر فادس ثم الى البطائح
ثم الى دجلة وسعد به ودام في أرض نصيبين بالمرموه هو كالتورخ المتوفى لاشهر ولالحلم
فأثبت الله تعالى عليه شجرة من بطن ف كان يستظل به اوبا كل من غرها حتى استندتم
ان الارض اكلتها فخرن وخرن فاندبوا فقال يارب كنت استظل تحت هذه الشجرة
من الشمس والريح وامس من غرنا وقد سقطت فقال يا ولدي تحزن على شجرة تأثقت في ساعة
ولا تحزن على مائة ألف أو يزيدون تركهم فانطلق النعم فالتقى النعم وذات شوقه فالتقى
(وارسلهم) أي بعد ذلك كعبه الى قومه فينوي من أرض الموصل (الى مائة ألف أو يزيدون)
قال ابن عباس ان أبا جعفر الوائى وقال منذ نزوال الكلبى بمعنى بل وقال الزياج على الأصل
بالنسبة للمناطين • واختلقوا في مبلغ الزيادة فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين ألفا
ورواه ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن بضعاو ثلاثين ألفا وقال
سعيد بن جبيرة سبعين ألفا (قامتوا) أي الذين أرسل إليهم عند معاينة العذاب الموعودين
به (فتمعاهم) أي أقيمتهم بهم (الى حين) أي الى قضاء آجالهم • (تبيته) قال
البيهاقوى ولعله غلام يخدمه • وقص لوط عليه السلام بما ختم به سارا قصص تفرقة
بينهم ما ويرى رباب الشعر الكثرة وأولى العزم من الرسل واكتة ابا السلام الشامل لكل
رسل المذكورين في آخر السورة وقوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (فاستقم)
أي استقر كما وصفتك بتواضعهم (الربك النبات ولهم البثور) قال الزمخشري معطوف على
منه في أول السورة قال أبو جيان واذا كانوا قد عدوا الفصل بوجه فيقول لما ضرب
زيد وخبر من أجمع التواكيب فكيف يجعل كثرة وقصص متباينة فاجيب منه بان الفصل
وان كثرة بين اجل المتعاقبة متفق وأما المثال الذي ذكره في قبيل المتروكات ألا ترى كيف
صنف خبرا على لحاوا أيضا الفصل ايس يا جنبي كما أشار اليه البيضاى بقوله امر رسول
أولانا استقنا قريش من رجة انكارهم البعث يساق الكلام في تقرير مدارج الما بلاجه
من القصص موصولا به فابعض ثم امر صلى الله عليه وسلم بالاستقنائهم من رجة استقنة
حيث جعلوا لله النبات ولا تقسم النباتين في قولهم الملائكة نبات الله وهو لا زادوا على الشربة
مخللات آخر من التفسير ونحو النبات على الله تعالى فان تولد له خصوصية بالاجسام
الملائكة الملائكة تقضي انفسهم انفسه عليه سبحانه حيث جعلوا أوصع انفسهم
وأرواه منهم واسمائهم الملائكة حيث أنشؤهم ولذلك كثر الله تعالى انكاره وابطاله
في كثره العزى ما عجزه عما تكاد الحواس تقطع عنه وتشتت بالارض وبحر اعتبار
هذه وانكاره مقتصر على الاخيرين لاختصاص هذه الملائكة بها ونقل الواحد على
عن انفسهم من انهم قالوا نرى شيا وجناس العرب بجهنمة وبنى مله ونوعه وبنى مله
قالوا الملائكة نبات الله وهذا الكلام يشغل على آخرين أسددهما نبات النبات الله تعالى
وذلك ما طل لان العرب كانوا يستكفون من النبات والثنى اى يستكف منه الخلق
كفى يمكن انبائه فالتقى ولتلقى انبائه من الملائكة فالتقى وهذا ايضا باطل لانهم في العلم

المؤمنين (قلت) الله
مدحهم بذلك تيسيرا لنا على
جلاء محل الايمان وشرفه
ورغبنا في تعذيبه والنبات

عليه والازدياد منه كما
قال تعالى فمدح ابراهيم
عليه السلام وانه في
الاخرة لمن الصالحين
وقوله استغناهم منقطع الخ
هكذا في النسخ وهي عبارة
غير محررة واصلها كما في
الجل وفي السبعين قوله الا
عباد الله المخلصين في هذا
الاستغناء وجوه أحدها
انه منقطع والمستثنى منه
اما فاعل جعلوا أي جعلوا
ينتهى بين الجنة ونسبها الا
عباد الله الثاني انه فاعل
يصفون أي لكن عباد الله
يصفونه بما يليق به تعالى
الثالث انه ضمير محضرون
أي لكن عباد الله ناجون
وعلى هذا فتكون جملة
التسبيح معقوفة وظاهر
كلام أبي البقاء انه يجوز
أن يكون استغناهم متصلا
لانه قال مستثنى من واو
جعلوا ومحضرون ويجوز
أن يكون متصلا بظاهر
هذه العبارة أن الوجوه
الاولين هو فيهما متصل لا
متصل وليس بعيدا عنه
قبل وجعل الناس ثم استثنى
منهم هؤلاء موكل من لم يجعل
بين الله وبين الجنة نسباً
فهو عند الله غفص من
الشرك اه

اما الحسن واما الخبير واما النور اما الحسن ففقود لانهم لم يشاهدوا كيف خلق الله تعالى
الملائكة وهو المراد من قوله تعالى (ام خلقنا الملائكة انا ما لهم شاهدون) وانما نحن علم
المشاهدة لان ائصال ذلك لا يعلم الا به فان الاوبة ليست من لوازم ذاتهم لتحكم معرفته
بالعقل الصريح مع ما فيه من الاستغناء والاشارة بانهم لم يقرط جهلهم بيقين حكايتهم
قد شاهدوا خلقهم واما الخبير ففقود ايضا لان الخبير انما يقيد العلم اذا علم كونه صدقا فاعلم
وهؤلاء الذين يخبرون عن هذا الحكم كذا يوجبون افا كونهم يدل على صدقهم ليس وهذا هو
المراد من قوله تعالى (اذا سمع من ادكم يقولون ولما قاله وانهم لكاذبون) أي فيما زعموا
وقوله تعالى (اصطفى البتة على البين) استغناهم انكسر واستبعاد الاصطفاة أخذ
مقولة النبي (فاقد) همزة صطفى همزة تقطع مقبوضه مقبوضة وصلوا ابتداء (مالكهم
كيف يحكمون) هذا الحكم القاسد (اولا تذكرون) أي انه تعالى منزله من ذلك وقرأ حجة
والنكباتي وخمس بتقصيف النال والبالون بالشديد واما النظر ففقود من وجوه
الاول أن دليل العقل يقتضي قساده هذا المذهب لانه تعالى اكمل الموجودات والاكمل
له اصطفاة لآبائه على النبات يعني ان اصنافا افضل الى الانفس اقرب الى العقل من اصناف
الاشجار الى الانفس فان كان حكم العقل معبراً في هذا الباب كان قولهم باطلا للناس أن تقولوا
الاستدلال على قساده مذهبهم بل لفهم باثبات القياس لانه على صحة مذهبهم وانما يهودوا
دليلا لظاهر بطلان مذهبهم وهذا هو المراد بقوله تعالى (ام الحكم سلطان حبيب) أي حجة
واضحة انه قوله (ما ركبكم) أي التوراة فأدرك ذلك نسبة (ان كنتم صادقين)
أي في قولكم هذا (وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً) قال مجاهد وقادة ابدأ بالجنة الملائكة
عليهم السلام سوا جنانا لاجتماعهم عن الاصا وقال ابن عباس عن الملائكة يقال لهم
الجن منهم ليس الله الله وقيل هم خزان الجنة قال الرازي وهذا القول عندي مشكل لانه
تعالى ابطال قولهم الملائكة نبات الله ثم عطف عليه قوله تعالى وجعلوا الخ والعطف يقتضي
المغايرة فوجب أن يكون المراد من الاية غير ما تقدم وقال مجاهد قال كفار يوش الملائكة
نبات الله فقال لهم ابراهيم الصديق رضى الله تعالى عنه منكر اعلمهم ان امهاتهم قالوا
سروات الجن وهذا ايضا بعد ان المصاهرة قاله تعالى في الرزق وقد يثاق في تسريته
تعالى وجعلوا شركا للجن ان قوم ما من الزادقة يقولون ان الله تعالى والجن اشراكا
تعالى هو الكبريون ليس هو ذلك المشرك فادرك من قساده هذا المذهب وهو مذهب
نورس قال وهذا القول عندي هو اقرب الاذلة من ان ادعيه بفساد الاية (وانه عطف
الجنة اسم) أي أهل هذا القول (محضرون) أي امر حده وتوكل المراد وقادة
الجنة انهم محضرون الصدايق في الاول ضمير عطف على الثاني وفي الثاني عطف على
الجنة ثم انه تعالى ذكر نفسه عما قاله من كذب قائل حاد (سبحان الله عاصفون) بان الله
تعالى رقا ونسبوا قوله تعالى (الاعباد الله مخلصين) أي المؤمنين استغناهم منقطع أي
لكن عباد الله المخلصين يتفهمون الله تعالى عاصف هؤلاء الثالث انه ضمير محضرون أي
لكن عباد الله تعالى ناجون وعلى هذا فتكون جملة التسبيح معقوفة وظاهر كلام أبي البقاء

أنه يجوز أن يكون استكناهم متصلا لانه قال مستق من جعلوا أو محضرون ويجوز أن يكون
 متصلا بظاهر هذه العبارة أن الوجهين الأولين هو فتح ما متصل لا انفصل وليس بعيد كانه
 قيل وجعل الناس ثم استق منهم ولا مولى من لم يجعل بين الله وبين الجنة قدس باهوه وعنده
 مخلص من الشرك وقوله تعالى (فأتاكم) أي بأهل مكة (وما تعبدون) أي من الأصنام عقود
 إلى شيطانهم لانه لما ذكر الدلائل الدالة على فساد مذاهب الكفار اتبعه بما فيه به على أن
 هؤلاء الكفار لا يقدرون على اضلال أحد الا اذا كلن قد سبق حكم الله تعالى في نفسه
 بالعذاب والوقوع في النار كما قال تعالى (ما أنتم عليه) أي على معبودكم وعليه متعلق بقوله
 (بما تدين) أي بضلين أحد من الناس (الاسم هو صال الحليم) أي الامن سبق له في علم الله
 تعالى الشقاوة (تبيينه) هـ اخرج أهل السنة هذه الآية على أنه لا تأثير ليعا الشيطان
 ووسوسته وانما المؤثر هو الله حيث قضاه وقدره ثم ان جبريل عليه السلام أخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بان الملائكة ليسوا بمعبدون كما زعمت الكفار بقوله (وما منا) أي معشر
 الملائكة ملك (الام مقام معلوم) في السموات يعبد الله تعالى فيه لا بتبازوه قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم ما في السموات موضع شير الا وعليه ذلك يصح ويصح وروى أبو ذر
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألت السجدة حتى لها نطق
 وانزى نفسي يدها فليس موضع اربع اصابع الا وقت واضع جبهته لله ساجدا قبل الا يطأ
 اصوات الاثاب وقيل اصوات الابل وحسها ومعنى الحديث ما في السموات من الملائكة
 قد انقلوا حتى اطت وهذا امثل وايدان بكثرة الملائكة عليهم السلام وان لم يكن ثم اطمأ
 وقال السدي الام مقام معلوم في القرب والمجاهدة (واما نحن الصافون) أي اقدامنا في
 الصلاة وقال الكلبي مشوف الملائكة في السماء كم شوق الناس في الارض (واما نحن
 آمنون) أي المتزهنون الله تعالى بما يليق به وقيل هذا حكاية كلام النبي صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنين والمعنى وما منا الا مقام معلوم في الجنة أو بين يدي الله تعالى في القامة
 واما نحن الصافون في الصلاة والمتزهنون في قلبه عن السوء ثم انه تعالى اعاد الكلام إلى
 الاخبار عن المشركين فقال (وان كانوا) أي كفار مكة وان محقة فمن النقلة (ليقولون
 لو ان عندنا دكر) أي كتاب (من الأولين) أي من كتب الامم الماضية (لكنا عبد الله المخلصين)
 أي لخاصتنا العبادة وما كذبنا ثم جاءهم الذكر الذي هو سيد الاذكار والمؤمن عليا وهو
 القرآن العظيم (فكفروا به فسوف يعلمون) عاقبة هذا الكفر وهذا تهديد عظيم ولما
 حذرهم بذلك ارفده بما يقوى قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (ولقد رقت لظفنا)
 أي بالنصر (اصبارنا لمسلمين) وهي قوة نصالي لا تغلبنا نورسلي وهي قوة تعالى (انهم
 لهم المنصورون وان جنودنا) أي المؤمنين (لهم الغالبون) أي الكفار والحصرة والغلبة
 قد تكون بالعدة وقد تكون بالدولة والاستيلاء وقد تكون بالعدد والنيات فالؤمنون
 وان صاوموا لونا في بعض الاوقات بسبب ضعف احوال الدنيا فهو الغالب في الاثرة فالحكم
 في ذلك لا يغلب في الدنيا فلا تنافي ذلك قتل بعض الانبياء عليهم السلام وهم تنعم المؤمنين
 وانما سمى ذلك كفة يعني كانت لا نظاما في معنى واحد (فتزلزل عرشهم) أي اعرض عن كفار مكة

(قوله فنظر نظر في الصبر)
 لم يبدل إلى اليوم مع ان
 النظر انما يتعدى إلى كما
 وقوله ولما كان انظر

واختلف في قوله تعالى (حتى حين) فقال ابن عباس يعني الموت وقال مجاهد يوم يدرك
 السدى حتى يامر الله تعالى بالقتال وقيل الى ان ياتيهم عذاب الله وقيل الى ان يفتح مكة
 وقال مقاتل بن حيان نسخنا آية القتال (وأبصرهم) أي اذا نزل بهم العذاب من القتل
 والاصفر الدنيا والعذاب في الآخرة (فصوف يبصرون) أي ما قضيتا من التائبين
 والنصرة والتواب في الآخرة وسوف يلويعد لا تتعبده • ولما قيل لهم ذلك قالوا
 اسمعوا حتى يزول العذاب فقال تعالى تهديد لهم (أبعدنا يستهون) أي ان ذلك
 الاستهجال سهل لان لكل شيء من أفعال الله تعالى وتسلطنا لا يتقدم ولا يتأخر (فادانزل)
 أي العذاب (بأحمرهم) قال مقاتل يحضرهم وقيل بضائهم قال اقراء العرب تنكتني يذو
 الساحة عن القوم تشبه العذاب يحضهم فأنسخ فضائهم بقصة (فأبصرهم) أي فبصر صاحب
 (صباح المنذر) أي الكافرين الذين أخذوا بالعذاب وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر أبا عالا ولا وكان إذا جاء قوم ما يلزم لي ففر
 حتى يصبح فلما أصبح خرجت جمودية أحبا بمكانتها فلما رآه قالوا الحمد لله محمد والخير
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أها كبريت خيرا فإذا نزلنا بأصحاب قوم فبأصحاب
 المنذرين قالها ثلاث مرات وقوله تعالى (وولعهم حتى حين وأبصر سوف يبصرون)
 فيه وجهان أحدهما ان في هذه لكلمة فيما تقدم أحوال الدنيا وفي هذه الكلمة أحوال
 يوم القيامة وعلى هذا قال تكرر ابن كثير والثاني انهم أمكروا لصالح في التوسيط والتمويل
 (فان قيل) ما الحكمة في قوله أولاد أباهم وهو هنا قال وأبصرهم بغير ضمير (أجيب) بأنه
 حذف مقول أبصر الثاني اما اختصار الآية الأولى عليه واما اختصار الآية الثانية
 ثم انه تعالى ختم السورة بقرينة نفسه عن كل ما يليق بصفات الألوهية فقال تعالى (جهنم ربك
 رب العزة) أي العلية والقوة في قوله تعالى رب إشارة الى كمال الحكمة والرحمة في قوله تعالى
 العزة إشارة الى كمال القدرة وانه القادر على جميع الحوادث لان الالف واللام في قوله تعالى
 العزة تعيد الاستغراق واذا كان الكل ملكا بصلته لم يبق لغو شيء فثبت ان قوله سبحانه
 وعسى سبحانه ينزل بقرينة (عجايبهم) ان الله ولما كل محتوية على أقصى الدرجات
 وأكمل النهايات وقوله تعالى (وصلام على المرسلين) أي المبلغين من الله تعالى التوحيد
 ان نشرائع نعمهم ثم من بعد تفضيل بعضهم والحمد لله رب العالمين أي على علانية الأعداء
 وأصروا لا يتبعوا عليهم أفضل لصلة قوائمه سلام وعلى ما أقاض عليهم ومن اتبعهم من اتبعهم
 وحسن انهم عبادة وثباتهم عن التسليم والغرض من ذلك تعليم المؤمنين ان يقولوا ذلك
 ولا يفتخروا عنهم ما ادعى ان يتفوقوا على رضى الله عنه أنه قال من أحب أن يكذب بالكيف
 الاولي من الاخر يوم القيامة فليكن آخر كلام من مجملته سبحانه ربك رب العزة عجايبهم
 وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الخ وأما ما رواه البيهقي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان من قرأ وألحافا على من الأجر عشر حسنات بعد ذلك حتى يشيطان وتباعدت
 عنه مرة ان شيطانين ويرى من الشكر لثوبه له حافظا يوم القيامة انه كان مؤمنا بالمرسلين
 فوضعه

الى الجبل لان في معنى ان
 كان قوله فردوا اليهم
 انواهم أو ان النظرنا
 بمعنى التكرار وهو متعد

سورة ص مكية

وحي ست أوغان وعانون آية وسعانة واقتان وعانون كلمة وثلاثة آلاف وثسعة وتسعون
 حوا (بسم الله) المتزعين كل ثابتة تنص (الرحمن) الذي عجم جوده سائر مخلوقاته (الرحيم)
 بين خلقه واختص في تسميه قوله تعالى (ص) فقبل قسم وقيل هو اسم السورة كما ذكرنا في
 سائر حروف التهيي في أوائل السور وقال محمد بن كعب القرظي مفتاح اسمه الحمد وماذا
 الوعد وقال الضعفاء معناه صدق الله وروى عن ابن عباس صدق محمد صلى الله عليه وسلم
 وقيل معناه أن القرآن مركب من هذه الحروف وأتم فادرون عليها واسم فادرون على
 معارضة (والقرآن) أي الجامع مع البيان لكل خير (ذي الذكر) أي الموعظة والتذكير
 وقال ابن عباس ذي البيان وقال الضعفاء ذي الشرف ووليه قوله تعالى وأنه لا يذكركم
 والقرمك (فان قيل) هذا قسم فإين المقسم عليه (أجيب) بأنه محذوف تقديره ما الأمر
 كما قال كساركة من تعدد الأسماء وقوله تعالى (بل الذين كفروا) أي من أهل مكة اضرب
 اتقال من قصة إلى أخرى (في عزه) أي جبهته تكبر عن الإيمان (وتعاق) أي خلاف
 وعدوه لقى على الله عليه وسلم والتكبر في عزه وشفاقه لئلا يعل شديتها وقيل جواب
 القسم قد تقدم وهو قوله تعالى من أقسم الله تعالى بالقرآن محمد الصادق وقال القرامص
 معناه واجب وحق فهو جواب قوله والقرآن كما تقول نزل والله وقال الاخفش قوله تعالى
 ان كل الاكذب الرسل وقال السدي ان ذلك خلق خصام أهل النار قال البيهقي وهو هذا ضعيف
 لانه يخل بين القسم وبين هذا الجواب أفايص وأخبار كثيرة وقال مجاهد في عزه متعاقبين
 (ثم) أي كثيرا (أهلكنا من قبلهم) وأكده كثرتهم بقوله تعالى (من قرن) أي من أمة
 من الأمم الماضية كانوا في شقاق مثل شقاقهم (تنبيه) كمفعول أهلكنا ومن قرن
 تمييز من قبلهم لابتداء الغاية (فما دوا) أي استغاثوا عند نزول العذاب وحلول النعمة
 وقيل نادوا بالإيمان والتوبة (ولات) أي وليس الحين (حين مناص) أي منهي وفرا قال
 ابن عباس كان كساركة إذا قالوا فاضلوا في الحرب قال بعضهم لبعض مناص أي
 اهربوا وخذوا هذا ذكر فلما نزل بهم العذاب يدر قالوا مناص فأنزل الله تعالى ذلك والمناص
 مصدر ناص يناصر إذا تقدم ولأت بمعنى ليس بلفة أهل اليمن وقال الصوريون هي لا زيدت
 فيها التاء كقولهم رب وربت ورم ورمث وأصلها حاء وصات بلا فقه الوالات كما قالوا نمت
 ولا تعمل الاتي الأمان خاصة لحوالات حين ولات أو ان كقول الشاعر
 طمروا صلواتا أو ات • فاجبنا أن ليس حين بقاء
 ولا كثر حيث حذف حرفوها فتقدم ولات الحين حين مناص وقد حذف المقصوب
 وسبق المرفوع كقولنا قاتل

بنى كماله تعالى أولم
 ينظروا في ما كانوا
 السموات فصار المصطفى
 قد كرم علم النجوم (فان قلت)

من صدين نيرانها • فأناب ابن عباس لا يبرح

أي لا يبرح في وما حكى تعالى من الكفار كونه في عزه وشقاق أتبعه بشرح كلماتهم الفاسدة
 بقوله تعالى (وهيوا) أي الكفرة الذين ذكرهم الله تعالى في قوله سبحانه بل الذين كفروا في عزه

التي هم عليه ان اى سال احد اى الذى يقوله (الاختلاف) افعال كذب (الارز عليه)
اى محمد صلى الله عليه وسلم (الذكر) اى القرآن (من دسا) وادس يا كبرنا ولا اشر فانه هذا
استقام على سبيل الاستكثار لاختصاصه عليه الصلاة والسلام ولو هو هو منهم وفي ذلك
ليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الخطأ الذى وقر انا فع
وابن كثير ابو جعفر تسهيل الهمزة لثانية كالواو داخل بينهما انما قالوا ولو ابو جعفر يختلف
وغيره وابن كثير يغير داخل وعن هشام في ثلاثة اوجه تحقيق الهمزة وداخل ألف بينهما
وتحقيقها من غير داخل ألف بينهما قال الله تبارك وتعالى (بل هم في شك) اى قد دحيط
مهم الله (من ذ كرى) اى وحى وما ازلت اليهم الى التلقين واعرانهم عن الهدى
الذى لو نظر واقع لار هذا الشك منهم (بل) اى ليسوا فى شك منه فى نفس الامر وان كان
قولهم قول من هو فى شك لما يذوقوا عذاب اى الذى وعدته له كذابين ولو ذاقوا فلما خافوا
هذا القول واحد وقال صلى الله عليه وسلم فيمن لم يسمعهم التدين حينئذ (ام)
اى بل (عندهم حرائق) اى منافع (وجه) اى نعمة (رب) وهى التى يعطون بها من شأوا
ونظيره قوله تعالى اهدى من نور نورك اى نور ربك (مزي) اى الله الذى لا يقبل احد
(لواهب) اى الذى له ان يب كل ما يشاء من البروة او غير هالتي بناسن خلقه ولما كانت
سنة من الله تعالى في مواجبه كمال تعالى وان شئ الا عندنا خزائنه ومن عندنا الجواهر
والارض وما بينهما وهم عاجزون من هذا القسم قال الله تعالى (ام هه هه السموات
والارض ومن بينهما) اى ليس له من ذلك غلاظ يكونوا عاجزين من كل خزائن الله تعالى اولى
وقوله تعالى (فلم تنو فى الاسباب) جواب شرط أعذوف اى ان كان لهم ذلك فلهذا عذوف
المعاصى التى يتوصل بها الى المرض حتى يستروا عما يود يروا امر العالم فيمروا الوحي الى
من يريدونه وهذا غاية التكميم والتمهيز والذى يج قال مجاهد او ادب الاسباب اى اسماها
ومارقه من مصالحة الى محاسن كل ما يوصل الى شئ مريب او مريو فوسيب واستعمل حكما
الاسلام قوله تعالى فلم تنو فى الاسباب على ان الاجرام المتلكية وما اودع الله تعالى فيها من
القوى والخواص اسباب لم يحدث انما الله تعالى لان الله تعالى سمى تلك الكائنات اسبابا وهذا يدل
على ذلك وقوله تعالى (جمعا ما علمهم من حجب) خبر مبتدأ محض اى هم لم يفتحوا
من كتمان المعجزين على ائمه عليهم السلام مهزوم مد. ووجه المريب فبن اين لهم تهير
الالهية والتصرف في الاصول رتبة قلنا تكلمت بما تقوله فريش ذل فقاد اخبر الله تعالى
سبحه وادى الله عليه وسلم وهو عكة تسع زم جند المشر كين فقال تعالى سيرم الجمع و يولو
فدبر بشا تاريل ابريدى وهذا لثا اشارة الى بدو مهزومهم وقيل يوم انشدك قال الرافى
والاصح عندى حسنة على يوم فتح مكة لان المعنى اهم جند بصير من مهزومين فى الموضع
الذى ذكرى الله هذه الحكايات وذلك الموضع هو مكة فوجب ان يكون المراد انهم مهزومون
مهزومين فى مكة وذلك لالا يوم الفتح (تليد) ه فى ما وجهها احد ههالته من بدو الخلف
احد ههالته على حبل السيف فلهذا هو مريض او لضعف فان ما الهه تستعمل الهه من المعبر
وقد تقدم الكلام على اى اواذل البقرة وههالته ههالته وكذا مهزوم ومن الاحواب

السموات والارض جله
المنزليه (قوله اسحق)
قاله ابراهيم عليه السلام
ليخلف منهم فذا خرجوا

ثم قال الله تعالى لينبئهم صلى الله عليه وسلم معزاه عليه السلام (كذب) أي مثل تكذيبهم
 (عليهم يوم نوح) أنت قوم باعتبار الحق واستقروا على عزهم وشقاقهم الذين رأوا الله
 قد أخذ ذهم ولم يصحوا بالاذعان ولا بالتضرع إلى نوح عليه السلام (وعاد) معاهم بالاسم
 المتبوع على ما كان لهم من المكسب بالثأق واستقروا في ذنوبهم إلى أن خرجت عليهم أربع العقوب
 ورأوا انهم لا يملكون إلا أن يذنبوا في الدنيا والآخرة وهم لا يذنبون لمعادهم اليه هو عليه السلام
 وفرع من ذلك (وكانوا من الذين كفروا) أي كانوا من الذين كفروا بالله ورسوله
 بين أربعة أو ثمانية كل واحد من رجل منه إلى حارة وتزك كسفت في السما والارض
 حتى جوت وولد من بعد ذلك من الرجل ستة أبناء أربعة أو ثمانية على الارض يشدد عليه
 ويذبح ورأسه على الارض بالاذعان قال السدي كان يذبح الرجل بالاذعان ويرسل عليه العفاريت
 والحيات وقال ابن عباس من أنباء الحكم وقيل ذو الملك الشديد الثابت وقال العتيبي يقول
 العرب هم في ثياب الاوتار يدون انه دائم شديد قال الاسود بن مسهر
 واقه يذبحونها بانهم عتبه في ظل ملك ثابت ونا

وقال الضعفاء ذو القرون والبش وقال طلبة ذو الجوع والجنود الكثرة لانهم كانوا يحرقون
 امره ويشدون ملكه كما يرى الولد الذي والوا نادمهم وتذبه اقات وتذبح الولد كسر
 التاموي نفعي وتذبحه فين ويداغام التاموي قال (عوم) واستقروا فيهم فيه اليار
 راولا مات العذاب من صفة لوجه ثم حترت صواته ولو لم يكن في ذنبا زاجر بردهم من
 عزهم وشقاقهم (وهو يوم) أي ذنوبهم قوة القيام ما يملكونه وامة واق عزهم هو في
 شقاقهم حتى ضربوا بالاعضاء وطس الاعين ولطمة ووا على الوصول في حارة الدوا من الفحول
 إلى بيت لوط عليه السلام ولم يرد به ذنبا من عزهم وشقاقهم (واصحاب) أي الفضة
 وهم قوم شرب عليه الصلاة والسلام (أو تلك الاحزاب) أي الكفر من عني انهم من عليهم
 السلام الذين خص الجند منهم وقيل المعنى أو تلك الاحزاب مبالغة في وصفهم بالقرنة
 كما يقال فلان هو الرجل أي أو تلك الاحزاب جميع كمال قوتهم فما كان قوتهم هي انه لا يذنب
 واليه وان فكيف حال هؤلاء الضعفاء والذين لا يذنبون على الله لا يذنبون على الله لا يذنبون
 وتقولون فيهم ذنبا (ان) أي ما (كل) أي من الاحزاب لا يذنبون (رسق) أي لا تهم ذنبا
 كذبوا واحد منهم فقط كذبوا جميعهم ذنبت دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد (يقولون)
 عقاب أي فوجب عليهم نزلهم عند أي عجب تعالى ان هؤلاء لا يذنبون ذنبا هؤلاء هم
 فكما هو القبح من عقاب تعالى (وعز حطير) وعزهم بقوله تعالى هؤلاء أي وما يتغير كمار
 ملك (الاصحوة واحدة) وهي فضة تسمى رالوا في كسفت في السما والارض
 انفسهم وهم يصفون (الاصحوة واحدة) فضة واحدة في تهم وان لا يذنبوا
 هذا في الدنيا فهو معذلة يوم القيامة فذنبهم مستغفر بها على مصفر قريبا
 منهم كاذب في الذي يظن انهم فهو ما افرغ الله يقطع كل ساعة بحضوره وقيل
 لما ذنب صفة هذا ذنبا فيهم وهم ويصحبهم فيهم ذنبا كما قال صاحب الزمان في حبه ذنبا
 قال الشاعر صاحب الزمان بل يملك صفة خروا ذنبا على الاذن

الى عدهم فيكبر اصنامهم
 (فان قلت) كسفت في السما والارض
 لان قولك لا يذنبون
 بغير (قلت) معناه ما يذنبون

وتغير قوله تعالى فهل يستترون الا مثل اطم الذين خلوا من قبلهم الا يخافون ان يحزنوا الكسائي
 (ما هنا) أي الصيغة (من فوائ) بضم الفاء والباقون بقصها وهما الغنائم يعني واحد وهو
 زمان الذي بين طلق الخالب ورضع الراضع والمعنى ما ههنا توقف قدر فوائ ناقدة وفي
 الحديث المبيحة قدر فوائ ناقدة هذا في المعنى كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون وقال ابن عباس ما ههنا رجوع من افاق المريض اذ يرجع الى صيته
 وفاقاة الساعة ساعة يرجع الذين الى ضرعه يقال افاقا تقبى اقام فرجعت واجتمعت
 الصيغة في ضرعهما والصيغة التي الذي يجمع بين الحليتين وهو ان صاحب الناقة ثم يترك
 ساعة حتى يجمع بين الحليتين فوائ أي العذاب لا يجهلهم بذلك القدر (وقالوا) أي
 كفوا مكية استهزأوا بآية قوله تعالى في الحاقة فامس من اوق كناية بينه وامس اوق ياب
 يشبهه (ويشأ) أي يذبح المحسن اليها (يقولنا قطع) أي كذب اعمالنا في الدنيا (قبل يوم
 الحساب) وقال سعيد بن جبير يعنون حقا ونصا خاص الجنة التي تقول وقال مجاهد
 والسدي يعنون عقر بنما ونصبة من ذلك ذاب قال عطاة قوله النضر بن الحارث وهو قوله
 ان كاذب هذا هو الحق من عندك فاعط عينا هذا من السجدة ومار مجاهد فاعطنا حسابنا
 يقال انكيب الحساب قط وقال قوم مودة والاسكان القط الكتاب يذو اثر يومه مع
 على قطود وقطعة كقرد وقرد وقردة وفي القصة على اقطعة وقطاطة كقرد وجاء في نسخة
 وقد ادح الا ان اذنت في قوله لسانه ولما ان القوم يهجمون امور ثلاثة اولها ما في امر
 الفترات وثانيها ما في اكلها وثالثها ما في جاعهم من ذمهم وقال الكافرون هذا امر كذاب
 وثانيها تهمهم من الالهيات فقالوا اجعل الالهة الواحدة والالهة انهم يهجمون من المعاد
 والمطر والشر فقالوا ان يسهل لنا قط اقبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء امر الله تعالى
 فيه عليه السلام يصبر فقال سبحانه (اصبر) واشهد بحرف الاستعلاء الى عظيم الصبر فقال
 (على ما يقولون) أي على ما يقول الكافرون من ذلك ثم تعالى سا امر يبينه بالصبر كرمص
 الانبياء عليهم السلام تسلية فكأنه تعالى قال فاصبر على ما يقولون واصبر بعد ال سائر الانبياء
 ليعلم ان كل واحد منهم كان مستعد ولا يجهل خاص وحسن خاص له لم حيث ذاب الدنيا لا تفقد
 من الهوم والاسرار وان استحقاق العذاب الصامة عند الله تعالى لا يحصل الا بعمل
 المشاق والمنا عيب الدنيا وما يدان ذلك بقصة داود عليه السلام فقال تعالى (وادكر مبدما)
 أي الذي خلصناه فادكر انخلص نفسه بالنظر الى عظمته انما في خدمته تنال اجله او يمينه
 بقوله تعالى (داود الاية) قال ابن عباس أي القوة في الصلابة وقوى من صلاته بن هار وقال
 قال مرون انما سمي الله عليه وسلم احب الصلابة الى الله تعالى عباد داود واحب الصلابة الى
 الله تعالى داود داود كان يصوم يوما ويصوم يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وسلم
 نفسه وفي ذلك الترتيب فالتسليم لله تعالى يكون عبدا لله وعنه عن نفسه بصفة جميع الله
 هي تامة لا تظلم وذلك يعني على غاية الاتقان في فعله لا يراى ان يشرف بحمد
 امرى تفتحه من سبله المعراج قال تعالى جبرئيل اذى امرى بسمه وليلاً وليلاً وصف الزيادة
 عليهم السلام في العبودية هي فيهم تامة حصة المعنى العبودية بعبودية لا يملك في الطاعة

قال في قوله تعالى المثلث
 أو تسليم القلب عليكم
 له بدينكم الاضام وهي
 لا تضر ولا تنفع وان من

له مرة ثانية فلم يفعل فاعطى الله تعالى اليه مرة ثالثة أن يقتله أو تائه العقوبة فأمر
 داود الله فقال له ان الله تعالى أوحى الي أن اقله فقال تقتلني بغيره بمقتضى نعم والله لا تقتل
 أمر الله تعالى فيك فلما عرف الرجل أنه قاتله قال لا تفعل حتى أحبرك في ما والله ما أخذت بهذا
 المنصب ولكن كنت اقلت ابن هذا فتعلمت أنه قد أخذت قاصره داود فقتل فاستنعت
 هبة داود عند ذلك في قلوب بني اسرائيل واشتهبه ملكه فذلك قوله تعالى وشردنا ملكه
 (وَأَنبَأَهُ) أي عظمته (الملك) أي التوقوا الاصابة في الامور واختلف في تفسير قوله
 تعالى (وقال الخطاب) فقال ابن عباس بيان الكلام أي معرفة الفرق بين ما يتبس في كلام
 الخطابين من غير كبر وروية في ذلك وقال ابن عباس هو والحسن علم الحكمة والصبر بالقضاء
 وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو من البيئة على الذي واهب من على من أكرهه كرام
 المنصور منقطع وتصله وقال أبي س كعب فعلى الخطاب الشهود واليمان وقار مجاهد
 وعطاء بن ربي عن أبي س كعب فعلى الخطاب هو قول الاء ان بعد حذقه والثناء له
 انما بعد اذا أراد لشروع في كلام آخر وأولى طاعة داود له السلام وقيل غير ذلك كونه
 في شرح التنازع عند قول المتنازع بعد وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس بأمره بل
 ولا الشجاع عن كتابنا يوم كلام النبي صلى الله عليه وسلم لم فصل لا تز ولا يدروا قوله تعالى
 لئن لم يهدنا الله لصلى الله عليه وسلم (وهل) استهزاء به اه التجبوا لئلا يوق الى استماع ما به
 (أما) يا فصل الخطاب (يا) أي خبر (الملك) وهو في الاصل من قدر لئلا يعلم للمعز
 ولما ذكروا الرواية بها لم يبدل قوله تعالى (يا أي من (أ. و. و) أي تصدوا واولوا
 (الهرب) أي البيت الذي كان يدخل فيه داود وهو يشتر فيه بالعبادة والطاعة قال الزمخشري
 (فان قلت) هم تعصب اذ هلكوا لما تعصب بآل داود أو بآل داود أو بآل داود فلابد من
 تعصبه بآل داود لان آباءه النبأ واقع في عهد داود فلا يصح اتباعه ول الله على الله عليه وسلم وان
 أردت النبأ القصة في نفسها لم يكن ناصبا فبق أن يكون منصوبا بمجرد ذوق تقديره وهل أتاك
 نبأها كم انهم انتدبوا انتهي فاختر أن يكون محمولا للذوق ويجوز أن يتعصب
 بانهم لما تبع من معنى العمل وقوة تعاضد (أ. و. و) أي حين (دعوا) أي (و) بدل من اذ الأولى
 أو ظرف تسمو ورواها في واقع ابن كثير وعاصم باطهار لئلا عند الثاني الأولى وعند المال
 في الثاني واتفقهم ابن ذكوان في الأولى والياقوت في الادغام فبما (منزع) أي لانهم
 نزول اعلم من فوق في يوم الاختصاص والحرس على الباب لا يمر كونه من يدخل عليه فاه عليه
 السلام كان جوارزاه وماتعبدت في ماله القضاء بالمواعظ يوم ما لا تشتعل بجماجمه فتستور
 عليه ملكا كن صورة الانسان في يوم الخلافة (فأما) تعصب (و) قولهم (حسم) خبر مبتدأ
 مضمرا أي حين خصمان أي في مكان يطابق ما قبله من شعير الجمل وقيل اثنان والضمير بهما
 وقدرهم أن الخصم يطلق على الواحد والا كقولهم (مضى) بمعنى ما على بعض جملة يجوز أن
 تكون مفسر خطاهم وكون شعير اثنيا (ما قبل) كيف قالوا انتهى بعضنا على بعض وهم
 على منك عني فاستور (أجيب) بآل داود على سبيل التفرغ أي أرايت خصمين في أحدهما

ابراهيم هو الكسبر لا
 وقوله في الامياء من فعل
 هذا ابنا لهما لا يقبل
 على انهم ما عرفوا انه

على الاثر وهذا من مراض الكلام لامن تحقيق البقي من أحدهما (فاحكمه نابالحق)
 او الامر الثالث الذي يطابق الواقع (ودقنسط) أي ولا تجزى الحكومة (واهدما) أي
 ارشداً الى سواء الصراط أي وسط الطريق السوابق قال له جازك الله افعال أحدهما
 (ان هذا أخي) أي علي بن أبي طالب (أولى النصح لامن جهة النسب) (فتمسح وتسمعون بحجة)
 أي امرأة (أولى نصحه واحدة) امرأته واحدة والنصحة هي الاتقي من الضان ولكن كثر
 كلامهم الكاذب بها عن المرأة قال ابن مود

أنا أبو من ثلاثه عنه • وابعد في البيت صفرا عنه • ونهني خساوت فيه

قال الحسن بن الفضل هذا نصير بعض تنبيهه والتفهيم لانه لم يكن ثم نباح ولا نبي فهو كقولهم
 ضرب زيد عمرا واشترى بكره دوا ولا ضرب هناك ولا شر امره فاحضض بفتح الباء الباقون
 بالسكون (فصار كقطعا) قال ابن عباس أعطينا ذلك ليعلموا انزل الى عمه وحقيقته معها
 في واحداني كآله وهو الذي يورثه او يتق عليه والامس طلقها لاتزوجها (وعزى) أي
 غلبت (في الخطاب) أي البدل لانه انفعص عن في الكلام وقيل قهره في وقتها قال
 الفضل يقول ان تكلم كان انفعص مني وان حارب كان أبطش مني وقتها الامس في ان
 الغلبة كانت له لضعفي فيه وان كان الحق مني وهذا كما قيل لامرء ادع اور زوج
 المرأة التي تزوجه ود وسبق لك كلام في قصته ان شاء الله تعالى عن قريب (قال ابن مود)

ظلت بسؤال فحدثني ان صاحب • وهذا جواب قسم محذوف في قوله المبالغة في انكار فصل
 خطبه وتم بين طبعه والوسل مصدر مطاف الى حقوله وتعد به الى مدعول أو إلى
 النسخة من الاشارة والانضمام أي لضعفه لمضافة الى صاحبه (فان قيل) كيف قال لقد
 غلبت ولم يكن مع قول صاحبه (أجيب) بان سعاد كان الامر كما تقول فقد غلبت أو أن قال
 ذلك مدعوات صاحبه بما يقول ولم يذكر الله تعالى ذلك لانه لا الكلام عليه وقيل التقدير
 ان انفعص الذي في شأنه قد ظنك وقرأ قالون وان كثير وهشتم وعاصم اظهار ذلك في عهد
 القضاة والباقيون بالادغام وقوله (وان كثيرا من الخطا) أي مطلقا منكم من غير كسر الخطا
 جمع خطيط وهم الشركاء الذين خطوا أموالهم وقال البيت خيط الرجس من خطا (في)
 أي ليعنى (بعضهم) غالبا (على حص) فيريدون غير الحق (فان قيل) لم يخص الخطا مني
 بعضهم على بعض مع ان غير الخطاة يسعون ذلك (أجيب) بان في طاعة تعجب كثرة المعرفة
 وانما سمع لانما اذا خنطوا اطلع كل منهم على احوال صاحبه فكل حاجته من الاشياء
 انتفيسة في اطلع عليه عظمت حاجته فيه فيضى ثقتا في زيادة المانة والاحسان فثقت

خص داود عليه السلام الخطاة بقي والعهود ثم • يعني ثقتا • الا لان آمنوا وعملوا
 أي تصحوا لايمانهم (الصالحات) أي الطاعات فهم لا يقع منهم شيء من الخطاة ولا يكون
 لاجل ائقير وهذا الاستقامت من قوله بعضهم • وقيل ما هم • أي هم قليل فقال خير مدوم
 ومنزلة طاعة لهم مبدأ أو قال لا يخشى ما لا الهام وفيه تعجب من قسمة قال فان أوتيت
 ان تحقق فادتها ومودة ما خراجها من قول امرئ قيس • حديث ما في قصته • واخر
 على بقلها معنى (وطي داود) أي قد ايمهم قبل فصل الامر وقد هم من قتل امرئ عظمه

الكسر لها (فان قيل)
 أن بعضهم عرفه فاقبل
 البصر بعضهم جهل فسال
 وإن كاهم جهلهم وسالوا

لا والله بمثل (أخذه الله) أي امتنعه قال المشركون إن الظن هنا يعني المعلن أن داود لما قضى
 الأمر به نظر أحدهما إلى صاحبه فضحك ثم عد إلى صاحبه يسأل وجهه فلم أن الله تعالى
 ابتلاه فقلت أنت داود ولم يزل وقال ابن عباس إن داود لما دخل عليه الملك كان قضى على
 نفسه ولا في صوته ما وعدهما بقول أن قضى لرجل على نفسه (فأخذه الله) أي طلب
 القدر أن من مولده لذي أحسن إليه (وسر) أي سقط من قيامه يومه لرب عن ذلك (را كما) أي
 ساجدا على نسمة السجود ركوعا لا مبدؤا وأخر السجود را كما أو مصليا كما أحرم بر كفى
 الاستنثار (وأناب) أي رجع إلى الله تعالى قال الرازي وقد أسق هذه القصة ثلاثة أسوال
 أحدها أن هذه القصة دلت على صدور الكبير ومنه فأسأله على الصغرة وثالثها لا تفل على كبيرة
 ولا صغرة فاما القول الأول فلو أن داود عليه السلام أحب امرأ أو ربا فاحتال في قتل
 زوجها ثم تزوج بها ثم أرسل إلى الله تعالى هل يمكن في صورة القصاص من قتلها تشبه واقصته
 وعرضاته لا الواقعة عليه حكما داود يحكم بدمه اعترافه بكونه مذنباً ثم تنبه لثبات اشتغال
 بالتوبة قالوا وسبب ذلك أنه داود عليه السلام قتل برأى من الأيام مرة آتاه إبراهيم وأحق
 ويعقوب وسألوه أن يقتله كما يقتلهم ويحبهم من القتل ما أمعاهم فأوحى الله تعالى إليه
 أن تبتلي في يوم كذا فأحس فلما كان ذلك اليوم جاء الشيطان فطعن في ضرورة حاله من
 ذهب فبمن كل يوم حس فأحببه حبها ففعل ما أخذهما ويرجع إلى إسرائيل فاستطروا إلى
 قدرته فلهذا في دعوات غير بعيدة فقتلها فطارت من كوتة فتناذر داود أيراقع فأبصر داود امرأه
 في بستان فتقتل فحبب داود من حبها وحالت معها فابصرت خلفه فتقتل ثم رافعا على
 يدهما فزاده الجبابرة فمال منها فقتل له امرأة وأورثها فزادها حب داود أن يقتله وتزوج
 بها فأرسل داود إلى ابن أخته أن قدم أو ربا فقتل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يعمل به أن
 يرجع ورأسه في فتح الله تعالى على يديه أو يقتل فقتله ففتح على يديه فكتب إلى داود فأمر أن
 يقتله بعد ذلك فقتل ثلاث مرات فقتل في الثالثة فلما انقضت عنتهم أتزوج بها فمات
 عليها السلام قال الرازي والرازي أي الله تعالى به وأذهب الله أن ذلك ما طيل لوجوه الأول أن
 هذه الحكاية لا تناسب داود لأنها توجب إلى أفق الناس وتشد لهم بطول لا تنق معها والذى
 نقل هذه القصة فوجب إلى مثل هذا الله على لباغ في تزويجه نفسه ورعا لمن من نسب إليها فكيف
 يليق بالعاقل نسبة القصة إلى داود عليه السلام لأنها إن حصل القصة يرجع إلى أمرين إلى
 الذي قتل رجل مسلم بغير حق وإلى أن طمع في زواجه أما الأول فأمر منكر فأمر من الله
 عليه ومن من منى في قدم مسلم ولو بشر كل شيء بمكنوا بين عبيته آيس من رحمة الله وما لئلا في
 منكر أيسر قاله من الله عليه ودم المسلم من سائر المخلوق من يده ودمه فان أو ياتر من
 داود عليه السلام لا في روحه ولا في منكره كونه قاله إن الله تعالى رخص داود عليه السلام
 بصفات تناف كونه عليه السلام موصوفاً بالذكور لقصة الأعرابي ما دعا الله تعالى أمر محمد
 صلى الله عليه وسلم أن يقتل داود عليه السلام في المأثرة على المنكره ولو قلنا أن داود لم يصبر
 على مخالفة النفس بل منى في زواجه بدمه بدمه لعرض شهوته فكيف يليق بأحكام الحاكم أن
 يأمر محمداً أن يقتل الرازي على أنه عبيته ودمه بأن يقتل داود في الأصبي على طاعة الله تعالى

إبراهيم منه فلما عرفوه
 أقبلوا إليه (فولم قال إلى
 ذهاب الذي) أي إلى حيث
 أمره فربما ما جرت به

هـ الصفة الثانية أنه وصفه بكونه عبدا لله وقد بينا أن المقصود من هذا الوصف بيان كون ذلك
الموصوف كمالا في وصف العبودية في القيام بأداء الطاعات والاحتراز عن المخطورات فالو
قلنا أن داود اشتغل بذلك الأعمال الباطلة تحت ظنا كبر داود كمالا في طاعة الهوى والشهوة
هـ الصفة الثالثة وهي قوله تعالى في الآية أن القوة ولا شك أن المراد منه القوة في الدين لأن
القوة الكاملة في أداء الواجبات والاجتناب عن المخطورات وأي قوتين لم يعط نفسه من
القتل والرقبة في ذروة الملامه الصفة الرابعة كونه أو ناكثه الرجوع إلى الله فكيف يطمح هذا
الموصوف من قلبه من قول يا فسق والقبور هـ الصفة الخامسة قوله تعالى أنا مضرنا الجبال معه
يـ حين أتى أنه مضرت له الجبال ليتخذ سبيل القتل والقبور هـ الصفة السادسة قوله تعالى
والجبال يحشون وقيل أنه كان محروما عليه مديني من الطير فكيف يعقل أن يكون الطير آمنانه
ولا يجوز أن من الرجل المسلم على روحه ومن كونه الصفة السابعة قوله تعالى وسددنا ملكه
ومحل أن يكون المراد أنه تعالى سدده له بأسباب الجبال المراد أن ملكه يقوى الدين وأسباب
سادت لا آخر والمراد به يدل على كفاية الدين والقبور لم يعط نفسه من القتل والقبور كيف
يليق به ذلك هـ الصفة الثامنة قوله تعالى وأتينا الحكمة وفصل الخطاب والحكمة اسم جامع
لكل ما ينفع علما وعلا فكيف يجوز أن يقال أنا أتينا الحكمة وفصل الخطاب مع أمره
على ما يستلزم من جهة أخرى أنه في الروح والمنكوح فهذه الصفات التي وصف بها
قبل شرح المقصود وأما الصفات المذكورة بعد ذكر القصص فالأولى قوله تعالى وإنه عندنا في
وسن ما ب وقوله في بادارنا جعلناك خليفة في الأرض فكيف أن الله تعالى يجعله
خليفة في جميع هذه ذلك وقد روي عن عبد بن السبب أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال
من حدثكم حديث داود على ما ترويه القصص فاجلد ومائة جلدة وبعين ووجه القوة
أي الكذب على الانبياء ومما يقوى هذا أنهم قالوا إن المغيرة بن... مائة زفيوشم ثلاثة من
العصابة بذلك وأما الرابع فلم يشأوا رأيت ذلك بعين فان عورضى الله عنه كذب أو شك
الثلاثة وجلد كل واحد منهم ثمانين جلدة لأجل أنهم قد عوا فإذا كان هذا الحال في واحد
من أئمة العصابة فكذلك كيف الحال مع داود عليه السلام مع أنه من أكابر الانبياء عليهم
السلام فثبت جلد كذا أن القصة التي ذكرها هو ولا يباطل ولا يجوز ذكرها قال الرازي حضرت
في مجلس وقبض بعض الأكابر فكان يريد أن يعصبت لتقرير ذلك أقول القاصد والقصة
التي فيها بيب اقتضى ذلك قتله لأن داود عليه السلام كان من أكابر الانبياء والمرسل
وقال الله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته ومن بعده الله تعالى مثل هذا المدح العظيم لم يحضر
لما لا بالغ في الطعن فيه وأيضاً بتقدير أنه ما كان نبيا لأن الله أعلم بكل مسلم وقال في قوله
وسلم لا تدعوا سمواتكم للاجتهاد وكنتم أنبياء أخر قال فسكت ولم يذكر شيئا (فأقبل) قد ذكر
هذه القصة كثير من المحدثين والمنسرين (أجيب) بأنه لما وقع التعارض بين الدلائل القطعية
وبين خبر واحد من أخبار الأعداء كالرجوع إلى الدلائل القطعية وجعلوا تحت وطون
هذه الأقول ويحكمون عنه بالكذب أما القول الثاني فقالوا بعمل هذه القصة على حصول
الصحة لأجل حصول الكبر والفتن وبوجه الأول هـ هذا المراد خطيب أوربا فأجوبهم

الثام أو إلى طاعة رب
ورضاء (قوله سيدني) أي
سليبي على هداي أوربي
هـ (قوله بسلام حليم)

خطبه اودعله السلام قائموا عليها فكان ذمها ان خطب على خطبة أخسه المؤمنين مع كثرة
نساته الثاني قالوا انه وقع بصير مع علي فقال عليه السلام ليس في هذا ذنب البتة أما وقع بصير
عليه يا بصر قد ليس بقبح وأما حصول البسل عقب انظر فليس أيضا بنا لان البسل ليس في
وسمه فليس مكلفا به بل لما اتفق أنه قتل فزوجها تزويجها الثالث انه كان أهل زمان داود عليه
السلام يسأل بعضهم بعضا أن يطلق فرجه حتى يتزوجوا وكانت عادة ما لوفة معوه وقتي هذا
المعنى فاتفق ان حين داود عليه السلام وقعت على تلك المرأة فأحبها فأسأله النزول عنها فأجابها
أن يرد ففعل وهي أم سليمان فقيل له ذلك وان كان جائزا في ظاهر الشريعة الا انه لا يليق بك
فان حسنات الابراشيات المقربين فيهم وجود ثلاثة لو حلت هذه النسبة على واحد منهم لم يلزم
في حق داود عليه السلام الا ترك الافضل والاوّل وأما القول الثالث فالحال فحمل هذه القصة
على وجه لا يلزم منه ايحاج كثير فوالصديقه داود عليه السلام يلزمه وجب أعظم أنواع المدح
والثناء وهو انه قد روي ان جماعة من الاعداء طبعوا في ان يقتلوا بني الله داود عليه السلام
وكان له يوم يصلي بيقسه ويستغل فيه طاعة ربه فانهزوا القرصة في ذلك اليوم وتصوروا
الهرايب فليدناوا عليه ويدوا عنه أقواما تمنعهم منه فأتوا روضهرا كاذبا وقالوا انحصان
بني بعضنا على بعض الى آخر القصة فعمل غرضهم وقصد أن يثبتم منها وظن أن ذلك ابتلاء من الله
تعالى فانه غفر ربه مجاهدين وأتاب (فان قيل) ههنا أربعة أذناظ يمكن أن يتجسس بها في الحاق
الذنب داود عليه السلام أحد هاتولي تعالى وظن داود أن مخالفتها وتكذيبها قوله تعالى فاستقر ربه
رثاها بقوله تعالى وأتاب ورأبها بقوله تعالى فغفرنا له ذلك (أجيب) بأربعة الانفاظ لا يدل شي
منها على ما ذكرنا لانه لا تكون لولا انما حصلت من باب ترك الافضل والاوّل كما هو وحمل
هذه الانفاظ على هذا الوجه لا يلزم منه استناد شي من الذنب اليه بل ذلك يوجب استناد أعظم
الطاعات اليه وقيل ان ذنبه المباداة الى تصديق المدعي وتكليمه الا تترك قبل مسئلتهم وهناك أشياء
كثيره ذكرها البغوي وغيره فويل ذكرناه كفاية (فغفرنا له ذلك) أي ما استغفر منه (وأنه)
عدنا الرائي أي زيا ذخيرة في الارين بعد المعفرة (وحسن ما ب) أي مرجع في الجنة ولما
تم الكلام في شرح القصة أردفنا بيانا أن الله تعالى فوض في داود خلافة الأرض بقوله
تعالى (داود انا جعلناك خليفة في الأرض) أي نذر أمر العباد بأمرنا وهذا من أقوى
الدلائل على فساد القول الاول كما مر لان من بعد جده أن يوصف الرسول بكونه صاحب
سلك دعا المسلمين رغبة في اتزاع أزواجهم من أيديهم ثم يذكره أنه أن الله تعالى فوض
خلافة الأرض اليه ثم في تفسير كونه خليفة وجهان أحدهما جعلناك خليفة من تقدمك من
الانبياء في الدعاء الى الله تعالى وفيه إمامة الناس لان خليفة الرجل من خلفه وذلك انما يعقل
في حق من تصح عليه الخليفة وذلك على الله تعالى محال فانه ما انا جعلناك خليفة من خلفه وذلك انما يعقل
الحكم فيهم فيها التاويل يسمى خليفة ومنه يقال خليفة الله تعالى في أرضه هو صاحبها ان
خليفة الرجل من خلفه الحكم في ربه وصفيته الخلافة منتمية في حق الله تعالى لما
امتنت الحقيقة جعلت الانفاظ للزوم فهاذا الحكم في تلك الحقيقة (فاحكم بين الناس) أي الذين
يتمحكون اليك من أي قوم كانوا (يا علي) أي بالعدل لان الأحكام اذا كانت مطابقة للشرعية

قوله لا يليق بك
بـ اه معصية

حقه هنا جليل وفي الخبر
والاذا ريات بعلم تقوا
فقد ينك الشرف العلم فيها
هنا كما سبته حلم السلام

الحقبة الالهية انظمت مصالح العالم وانسجت اواب الخيرات واذا كانت الاحكام على وفق
 الاله يوفقه بل مقاصد الانسج افضى ذلك الى تحريك العالم ووقوع المهرج فيه والمهرج في
 الخلق وذلك بغضى الى هلاك ذلك المخلوق ولهذا قال تعالى (ولا تتبع الهوى) اى لا تلتزم مع
 ما تشتهي اذا خالف امر الله تعالى فحجب عنه قوله تعالى (مصدق) اى ذلك الاتباع والهوى
 (عن سبيل الله) لان متابعة الهوى توجب الضلال عن سبيل الله تعالى الضلال عن سبيل الله
 يوجب سوء المذهب (ان الذين يصلون عن سبيل الله) اى من الاليمان بالله تعالى (لهم عذاب
 شديد عانوا) اى بسبب نسيانهم (يوم الحساب) اى المرتب عليه تركهم الاليمان ولو
 اقتنوا يوم الحساب لا تمتوا في الدنيا قال الزجاج تركهم العمل اذ ان اليوم وقال مكرمة
 والسدى في الآية تقديم وتأخير تقديره لهم عذاب شديد يوم الحساب بجانسوا اى تركوا
 القضاء بالعدل (وما خلقنا السماء التي ترونها (والارض وما بينهما) اى مما قصص به من
 الرياح وغرها خلقا (اطلا) اى عشا قال الله تعالى الخسنة انما خلقناكم عشا وانكم السبا
 لا ترجعون (تنبيه) احتج اهل السنة بان هذه الآية تدل على انه تعالى خلق افعال العباد
 لان الآية تدل على انه تعالى خلق مكنن ما بين السماء والارض واهمال العباد مما بين
 السماء والارض فوجب ان يكون تعالى خالقها ودل على صحة القول بالخسر والتشتر
 لانه تعالى لما خلق الخلق في هذا العالم فاما ان يكون خلقهم للاضرار او الانتفاع او لالتقى
 والاول باطل لان ذلك لا يليق بالرحيم الكريم والثاني ايضا باطل لان هذا العالم خاص به خاصة
 حين كافر بعدد من فريق الا ان يخلق خلقهم للانتفاع وذلك الانتفاع اما ان يكون في
 حياته الدنيا او في حياته الاخرى فالاول باطل لان منافع الدنيا لا تشاركها في كنهه وفصل
 الضرر والكم لا يوجدان المنفعة القليلة لا يليق بالحكمة وما باطل هذا القول ثبت القول بوجود
 حياته بعد هذه الحياة الدنيا وذلك هو القول بالخسر والنشر والقيامة (تنبيه) يجوز في باطلا
 ان يكون هذا المصدر محذوف او حال من ضمير اى خلقا باطلا وان يكون حال من ماعل خلقنا
 اى مبطن اذ وى باطلا وان يكون مفعول من اجله اى الباطل وهو العيب (ذلك) اى خلق
 ما ذكره لالتقى (ظن الذين كفروا) اى اهل مكة هم الذين ظنوا انهم ما خلقوا ربهم وانه لا يوت
 ولا حساب (قوله) اى هلاك عظيم بسبب هذا الظن او وادى جهنم (الذين كفروا) اى مطا
 بهذا الظن وغيره من اى شرك كان (من النار) لان من انكر الخسر والنشر كان شاك
 حكمه الله تعالى في خلق السموات والارض ووزن لما قال كفار مكة المؤمنين فانطوى في
 الاخر مثل ما نطون (ام نجعل) اى على هذا مننا (الذين آمنوا) اى امتثالوا امرنا وعملوا
 الصالحات (بصقنا لايمانهم كالمسدين) اى المطبوعين على الفساد والراضين فيه (في
 الارض) اى بالفرو وغيره لم نجعلهم مثلهم وام منقطعة الاستفهام في الانكار التسوية بين
 المؤمنين التي هي من لوازم خلقها باطلا ليدل على تقيده وكذا التي في قوله تعالى (ام نجعل المتقين
 كالقبيح) كرا الانكار الاول باعتبار وصية آخر من يعان التسوية وانه انكر التسوية واولا
 بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والجهنميين منهم وقوله تعالى (كتاب خرمه
 محضر اى هذا كتاب بوصفه بقوله تعالى (انزلناه) اى ما الثامن العظيمة (الذين) اى اشرف الملئق
 (سبارك) اى كشيء خبير موثقه وقوله تعالى (ليدبروا) امله ليدبروا وادعت التام في الدال (ايانه)

لو صدق بالصبر في جواب
 لسؤال آية في ذبحه
 بقوله متعدي ان شاء الله
 من الصابرين (قوله فانظر

أى لتفكر وفى سائر الهبيسة ومعانيه المطيعة فأتروا وأمره ومنه فيه فيؤمنوا (وليد كر)
 أى وليست بـ (أو لا الألباب) أى أصحاب العقول هذه القصة الثانية قصة سليمان عليه السلام
 الذى كورة فى قوته تعالى (ووهبنا) أى بالنامن العظيمة (داود سليمان) ابنه باعدهم النظر فى
 ذلك الزمان يدنو دنيوا على الحكمة وعظمة وريسة والخصوس بالمدح فى قوته تعالى (ثم
 العبد) محذوف أى سليمان وقيل داود (أه أواب) أى رجاء إلى التسليم والذ كرفى جميع
 الأوقات (أد) أى أذى كراذ (عرض عليه) أى سليمان وقوله تعالى (بالعشي) وهو ما بين الزوال
 إلى الغروب وقوله تعالى (الصاغت) أى التليل العربية المألوفة صافنة وفيه خلاف بين
 أهل اللغة فقال الزجاج هو الذى يقف على إحدى يديه ويقف على طرف منكبه وقد يفعل ذلك
 بأحدى رجليه قال وهى علامة القواحه فيه وأنتد

ألف الصقون فلا يزال كأنه • مما يقوم على الثلاث كسر ٣
 وقيل هو الذى يجمع بينه ويسوم ما وقيل هو التمام مطلقا أى سواء كان من التليل أم من غيره
 قاله القتيبي واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم من سرنا ثم قدم الناس له صقونا فليتب وأما قوله
 من البار أى يديرون له الضام ويروا فى الحديث فباصفاً ونأى صافين أفدانه أوتيل هو قيام التليل
 مطلقا أى سواء وقف على طرف منكبه أم لا قال الفراء على هذا رأيت أنما العرب واختلف
 إضافي ذرة تعالى (الجباد) فهى أمان الجرد وقيل جاد القصر من يهود وجود وجوده الفخ
 والضم فهو جواد ذلك كروا لا تقى وهو الذى يهودى جريه بأعظم ما يقصد عليه والجمع جباد
 وأجواد وأجويد وقيل جمع بلود بالفخ ككتاب يوب وأمان الجيد وهو العنق والمعنى طوبى
 الأبياد وهو دل على فرائهم أقال الكلبى غزا سليمان أهل دمشق ونصبتين فاصاب منهم ألف
 فرس وقال مقاتل وروى سليمان من أبيه داود ألف فرس وقال عوف عن الحسن بلغنى أنها
 كانت خلا خرجت من البحر لها الجفنة وعن بكرمة أنها كانت عشر من ألف فرس لها الجفنة
 فبلى سليمان الصلاة الأولى التى هى الظهور وقعد على كرسيه وهى تعرض عليه فعرض عليه
 منها تسعة ففرس فتنبه لصلاة العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتته الصلاة ولم يعلم فكان هيبته
 فاعظم فذات (فقال أى أحييت) أى اردت (حب الخير) أى التليل (عز ذ كروى) أى صلاة العصر
 (حقى فوارت) أى الشمس (بالطاب) أى استقرت بما يحجبهم عن الإبهار (ودها على) أى
 التليل المعروضة وقيل الضمير يرجع الشمس قال الرازى وهذا بعد لوجوه الأولى أن الصافات
 مذ كورة بالصريح والشمس فيرمذ كورة وعود الضمير إلى المذ كوراوى من عودها إلى المقدر
 وثانها أنه لو استغل بالتليل حتى غربت الشمس وفاتته صلاة العصر كان ذلك ذنباً عظيماً من كان
 هذا حاله فطر به الضرع والبكا والمبالغة فى الظهور التوبة فاما أن يقول على سبيل العظيمة
 لرب العالمين مثل هذه الكلمة العارضة على كل جهات الأدب عقب ذلك الجرم العظيم الذى
 لا يصد عن أبعد الناس عن التليل فكيف يصور أسنده للرسول عليه السلام المظهر المكرم
 فأنه ان الشمس لو رجعت بعد الغروب لصار ذلك مشاهد الكل أهل الدنيا ولو كان كذلك
 لتوقرت الدواوى على قله وحيث لم ينقل علنا فساد انتهى قال أكثر المفسرين فلما ردا التليل
 إليه فقبل يضرب سوطها وأنهاها بالسيف أخذ من قوته تعالى (فطق منها) أى فأخذ

٣ قوه كسر كذا المتسخ
 والصواب نهيه على الحال
 من الضمير فى يقوم ورفعه
 شطاً انظر شرح شواهد
 الكشاف لخب الدين انشدى
 اه صحيحه

نقد انرى أى فى ذى الاله
 ليشاوره ليرجع إلى رايه
 لأن امر الله حتم لا ينفك
 إلا ياحضه بل يستعصم

يمسح السيف مسهما بالسوق والاعتناق أي سوقها وأعتناقها يقطعهم من قولهم مسح علاوة
 إذا ضرب عتقه قالوا فعل ذلك تقرب إلى الله تعالى وطلب الرضا حيث اشتغل عن طاعته وكان
 ذلك مساهة وإن كان سرا ما علمنا كما ينبغي لنا ذبح بحجة الانعام وبقية مهاماته قس خانيق في
 أيدي الناس اليوم من الخيل من نزل تلك الحاقة قال الحسن فلما عثر الخيل أبدا الله تعالى
 خيولهم وأسرع وهي الرجة تجري بأمره كيف شاء قال الرازي وهذا عتدي بعبد فوسعه
 الأول أنه لو كان مسح السوق والاعتناق قطعهما لكان معنى طاعة صواب رؤسكم أي قطعوها
 وهذا لا يقوله عاقل بل لو قيل مسح رأسه بالسيف فربما فهم منه ضرب العنق أما إذا لم يذكر
 لفظ السيف لم يفهم منه البتة من المسح العقر والذبح الثاني أن القائلين بهذا القول أجمعوا
 على أن سليمان عليه السلام أقرع من الأفعال المذمومة فأولها ترك الصلاة وثانيها أنه استولى
 عليه الاشتغال بحب الدنيا حتى نسي الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم لم يحب الدنيا من كل
 خطيئة وثالثها أنه بعد الاتيان بهذا الذنب العظيم لم يستعمل بالتوبة والآية البتة ورأى بها
 أنه خاطب رب العالمين بقوله رددوها علي وهذه كلمة لا يقوله الرجل الحصيف إلا مع شدة
 الخسار ونقصها أنه أتبع هذا المعاصي بغير الخيل في سوقها وأعتاقها وقد هي التي صلى
 الله عليه وسلم عن ذبح الحيوان إلا كلمة وهذه أنواع من الكثرة فسيرونها في سليمان عليه
 السلام مع أن لفظ القرآن لم يدل على شيء منها وخلاصتها أن هذه القصص غماز كرهاة
 تعالى عقب قوله وقالوا ربنا جعل لنا قسما قبل يوم الحساب وإن الكثرة لما أتوا في استفاضة
 إلى هذا الحد قال الله تعالى لعمري لي أصبر على ما يقولون وإن كرهية ناداود
 ثم ذكركه قصة سليمان عليه السلام فقال تعالى وروية النادود سليمان الآية والقصير
 أنه تعالى قال الحمد مصلى الله عليه وسلم يا محمد أصبر على ما يقولون وإن كرهية عبد ناسين
 وهذا الكلام إنما يلحق إذا قلنا أن سليمان عليه السلام أتى في هذه القصة بالأعمال التي ضل
 والاختلاف الجيدة وصبر على طاعة الله تعالى وأعرض عن الشهوات والذات فلو كانت
 المقصود من قصة سليمان عليه السلام في هذا الموضع أنه أقدم على الكثرة الطيبة والذنوب
 لم يكن ذكر هذه القصة لا تنافا قال والصواب أن تقول إن رباط الخيل كالمندوباء في بينهم
 كما هو في دين محمد صلى الله عليه وسلم ثم إن سليمان عليه السلام أخرج إلى الغزو فجلس وأمر
 بأحضار الخيل وأمر بأمرهم وأمر أن لا يجربوا الجبل الدنيا ونصيب النفس ونما أجربهم لأمر
 الله تعالى وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكره في ثم الله عليه السلام أمر بأمرها
 وسرها حتى وارتد بالظلم أي غابت عن صبره ثم أمره أن يرضى أن يردوها فرددوا الخيل
 إليه فلما جادت السه طفق يمسح سوقها وأعتاقها والغرض من ذلك الأول تفرقة الجبال
 وأبانه لتزمت الكثرة من أعظم الاعوان في دفع العذر الثاني أنه أراد أن يظهر أنه في ضبط
 السياسة والمقاييس في حيث يشرأف كلمة لا دور ينقصه الثالث أنه أمر بالبحر في النظر
 ومراعاة أعيانها فكان يمكن يمسح أي سوقها أو اعتناقها حتى يعجز عن حثيث في الغرض
 فهذا التفسير هو الذي يطابق عليه لفظ القرآن ولا يزدحمه نسبة شيء من المصنوعات إلى
 سليمان عليه السلام والحب منهم كيف قبلوا هذه الوجوه المستقيمة مع أن الفعل وإن نقل
 يردوها وليس لهم في إثباتها شبهة فضلا عن حجة قال فان قيل فالجمهور رأوا الآية بمات الوجوه

وليوطن نفسه على الذبح
 قبل في البلاد كالناس به
 ويكتب التواب بصبره
 وانقياده وتسكون سنتي
 المشاورة فقد قيل لوشاور

فالجواب أن تقول لفظ الآية لا يدل على شيء من تلك الوجوه التي يدكرونها منذ كبرنا وأيضاً
 فإن الدلائل الكثيرة قامت على صحة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يدل على صحة هذه
 الحكايات دليل قطعي ورواه إلا أحاد لا تصلح معارضة للدلائل القوية فكيف الحكايات من
 أقوام لا يلتفت إلى أقوالهم والذي ذهبنا إليه قول الزهري وابن كيسان أنه وقد يجاب عن
 وجهه بأنه هو أن حانسه اليهم ممنوع وبيان ذلك أن قوله ذالم يذ كلفه السيف لم يفهم منه
 التمسك بالسيف والعقود والفرع يقال القرينة كافية في ذلك وقوله أنهم جعوا أو أعمامهم أو
 أزهارهم الصلاة فاعلموا ذلك مذموم ما إذا تركها مع عدمه لم يكن ذلك بل لساناً وقد نام صلى
 الله عليه وسلم في الوادي حتى طلعت الشمس وقضى الصبح والسيان والنوم لما أخذ فيهما
 وقوله فإنه استولى عليه الاشتغال بسبب الدنيا إنما اشتغل بذلك لاسر الجهاد وهو مطاوع
 في حقه وقوله بأنها لم يشتغل بالتوبة يقال أنه يات بذب وقوله رابعها إنما يطلب رب
 العالمين وله رتبه على ممنوع والمطالع إنما هو جاعته وقوله خامسها في أن قال وقد جرى
 النبي صلى الله عليه وسلم عن عقريه وان قد مر عنهم أن ذلك كان مباحاً فليس فيه قاله
 نسبة سليمان عليه السلام إلى معصية بل قاله الأولى أن يقال كذا كان أولى وقرأ
 قبله من زمناً كنه بعد السبي وقبل عنه أيضاً ضم الهمة ورواه بعد ما واختلف في سبب
 القصة التي وقعت لسليمان عليه السلام في قوله تعالى (ولقد امتحنا سليمان وإلهنا) أي بما لنا
 من القوة على كسبه جسد أم أبي) فقال محمد بن اسحق عن وهب بن منبه قال سمع
 سليمان عند سنة في جزيرة من جزائر البحر وكان الله تعالى قد أمضى سليمان في ملكه سلطاناً
 لا يمنع عليه شيء يروى لا يجرأ على كسبه إليه الرمح فخرج إلى تلك المدينة فسلمه الرمح على
 ظهر الماسح حتى يزلج ما يجزوه من الجن والأنس فأخذها وقتل ملكها موسى ما فيها وأصاب
 فيها أصاب شيئاً لذلك الملك يقال لها جراد قلم ير مثلاً أحسنوا جلالاً فأما طعناها لنفسه ودعائها إلى
 الإسلام فأسلمت على جفاتها وقلة فقه وأحبها جالساً من نساءه وكانت على غزائها
 عنده لا يذهب من نهار ولا يرقد معها فتى ذلك على سليمان عليه السلام فقال له أو يهلك ما هذا
 الحزن قالت له أن أبي أدكر موأذ كرم ملكه وما كان فيه وما أصابه فيض من ذلك فقال له يا
 سليمان عاهة الإسلام قد أبلاك الله ملكاً هو أعظم من ملكه وسلطاناً هو أعظم من سلطانه
 وهذا إلى الإسلام وهو خير من ذلك كله قالت إن ذلك كذلك ولكن إذا ذكرته أصابعي
 حازي من الحزن فلو أنك أمرت الشياطين فصوروا صورته في داري أراها بكرتوم شيا
 لرجوت أن يذهب ذلك حتى فأمر سليمان عليه السلام الشياطين ففعلوا الصورة أي أقمعت
 إليه حين صنعه وأبسته شيا مثل شياه التي كالب يسها تم كانت إذا خرج سليمان عليه السلام
 فذهب إليه مع ولدها فتعبد له وتعبد معه لها فتمها لها كما كانت تصنع في ملكه وسليمان
 عليه السلام لا يعلم شيء من ذلك أو بعض ما حان بلغ ذلك أصعب من ريشاء كان صديقه سليمان
 عليه السلام وكان لا يرق عن أبواب سليمان عاهة الإسلام أي ساعة أراد دخول شيء من بيوت
 سليمان عليه السلام حاضراً كان سليمان عليه السلام وأغنياً فقال يا بني الله كرمي ورق
 عطفي وقد جرى وقد حان في الذهاب وقد أحببت أن أقوم مقاماً قبل الموت أدكر فيه من
 عضي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأثنى عليهم بعلي قيمه وأعلم الناس ببعض ما كانوا

أدوم عليه السلام الملائكة
 في كل الشجرة لمصدر
 منه ما صدره واشتقوا في
 الذبح هل هو اسم جليل أو

يجهلون من كثير أمرهم فقال اعمل بجمع سليمان عليه السلام الناس تقام فيهم خطيبان فذكر
 من مضى من انبياء الله تبارك وتعالى واتفق على كل شيء بما فعله الله به حتى انتهى الى سليمان عليه
 السلام فقال لما كان احكمكم في حضركم ثم انصرف فوجد سليمان عليه السلام في نفسه من
 ذلك حتى امتلا غضبه انما دخل دأره فدعا فقال يا آصف ذكر من مضى من انبياء الله تعالى
 فانبت عليهم خبرا في كل زمانهم وكل حال امرهم فلما ذكر حتى جعلت تنقي على خبرا في حضري
 وسكت عما وى ذلك من امرى فما انى احدثت في آخر عمرى فقال آصف ان غير الله تعالى
 بعد في دارك فقال سليمان عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون فقد عرفت انك ما قلت انى
 قلت الا عن شيء بل انك ثم رجعت سليمان عليه السلام الى دأره فكسر الصورة وعاب تلك المرأة
 وولادها وخرج وحده الى صلاة ففرش الرماح وجلس عليه فاتى الى الله تعالى وكانت له ايام
 ولم ينال له الامنية ان زاد خيل الطهارة ولا صابة امر أو وضع خاتمه عندها وكان ملكه فيه
 فوضع عندها يوما ما لها الشيطان صاحب البصر واجهه حضري على صورة سليمان عليه السلام
 وقال لها يا امية خاتني فاولته الحاتم وقضيه وجلس على كرسى سليمان عليه السلام فحكف
 عليه الطير والحي والانس ونسرت صفة سليمان عليه السلام فاق الامنية بطلب انطام
 فانكره فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكف واذا قال يا سليمان
 حشر اعليه القرب وسبوه واخذ به من الهك لسمي كين فيعطونه كل يوم مائة دينار
 باع احداها باربعة وشرى الاخرى فاكلها فكثرت ذلك ربعين صبا احدتهما كان عبد
 الوثن في دأره فاكلها آصف وعظما بنى امر انزل حكم الشيطان وسأل آصف سليمان عليه
 السلام فقتل ما يدع امرأة في دأره ولا يعقل من جنبه فقال آصف انا لله وانا اليه راجعون
 ان هذا هو البلاء المدين ثم خرج على بنى اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظمهما في العامة
 مضى اربعون صبا ما طار الشيطان وقذف انطام في البصر فابتلته مائة فاشترى بها بعض
 الصيادين وقد حمل سليمان عليه السلام بمكة من صدور يومه ذلك حتى اذا كان القسي اعطاه
 بمكة فاعطى الهمة التي اخذت الحاتم وخرج سليمان عليه السلام بمكة شياح الهمة
 التي ليس في بعضها الحاتم لا رخصة ثم عد الى مكة لاخرى فبقرها ليشوي فاقا شعبة الختام
 في جوارها فاخذ شعبة في يد ورقه ساجدا وحكف عليه الطير والحي والانس ورجع الى ملكه
 واخذ ذلك الشيطان وحبه في حضرة واتى في البصر هذا المصن حديث وهب وقال الحمر
 كان الله يسله الشيطان على الله وقال انسدي كان سبب فنة سليمان عليه السلام انه
 كان له مائة امرأة كانت امرتهم ية الاله ابرادوهي آثر نسائه وامنهن منه وكان ياتهن
 على خاتمه ذاتي حاجته فقالت له يوما اني يا هوبين فلان خصومة عجب ان تضيق به فقال
 نعم ولم يفعل فابتنى بقوله نعم وذكروا ما تقدم وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام
 لما انتقم سقط نكاح من يده وكان فيه ما كلفه فاعاده سليمان عليه السلام اعيدته فاقا شعبة
 سليمان عليه السلام بالثمنه ما تاة آصف فقال سليمان عليه السلام اقم الله فثوب يذنب
 وانك لا تملك في ذلك فشرى الله تعالى ثوبا ثانيا اقوم مقادير سير يسرك الى ان تبوب
 الله في عبيدك فخر سليمان عليه السلام الى الله تعالى واعطى آصف انما هو موضع على يده

امضى وابله وور... الى انه
 امضى (قوله ونادى به ان
 يا ابراهيم قد صدقت الرقيا)
 (ان قلت) كيف قال قد

فثبت قائم آمن في ملك سليمان عليه السلام يسير بغيره أربعة عشر يوما إلى أن رده الله تعالى
 على سليمان عليه السلام ملكه وأتاب عليه ورجع إلى ملكه وجلس على سريره وما عاد الخلق
 في يده فهو بالسلافة التي ألقى على كرسيه وروى عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان عليه
 السلام عن الناس ثلاثة أيام فأنشأ الله تعالى إليه احتجبت عن الناس ثلاثة أيام فلم تنظر في
 أمور عبادي فبأمر الله عز وجل ودكره وما تقدم من حديث الخاتم وأخذ الشيطان إياه
 قال الرازي واستبعد أهل التحقيق هذا الكلام من وجوه الأول أن الشيطان لو قدر على أن
 يشبه في الصور فالخلة بالانسياق في اعتقاد على شيء من ذلك ففعل هؤلاء الذين رأواهم
 الناس على صورة محمد وعيسى وموسى عليهم السلام ما كانوا أولئك بل كانوا شياطين تشبهوا
 بهم في الصورة لأجل الاغواء والاضلال وذلك يطل الدين بالكلية الثاني أن الشيطان لو قدر
 أن يعامل نبي الله تعالى سليمان عليه السلام بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدم على مثلها مع
 جميع الأنبياء والزهاد وحديث يجب أن يقتلهم وعزق أصابعهم ويحرب ديارهم وما يطل ذلك
 في حق آحاد العلماء فلا يطل في حق أكابر الانبياء أولى الثالث كيف يليق بحكمة الله تعالى
 واحكامه أن يسلط الشيطان على أزواج سليمان عليه السلام ولا شك أنه قبيح أي على غير رأى
 الحق كاهن الرابع لو قلنا أن سليمان عليه السلام قد نكح تلك المرأة في عبادتها تلك الصورة
 فهذا كفر منه وإن لم يأت فيه البينة فالتب على تلك المرأة فكيف يؤخذ الله تعالى سليمان
 عليه السلام بمثل لم يصدر عنه أي وقد يقال نعم أخذ ذلك لكونه كان سيئيا عليها قال فاما
 هل التحقيق فقد ذكرنا وأوجوها الأول أن فتنة سليمان عليه السلام أنه ولده ابن فقلت
 الشياطين أن عاش صار سلطانا مثل أبيه فبينا أن فتنة فلم سليمان عليه السلام ذلك
 فكان يري في الصحاب فبينا هو يشتغل بعماله ألقى ذلك الولد ما على كرسيه فقتله على
 خطبته في أنه لم يبق ولم يتوكل على الله تعالى فاستغفر له وتاب الله تعالى روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال قال سليمان ثلاث من الدنيا على سبعين امرأة كل امرأة تأتي بفارس يجاهدني
 سبعين شهيد ولم يقل إن شاء الله تعالى فخطف عليهن فلم يعمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق
 ربي فبأمر نفسي ببدلوا قال ارشاد الله تعالى لمجاهد وفي سبيل الله فرما أجمعين فذلك قوله
 تعالى وقد فتنة سليمان وألقيه على كرسيه جسدا من الثالث أنه أصابه مرض فصار يجلس على
 كرسيه ويومر ويومر من ذلك قوله تعالى وألقيه على كرسيه جسدا وذلك لشدة المرض والعرب
 تقول في الضعف أنه طم على وضوء جسم بالروح ثم أتى أي يرجع إلى حال الصحة أي وهذا
 طمير ما قبل كما طامه أنه ضاير الرابع لا يعد أيضا أن يقال أنه ابتلاه الله تعالى بتسليط وقوع
 خوفه ووقعه ولا فقهه من بعض الجهات حتى صار يقو ذلك الخوف كالجسد الضعف
 الخلق عن ذلك الكبر ثم إن الله تعالى أزال عنه تلك الخوف وأعادها إلى ما كان عليه من القوة
 وطيب القلب فالفطن فمخجل لهذه الوجوه ولا حاجة إلى حمله على تلك الوجوه الركبة (فان قيل)
 أولاده من أنبأ ما (طاهره اغترق) (أجيب) بأن الإنسان لا ينفك عن ترك الأفضل وحينئذ
 يمتنع من طيب المفقود لأن حسنات الأبرار وسيئات المقربين ولاه أبا في مقام هضم النفس
 من غير الله من الشخص كما قال صلى الله عليه وسلم لم يبق إلا الله تعالى في اليوم والليل

مدقت الروايع ان قصدي
 انما يكون بالجمع ولم يوجد
 (ثالث) معناه قد علمت
 ما في غاية وسعك عما

سبعين مريم صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلا يعذب أن يكون المراد من
 هذه الكلمة هذا المعنى واختلف في قول سليمان عليه السلام (وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من
 بعدي) أي سوى نحو مني - فيه من بعده أي سوى الله فقال عطاء بن أبي رباح يريد هب لي
 ملكا لا ينبغي لي باقي عمري (ألم أنت الوهاب) وقال مقاتل إن الشيطان لما استولى على
 ملكه طلب أن يبطه الله اكلا لا يقدر الشيطان على أن يقوم فيه قطعه البينة وقال من أنكر
 أن الشيطان لم يستول على ذلك أن ذلك محقق لوجوه الأول أن الملك هو القدرة فكان المراد
 أقدرني على أشياء لا يقدر عليها غيري البينة لصبري أقدرني على ما يجزئني دليل على صحة بيوتني
 ورد التوراة على صحة هذا القول قوة تعالى (فصبرنا) أي جالتا من العظيمة (فأرسلنا نوحا
 بنصرنا) أي حاله صكونه السنة غاية الدين منقادته ربه أما لذلك الخلق غفوقا شهر
 ورواها شهر (حيث أصاب) أي أراد فيكون الرمح جارية بأمره وقدره يهيئهم ومثل عجيب
 دال على صحة نبوته لا يقدر أحد على معارضة وقدره الله تعالى ليس بمحمد صلى الله عليه وسلم
 أعظم من ذلك وهو أن الهدى برعب منه إلى سبعين شهرا من جوابه الأربعين فهي أربعة أشهر
 الثمانية عليه السلام لما مرض ثم عاد إلى الصحة عرف أن خيراته الدنيا صائرة إلى التفريجات
 فسأل ربه ملكا لا يمكن أن يقلل مني إلى غيري الثالث أن الاخترا من طيات الدنيا مع القدرة
 على أن أقوم من الأثر زعمنا حال عدم القدرة فكانه قال باللهي أصافي على كل قوة على جملة
 البشر بالكلية حتى أقدر زعمنا مع القدرة على الصبر فوالأكل وأصل الرابع سال ذلك
 ليكون علامة على قبول نبوته حيث أجاب الله تعالى دعاءه ورد عليه ملكه وزاد فيه وعن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن حقير تامين الجن أناني القلب لا يقطع على صلاتي
 فاه كنني لله منة فأخذته فأرادت أن أربطه على سارية من - وارى المسجد حتى تظفروا الله
 فذكرت دعرة أخرى سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من عبي فردته خاسئا فلم يقم هذه
 الأوجه أنه ليس في كلام سليمان عليه السلام ما يشبه الحمد وهو طلب ما لا ينبغي لأحد غيره
 وأجاب الرخصي بأجوبة غير ذلك منها أن سليمان عليه السلام كان ناشئا في بيت الملك والقوة
 ورواها ما أراد أن يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب الله ملكا لا ينبغي لأحد غيره
 خارقة ما دونه فقد أجازوا لذكر ذلك بل على نبوته فاهرا لله بعون السهم ثم قال ومن
 الجواب أنه قيل له أنت حود فأن الله صلى الله عليه وسلم من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي
 قال وهذا من جرمي على الله تعالى وشيئا من شيطنته ما حكمي عنه طامتا وأوجب من
 طاعة الله لا بشرط في طاعته فقد تفرقوا الله ما استطعتم وأطاعوا طاعة الله تعالى الأمر
 منك (فان قيل) قوله تعالى ربنا فقهه قوة تعاد في آية أخرى وسليمان الذي هو عاصم (أجيب)
 من ذلك بوجهين الأول أن المراد أن الله تعالى في ربه كانت في قوة تاريخ الصحة الاسم المأمور
 بأمره كانت لديه فطلبه وكانت ربه الثاني أن الله تعالى في ربه كانت في قوة تاريخ الصحة الاسم المأمور
 من طاعة بين الآيتين (تبيين) وقوله تعالى حيث ظفرت نصري أو نصبرنا (فائدة) روى أن
 سليمان خرجا به - ودان ربه فيسا لانه - في أصاب فقال لهما أي من عبيان فاهرا فاهرا لا هذا
 بغية أو قوة تعالى (والسليمان) عطف على الرمح وقوله تعالى (كل بناء) بدل من السليمان

ينسعه الذابح من الفاء
 ولهذا واسم المديته
 سلمه ولكن الله منها
 ان تقطع اوان الذي رآه

كأنوا يدعون له عازيا من الأيتام وروى أن سليمان عليه السلام أمر الجان فيفتله اصطبر وكان
 فيه اقتراب على كفة الترة قد عيا بفتله الجان أيضا تدرو بيت المقدس وباب جبروت وباب الجريد
 الذين يمشق على أحد الأتوالو بنواه ثلاثة قصور باليمن محمدان ولطيفون ويتون ومدينة
 صنعاء وقوله تعالى (وقواص) عطف على بناء أي بقوصون وفي الجريد يستقر جودن القوا لوهو
 أول من استخرج القوا لوه من الجريد وقوله تعالى (وأخرين مقرنين) أي مشدودين (في الأصفاق)
 أي القصور جميع أي ذبحهم إلى أعتاقهم عطف على كل فهو داخل في حكم البديل فكانه فعل
 الشايطان إلى علة استعمالهم في الأعمال الشاقة كالبناء والقوس ومردة قرن بعضهم مع بعض
 في الأسلاسل ليقتوا من الشر (فان قيل) أجسامهم إما أن تكون كشفة أو طافية فان كانت
 كشفة وجب أن يراها جميع الحاسة وان كانت طافية فلا تقوى على العمل ولا يمكن تقريرها
 (أجيب) بأن أجسامهم شفافه على فلا ترى وتقوى على العمل ويمكن تقريرها أو أن المراد
 قتل كنههم عن الشرور لا تفران في الصف وهو انقيادو يسمى به العطاء لأنه مربوط بالمنع عليه
 وفروا بين فعل الصفه في التقيد وفيه معنى العطاء تقولوا صفه قيدوه وأصفهه أعطاه عكس
 وعدوا وأعدوا في الخير والشر وفي ذلك نكتة وهي أن الله ضيق فناسيه تقليل حروفه
 والعطاء واسع فناسيه تكثير حروفه والوعد خير وهو خفي ففناسيه تقليل حروفه والإبعاد
 شر وهو ثقيل ففناسيه تكثير حروفه (هذا) أي وقفنا هذا الأمر الكبير (عطوا) أي على ما لنا
 من العظيمة (فامتن أو أمسك) قال ابن عباس رضي الله عنهما أعط من شئت وامتنع من شئت
 قال المفسرون أي لأخرج عليك فيما عقلت وفيه أمسكت وقال الحسن ما أتم الله تعالى على
 أحد نعمة إلا عليه نعمة إلا ما كان عليه السلام فانه أعطى أجروا لن يعط لم يكن عليه نعمة
 وقال مقاتل هذا في أمر الشياطين يعني خل من شئت عنهم وأمسك من شئت وفي ذلك لاسعة
 عليك فيما تعطاه وقوله تعالى (بقدر حساب) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بعطوا أي
 أعطيتك بقدر حساب ولا تقديروا ودال على كثرة الإعطاء ثانيها أنه حال من عطوا أي في حال
 كونه غير محاسب عليه لأنه جم كثير يعسر على الحاسب خطفه ثالثها أنه متعلق بامتن أو أمسك
 ويجوز أن يكون حال من قاله ما أي غير محاسب عليه ولذا قرأنا ما أتم الله عليه في الدنيا
 اتبعه بما أتم الله عليه في الآخرة وفيه سبحانه وتعالى (وان عندنا) أي في الآخرة ما له من
 الملك العظيم في الدنيا (الزنى) أي قري عظيمة (وحسن ما تب) وهو الجنة القصبة الثالثة
 أيوب عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (واذ كرم ربنا) أي الذي هو أهل للاضافة إلى سبحانه
 ويدل منه (أيوب) وهو ابن الروم بن عيسى بن اسحق وامرأه ليلى بنت يعقوب وعليهما السلام
 وقوله تعالى (اذ نادى به) يدل من عبد تابدل اسحق وأيوب عطف بيان له وقوله (أي) أي باني
 (صني الشيطان) أي المحرق باللعنة الاله من الرقة (نصب) أي مشقة وض (وعذاب) أي
 ألم حتى يمه على حكاية كلامه الذي نادى بسببه ولولم يكن له أن الله له لأنه غائب وقال قتادة
 رضي الله عنه اتسب في الجسد العذاب في المال وانتفتت العلماء في هذه الآلام والاسقام
 الخاصة في جسده على قوله (أحدها) أنها حصلت بفعل الشيطان والثاني أنها حصلت بفعل الله

في الزوم معالجة النسخ
 فقط لا اوراقه القلم وقد فعل
 ذلك في القطة فكان
 مهذا الرويا (قوله فلما
 قوله وهو ابن الروم الخ كذا
 في النسخ وفي حاشية الجبل
 عن البياض أيوب بن
 عيسى بن اسحق ثم نقل عن
 التميمي أيوب هو ابن اموص
 ابن وهب بن عيسى بن
 اسحق وقال في حودة الانعام
 أيوب بن اموص بن رائج
 ابن عيسى بن اسحق بن
 ابراهيم اه

تعالى والعذاب المضاف في هذه الآية الى الشيطان هو عذاب الوسوسة والقواطع والحوار
 القاسية ما تقرير القول الاول فهو ما روى أن ابليس امته الله ساد به فقال هل في عبيدك
 من لو سطعني عليه يتبع مني فقال الله تعالى نعم عبيدي أيوب بل جعل ياتيه وسوسه وهو يرى
 ابليس عيانا ولا يلتفت اليه فقال الرب انه قد امتنع على فسطحي على ماله فكان الشيطان يبعثه
 ويقول يا أيوب له من مالك كذا وكذا فيقول يا أيوب الله اعطى وافته أخذ ثم يحمد الله
 سبحانه وتعالى فقال يا رب ان أيوب لا ياتي بحاله فسطحي على جسده فاذن قلبه فتغنى في جسده
 أيوب لمحدث اسقام عليه وآلام ثم يخففك كشف ذلك البلا من سق استغفوه أهل بلده فخرج
 الى المصر او ما كان يقرب منه أحد فقاه الشيطان الى امرأته وقول ان زوجك ان استغاث في
 خلعتك من هذا اسلافك كرت المرأه ذلك زوجها خلف باقة لتعاقه الله تعالى ليعيدنها مائة
 جلدة وعند هذه الواقعة قال المسمى الشيطان بنصب وعذاب فاجاب الله تعالى وعاد وادعى
 اليه ان اركض برجلك الى آخر الآية وأما تقرير القول الثاني فان الشيطان لا قدوة انبت
 على ايقاع الناس في الامراض والاسقام ويدل عليه وجوه الاول اطلو جوازنا حصول الموت
 والحياة والصحة والمرض من الشيطان فعمل الواحد منا انما يوجد الحياة بفعل الشيطان ولعل
 ما عندنا من اشغيات السعادات قد حصل بفعله وحيد لا يسيل الى معرفة من فعله على الحياة
 والموت والصحة والاسقام هو الله تعالى أم الشيطان تابع ان الشيطان لو قد فعل ذلك فلا
 يسي في قتل الانبياء الاولياء ولا يضرب ودهم ولم لا يقتل أولادهم فانه الله تعالى حكى
 عن الشيطان أنه قال وما كان في عليكم من سلطان لان دعوتكم في شيعتي نصرح بانه
 لا قدوة على البشر الا بالقوا والسوس والحوار القاسية فذلك على فساد القول بان
 الشيطان هو الذي القى في تلك الامراض (فان قيل) لا يجوز ان يقال ان قساره هذه الاحوال
 هو الله تعالى لكن على وفق القاس الشيطان (أجيب) بانه اذا كان لا بد من الاعتراف
 بان خالق تلك الالام والاسقام هو الله تعالى فاي فائدة في جعل الشيطان واسطة في ذلك
 بل الحق أن المراد بقوله اني مسمى الشيطان بنصب وعذاب انه بسبب القاء الوسوس
 القاسية كدلت عليه في أنواع العذاب التي القوا فكون بهذا القول اختلافا في تلك الوسوس
 كيف كانت وكروا أيوبها وألها ان هلته كانت شديدة لانهم ثم طالت تلك العلة
 ولا تقدره النفس وتقرع عن مجاورته ولم يبق له عالى البتة وامرأته كانت تخدم الناس وقصص
 بقدر القوت ثم بلغت نفرة الناس عنه اني كنت متعوا امرأته من الدخول عليهم ومن خدمهم
 والشيطان كان يكرهه نعمة التي كانت عليه والآن قلت اني حصلت له وكان يحال في دفع
 تلك الوسوس فثما قويت تلك الوسوس في قلبه فخفف وتضرع الى الله تعالى وقال مسمى
 الشيطان بنصب وعذاب لانه كلما كثرت تلك القواطع كان تألم قلبه منها أشد فثما طالت
 مدة المرض بهاء الشيطان ليقتطه مرة بمرارة يجزع مرة لخاف من طاعة القوت في قلبه
 فتضرع الى الله تعالى وقال اني مسمى الشيطان فثما قبل ان امرأته كانت تخدم الناس
 وتأخذ منهم قدر القوت ونهي به الى أيوب عليه السلام فثما قبل انهم لما استغفوه عذاب
 بعض القاس منها فثما على ان تعطيه اقدار القوت فتصرفت في اليوم الثاني

الحمد جواب لما مضى
 أي استشر الاضطرار
 وشكرا الله تعالى على ما أنعم
 به عليهما من القدر

قوله ولما نادى بالواو والهمزة
(قوله) هكذا ينجزي
الحسين) • ان قلت لم
قال هذا الحق في قصة ابراهيم

فقلت مثل ذلك في سائر الخواص وكان أيوب عليه السلام اذا أراد أن يصرك على فراشه تلقى
بذلك الخواص فلما بعد الخواص وقمت انظر اطراف الدنيا في قلبه فعند ذلك قال مسنى الشيطان
بشعب وعذاب وابعد ما يرى انه عليه السلام قال في بعض الايام يا رب لقد علمت اني ما اجتمع
على امر ان الاثر طاعتك ولما طغى المال كنت لا واعل قوما ولا بن السبيل مهينا
وليتاني يا فتودي يا أيوب عن كان ذلك التوفيق فاخذ أيوب عليه السلام القرب فوضعه على
رأسه وقال منك يا رب ثم خاف من انظر اطراف الاولي فقال مسنى الشيطان بشعب وعذاب
ودكره انما الاخر في سبب بلائه منها ان وجلا استقامته على ظالم فلم يفت وقيل كانت محو اشبه
ترى في ناحية ملك كافر فداعته ولم يعظه وقيل اعجب بكثرة ماله واعلم ان داود وسليمان
عليهما السلام كانا ممن اقاض الله عليهما اصناف الاكلاء والتمهوا أي أيوب عليه السلام كان من
خسه الله بانواع البلاء والمقدور من جميع هذه القصة الاعتبار كان الله تعالى قال يا محمد
اصبر على سخطه قومك فانه ما كان في الدنيا كثر من الانبياء نعمة وما لا يجاد من دود وسليمان
وما كان فيهم كثر بلا ومحنة من أيوب عليه السلام تمثل احوال هؤلاء تعرف ان احوال
الدنيا لا تنظم لاحد وان العاقل لا يلهي من الصبر على المكابدة • ولما تشكى أيوب عليه
السلام الشيطان والديرة اذ ينزل عنه تلك البلية اجاب الله تعالى لمان قال له (ركض) أي
اضرب برجلك أي الارض ف ضرب فنبعت عين ماء فقبل له (هذه امفضل يارب) أي ماء
فقبل منه فغير اظاهرك (وشرب) أي وشرب منه فغير اياطتك وظاهر الاقظ يدل على انه
نبعت له عين واحدة من الماء فغسل منه وشرب منه وكرر المصيرين قالوا نبعت له عينان
فاغسل من احدهما وشرب من الاخرى فذهب الذا من ظاهره ومن باطنه ما بذن الله تعالى
وقيل ضرب برجله اليمنى فنبعت عين حارة فاغسل منها ثم باليسرى فنبعت عين باردة فشرب منها
وقيل ضرب الارض فنبعت له عين ماء فذهب كل دا كان بظاهره ثم منى اربعين خطوة فركض
برجله الارض من اخرى فنبعت عين ماء عذب فشرب منه فذهب كل دا كان في باطنه
(ووهبنا) أي بما لنا من النعمة (له اهلك) أي بان جنتهم عليه بعد تفرقهم او احيانا هم بعد
موتهم وقيل وهبنا مثل اهلك والاول هو ظاهر الآية فلا يجوز القول عنه من غير ضرورة
(ومثلهم معهم) حتى كان له ضعف ما كان وقوله تعالى (رجة) أي نعمة (مما) مفعول لاجله
أي هبناهم لاجل رجعتنا اليه (ودكرى) أي وتذكر افعالهم (لاولى الالباب) أي اصحاب
العتول ليعلموا ان من صبر ففر وان رجعة الله تعالى واسعه وهو عند القلوب المكسرة فباينه
ربنا الاجابة الاحسن الانابة فمن دام اقباله عليه اخاءه من غيره كما قيل

لكل شيء اذا فارقه عوض • وما عن الله ان فارقه من عوض

وهذا القصة لنيب صل الله عليه وسلم كما روى الله تعالى في حديثه ضعفاً معطوف على
الركض والفتى الحزمة الله خير من التمس والقضبان في اماتة عود كشر اخ الفخلة
وقيل الحزمة الكبيرة من القضبان وقوله سبحانه وتعالى (فاضرب به ولا تحنت) يدل
على تقدم عين منه عليه الصلاة والسلام واخفقوا في حب حافته عليها وبعد ما قيل انها
رغبته في طاعة الشيطان ويصدق ايضا ما روى انهم اقطعت دوابها لان المضطر يباح له

ذلك بل الاقرب ما روى أن زوجته لما بنت به يقوب وسئل رحمة بنت افراتيم بن يوسف عليه
 السلام ذهبت لحاجة فاطت عليه خلف في مرضه لضر بنهما مائة اذ ابرئيه ولما سكات
 حسنة الخليفة جعل الله تعالى بينه باهون شيء عليه وعليها وهذه الرحمة باقية في الحدود لما
 روى أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل رجل ضعيف قد زنى بامته فقال صلى الله عليه وسلم خذوا مائة
 شعر اخ واضربوه به واضربوا واحدة (أما وجدناه صابرا) أي فيها أصابه في النفس والاهل
 والمال (فان قيل) كيف وجدناه صابرا وقد شكاه إليه (أجيب) بأوجه أحدها ان شكواه الى
 الله تعالى كفى العاقبة فلا يسمى برعا ولهذا قال به يقوب عليه السلام عما شكوا بني وحرى
 الى الله وكذلك شكوى العليل وذلك ان أصبر الناس على الوباء لا يتناول من غنى العاقبة وطلبها
 فاذا أصح أن يسمى صابرا مع غنى العاقبة أفلا يصح صابرا مع الغالب الى الله تعالى والاعمال بكشف
 ما به مع التعالج ومشاردة الأطباء فانه ان الالام حين كانت على الجسد ليدركها في
 تناولت لو اسوس على القلب فصرع الى الله تعالى ثالثها ان الشيطان عدو الشكايه من
 العدو الى الخبيب لا تقصد في الصبر و يروى أنه قال في مناجاة الهى قد علمت أنه لم يخالف
 اساقى قاي ولم يتبع قاي بصري ولم آكل الاومى شيم ولم أبشعنا ولا كاسيا معي بائع أو
 عريان فكشف الله تعالى عنه شها ساقفة وله تعالى (سم العبد) أي أيوب عليه السلام ثم علل
 بقوله تعالى مؤ كذا التلاظن ان بلاءه فادح في ذلك (أه أواب) أي ورجع الى الله تعالى روى
 أنه لما زنى قوله تعالى نعم العبد في حق سليمان عليه السلام نازله في حق أيوب عليه السلام
 أخرى عظم في ادواب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا ان قوله تعالى نعم العبد تنشر في عظيم
 فان احتسبا الى قسمل بلا مشعل أيوب عليه السلام ثم نقدر عليه فكيف السبل ان قصصه
 فانزل الله تعالى قوله سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير والمراد أنك أجمع الانسان ان لم تكن نعم
 لعبد فأنا نعم المولى وان كان منك غير الفضل فانما في الفضل وان كان منك التمتع بعنى الرحمة
 والتيسير القيمة الابعة قصصة ابراهيم واجحق ويعقوب عليهم السلام المذ كوة في قوله
 تعالى (وأدركهما) ابراهيم واسحق بن ابراهيم (ويعقوب) بن اسحق (أولى اديدي) أي
 اصحاب القوى في العبادة وقال ابن عباس رضي الله عنهما رأى القز في طاعة الله تعالى
 (والاصبار) أي العزقة أي اليه اترقى الدين وأولى الاعمال الجليدة والعقائد الشريفة
 فسير بالابدي عن الاحمال لان أكثرها عبارة او بالابصار عن المعارف لانها أقوى عبادتها
 وفيه تعرض لكل من لم يكن من عباد الله تعالى ولا من المستبصرين في دين الله وفيه
 توبيخ لأبصار كل تركهم الجاهل ذو التأمل مع كونهم متكئين من حقائقهم في حكم الزنى الذين
 لا يقدرون على أعمال جوارهم والناقص العقول الذين لا استبصار لهم وقائ قادة
 ومجاهد اعطوا قوت في العبادة بصرف اربابين وقرابين كثير يفتح العين ويكوي ايمانهم
 ولا أنف به لدا على التوحيد على أنه ابراهيم وحملته يشرفه و ابراهيم عطف يذبحه
 ويصقوب عطف على عبدا والباقيون بكسر الهمزة وفتح الموحدة وأنف يدها على الجمع
 (أنا أحصاهم بخاصة) أي احصاهم بخاصة جعلناهم لنا خاصين بخاصة خاصة وشوب فيها
 وهي (ذكرى الدار) الاخرى في ذكره العمل لها لان ما طمع نظرهم القوت ببقائه ونزله في

حذف الخواشي في آخر
 غير هامن القصص (فان)
 حذف في قصة ابراهيم
 اختصارا واكتفى بذكره

الاثرة واطلاق النار لا شمار بانها النار الحقيقية والنجاة هم وقرأنا منع وهشام خالصه بغير
 تنوين بالاضافة للبيان أو ان خالصه صدر بمعنى الخلو من فاضيف الى فاعله الباقيون بالتثنية
 فن أضاف نعمنا لخصناهم في النار الاثرة وأن يعملوا بها والذ كرى بمعنى الذ كرا
 حاله بنو نازر عنان قلوبهم حب الدنيا وذ كرهاوا لخصناهم بحب الاثرة وذ كرها وقال
 قتادة كانوا يدعون الى الاثرة والى الله عز وجل وقال السدي أضافوا الخوف للاثرة
 وقال ابن زيد أخلصناهم بأفضل ما في الاثرة ومن قرأ بالتثنية نعمنا بضم النون خالصه في ذ كرى
 النار فيكون ذ كرى النار بلامن الخالصه وأوجه لنا هم مخلصين بها أخبرنا من ذ كرا الاثرة
 والمراد ذ كرى النار ذ كرا الجبل الرفيع لهم في الاثرة وتيسل أنه أتى لهم لذ كرا الجبل في
 الدنيا وقبل هود عاؤه واجعل لي لسان صدق في الآخرين (وانهم عندنا من المصطفين) أي
 اصطفا لآية روح فيه فاجح فصاروا في غاية الروح في هذا الوصف (الاجبار) أي القدرين
 من أبنائهم من سوا الاختيار جمع خبره بالشدائد أخرجهم بالتعذيب كالموت في جمع ميت أو ميت
 واحد اعلم انهم في الآية على اثبات صحة الانبياء عليهم السلام لانه تعالى حكم عليهم بكونهم
 اخبارا على الاطلاق وهذا يفهم حصول انبيائهم في جميع الاعمال والصفات بآيات الله
 الاستدانة منه القصص الخاصة قصة اسحق واسحق وذى الكفل عليهم السلام المذكورة
 في قوله تعالى (وادكر) يا أشرف المخلوق (اسماعيل) أي أباه وما صم عليه من السلام
 بالقرينة والاثرة والوحدة والاشراف على الموت في الله غير مرة وما دار اليه بسفك البلا
 من القروح والرياسة والذ كرى في هذه البلدة (وليسع) وهو ابن اسحق استظفه الياس على
 بن اسر قبل ثم استنبي والام كافي قوله رأيت الوليد بن الزبير يباركاه وقرأه جزو الكافي
 بن شداد والام وسكون الياء بعدها والباقيون يكون الملاذ في قوله تعالى (وذا الكفل)
 وهو ابن سم السبع أو بشر بن أيوب واختلاف في نبوته وكنيته فقبيل فراسه ما عاتق من بن
 اسرا قبل من القتل فآقاهم وكلمه به وقيل كفل يعمل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلاة
 (وكل) أي وكلهم من الاجساد) فهم قوم خيروا من الانبياء فتملوا الشدة في دين الله تعالى
 وصبروا فاذكرهم بأنفسهم بفضلهم وصبرهم وقيل طريقتهم ولما جرى تعالى ذ كرى
 الانبياء عليهم السلام والسلام رآه قال الحق كذا التائب وشرف ما ذكر من أعمالهم (هذا) أي
 متاونه عليه من ذ كرىهم وذ كرى غيرهم (ذ كرى) أي شرف في الدنيا ومو عطف من ذ كرى القرآن ذى
 الله كثر عطف على قوله تعالى ان الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بالاضافة لهم
 يقال تعالى فدا على من يشكركم ذلكم ثمن كفارة العرب وغيرهم (وذلكم صبيح حسن ما ب) أي
 مرجعهم ولما شوق سبحانه الى هذا الجزاء أبدا منه أو يثبه بقوله تعالى (حيات عشت) أي اقامه
 في سرور وطيب حيث تم اه تعالى وصف أهل الجنة بأشبهه أو لها قوله تعالى (معههم)
 لا يوب) أي ان الملائكة يحضون لهم أبواب الجنة ويحبونهم بالسلام كما قال تعالى حتى اذا
 جاؤهم انفتحت أبواب الجنة وقيل المعنى انهم كلما ادوا انفتاح الابواب انفتحت لهم وكلما
 ادوا انفتاحها انفتحت لهم وقيل المراد من هذا القمع وصف ثقل الماكن بالسعورة
 لعدم ثقلها فاقوله تعالى (مسكين فيها) وقد ذ كرى آيات أخر كقصة ذاك الاسكاف فقال

بمسكين في قصته بقوله
 فداياه ان يا رب اعلم الآية
 من ان ما بعد قسمها هو من
 مسكينها وهو قوله

انه الى آية على الارائن مسكون وقال في آية اخرى مسكون على وفرف خضر ثالثه قوله
 تعالى (يدعون فيها) أي الجنات (بما كمة كتبتوشراب) أي كثير يدعون فيها بالوان الفا كمة
 والوان الشراب. ولما بين المسكن والمأ كول والمشر وبذ كرام المنكوح فحمه النقصه
 بقوله سبحانه تعالى (ومعدهم فاصرات الطرف) أي بابسات الطرف أي العين على أنوارهم
 (أتراب) أي أسنانهم واحده وهي ثلث ثلاث وثلاثين سنة واحده أتراب وهي مجلد
 ستواحيات لا يجافقن ولا يتفايرن وقيل تراب للزواج قال القائل والسبب في اعتبار هذه
 الصفه للثلاثين في الصقوا السن والجله كان المسلسل بين على السوية وذلك يقتضي عدم
 التفرقة في قوله تعالى (هذان ما وعدون) ابن كثير وأبو عمرو وبالياء القصه على القية وبالياء
 بالفتحة على الخطاب وجه القية تقدم ذكر المتقين ووجه الخطاب للاتقات المهم والأقبال
 عليهم أي قل لمتقين هذا ما وعدون (اليوم الحساب) أي في يوم الحساب ولا جلد فان الحساب
 على الوصول الى الخزانة (ان هذا) أي المشار اليه إشارة الحاضر الذي لا يقب (لرؤفنا ما من
 نقاد) أي انقطاع وهذا الخبر من دوام هذا الثواب (تسبه) من تقاد فاعل ومن مزيد
 والجله لا يح. نسب على الحال من رؤفنا أي غير نافذ ويجوز أن يكون خبره الثاني لأن أي دأ
 وهو ما وصف تعالى ثواب المؤمنين وصف بعده عقاب الظالمين ليكون الوعيد كدواعب
 الوعد والترغيب عقاب الترهيب بقوله تعالى (هذان لقطاعين لشراب) أي مرجع هذا
 مقابلة قوله تعالى وان لمتقين طين من طين والراد الطائين الكفار وقال الجنات على مذهبه
 القاسم أصحاب الكفار سواء كانوا كفارا أم لا وحجج الأولين هذا قدم مطابق فلا يصلح ال
 على الكامل في الطيفان وهو الكافر واجته هو بقوة أنه في الإنسان يفتي أن الله استغنى
 نذل على أن الوصف بالطيفان فيحصل لصاحب الكبيرة لأن من تجاوز حيزه تكليف الله
 تعالى ولهذا ما قد عطف ورده هذا ان المراد بالإنسان هنا هو الكافر أيضا (تسبه) هذا
 يحتمل أن يكون مبتدأ والخبر مقدر أي كذا كذا قد مر ان يتخسرى رقه ما يعني بقوته هذا
 للمؤمنين وقال لخلال الخلق هذا المذ كونه المؤمنين ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ مقدر أي
 لا مر هذا وقوله تعالى (جهنم) أي الشديدة لا ضطرام الملاقيه لم يدخلها غاية انه موسسة
 وانتهى بهم فيه اسم جنات المتقدم وقوله (بما كنوا) أي بدخلوا فاقبلوا ثم شاءه خال من
 جهنم (أفليس الهاء) أن المهدو المخرش مسته من فرش الذنوب وهذا يعني قوة ذنوبه
 من جهنم ما دون فوقهم فواش شبه الله تعالى ما تقهم من النار لهدا الذي يقرش لثام
 ونقصه من بالنم يحذوف أي هي وقوله تعالى (هذا) أي العذاب المهدوم بما عدله جسم
 الاعراب حلهما ثم خبر مبتدأ مضمر أي الامر هذا ثم استغنى عن افعال (فلينذروهم) فليذروهم
 الله مستأوخهم (جيم وعشاق) واسم الاناء ان يكسب ويحده في ان قوله تعالى وعونهم
 ذلكا ويكون المعنى هذا جامع بين الوصتين ويكون قوله تعالى فليذروهم جله اعقوبة ثالثة
 ثم مبتدأ والخبر محذوف أي هذا كذا كذا أو هذا المطلقين وقيل غير ذلك وقيل هذا على التقديم
 والخبر التقديم هذا جيم وعشاق فليذروهم وقيل التقديم بهم يصلونهم انفس الهاد هذا
 فليذروهم ثم يتدنى فيقول جيم وعشاق أي شبه جيم وغدا فليذروهم الخار الذي انتهى حرم

وبشر فلما يحق نيا من
 السالحين خلاف ما
 القصص (هو لولوا
 لمن المرسلين ان يجيبه

والفساق ما يسئل من صديقه لئلا تاروا قال كعب بن جريح عن قيس بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعن أبيه قال أبو عمرو هو القبيح الذي يسئل من أهل النار فيصيحهم فيسرقوه وقال قتادة هو
ما يسئل أي يسئل من القبيح والصديقين جلود أهل النار ليعلمهم وفروج الزناة وقيل هو
المنسحق بلسة التوراة حتى الزباج ولطفت منه قطر قلبه فبالقرب لا تقتل أهل المشرك وقرأ حمزة
والكسائي وحسن بن سعيد السين والباقون بالتصنيف وقرأ أبو عمرو (واتر) بضم الهمزة
على جمع آخرى مثل الكبري والكبرى أي أصناف آخر من العذاب (من شكاه) أي مثل
الذي كور من الحميم والفساق والباقون بفتح الهمزة معدودة على التوحيد على أنه إذا كمر
واختار أبو عبيدة الجهم لأنه تعالى نعت بالجمع فقال سبحانه وتعالى (أزواج) أي أصناف أي
مذابيحهم من أنواع مختلفت قال لهم عند دخولهم النار يا أيهاهم (هذا فوج) أي جمع كثير
(مقصود) أي داخل ومقصود محذوف أي مقصود النار (عنكم) بفتح السين فيقول المشركون (لا
مرحبا بهم) أي لاسعة عليهم أولا معواصير جوارقهم (أنهم صالوا القاد) أي داخلون النار
إعالمهم مثلهما لتفصيل الاستجابة الدعاء عليهم وتغير هذه الآية قوله تعالى كلما دخلت أمة لعنت
استأجروا وقال الكسائي أنهم يضر بون بالمخضع حتى وقعوا أنفسهم في النار خوفا من تلك المقام
(قالوا) أي الاتباع (بل أنتم لمرحبا بهم) أي أن الدعاء الذي يدعو به علينا أئمة الرضاء أنتم
أحق به منا وقد علموا ذلك بقوله لهم (أنتم قد حقوه) أي الكفر (لما) أي بداهتهم قبلنا ونشر حقوه
وسبقوه لنا وقيل أنتم قد صدمتم هذا العذاب أناب دعاكم أي أبا إلى الكفر (فليس القواد) أي
النار لئلا ولكم (قالوا) أي الاتباع أيضا (رسائلهم لاهلها) أي شرعوهم لئلا (فزده عدا
صدا) أي مثل عداه على كفره (في النار) قال ابن مسعود يعني حيات واقاهي (وقالوا) أي
الطافون وهم في النار (ما لنا لا نرى رجالا كنا معهم من لاسرار) يعني قفره المؤمنين كعداء
وشباب وصبي وبلاي وملك الذين كانوا يستترقونهم ويسترعونهم وقوله لهم (أنتم نذرتهم
مخفيا) مسفقا آخرى لرجال أي كانوا يسترعونهم في الدنيا وأمرهم وحزوت الكسائي بضم السين
والباقون بكسر ما (أنتم زعنت) أي حالت (عنهم الأبدال) أي فزهم حين دخلوها وقال
ابن كيسان أي أم كانوا أخيرا وناوهم لأنهم فككاستأ بصارنا ترغيبهم في الدنيا فلا نعدهم
شيئا (أن دلف) أي الذي حكينا عنهم (حق) أي واجب وقوه فلا بد أن يسلكوا به
ثم نذرت الذي حكاه عنهم بقوله تعالى (تخاصم أهل النار) أي في النار واتخاصم
تخصمهم لأن قول القادة الاتباع لاسر حاسم وقول الاتباع لقادة بل أنتم لاسر حاسمكم من
يابا المدومة (تبييه) يصح في تضام أوجه من الاعراب أحدها أنه يدل من
خلق الثاني أنه عطف بيان الثالث أنه خبر ثان لأن الرابع أنه خبر مبتدأ مبضر أي هو
تخبر عنه وللمشرح سبحانه نعم أهل التواب وعقاب أهل العذاب عاد إلى تقرير التوحيد
والدعوة والبعث المذكورت أول السورة بقوله تعالى قل يا أفضل المخلوق للمعزي (أنما
أنا نذير) أي مخوف بالذاتين معي (و) لا يضمن الاقرباء بأنه (ما من له إلا الله) أي الجامع
جميع الأسماء الحسنى (الواحد القهار) فكونه واحدا يدل على عدم الشريك وكونه قهارا
منه بالتخريف والتهيب (ولم يكن كذبة) أي قد علم على الرجا والتخريب بقوله تعالى

واحدة) انقلطوط
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تدأ به تعلق انجيلنا به
قلت) هو ليس متعلقا به

ثانية (رب السموات) أي مدبرها وحافظها على علوها وسعها واحكامها بما لها من الزينة
والمنافع (والارض) أي على سعتها وضاعتها وكثافتها وما فيها من العجائب (وما بينهما) أي
الطوائف من القضاة والهموم وغيرها من العناصر والنسب والحيوانات والعتل وغيرها
رأى كل شيء من ذلك ايجادا وبقائه على ما يريدون كرمحك المربوب فقل ذلك على قهره وفرده
(العزيز) أي الغالب على أموره (العقار) فكونه بأشعر بالقرية والكرم والاحسان
والجود وكونه غفارا بأشعر بان العبد لو أقدم على المعاصي والذنوب ثم تاب إليه فانه يغفرها
برحمته وهذا الموصوف بهذه الصفات هو الذي يجب عبادة لانه هو الذي يغني عني
وبرحى نوابه وقوله تعالى (قل) أي لهم (هو تبارك وتعالى) يعود على القرآن وما فيه من القصص
والاخبار وقيل خصاص أهل النار وقيل على ما تقدم من اخباره صلى الله عليه وسلم بأنه تدبر
مبين وبارأه تعالى له واحده من صفات الصفات الحسنى وقوله تعالى (أنتم منه
معرضون) صفة لنا أي انما هي فقل لكم فان العاقل لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت
عليه الحجج الواضحة ما على التوحيد كما مر وأما على النبوة فتقوله تعالى (أما كان من علم
بالألاهي) أي الملائكة فقولنا لا تملكه في قوله من علم وضمن معنى الاطاعة فلذلك تعدى
بالعلم (أذ يخلصون) أي في شأن آدم عليه السلام حين قال الله عز وجل اني جاعل في الارض
خلقة الآية (فان قيل) الملائكة لا يبوران يقال انهم اختصوا بسبب قولهم أنهم يحملونها
من يشاء فدلوا بسفك الدماء فانها صفة مع الله تعالى كفر (أجيب) بأنه لا شك انه جرى هناك
سؤال وجواب وذلك يشبه الجماعة والمناظرة والمشاورة هذه الجاز فلهذا السبب حسن
الاطلاق لفظ الجماعة عليه ولما أمر الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم ان يذكر هذا
الكلام على سبيل الزبر أمر ان يقول (ان) أي ما (يوسخ الى الأعماء أي أمهرا) (أناديهم) أي
أيين الانذار فأيين لكم ما كنتم وما كنتم بوجه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي
في أحسن صورة قال ابن عباس رضي الله عنه أحسبه قال في المنام فقال يا محمد هل تدري فيم
يقتسم الملائكة الأعلى قلت أنت أعلم أي رب مرتين قال فوضع يده بين كتفي فتجسدت بردها بين
ثديي أو قال في فخري فقلت ما في السموات وما في الارض وفي رواية ثم فلا حسده الايجو كذلك
نرى ابراهيم ملك السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال يا محمد هل تدري فيم
يقتسم الملائكة الأعلى فأتيت في الدرجات والكفارات قال وما من قلت المنى على الاقدام الى
الجحاشات والجلوس في المساجد هذه الصلوات واسياغ الموضوع المكله قال من يفعل ذلك
يعيش بغير موت وبعث بغير خروج من خطيئته كيوم ولدته أمه وقال يا محمد اذا صليت فقل اللهم
انني أسألك هل انعمت علي أو تركت المسكرات وحب المساكين وان تغفر وترحمني وانما أدركت
مبادك ثمنه فأقبضني اليك غير متموت قال ومن لم يدرك انشاء السلام واطعام الطعام
والصلاة والتلايل والذاس ينام وفي رواية فقلت ليك وسعديك في المرتين وفيهما فعلت ما بين
الشرق والغرب أو نحوه التوفى وقال حديث حسن غريب وللعلاء في هذا الحديث
وأما من أخذت الصفات ذهبا من أحدهما مذهب السلف وهو قراره كالأجاس من غير
تكميل ولا تشبيه ولا تعطيل والایمان به من غير تأويل فهو الكون عنه مع الاعتقاد بان

بل يحذف تقديره واذا ذكر
وكذا القول في قوله وان
يوسخ الى المرسلين ادأني
الى العلة المشهورة (قوله

ليس كنهه في وهو السميع البصير والمذهب الثاني مذهب الخلف وهو تأويل الحديث
 فقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربِّي في أحسن صورة يحفل وجهين أحدهما وأنا في أحسن
 صورة كاهن زاده جلالاً ولا وحسنه عند رؤيته له وانما التغيير وقع بعده لشدة الوحي
 ونظرة الثاني ان الله ورثه يعني الصفة ويرجع ذلك الى الله تعالى والمعنى انه رأى في أحسن
 مقام من الانعام عليه والاقبال اليه والله تعالى تفضل بالاكرام والاعظام فاشهر صلى الله
 عليه وسلم عن عظمته وكبريائه وبهائه وبعده عن شبهة بالخلق وتزجيه عن صفات النفس
 والله ليس كنهه شيء وهو السميع البصير وقوله صلى الله عليه وسلم فوضع يده بين يدي مكنتي الخ
 فالمراد باليد النعمة والمنة والرحمة وذلك شائع في لغة العرب فيكون معناه على هذا الاخبار
 باكرام الله تعالى ايدى انعامه عليه بان شرح صدره وفور قلبه وعرفه عالم يعرف حتى وجد برد
 النعمة والرحمة والعرفه في قلبه وذلك لما نور قلبه وشرح صدره فعلم ما في السموات وما في
 الارض باعلام الله تعالى اياه فانما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون الا لا يجوز زعم
 الله تبارك وتعالى ولا على صفات ذاته جهاه عماسة أو مباشرة أو تنقص وهذا اليق بتزجيه
 وحمل الحديث عليه واذا حملنا الحديث على المنام وان ذلك كان في المنام فقد زال ارتكبال
 لان رؤية الباري سبحانه في المنام على الصفات الحسنة دليل على البشارة والخير والرحمة لم يرائي
 وبسبب اشتغال الملا لا امل وهم الملا تشكك في الكفارات وهي الخصال المذكورة في الحديث
 في ايها افضل وجهيت هذه اتصال كفارات لانما تشكك الخوف من فاعله انفس من باب تشكيك
 الشيء باسم لازمه وسعى ذلك شخصاً صفاً في السؤال والبطواب المتقدمين وقوله تعالى (اذ)
 يجوزون ان يكون بدلان اذ الاول كما قاله الزمخشري وان يكون منصوباً بآذ كركا قاله أبو البقاء
 أي اذ كرا (اذ) قاله بلا ملاحظة (أي سأل) أي جاهل (بشراً من طين) هو آدم عليه السلام
 (فان قيل) كيف جمع ان يقول لهم اني خالق بشر او ما عرفوا ما البشر ولا عهدوا به قبل
 (أجيب) بأنه قد يكون قال لهم اني خالق خلقا من صفة كيت وصكيت ولكنه حين حكاه
 اقتصر على الاسم (فاداسو يته) أي اقمته خلقه (وتنفقت) أي أجريت (فيه من روي)
 فصار حياحداً سامعاً متفهماً وادامه الروح اليه تعالى اضافة تشريف لا دم عليه السلام
 والروح جسم لطيف يصح به الانسان بقوته فيه يسرى في بدن الانسان سر بان الضوئي
 القضاء وكسر بان التارقي النعم والمائل العود الاخضر (هموا) أي خروا (لما جدد
 فصور الملا تشكك) وقوله تعالى (كلهم أجعون) فيه تأكيد وقال الزمخشري كل الاطاحة
 وأجعون للاجتماع فادامهم معادوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك الا بعدوا عنهم خذوا
 به على وقت واحد غير متفرقين في أوقات انهم (فان قيل) كيف ساغ السجود لغير الله
 (أجيب) بان المتوهم هو السجود لغير الله تعالى على وجه العبادة فاعلى وجه التكرمة
 والتبجيل فلا يمانه العقل الآن يكون فيه مقصد يقبضه الله تعالى عنه والاولى في الطوابق انه
 سجود تهيئاً بالانها كما قاله الجلال الهادي (الا بليس استكبر) أي تكبر وتعلم عن السجود
 (فان قيل) كيف استغنى عن الملا تشكك عليهم السلام ايليس وهو من الجن (أجيب) بأنه قد أمر
 بالسجود معهم فقلوبهم اعلى في قوله تعالى فجميع الملا تشكك ثم استغنى كما استغنى الواحد منهم.

وارسلناه الى خاتمة الخلق
 او يريدون ان قلت
 اولئك وهو صلى الله عليه
 (قلت) او يعني بل او يعني

استنامت صلا وقال بل لال الهي هو أبو الجن وكان من الملائكة وعلى هذا فلا سؤال (وكان)
 أي وصار (من الكافرين) باستكباره عن أمر الله تعالى أو كل من الكافرين في الآمنة
 الماضية على الله تعالى (تنبيه) المقصود من ذكر هذه القصة المتع من الحسد والكبر
 لأن إبليس انما وقع في ما وقع فيه بسبب الحسد والكبر والكفار انما نازحوا محمد أصلي الله
 عليه وسلم بسبب الحسد والكبر فذكر الله تعالى هذه القصة ههنا ليس بمعلها زاجرا عن
 هاتين الصفتين المذمومتين (قال الله تعالى يا إبليس) عليه هذا الاسم لكونه من
 الأباليس وهو انقطاع الرجاء إشارة إلى قيمة العقوبة (حاشا أن تسجد) وبين ما وجب
 طاعته ولو أمر بتعظيم ما لا يعقل بقوله تعالى معبراً بما لا يعقل عن كان عند السجود
 عائلاً كامل العقل (لمحلت يدي) أي قولت خفقه من غير وسط جيب كأيام والتفتة
 في اليد لما في خفقه من مزيد القدرة وقوله تعالى (استكبرت) استهفاهم فخرج أي تطلعت
 يتفكك الآدم من السجود (أم كنت من العائين) أي من القوم الذين يسكبون قد كبرت
 عن السجود لكونك منهم فأجاب إبليس بقوله (قال أنا خير منه) أي لو كنت مسلوا بالحق
 الشرف لكان يقيم أن أعبده فكيف وأنا خير منه فحين كونه خيرا منه بقوله (خلقني من
 نوره خلقه من طين) والناظر أشرف من الطين دليل أن الأجرام القليلة أفضل من الأجرام
 العنصرية والناظر أقرب العناصر من القلوة الأرض أبعده منه فوجب كون الناظر أفضل من
 الأرض وأيضا فالناظر خليفة الشمس والقمر في إضافة العالم عند غيبهما والشمس والقمر
 أشرف من الأرض فخلقهم سما في الأضواء أفضل من الأرض وأيضا فالكعبة الفاعلة
 الأصلية لها الطردة وأما السجود والحرارة أفضل من السجود لأن الحرارة تناسب الحياة
 والبرودة تناسب الموت وأيضا فالناظر طينة والأرض كثيفة والطافة أفضل من الكثافة
 وأيضا فالناظر مشرقة والأرض مظلمة والنور خير من الظلمة وأيضا فالناظر خفيف كتعبه الروح
 والأرض كثيفة كتعبه الجسد والروح أفضل من الجسد فالناظر أفضل من الأرض والدليل على
 أن الأرض أفضل من النار أنها أمانة معلية فإذا أودعها جنة رقتما اليك شجرة مقرق النار
 خائفة فسد شكلها لئلا يها وأيضا فالناظر جنة الخلد لما في الأرض أن احتج إليها
 استعصت استعداء الخلد وان استعصى عنها طردت وأيضا فالأرض مستولية على النار
 لأنها تغطي النار وأيضا فالناظر استدلال إبليس بكون أصله خيرا من أصله استدلال فاسد لأن
 أصل الرماد النار وأصل البساتين الزهرة والانبصار المنيرة هو الطين ومعلوم بالعتق ورتان
 الانبصار المنيرة خير من الرماد وأيضا يجب أن اعتبار هذه الجهة فوجب الفضيلة الآن هذا
 يمكن أن يعارض بجهة أخرى فوجب الرجاء مثل انسان تسب عار عن كل الفضائل فان
 تسب بوجوب رجاءه الآن الذي لا يكون تسببا قد يكون كثير العلم والرهف فيكون أفضل من
 التسبب بدرجات لاحدها فكذلك مقدمة إبليس (فان قيل) هب ان إبليس أخطأ في
 القياس لكن كيف لزمه الكفر في تلك المخالفة وتقرر القول لمن وجوه الأول أن قوله
 تعالى أصد وأمر وهو يحتمل الوجوب والتعجب فكيف يلزم العصيان فسد لا عن الكفر
 الثاني هب أن الوجوب قلتم ان إبليس ليس من الملائكة ظاهر الملائكة بالسجود لا آدم

الواو والمعنى أو ينفذون
 في نظرهم فالتكثير لا يخل
 في قول الخلوئين (قوله)
 وأبصرهم فسوف يبصرون

لا يدخل فيه ابليس الثالث حيث تناوله الآن تخصيص العام بالقياس جائز بخلاف
 يخصن نفسه من عموم ذلك الامر بالقياس الرابع حيث لم يجمع عليه انه كان مأمورا به
 الا ان هذا القدر وجوب العصيان ولا وجوب الكفر (أجيب) بان صيغة الامر وان لم تدخل
 على الوجوب يجوز ان ينضم اليها من القرائن ما يدل عليه وهما حصلت تلك القرائن وهي
 قوله تعالى استكبرت أم كنت من العالمين فلهذا ان الامر لا وجوب وانه مخاطب بالسجود
 لما أتى بقوله الفاسد دل ذلك على أنه انما ذكر القياس ليتوصل به الى القدح في امر الله
 تعالى وتكليفه وذلك وجوب الكفر ولما ذكر ابليس لعنه الله تعالى هذا القياس القاسد
 (قال) الله تعالى (فاخرج) أي بسبب تكبرك ونسبتك الحكيمة الذي لا اعراض عليه
 الى الجلود (مها) أي من الجنة وقيل من الخلقة التي أنت فيها لانه كان يقترض بخلقته فقهر الله
 تعالى خلقته فاسوة بعدما كان أيضا وقبح بعدما كان حسنا وأظلم بعدما كان نورانيا وقيل
 من السموات (فاخذوسيم) أي مطرود لان من طردوهي بالجار فلهذا كان الرجم من لوازم
 الطرد جعل الرجم كناية عن الطرد (فان قيل) الطرد هو الامن فيكون قوله تعالى (وان طردت
 لعن) مكررا (أجيب) بعمل الطرد على ما تقدم وتحمّل المعنى على الطرد من رحمة الله تعالى
 وأيضاً قوله تعالى وان طردت لعن (الى يوم الدين) أي الجزاء أخداً أمر او هو طرده الى يوم
 القيامة فلا يكون تكراراً وقيل المراد بالرجم كون الشياطين من جوعين بالشجب (فان قيل)
 كلمة الى لسانها الفاعلية فكان لعنة الله ابليس غايته يوم الدين ثم تقطع (أجيب) بأنها كيف
 تنقطع وقد قال تعالى فأنتم تعرفونهم ان لعنة الله على الظالمين فأخذ ان عليه لعنة في الدنيا
 فإذا كان يوم القيامة القرن عليه مع لعنة من المذاب ما تنص عليه لعنة فكانت انما انقطعت
 (تنبيه) قال تعالى هنا لعن وفي آية أخرى لعنة وهما وان كانا في اللفظ عاماً واما
 الاثر ما من حيث المعنى عامان بطريق الاثر لان من كانت عليه لعنة الله تعالى كانت عليه
 لعنة كل أحد لا محالة وقال تعالى أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين و
 ماوا ابليس ملعوناً مطروداً (قال رب فاضرفني الى يوم يبعثون) أي الناس طلب الاظهار الى
 يوم البعث لا قبل أن يخلص من الموت لانه اذا أنظر ليوم البعث لم يمت قبل يوم البعث وعند
 يحيى البعث لا يموت حينئذ يخلص من الموت فلذلك (قال) تعالى (فان من المظفرين الى
 يوم الوقت المعلوم) أي وقت النفخة الاولى فيموت فيها فلم يصبه الى دعائه كما قال تعالى وما دعا
 الكافر من الاقضية والوفى المعلوم أنه معلوم عند الله تعالى معين لا يتقدم ولا يتأخر فلما
 أنظر الله تعالى الى ذلك الوقت (قال بهزتك) اقم بهزة الله تعالى وهي قهره وسلطانه
 (لا فو بينهم أجمعين) ثم استغنى من ذلك ما ذكره الله بقوله (لأعبدك منهم المخلصين) أي الذين
 أخلصهم الله تعالى لاطاعته وعدهم من اضلاله أو أخلصوا قلوبهم على اختلاف القراءتين
 فان تأفوا الكافرين قرأ بفتح اللام بعد الضاد والياقون بالكسرة (تنبيه) قيل ان عرض
 ابليس من هذا الاستثناء انه لا يقع في كلامه الكذب لانه لو لم يذكر هذا الاستثناء ما ادعى أنه
 يفوى الكل انظر كذبه حين يهز عن اغواء عباد الله تعالى المخلصين وعند هذا يقال ان
 الكذب من مقتك منه ابليس فليس يلحق بالمسلم وهذا يدل على أن ابليس لا يقوى عباد الله

ثم عاده في
 قوله واصر نفسك
 يصرون تاكيد الاول
 الاول في الدنيا والثاني في

تعالى الخالصين وقد قال تعالى في صفة يوسف عليه السلام انه من عبادنا المخلصين قصص
من مجموع الآيتين ان ابليس ما غوى يوسف عليه السلام وما نسب اليه من القبايح كذيب
وافتراده وما قال ابليس ذلك (قال تعالى (خالق) أي قديم اغوائك وغوايتهم أقول
الحق (والحق أقول) أي لا أقول الا الحق فان كل شيء قلته ثبت فلم يقدرا أحد على نقضه ولا
نقصه وقرأ عاصم وحزق بن رفيع الاول ونسب الثاني والباقيون ينسب ما نسب الثاني بالحق بعد
ونسب الاول بالحق المذكور وعلى الاعراب أي الزموا الحق وعلى المصدر أي أحق الحق
أدعى نزع حرف القسم ووقعه على انه مبتدأ محذوف الخبر أي خالق معي أو خالق قديمي
وجواب القسم (الا حلال جهنم منك) أي بتسلك وذريتك (وعن تسلك منهم) أي من الناس
وقوله تعالى (أجمعين) فيه وجهان أظهرهما انه تركيد لضمير في منك ولم يخطف عليه في قوله
تعالى وعن تسلك والحسن الثاني لان جهنم من المتبعين والتابعين لا ترك منها أحد أو جوز
الزحزحة أي أن يكون ثابدا كيد الضمير في منهم خاصة فقد لا حلالاً في جهنم من الشياطين وعن
نبيه من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين الناس وناس ثم قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم (قل) أي أقولكم (صاحبكم عليه) أي على تبليغ الرسالة أو القرآن (من أجرة) أي
جعل (وما أمان المتكافرين) أي المتكافرين بمالك من أهله على ما عرفتم من حاله فاعمل
الذرة وأقول القرآن وكل من قال شيئا من تلقا نفسه فهو متكلفه وعن مسروق قال
دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال يا أبا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله
أعلى فان من العلم أن يقول من لا يعلم الله أعلم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل
ما أسألكم عليه من أجر وما أمان المتكافرين وقيل المعنى ان هذا الذي أدعوكم إليه ليس
بحاجة في معرفته من الكفالات الكثيرة بل هو دين يشهد صريح العقل بعينه (إن) أي
ما (هو) أي القرآن (الاذكر) أي عظة وشرف (للمؤمنين) أي الشاقي أجمعين (ولتلقين) جواب
قسمه درو معناه لتعرفن يا كفار مكة (بآية) أي خبر صدقه وهو ما قسم من الوعد والوعد
أو صدقه بآية ان ذلك (بعد حين) قال ابن عباس وقتادة بعد الموت وقال عكرمة يوم القيامة
وقال الحسن ابن آدم عند الموت بآية الخلق اليقين وقول البضاوي فبما الزحزحة عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص كان له فوز كل جبل حضره الله تعالى لداود عشر
حسنات وعصمه أن يصير على ذنب صغير أو كبير حديث موضوع

سورة الزمر مكية

الاقول تعالى على عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية بقدسية وهي خمس وسبعون آية
والفروما ثمانون وتسعون كلمة وأربعة آلاف وسبعمائة ثمانية أسرف
(بسم الله) الذي له صفات الكمال (الرحمن) الذي أنعم على عباد ما أنواع النعم (الرحيم) بأنواع
المعفرة على المؤمنين من عباده (تنزيل الكتاب) أي القرآن مبتدأ وقوله تعالى (من الله) أي
المتصف بجميع صفات الكمال خبره أي تنزيل الكتاب كاتمه من الله تعالى وقيل تنزيل
الكتاب خبر مبتدأ مضمر تقديره هذا تنزيل الكتاب من الله (العزيز) أي الغالب في ملكه

الاخرة وحذف منه
القول كخامية كروا ولا
(سورة ص) هـ
(قوله ص) ان جعل اسما

لشدة قهره وشدة مبتدا
محذوف أي هذه من أي
السورة التي اهزمت العرب
بقوله والقرآن ذي الذكر

(الحكيم) أي في مستهمه في ذلك دلالة على أنه تعالى عالم بجميع المعلومات غني عن جميع
الحاجات (فان قيل) ان الله تعالى وصف القرآن بكونه تنزيلا ومنزلا وهذا الوصف لا يليق
الا بالحدث الخالق (أجيب) بان ذلك محمول على الصيغ والحروف (انا أي بما نعلم من العظمة
(انزلنا اليك) يا أشرف الخلق خاصة بواسطة جبريل الملك (الكتاب) أي القرآن الجامع
لجميع خبر وقوله تعالى (الخلق) يجوز أن يتعلق بالانزال أي بسبب الحق وأن يتعلق بمحذوف
على أنه حال من الفاعل أو المفعول وهو الكتاب أي ملتبس بالخلق أو ملتبس بالحق والصدق
والصواب والمعنى ان كل ما فيه من اثبات التوحيد والنبوة والمعاد وأنواع التكليف فهو
حق يجب العمل به وفي قوله تعالى (انزلنا اليك الكتاب) تكرير تعظيم بسبب ابراز في محله
أخرى مضافة انزاله الى المذموم نفسه (فان قيل) لفظ تنزيل يشعر بأنه تعالى أنزله بجهالة
على وفق المصالح على حيل التدريج ولفظ الانزال يشعر بأنه تعالى أنزله دفعة واحدة
(أجيب) بان طريق الجمع ان يقال انهما حكما كليا باننا فوصل اليك هذا الكتاب وهذا
هو الانزال ثم أوصلناه اليك شيئا بجمعا على وفق المصالح • ولما بين تعالى ان هذا الكتاب
مشتمل على الحق والصدق أردفه ببيان بعض ما فيه من الحق والصدق وهو أن يشتمل
الانسان لعبادة الله تعالى على سبيل الاخلاص فقال سبحانه وتعالى (فاعبد الله) أي
الخاص بجميع صفات الكمال حال كونك (مخلصا لله الدين) أي بمحضه الذي من الشرك والرياء
بالتوحيد وتصفية السبر (الله) أي الملك الاعلى وسده (الدين الاخلاص) أي لا يستحقه غيره
فانه المنفرد بصفات الألوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر خال قناعة الدين الخاص
شهادته ان لا اله الا الله وقال مجاهد الا يقتضاه لكل ما كاف الله به من الاوامر والنواهي
لان قوله تعالى فاعبد الله عام وروى ابن اميراة الفرزدق لم يتركها فاتها أو صحت أن يترك
الحسن البصري عليه السلام فقلت قال الحسن البصري يا أبا قراص ما الذي أحدثت لهذا
الامر قال شهادة أن لا اله الا الله فقال الحسن هذا المودع في الطب قال ابن عادل فبين
هذا اللفظ الوجهان عود الخلة لا يتقع به الامع الطب حتى يمكن الاتقاء بالجملة أي
الاتقاء الكامل والافهم فتضعها ولكن رأس العبادات الاخلاص في التوحيد واتباع
الاورامر واجتناب النواهي (والذين اتخذوا من دونه) أي من دون الله (أولياء) وهم كفار
مكة اتخذوا الاصنام وقالوا (ما تعبدهم) أي لنسب من الاشياء (الابقر) أي الذي
الذي لم يعاد العز وبها سمع العظمة (فلنق) وذلك انهم عكسوا اذا قيل لهم من وبكم ومن
خالفكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فبما نعبدكم لهم قالوا البقر وقالوا لله
فلنق أي قري وهو اسم اقيم مقام المصدر كانهم قالوا البقر وقالوا لله تعالى فترى يا حسنا
سبلا وتشفع لنا عند الله تعالى (ان الله) أي الذي له جميع صفات الكمال (يتكلم فيهم) أي
وبين المسلمين (فهم فيه يختلفون) أي من امر الدين فيدخل المؤمن الحسنة والكافرون
الذنوب (ان الله) أي الملك القادر (لا يهدي) أي لا يرشد (من هو كاذب) أي في قوله ان الالهة
تشفع لهم مع علمهم بانهم ابدان خبيثة وفي نسبة الولد الى الله تعالى (كنار) أي بعبادته
غير الله تعالى (فانوار الله) أي الذي له الاطاعة بصفات الكمال (أن يعقودوا) أي كما قالوا

اتخذ الرحمن ولدا (لا مطلق) أي اختار (بما يخلق ما يشاء) أي اتخذ ولدا غيبا من قالوا
 الملائكة بنات الله وعيسى بن الله والمسيح ابن الله كما قال تعالى لو أدعنا أن نقول هذا هو
 ابن الله لقلنا لا بل نحن عباد الله ومحذرون من الذين قالوا هو ابن الله
 الخالق فيقوم مقام الولد ثم نزه نفسه سبحانه فقال تعالى ثناء (سبحانه) أي تعظيمه عنه
 ذلالتهم عما يظنون بطهارته ثم أقام الدليل على هذا التنزيه المقضي لتفرد فقال تعالى (هو)
 أي الفاعل لهذه المفعول الفاعل لهذه الأقوال (الله) أي الجامع لجميع صفات الكمال ثم ذكر
 من الأوصاف ما هو كالملة لذلك فقال (الواحد) أي في ملكه الذي لا شريك له ولا ولد ولا ولد له
 (القهار) أي الغالب السكامل القدرة فكل شيء تحت قدمه ولا تثبت هذه الصفات التي
 تحت أن يكون شريك أو ولد أو شريك له الكمال المطلق استدل على ذلك بقوله تعالى (خلق)
 السموات والأرض أي أوجدهما من العدم وقوله تعالى (خالق) متعلق بخلق لأن الدلائل
 التي ذكرها الله تعالى في إثبات الألوهية إما أن تكون فلكية أو أرضية إما الفلكية فإقسام
 أحدها خلق السموات والأرض وثانيها اختلاف الليل والنهار كما قال تعالى (يكور) أي
 يدخل (الليل على النهار) ويكور النهار على الليل قال المسنن شخص من الليل فيزيد في النهار
 وينقص من النهار فيزيد في الليل فأنقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل في
 الليل قال البغوي ومنهى النقص تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة وقال
 قتادة يفتشى هذا هذا كما قال تعالى يفتشى الليل النهار وقال الرازي ان النور اظلمت مسكران
 عطشان وفي كل يوم يغلب هذا ذلك وهذا ذلك هذا وذلك هذا وذلك يغلب مقهور
 ولا يضمن غلب فاهر لهما يكونان تحت تدبيره وقهره وهو الله تعالى انتهى وورد في الحديث
 نعموا بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة وقيل من الأدبار بعد الإقبال
 (وسخر) أي ذلل وأسكره وقهره وكلف ما يريد من غير دفع للمفسر (النفس والسر) فان
 الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل وأكفر صالح هذا العالم مربوط بهما (كل) أي
 منهما (يجري لأجل مسجي) أي اليوم القيامة لا يزال يجريان إلى هذا اليوم فاذا كان
 يوم القيامة ذهب والمراد من هذا التفسير ان هذه الأفلاك تدور وكروان المحيئون أي
 الدواب الذي يلقى عليه على حد واحد (ألهو العزيز) أي الغالب على أمره المنتقم من
 أعدائه (الغفار) أي الذي له صفات السعة على الذنوب مسكورة ويمحذون من يشاء عينا وأثر
 يخفونه ثم اتعنى لما ذكر الدلائل الفلكية أتبعها يذكر الدلائل السفلية فقال تعالى
 (خلقكم) أي أوجدهم المدة من غير (من نفس واحدة) وهي آدم عليه السلام ثم
 جعل منها أي من تلك النفس (زوجها) حواء وأتبعها أمهات كرا لآلها لانه أقرب وأكرم
 لآله وأحب وفيه ثلاث دلالات خلق آدم أولا من شعرا وبأم ثم خلق حواء من قصير أمه
 فذهب الخلق الفائق للصغر ثم هما آيتان لأن أحدهما جعلها الله تعالى عذبة مسخرة
 والاخرى لم يجربها العادة ولم يخلق أي غيره وأمن قصير رجله (تليه) وفي هذه أوجه
 أحدها أنها على بابها من الترتيب بهلة وذلك أنه يروى أن الله تعالى أخر ذرية آدم من ظهره
 كالذر ثم خلق حواء بعد ذلك بزمان فأنها إنما على بابها أيضا لكن لم يذكر آخره وان يظن

فمن على غير التفسير
 كقولك هذا تام والله
 اني هذا هو الشهود
 بالبيان والله وان جعل

بما يبدعها على خلقهم من الصفات في قوله تعالى واحده اذا التقدير من نفس وحدت اى انشردت
ثم جعل منها زوجا ثالثا انها القريب في الاخبار لافى الزمان الوجودى كانه قبل كل من
أمرها قبل ذلك أن جعل منها زوجا رابعا انه الترتيب في الاحوال والترتيب وقال الرازى
ان ثم كلحى طيبان كون احصى الواقتين متأخرة عن الثانية فكذلك يحيى طيبان تأخر
احدى الكلامين عن الآخر كقول القائل بلغنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس اوجب
وأعطيتك اليوم شيئا ثم الذى أعطيتك أمس أكثر وقوله تعالى (وازل لكم من الانعام)
عطف على خلقكم والازل يحتمل الحقيقة يروى أن الله تعالى خلقها في الجنة ثم أنزلها ويحتمل
الجازية وجهان أحدهما انها المالم تعيش الا بالنبات والنبات انما يعيش بالماء المالم ينزل من
السماء اطلق الازل عليه او هو في الحقيقة يطلق على سبب السبب كقول القائل
ان ازل السحاب ارض قوم • وبعناه وان كافوا غضا

قوله تعالى مع ما سطت
عليه محض تقديره
انه كلام مجزى وان لم يكن
احدا له بقرينة قوله

والثاني أن قضاهما وأحكامه منزلة من السماء من حيث كانت في الوحد المحفوظ وهو
أيضا سبب في إيجادها وقال البغوى معنى الازل انها الاحداث والانشاء كقوله تعالى
انزلنا عليكم ليلما وقبل انه انزال الماء الذى هو سبب نبات القطن والسكان وغيرهما الذى
يصحون منه النبات وقبل معنى قوله انزل لكم من الانعام جعلها لازل لكم وروى معنى قوله
(غنائية أو واج) أى غنائية اصنافى وهى الابل والبقر والضأن والمزمن كل زواج نذ كر
وانهى كما بين في سورة الانعام وقوله تعالى (يصلقكم في بطون امهاتكم) بيان لكيفية خلق
ما ذكر من الانامى والانعام اظهرها المانها من بهائى القدرة غير انه تعالى غلب اولى العقل
او خصهم بالخطاب لانهم المقصودون وقرأ مجزى والكسائى في الوصل بكسر الهمزة والواو
بالضم وفي الابتداء الجميع بالضم وكسر حزمة الميم وقصفا بالواو ومعنى قوله تعالى (خلقنا من
معدن خلق) ما ذكره الله تعالى بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلافة من طين ثم جعلنا نطفة في
قراوس كمن الايات واحاق قوله تعالى (في ظلمات ثلاث) فقال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة وقبل الصلب والرحم البطن (ذلكم) اى العالى المراتب بشهادتهم اياها
انطلق كلهم بعصم بلسان فاته وبعضكم بناطق حاله الذى يجمع ما ذكر من اول السورة الى هنا
من اقواله ولما اشار الى علمته بأداة البعد اخبر عن اسم الاشارة بقوله تعالى (الله) اى
الذى شاق هذه الانبياء (وبكم) اى الملق والمربى لكم بالخلق والرزق فهو المستحق لبادتكم
وقوله تعالى (المالك) يفيد الحصر أى له الملك لا غيره ولما ثبت انه لا ملك الا لهوجب القول
بانه (الاه الا هو) ان لا يشاركه في الخلق غيره ولما بين به هذه الدلائل كمال قدرته ووجوهه زيف
طريقه المشركين بقوله تعالى (فانى) أى فكيف ومن أى وجه (تصرفون) من طريق الحق
بعد هذا البيان (ان تكفروا فان الله) أى الذى له الكمال كله (على عتكم) لانه تعالى
ما كان الكافرين ليحرقوا في نفسه منقعة أوليد تقع عن نفسه مضر لانه تعالى غنى على الاطلاق
فيمتنع في نفسه بما لا يمتنع ودفع الضر لانه تعالى واجب الوجود لذاته وواجب الوجود لذاته
في جميع أفعاله يكون غنى على الاطلاق وأيضا القادر على خلق السموات والارض والناس
والقمر والقمر والعرش والكرسى والعناصر الاربعة فيمتنع أن يفتقر بمصلحة زيدا ومريما

عمر وان يستغفر بدم صلاته هذا وعدم صيام ذلك (ولا يرضى لعباده) أي للاحد منهم
 (الكثرة) أي بالاقبال على سواه وانتم لاترثون ذلك لصيبتكم مع أن ملككم لهم في غاية
 الضعف ومعنى عدم الرضا لا يفعل فعل الرضا بان يذن نفسه ويقر عليه ويثبت قاعله
 وعنده بل يفعل فعل السخط بان يمتحنهم ويحكم عليهم ويعاقبهم تكملة وان كان ثار دنة
 اذا يخرج جرح من مؤامره ذاق قول قتادة والسفاح جرحه على عومه وقال ابن عباس ولا يرضى
 لعباده المؤمنين الكثرة وهم الذين قال الله تعالى فيهم ان عبادي ليس لى عليهم سلطان فيكون
 عاماني الافظ خاصاني المعنى كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد (وان
 تشكروا) الله تعالى أي فتوشكروا بكم وتطيعوه (رحمة لكم) أي فيصيبكم عليه لانه سبب
 قلاحكم وقوا السوسى في الوصول بسكون انهم اولاد وري وعشام وجهان بالسكون وهو لغة
 وصلة الهاموا اولاد وري وابن كثير وابن ذكوان والكسافي والياقوت بالسكون وهو لغة
 فيه (ولا تزور) أي نفس (وازرؤور) نفس (أخرى) أي لا تتجسس بل وزر كل نفس علما
 لاتباعها يحفظ على امانة كونها في دار العمل واحتج هذا من أنكرو جواب البينة على العاقبة
 ورد ان السنة خصت ذلك وأما الاثم الذي يكتب على الانسان بترك الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر فليس وزر غيره وانما هو وزر نفسه فوزرا فاعل عن الفعل ووزر السالك على تركه
 لما زعم من الامر والنهي وقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) يدل على ثبات البينة
 والقائمة في بيتكم عما كنتم تعملون فيصمت بعد شعاعى وبشارة للمطيع وقوله تعالى (انه
 علم) أي بالغ العلم (بذات صدور) أي عانى التلوا كالملة لما سبق أي انه تعالى فينبئكم
 بأعمالكم لانه عالم بجميع المعلومات فيعلم ما قلتم بكم من الشواهي والصورف قال صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم
 ولما بين تعالى فساد القول بالترك وبين تعالى انه الذي يجب أن يصديق أن طريفة
 الكفا متنافضة بقوله تعالى (وذا من الانسان) أي هذا النوع الا نفس بنفسه (خردعا
 ربه) لانهم اذا سمعوا الضمير طلبوا رفعه من الله تعالى وانذال ذلك الضمير سمعوا رجوعا الى
 عبادة الاصنام فكانوا اجاب علمهم أن يتصرفوا بالله تعالى في جميع الاحوال لانه التقاد ربه الى
 ايعال الشفيع دفع الشرفه فظهرت طريقتهم والمراد بالانسان انكافروا قبل المؤمنين والكفار
 وقيل انرا اذ كانوا معيذون كعقبة بن مسعود وغيره لم يبالوا بجميع المنكرات في جسد أوامه
 أو أهله أو ولده لعدم انقطاع وقوله تعالى (متبين) حال من قاعى دعا وقوله تعالى (انهم)
 متعقبن عني أي راجعا اليه في الزلة ذلت الضمير لان ثابته يرجع (م داحوه) أي اعطاه
 (لعمه) مبتدأ (ثم) أي من غير مقابل ولا يستعمل في الجزاء بل في الجزاء عليه تعالى ربه
 وهناك ان يستخولوا المال يتولوا ويروي ان يستخولوا المال يتولوا

وقال بوايعهم

أعطى فلم يضل ولم يضر • كرم المؤمن خول الخول

وحقيقة خول من حشد معشيق اعان قولهم هو مال اذا كان معه الله حسن القيام
 عليه واعان خول يقول اذا احتاله اغفر ومنه قول العرب ان الخلق طوبى ليل عباس •

اهل كاس قبلهم من قرن
 اوجوابكم واسلهم لكم
 حذفت اللام لاول الكلام
 تنبيه على قوله تعالى

(نسي) أي ترك (ما) أي الامر الذي (كان يدعو) أي يتضرع (اليه من قبل) أي قبل النعمة
 (تنبه) أي عجز في ما هذا وجه أحد هاتين تكون موصولة بمعنى الذي مر أي بها الضر الذي
 كان يدعو الى كشفه أي ترك دعاءه كما لم يتضرع الى وجهه فأنها أي بمعنى الذي مر ادلها
 الباري تعالى أي نسي الله الذي كان يتضرع اليه وهذا اعتماد على خبره ع ما على أولى العلم
 وقال الرازي ما يعني من قوله تعالى وما خلقناكم الا نحن وقوله ولا تمشوا على الارض
 وقوله فانكم سوف تعلمون انكم انتم جاعلون ما تعبدون من الالهة منكم ولا تفرقون بين
 الانسان وزيادة على الكفران بالنسبة الى الاحسان (فه) أي الذي لا مكافئ له بشهادة القطرة
 والسبع والعقل (الامداد) أي بشر كما (ليضل عن صيده) أي دين الاسلام وقرأ ابن كثير وأبو
 عمرو ويقع الياء بعد الهمزة أي ليعضل الضلال بنفسه والباقيون يضنها أي لم يقع بفسادها في
 نفسه حتى يعمل فيه عليه فتعوله محذوف واللام يجوز ان تكون له وان تكون لام
 العاقبة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وسخاءه واختلاف في سبب نزول
 قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (قل) أي لهذا الذي قدسكم بكفره (تتبع) أي في هذه
 الدنيا (بكفر) قليلا أي بقية أبله فقال مقاتل يزل في أبي حذيفة بن اليماني الخزرجي وقبل
 في عتبة بن ربيعة وقيل عام في كل مسكاف وهذا أمر تهديد وفيه اقتضا للكاثر من القنع في
 الاسترخاء فله بقوله تعالى (الذين اصحاب النار) أي الذين لم يخلطوا بالالهة على سبيل
 الاستئناف لما أتت قال تعالى ولقد ذرأنا لعلهم كثيرا من الجن والانس الآية - وليس شرح
 الله تعالى صفات المشركين وعسكهم بقوله تعالى اوردته بشرح المخلصين فقال تعالى (امن
 هو قاتل) أي قاتل ونائب الطاعات (أنا الليل) أي جميع ساعاته ومن اطلاق القنوت على
 القيام قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة صلاة القنوت وهو القيام فيها ومنه القنوت لانه
 يدعو قاتلها ومن ابن عباس القنوت الطائفة لقوله تعالى كل ما تاتون أي مطيعون وقرأنا من
 قاتل وعن ابن عباس القنوت الطائفة لقوله تعالى كل ما تاتون أي مطيعون وقرأنا من
 كثير وحجة بخصيف الميم والباقيون يتشبهونها وفي القرآت الاولى وجهان أحدهما ان الهمزة
 همزة الاستفهام دخلت على من يعنى الذي والاستفهام للتقرير ومقابله محذوف تقديره امن
 هو قاتل يمكن جعله أمداد أو امن هو قاتل كقوله ما اما القرآت الثانية فأم دالة على من
 الموصولة أيضا فادخلت الميم في أم حيث تقولان أحدهما أنها متصلة ومعادها
 محذوف تقديره الكافر شر أم الذي هو قاتل والثاني أنها منقطعة فتقديره والهمزة أي
 بل امن هو قاتل كقوله أو كالكافر المقول له قنع بكفره وقوله تعالى (ساجدا) أي وراكعا
 (وقائما) أي وقاعدا في صلاته حال من ضيع قاتل (تنبه) في هذه الآية دالة على أن
 قيام الليل افضل من قيام النهار واختلف في سبب نزولها فقال ابن عباس نزلت في أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه وقال الضحالة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال أبو هريرة وفي عثمان
 رضي الله تعالى عنه وقال الكلبي في ابن مسعود وعمر وسلمان رضي الله تعالى عنهم وقوله
 تعالى (يختر الأثر) أي عذاب الأثر يجوز ان يكون حال من الضمير في ساجدا وقائما
 او من الضمير في قاتل وان يكون مستأجرا بالسؤال مقدر كأنه قيل ما شأنه يقنت أم

والنفس وضاعا هذا
 من زكاه وقيل خبر ذلك
 قوله بل يجبوا ان ياتهم
 منذرهم وقال الكافرون

قوله لانه يدعو قاتلها هكذا
 في التلميح وعبارة الكشف
 ومنه القنوت في التوراة
 دعاه الصلي قاتلها

ليل ويحب نفسه بكذا قيل بحذرا لا آخرة (و يرجو رحمة) اى حسنة (ربه) الذى لم يزل
يقلب فى اعامه وفى الكلام حذنى والتقدير كن لافعل شيأ من ذلك وانما حسن هذا
الحذف دلالة ذكر الكافر قبل هذه الآية و ذكر بهما (قل هل يستوى) اى فى الرتبة
(الدين يعلون) اى وهم الذين صفتهم انهم يقتنون آباء الليل ماجدين وقاطنين (والذين
لا يعلون) اى وهم الذين صفتهم عند البلا والوقوف وحذون وعند الراحة والفرار غير كون
وانما وصف الله تعالى الكفار بأنهم لا يعلون لان الله تعالى وان اصطاهم آله العلم الا انهم
اعرضوا عن تحصيل العلم فلهذا جعلهم الله تعالى كأنهم ليسوا من اولى الالباب من حيث
انهم لم يفتقروا به قلوبهم وتلوهم وفى هذا انقيص على فضيلة العلم قبل لبعض العلماء انكم
تقولون العلم افضل من المال ثم ترى العلماء عند ابواب الملوك ولا ترى الملوك عند ابواب
العلماء فتعجب بان هذا ايضا يدل على فضيلة العلم لان العلماء علوا ما فى المال من المنافع
فطلبوه والمهال لم يعسروا ما فى العلم من المنافع فلا يرجم تركه وقال فى الكشف و اراد
بالذين يقتنون العلوم ثم لا يقتنون ولا يفتنون كأنه جعل من لا يعمل غير عالم قال وقوله ازودا عظيم
بالحسن الله تعالى القاتنين هم العلماء قال ويجوز ان يدعى سبيل التشبيه اى كالا يستوى
العلماء والمجاهلون كذلك لا يستوى القاتنون والصابغون **هـ** وعن الحسن ان سئل عن
وجله شادى فى المعاصى ويرجو فتهال هذا فى وانما الرجاء قوله تعالى وتلا هذه الآية (انما
يتذكر) اى يتط (اولو الالباب) اى اصحاب العقول الصافية والقلوب النيرة وهم
الموصوفون فى آخر سورة آل عمران بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنبهم الى آخرها **و** ولما نفى تعالى المساواة بين من يعلم وبين من لا يعلم امر بنيه محمد صلى
الله عليه وسلم بان يصاطب المؤمنين فقال سبحانه (قل) اى لهم (يا عبادى الذين آمنوا) اى
اوجدوا هذه الحقيقة (انقوا ربكم) اى بطاعته واجتناب معاصيه ثم بين تعالى لهم ما فى هذا
الاتقاسم الفوائد بقوله تعالى (لدين احسنوا فى هذه الدنيا) اى بالطاعة (حسنة) اى فى
الآخرة وهى الجنة والتذكير فى حسنة للتعظيم اى حسنة لا يميل العقل الى كنهها لقوله
تعالى فى هذه الدنيا متعلق احسنوا وقيل متعلق بحسنة وعلى هذا قال السدى معانى
هذه الدنيا حسنة بمعنى الصحة والعافية قال الرازى الاولى ان يعمل على الثلاثة المذكورة
فى قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ليس لها نهاية الا من والصحة والكفاية **هـ** وردياته يتبعين
جمله على حسنة الآخرة لان ذلك حاصل للكفار اكثر من حصوله للمؤمنين كما قال صلى الله
عليه وسلم الدنيا صين المؤمنين وجنة الكافر واختلف فى معنى قوله تعالى (وارضوا الله) اى
لذى الملك كله والعظمة الشاملة (واسعه) فقال ابن عباس معنى ارضوا من مكة وقوفه ست
على الهجر من البلد الذى طهر فيه المعاصى ونظيره قوله تعالى فالواقيم كنتم قالوا سكنا
مستضعفين فى الارض قالوا ا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقبل نزات فى مهاجري
النبشة وقول سعيد بن جبير من أمر بالمعاصى فليهرب وقال أبو مسلم لا يمتنع أن يكون المراد
من الارض ارض الجنة كما قال تعالى الجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين (انما)

قاله هنا بالواو وفى ق بالفاء
لان ما هناك اشدا اتصالا منه
هنا لان ما هنا متصل بما
قبله اتصالا منه وبالفقط

(وقى) أى التوفية العظيمة (لصابرون أجرهم) أى على الطاعات وما يثقلون به «وخلل نزلت في
 جعفر بن أبى طالب وأصحابه حتى لم يتركوا دينهم لما استشهد بهم البلاع صبروا وهابوا
 وهنق (بمع حساب) أى بغير نية بكل أو وزن لأن كل شئ داخل تحت الحساب فهو متناه
 فالإنانية كان خارجا عن الحساب وعن ابن عباس لا يمدى إليه حساب الحساب ولا يعرف
 وقال على كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه كل مطيع يكاله كسلا أو وزن له وزنا لا
 الصابرين فانه يلقى لهم حشيا وروى الشعبي لكن يستضعفون التى على الله عليه وسلم
 ان الموازين تنصب يوم القيامة لاهل الصلوات الصدقة والحج فيوفون أجورهم ولا ينصب
 لاهل البلايل يصيب عليهم الا برصا حتى يلقى اهل العافية فى الدنيا ان أجسادهم تقرض
 بالماز يعطى على مذهب اهل البلا من الفضل ولما كان للمادة ذلك عمل القلب وعمل
 الجوارح وعمل القلب أشرف من عمل الجوارح فقدمه بجهته بقوله تعالى (قل) أى
 يا أشرف المخلوقين (أى أمرت) فترافع بفتح اليا والياقون بسكونها (ان أعبدا لله مخلصة
 الدين) أى مخلصة النور فلا شرك به شيئا ثم كرمه الادون وهو عمل الجوارح وهو
 الامم المذكورة قوله (وأمرت لأن) أى لأجل ان اولها (ان اول المسلمين) أى من
 هذه الامة وهم بذال التكرار وقال الزمخشري فان قلت كيف عطف أمرت على أمرت
 وهما واحد قلت ليسا بواحد لاختلاف جهتهما وذلك ان الامر بالاخلاص وتكليفه شئ
 والامر بصرفه لافائه بقب السبق فى الدين شئ آخر واذا اختلف وجه الشئ وصفناه
 بتزليل ذلك مغزاة شئين مختلفين ولما دعا المشركون الى دين آبائهم
 الله تعالى بقوله سبحانه (عداى اى اى اى عصى اى عصى اى أى الله حسن الى المرى على بكل جليل
 وعبدت غيره) عذاب يوم عظيم والمقصود من هذا الامر بالمخالفة ذبح القبر عن المعاصي
 وقرأتهم وابن كثر وعمر بن الخطاب وقضى باليه والياقون بسكونها (قل الله) أى المحيط بصفات
 الكمال وحده (اعبدوا) وحده (دين) من الشرك قال الرازى فان قيل ما معنى التكرير
 فى قوله تعالى قل انى أمرت ان اعبد الله مخلصة الدين وقوله تعالى قل الله اعبد مخلصة ديني
 قلنا ليس هذا بشكر بل ان الاول اخبار بأنه ما مومن جهة الله تعالى بالايان بالعبادة
 والثانى اخبار بأنه أمر أن لا يعبد احدا غير الله تعالى وذلك ان قوله أمرت ان اعبد الله
 لا يعبد المحصور وقوله تعالى قل الله اعبد يشيد المحصر اى الله اعبد ولا يعبد احدا سواه ويدل
 عليه انه لما قال قل الله اعبد قال بعده (فاعبدوا) اى انتم اجمع الدواعى فى وقت الشراء
 المخرضون فى وقت الرشاء (ما شئتم من دونه) اى غيره وفى هذا تمديد جزيلهم وايدان بانهم
 لا يعبدون الله تعالى ثم بين تعالى كمال الزجر بقوله سبحانه (قل ان الحامرين) اى السكلمين
 فى خسران (الذين خسروا انفسهم) اى اوقعوا فى هلاك لا يعقل هلاك اطعم منه
 (و) خسروا (اعليم يوم القيامة) ايضا لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروا وهم يا خسروا
 انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد خسروا لانهم اذ هلكوا بالارواح بعد البتة وقوله تعالى (الاذنات)
 اى الامم العظيمة العدد الرتبة فى الخسائر (هو الخسران المبين) اى المبين على غاية المخالفة
 من وجوده احدى هاتين وصفهم بالخسران ثم اى ذلك بقوله تعالى الاذن هو الخسران المبين

وهو انهم عدوا من يحسن
 لنفسه وقالوا انه سار
 شاذ ومال فى متصل
 ساقبه اتصالا لفظيا

وه الى دين آياته هكذا
 تسبح وله الدين آياتهم
 مصححه

وهذا التكرار لاجل التأكيذ وتانيها ذكر حرف الاو هو التثنية وذ كر التثنية يدل على
 التعظيم كما قال بلقي في المعظم الى حيث لا تصل عقولكم اليه فقيموا له وثالثها قوله تعالى
 هو انصران ونظرة هرتيدا مصرح كانه قبل كل خير ان يصير في مقابلة كالاخيران
 ورايها وعنه تعالى يكونه شمس انما يتلجلج على التهوريل هو المشرق الله تعالى خسراهم
 وصف ذلك انصران بقوله تعالى (انهم من قومهم غفل) اي طباق (من الماروس يصم طبل)
 اي فرس ومهاد نظيره قوله تعالى انهم من جهنم مهادوسن قوقهم غواش (فان قيل) الخلة
 ما علا الانسان فكيف سمى ماضته ظلة (اجيب) باوجه احدها انه من باب اطلاق اسم احد
 الضدين على الاخر كقوله تعالى ويزعمون يشقى مثلها فانها ان الذي قصته يكون
 ظله لغيره لان النار وركان كان الجنود ريات فانها ان الظلة الصغانية لما كانت مشبهة
 للظلة القوقانية في الحرارة والاسراق والايذاء اطلق اسم احدها على الاخرى لاجل
 المماثلة والمشاوية وقول المراد اساطير النار هم من جميع الجهات (ذلل) اي العذاب الممد
 لكفار (يصوف الله عباد) اي المؤمنين ليجتنبوا ما وقعهم فيه وقيل بخر فيه النكار
 والاضلال ويدل الاول قوله تعالى (يا عبادنا نقول) اي ولا تعرضوا لما يوجب مضطى وهذه
 عظمت من الله تعالى وصعبة بالغة ووجه الدلالة ان اضافة الصبيد الى الله تعالى في القرآن
 تقتض باهل الايمان (ولذين اجتمعوا الساعوت) اي الب الغاية الطغيان والطاغوت
 فعلمتس الطغيان كالتكوت والرجوت والانفسه قلبا بتديم للام على العين اذا صله
 طغيوت قد صارت اليه على الفين ثم غلبت الذات كرها وافتتاح ما قبلها: اطلقت على الشيطان
 او الشياطين لكونها مصدر او قياما لغت وهي النعمة بالمدرك من الشيطان طغيان
 وان البناء صامع بالغة فان الرجوت الرحمة الواسعة والذكوت الملك المسود واقترب وهو
 للاختصاص قال في الكشف اذا اطلق على غير الشيطان والمراد به هذا الجمع انتهى فكن ابن
 الخازن فسر الطاغوت بالاولى وبقية الجلال اعلى (فان قيل) يتعين هذا التفسير لانهم
 عبدوا الصم لا الشيطان (اجيب) بان الهادي الى عبادة الصم هو الشيطان قبل كان هو
 الهادي كانت عبادة الصم عبادة (فان قيل) ما وجه تسمية الصم بالطاغوت على التفسير
 الثاني مع انه لا يطلق الا على الشيطان كالح (اجيب) بانه اطلق عليه على سبيل الجازلان
 الطغيان لما حصل بسبب عبادة والتعرب اليه وصفه بذلك اطلاقا لاسم اسبب على المسبب
 بحسب الظاهر وقوله تعالى (ان عبديها) يدل اشتغال من الطاغوت لان الطاغوت مؤنث
 كما قبل اجتنبوا عبادة الطاغوت فان قيل على التفسير الاول انما عبدوا الصم لا الشيطان
 (اجيب) بانه الهادي الى عبادة الصم (هامة) غفل في التواريخ ان الاصل في عبادة
 الاصنام ان القوم مشبهة واعتقدوا في الاله انه نور فمقيم وان الملائكة تفرح مختلفة في اله فر
 والكبر فوضعوا تماثيل صور على وفق تلك الخصال فكيف كانوا يبدون تلك التماثيل على
 اعتقادهم انهم يبدون اللهو الملائكة (واياها) اي ورجعوا الى الله اي الى عبادة الله
 بكليهم وتر كوا كما كانوا عليه من عبادة غيره ثم انه تعالى وعدوه ما يشاء لمدحها قوله تعالى
 (انهم البتري) اي في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فالتناء عليهم بمصالح اعمالهم وندرتول

ومضوا وهو انهم هم
 عقب الاخبار عنهم بانهم
 هموا فقالوا هذا شيء عجيب
 فاحسب في ذكر الفاعلون

الموت وعند الوضع في القبور وما إلى ذلك ثم عند الخروج من القصور وعند الوقوف للعباد
وعند جوار الصراط وعند دخول الجنة في كل موقف من هذه المواقف تفصل لهم البشارة
بنور من انوار الراحة والروح والريحان • (تنبيه) • يحتمل ان يكون المبشر لهم هم
الملائكة عليهم السلام لانهم بشر ونهم عند الموت لقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة بطيبر
يتولون • لام عليكم وعند دخول الجنة لقوله تعالى والملائكة ينزلون عليهم من كل
باب • لام عليكم • ثم نعم عني الدار ويحتمل ان يكون هو الله تعالى لقوله تعالى
نحيهم يوم يلتقون • سلام ولا مانع ان يكون من الله تعالى ومن الملائكة عليهم السلام فان فضل
الله سبحانه واسعه وقوته تعالى (فبشر عباد) قرأه السويي بيانه هذا ال مقسوحة في الوصل
باسم كنه في الوقوف والبقاء بقوله يا (الذين يستمعون) أي بجميع قلوبهم (القول فمستمعون)
أي بكل عرائضهم بعد انتقاده (أحسنه) أي بادلهم عليه عقولهم من غير عدول إلى ادنى
• (تنبيه) • في هذا موضع متضمن للذين اجتنبوا القتل على مبدا احسانهم
وانهم تتأد في الذين يميزون بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعترضهم أمران
واجب ونهي اختاروا الواجب او مباح ونهي اختاروا النهي حرما على ما هو اقرب عند
الله وكثر قربا ويدخل تحت ذلك أبواب التكليف وهي قسمان عبادات ومعاملات فاما
العبادات فتكون الصلاة التي يذكركم في حقها الله اكبر مع اقتران النية وبقراءتها
بالتقوى ويؤتي فيها بالطمأنينة في مواضعها الخمسة ويشهد فيها او يخرج منها بالسلام لاشك
في احسن من الصلاة التي لا يراعي فيها شي من هذه الاحوال قال الرازي فوجب على المعامل
ان يستلزم هذه الصلاة دون غيرها • وكذا القول في جميع أبواب العبادات قال في الكشف
ويدخل فيه المذاهب واختياراتها على السبيل واقرارها على السبيل وينها دليلا أو أمانة
ولا تكن في مذهبكم كما قال الناطل • ولا تكن مثل عقيدتنا قنادا • يريد المقلد • واما
في المعاملات فكانت اثار المعسر وبراءته فالبراد أولى وان كان الاول واجبا والثاني مندوبا وكذا
القول في جميع المعاملات وقيل يستمعون القرآن وغيره فمستمعون القرآن وقيل يستمعون
أو امر الله تعالى فيستمعون احسنها نحو القصص والعفو قال تعالى وأب تعفوا أقرب
للتقوى وعن ابن عباس هو ان رجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه عاصي ومساو
فيحدث ما حسن ما يسمعه ويكف عما ساء او يروي عن ابن عباس آمن أو بكر بالني صلى الله
عليه وسلم يثام عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطه والزيدي • عديني أبي وقاص وسعد بن
زيد فسأوا فاجابهم بآياته فاستأذنتهم فيم بشر عباد الآيات (أو تلك) أي العالي الهمة
والرياسة (الذين هم الله) بل من صفات الكمال آياته (وأولئك هم أولوا الالباب) أي
المصالح التي يوليها الحكمة عن منازعة الوهم والعادة وقال ابو زيد بن وهب احتجوا
على ذلك لا يميز في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو واوزد
الغضائري ومات القاسمي والاحسن لا اله الا الله وفي هذه الآية لطيفة وهي ان حصول
الهداية في العقل والروح حادثة فلا بد من قاعل وقابل فاما القاعل فهو الله تعالى وهو المراد
من قوله تعالى في يومئذ الذين هداهم الله واما المقابل فآية الاشارة بقوله تعالى واولئك هم

ما هنا (قوله) أنزل عليه
أن كرسن بشا طاه هنا بلغة
أنزل وقد التزم باللفظ الذي
لا هنا حكايته عن كتاب

اولا الالباب فان الانسان ما لم يكن عاقلا كامل الفهم امتنع حصول هذه المعارف الحقيقية
 في قلبه واختلف في معنى قوله تعالى (الذين حق) واسقط تامه لان ثابت الدلالة على الذين تاكيدا
 انتهى عن الالف عليهم (عليه كذا العذاب) فقال ابن عباس معنى الآية من سبق في علم الله
 انه في النار وقيل كذا العذاب قوة تعالى لاسلان جهنم الآية وقيل قوله تعالى هؤلاء
 النار ولا ياتي قوله تعالى (ان كانت تنفذ) أي يخرج (من في النار) جواب الشرط واقم فيه
 الظاهر مقام الضمير اذ كان الاصل ان كانت تنفذ وانما وقع موقعه شهادة عليه بذلك والهمزة
 لانكار والمعنى لا تنفذ على هذا يشهد تنفذ من النار وقال ابن عباس يريد بالالف وبوجه
 ويجوز ان تكون من موصولة في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف واختلف في تقديمه فقد
 ابر البقاء كمن يحيا وقدره الزمخشري فانما تنفذ من قوله تعالى (ان كانت تنفذ) وقدره
 غيره ما تنفذ عليه وقدره آخر ينقل من أي من العذاب وقوله تعالى (لكن الذين
 اتقوا ربهم) استدلوا بالبين شمس فيضين لوضدين وهذا المؤمنون والكافرون أي جعلوا
 بينهم وبين الحسن الهم وقاية في كل حركة ويكون ظريفا لشيء من ذلك لا ينتظر بدلهم على
 رضاه وقوة تعالى (الهم صرف) أي حلال من الجنة يسكنونها (من فوقها صرف) شديدة
 الطول مقابل ما ذكر في وصف الكفار الهم من فوقهم ظلل من النار ومن تنهم ظلل والمعنى
 الهم متاثر في الجنة رفعة ومن فوقها منازل ارفع منها (فان قيل) ما فائدة قوة تعالى (مينة)
 ما يجيب بان المنزل اذا بقي على منزل آخر كان التوافق اضعف من الصافي فتقوله تعالى
 مينة فائدة انه وان كان فوق غيره لكنه في القوة والشدة تعالى والعتب الاسفل ولما كانت
 المنازل لا تطيب الا بالله وكان الجأوى احسن واشرف قال تعالى (تجزي من صحتها) أي
 من تلك الغرف التي فوقها الجنة والصالحية (الانوار) أي المختلفة كما قال تعالى فيها انوار من ماء
 غير آسن وانوار من لبن لينة يطعمه وانوار من خمر لينة يشاربون وانوار من عمل معنى وقوله
 تعالى (وهذا الله) مصدر مؤن كالمفعول الجنة فهو منصوب به المقدولان قوله تعالى الهم
 عرف في معنى وهذا الله (لا يعط الله الميعاد) لان الخلق نقص وهو على الله سبحانه
 بحال وعن الله سبحانه انقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراون اهل
 الغرف من فوقهم كما تراون النكوك البدوي القاري في الاقنى من المشرق والمغرب الله
 ما بينهم قالوا يا رسول الله تارة نازل الاله لا يلبثها غيرهم ذلك الى والذى قصي ياء رجال
 عنوا بالله وصعدوا المراتب وقوله تعالى في الباقي في الاقنى في ناحية المشرق والغرب
 هو الموصوف الله تعالى لا تارة يوحى الوحي العظيمة في وصف الدنيا به فانت
 فوجبه اشتداد القوة عنها قوله تعالى (انتم) أي تعلم (ان الله) أي انى له كمال القدرة (انزل
 من السماء) أي التي لا يسهل مسامحة القدرة بهرة تفهم المعنى ذلك والمراد بالجنة
 الجرم والسموات (ما) وهو المطر قال الشعبي كل ما في الارض من النعم انزل من السماء كونه
 ينزل الى بعض المواضع ثم يقسمه (فصله) أي ادخل ذلك الماء من انزل التراب كونه
 (يسارع في الارض) أي عيوننا تجري ومسالته كالحروق في الاجسام (ثم يوحى) الله

فورش فاسبب العصبه
 لوقوعه انكار الماقره
 عليهم النبي صلى الله عليه
 وسلم من قوله تعالى واتزلنا

تعالى (آي باله) (وَرَحْمَتُهُ الْوَّاهِدُ) من خسر قو حرقه قو مسرقه سامن وشيذات
وعتقة اصنافهم بروشعومهم وغرها (ثم بهج) أي ييس (فقره) بعد انقصة مثلاً
(مسرقه) من دمه لا ماذا تم جفانه ان يتصل عن منابته (ثم يصعده حطاما) أي فتاتا
(ان قدق) أي التدبير على هذا الوجه (قد كرى) أي تذكروا تنبيها (لاولى الالباب) أي
اصحاب العقول الصافية جدا فيتمد كرون هذه الاحوال في النبات فيحطون بدلاته على
وحداية الله تعالى شأنه وقدرته واحوال الحيوان والانسان وانه وان طال عمره فلا بد من
الانتهاء الى نيسير مسرقه اللون عظم الاعضاء والاجزاء ثم تكون عاقبة الموت فاذا كانت
مشاهدة هذه الاحوال في النبات مد كره حصول مثل هذا الاحوال في نفسه في حياته فينتد
تعظم فقره عن التنبؤ لذاتها ولما بين تعالى الله لائل على وجوب الاقبال على طاعة الله
تعالى ووجوب الاعراض عن الدنيا لذاتها ثم كران الانتفاع بهذه البيانات لا يكمل الا اذا
شرح الصدور ونود القلوب فقال سبحانه (ان شرح الله) أي الفقه في القدرة الكاملة
(صدوره للاسلام) أي بوجهه لقبول اخق فاهتدى (فهو) أي بسبب ذلك (على نور من ربه)
أي المحسن اليه يكن (قوى الله تعالى قلبه دل على هذا) (قويل) كذا عذاب (للقاسية) فلو بهم
مر: كراهه) قال عاتق بن يسافه اضرب عبدك قوبة اعظم من قسوة القلب وما غضب الله
تعالى على قوم الا تزعم منهم الرحمة والمطو الله تعالى فهو لطفه روى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ هذه الآية فقبل يارسول الله فما علامة انشراح الصدور للاسلام قال الالباب الى
دار النور والنجاة من دار القرورو والتأهب للموت قبل نزول الموت (فان قبل) ان ذكر الله
تعالى بسبب حصول النور والهداية وزيادة الاطمينات قال تعالى الآية ذكر الله تطهش
القلوب فكيف جده في هذه الآية بعد حصول القدوة في القلب (اجيب) بان النفس اذا
كانت خبيثة الجواهر كدرة العنصر بعيدة عن مناسبة الروحانيات شديدة الميل الى الطباع
البهيمية والاخلق الذميمة فان سماعة الله كراهه تعالى بزيدها قسوة وكثرة مثله ان القاعل
الواحد تختلف اشكاله بسبب اختلاف القوابل ككثرة النعم يسود وجهه انصار
ويبيض وجهه وحرارة الشمس تلبس الشعر زمقد الملح وقد ترى انسانا واحدا يذ كر كلاما
واحد في مجلس واحد فيستطيعه واحد ويستكرهه غيره وما ذاك الا بسبب اختلاف
جواهر النفوس واما تزل قوله تعالى الى قوله خلقنا الانسان من سلاطين طين الآية وعمر بن
الحطاب رضي الله تعالى عنه حاضر وانسان آخر لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
قوة تعالى ثم انشأ الله خلقا آخر كان كل واحد منهم متاثر الله احسن الخلق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب في كذا تزمت فازداد عمر رضي الله عنه ايمانا على ايمانه
وانتدنت الانسان واذا عرف قتل لم يعد ان يكون ذكر الله تعالى يوجب النور والهداية
والاطمئنان في النفوس الطاهرة الروحانية ووجوب اقنوط والبعد عن الخلق في النفوس
شنيعة وقيل من يعنى عن أي قست قلوبهم عن قبول ذكر الله وجري على ذلك الجلال الهلي
الرفعة (وهو لا يبداه) (في ضلال حين) أي بين قبل نزات هذه الآية في أي بكر رضي الله

الملك الذي كر تيسر الناس
فمازل اليهم وما في القسم
حكاية عن قوم صالح وكانت
الآية تنق اليهم صفت

عنه وفي أبي بن خلف وقيل في علي وجوزة وأبي لهب وولده وقيل في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي أبي جهل (الله) الفعل للمريد الذي له مجامع العظمة والاحاطة بصغات الكمال
 (قوله) أي بالتدرج والتدريج والجواب عن كل شبهة (أحسن الحديث) أي القرآن
 روي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوافقوا في شيء من الأحكام إلا ما وافقوا فيه
 الحديث لو جحد أحد هما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى أما الأول فلأن القرآن
 أفصح الكلام وأبلغه وأجمله وليس هو من جنس الشعر ولا من جنس الخطب ولا من جنس
 الرسائل بل هو نوع يضاف الكل في أسلوبه مع أن كل طبع سليم يستلهم ويستطيعه وأما من
 جهة المعنى فهو ممتزج من التناقض والاختلاف قال جل شانئ ولو كان من عند غير الله لوجدوا
 فيه اختلافًا كثيرًا ومستقل على أخبار الماضين وقصص الأولين وعلى أخبار القويوم
 الكثيرة في الماضي والمستقبل وعلى الوعد والوعيد والحكمة والنار وفي إجماع لفظ الجلالة
 منذ أو تنازل عليه تفصيل أحسن الحديث واستقراءه على حسنه وتأكيده لآياته إلى الله
 تعالى وأنه من عنده وإن مثله لا يجوز أن يصدر إلا عنه وتنبه على أنه وحى مميز ما بين لسان
 الحديث وقوله تعالى (كتاب) أي جملة الكل خبر يدل من أحسن الحديث وقيل حاله منه
 يشاعل أن أحسن الحديث بمعرفة لآياته إلى معرفة وأفضل التفصيل إذا أضيف إلى معرفة
 فيه خلاف فقيل أضافته محضة وقيل غير محضة والعصم الأول وقوله تعالى (مكتسبًا)
 نعمت الكتاب وهو الموعود لحي والجامد سألوا أنه في قوت مكتوب وتشابهه بتشابه أبعاضه
 في الالهة والبلغة والموعظة الحسنة لا تفاوت فيه أصلا في لفظ ولا معنى مع كونه في غير
 في نحو عشرين سنة وأما كلام الناس فلا يفي عن التفاوت وإن طال الزمان في التهذيب
 هو أو تقد زمانه أم لا وقوله تعالى (مكتسب) جمع مفتى بمعنى مرقد ومكرز لما نفي من قصصه
 وأنبأته وأحكامه وأمره ونواهيته ووعده وعيده ومواعظه وأجمع مفتى مفعول من التثنية
 بمعنى التكرير والاعادة وقيل لأنه يلقى في التلاوة فلا يلجأ كما جاع في وصفه لا يخلط على كثرة
 الترداد (فان قيل) كيف وصف كتابا وهو مفرد بالجمع (أجيب) بأن الكتاب جملة ذات تفاصيل
 وتفاصيل التي هي جلته لا غير ألا ترى أنك تقول القرآن أسباع وأخماس وسور وآيات
 فكذا ناك تقول أقاصيص وأحكام ومواعظ ومكررات ونقاير قولك الإنسان عظام وعروق
 وأصابع والأناثر كت الوصوف إلى الصفة وأصله كتابا بتشبيها فصولا مثاني ويجوز أن
 يكون معاني متشابهة على التميز من معانيها كما تقول وابت رجلًا حسنًا مثاني (فان قيل)
 حافظًا للتشبيه والتكرير (أجيب) بأن النفوس أتت من جنس حديث الوعد والنبوة
 فإما يكرر عليها عودا على عدم ربح فيها وإذ يعمل عمله ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يكرر عليهم ما كان يعظهم به ويضع ثلاث مرات ويجعل العبرة في قلوبهم
 ويفرض في صدورهم (نفسهم) أي تضارب وتشتت (منه) عند ذكر عيده (جلال) أي
 ظاهرا بأسماء الذين يعشرون أي يخافون (درجته) والمعنى تأخذه شعيرة وهو تقيير
 يحدث في جلد الإنسان عند ذكر آيات العذاب (ثم تلبس) أي تطمئن (جلودهم) وادخلهم إلى
 ذكر الله أي عند ذكر وعده والمعنى إذا ذكرت آيات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال

مكتوبة فأناب التفسير
 بالآتي وقدم الجار والمجرور
 على الذكر هنا وانقصة
 المقراء النبي صلى الله عليه

وسلم على السكرين ومكس
في القمر جريا على الأصل
من تسليم الله قول بلا
واسطة على التسعول

تعالى الآية كراهة تطمئن القلوب بروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا انشعر
جلد الصديق خشية الله تعالى فصارت عنه مذقوة كما ينصت عن النخلة اليابسة وروى
وفي رواية نحوه الله النار قال قتادة هذا أنت أولياء الله تعالى نعمهم الله تعالى بان تشعروا
جلودهم وتطمئن قلوبهم كراهة ولم ينعمهم بذهب عقولهم والنفسان عليهم واتخذت في
أهل البدع وهم من الشيطان وعن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال قال جندب في أصحابه
أي بكرضى الله تعالى عنهم كما كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون إذا
قرئ عليهم القرآن قالت كانوا يكاثفهم الله تعالى تدمع أعينهم وتشعروا جلودهم قال قلت لها
إن ناسا اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خروا حدهم فشيء عليه قالت أهو ذاكهم من الشيطان
الرجيم وروى أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما يرى رجلا من أهل العراق ساقط فقال ما بال
هذا أفأنا والله إذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذكر الله تعالى سقط فقال أنا لقضى الله تعالى
وما سقط وقال ابن عمر إن الشيطان يدخل في جوف أحدكم ما كان هذا من صنع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو ثعلبة ابن سيرين الذين يصرون إذا قرئ عليهم القرآن
فقال يمشوا ويدهم أن يقعد أحدهم على ظهر بيت باسطا رجله ثم يقرأ عليه القرآن من أوله
إلى آخره فان روى بنفسه فهو صادق (فان قيل) لم تذكرنا بالودود حدها أولا في جانب
الخشوف ثم قرنت بها القلوب ثانيا في الرجا (أجيب) بأن الخشية التي يعلها القلوب إذا ذكر
فقد ذكر القلوب فكما قيل تشعروا جلودهم من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم في أول وحيه
وإذا ذكر الله تعالى وصف أمره على الرافق والرجة استبدوا بالخشية ويخشى قلوبهم
وبالتشعر يرتلين في جلودهم (فان قيل) ما وجه تسمية تلين بالي (أجيب) بأنه من معنى فعل
متعدى كانه قيل سكنت أو طمأنت إلى ذكر الله تعالى (فان قيل) كيف قال الله
تعالى إلى ذكر الله ولم يقل إلى رحمة الله (أجيب) بأن من أحب الله تعالى لأجل رحمة فهو
ما أحب الله تعالى وإنما أحب شأغره وأما من أحب الله تعالى لآمنه رواء فهو المحب الحق
وهي الدرجة العالية كما قال تعالى الآية كراهة تطمئن القلوب (ذلك) أي القرآن الذي هو
أحسن الحديث (هدى الله) الذي له صفات الكمال بهدى به من يشاء) أي وهو الذي شرح
الله تعالى صدره أولا لقبول الهداية (ومن يضل الله) أي يجعل قلبه قاسية غلظا (فانه من
هاد) أي هديه وقرأ ابن كثير في الوقف ثبات الباء بعد الهاء والباقيون بقية السامع اتفقوا
في الوصول على عدم الباء ولما حكم الله تعالى على القاسية قلوبهم بحكم في الدنيا وهو الضلال
النام حكم عليهم في الآخرة بحكم آخر وهو العذاب الشديد فقال (أفمن ينق وجهه سوء) أي
شدة العذاب) أي يجعله في جهنم لانه لا تكون يداه مملوكتين إلى عنقه (يوم القيامة)
فلا يقدر أن ينق وجهه) وقال مجاهد يصير على وجهه في النار وقال عطاء بن ربي في النار
منكوسا قل شي يلقى في النار وجهه ولى يلقى في النار مغلوله إلى عنقه وفي عنقه مضرة
عظيمة من كبريت مثل الجبل العظيم فتشتعل النار في تلك المضرة وهي في عنقه مغرا
رويهما على وجهه لا يطبق دفعه عنه إلا غلال التي في يديه وعنقه وقيل المراد بالوجه الجبهة
وقيل نزلت في أبي جهن ومعنى الآية أفمن ينق وجهه سوء العذاب كمن أمن من العذاب

بشول الجنة لحذف المسير كاحذف في نظائره (وقيل) اى تقول الخزنة (القليلين) اى
الكافرين وكان الاصل لهم فوضع الظاهر موضعه فصيلا عليهم بالظالم (دوقوما) اى وبال
الذى (كنتم تكسبون) اى تعملون في الدنيا من المعاصي هـ ولما بين تعالى كيفية عقاب
القاسية فلوهم في الآخرة بين كيفية وقوعهم في العذاب قال تعالى (كذب الذين)
وأشار الى قرب زمان المعذبين من زمانهم بادخال الجار فقال تعالى (من علمهم) اى من فصل
كذارى كذا مثل سباق قوم تبع كذبوا رسلهم في اتيان العذاب (فأتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون) اى من جهة لا يحيط بها علمهم ان الشر يأتهم منها (فأذا فهم الله) اى الذى
له القدرة الكاملة (اتقزى) اى اذلوا الهوان من المسخ والقتل وغيرهما (في الحياة الدنيا)
اى الالهة الدينية (ولعذاب الآخرة) اى العذاب لهم (أكبر) اى من ذلك الذى وقع بهم
في الدنيا (لو كانوا) اى المكذبون (يعلمون) اى عذابها ما كذبوا ولكن لا علم لهم اصلها
هم الا كالاصم بل هم اضل سبيلا هـ ولما ذكر تعالى هذه القوائد الكثيرة في هذه المطالب بين
ان هذه العيانت بلغت حد الكمال والقمام فقال تعالى (ولم يضرنا) اى جعلنا (الغاس) اى
عامة لان رسلهم صلى الله عليه وسلم عامة (في هذا القرآن) اى الجامع لكل علم وكل خير
(من كل مثل) اى يحتاج اليه الناظر في امر دينه (لعلهم يتذكرون) اى يتعلمون به وقرأنا فم
وقالون وابن كثير وعاصم يظها والحداد عند الصادق والباقرين بالادغام وقوله تعالى (قرأنا
مرييا) فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون منصوبا على المدح لانهما كانا نكرة امتنع اتباعه
للقرآن ثانيا ان يقصبتا كزونا اى يتسذ كزونا ثانيا ان يقصبتا على الحال من
القرآن على انهما حالهما كذوهمى حالهما موطئة لان الحال في الحقيقة مرييا وقرأنا موطئة
له نحو جازم يد جلا صا (فترزى عوج) اى مستقيما برشاش التفاضل والاختلاف
نعت قرأنا او حال اخرى (فان قيل) هلا قيل مستقيما وغير عوج (اجيب) بان في ذلك
ما تدبر احداهما انى أن يكون فيه عوج قط كما قال تعالى ولم يجعل له عوجا فأيهما ان لفظ
العوج يختص بالعاني دون الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك واللبس قال القائل
وقد انما يقين غير ذى عوج هـ من الاله وقول غير مكذوب

(لعلهم يتقون) اى الكفرة (تنبيه) هـ وصف تعالى القرآن بثلاث صفات أولها كونه قرأنا
والمراد كونه متواترا في المحاريب الى قرب قيام الساعة ثانيا كونه مرييا انه أظهر القصص
والبلغات معارضته كما قال تعالى قل انى اجعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتون بمثله ثانيا كونه غير ذى عوج قال مجاهد غير ذى لبس وقال ابن عباس
رضي الله عنهما غير مختلط وقال السدي غير مخلوق ويروى ذلك عن مالك بن أنس وحكى شقيق
وابن عيينة عن سبعة من التابعين أن القرآن ليس بمتاني ولا مخلوق هـ ولما شرح الله تعالى
وعيد الكفار من الجحيم على فساد مذهبهم وقبح طريقتهم بقوله تعالى (ضرب الله) اى
الذى له الملك كله (مثلا) اى المشركين والموحدين وقوله تعالى (رجلا) بدل من مثلا وقوله
تعالى (بمشركا) يجوز أن تكون الجنة من مبتدأ وخبر في محل نصب مسند لرجلا ويجوز
أن يكون الوصف الجار وحده وشركا فاعل به قال ابن عادل وهو أولى اقربهم من المفرد

بواسطة قوله كذب
فيلهم قوم نوح الى قوله
حق عتاب ختم أو احرا
آياته عتابا قبل آخره ألف

وقوله في متى كسبون صدقة لشر كانوا لئلا كسب الخفاف وأما لهووا خلق وعسره
 وحسب الخفاف أي متنازعون محتجون سنة أخلاقهم يقال رجل مكس وشرس إذا كان
 سيئ الخلق بخلاف الناس لا يرضى بالإنصاف (وإسلامنا) أي خالصنا نزاع (الرجل) أي
 خاصة لا لشرين له فيه ولا منازع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتاء بعد السين وكسر اللام بعدها
 والياقور بغير ألف وقع اللام وهو الذي لا ينزع فمن قولهم هو قاطل أي سلم لا منازع
 لثقه وقوله تعالى (هل يسويان) استفهام إنكار أي لا يستويان وقوله تعالى (منهلا)
 تميزوا المصطفى ضرب القوم لك من لا يقل لهم ما تقولون في رجل علول لشر كان بينهم اختلاف
 وتنازع وكل واحد يدعي أنه بدهم فبهم يخافونه حوائجهم وهو مضيق أمره وكل أرض
 أحدهم غضب الياقور وإذا احتاج إليه فكل واحد يرد إلى الآخر فيقضي معصرا يعرف
 أنهم أولى أن يطلب رضاه وأيمه يمينه في حاجته فهو بهذا السبب في عذاب أليم وآخذه
 من واحد يخدمه على بديل الاختلاص وذلك لخدمته يعينه على مهماته فأى هذين العبدین
 أحسن حالا لئلا أن هذا أقرب إلى الصلاح من حال الأول قال الأول مثل المشرک والثاني
 مثل الموحّد وهذا المثال في غاية الحسن في تقييد المشرک وتخصيص الموحّد (فان قيل) هذا
 المثال لا يطبق على عبادة الأصنام لأنهم أجادات فليس بينهم امتياز ولا نشأ كس (أجيب)
 بأن عبادة الأصنام محتفون منهم من يقول هذه الأصنام قنابل الكواكب السبعة فهم
 في الحقيقة أصنافا يبدون الكواكب السبعة وهم يثبتون بينهم امتياز عظم وشا كة الأثرى
 أنهم يقولون زحل هو النفس الأعظم والمشتري هو السعد الأعظم ومنهم من يقول هذه
 الأصنام قنائل الأرواح الفلكية والقائلون بهذا القول ذهبوا أن كل نوع من أنواع
 حوائج هذا العالم يتعلق بروح من الأرواح السماوية وحيثما يحصل بين تلك الأرواح
 منازعة وشا كة فيكون المثال مطابقا ومنهم من يقول هذه الأصنام قنائل لأشخاص
 من العلما الزهاد مضوا فهم يعبدون هذه القنائل ليعبروا وتلك الأشخاص من العلما
 وازدادت شعرا لهم عند الله تعالى والقائلون بهذا القول يزعم كل طائفة منهم أن الحق هو ذلك
 الرجل الذي هم على دينه وأن من سواهم مبطل وعلى هذا التقدير أيضا يطبق المثال ولما
 بطل القول ثبت الشر كما هو الابداد وثبت أنه لا إله الا هو الواحد الاحد الحق قال الله تعالى
 (الحمد لله) أي الاحاطة بأوصاف الكمال (له) أي كل الخلق الذي لا مكافئ له فلا يشركه فيه على
 الحقيقة سوا ملأه المسمي بذات والمائل على الاطلاق (بلى) أي أكثرهم أي أهل مكة (لا يعلمون)
 أي ما يصيبون اليه من العذاب فيشركون به غيرهم من غرط جهلهم وقول البغوي والمواد
 بال أكثر الكلي ليس بقاهر ولما كان كفار مكة يقربون موتهم ول الله على الله عليه وسلم
 أخبر الله تعالى بأن الموت يجمعهم جميعا بقوله تعالى (المتصميت) أي ستوت وخضه الله تعالى
 بالخطاب لأن الخطاب إذا كان لمرأس كان اصدا لا تبعاعه فكل موضع كان لا اتباع وخض
 فيه معلى الله عليه وسلم بالخطاب دونهم فهو مخاطبون في الحقيقة على وجهه أبلغ (وامم)
 ميتون أي سيوفون فلامعنى لتقرب وشماة الغافى بالقاف (فأثمة) قال القرطبي
 بالتشديد من أعت وسعت والميت بالتصنيف من فارقه الروح وذلك لم يصف هنا وقوله تعالى

وآيات قوله في كذبت
 قبله لم يوفى نوح إلى قوله
 خلق وصعد بلقيس آخره
 به أو هو نفس بلقيس

(ثم أنكم) فبه تغليب الخطاب على الغائب (يوم القيامة عندكم) أي الرب يلقى لكم بالخلق
والرزق (فخصموا) فخصم أنت عليهم بالثبوت وصحتك وواجبك في الإرشاد
والتبليغ فلبوا في التكذيب والعناد ويعتذرون بالباطل بقول الاتباع ألعنا ساداتنا
وكبرنا وتقول السادات أغوتنا آثاما لا نقمون والشياطين ويجوز أن يكون المردف
الاشتغال بالهم ويجري عليه الجلال الخلي وهو أولى وإن رجح الأول لكننا لم نروى عن
عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه مما نزلت هذه الآية قال يا رسول الله أتصكون
علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا قال نعم فقال إن الأمر إذاً لك بعد وقال ابن عمر
عشنا برقمنا الدهر وكأثرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتابين قلنا كيف
تختصم وديننا واحد وكاتبنا واحد - قوا شيا بعضه يصر بوجوه بعض بالسيف ففرقنا
أهلنا فنزلت وهي أي سيدنا نلدوى رضي الله عنه في هذه الآية قال كقول ربنا واحد
وديننا واحد وكاتبنا واحد فها هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض
بالسيف قلنا هو هذا وعن إبراهيم النخعي قال لما نزلت قالت الصحابة كيف تختصم ونحن
أخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا وهي أي العالة نزلت في أهل
القبيلة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت لأخيه عنده مظنة
من عرض أو مال فليست له اليوم قبل أن يؤخذ منه يوم لا ينار ولا درهم قال كان له عمل صالح
أخذ منه بقدر مظنته وإن لم يكن له أخذ من شيء لم يطلع عليه وعن أبي هريرة أيضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدرون من الناس قالوا المولى فينا من لا درهم ولا متاع
قال إن الناس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وقد كان شتم هذا وقتل
هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وشرب هذا فيقتضى هذا من حسنة وهذا من حسنة
فإن ثبت حسنة قبل أن يقتضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار
ثم أنه تعالى بين نوع آخر من قبائح أفعالهم بقوله تعالى (فمن) أي لا أحد (أظلم) أي منهم
هكذا كان الأصل ولكن قال تعالى (عن كذب) تعميما (على الله) أي الذي الكبر يا عباد الله
والعظمة فانه نسبة الوفاء والشكر إليه (وكذب) أي أوقع التكذيب لكل من أخبره
(بصدق) أي بالأمر الذي هو الصدق بعينه وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم (أذاهم)
أي فاجأهم التكذيب بما سمعوا من غير حجة ولا إعمال لروية بغير بين حق وباطل كما يفعل
أهل النصفة فيما يسمعون وقرأنا في كثير من ذكرنا وعلمهم بظهور ذلك
عندنا فيهم ولباقون بالانحياز ثم أورد ذلك بالوعيد قال (اليس في جهنم) أي النار التي تلقى
داخلها بالجهنم والعبوسة كما صكوا ببق الحرق وأهل (مشرك) أي ماوى (للكافرين)
أي لهم ولا الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق واللام في تكفيرهم إشارة إليهم والاستفهام
بمعنى التقرير وهو لما ذكر من افتراءه وكذب كرمه عليه وهو الذي جاء به نصيحتي وصدق به بقوله
تعالى (والذين جاءوا بالصدق) قال قتادة ومقاتل هو أنتم على الله عليه وسلم (وصدق) هم
المؤمنون فالتى بمعنى الذين وقد التزموا معي عند اجتماع في قوله تعالى (أو أشك) أي التوا للرتبة
(هم المقصود) أي أنشرك كما روي معنى من في قوله تعالى للكافرين فإن الكافرين ظاهرا

فواصل السورتين (أوله)
قالوا لا تختصمنا (أي)
قالوا نحن مثلنا على داود
عليه السلام نحن خصمان

واقع موقع الضمير اذا لاصل منوى لهم وكفى قولة تعالى عنهم كفى الذي استوفى قانا
ثم قال تعالى ذبحناه بنورهم قال الرخشى ويحوز أن يريد الفوج أو الفريق الذى جاء
بالصدق وصدق به وهم الرسول الذى جاء بالصدق وصحابه رضى الله تعالى عنهم الذين صدقوا
به اه قال أبو حبان ونسبه توزيع الصلة والقوج هو الموصول فهو كقولنا جاء الفريق
الذى شرف وشرفى والظاهر عدم التوزيع بل المعطوف على الصلة صلة لمنه الصلة الاولى
وقيل بل الاصل والذين جاء بالصدق فخذت التوهم تقصفا كقوله تعالى كاذبي خاطوا قال
ابن عادل وهذا وهم اذ لو قصد ذلك جاء بعده ضمير الجمع فكان يقال والذى جاءوا كقوله تعالى

كاذبي خاطوا يدل عليه ان تون التثنية اذا حذفت عاد الضمير معنى كقوله

أبى كليب ان عى الذأ • قتلا الملوكة وفككا الاغلالا

وقال ابن عباس رضى الله عنهما والذى جاء بالصدق يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
بإيالة الله وصدق به الرسول أيضا بلغه الى الخلفاء وقال السدى والذى جاء بالصدق جبريل
عليه السلام جاء بالقرآن وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم تلقا ما بالقبول وقال أبو العالبة
والكلبي والذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به أبو بكر رضى الله عنه
وقال عطاء الله الذى جاء بالصدق الانبياء وصدق به الاتباع وقال الحسن بن مفضل صدقوا
بني النبا وبني الآخرة وقوله تعالى (لهم ما يشاؤون) اى من أنواع الكرامات (فقد
رجى) اى الى الجنة يدل على حصول الثواب على كل الوجه (فذلك) اى هذا الجزاء (جزاء

المحسنين) لنفسهم بما عيانهم وقوله تعالى (ليكرم الله عنهم) يدل على سقوط العقاب عنهم
على كل الوجوه ومعنى تكفيرها أن يسترها عليهم بالمغفرة • (فتبينه) • فى تعلق هذه الام
وجهاً من أحدهما أنها متعلقة بمحذوف اى يسر لهم ذلك التكفير ناتجاً ما أنها متعلقة بنفس
المحسنين كانه قيل الذين أحسنوا الكثير اى لاجل التكفير وقوله تعالى (أسراً الذى) اى العمل
الذى (حماوا) فيه مبالغة فانه اذا كفر كان فيه أو لم يترك أو لا يذنبان الشئ الذى يفرط
منهم من الصغار والزلات المكفرة هو عندهم الاسوأ لاستعظامهم المعصية أو أنه يعنى
السبي كما جرى عليه الجلال الهلى كقولهم الناقص والاشيع أعدا لى مروان اى عادلاهم
اذ ليس المراد به التقبيل والناقص هو محمد الخليفة صلى الله عليه وآله ناقص أعطيه القوم والاشيع
هو عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لشبهة أصابت رأسه (ويبرزهم أجورهم) اى ويصطيهم فواجبهم

(باحس الذى) اى العمل الذى (كأنوا يعملون) اى فبذلهم محاسن أعمالهم باحسان فى زيادة
الاجر طيسن الاخلاص فيها وهذا أولى من قول الجلال الهلى انه يجمع الحسن وقوله تعالى
(اليس الله) اى الى المانع صفات السكال كلها المنعوت بنعوت العظمة والجلال (يكاف عبده)
اى انشأ له ما يستحقه انكار للنبي مبالغة فى الاثبات وقرأ جزء الكسافى بكسر
العين وفتح الباء الموحدة وألف بعدها على الجمع وقرأ الباقيون يفتح الهمزة ويكون الباء على
الافراد تقرأ امة الافراد محوثة على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأوا الجمع على جميع الانبياء
عليهم الصلوة والسلام فان قومهم قدسواهم بالسوء كما قال الله تعالى وهمت كل أمة برسولهم
نأت فدوموهم فكانهم الله تعالى شر من عاداهم ويحتمل ان يراد بقراءة الافراد الجلس

وهما ما كان مثلاً
أنفسهما بجمعين
أحدهما على الآخر على
سبيل القرض والتصوير

اقتسأوى قراة الجمع وقيل المراد ان الله تعالى كنى نوحا عليه السلام الغرق و ابراهيم عليه
 السلام المحرق و يونس عليه السلام بطن الحوت فهو سبحانه وتعالى كائنا كان يسمو كما كنى
 هؤلاء الرسل قبل (ويحرفون) اى عباد الاصنام (الذين من دونه) وذلك ان قريشا خوفوا
 النبي صلى الله عليه وسلم معاداة الاوثان وقالوا لننكسفن عن شتم آلهتنا ولعلهم يسمونهم
 شبل أو جثن فانزل الله تعالى هذه الآية وروى أنه صلى الله عليه وسلم بعث خالد إلى العزى
 ليكسر حاققه فأتته سادتها اى خادمها لتهلكها فأسد ذكرها بالثأل ان له ثأله لا يقوم لها شيء
 ففعل ما فعله اليه فنهشم آلهته فانزلات هذه الآية • ولما شرح الله الوعد والوعيد والترغيب
 والترهيب ختم الكلام بمناقضة الفصل فقال تعالى شأنه (ومن يصل الله) اى الذى له
 الامرك • (فما لمن هاد) اى مبدى الى الرشاد (ومن يهد الله فله من مثل) اى فله الدلائل
 والبيئات لا تنفع الا اذا خص الله العبد بالهداية والتوفيق اذ لا ارادة له • قال تعالى
 (اليس الله) اى الذى يهدى • كذلك شئ (يعزى) اى طالب على امره (ذى انتقام) اى من
أعدائه • بلى هو كذلك وفى هذا تهديد للكنافه ولما بين تعالى وعيد المشركين ووعيد الموحدين
 عاد الى اقامة الدليل على تزييف طريق عبدة الاوثان وهذا الترتيب مبنى على املين الاول
 ان هؤلاء المشركين مقرون بوحدة الاله القادر العالم الحكيم الرحيم وهو المراد من
 قوله تعالى (ولئن سألتهم) اى من ثلثتهم من فرادى أو مجموعين واللام القسم (من خلق
 السموات) اى على ما لها من الاتساع والعظمة والارتفاع (والارض) اى على ما لها
 من العجائب وفيها من الاتساع (ليقولن الله) اى وحده • لوضح البرهان على تفرد
 بانا القصة قال بعض العلماء العلم بوجود الاله القادر الحكيم الرحيم علم متفق عليه بين جهود
 الخلاق لا تراعى بينهم فيه وفطرة العقل شاهد بوضوح هذا العلم لقان من تأمل في عجائب دين
 الانسان وما بين أنواع الحكم الغريبة والمصالح العجيبة علم انه لا بد من الاعتراف بالاله
 القادر الحكيم الرحيم والاصل الثاني ان هذه الاصنام لا قدرة لها على الخير والشر وهو المراد
 من قوله تعالى (قل أرأيتم) اى بعد ما اتفقتم ان خالق العالم هو الله تعالى (ما تدعون) اى
 تعبدون (من دون الله) اى الذى هو ذو الجلال والاكرام (ان ادأى الله) اى الذى لا اراد
 لغيره (بشر) اى يشهد بلا (هل من كاشفات صره) اى لا قدرة على ذلك (أرأى اى
 برجة) اى عبادة وبركة (هل من عسكات رجته) اى لا قدرة على ذلك ثبت انه لا بد من الاقرار
 بوجود الاله القادر الحكيم الرحيم قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 فسكتوا وقرأ ابو جرهم وبنو النضير التامن كاشفات وعسكات ونصب الرحمن شره ورفع الهام
 ونصب التامن رجته والباقون بغير توفيقه ما وكسرا وانهام من ضره والسرور الهام
 من رجته وانما كانت هذه الاصنام لا قدرة لها على الخير والشر كانت عبادة الله تعالى
 كافية ولا اعتماد عليه كافي وهو المراد من قوله تعالى (هل حسب الله) اى يتقرب به واهة نرى
 (عليه يترك المتوكلون) اى يتقربوا اليه (فان قيل) لم قال تعالى كاشفات وعسكات على
 التامن بعد قوله تعالى ويجوفونك بالذين من دونه (جيب) بانه انتهى تحقيق المبالغة
 من دونه ولا نهى كافي اسعوا باسمه الا ان الله وحى الخالق والعزى ومضة فذل الله تعالى

لان الاشكال منتف عنهم
 البقى والتام وكذا قوله ان
 هذا آخر النسخ وتسعون
 نعمة ولى نعمة واحدة

أترأى الملائكة والعزى ومنة الثالثة الأخرى وقوة تعالى عليه صلى الله عليه وسلم (عليه السلام)
 أي الذين أوجدهم عند الملائكة وفيهم كفاية في القيام بما يصلحون (اعلموا على مكاتبكم) أي
 على حالكم فيه تهديد أي أنكم تعتقدون في أنفسكم أنكم في نهاية القوة والشدة فاحمدوا
 في أنواع مكركم وكيدكم وقرأ أشعيا بالقبول بعد النون جمعا والباقيون بغير ألف افراد (الفاعل)
 أي في تقرير ديني (فسوف تعلمون) أي بعد لا خفي فيه (من يأتيه) منا ومنكم بسبب
 أعماله (عذاب يخزيه) فإن خزي الله أعداءه جعل عليه وقد أخذهم الله تعالى يوم بدر (ويحل)
 أي ينزل (عليه عذاب مقيم) أي دائم وهو عذاب النار (تنبه) المكانة بمعنى المكان
 فاستمع من العين للمعنى كما استمع لفظ هنا حيث لقمان وهما المكان (فان قيل) حتى
 الكلام في عامل على مكاتب فلم يحذف (اجيب) بأنه حذف للاختصار ولما فيه من زيادة
 الوعيد والأيديان حال لا تتغير وتزداد كقولهم يوم قوت وشدة لأن الله تعالى ناصر ومعين
 ومناصر هل الذين كلفوا ألا ترى إلى قوة تعالى فسوف تعلمون بوعدهم بكونه منصورا عليهم
 غايبا عن سبب في الدنيا والآخرة • ولما بين تعالى في هذا الآية فساد ما هم أي المشركون
 تأتوا باللائل ونارة يضرب الأمثال وتأتي ذكر الوعد والوعد وكان صلى الله عليه وسلم له ظلم
 عليه صراهم على الكفر كما قال تعالى فله الشايع فتسكت على آثارهم وقال تعالى فلا تذهب
 فتسكت عليهم حسرات أردته بكلام يزيل ذلك الحزن والظلم من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسنة ل تعالى (فأنازلنا) أي صالنا من النعمة والقدرة التامة (عليك) يا أشراف الخلق
 (الكتاب) أي الكامل الشرف (فمناس) أي لا يلهم فانه مناط مصالحهم في معاشهم
 وبعدهم فهو للناس عامة لأن رسالتك عامة وجعلنا التزمهم قرونا (بالحق) أي بالصدق وهو
 المحمدي الذي يدل على أن من عند الله (من اعتدى) أي طأرع الهادي (عليه) أي فقهه
 يعود في نفسه (ومرسل) أي وقع في الضلال بخلافه (تعاين عليها) أي فضر وضلاله
 يعود إليه ولعل السائق على أن التقدير فأنتم عليهم جبار لتفهمهم على الهدى عطف
 عليه قوله تعالى (وما نعلمهم يوكل) أي ليست ما موربان فعملهم على الإيمان على سبيل
 التفهر بل القول وعدمه فموس الميم وذلك تسليلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن
 الهداية بقر الضلال من العبد لا يحصل إلا بالهداية التي هي الهداية تسمية الحياة والعقبة
 والضلال يشبه الموت والنوم فكأن الحياة والعقبة لا يحصل إلا بالهداية التي هي الهداية تسمية
 الضلال لا يحصل إلا بالهداية التي هي الهداية تسمية الضلال لا يحصل إلا بالهداية التي هي الهداية تسمية
 ومن عرف فسر الله تعالى في القدر هانت عليه المصائب • ولما بين سبحانه أن الهداية والضلال
 بقدره قال تعالى (الله) أي الذي له جميع الكمال وليس لشأنة القصر البه سبيل (يتوق)
 (الانفس) أي الأرواح (حين موتها) أي موت أجسادها وبقوا أرواحها وهي أن تسلب
 ما هي بحية حسنة دوا كثر محبة أرواحها ولا إله إلا الله عند سلب الصحة كسار ذاتها
 فسلمت وقوة تعالى (والتي لمع في مسامها) عطف على الانفس أي يتوق الانفس حين
 موتها ويرتق أي ينفذ الانفس التي لمع في مسامها في منامها ظرق فليتوق أي يتوقها حين
 تنام • شيعته الذين بالمروق ومنه قوله تعالى وهو الذي يتوقاكم بالليل حتى لا تميزوا ولا تتصرفوا

كقول النبي لمبدأ رجوع
 شدة وعمر ومناها وخلقها
 وحال ما حالها كم يحيب
 فيها وليس لها شيء من

كما أن الموت كذلك فالتى تتوفى عند النوم هي النفس التى يكون بها العقل والقدرة لكل
 انسان نفسان احدهما نفس الحياة وهى التى تفارقه عند الموت ويولد بها اى النفس
 والاخرى هي النفس التى تفارقه اذ انام وهو عند النوم يتنفس (فذلك الذى غشى عليها
 الموت) فلان روحها الى جسدها وقرا حزن توالى الكفاي بضم الكاف وكسر الصاد وفتح الياء
 بعد الصاد ورفع السين المرت والباقر ينفتح الفاف والصاد ويكون السين بعد الصاد
 ونفس الموت (ويولد اخرى) اى روحها الى جسدها وهى التى لم يقض على الموت (الى اجل
 سمي) اى الى الوقت الذى شر به الموت وقيل يتوفى الانفس اذ يستوفى او يقضى او ي
 الانفس التى تكون معها الحيات والحركة ويتوفى الانفس التى لم يقض منهاها وهى انفس
 القسيز قالوا وهى تتوفى في النوم وهى نفس التى لا تنفس الحياة ولان نفس الحياة اذا زالت
 زالت معها نفس والنام يتنفس وروا عن ابن عباس رضى الله عنهما فى ابن آدم نفس وروح
 بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والقدرة والروح التى بها النفس والقدرة
 فاذا نام لم يبق النفس على الله تعالى نفسه ولم يقض روحه قال الرازي عن ابي بصير ماذكر اولا
 لان الله تعالى على التوفى والموت والنام جميعا بالانفس وما عنوا بنفس الحيات والحركة ونفس
 العقل والقدرة غير متصف بالموت والنوم وانما الجاهل وهى التى غرت وهى التى تمام اى ويرى
 من على رضى الله تعالى عنه قال يخرج الروح عند النوم ويوقى شعاعه على الجسد فبذلك يرى
 لرواى فاذا ذهب من النوم عاد الروح اذ جسده بأسرع من الخلق ويقال ان ارواح الاحياء
 والاموات تلتقى في المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا ارادت اليهود ان ياجدها مسك الله
 تعالى ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء حتى ترجع الى اجسادهم الى اجل مدة
 حياتهم ومن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اوى احدكم
 الى فراشه فليتنفس فراشه بخل اذ اوى فانه لا يدري ما خلقه عليه ثم يقول الله سبحانه وتعالى
 وضعت جنسي بك ارفعك فان اسكت تنسى فارجمها وان ارسلتها فاحفظها بها تحفظه به
 الصالحين (ان في ذلك) اى التوفى والامساك والارسل (لا يات) اى دلالة على كمال قدرته
 وحكمته وزحمته وقال مقاتل لسلامات (انهم يتذكرون) اى فيعلمون ان القادر على ذلك
 قادر على البعث (فان قيل) قوله تعالى الله يتوفى الانفس يدل على ان تتوفى هوانة تعالى
 ويؤيده قوله تعالى على خلق انوار والحياة وقوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام ربي ائذ
 بعني وميت وقال تعالى في آية اخرى اذ اصابنا جددهم الموت وقتله ولسنا نكف الجاهل (اجيب)
 بان التوفى الحقيقة هو لله تعالى الا انه تعالى يوفى كل نوع الى ملئ من الملائكة فنوفى
 قبض الاموات الى ملئ الموت وهو الرئيس وتحتة اتباع وتخدم فاضيق لتوفى في آية الى الله
 تعالى وهى الاضافة الحقيقية وتوفى الى ملئ الموت لانه الرئيس في هذا العمل وفي آية الى
 تباعه ثم ان الكفار وروا على هذا الكلام من الافعال ونحن لا نعبد الله الاصنام لا اعتقاد
 انهم انفس تتعبد وانما عبدوا لاجل ايمانهم لا لثناهم كلوا عباد الله تعالى من القرين
 نفس بعد هاليتهم لنا اولئك انتم ربون عند الله تعالى فاجاب الله سبحانه عنه بقوله تعالى
 (انم تعدوا) اى كثر انفسهم بعد وضوح الخلائق عندهم (من دون الله) اى

ذلك وكفى من الرأفة العجيبة
 كما مثل نفسه انفسهم
 (قوله الى الاحياء حب
 انفسهم) ان قلت ما معنى

قوله فان اسكت في بعض
 انسخ ان اسكت بعد
 قاء ولعل الاولى رواية
 وقوله بالصالحين كذا
 يا قاصد والمخوف عبادك
 الصالحين أو الصالحين
 عبادك ولعل ما رواه
 أيضا اهـ

الذي لا شكائي له ولا داني (شفعاء) أي تشفع لهم عند الله تعالى • (تنبية) • أم منقطعة
تقديريل والهزمزة (قل) يا أشرف المخلوقين لهؤلاء البعلاء (أولو) أي أبشع عورتين ولو (كانوا)
لا يلبسون شيئا) أي من الشفاعة وغيرها (ولا يعقلون) أي أنكم تعبدونهم ولا بغيت ذلك
وجواب لو محذوف تقديره ولو كانوا بهذه الصفة تعذبونهم (قل) أي لهم (قل) أي الذي له مال
القدرة والعظمة (الشفاعة جمعها) أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بآذنه ثم قرر ذلك فقال
(له ملك السموات والأرض) أي قاته ماله الملك كله لا يملك أحد إلا بآذنه يستكمل دون آذنه ورضاه
(ثم إليه ترجعون) أي يوم القيامة فيكون الملك له أيضا حينئذ ثم ذكر تعالى نوعا آخر من أعمال
المشركين القبيحة بقوله تعالى وذا ذكركم الله أي الذي لا اله غيره (وسمه) أي دون الله هم
(اشعازت) قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد يعني اتعبدت وقالة قتادة استكبرت
وأصل الاستعزاز الغور والاستكبار أي تفرقت واستكبرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة)
أي لا يؤمنون بالبعث (واذا ذكركم الذين من دونه) أي الأصنام (إذا هم يستشعرون) أي
يفرحون لغرط اقتنائهم ونسيانهم حق الله تعالى ولقد بالغ في الأمرين حتى الغاية فمع ما كان
الاستشعار أن يفتي قلبه سرورا حتى تنبسط له مشرقة وجهه والاشعزاز أن يفتي غيظا رهما
حتى يشعشع من أديم وجهه قال مجاهد ومقاتل وذا الذين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة
والقيم وألقى الشيطان في أمنيه تلك الفرائق الصلابة فخرج به المشركون وقد تقدم الكلام
على ذلك في سورة الحج • (تنبيه) • قال الزمخشري فان قلت لما العمل في إذا ذكركم العامل
في إذا المفاجأة تقديره وقد ذكر الذين من دونه فاجروا وقت الاستشعار قال أبو حنيفة أنا أقول
الزمخشري فلا أعلم من قول من ينفي إلى الضم وهو أن الظرفين معمولان فاجروا ثم قال
إذا الأولى تنصب على الظرفية والثانية على المفعولية • ولما حكى الله تعالى عن هؤلاء
الكفرة هذا الأمر العظيم الذي تشبهه فطرة العقل بفساده أردف به ذكر الدعاء العظيم فقال
تعالى (قل اللهم) أي يا الله (فاطر السموات والأرض) أي مدبرهما من العدم أي التبيين إلى
الله تعالى بالاعتماد لما شقير في أمرهم وجزوت في عنادهم وشدة شكهم فانه القادر على الأشياء
والهالم بالأحوال كلها (عالم الغيب والشهادة) وصف تعالى نفسه بكمال القدرة وكمال العلم
(أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) أي من أمر الدين وعن الرعي بين خبيث
وكار قليل الكلام لا أخير يقين الحسين وسخط على قاتله وطأوا إلا أن يتكلم فزاد على
أن قال آء وقد فعلوا فقرأ الآية وروى أنه قال على أثرها أو قتل من كان يجلسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجره ويضع يده على فيه وهو أي سلمة قال سالت عائشة رضي الله عنها
بم حكايا مفتخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته بالليل قالت كان يقول اللهم رب
جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدق لي باختلاف فيه من الحق بذلك أنك تدمي من قتلاء
المرضاة مستقيم • ولما حكى الله تعالى عنهم هذا المذهب الباطل ذكر في وعيدهم أنبياء
أرسلهم الله تعالى (فلو أن لذير ظلموا) أي أنفسهم بالكفر (مافي الأرض جميعا) أي من
الأموال (ومثل همه لا تقعدوا) أي اجتمعوا في طلب أن يقدوا أنفسهم (به من سوء العذاب

تذكر الحبوة صدقته
بمن وظاهروا في حيث
سما مثل حب الخير كقولك
أحييت حب زيد أي مثل

يوم القيامة) وهذا وعيد شديد واقعا على كل اهلهم من الاخلاص روى الشيخان عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لا حول لأهل النار عذابا لو أن الناس ما في الأرض من شيء استكثرت فتندى به فيقول نعم فيقول الله قد اردت منك وفي رواية مالك أهلك من هذا وانت في ظهر آدم أن لا تشرك بشيئا قالت لا ان تشرك بشيئا قوله اردت اى فعلت معك
فهل الاحرار المريد وهو معنى قوله في رواية قد سالتك فأتيت اقله تعالى (وبدا لهم من الله)
 أى الملك الاعظم (ما لي يكونوا يحسبون) اى ظهر لهم انواع من العذاب لم تكن في حسابهم وفى هذا زيا. فمما لعمري هو تطهير قوله تعالى في الوعد فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة عين وقوله صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا اماما يمتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الآخرة وقال السدي غلوا وان اعمالهم حسنات فبذلك لهم سيئات لانهم كانوا ينتقرون الى الله تعالى بمباداة الاعسان وينظرونها حسنات فبذلك لهم سيئات فانها وقوله تعالى (وبدا لهم) اى ظهر لهم هورا تاما (سبأ كما كسوا) اى مساوى اعمالهم من الشر والظلم ولى الله تعالى (ودى) اى نزل بهم ما كانوا يستهزون) اى يطلبون ويحدثون لهم من العذاب ثم حكى الله تعالى عنهم طريفة اخرى من طرائفهم الفاضلة بقوله تعالى (وهذا من الاسنان) اى الجنس (صبر) اى فقر او مرض او غير ذلك (دعانا) اى ذرنا ذلك (فان قيل) ما السبب في عطف هذه الآية بالفاو عطف مثلها في اول السورة بالواو (اجيب) بان السبب في ذلك ان هذه وقعت مسببة عن قوة تعالى واذا ذكر الله وحده اشاعت على معنى انهم يستهزون عن ذكر كراهة ويستبشرون بذكر آلهتهم فاناس احدهم ضرر دامن اشاعت من ذكر دون من استبشروا بذكره فقوله تعالى فاناس الانسان معطوف على قوله تعالى واذا ذكر الله وحده وما يمنح ما اعراض من كذا لا تكرار ذلك عليهم هذا يحصل كلام الزمخشري واعترضه ابو حيان بان ابا على يمنع الاعتراض بهما تين فكيف يفسد به بل الكثرة ثم قال والذي يظهر في الرابطة انه لما قال ولو ان الذين ظلموا الا ياتوا بآياتنا كان ذلك اشعارا بما ينال الظالمين من شدة العذاب وانه يظهر لهم يوم القيامة العذاب ان تبع ذلك ما يلحق به ظلمه وبفساد كان اذا سمع من الله تعالى فاذا احسن اليه لم يفسد ذلك اليه كما قال تعالى (ثم اذا خفونا) اى اعطيناهم (فنعسى) اى ففضلنا فان القبول يختص به (حال انما اوتيته) اى النعم به (على عم) اى على علم من الله تعالى انهم اهل وقيل بان كان ذلك ما دعى في المال او عافية في النفس يقول انما حصل ذلك بجهده واجتهاده وان كان جهته حال انما حصل ذلك بسبب العلاج الفلاني وان حصل ما لم يقول حصل بكسبي وهذا تناقض ايضا لانه ما كان عاجزا عن احتسابها اضاف العمل الى الله تعالى وفي حال السلامة والصحة قطعها عن الله تعالى واستدعاء كسبه نفسه وهذا تناقض قبيح (يلهى مسة) اى يلهى بغيرها العبد (فان قيل) كيف ذكر النعمة اولاً في قوله انما اوتيته ثم اشعرا بآياتها (اجيب) بان هذا ذكر اولاً لان النعمة بمعنى المنعم به كالماء وقبل تقدير مشايخ النعمة وانت ثانيا اعتبارا بالظلمة اولاً لان الظلمة كان مرتباً على قبيح ما غابايت المستبد الاجل له لانه في معناه كقوامها بما جات حاجتك وقبل هي اى الحالة او القوة كما جرى عليه الجلال المحلى

جاء (قلت) احببت مناجاة
 آخرت كاني قوله فاستعبروا
 الى أى آثروا ومن يحسن
 على كما في قوله تعالى

اولعظة اولعظة كآله اليقاعى (واكرأ كرم) أى كثر هؤلاء القائلين هذا الكلام
 (لا يعلمون) ان القبول استلزام استلزام (قد فاتها) أى القولة المذكورة وهى قوله انما
 اوتيه على علم لانها كلمة اوجده من القول (الذين من قبلهم) أى من الامم الماضية قال
 الزخشرى هم فارون وقومه حيث قال انما اوتيته على علم عندي وقومه رضون به فكأنهم
 قالوا خال وجوز ان يكون في الامم الماضية آخرون قالون مثله (فما اغنى عنهم) أى
 اولئك الماضين (ما كانوا يكسبون) أى من متاع الدنيا ويجمعون منه (فما صيب سيات
 ما كسوا) أى براؤهم من العذاب ثم اودع كفار مكة فقال تعالى (والذين ظنوا) أى بالعقوة
 (من هؤلاء) أى من مشركى قريظة ومن لبيان اول القبيض (بمصيبهم سيات ما كسبوا)
 أى كما صاب اولئك (وسهم عجزين) أى قاتلين هذا فاقبل صايدهم يوم بدر وحسب منهم
 (الرقق قطعوا سبع سنين فقبل لهم) (ويعلموا ان الله) أى الذى له الجلال والكمال
 وسط (الرقق) أى وسعه (الريشة) وان كان لاسله لولا قوة امتهان (يريد) أى يضيق
 الرزق ان يشاء وان كان قويا سيد الجبل لآتلاه فلا تفيض ولا يابط الا الله تعالى ويدل على
 ذلك ان ترى الناس مختلفين في قوة الرق وضيقه فلا بد لذلك من حكمة ومعب وذلك السبب
 ليس هو عقل الانسان وجهه فالتارى الماقل القادر في اشد الضيق ونرى الجاهل الضعيف
 في اعظم السعة وليس ذلك ايضا لاجل الطبايع والافلاك لان الساعة التى ولدتها ذلك الماقل
 السلطان القاهر قدود فيها عالم ايمان من الناس وعالم من الحيوان غير الانسان وتولد ايضا
 في تلك الساعة عالم من نبات فلما شاهدنا حدوث هذه الاشياء الكثيرة في تلك الساعة
 الواحد متع كونه مختلفا في السعادة والشقاء فلما ان الفاعل لذلك هو الله تعالى فصع هذا
 البرهان العقل القاطع صحة قوله تعالى وسط الرزق لمن يشاء بقدره قال الشاعر
 فلا السعد يقضى به المشتري • ولا النص يقضى به الناظر
 والكنه حكيم رب السماء • وقاضى القضاة تعالى وجل

فانما يقبل من نفسه فيصير
 الحق اى اثره حيا للغير
 على ذكره قوله هو على
 ملكا لا يبقى لاحد من

(ان في ذلك) أى البيان اظاهر (ديان) أى دلالات (تقوم بمنون) أى بان الحوادث كلها
 من الله تعالى وسطا وغيره والما كرتعالى الوعد ارفعه بشرح كالبرجته فقال تعالى لئن لم
 صلى الله عليه وسلم (من) يا محمد ربكم المحسن اليكم يقول (يا عبادى الذين اسرفوا على اسمهم)
 أى اسرفوا في الجنابة على بالاسراف في المعاصى وازدادة العباد خصصه بالؤمنين على ما
 هو معروف القرآن (لا تضطوا) أى لا تياسوا (مرجعة الله) أى اكرام المحيط بكل صفات
 الكمال فمعكم ذلك القنوط من التوبة التى هى باب الرحمة وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائي
 يا عبادى يسكنوا الياء وتسقط في الوصل وقتهما الباقيون وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائي
 تضطوا كسر التوت بعد القاف والباقيون يتبعها (ساعة) أى المتفضل على عباد المؤمنين
 (يقدره فوب) لم تابع من اشرك (بجها) لمن يشاء كما قال تعالى ان الله لا يفتقر ان يشرك به
 ويشتر ما دون ذلك لى يشاء واما الكافر اذا اسلم فان الله تعالى لا يؤاخذ بما وقع من كفره
 قال تعالى قل الذين كفروا ان يتوبوا يغفر لهم ما منسلف • (تنبه) • في هذه الالية انواع
 من المعاني والبيان حسنة منها اقباله عليهم وندمهم ومنها اضافتهم اليه اضافة تشريف

ومنها الالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله تعالى من رجة الله ومنها الاضافة للرجة لاجل
 اسمائه الحسنى ومنها اعادة الظاهر بلفظه في قوله تعالى ان الله ومنها ابراز الجمله في قوله تعالى
 (انه هو) اي وحده (العقور) اي البالغ الفقر بجو الذنوب عن رشايعنا واثر ابداء يعاقب
 ولا يعاتب (رحيم) اي المكرم بهذه المغفرة كدخان وبالفضل وباعادة العصفه من التفتن
 تضمنتها الآية السابقة روى سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل
 النمر كاثروا قتلوا وكثروا زورا وكثروا نفاقا والي صلى الله عليه وسلم قالوا ان الذي تدعو
 اليه ليس له نصيب فان لم نعلمنا كفار فنفكرت هذه الآية وروى عطاء بن ابي رباح عن ابن
 عباس انها نزلت في وحشي فأنزل جزق رضي الله تعالى عنهما حين بعث اليه انبي صلى الله عليه
 وسلم يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعون لي في ذلك وانت تدعون ان من قتل او اشرك
 اوزني بقلبي اتماما ايضا عطف العذاب يوم القيامة فانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله سبحانه وتعالى
 الا من تاب وامن وعمل صالحا لمناصا لوحشي هذا شرط شديد لي لا اؤدر عليه قولي غير
 ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به ويفتر ما دون ذلك ان يشاء فقال وحشي اراي
 بعد في شعبة فلا ادري ايفقر لي ام لا فانزل الله تعالى قل يا اي الذين اسرفوا على انفسهم
 لا تقنطروا من رجة الله الآية قال نعم هذا فلما ناسم فقال المسلمون هذا مناصه قال بل للمسلمين
 عامة وروى عن ابن عمر قال نزلت هذه الآية في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد وقطر
 من المسلمين كانوا قد املوا ثم قنطروا واذوا فاختفتوا وكانوا يقول لا يقبل الله من هؤلاء صرقالوا
 عدلا ايا قد اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذوا فيه فانزل الله تعالى هذه الايات مكتنبا على
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه بيده ثم بعثها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والي
 اولئك النفر فاسلموا وعلجروا وروى عن ابن مسعود انه دخل المسجد واذا خاص بخص وهو
 يذكر اناروا الاخلل فقام على رأسه فقال ياخذ كل قطب الناس ثم قرأ في اعيادي الذين
 اسرفوا على انفسهم لا تقنطروا من رجة الله وعن ابيه بن يزيد كانت تحت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطروا من رجة الله ان الله يقفر
 الذنوب جميعا ولا يالي وروى الطبري الى انه صلى الله عليه وسلم قال ما احبب الي الله تبارك وتعالى
 بها اي هذه الآية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت مائة ثم قال الا ومن اشرك
 ثلاث مرات وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل
 رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسأل فاذا ربه فبسا له فقال هل لي توبة فقال لا تقتله
 وجعل يسأل فقال له رجل انت قربة كذا فاذا ربه الموت فتناي يصدده ففوها فاختصمت فيه
 ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فوحى الله تعالى الى هذه ان تقرى والى هذه ان تساعدي
 وقال قيسوا ما بينكما فوجدوه في هذه اقرب بشير فقربه وفي رواية فقال له اني قتلت تسعة
 وتسعين نفسا فهل لي من توبة فقال لا تقتله فكملى مائة ثم سال عن اهل الارض فدل على
 عام فقال له ان قتلت مائة نفس فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى
 ارض كذا الى ان قال فوجدوه اذ في الارض التي اراد فقضته ملائكة الرحمة وعن ابن
 عمر قال كان مشركا من اهل يثرب صلى الله عليه وسلم لم يزل يمشي في حسانها

بعدى (ه) ان قلت كيف
 قال سليمان ذلك سمعته
 يشبه الحسد والبخل
 ان الله تعالى على عبده بمالا

لا يرضى بغيره (قلت) المراد
لا يرضى لاحد ان يسلبه
حق في حياته كما فصل
الشيطان الذي ليس بشي

الاولى مقبولة حتى زلت اعينوا الله واطيعوا امره ولا تتبعوا اهل الكفر فلما زلت هذه
الاية فلما هذا الذي يطل اعمالنا فقبل لنا الكفار والقوا حش فكلما اذنا باننا من اصحاب
منها فاشفنا عليه ومن لم يصب منها شياء ربحناه فارتل الله تعالى قل يا عبادي الذين امنوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وادبالاسراف ارتكاب الكبر ولما كان التذبر واطيعوا
عن ذنوبهم فاطمعة عن الخوف مبعدة عن الكمال عطف عليه استغفرا ما قبله تعالى
(وايوا) اي اوجعوا بكم يا نبيكم وكاروا حوا بحكم واستعدوا اموركم واجعلوا طريقتكم الى
ربكم اي الذي تروا احسانا الا هو منسب (واستوا) اي واخلصوا (له) اعمالكم (من قبل
ان ياتيكم) اي واتيتم ما غروا (العذاب) اي انقطع لكل عذوبة المجرع لكل مرارة
وعذوبة (ثم لا تنصرون) اي لا تبعد لكم نوع نصر ابد ان لم تتوبوا (واتبعوا) اي طيعوا
انفسكم وكانوا هان تتبع (احسن ما ازل اليكم) اي على سبيل العدل كاحسان الذي
هو اعلى من العفو الذي هو فوق الاستقام باتباع هذا القرآن الذي هو احسن ما نزل من كتب
الله تعالى واتباع احسن مائه فتصل من قطعك وتعلم من حرمت وتخصن الى من ظلمك
هذا في حق الملائكة ومثله في عبادة الملائكة بان تكون كائنات الذي هو اعلى من استحضار
امر الله الذي هو اعلى من ادلتهم لمع الغفلة عن ذنوبه ولما كان هذا شديدا على النفس رغب
فيه بوله تعالى يظهر صفة الاحسان وضع الاضداد (من ربكم) اي الذي لم يزل يصنع اليكم
وانتم تبارزون به بافئام وقال الحسن رضي الله عنه معنى الية الرضا طاعته واجتنبوا
معيته فان في القرآن ذكر القبيح تجنبه وذكر الادون للترهيب فيه وذكر الاحسن لتزوره
وقبل الاحسن الناصح دون التوسخ لقوله تعالى ما تنسج من آية وانفسهم انات بغير منها
او مثلها وقبل العزائم دون الرخص وقوله تعالى (من قبل ان ياتيكم العذاب بغفوة وانتم
لا تعلمون) اي ليس عندكم شعور بانها بوجه من الوجوه فيه تهديد وتخويف ولما خوفهم
الله تعالى بهذا العذاب بين انهم يتفقدون رزقه عليهم ماذا يقولون طمخى الله تعالى عنهم ثلاثة
انواع من الكلام الاول ما ذكره بقوله تعالى (ان) اي كراهة ان (تقول تنس) اي عند
وقوع العذاب وانما اردوا تذكيرها كلف في الوعيد لان كل احد يجوز ان يكون هو المراد
(يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله) قال الحسن قصرت في طاعة الله وقال مجاهد في امر الله
وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضيعت في ذات الله وقيل ساءت ما قصرت في الجانب
الذي يؤدي الى مرضا الله تعالى والهوب تسمى الجانب جنبا قال في الصحاح هذا من باب
الكناية لانك اذا ثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اشته به الاتري الى قول الشاعر
ان السماحة والاروة والندى • في قبة ضربت على ابن الحشرج
اي فاته لم يصرح بحقوق هذه الصفات المذكورة لابن الحشرج بل كفى من ذلك في قبة
مضروبة عليه فاذا تابها الله والقبه تكون فوق الخيمة تتخذها الرؤساء وقرا حرة والكسافي
بالامالة محضه والدورى عن اى عمرو بن بين وورش الفتح وبين القنفذ والباقر بن الفتح
(وان) اي والخال (كنت) اي كان ذلك في طبعي (من الساعرين) اي المستمرين للتكبرين
الذين انفسهم في شيم زلتها وذلك انه ما كفى المعصية حتى كبت أعز من أهل الطاعة

أى تقول هذا لعله يقبل به أو يعنى عنه على عادة المعتزلة في وقت الشدائد لعلهم يعاودون
الى اجمل العوائد الثانية من السمكات التي حكاه الله تعالى عنهم بعد نزول العذاب عليهم
ما ذكره الله تعالى بقوله سبحانه (أو تقول) أى تلك النفس المقرطة (لأن الله) أى الذى له
القدرة الكاملة والعلم الشامل (هدانى) أى لبيان الطريق (لكنك من الحقين) أى الذين
لا يقيمون على فعل الأمايد لهم عليه دليل النال من الكلمات ما ذكره الله تعالى بقوله سبحانه
(أو تقول) أى تلك النفس المقرطة (حين ترى العذاب) أى الذى يواجهها بصا (لأن)
أى باليت (لن كرامة) أى رجعة الحداد للعمل (فأكون) أى يتسبب عن رجوعه اليها أن
أكون (من المحسنين) أى العاملين بالاحسان الذى دعا اليه القرآن (فقيه) أى فنيب
فأكون رجحان أحدهما عطفه على كرامة فأنهم مصدر وقطف مصدر مؤول على مصدر
مصرح به كقولها

لبس عباءة وتقرصنى • أحب الى من ليس الشوق

والثانية منصوب على جواب التقي المفهوم من قوله تعالى لو أن ذكره التورقين الوجهين
أن الاول يكون فيه الكون مقي ويحوز أن تغفر أن وان تظهر والثاني يكون فيه الكون
مقربا على حصول الحق لا محقق ويجب أن تغفر أن ثم أجاب الله تعالى هذا القتال بقوله
سبحانه (بلى فدينا تلك أياك) أى القرآن وهو سبب الهداية (فكذبت بها) أى قلت ليست
من عند الله (واستكبرت) أى تكبرت عن الإيمان بها (وكتبت من الكافرين) فإن قبل هلا
قرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله لو أن الله هداني ولم يفعل بهما (أجيب) بأنه لا يتصل
امان بقدم على آخرى القرائن الثلاث في فرق بينهما وأما أن يؤخر القرينة فخرطى فلم يصح
الاول لما فيه من تيمم النظم بالجمع بين القرائن وأما الثانية فلما فيه من نقص التقرير وهو
التصريح على التقرب في الطاعة ثم التعلل بقصد الهداية ثم تقي الرجعة فكان الصواب ما جاء
عليه وهو أنه حكى أقوال النفس على ترتيبها ونظمها ثم أجاب من يدها عما اقتضى الجواب
(فان قيل) كيف صح أن تقع على جوابا لغرضنى (أجيب) بأن قوله لو أن الله هداني يعنى ما
هديت (ويوم القيامة) أى الذى لا يصح في الحكمة تركه (قرى) أى أياها المحسن الذين كذبوا
على الله) أى الخاتمة لجميع صفات الكمال بنسبة الشر وبك الوالد اليه وقال الحسن هم الذين
يقولون ان شئنا فعلنا وان شئنا لم تفعل قال البخاري وكان معنى من المعتزلة الذين اعتزلوا بحمله
وايدعوا قولهم انهم يخطئون أنه لهم قال ويدخل فيمن تكلم في الدين يجهل وكل من كذب
وهو يعلم أنه كاذب في أى شئ كان فانه من حيث أن أنه فصل من يفتن أن الله تعالى لا يعلم
كذبه أى ولا يسد على جرأته كانه كذب على الله وقوله تعالى (وجوههم مصبوقة) جله من
مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من الموصول لأن الرؤية بصرية وقيل في محل نصب
مفعول لا لبيان الرؤية قلبية ورد بأن تعلق الرؤية بالسمع أيضا لأجسام والوانها أظهر من
تعلق القلبية بما هو ذكر أن هذا السواد مختل بالسواد أنواع السواد (الذين في جهنم مذمور)
أى ماوى (للمسكبرين) أى الذين تكبروا على اتباع امرأته تعالى وهو تقرير لانهم يرونه
كذبا • ولما ذكر الله تعالى الذين أشقامهم اتبعهم حال الذين أسعدهم بقوله تعالى (ويحيى الله)

ويجلس على كرسى أو ان الله
علم أنه لا يقوم غير مقامه
بما خلق ذلك الآن واقتضت
حكمتها له التسليم به

اي يشغل بالهم صفات الكمال في حياتهم فعل المبالغ في ذلك (الذين اتقوا) أي اتقوا في وقاهم
أنفسهم من غضبه فكادوا هم في النيران الخاضعات حاصم هتلمن العقوبات (عقازتهم)
أي بسبب فلا هم لان العمل الصالح يسبب القلاح وهو دخول الجنة ويجوز أن يسمى
العمل الصالح في نفسه مغارة لأنه فيها وقرأ جزوا المكسائي وشبهة بالت بعد الزاي
جعا على أن لكل متى مغارة والباقون بضم الالف بعد الزاي افرادا وقوله تعالى (لا يحسم
السور) جملة مفسرة لقتلهم كانه قبل ومما قاتلهم فقال لا يحسم السور فلا يعمل لها ويجوز
أن تكون في محل نصب على الحال من الذين اتقوا ومعنى الكلام لا يحسم مكروهم ولا هم
يجزؤون أي لا يطرقت واطمحت حزن على قاتل لانه لا ينفوت لهم شيء أصلا ه ولما كان الخوف
منه والحزن عليه جامعين لكل مافي الكون فكان لا يقدر على دفعهما الا القادر
المبدع القيوم قال تعالى مستأنفا وملاظما للاسم الاعظم تعظيما للمقام (الله) أي
الخط بكل شيء قُدرة وعلم الذي يجاهم (خائق كل شيء) أي من خبر وشروء ايمان وكفر
فلا يكون شيء أصلا الا بخلق ه ولما دل هذا على القدرة الشاملة وكان لا يدعها من العلم
الكامل قال تعالى (وهو على كل شيء) أي مع الله هو الغلبة (وكبيل) أي حبيط يلجم
ما يريد قيوم لا يهزم بل بإسحته ولا غلبة وقوله تعالى (لهم ما ليد السموات والارض) جملة
مستأنفة والمفاد يجمع مقلاد مثل مفتاح ومفاتيح أو مقلد مثل منديل ومناديل
أي هو مالك أمرها وحافظها وهي من باب الكناية لان حافظ الخرائق ومدبر أمرها
هو الذي يملك مقاليدها ومنه قولهم فلان ألقى السمعة بالسدا ملك وهي المفاتيح
والكلمة أصلها غانسية (فان قيل) بما مكتاب المدين والقارية (اجيب) بان التعريب
قد أجالها صرية كما أخرج استعمال الممثل عن كونه مهملًا قال الزمخشري سأل عثمان
الذي صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فقال يا عثمان
ما سألني أحد عنها قلت تنسرها لاله الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله
ولا حول ولا قوة الا بالله هو الأول والاخر والظاهر والباطن يسده الخير يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير ه وروى هذا الطبراني بسند ضعيف بل رواه ابن الجوزي في
الوضوعات ثم قال الزمخشري وتأويل على هذا ان الله تعالى في هذه الكلمات وحدها يجد
وهي مفاتيح خبر السموات والارض من تكلم بها من التقين اصابعه وقال قتادة ومقاتل ه فافتح
السموات والارض بالرزق والرحمة وقال الكلبى خرائق لمطر والنبات ه ولما وصف الله تعالى
بالسعة الاله في الخلافة وهو كونه خالفا لاشياء وكونه مالك القاليد السموات والارض يسرها
قال بعده (والذين كفروا) أي لسوا ما انضج من الدلائل ويحدوا (بآيات الله) أي دلائل
قُدرة الظاهرة الباهرة (أو ثلث) أي البعد البقضاء (هم الخاسرون) لانهم خسروا أنفسهم
وكل شيء متصل بما على وجه القمع وقال الزمخشري والذين كفروا متصل بقرته وهي الله
الذين اتقوا بمقازتهم واعترض بهم ما به خالق الاشياء كما هو ان لمقاليد السموات والارض
اعترضه لان الزاي يان ويحيي جملة فعليه والذين كفروا جملة اسمية وعطف الجملة الاسمية على
الله لمية لا يجوزوا عترض الا تنزيها له لا مانع من ذلك ه ولما دعا كفار قريش النبي صلى الله

فالمهمه مؤله (قوله انا
وجدناه صابرا) ان قلت
كيف وصف الله تعالى
ابوبه عليه السلام بالصبر

عليه وسلم الى دين آباؤهم قال الله تعالى (قل) أي لهم (اصبروا لله) أي الملك الاعظم (تأمرني
 أصبأ بها الجبلون) أي الذين في الجبل لان الجبل القاطع قد قام بان الله تعالى هو
 المستحق لعبادته في مدبره فهو جاهل وقراء نافع تخضع لتوابعه وفتح اليه ما بين كثر تشديد
 النون وسكون اليا ما بين عامر بنين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وسكون اليا
 والياقون بتشديد النون وسكون اليا (ولقد أمرني الملك والي الذين من قبل من شرك
 يصطنعون) أي الذي علمته قبل الشرك (فان قيل) الموحى اليهم جماعة فكيف قال لق
 أشركت على التوحيد (أجيب) بان تقدير الآية أو هو الله الذي أشركت يصطنع علان والي
 الذين من قبل من قبل منه أي أو هو الملك والي كل واحد منهم ثم أشركت بكافة كل كسافة أي
 كل واحدنا (فان قيل) كيف صح هذا الكلام مع علم الله تعالى انه لا يشرك ولا يخطئ
 اصحابهم (أجيب) ان قوله تعالى لق أشركت يصطنع علان فصيحة شريطة واقضية بشرط
 لا يلزم من صدقه صدق جزئها لا ترى أن قولك لو كانت الخمسة زوايا كانت محقة
 بمقدارها من قضية صادقة مع كل واحد من جزئها غير صادق قال تعالى لو كان فيما آلهة الا
 الله لفسد تألهم يلزم من هذا صدق ان فيما آلهة وانما قد فسد تأ وان الخطاب لقني صلى الله
 عليه وسلم والمراد به غيره كما قاله أكثر المفسرين أو ان ذلك على سبيل الترضي الحال الذي يكون
 ردعا لا اتباع • ولما كان السابق لقته يدور كانت العبارة شاملة لما تقدم على الشرك من
 الاوهام وما أخر عنه لم يقصد بالانصاف بالوقت كقوله بتقيد في آية البقرة وفي من
 يريد منكم من دينه فليت وهو كافر قال تعالى (ولتكنون) أي لأجل حيوطه (من الظالمين)
 فان من ذهب بجمع على لاشك في ضارته امان أسلم بعد ردة فاعلم بصواب على لاهله
 نص عليه الشافعي (نبيه) • الا لام الاولى موطنه تقسم والاخران الجواب ولما كان التفسير
 لا تشرك باعطف عليه قوله تعالى (بل الله) أي المتصف بصفات الكمال وحده (فاحسد) أي
 غفلة المباداة (وكن من الشاكرين) أي العريقين في هذا الوصف لانه جعل خير الخلق
 أجحين • ولما حكي الله تعالى عن المنبر سكين انهم أمروا الرسول بعبادة الاصنام ثم انه
 تعالى أقام الدلائل على فسادهم وأمر الرسول أن يعبد الله ولا يعبد سواه وبين انهم لو
 عرفوا الله تعالى حق معرفته لما جعلوا هذه الانبياء الخبيثة مشاركة له في العبادة قال
 (واسجدوا لله) أي الملك الاعظم (حق قدره) أي ما عظموه حتى عظمت حين أشركوا به غيره
 مع انهم لو اسلموا فمروا الزمان كله في عبادته وتخلص طاعته بحيث لم يضر شئ من عبادة ما كان
 ذلك حتى قدره فكيف اذا خلا بعضه عنها فكيف اذا عدل به غيره ولما بين انهم ما عظموه تعظيما
 لا تقا به اردف مما يدل على كمال عظمتهم بقوله تعالى (والارض جميعا قبضته) وهو مستد او غير
 في محل نصب على الحال اي ما عظموه حتى عظمتهم وانما انه موصوف به هذه القدرة الباهرة
 كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم أي كيف تكفرون عن هذا وصفه
 وحال ملكه كذا ويجعل حال وهي دالة على ان المراد بالارض الارض لان هذا التاكيد
 لا يحسن ادخاله الاعلى الجمع وقدم الارض على السموات لما شرحتهم لها ومعرفتهم بحقيقةها
 • ولما كان في هذه الدنيا من الملأ والقهر والعظمة والقدرة وكان الامر في الآخرة

٣ قوله أي أو هو الملك
 عبارة الكناية أو أو هو
 فيكون إشارة إلى تقدير
 آخر وهو الظاهر اه

مع ان الله جرت
 الشكوى من المبالوى
 وهو غش كاشوه الى
 صفى الشيطان نصب

بجلافة هذا لا قطع الاسباب قال تعالى (يوم القيامة) ولا قيمة هذا لاحقة ولا مجازا
وكذا لطي والذين وانما هو تخيل لتقام القدوة ولما كانوا يملكون ان السموات سبع
متطابقة على ما عدوه من سبع اجواء جمع ليكون مع جبهه كالتصريح بجمع الارض ايضا
في قوله تعالى (والسموات مطويات بجمع) قال الامام الرازي وهما سوا الات
الاول ان العرش اعظم من السموات والارضين السبع ثم انه تعالى قال في صفة
العرش ويحمل عرش ربك فوقهم ومن غيبه فاذ وصف الملائكة بكونهم حاملين للعرش
العليم فكيف يجوز تقرير عظمة الله عز وجل بكونه حاملا للسموات والارض واجاب بان
مراتب التعظيم كثيرة فاولها تقرير عظمة الله بكونه قادرا على هذه الاجسام العظيمة كما ان
حفظها اساسا كايوم القيامة عظيم ثم به تقرير عظمته بكونه قادرا على اسرار الملائكة
للملائكة الذين يحملون العرش السوا لثاني قوله تعالى والارض جبهة فقبضته يوم
القيامة والسموات مطويات جبهة شرح حال لا يحصل الا في القيامة والقوم ما شاهدوا ذلك
فان كان هذا الخطاب مع المصدقين لا ينسبهم معزفون بانه لا يجوز زلق القول بجعل الاصنام
شركا لله فلا ثبات في امر اذهبه طلبة عليهم وان كان الخطاب مع المكذبين بالتبوء فهم شركون
قوله تعالى والارض جبهة فقبضته يوم القيامة فكيف يمكن الاستدلال به على انطال القول
بالشرك واجاب عنه بان المقصود منه ان القول لا يشاء السموات والارضين من وجوه العدة
في هذا الوقت هو التولي لتعريفنا وانما هي يوم القيامة ونقل يدل على حصول قدرة تامة على
الاجساد والاعدام ويدل ايضا على كونه قادرا فنيا على الاطلاق فانه يدل على انه اذا حول
تقريب الارض فكانه يقبض قبضته وذلك يدل على كمال الاستغناء السوا لثالث حاصل
لقول بالقبضة والذين هو القدرة الكاملة الواقية بصفه هذه الاجسام العظيمة فكان حفظها
وامساكها يوم القيامة ليس الا بقدرته تعالى فكذلك الا ن في المائدة في خصيص هذه
الاحوال يوم القيامة واجاب بانه انما خص تلك الحالة بيوم القيامة ليدل على انه كما ظهر
كمال قدرته في الاجساد عند حياة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند ثراب القيامة ولما كان
هذا انما هو تخيل بل جايه هو المراهية الغاية في القدوة ترونه نفسه المقدس مما وعده به
الجسم والمشيئة فقال تعالى (جنته) أي ترونه من هذه القدرة قدرته من كل شاة تنقص
(وتعالى) علوا لا يحاط به (عما يشركون) معذرة لانه لو كان شريكا بانه في هذه القدرة او
بعض المنعم شيئا منها وهذا معبوداتهم لا قدرته لها على شئ البتة وروى البخاري في صحيحه في
التوحيد وغيره عن عبد الله بن مسعود قال جاء سعد بن الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اذا كان يوم القيامة يجعل الله تعالى السموات على اصبع والارضين على اصبع
والناس والقرى على اصبع والمخلوقات على اصبع ثم يهر من ثم يقول انا الملك فله وايت النبي صلى
الله عليه وسلم يضحك حتى يبت فواحدة تهبها وتصديقا لقول الخبر ثم قرأ النبي صلى الله عليه
وسلم وما قدر الله حق قدره الاية وانما ضحك صلى الله عليه وسلم وتعب لانه لم يفهم منه الا
ما فهم علمه البيان من غير تصور اسما لولا اصبع ولا هو ولا شئ من ذلك وانما يدل ذلك على
القدرة الباهرة وان الامثال العظام التي تصير فيها الالذها هينة عليه هو الا لا يصل السامع

وعذاب وقوله انه مشفى
الضر (قلت) للشكوى
الى الله تعالى لا تشافي
الصبر ولا تسمى جزا

الى الوقت عليه الايجار العباد في مثل هذه الطريقة على التخييل وروى الشيخان عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم
القيامة ثم يأخذهن بيده المني ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الأرضين
ثم يأخذهن بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون والنجاري عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بينه ثم يقول
أنا الملك أين الجبارون قال أبو سليمان انما يطوى القوس فيما يضاف الى الله عز وجل من وصف
البدن شمال لأن الشمال عمل التقصير والضعف وقد وردت كذا يدعيه وليس عندنا معنى اليد
الجارحة وانما هي صفة جارية التوقيف فمن نطقها على ما بينت ولا تملكها وتقتضي
حيث انتهى بها الكتاب والخبار بالمأثورة العجيبة وهذا مذهب أهل السنة والجماعة رضي الله
تعالى عنهم وقال مسكين بن عيسى كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه لنفسه ثلاثون
والسكوت عليه انتهى وقد قدمنا أن السلف يوردون أنشأه على ما هو عليه وأن الخلق
يؤولونه والاول أسلم والثاني أحكم ولما ذكر تعالى كمال قدرته وعظمته بما سبق ذكره أورد
به كطرف آخر يدل أيضا على كمال عظمتهم وهو شرح مفسر لما في يوم القيامة فقال (وتفتح
في الصور) أي القرن النفثة الأولى لأن تفتح الصور يكون قبيل ذلك اليوم (تصفى) أي مات
(من في السموات ومن في الأرض) أو اختلف من استغنى الله تعالى بقوله سبحانه (الأمم منه
الله) فقال الحسن هو الله وحده وقال ابن عباس جبريل وسكائيل واسرافيل وملكت الموت
عليهم السلام ثم ثبت الله تعالى ميكائيل واسرافيل وجبريل وملكت الموت وقيل لجهة العرش
وقيل للصور والاولاد وقيل الشهادتة لله تعالى بل أحياه عند ربهم يورثون وروى أبو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هم الشهداء المنتقلون أسانهم حول العرش وقال جابر هو
موسى عليه السلام لأنه مصق فلا يصعق ثانيا وقال قتادة الله أعلم بهم وليس في القرآن
والاخبار ما يدل على أنهم هم وهذا أسلم (ثم تفتح في الصور) أي في الصور نفثة (أخرى) أي نفثة
ثانية (فادهم) أي جمع الخلائق الموقر عليهم أي فاقومون (يتظنون) أي يظنون أبصارهم
في الجهات نظر الميوت إذا فاجأه خطب جسيم وقيل في نظرون أمر الله تعالى فيهم وهذا يدل على
أن هذه النفثة متاخرة عن النفثة الأولى لأن نفثة ثم تفتح في الصور يروى أبو هريرة رضي الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين النفثتين أربعون قالوا أربعون يوما قال أبو
هريرة أيت قالوا أربعون شهرا قال أيت قالوا أربعون سنة قال أيت قال ثم يقول الله تعالى
من السما ما في قبوتكم ما ثبت البقل ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب
لذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة وقوله تعالى في آذانه يدل على أن قيامهم يحصل عقب هذه
النفثة الأخيرة في الخلق من غير تراخ لأن الفاعل على التحقيق هو الله تعالى فاعلمهم
بالخبايا قال في نور البدر أنبأه جبرائيل أن الفاعل على التحقيق هو الله تعالى فاعلمهم
حالتهم الى حمزة (الأدس) أي القى أوجدت لحشرهم وليس بارضنا لأن نفثة الله تعالى يوم
يبدل الأرض غير الأرض (بترورها) أي خالقها وذلك جبرئيل الرقيب لقصل القضاء بين
خلقهم قال صلى الله عليه وسلم لم يسترون ربكم وقال كالا تظنرون في الشمس في يوم العصور قال

فما من الظهار الخشوع
والعبودية لله تعالى
والانتظار اليه وبوقبه
قول يعقوب عليه السلام

الحسن والسدي به دلل دينا (ووضع الكتاب) أى كتاب الاحمال المسبب لقوله تعالى وكل
 انسان انما ارسلنا طائفة من عتقه وخترج له يوم القيامة كتابا فاما منشورا وقوله تعالى طالع هذا
 الكتاب لا يقدور صغير ولا كبير الا احصاها وقيل الكتاب الوحي الحقون تقابل به العصف
 وقيل الكتاب الذى انزل الى كل امة تعمل به واقتصر على هذا البقاى (وبى باليعين) أى
 للشهادة على ائمتهم واختلاف في قوله تعالى (والشهادة) فقال ابن عباس يعنى الذين يشهدون
 للرسول بقبليخ الرسالة وهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه لقوله تعالى جعلناكم امة وسطا
 لتكونوا شهداء على الناس وقال طائفة ومقاتل يعنى الحفظة لقوله تعالى وجاءت كل نفس
 بها سائق وشهيد وقيل هم المستشهدون في حيل الله ولما بينه الى أنه يوصل الى كل واحد
 حظه عبر عن هذا المعنى بأربع عبارات اولها لقوله تعالى (وقضى بينهم) أى العباد بالحق) أى
 العدل ثانيا لقوله تعالى (وهم لا يظنون) أى لا يراذق سياحتهم ولا يقص من حسناتهم
 ثالثا لقوله تعالى (ووبى كل نفس ما عملت) أى جزاء ما عملته رابعا لقوله تعالى (وهو اتم
 بما يشاءون) أى لا يقوته من شئ أنه اله ثم فصل التوفيق وقوله تعالى فقد دعا اهل الغيب
 (وسمع الذين كفروا) أى بالعنف والنفخ (الى جهنم) كما قال تعالى يوم يدعون الى نارهم دعاء
 اى يدفعون اليها دفعاً وقوله تعالى (فصرأ) حال اى جاءت في تفرقة بعضهم على اربعة
 كل امة على حدة (حتى اذا جاها) اى على صفة الذل والذوار واجاب اذ ابادة لقوله تعالى (ففت
 اربابها) اى السبعة وكانت مغلفة قبل ذلك وانما تقع عند وصول الكفار اليها وعرفوا
 الكفرة ونفت وقت الا تيقنا القنفذ والباقر بالقتل شديد على التكثير (وقال لهم
 خزنها) انكارا عليهم وتقر بها وتو بيا (التم يا تكبرم رسل مكتم) اى من جئكم لان قيام الحجة
 بالجنس اقوى (يتلون) اى يتلون مرتبة دمره وشيا في اثنى (عليكم آيات ربكم) اى الحسن
 اليكم من القرآن وغيره (ويذروكم) اى يهتفونكم (فانقروكم) وفولهم (هذا) اشارت الى
 يوم البعث (فان قيل) لم أضف اليهم البوء (اجيب) بانهم ارادوا لقاء وقتكم هذا وهو وقت
 دخولهم النار لا يوم القيامة قال الرمنشري وقد جاء استعمال اليوم والايام مستقضى الى
 اوقات الشدة ويجوز ان يراد باليوم يوم البعث كما جرى عليه البقاى وهو اولى ولما قال
 لهم انخرطوا ذلك (قالوا بلى) اذ كانوا نزلوا على ما واحد ذرونا (ولكن حقت) اى وجبت (كل
 العذاب) اى التى سبق في الازل لها هكذا كان الاصل ولكنهم قالوا (على الكافرين)
 بخصيصا بابل هذا الوصف يبالا له موجب دخولهم وهو تقطيعم الاوراق التى اتمم بها
 الرسل عليهم الصلاة والسلام (تنبيه) في الآية دليل على انه لا وجوب قبل مجئ الشرع
 لان الملائكة ينزلونهم اجمعين لهم عذر ولا علة بهد مجئ الرسل عليهم الصلاة والسلام فلو لم
 يكن مجئ الرسل شرطاً في استحقاق العذاب لما بقى في هذا الكلام فائدة وقيل كل العذاب هو
 قوله تعالى لا ثلاث جهنم من الجنة والناس اجمعين ثم كانه قيل فاذ وقع بعد هذا التقرير
 (قيل) وقع ان الملائكة طالت لهم (ادخلوا ابواب جهنم) اى طبقاتها المتباعدة فادخلوها
 (خادنين) اى مقندين من انفسهم (فما) ولما كان سبب كفرهم بالآيات هو التكبر قالوا لهم
 (ابس مذرى) اى منزل ومقام (المكبر) اى الذين اوجب تكبرهم حقوق كل العذاب

الان انكوا بى حزن الى
 الله مع قوله فاصبر
 وتسلوا هم المسبحون
 انكوى اى الى العباد

عليهم فلذلك تعاطوا أسلحاهم ولما ذكر تعالى أحوال الكافر ين أتبعه أحوال أسلحاهم فقال عز من قائل (وسيق الذين اتقوا ربهم) أي الذين كذبواهم أحداً فآذوا له هيبته (إلى الجنة) وقوله تعالى (ومرأ) حال أي جماعات أهل الصلاة المستكرين عنها على حدته وأهل الصوم كذلك إلى غير ذلك من الأعمال التي تظهر آثارها على الوجوه (فان قيل) السوق في أهل النار معقول لانهم لما أمروا بالذهاب إلى موضع العذاب لا بد وأن يساقوا اليه وأما أهل النوايا فآذوا أسروا بالذهاب إلى موضع السعادة فآذوا حقيقة فأي حاجة فيه إلى السوق (أجيب) بأن المراد بسوق أهل النار طردهم إليها بالهوان والعنف كما يفعل بالأسارى والمخارجين على السلطان إذا سيقوا إلى حبس أو قتل والمراد بسوق أهل الجنة سوقهم إلى مكانهم لا يذهب بهم إلا راكبين من أعلى دار الكرامة والرضا كما يعمل من قسرو ويكرم من الوافدين على بعض الملوك فثمان مابين الوقين هذا سوق تزييف وكرام وذلك سوق اهانة واستقام وهذا من بدائع أنواع البديع وهو ان يأتي سبحانه بكلمة في حق المكة أو قسده على جوانهم بقباعهم وياقوناً الكلمة بعينها وهيئة في حق المؤمنين قسده على أكرامهم بحسن جوابهم فسيبان من أنزله بهيئة المباني متسكن المعاني عذب المورود والمثاني وسقيل النعمة والصدقة ياقية بين المتقين إلى يوم القيامة كما قال تعالى الا خلايهم من قبضهم بعض عدو الا المتقين فاذا قتلوا حلهم من اذهب إلى الجنة فيقول لا أدخلها الا مع أحبائي وأسد قاتل فيناخون لهذا السبب فينتدب يحتاجون إلى السوق إلى الجنة ولما ذكر تعالى السوق ذكر غاية بقوله تعالى (حتى إذا جاءوها) اختلف في جواب اذا على أوجه أحدها قوله تعالى (وقفت أبوابها) أو الواو زائدة وهو ولى الكوفيين والآخرش والتمس هنا الواو دون التي قبلها لان أبواب السجون مغلقة عادة إلى أن يجهتها صاحب الخزعة فتفتح ثم تفتح عليه فهاهنا سجدت عدم الواو في خلاف أبواب السجون والفتح فاتها فتفتح انتظار من يدخلها فعمل هذا أبواب جهنم تكون مغلقة لا تفتح الا عند دخول أهلها فاتها فاما أبواب الجنة ففتحتها يكون مقدما على دخولهم اليها كما قال تعالى جنات عدن مقفلة لهم الأبواب فلذلك يسى بالواو فكانت قال حتى إذا جاءوها وقد قفست أبوابها فاتها بقوله تعالى (وقال لهم خزنتها) أي بزيادة الواو أيضاً حتى إذا جاءوها قال لهم خزنتها فاتها قال الزجاج القول عندى من الجواب محذوف تقديره دخلوها بعد قوله تعالى حتى إذا جاءوها وقفت أبوابها وقال لهم خزنتها أي حين الوصول (سلام عليكم) تقييلاً للمسلمين بآية بشارته بالسلامة التي لا حظ فيها (عليكم) أي سلمت لكم كما أنها دار طهرها الله تعالى من كل دنس وعليها من كل كدر فلا يدخلها الا من استأذن له أو صوف يصفونها لها أيده أحوالنا من تلك المناسبة وما أضف حسناً إلى اكتساب تلك الصفة الا أن يهب لنا الوهاب الكريم قوة نفسوانتقى أنفسنا من دنس التوب وقبض وضر هذه القلوب ثم يسوع من ذات (ما دخلوها خالدين) أي مقدرين الخلود وسمى بعضهم الوافق قوة تعالى وقفت والشيئة قال لان أبواب الجنة تعلى وكذا قالوا في قوله تعالى وثانهم كلهم وقيل تقدير الجواب حتى إذا جاءوها جاءها وقفت أبوابها يعني أن الجواب بلفظ الشرط ولكنه بزيادة تقييدها بالمحال فلذلك صح وقدره الجلال المحي بقوة دخولها وقال ان قوله تعالى (وقالوا) عطف على دخولها المقدور

اوانه عليه السلام طلب
الشفاعة من الله تعالى بعد
ما لم يسبق منه الا قلبه
ولما غلبه على قومه

(الحمد) أى الإحاطة بأوصاف الكمال (ق) أى المثلث الأمامي (ق) الذى مدقنا وعده (ق) قوله تعالى
ثُمَّ الْخَلْقَ الْآتِيَ تَوَاتُرًا مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَصَاقُطًا بَقِيَّةُ الْوَاقِعِ الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
(وَأَوْرَثْنَا) كما وعدنا (أرض) أى الأرض التى لا أرض فى الحقيقة غير هادى أرض الجنة
التي لا كدوفع أبوجه وفيها كل ما تشبهه الأنفس وتلد الأعين وقولهم (تَبَرُّوا) أى تبرك (من)
الجنة حيث شاء (ج) حالية وحيث ظرف على بابها وقبل مقبول به وانما يعرف من أرض الجنة
بالأرض لوجهين أحدهما أن الجنة كانت فى أول الأمر لا قدم عليه السلام لأنه تعالى قال
فَكَلاَمُهُمْ رِغْدًا حَيْثُ شَقُّوا فَلَمَّا عَادَتِ الْجَنَّةُ إِلَى أَوْلَادِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَلِكَ سَبِيلًا لِلْأَوَّلِ
ثَانِيًا مَّا نِ الْوَارِثِ يَتَصَرَّفُ فَمَا وَرَثَهُ كَيْفَ شَاءَ مِنْ عِبَرٍ مَنَازِعَ فَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ يَتَصَرَّفُونَ فِي
الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا أَوْ أَرَادُوا (فَأَنْ قِيلَ) كيف يقول أحدهم مكان غيره (أجيب) بأن لكل
واحد منهم جنة لا توصف سعة وزيادته على الحاجة فيه وأمن جنة حيث شاء ولا يحتاج إلى
جنة غيره ولا يشقى أحد إلا مكلفه مع أن الجنة مقامات مهنو لا تمنع وأودعها ولما كانت
بهذا الوصف الجليل ليسبب عندهم بها بقوله (نتم) أى أجراها كذلك كان الأصل ولكنه قال
(أجرنا ما بين) فربما فى الأعمال وحشا على عدم الانتكاه ولما ذكر سبحانه الذين أكرمهم
من المؤمنين وما وصلوا إليهم المقامات أتبعهم أهل الكرامات الذين لا شغل لهم من
عبادات فقال تعالى ما رواه الخطيب لما قال انظر إلى أعلى الخلق لأنه لا يقوم بخلق هذه الرؤية غيره
(وروى الملائكة) أى الفائحين بجميع ما طعم من الحقوق وقوله تعالى (حسين) حال أى محمد بن
(من حول العرش) أى من جوائسه التى يمكن المحفوظ به بالتقرب منها يسبح لحقوفهم موت
التمسح والتمسك والتقديس والاهترز خوفا من دجهم فادخل من يقبضهم مع كثرتهم إلى حد
لا يحصى إلا الله تعالى أنهم لا يملكون - قوله هذا أولى من قول البضاوى أن من رآه رآه وقوله
تعالى (يسبحون) حال من سبهم طين (بصمهم) أى متبسين بحمده يقولون - سبحانه الله
وبصمهم فهم ذا كرونه وصنى جلالة كرامته المنداه وفيه اشعار بأن انتهى درجات
العالمين وأعلى أذاتهم هو الاستغراق فى صفات الحق (وقضى بينهم) أى بين جميع المخلوقين
(بالحق) أى الله لا يدخل المؤمن الجنة والكافر النار وبين الملائكة بأنهم فى منازلهم
على حسب تقاضيلهم (وقيل) أى وقال المؤمنون من المفضي بينهم والملائكة وطى ذكروهم
لتبصمهم وتطعيمهم (الحمد) أى الإحاطة بجميع أوصاف الكمال وعدل القول إلى ما هو أحق
بهذا المقام فقال (ق) ذى الجلال والإكرام هلذا فى هذا اليوم من الأيقن كما كفى النبا
فعله علم اليقين • ولما كان هذا اليوم أحق الأيام بعرفة تتحول الربوبية لاجتماع المخلوقات
وانفتاح البعائم وسعة الضمائر قال وأما له سبحانه بقرب الصفات إلى الاسم الأعظم رب
العالمين (أى الذين ابتدأهم أول مرتين العلم وأقامهم فتابا بما رايهم به من التدبير وأعلمهم
فالتاب بعد افتنائهم بكل قضائهم تقدير وأبشاهم رابعا إلى الأخير وقبل أن الله تعالى ابتدأ ذكر
المخلوق بالرحمة فى قوله سبحانه الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وختم بالحمد فى آخر الأمر
وهو استغراقهم بيقين فى حناياهم فتنبه بذلك على تعميده فى بداية كل أمر وسنته واثقه أعلم
بمراده وأسرار كياته وقول البضاوى تعالى عن شىء من الذى على الله عليه وسلم من قرأ سورة

ان يشتمهم الشيطان
ويوسوس اليهم أنه لو
كان نبيا لما أتى به من
قبيح ولكن الله ضربه

الزم لم يقطع الله رياح يوم القيامة وامطاء الله قواب الخائفين حديث موضوع وقوله عن عائشة رضي الله عنها عن ابيها عليه الصلاة والسلام كان يقرأ كل ليلة في اسم ائيل والزمس رواه الترمذي وغيره

سورة المؤمن

قال الحسن الاقولة وسبح بحمده وذلك لان الهوات نزات بلده يتوقد قبل في الحواميم انها كلها ملكية عن ابن عباس وابن الحنفية وقسم سورة الطول وسورة تافه وهي خمس وقيل ثنتان وعشرون أيضا الف ومائة وتسع وتسعون كل فواربعة آلاف وتسعمائة وتسعون حرفا

(بسم الله) الملك الاعظم الذي يعطي كل اسم عباد ما يشققه فلا يقدر احد ان يناقض في شيء من ذلك ولا يعارض (الرحمن) الذي يخصص برحمته من يشاء من عبادته فيصعبه حكيا وفي ملك الارض وما يكون السموات عالم وقوله تعالى (حم) فراءه ابن ذكوان وشعبة وحزن والكافي باضافة الحاء خمسة وروى ابو عمرو وابن عباس والباقر بالفتح وقد سبق الكلام في حروف التهجي وقال ابن عباس حم اسم الله الاعظم وعنه قال الروح من حروف الرحمن مقطعة وقبل حم اسم السور وقيل الحاء افتتاح اسم الله حليم وحيد وحكي وحسان والميم افتتاح اسم الله حليم وحيد وحكي وحسان وقال الضعفاء والكافي معناه قضي ما هو كائن كما نمارا الى ان معنى حم حم يضم الحاء وتشديد الميم وهل يجوز ان يجمع حم على حواميم فنقل ابن الجوزي عن شيخه الجوابي انه خطأ وليس بصواب بل الصواب ان يقول قرأت آل حم وفي الحديث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات وقال الكشي وجدنا لكم في آل حم آية • تناولها ثلثي وسعرب

ومهم من - وتورد في ذلك احاديث عن لقوله صلى الله عليه وسلم الحواميم ديباج القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم الحواميم سبع وابواب جهنم سبع جهنم والحطمة والقي والسعير وسر والهاوية والجحيم فهي كل حم من يوم القيامة على باب من هذه الابواب فتقول لا يدخل النار من كان يؤمن بي ويتروى وقوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء حمرة وحمرة القرآن ذات حم من روضات حسان مختصبات متجاوزات فمن احب ان يرتفع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم وقوله صلى الله عليه وسلم الحواميم في القرآن كمثل الخيرات في التثقيب وقال ابن عباس لكل شيء لباب وللباب القرآن الحواميم قال ابن عادل فان سمعت هذا الاحاديث فهي القبول في ذلك اى قد دل على جواز الجمع وقال البيضاوي في حم السجدة ولعل افتتاح هذه السبع فهو تسوية لها لكونها مصادرة ببيان الكتاب مقتضا كلمة في النظم والمعنى اى اخذ العلماء في ان حم اسم من اسماء القرآن وقوله تعالى تفريل الكتاب اى الجامع من الحدود والاحكام والمعارف والاكرام اطهر علم ان كانت مبدأ او ما خبر لم يبدأ صغروا عبادته واخبره (من الله) اى الجامع لجميع صفات الكمال ولما كان النظر هناك من جميع الصفات الى العز والعلو كتر لجل ان المقام لا ثبات الصدوق وادو عبد الله قال تعالى (العزيز) اى قملك (العليم) بخلق قيسين تعالى الله

اذا دعا - قوله وان عليك
لعني الى يوم الدين - ان
قلت هذا يدل على ان غاية
لشدة الله تعالى لا يلبس

بقدرته عليه انزل القرآن الذي يتضمن المصالح والامهار ولولا كونه عزير عالم لم يصح ذلك
 (غافر المذهب) اي بتوبة وغير توبة المؤمن ان شاعوا ما الكافر فلا بد من توبته بالاسلام وقابل
 التوب) اي عن حصاه وهو يحتمل ان يكون اماما قد راعى اداءه الجنس كالذين يتوبون يكون
 جمعا التوبة كقوله عز (ش- م) اي على الكافر (فان قيل) ان شديدا من مشيئة
 فاضافته غير محضة بكل حال بخلاف اسم الفاعل اذ المبراه الحال والا الاستقبال كغافر المذهب
 وقابل التوب فان اضافته محضة تفقد التعريف فالسبويه كل ما اضافته غير محضة يجوز ان
 تجعل محضة وتوصف به المعارف الا الصفة المشبهة ولم يستثن الكوفيين شيئا (اجيب) بان
 شديدا من مشيئة كاذب بمعنى ما دون فتتميم اضافته او الشديدا من مشيئة كاذب لا بد
 الازدواج مع امن الاتيان او بالتزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان
 تتميم اضافتها اياها فتكون معرفة يقولون في نحو حسن الوجه يجوز ان يصير اضافته محضة
 وقال الرازي لا نزاع في جعل غافر وقابل مقتنين وانما كان كذلك لان ما يفتيدان معنى الدوام
 والاستمرار فكذلك شديد العقاب لان صفاته متزهة عن الحدوث والصدور فباعتباره كونه بحيث
 يقال شديد عقابه وهذا المعنى حاصل بعد فلا يوصف به حصل بعد ان لم يكن قال ابو حيان
 وهذا كلام من لم يقف على علم الصدور ولا تعريفه ويلزم ان يكون حكيم علم ومليك مقدر
 معارف لتز به صفاته عن الحدوث والصدور ولانها صفات لم تحصل بعد ان لم تكن ويكون
 تعريف صفاته بالان لا يتصور ها هو وهذا لا يتصور مبتدئ في علم الصدور فكيف من يستصف به
 ويقدم على تفسير كتاب الله تعالى اه قال الزمخشري فان قلت ما بال الواو في قوله وقابل
 التوب قلت فيها انكته جلية وهي افادة الجمع للمذهب الثاني بين رحمتين ان ان يقبل توبته
 فيكتفاه طاعة من الطاعات وان يجعلها من اعمال الذنوب كان لم يذب كانه قال جامع المغفرة
 والقبول اه قال ابن عادل وبعد هذا الكلام الاتي وابرار هذه المعاني الحسنه قال ابو حيان
 وما اكثر تصحيح هذا لرجل وثقت به والى افادته الواو الجمع وهذا معلوم من ظاهر علم النحو
 اه واتشبه بعضهم

اليوم القلمة ثم تنقطع
 (قلت) كيف تنقطع
 وقد قال تعالى فاذن
 مؤذن بينهم ان لعنة الله

وكمكم من غائب قولا صحيحا • واقفه من القههم المستقيم
 وقال آخر قد تنسرك العين ضوء الشمس من رمد • ويشكر القم طعم المس من قم
 ولآتم القرض بالسخو والقرهيب بالحقوبة أتبعه التشويق الى الفضل فقال تعالى (ذي
 الطول) اي سعة الفضل والانعام والقدرة والفن والسعة والمنة فلا يهاه في شيء من ذلك أحد
 ولا يذانيه قال ابن عباس غافر المذهب ان قال لا اله الا الله وقابل التوب عن قال لا اله الا الله شديد
 العقاب بل لا يقول لا اله الا الله ذي الطول ذي النقي عن لا يقول لا اله الا الله وقال الحسن ذو
 الفضل وقال قتادة ذواتهم ثم عملتكم من كل شيء من ذلك وحده انيته فقال تعالى (لا اله الا هو
 اليه) وحده (المصير) اي المرجع فليرجع معه الهما آخر وشاؤك في صمة لرجة والفضل لما كانت
 الحاجة له يعود ديتة شديدة فكان لقرهيب وقرهيب اكلاما ثلاث حاصلين بسبب هذا التوحيد
 وقوله تعالى اليه المصير عما يقوى الرغبة في الاقرب بالعبودية له روى ان عمر رضى الله تعالى
 عنه انفق يوما فلا ياتي شديدا من أهل الشام فقيل له تابع في هذا الشراب فقال عمل لكاتبه

اكتب من عمالي فلان سلام عليك وانما اجد ان الله الذي لا اله الا هو يسم الله الرحمن الرحيم
 حم الى قوله تعالى اليه المصير وختم الكتاب وقال الرسول لا تدفعه اليه حتى يبعده صاحبنا ثم
 من عنده ما بالاعمال التي قبلها آتته الحسنة جعل يقرؤها ويقول قد وعظني الله ان يغفر لي
 وحذوني عنه فلم يرحم بردي هاتين بي ثم نزع واحسن التزويج وحسن توحيته فابلى عمر
 امره قال هكذا فاصنعوا اذا رايتهم انا حكم قد قلنا قد صدقوا وهو حق وادعوا الله تعالى ان
 يتوب عليه ولا تسكنوا اعوانا فالتطامن عليه ولما قرأ القرآن كان انزله على قلوبهم
 في الذين ذكر احوال من يجادل الغرض ابطاله فقال (ما يجادل) اي يتخاصم ويمارى اي يقتل
 الامور الى مراده (في آيات الله) اي في ابطال او اواراث المالك الاظم المحيط بصفات الكمال الدال
 كالشمس على آية تعالى اليه المصير ان يغفر نفسه بالنسبة في ذلك (الآيتين كقروا) قال ابو
 العالية آيات ما شاهدها على الذين يجادلون في القرآن قوله تعالى ما يجادل في آيات الله الا
 الذين كفروا وقوله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب اني شفتا بينهم وعن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان جد الانبياء القرآن كفروا عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده قال
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتجادلون في القرآن فقال انما اهل من كان قبلكم
 انهم ضربوا كتاب الله بعضه بعضا فحطمت منه قدروا وما جعلتم عندهم كواهم الى طوله وعن
 عبد الله بن عمرو بن العاص قال عابرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافعته أصوات
 رجلين اختلفا في آية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما
 هذان كان قبلكم باختلافهم في الكتاب (تبيينه) الجدال فوعان جدال في تقرير الحق
 ويعد الى تقرير الباطل اما الاول فهو سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى لنبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم وجاد لهم بالحق احسن وحكى عن قوم نوح قولهم يا نوح قد جادلتنا
 فاكثرت جدالنا واما الثاني فهو مذموم وهو المراءاة في آية فجدالهم في آيات الله هو
 قولهم مرة هذا مصر ومرة هذا شحر ومرة هو قول الكهنة ومرة اساطير الاولين ومرة انما
 يعلم بشر واشياء هذه ولما ثبت ان الحشر لا يدمنه وان الله تعالى قادر على كل القدرة لانه لا شريك
 له وهو محيط بجميع اوصاف الكمال تسبب عن ذلك قوله تعالى (لا يفرونك تعظيمهم) اي تنقلهم
 بالصارات والقوائد والجيش والاصا كروا قبائل المنا على سم (في البلاد) كبلاد الشام
 واليمن فانهم ما خوذون عن قريب يكفروهم اخذ من قبلهم كما قال تعالى كذب قبلهم قوم
 نوح وقد كانوا في غاية القوة والقدرة على القيام على اصوله وكانوا ربوا واحدا لم يفرقهم شيء
 ولما كان الناس من بعدهم قد كفروا فرقمهم اختلاف الاسس والاديان وكان للاجبال من
 الردع في بعض المواطن ما ليس للتفصيل قال تعالى (والاحزاب) اي الامم المتفرقة الذين
 لا يصحون عند اوله على قرب زمان الكفر من الانجاس من الفرق بقوله (من بعدهم) كعاد
 وغود وحدث كل امة اي من هؤلاء (برسولهم) اي الذي ارسلناه اليهم (ياخذهم) اي
 ليتمكنوا من اصحابه بما ارادوه من تعذيب وقتل وقال للاسم اخذوا قال ابن عباس لم يقتلوا
 وجه الكوم (وجادوا بالباطل) اي بالامر الذي لا حقيقة له وليس له من ذاته الا لزال كما تفعل
 قريش ومن ضاهاهم من العرب ثم بين على محادلتهم بقوله تعالى (ليست حسنوا) اي ليزيلوا (به)

على الظالمين واليائسين انظم
 النقلة والمراد ان عليه
 الصفة طول مدة الدنيا فاذا
 كان يوم القيامة اقترن له

الحق) أي التي باعته الرجل عليهم السلام (فاخذتهم) أي أهلكتهم وهم صاغرون وقرأ ابن
 كثير وحسن بالغلو قال والياقوت بالادغام (فكيف كان عقاب) لهم أي هو واقع موقعه
 وهم عيرون على ديارهم وروى أثرهم وهذا تقرر فيه معنى التهب (تتبعه) حذفت ما
 التكم اشارت الى ان ادنى شيء من عذابه يادى نسبة كاف في المراد ولما كان التقدير رقت
 عليهم كلمة الله تعالى عطف عليه (وكذلك) أي ومثل ما حقت عليهم كذا بنا بالادغام حقت كلمة
 ربك أي الحسن البسك وهي لاملان جهنم الآية (على الذين كفروا) لكفرهم وقرأ نافع
 وابن عامر بالنصب الميم على الجمع والياقوت بغير ألف على الافراد وقوله (انهم اصحاب النار)
 في محل رفع بدل من كثر بك أي مثل ذلك الوجوب وجب على الكثرة كونهم من اصحاب النار
 ومعناها كما وجب اهلاكم في الدنيا بالاعذاب المستاصل كذلك وجب هلاكهم بعذاب
 النار في الآخرة اولى محل نصب بصدق لامة ليل وايسال القتل ولما بين تعالى ان المكفار
 بالقرآن اظهروا العداوة للمؤمنين بقوله لا يجادل في آيات الله وما بعده بين تعالى ان الملائكة
 الذين هم حملة العرش والماقون حوله يبالغون في اظهار الهبة والنصر للمؤمنين فقال تعالى
 (الذين يحملون العرش) وهو مستند وقوله (ومن حوله) عطف عليه وقوله تعالى (يسبحون)
 خبره (يحمدهم) أي الحسن اليهم قال شهر بن حوشب حملة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون
 سبحان الله وهم بمحمد ٣ فقلت انا على حالك بعد ملك واربعهم منهم يقولون سبحان الله
 ويحمدهم فقلت الحمد على عقولك بعد قدرتك قال وكانهم يرون ذنوب بني آدم وقيل انهم اليوم
 اربعة فاذا كان يوم القيامة امر الله تعالى باربعة اخر كالتعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
 يومئذ ثمانية وهم من اشراف الملائكة وأفضلهم اقر بهم من محل رجة ربهم قال ابن خالون
 وبيان الحديث ان لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه نمرود ووجه نسر وكل واحد
 منهم اربعة ابصار جناح منها على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيضعف وجناحان
 به قوامه في الهواء ليس لهم كلام غير التسميع والتكبير والتعظيم وما بين اخلاصهم الى
 ربهم كما بين دعاء الى صاحب وقال ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه
 مسيرة خمسمائة عام وروى ان اقدامهم في تخوم الارض والارضون والسماوات الى هزتهم
 وهم يقولون سبحان ذي العزة والجليل سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الخ الذي لا يموت
 سبحانه قدوس وب الملائكة والروح وقال مسير بن عرفة ارسلهم في الارض السفلى وروى عنهم
 خرق العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفا من أهل السماء السابعة وأهل
 السماء السابعة أشد خوفا من أهل السماء التي تليها واتي تليها أشد خوفا من التي تليها وقال
 مجاهد بين الملائكة والعرش سبعون ألف هباب من نور وسبعون ألف هباب من ظلمة وعن
 جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من
 حملة العرش ان ما بين شحمة اذنه الى خاتمه مسيرة سبع مائة عام وأما صفة العرش فقيل انه من
 جوهر خضر ام هو من أعظم الخلق فقلت قلت لروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده انه قال
 بين القاعين قوائم العرش والقاعة الثانية خفان الطائر المسرع ثلاثين ألف عام ويكسى
 العرش كل يوم سبعين ألف لون من نور لا يستطيع أن ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى

ناقص من انواع العذاب
 ما في معه القصة فكما
 انقطعت
 (سورة الزمر) ٥

٣ قوله ذلك كذا في بعض
 النسخ وفي بعض النسخ
 كذلك في حاشية العلامة
 اجل والجور

كاهوا الاشياء كلها في العرش كخاتمة في قلاة وقال مجاهد بن السماعة السابعة والعرش سبعون
 ألف جباب جهاب نور وجباب ظلمة وجباب نور وجباب ظلمة وقيل ان العرش قبله أهل السما
 أن الكعبة قبله أهل الارض وألمن حول العرش فهم الكرويون وهم سادات الملائكة
 قال وهب بن منبه ان حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون
 بالعرش يقبل هؤلاء ويقبل هؤلاء فإذا استقبل بعضهم بعضا هل هؤلاء وصغير هؤلاء
 ومن وراءهم سبعون ألف صف قيام أيهم على أعناقهم قد وضعوا على رؤسهم فإذا
 سمعوا تكبير هؤلاء أو تم لهم رفعوا أصواتهم فقالوا سبحانك وبهملك ما أعظمك وأجلك
 أنت الله لا اله غيرك أنت الأكبر الخلق كله لك راجعون ومن وراء هؤلاء مائة ألف
 صف من الملائكة قد وضعوا اليدين على اليسرى يقيس منهم أحد الأيسر بعضهم لابس
 الاثوابين جناسي أحدهم مسير في ثمانية عام وما بين صفين اثنين الى عاتقة أو بعاتقة عام
 وقد احتجب الله عز وجل عن الملائكة الذين حول العرش بسبعين جباب من نار وسبعين جباب
 من ظلمة وسبعين جباب من نور وسبعين جباب من دوايض وسبعين جباب من باقوت أحمر وسبعين
 جباب من زبرجد وخضر وسبعين جباب من بلخ وسبعين جباب من ماس وسبعين جباب من برد وما لا يعلم
 علم الا الله تعالى فصبحت من له هذا الملك العظيم ولما كان تعالى لا يجيب به علما أحدهم خلقه
 أشار إلى أنهم مع لهم كغيرهم لا فرق في ذلك بينهم وبين من في الارض السفلى بقوله تعالى
 (ويؤمنون به) لان الايمان انما يكون بالغيب فهم يصدقون بانه واحد لا شر له ولا لامل له
 ولا تنفرد (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ويؤمنون به ولا يجيب على أحد ان حسنة العرش ومن
 حولها من الملائكة الذين يسبحون بحمدهم مؤمنون (أجيب) بان فائدته اظهار شرف الايمان
 وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام في غير موضع من كتابه بالصلاح
 لذلك وكما عقب أعمال انفع بقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا فكانت فضل الايمان ولما
 كانوا القريبهم أشد الخلق خوفا لانه على قدر القرب من تلك الحضرات يسكنون الخلق وكان
 أقرب ما يتقرب به الى الملك التقرب الى أهل ودمية سبحانه بقوله تعالى (ويستغفرون) أي
 يطلبون عفو الذنوب عينا أو اثر (الذين آمنوا) أي أو قوا هذه الحقيقة فحقهم يستغفرون لمن في
 مثل حالهم وصفهم وفي ذلك تنبيه على ان الاشتراك في الايمان يجب ان يكون أدنى شئ
 الى النصيحة واجت على انحاء الشفقة وان تفاوتت الاجناس وتباينت الاماكن فانه
 لا تباين بين ملك وانسان ولا بين ملوك وأرضى قط ولكن لما جامع الايمان بانه مع
 التباين السكلى والتناسب الحقيقى حتى استغفر من حول العرش لمن فوق الارض قال تعالى
 ويستغفرون لمن في الارض واستغفارهم بان يقولوا (ربنا) أي اياهم الحسن البناء الايمان
 وغيره وهو معمول لقول مضمر في محل نصب على الحال من فاعل يستغفرون أو خيرهم خيرا
 (وسعت كل شئ رحمة وعلية) أي وسعت رحمتك كل شئ وعلك كل شئ فإزى الكلام عن
 اصله بان أسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم واخر ما تنصوب على التقدير لاغراقى
 وصفه بالرحمة والعلم كان ذا منحة وعلم واسعا كل شئ وأكثر ما يكون العاين كرايا لان
 الملائكة قالوا في هذه الآية ربنا وقال آدم عليه السلام ربنا ظلمنا أنفسنا وقال نوح عليه السلام

قوله انما اتوا اليك
 الكتاب صبر فيه ضلالي
 وفي آياته السورة يعلى تقدم
 في البقرة الفسوق بين الى

وصلى وزيدنا ان كل
موضع خطيب فيه النبي
صلى الله عليه وسلم بالانزال
أو التزيل أو النزول

رب ان عوفى كذوبى وقال عيب اغتربى ولوا ندى وقال ابراهيم عليه السلام رب ارنى كيف
يحبى الموتى وقال ربنا واجعلنا مسلمين لك وقال يوسف عليه السلام رب قد اتيتنى من الملك
وقال موسى عليه السلام رب ارنى آفة الدن قال رب ارنى آفة الدن قال رب ارنى آفة الدن قال رب ارنى آفة الدن
عليه السلام رب اغفر لى وهب لى ملكا وقال عيسى عليه السلام ربنا انزل علينا ما نؤمن
السما وقال تعالى لعمركم ان الله على كل شئ شهيد قالوا ربنا انزل علينا ما نؤمن
لفظ الله اعظم من لفظ الرب فلم خسر لفظ ربه بالعام (أجيب) بان العبد يقول كنت فى العدم
لخص والذى الصبر فاخرجنى الى الوجود ووريتى فاجعل لى ريتى واحسانك سببا لاجابة
دعائى (فاغفر لى ربنا) أى وجعوا اليك عن ذنوبهم برحمتك لهم بان تقوموا عينا أو اثر اغلا
عقاب ولا عتاب ولا ذل (واجمعوا) أى كانوا أنفسهم على حالها من المعوج ان لم يمسوا
(سببا) المستقيم الذى لا يلبس فيه ولما كان القرآن قد يكون لبعض الذنوب وكان سبحانه
وتعالى ان يعذب من لا يشاء وان يعذب من عذبه قالوا (وقوم عذاب الجحيم) أى اجعل
بينهم وبينه وقاية بان تازرهم الا فتامة وتم نعمتك عليهم فالتك وعدت من كان كذا كذا ولا
يسدل اقول له ان كان كل يعوق ان تفعل ما تشاء وان انزل عبيدك ولما طلبوا من الله
سجانه وصالى ازالة العذاب عنهم وكان ذلك لا يستلزم الثواب قالوا مكررين صفوة الاحسان
فبادق الرقة فى طلب الامتنان (ربنا) أيها المحسن المبنا (وادخلهم جنان عدن) أى اقامة
(القرى وعدتهم) أى اياها وقولهم (ومن صلح) مصطوفى على هم فى وعدتهم وقدموا قولهم (من
آياتهم) على قولهم (واذ واجهم وذريتهم) لان الآيات احق الناس بالاجلال وقدموا الانواع
فى اللفظ على القرية لانهم أشد الصاغا بالخص وطلبوا لهم ذلك لان الانسان لا يتم نعيمه الا
بأهله قال عيسى بن جبير يدخل الجنة المؤمن فيقول ابن أى أين وهى زوجتى فقال له انه لم
يعملوا مثل عاقبة ولان كنت اعمل لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة (انك انت) أى وحدك
(العزير) أى فانت تقف قران شئت (الحكيم) فكل فعل فى أنهم وادع فلا يتبعا لاحد قد ضعه
ولا تقصه (وقوم السيات) أى بان تجعل بينهم وبينها وقاية بان تطهرهم من الاخلاق الخاطئة
عليها (فارقيل) هذا مكررم مع قوله وقوم عذاب الجحيم (أجيب) بان التفاوت حاصل من
وجهين أحدهما ان يكون قولهم وقوم عذاب الجحيم دعامة كورا لا دمول وقولهم وقوم
السياة دعامة كورا القروع وهم الآيات والانواع والمربيات فانها ما ان يكون قولهم وقوم
عذاب الجحيم مقصودا الى ازالة عذاب الجحيم وقولهم وقوم السيات يتناول عذاب الجحيم
وعذاب موقفى يوم القيامة والى قال والحداب فيكون نفعها بعد تخصصه وهذا أولى
وقال بعض المفسرين ان الملازمة طلبوا ازالة عذاب النار عنهم بقولهم وقوم عذاب الجحيم
وطلبوا اتصال الثواب اليهم بقولهم وادخلهم جنان عدن ثم طلبوا بعذر ذلك ان يصومهم الله
تعالى فى الجنان من العقائد الفاسدة بقولهم وقوم السيات وقرأ ابو جعفر فى الوصل بكسر الميم
والهاجزة والكسابة بضم الهمزة والميم والياقون بكسر الهمزة وضم الميم ثم قالت الملازمة
(ومن تقى السيات) أى جوامعها كلها (يومئذ) أى يوم تدخل فى بقا الجنة وفرى بقا النار
المسبة عن السيات وهو يوم القيامة (فقد رحته) أى الرحمة الكاملة التى لا يستحق غيرها

معها أن يسمى رحمة فان مقام النعيم لا يكون الا به الزوال التماسد والتباغض والتباغض النار
 بالجناب السبابة وتوفات قالوا (وذلك) أي الامر العظيم جدا (هو الفوز العظيم) أي النعيم
 الذي لا يتقطع في جو ارملا لا تصل العقول الى كنه عظمتها واجلاله هذا أترو دعاء الملائكة
 المؤمنين قال مطرف أصعب عباد الله الى المؤمنين الملائكة وأحسن الخلق المؤمنين هم
 الشياطين ثم انه تعالى بعد ان ذكر أحوال المؤمنين عاد الى ذكر أحوال الكافرين بالجاهل في
 آيات الله تعالى وهم المذكورون في قوله تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وقال تعالى
 صبا انظروا كذا لا تكرههم آيات الله تعالى (ان الذين كفروا) أي أوقعوا الكفر ولو لحظة
 (ينادون) يوم القيامة وهم في النار قد مضتوا أنفسهم حين عرض عليهم سببا بهم وعانوا
 العذاب فيقال لهم (لحقنا الله) أي الملك الاعظم اياكم (كبر) والتقدير بلقت الله لانفسكم
 ا كبر (من مقتكم انفسكم) فاستغنى ذكرها عن وقوله تعالى (ان تدعون الى الايمان
 تشكركون) منصوبا لمقت الاول والمعنى انه يقال لهم يوم القيامة كان الله تعالى يفت
 انفسكم الامانة بالسوء والكفر حين كان يدعوكم الى الايمان فتأبون قبوله وتصدرون عليه
 الكفر انفسا فتقتون اليوم وانتم في النار اذا وقعت فيها بائعكم هو اهن وذكروا في تضي
 مقتهم انفسهم وجوها ولها أهم اذا شاهدوا القيامة والحسنة والفارقتوا انفسهم على
 اصرارهم على التكذيب بهذه الاشياء في الدنيا فانها ان الاتباع يستمتعهم الروسا الذين
 يدعونهم الى الصكر في الدنيا والروسا ايضا يستمتعهم الاتباع فعبس عن مقت بعضهم
 بعضهم مقتوا انفسهم كقوله تعالى اقتلوا انفسكم والمراد ان يقتل بعضهم بعضا ثالثها
 قال محمد بن كعب اذا خطبهم بالقرآن وهو في النار يقول ما كان لي عليكم من سلطان الى قوله
 ولوموا انفسكم في هذه الآية مقتوا انفسهم واما الذين ينادون الكفار بهذا الكلام
 فهم خزنة جهنم وعن الحسن لما راوا اعمالهم تطيبت مقتوا انفسهم فنودوا لمقت ا كبر
 وقيل معناه لمقت الله اياكم الا ان ا كبر من مقت بعضهم بعض كقوله تعالى يكفر بعضهم
 ببعض ويلعن بعضهم بعضا واذ دعون لتعسل والمقت أشد البغض وذلك في حق الله تعالى
 محال فالمراد منه أبلغ الاتكراه وادعون مجاهد مقتوا انفسهم حين راوا اعمالهم ومقت الله
 تعالى اياهم في الدنيا اذ دعون الى الايمان فكفروا ا كبر قال القرطبي معناه ينادون انصفت
 الله يقال ناديت ان زيد انا خير ناديت زيد قائم وقرأ ابو عمرو وعشام وجزئو الكسائي بادغام
 الذال في التاء والساقون بالانطهار ثم انه تعالى بين أن الكفار اذا خطبوا بهم هذا الخطاب
 (قالوا ربنا) أي أيها الحسن الينباعا تقدم في دار الدنيا (استننا اثنين) أي اما اثنين (واحيثنا
 اثنين) أي احياء اثنين قال ابن عباس وقتادوا الضعفاء كانوا في اصلا بآياتهم فاحياهم
 الله تعالى في الدنيا ثم ماتهم الموتة الاولى التي لا يبعثها ثم احياهم ليوم القيامة فبعثها
 موتان وحيا نان وهو كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
 يحييكم وقال السدي استرا في الدنيا ثم احيوا في قبرهم لم يستلهم اميتوا في قبورهم ثم
 احيوا في الآخرة وقيل واحد عند اقتضاء الاجال في الحياة الدنيا واخرى بالمسحق بعد
 البعث والارقاد بعد سؤال القبر ورد بان المسحق ليس بموت وما في القبر ليس بصياقة حتى يكون

مدعى الى نفسه تكليفه
 اربى الى نفسه تنقيضه
 فاحيا تكليفه بالاحلاص
 في الصياقة قبل قوله فاحيد

عنه موت وانما هو اقدار على الكلام كما اقدروا جهاته الحصاع على التسبيح والخرجه على التسليم
والضبط على الشهادة بين (فاعرفنايدون بنا) أي يكفرنا بالبعث (فهو الذي يخرج) من التبارك
الذي انتم على أعماله توفى بطاعتك (من سبيل) أي طريق وتطهيره إلى مردن سبيل والمعنى
أنهم لما عرفوا أن الذي كانوا عليه في الدنيا كان فاسدا لما طلائتوا الرجوع إلى الدنيا ليستغفروا
بالأعمال الصالحة (فان قيل) الفاسق قوة تعالى فاعترفنايدون بنا فتعني أن تكون الامانة
مرتين والأحياء مرتين بسبب هذا الاعتراف فواجبه هذه السببية (أجيب) بأنهم سلموا
منكرين البعث فليست هذه الأحياء بعد الامانة مرتين لم يبق لهم عذر في الاقرار بالبعث
فلا جرم وقوع هذا الاقرار كالسبب عن تلك الامانة والأحياء وما كان الجواب قطعا لاسم
الذي ذلك عليه بقوة تعالى (ذلكم) أي القضاء لنا هذا العظيم العالي بتقليدكم في التوراة مقتاضه
لكم (بأنه) أي كان بسبب أنه (ادعى الله) أي الملك الأعظم من أي ادعى وفي اعراب قوله تعالى
(وسمه) وجهان أحدهما أنه مصدر في موضع الحال وجازع كونه معرفة لئلا يكون في قوة
الانكراء كأنه قيل منقردا فاتيما وهو قول ونس أنه منصوب على الظرف والتقدير دعى على
حدثه وهو مصدر محذوف الزيد والتقدير أو دعه ايحدا (كسرت) سوجه (وأي يشره) أي
يجهل في تعالى شريك (تؤمنون) أي تصدقوا بالاشراك (فالحكم) أي فتسبب عن القطع
بأنه لا راجع حق أن الكفار ماضروا لأنفسهم مع ادعائهم العقول الرابعة ونحو ذلك أن الحكم
كأنه (قوله) أي المحبط بصفات الكمال (العلي) أي عن أن يكون له شريك (الكبير) أي الذي
لا يلدق الكبر إلا الله ولما قصر الحكم عليه دل على ذلك بقوة تعالى (هو) أي وحده (الذي
يربكم) أي بأبصر والبصيرة (آياته) أي علاماته الدالة على تفرد بصفات الكمال وأنه لا يهورز
بجعل هذه الأجزاء المنفوعة والغشيب المصور شر كآفته عز وجل في العبودية ومن آياته الدالة
على كمال القدرة والعظمة قوة تعالى (ويزل لكم من السماء) أي جهة العلو الدالة على عظم
ما تزل منه بالمسا كماله من الحكم ينفذه (نذرا) أي أسباب رفق كالطمر لأخامة يذ انكم لأن
أهم الملهيات ربما بمصالح الأديان ومصالح الأبدان والله تعالى دعى مصالح أديان العباد
بإظهار البينات والآيات وراى مصالح أديانهم أنزال الرزق من السماء فتوقع الآيات من
الأديان كوقع الأرض من الأبدان وعند حصولها يكمل الأتمام الكامل وقرأ أمين كثيرا وأبو
عمر ويسكون النون وتقصيف الزاى والباقون يفتح النون وتشديد الزاى (وما تدرك ذات
نذكر) تأنيضا بجملة الآيات (الذين يريب) أي يرجع إلى الله تعالى ويقبل بكلمته إلى الله
تعالى في جميع أموره فيعرض عن غير الله تعالى ولهذا قال عز من قائل (فادعوا) وصرح
بالاسم الأعظم فقال تعالى (الله) الذي له صفات الكمال أي فاعبدوه (مخلصين الذين) أي
الانفال التي يقع الخراف عليها فمن كان يصدق بالجزا وميان به غنى لا يقبل الشاخصا اجتماعه في
قصبة أعماله فيبقى بها غاية التلخيص من كل ما يجبر أن يكره من غير ثابتة شرك جلي أو
شئ كما أن معبوده واحد من غير ثابتة تقص (ولو كرم) أي الدعاء منكم (الكافرون) أي
الساكنون لأنوار عتوهم ولما ذكر تعالى من صفات كبريائه كونه مظهر الأيات ذكر ثلاثة
أخرى من صفات الجلال والعظمة وهي قوله تعالى (رفيع الدرجات) وهذا يحتمل أن يكون

الله مخلصا وما في آيات السورة
مخفية عنه بلبس قوله
وما أنت عليهم بوكيل أي
استبد ببول منهم (قوله)

المراد منه الرفع وأن يكون المراد منه المرتفع فإن جلناه على الأولى نفسه وجهان أو أهماته
 تعالى يرفع درجات الأديان الأولى ثانياً يرفع درجات النطق في العلوم والأخلاق الفاضلة
 فجعل لكل أحد من الملائكة درجة معينة كما قال تعالى عنهم وسامعة الله مقام معلوم وجعل
 لكل واحد من العلماء درجة معينة فمال تعالى يرفع الله الذين آمنوا وسموكم والذين آمنوا
 العلم درجات وعين لكل جسم درجة معينة فجعل بعضها سفلية كدورق بعضها فاكهة كوكبية
 وبعضها من جواهر العرش والكرسي وأيضاً جعل لكل واحد من الملائكة درجة معينة في الخلق والخلق
 والرزق والايصال فقال تعالى وهو الذي جعل لكم خلافت الأرض ورفع بعضكم فوق بعض
 درجات وجعل لكل واحد من السعداء والاشقياء في الدنيا درجة معينة من موجبات السعادة
 وموجبات الشقاوة وفي الآخرة تظهر تلك الآثار وإن جلناه الرفيع على المرتفع فهو
 سبحانه وتعالى أرفع الموجودات في جميع صفات الكمال والجلالة (تسبيح) في ربيع وجهان
 أحدهما أنه مبتدأ وأنتم (ذو العرش) أي الكمال الذي لا عرش في الحقيقة إلا هو فهو محيط
 بجميع الأكوان ومادة كل جدار حيوان وعال بجلاله وعظمته عن كل ما ينظر في الأذهان
 وقوله تعالى (يلقي الروح) أي الوحي به روحاً لا نهضياً القلوب كما تصال الأبدان بالارواح
 (من أمره) قال ابن عباس أي رضاه وقوله يلقي يجوز أن يكون خبراً ثانياً أن يصحكون حالاً
 ويجوز أن تكون الثلاثة أخباراً لقوله تعالى هو الذي يريكم آياته ولما كان أمره تعالى غالباً
 على كل أمر أشار إلى ذلك بأداة الاستعلاء فقال تعالى (على من يشاء) أي يختار (من عباده)
 للنبوة وفي هذا دليل على أنها عطائية وقوله (ليُنذِر) أي يحذّر غاية الالتفات والفاعل هو الله
 تعالى والروح أو من يشاء أو الرسول والمندوب محذوف تقديره لينذر العذاب (يوم النور)
 أي يوم القيامة فإن فيه تلاقى الأرواح والأجساد وأهل السما والأرض وقاله تعالى يلقي
 الخلق والخلق تعالى وقال يعون بن مهران يلتقي الظالم والمظلوم وقيل يلتقي العابدون
 والمعبودون وقيل يلتقي فيه المرحم مع له والأولى أن تفسر الآية بما يشتمل الجميع (يوم هم
 يبرزون) أي خارجون من قبورهم وقيل ظاهرون لا يسترهم شيء من جبل أو شجر أو تلال أو غير
 ذلك وقيل يبرزون كتابة عن ظهورهم وانكشف أسرارهم كما قال تعالى يوم تبلى السرائر
 والأولى أيضاً أن تفسر الآية بما يشتمل الجميع كما قال تعالى (لا يخفى على الله) أي انكشف علما
 وقد روي عنهم (أي من أعمالهم وأحوالهم شيء) وإن دق وخفي ويقول الله تعالى في ذلك اليوم
 بعد فناء الخلق (في تلك اليوم) أي ما من كانوا يعملون أعمالاً من يظن أنه لا يقدر عليه أحد فلا
 يحسبه أحد فيجب نفسه فيقول تعالى (الله) أي الذي به جميع صفات الكمال تدل على ذلك بقوله
 تعالى (الواحد) أي الذي لا يمكن أن يكون له ثمان بشر كدورق ولا خمسة ولا غيرهما (التقهار) أي الذي
 قهر الخلق بالموت وقيل يصيبونه بلسان الحال والمقال فيقولون ذلك وقال الرازي لا يحد أن
 يكون السائل والمحجب هو الله تعالى ولا يحد أيضاً أن يكون السائل وجه من الملائكة والمحجب
 جماعة آخرين وليس على التعمين (فان قيل) الله تعالى لا يخفى عليه شيء منهم في جميع الأيام فاعني
 تفسيد هذا العلم في تلك اليوم (أجيب) بأنهم كانوا يوهمون في الدنيا أنهم إذا استقروا لمخطان
 واجيب أن الله تعالى لا يراهم ويخفي عليه أعمالهم فهم في ذلك اليوم معصرون من البروق

ان الله لا يجردني من هو
 كاذب كذا (أي مادام على
 كتمه وكذبه اولا يجردني الى
 حقيقة يلزم بها المؤمنون والا
 قوله ويجرد أن تكون
 الثلاثة اخباراً لم يوافق
 منه الوجه الثاني اه

والاكتشاف الى السال لا يتوهمون فيها مثل ما يتوهمون في الدنيا كما قال تعالى ولكن ظننتم
 ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال تعالى يستحقون من الناس ولا يستحقون من الله وهو
 معهم وهو معني قوله تعالى ويرزوا الله الواحد القهار ولما أخبر تعالى عن اذان كل نفس
 بانقطاع الاستجابا خبرهم بما يزد منهم وبمع شدة غمهم وهو قبيحة تفرده بالملك فقال تعالى
 (اليوم نحجز) أي تقضي وتكافأ (كل نفس بما) أي بسبب ما (كسبت) أي عملت لا تتكلم
 نفس واحدة لان العلم قد شغلهم والقدر قد أحاط بهم وعنتهم والحكمة قد مضت من
 احوال أحدهم فيعجز المحسن باحسانه والمسي بفساده (لا تعلم اليوم) أي بوجه من الوجوه
 (ان الله) أي التام القدرة الشامل العلم (سريع الحساب) أي يبلغ السرعة فيه لا يشغل
 حساب أحد من حساب غيره في وقت حسابية لا يتغير ولا يشي فله شأن عن شأن لا تعالى لا يحتاج
 الى تكلف عدل ولا يقتصر الى مراجعة كتاب ولا شيء فكان في ذلك ترجية وخوف القرينين لان
 المؤمن يرجو اسراع السط بالثواب والظالم يخشى اسراع الاخذ بالعذاب وعن ابن عباس
 اذا أخذ في حسابهم لم يقل أهل الجنة الاقيا ولا أهل النار الاقيا • ثم نبه تعالى بقوله
 سبحانه (واتوهم يوم الاخرة) أي القيامة على أن يوم القيامة قريب ونظيره قوله تعالى
 اقتربت الساعة قال الزجاج انما قيل لها اخرة لانهم اقربيه وان استبعد الناس مداها لان
 ما هو كائن قريب والاخرة فاهل من ارف الامر اذا دنا وحضر كقوله تعالى في صفة القيامة
 ارفقت الاخرة أي قربت قال النابغة

• ارف القرحل غير أن ركنا • لما نزل برحلتنا وكان قد

وقال كعب بن زهير

فكم حذر من كافر (قوله)
 لو اراد الله أن يخذلنا
 الآية (انكنا) كيف
 يكون قوله في الاصل
 مما يعلق ما يشاء على
 من ادعى انه ولد مع ان

• فان الشباب وهذا الشيب قد أرفا • ولا يرى الشباب باق خلفا
 • (تنبيه) • الا رفقة نعت لمحذوف مؤثت كيوم القيامة الا رفقة أو يوم المجازاة الا رفقة قال
 الفضال وأما القيامة فيجربى على التائنت كالطعمة والحققة لان امر جمع معناها على الداهية
 ويوم القيامة له أسماء كثيرة تدل على أهوالها باعتبار موافقة أو موافقة يوم البعث وهو ظاهر
 ومنها يوم التلاق للمحرم ومنها يوم التغابن لغين أكثر من قيمه وخسارته وقيل المراد يوم الاخرة
 مشارقتهم دخول النار فان عند ذلك ترتفع قلوبهم من مفارقتها من شدة الخوف وقال أبو سلم
 هو يوم حضور الاجل فان يوم الموت بالتقرب أولى من وصف يوم القيامة بالقرب • ولما ذكر
 تعالى اليوم هول أمره بما يصل فيه من المشاق بقوله تعالى (اذ القلوب) أي من كل من حضره
 ترتفع (لدى) أي عند (المنابر) أي منابر المجموعين فيه وهو جمع • فيجوز وهو الملقوم
 يعني انها زالت عن اما كتبها عند من كثرة الرعب حتى كانت تخرج • ثم اسند اليها ما يسند
 له فلا يقال تعالى (كاذبين) أي عتلتين خوف ورعبا وراحمرا • وقد استندت بمجاري
 انفسهم واخذ جميع احاسهم • ولما كان من المعهود ان الصدقات تنفع في غسل ذلك
 والشحاطات قال تعالى مستأفقا (ما لا ظالمين) أي العريقين في الظلم (من حيم) أي قريب صدوق
 في مودتهم منه بامورهم من زبل لكرهمهم (ولا تشيع قطاع) في تشيع لهم • (تنبيه) • استج
 المعتزلة لا يقتضي في الشقاعة عن الذين فقالوا اني حرموا تشيع لهم وقطاع واجب

أن لا يحصل لهم هذا الشفيع وأجبروا بوجوه أقولها أنه تعالى في أن يحصل لهم شفيع وطاع
 وهذا لا يدل على في الشفيع كقولنا معندي كتاب ريع لا يقتضي في الكتاب فهو ذاتي أن
 لهم شفيعا يطعهم الله تعالى مامن شفيع الامن بعد ذاته ثانيا أن المراد الظالمين في هذه الآية
 هو هنا الكفار لأنهم وردت في زجر الكفار قال تعالى أن الشر لا يظلم عظيم ثالثها أن لفظ
 الظالمين امان بقيد الاستغراق ولا فان كان المراد جميعهم فبدخل فيه الكفار وعنده نأناه
 ايس لهذا الجمع شفيع لان بعضه كفار وايس لهم شفيع خيفة لا يكون لهذا الجمع شفيع وان لم
 يقد الاستغراق كان المراد من الظالمين بعض الموصوفين بهذه الصفة ليس لهم شفيع • ولما
 أمر الله تعالى بالذاب يوم الآخرة وما يعرض فيمن شدة الغم والكرب وأن الظالم لا يحصل من
 محبته ولا شفيع لهذا كراطلاع على جميع ما يصدر من الظالمين سر او جهرا فقال تعالى (يظلم خاتمة
 الاعين) أي خباياهم التي هي أخفى ما يقع من أفعال الظاهر جعل الخبايا ميا لفة في الوصف
 وهو الاشارة بالعين قال أبو حيان من كسر عين وغز وغز يشبه المراد • ولما ذكر اخفى أفعال
 الظاهر اتبعه أخفى أفعال الباطن فقال تعالى (وما تخفى الصدور) أي القلوب تعلم من ذلك أن
 الله تعالى عالم بجميع أفعالهم لان الأفعال على قسمين أفعال الجوارح وأفعال القلوب فاما
 أفعال الجوارح فأخفاها خبايا الاعين والله تعالى عالمها فكيف الحال في سائر الاعمال وأما
 أفعال القلوب فهي معلومة لله تعالى لقوة عز وجل وما تخفى الهد وروقه لله تعالى (والله) أي
 المتصف بجميع صفات الكمال (يقضي الحق) أي الثابت الذي لا يتغير بوجوب عظيم الخلف
 لان العلم كما ذكرنا كان عاما لجميع الاحوال وثبت الله لا يقتضي إلا الحق في كل ماذق وحيد • كان
 خوف المذنب منه في الدنيا القسوى • ولما عول الكفار في دفع العقاب عن أنفسهم على شناعة
 هذه الاصنام بين الله تعالى أنه لا فائدة فيها البتة فقال تعالى (والذين يدعون) أي يعبدون (من
 دونه) وهم الاصنام (لا يقضون) لهم (دنى) من الأشياء أصلا فكيف يكونون شركا لله تعالى
 وقرا نافع وحشام تدعون بتاء الخطاب للمشركين والبقا قون ياء القيسية اخبار عنهم ذلك
 • ولما أخبر تعالى أنه لا فعل لشركتهم وأن الامر له وحده قال تعالى مؤكدا لاجل أن أفعالهم
 تقتضي انكار ذلك (إن الله) أي المنفرد بصفات الكمال (هو) أي وحده (الجميع) أي لجميع
 أقوالهم (الصبر) أي بجميع أفعالهم في ذلك تقرير لعله تعالى بخاصة الاعين وقضااته باحق
 ووعدهم على ما يقولون ويقبلون وتعرض بحال ما يدعون من دونه فثبت أن الامر له وحده
 بخاصة منه • شفاعة الشافعين ولا تقبل فهم من أحدث شفاعة بعد الشفاعة العامة التي هي خاصة
 بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود الذي يظلمه الآثرون والآثرون فان كل أحد
 يصح عنها حتى يصل الامر اليه صلى الله عليه وسلم فيقول (أنا له ما يذهب الى المكان الذي
 أدن فيه فيشفع فيه شفاعة الله تعالى فيفصل سبحانه وتعالى بين الشفاعة لئلا يذهب كل احد الى
 داره بشفاعة أو ناره • ولما أوعدهم سبحانه بصادق الاخبار من قوم نوح ومن تبعهم من
 الكفار وخفة بالآثار بما يقع في ديار القرار للظالمين الانبياء أتبعه الوعد والقضوف
 بالشهادة عن تتبع العباد والاعتبار بما كان لهم فيها من عذاب الانذار فقال عز من قائل (أولم
 يسيروا في الارض) أي في أي أرض ساروا فيها (فيتفكروا) أي ينظر اعتبارا كما هو شأن أهل

كل من نسب اليه ولم يال
 ان الله اصطفاه من خلقه
 يجعله ولدا (قلت) ان جعل
 ردا على اليهودي قوله انه

البصائر (كيف كانت عاقبة) أي آخر أمر (الذين كانوا) أي سكان الأرض عريقين في علم ربهم
 (من قبلهم) أي قبل زمانهم من الكفار كما دعوهم (كانوا هم) أي المتقصدون لما لهم من القوة
 الظاهرة الباطنة (أشد منهم) أي من هؤلاء قوة) أي ذوات ومعالي واتحاجي بها الفصل وحسنه
 أنه يقع بينهم قسمن لمنازعة أفعال من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه وقرأ ابن عامر
 منكم بكاف والباقيون هم (أو أشد) أي أثار في الأرض) لأن آثارهم لم يندرس بعضها
 إلى هذا الزمان وقد مضى عليه الوفا من السنين وأما المتأخرون فتخلص آثارهم في أقل من
 قرن ومع قوتهم (فأخذهم الله) أي التي له صفات الكمال أخذ غلبة وقهر وسطوة (بأنهم)
 أي بسببها (وما كانوا هم) من شركتهم الذين ضلوا بهم هؤلاء ومن غيرهم (من الله) أي المتصف
 بجميع صفات الكمال (من واثق) أي يقيم عذابه والمعاقبات العاقلة من اعتبار غيرهم وان الذين
 مضوا من الكثرة كانوا أشد قوتهم هؤلاء ولما كذبوا أرسلهم أهلهم الله تعالى عاجلاً وقرأ
 ابن كثير في الوقت بالياء بعد التثنية والباقيون بقدر ما زعموا على التنوين في الوصل ثم ذكر
 تعالى سبب أخذهم بقوله تعالى (ذلك) أي الأخذ العظيم (بأنهم) أي الذين كانوا من قبل كانت
 تأتهم رسولهم بالبينات) أي الآيات الإلهية على صدقهم دلالة هي من وضوح الأمر بحيث
 لا يسع منقضا أنكار ما قرأ أبو عمرو بسكون السين والباقيون بعضهم • ولما كان مطلق
 الكفر كافياً في العذاب عبر بالحقى فقال تعالى (فكفروا) أي سبوا عن إيمان الرسل عليهم
 السلام عليهم الكفر بهم (فأخذهم الله) أي الملك الأعظم أخذ غضب (أنه قوي) أي مفكن عما
 يريد غاية الفكن (شديد العقاب) لا يؤبه بعقاب دون عقابه • ولما نزل تعالى رسوله صلى الله
 عليه وسلم ذكر الكفار الذين كذبوا الأنبياء عليهم السلام قبله وعشاهة آثارهم سلا أيضاً
 يذكر قصة موسى عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (وأخذنا) أي على ما لنا من العاقبة
 (موسى) أي ياتنا) أي الله تعالى جلالاتنا (وسلطان) أي أمر ظاهر عظيم جد الإحبة لهم في
 مدافعتي منه (سين) أي بين في نفسه يتبين لكل من يمكن اطلاعه عليه أنه ظاهر وذلك
 الأمر هو الذي سكن بين فرعون من الوصول إلى إذا مع ماله من القوة والسلطان (إلى
 فرعون) أي ملك مصر (وهامان) أي وزيره (وفارون) أي قريب موسى (فقالوا) أي هؤلاء
 ومن معهم هو (ساحر) الخبرهم عن مقاهرته ما من عدا فارون فأولوا آخر بالقوة والقتل
 وأما فارون نفسه آخر أي أنه مطبوع على الكفر وإن آمن أولاً وإن هذا كان قوله وإن لم
 يبقه بالقول في ذلك الزمان فقد فاعل في النبوة فذل على أنه لم يزل فاعلاً لأنه لم يتب عنه ثم
 وصفوه بقوله (كذاب) يخونهم من تصديق الناس له (فأجابهم بالحق) أي بالامر الثابت
 الذي لا طاقة لأحد بتغييره عن كائناتنا (من عندنا) على ما لنا من القهر فآمن معه طائفة
 من قومه (فأولوا) أي فرعون وأتباعه (أقتلوا) أي قتلوا حقيقة بأمر الله الروح (أبنا الذين
 آمنوا به أي نكلوا معه) أي خصومهم بدلتوا كوا من عداهم فلعلمهم بكذبه (واستسروا
 نسائهم) أي طلبوا أحباتهم بأن لا تقتلوهن قال قتادة هذا غير القتل الأول لأن فرعون كان
 قد أسكن عن قتل الوفا فلما تبعت موسى عليه السلام أعاد القتل عليهم فعبأ أعداء عليهم
 القتل ثلاثين مرة حتى دبر موسى فيقوى بهم وهذه العدة تحتها بالبين قبله أمر بقتل الإبناء

مزيروا وعلى التصاري في
 قولهم أنه المسج كان مضاه
 لاصطفي ولما من الملائكة
 لامن البشر لان الملائكة

واستخدموا سبلهم (وما) أي والحال بأنه ما (كبد الكافرين) فربما وتعلية ما بالوصف (الآ
 في ضلال) أي بحماية السداد الموصل إلى النظر والفوز لانه ما فادهم أولا في الحذر من موسى
 عليه السلام ولا آخر في صدم من آمن به من ادهم بل كان فيه تاردهم وهذا كهم وكذا أفعال
 القبيحة مع أوليائه تعالى ما حقر أحد منهم لخدمتهم خفر فمكر الأراكسة الله تعالى فيها
 (وقال فرعون) أي أعظم الكفر في ذلك الوقت لمروءة أتباعه عند ما علم أنه عاجز عن قتله
 وملا ما رأى منه شوقا دافعا من نفسه ما يقال من أنه ما تزل موسى عليه السلام مع استنائه
 به الا بهزأ عنه وهو ما ان دونه هم الذين يردونه عنه وأنه لو لا ذلك لقتله (ذروني) أي اتركوني على
 أي حاله (أقتل موسى) وزاد في الآية ما لا غيبه والمادة التي نفسة عند البصر
 بقوله (وليدع ربه) أي الذي يدعو ويدين احسانه اليه بما يظهر على يديه من هذه انوار
 وقيل كان في خاصة قوم فرعون من ينعم من قتل موسى وفي منعه من قتله وجوه أولها الله كان
 فهم من يعتقد بقلبه كون موسى صادقا فيحصل في منع فرعون من قتله وثانيها قال الحسن
 أن أصحابه قالوا لا تقتله فإنه امرؤ سارح ضعيف ولا يمكن أن يغلب صرنا فان قتله أدخلت
 الشهمة على الناس ويقولون أنه كان محتوا فيزوعا جوابه فضله وثالثها أنهم كانوا
 يخشون في منعه من قتله لاجل أن يبقى فرعون مشغول القلب بموسى فلا يتفرغ لتأديب تلك
 الاقوام لان من شأن الامراء أن يشغلوا قلب ملكهم بخدمته خارجي حتى يصيروا آتئين من
 قبل ذلك المنة وثرا ابن كثير يفتح الباب المأفون بالسكون ثم ذكر فرعون السبب الموجب
 لقتل موسى عليه السلام وهو اما فساد الدين أو فساد الدنيا فقال (الآ آخاف) أي ان تركته (أن
 يذل دينكم) وأن يظهر في الارض افساد أي لا بد من وقوع أحد الأمرين اما فساد الدين
 واما فساد الدنيا اما فساد الدين فلا تان القوم ائمة ذوو ان الدين الصحيح هو دينهم الذي كانوا
 عليه فلما كان موسى عليه السلام صاحبيا فسادا اعتقدوا المساع في افساد الدين الحق وأما
 فساد الدنيا فهو أن يتجمع عليه اقوام يصبر ذلك سببا في وقوع الخصومات واثارة القتل وبدأ
 فرعون بذكر الدين أولا لان حب الناس لاديانهم فوق حبهم لاموالهم ولما وجد فرعون
 موسى عليه السلام بالقتل لم يأت في دفع شره الا بان اسمع الله بالحق واعتمد على فضله كما قال تعالى
 (وهان موسى انى عدت) أي اعصمت عند ابتداء الرسالة (بري) ورجعهم في الاعتصام به ونعيمهم
 بقوله (وربكم) أي الحسن الشايعين وأرسلني لاسقنقاذكم من أعدائكم الذين والدنيا (من
 على منكم) أي عانت طاعة منعه على الحق هذا وغيره (لا يؤمن) أي لا يبيده تصديق
 (يوم الحساب) من ربه وهو قديم لا بد من حسابهم هل ينصبتهم من دجايا وعبيده فكسبهم
 على ربه لا يحكم به على نفسه وجميعهم من تقدم الانسان على اتفاق الناس لان المتكبر
 القاسي القلب قد جعله طبيعة على إيذاء الناس الا انه اذا كان مقرا بالبعث والحساب صلب
 خوفه من الحساب مانعا له عن الجري على موجب تصكبه فماذا يحصل له لايمان بالله
 والقامة كان طبيعة داعية الى الابد لان المنافع وهو تلطف من السؤل والغلب زائل
 فلا جرم تعظم القسوة والايذاء واختلف في الرجل المؤمن في قوله تعالى (وقار رجل مؤمن)
 أي دافع الايمان (من العرب) أي من وجوههم ورواسيهم (بكم ايمان) أي يخفيه

اشرف من البشر بلا
 خلاف بين اليهود والنصارى
 اوردا على مشرك العرب
 في قولهم انه اللاتسكة كان

وقوله (ان الله) أي الذي لجميع العظمة (الابدي) أي ارتكاب ما يتبع واجتناب ما يضر
 (من هو مصرف) بظاهره انفسادو ببحاوا المحدث (كذاب) فيه احتمالان أحدهما ان هذا
 اشاره الى الرمز والتعريض بملوك بني اسرائيل عليه السلام والمعنى ان الله تعالى هدى موسى
 عليه السلام الى الاتيان بالمعجزات الباهرة ومن هدها الله تعالى الى الاتيان بالمعجزات لا يكون
 مستغافرا كذا باندل على ان موسى عليه السلام ليس من المرفقين الكذابين ثانيهما ان يكون
 المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى عليه السلام كذاب في ادعائه الالهية والله
 تعالى لا يهدي من هذا شأنه وصفته بل يضلهم ويهدمهم ولما استدل مؤمن آل فرعون على
 انه لا يجوز قتل موسى عليه السلام خوفا فرعون وقومه ذلك العقاب الذي يوقدهم في قوله
 يصيبكم بعض الذي يعدكم فقال (يا قوم) وعبر بالاسلوب الخطيب دون اتسكهم نصرهما بالمتصور
 فقال (لكم الملك) وبنيته على ما يرفونه من ثقلات الدهر بقوله (اليوم) واشارة الى ما هددوه من
 الخذلان في بعض الاوقات بقوله (ظاهر من) أي عاين على خا اسرائيل وغيرهم وما زال اهل
 البلاية يفرعون زعموا اهل الرعية يفرعون البلاية بقوله (في الارض) أي ارض مصر على
 الاحتياج تهيبهم وعرفها لانها كالارض كلها لحسنها ووجهها المنافع ثم حذروهم من مضاهاته
 تعالى فقال (فمن يصرفنا) أي آثارا ثم ادوج نفسه فيهم عند ذكر الشر بعد افراده لهم بالملك
 ابعادا للثمة وشما على قبول التمسحة (من يأس الله) أي الذي له الملك كله (ان جانا) أي غضبا
 لهذا الذي يدعي انه آله فلا تقصدوا أمركم ولا تعرضوا اليأس الله تعالى بقتله فانه ان جانا لم
 يبق مقامه أحد ولما قال المؤمن هذا الكلام (قال فرعون) أي لقومه جوا بالمخاطبة هذا
 المؤمن (ما أرى لكم) من الآراء (الاحاديث) أي انه صواب على قدر مبلغه على ولا يرى لكم الا
 ما أرى لنفسه وقال الفصل لما عليكم الامام (وما أهدى لكم) أي بما أشرب به عليكم من قتل
 موسى وغيره (الاسيل الرشاد) أي الذي رأى انه صواب لا يظهر شيئا وأبطن غيره ولما ظهر اهذا
 المؤمن ان فرعون ذل لكلامه ارتفع الى اصرح من الاسلوب الاول كما أشعرنا الله تعالى بقوله
 (وقال الذي آمن) أي بعد قول فرعون هذا الكلام الذي دل على عزمه وجهه وذه (يا قوم)
 أو كما رأى عزمهم من انكار أمره وخاف منهم اتهامه فقال (انني أخاف عليكم) أي من
 المكابرة في أمر موسى عليه السلام (مثل يوم الاحزاب) أي أيام الامم الماضية بين وقتاتهم
 وجمع الاحزاب مع التفسير أغنى عن جمع انهم مع ان افراده أروع وأقوى في القنوع وقد قلنا
 للاشارة الى قوة الله تعالى وانه قد دعى الى اهله كهم في أقل زمان ولما أجل فصل وبين أو أبدل بعد
 أن هول بقوله (مثل ذاب) أي عاده فرعون نوح أي فسادهم من الهلاك الذي يحلهم فلم
 يطيقوا مع ما كان فيهم من قوة الجندية والمقاومة لما يردونه (وعاد وعد) مع ما بلغكم من
 جبروتهم (تنبيه) انه لا بد من حذف مضافير يدمثل جرائد أجيهم ولما كان هو لا أقوى الامم
 ا كتنبيهم وأجل من بعدهم فقال (وأتين من بعدهم) أي بالقرب من زمانهم كدوم لوط (وما
 الله) أي الذي له الاساطمة باوصاف الكمال (يريد طلب العباد) أي فلا يحل لهم الا بعد اقامه الحاجة
 عليهم ولا يلجأ اليهم بشيء ذنب ولا يظلل الظالمهم - فيقدر استقام وهو أبلغ من قوة تعالى وما ركن
 بنظام قسيسين حيث ان المنفى فيه حثوث تعاقب ارادته بالغلب ولما أشرف من آفاق هذا

الذين لا يقدرون على ايجاد
 جناح يعضونه ولا يرد على
 هذا خلق عيسى عليه
 السلام الطير لانه ليس

الوجه نفس البعث وهو الخشر قال (و يا قوم انى اتألف عليكم) وقوله (يوم التناد) أجمع
 المفسرون أنه يوم البعث وفي نسخة بهذا الاسم وجوه أولها ان أصحاب النار ينادون أصحاب
 الجنة وأصحاب الجنة ينادون أصحاب النار كما سكى الله تعالى عنهم ثانيا قال الزجاج وقوله
 تعالى يوم تدعو كل امة باسمه اسم ثالثها ينادى به بعض الظالمين بهما بالويل والشور وفي قولون
 يابولنا راجعا ينادون الى المنصر خامسها ينادى المؤمن هاؤم اقروا كما يه والكاثر بالثبني لأوت
 كآيه سادسها ينادى بالضعفة على الظالمين سابعها ينادى بالموت على صورة كبش أملح ثم يذبح
 بين الجنة والنار ثم ينادى يا أهل الجنة خذوا دفلا موتوا أهل النار خذوا دفلا موتوا ثامنها ينادى
 بالسادقة الشقاوة الا ان فلان بن فلان سعدمه ادة لا يشقى به - دها ابدأوة فلان بن فلان شقى
 شقاوة لا يسعد به دها ابدأوه هذه الامور كلها تتجمع في هذا اليوم فلا بد من تسميتها كلها
 ولما كان عادة المتنادين الاقبال وصف ذلك اليوم بضد ذلك لانه الاحوال فقال تعالى مبدلا أو
 مبيثا (يوم تولون) أى عن الموقف (مدبرين) قال الضحاك اذا سمعوا زفير التناد وهاهنا رافلا
 يأتون قطران الاقطار لا يوجدوا الملائكة صفة فبرجعون الى أمتهم فذلك قوله تعالى
 والملائكة على أرجائهم وقوله تعالى يامعشر الجن والإنس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
 السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال مجاهد فارين من النار فيرجعون
 وقبل منصرفين عن الموقف الى النار ثم كذا التهديد بقوله تعالى (ما لكم من الله) أى الملائكة
 الجبار التي لا يذل (من عاصم) أى من فئة تحميكم وتنصركم وغنة لكم من عذابه ثم يه على قوة
 ضلالهم وشدة جهالتهم فقال تعالى (ومن يرسل الله) أى الملك المحيط بكل شئ (فأله من هاد) أى
 الى شىء يتبعه وجه من الوجوه (تنبيه) في قرأته هاد ما تقدم في قوله من وادى - ولما قال لهم
 مؤمن آل فرعون ومن يرسل الله فله من هاد ذكراهم مثلا بقوله تعالى (ولقد جاءكم) أى جاء
 آباءكم يامعشر القبط ولكنه عبر بذلك دلالة على أنهم على مذهب الاباء كما جرت به العادة من
 التقليد ومن أنهم على طبعهم لاسيما ان كانوا لم يشارقوا سلكهم (يوسف) أى نبى الله ابن نبى
 الله يعقوب ابن نبى الله اسحق ابن خليل الله ابراهيم عليهم وعلى يسنا محمد أفضل الصلاة والسلام
 (من قبل) أى قبل زمن موسى عليه السلام (بالنبات) أى الايات الظاهرات لاسما في أمر يوم
 التناد (فأمرات) أى ما برحتم أنتم به الا بآبائكم (قشك) أى يحيط بكم لم تصالوا الى رتبة الظن
 (مجاهاكم) من التوحيد وقال ابن عباس من عبادة الله وحده لا شريك له فلم تنتهوا اليه
 بذلك النبات ودلى على تبادى شكهم به وتعلمته على (حق) ادعاهم فهو غاية اى فإزالتهم في شك
 حتى هلك (فلتم ين بعث الله) أى الذى له صفات الكمال (من بعده) أى يوسف عليه السلام
 (رسولا) أى أقمتم على كفركم وقتلتم ان الله لا يجدد عليكم اخية وهذا ليس اقرا منهم برسالة بل
 هو ضم منهم الى الشك في رسالته والتكذيب برسالة من بعده وقوله تعالى (كذلك) خبر مبدأ
 مضمر أى الامر كذلك ومثل هذا الضلال (وفضل الله) أى بما له من صفات القهر (من هو
 مصرى) أى حثركم صفات الا وهو خارج عن الحدود (مرتاب) أى شالتم انما تشبهه
 اليثبات بغلبة الوهم والانهم على التقليد ثم بين تعالى ما لاجله وقوف الشك والاسراف فقال
 سبحانه (الذين يجادلون) وهو مبدأ أى يحاصرون خصاما شديدا (في آيات الله) أى المحيط

بهم أولانه معنى التقدير
 من الظن ثم الله تعالى يخلق
 حيوانا يتبع عيسى عليه
 السلام اقلها المجرنة

بأوصاف الكمال لاسيما الآيات الله على يوم التشاد فانها أظهر الآيات وكذا الآيات الله
 على وجوده سبحانه وتعالى وعلى ما هو عليه من الصفات والأفعال وما يجوز عليه أو يستحيل
 (يقبر سلطان) أي برهان (أنهم) بوقوله (كبر) أي جده لهم (مقتا) خبر المبتدأ يجوز في الذين
 أوجهه أيضا منها أنه يدل من قوله تعالى من هو مسرف وانما جمع اعتبار بمعنى من ومنه أن
 يكون باله ومنها أن يكون صفة هو جمع على معنى من أيضا ومنها أن نصب باعتبار أي وقال
 الزجاج قوله الذين يحدلون تقسيم لسرف من تاب يعني هم الذين يحدلون في آيات الله أي في
 إبطالها بالكذب بغير سلطان أنهم كبر مقتا (عند الله) أي الملك لا عظم (و) كبر مقتا أيضا
 (عند الذين آمنوا) أي الذين هم خصه ودات الآية على أنه يجوز وصفه تعالى بأنه مقت بعض
 عباده الأنام صفة توجب السأويل في حق الله تعالى كالغضب والحياء والعجب وقوله تعالى
 (كذبت) أي ومن هذا الطبع العظيم (يطبع الله) أي الذي له جميع لفظة يدل على أن
 الكل من عداقه كاهو مذهب أهل السنة على كل قلب متكبر) أي متكبر ما ليس له وليس
 لاحد غيره (فم) جبار أي ظاهر الكبر وقوله قهار وقال مقاتل الفرق بين المتكبر والجبار أن
 المتكبر من قبول التوسعة والجبار في غير الحق قال الرازي كان السعادة في أمرين العظيم
 لأمم الله الشفقة على خلق الله فعلى قول مقاتل المتكبر كالمضاد لتعظيم لأمم الله والجبار
 كالمضاد للشفقة على خلق الله وقرأ أبو عمرو وابن ذكوان يتنوعون إليه الموحدة وصف القلب
 بالتكبر والتعبر لانه منبهما كقولهم رأيت سبي ومعت أدنى أو على حذفه مضاف أي على كل
 ذي قلب متكبر جبار فهو حينئذ نصا وقرائة الباقي بغير تنوين ثم ان فرعون عليه القصة
 أمر من عن جواب انؤمن لانه لم يصدق منعتنا (وقال فرعون يا هامان بر هو وزير) (ابن)
 وعرفه بشدة اهتداه بالاضافة اليه في قوله (في سر) أي بامسكته فاعلى اليمين على الناظر
 وان بعد من صرح الشئ اذا ظهر (لعل) أبلغ الاسباب) أي التي لأسباب غير هالته هار تطلعه
 بالترجي الذي لا يكون الا في الممكن دليل على أنه كان بليس على قومه وهو يعرف الحق فان عاقلا
 لا يهدم امره في عداد الممكن العادي ولما كان يلوغه أمر اعطيه أو رده على محض شوق اليه
 ليعطيه السامع حقه من الاهتمام بتحصيل الشئ ليتشوف السامع الى بقاءه بقوله (اسباب
 السعوات) أي الامور الموصلة اليه اذكر ما أدلك الشئ فهو سبب اليه وقرأ الكوفيون
 يسكون بالياء الباقين بالفتح وقرأ (فاطم) خصص نصب العين وقوله ثلاثة أوجه أحدها أنه
 جواب الامر في قوله فان بني قنص بان مضمر بعد القاء في جوابه على قاعدة البصر بين كقوله
 ما نطق بيري عناقنا ه الى سليمان فتسرعنا

قوله خلق السموات
 والارض بالحق) أي بسبب
 انما خلقكم من
 نفس واحدة ثم جعل منها

جملته تدل على الحوادث الأرضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله تعالى اليه أو ان يرى
 فساد قول موسى فان اخباره عن الله تعالى متوقف على اخلاعه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا
 بالعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله تعالى وكيفية أسمايه
 (والى لقلته) أي موسى عليه السلام (كاذبا) في دعوى الرسالة وفي ان له اله غيره قال فرعون
 ذلك قوما (وكذلك) أي مثل ذلك التزيين العظيم الشأن (زين) أي زين المزين النافذ الاسر
 وهو الله تعالى حقيقة بخلقه والزمان لان شكل ما دخل في الوجود من المحدثات فهو خلقه
 والشرطان مجازا بالتسبب بالوسوسة التي هي يخلق الله تعالى (فرعون وسوءه) في جميع أمره
 فاقبل عليه واغياقه مع بعد عن عقل أقل ذوى العقول فضلا عن ذوى الهمم منهم فضلا عن
 المولود وأطاعه فيه قومه وترأخيه الكوكبين (وسوء) يفتح الصاد أي نفسه ومنع غيره ورقا
 الكافرين بعضهم أي منعه الله تعالى (عن السبل) أي طريق الهدى وهي الموصلة الى الله
 تعالى (وما كيد فرعون) أي في ابطال ما يابيه موسى عليه السلام (الاق تباب) أي خسار
 وهلاك عظيم محبته لا يقدر على الخروج منه ولما كان فساد ما كان فرعون أظهر من أن
 يصحاح الى بيان أمر من المؤمن عنه (وقال الذي آمن) أي شيرا الى وحيه قول فرعون
 بالامراض عنه بقوله (يا قوم) أي يا من لا قيام لي اليهم وانا غير منهم في مصيبتهم (العبودي) أي
 كانوا أنفسكم انبأني لان السعادة غالب تكون فيما يكره الانسان (أهدكم سبيلا) أي طريق
 (الرشاد) أي الهدى لا مع سهولته واتساعه موصلا الى المصير وأما ما كان فرعون
 مدعاه سبيل الرشاد فلا يصل الا الى الشكوه وأمره فيض شبهة التصريح وفي هذا إشارة
 الى انه ينبغي لأهل الإيمان أن لا يفتي نفسه عن الوعد لغيره وقرأ ابن كثير نبات الياء بعد
 التثنية وضاروا واثبتوا قالون وأبو هريرة لا يوافقوا حذفتها الباقون وضاروا واثبتوا
 ذلك المؤمن زهدهم في الدنيا وكره (يا قوم) كما سكر إبراهيم عليه السلام يا أبت زياتني
 استعطفهم بقوله (أنا هذه الحيوة) وسخره بقوله (الدنيا) إشارة الى ذاتها بقوله (متاع)
 إشارة الى انها حجة لانها في النفس من جهة مدلولات المتاع فلا يقتلوا منها الا كما يتناول المضطر
 من الحياة لانهم دار النقلة والرزق والتزود والارتحال والاشهاد اليها هو أصل الشكر كله ومنه
 تشعب جميع ما يرد الى حفظ الله تعالى عن عيب الشقاوة في العاقبة ثم رغبتهم في الآخرة بقوله
 (وان الآخرة) أي لكونهم مقصودا لذات (هي دار القرار) أي التي لا تتحول منها أصل الانها
 الوطن المستقر قال بعض النصارى لو كانت الدنيا دار الآخرة فثابتوا بالآخرة فثابتوا بالآخرة
 خير من الدنيا كيف والدنيا خرف قالوا والآخرة ذهب باقى بل أشرف وأحسن وكان النعيم
 فيها دائم فكذلك العذاب في مكانة الترغيب في نعيم الجنان والترهيب من عذاب النيران من
 أعظم وجوه الترغيب والترهيب واليقين الاحتمال المذكور المتاع أول دليل على حذف التوسع
 ثانيا والقرار ثانيا دليل على حذف الارتحال أولام قال ذلك المؤمن لقومه (من عمل سيئة) أي
 ما يسومن أي صنف كان الذكور والاثنا المؤمن والكافرين (لا يجزي) أي من المثل
 الذي لا مصلح سواه (الامتثال) عدل لانه لا يرد عليه اعتدافه ولا أمورها (ومن عمل صالحا)
 أي ولو قل (من ذكر ما أتى وهو) أي والحال انه (مؤمن) لئلا يصح عليه دنو إيمان (فاولئك)

زوجها ان قلت كيف
 حطفت بهم مع ان خلق
 هو امن آدم سابق على
 خلقنا منه (قلت) ثم هنا

أى العالم والرتبة المهمة يدخلون الجنة أى بأمر من الله الأمر كله بعد أن أنصاع لهم أعمالهم
 وقرأ ابن كثير أبو عمرو وشيبة يضم الباء ففتح الخاء والباء ففتح الباء وضم الخاء (يرزقون)
 فيها أى الجنة من غير احتياج إلى تحصيل ولا إلى أسباب (يقرب حساب) يخرج ما فيها لكثرة من
 الصبر فإن أدنى أهل الجنة لو أنصف كل أهل الأرض لكفاهم من غير أن يتص من ملكة شئ
 وهذا من باب الفضل وفضل الله لا حده وورثته غلبت غشبه وأما جزاء البيعة فمن باب العدل
 فلذلك وقع الحساب فيها ثلاثا يقع الظلم خلال الأصحاب فإذا عارضوا حومات الوعد بمصومات
 الوعد ترجع الوعد بسبق الرجعة الغضب فأنه دعت قواعده المستمرة ثم كرر الوعد عليهم بقوله
 (ويأقومها) أى أى شئ من المخلوط والمصالح (فى) أى (أدعوكم إلى البيعة) والجنة شفقة
 عليكم ورحمة لكم وأمره فافهمكم (وتدعونى إلى النار) والهلاك بالهتك فالايتيم
 لا تحسبوا كراثة الجنة إلا لزومة الأيمان لا لدلالة على حذف الهلاك الملائم للكفران فليأمنوا بالنار
 فليأمنوا بالله لا على حذف الجنة أو لا وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام يفتحون بالياء والباءون
 بسكونها وانفتحوا على كونهن الياء من تدعونى هولاء خبر ذلك المزمع بقوله انصاعهم إجمالا
 منه بقوله (تدعونى) أى توتعون دعائى لمعبوداتكم (لا كفر) أى لا جلال أن كفر (ألقه)
 الذى لا يحجم الفهور والعز والعظمة والكبرياء (وأشرك به) أى أبول له شركا (ما ليس به)
 أى بربيه (علم) أى نوع من العلم أصلا حيث بهى من الشرك فهو دعاء إلى الكذب فى شئ
 لا حول إلا أنه علمه بالباطل القبيح الذى لا يتقبل فوعان الشرك فالمراد بى العلم فى الآله
 كأنه قال وأشرك به ما ليس به وما ليس به كيف يصقل جسده شركا كالأله وما بين أمم
 يدعوهم إلى الكفر بين أنهم يدعوهم إلى الإيمان بقوله (وأما ادعوكم) أى أوقدواكم الآن وقدم
 وبعدة (إلى العز) أى البالغ العزة التى يغلب كل شئ ولا يبقاه شئ وأما فروع فهو فى غاية
 العجز فكيف يكون الهوا أو حال الانصاع فأنها أجهل من قوة فكيف يعقل كونها آلهة وقرأ نافع
 وأبا نابل بعد التثنية وتكونون يدعونهم وورث بالمد لا غير والباءون بغير مدوقوه (القدار) أى
 الذى يشكر ومنه دعاءهم القويب عينا أو إثارة إلى أنهم يحب عليهم أن لا يأسوا من رحمة
 الله تعالى بسبب أصرارهم على الكفر مقومة بقدر أن الله العالم وأن كل عز لا يقبل قادرا
 لا يمرض لكنه قدما بغير كفر سبعين سنة فإيمان ساعة واحدة وقوله (لا جرم) أى لا دعوه
 إليه يوم فعل بمعنى حق وقوله (أعما) أى الذى (تدعونى إليه) من هذه الأعداء ليس لدعوة
 وجه من الوجوه فانه لا أدرك له هذا أن أو دما لا به قتل وإن أريدت عماره قتل فلا دعوة
 مقبولة بوجه فانه لا يقوم عام لا ليل ولا نهار وهمة (فى الدنيا) أى التى هى محل الأسباب
 المتناهية (ولا فى الآخرة) أى ليس فى استجابة دعوه فمضى استجابة الدعوة دعوة مخلوقات
 لا من أحد المتخالفين على الآخر كقوله تعالى ومن سميت سبيحة من عليها وكقولهم كاذبين وكان
 وقيل ليس لدعوة أى عبادة فى الدنيا لأن الأوقات لا تدعى الربوبية ولا تدعو إلى عبادة تهاوى
 الآخرة بتعباد عبادهم قال (ولأن مردنا) أى مرجعنا (إلى الله) أى النبى الذى لا يحاط به بصفات
 السكالك فيضاد إلى كل أحد بما يستحقه (وأن المسرفين) أى الجاهلين بالحدود والعريضين فى هذا
 الوصف قال قتادة وهم المشركون لقوله تعالى (هم) أى خاصة (أصحاب النار) أى ملازموها

لترتيب فى الأخبار لافى
 الإيجاد والمطوف منقطع
 معنى واحدة فتم ملحقة
 عليه لا على خلقكم ففناء

وعن مجاهد هم السناكون الصامقون عليها قبل الذين غلب شرهم هم المشرقون • وما باخ
 هذا المؤمن في هذا الشأن ختم كلامه بجملة لطيفة هي قوله (فستذكرون) أي قطعا وعد
 لا خلف فيه مع القرب (ما أقول لكم) حين لا يتفهمكم الذي كوفي يوم الجمع الا العظيم والزحام الذي
 يكون فيه القدم على القدم اذ رأيت الاهوال والهلاك والزلزال ان قيامتم نصي أو لم تقبلوه
 • ولما خوفهم بذلك وعدوه وخوفهم بالقتل فعول في دفع تخوفهم وكبرهم ومكرهم على الله
 تعالى بقوله (واقض) أي انا الا ان بسبب انه لا دعوة انصراقه (أخرى) أي في ما تمكروا به على
 (إلى الله) أي الذي أحاط بكل شيء قدرته وعلماته وهو صهي منكم من شامروا فاعلم هذه النظرة
 من موسى عليه السلام حين خوفه فرعون بالقتل فرجع موسى عليه السلام في دفع ذلك الشر
 الى الله تعالى فقال اني • ذنبي وذنبي وذنبي من كل مكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقرأنا مع
 وأوجروا بفتح الباء والياء بالكون بالسكون • ولما علق تفويضه بالاسم العلم الجامع المقتضى
 للاطاعة على ذلك بقوله (ان الله) أي الذي لا يخفى عليه شيء (بصير) أي باخ العلم (بالعباد)
 ظاهرا وباطنا فيعلم من يستحق النصر وتنتصر لا نصا باوصاف الكمال ويعلم من يستحق
 مكره • به بما له من الاطاعة • قال مقاتل فلما طال هذه الكهات فقتله وقاتله (فوقا الله) أي
 حصل له رزاقه بتبعية منهم جواه على تفويضه (سبات) أي شدائه (طامكروا) دينا ودنيا
 فصارهم موسى عليه السلام قال قتله وكان قطبا فقتله لوعده بجهنم بقوله تعالى اننا من
 اتبعكم لا نالين • ولما كان المكر السبي لا ينجح الا بالله قال تعالى (وحاق) أي نزل بهطلا
 بعد اطاعة الاغراق (بال فرعون) أي فرعون واتبعه لاجل اصرارهم عن الكفر ومكرهم
 هذا فلما ان الاك مشرك بين الشخص وأتباعه وان لم نقل ذلك فالاحاطة بفرعون من
 باب أولى لان الله تجرته لا يوصل الى جميع اتباع الانسان الا بعد الا لا ولا أخذه (سوء
 العذاب) أي الفرق في الدنيا والنار في الآخرة (فان قيل) قوله تعالى وحاق بال فرعون سوء
 العذاب معناه انه رجع اليهم فاهربوا من المكر بالملكين كقول العرب من حقر لخصه جبا
 وقع فيه منسكا فاذا قسر سوء العذاب بالفرق في الدنيا ونار جهنم في الآخرة لم يكن مكرهم
 راجعا اليهم لانهم لا يذنبون بذلك (اجيب) بانهم هموا بشر فاصابهم ما وقع عليه اسم سوء
 ولا يفرق في الحقيقة ان يكون الحائر ذلك سوء بعينه وقوله تعالى (النار) في امره ثلاثة
 أوجه أحدها انه يدل من سوء العذاب قاله الزجاج ثانيا انه خبر مبتدأ محذوف أي هو أي
 سوء العذاب النار لانه جواب لسؤال مقدر وقوله تعالى (يعرضون) على هذين الوجهين
 يجوز أن يكون حال من النار وان يكون حال من فرعون ثانيا انه ممة داخلة يعرضون
 (على النار وعرضوا) أي صابحا ومساء قال ابن مسعود وأرواح آل فرعون في أجواف
 طيور سود يعرضون على النار كل يوم مرتين فندو وترجى الى النار ويقال بال آل فرعون
 هذه منازلكم حتى تقوم الساعة وقال قتادة تعرض روح كل كافر على النار بكرهه وشيا
 ما دامت الدنيا وروى ابن عريان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض
 عليه من طينتين العيشي ان كان من أهل الجنة ففي أهل الجنة وان كان من أهل النار
 ففي أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله تعالى اليه يوم القيامة • ثم أخبر الله تعالى عن

شقة لكم من نفس واحدة
 افردت بالايهات ثم شقت
 زوج وهو معطوف على
 شقةكم لكن المراد بقطعة

مستقر آخر دعوت يوم القيامة قوله سبحانه وتعالى (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) قَالَ لَهُمْ (ادْخُلُوا
 آلَ) اى اى آل (مزعون) اى هو بنفسه واتباعه لاجل اتباعهم فيه اذ اصابهم به (أشد
 العذاب) وهو عذاب جهنم ابارك الله تعالى ونحن واجبنا فانه أشد مما كانوا فيه وأشد
 عذاب جهنم وهذه الآية نص على ان عذاب القبر كافل عن عكرمة ومحمد بن كعب وقراء
 نافع وحسن وعروة الكسافى يقطع الهذبة وحقه وكسر الخطاء وصلوا بآية على أمر
 الملازمة بالمالهم النار والباقي بوصول الهذبة وضم الخطاء وصلوا فى الابتداء بضم الهذبة
 واختلافى العامل فى قوله تعالى (واد) على ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على غداة فيكون
 معمولاً ليعرضون أى معرضون على النار فى هذه الاوقات كما قاله أبو البقاء ثانياً أنه معطوف
 على قوله إذا انقلب على الحجر قاله الطبري ونظر فيه ليعلم ما بينهما وانما أنه منصوب بأمر
 اذ كراى واذا كسرا أى فى الخلق لقولهم اذ (يضاجون) اى الكفار (فى النار) اى
 يتضاهون فيها اتباعهم وروايتهم مما لا يفتهم (فيقول الله قائم) اى الابعاد (الذين
 استكبروا) اى طلبوا ان يكونوا كبراً هم الرؤساء (أما كالكم) اى دوز غيركم (تبعاً) اى
 اتباعاً كبرتم على الناس بنا (فهل أنتم) اى الكبر (مغنون) اى كانوا محجوزون وحاصلون
 (عنا نصيب من النار) (تنبه) تبعاً لهم جمع تابع وهو متادم وتخدم قال البغوى
 والتبع يكون واحداً وجمعاً فى قول اهل البصرة واحدة تابع وقال الكوفيون هو جمع
 لا واحده وجمعه اتباع وقيل أنه مصدر واقع - وقع اسم الفاعل اى تابعين وقيل مصدر ولكنه
 على حذف مضاف اى ذوى تبع ونصيباً منصوب بضمه ليدل عليه فواهم مغنون
 وتقديره هل أنتم دافعون عنا نصيباً وقيل منصوب على المصدر قال الباقى كما كانت شياً كذلك
 الا ترى الى قوله تعالى لى تفتي عنهم أموالهم ولا أولادهم من أقتسبوا فى موضع غنى فكذلك
 نصيباً ومن التاوصفة النصيباً (قال الذين استكبروا) اى من شذقتهم فيه (أما كل) اى نحن
 وأنتم (فيها) فكيف تفتي عنكم ولو قدرنا اغنيتم عن أنفسنا (إن الله) اى المعبود
 بأوصاف الكمال (تستحكم) بالعدل (بين العباد) اى فادخل اهل الجنة قدرهم وأهل
 النار اوزهم فلا يفتي أحد من أحد شياً فنفذ ذلك بعمل الياض للاذاع من المتبوعين
 فيرجعون كلام الى خزنة جهنم رب ألوتهم كما سجد الله تعالى عنهم قوله سبحانه وتعالى (وقال الذين
 فى النار) اى جميعاً الاتباع والمتبوعون (لننزلن جهنم) اى لننزلنهم فوضع جهنم موضع
 المضمر لقول أوليانهم لهم فيها قال البيضاوى ويحتمل أن تكون جهنم بعدد درجاتهم
 من قولهم ترجعهم اى كسر الجيب والماله وتشديد التثنية بعد المقروء قال بعض اهل اللغة
 هى مشتقة من الجهم ومعهوى الغلظ سمى بذلك لغلظ عذابها وهى هجمة منعت من الصرف
 لتعريفها وهجمة وقيل عرس - ومنعت من الصرف لتعريفها والتأنيث (أدعو ربكم)
 اى الحسن اليكم بأنكم لا تعبدون إلا من النار (يخفف عنا يوماً) اى قد يوم (من العذاب)
 اى شياً فبما نظروا يخفف ومفعول يخفف محذوف اى يخفف عنا شياً من العذاب فى يوم
 ويجوز أن يكون من العذاب هو المفعول يخفف ومن تبعه مضمة ويوماً طارفاً لا أن يخفف
 عنهم بعض العذاب لا كله فى يوم تالانى كل يوم ولا فى يوم معين (قالوا) اى انزلناهم (أولئك

خلقهم يوم انزلهم -
 دفعة واحدة الخلق الذى هم
 فيه الآن بالسر الذى
 والتسلل وذلك لأنه خلق

قوله بضمه ليدل عليه
 بالنسخ والذى فى الجمل
 منصوب بضمه ليدل عليه
 مغنون اى اذ قسروا
 يخفون على تضمينه معنى
 الجمل اى حاملون عنا نصيباً
 انتهى اه صحيح

تأنيكم على سبيل الصبر شيئا في اثرتي (رسلكم) أي الذين هم منكم وانتم جديرون بالاصحاح
 اليهم والاقبال عليهم لان الجنس الى الجنس اميل والانسان من مثله اقبل (بابينات) أي التي
 لاثني اوضع منها ارادوا بذلك الزامهم اذ حق وقبضهم على اضعافهم اوقات الدعاء وتطلبهم
 اسباب الاجابة وقرأ ابو هريرة عن النبي والباقيون يضعها وكذلك رسلنا ورسولهم (قالوا)
 أي الكفار (بلى) أي اوتوا كذلك (قالوا) أي انزلة لهم (فادعوا) أي انتقموا لاننا نشتع لكافر
 (ومدعاه لكافور) أي الذين ستر واهر آى عقوبتهم عن اوارالحق (الافى صلال) أي
 ذهب في غير طريق موصل كما كانوا هم في الدنيا كذلك كان الذين اضروعة الاخرة من زرع
 شيئا في الدنيا صدق الاخرة والاخرة لله لا تفر الا من جنس ما غرس في الدنيا في هذا
 اقتناهم عن الاجابة ولذلك تعالى في رواية موسى عليه السلام وذلك المؤمن من عكرو فروع
 وتومع من بقوله تعالى (اما) أي بما لنا من العظيمة (لتنصروا) أي على من عاداهم
 (والذين آمنوا) أي اتبعوا بهذا الوصف (في الحياه الدنيا) ادبالزامهم طريق الهدى
 الكثيرة بكل فوز وبالجنة والغلبة وان ظفوا في بعض الاحيان فان العاقبة تكون لهم ولو
 بان يقض الله تعالى لاعدائهم من يقض منهم ولو بعد حين وقل ان تتكبر اعداؤهم
 من كل ما يريدون منهم (ويوم يقوم الاشهاد) وهو جمع شاهد كصاحب واهل والمراحم
 من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانبيا والمؤمنين أما الملائكة فهم
 اكرام الكائرون يشهدون بالرسول بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب واما الانبياء عليهم
 الصلوات السلام فقال تعالى فكيف اداجتنا من كل امة يشهدونك على هؤلاء من بعدنا
 واما المؤمنون فقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكفروا شهداء على الناس وقوله
 تعالى (يوم) يدل من يوم قبيله او بيان له او نصب بافعال اعني يوم (لا يسع الظالمين) أي الذين
 كانوا عريقين في وضع الاشياء في غير موضعها (معدنهم) أي اعتذارهم (ما قبل) هذا يدل
 على انه لم يذكروا الاعتذاروا لكن تلك الاعتذار لا تنفعهم فكيف هذا مع قوله تعالى ولا
 يؤذنهم اعتذرون (اجيب) بان هذا الايدل على انهم ذكروا الاعتذار بل ليس فيه الا ان ليس
 عندهم عذر مقبول وهذا الايدل على انهم ذكروا ولا يذنبون القسامة يوم طوبى ليعتذرون
 في وقت ولا يعتذرون في وقت آخر وقرأناهم والمكوثيون بالانباء العظمة والمباقيون بانه انطاب
 (واهم) أي خاصة الله) أي البعد عن كل خير مع الهانة بكل خير (ولهم) أي خاصة
 (سوء العار) أي الاخرة أي اشد عذابها ولما بين تعالى انه ينصر الانبياء والمؤمنين في الدنيا
 والاخرة ذكر يوم انواع تلك النصرة في الدنيا فقال تعالى (واقد آتينا) أي بما لنا من العزة
 (موسى الهدى) أي ما يهدي به في الدنيا من المعجزات والصف والشرائع (واورثنا) أي
 بما لنا من العظمة (بني اسرائيل) أي بعدما كانوا فيهم من الذل (انكسب) أي الذي انزله
 عليهم وآتاهم الهدى به وهو التوراة فأتاهم الاثر لا يازعهم فيه احدوا اوفوه خلقا عن
 نفسه ولا اهل في ذلك الزمان غيرهم واورثناهم من بعد موسى عليه السلام حال كونه
 (هدى) أي يانا على الكل من بعده (ودكرى) أي عظة عظيمة (لاولى الابواب) أي لقانون
 الصافية والعقول الواقية الشافية ولما بين تعالى انه ينصر رسله وينصر المؤمنين في الدنيا

آدم عليه السلام ثم اخرج
 اولادهم من ظهره كالذر
 واخذ عليهم المشاق ثم ردهم
 الى ظهره ثم خلق منهم حواء

والآخر ضرب المثال في ذلك بحال موسى عليه السلام خاطب بعد ذلك محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (عاصم) أي بأشرف الخلق على أذن قومك كما صبر موسى عليه السلام على أذى فرعون (ابو عبد الله) أي الذي له النكال كله (حق) أي في ظهرك وأهلك أعدائك قال السكاكي نضحت آية لقتل آية لصبر وقوله تعاضد واستغفر فثنين) أمان أن يكون المستدور مضاعفا لمفعول أي لذنب أمتك في حقل وأما أن يكون ذلك تعيدا من الله تعالى ابنه بدرجة وليصبر سنة يستغن من بعده (وسبح بحمده ربنا عاصي) هو من بعد الزوال (والأبكار) قال الحسن رضي الله عنه يعني ملائكة العصر وصلاة التمجيد وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصلوات خمس وذلك أن العشي من زوال الشمس إلى غروبها والأبكار من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وربما ابتدأ بالرد على الذين يجادلون في آيات الله وأصل الكلام بهن بعض على الترتيب المتقدم إلى خاتمة تعالى على المسحبة التي تجعل الكثرة على تلك الجادة فتقال تعالى (إن الذين يجادلون) أي ينامسون الدواة (في آيات الله) أي الملك الأعظم الذي على تمام قدرته اللازم منه قدرته على البعث الذي قد ذكره صلاح الدين والدنيا (يقبر سلطان) أي برهان (أناهم) أي ما (في) وهم) أي بعدهم من سوا السيل قال ابن عادل ما جعلهم على تكذيبك (أد) أي تكبر من الحق وتطمع من انتفكروا عنه لم تأخذوا الصدور دون القلوب بعظمه جدا فانه قد صلا القلوب وقاض منها حتى قيل الصدور التي هي مساكنها (ما همم بها) قال مجاهد ما همم بها في مقتضى ذلك الكبير لأن الله تعالى مذلهم وقال ابن قتيبة إن في صدورهم لا كبر على محمد صلى الله عليه وسلم وطمع أن يقبلوه وما همم به التي ذلك قال ابن قتيبة في البرود ذلك أنهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم أرما حينا المسيح بن داود يعنون النبال يخرج في آخر الزمان فيخلق طائفة البرود الجبر ويردا ذلك طينا قال الله تعالى (فاستعذ) أي اعتمد (باله) أي المحبط بكل شيء من فتنة الدجال ومن كيد من يصد الملو في عليك وغير ذلك كما عاذا بموسى عليه السلام لينجرك ما وعدك به كما أنجزه ثم علل ذلك بقوله تعالى (أه هو) أي وحده (السميع) أي لا قواهم (أبصير) أي لا فاه لهم ولما وصف تعالى جداهم في الآيات بأنه يقبر سلطان ولا يجد كرهه أملا لانتقال (خلق السموات) أي على عظمه وأمرها وقهرها وكبرتها فها (والأرض) أي على ما تزور من جهات أو كبرتها فها (أكبر) عند كل من يعقل من خلق الناس أي خلق الله تعالى لهم لأنهم من شيعته وهم من خلقهم فاعلم قطعا أن الذي قد روى على ابتدائه مع عظمه وقاره على إعادة الناس على حقارتهم (ولكن أكرم الناس) وهم الذين ينكرون البعث وغيره (الذين) أي لا علم لهم أصلا بل هم كالبهائم فليست أفعلة عليهم (هم تقيه) تقدير هذا الكلام أن الاستدلال بالنسبة على غيره ينقسم ثلاثة أقسام أحدها أن يقال لما قدر على الاضطرار أن يقدر على الأقوى وهذا أفاد (ثاني) أن يقال لما قدر على أن يقدر على منه فهذا الاستدلال صحيح لما ثبت في الأصول أن حكم النبي حكم مثله ثالثها أن يقال لما قدر على الأقوى الأكل قدر على الأقل الأدل بالأدنى وهذا الاستدلال في غاية الصحة والقوة ولا ريب فيه عاقل البنية ثم إن هؤلاء القوم يسألون أن خلق السموات والأرض هو الله تعالى ويعلمون بالضرورة أن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس وكان من

(قوله وانزل لكم من
الانعام غنما أنزواج) هان
قلت كيف قال غنما مع
الانعام مخلوقة من الأرض

لا منزلة من السماء (قلت)
هذه من مجاز القصة الى
سبب السبب اذ الانعام
لما كانت لا تعيش

حقهم ان يقولوا بان القادر على خلق السموات والارض يكون قادرا على اعادة الانسان لحي
سنة اولاً ولا يهزأ به ان كل في افادة هذا المطلوب ثم ان هذا البرهان على قوته ما لا يعرفه أكثر
الناس والمؤمنين الذين يشكرون الخضر والنفث فقهه بهذا المثال انه ولاء الكفار يجادلون
في آيات الله فيفسد سلطان انهم ولا يحجة بل يجرد الحسد والكبر والغضب ثم لما بين تعالى ان
الجدال المقرون بالكبر والحسد والجهل كيف يكون وان الجدال بالحق والبرهان كيف يكون
فيه تعالى على الفرق بين الباطل وبين الحق ثم قال تعالى (وما يستوي) أي وجه من الوجوه ومن
حيث البصر (الاعمى والبصير) أي وما يستوي المستدل والمجاهل المقلد (والذين آمنوا) أي
أوجدوا حقيقة الايمان (وعلموا الصالحات) أي تصدقوا بايمانهم (ولا المسيء) أي وما يستوي
الحسن والمسيء فلا تفتقدوا ~~م~~ لانه لمطال الكلام بالحق به وقسم المؤمن اعادته
لأنه كسبوا المبدأ الاول التفاضل بين العالم والجاهل وبالثاني التفاوت بين الاقرب بالاعمال
الصالحات وبين الاقرب بالاعمال السيئة الباطلة ولما تقر هذا على هذا انهم من الرضوخ لذي
الامانة لانسان من فهمه ورسوخه قال تعالى (قل لا ما يظنون) أي يحسد المجادلون وان كانوا
يعلمون ان العلم خير من الجهل وان العمل الصالح خير من العمل الفاسد الا انه قليلا ما يذكرون
فبين في النوع الاول المعنى من الاعتقاد انه علم أو جهل وفي النوع الثاني المعنى من العمل انه
عمل صالح أو فاسد (تنبيه) التقابل يأتي على ثلاث طرق - - - - - ١ - - - - - رادان يجاورا لمناصب
ما يناسب كهمزة الآية والثانية ان تناظر المتقابلان كقوله تعالى مثل القرية ر ككالاعي
والاعمى والبصير والسعيح الثالثة ان يقدم مقابل الاول ويؤخر مقابل الآخر كقوله تعالى
وما يستوي الا العمى والبصير ولا الطمئيل ولا النور كل ذلك تفق في البلاغة وقدم اعمى في
التساوي ليمتد به مصفة الذم في قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقرأ الكوفون بالياء على
تقلب الخطاب والالتفات لانه كورين بعد الاخبار عنهم أو امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخطابة والباقيون بالقبلة تنظر القولة تعالى ان الذين يجادلون وهم الذين التفت اليهم
في قراءة الخطاب ولما قرأ الدليل على ان كان يسود يوم القيامة أوقفه بالخبر عن وقوعها
فقال تعالى (ان الساعة) أي القيامة التي يجادلون فيها الجادلون (لا تية) أي للمكبر بالعدل بين
المسي هو المحسن لانه لا يدور في الحكمة مدد احد من الخلق أن يساوي بين محسن وعبيده
ومستهم (لارباب) أي لآلئ (منها) أي في آياتها ولما حصل الحال في أمره الى حد لا خفاء
به أسلافنا الايمان دون العلم فقال تعالى (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) أي لا يصدقون بها
وماذا الا الاعتقاد بغيرهم والله ونظر الباقيين على الحس (تنبيه) يأتي قبل قيام الساعة بين
أعظمها فتنة المسيح الدجال فمن عثم بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين خلق آدم عليه السلام الى قيام الساعة أكبر من ملقى الدجال معناه أكبر فتنة وأعظم
شدة من الدجال وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال قال
انه أعمى وعن النبي كانه عتبة طيبة ولا يداود والترمذي - - - - - قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس فأتى على الله تعالى يجاهو أهل ثم ذكر الدجال فقال اني أذكركم وعاين نبي
الانذار فقومه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يلهي القومه فعملون انه أعمى والله سبحانه ليس

بأمره وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا وقد
 قومه وأمة إلا عور الجبال إلا أنه أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عيسى كافر وفي
 رواية مسلم بن عيسى أنه في يده ثلاث سنين من سنة تلك السماء ثلاث
 قطر هاو الأرض ثلاث نباتها والثالثة من تلك السماء ثلثي قطر هاو الأرض ثلثي نباتها والثالثة
 من تلك السماء قطر هاو الأرض ثلثي نباتها كالملاقي ذات ظلف ولا ذات خرس من الهائم إلا
 هاكت ومن أشد فتنته أن يأتي الأعرابي فيقول رأيت إن أحييت لك البان المست تعلم أني بذلك
 فيقول فيقول له مثل البان كالحسن ما تكون ضررها وأسنة وباني الرجل قدمان أخوه
 ومات أو فيقول إن أحييت لك البان وأحييت لك أخاك أأنت تعلم أني بذلك فيقول بلي فينزل
 لشيطان فحوايه وغر أخيه قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ثم خرج
 والقوم في اهتمام ونعم محادثهم فأخذ يلتمس في الباب فقال لهم بسم الله قلت يا رسول الله قد
 خلعت أقدركم فأنبأكم الله أنا النجيم عينا نافعا فخر حتى يخرج وأما في ما يجيبه والآخر في خلقه على كل مؤمن
 قالت فقط يا رسول الله أنا النجيم عينا نافعا فخر حتى يخرج وأما في ما يجيبه والآخر في خلقه على كل مؤمن
 يجوزهم ما يجوز أهل العلم من التسبيح والتفديس وروى البغوي بسنده عنهم أنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمك الجبال في الأرض أربعين سنة السنة كالنهر والشمس
 كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرار المسعة في النار انتهى والذي يأتي صحيح مسلم قالت
 قلت يا رسول الله ما مكته في الأرض قال أربعون يوما ومدة سنة يوم كنهم يوم كنهم يوم كنهم
 أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسبه يكسبه فيه مدة لا يوم قال لا أقدر والله
 قدرنا يا رسول الله وما سره في الأرض قال كالتب استبد به الربح وفي رواية أبي داود
 فن أن ذلك منكم فليقرأ عليه أو أوح سورة الكهف فانه يسجدوا ركعتين منه ثم ينزل عيسى
 عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيمد يده من باب فيفقهه وعن حذيفة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مع الجبال اذا خرج ما توارا فاما الذي يرى الناس أنه
 فارغ لما رده أما الذي يرى الناس أنه ما فخر فخر فخر أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى
 الناس أنه نار فانه ما عذب بارد من أي حرارة إلا أحدثكم حديثا عن الرجال ما حدث به نبي
 قومه انه أعور وانه يجي بمثل الجنة والنار فاني يقول انما الجنة هي النار واني أنذركم كما أنذر
 نوح قومه وعن المغيرة بن شعبه قال ما سألت أحدا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجبال إلا
 ما سألته وانه قال في ما يضر ذلك فليقول ان مع الجبال خبرتكم ما قال هو أهون على الله
 من ذلك أي هو أهون على الله من أن يجعل ما خلق الله به مضللا لمؤمنين ومسكنا لكافرين
 بل انما جاهد الله تعالى ليرد ادواء ما وثبت الجنة على الكافرين والمتأقين وليس معناه ليس
 معني من ذلك لما مر في الحديث ان معناه ما توارا وكذا حديث كثير في هذا القدر
 نذكره لا في الباب إلا أن الله تعالى وأجابنا من فتنته آمين ولما بين تعالى ان القول بالجنة
 حق وكان من المعلوم بالضرورة ان الانسان لا يتنفع في يوم القيامة إلا بطاعة الله تعالى والتضرع
 اليه لا جرم كان الاشتغال بالطاعة من أهم الامور ولما كان أشق أنواع الطاعات الدعاء

الإلحاح والالتفات لا بد من
 الإلحاح والمطالبة من السماء
 وصحتها لا تزال حتى تسقط
 السبب باسم سبب يديه أو

والشرع لا يجرم أمر الله تعالى به فقال سبحانه (وقالوا يكفر) أي الحسن الكرم بهذا يكفر
 ووعدهم النصر (أدعوني) أي أعبدوني دون غيري (استجب لكم) أي أنجبكم وأغثواكم
 خيرية قوله تعالى (ان الذين يستكبرون) أي يوجدون الكبر (عن عبادتي) أي عن الاستجابة
 لي فمدعوت اليهم من العبادات الجادة في آياتي ولا عرض عن دعائي (سيدخلون) أي يودعون
 لاخلف فيه جهنم) فتلقتهم من على كفرهم بآياتهم والعروة والكرامة (داخرين) أي
 صاغرين حقيرين دليلين وانفسر الدعاء بالسؤال كان الا شكايا العارفين عنه مغرلا منزلته
 قبل الفقه والمراد بالعبادة الدعاء فانه من أوجها وروى عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الدعاء من العبادات وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يسأل
 الله تعالى بغضب عليه (فان قيل) انه صلى الله عليه وسلم قال حكاية عن ربه عز وجل من شغل
 ذكرى عن مستغنى أعطيه أفضل ما أعطى السائلين فهذا يقتضي ان ترك الدعاء أفضل فكيف
 من لم يسأل الله بغضب (أجيب) بأنه ان كان مستغنيا في الدنيا على الله تعالى فهو أفضل من
 الدعاء لان الدعاء يطلب الجنة والاستغنى في معرفة الله تعالى وجماله أفضل من طلب الجنة
 والا فالدعاء أفضل وعن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على
 المنبر الدعاء هو العبادات تقرأ الآية (فان قيل) كيف قال تعالى ادعوني استجب لكم وقد هو
 الانسان مستغنيا فلا يستطلب (أجيب) بأن الدعاء انما يصح بشرط ومن دعا كذلك
 استجب له وذلك الشرط هو ان يكون المطلوب الدعاء مسعيا وحكمة ثم قال تعالى فقال ان
 الله تعالى يفعل ما هو الاصل بغیر دعاء فائدة الدعاء هو اجاب عنه بأنه فيه الفرع والانتفاع الى
 الله تعالى واجاب الرازي عن الاول بان كل من دعا الله تعالى وفي قلبه ذنوبه من الاعتقاد على ما
 وجاهه وأصدف فانه واجتماعه فهو في الحقيقة مادعا الله تعالى لا بالانسان واما القلب فهو يعول
 في حصول ذلك المطلوب على غير الله تعالى فهذا انسان مادعا به واما ادعاء في وقت لا يكون
 القلب قيمة ملتفتا الى غير الله تعالى فالظاهر انه يستجاب له اه وقال الشريفي الدعاء مفتاح
 الاجابة واسنانه لقمه الحلال وقرأ ابن كثير وشعبة بن يونس وخلون وفتح الخلاء والياقوت يفتح
 الياء وض الناء وولما امر الله تعالى بالدعاء فكيف الاستغفار بالدعاء لا بد وان يكون مسبوقا
 بحصول المعرفة بما الدليل على وجود الله القادر فقال تعالى متهنيا بالاسم الاعظم (الله) أي
 المحيط بصفات الكمال (الذي جعل لكم لاغيره) القليل أي مطلقا (لتسكنوا فيه) راحة ظاهرة
 بالنوم الذي هو الموت الا ضروره حقيقة بالعبادة التي هي الحياة بالله (والله مبرصرا)
 لتظهر وانيه باليقظة التي هي احياها بمعنى فالآية من الاستغفار بالاسم الاعظم والالتفات الى
 من التمس القصور في نفسه الما دل عليه من الابصار التي هو المقصود من نعمة الاشياء المتصور
 في نفسه وحذف الانتشار لانه بعض ما يشأ عن نعمة الابصار لما دل عليه من البصيرة التي هو
 المقصود لا تخفى من القليل لرا حقل ان ارادها العبادات ان اعفدها واستغفرها (فان قيل) فلا
 قبل بصيرة بالانظر هو الذي جعل لكم القليل لتسكنوا فيه والله مبرصرا وفيه اريد قال
 جعل لكم القليل ساكرا لله مبرصرا وليكن له قبل ذلك الحكمة فيه وفي تقديم ذكر القليل
 (أجيب) عن الاول بان القليل والنوم في الحقيقة طبيعة عديمة فهو غير مقصود بالذات واما

مستغنى عن الله
 منزل من السماء من حيث
 كتب في الوجود المحفوظ
 لو خلقه في الجنة ثم أنزلها

الثور والبقلة فامور وجودية مقصود بالذات وقديين الشيخ عبد القادر قد لا تامل الاثران
 لا لصيغة الاسم على التمام والكمال أقوى من دلالة صيغة الحلق عليه وهذا هو السبب في العرف
 واجيب عن الثاني بأن القطة طبيعة علمية والنور طبيعة وجودية والعلم في المحسّنات
 مقدم على الوجود فلهذا السبب قال تعالى في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور (ان الله)
 اعلم الخلال والا كرام (لقد فضل) أي عظيم جدا باختيار (على الناس) أي كافة باختلاف
 القبل والتم ادم وما يتصور بان عليهم من المتافع (ولكن) كثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
 ويحبسون أنفسهم صلاته الى غيره جهلا ويعملون بما يلبسهم اسم الشكر من الشرك وغيره
 (فان قيل) ما الحكمة في قوله تعالى ولكن كثر الناس ولم يقل ولكن كثرهم ولا يكره كثر
 الناس (اجيب) بان في هذا التكرار تخصصه الشكر ان التعميم وانهم هم الذين يكفرون
 فضل الله تعالى ولا يشكرونه كقوله تعالى ان الانسان لظالم كفاؤه وما بين تعالى بتلك الدلائل
 المذكورة وجود الاله القادر قال تعالى (ذلكم) أي أجمع القاطنون (الله) أي الملك الاعظم
 المعلوم لكل أحد المقتضى من كل شيء بالافعال التي لا يشركه في أحد (ربكم) أي الرب المليككم
 المحسن اليكم (خالق كل شيء) أي عاين من تمام قدرته لا اله الا هو (أي هو المخلص له) في
 الارصاد من الالهية الربوبية فهي اخبار متوافقة واذا كان خالق كل شيء (قائل) أي فكيف
 ومن أي وجه (تؤمنون) أي تصرفون من عبادته الى عبادة غيره (كذلك) أي مثل هذا
 الصنف البصير من مناهج العقلاء (يؤمنون) أي يصرفون (الذين كانوا) أي مطبوعين على أنهم
 (يا أيها الله) أي الذي بالجلال والكمال (يحبسون) أي يشكرون عبادا وكباره ولما كان دلائل
 وجوده تعالى ما لا تكون من دلائل الاقاي وهي غير الانسان وهي أقسام وكرهنا احوال
 القبل والتم ادم وكافة دم كرايضهم منها الارض والسموات فقال تعالى (الله) أي الذي له الاطاعة
 الكاملة بكل شيء (الذي جعل) أي وهدى لكم (الارض) أي مع كونهم افراسهم د (فراوا) مع
 كونهم في غاية النقص ولا يحسب لهم اسوى قدرته (واسماء) أي على علوها وسعها مع كونها أفلاكا
 دائرية بغور طول الزمان سائرة فيأخذها القبل والهاو والاطلام (بناه) خلقه كافة بمن غير
 عاين حامل ثم ذكر دلائل النفس وهي دلائل احوال بدن الانسان على وجود الصانع القادر
 الحكيم بقوله تعالى (وصوركم) والتصوير على غير نظام واحد لا يكون الاله رة قادر تام بقدرته
 مختارا فحسن صوركم على أشكال وأحوال مع أنها أحسن الصور ليس في الوجود عاينهم
 لم يخلق الله تعالى حيوانا أحسن صورته من الانسان كما قال تعالى في أحسن تعظيم قال ابن
 عباس رضي الله عنهما خلق الانسان فاعلمه عدلا لا كل ويقنأولى به وغير ابن آدم يقتاول
 فيه ومات كثر تعالى المساكين والمسكين ذكر ما يحتاج اليه في مدة السكن فخلق سبحانه
 (ورقة) لكم من الطيبات أي الشبهة الملائقة للطباع وقيل هو ما خلق الله تعالى لعباده من
 المأكول والمشرب من غرورقة الدواب وعن الحسن أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام
 وذريته خالف الملائكة عليهم السلام ان الارض لائسهم قال الله تعالى فاجعل من افعالهم
 اذا لم ينالهم العيش قال تعالى فاجعل ملاه ولما دل هذا على التقدر قال تعالى على وجه
 الاستيعاب (ذلكم) أي المربوع المذرجات (الله) أي المالك لجميع الملك (ربكم) أي المحسن اليكم

على آدم عليه السلام بعد
 انزاله الى الارض أو الاقوال
 بعض الاحداث والانشاء
 كقوله بعد انزلنا عليكم

سنة الى الاربعين وعن النبي بشرا الاسلام سبع سنين ويحتمل لاربع عشرة ونحو طوبة
 لاحدى عشر من ذي حجة فله ثمان وعشرين ويبلغ اشده ثلاث وثلاثين (م) يهبطكم
 بالصف والوهن في هاهنا الى السفول (تسكروا) وهاهنا غر بالمقامات وتوكلتم ووهنت
 اركانكم وقرأنا فاعز وأوجروهم واهلكهم وخسر بضم السين والياقون بكسر ها (ومنكم من
 يبرئ) يقصر روحه (من قبل) أى قبل حال الشيخة أو قبل حال الاشدية أو قبل هذه
 الاحوال اذا خرج سقطا (تنبه) قوله تعالى تساقوا أشد كم متعلق قال الزمخشري يفعل
 محذوف تقديره ثم يبعثكم تساقوا أشد كم وكذلك تسكروا أو ما قوله (وتساقوا) أى كل واحد
 منكم (أجل مسمى) لغناهو يفعل ذلك تساقوا أجل مسمى وهو وقت الموت وقبل يوم
 القيامة واحدكم تمهلون أى ما فى ذلك من العبر والطبع وتستدلون بهذه الاحوال المعجزة على
 وحدانية الله تعالى • ولما ذكرنا الى انتقال الاجسام من كونها ترابا الى ان باقت الشيخة
 واستدل بمذه التقدير ان على وجود الاله القادر ان يخلق قوة تعالى (هو) أى لا يبره (لقد يصح
 ويثبت) كائنات ههنا فى أنفسكم مكان الانتقال من صفة الى صفة اخرى من الصفات المتقدمة
 يدل على الاله القادر فكذلك الانتقال من الحياة الى الموت والعكس يدل على الاله القادر • ولما
 كانت ارادته لا تكون الا ما يشاء من ذلك قوله تعالى (فأذا قضى امره) أى أراد أن امره
 كان من القيامة أو غيرها ما يحمله كنهه يكون فلا يحتاج في تكوينه الى عقد وتجهيز كقوة
 وقرأ ابن عامر نصب التوكل والياقون بالرفع وتقدم فيه ذلك في سورة البقرة ثم انه تعالى عاد
 الى الم الذين يهادلون فى آيات الله مخاطبا بذلك نبيهم صلى الله عليه وسلم فقال (الهم) أى يا أولاد
 الناس طلبوا من الله ما لم يأت الله بما يطلبون (أى بالاطل) (ق) آيات الله أى الملك الاعظم (الهم)
 أى كيف ومن أى وجه (يصرهون) أى من التصديق وتكريرهم الجهاد فيسعد دجالا
 والجهاد لفيه والتمس كيد وقوة تعالى (الذين كذبوا) يجوز ان يكون بدل من الموصوفين له أو
 سائلا أو نهائيا أو خبر مبتدأ محذوف أو منصوبا على الذم (بالكتاب) أى بسببه فى جميع ما له من
 الشؤن التي تفوق الحصر وهو القرآن ويحصى الكتب السماوية (ويعتدوا سلطانا) أى على حالها
 من العظمة (يعتدوا) أى من جميع الملل والشرايع يتكاثب كان أو يفرمها ولا تنسب حقه
 تهديهم فى قوله تعالى (فصوب يملون) أى بعد ما دق لا خلف فيه ما يجعل لهم من سطواتنا
 وقوة تعالى (اذ اعلان فى اصنافهم) ظرف ليعلمون (فان قيل) سوف للاستقبال والذماضى
 هو مثل قولك سوف أموم أمس (أجيب) بان المضى على اذ الان الامور المستقبل لما كانت
 فى اختياره تعالى متقدمة فطوعا غير عنها بلطف ما كان وجوده المضى على الاستقبال
 طورا وكما تقع اذ لم تقع اذ فى قوله تعالى واذ اراوا نصرة اولهوا انقضوا اليها كذلك تقع اذ
 موقعها وقوة تعالى (والسلاسل) عطف على الاغلال فتكون فى الاناق والسلاسل معروفة
 أو مبتدأ خبر محذوف تقديره فى أرجلهم وخبرهم يصيبون) والهاء محذوف أى هاء والسحب
 الخبر بعنف والسحاب من ذلك لان الرمح يضرمه أو انه يجر الماء (فى الجحيم) أى الى النار الذى
 يكسب الوجوده سوادا لاهراض عارا والارواح عذابا والاجسام ناراً (ثم النار) يهرون
 أى يلقون بها أو توذبههم مكر دسيس كايصبر انشور بالطلب كما قال تعالى وقودها الناس

محذوف اكنهه يسعد
 الاول والتقدير وامر
 ان اعيد الله لان اكون
 (ان قلت) لم قال فى هـ

قولوا كذا التعويل كذا
في النسخ ولا يفتي ما فيه

الآية مخلصا له الدين بال
وقال يفتي الله أعباء مخلصا
له دين بال إضافة (علت) لان
قوله الله عسدا خبار عن

والجاروة الصبر الخليل الذي يصبر في موقعة خيل له كقولهم فلان يحترق في موقعة فلان حده
كيفية عقابهم (ثم قيل لهم) تكبت أي بعد أن طال عذابهم وبلغ منهم كل مبلغ ولم يصدوا
ناصر انصاهم ولا نافع انصاهم (أين) واكسد التبعير عنهم بأدائهم لا يعقل في قوله تعالى
(ما كنتم) أي أياها (تشرقون من دون الله) أي معوهي الأصنام (قالوا ضلوا) أي ضلوا (وما
فلان زاهم كما ضلنا نحن في الدنيا عما يشهدنا وذلك قبل أن تقرن بهم آلهم موضوعا عما فلت نجد
صنمها كما توقع منهم (بل لم تكن تدعوا) أي لم يكن ذلك طلبا عنا (من قبل) أي قبل هذه الأعادة
(شيا) لتسكون قد أشركناه أنكروا عبادتهم أيها كقولهم في سورة الانعام والله ربنا ما كنا
مشركين وقال الحسن بن الفضل أي لم تكن نسكن نفع من قبل شيا أي ضاعت عبادتنا لها كما يقول
من ضاع هلهما كسنا عمل شيا ثم يقرن بها لهم كما قال تعالى انكم وما تبعدون من دون الله
حسب جهنم أي وقدوها (كذلك) أي مثل اضلال هؤلاء المكذبين (يفضل الله) أي الهبط علما
وقدرة عن القصد النافع من جهة وغيرها (الكافرين) أي الذين ستروا امر اقباهم رهم كذا
ينجلي فيما الختم صار لهم ذلك حديثا (ذلكم) أي الجزاء العظيم (بما كنتم) أي أياها (تشرقون)
أي تبا القون في السور وروقت تشرقون فيه (في الارض بغير الحق) من الاشرار وانكروا البعث
فاشهر ذلك أن السور ولا ينبغي الا اذا كان مع كمال هذه الحقيقة وهي التباين دائما معروحا به
وذلك لا يكون الا في الجنة (وبما) أي وبسبب ما كنتم تشرقون أي تبا القون في النور في النور سمع
الاشرا والبطر والنشاط الموجب للاختيال والتضيق الخفة بعدم احتمال الفرح (تنبيه) ه
قوله تعالى تشرقون وتشرقون من باب التفتيس المحرف وهو أن يقع الفرق بين الفرقين بجراف
ولما كان السياق قد وجد الدال على الجدل انما يكون عن الكبر قال تعالى (ادخلوا) أي أيها
المكذبون (أواب جهنم) أي الابواب السبعة المقصورة لكم قال تعالى لها سبعة ابواب لكل
باب منهم يوم مقصور ومن حيث جهنم لانه اتق صاحبها يكبر ويحوس ويجهنم (خالدين فيها) أي
مقدورين الخلود (فبئس مثوى) أي ماوى (للكبريين) أي عن الحق والخير ومن المذموم محذوف
أي مثواكم (فان قيل) كان قياس النظم أن يقول فبئس مثوى المكبرين كما تقول زرت
بيت الله فتم المزار ووصلت في المسجد فتم المصلى (أجيب) بان الدخول لا يدوم والجلودوم
التوى فاذن خصه بالدخول وان كان الدخول أيضا مذموما ولما ترفعت تعالى طرقة الجاهلدين
في آيات الله أمر فبئس مثوى الله عليه وسلم بالصبر بقوله تعالى (ناصر) أي على أذاهم بسبب الجادة
وغيرها (ان وعد الله) أي الجامع لصفات الكمال (حق) أي بصرك في الدار من فلا بد من
وقوعه (فما ترون) قال الزمخشري أصله فان ترك وما مزيدة لتأكيدهم في الشرط وذلك
الحقت التوب بالفعل الا تتركوا لا تقول ان تتركوا في تركه ولكن اتركوا في تركه قال أبو
حازم وماء كرم من تلازم التوب وما لا تترك مذهب سيبويه انما هو مذهب الجاهلدين والزياج
ونص سيبويه على التفسير (بعض الذي يذهبهم) به من المذهب في حياته وجواب الشرط
محذوف أي فذلك (أو توبت) أي قبل توبيخهم (قالنا يرحمون) أي فذهبهم أشد العذاب
ما لجواب المذموم كقولهم موقوف فقط (ولقد أرسنا) أي بما نأمن العظمة (وسلا) أي بكمرة من
قبل إلى أيهم يفتقوا عظاما أمرناهم به (منهم من قصصنا) أي ما نأمن العظمة (عليك) أي

أخبارهم وأخبارهم ومنهم من لم نقص عنهم ولا أخبارهم ولا أخبارهم ولا أخبارهم
 قالوا بما سمعنا وان كان لنا العلم التام والقدرة الكاملة روى ان الله تعالى بعث قباية آل آفني
 أربعة آلاف من بني اسرائيل وأربعة آلاف من مائة النسل (وما) أي أرسلناهم بالحال انه
 حال كان لرسول (اصلا) أن يأتيه أي مله أو غير مله بما يطلب الرسول استجبالا لا تسامح
 قومه أو اقتراحا من قومه عليه (الاباذن الله) أي بأمره وتكليفه قاله الاساطة بكل شيء فلا
 يضر شيء من أمرهم وميلهم بربونهم (قريبه) معنى الآية أن الله تعالى قال لنبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم أنت كالرسل من قبلي وقد ذكرنا حال بعضهم قال ولم تذكر حال الباقيين وليس منهم
 أحد أعطاه الله آيات ومعجزات الا وقد جادوه قومه وكذبوه فيها فسبوا وكانوا أباية شتوت
 على أنبيائهم عليهم السلام انظار المعجزات الزائدة على الحاجة عندا وجها وما كان لرسوله أن
 يأتي بأية الا باذن الله تعالى والله سبحانه علم الصلاح في اظهار ما اظهر وودع غيره ولم يبدح ذلك
 في يومهم فكذلك الحال في اقتراح قولك عليك المعجزات الزائدة لم يكن انظارا لمصلحة
 لاجرم ما اظهرناها (فاذا جاء أمر الله) أي المحيط بكل شيء قدرة على ان ينزل العذاب على
 الكفار (قضي) أي بأمره على اسر وجه واسمه بين الرسل ومكذبيهم (بالحق) الامر الثالث
 (وسنر هناك) أي في ذلك الوقت العظيم (المطلون) أي المسبون الى اثار الباطل على الحق
 المعادون الذين يجادلون في آيات الله فيقترحون المعجزات الزائدة على قدر الحاجة تعتنا وجها
 وقرأوا ونزلوا وبوعمرو باقراط الهمزة الاولى مع المد والقصر وسيل ورش وقيل الهمزة
 الثانية وبأبلاها أيضا والقارون السابقون تصديق الهمزة تنه واما ذكر تعالى الوعد بعد اذ ذكر
 دليل على وجود الاله الصادق والحكيم والذي كرمنا يصلح أن يمد انفسا على العباد فقال تعالى
 (الله) أي الملك الاعظم الذي جعل لكم أي لا غيره (الانعام) أي الاوزاج النامية بها تذل
 والتشخير وقال الزجج الانعام الابل خاصة (لكن كبروا منها) وهي الابل مع قوتها وقوتها وقد
 ترك البقر أيضا (ومنها) أي من الانعام كلها (تأكلون) والماكل التصرف فيها غير منسبط اجله
 بقوته تعالى (ولكم فيها) أي كلها (منافع) أي كثيرة بغير ذلك من الدواب والوصوف وغيرها
 (وليتلقوا فيها) وهي في غاية الذل والطراعية ونهمهم على قصصهم وعظم نعمته عليهم بقره
 تعالى (حاجة) أي جفست الحاجة وقوته تعالى (وصدوركم) اشارة الى أن حاجة واحدة خافت
 عنها قلوب الجميع حتى خافت منها الملائكة مسألتها (وعليها) أي الابل في البر (وعلى الملق)
 أي في البحر (تصلون) أي تصلون أمعنكم النقيض من مكان الى مكان آخر واما حال الانسان
 نفسه فقد صرح بالركوب (فان قيل) لم يقل وفي الملق كما قال تعالى في سورة هود قلنا اجل فيها
 من كل زوجين اثنين (أجيب) بان كلمة على للاستعلاء قال في الذي وضع على الملق ما صرح أن
 يقال وضع فيه صرح أن يقال وضع عليه ولما صرح الوجهان كانت لفظة على أدنى حتى يتم المزوجة
 وقوله تعالى وعلى وعلى الملق وصلون وقال بعضهم ان لفظ فيها هناك البق لان منتهى فوج
 عليه السلام كاقبل كانت مطبقة عليهم وهي محيطة بهم كالوعاء ما غمرها فالاستعلاء فيه واضح
 لان الناس على ظهره والما كانت هذه آية عظيمة جعلها الله سبحانه وتعالى مشقة على آيات

المتكلم فناسب الانفاضة
 اليه وقوله أمرت أن اعبد
 الله ليس اخبارا عن المتكلم
 بل الاخبار عنه اصلا

كثيره قال تعالى (ويزيكم) أي في كل لحظة (آياته) أي دلائل قدرته (فأى آيات الله) أي الهدى
بصفات الكمال (الله على وحدانيته) (تسكرون) حتى تنسوا لكم الجملة في آياته وهذا
استفهام توبيخ (تسبه) أي منسوب بتسكرون وقدم وجوبه لأن صدق الكلام يثبت
أشهر من نفيه قال الزخسري وقولنا غاية آيات الله قليل لأن التفرقة بين المذكور والمؤقت
في الاسم غير الصفات فهو جارو حارة قريب وهو في أي أغرب لأجله قال أبو حيان ومن قاله
نائب أي قولنا أشهر

بأي كتاب أم بآية سنة • ترى حهم عادوا على وقصم

قال ابن عادل وقوله وهو في أي أغرب أن معنى آياته الإطلاق فليس يصح لأن المستفيض في
التدريج أن تؤتى في هذا المؤت كقوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ولا تعصم أهدا عنك
نذكر هاهنا فيقول بأيهم المراد الأصحاب البديع في التصورات عن غير النادة فكلامهم
يقول تأنيها في الاستفهام وهو موصوفه وشرطه • ولما وصل الأمر إلى حدم من الوضوح لا يفتنى
على أحد تسب • ثم قلت الخطابي • ثم دالة على الغضب الموجب للعقاب اقتضى للرجوع
فقال تعالى (ألم يدعروا) أي هؤلاء الذين هم أقل من الانعام لما حصل في صدورهم من الكبر

العظيم طمعا في الرياسة والتقديم على الفقير إلى المال والجاه (في الأرض) أي أرض كانت سيرا اعتبار
(دمعروا) نظر تحسركم فيما لكم من سبلها ونواحيها (كيف كن عاقبة) أي آخر (الذين سر
بها) أي مع قرب الزمان والمكان أو بعد ذلك (كانوا) كترتهم • عددوا عددا وما لا واجها

(وأشد قوة) في الأبدان • كقوم هود عليه السلام (وأخا في الأرض) بحث البيوت

في الجبال وحفر الآبار وبنوا المصانع الخلية وغير ذلك (فأعنى عنهم ما كانوا يكسبون) غزوة

أبدانهم وعظم عقولهم • واحتسابهم وما رزقوا من المصانع لتبصرتهم حين جاءهم الموت بل كانوا

كأحسن الذاهب (تسبه) ما الأولى فانية واستفهامية منصوبة باعني والثانية موصولة أو

مصدرة عن مرفوعة به (فلبسيتهم وسلهم) أي الذين قد أدرسلناهم إليهم وهم يعرفون صدقهم

وأماناتهم (بالبيئات) أي المجهزات المظاهرات الدالة على صدقهم لا محالة واختلاف في هود ضمير

فرحوا في قوة تعالى (فرحوا بما عندهم من العلم) على وجهين أحدهما أنه عائد إلى الكفار

واختلف في ذلك العلم الذي فرحوا به فقبل هو الأشياء التي كانوا يسعون في العلم وهي الشجرات

الحكيمة عنهم في القرآن كقولهم ما لبسنا كالألوه وقولهم لو شأنا الله ما أشركنا ولا آباءنا وقولهم

مر يحيى العظام وهي رميم وانهم رددت اليربى لا يجدن خبرا منهم انقلبوا فكانوا ليرحون

بذلك ويدفعون به علوم الانبياء كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقيل المراد علم الفلاسفة

فانهم كانوا إذا دعوا إلى الله تعالى دفعوه وصرفوا علوم الانبياء عن علومهم كما روي عن مرقا

أنهم دعوا يحيى بعض الانبياء عليهم السلام فقبل له فهاجرت إليه فقال نحن قوم مهتدون فلا

حاجة بنا إلى من يهدينا وقيل المراد علمهم بأمر الدنيا ومعرفة بآيات الله تعالى يعلمون

ظواهر من الحيات والنبات عن الآخرة فهم قالون ذلك مبلغهم من العلم فلما جاءت لرسول علم

السلام دعوا إلى آيات ومعرفته فقهه ورجل ومعرفة المعاد وتطهير النفس من الرذائل لم يلقنوا

العلم واستمروا به واعتقدوا أن لا علم أتق وأجلب لقوا لثمن علمهم فقرحوا به ويحزون

أصبحت فقط وما بعد فلهذا
(قوله ثم يبعث قتره مصفرا
ثم يبعثه حطاما) قاله هنا
بلفظ يبعثه وفي الحديث

يكون المراد علم الانبياء وفرح الكناز به ضحكهم واستهزاءهم به ويؤيد قوله تعالى (وق
 أي أساط على وجه الشدة) بهم ما كانوا به يمزجون أي من الوعد الذي كانوا ظاهريين بطلانه
 والوجه الثاني أنه عائد على (رسول وفيه وجهان أحدهما أن تفرح الرسل أقداراً ومن قوم
 جهلاً صككهم وأمر اضاع الحق وعلموا سوء عقابهم وما يلحقهم من العقوبة على جهلهم
 وأمر اضاعهم فرحوا بما أوتوا من العلم وشكروا الله تعالى وما كانوا ظاهريين بجهلهم واستهزاءهم
 الثاني أن المراد أن الرسل فرحوا بما عند الكفار من العلم فرح ضحكهم واستهزاءهم (فلما رأوا) أي
 عاينوا (بأساً) أي عذاباً لا شديداً منه قوله تعالى بهذاب شيس (قالوا أمتنا لله) أي الذي
 يجمع العظمة ومعافاة العزوة والكلمة (وحده) لا تشر له شيئاً (وكرر بما كنا) أي جبهة
 وطبعا به مشركين) يعنون الأصنام أي لا ناعلمنا أنه لا يفق من دون الله شيء ولما كان الكفر
 بالله سبحانه عديم قبول الأيمان عند الشهادة قال تعالى (لم يكن معهم) أي لم يصح ولم يقبل
 موجه من الوجوه (أيانهم) أي لا يتعبد لهم فقههم بذلك لأنه إيمان الجاهل واضطرار الأيمان
 لأواعة واختيار للملأوا) وأظهر موضع الضمارة زيادة في الترهيب فقال تعالى شأنه (بأساً)
 أي عذاباً لا يتناهى عن قبول الأيمان حينئذ لانه لا يتحقق ولا يتصور إلا مع الغيب وأما عند
 لشهادته فقد كشف سريرة على أنه قد كانت حقيقة ومصورته ولورود العاد والمناظر أعنه
 فان قيل (أي فرق بين قوله تعالى لم يكن يتفهم إيمانهم وبينه لو قيل لم يتفهمهم إيمانهم
 (أجيب) بأنه من كان في حقوقه تعالى ما كان أنه أن يتفهم ذلك والمعنى فلم يصح ولم يستقم
 أن يتفهمهم إيمانهم (فان قيل) كيف ترادفت هذه اللفاظ (أجيب) بأن قوله تعالى فما أغنى عنهم
 نتيجة قوله تعالى كانوا أكثر منهم وأما قوله تعالى فلما جانتهم رساهم لخارجي البيان والنتيجة
 أن قوله تعالى فما أغنى عنهم كذا ولا يرقق ذلك المالك فتح المعروف فلم يحسن إلى انقراض قوله تعالى
 فلما رأوا بأساً تابع لقوله تعالى فلما جانتهم كاه قاله كثر وأما رأوا بأساً أمتوا فكذلك لم
 يكن فقههم إيمانهم تابع لإيمانهم لمأوا بأساً الله تعالى وقوله تعالى (غف الله) أي الملائكة
 الأعظم يجوز اتصالهم على المصدر المؤكل فلهذا الآية أي الذي فعله الله تعالى بهم حسنة
 سابقة من الله تعالى ويحذر اتصالهم على التحذير أي أحذروا سنة الله تعالى في المكذبين (التي
 قد خلت في عباده) ونقلت السنة لهم إذا عاينوا العذاب آمنوا ثم يتفهمهم إيمانهم (فانذروا)
 رحمت حسنة يتأخروا وقرب عليهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بأنه والباقيون النساء وأما
 الكسائي الهماني الوقت (وحسر) أي هلأت أي تحق وتبين أنه خسر (هاتك الكماروب) أي
 له يقرب في هذا الوصف فلا تتكلم فيهم ومن الكفرة (تنبيه) ه هنا في الأصل لم
 مكان قبل استيعوا للزمان ولا حاجة لما كاية فيه ظاهرة وقول البيضاوي به تعالى فتمسرى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لم يزد روحه ولا يدين ولا يشهد ولا مؤمن
 الأصلي عليه واستعزله حديث موضوع وعن ابن سيرين رأى رجلاً في المنام سبع جوار
 حسان في مكان واحد لم ير أحسن منهم فقال لمن لن أتنفق لن يقرأ آل حم

سورة حم السجدة مكية

بلفظ يكون موافقة في
 كل منها لما قبله في السند
 اله إذا السند اليه فيه هنا
 ونحو هو السند اليه فيه

فمضى فصلت وهي أربع وخمسون آية وسبع مائة وثلاثة وتسعون كلمة وثلاثة آلاف وثلاثمائة
 وخمسون حرفاً (بسم الله) الذي له أوصاف الكمال (الرحمن) الذي ومع كل شيء رحمة
 وعلم (الرحيم) الذي فصل الكتاب تفصيلاً ويشه غاية البيان وتقدم الكلام على قوله تعالى
 (سم) ثم أن جعلها اسم السورة كانت في موضع الابتداء وخبره (تنزيل من الرحمن الرحيم)
 وإن جعلها اسم السورة كان تنزيل خبر المبتدأ وذوفاً أي هذا تنزيل وقال الانخش
 تنزيل ورفع بالابتداء وخبره (كتاب) فصلت وجرى على ذلك الجلال المحلى (فصلت) أي
 ينت (آيات) بالأحكام والقصاص والمواعظ بياناً لما في القسط والمعنى حال كونه (قرآناً) أي
 جامعاً لمع الفصل وهو مع جمع القسط وضبطه منشوراً أو لولا منتشر المعاني لا إلى حد ولا نهاية
 حد بل كذا دقق النظر جلي المقهور ولقد قال تعالى (عزياً) لأن لسان العرب أوسع
 اللسان ساحة وأعظمها عمقا وأعجزها باحة وأرفعها بياناً وأعصمها القضاة وأعظمها معنى وأجلها
 في النفوس وقفاً في ذلك امتنان لهم وله تقرأته وفهمه وقوة تعالى (لقوم يحقون) أي العربية
 أو أهل العلم وهو النذر وهو متعلق بفصلت أي فصلت له ولا يثبت لهم لأنهم هم المتفهمون
 بها وإن كانت مفصلة في نفسها لجميع الناس أو بمحذوف صفة لقرآناً أي كائناتاً له ولا منافسة لما
 تقدم من المعنى (تنبيه) حكم الله تعالى على هذه السورة بشيء أولها كونها تنزيل ولا المراد
 المنزل والتعريض من المقبول بالمصدر مجاز مشهور كقولك هذا بناء الأمر أي مبنية وهذا الفرهم
 ضرب السلطان أي مضروبه ومعنى كونها منزلة أن الله تعالى كتبها في اللوح المحفوظ وأمر
 جبريل عليه السلام أن يحفظ الكلمات في تنزيلها على محمد صلى الله عليه وسلم ويؤتيها إليه فلما
 حصل تفهم هذه الكلمات بواسطة جبريل عليه السلام سمى ذلك تنزيلاً وأما ما كون ذلك
 التنزيل من الرحمن الرحيم وذلك يدل على أن ذلك التنزيل نعمة عظيمة من الله تعالى لأن الفضل
 المقرون بالصفة لا بد وأن يكون مناسباً للصفة فكونه تعالى رحماً فارحاً بما فتاد والآن
 على كمال الرحمة والتنزيل المضاف إلى هاتين الصفتين لا بد وأن يكون دالاً على أعظم وجوه
 الرحمة والنعمة والأمر كذلك لأن الخلق في هذا العالم كالمرضى والمحتاجين والقرآن
 مشغل على كل ما يحتاج إليه المرضى من الأدوية وعلى ما يحتاج إليه الأصنام من الأخذ به
 فكان أعظم النعم من الله تعالى على أهل هذا العالم أنزال القرآن عليه، وثالثها كونه كتاباً
 وهذا الاسم مشتق من الكتب وهو الجمع فسمى كتاباً لأنه جمع فيه علوم الأولين والآخرين
 ورابعها قوة تعالى فصلت آياته أي ميزت وجعلت تبايناً في معان مختلفة في بعضها وصف
 ذات الله تعالى وصفات التنزيه والتعديس وشرح كمال قدرته وعلمه وحكمته ورحمته
 وهما بآحوال خلقه من السموات والكو الكواكب وتعايب الليل والنهار وبآحوال
 أحوال النبات والحيوان والانساء وبعضها في المواعظ والتواصي وبعضها في توبيخ
 الاخلاق ورياضة النفس وبعضها في قصص الانبياء علم الامم وقاصيخ الماضين
 وبالجملة فمن انصف علم الله ليس في هذه الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل
 ما في القرآن وتامها اقوله تعالى قرآناً وقدمه به هذه الاسم وسادها قوله تعالى عربياً

لأن المسند إليه هنا فينا
 قبله وهو يخرج من زرعها
 الله كانه كذلك في جميعه
 والمسند إليه ثم في القبله

أى اختار بلغة العرب ويؤيده قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم وسامعها
 قوله تعالى لنقوم يعلمون أى جعلناه قرأنا لأجل أن نأثرنا على قوم عرب بلغتهم ليفهموا منه
 المراد وخلصنا واسعا قوله تعالى (بشيرا) أى لمن اتبع (وتذيرا) أى لمن امتنع واطاع
 وعاشرها قوله تعالى (فأعرض) كقوله أى عن تدبره وقبوله (فهم) لئلا يسمعون أى
 يفهمون فقل من لا يسمع لا فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة هذه صفات مشروطة بقوله تعالى
 القرآن به أو احج القائلون بخلق القرآن بهذه الآية من وجود أولها أنه تعالى وصف القرآن
 بكونه منزلا وتزلا والمزلا والتزلا شمر بالتدريج من حال الى حال فوجب أن يكون مخلوقا
 فأنه بان التزلا يلهى وهو المقول المطلق باتفاق الصوابين ثالثا أن المراد بالكتاب اما
 الكتاب وهو المصدر الذى هو المفعول المطلق وأما المكتوب الذى هو المفعول وأيهما ان قوله
 تعالى فصلت آياته يدل على أنه مشعر فاصرف فيه بالتفصيل وذلك لا يليق بالقديم خلسها
 انماسمى قرأ لانه قرن بعض أجزائه ببعض وقيل يدل على كونه مقفول فاعل ويجعل جاعل
 سادسها وصفه بكونه عربيا وانما صحت هذه النسبة لان هذه الالفاظ انما دلت على هذه المعانى
 بسبب وضع العرب واصطلاحهم وما حصل يجعل جاعل وفعل فاعل فلا بد أن يكون محدثا
 ومخلوقا وأجاب أهل السنة بأن كل هذه الوجوه المذكرة عائدة الى اللغات والى الحروف
 والكلمات وهى حادثه وذهب قوم الى ان فى القرآن من سائر اللغات كالاستعراق والنحل
 فانها مما قرسان والمشمكة فانها بحسبىة والاصططاس فاه من لغة الروم وهذا فاهم لقوله تعالى
 قرأنا عربيا وقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم ولما وصف الله تعالى القرآن
 بأنهم أعرضوا عنه ولم ينطقوا اليه بين أنهم صرحوا بهذه التفرقة ذكر ثلاثة أسباب امد كورة
 منهم فى قوله تعالى (وقالوا) أى عند اعراضهم عننا فى عدم قبولهم (قلوبنا فى أكنة) أى
 أغشية مغطاة بها والاكنة جمع كان كأغشية جمع غطاء والسكان هو الذى قيل فيه السهام
 والمعنى لاقطة ما تعلق (فما تذكروا) أى ما تغفروا به (اليه) فلا يهيل الى الوصول اليه المتفقه
 أصلا (فان قيل) خلا قالوا على قلوبنا كنة كما قالوا (وقالوا) أى التى نسمع بها وهى أحد
 الطرق الموصلة الى السلوب (وقر) أى نقل قد أصحها عن جماعه ليكون على غلط واحد (أجيب)
 بأنه على غلط واحد لانه لا فرق فى المعنى بين قولك قلوبنا فى كنة وعلى قلوبنا كنة والدليل عليه
 قوله تعالى انما جعلنا على قلوبهم أكنة ولم يقل نأجل جعلنا قلوبهم فى أكنة ليجتنب المعنى والمعنى
 انما ترك القبول عنك بمنزلة من لا يسمع ولا يسمع (ومن يشاؤ ينك حجاب) أى حاجز من جبل
 أو نحوه لا تلاقي وتلقى (فأعمل) أى على دينك (انما عاملون) على دينك أو فاعل فى إبطال
 أمرنا انما عاملون فى إبطال أمرك (فان قيل) هل لزيادة من فى قولهم من يشاؤ ينك حجاب
 فائدة (أجيب) بنعم لانهم لم يزلوا يشاؤ ينك حجاب لكان المعنى انهم باحصل وسط بين
 الجهتين واما بزيادة من فالحق أن الحجاب ابتدأنا ابتدأنا منك فالمسافة التى وسطها بيننا
 وجهتك كلها مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها ولما أخبروا بأمرهم وهوا بغيرهم فهدمهم
 لم يدعوا اليه أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بجواب بين أنهم على محض
 الضميمة قال تعالى (قل) أى لهؤلاء الذين يجزوا عن رضى من أمرك بشئ يقبله ذو عقل فادعوا

وهو أعجب الكفار نبأه
 التثبت كما أنه كذلك فى
 يكون (قوله) فمن اهتدى
 فلتنفسه) قاله هنا يهذف
 انما يهتدى المذكور فى
 بونس والاسراء اكتناه
 بما ذكره بقوله قبل ومن
 يضل الله فله من هادوس

ما ينادى عليهم بالهجز (أما يا بشر مثلكم) أي استغفر بشر عما لارى كماله والحق بل واحد
 منكم والشري يرى بعضهم بضوايهم وهو يصير قلا وجه لما تقولونه أصلا (وحي إلى) أي
 بطريق يخفى عليكم ولولا الوحي ما دعوا تكلم (أما الهكم) أي الذي يستحق العبادة (الواحد)
 لا غير واحد وهذا ما دل عليه القطرة الأولى السوية وقامت عليه الأدلة العقلية وأدلتها
 في كل عصر الطرق التولية وانعقد عليه الإجماع في أوقات الضرورة الشخصية قال الحسن
 عليا الله تعالى التواضع ولما قطع حجهم وأزال علمهم تسبب عن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 (فاستقيموا إليه) أي غيرموجعين أصلا على نوع شرك بشقيع ولا غفوه وعدى إلى تضعف
 معنى توجهوا والمعنى وجهوا استقامتكم إليه بطاعته ولا تغفلوا عن سيده (واستغفروه)
 أي اطلبوا منه غفران ذنوبكم وهو محو عاصيها وأثرا حتى لا تعلقوا عليها ولا تأسوا بالندم
 عليها والاقلاع عنها حالا ولا ثم فقد قيل (وويل) كلمة مذاب أو واد في جهنم
 (لقد شركن) أي من فرط جهالتهم واستغفافهم بالله تعالى (الذين لا يؤمنون الزكاة) أي بضلهم
 وعدم استغفانهم على الخلق وذلك من أعظم الرذائل (وهم بالآخرة) أي الحياة التي بعدها
 ولا بد لها (هم كافرين) واحتج من قال أن الكفار مخاطبون بفروع الشر يعني هذه الآية
 فقالوا إن الله تعالى توعدهم بأمرين أحدهما كونهم مشركين والثاني لا يؤمنون الزكاة فوجب
 أن يكون لكل واحد من هذين تأثير في حصول الوعيد وذلك يدل على أن عدم إيمان الزكاة كعدم
 الشرك تأثيرا عليها في زيادة الوعيد وهو المطلوب (فان قيل) لم يخص تعالى من أوصاف
 المشركين منع الزكاة فمرونا بالكفر بالآخرة (أجيب) بأن أحب شيء إلى الإنسان ماله وهو
 شقيق روحه فإذا قيل أن الله تعالى أقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق بيته ورضوح
 ما يوتيه ألا ترى إلى قوله تعالى ومن الذين يفتقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتبليغ
 أنفسهم أي يشبهون أنفسهم ويدلون على ثباتها باتفاق الأموال وما شذع المؤلفة فالوجوب
 الإلحظة من الدنيا فقرت عبيتهم ولانت سكينتهم وأهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما قتلهم وألغى الزكاة فصبب لهم الحروب وجوهدها وقبى بهت للمؤمنين على أداء
 الزكاة ونحوه فشدق في نهما حيث جعل المنع من أوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة
 وقال ابن عباس هم الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون أنفسهم
 من الشرك بالنسبة ويد وقال الحسن وقتادة لا يقولون لا اله الا الله ولا يؤمنون بها وكان يقال
 الزكاة قطرة الاسلام فمن قطعها لمجا ومن تخلف عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل لا يتفقون
 في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا زكوة أعمالهم ولما ذكر تعالى ما ليعالين وعبيدا
 وتقدر إذ كرم لا ضدادهم وعدا وبشرا فقال تعالى مجيبا لمن ذنوبه ذلك مؤكدا لا تنكار
 من شركه (ان الذين آمنوا) أي عبا اتاهم الله تعالى من العلم النافع (وعملوا الصالحات)
 من الزكاة وغيره من أنواع الطاعات (أهم أجرو) أي عظيم (غير محنون) أي غير مقطوع جزاء
 على عملهم بالثاني السبيل من أموالهم في الزكاة وغيرها وما أمر الله تعالى من أقوالهم
 وأفعالهم في الآخرة والغبيا والمعنون المقطوع من منف الحبل إذا قطعت ومنه قولهم قدمنه
 السراى قطعاه وقال مقاتل غير مقصوم ومنه المنون لأنه ينقص عنه الإنسان وقوته

تسبب الله لما من مثل
 قوله صلى الله عليه وآله
 (ان قلت كيف قال
 ذلك مع ان الانبياء والعلماء
 والشهداء لا يغال شفاعته
 قلت معناه ان احدا
 لا يملكه الا بطلبه كما قال
 تعالى من الذي يشفع

وانشدوا الذي اصبح العدو اني

الى امرئ ما يابى بذي خلق * على الصديق ولا أبرى بمنون

وقيل غير ممنون به عليهم لان عطا الله تعالى لا يمين به انما يمين الخلق وقال الصديق نزلت في
المرضى والزمنى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كما صرح ما كانوا يعملون فيه روى عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة
ثم مرض قيل الملك الموكل به ان كتب له مثل عمله اذا كان طلبا حتى اطلقه او القه الى النار واما
ذكر مرضه وتعالى عنه فهو في كفرهم بالآخرة شرع في ذكر الادلة على قدرته عليها وعلى كل
ما يريد كخلق الاركان وما فيها الشامل لهم ولعبوداتهم من الجمادات وغيرها الدال على انه
واسع لا شريك له فقال منكر اعلمهم ومقرر بالوصف لانهم كانوا عاينين بأصل الخلق (قل)
يا اشرف الرسل لن انكر ان خلق منكر اعلمه يقولك (انكم) واكدنا نكارهم التصريح
بما يابى منهم من الكفر بقوله تعالى (تتكفرون) أي توجدون حقيقة التلاوة والاعتقالات
الظاهرة بالذي خلق الارض أي على سمع او عقلهما من ادم (في يومين) فتكفرون قدرته
على إعادة ما خلقه منها ايد اسمع اعترافكم بانه ابتداء خلقه وخلق ذلك من لوهة ان العوالم
الاحد والاثني قاله ابن عباس وعبد الله بن سلام قال ابن الجوزي والا تكفرون قال ابن
عباس ان الله خلق يوم افساهم الاحد ثم خلق ثانيا فسماهم الاثني ثم خلق ثالثا فسماهم الثلاثة
ثم خلق رابعا فسماهم الاربعة ثم خلق خامسا فسماهم الخمس خلق الله الارض يوم الاحد
والاثني وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول الناس انه يوم ثقيل وخلق مواضع الانهار
والشجر والقرى يوم الأربعاء وخلق الطيور والحوش والسماع والهوام والافق يوم الخميس
وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت ولكن في حديث مسلم عن أي هرة
رضي الله تعالى عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ردى فقال خلق الله القربة يوم
السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثني وخلق المكروب يوم الثلاثاء
وخلق النور يوم الأربعاء وبت فيها النوايا يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة
في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فجا بين العصر الى الليل (فان قيل) الايام انما كانت
بدوران الافلاك وانما كان ذلك بعد تمام الخلق بالفعل (اجيب) بان المراد في تقدير
يومين أو ثنتين خلق في كل نوبة ما خلق في أسرع ما يكون قال البيضاوي ولعل المراد
من الارض ما في جهة السفلى من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلق لها املا
مشتركا ثم خلق لها صورها واصواتها وخلقهم في الحادهم في ذات تعالى وصفاته وقرأ
قالون واوعروا وهشام بتسهيل الثانية كالتبديل عن هشام وأدخلوا بين الهمزة والفتحة
والمدحلة ألفا وورش وابن كثير بتسهيل الثانية من غير ادخال الباقين بتسهيلهم من غير
ادخاله ولما ذكر كفرهم بالبعث وغيره عطف على تكفرون قوله تعالى (وتجملون) أي مع
هذا التكفر (له اذا) من الخشب المتصور ومن الخراف المتصور شركا في العبادة ولما تكلمهم
على قبح معتقدتهم عظم ذلك بتعظيم شأنه سبحانه فقال تعالى (ذلك) أي الاله العظيم (رب
العالمين) أي موجودهم ومرتبهم وذلك ليدل قطعا على جميع ماله من صفات الكمال ولما ذكر

عنده الاذنه وقالوا
يشفعون الا ان ارضى
(قوله) واتبعوا احسن
ما انزل اليكم * ان قلت
كيف قال ذلك مع ان
القرآن كامل حسن (لا)
معناه احسن وحى او كتاب
انزل اليكم وهو القرآن

كله او احسن القرآن آياته
المحسنة او آياته التي
تضمنت امر طاعة او
احسان وقدمت طاعة هذا
الدوال في طاعة هذه الآية
في الاعراف في قوله واسر
قومك ياخذوا باحسنها

تعالى ما هم بمعقرون من ابداعها آتية بثلاثة انواع من الصنع العجيب والقول البديع بعد
ذلك فالاول قوله تعالى (وجعل فيهما رواسي) أي جبالاً ثوابت وهو مستأنف ولا يجوز عطفه
على صلة الموصول لقتل يمت ما بجنب وهو قوله تعالى وتجبون فانه معطوف على لتكفرون
كامل (فان قيل) ما الغاشق في قوله تعالى (من فوقها) ولم يقتصر على قوله وجعل فيهما رواسي
كما اقتصر على قوله تعالى وجعلنا فيها رواسي شامخات وقوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي
أن تعبدكم وقوله تعالى وجعل فيهما رواسي (أجيب) بانه تعالى لو قال وجعل فيهما رواسي من
تحتها وهم ذلك أن تلك الاساطين الضمنية هي التي أمسكت هذه الارض الثقيلة عن
التفول ولكنه تعالى قال جعلت هذه الجبال اثقال فوق الارض ليرى الانسان بعينه ان
الارض والجبال اثقال على أنفاله وكأله مفتقرة الى عسك وحافظ وما ذاك الحافظ المدر
الافق تعالى وما لها الارض لما يرد من ثمر كرمها ودعها وهو النوع الثاني بقوله تعالى
(وبارك فيها) أي بما خلق من البارد والانهوار والاشجار والفلور وغير ذلك وقال ابن عباس
يريد في الانهار وخلق الجبال وخلق الاشجار والنباتات وخلق اصناف الحيوانات وكل ما يحتاج
اليه من الحيوانات النوع الثالث قوله تعالى (وقد رفع الاقوات) أي اقوات أهلها بان
عين لكل نوع ما يصلحه يعني به وقال محمد بن كعب فقد رفع الاقوات قبل أن يخلق الخلق والابدان
أو اقواتها أمنا بان خمس حدوت ككل قوت بشر من اقطارها فأضاف القوت الى
الارض لكونه متولها من تلك الارض حاد فاني الان التماسه قالوا يكتفي في جنس الاضافة أدنى
سبب خالسي يضاف الى فاعله تارة الى محله أخرى أي قدرا الاقوات التي يختص حدوتها
بها وذلك لانه تعالى جعل كل بلد متعددة من الاشياء المطلوبة حتى ان أهل هذه
البلد يهاجرون الى الاشياء المتوفرة في تلك البلدة وبالعكس فصار هذا المعنى سببا
لرغبة الناس في التجارات واكتساب الاموال لتنظيم عمارة الارض كلها باحتياج بعضهم
الى بعض فكان جميع ما تقدم من ابداعها وايداعها ما ذكر من متاعها دفعة واحدة على
مقدار ولا يتعداه ومنها ما يبيع دبره في الازل واوقضاء وقدره فامضاء لا ينقص عن حاجة
المتاجرين أصلا وانما ينقص وصولهم او توصل بعضهم اليه فلا يبعده حينئذ ما يكتبه
وفي الارض أضعاف أضعاف كفايته ثم ذكر ذلك خلق الارض وما فيها فقال تعالى
(في أربعة أيام) أي مع اليومين الماضين كقولك بنيت جني في يوم وأكلمته في يومين أي بالاول
قال أبو الباقية في تمام أربعة أيام ولولا هذا التقدير لكانت غلبة يومين في الاول وهو
قوله تعالى خلق الارض في يومين ويومان في الآخر وهو قوله تعالى ففصاهن سبع سموات
في يومين وأربعة في الوسط وهو قوله تعالى في أربعة أيام (فان قيل) انه تعالى ذكر خلق
الارض في يومين فلا ذكر انه خلق هذه الانواع الثلاثة الباقية في يومين آخرين كان أبعد عن
الشبهة وعن القلق فلم ترك التصريح بذكر الكلام المجل (أجيب) بان قوله تعالى في أربعة
أيام (سواء) أي استوت الاربعة استواء لا يزيد ولا ينقص فيه فائدة زائدة على ما اذا قال
خلقت هذه الثلاثة في يومين لانه لو قال تعالى خلقت هذه الاشياء في يومين لا يفيد هذا الكلام

سكون المومنين مستغرقين بتلك الاعمال لانه قد يقال هذا العمل في يومين مع ان
 المومنين ما كانوا مستغرقين بتلك العمل بخلافه لما ذكر خلق الارض وخلق هذه الاشياء ثم قال
 في اربعة ايام سوا ذلك على ان هذه الايام الاربعة صارت مستغرقة في تلك الاعمال من غير
 زيادة ولا نقصان ولم يفعل تعالى ذلك في اقل من لمح البصر مع تمام القدرة عليه لان هذا
 اعدل على الاختيار وادخل في الابتلاء والاختبار ليعلم به كثيرا ويهدي به كثيرا فيكون
 اعظم لاجورهم لانه اعدل على تسليعهم وجعل مدة خلقها نصف مدة خلق السموات مع كونها
 اصغر من السموات دلالة على انها هي المقصودة بالذات لما فيها من التقليل الانس واليمن
 فزادت لما فيها من كثرة المنافع وتامين اصناف الاعراض والمواهر لان ذلك ادخل في المنفعة
 على سكاها والاعتناء بشأنهم وشأنها وزادت ايضا لما فيها من الابتلاء للمعاصي والمجاهدات
 والمجاهدات والمعالجات كل ذلك دلالة على ان المدة ما هي لاجل القدرة بل لاجل التنبية على
 ما في القدرة من المقدور وبهذا باب الامور قال القضاي ولعل تخصيص الساعات بقصر المدة
 دون العكس لاجرا امرها على ما ساء عارفه من ان بناء السقف اخف من بناء البيت تنبيه على انه
 يخامر دارنا هذه على الاسباب تعليمنا لتأويل وتدبرها للسكنة واليهدى من البهية وقوله تعالى
 (لساتلئين) فيه ثلاثة اوجه أحدها انه متعلق بدوام جميع مستويات الساتلئين فانها الله متعلق
 بقدرته وقدرته اقواهم الطالبيين لها المصالحين المتقنين ثلثها الله متعلق بحجوف
 كانه قبل هذا المحصر لاجل من سأل في ثم خلقت الارض وما فيها ولما كانت السموات اعظم
 من الارض في ذاتها باسماها وزنها ودورانها فلا كها وارتساعها فيه على ذلك بالتعبير بأداة
 التراخي واقتض الاستواء وحرف الغاية الدال على عظم الغاية فقال تعالى (ثم استوى) أي قد
 قدما هو القصد من ثم يا قدده (الى السماوات) أي والحال انها (دخان) قال المقسرون
 هذا الدخان بخلاف الماء وذلك ان عرش الرحمن كان على الماس قبل خلق السموات والارض كما
 قال تعالى وكان عرشه على الماء ثم ان الله تعالى أحدث في ذلك الماء اضطرابا فاذا بدو ارتفع
 فخرج منه دخان فاما الزبد فبقى على وجهه المائل فخلق منه السوسة وأحدث منه الارض وأما
 الدخان فارتفع وعلا فخلق منه السموات (فان قيل) هذه الآية مشعرة بان خلق الارض كان
 قبل خلق السموات وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها مشعرا بان خلق الارض بعد خلق
 السموات وذلك وجب التناقض (أجيب) بان المشهور انه تعالى خلق الارض أولا ثم خلق
 بعدها السموات ثم بعد خلق السما دحا الارض ومدها وحده فلا تناقض قال الرازي وهذا
 الجواب مشكل لان الله تعالى خلق الارض في يومين ثم انه في اليوم الثالث جعل فيها راسي
 من فوقها وبارك فيها وادبرها في اقلها وهذه الاحوال لا يمكن ادخالها في الوجود الابدان
 صارت الارض منبسطة ثم انه تعالى قال بعد ذلك ثم استوى الى السما وهذا يقتضي ان الله
 تعالى خلق السما بعد خلق الارض وبعد ان جعلها مدحوة وحينئذ يعود السؤال ثم قال
 والمختار يهتدى ان يقال خلق السما مقدم على خلق الارض وتأويل لآية ان يقال الملق
 ليس عبارة عن التكوين والايجاد والليل عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
 خلق من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان الملق عبارة عن اليجاد والتكوين لساو تدير

وما هو ثم جوابه بان هذا
 قوله واقدر اوحى اليك
 والى الذين من قبلك ثلث
 اشهر صكت
 كيف قال ذلك مع ان الموحى
 اليه سمع والما اوحى الى
 من قبله لم يكن في الموحى

الايمان وحدهم توابهم قال له كن فيكون وهذا محال فثبت ان الخلق انيس عبارة عن الابد
 والتكويرين بل عبارة عن التقدير والتقدير في حق الله تعالى هو كنهه بان يسو جده واذ ثبت
 هذا فنقول قولة تعالى خلق الارض في يومين معناه انه قضى يحدو شيئا في يومين وقضا الله تعالى
 انه سيحدث كذا في مدة كذلك الابتداء حدث ذلك الشيء في الحال فمضا الله تعالى
 يحدث الارض في يومين قد تقسم على احداث السماء وحيث يقول السؤال (فقال لها)
 أي السماء عقب الاستواء (وللارض انقيا) أي فعالا وأقلاما مقدتين وقولة تعالى
 (طوعا أو كرها) مصدران في موضع الحال أي طائعتين أو كارهتين (فالتا انقيا) أي سخن
 وما فيها وما بيننا (طائعتين) أي امتناعا على الطوع لاهي الكره والغرض فهو براثر قدرته في
 المقدورات لا غير من غير ان يصدق شيئا من الخطاب والبطوبى ونحو ذلك قول القائل قال
 الجدار للوعد لم تخشني قال الوعد سل من يدعي (فان قيل) هلا قال طائعتين على الاقنا
 أو طائعات على المعنى لانها سموات وأرضون (أجيب) بأنه لما جعلت تحت طاعتين وعجبات
 ووصفت بالطوع والكره قال طائعتين في موضع طائعات فهو قوله ساجدين (تبيينه)
 جمع الامر لهما في الاغيا ولا يدل على جمعه في الزمان بل قد يكون القول لهما من عاقبا
 (فان قيل) ان الله تعالى أمر السماء والارض فاطاعتا كما ان الله تعالى أنطق الجبال مع داود
 عليه السلام فقال تعالى يا جبال أقرى معي الطير أنطقوا يا ارض اقرى معي الارجل فقال تعالى يوم
 تشهد عليهم السنتهم وايدىهم وأرجلهم عا كذا فيكون وقولة تعالى وقالوا لعلوهم لم
 شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء وإذا كن كذا فكيف يستبعد ان يخلق
 الله تعالى في ذات السموات والارض حياة وعقل ثم يوجه الامر والتكليف عليهما ووجه
 هذا بوجه الاول أن الاصل حل اللفظ على ظاهره الا أن يمنع منه مانع وهما لا مانع الثاني
 انه تعالى جمعهما جمع العقلاء فقال تعالى فالتا انقيا طائعتين الثالث قوله تعالى انما عرضنا
 الامانة الى السموات والارض والجبال فابدين ان يجعلنها واشفقن منها وهذا يدل على كونها
 عارفة بما لله تعالى عارفة بوجه تكليف الله تعالى وأجاب الرازي عن هذا بان المراد من قوله
 تعالى انما طوعا أو كرها انما انى الوجود والحدوث والحصول وعلى هذا التقدير يقال
 بوجه هذا الامر كانت السموات والارض معدومة اذ كانت موجودة لم يكن فيكون ان حال
 بوجه هذا الامر كانت السموات والارض معدومة واذا كانت معدومة لم تكن عارفة
 ولا فاعمة للتكليف لم يكن بوجه الامر اليها (فان قيل) روى مجاهد وطاوس عن ابن عباس
 انه قال قال الله السموات والارض أخر جاما فيك من المنافع لمصلحة العباد أما أنت يا سماء
 فاطلعي شمسك وقرن زيجومك وأنت يا أرض فتقني أنهارك وأخر جي عمارك ونباتك وقال
 لهما فاعلما ما أمرتكم بطوعا والأجلتكم الى ذلك حتى تقعلا وعلى هذا لا يكون المراد
 من قوله أيما طائعتين حدثت في ذاتهما بل يصر المراد من هذا الامر ان يظهر اما كان مودعا
 فيهما (أجيب) بان هذا المذهب لا يثبت لانه تعالى قال (وتضاهين) أي خلقتهن خلقا بادعيا
 (سبح مخرات) وهذا يدل على أن حصول السماء انما حصل بعد قوله انقيا طوعا أو كرها
 (تبيينه) الصبر للسماء على المعنى كما قال تعالى طائعتين ونحوه أهمل فيخل خاوية ويجوز

الهم خطابه (قلت) معناه
 ولقد أوحى الى كل
 واحد منكم ومنهم ثلث
 أثيرت أوقية اشماز نائب
 القاهلى تقديره ولقد أوحى
 اليك والى الذين من قبلك
 التوسيد ثم ابتدأ فقال

أن يكون شعبهم سامفسر ايسبع معوات وسبع معوات حال على الاول وقبيل على
 الثاني وقوله تعالى (في يومين) قال أهل الاثران الله تعالى خلق الارض يوم الاحد والاثين
 وخلق سائر ما في الارض يوم الثلاثاء الاربعاء وخلق السموات وما فيها في يوم الخميس والجمعة
 وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم عليه السلام وهي الساعة التي تقوم فيها
 القيامة وذلك ليقبل غناؤه ووافق هذا آيات خلق السموات والارض في ستة أيام وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما أن اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم فآلته من خلق السموات
 والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثين وخلق الجبال وما فيها من المنافع يوم
 الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمناياش والعمران والخراب فهذه أربعة وخلق
 يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات يقين
 منه فخلق في أول ساعة من هذه الثلاثة الآجال حتى يموت من مات وفي الثانية تاتي الآفة
 على كل شيء مما خلقه وفي الثالثة خلق آدم فأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود له
 وأخر جسده منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد
 أصبت لوقعت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فترك ولقد
 خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما قولون
 (فان قيل) اليوم عبارة عن النهار والليل وذلك انما يحصل بطلوع الشمس وغروبها وقبل
 حدوث السموات والشمس والقمر كيف يعقل حصول اليوم (أجيب) بان معناه انه مضى
 من المقدما وحصل هناك ذلك وشمس المكان المقدار مقدار اليوم كما مر وقفا التي انقلمه
 والفرغ منه قال ابن جرير وانما سمي الجمعة لان الله تعالى جمع فيه خلق آدم وخلق
 السموات والارض أي فرغ من ذلك وأتمه (وأوحى) أي التي بطريق شئ وحكم بليوت
 قوى (في كل مساء أمرها) أي الامر الذي يديرها ويزر متاعها به على نظام محكم لا يعتدل
 وزمان معبر لا يضل وقال طحاوي ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق في كل مساء خلقه من
 الملائكة وما فيها من البارد والبرد والمايله الا الله تعالى وقال السدي يعني خلق فيها
 نفسها وقرها ونحوها وخلق في كل مساء بيت نعيم اليه وتطوف به الملائكة كل واحد منها
 مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة • ولما خص التي تليها
 إشارة الى شربها فقال تعالى صارها القول ان ظهر العظمة تليها على ما في هذه الآية من
 العظم (وزيناً) أي بما تأنس العظمة (السموات الدنيا) أي القربى اليكم لا جنسكم
 (بصاحب) وهي النيرات التي خلقها الله في السموات وخص كل واحدة بنور معين وسير
 معين وطبيعة معينة لا يعلمها الا الله تعالى ولا يأتي كون الدنيا من بعد ذلك أن تكون النجوم
 في غيرها مما هو أعنى منها لان السباق دل على انهاء بيته وقوله تعالى (وحفظا) في نصب
 وجهان أحدهما أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر أي وحفظنا ما لنا مراقب من
 الكواكب حفظا والثاني أنه مفعول من أجله على المعنى فان التقدير وحفظنا الكواكب
 في ستة وحفظا قال أبو حيان وهو تكلف وعدول عن السهل البين والمعنى وحفظنا ما لنا من
 الشياطين الذين يسترقون السمع بالشهب أو من الآفات (ذلك) أي الامر الرابع والثالث

انما اشركت أو فيه تقدير
 وناخرة تقديره وولقد أوحى
 اليك انك اشركت وكذلك
 اوحى الى الذين من قبلك
 (قوله وسين كفر) (واوحى)
 الآية (ان قلت) كيف
 قال ذلك مع ان السوف

الاما سكت ثم رجع الى أهله ولم يخرج الى قريب ظلم احتبس عنهم قالوا ما ترى عتبة الا قد صبا
 فاطم لقوا اليه واولوا باعته ما جعلت عنا الا لك قد صليت الى محمد واهلك طعامه فان كان
 بك حاجة جعلناك من أسوأ الناس فينك عن طعام محمد فغضب عتبة وأقسم لا يكلم محمدا أبدا
 وقال واقه ان قد علمت ان من أكثر قريش ما لا ولكن أئنته وقصصت عليه القصة وجاءه بشي
 واقه ما هو شعر ولا كهانة ولا بصرو قرأ السورة في قوله تعالى فان أعرضوا فقل لا تدريكم
 صاعقة مثل صاعقة عاد وحمود فامسكت بقبه ونادته الرحم حتى سكت ولقد علمت ان محمدا
 اذا قال شيئا لم يكذب فغفت ان ينزل عليكم العذاب وفي رواية لمحمد بن كعب أنه قال اني سمعت
 قرأوا الله ما سمعت منه قط ما هو شعر ولا بصرو ولا كهانة ما هو شعر قريش أطيعوني خلوا بينكم
 وبين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعترضوه واقه ليكون قوله الذي سمعت منه شيئا فان تصبه
 العرب فقد كتمتوه بغيركم وان ينظر على العرب فلا يسمعه بكم وعزه عزكم انتم أسعد
 الناس به قالوا احصرك واقه يا الوليد بأساته قال هذا رأي لكم فاصنعوا عليه الكرم ولما
 جعلهم الله فعا اجتبعوا فيه حتى كأنهم قوم واصوا به فصلهم ونصل ما اختلقوا فيه فقال مسيبا
 عاصم بن منقر قال انهم قالوا ما عاد أي قوم هود عليه السلام (فاستكبروا) أي طلبوا الكبر
 وأوجده (في الأرض) أي كلها التي كانوا فيها بالفعل وغيره باللفظ وألقى الكل بالفعل
 لكنهم ملكوها كلها بين كبيرهم (بغير الحق) أي الذي لم يطابق الواقع ثم ذكر تعالى
 سبب الاستكبار بقوله تعالى (وقالوا من أشد منافقة) وذلك ان هود عليه السلام قد هم
 بالذئاب فقلوا انهم قد قدر على دفع الذئاب بفضل قوتنا وكانوا اذوى أجسام طوال الطول
 الطويل منهم اربعا ثم ذراع كما ساق في سورة التبر قال الله تعالى رد عليهم (أو لم يروا) أي
 يعلموا انهم كانوا كالثور (أن الله) أي المحيط بكل شيء قد قدر على الذي خلقهم ولم يكونوا شيئا
 (هو أشد منهم قوة) ومن علم ان غيره أقوى منه وكان عالما انقاد له فيما ينهيه ولا يصبر وقوله
 تعالى (وكانوا يا ليتنا نجسدون) أي يعصرون انما حق وشكرتهم اعطف على فاستكبروا
 (قارضا) أي بسبب ذلك عل ما لنا من العظمة (عليهم ربها) أي عطية (صرصرا) أي شديد
 البرد والصوت والعصف حتى كانت تجد البدن بعد ما فتكون كأنها تصعر أي تجده في
 مرضع واحد فتحمه التصرفا بقوتها وتقطع القلب بصوتها فتصهر بها عنه وتغنى بشدة
 بردها كل ما مررت عليه وقوله تعالى (في أيام ضفاف) أي مشومات بجمع شدة وقرأ ابن عباس
 والكوفيون بكسر الحاء من نفس شدة تقض سعد سعدا فهو نفس والياقوت يسكونا فهو
 ما عطفه نفس أو صفة على فعل أو وصف بمصدر قال الضفاد أسس الله تعالى عنهم المطر
 ثلاث سنين وكانت الرياح عليهم من غير مطر روي أن الايام كانت آخر شوال من الاربعاء الى
 الاربعاء قال البيضاوي وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وعن عبد الله بن عباس أنه قال
 الرياح ثمان اربع مئة عذاب وهي العاصفة والصبر والصبر والعقيم والقاصف وأربع مئة راحة
 وهي المنبرات والناشرات والمرسلات والذاريات وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله
 تعالى ما أرسل على عاد من الريح الا قد رشاقي وتعلنا ذلك بهم (لقد همم عذاب الحزري) أي
 القتل والهوان (في الحيرة والندبا) كما استكبروا في الارض بغير الحق فيلوا عند من تعظموا

حبس او قتل وينتوق
 اهل الجنة سوق مراكم
 حنا و اسراجهم الى دار
 الكرامة والرضوان كما
 يعمل من يشرف ويكرم
 من الوافدين الى السلطان
 (ان قلت) كيف قال في

عليه في النار التي اعتقوا بها مقتضوا فم افان ذلك ادل على القدرة عند من تقيد بالوهم
 (والعذاب الابدي) أي الذي اعد للمتكبرين في الآخرة بغير الحق (أخرى) أي اشد اعادة
 وهو في الأصل صفة العذاب وانما وصف به العذاب على الاستناد لما جرى له المبالغة (وهم
 لا ينصرون) أي لا يوجبون لا يتعبد لهم نصر أي اوجه من الوجوه ولما أنهي تعالى أمر
 صاعقة عاشر على بان صاعقة عود فقال تعالى (وأما عود) وهم قوم صالح عليه السلام
 (فهدىناهم) أي ادى بهم طريق الهدى من أنما عودون على البعث وعلى كل شيء فلا شر يك لنا
 وكان بان ذلك بالنفقة غاية البيان فابصر واذك بأبصارهم التي هي حب ابصار بصائرهم
 غاية الابصار فذكر هو ذلك لما يبرز من تركهم طريق آياتهم وأقبلوا على لزوم طريق آياتهم
 (فاستصبروا) أي اختاروا (العمى) أي الكفر (على الهدى) أي الايمان قال القسري
 قبل انهم آمنوا صدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجراه يجرى اخوانهم في الاستبدال (فان قيل)
 أليس معنى هديته جعلت فيه الهدى والهدى عليه قوله كهديته فاهدى ويعني تحصل
 النعمة وحصولها كما يقول ردهته فارتدع فكيف ساغ استعماله في الدلالة الجردة (أجيب)
 بأنه لما كنهم وأزاح عنهم ولم يبق لهم عذر ولا علة فكانه حصل البقية عنهم بتحصل
 ما وجهوا يقتضيا (فأخذتهم صاعقة العذاب) أي بسبب ذلك أخذ قهر وهو ان (الاهون)
 أي ذى الهون وهو الذي يهينهم (بما كانوا) أي دائما (يكسبون) أي من شرهم وتكذيبهم
 صالحا عليه السلام ولما أنهي الله تعالى الخبر عن الكافرين من القبر وقيل أنه انهم
 من مؤمنين بشارته ان اتبع النبي صلى الله عليه وسلم وقدر ان صدقته فقال تعالى
 (وهيئنا) أي هيئنا عظمة بما لنا من القدرة (الذين آمنوا) أي أوجدوا هذا الوصف من
 القريين (وكانوا) أي كانوا عظميا (يتقون) أي يتعبد لهم هذا الوصف في كل حركة وسكون
 فلا يتقدمون على شيء يفعل دليل (فان قيل) كيف يجوز للذي صلى الله عليه وسلم أن يتقدمه
 مثل صاعقة عاد وعود مع العلم بان ذلك لا يقع في أمته وقد صرح تعالى بذلك فقال عز من قائل
 وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم حذية في الحديث الصحيح ان الله تعالى رفع عن هذه الأمة هذه
 الأنواع (أجيب) بانهم لما عرفوا كونهم مشاركين لعاد وعود في الكفر عرفوا كونهم
 مشاركين لعاد وعود في استحقاق مثل تلك الصاعقة وان السبب الموجب للعذاب واحد
 وبما يكون العذاب النازل من جنس ذلك العذاب وان كان أقل درجة وهذا القدر يكفي
 في العقوبة ولما بين تعالى كيفية عقوبة أولئك الكفار في الدنيا أرفقه بيمين كيفية
 عقوبتهم في الآخرة ليحصل تمام الاعتبار في الإجراء والعبرة فقال تعالى (ويوم) أي واذكر
 يوم (يحشر) أي يجمع بكرة بأمر ظاهر لا كافتة فيه (أعداء الله) أي الملك الأعظم (الى النار)
 وقرأ أفاع بنون مفتوحة وضم الشين ونسب أعداء على البناء للفاعل وهو الله تعالى والباقون
 بناء القمية مفتوحة وفتح الشين على البناء معول ووقع أعداء القية مقام الفاعل ووجه
 الأول أنه معطوف على هيئنا فحسن أن يكون على وفعه في اللفظ ووجه الثاني موافقة قوله
 تعالى (فهم) أي بسبب حشرهم (يزرعون) أي يساقون ويدفعون الى النار وقال قتادة
 يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا أي يوقف سواقتهم حتى تصل اليهم قوائمهم ولما بين

صفة النار قتبت ابوابها
 يسلا واو وقال في صفة
 الجنة بالواو (قلت) هي
 زائدة واو والفتحة
 لان ابواب الجنة ممانية
 او واو الحال اي جاورها
 وقد قتبت ابوابها قبل

تعالى اهانتهم بالوزع بين غايته بقوله تعالى (حتى اذا ما جاؤوها) أى النار التي كانوا فيها
يكنون فانما اذنتنا كيد اتصال الشهادة بالجنود كما قال تعالى (شهد عليهم) وبين الشاهد
وعده بقوله تعالى (جمعهم) وأقر السمع لعدم تفاوت الناس فيه (ولأبصارهم) وجمعها
لهظم تفاوت الناس فيها (وجلودهم) عما كانوا يعملون أى يجددون على مسعر بن عليه
(تنبيه) هـ فى كيفية تلك الشهادة ثلاثة أقوال أولها ان الله تعالى يخلق انهم والقدرة
والنطق فيه انفسهم كصاحب الشهادة الرجل على ما يعرفه ثانياً أنه تعالى يخلق فى تلك الاعضاء
الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها أن يظهر فى تلك الاعضاء احوال العمل على
صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسعى شهادات كما يقال يشهد هذا العالم
بتفريق احواله على حدوثه (فان قيل) ما السبب فى تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالذكر مع
ان الخواص خمسة وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس (أجيب) بان الفرق داخل فى
الشم من بعض الوجوه لان الذوق انما يأتى بان تصير جلدة اللسان عساسة بلحم
الطعام وكذلك الشم لا يأتى حتى تصير جلدة الانف عساسة بلحم المنحوم فكانا داخلين فى
جنس اللمس وقال ابن عباس رضى الله عنهما سائر اركان شهادة الجلود شهادة القروح وهو
من باب الكائنات كما قال تعالى لا توأعدوهن سر او اراد التكاثر وقال تعالى أو جاء احد
منكم من الغائط والمراد قضاء الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم أول ما يتكلم من الاذى
لغضوضه وعنى هذا التقدير تكون الآية بعد ان يدعى اتيان الزنا لان مقدمة الزنا انما
تصل بالغض وقال مقاتل تنطق جوارحهم بما كتبت انفسهم من علمهم وعن أنس بن مالك
قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة فقال هل تدرون من اصبحت قلنا الله ورسوله
أعلم قال من غناطية العبدية فيقول يا رب ألم تجزى من التلم فيقول بلى قال فيقول فالى
لا حيز اليوم على نفسى الاشهاد منى قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حبيبوا بالكرام
الكاتبين عليك شهودا قال فيضرب على فيه ويقال لا ركانه انطق فتنتطق باماله ثم يحل منه
وبين الكلام فيقول بعد السكن ومحقا فعنك كنت اناضل (وقالوا) أى الكفار الذين
يحشرون الى النار (جلودهم) غناطين لها غناطية العتلاء فاعلمت من العتلاء (لم شهدتم
عليها) مع أنا كلنا حاج عنكم (قالوا) يجيبون لهم معتدزين (انطقنا الله الذى انطق كل شئ)
أراد نطقه على وجه لم يقدر على الغفص عنه فليس يجيب عن قدرة الله التى بجامع العز
(وهو خلقكم أول مرة) هو العلم القطعى حاصل عندكم بانكم كنتم عندما نطقا لا تقبل النطق
فى مجارى المادات بوجه ثم ما وركم فى ادوار الاطوار كذلك الى ان اوصلكم الى حيز الادراك
ففسركم على النطق بحيث لو اردتم سلبه عن انفسكم ما قدرتم (والله) لا الى غيره (ترجعون)
فيستبدكم بما كنتم تعملون (تنبيه) هـ اختلف فى قوله تعالى وهو خلقكم الآية فقيل هو
من كلام الجلود قيل هو من كلام الله تعالى كاذب بعد موقعه تقر بيب ما قبله بان القادر
على انشاءكم ابداءه على ايجادكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم وأعضاءكم
(وما كنتم تستترون) أى عند ادراككم الفواحش خيفة (ان يشهد عليكم جمعهم) أى كد
بكم برائى فقال (ولأبصاركم) جمع وأقر دلماضى (ولا جلودكم) والمعنى انكم كنتم

مجمعهم بخلاف اواب النار
فانما انما كانت عند مجيئهم
والسرف ذلك ان يتجهل باهل
الجنة الفرح والسرور اذا
راوا الاواب مقبضة واهل
النار ياقونهم وابوابها
مقفلة ليكون أشد لهم

يستقون بالحيطان واخبط عند انكسار القواحي وما كان استقاركم ذلك خيفة ان تشهد
 عليكم جو اوحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء
 اصلا (ولكن انما استقاركم لانكم ظننتم بسبب انكار البعث جهلا منكم (ان الله الذي
 لجميع صفات الكمال لا يعلم) اى فى وقت من الاوقات (كثيرا ما عملون) وهو الخفيات
 من افعالكم بروى عن ابن مسعود قال كنت مستورا ما سارا الكعبة فدخلت ثلاثة فترتفتين
 وقرشي وقرشيان وثقفي كثير منهم بطونهم قليل فنهضوا بهم فقال احدهم اترون الله يسمع
 ما تقول فقال لا اترون يسمع ان جهرنا وقال الا نحن ان سكان يسمع اذا جهرنا يسمع اذا
 اخفينا فاذ كرت قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون الا
 قيل التفتي عبدالمال وخشنه القرشيان ربيعة وصوفران بن امية وقوة تعالى (وذا لكم)
 اشارة الى ظنهم هذا وهو مبتدأ وقوة تعالى (ظنكم) بدله الله وقوة تعالى (الذي ظننتم
 بربكم) انت البديل والخبر (ارداكم) اى اهلككم وفى هذا تنبيه على ان من حق المؤمن ان
 لا يذهب عنه ولا يزول عن ذهنه ان الله من الله تعالى عينا كالكثرة وقبها معنا حتى يكون
 فى اوقانه وخلواته من ربه اهيى واحسن احتشاما وافر تحفظا ربه وراحمته مع الملائكة
 ينسط فى سرهم اقبه من القسبه بهم ولا انطافئهم ولما كان الصباح عمل رجاله الافراج فكان
 شر الاتراح ما كان فيه قال تعالى (فاصبرتم) اى بسبب انما اطيعتموه من النعم لتستقنوا
 انصمكم به من الهلاك كان سبب هلاككم (من الخاسرين) اى العريقين فى المداورة
 المحكوم بفسادهم فى جميع ذلك اليوم قال الحقون الذين قسمنا اعداءنا حسن والاخر
 فاسدا لحسن ان يفلن بالله تعالى الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم عن الله
 تعالى ما عند ظن عبدي وبى وقال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
 والظن القاسد ان يظن ان الله تعالى يعزب عن علم بعض هذه الاحوال وقال قتادة الذين
 نوعان منبى وعردى المنصبى قوله اى ظننت اى ملائكة حسيه وقوله تعالى الذين يظنون
 انهم ملائكة وهم اياتهم راجعون والمراد هو قوله تعالى وذلك ظنكم الذى ظننتم
 بربكم ارادكم ان يصيروا ظانين انهم (اى انما هم) اى انما هم من الاستغناء
 انهم ينتظرونه لم يجدوا ذلك وكانوا من التاروا ما لهم (وان يستعجبوا) اى يسالوا العجبى
 وهو الرجوع الى ما يصيبون برعا عملهم فيه (فما هم من المستعجبين) اى الجاهلين اليها ونحوه
 قوله عز وجل ابرهنا ام صبرنا ما نمان من محسنه ولما ذكر وعيدهم فى الدنيا والاخرة اتبعه
 سبب كفرهم الذى هو سبب الوعيد فقال تعالى (وقبنا) قال قتادة اهلها ما قال الرجاء
 سببنا (لهم) اى لا تكفروا اصل التقبض التيسير والتهينة يقال قبضته لاداء ما به وهو يسره
 وهذا ان يوان قبضان اى كل منهما كافى فلا تخفى الظن وقوله تعالى (قرآنهم) اى نظروا من
 الشياطين حتى اخلوهم جمع قرين قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقض له سلطانا
 فهو له قرين (مزيوا لهم) اى من القبايح ما بين ايديهم اى من امر الدنيا حتى اتروها على
 الاخرة وما علمهم اى من امر الاخرة وهو عزم الى انكذب وانكار البعث وقال

وان الوقوف على الباب
 الملقى نوع ذل وهوان
 فسينا اهل الجنة منه وان
 الكرم يهمل الثوبه
 ويؤخر العقوبة واعتبر
 فى ذلك عادات الانبياء
 عاده من فى صفاتها من

والباقيون بقية قهوماً أما الابتداء بالثانية فالجميع بالتصديق ثم فصل بعض ما في النار بقوله
 تعالى (لهم فيها) أي النار (دار الخلد) أي ظنهم أداراة قال الزمخشري فان قلت ما معنى
 قوله لهم فيها أداراة الخلد قال قلت ان النار في نفسها أداراة الخلد كقوله تعالى لقد كان لكم في رسول
 الله أسوة حسنة أي الرسول هو نفس الأسوة وقال البضاوي هو كقوله في هذه الدار دار
 سرور يعني بالله ربها على أن المقصود هو الصفة قال ابن عادل في هذا اقتراض الظاهر وهو
 معنى صحيح منقول أن في النار دار تنسى دار الخلد والنار محيط بها اه وهذا أولى وقوله
 تعالى (جزاء) منصوب بالمصدر الذي قبله وهو جزاء أعداء الله والمصدر نصب بـ عنه كقوله
 تعالى خان جهم بن جاثو كجرهم موثراً (بما حكموا بنا) أي على ما تاملت العظمة
 (يصدون) أي يلغون في القبر ومنعه بعد الانتم لم يعلوا أن القرآن بالغ إلى حد الانهاز
 خافوا من أنه لو سمعوا الناس لا آمنوا فاستخرجوا تلك الطريقة القاسية فلما بدل على أنهم
 علوا كونه مميزاً وأنهم بعدوا أحسداً ولما بين تعالى أن الذي حلهم على الكفر الموجب
 لعذاب الشديد مجازاة لقرانهم بالسوء يعني ما يقولون في النار بقوله تعالى (وقال الذين كفروا)
 أي غطوا أنوار عقوبتهم داعين بما لا يسمع لهم فهو زيادة في عقوبتهم وكان لهوا وعظ
 وتحذير (ربنا) أي أجمع الذي لم يقطع قط إحسانه عنا (اربا) الصنفين (الذين أضلانا) أي عن
 المنهج الموصل إلى محل الرضوان (من الجن والإنس) لأن الشيطان على ضربين جن وإنسي
 قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن وقال تعالى الذي يوسوس في
 صدور الناس من الجنة والناس وقبلهما إبليس وقايل بن آدم الذي قتل أخاه لأن الكفر
 منه إبليس والقتل شريعته قايل بهما سنا المعصية وقرأ ابن كثير والسوسي وابن عامر
 وشعبة بسكون الراء من أربا واختلاس الدوري كسر الراء وكسرهما الباقيون وشدة ابن كثير
 التون من الذين (جعلهما ضللاً) أي أضلنا في النار إذ لا لهما كما جعلنا تحت أحرهما
 (ليكونا من الأسفلين) قال مرة أنه في أسفل من النار وقال الزجاج ليكونا في الدرك الأسفل
 من النار أي من أسفل الدرك الأسفل وعن هود وثما كما جعلنا كذلك في الدنيا في حقيقة
 الحال تابعنا لهما وقال بعض الحكماء المراد بالذين أضلنا أنهم وقوا غضب والمراد
 بجمعها ضللت أقدمهم كونهم ما صغر بن لنفس مطيعين لها وإن لا يكونوا مستبشرين عليها
 ظاهرين عليها ولما ذكر تعالى الوعد أدركه بذ كر الوعد كما هو الغالب فقال تعالى (آن
 الذين قالوا) أي قولاً حقيقياً مذهبهم بالجنان وناطقين بالأسان تصديقاً لما دعا الله تعالى
 في الدنيا (ربنا) أي الحسن البينا (الله) أي المختص بالجلال والكرام وحده لا شريك له ثم في
 قوله تعالى (ثم استقموا) تراخي الرتبة في القضية فان الثبات على التوحيد ومعصية الله إلى
 الممات أمر في علو رتبته لا يرام الاتوفيق ذي الجلال والكرام مثل أويكر الصديق رضى
 الله عنه عن الاستقامة فقال إن لا تشرك بالله شأوا قال عمر رضى الله عنه الاستقامة أن تستقيم
 على الأمر واتقى ولا تفرغ وتغافل عن الله وقال عثمان رضى الله عنه اخلصوا العمل لله
 وقال علي رضى الله عنه ادوا التواضع وقال ابن عباس رضى الله عنهما استقاموا على أمر الله
 تعالى بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله

(وذكر تخالفه)
 (قوله جاهد في آيات الله)
 (الذين كفروا)
 أي بالكذب ودفعها
 بالباطل وقصد الحاض
 الحق والآخر من جاهد في
 فيها (قوله ويؤمنون)

حتى لحقوا باله وقال قتادة كان الحسن اذا تلاه هذه الآية قال اللهم وينا ورقتنا
 الاستقامة وقال سفيان بن عيينة قاله النبي قلت يا رسول الله اخبرني بأمر اعتصم به قال قل
 رب الله ثم اسقم فقلت ما اخوف ما عضاف علي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان
 نفسه فقال هذا قال أبو حيان قال ابن عباس رضي الله عنهما تزلزلت هذه الآية في أبي بكر
 الصديق رضي الله تعالى عنه (تتخلل عليهم الملائكة) قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة
 اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البصري تكون في ثلاثين عاما من عند الموت
 وفي القبر وعند البعث وهي (الاستقامة) قال مجاهد لا تصافوا بماتقدمون عليه من امر
 الآخرة (ولا تتخلفوا) على ما خلفتم من الدنيا ولما فاناختلفكم في ذلك كله وقال عطية بن أبي
 رباح لا تصافوا من دوني بكم ولا تتخلفوا فاني انا منكم والخوف غم يلحق توقع المكروه والخزن
 يلحق توقع الفوات فافهم ما حذر الله من ان الله تعالى كتب لكم الامن من كل
 غم فكن تذكروا ما داه (تنبيه) يجوز في ان تكون الخفظة او المقصرة او الناصبة ولا نهاية
 على الوجهين الاولين وثالثة على الثالث (وايشروا) اي املوا وصدقكم سر وواينظروا على
 بشرتكم تهمل الوجه وبم ساير الجمل (بالجنة التي كنتم) اي كونا عظمى على السنة الرسل
 عليهم السلام (توعدون) اي يتعدد لكم ذلك كل حين بالكتب والرسل (تنبيه) فليحذر
 دلالة على ان المؤمن عند الموت وفي القبر وعند البعث يكون فارغ من الاحوال والقزع
 الشديد (فان قيل) البشارة عبارة عن الخبر الاول بحصول المنافع ما اذا اخبر الشخص
 بحصول المنفعة ثم اخبر ثانيا بحصولها كان الاخبار الثانية اخبارا ولا يكون بشارته المؤمن قد
 يسمع بشارات الخير فاذا سمع المؤمن هذا الخبر من الملائكة وجب ان يكون هذا اخبارا
 ولا يكون بشارته فما السبب في تسمية هذا الخبر بشارته (اجيب) بان المؤمن قد يسمع بشارات
 الخير فيعلم بان له الجنة فيكون ذلك بشارته اما اذا علم انه من أهل الجنة فليخبرني فانه اذا سمع
 هذا الكلام من الملائكة فانه يكون اخبارا وليس بشارته وليست بشارته والخبر ونفوا عنهم الضيق علقوه
 بقولهم (نحن اولياؤكم) اي اقرب الاقرباء اليكم فمن فصل معكم كل ما علق ان يفعله
 القريب (في طهارة الدنيا) فليطلب لكم المسرات وندفع عنكم المضرات وتعلمكم على جميع
 الخيرات فتوقظكم من المنام وتعلمكم على الصلوات والصيام وتبعد عنكم عن الاثم ضد ما تفعله
 الشياطين مع اوليائهم (وفي الآخرة) كذلك حيث تنادي بالاخلاء الا لاقتضاء قال السدي
 تقول الملائكة عليهم السلام نحن الخفظة الذين تكلموا بكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الآخرة
 اي لا تفارقكم حتى تدخلوا الجنة (ولكم فيها) اي في الآخرة أي في الجنة فقبل دخولها في
 جميع اوقات الشهر (ما تشتهى) ولو على أدنى وجوه الشهوات كما يشتهي حلق المقول
 (انفسكم) من الذي لا يجل ما منعهوا من الشهوات في الدنيا (ولكم فيها) اي في الآخرة
 (ما تدعون) اي تنهون من الدعاء بمصنعي الطلب وهو اعم من القول وقوله تعالى (ولا حال
 مما تدعون اي هذا كله يكون لكم فلا يتقدم الى الضيق عند قدومه الى ان يجاهل ما يضاف
 به وما يمايطون فهو لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) ولما كان من
 حوسب عذاب فلا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله تعالى اشار الى ذلك بقوله تعالى (من) اي

• ان قلت ما فائدة وصف
 حلة العرش بسمع ان
 ايمانهم به معلوم لكل احد
 (قلت) فائدة اظهار شرف
 الايمان وقضاه والترقيب
 فيه كما وصف الانبياء عليهم
 السلام بالايمان والصالح

علم والنور وجود والعدم سابق على الوجود (والشمس والقمر) اللذان هما القليل والنهار
 وقدم الشمس على ذكر القمر لكثرة تفرعها ولما ثبت أنه تعالى المنفرد بالخلق قال سبحانه
 (لا تسجدوا للشمس) السجدة هي من اعظم أو فائدتكم وأعاد الثاني تأكيد انفعال (ولا للقمر)
 فانهم جاد الان على وجود الاله مخلوقان مسخران فلا ينبغي السجود لهما لان السجود عبادة عن
 نهاية التعظيم وهو لا يليق الا بالذي اوجدهم لمسلم العلم كما قال تعالى (واصعدوا لله) اي
 التي لكل كمال من غير شائبة نقص واختلاف في عود الصعود في قوته تعالى (الذي خلقهن) على
 اوجه اولاهما عود ملائكة الاربع كما جرى عليه الجلال المحلى وقيل يرجع قليل والنهار
 والشمس والقمر قال الزمخشري لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الاثنى والاثنى يقال
 الاكلام برعها ويربعهن وناقشه ابو حيان عن حيث انه لم يفرق بين جمع النحلة والكتكة في ذلك
 لان الاضغص في جمع النحلة ان يعامل معاملة الاثنى في جمع الكتكة ان يعامل معاملة الاثنى
 والاضغص ان يقال الاجزاء كسرتين والجزء كسرتين او اجاب بعضهم بان الزمخشري ايدى
 في مقام بيان الفصل من الاضغص بل في مقام كيفية الضمير ضمير اثنى بعد تقدم ثلاثة
 اشياء ذكرها واحد وثلاث الفاعلة تغليب المذكر على المؤنث وقال البقوي انما قال
 خلقهن بالتأنيث لانه اجرا على ما جرى على جمع التذكير ولا يجر على ما جرى على تغليب المذكر
 على المؤنث ولما ظهر ان الكل عبيده وكان السيد لا يرضى بامر الله عبيدا آخرى
 عبادة سيده قال تعالى (ان كنتم اياه) اي خاصة بعبادة الروح (تعبدون) كما هو صريح
 قولكم في الدعاء في وقت الشدة انه لا يسعني البصر وفي الآية اشارة الى الحث على صيانة
 الاكتمين عن ان يقع منهم مسجود لغرض فاعلم انهم عن ان يكونوا ساجدين لمخلوق بعد ان كانوا
 مسجودا لهم فانه تعالى امر الملائكة عليهم السلام الذين هم من اشرف خلقه بالسجود لا آدم
 عليه السلام وهم في ظهوره فتكبرا ليس فابذل عنه الى يوم القيامة (فان استكبروا) اي
 اوجدوا التكبر عن اتباعه فيما امرتهم به من التوحيد فلم يفرقوا الله تعالى عن الشريك
 (فاذنبوا عديدا) اي من الملائكة قال الرازي ليس المراد بهذه العتية قرب المكان بل كما
 يقال عند الملائكة من الجن كذا وكذا واذنابهم عليه قولة تعالى فاعذتني هدي بي واما عند
 المنكسر فقولهم من اجلي (يسعون بالليل والنهار) اي دائما لقوله تعالى (وهم لا يسأمون)
 اي لا يملون واقوله سبحانه وتعالى يسعون الليل والنهار لا يتروون (فأقبل) اشتغالهم بهذا
 العمل على الدوام يجمعهم من الاشتغال بآثار الاعمال مع امهم ينزلون الى الارض كما قال تعالى
 نزله الروح الامين على قلبك وقال تعالى عن الذين فأنزلوا يوم بدر بعد كبريكم بمحنة
 آلاف من الملائكة مسؤمين (اجب) بان الذين ذكرهم الله تعالى همنا يكونهم مواظبين
 على التجميع اقوام معينون من الملائكة (تشبه) اختلف في مكان السجدة ففعل هو عند
 قوله تعالى اياه تعبدون وهو قول ابن مسعود والحسن رضى الله عنهما حكاية الرافي عن ابي
 حنيفة واما رضى الله تعالى عنهما لانه ذكر السجدة لله والصحيح عند الشافعي رضى الله
 تعالى عنه عند قوله تعالى لا يسأمون وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب
 وقد اتوا بحكاية الزمخشري عن ابي حنيفة رضى الله عنه لان عندهم الكلام ولما ذكر

فاحاكم ثم ينجكم ثم
 بكم (قوله وان كان
 صا فابكم بعض الذي
 بعدكم) ان قلت كيف
 قال المؤمن ذلك في حق
 موسى عليه السلام مع انه
 صادق عنده في الواسع

تعالى الدلائل الاربعه الفلكية آتية هذا ذكر الدلائل الارضية فقال تعالى (ومن آياته) الآية الاولى
 على قدرته ووحده اتيت (انك) أي أيها الانسان (قري الارض) أي بعضها بجماعة البصر
 وبعضها بعين البصيرة قياسا على ما أبصرت (خاتمة) أي بآية لا تليها في الخشوع التذلل
 والتواضع فاستمر حال الارض اذا كانت نقطة لا تليها فيها كما وصفها بالهوى وقوله تعالى
 وترى الارض مائدة موهوبة وصفها بالاعتزاز والبرق كما قال تعالى (فاذا انزلنا) أي
 بالثامن العظيمة (علم الماء) من الغمام أو غيره (اعتق) أي تهركت حركة عظيمة كثيرة
 سر بعدة كان كمن يمالج ذلك بنفسه (ودبت) أي تشققت فارتفع ترابها وخرج منها النبات
 وسما إلى الجو مقبلا لوجهها وتشتت عروقها وغلظت موقه فصار ينفع ملوكها على ما كانت
 قيس من الموهوبة وتزخرت بذلك النبات كما هي سنة الخصال في زرعها بعدما كانت قبل ذلك
 كالليليل الكاسف البالي في الاطمار الزمهرى السوسى ترى الارض في الوصل بالاملاخ يختلف
 عنه والياقون بالفتح وفي الوقف مالحة ابو عمرو وجوزة والكسافى وورش بين عين والياقون
 بالفتح ثم استبدل بذلك على القدرة على البعث فقال تعالى (ان الذي احياها) أي اخرجها
 من ثباتها بعد ان كانت ميتة (لهي الموقى) كما فعل النبات من غير فرق (انه على كل شئ قدير)
 فهو قادر على احياها الارض بعد موتها وعلى احياها هذه الاجساد بعد موتها لان الممكنات
 بالنسبة الى القدرة متساوية فالقادر قدرة تامة على شئ منها قادر على غيره ثم تعالى عدد
 من يجاهد في آياته بالقاء الشبهات فيها بقوله تعالى (ان الذين يظنون في آياتنا) أي القرآن
 ما لها من العظمة بالطن والخرق والتأويل الباطل والاعاذ فيها وقدر اجرة بفتح الياء
 والحامن لمجد والياقون بضم الياء وكسر الحامن الخمد يقال لجد الحافر والجد اذا مال عن
 الاستقامة يتصرف في شئ فالجد هو المتصرف ثم اخص في العرف بالمتصرف عن الحق الى الباطل
 قال مجاهد يظنون في آياتنا بالكم هو التسدية والقنو واللفظ وقال السدي يعاندون
 ويشاقون (ليصنعون علينا) أي في وقت من الاوقات ونحن قادرين على اخذهم متى شئنا
 اخذنا ولا يجهل الامن يمشى القوافل قال مقاتل زلت في اى جهل وقوله تعالى (انهم يلقى في
 النار) أي على وجهه باسرامر (خير ام من يلقى آياتنا يوم القيامة) استفهام بمعنى التقرير
 والقرض منه التبيه على ان الملهدين في الآيات يلقون في النار وان المؤمنين بالآيات يلقون
 آمين يوم القيامة من جميع الله تعالى عبادا لمعرض عليه السلم منهم بالعدل قال البغوى
 قيل هو جرة وقيل هو عثمان وقيل عبد بن ياسر (فأمة) امم في الرسم مقطوعة وقوله
 تعالى (اعملوا ما تدين) أي فقد علمت مصير المسمى بالحق من بعد الحق أو ادسا من الجزاين
 فاعمل اعماله فانه ملاك وقوله تعالى (انهم يعاملون) أي في كل وقت (بغير) أي عالم
 بأعمالكم فيه وعيد بالجازاة وقوله تعالى (ان الذين كفروا بالذکر) أي القرآن (لنجامهم)
 يدل من قوة تعالى ان الذين يملكون او مستأنف وخبر ان محذوف مثل معاندون او هالكون
 أو أولئك نادون والمبالغ تعالى في تمديد الملهدين في آيات القرآن اتبعه بيان تعظيم القرآن
 فقال تعالى (واته) أي والحال انه (لكتاب) أي جامع لكل خير (عزيز) أي فهو كثير النفع
 عديم النقص يظل كل ذكر ولا يظلمه ذكر ولا يقرب منه ذلك ويهجر كل معارض ولا يهجر

ويستمر منه ان يسميهم
 جميع ما وعدهم لا يبعثه
 فقط (قلت) لنظرة بعض
 صله او هي بمعنى كل كابدل
 في قول الشاعر
 ان الامور اذا الاحداث
 دبرها
 دون الشيوخ ترى في
 بعضها خلا

من اقامه ما مضى وقال الكلبي عن ابن عباس رضى الله عنهما كرم على الله تعالى وقال
 قتادة اعز الله تعالى (الآيات الباطل) لانه يمنع منه عتاة وصفه وجره انقلبه وحلاوة
 معانيه فلا يلحقه تضييع (من ينيديه ولا من خلقه) اى لا يتطرق اليه الباطل من جهة من
 الجهات لان قد اوضح ما يكون وخلف اخفى ما يكون فابين ذلك من باب اولى والعبارة
 كناية عن ذلك لان صفة الله تعالى لا دوا لها ولا أمام لها على الحقيقة ومثل ذلك ليس وراء الله
 تعالى مرمى ولا دونه منتهى وقال قتادة والسوى الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره
 أو يزيغيه أو يفتن منه وقال الزجاج معناه أنه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل
 من بين يديه أو يراذقيه فيأتيه الباطل من خلقه وعلى هذا ففي الباطل الزيادة أو النقصان
 وقال مقاتل لآياته التذكير من الكتب التي قبله ولا تأتي بعده كتاب فيقبل ثم على ذلك
 بقوله تعالى (تتريل) أى بحسب التدريج لاجل المصالح (من حكيم) أى بالغ الحكمة فهو
 يضع كل شئ منه فى اتم محله من وقت النزول وسيات النظم (جيد) أى بالغ الاحاطة ووصاف
 الحكيم من الحكمة وغوها والطاهر والتقديس من كل شائبة تنقص بحمده كل خلقه بلسان
 حاله ان لم يحمد بلسان قاه (فان قيل) اما طعن فيه الطاعنون وتارة المبطلون (اجيب) بان
 الله تعالى جاء عن تعلق الباطل به بان يقضى قوما عارضوهم باطال تاويلهم وان اذا تاويلهم
 فلم يخالوا من طاعن الا عروفا ولا قول مبطل الا مضعلا ونحو هذا قوله تعالى يا فخرنا
 الذى كروا له الماطنون ثم صلى عليه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (ما يقال) اى من
 الكفار ومن غيرهم (لن) يا كرم الخلق مما يحصل به ضيق صدر وتشويش فكر (الاعا) اى
 شئ (وقيل) اى حصل قوله على ذلك الوجه (لنرسل من قبلك) فسيروا على ما اولفوا واصبروا
 صبروا (ان ربك) اى الحسن اليك يا رسالتك وازال كآبه اليك ومن يكرم على هذا لا يفتنى له ان
 يجزئ شئ يعرض له (لذومغفرة) اى لمن تاب وآمن بك (وذوعقاب اليم) اى مؤمن لا صبر على
 التذكير وبعبارة اخرى قوله تعالى ان ربك الا يتمسكتك وقيل مفسر لما قول كنه قبل
 للرسول ان ربك لذومغفرة فوجرى على ذلك الزعم شري وتزل جوابا لقولهم هل انزل القرآن بلغة
 الهميم (ولو جعلناه) اى هذا الذى ذكره جالنا من العظيمة (قرأنا) اى على ما هو عليه من الجمع
(الجهي) اى لا يفصح (انقلوا) اى هو لا المتقنون (ولا) اى هلا ولم (فقلت) اى بينت
(آياته) حق تفهمها وقولهم (الهمي) اى اقران الهمي (و) اى (هوى) استفهام انكار
 منهم وقال مقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على يسار غلام عاصم بن الحضرمى
 وكان يهودا الهمدا يكنى ابا فكيمة فقال المشركون انما يمشى على يسار غلام عاصم فصره بسده
 وقال انك تعلم محمد انقال هو يعلى فائز الله تعالى هذه الآية فقرأ طون واوعر وبضيقين
 الهمزة الاولى وتسهيل الثانية وادخال الفين مسامرة وشواين كثير وان ذلك ان وحقق
 بتسهيل الثانية ولا ادخال واسقط هشام الاولى والياقون بضيقهما وقوله تعالى لنبية محمد
 صلى الله عليه وسلم (قل هو) اى هذا القرآن (الذين آمنوا) اى اردنا وقوع الايمان منهم
(هدى) اى بيان لكل مطلوب (وتسماع) اى لما فى صدورهم من داء الكفر واليهوى وقيل من
 الوجدان والاسقام متعلق بما قاله الرانى يقولهم وقالوا فلو شاقا كنه معاندنا اليه الآية

او ذكر البعض تنزلا
 وتلطفا بهم بما افادى نصهم
 لا لايتهموه على وجهه
 ومنه قول الشاعر
 قد يدرك التائب بعض حاجته
 وقد يكون من المستحيل الزل

كله تعالى يقول هذا الكلام أرسلته اليكم بلفظكم لا بلفظ اجنبية عنكم فلا يمكنكم ان
تقولوا غلو بنا في كثرة منه بسبب جهلنا هذه اللغة فكل من اعطاه الله تعالى طبعاً عالماً لا الى
الحق وتليد اعيان الى الصديق فان هذا القرآن يكون في حقه هدى وشفاء وامان فرق في بصر
الخذلان وخفف متابعة الشيطان فهو في ظلة وحى كما قال تعالى (واذين لا يؤمنون في
آذانهم وقر) أي ثقل فلا يسمعون جماعاً يتبعهم (وهو عليهم حى) فلا يصيرون الداعي حتى
الابصار ثم قال الرازي وكل من انصف علم ان التفسير على هذا الوجه الذي ذكرناه اولى مما
ذكره أي انه متعلق بما قبله لان السورة تصير فئات من اولها الى آخرها كلاماً واحداً
منتظماً وطال الغرض واحد انتهى ولما بين بهذا بعدهم عن علمه وطردهم عن فئانه قال
تعالى (اولئك) أي البعداء البضاعة لهم مثال من (يتادون) أي يتادهم من يريد انهم
غير الله تعالى (من مكان بعيد) أي هم كالغنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادي به
(وانقد آتينا) أي على ما لنا من العظمة (موسى) كتاب أي التوراة (فاختلف) أي وقع
الاختلاف (فيه) وجه تعلقه بما قبله كانه قيل انما آتينا موسى الكتاب فقبله بعضهم وهم
اصحاب الهدى ورد بعضهم فكذلك آتينا الكتاب فقبله بعضهم وهم اصحاب ورد وآخرون
وهم الذين يقولون غلو بنا في كثرة مما نزلنا اليه (ولو لا كلمة) أي ارادة (سبقت) في الازل
(من ربك) أي المحسن اليك بتأخير الحساب والجزاء لخلقنا في يوم القضاة (اقضى بينهم)
أي في الدنيا فيما اختلفوا فيه من انصاف المتكلمين من ظالمه قال تعالى بل الساعة موعدهم
ولكن تؤخرهم الى اجل سعي (وانهم لم يشك) أي المكذبين بحيط بهم (منه) أي القضاة يوم
القصل (مرتب) أي موقع في الرب وهو القصة والاضطراب بحيث لا يدرون على القصاص
من دائرة اصلاحه ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (من عمل صالحاً) أي كاتماً كان
(قلته) أي فضع عمله لئلا لا يحدثه راحوا والنفس فقيرة الى التزكية بالاعمال الصالحة لانها
عمل القانص فلذا عجز بها (ومن اساء) في عمله (فعلينا) أي على نفسه خاصة ليس عليك منه شيء
نخفف عن نفسك اعراضهم فانهم ان آمنوا فنتق اعيانهم يعود اليهم وان كفروا فضررناهم
يعود اليهم والله سبحانه وتعالى وصل الى كل احداً ما يليق به من الجزاء (وماربك) أي المحسن
اليك بارسائك تقيم مكارم الاخلاق (نظام) أي يذكي ظلم (العبيد) أي هذا الجنس فلا يتصور
ان يقع ظلم لاحد منهم أصلاً لان الحق المطلق والحكمة البالغة (اليه) أي المحسن اليك لا الى
غيره (ردع الساعة) أي لا سيبل الى معرفة وقت ذلك اليوم ولا يعلل الا الله تعالى وكذا العلم
بحدوث الحوادث المستقبلة في اوقاتها المعتبرة ليس الا عند الله تذكروا منه هذا البليغ
مثالين احدهما قوله تعالى (وما تخرج من تحت) أي في وقت من الاوقات وقراً فاعرفوا ان
عامهم وحقق ما قبله بعد الرابح والباقيون بغيره ألف اقراراً وقوله تعالى (من اكملها) جمع
كم وكما قال الباقى تعالى لمخبري بالكرم فما هو وعاء الطمع وكل ما غطي على وجه
الاحاطة شياً من شأنه ان يخرج فهو كم وقال الراغب اليكم ما يغطي البدن من القميص وما
يغطي الثمرة وجعه كم وهذا يدل على انه مضموم الكاف أو جعله مشتركاً بين كم القميص

في التالى ادراك بعض
المطالعون في الاستبصار
الازل أو هي باقية على
مضاهاته وعلفهم على
آثارهم الهالك في الدنيا
والله ذاب في الآخرة
فهل لهم في الدنيا بعض

وكم الشرة ولا خلاص في كم القبيص أنه بالضم فيجوز أن يكون في وعاء الشرة لغتان دون كم
القبيص جمعا بين القولين والمثال الثاني قوة تعالى (وما يحمل من آتى) جملنا فاصلا وأما
وأ كذا النبي بإعادة الالف ليشهد كل على حيلة (ولا تصح) جملنا ومثال (الآ) حال كونه
متلبسا (بعله) ولا علم لاحد غيره من ذلك من ادعى عليه فليغير بان غرة لحديقة القلانية
والبيستان القلاني والبلاد القلاني يخرج في الوقت القلاني أو لا يخرج العلم شيئا والمرأة
القلانية تحصل في الوقت القلاني وتضع في وقت كذا أو لا تحمل العام شيئا ومن المعلوم أنه
لا يحيط بهذا علم إلا الله تعالى (فان قيل) قد يقول الرجل الصالح من أصحاب الكشوف قولا
في صيب فيسهو ذلك الكهان والمجتمون (أجيب) بأن أصحاب الكشوف إذا قالوا قولا فهو
من الهام أقصد تعالى وإطلاعا على ما علم عليه فكان من عاين براديه وأما الكهان والمجتمون
فلا يكتم القطع والمجتم في شئ مما يقرونه البتة وأما مجتمهم ما نحن ضعيف قلنا يجب وعلم
الله تعالى هو العلم اليقيني المقصود به الذي لا شك فيه (جواب رينا وعلا (ويوم يأتهم)
أي المشرقين بعد يومهم من القبور لتصل بهم في سفر الامور من شرقنا) أي الذين زعمتم
أنهم يشقون لكم في هذا اليوم ويصعدونكم من العقاب واليوم (قالوا) أي المشرقون
(أذلك) أي أهلكنا (مأمنا) أو كدوا النبي بإدخال الجارية المتبذرا (من شهد) أي يشهد أن
لشركه يكاد ذلنا وأوال العذاب تبوأ من الاصنام وقبل معناه مأمنا حديثا هم لانهم ضلوا
عنهم وضلت عنهم آلهتهم فلا يصرونها في ساعة التوبيع وقيل هذا كلام الاصنام كأن الله
نصالي بجميع أو أنها تقول ما نحن من شهادي أي حديثهم بدبعة ما أضافوا اليها من الشركه
وعلى هذا التقدير يعني ضلالتهم عنهم أنهم لا يتبعونهم فسلكتهم ضلوا عنهم وهو معنى قوله تعالى
(وضل) أي ذهب وغاب وحق (عنهم ما كانوا) أي داعيا (يدعون) في كل حين على وجه العبادة
(من قيل) فهم لا يرونه فضلا عن أنهم يبعدون شفعه (وتظنوا) أي في ذلك الحال (مالهم) واذ بلغ
في النبي بإدخال الجارية على المتبذرا الموقر فقال (من يحبس) أي مهرب ومحبوا معه ولما بين
تعالى من حال هؤلاء الكفار أنهم بعد أن كانوا مصرين على القول بآيات الشركاء لا ترد
قد تعالى في الدنيا تبوأ من تلك الشركاء في الآخرة بين تعالى أن الإنسان في جميع الاوقات
متغير الاحوال فان أحسن بغيره وقدرة تعاطف وإن أحسن يلاوحنه ذلك بقوله تعالى (لا ينام)
أي لا يخلو ولا يهيم (الإنسان) أي الآتس ينسبه القاطر في اعطافه الذي لم يتأهل للمعارف
الالهية والطرق الشريعة (من دعاه الخير) أي لا يزال يسأل بديه المال والعصه وغيرهما (وان
مسه الشر) أي من فقره وشدة وغيرهما (قدوس) من فضل الله تعالى (قنوط) من راحة الله
تعالى والمعنى أن الإنسان في حال الاقبال لا ينتهي الى درجة الاو بطلب الزيادة عليه وفي حال
الادبار والحزن يصير آيسا فانطوا هذه صفة الكافر لقوله تعالى لا يأس من روح الله إلا
القوم الكافرون (تنبيه) في قوله تعالى يؤس قنوط مبالغه من وجهين احدهما من
طريق قول والثاني من طريق التكرار والياس من حقة القلب والقنوط أن تظهر آثار
اليأس في الوجه والاحوال الظاهره ثم بين تعالى حال هذا الذي صار آيسا فانطوا بقوله تعالى
(ولئن) الام لام القسم (دعاه) أي آتينا ذلك الإنسان (رحمة) أي غنى ورحمة (ما) أي

ما وعدهم (قوله ذلك)
بانهم كانت آتتهم رسالهم)
قاله هنا يجمع الضمير وفي
التقاضي بانفاده موافقة
هنا لمصلحة في قوله كانوا هم
اشد منهم قوة الى آخره
واقوده ثم لانه ضمير الشأن

بجانسان العظيمة والقدير (من بعد ضربه) أي شدة وبلا (مسته) فانه يأتي بثلاثة أنواع من
 الاقاويل الفاسدة الموجبة لكفر بالله فمن الله تعالى الاول منها محاكاة الله بقوله سبحانه
 (يقولون) بغير ذوق تلك الرحمة على انه لم يرها كانت بلا عظم الكون واستدراج الاله لاله
 (هذا) الامر العظيم (أي) أي حق مختص به وصل الى لافي استوجبته بعلى وعلى ولا يعلم
 المسكين أي اخذ الاستحقاق على الله تعالى شيئا لانه ان كان عاريا من الفضائل فكلامه ظاهر
 الفساد وان كان موصوفاً بشي من الفضائل والصفات الحسنة فهي انما حصلت بففضل الله
 واحسانه النوع الثاني من كلامه الفاسد قوله (وما أظن الساعة) أي القيامة (فاعة) أي
 ثابتاً في علمها فاقطع الرجاء منها سواء عبر عن ذلك بلسان ظاهراً أو بلسان حاله لكونه يفعل أفعال
 الثالث فيها النوع الثالث من كلامه الفاسد قوله (ولئن) اللام لام القسم (رجعت) أي على
 سبيل الفرض أي ان هذا الكافر يقول لست على يقين من البعث وان كان الامر على ذلك
 وردت (القدر) أي الذي أحسن لي هذا الخير الذي أنافيه (ان لي عنده الحسن) أي الحالة
 الحسنى من الكرامة وهي الجنة فكما أعطاني في الدنيا ساعطيني في الآخرة ولما حكى الله
 تعالى عنهم هذه الاقوال الثلاثة الفاسدة قال تعالى شأنه (فلندينن) أي فلندينن (الذين
 كفروا) أي ستروا ما دلت عليه العقول وصرايح النقول (بما عملوا) لاندع عنه كثيراً لقليل
 صغيراً ولا كبيراً فهو عياناً شاملاً لظنونه في الدين انهم الحسنى وقدمنا في ما عملوا من
 عمل فجعلناه مبهمين وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما لوقفتهم على مساوي اعمالهم
 (ولنفهمهم) أي بعد اقامة حاجتهم عليهم بموازين القسط الوافية كتناقيل الدر (من عذاب
 غليظ) أي شديد لا يدع جهة من اجسامهم الا احاط بها ولما حكى الله تعالى اقوال الذين انهم
 عليه بعد وقوعه في الآفات حكى افعاله ايضا فقال (وإذا انفضأ) أي جانسان العظيمة (على
 الانسان) أي الواقف مع نفسه نعمة تلقى بعظمتنا (أعرض) أي عن التعظيم لامر الله
 تعالى والشفقة على خلقه الله تعالى (ونأى) أي ابعد بعد اجعل يبتنا وبينه بها عظمها
 (بجانبه) أي تقي عطفه متبجراً (وإذا سمع النمر) أي هذا النوع قلبه وكثيره (قدودعا) أي
 في كنفه وربما كان نعمة باطنة وهو لا يشعر ولا يدعو الاعتدال المس وقد كان ينبغي ان يشعر
 في الدعاء عند التوق بل قبله تعزى الى الله تعالى في الرضا طيرة في الشدة وهو خلق شريف
 لا يبعده الا فرادى منهم الله بلطقة (عرض) أي لم يد العرض جداراً ماطولة فلا يستل عنه
 وهذا كناية عن النهاية في الكثرة تقول العرب اطال فلان الدعاء عرض أي اكثره ثم امر
 الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (قل) أي لهؤلاء المعرضين (ارأيتم) أي
 اخبروني (ان كان) أي هذا القرآن (من عند الله) الذي له الاحاطة بجميع صفات الجلال
 والجلال (تم كفرتم به) أي من غير نظر واتباع دليل (من اصل) منكم هكذا كان الاصل ولكنه
 قال (من هو خفاق) أي خلاف لاوليا الله تعالى (بعد) أي عن الحق تتبع اعلى انهم
 صاروا كذلك ومن صار كذلك فقد عرض نفسه لسطوات الله عز وجل (تقرهم) أي اتنا
 في الآفاق قال ابن عباس يعني منازل الامم الخالية (وفي انفسهم) أي بالسلايا والامراض
 وقال قتادة يعني وقائع الله تعالى في الامم الخالية وفي انفسهم يوم يدروا انهم في الآفاق

في وصل الى دخول ان
 على كان (قوله على) يبلغ
 الاسباب اسباب السموات
 اي اربابها وطرفها (ان
 قلت) ما قلته التكرار
 (قلت) الثاني يدل من الاول
 والثاني اذا اجتمع ثم اوضح

قال ح حله م مجده ع حله م سنو ق قدره اقم الله تعالى بها وقال شهر بن حوشب
وعطاس بن ابراهيم ح حوب قر يش يعز فيها القليل وينزل فيها العزيز في قر يش م ملك يقول
من قوم الى قوم ع عدو لقر يش بقصد هم من سنين كسني يوسف تكون فيهم ق قدره الله
تعالى النافذ في خلقه ووروي عن ابن عباس انه قال ليس من نبي صاحب كتاب الا وحيست
اليه حم صق فلذلك قال تعالى (كذلك) اي مثل هذا الايهاء العظيم الشأن (يوسى اليك) اي
ما حدث حيا لا يقطع ذلك عنك (واني) اي و اوسى الي (الذين من قبلك) اي من الرسل الكرام
والانبياء الاعظم ومن جهة ما اوحى اليهم ان امسكوا كلامكم واتكشروا الانبياء واخذوا على
كل منهم العهد بما تبايعت وان يكونوا من انصارك واتباعك وقوله تعالى (آله) اي الذي له
الاحاطة بما وصاف الكمال فاعل الايهاء واما كان نفوذ الامر دائرا على العزة والحكمة قال
تعالى (العزيز) اي الذي يقب كل شيء ولا يقبل شيء (الحكيم) الذي يصنع ما يصنع في اتقن بحماه
فلذلك لا يشهد احد على قاض ما يبرمه ولا تنص ما احكمه (تبيينه) ما تقرر من ان الله تعالى
فاعل الايهاء فهو على قراءة كسر الحاء من يوسى وهي قراءة غير ابن كثير واطاع في قراءة ابن كثير
يقض الحاء فيجوز ان يرتفع بفعل مضمر كانه قيل من يوحيه فقيل الله كسبحه في ما بالقدو
والا اتصال بجال ويجوز ان يرتفع بالايتداء وما ذكره خبر الجاهلة فاقدم مقام الفاعل وان يكون
العزيز الحكيم شريفا ونعتين والجمله من قوة تعالى (له ما في السموات) اي من القوات والمعاد
(وما في الارض) كذلك خبر اول اركان على حسب ما تقدم في العزيز الحكيم قال الزمخشري لم
يقول تعالى اوسى الملك ولكن قال يوسى الملك على لفظ المضارع ليدل على ان ايجاه منه عاده
وكونه عزيزا يدل على كونه قادرا على ما يجاهه وكونه حكيما يدل على كونه عالما بجميع المعلومات
تحتيا عن جميع الحاجات وقوله (له ما في السموات وما في الارض) يدل على كونه متصفا
بالقدرة الكاملة النافذة في جميع احوالها (له ما في السموات وما في الارض) يدل على كونه متصفا
بالاعدام وان ما في السموات وما في الارض من قوة وكونه وما كان العلم مستلزما للقدره قال
تعالى (وهو العلي) على كل شيء عاقله وقدرته وخطه وركبته لا يلو كان ولا يستر (العظيم) بالقدره
والقهر والاستعلاء وقوله تعالى (تبارك اسمك يا ذا الجلال والإكرام) والكسائي بالياء النصبه والياقوت
بالقافية وقوله تعالى (سقطون او يسقطون) اي يسقطون في الارض بعد ان يكونوا كنفوكهم
الطامثين والياقوت (له ما في السموات وما في الارض) اي يسقطون في الارض بعد ان يكونوا كنفوكهم
فوقهم (في ضيعه ثلاثه اوجه) أحده انه عائد على السموات اي كل واحد منهم تنفطر فوق
التي تليها من عظمة الله تعالى او من قول المنبر كن الله الله وهذا كما في سورة مريم اي يتدنى
انظروا من هذه الجهة فمن لا يتدنى لغيره متعة بما فيها الثاني انه يعود على الارض لتقدم
ذكر الارض الثالث انه يعود على فوق الكفار والنجاعات المذنبين قاله الاخفش الصفي وقال
الزمخشري كلمة الكفار اي على التقسيم الثاني انما جازت من الذين نصت السموات فكان انما يخص
ان يقال سقطون من تحتهم أي من الجهة التي جازت منها الكلمة ولكنهم لو لم يرفع في ذلك فعلت مؤثرة
في جهة الشرق كانه قيل يكذب سقطون أي من الجهة التي فوقهم دون الجهة التي تحتهم وتظهر
في المبالغة قوله عز وجل يصيب من فوق رؤسهم الحميم يصبره ما في بطونهم يجعل الحميم مؤثرا

نهيلا وتقطعا ولان
جهنم ابعدا النار فمرا
وخرجها اعلى الملائكة
المركبين بالنار صرصة
فقط اهل النار ادعاه
منهم ذلك (قوله ولكن
كثير الناس لا يعلمون)

في اجرتهم الباطنة اهـ ولما بين تعالى ان سبب كد و فساد انفسهم من خلال العظمة التي منها
 كثرة الملائكة وشناعة المعسكرين لها سببا آخر وهو علم قول الملائكة فقال تعالى
 (واللائكة يسمعون) أي يوتعون التزني لله تعالى متلبسين (يحمدونهم) أي ياتون بالكمال
 للصنن اليهم فسيما يلق بها لهم فلهي فلا ذيل وأصوات لا تعجزها القول ولا تعجز لها
 الجبال هـ (فتبينه) حذل من التائبين ولم يشل يسجن من اعاقلة التذكيو ضيع الجميع
 اشارة الى قوة التسليم وكثرة المسجون (فان قيل) قوله تعالى (ويستغفرون لمن في الارض)
 عام فدخل فيه الكفار ولقد علمهم الله تعالى فقال سبحانه أولئك عليهم لعنة الله والملائكة
 والناس أجمعين فكيف يكونون لاعين لهم ويستغفرون لهم (أجيب) وجوده الاول انه عام
 مخصوص بايقافه ويستغفرون للذين آمنوا الثاني أن قوله تعالى لمن في الارض لا يقصد
 الصوم لانه يصح أن يقال استغفروا البعض من في الارض دون البعض ولو كان صريحا في
 العموم لما صح ذلك الثالث يجوز أن يكون المراد بالاستغفار أن لا يعاجلهم بالعقاب كما في
 قوله تعالى ان الله يمك السماوات والارض أن تزولا في أن قال تعالى انه كان حليما غفورا
 الرابع يجوز أن يقال استغفرون لئلا يكل من في الارض لما في حق الكفار فيطلب
 الايمان لهم وأما في حق المؤمنين فيالتوازع في سببهم فانا نقول اللهم اهد الكفار وزي
 قلوبهم بنور الايمان وأزل عن غواهم وحشة الكفر وهذا استغفار في الحقيقة وقوله
 تعالى (الان الله) أي القى الاطاعة بصفات الكمال (هو) أي وسد الغفور والرحيم
 فتيه على أن الملائكة نوا كافي يستغفرون البشر الان المغفرة المعلقة لله تعالى وهذا يدل
 على أنه تعالى يعطي المغفرة التي يطلبوها ويضع لها الرحمة (والذين اتخذوا من دونه) أي
 غير الله تعالى (أولياء) أي أتداوا وشركاء في عبوديتهم كالاصنام (الله) أي المحيط بصفات الكمال
 (مخلف) أي رقيب صراغ وشهد (عليهم) أي على أعمالهم ولا يقب عنه شيء من أعمالهم
 فهو ان شاء يقاهم على كفرهم وجازاهم عليه بما عدا كافرين وان شاء تاب عليهم ومحاذاة
 هينوا أثر اولي عبادتهم وان شاء محله عينا وابتلى الارض حتى يعاقبهم (وما أنت) يا مشرف الرسل
 (عليهم بوكيل) أي حتى يترك أراحي جميع أحوالهم من أقوالهم وأفعالهم فخصمها
 وتفسرهم على تركها وتحذرك مما يتولاه الوكيل بما يقوم فيه مقامه الموكل سواء قالوا
 لا نعلم هذا القرآن أم قالوا قلنا في أكنة مما عدونا له وغير ذلك فاعلمك الا البلاغ
 (وكذلك) أي وصل ذلك الاحياء (أوحينا) أي بما لنا من العظمة (التي قرأنا) أي بما
 لكل حكمه مع الفرق لكل متلبس (عربيا) فهو بين الخطاب واطع الصواب مجاز الخطاب
 (التنذر) أي (أم القرى) أي أهل مكة التي هي أم الارض وصلوا منها دجيت أو شرفهم
 أو وقع الفعل عليها اعدوا اعداء القلاء أو غير ذلك فاعلمك الا البلاغ وقوله تعالى (ومن
 حولها) معطوف على أهل المقدوس بل أم القرى والمقصود الثاني محذوف أي العذاب
 والمراد بمن حولها قرى الارض كلها من أهل البدو والحضر وأهل المدن والوهر والانتظار
 التقويم (وتنذر) أي الناس (يوم الجمع) أي يوم القيامة يجمع الله تعالى فيه الاولين
 والاخرين وأهل السماوات والارضين ويجمع الأرواح بالاجساد ويجمع بين العامل وعمله

قوله استغفروا البعض الخ
 الظاهر اسقاط لفظ بعض
 ومع اسقاطه فيسقط اهـ

اي ان خلق الاصغر اسفل
 من خلق الاكبر ثم قال
 لا يؤمنون اي بالبعث ثم
 قال لا يشكرون أي الله
 على فضله ثم كل آية بما
 اقتضاه اوها (قوله ونشر
 فضائل المبلغون) خفه بشوله

ويجسم بين الظالم والظالم (أريب) أى لاشك (فيه) لانه وكفى ذمورة كل أحد وقوله تعالى
 (فريق) يجوز قسمه وجهان أحدهما أنه مستأوساغ هذا في السكر لانه مقام تفصيل وسبقه
 (في الجبه) أى فضل لامتنة ورجحة وهم الذين قبلوا الأنداد وبالقرآن الحذار ويحوز أن يكون
 الخيرة لانه راقية ديرة منهم فريق وساغ الأيتام بالسكر حقيقة لشين تقديم خسر هاجرا
 ويجرور أو وصفها بالجار بعدها والثاني أنه خير مستأضر أى هم أى المجموعون فريق دل
 على ذلك قوله تعالى يوم الجمع وقوله تعالى (وفريق في السعير) أى عدالته فيه صامت وهم الذين
 خذلهم الله تعالى ووكلهم إلى أنفسهم (فان قيل) يوم الجمع يقتضى كون القوم مجتمعين والجمع
 بين الصنفين محال (أجيب) بأنهم يجمعون أولا ثم يسيرون فترى فيقال المشيوى كما أنهم في الدنيا
 فريقان فريق في راحة طاعات وسلاوات العبادات وفريق في ظلمات الشرك وقربان
 الجحيم والشك فكذلك غدا هم فريقان فريق هم أهل الآفة وفريق هم أهل الإبلا والشقاء
 روى الامام أحمد بن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 فابضا على كفة ومعه كتاب فقل لآندرون ما هذا ان الكتاب قلنا لا رسول الله فقال لآندرون
 في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آياتهم وعنايتهم وعدتهم
 قبل أن يستقروا نطقا في الاصلا وقيل أن يستقروا نطقا في الارحام اذ هم في البطن متجدلون
 طاهر يراد فمهم ولا يخص منهم اجمال من الله عليهم في يوم القيامة ثم قال لآندرون في يده اليسرى
 هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل النار وأسماء آياتهم وعنايتهم وعدتهم قبل أن يستقروا
 نطقا في الاصلا وقيل أن يستقروا نطقا في الارحام اذ هم في البطن متجدلون فليس يرادهم
 ولا يخص منهم اجمال من الله تعالى عليهم في يوم القيامة فقال عبد الله بن عمرو فمهم القهل
 انك فقال اعلوا راسه دواو غاروا فان صاحب الجنة يجتهد بعمل أهل الجنة واب عمل أى عمل
 وان صاحب النار يجتهد بعمل أهل النار وان عمل أى عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق
 في السعير عدل من الله تعالى أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (ولو شاء الله) أى المهيأ بهم مع
 اوصاف النكال (يعطهم) أى المجموعين (أمة واحدة) للشواب والاعذاب ولتكملة
 بشا ذلك بل شاء أن يكونوا فريقين مقسطين وظالمين ليظهر فضلهم وعدله وأنه الجبار واحد
 قهار لا يبالى بأحد وهو معني قوله تعالى ولكن يدخل من يشاء ادخاله (في رحمة) بهلن
 الهداية في قلبه فتكون أفعالهم في مواضعها وهم المقسطون ويدخل من يشاء في قسمة
 يخلق الضلالة في قلوبهم فيكونون ظالمين فلا تكون أفعالهم في مواضعها فاقسطون ما لهم
 من عدو ولا تكبر (والظالمون) أى الفريقون في الظلم الذين ما عليهم وهم الكفارون
 فيدخلهم في لعنة (ما لهم من ربي) أى إلى أمورهم فيصير في اصلاحه اقدع عنهم العذاب
 (ولا نصيب) يخسرهم من الهوان لجهنم من النار على هذا التفسير قال لا يمتن الاحتياط
 وهو ظاهر ذكر الرحمة أول دليل على اللعنة ثانيا ظلم ولامعه فالدليل على افساده
 أولا وهذا تقر بقوله تعالى الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل أى أنت لا تفسد دنان
 تحملهم على الايمان ولو شاء الله تعالى لفسده لانه أقدر منك لكنه تعالى جعل البعض مؤمنا
 والبعض كافرا وما يحكي الله تعالى عنهم أولا لانهم اتخذوا من دونه أولياء ثم قال لئيبه محمد

المبطلون ونظم السورة
 بقوله الكافرون لان
 الاول متصل بقوله تقضى
 الحق وتقضى الحق
 لياطل والثاني متصل
 بإيمانكم تقضى وتقضى
 الايمان الكفر

صلى الله عليه وسلم لست عليهم بوكيل أى لا يجب عليك أن تفعلهم على الأيمان فإن الله تعالى
 لو شاء ففعلهم أعاذ الله الكلام على ميل الاستكثار قوله تعالى (أَمْ تَحْشَرُونَ دُونَهُ أَوْ يَوْمَ
 كَالْأَصْنَامِ وَهَذِهِ أُمُّ الْمُتَفَطَّعَةِ فَتَقْدِرُ يَلِ الْإِنْتِقَالَ وَبِهِمْ زَكَاةُ الْإِسْكَارِ أَوْ بِالْهَزْمَةِ قَطُّ أَوْ يَلِ
 فَضْطِ أَيْ لَيْسَ الْمُتَفَضِّلُونَ أَوْلِيَاءُ (قَالَ) أَيْ الْخُتْمُ بِصَفَاتِ الْكَيْلِ (هَوَ) وَحْدَهُ (الْوَلَى) قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ وَلَيْسَ بِإِبْرَاهِيمَ وَوَلَّى مِنْ أَتْبَعَهُ وَالْقَامِ جَوَابُ الشَّرْطِ الْمَقْدُرُ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ أَرَادُوا أَوْلِيَاءَهُ
 بَعْنُ قَاتِهِ هُوَ الْوَلَى لَا دُونَ سِوَاهُ وَقِيلَ هِيَ لَجُودِ الْعَطْفِ وَجَرَى عَلَى هَذَا الْجَلَالِ الْهَلْجَى وَعَلَى الْأَوَّلِ
 الرَّغْشَرَى (وَهُوَ) أَيْ مِنْ شَأْنِ هَذَا الْوَلَى (يَجِي الْمَوْتُ) أَيْ يَجِي دَادِ حَيَاتِهِمَا فَيَكُلُ
 وَقَتِ بَشَاوَرٍ (وَهُوَ) وَحْدَهُ (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) هُوَ الْحَقِيقُ بِأَنَّهُ يَفْضُلُ وَيُلَادُونَ مِنْ لَا يَفْضُلُ
 عَلَى شَيْءٍ وَالْمَنْعُ تَعَالَى بِنَيْهِ مُحَمَّدٌ أَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْمِلَ الْكِبَارَ عَلَى الْإِيمَانِ مَنَعَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَشْرَعُوا بِهِمْ فِي الْفَخَامَاتِ وَالْمُنَافَعَاتِ يَقُولُ تَعَالَى (وَمَا احْتَنَسَمُ) أَيْ أَنْتُمْ
 وَالْكَفَارُ (فِيهِمْ شَيْءٌ) أَيْ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (لَتَحْكُمَهُ إِلَى اللَّهِ) أَيْ مَقْضَى إِلَى اللَّهِ
 هُوَ الْوَلَى لِأَعْيُنِهِمْ عِزُّ الْخَمْنِ مِنَ الْبَطْلِ بِالْغَضَبِ أَوِ الْإِثَابَةِ وَالْمَعَاقِبَةِ وَقِيلَ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِمْ تَأْوِيلُ
 الْقِتَابَةِ فَارْجِعُوا فِيهِ إِلَى الْحُكْمِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ (ذَلِكُمْ اللَّهُ) أَيْ الْخَبِيرُ بِجَمِيعِ صِفَاتِ الْكَيْلِ
 (وَدَيْ) أَيْ لَفَى لَمْ يَفْعَلْ غَيْرُهُ وَحَاضٍ وَلَا حَالٌ وَلَا اسْتِقَالٌ (عَلَيْهِ) أَيْ وَحْدَهُ (وَكَلَّابٌ) أَسْلَمْتُ
 بِجَمِيعِ أَمْرِي (وَلَيْسَ) لَا أَيْ غَيْرُهُ (أَنْتَبَ) أَيْ أَرَجَعُ بِالتَّوْبَةِ: أَقْصَرْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ قُرْعٍ عَرَّعَهُ
 وَأَرَجَعُ إِلَى كَلَامِهِ إِذَا بَاقِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَاعْرِضْهُ حُكْمَهُ فَاعْلَوْا أَنْتُمْ كَذَلِكُمْ وَاجْعَلُوا الْحُكْمَ
 تَقْطُرُوا وَلَا تَعْدِلُوا عَنْهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ تَهَلَّكُوا وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَاظْكُرُوا) أَيْ مَجْدِعُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ خَيْرٌ أَمْ لَا كَلِمَةُ أَوْصِيَتْهُ خَيْرٌ (جَعَلَ لَكُمْ) أَيْ بَعْدَ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (مِنْ
 أَنْفُسِكُمْ أَرْوَاجًا) حَسْبُ خَلْقٍ حَقٌّ مِنْ ضَلَعِ آدَمَ فَيَكُونُ السَّكُونُ إِلَيْهَا بِمَا خَوَّلَكُمْ (وَمِنْ)
 أَيْ وَجَعَلَ لَكُمْ أَيْ لِأَجْلِكُمْ مِنْ (الْأَنْعَامِ) الَّتِي هِيَ أَمْوَالُكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ وَجَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ
 (أَرْوَاجًا) أَيْ ذُكُورًا وَأُنثَى لِكُنْهَا أَيْضًا بِمَا خَوَّلَكُمْ (يَدْرُكُمْ) بِالْمَجْمُوعَةِ أَيْ بِمَجْمُوعَتِكُمْ وَيَكْتُمُكُمْ
 مِنَ الذَّرْعِ وَهُوَ الْبَيْتُ (فِيهِ) أَيْ فِي هَذَا التَّدْبِيرِ وَهُوَ جَعَلَ النَّاسَ وَالْأَنْعَامَ أَرْوَاجًا لِكُنْهُمْ
 قَوْلُهُ تَعَالَى كَالْجَمْعِ لِلْبَشَرِ وَالنَّكْبَةِ وَالْغَيْرِ لِلنَّاسِ وَالْأَنْعَامِ بِالْقَلْبِ وَاسْتَحْتَفَى الْكَافِرُ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى (لَيْسَ كُنْهُنَّ) يَجْرَى الْجَلَالُ الْهَلْجَى عَلَى أَنَّهَا أَرْوَاجٌ لَنَافِعِهَا لَمْ يَجْرَ غَيْرُهُ
 عَلَى أَنَّهَا بَشَرٌ وَنُفُوسٌ لِأَنَّهَا أَنْفُسٌ مِنْ نَاسِهِ وَبَدَنُهُ كَانَ نَفْسُهُ عَلَى وَجْهِهِ كَمَا قَالَ
 الْقَسَّاسُ إِنْ أَنْفُسُ الْبَشَرِ كَذَلِكَ نَفْسُ رَقُولِنَا لَيْسَ كُنْهُنَّ شَيْءٌ بَيَّارَاتٌ كَلَامُهُمَا مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ
 أَنْفَى الْمَاهِيَةِ عَنْ ذَاتِهَا الْأَوَّلَى صَرِيحًا وَالثَانِيَةُ كَلَامِيَّةٌ مُشْتَقَّةٌ عَلَى مِثَالِهَا وَهِيَ أَنَّ الْمَاهِيَةَ مُتَفَضِّلَةٌ
 مِنْ يَكُونُ مَثَلُهُ عَلَى صِفَتِهِ فَيَكْفِي عَنْ نَفْسِهِ وَهَذَا لَا يَسْتَلْزِمُ وَجُودَ الْمَثَلِ الْأَقْرَى أَنْ قَوْلَهُمْ
 مَثَلُ الْأَيْمِ يَقُولُ كَذَلِكَ لَيْسَ اعْتِرَافًا بِوُجُودِ الْمَثَلِ فَالْحَقُّ هُنَا أَنْ يَمَثَلَ مَثَلُهُ تَعَالَى مَثَلِي فَيَكْفِي
 بِمَثَلِهِ وَأَيْضًا مَثَلُ الْمَثَلِ مَثَلِي فَيَكْفِي عَنْ نَفْسِهِ نَفْسُهُمَا وَقَالَ الْبَغَوِيُّ الْمَثَلُ صِلَةٌ أَيْ لَيْسَ كَبُورُ
 شَيْءٍ فَادْخُلَ الْمَثَلُ لِتَوْكِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ آمَنُوا بِمَثَلٍ مَا آمَنْتُمْ بِهِ ۝ وَهَذَا كَلَامٌ بَدِيلُ
 الْأَوَّلِ وَقِيلَ إِنْ الْمَرَادُ بِالْمَثَلِ الْمَقْفُ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَثَلِ يَعْنِي الْمَثَلُ وَالْمَثَلُ الْمَقْفُ كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى مَثَلُ الْجَنَّةِ فَيَكُونُ الْمَقْفُ لَيْسَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى شَيْءٌ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَهَا غَيْرُهُ وَأَمَّا

• (سورة فصلت) •
 قوله ومن ينسأ ويك
 هان قلت ما قاطبة
 ذكر من مع حصول المعنى
 بصفتها (قلت) فائدة
 الدلالة على أن ما بينهما
 وبينه مستوعب بالجناب

قوله تعالى وله المثل الأعلى فنعلم أن له الوصف الأعلى الذي ليس لغيره مثله ولا يشاؤه فيه احد
(وهو) أي والمحال أنه هو لا غيره (السميع البصير) أي الكامل في السمع والبصر بكل
ما يسمع ويبصر (فان قيل) هذا بقيد المحصر مع أن العباد اياهم موصوفون بكونهم جميعين
بسميرين (أجيب) بأن السمع والبصر لظن انهم ان يحصلوا هاتين الصفتين على سبيل
الكامل كما مر والكامل في كل الصفتين ليس الا الله تعالى فهذا هو المراد من هذا المحصر (هـ) أي
وحده (مقابل السعوات والارض) أي خزانهم ما وسع خزانهم من الامطار والانيات
وغيرها وقد ثبت أنه ابتدئهما وأن له جميع ما فيهما انما نحن ندونه ولها وغيره قال التشيرى
والفاتيح الخزانين ونحو انهم مقدوراته (والمحصر الامر فيمدل عليه بقوة تعالى (عـ)
الرزق) أي يوسع (لن يشأ) اصحابنا (وقدر) اي يضيء لمن يشاء ابتلاء كوسع على فارس
والروم وضيق على العرب وعاون في الافراد من وسع عليهم ومن ضيق عليهم فدل
ذلك قطعا على أنه لا شيء ياتيه وأنه هو المتصرف وحده فطاع بذلك أنكار الموقفين من عباده
عن غيره ليقولوا عليه ويترفعوا له فان عبادته هي المقابل للحقيقة استغفروا ربكم انه كان
غفار الآيات ومن يؤمن بالله ويعمل لما يند له جنتان تجري من تحتها الانهار ولؤلؤ اهل
القرى آمنوا واتقوا فنعصنا عليهم بركات من السماء والارض ولؤلؤ اهل الكتاب آمنوا
واتقوا الكفرة ناعتم بسياهم ولادخلناهم جنت النعيم الآية ثم علل ذلك بقوله تعالى (انه
بكل شيء عليم) اي فلا فسل له الا وهو جاري اتقن ما يكون من قوانين الحكمة ففعله على
ما ينبغي له ولما عظم وجهه الى محمد صلى الله عليه وسلم بقوة تعالى كذلك وحى اليك والى الذين
من قبلك الله العزيز الحكيم ذكر تفصيل ذلك بقوله تعالى (شرح لكم) أي طرق وسنن طريقا
ظاهر ايمانوا بضعاءكم أي بها الاممة الخاتمة من الطرق الظاهرة المستقيمة (من الدين) وهو
ما يعمل فيصاير عليه (ما الذي وصي به) وصية عظيمة بعد اعلامه بانه شرعه (نوحا) في
الزمان الاقدم وهو اول انبياء الشريعة قال مجاهد وصيناك وايها محمد بنينا واحدا والذي
اوحينا لك أي من القرآن وشرائع الاسلام (وما وصينا) اي بما لنا من العظمة الباهرة
التي ظهرت بها تلك المعجزات (به ابراهيم) الذي نجيناه من كيد غرود بناتار وغيره واهبنا
على الكبر اجمعين وواحق وقرأ اشقام بفتح الهاء وآف بعدها والياقون بكسر الهاء ويا
بعدها (وموسى) الذي أنزلنا عليه التوراة وعظفه تفصيلا لكل شيء (وعيسى) الذي أنزلنا
عليه الانجيل مدى وفور او عطفه واخرناه في سماتنا لئلا يدشر به الشايع الخاتم صلى الله
عليه وسلم ثم بر الم شروع الموصى به والموصى الى محمد صلى الله عليه وسلم بقوة تعالى (أن
أقويوا) أي اياها المشروع لهم من هذه الاممة الخاتمة ومن الامم الماضية (الدين) وهو الايمان
بما يبرر نفسه ويطاعة في احكام الله تعالى ومحل التنبه على البدل من مفعول شرع أو
الرفع عن الاستئناف كأنه جواب وما ذك المشروع أو الجزء الى البدل من هاهنا ولما عظمه
بالامر بلا جشاع انبه بالتعظيم بالنهي عن الاتراف بقوة تعالى (ولا تتعروا أنفسه) أي
ولا تفتنوا في هذا الاصل اما فروح الشرائع المختلفة فقال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
وصحيا وقيل قلنا الموصى به تفصيل الحلال وتفريع الحرام وقال الحكم تفريع الامهات

لكون الجواب مبتدا منهم
ومنه يتقدر حذفها به
المعنى ان الجواب حاصل في
المسألة بيننا وبينهم قوله
قيل أنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في
يومين الى قوله نقصان

والسنة والاختلاف وقال يجاهدكم الله تعالى فيما الاوصاف اقامة الصلاة واية الزكاة
والانفاق فاعلى بالطاعة فقل قد شبه الذي شرعوه قبيح هو التوحيد والبرامتن الشرك
وجرى على هذا الجلال الهل والكل يرجع اليه (كم) أي عظم وشق (على المشركين) حين
ضاقت به صلواتهم ما تدعوهم اليه (أي النبي) الفاضل الخاتم من الاجتياح ليداعى ما اجتمعوا
عليه وقت الاضطراب من وحدانية الواحد القهار فلاجل كبره عليهم هم يسعون في تفرقكم فان
تفرقتم كنتم تابعين للعدو الحسود وخالفتم الولي الودود فتمتبه تعالى على أن الأمور كلها بيده
يقوله تعالى (الله) الذي به جماع العظمة فتوقد الامر (يعني) أي يختار (اليه) أي الى هذا
الدين الذي تدعوهم اليه (من يشاء) اجتماع (ويهدي اليه) بالتوفيق الطاعة (من يشاء) أي
من يقبل الطاعة (وما بين تعالى امر كل الانبياء عليهم السلام والامم بالاخذ بالدين المتفق
عليه كان لئلا أن يقول فلماذا تجدهم متفرقين اجاب بقوة تعالى (وما تفرقوا) أي المشركون
من قبلكم من اهل الكتاب وغيرهم (الامن) هذا ما هم اعلم أي بالتوحيد وبعث الرسول
صلى الله عليه وسلم أرباب التفرق ضلال متوعدة عليه (بما يسميهم) أي فاعلوا ذلك بقبي وطلب
الرياسة فخطمهم الحجة التفاضلية على أن ذهبت كل طائفة الى مذهب وعوا الناس اليه
وقبصوا ما سوا طلبا لذكر الرياسة فصار ذلك سببا لوقوع الاختلاف ثم اخبر تعالى أنهم
استحقوا العذاب بسبب هذا الفعل (لأنه تعالى آخرهم العذاب لان لكل عذاب حله احلا
معي أي وقتا معلوما وهذا معنى قوله تعالى (ولو لا كلمة) أي لا تبدل لها (سقت) أي في
الازل (من بينك) أي الحسن البك يجعل خيرة الخلائق واملهم بتأخيرهم (أي أجل مصي)
ضرب لا يبالهم ثم يجمعهم في الاخرة لقضي على ايسر وجه وأسهل (يهم) حين الافتراق
بالحلال القاطن واليهاد الحق طال ابن عباس والذين يريدون هذه الصفة هم اليهود والنصارى
لقوة تعالى في آل عمران وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الامر بعد ما جاحم العلم شيانهم
وقوله تعالى في سورة النمل وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الامن بعد ما جاحمهم اليه وكذا في
قوله تعالى (وان الذين أوتوا الكتاب من بعدهم) أي المتفرق هم اليهود والنصارى الذين
كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل هم هذه الامة الذين أوتوا القرآن ولم ينسخ
كلهم ما قلده كان شعركا ثم فوروه كما قال تعالى ثم أوتوا الكتاب الذين اصطنعنا
من عادنا فكان حالهم في شكهم من التصرف في الكتاب بالحفظ والله هم وعدم المنازعة في
ادعائهم آل الورث والموروث عنه (لني شئتمه) أي من كذب لا يعلمونه كما هو ولا يؤمنون به
حق الايمان ومن القرآن فتقولون انهم حشر وكهانة ونحو ذلك وقيل فشيئتم من محمد
صلى الله عليه وسلم لوجرى على ذلك الجلال الهل (من يرب) أي موقع في القصة (فلذلك) أي
التوحيد (قادم) بانشر الخلق الناس (واستقم) أي على الدعوة (كما أمرت) أي أمر الله
تعالى (ولا تتبع) أي بعمل (أهواهم) في شئ مما فان الهوى لا يدعو الى شعور المقصود من كل
أحد أن يفعل ما أمر به (وقل) لجميع أهل التفرق وكل من يعكز له القول فانه أرسلت الى
جميع الخلق (أمنب بما أنزل الله) أي الذي به العظمة الكلية (من كذب) أي جميع الكتب
المستزلة كالكفار الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض روي ان رجلا أتى عليا فقال يا أمير

سبح هو ان في يومين ان
قلت هذا يدل على ان
السهوات والارض وما
بينهم ما خلقت في غائبة ايام
وهو من اجل ذلك كرى القرآن
وقد انما خلقت في ستة
ايام (قلت) يوما خلق

المؤمنين ما لا يمان أو كيف الايمان كان الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد والصبر على اربع شعب على الشوق والشق والزحاح والقرب في اشتاق الى الجنة
سلام على الشهوات ومن اشتق من التاربع عن المحرمات ومن زهد في لذائهم اوتى بالمصائب
ومن ارتقى الموت اوع الى المصائب واليقين على اربع شعب تبصرة العظيمة وتاويل
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين تبصرة العظيمة تأويل الحكمة ومن تأويل الحكمة
عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان في الاولين والعدل
على اربع شعب على غامض القهم ووفرة العلم وروضة العلم وعلم الحكم فمن فهم جمع العلم
ومن علم لم يضل في الحكم ومن علم عرف شرائع العلم ومن علم لم يضر امره وعاش في السامر
والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشأن
القاسقين في امره المعروف شظيره ومن نهى عن المنكر ارغم اغصان المنافقين ومن صدق
في المواطن قضى الذي عليه ومن ثق قاسم من غضبه تعالى وغضب الله تعالى فقام
الرجل وقيل رأسه (وامرئ) اي عى له الامر كما (لا عمل) اي لاجل ان اعدل (ينسكم) اي ما
لنتمتعون في الايمان من العرب واليهيم من الانس والجن ثم علل ذلك بقوله (الله) اي الذي له
الملك كالـ (ربنا وربكم) اي موجودنا وتولى جميع امورنا له ذاك امرنا بالله على عجل العوم
لان الملك عباده (اعمالا) خاصة بالادب والى غيرها (وامرئ اعمالكم) خاصة بكم
لان عدوكم الى غيركم نكل بمازى به (دجاجة) اي لخصومة (يسار) ينسكم وهذا لان
يؤمر بانها لا تكافله الحلال الحلي وقال ابن الحارث هذه الآية منسوخة بآية القتال وكذا
قال البغوي ولكن قال البضاوي وليس في الآية ما يدل على مناركة راسا حتى تكون
منسوخة بآية القتال (الله) اي الذي هو اسكم الحاكمين (يجمع دننا) اي في المصداق فصل
القتال (والله) اي لا اله غيره (المصير) اي المرجع حسابا ومعنى قدام عزه وتوكل عظمته
(والله) يصاحون في الله اي يوردون تشكيكا في دين الملك الاعظم ليمسكوا بالاسم به بعد
ما دخلوا في نور الهدى الى ظلام الضلال (من بعد ما استجب به) اي استجاب الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم فظهر دينه على الدين كله قال قتادة هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا
قبل نبيكم فمن خير منكم فلهذا خصوهم وتشكيكهم ومن بعد ما استجاب لرسوله صلى
الله عليه وسلم الناس فاسلموا ودخلوا في دينه لظهور مجزته (يجمعهم) اي التي زعموها
(داحضة) اي ذائقة الطلح (عند ربهم) اي الحسن اليهم باذنه العقل الذي جعلهم في
احسن تقويم وقال الرازي تلك اللفظة صحت ان اليهود قالوا السم تقولون ان الاخذ بالحق
عليه اول من الاخذ بالثقل فيه فنبوتموسى عليه السلام وحقيقة التوراة معلومة بالاتفاق
وربنا محمد صلى الله عليه وسلم ليست متفقا على اقرب الاخذ بالوادية بين تعالى فاداه
لجنة وذلك ان اليهود اجماع على انه انما يجب الايمان بموسى عليه السلام لاجل ظهور
المعجزات في قوله وهما ظهرت المعجزات على وفق قول محمد صلى الله عليه وسلم واليه وقد
شاهدوا تلك المعجزات فان كل ظهور المعجزات يدل على الصدق فهنا يجب الاعتراف بنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وان كان لا يدل على الصدق يجب في حق موسى ان لا يقرروا نبوته بظهور

الارض من جلاء الاربعة
بعد ههنا والمضى في ثقة
اربعة ايام وهي مع موسى
خالق السموات ستة ايام
يوم الاحد والاثنين تلتقي
الارض ويوم الثلاثاء
والاربعاء للبحر المذكور

المهزات لانه يكون تناقضا (تنبيه) والذين يحاجون مبتداً وجمهم مبتدأان وداحضة
 خبر المتد الثاني والثاني ونحوه خبر الاول واعرب كي جمعهم بدلا من الموصول بدل اشتمال
 ولما قرر تعالى هذا الدلائل خوف المتكبرين بعذاب القيامة فقال وعليم أى زيادة على
 قطع الاحسان (غضب) أى عقوبة تلحق بهم اللهم المغموم ومغموهم المغموم ومنه الطرد فهم
 مطرودون عن باب مبعدون عن جنابه مهانون مجيباه وهم مع ذلك عذاب شديد فى
 الآخرة لا تصلون الى حقيقة وصفه (ق) أى الذى يجمع الملك (لذى أنزل الكتاب) أى
 جنس الكتاب (ياخذ) أى مثله اعلى أى الى الوجوه بالامر التام الذى لا يدل (والميزان) أى
 الشرع لذى توزن به الحقوق ويسوى بين الناس أو العدل قال مجاهد معنى العدل ميزانا
 لان الميزان آلة لالانصاف والتسوية وقال ابن عباس امر الله تعالى بالوفاء بمعنى عن البض
 فيب على السائل أن يقيم فى الظر والاستدلال ويقول طريقة اهل الجمل والتمسك
 ولما كان صلى الله عليه وسلم يدهم يوم القيامة ولم يرو ذلك أثرأ قالوا اعلى سبيل
 لشهره متى تقوم الساعة وليتأملت حتى يظهر لنا الحق أهو الذى نحس عليه أم الذى عليه
 محمدا وصاحبه قال تعالى (ويدريك) أى أى كمال الخلق (لعل الساعة) أى التى يستجلبون بها
 (قريب) وذلك وقرب وان كان مدة فاقوت لان الساعة فى معنى الوقت وأبعت
 اوعلى معنى القسب أى ذات ثمر اوعلى حذف مضاف أى محى الساعة قال المكي ولان
 قائمتها عجائز وهذا منوع فلا يجوز التمسك طالع ولا القدوق (تنبيه) هـ هل
 معاذ فافعل من العمل أى ما بهلهم هذه المدة والحقواين ولما ذكر التمسك على الله عليه وسلم
 الساعة فانه قدوم من المتكبرين وقالوا مستترين معنى الساعة تقوم زلزلة تعالى (يستعمل
 بها) أى يطلب بها كونه قبل الوقت المضروب لها (الذين لا يؤمنون بها) أى لا يتصدق
 أهم ذلك أصلا وهم غير شقيقين منها ويظنون كذب القائل بها (والذين آمنوا) وان كانوا فى
 أول درجات الايمان (مستغوب) أى خائفون خوفا عظيما (منها) ان الله تعالى هذا بهم بما هم
 فصارت مدورهم هادن المعافاة وقلوبهم منابع الانوار فابتغوا بها من الاحوال الكبار
 تخافوا لظلماتهم أن يكونوا مع صلاحهم من اهل النار (ويعلمون أنهم الحق) اعلمامانهم على
 بصيرة من أمرهم فاهم لا يستجلبون بها قال لا يقيم من الاستحبال ذكر لاستحبال اولاد الابن
 حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا ليل على حذف ضده أولا (قائمة) هـ روى ابن جرير لاسال
 النبي صلى الله عليه وسلم بصوت جهورى فى بعض اسفاره فنادى يا محمد فقال له صلى الله عليه
 وسلم نحو من صوته هاؤم فقال صلى الله عليه وسلم فى الساعة فقال له صلى الله عليه وسلم كانت فها
 أعبدت لها فقال حب الله تعالى ورسوله فقال أنت ممن أحببت والمغرض أنه لم يحبه
 عن وقت الساعة بل امره بالاستعداد لها ومن أحب الله تعالى ورسوله فعمل ما أمراه
 واجتنب ما نهى عنه ففى الحبة الكلمة نسال الله الصكر من من فضله أن يوفقنا واحبابنا
 لطاعته واجتناب معاصيه ألان الذين يعملون أى يصاحبون ويجادلون (فى الساعة) أى
 القيامة وما يقتضى عليه (أنى ضلال) أى ذهاب حائد عن الحق (يعبد) عدا عن الصواب فان
 لها من الأدلة الظاهرة ما لا تحفه اياهلهموات كما قال الشاعر لو كشف القطر ما ازدودت بقينا

فى الآية وما بعده يوم
 الخميس والجمعة تالمقى
 السموات (طان قلت)
 السموات وطاف بها عظم من
 الارض وما فيها باضعاف
 ثلث الحسنة فى ان تصلى
 على الارض وما فيها اربعة

ايام والسموات وما فيها من
يومين (قلت) لان السموات
وما فيها من عالم النجيب
والملكوت والارض
والارض وما فيها من عالم
الشفاه والمسا والخلق
والاول اسرع من الثاني
اوله تعالى فصل في خلق

ولما انزل الله عليهم الكتاب المشتمل على هذه الدلائل المظنية كان ذلك من لطف الله تعالى بعباده
كأنما قال عز من قائل (الله) أي الذي له الامر كله (لطيف) أي بالغ في اللطف والعلم وابقاع
الاحسان (عباده) وقال ابن عباس حتى بهم وقال عكرمة بن نوفل وقال السدي وبقيت بهم
وقال القشيري اللطيف العالِمُ فأتى الامور وغوامضها وقال الرازي هو اسم من كسب من علم
ورجوة ورفق خفي أنما لطفه بالمؤمنين فواضح وأما الكافر فاعقل لطفه به أنه لا يباطله في الدنيا
ولا بعد في فوق ما يستحق في الأخرى وقال مقاتل لطفه بالبر والتقارير حيث لم يهلكهم جوعاً
بعاصم - م يدل قوله تعالى (يرزق من يشاء) أي مهابشة على سبيل من السعة والاضيق أو
التوسعة لا ما لا يحسن شيء من ذلك فكل من رزقه الله تعالى من مؤمن وكان رزقه روح فهو من
يشاء الله تعالى أن يرزقه قال جعفر الصادق اللطف في الرزق من وجهين أحدهما أن الله جعل
رزقه من الطيبات والثاني أنه لا يبدعه اليك مرة واحدة (وهو القوى) أي القادر على ما يشاء
(العزيز) فلا يقدر أحد أن يمنع عن شيء يريده ولما بين هذا أن الرزق ليس الا في يده اتبعه
ما يرهق طالب رزق البدن ويرغب في رزق الروح فقال تعالى على سبيل الاستئناف (من)
(كان) أي من شر بقى ودفى (يريد) أي بمعنى (حزب) حزن الآخرة أي أعمالها والحرث في اللغة
الكسب (رزقه) أي يظف متنا التي لا يشترأ أحد على تحويلها (في حزنه) قال مقاتل بان
يعينه على الاعمال الصالحة ويضاهيها الواحدة عشرة الى مائة الله تعالى من الزيادة
وقال الزمخشري انه تعالى سعى ما يعمل العامل بما يطلب به القناعة حو على سبيل المحار
(ومن كان) أي من قرى أو ضاعف (يريد) أي بمعنى (حزب الدنيا) أي أوزانها التي تطلب
بالكد والسعي وتفتقر به مكتفياً ومؤثره على الآخرة (لأنها منها) أي ما فيها من دلو
تأون به ولم يطلبه لا تأو قراً أو جوعاً وشعبة وحزب يسكون الهام واختلس قالون كسرة الهاء
ومن هشام اختلس الكسرة في الهام والاشباع والباقون ياء بلع الكسرة (وما) أي
والحال أن طالب الدنيا يعمل ما لا في الآخرة من نصيب) لان الاعمال بالان والكل امرئ
ما قوى روى أي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر هذه الأمة بالسنة والرفعة
والنصر وتوالتكن في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة قد نيام يكن في الآخرة من نصيب
أي لان هذا تأون بالآخرة قبل شواهمي أشرف من أن تغفل على من أعرض عنها فأها
ضرة الدنيا وضدها فالذي يبايعها سبها تقبل على من أعرض عنها وتبعد عن أقبل عليها حتى
تهلك في هاديتها والآخرة تنقب - ل على من أقبل عليها أضاعاف أقباله وتنادي من أدبر عنها
لنتهي من ضمير ضلاله فلما سمي الله تعالى كلا القسمين من تأملنا أن كل واحد منهما لا يحصل
الا بعمل المناق والمناعب وصرف هذه المناعب التي ما يكون في الزائد الباقي الأولى من صرفها
لما يكون في المناقص والانتفاء قال الرازي في الواضع أهل الإرادة على أضاف مريد الدنيا
ومريد الآخرة ومريد الحق جل وعلا وعلامة ارادة الدنيا ان يرعى في زيادة تبايعه بدينه
والاعراض عن فقر المسلمين وان تكون حاجته في الدنيا مقصورة على الدنيا وعلامة ارادة
الآخرة عكس ذلك وأما علامة ارادة الله تعالى كأن قال تعالى يدين وجهه فطوح الكونين
والعزة من المطلق والاعلاء من مريد النفس انتهى وحاصله ان يستغرق أو فاعية التوفيقية

بصوق الحق وسوق الخلق وتركبة النفس لاطعافى جنسة ولا شوقا من نار بل امتثالاً
 لأجل الملك الأعلى لأنه أهل لذلك مع اعتراقاته لمن يدر الله تعالى حتى قدره ولما بين تعالى
 أعمال الآخرة الدنيا يتبعه يانها هو الأصل في باب الصلاة والشاؤفة تعالى (آم) اى
 (لهم) اى كفار مكة (شركاً) اى على زعمهم وهم شياطينهم (شروعاً) اى سبوا ما يقرب
 (لهم) اى الكفار (من الدين) اى القسا في العبادات والقادات (مالها ذنب به الله) اى
 الملك الذى لا أمر لاحد معه كالشرك وانكار البعث والعدل الدنيا وقل شركاؤهم أو ثامنهم
 واقام أضيفت اليهم لانهم هم الذين اتخذوا هاشركا لله ولما كانت سبباً لاهلهم جعلت شريعة
 لهم من ضلالتهم كما قال ابراهيم عليه السلام رب انهن أشركن كثير من الناس وقال ابن عباس
 شرعوا لهم ديناً غير دين الاسلام (ولو لا كلمة الفصل) اى القضاة الباقى بتأخير الجزاء أو ولو لا
 الوعد بان الفصل يكون بينهم يوم القيامة (لقضى بينهم) اى بين الذين امتثلوا امرهم والذين
 شرعوا بين الذين اتبعوا ما شرعوا على من هو شركاؤهم على أقرب وقت ولكنه قد سبق القضاء فى
 الأزل بقادر الاشياء وتقددها على وجود الحكمة فهي تجري على ما حددها لا يتقدم شئ منها
 ولا يتأخر ولا يتبدل ولا يتغير وستكتفى لهم الأمور وتظهر مخفيات المقدور فلا يقع
 الفصل الا فى الآخرة كما سبق به القضاة (وان الظالمين) بشرع مالها ذنب به الله من الشر لثرو غيره
 (لهم عذاب آليم) اى مؤلم يبلغ ايلامه ثم انه فى كراحوال اهل العقاب وحوال اهل
 الثواب ميتة بالاول منها بقوله تعالى (ترى) اى فى ذلك اليوم (الظالمين) اى الواضعين
 الاشياء فى غير مواضعها (مشفقين) اى متقين أشد الخوف كما هو حال من يحاسبه من هو
 أعلى منه وهو مقصر (عما كسوا) اى علوا معتدين انه غايه ما يتهمهم (وهو) اى جزاءه
 ووباله الذى من نفسه حتى كاشه هو (واقع بهم) لا محالة سواء أنفقوا أم لم يشفقوا ثم ذكر
 الثانى بقوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) وهى التى أذن الله تعالى فيها غيرنا نحن
 مما كسبوا لانهم هم اذن لهم فى فعله وهو غفور لهم مافرطوا فيه (فى روضات الجنات) اى فى
 الدنيا بما يلفظهم به الله تعالى من لذائذ الاقوال والافعال والمعارف والاحوال وفى الآخرة
 حقيقة بلا زوال وروضة الجنة أطيب بقعة فيها ربه تنبيه على أن عصاة المؤمنين من اهل الجنة
 لانه خص الذين آمنوا وعملوا الصالحات بانهم فى روضات الجنات وهى البقاع التى يقدس
 الجنة قاله الباقى التى دون تلك الرضات لا ينوان تكون مخصوصة بمن كان دون الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وقوله تعالى (لهم ما يشاؤون عند ربهم) يدل على ان تلك الاشياء حاضرة عنده
 مما أتوا العندية بمجاز (تنبيه) عند ربهم يجوز أن يكون ظرفاً ليشاؤون قاله الخوفا
 أو للاستقرار العامل فى لهم قاله الزمخشري وقوله تعالى (ذلك) اى انظر العظم الرتبة الجليل
 القدر (هو الفضل الكبير) اى الذى يفر ما فرهم فى الدنيا يدل على أن الجزاء المرتب على
 العمل انما يحصل بطريق الفضل من الله تعالى لا بطريق الوجوب والاستحقاق وقوله تعالى
 (ذلك) اى الجزاء العظيم من الجنة ونعيمها مبتدأ أخيره (الذى ينشأ منه) الملك الأعظم والعائد
 وهو به محذوف تفعيلاً لما لم يشر به لان السباق لتعظيمه بالاشارة ويجعلها ابتداء البعد
 وبالوصف باثني ذكر الاسم الأعظم والتعريف بالذات العبادى فى قوله تعالى (عباده) مع الاضافة

فى الثانى مع قدرته على فعله
 ذلك وقعة واحدة ليعرفنا
 ان الخلق على سبيل التدرج
 لتأتى فى أفعالنا خلق ذلك
 فى أربعة أيام لمصالح وحكم
 اقتضت ذلك ولهذه الحكمة
 خلق العالم الاكبر ستة

الى ضمير سبحانه ولما اشعر بسلامتهم بالاضافة نص عليه بقوله تعالى (الذين آمنوا) أي صدقوا بالغيث (وهملوا) تحقيقا لايمانهم (الاصالحات) قرأتهم وابن عامر وعاصم بضم الياء وفتح الهمزة الموحدة وكسر الشين مشددة والياقوت بفتح الهمزة وسكون الياء الموحدة وضم الشين مخففة من بشره ولما كان كانه قبل غناطيل في هذه البشارة لان الغالب ان المبشر وان لم يسأل يعطى بشارته كما وقع لكعب لما اذن الله تعالى بنو بنه ركضوا ركض على فرس وسعى ساع على رجله فاوقف على جبل سلع ونادى يا كعب بن مالك ابشره قد نزل كتاب الله عليك فكان الصوت أسرع من القوس فلما جاء النبي جمع صوته فخلع عليه ثوبيه وهو لا يملك يومئذ ضميرهما واستعاره ثوبين قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل) أي لمن توهم فبك ما جرت به عادة المبشرين (لا أسئلكم) أي الآن ولا في مستقبل الزمان (عليه) أي البلاغ بشارته أو تذكرة (أجر) أي وان قل (الا) أي لكن أسألكم (الموتة) أي المحبة العظيمة الواسعة (في القري) أي منظرة فيها بحيث تكون القري بموضع الموتة ونظر فالحاها لا يخرج شيء من محبتكم عنها (تقبية) في الآية ثلاثة أقوال أولها قال الشعبي أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا الى ابن عباس نقاله عن ذلك فكتب ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وسط القصب من قريش ليس يطن من بطونهم الا وقد ولده وكان له نهم قراية فقال الله عز وجل قل لا أسئلكم عليه أجر اعل ما ادعوك اليه الآن وقدوا القري أي تصالوا ما بيني وبينكم من القراية والمعنى انكم قري وواحد من أجباني وأطاعني فاخذ قدأيدتم ذلك فامضوا حتى القري وصلوا رضى ولا تؤذوني والى هذا ذهب مجاهد وقتادة وغيرهما ثانيا روى الكلبي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت ثوبه نواصب وحقوق وليس في يده سعة فحالت الانصار ان هذا الرجل هذا كم وهو ابن أخيكم وجاركم في بلدكم فاجعوا طائفة من أمو السكم فقهوا ثم أتوه بما قردها عليهم ونزل قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أي على الايمان أجر الا المودة في القري أي لا تؤذوا اقربائي وعترتي واحفظوني فيهم قاله مدين جبير وعمر بن شعيب ثانيا قال الحسن معناه الان نوادرا الله تعالى وتقرر بواله بالطاعة والعمل الصالح فالقري على القول الاول القرابة التي بمعنى الرحم وعلى الثاني بمعنى الاقارب وعلى الثالث فعل بمعنى القرب والتقرب والزاني (فان قيل) طلب الاجر على تبليغ الوحي لا يجوز فلو جوهأ حدها أنه تعالى حكى عن أكابر الانبياء التصريح بتبليغ الوحي لا يجوز فقال تعالى في قصة نوح وما أسئلكم عليه من أجر الآية وكذا في قصة هود وصالح ولوط وشعيب عليهم الصلوات والسلام ورسولنا أفضل الانبياء فان لا يطلب الاجر على التبليغ الرسالة الأولى ثانيا انه صلى الله عليه وسلم صرح بتبليغ الوحي لا يطلب الاجر فقال قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين وقل ما أسألكم من أجر فله ولكم ثلثها ان التبليغ كان واجبا عليه قال تعالى بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية وطلب الاجر على أداء الواجب لا يليق بأقل الناس فضلا عن أعلم العلما رابعها ان النبوة أفضل من الحكمة وقال تعالى ومن نزل الحكمة فقد أنزل شيئا كثيرا ووصف الدنيا انها متاع قليل قال تعالى فمتاع الدنيا قليل فكيف يحسن العقل عقابه أشرف الانبياء بأخص الاشياء خاصها

أيام والعالم الا صغير وهو
الانسان في سنتنا شهر
(قوله) حتى اذا جاءوها
فألهذا كراما وهذا نفاق
قوله في النحل حتى اذا جاءوا
ولك الرمز حتى اذا جاءوها
مرتين وفي الزمزم

أن طلب الاجر يوجب العمة وذلك بالنال القطع بحصة النبوة ثبت بهذه الوجوه أنه لا يجوز
من النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب أجر التبليغ والرسالة وههنا قد ذكر
ما يجري مجرى طلب الاجر وهو المودة في القربى (أجيب) بأنه لا نزاع في أنه لا يجوز طلب
الاجر على التبليغ وأما قوله تعالى الا المودة في القربى فالحل هو ان عمن وجهين الاول أن
هذان باب قوله

ولا عيب فيهم غير أن سوقهم • بين فلولا من قراع الكتاب

يعني أن لا يطلب منكم الا هذا وفي الحقيقة ليس أجزا لان حصول المودة بين المسلمين أمر
واجب قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال صلى الله عليه وسلم
المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا والآيات والخبار في هذا كثيرة وإذا كان حصول المودة
بين المسلمين واجبا فهو لها حق أن أشرف المرسلين أولى بقوة الا المودة في القربى تقديره
والمودة في القربى ليست أجزا فجميع الحاصل إلى أنه لا أجر البتة • الثاني أن هذا استثناء
منقطع كما هو تقديره في الآية وتم الكلام عنه بقوله قل لا أسئلكم عليه أجزا قال الا المودة
في القربى أي أذكركم قرآني فيكم فكانه في القصد أجزا وليس بأس واختلوا في قرائته صلى الله
عليه وسلم فتقبلهم فاطمة وعلى وأبناء وهذا وفيهم نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا وروى زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اني نزلت فيكم
كتاب الله وأهل بيته أذكركم الله في أهل بيته قبل لا يدين أرقم عن أهل بيته فقال هم آل علي
وآل فضل وآل جعفر وآل عباس وروى ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنه قال أرقبوا عمدا
في أهل بيته وقيل هم الذين يقرع عليهم المديقة من آثاره ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم
وبنو المطلب الذين لم يقرعوا جاهلية ولا اسلاما وعل هذه الآية منسوخة واليه ذهب
الضعفاء من من أحسن الحسين الفضل قال البيهقي وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي
صلى الله عليه وسلم وكف الأذى عنه ومودة آثاره والتقرب إلى الله تعالى بالطاعة والعمل
الصالح من فرائض الدين • ولما كان التقدير من يقرع في بيته قطب وزوجها ولكنه طوى لان
المقام للشارة كما يدل عليه ختم الآية عطف عليه قوله تعالى (ومن يقرع) أي يكسب
ويحاط به ولم يجزوا اجتماعا وتعدو علاج (حسنة) أي ولو صغرت (تزد) بمال الثامن العظيمة
(لهنبا) أي في الحسنه (حسنا) أي بمضاعفة الثواب ومن الزيادة أن يكون له مثل أجزا من
اقتدى به فيها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيء قبل نزول هذه الآية في أبي بكر
الصديق رضي الله عنه وقيل المراد بها العموم في أي حسنة كانت لأننا لما ذكرنا عيب ذكر
المودة في القربى دل ذلك على أن المقصود التاكيد في تلك المودة (ابن الله) أي الذي لا يتناطحه
شيء (عقود) لكل ذنب تاب منه صاحبه وكان غير الشرك وإن لم يشبه منه ان شاعلا يصدن
أحد أئمة علمهم عن الاقبال على الجيب (شكور) أي فهو يجزي بالحسنة أضعافا وإن
قلت والله • وروى عن الله تعالى بجاز المنة في أنه تعالى يحسن إلى المطيعين في إصال
الثواب إليهم وفي أن يزيد عليه أنواعا كثيرة من التفضل • ثم ذكر الله تعالى الجواب عن طعن
الكفرة التي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (أم) أي بل (يقولون افتري) أي محمد صلى الله

حتى إذا جئنا لال الكلام
هنا في أعدامه أبسط
أحكام منه في البقية
فناشدنا كدنا
دون البقية (قوله فان
يصعدوا النار مثوى لهم)
فيه انصاف وتقدير فان

عليه وسلم (على الله) الذي أحاط بصفات الكمال فله العلم الشامل لمن يتقوّل عليه والله ولة النامة
 على عقابه (كذبا) حين زعم أن هذا القرآن من عنده وأنه أرسله بهذا الدين (فان يشاهده)
 أي الذي له الإحاطة بالكمال (يستم) أي يربط (على قلبك) بالصبر على أذاهم بهذا القول وقهره
 وقد فعل وقال قتادة يعني يطبع على قلبك فمنسك القرآن وما تأكل فأخبرهم أنه لو افترى
 على الله كذبا لعل به ما أخبر عنه في هذه الآية أي أنه لا يجترئ على افتراء الكذب إلا من كان
 في هذه الحالة والمقصود من هذا الكلام المبالغة في تقرير الاستبعاد ومثاله أن يسب
 رجل بعض الأمته إلى الخيانة فيقول الأمين ذلك لعل الله خذني أي قلبى وهو لا يريد إثبات
 الخذلان ويهيئ الطلب لنفسه وأما يريد استبعاد دور الخيانة عنه وقوله تعالى (ويصح الله)
 أي الذي له الأمر كله (الباطل) وهو قوله لهم افتري مستأنف غير داخل في جواب الشرط لأنه
 قد أتى بمجرى الباطل مطلقا وقط الوارثه لفظا لا لفظا كمن في الدرج وخناح لا
 لفظ على اللفظ كما كتبوا استدع الزبانية عليه وأما الحق فانه ثابت ببعض ضاعف
 فلذا قال (ويصح) أي يثبت على وجه لا يمكن زواله (الحق) أي كل ما من شأنه النيات لانه أذن
 فيه وأقره (بكلماته) أي التي لو كان الصبر مدادها لكانت قد قد فعل الله تعالى ذلك فحما
 باطلم وأعلى كلمة لإسلام عليهم (أه عليهم) أي بالغ العلم (بذات الصدور) أي ما هو فيها
 مما يعلم صاحبها ومما لا يعلمه فيبطل باطله ويثبت حقه وان كره الخلاق ذلك ولعلنا نأبعد
 حين وقد صدق الله تعالى فثبت ببركه هذا القرآن كل ما كان بقوله صلى الله عليه وسلم وأبطل
 بسبب هذا البرهان كل ما كانوا يضافونه فيه ومن أصدق من الله قالا قال ابن عباس لما نزل
 قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى وقع في قلوب قوم صغاني وقالوا يريد أن يخططنا
 على أطرافه من يدره فنزل جبريل عليه السلام فأخبرهم أنهم اتهموه فأنزل الله تعالى هذه الآية
 فقال اتوبوا إلى رسول الله فأنتم بذلك صادقون (وهو) أي لا غيره (الذي يقبل التوبة عن
 عباده) بالتباعد عما تابوا عنه مثل أبو الحسن البوشنجي عن التوبة فقال إذا ذكر الذنب فلا
 تجد له حلاوة في قلبك وروى جابر أن أعرابيا دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 اني استغفرك وأتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله تعالى عنه ما هذا از
 سرعة الاستغفار بالسنة في الكذابين فقال يا أمير المؤمنين ما التوبة قال اسمع وقع على سنة
 أشياء على الماضي من الذنوب التداومة وتضييع الفرائض الإطاعة ورد المأثم وإذاعة
 النفس حرارة الطاعة كما ذكرتم إحلاوة المعصية وإذا بها في الطاعة كما ربيتها في المعصية
 والبكاء لكل ضحك ضحكته وقال سهل بن عبد الله التوبة الاستقالة من الأحوال المذمومة
 إلى الأحوال المحمودة وقال بعضهم هي التردد على الماضي والترك في الحال والعزم على أن
 لا يعود إليه في المستقبل وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله
 اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال
 يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب اليه في اليوم مائة مرة وعن أبي موسى الأشعري أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار ويبسط
 يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تبلغ الشمس من مغربها وروى انه صلى الله عليه وسلم

يسبوا أو لا يصبروا فالنار
 منوى لهم وقد يذلل لانه
 جواب لقولهم ان امشوا
 واصبروا على آلهتمكم فلا
 مفهوما (قوله وتبصرونهم
 أسوأ الذي كانوا يعملون)
 المراد يشبهه فلا يفتن

قال ان الله جعل في المغرب بابا مرسوماً من عباده عاملاً للتوبة لا يغلظ حتى تطلع الشمس من مغربها وروى ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر **●** ولما كان القول قد يكون في المستقبل مع الاختصاص قال الله تعالى تفضلنا من راحة (ويصرف عن السيئات) أي التي كانت التوبة منها صغيرة كانت أو كبيرة وعن غيره ما فلا يزال الخطيئة ان شاء لان التوبة يجب ما قبله ان كان الاسلام الذي هو توبة خاصة يجب ما كان قبله وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قل أشد رجاء توبة عبيده حين يتوب اليهم أحدكم كان هو وراحته أرض دلالة فأنقلت منه وعلما طعاما وشرا به فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها فنادى يس من راحلته فبينا هو كذلك إذ هو بها غائمة عنده فأخذ يضطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبيدي وأنت خذلاني شدة الفرح (ويعلم) أي والحال أنه يعلم كل وقت (ما نعمه الله) فيبازي ويصياور عن أمان وحكمة وقوة أجزء والكسافي شخص يشبه الخطباء انبأ على الناس عامة وهذا الخطيب المشركين وقرأ الباقون بالغنية نظر إلى قوله تعالى عن عباد الله وقال تعالى بعد ويزيدهم من فضله **●** والمغرب بالضم و زاد بالاكرام فقال تعالى (ويستجيب) أي يوجد بغاية العناية والطلب اجابة (الذين آمنوا) أي دعا الذين أقرؤا بالايمان في كل مذهب أو أوشفوا عنه فبينا أنه لا يزال ارادته لهم الاكرام بالايمان ما آمنوا وعدى القل بنفسه ولم يقل ويستجيب للذين آمنوا تنبيه على زيادة برههم ووصلهم به (وعلموا) قصد في الدعوات بالايمان (الصالحات) ففهم النعم المقيم (ويزيدهم) أي مع ما دعوا به ما لم يدعوا به ولم يحصر على قلوبهم (من فضله) أي تفضلنا عنه عليهم ويجوز أن يكون الموصول فاعلا أي يجيبون ربه إذا دعاهم كقوله تعالى استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم كما يجب ومنه

وداع دعا يا من يجب إلى التدا **●** فلم يستجبه عند ذلك

وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من دعاهم وبنيت الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله سوى ثواب أعمالهم تفضلنا منه وروى أبو صالح عنه يشفعهم ويزيدهم من فضله قال في اخوان اخوانهم ثم أتبع المؤمنين كرضاهم فقال تعالى (والكافرون) أي العري يقرر في هذا الوصف القاطع الذين منعهم عن اقامتهم من التوبة والايمان (لهم عذاب شديد) بذل ما له مؤمنين من الثواب والتفضل ولا يجب دعاهم ومادعا الكافرين الا في خلال فالاتية من الاحتياط ذكر الاستعانة بالادلة على ضد ما ثابوا والهداب ثانيا دليلا على ضده ولا ولما قال تعالى انه يجب دعاه المؤمنين وردسؤال وهو أن المؤمن قد يكون في شدة وبلية وتضرع يدعو فلا يظهر أثر الاجابة فكيف الجمع منه وبرقوة تعالى ويستجيب الذين آمنوا فاجاب تعالى عنه بقوله تعالى (ولو) أي وهو يقبل ويستجيب والحال أنه لو (بسط الله لرقبهم) هكذا كان الاصل لكن قال (لعباده) لا لا يظن خصوصية ذلك بالتائين الا لا يفرق بين التائب وغيره (ابعوا) أي طغوا (في الارض) أي لصادوا وريدون كل ما يشتهون فيكمثر القتل والسرقة والسلب والنهب ونحو ذلك مع أنواع الفساد قال خباب بن الارت منعت من هذه الاية وذلك لما نظر إلى أمور الدنيا فخرى فظنوا والفساد وبني قينقاع وتحنيناها فتركت وذكر في كون

جاءهم بأحوالهم (قوله)
وأما ينزلنا من الشيطان
نزع فاستعد بالله هو
السميع العليم فانه هنا
بزيادة هو والوفد الا مراف
به ونما لان ما هنا متصل
بجاء كذا التكرار وبالجملة

بسط الرزق موجبا للغبان وجوه الاول ان الله تعالى لو سوى في الرقيقين الكل امتنع كون
 البعض محتاجا الى البعض وذلك موجب خراب العالم وتعطيل المصالح ثانيا ان هذه الاية
 مختصة بالعرب فانه كلما اتسع رزقهم ووجدوا من ماء المطر ما يروهم ومن الكلا والعشب
 ما يشبعهم أقدموا على النهب والغارة فلما نهأ أن الانسان متكبر بالمسبح فأنجب سد الخلق
 والقدرة تعالى عن مقتضى خلقته الاصلية وهو التكبر واذا وقع في شدة ولبس فمكروه
 انكسر وعاد الى التواضع والطاعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما بضمهم ظلمة منزهة بعد
 منزلة وصر كما بعد صر ككب وملا بعد ملس (ولكن ينزل) أي له ادم من الرزق وقرأ ابن
 كثير وأبو عمرو بسكون النون وتقف الزاي والياقون بفتح النون وتشديد الزاي (يقدر)
 أي يتقدر لهم (ما يشاء) أي ما اقتضته شئته (انه) وقال تعالى (بعاده) ولم يقل بهم لئلا
 يظن ان الامر خاص بمن وسع عليهم وأضيق عليهم (خير بصير) يعلم جميع ظواهر امورهم
 وبواطنها فيعلم كل أحد فيما يصلح لمن صلاح وفساد وعدل وبني روى أنس بن مالك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جرير بن عبد الله عن جرير بن عبد الله عن جرير بن عبد الله عن جرير بن عبد الله
 يقول الله عز وجل ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض روح عبدي يكره الموت
 وأكرهنا الموت ولا بد منه وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفسق ولو اذقته
 لافسد ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسد ذلك
 وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصفة ولو اقصته لافسد ذلك وان من عبادي
 المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصحته لافسد ذلك اني ادبر امر عبادي
 بعلى بقا بهم ثم اى علم خير وقرأ ما يشاء الله نافع وابن كثير وأبو عمرو بتسهيل الهمزة
 الثانية كالسالمهم أيضا ابد الها واو الياقون بحقه قهما واذا وقف حزة وحشام ابد لا
 الهمزة لقامع المد والقصر والروم والاشعاف (وهو) أي لا غيره (الذي ينزل الغيث) أي
 المطر الذي يغاث به الناس وقرأ نافع وابن عامر وحزفوا الكسائي بفتح النون وتشديد الزاي
 والياقون بسكون النون وتخفيف الزاي (من بعد ما قنطوا) أي يسلموا من نزوله وعلوا
 أنه لا يفسد على انزله غير ولا يقصد فيه سواء ليكون ذلك أدهى لهم الى الشكر وقال تعالى
 (ويقرر رجته) أي يبسط مطره كما قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح ينزل بيده رجته وان
 كان الاصل يفسره لانه بين أنه غيث فله رجته يانا وقصصا فسنزل من السحاب المحلول
 بالرجح من الماء ما لا يقع عليه الخلاق ما أطا قوه فتصعب الارض ما بين غدران وانما ار
 وتبث نجم وأشجار وزهر وحب وغار وغير ذلك من المنافع العذرا والكارفة ما على هذه
 القدرة الباهرة والاية الظاهرة فيخرج من الارض التي هي من صلابتها أنجز عنها المعاول
 نحو ما هو في لينة ألين من الحر يروق لطافته ألطف من التسم ومن سوق الاشجار التي تنقي فيها
 المناخير أغصانها ألطف من السنة العاصف غلا جلف من شكر اخرجه الموق من القبور
 أوجب رعن ذلك ينزع من القبور (وهو) أي لا غير (الولى) الذي لا أحد أقرب منه الى عباده
 في شئ من الاشياء (الذي يستحق مجامع الحمد مع أنه يحمد من بطيعة فيزيد من فضله
 ويصل حبه دافعا بحبسه (ومن آياته) أي العظيمة على استحقاقه لجميع صفات الكمال

فما سبب انما كيد عاذ كرونا
 في الاشراف خلق من ذلك
 يغري على القياس من كون
 المسند اليه معرفة والسند
 انكرة قوله ولولا كلمة سقت
 من ربك لفسد بينهم قاله
 هنا وقال في التوري زيادة

(خلق السموات) التي تعلمون أنهم ساعدوا ترون من أمور الكواكب (والارض)
 أي جنسها على ما علم عليه من الهيئات وما اشتغل عليه من المنافع والخيرات وقوله تعالى
 (وما تى أى فرق ونشر يجوز أن يكون مجروراً والحل عطف على السموات أو مرفوعه عطف على
 خلق على حد حذف مصنف أى وخلق ما تى قال أبو حيان ونسقط لانه يقول الى بر بالاضافة
 لخلق المقدرة فلا يبدل عنه (فيهما) أى فى السموات والارض (من دابة) أى شئ فيه أعلية
 الدبيب بالحلة والحركة من الارض والجبن والملائكة وسائر الحيوانات على اختلاف ألوانهم
 وأصنافهم وأنفسهم ولغاتهم وطباعهم وأجناسهم وأنواعهم وأقطارهم ونواحيهم
 (فان قيل) كيف يجوز إطلاق الدابة على الملائكة (أجيب) بوجوه اولها ما مر من أن الدابة
 عبارة عما فيه الروح والحركة والملائكة لهم الروح والحركة ثانياً أنه قد يضاف الفعل
 الى جماعة وإن كان فاعله واحد منهم وقوله تعالى يخرج منها الؤلؤ والمرجان ثالثها
 قال ابن جادل لا يعد أن يقال انه تعالى خلق فى السموات أنواعاً من الحيوانات يشون مشى
 الاناس على الارض وروى العباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 بين السماء والسابعة والعشرون بحر بين أسفل وأعلى كابين السماء والارض ثم فوق ذلك قبيلة
 أو عال بين ركنين وأطلافهن كابين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش الحديث (وهو) أى
 لا غيره (على جههم) أى هذه الدواب من ذوى العقول وغيرهم كالحشر بعد تقريرهم بالقول
 والابدان بالروح وغيره (إذا) أى وقت (بشأ قدر) أى بالغ القدرة كما كان بالغ القدرة
 عند الإيجاد من العدم بجميعهم فى صعيد واحد يسمهم الله أى ويؤيدهم المصطفى مخاطب
 المؤمنين بقوله تعالى (وما أصابكم من مصيبة) أى بلية وشدة (فيما كسب أيديكم) أى
 من الذنوب وقرأ أوقع وابن عامر بغير فاعل السابقون بالقول ما نثر طرية ومضغنة معناه وأما من
 اسقطها فقد استغنى بما فى اليا من معنى السببية (فان قيل) الكسب لا يكون باليد بل
 بالقدرة القائمة بها (أجيب) بأن المراد من لفظ اليد هنا القدرة وإذا كان هذا الجواز مشهوراً
 مستعملاً كان لفظ اليد فى قوله تعالى يجب حله على القدرة تنزهاً لله تعالى عن
 الاعضاء واختلافها فيحصل فى الدنيا من الآلام والاسقام والقسط والفرق والمصائب هل
 هى عقوبات على ذنوب سلفت أو لافتهم من أنكر ذلك لجوء أولها قوله تعالى اليوم نجزي
 كل نفس بما كسبت بين تعالى أن ذلك انما يحصل يوم القيامة وقال تعالى كالت يوم الدين أى
 يوم الجزاء واجمعوا أن المراد منه يوم القيامة ثانياً ما صائب فيها شئ سئل فيها الرزق
 والسديق فينتج أن تكون عقوبة على الذنوب بل حصول المصائب للجهنم والمؤمنين
 كقرنه للمؤمنين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم خص البلا بالانسانم الاولين امرا المتأمل
 فالمثل ثالثاً أن الشياطين تكليف فالحصول الجزاء فيها الكائنات وتكليف ودار جزاءها
 وهو محال وقال آخرون هذه المصائب قد تكون اجرة على ذنوب يعققة لهذه الآية
 وليرى الحسن قال لما زلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده ما
 من خلق عود ولا عثرة قد علم ولا اختلاف عرق الاذن وما يقوله الله تعالى على بن آدم
 طاب رضى الله تعالى عنه الا اخبركم بما أفضل آية فى كتاب الله تعالى حدثنا رسول الله

الى أجل سمعى لو افقتته
 شهيداً كفى الذين تفرقوا
 فى الدين وهو يحيى المسلم
 بالروح حسد فى قوله وما
 تفرقوا الا ففاسب ذر
 النهاية الى انجوا الهما
 ليكون محدوداً من

صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة إلا به قال صلى الله عليه وسلم وسأفصر حالكم
يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت أيديكم والله سبحانه وتعالى
أكرم من أن يلقى عليكم العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فاعلموا أن الله عز وجل
عزير ومغفر لا يثأر بغيره تعالى بعد هذه الآية أو يوبقن بما كسبوا وذلك نصريح بأن
ذلك الإهلاك بسبب كسبهم قبل أن يعلم الله أن ما بال العقلاء إنما هو اللوم عن أساءتهم
قال لهم علوا أن الله تعالى أغما ابتلاهم بذنوبهم وقرأ هذه الآية ولما بال الأولون بأن حصول
هذه المصائب يكون من باب الاختصاص في التكليف لا من باب العقوبة كما في حق الأنبياء
والأولياء بل ذلك لا يذدرج في فضائل وخصوصيات لا يصح لغيرها إلا أن الله تعالى
لم يبقها في غير من الله تعالى لهم ويحصل قوله تعالى فيما كسبت أيديكم على أن الأصل عند
الله في ذلك الكسب أنزال هذه المصائب عليكم (ويغفر عن كثير) أي من الذنوب بقوله
ورحمته فلا يعاقب عليها ولو لا عقوبتهما وزماترك على ظهرهما من ذنوبهما قال الواحد بعد
أن روى حديث علي (وهدى ربى آية في كتاب الله تعالى لأن الله تعالى جعل ذنوب المؤمنين
مستغنين صنف كفر عنهم بالمصائب وصنف عفا عنهم في الدنيا وهو كرم لا يرجع في عقوبته
سنة الله تعالى مع المؤمنين وأما الكافر فإنه لا يجهل له عقوبة ذنوبه حتى يواقع يوم القيمة
(وما أنتم بمحجزين) أي فائتين ما قضى عليكم من المصائب في الأرض وما لكم من دون الله
ولا في شيء إرادته سبحانه منكم كما تنما كان (من ولي) أي يكون متوليا لشيء من أموركم
بالاستقلال (ولا نصير) يدفع عنكم شيا من يد جهانه بكم (ومن آياته) أي الله تعالى على تمام
قدرته واختياره وودادته (الجورى) أي السفن الجارية (في البحر كالأعلام) أي كالجبال
قال الخصاص في حرية أفعاصفر

الطرفين بخلاف ما هنا
(قوله وان منه الشرف قدوس
قدوس) لا يتأخر قوله بعد
واذا منه الشرف قدوس
هرقش لأن المعنى قدوس
من الضمير دعاؤه أو قدوس
بالقلب دعا بالسان أو الأول

وان مضر التام الهداية • كانه على رأسه نار

أي جبل في رأس نوره شبيهه بانها روى أن النبي صلى الله عليه وسلم استشهد فصبها
هذه فلو اوصل الراوى هذا البيت قال قائلها أقم على ما رويت بتسبيح بالجميل حتى جعلت
في رأسه نارا وقال بجاهد الأعلام القصور واحد هاء لم وقال الخطيب بن أحمد كل شيء
مرتفع عند العرب فهو علم (فان قيل) الصفة متى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف
الموصوف فلا تقول مرتبت بماش لأن المشى عام وتقول مرتبت بجهنم دس وكتب والجورى
ليس من الصفات الخاصة فواجبه ذلك (الجيب) بأن قوله تعالى في البحر قرينة دالة على
الموصوف فلذلك حذف ويجوز أن تكون هذه صفة غالبية كالأبطح والبرق فقلت
الدوام دون موصوفها وقرأ نافع وأبو عمرو بآيات الله ووصلا لوقه وابن كثير وهشام
بآياتهم وقرأ بخلاف عن هشام والباقر بن هذق وقرأوا ملا وأمال الجورى محضة الجورى
عن الكسائي وفتح الباقون (أن يشأ) أي أقام الذي جعلكم فيها على ظهر الماء آية خيرة سقط
اعتبارها عندكم لشدتها انكم لها (وسكن الریح) الذي يسيرها وأنتم مقرون بأمرها ليس
الأيام وقرأ نافع بالياء بعد الذاء جمعا بالباقر بن جبر الفاء إذا (عظمتين) أي قسيتين
ذلك أنهما من عظمين أي عظمين لئلا يكتفى بواحد (أو نارا) أي نارا لا تجرى (على ظهره)

أي البصر (أن في ذلك) أي ما ذكر في حال السفن في سورها وركوبها بما لا يقدر عليه الاقاص
 تعالى بديل ما للناس كافة من الاجماع على التوجه في ذلك السبيل خاصة والاختلاف على سواه
 (لايات) أي على احاطته سبحانه بجميع صفات الكمال (لكل صبار) أي على البلا والشدّة
 (شكور) أي على نعمائه وهو المؤمن الكامل يصغر في الشدة ويشكر في الرخاء فان الايمان
 نقصان نصف صبر ونصف شكر (أو) أي أو يشاقى كل وقت أراد (ويؤمن) أي يملك
 بعصف الريح يهاهون (بما كسبوا) أي أهله من الذنوب (ويصف) أي ان يشاقى (عن كثير)
 من ذنوبهم فلا يعاقب فيصير بهم يوم اوحل على خشة أو غرق قال وان يشاقى رسول الرب طيبة
 فيصيرهاو ساقها أقصى المراد الى غير ذلك من التقدير الدائرية تحت المشيئة وقوله تعالى
 (ويعلم) فراه نافع وابن عامر بنع الميم مستانها والباقيون بالنص مطوف على تقليل مقدار
 أي لغيرهم ليقوم منهم وليعلم (الذين يجادلون) أي عند العقاب المقو (في آياتنا) أي يكذبون
 القرآن أي اعلم ظهور للناس (ما لهم من محيص) أي مهرب من العذاب وبجملته التي دون
 صمد فعول يعلم والتي معلق عن العمل وقوله تعالى (ها أو تقيم) خطاب للمؤمنين وغيرهم
 (من شئ) أي من آيات الدنيا (فتأخذ الحياة الهيبا) أي القرية العتية لا تافع فيه لاحد الامة
 حياته وذلك جدير بالاعراض عنه وعمايه يهيم من الاعمال الا ما يقرب الى الله تعالى (وما)
 أي الذي (عند الله) أي الملك الاعظم المحيط بكل شئ قدرة وعلم لمن نعم الدارين (خير)
 أي في نفسه وأشد خيرة من التمس الخيرية المحضة لاقطاع نفقه لخدمة مستحاجيها على
 قلته وحاقارته وجعله من متاع الدنيا تنبيه على انقراضه وأما الاسترخاء فهو خير (وأي)
 والباقي خير من التمس الغنى ثم بين تعالى أن هذه الخيرية انما تحصل لمن كان موصوفا
 بصفات الصفة الاولى قوله سبحانه وتعالى (الذين آمنوا) أي أوجدوا هذه الحقيقة (وعلى)
 أي والحال أنهم على (رجيم) أي الذي لم يروا احسانا قط الا منه وحده بما وباهم من الاخلاص
 (يتوكلون) أي يعملون جميع امورهم عليه كما يعمل غفهم متاعه على من يتوسم
 منه قوة على الجمل ولا يلتفتون في ذلك الى شئ غيره امد لا يلتفتي عنهم بذلك الشرك الخلق كما
 اتقى بالايمن الشرك الخلق وهذا يرد على من زعم أن الطاعة توجب الثواب لانه يتوكل
 على نفسه لا على الله تعالى فلا يدخل تحت الآية الصفة الثانية قوله عز وجل (والذين
 يحبون) أي يكتفون انفسهم أن يجانبوا (بكارالان) أي جنس الفعل الكسب باراني
 لا توجد الا في ضمن افرادها يحصل من ادنى النفس فيوجب عقابهم مع الجسم وعطف على
 كابر قوله تعالى (والقوا حش) وهي ما تنكره الشرع والمعتل والطبع والكابر كل ذنب
 تعظم عقوبته كالقتل والزنا والسرقة والقوا حش ما عظم قصصهم الاقوال والاعمال وقال
 مقاتل ما يوجب الحد وقد تقدم الكلام على ذلك في سورة التمساقور آخرة والكساية يكسر
 الباء الموحدة قبل الباء الساكنة وهي البنية فهي بمعنى قرآن الجمع كما قرأ الباقون بغض
 الموحدة أو أتبعها حاق بعد الاء همزة مكسورة والاولى ابلغ اشهرها الموحدة الصفة
 الثالثة قوله تبارك وتعالى (وإذا ما غضبوا) أي غضبوا هم على حقيقة من أمر غضب
 في الاما تو بين غضبهم الله لربوا طهم في غضبهم كلوا همهم فقال تعالى (هم يفتخرون)

في قوم والثاني في آخر
 (قوله) أي أرى ان كان من
 عند الله ثم كفر به فانه
 هنا ثم في الاضاف بالواو
 لان معناه هنا كان عاقبة
 امر كبره الامهال انظر
 والتدبر الكثرة فاسبغ ذكر

أى هم الاخصام الاحقاب انهم كلما تجد لهم غضب جددوا غفرا أى نحو الاغضب عينا أو
مع القدرة على الانتقام فحياتهم تقتضى الصبر دون الانتقام ما يمكن من التألم في لانه
لا يراخذ على مجرد الغضب الاستكبر والتكبر لا يصلح لغيا لا هو في الصبر أنه صلى الله عليه
وسلم ما أتتم لنفسه قط الآن فتنتك حرمان الله تعالى وروى ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي
قال كان المؤمنون يكرهون أن يتنزلوا وكانوا إذا قدروا غفروا الصفحة الرابعة قوله تعالى
(والتين استجبوا) أى وجدوا الاجابة بحالهم من العلم الهادى الى سبيل الرشاد (لهم)
أى الهامى لهم الى اجابة احسانه اليهم قال الرازى المراد من هذا مقام الانقياد (فان قيل)
أليس أنه لما جاب الاجابان فيه شرطا قد دخل في الايمان اجابة الله تعالى (اجيب) بأنه
يحمل هذا على الرضا بقضاء الله تعالى من جميع القلب وأن لا يكون في قلبه مناقرة الصفحة
الخامسة قوله سبحانه وتعالى (وأقاموا) أى أداموا (الصلاة الواجبة) وأمرهم) أى على
ما يوجبهم بما يوجبهم الى تدبير (شورى بينهم) أى يتشاورون فيه مشاورة عظيمة بالقرين
بما لهم من قوة الباطن ولا يجهلون في أمورهم والشورى مصدر كالتيصايع التناوور الصفحة
السادسة قوله تعالى (وعلموا غنائمهم) أى أعطواهم بغنائمهم من غير حول من هم ولا قوة
(يتفقون) أى يذعنون لانه في سبيل الله تعالى كرهه منهم وان قل ما يابى لهم م اعتقاد على
نضل الله تعالى لا تقبضون أيديهم كلنا متفقين (والذين إذا أصابهم البغي) أى وقع هم أو أثرهم
وهو القادى على (لهم بالشورى) (هم متصرون) أى متفقون على علمهم بمثل ظلمة كما قال تعالى
(وجزا عينة سبعة مثلهما) صحت الثانية سبعة ثمانية الاولى في الصورة قال مقاتل
يدعى القصص وهي الجراحات والدماء وقال مجاهد والسدى هو جواب التبع إذا قال
أنراك الله يقول أنراك الله وإذا اشتك فاشقه بمنه من غير أن يعتدى قال ضياف بن سينة
سالت شيكان الثوري عن ذات فقال إن سكت رجل فشققه أو يسهل كذا فتقتل به فلم أجد
عنده شيئا فسلات هشام بن جبر عن ذلك فقال الجراح إذا جرح يقتض منه وليس دوان
يشقك وتشمه وقد تكفلت هذا الجمل بأهات الفضائل الثلاث العلم والعفة والشجاعة
على أحسن الوجوه فالمدح بالاستجابة والصلوات على العلم والعفة الى الصفوة بالاستصارية
الشجاعة حتى لا يظن أن ادعاهم لما مضى مجرد ذل والقصر على المعاملة دعا الى فضيلة
التقسيم بين الكل وعلى العدل وهذه الأخيرة كافلة بالفضائل الثلاث فان من علم المعاملة
كان عالما ومن قصد الوقوف عندها كان عقيفا ومن قصر نفسه على ذلك كان ضاعا وقد
ظهر من المدح بالاستصارية المدح بالغفران أن الاول لما جبرو الشافى غلب التكبر بدليل
البنى (فان قيل) هذه الآية مشككة لوجهين الاول انه لما ذكر قوله وإذا ماغضوا هم يغفرون
كيف يلدق أن يذ كرمه ما يجرى مجرى الضد وهو واثنين إذا أصابهم البغي هم يتصرون
النسائي أن جميع الآيات دالة على أن الغفوا حسن قال تعالى وان تغفروا أقرب للتقوى وقال
تعالى وإذا أمرتوا بالغفروا كراما وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
(اجيب) بأن العفو على قسمين أحدهما أن يصير العفو سببا لتكسين القسنة ورجوع الجاني عن
جنايته والثاني أن يصير العفو سببا ليزجرا الجاني بقوة فيظه وغضب فآيات العفو محمولة

ثم الدالة على الترتيب وفي
الاحكام لم ينظر الى ترتيب
كفرهم على ما ذكر بل
صنف على كفرتهم شهد
شاهد بالواو فناسب ذكرها
لذلك التماس على مطلق الجمع
(سورة الشورى)

قوله هشام بن جبر كذا بالأصل
الطبع وفي بعض نسخ
وليجروا

على القسم الاول وهذه الآية محمولة على القسم الثاني وجئت ذرول المتناقض وروى أن زينب
أقبلت على عائشة تشتمها فقهاها النبي صلى الله عليه وسلم عنها فلم تشتمه فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم سبها وايضا فاته تعالى لم يرغب في الانتصار بل يري انه مشروع فقط ثم بين أن
مشروعته مشروطة برعاية المصلحة بقوله تعالى ومن اسبته تشتمها ثم بين ان العفو أولى
بقوله تعالى (فن عفا) اي باسقاط حقها كلاً وبالنقص منه لتحقيق البراءة لعلمهم من الجائزة
(وأصلح) اي اوقع الاصلاح بين الناس بالعفو والاصلاح لنفسه ليعلم الله ماينه وبين الناس
فيكون بذلك منتصراً لمن نفسه من نفسه (فاجره على الله) اي المحيط بجميع صفات الكمال
فهو يعلمه على حسب ما يشبه مفهوم هذا الاسم الاعظم وهذا سر لقب الكلام اليه عن
مظهر العظمة وقوله صلى الله عليه وسلم ما زاد الله بعدوا الاعزا (الله يحب الطالبين) اي
لا يكره الاوضاع في الشوق في غير محله فيرتب عليهم عتابه (ولن انتصر) اي سبي في نصرته
بجهدهم (بعد ظلمه) اي بعد ظلم القيد وليس قاصداً للتعدى عن حقه ولو استغرق انتصاره جميع
زمان التعدى (فاولئك) اي المنتصرون لاجل دفع الظالم عنهم (ما علمهم) واكتفيا بآيات الجار
فقال تعالى (من سبيل) اي عقاب ولا عتاب لانهم فعلوا ما ابيح لهم من الانتصار وروى التفسير
عن عائشة قالت سألت حتى دخلت على زينب وهي غصبي فقلت علي فاعرضت عنما حتى
قال النبي صلى الله عليه وسلم دونك فانتصري فاقبلت عليها حديد ايها اديس ريشها في فخا
ما ترك علي شيا فآيات النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك وجهه واحبوا هذه الآية على ان
سراية القودم هذه لانه فعل ما دون فيه فدخل تحت هذه الآية (انما السبيل) اي الطريق
السالك التي لا تمنع منه أصلاً (على الذين يظنون الناس) اي يوقعون بهم ظلمهم نعمداً
عدواً (ويغنون) اي يتجاوزون الحدود (في الارض) بما يفسدها بعد اصلاحها بآياتها
للاصلاح طبعاً وعلماً وعلماً (بشر الحق) اي الكمال لان الفعل قد يكون بغير او ان
مصحوباً بيمين كالانتصار المقرون بالتعدى فيه (اولئك) اي اليه من الله تعالى (لهم
عذاب آليم) اي مؤليم ايلامه اذ انهم ولرواحهم عاً لمؤمن ظلوه (ولن يصبر) اي عن
الانتصار من غير انتقام ولا شكوى (وغفر) اي صرح باسقاط العقاب والعقاب عبي عن
الغضب وثره (ان ذلك) اي الفعل الواقع منه البالغ في العلو والوصف (لن عزم الامور)
اي عزم واثمنا بغير المطالبات شرعاً وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ظلم خلقه ففشا
عنه الا اعزاه الله تعالى ما انتصر (ومن يضل الله) اي الذي صفات الكمال بل يوضعه
(فانه من ولى) اي يتولى امره في الهداية بالبيان لما اشغاه الله تعالى عنه (من بعده) اي من
بعد اضلال الله تعالى له وهذا سر في جواز ان الاضلال من الله تعالى وان الهداية ليست
في مقدور احد سوى الله تعالى وقال تعالى (وترى الطالبين) موضع وثرهم بيان ان الضال
لا يبع شيئاً موضعهم وولنا كان عذابهم حتماً عبر عنه بالمناصق فقال (المرأوا العذاب) اي
يوم القيامة المعلوم مصير الظالم اليه (يقولون) اي يحكروا بيننا المستغاث من الدهر وغلب
على قلوبهم من الويل (هل الى مرد) اي الى دار العمل (من سبيل) اي طريق فيعتقون حينئذ

(قوله كذلك) اي الى

والذين من قبله

بلفظ المضارع مع ان

التي من قبل النبي ما من

لانه كما قال الزمخشري

بالمضارع كون ذلك

وسبقه وهذا لا يجزى

قوله من كذا في

نسخ يابى وامل ادوب

حتى اه

محمدا

الرجوع الى الدنيا لتدارك ما فات من الطاعات الموجبة للقبلة (وزأهم) اي في ذلك اليوم
والعقرب قوله تعالى (يعرضون عليها) يعود على النار لانه العذاب عليها ثم ذكر الهلهم
عند عرضهم على النار بقوله تعالى (تألمعون) اي تألمعون حريق من سبب ما لحقهم (من الذل)
لانهم عرفوا ان ذلك ذل فيهم واتهم كسفت لهم عظمة من عصوه (يتظنون) اي يتسدد
تظنهم المكر (من طرف) اي تحريك الاجضان (حق) اي ضعيف النظر يسارون
النظر الى النار خوفا منها وذل في انفسهم كما ينظر المقتول الى السيف فلا يدري لا
عينه منه ولا يفتح عينه انما ينظر بعضها ويصيح ان تكون من بعض البله اي بطرف حق
ضعيف من القل (فان قيل) قد قال الله تعالى في صفة الكفار انهم يحشرون حيا
فكيف قال تعالى هنا انهم يتظنون من طرف حق (اجيب) بانهم يذكرون في الابتداء
هكذا ثم يصيرون عساوان وهذا في قوم وذلك في قوم آخرين قيل يتظنون الى النار
يتلو بهم والنظر بالغبط حق ولما وصف تعالى حال الكفار حتى ما يقوله الموتون فليس
وقال تعالى (وقال) اي في ذلك الموقف الاعظم على سبيل التفسير لهم والتبصير
والتوبيخ والتقر يع (الذين آمنوا) اي اوقعوا هذه الحقيقة سواء كان ايقاعهم لها
في ادنى الرتب او اعلاها (ان الخاسرين) اي الذين كلفت خسارتهم (الذين خسروا
انفسهم) بما استغرقوا من العذاب (وأهلهم) بخلافهم لهم اما اطباق العذاب
ان كانوا منهم في الخسران او في دار الثوابان كلوا من اهل الايمان (يوم القيامة)
اي هو يوم فوت التدارك لانه الجزاء لا للمصل لقوات شرطه بظوات الايمان بالذنب
لا تكشف النظام وهذا القول يحتمل ان يكون واقعا في الدنيا او يوم القيامة اذ اراهم
على تلك الصفة وقوله تعالى (الا ان الظالمين) اي الراشدين في هذا الوصف (في عذاب
عقيم) اي دائر يحتمل ان يكون من كلام المؤمنين وان يكون قصيدة من الله
تعالى لهم (وما كان) اي ما صرح ووجد (لهم) واغرق في النقي فقال تعالى (من اولية) اي
فما لهم من ولي لان النصر اذا انتف من الجمع انتف من الواحد من باب اولي (يعصرونهم)
اي يوجدون نصرهم في وقت من الاوقات (من دون الله) اي الملك لا اعظم اي لا في الدنيا
يقدر على انتقادهم من وصف الظلم ولا في الآخرة فانتقادهم من العذاب (ومن يضلل الله) اي
يوجد اضلاله ايجادا بليغا بما افاده الفل على سبيل الاقرار بعدم البيان او بعدم التوفيق
بعد البيان (قاله) بسبب اضلاله من جميع صفات الكمال واغرق في النقي بقوله سبحانه
(من سبيل) اي طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الآخرة ولما ذكر تعالى الوعد والوعيد
ذكر عدم ما هو المقصود فقال تعالى (استصوبوا ربكم) اي احيوهم بالوحدانية والعبادة
فانه الذي لم يروا احسانا لا هو منه (من قبل ان ياتي يوم) هو يوم القامة (لا مرد له من الله)
اي الذي لا يبيح العظمة فانه اذا اتي به لا يرد واذا لم يكن له مرد دمه لم يكن له مرد من غيره
ومضى عدم ذلك اتي قوله تعالى (مالكم) واغرق في النقي بقوله تعالى (من ملأ) اي ملأ من اليه
(يومئذ) اي في ذلك اليوم وزاد في التاكيد باعادة التاني وما في حيزه بلاغ في التصدير فقال
تعالى (وما لكم من نكير) اي انكار لما اقره فقه لانه مدون في صحائفكم تشهد عليه استقامكم

لفظ الماضي (قوله يذكرون)
فيه اي يذكرون في الجمل
الذكر كورقة (قوله ليس
كنهه) ان قلت هذا
يقضي بغير منه لانه
انما في مثل مثله (قلت)
المثل يشبه لذات كافي

وجواو حكم (فان أعرضوا) أى عن الاجابة لمادعوتهم اليه (فما أرسلناك) أى بمثلنا من
 العقلة (عليهم حفظاً) أى تقهرهم على امتثال ما أرسلناك به (ان عليك الابلاغ) لما
 أرسلناك به وأما الهداية والاحلال فالتناوذا كما قال الحلال الهل قبل الامر بالجهاد (وإنما
 إذا أذقتنا) أى بالنظرة التي لا يمكن مخالفتها (الإنسان) أى بما جبلناه عليهم النص وعدم
 التفات (منارحة) قال ابن عباس رضى الله عنهما فوعظ من أنواع الاكرام من صفة أو غنى أو
 نحو ذلك (فرحهم) أى بثلان الرحمة أو فرد صغير فرح نظر القسط الانسان اشارة الى أنه مطبوع
 على أنه ليس عليه الامن نفسه ولو كان أهل الارض كلهم على غير ذلك ونعمة الله تعالى عليهم
 وإن كانت في الدنيا عظيمة إلا أنها بالنسبة الى محادات الآخرة كالقشر بالنسبة الى البصر فلذلك
 سميت ذوقا فيمن تعالى أن الانسان إذا حصل بهذا القدر الحقيقى في التيقن به وعظم غروره
 ووقع في الحب والكبر وظن أنه فاز بكل المني ووصل الى أقصى السعادات وعظم ريقته من
 ضعف اعتقاده في سعادات الآخرة وجمع ضعف الانسان في قوة تعالى (وإن تصبهم) باعتبار
 معناه (سينة) أى شئ يسوهم في الحال كالمرض والفقير والعمى (عاقبت أيديهم) أى
 قدموه وعبر باليدى لأن أكثر الافعال بها (فان الانسان) أى الانسان نفسه المعرض عن
 غيره عما هو طبع له بسبب سعة قسره (مستغور) أى يلبس الكفران فيسبى النعمة فما
 يذ كر البلية ويعظمها ويأمل سببها وتدير الشرطية الاولى باذا والثانية بان لان اذ اقته
 النعمة متحققة من حيث انها عائد متعينة بالذات بخلاف اصابة البلية واقامة على الجزاء
 مقامه ووضع الظاهر موضع الضمير في الثانية لادلالة على أن هذا الجنس موسوم بكنفران
 النعمة فان كان في نعمة أشرو بطروان كان في نعمة ايسر وقسط فهذا حال الجنس من حيث
 هو ومن وقته الله تعالى جنبه ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ان أصابه سر ما شكر فكان
 خيرا وان أصابه شر ما صبر فكان خيرا هو لما ذكر تعالى اذ اذقنا الانسان الرحمة واصابته بعدها
 السيفة أصبح ذلك بقوة تعالى (به) أى الملك الاعظم وحده (ملك السموات) كما هي على علوها
 وقطابها وكبرها وعظمتها وتباعد أقطارها (والارض) جميعها على تباعد أقطارها
 واختلاف أقطارها وسكانها (أو اقصارها) أى على سبيل التجدد والاختيار والاستقرار
 (ما يشاء) وإن كان على غير اختيار والعبادة لا يفتر الانسان بعمله من المثل والجهل اذا
 علم أن الكل ملك لله وملكه وانما حصل له ذلك القدر انما ما من الله تعالى عليه فيه بذلك كما لا
 له على من يد المطاعة ثم ذكر من اقسام قدرته تعالى في العالم أنه يخص بعض الناس بالولاد
 الاناث والبعض بالذكور والبعض بهم واللبعض محرومين الكل كما قال تعالى (جـ) أى
 بخلقنا من يشاء أولاداً (انما) فقط ليس معهم ذكر (ويجب لمن يشاء الذكور) فقط ليس
 معهم أنثى وقرانافع وابن كثير وأوجرو بقسميل المهمة الثانية كالباقى وقد لا يشاؤوا
 خاصة والباقيون بتحقيقهم ما وفى الأبدان الجميع بالتحقيق واذا وقت حزة وحشام أبدا
 المهمة الشامع المدوالتوسط والقصر وله ما يشاء من بلههم المدوالتوسط والاروم والاشمام
 (أو تزويجهم) أى الاولاد فيصطلمهم أزواجا أى صنفين حال كونهم (ذكرانا واناثا) يجعل من
 بشة عصفيا) أى لا يولد له قال الرازى وفى الآية مقرولات الاول انه قدم الاناث في الذكر على

قوله من مثلك لا يلقى به كذا
 قضاء ليس كذا شئ أو
 هو من باب الكناية لانه اذا
 نفي مثل مثلك نفي مثله
 انك لو نفي مثله لكان هو مثل
 المثلى فيسلم ثبوت مثل
 النفي والقرض انه نفي

الذكور أولاً ثم قدم الذكور على الإناث ثانياً فالسبب في هذا الحكمة في هذا التقديم والتأخير
 الثاني أنه نكر الإناث وعرف الذكور طالع في الصنفين معاً أو يزوجهم ذكرنا وإناثنا الثالث
 أنه لما كان حصول الوفاة من الله تعالى فيكون في عدم حصوله أن لا يجب فأى حاجته في عدم
 حصوله إلى قوله تعالى ويصل من يشاء عقماً الرابع هل المراد بهذا الحكم جمع معينون أو
 الحكم على الإنسان المطلق ثم طالع والجواب عن الأول أن الحكم يفسر في أن يقع الختم على
 الخمر والراحة فإذا وهب الإناث أولاً ثم أعطى الذكور بعد ذلك فكانه نقله من النعم إلى القرح وهذا
 غاية الكرم أما إذا أعطى الذكور أولاً ثم أعطى الإناث ثانياً فكانه نقله من القرح إلى النعم فذكر
 الله تعالى هبة الإناث أولاً ثم في هبة الذكور حتى يكون قد نقله من النعم إلى القرح فيكون أبقى
 بالكرم قبل من ين المراتة بغيرها بالآتي قبل الذكور لأن الله تعالى بدأ بالإناث وأما قد يرد ذكر
 الذكور على ذكر الإناث ثانياً فلأن الذكر أكل وأفضل من الأنثى والأفضل مقدم على
 المقضول وأما الجواب عن تنكير الإناث وتعرف الذكور فهو أن المقصود منه التنبيه على
 أن الذكور أفضل من الإناث وأما قوله تعالى أو يزوجهم ذكرنا وإناثنا فهو أن كل شئ ينقرون
 أحدهما بالآخر هما زوجان وكل واحد منهما ما يقال له زوج والكتابة في تزويجهم عامة على
 الإناث والذكور والله تعالى يفعل الذكور والإناث أزواجاً أي يجمع لهم يتم ما قبله الذكور
 والإناث وأما الجواب عن قوله تعالى عقماً فالعقم هو الذي لا يلد ولا يولد يقال رجل عقيم
 وأمرأة عقيم وأصل العقم القطع ومنه قيل الملك عقيم لأنه قطع فيه الأرحام بالقتل والعقوق
 وأما الجواب عن الرابع فقال ابن عباس رضي الله عنهما يجب أن يشاء إناثنا يريدوا طواشعياً
 عليهم السلام لم يكن لهم إلا الذكور أو يزوجهم ذكرنا وإناثنا يريد محمد صلى الله عليه وسلم كان له من البنين
 ثلاثة على الصحيح القاسم وعبد الله وإبراهيم ومن البنات أربعة زينب ورقعة
 وأم كلثوم وقاطمة ويعمل من يشاء تغييراً يدعي وعيسى عليه السلام وقال أكثر
 المقصرين هذا على وجه التنزيل وإنما الحكم عام في كل الناس لأن المقصود بيان نقاد قدرة الله
 تعالى في تكوين الأشياء كيف شاء فلا معنى للتخصيص ثم أنه تعالى ختم الآية بقوله تعالى (أنه
 علم) أي بالغ العلم بمصالح العباد وغيرها (قدرة) أي شامل القدرة على تكوين ما يشاء • ولما
 بين تعالى حال قدرته وعلمه وحكمته أتبعه ببيان أنه كيف يفيض أنعاماً بوجهه وكلامه فقال
 تعالى (وما كان) أي وما صبح (البشر) من الأقسام المذكورة وحل المصدر الذي هو اسم كان
 يقع التصريح بالناهل والمفعول على أم الوجوه فقال تعالى (أن يكلمه) وأظهر موضع
 الأضمار أعظاماً للوحى وتشرى بقادراً فقال تعالى (الله) أي هو الملك الأعظم الجامع
 لصفات الكمال في قلبه كلاماً (الأن) أي وحى إليه (وحياً) أي كلاماً خبيراً جده فيه بغير واسطة
 بوجهه حتى لا يطلع عليه أحد ما عدا ما عداه كما ورد في حديث المصالح وأما إناهم أو رؤية منام
 كما رأى إبراهيم عليه السلام في المنام أن يذبح ولده أو بغير ذلك سواء خلق الله تعالى في التكلم
 قوته للصانع وهو أشرف هذه الأقسام أم لا ومن الثاني قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى
 وأوحى ربنا إلى النحل وأوحى في كل صماء أمرها (أو) (ال) (من وراء حجاب) أي من وجه لا يرى

(قوله ومن آياته خلق
 السموات والأرض وما
 يشقهما من دابة) • (إن
 قلت) كيف طالع فيهما
 من دابة مع أن الجواب
 انما هي في الأرض فقط
 (قلت) هو من اطلاق
 الحق على القدر كما في قوله

فيه التكلم مع السماع الكلام على وجه الجهر كما وقع لموسى عليه السلام (أو يرسل رسولا من
 الملائكة ما يجيريل عليه السلام وغيره) (تنبيه) ذكر القسرون أن اليهود قالوا اني صلى
 الله عليه وسلم ألا تكلم الله تعالى وتظنر اليه ان كنت نسا كما كلم موسى وتظنر اليه فقال لم تظنر
 موسى أن الله عز وجل فأنزل الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب
 أو يرسل رسولا (فيوحى) أى الرسول الى المرسل اليه أن يكلمه (بآية) أى الله تعالى (ما بينا)
 أى الله عز وجل وقرأنا نافع رفع اللام من يرسل وسكون الهمزة من وحي والباقيون بنسب اللام
 والياء أما القرءة الاولى فحقها ثلاثة أوجه أحدها أنه رفع على اضماء مبتدأ أى هو يرسل ثانيا
 أنه عطف على وحيها على أنه حال لأن وحيها في تقدير الحال أيضا فكأنه قال الاموحيا اليه
 أو مرسلنا ثالثا أن يعطف على ما يتعلق به من وراءه اذ تقديره أو يدفع من وراء حجاب وحيها في
 موضع الحال عطف عليه ذلك المقدار المطوف عليه أو يرسل والتقدير الاموحيا أو مسعيا
 من وراء حجاب أو مرسلنا وأما القرءة الثانية فحقها ثلاثة أوجه أحدها أن يعطف على المخبر
 الذى يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره أو يكلمه من وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف
 على وحيها والمعنى الاوحى أو سمع من وراء حجاب أو أو سال رسول ولا يجوز أن يعطف على أن
 يكلمه لقساد المعنى اذ يصير التقدير وما كان لبشر أن يرسل الله رسولا بل يفسد لفظا ومعنى
 قال مكي لانه يلزم منه نفي الرسل ونفي المرسل اليهم ثانيا أن نصب بان مضمر وتكون هي وما
 نصبه معطوفين على وحيها أو وحيها حال فيكون هذا أيضا حالا والتقدير لا موحيا أو مرسلنا
 ثالثا أنه معطوف على معنى وحيها فانه مصدر مقدر بان والفعل والتقدير الابان يوحى اليه
 أو بان يرسل ذكر مكي وأبو البقاء (أنه) أى هذا الذى له هذا التصرف العظيم في هذا الوحي
 الكريم (على) أى بالغ العلو جدا عن صفات المخلوقين (حكيم) يفعل ما تقتضيه حكمته من تكلم
 تارة بواسطة وتارة بنفسه واسطة أو ما عاينا فاعلموا ما من وراء حجاب (وكذلك) أى وصل إيماننا الى
 غير من الرسل (أو حينا) على الثامن العظيمة (التي) أى أفضل الرسل (روى) قال ابن عباس
 نبوة وقال الحسن رجة وقال السدى وحيها وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل وقال
 مالك بن دينار القرآن وحي الوحي وحيها لأنه مدبر الروح كما أن الروح مدبر البدن وزار عظمته
 بقوله تعالى (من أمرنا) أى الذى نوحى اليه ثم بين تعالى حال نبى محمد صلى الله عليه وسلم
 قبل الوحي بقوله سبحانه (ما كنت) أى فيما قبل الأربعين التى مضت لك وانت بين ظهراني قومك
 (تدري) أى تعرف قبل الوحي اليك (ما الكتاب) أى القرآن (ولا الايمان) أى تفصيل
 الشرائع على ما جددناه لك بما احسنه لك وهو صلى الله عليه وسلم وان كان قبل النبوة فقد
 كان مقرا بوحدة الله تعالى وعظمته فانه كان يصلى ويصوم ويعتق ويخضع للآلات والعزى
 ولا ياكل ما ذبح على الأصنام لكنه لم يكن يعلم الرسل على ما هم عليه ولذلك أن الشهادته لم صلى
 الله عليه وسلم نفسه بالرسالة فكن الايمان ولم يكن له عهد ذلك الملائكة فصح نفي المتنى
 لقوة انبوائه عزه وقال محمد بن اسحق بن خزيمة الايمان هنا الصلاة تقول تعالى وما كان الله
 ليضيع ايمانكم اى صلاتكم وقبل هذا على حذف ومعناه ما كنت تدري ما الكتاب
 ولا الايمان حين كنت طفلا في المهد وقبل الايمان عبارة عن الاقرار بجميع ما كلف الله تعالى
 به وقل بعضهم حدثنا الله تعالى على فهمين منها ما يمكن معرفته ببعض دلائل العقول ومنها

تعالى يفرض عليها الواثق
 والمرجان وانما يصدر بيان
 من احدهما وهو الملح
 وقيل ان الملائكة لهم
 ديبع طيراتهم أيضا
 وهم يشعرون في السماء
 عما لا يعلمون قولهم

ما لا يمكن معرفته الا بالادلة السجية فهذه التقسيم الثاني لم تكن معرفته حاصلة قبل النبوة
 (تنبية) • ما الاولى نافية والثانية استفهامية والجهة الاستفهامية معقولة لادراية فهي في
 محل نصب لبداهة مقولتين والجهة النافية باسرها في محل نصب على الحال من الكافي في
 ذلك وفي الآية دليل على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وفي المسئلة
 خلاف العلماء فيقول كان يعبد على دين ابراهيم عليه السلام وقبله غير هو الغمري قولة تعالى
 (ولكن جعلنا نورا) يعود اما لرواها اما للكتاب واما لما هو اولى لانهم لم يسموا واحدا
 فهو كقوله تعالى واقدورسولة الحق ان يرشوه وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصني الايمان
 وقال السدي يعني القرآن (عبدى) على عظمتنا (به من نشأ) خاصة لا يقدرا حد على هدايته
 بغير مشيتنا (من عبادنا) بخلق الهداية في قلبه بالتوفيق فهذه لا يقدروا عليها احد غير الله
 تعالى واما الهداية بالتبيين والارشاد فهي قولة تعالى (وانك يا فضل الخلق) (الهدى) اى تبين
 وترشدوا كدلالة تكرارهم ذلك (الى صراط) اى طريق واضع جدا (مستقيم) اى شديد التقويم
 وهو دين الاسلام وقوله تعالى (صراط الله) اى الملك الاعظم الحامع اصناف الكمال وقرأ
 صراط في الموضعين قبيل بالسبب وخلف بالاشباع اى بين الصادق والراى والياقون بالصادق
 المتالص • ثم وصف بهاته وتعالى نفسه بانه ما لا يسلط في السموات والارض بقوله تعالى
 (الى ما فى السموات وما فى الارض) خلافا لملكوا ويعد (الا اى الله) اى المحيط بجميع
 صفات الكمال الذى تعالى عن مثل ونحوه والكبير المتعال لا الى غيره (تصير) اى على الدوام
 وان كانت فى الظاهر فى مثل غيره بحيث يظن الجاهل ان ملكه استقره قال اوسمان آخر
 بالشارع والمراد به الديمومة كقوله زيدا يعطى ويتبع اى من شاء ذلك ولا يراى به حينئذ حقيقة
 المستقبل (الامور) كلها من الخلق والامر معنى وحسا كما كانت الامور كلها به ما منه
 وحده وفى ذلك وعد له طيعين ووعده للمعصين فيبازى كلامهم بما يستصعب من قواب او
 عقاب وما قاله البضاوى تعالى يخشى من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة حم عسق
 كان من تصلى عليه الملائكة ويستغفرون ويستقرحون له حديث موضوع

رواية فى الارض على القول
 ناهل به فى مثل ذلك (قوله)
 ان ذلك لمن عزم الامور
 طالهنا بلام التاكيد
 وقاله فى لقمان بدوهم لان
 الصبر على مكروه حدث
 بظلم كقول ولما تسلم من

سورة الرخرف مكية

وهي تسع وتسعون آية وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وثلاثة آلاف واربعمائة حرف

(بسم الله) اى الذى له مقابل الامور كلها فهو يعطى من يشاء وان طال سورة (الرحمن) الذى
 نال به جميع خلقه على حسب منازلهم عنده (الرحيم) الذى يفرق اليه من يشاء لائق وان
 وصل الى البعد الى الحد الاقصى وقد تقدم الكلام على قوله تعالى (حم) والواو فى قوله تعالى
 (والكتاب) اى القرآن (المبين) اى مظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة عاطفة
 ان جعلت حم قسما عاما والا كانت لقسم وقوله تعالى (انا جعلناه) اى اوجدناه هذا الكتاب
 (قرآنا عربيا) اى بلغناه العرب جواب القسم وهذا عندهم من البلاغة وهو صكون القسم
 والقسم عليه من واحد كقول اى تمام
 وثنايا انهم الغريض • (اى طلع ويرد وقيل كل ايسر طرى) ولا ك توهم وبرى وميض

والتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من القضة كالدرقة والوميض مصدر ووض أى ابع لها
 خفيضا • (تنبيه) • اخبر القائلون بحدوث القرآن بهذه الآية من وجود الاول أنهم يدل
 على ان القرآن مجعول والمجعول هو المستخرج الخلق الثانية وصفه بكونه قرأنا وهو
 انتمسقى قرأنا لانه جعل بضمه مقرونا ببعض وما كان كذلك كان مصنوعا الثالث
 وصفه بكونه عربيا وانما يكون عربيا لان العرب اختصت بوضع ألفاظه في اصطلاحهم
 وذلك يدل على انه مجعول والتقدير حم ووب الكتاب المبين ويؤيد هذا قوله صلى الله
 عليه وسلم يا رب طه وبس ويا رب القرآن العظيم وأجاب الرازي عن ذلك بان هذا الذي
 ذكره هو معنى لانكم استدلتم به ذوا الجوه على كون الحروف المتواليات والكلمات
 المتماثلة محدثة وذلك معلوم بالضرورة ومن الذي تنازعكم فيه (تعدكم) أى يا أهل مكة
 (تقولون) أى لتسكونوا على رجاء عن من يصح منه الرجاء من ان تفهموا معانيه أو أحكمه
 وبدعم وصفه ومجهز وصفه ونظامه فترجعوا عن كل ما أنتم عليه من المغالبة ولا بد أن يقع هذا
 العقل فان القادر اذا هم بادة القوي حق ما يقع ترجيه ليكون بين كلامه وكلام العليم فرق
 وقوة تعالى (وانه) أى القرآن عطف على انا أى مثبت (في أم الكتاب) أى أصل الكتب وهو
 اللوح المحفوظ وقال قتادة أم الكتاب أصل الكتاب وأم كل شئ أصله وقال ابن عباس أول
 ما خلق الله تعالى القلم فامر أن يكتب ما يريد أن يخلق فالكتاب مثبت عنده في اللوح المحفوظ
 كما قال تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ (فان قيل) ما الحكمة في خلق هذا اللوح المحفوظ
 مع الله تعالى علام الغيوب يستحيل عليه السهو والنسيان اجيب بالله تعالى لما أثبت في ذلك
 أحكام حوادث الخلق فان الملائكة اذا شاهدوا أن جميع الحوادث انما تحدث على
 موافقة ذلك المكتوب استدلوا به على كمال حكمته وعلمه وقيل المراد بأم الكتاب الآيات
 المحكمة لقوله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب والمعنى
 أن سورة حم واقعة في الآيات المحكمة التي هي الامل والام وقرأ حمزة والكسائي في الوصل
 بكسر الهمزة والباقيون بضمها واقعة في الابداع اما الهمزة على الضم وقوله تعالى (فدينا) أى
 عندنا بدل من الجارية (لعلنا) أى وقبح الشأن في الكتب لكونه مجهز من بينها (حكيم)
 أى ذو حكمه باقية أو يحكم في أبواب البلاغة والقصاحة (أنضرب) أى أنمطكم فنضرب
 أى نضرب مجاوزين (عنكم الذكر) أى القرآن وفي نصب قوله تعالى (حقها) أى به أحد هاتان
 مصدرين معنى أنضرب لانه يقال ضرب عن كذا أو ضرب عنه بمعنى أعرض عنه وصرف
 وجهه عنه قال طرفة

انضرب عنك الهموم طارقتها • ضربك بالسيف قونس القرس

وانضرب بفتح الباء أصله اضرب بن تون التوكيدا لتحقيقه فغذفت التون وسركت الباء بالفتح
 والطارق ما يطرق بالليل والقونس منبت شجر الناصية وهو عظم ثابت بين آتني القرس فأيها
 انه منصوب على الحال أى صاخبين ثالثها أن يكون مفعولا من أجله وقيل غير ذلك (أن) أى
 أنتم لآلان (كنتم قوما مسرفين) أى مشركين لا تعقل ذلك وهو في الحقيقة علم مقتضية

السر على مكروه حدث بال
 ظلم كوت وله كان العزم
 على الاول او كدنه على
 الثاني وما هذا من القيل
 الاول فكان انساب التوكيد

ترك الاعراض وقرأت مع وجوه الكسافي بكسر الهمزة على ان الهمزة مشربة فخرجة
 لمعنى يخرج السكون استجها الهمهم وما قبله دليل الجزاء وقرأ الباقون بفتحها وذلك
 تعالى تأمل النبي صلى الله عليه وسلم وتعرضة وتسلية قوله سبحانه وتعالى (وذكرنا سليمان)
 اى على ما لثمان العظمة (من نبى في الاولين) اى فى الامم الماضية ثم حتى حالهم الماضية بقوله
 تعالى (وما) اى والحال انه ما (يا أيهم) وأغرق في النبي بقوله تعالى (من نبى) اى فى أمة بعد أمة
 أو زمان بعد زمان (الا كانوا) اى خلقوا وطبعوا (به يستهزؤون) كما استهزأ قومك فلا ينبغي أن
 تتأذى من قومك بسبب تكذيبهم واستهزائهم لان المسببة اذا حجت خفت (تنبية) هـ كخبرية
 مقول من قومك بسبب تكذيبهم ومن نبى تميز وفي الاولين متعلق بالارسل او بمحذوف على انه صفة للنبي
 (فأهلكا) اى قضيتهم من الاستهزاء بالرسول انا أهلكنا (أستعصمهم) اى من قريش الذين
 يستهزؤون بك (بطنا) اى قوتو كان الأصل الاضمار ولكنه اظهر الضم بصارفا أسلوب
 الخطاب الى الغيبة اقوالا على تنبيهه صلى الله عليه وسلم تسليته وايداعا في وعيدهم (ومضى)
 اى سبق في آيات الله (مثل) اى صفة (الاولين) فى الاهلاك وفى ذلك وعد الرسول صلى الله عليه
 وسلم ووعده لهم مثل ما جرى على الاولين واللام فى قوله تعالى (ولئن) لام قسم (سأنتهم) اى
 سألت قومك (من خلق السموات) على علوها وسعتها (والارض) على كثرة عها واعطها
 وقوة تعالى (ليقولن) حذف منه نون الرفع لتوالى التونات وواو الضم لالتقاء الساكنين
 (خلقهن) الذى هو موصوف به (العزيز) اى الذى لا يذلل (العليم) بما كان وما يكون
 هـ (تنبيه) هـ هذا الجواب مطابق للسؤال من حيث المعنى اذ لو جاء على التقط بل على فيه بجملة
 ابتدائية كالسؤال فكان الجواب هنا الله كما فى غير من الايات لكنه عدل عنه الى المطابقة
 المعنوية مكررا للقول تاكيدا للاغراضهم فزيدتى في جنتهم وتنبيه على عظم خطيئهم هـ واستمر
 الاخذ عنهم ابتداء الاشارة على تنبيه كرمصنوعا فقال تعالى (الذى جعل لكم) ولو كان
 ذلك قولهم لقولنا (الارض مهدا) اى فراشا حارة ثابتة كالهدهد ولولا ان جعلها مهدا
 لا يثبت فيها شئ كما ترون من بعض الجبال فلا تتفاجع بها انما جعل لكم فيها ما كنتم تفتنونها
 لو كانت خصرة كما يمكن الاتفااع بها فى الزراعة والايقة واستريحوب الاحياء الاموات ولان
 انه هو موضع راحة الصبي فكانت الارض مهدا لكثرة ما فيها من الراحة وتم الكوفيون
 بفتح الميم وسكون الهاء والباقيون بكسر الميم وفتح الهاء والقبع الهاء (وجعل لكم فيها)
 سيدا اى طرقاتا لتكونوا ذاك ان تتفاجع الناس انما يكمل اذا سواقا فطوار الارض فيها
 تعالى تلك السبل ووضع عليها علامات ليصل الاتفااع ولولا جعلها بحيث لا يسلك فى مكان
 منها لاجل بعض الجبال كذا فى ذلك ثم ذكر الغاية فى ذلك فقال تعالى (لعلكم تهتدون) اى لئلا
 تهتدوا الى المقاصد كفى الاستقار وغيره فافتتوصلون به الى الاقطار الشاسعة والاظام
 الواحة اولتهندوا الى الحق فى الدين (والذى نزل) اى به سبب التدريج ولولا قدرته تعالى
 الباهر لتلكان دفعة واحدة اوقر بياضها (من السحابة) اى الحمل العالى (ماء) اى زرعكم
 وغرركم وشربكم وانفسكم وانعامكم (يقدر) اى يقدر حاجتكم اليه من غير ما تدولوا قصان
 لا كما نزل على قوم نوح بشيء قدس حتى اغرقهم (فانظروا) اى احيننا (به) اى الما (بلدة) اى

وما فى السلمان من القليل
 الثاني فكان انسب بعلمه
 قوله يجب ان يشاء الاله
 ويجب ان يشاء الله كور
 هـ ان قلت لم قدم الالهات مع

مكانا يجمع فيه الاقامة يعنون باحيائه يتعاونون على دوام ابقائه (ميتا) اى كان قديرا بانه
 ويجزأه عن اتصال مياه اليه ليحييه حال النقص ولعله انشأ البلود كالميت اشارة الى ان
 بلوغها الى الضعف والموت بلغ الغاية ينصف ارضه في قسم اضعف اهلها عن احياها (كذلك)
 اى مثل هذا الانحراج العظيم الذى شاهد قومه في النبات (تخرجون) من قبوركم احياء والمعنى
 ان هذا الدليل كالد على قدرة الله تعالى وحكمته فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة
 ووجه التشبيه انه جعلهم احياء بعد الاماة كهذه الارض التى انتشرت بعدما كانت ممتدة
 وقيل بل وجه التشبيه ان يعيدهم ويخرجهم من الارض بما كاتبت الارض بما المطر
 قال ابن عادل وهذا ضعف لان ظاهر لفظ الاشارة الاعداد فقط دون هذه الزيادة ثم شرع تعالى
 فى كمال ما تقتضيه الحال من الاوصاف فقال عز من قائل (والذى خلق الأزواج) أى
 الاصناف المتشابهة التى لا يكمل شئ منها غاية الكمال الا بالآخر على ما دبره سبحانه فى نظم
 هذا الوجود (كلها) من النبات والحيوان وغير ذلك من سائر الاكوان ليشارة فى شئ منها
 احد وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما الأزواج الضروب والانواع كلها والخاص والامس
 والاسود والذ كرو الانثى وقال بعض المحققين كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كالقور والفت
 والبيون واليسار والقدم والحرف والماسخى والمستقبل والنوات والصفات والصف
 والشماء والريبع وانحرى وكونها ازواجا يدل على انه بمكنة الوجود فى ذات واحدة
 مسبوقة بالعدم فاما الملق تعالى فهو الفرد المترى من الضد والند والمقابل والمعاضة فلذلك قال
 تعالى والذى خلق الأزواج كما انه وخلق فرد هذا على ان سابقه اقر دم على منزعه عن الزوجية
 قال الراوى وايضا علمه الحاسب يتبينون ان الفرد افضل من الزوج من وجوه الاول ان
 الاثنين لا توجد الا بعد حصول وحدتي فالزوج يحتاج الى الفرد والفرد هو الوحدة وهى
 غنية عن الزوج والغنى افضل من الحاجة الثانى ان الزوج يقبل القسمة بقسمين متساويين
 والفرد لا يقبل القسمة وقبول القسمة اتعالم وتاثر وعدم قبولها قوتة وقد كان الفرد
 افضل من الزوج ثم ذكر وجوها آخر تدل على ان الفرد افضل من الزوج واذا كان كذلك ثبت
 ان الأزواج محككات ومخاطبات وان الفرد هو الضامن بذاته المستقل بنفسه القى على سواه
 (وجعل لكم من الفلق) أى السقن العظام فى البصر (والانعام) كالايل فى البر (ما تركون)
 وسد ف العادة انهم المعنى تغليب المعنى بنفسه فى الانعام على المتعدى واسطة الفلق
 والعاشج وبنى الاول اى قد منصوب فى الشافى ذكر الضمير وجع الظهور فى قوله تعالى
 (لتستووا على ظهوره) نظر الفتحة ما وبعناها وهما اتم النعمة بخلق ما تدعو انبه الحاجة
 وجعله على وجه دال على ما من الصفات ذكر ما ينبغي ان تكون من غايتها على ما هو
 المتعارف بينهم من شكر النعم فقال دال على عظم قدر النعمة وبعنايتها وعلق امر الذ ك
 بصرف التعاملى (ثم تدكروا) اى يقولوكم وصرف القول الى وجه القرية شاعلى ثم ذكر احسانه
 لالاستماع من كثرانه والاقبال على شكره فقال تعالى (نعمة بكم) اى الذى احسن اليكم بعمه
 تسخيرها لكم وما ترونه من غيرها (اذا استوبى عليه) اى على ما تركوه وذلك الذ كرو ان
 يعرف ان الله تعالى خلق البصر وخلق الراح وخلق يوم السبت فبينة على وجه يمكن الانسان من

ان حقه من التأخير لم يعرف
 الا كورد ومن (قلت) لان
 الاية سبقت لبيان عظمة
 ملكه وتعاظم شقيقته وانه
 فاعل ما يشاء لا ما يشاؤه

فصر يه هذه السفينة الى اى جانب شاء فاذن ذكر ان خلق البحر وخلق الرياح وخلق السفينة
 على هذه الوجوه القابلة لتصرف الانسان وتصر بكانه انما هو من تدبير الحكيم العظيم
 القدير عرف ان ذلك نعمته من الله تعالى فيصممه ذلك على الاقتصاد لطاعة الله تعالى وعلى
 الاشتغال بالشكر لئلا ينسى الله تعالى التي لانهاية لها ولما كان تذكرة النعمة حيث الجنان واللسان
 والاركان على الشكر لئلا ينسى الله تعالى عظم نعمته فاقبل (وتمولوا) اى بالسنة لكم جهتين القلب
 واللسان (سبحان الله) أى يعطى لكل واحد وقدرته التامة (سبحان الله) أى الذى ذكر كبرياءه
 غيبته كانت اوداية (وما) اى والخال انما (كافة مقربين) اى مطيعين والمقرن المطبق للشي
 السابط لمن اقترنه اى اطاقه قال الواحدى كان اشتقاق من قولنا صرت فمقرنا ومعنى قرن
 ملان اى مثله فى السدة وقيل ضابطين وقال أبو جديدة قرن فلان اى ضابط له والقرن الحبل
 ومعنى الاية ايمى عندنا من القوة ولطاعة ان نقرن هذه الدابة والنفق وان نطيقهما فصحان
 من صغرنا هذا بقدرته وحكمته روى الرغزنى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
 وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذى
 صغر لنا هذا وما كلفه مقربين وانما ليرى شالته قبلون وروى أحمد وأبو داود والترمذى وقال
 حسن صحيح عن علي بن رضى الله عنه انه وضع رجله فى الركاب ومال فقال بسم الله فلما استوى
 على الدابة قال الحمد لله سبحان الذى صغر لنا هذا الاية ثم حدثنا واو كبر ثلثا ثم قال
 لا اله الا الله ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يفر الغيوب الا أنت ثم ضحك فقبل ثم ضحك يا اسم
 المؤمنين قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ما فعلت فقلنا ما يصنع كل من يارسل الله
 قال ان يركب بغير من عبده اذا قال الحمد لله الا ان ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يفر الغيوب
 الا أنت ويقول علم عبدي انه لا يفر الغيوب غيرى وروى أحمد عن ابن عباس رضى الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادته على دابة فلما استقر عليها كبر ثلاثا وحمد الله
 تعالى ثلاثا وسبح الله ثلاثا وهل الله تعالى واحدة وضحك ثم أقبل عليه فقال سامن امرئ
 من ركب دابة فبصنع كما صنعت الا قبل الله عليه بضحك اليه كما ضحك اليك ولما كان
 راكب الله لثنى خطر الهلاك وراكب الدابة كذلك ايضا لان الدابة قد يصل لها ما يجب
 هلاك الراكب وكذا السفينة قد تنكسر فوجب على الراكب ان يذكر اسم الموت ويقول
 (وانا الى ربنا) الحسن البناء لاقدار على هذه التقلات على هذه المراكب الى غير
 (ينقلبون) اى لصارتون بالموت وما يصعد الى الاراد الاخرة ان لا يابايا يصعد الى هذه
 الدار فلا يضمنه بالسبح المنيوى على السبح الاخرى وما كذا لجل انكارهم البعث ولما
 قال تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله (١) بينا هم مع اقراهم
 بذلك جعلوا من عباده جراً كما قال تعالى (وجعلوا من عباده) الذين ابدعهم كما ابدع غيرهم
 (جراً) اى وادوا وخصرهم فى الاتى أحد قسمى الاولاد وكل ولد فهو جراً ومن الله قال
 صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعتى ومن كان لهجره كان محتاجاً فليكن الهوا ذلك قلوبهم
 الملائكة نبات الله فنبت بذات طيب عقولهم وحفاة آرائهم وقرأت سبعه بضم الزاى
 والباقيون يسكونها وهذا القنان واذن وقف حوزة نقل حركة الهمة الى الزاى ولما كان

عبيده كما قال ما كان لهم
 انهم ولما كان الاناث مما
 لا يشاؤه العباد قد هم في
 الذكربان نفوذ ارادته
 ومشيئته وانقره بالامر

(١) قوله ليقولن الله
 في هذه السورة خلقهم
 العزيز العظيم اه

هذا في غاية الخط من الكفر قال مؤد الانكارهم ان يكون كثرا (ان الانسان) أي هذا
التورع الذي هو بعضه (للكفر ورعين) أي بين الكفر في نفسه متاد علي الكفر وقوله تعالى
(أم اخذ) أي أعالج هو نفسه فاخذ هو بعد المعالجة وهو خالق الخلق كلهم (عليما خلق) أي
يصدد ابداعه في كل وقت (شاب) استقامهم فويج وانكار أي فلم يقدر بعد التكلف والتعب
على غيره النبات التي هي أبيض الجزأين اليكم ثم عطف على قوله تعالى اخذ ليكون متشبا على
أبلغ وجهه لمكون في حيز الانكار (وأما هم) وهو السيد الكامل وأتم عمله أي شمسكم
(بالشسين) الا لازم من قولكم السابق ثم بين كون النبات أخضر اليهم بقوله تعالى (وإذا) أي
جعلوا ذلك والحال انه ادبر (بشر) أي من أي ميسر كان (أحدهم) أي أحدهم ولا العدا
البعضاء (ع-ضرب) أي جعل (الرحس) الذي لا نعومة على شيء من الخلق الا وهي منه
(سلا) أي شمسها بنسبة النبات اليه لان الولد يشبه الوالد والمعنى ذ أخيرا أحدهم يا ستور
له (ظلل) أي صار (وجهه مسودا) أي شديد السواد لما يعقربه من الكابة (وهو طيم) أي
عشلي نجا فكيف تنسب النبات اليه تعالى هذا ما لا يرضى عاقل ان يزعمه نفسه سلا عن
ان يتوبه وقوله تعالى (أو من يشأ) أي على ما جرت به عوائدكم (في الخلية) بيت ورفق من
وجها أحدهم أن تكون في محمل نصبه فلو لا فعل مقدر أي أو يفعلون من يشأ
في الخلية والثاني انه مبتدأ وش- به محذوف تقديره أو من يشأ من أوله أو جعلوه جزأ
والمعنى ان التي تفرق في الخلية تكون ناقصة الذات لا تولا نقصا لها في ذاتها المحتاج
المرتبة نفسها الخلية وقرأ جهزوا الكسافي وحسن بضم الياء وقع النون وتشديد الهمزة
أي يرى والياقون يفتح الياء وسكون النون ويحذف الشين واد وقف جزءه وشماد لا
الهمزة والقاوله ما أيضا تنسب لها والروم والاشعاش ثم بين نقصان حالها بطريق آخر بقوله تعالى
(وهو) أي والحال انه وقدم في اخذ الا الهام قوة تعالى (في انصام) أي الجهادة اذا خضع
اليها فيها (غير ميب) أي ظهر رجته لضيقه عنها بالاثوثة قال قتادة في هذه الآية قلبا تنكلم امرأ
فقرع أن تنكلم بجمعتها الانكلمات بالجمة عليها ثم بين تعالى جراتهم على ما لا ينبغي لها قل أن
ينفق به بقوله تعالى (وجعلوا الملائكة ادمهم) متصفون بانرف الارصاف وهو انهم
(عباد الرحمن) أي العام النعمة الذين ما عصوره طرفة عين (أما) بوزن لا تأتي الاوصاف
خلفا وخلقا فانوصفه فهذا كفر ثالث ~~كالكافرين~~ قبله وقرأ مانع وابن كثير وابن
عاصم بكسر العين وبعد دهانون ما كنه ونصب الدال واليبطلون بعد العين ياء موحدة
مفتوحة وبعد هاء الف وفتح الدال ثم قال تعالى ثم ~~ككلمهم~~ ولاه القاتلين ذلك وفي بضالهم
وانكاروا عليهم (أنشدوا) أي أحضروا (خلعهم) أي خلق اليهم فتأدهم اما تافار ذقت عا
يعلم بالمشاهدة وقرأ مانع جزئين الاولى مفتوحة والثانية مضمومة كالأووسكون
الشين وادخل قالون بينهما القاول لم يبدل وورش والياقون بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين
(سكتب) بكتايبس وكلناهم بهم من الحقة الذين لا يعصوننا فمن فقدوهم على جميع
ما أمرهم (شهادتهم) أي قولهم فيهم أنهم انك الذي لا ينبغي أن يكون إلا بعد مقام المشاهدة
فهو قول ركن ضيف ضيف كما أشار اليه التائيس (ويستون) عنها عند الرجوع اليها قال

ونكره من وعرف الذكور
لا تخطأ ما رتب عن ان لا تلتن
ان التقديم كان لاحسن
به ثم اطلق كل جنس حقه
من التقديم والتأخير لمعلم

الكلي ومقاتل لما قالوا هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث
 طاروا سعيانم انا وشاويهن تشبهناهم لم يكذبوا فقال تعالى سنكتب عهدا بينهم ويشتلون عنها
 في الاخرة هذا يدل على أن القول بغير دليل منكروا أن التقليد حرام وجوب الذم العظيم قال
 الحقون هؤلاء الكفار كفروا في هذا القول من ثلاثة أوجه أولها الثبات الولد ثانيا أن
 ذلك لو ثبت فالتكليف على الملائكة بالآلوة (تنبيه) قال الباقى يجوز أن يكون في
 السين استعفاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوا ولا علم لهم به فانه قد روى أبو امامة أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب
 الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب العين عشر او اذا عمل سيئة
 قال صاحب العين لصاحب السجلات ادعهم سبع ساعات لعلهم يسبح الله ويستغفروه ثم يبعثه
 على أنهم مذبذبون مع ادعاء الآلوة فقام فقال تعالى محيطا بهم في ذلك وفي جعل قولهم بحجة الله
 على صفة مذمومة وهو من أوهى الشبه (وقالوا) أى بعد عبادتهم لهم ومنهم من عبادته تعالى
 تعالى (لولا الرحمن) أى الذى لا يرحم (رحمة ما عبادناه) أى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته
 فهو راض بها ولو لا أنه راض بها لجل لنا العقوبة فاستدلوا بنفى مشيئة عدم العبادات على الرضا
 بهار ذلك باطل لان المشيئة ترجع بعض المكاتب على بعض مأمورا كان أو متمايا حسنا كان أو
 غيره فثبت جهلهم فقال تعالى (ما هيئات) أى القول من الرضا بعبادتها (من علم أن) أى ما
 (هم الا بصرون) أى يكذبون في هذه النتيجة التى زعموا أنها ادلتهم على رضا الله تعالى بكفرهم
 فيقرب عليهم العقاب وما بين تعالى بطلان قولهم بالعدل أى بطلان قولهم بالنقل فقال
 تعالى (أم أتنبأهم) أى على ما لنا من العظمة (كأنا) أى جامع لما يريدون اعتقادهم من
 أقوالهم هذه (من قبله) أى القرآن أخبرهم فيه أن جعلنا الملائكة انا واننا لا نشاء الا ما هو حق
 رضاه وانهم (فهم به) أى قاسب عن هذا الايمان أنهم به وحدهم مستقرون) أى موجودون
 الاستدلال به ياخذون بما يدل على وقوع ذلك وما بين تعالى أنه لا دليل لهم على صحة قولهم البتة
 لامن العقل ولا من النقل بين أنه لا حامل لهم يحصلهم عليه الا التقليد بقوله تعالى (بل قالوا)
 انا وحدنا آياتنا أى وهم أربيع منا عقولا واسم منا أفهاما (على أمة) أى طريقة عظيمة يعق
 لها أن تصدق وتوزن ثم كدوا قطعار جهلهم عن لغتهم عن ذلك فقالوا (واعلى أكارهم)
 أى خاصة الاخيرها (مهندون) أى متبعون فلم تات بشئ من عند أنفسنا ولا غلبنا فى الاتباع
 واتقاه الاسلاف فلا اعتراض علينا وبوجه هذا قال لهم فى الدين بل فى أصوة التى من ضل
 فى منتهاهك ولو ظهر لاحد منهم خلل فى ربه الذى لا ينوى الذى به يحصل الدين والبرهم
 ما اقتضى به أصلا وتلقاه أى مخالفة ما هذا الاقصو وتطردهم عناد ثم خيب تعالى أن غيرهم
 قال هذه المقالة بقوله سبحانه (وكذلك) أى ومثل هذا المقالة التناهية فى التباعدة فقلت
 الام الماضية مع اخوانك الايمان عليهم السلام ثم فسره ذلك بقوله تعالى (ما أرسلنا) أى مع
 ما لنا من العظمة (من قبله) أى فى الأزمنة السابقة فى قرية وأخرى فى النسي بقوله تعالى
 (من قبله) وبوجه أن موضع السكينة والخلاف الاثني على مخالفة الاوهاء (الافان
 مقرون) أى أهل القرية والقبلى وفى النسخة والطعام والطيب والنبي القرى يكون تاما

ان تقدمه من لم يكن
 اتقدمه من بل تقتض فقال
 ذكرنا واننا كما قال انا
 خلقناكم سر ذكرنا
 قوله ما كنت تدري

بالعرف وذلك موجب لله الهيم والراحتوا البطالة (تأولوا جنة آية نأ) أي وهم أعرفنا
 بالأمور (على أمة) أي أمر جامع يستحق أن يتصدوا يومئذ كدوا كما كدوا لا يفتقروا
 (وأناعى آثارهم) أي على غير ما (مقدون) أي إذا كبروا سقوا بقتلهم لازمون لهما في
 هذا السبيل فزول الله صلى الله عليه وسلم (قل) أي يا أفضل الخلق لهؤلاء الأعداء البغضاء
 (أول) أي أتبعون ذلك ولو (جنتكم أهدى) أي بأمر أعظم في الهداية وأوضح في الدلالة
 (عما جردتم) أي أيها المقتدون بالآية (عليه آياتكم) أي كائن من قولكم أتعلمكم تقتضون
 في اتباعكم بالآية (تأولوا) أي ما في أعظم الأشياء وهو الذين الذين الملة في نفسه خساسة لنفس وأنتم
 تخاصمونهم في أمر نفس النسيان أو جردتم طريقا هدى في التصرف فيما من طريقتهم
 ولو أمر إسماعيل بخير واحد كتم به أدرك من ذلك ما يدرك أو مفصل من المال أكثر
 مما حصل فبما لم تقرر ما قصره ومخير ما خسره وقرأ ابن عاصم وحقق حال بصيغة
 الماضي أي قال المنذر الرسول وهو النبي صلى الله عليه وسلم والياقوت قل بصيغة الأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم أجابوا بـ (قالوا) وكرهين رد الما قطع به كل عاقل مع هذا الكلام من
 أنهم يبادون الظروف الدليل والرجوع إلى سواء السبيل (أناجا أرسلتم) أي أنت ومن
 قبلك (كافرون) أي ساترون لما ظهر من ذلك جهدا حتى لا يظهر لاحد ولا يتبعكم فيه
 مخلوق وإن كان أهدى عما كان عليه. وأما هذا هذا الميق لهم عذر فلهذا قال تعالى (فانتقمنا)
 أي بـ (الناصين العظيمة التي استحقوا بها) (منهم) فاهلكهم بعد عذاب الاستئصال عظم أمر
 الانتقام بالأمريان نظروا في قوله (فانتقمنا) يا أفضل الرسل (كيف كان عاقبة) أي آخر أمر
 (الكَذِبِينَ) أرسلنا فانهم اهلكوا أجعون ونجا الموءنون أجعون فليعد من رد رسالتك
 من مثل ذلك وهذا ثم يدعهم لكفار قريش ثم يبين تعالى وجهه أخوئيد على فساد التقليد
 بقوله تعالى (وإذ) أي واذكريا أفضل الخلق إذ قال إبراهيم (أي الذي هو أعظم آبائهم وعظم
 غفرهم والجميع على محبة وحقيقة دينهم ومن أهل الكتاب وقبرهم (آية) من غير أن يقلده
 كما قلدهم أنتم آباءكم (وقومهم) الذين كانوا هم القوم في الحقيقة لا حواءهم على ما جامع
 الأرض (إسمي برآ) أي برى (مما تعدون) أي في المسال والالاستقبال (الآن الذي طوى)
 أي خلقني (فانه سيعدين) أي يرشدني فيه ويوفقني لطاعته (تأنيبه) هي هذا الاستئثار
 أوجه أحد هاته استئثار من قطع لانهم كانوا عبيدا مستأنسا فقط تأنيبه الله متسل لا يرى
 أنهم كانوا بشر كون مع الباري غيره فالتها أن تكون الالاستة بمعنى غيري أن تكون مأسرة
 موصوفة فانه الزمخشرى قال أوحيان وأما الخو بها في هذا الوجه عن حكومتهم موصوفة
 لا يرى أن الالاستة لا يوصف بها الالاستة كونها موصوفة وعلى هذا يجوز أن تكون
 موصوفة أو الالاستة بمعنى غير موصوفة لها (وجعلها) أي إبراهيم (كلمة) أي كلمة التوحيد لله هومة
 من قوله النبي (سعيد بن) (بقيمة في نفسه) أي ذر به فلا يزال فيهم من يوحده الله تعالى لأنه عليه
 السلام مجاب الدعوة وقال من ذر بتي ريتوا أبصت فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم
 الكتاب والحكمة ويركهم (لعلهم) أي أهل مكة (يرجعون) عما هم عليه إلى دين أبيهم فانهم
 إذا ذكروا بأنهم الأعظم الذي بقي لهم البيت وأورثهم الفتر قال ذلك تابعوه قال الله تعالى

ما الكتاب ولا الأيمان المراد
 بالأيمان هنا نشر أفع السلام
 واحكامه كالصلاة والصوم
 والا فالآية مؤمنون بالله
 قبل أن يوحى إليهم بآية

(بل تمت هولا) أي الذين يحضرهم من المشركين وأعداء النبي (وأيامهم) أي مددت لهم في الأعمار مع إسخاع النعم وسلامة الأبدان من البلايا والنقم ولم أعطيهم العقوبة فإعطيتهم نعمي وقديري - ثم ذكر في ذلك الباطل (حتى جاءهم الحق) أي القرآن (ودرسوا حين) أي منظر لهم الأحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (ولما جاءهم الحق) أي الكامل في حقيقته بمطابقة الواقع أي من غير التباس ولا اشتباه وهو القرآن العظيم (قالوا) مكابرة وعناد وحسد من غرور وقلة ولا تأمل (هذا) مشير إلى الحق الذي يطابقه الواقع فلا شيء أثبت منه وهو القرآن الكريم (صبر) أي خيال لاشقة له (وأيامه كافترون) أي حريقون في ستره خصوصه حتى لا يعرفه أحد ولا يكون له تابع - ثم ذكر تعالى نوعا آخر من كفرهم بقوله تعالى (وإنا لو لا) أي هلا (رب) يعني من المنزل الذي ذكره محمد صلى الله عليه وسلم وعينوا أمرهم ونفو التباس فقالوا (هذا القرآن) أي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وادعى أنه جامع لكل خير (على رجل من القرنيين) أي مكة والطائف (عظيم) لأنهم قالوا انصب الرسالة منصبه ريف فلا يليق إلا بربل شريف وصديقوا في ذلك إلا أنهم ضمو إليه مقدمة فأسدده وهي أن الرجل الشريف عندهم هو الذي يكون كثير المال والجاه ومحمد صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فلا تلقى رسالة الله تعالى به وإنما يليق هذا المنصب بربل عظيم الجاه كثير المال يعرفون الولد من النخوة بمكة وعروة بن مسعود الطائف قاله قتادة وقال مجاهد بن يزيجعة من مكة وعبد بن أبي ليل الثقفي من الطائف وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو الولد بن المغيرة من مكة ومن الطائف حبيب بن عمرو بن عبد الثقفي (تنبه) قوله تعالى من القرنيين فيه حذف مضاف فقدم بعضهم من رجل القرنيين وقيل من إحدى القرنيين وقيل المراد عروة بن مسعود الثقفي كان بالطائف وكان يتودد بين القرنيين فغلب على كلهما ثم رد الله تعالى عليهم أعراسهم منكر عليهم موبخا لهم على معناه أنه ليس الأمر مردودا لأمورهم فاعطاهم بل إلى الله تعالى وحده ما الله أعلم حيث يجعل رسالته بقوله تعالى (أعظم) أي أهول وأجده العبرة (يقصرون) أي على التبسط والاستقرار (وحيث ربك) أي أكرام المحسن اليك وانما هو نشر فيهم أنواع العاف والبر واعظامه بما لا يمكن من خصصك بالرسالة اليهم لانقاذهم من الضلال وجهك وانت أفضل الصالحين الرسول الله ففضلوا بفضيلتك مع أنك أشرفهم نسباً وانضاهم حساباً واعظمهم عقلاً وأصفاهم لباً وأرحمهم قلباً ليتصرفوا في تلك الرحمة التي هي روح الوجود ورسالة الأمر لا يحجب شئوهم وهم لا يفتخرون على التصرف في التاع لأن كل ذلك كانا له تعالى (نحسبهم) أي بالثامن العظمة (يقيم) أي في الأمر الزائل الذي بعدهم ويجب تخصيص كل منهم بما لديه (يعيشهم) أي التي بعدهم رحمة ويقصرون عليها النعمة (في الحياة الدنيا) التي هي أدنى الأشياء عندنا أشار بأنهم إلى أنها حادثة ناقصة لا يرشاهما قل وأما الآخرة فغير عنها المحمودان لا بالوتر كاقصمها الله لم يتقوا على ذلك فلم يبق فيهم أحد فكيف بسخط في الوهم أن يجعل الله شيأ من الكلام في أمر النبوة التي هي روح الوجود وبها سعادة الدارين (ورقمنا) أي بحالنا من نفوذ الأمر (بعضهم) أي أن كان ضعيف البدن قليل العقل (فوق بعض) وإن كان قويًا غيّر العقل

عقوباتهم وقيل المراد
بالإيمان الكلمة التي هي
دعوة الإيمان والتوحيد
وهي لا اله الا الله محمد
ورسوله والإيمان بهذا

(درجات) في الجاهل والمال ونفوذ الامر وعظم القدر ينتظم حال الوجود فانه لا يدق انتظامه من تشاؤك الموجودين وتعاونهم فقاوتناهم في الخلق والقوى والهمم ليقسوا الصنائع والمعارف ويكون كل مبسر الماخلف له وجاهل الماهي لتعاطيه فليقدر احد من دني وأغنى ان يعدل قدره ويرتق فوق منزلته ثم عل ذلك بما شرته بحجارة الارض بقوله تعالى (ليتخذه) أي بقاء جهده (بعضهم بعضا مضرا) أي يستفيد بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء بالموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سببا للعاش بعض هذا عالة وهذا عالة فليقتض قوام العالم لان المقادير لو تساوت لتعطلت المعاش فلم يقدر احد منهم ان يتكلم عاجزاته الله من هذا الامر الذي فكيف يعلمون في الاعتراف في أمر النبوة تأتصور عاقل أن تتولى قسم الناقص ونكل العالي الى غيرنا قال ابن الجوزي فاذا كانت الارزاق بقدر راقته تعالى لا يجوز الاحتمال وهي دون النبوة فكيف تكون النبوة ٨١ وهذا هو المراد بقوله تعالى صارها القول عن منظر العظمة الى الوصف بالاحسان اظهرها لشرف النبي صلى الله عليه وسلم (ووجه) ربك) أي المربي بالثواب والمدبر بالامر بك بارصا والثواب والامر الوجودي سائل الذي هي لعظمها جدير بربان تضاف اليه ولا يسمى غير هارحة (خير مما يجتمعون) من حطام الدنيا القاني فانه وان تأتى يسه خفي استعماله في وجوده العرش طه فوه بالسبة الى النبوة وما قار بهم بعدا على الاعراض عن الدنيا مثل الاش وقيل المراد ارجحة الخلق جرى عليه القوى وسعه الجلال الهلي وابن عادل وجرى على الاول البضاري وسعه البقاي وهو الظاهر من الآية الكريمة (فائدة) ٨٢ اتفق القراء على ان قراءة ضربوا بعض السنين ثم بين تعالى حقارة الدنيا وخدمتها التي يقتضون بها بقوله تعالى (ولو لان يكون الناس) أي أهل القنع بالاموال بما فهم من الاضطراب: الانس بأنفسهم (أمة واحدة) أي في الضلال بالكفر لا اعتقادهم ان اعطاهم المال دليل على محبتنا ان اعطيتهم لحلم الدنيا وعطاهم انحط أنظارهم وهم مهم الامن معه الله تعالى (ليعلمنا) أي في كل زمان وكل مكان بما لان من العظمة التي لا يقدر احد على معارضتها حقارة الدنيا عندنا وبفضائلها (لمن يكفر) وقوله تعالى (بالرحمن) أي الملم الرحمة دليل على حقارة الدنيا من جهة اعطائها الائمة الله موت وعلى ان صفة الرحمة متضمنة لتناهي بسط النعم على الكثرة لولا العلة التي ذكرها الله تعالى من الرقي بالمؤمنين وقوله تعالى (ليس لهم) بليس لمن يدل اشغال بحادة العمال والامان للاختصاص (سققا من فضة) قال البقاي كانه صفا أي الفضة لا خادتها النور وقرأ أبو عمرو وورث وصفه بضم الباء الموحدة والباقون بكسرها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو سققا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس والباقون بعضهم اجما وقوله تعالى (ومع ارج) جمع معرج وهو السلم أي من فضة أيضا وصحت المعاصرين الدرج مع ارج لان المشي عليها مثل مشي الاربع (عليها) خاصة لتيسر أمرها لهم (يظهرون) أي يعاونون ويرتقون على ظهرها الى العالي (وليس لهم اربابا) أي من فضة أيضا وقوله تعالى (وسرها) أي من فضة جمع سر ورود على هداهم وصفاً وقاتهم وأحوالهم بقوله تعالى (عليها يتكئون) ودل على ما هو اعظم من الفضة بقوله تعالى (وزرنا) أي ذهباً وزنة كاملة عامة (تنبيه) هزخ فاعبوزان يكون متصو باجعل أي وجعلناهم هزخ فاعبوز الرخشري أن يتصب عطفاه على محل من فضة

التفسير
لا بالعقل
(سورة الزخرف)
(قوله اما جعلناه ذرأا
عرييا) ٨٢ قلنا القرآن

كما هي قبل بمقام من فضة وذهب فلما حذف الخافض انصب أي بعضها كذا وبعضها كذا وقيل
 الزخرف هو الذهب لقوله تعالى أو يكون لك من زخرف فيكون المعنى ويجعل لهم مع ذلك
 ذهباً كثيراً وقيل الزخرف الزينة لقوله تعالى حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت فيكون
 المعنى قطعهم زينة عظيمة في كل باب (وان كل ذلك) أي البعيلين الخيل لكونه في الأغلب
 مبعداً عما يرضينا (للمتاع المحبوبة الدنيا) أي التي اسماها آل علي دنائهم التي تتبع بعضها ثم يزول
 وقرأ ابن عامر وعاصم وحزقة بن زيد الميم بعد اللام بمعنى الاحكي سيدي به أنشدك قاله فلما غلت
 بمعنى الاوتى تكون ان نافية أي وما كل ذلك الامتاع الحياة الدنيا وقرأ الساقون بالتخفيف فتكون
 ان هي المتخفة من التشبيه أي وانه كل ذلك للمتاع الحياة الدنيا (والآخرة) أي الجنة التي
 لا تدفع لها مال لا دافع الحقيقة الامي (عند ربك) أي الحسن الذي كان جعله افضل الخلق
 (للمتقين) أي الذين هم دافعوا فاضون عن أدنى تصرف لا بدليل لا يشاركون فيها غيرهم من
 الكفار ولله الماد كرم ربي الله عنه كسرى وقصر وما كانا فيمن الذم قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ألا ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت
 الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ساق منها الكافر قطرها مروي المشوردين فدا قال كنت
 في الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفة المنة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتري هذه هانت علي أهلها حتى ألقوها قالوا من هو أنها ألقوها قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالوا نأهون علي الله من هفمن أهلها أخرجه الترمذي وقال حديث حسن
 وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا بمن الموزن
 وجنة الكافر وعن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله عبده
 جاء من الدنيا كما ينزل أحدكم بهي سقيته الماء قال البقاعي ولا يعد أن يكون حاصراً له
 القسمة والجار من زخرفة الآنية وتذهب السقوف وغيرها من مبادئ الفتنة بأن يكون
 الناس أمة واحدة في الكفر وقرب الساعة حتى لا تقوم الساعة على من يقول الله أوفى زمن
 الرجال لأن من يثق أن الله على الحق في غاية القوة بحيث أنه لا يعداد لهم في جانب الكفرة لأن
 كلام الملوك لا يعمل عن حقيقة وان خرج فخرج الشرط فكذلك الملوك سبحانه (فان قيل)
 لم بين تعالى أنه لو وقع على الكافر أبواب النعم اصار ذلك سبباً لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل
 ذلك بالاسلم حتى يصير سبباً لاجتماع الناس على الاسلام (أجيب) بأن الناس على هذا التقدير
 كانوا يجمعون على الآلام لطلب الدنيا وهذا الايمان ايمان المتأففين فاقتضت الحكمة أن
 لا يجعل ذلك للمسلمين حتى ان كل من دخل في الاسلام يدخل لمساواة الدليل واطلب رضوان الله
 تعالى (ومن يعيش) أي يعيش (عمره في الرحمن) أي الذي عت رجته فلا رجعة على أحد الا
 وهي منه تعالى فاعمل هو لا محين متعاهم وأياهم حتى يبطروهم ذلك وهو شئ يسير جداً
 فأعرض عن الآيات والدلائل فليستوا واقع الا نظر اضيقا كتنظر من عينا بصروهم من ساء
 بصرو بالليل والنهار (فحيض) أي تسبب (له) مقابا على اعراضه عن ذكر الله تعالى (تخطأنا) أي
 تخطأنا ما لا يعد من الرجعة يكون غالباً عليه مخطئاً مثل قضيب البضة وهو القنبر الداخل
 (فيها) أي مشدود به لا يفارقه فلا يتركه الفضل منه مادام متعامساً عن ذكر الله تعالى

ليس يجوز لأن الجمل هو
 الخلق فلم لم يسل قتلاء أو
 انزلناه (قلت) الجمل ياتي
 بمعنى القول ايضاً كقوله
 ويعلمون الله البنات وقوله

الحال على سبيل قرينه منه لان الحال قريب من الاستقبال فيصير في ذلك قال تعالى فمن يستقم
 الآن يجدها بارصدا وقال الشاعر : سألني الآن اذ بلغت اباها وهو اقاتي والى
 فالمستقبل يستحيل وقوعه في الحال فضلا عما قوله تعالى اذ قمنا للناس اوجه كثيرة قال ابن
 جني راجعت اباي فبع امرارا كثيرة فاستمر ما حصلت منه ان الدنيا والاخرة متصتان وهما
 سورتي : انكم الله تعالى وعمله فاذا قيل من اليوم حتى كانوا مستقبله أو كان اليوم ماض والى هذا
 فما الزمخشرى قال واذ بدل من اليوم وحصل الزمخشرى على معنى اذ بين وصح ظلمكم ولم ين
 لاحد ولا لكم شبهة في انكم كنتم ظالمين وقتلوه اذ اما ان تنسبنا لم تلد في الشعة ه اى بين اهل ولد
 زنة ولما وصفهم في الآية التقدم بالمشي وصفهم بالصم والعوى بقوله تعالى (اغانى) اى
 وحده من غير ارادة الله تعالى (نسمع الصم) وقد اعمت اذانهم عاصيتنا في مسامع افهامهم من
 رصاص الشقة (او تهوى العوى) الذين اعمت اذانهم عاصيتنا به اصابوا رصاصهم من غشقة
 الخساسة روى انه صلى الله عليه وسلم كان يهتف في دعاؤه وهم لا يرون الا نعمه صلى
 الكفر وعناد الى التي تنزل اى هم في النقرة عكك وعن دينك بحيث اذ اسمعتم -م القرآن كانوا
 كالصم واذ اذ بينهم المجهزات كانوا كالعمى وقوله تعالى (ومن كان) اى عبده وطبعا (في ضلال
 مبين) عطف على العمى باعتبار تغير الوصفين وفيه اشعار بان الواجب انك تفكرهم في ضلال
 لا يخفى بين نفسه انه ضلال وانه محبط الضال يظهر لكل احد ذلك فهو بحيث لا يخفى على
 احد فالعمى ليس شئ من ذلك البلك بل هو اى الله تعالى القادر على كل شئ واما انت فانت عاكف عليك
 الا البلاغ فلا تعجب نفسك (واما نذرينك) اى من بين اظهرهم بموت واغبرهم وماض بدة
 مؤكدة بمنزلة الام القسم في استعلااب الموت كدة (فامتهم) اى من الذين تقدم التوريب
 بانهم صم هي ضلال لم تنفعهم مشاعرهم (منفقون) اى بعد فراغك لان وجودك بين اظهرهم
 هو سبب تأخير العذاب عنهم (اوريتك) وانت بينهم (الذي وعدناهم) اى من العذاب وعبر فيه
 بالوعد ليدل على الخبر بلفظه وعلى الشر بأسلوبه (فانا) اى بالثامن العظيمة التي انت اعلم
 انخلق بها (عليهم) اى على عماهم (مققدرون) على كلا التقديرين وكذا بان افعالهم -م
 افعال من شكر قدرته وكذا بالاثمان بين العظيمة وصفة الاعتعال (فاحسبك) اى اطلب
 وأوجد عبيد عظيم على كل حال من احوال الامساك (بالذي اوصى اليك) من حين نبوتك الى
 الان في الاتقام منهم وفي غيره (التي على صراط) اى طريق واسع واضح جدا (مستقيم) اى
 موصل الى المقصود لا يصع أصلا بل يلقه من عوج (وايه) اى الذي اوصى اليك في الدين
 والدنيا (لقد كر) اى شرف عظيم جدا وموعظة وبيان (تتولمومن) قرينش خصوصاً تنزوله
 بلغتهم والعرب وما سائر من اتبعك ولو كان من غيرهم روى الضحاك عن ابن عباس رضى
 الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل من هذا الامر بعدك لم يجبر بشئ حتى نزات
 هذه الآية فكان بعد ذلك ذاسئل من هذا الامر بعدك قال لمقرينش وروى ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ير الى هذا الامر في قرينش ما بيني منهم اثنان وروى معاذة قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قرينش لا يهدهم احد الا كبه الله
 على وجهه ما قاموا الدين وقال بجاهد القوم هم العرب فالقرآن لهم شرف انزل بلغتهم ثم

متصل بقوله وجعلوا
 الملائكة الآية اى قالوا
 الملائكة شيا الله وان
 الله قد سامعنا عبادتنا اياهم
 وهذا كقربنا سببه

يخص ذلك الشرف الاخص فالأخص من العرب - حتى يكون الاكثر قریش ولسبق هاشم
وقيل ذكرا عطاء من الحكمة وتوفيق من المؤمنين بما هداهم الله تعالى به (وسوف
تستألون) أي عن القرآن يوم القيمة وعن قبلكم بصفة كنتم في العمل به والاستجابة
وقال الكلبي - يستألون هل أدبتم شكرنا فمضينا عليكم هذا الذکر الجليل وقال مقاتل يقال لمن
كذب به لم يذنب تستل سؤال التوبين وقيل يستألون هل علمتم عادل عليه القرآن من التكليف
وروى عطام عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم - لم يلى
المسجد الا قصي الى السموات العلاء يشبه آدم وولد من المرسلين عليهم السلام فأذن جبريل
عليه السلام ثم أقام وقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ من الصلاة قال له - جبريل عليه السلام
(واستل من أرسنا) أي على ما لنا من العظمة (من قبله) من وسلا أجمعنا من دون الرحمن
أي غيره (آلهة يعبدون) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسأل قدأ كفتي ولست شاكاً
فيه وهذا قول الزهري وسعيد بن جبيرة بن زيد قالوا جع له الرسل له أسرى به وأمر أن يسأله
فلم يسأل ولم يشك وقال أكثر المفسرين سل موسى أهل الكتاب الذين أملت اليهم الانبياء
عليهم السلام هل جاءتهم الرسل الا بالوحيد وهو قول مجاهد وقادة والسدي ولم يسأل النبي
صلى الله عليه وسلم على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لثبوت قریش
انه لم يأت رسول من الله الا بالو كآب بعبادة غير الله تعالى - ولما طعن كفار قریش في نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم بكونه فقيراً اعدم الجاه والمال بين الله تعالى أن موسى عليه السلام بعد أن
أورد الهزات القاهرة التي لا يشك في صحتها قال - أورد عليه فوعده هذه السبعة التي ذكرها
كفار قریش فقال تعالى (وقد أرسنا) أي بما ظهر من عظمتنا (موسى) أي الذي كان يرى
فرعون انه أحق الناس بعظمته لانه وياه وكفه (بأبنا) التي قهر بها أساطير الملوك وجبارهم
فدل ذلك على صحة دعواهم الى فرعون) الذي ادعى انه الرب الاهلي (وصلته) أي التقبط فقال
أي بسبب ارسنا (المرسل رب العالمين) أي حال كلهم ومقدرهم ومنهم فقالوا له اقتبأ به
فأقبأ (فأقبأهم يا أبنا) أي يا نبي الدوا الصالحين شاهدوا فمعا عظمتنا ودلهم ذلك على
قدوتنا على جميع الاكيات (أذا هم) أي باجمعهم (سبأ يضحكون) أي فاجروا الجحى من غير
توقف ولا تأمل بالضحك ضحوة واسعة - زاه قبل انه لما أتى عسلا صارت دجبا غلبا أخذ وصار
صا كما كانت ضحكوا - ولما عرض عليهم اليد البيضاء تم عادت كما كانت ضحكوا (وما) أي
والحال انما (ترجم) على ما لنا من الجلال والعلو وأغرق في النقي بآيات الجار قال تعالى (من
آية) أي من آيات العذاب كالطوفان وهو ما دخل سيوتهم ووصل الى مخلوق الجالسين بسبعة
أيام والجار ذو غيرة ذلك (الآية) أي في الرتبة (من احتيا) أي التي تقدمت عليها بالعبادة
الى علم الناظرين لها (وأخذناهم) أي أخذ قهر وغلبة (بالعذاب) أي أنواع العذاب كالهم
والقتل والشداد والبرد والحر الذي لم يعمدهم من قبل النار وموت الابتكار فكانت آيات
على صدق موسى عليه السلام بما الهام الا بآثار وعذاب الهام في النسيان وصور لا يذاب الا حرق
فالهام قدرة باهرة وحكمة ظاهرة (لملهم يرجعون) أي ليكون حالهم عند طردهم
الجلال بالواقب حال من يرجي رجوعه (و) اعادوا له ذاب (قالوا) موسى أي قال فرعون

يخبرون أي يكذبون
وما هنا التخصيص بظلمهم
الصدق بالكذب فان
قوله هم مؤمنون وبنيها صدق
وكذبوا في انكارهم البعث

قوله يعظمته أي بتعظيمه
أي اه

بالبشر قوا تباعها بالواقعة (يايه الساسر) فتادوم ذلك في تلك الحافة لشد تشكيهم وقرط
 حاتمهم أولاتهم كانوا يبعون العالم الماهر ساسرا (ادع لتاربط) أي الحسن الذي بما يعمل
 معك من هذه الأفعال التي تبتليها أكرامات (عما) أي بسبب ما (عهد عندك) أي من كشف
 العذاب عنا إن استل (اتالمه تدون) أي مؤثرون (فلما كسنا) أي على طائفتين العظيمة التي
 تهرب الجبال (عظم العذاب) أي الذي أثرنا بهم إذا هم سكتون أي فاجرو المكشفت بتعدد
 السكت باختلاف بعد اختلاف (وقادى فرعون) أي زيادة على نكته (في قومه) أي الذين هم في
 غاية القيام معو أمر كلاً منهم أن يشيع قومه أشاعة تم البعيد والقريب فكانوا مناداة
 أعلاماً بأنهم ستر على الكفر فلا يظن بعضهم أنه رجع فربحون ولما كان كانه قيل لم نادى
 أباب بقوله (قال) أي شوقاً من إيمان القبط لما رأى من أن ما شاهد ومن يراه إلا يات نفسه
 يزل ويأخذ القلوب (يا قوم) مستطفا لهم بعلامهم أنهم لم يروا واحدة ومنهم ضايعهم بأنهم
 ذروا قوتهم على ما يخالون مقرر لهم على عذرهم في نكته بقوله (اليس لي) أي وحدي (ملاص صر)
 أي كانه فلا اعتراض على من في أسرارهم ولا غيرهم (وهذه) أي والحال أن هذه (الآيات) أي
 أنهار النيل قال البيضاوي وعظمها أربع مئة مئة المثلث مئة طولون ونهر دسباط ونهر تير وقال
 (البيضاوي) أنه كان قدما كثر من تشييق الخيلان إلى بساتينه وقصوره ونحو ذلك من أمور (فقال
 (يخبر من قتي) أي تحت قصرى أو أمرى أو بين يدي في جنائى وزاد في التفسير بقوله (أفلا
 تبصرون) أي هذا الذي ذكرتمكم فتعولوا به أثروا بكم أنه لا ينبغي لأحد أن ينكره وهذا
 أمر من قول من ضعف قواه والمثلث عراه (أم أنا خير) أي مع ما وصفت لكم من ضغامي
 وما لي من القدرة على إخراج المياه التي بها حياة كل شيء (من هذا) وكفى بإشارة القريب من
 تحذيره ثم وصفه بما بين مراده بقوله (الذي هو هين) أي ضعيف صغير ذليل لأنه يتعاطى أمور
 بغيره وليس له ذلك ولا قوة يخبر بها أمراً ولا ينفسها أمراً (ولا يكاديين) أي لا يقرب من أن
 يعرب عن معنى من المعاني لما في لسانه من الحبسة فلا هو قادر في نفسه ولا له قوة بلسانه على
 تصرف المعاني وتنويع البيان ليجلب القلوب ويغش الأبواب فتدكر أموره ويضعف
 أمره وقد كذب في جميع قوته فقد كان موسى عليه السلام أبلغ أهل زمانه قولا وفعلاته بتدبير
 الله تعالى الذي أرسله له وأمره ما به ولكن الذين استندوا هذا إلى ما في لسانه من الحبسة فتخيلا
 لا تسمع لأن موسى عليه السلام ما دعا نازا لا يجمع حسنة بل بعدد نعماته قالوا وحل عقدة
 من لسانه بقوله هو اقنوه (تنبيه) في أي من قوته أم أخيراً أقوال أحدها أنهم ساقطة فقد در
 يل إلى أن ضرب الانتقال وبالمهزة التي لا نكارة الثاني أنهم بمعنى بل فقط كقوله
 بنت مثل قرن الشمس في روني بضئى • وصورتها أم أنت في العين أم لم
 أي بل أنت الثابت أجماعة طعه لنظامته معنى قال أبو البقاء هم جماعة طاعة في اللفظ لوقوع
 الجملة بعد حاق اللفظ وهي في المعنى متصلة معادة فالمعنى أخيراً منه أم لا أو يا خير قال ابن
 عادل وهذه عبارة غريبة أن تكون منقطعة لفظاً متصلة معنى وذلك أنهم ساء من تحتلن
 فان الاطع يقتضى اضراماً ما بطلا ولا اوما انتقالاتهم فرعون الذين ظن أن القرب من
 الملوك والعلمية على الأمور لا تكون إلا بكرة فالعراض المنوية والتجلى بحسب الملوك ولما قال

قواهم وما يهلكنا إلا الله
 فناسبه يظنون أي
 يشكون فيما يقولون
 قولا ناعلى آثارهم
 يهتدون قاله هنا بلفظ

(اولا) أي فإلا (ألقى عليه) من عندهم سله الذي يدعى انه الملك بالحقيقة (أسورة) بقر أحضر
يسكون السين ولا أتف بعدها كالاجرة والباقر ينفع السين وأتف بعدها أسورة جمع سوار
كسوار وأجره هو وجمع قلة وأسورة جمع أسوار بمعنى سوار يقال سوار المرأة وأسوارها
والاصل أساور بالياء مفوض من حرف الدال كما تأتيت كزندق وزندقة وبطريق وبطارقة
وقسل بل هي جمع أسورة فهي جمع الجمع قاله الزجاج والسوار ما يوضع في المعصم من الخصلة
(من ذهب) ليكون ذلك أمارة على صحت دعواه كما فعل نحن عندنا معنا على أحدهم عبيدنا
بالإرسال إلى ناحية من التواصي لهم من المهمات إذ كان من عادتهم انهم إذا جعلوا واحدا
منهم رئيسا لهم سوار ورسوار من ذهب وطرقوه بطوق من ذهب فطلب فرعون من موسى
عليه السلام مثل عادتهم (أو باصمعه) أي صمته عند ما جاءه النبي بهذا الجمل والملم العظيم
(الآثر) أي هذا النوع وأشار إلى كثرتهم عاين من الحال بقوله (مقتون) أي قتلت بعضهم
بعضا بحيث يلون القضاة ويكونون في غاية القرب منه بحيث يكون مقارنهم ليجاب إلى هذا
الامر الذي جاء بطلبه كما فعل نحن إذا أردنا سوارا إلى أمر يحتاج إلى دفاع وخصام ووزاع
فكان حاصل أمره كثرة أي أنه لم يزل يجر المصاهير فهاكه الله تعالى إلى أن من هز زنتي
ون الله تعالى أهل كه الله واستصر موسى عليه السلام وعابه بالقرو التي أسلمه الله تعالى
عليه إشارة إلى أنه ما تستغرا أحدا أظلمه أقاده القشري (فأصعب) أي بسبب هذه الشدة
التي هم فيها في هذا الكلام الذي هو في الحقيقة محقرة لهم من لأمه فاصم للكه عنه من له
اب (قروم) الذين لهم قوة عظيمة غلهم بغرورهم على ما كانوا يسيرون لهم شدة الحلم (فأطاعوه)
أي أن أقروا به كما عرفت ويرويته وردها أمر موسى عليه السلام (أمه كافر) أي عاق
جلاهم من الشر (قوما فاقن) أي فاقن في الخروج عن طاعة الله تعالى إلى عصيته
فلذلك أطاعوا ذلك الفاسق (فأنا أسقونا) أي أغضبونا في الانحراف في العناد العصيان منقول
من اسف إذا اشتد غضبه حتى أن ابن جريج غضب في شيء فقتل له أتفصيا بأخذه فقال قد
غضب الذي خلق الأحلام إن الله تعالى يقول فلما أسقونا أي أغضبونا (أنتم ممانهم) أي
أوقمانهم على وجه المكافأة بما عملوا برسولنا به السلام عقوبة عظيمة منكرة تذكر وده
كانهم ابتلاهم (فاغرقناهم أجمعين) أي أهلاك نفس واحدة لم يفلت منهم أحد على كثرتهم
وقوتهم وشدتهم (تنبيه) ذكر لفظ الاسف في حق الله تعالى وذكر لفظ الانتقام كل واحد
منهم من المشايخات التي يجب تأويلها بمعنى الغضب في حق الله تعالى وأداة العذاب ومعنى
الانتقام أراد العذاب يجر سابق وقال بعض المفسرين معنى أسقونا أحرزنا أوليائنا
(بخلافهم) أي باخذناهم على هذه الصورة من الانحراف وغيره مما تقدمه (سلفا) أي مقدما
لكل من هلك بعدهم أهلاك غضب في الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة أو قد وثق بريد
الهلوك في الأرض فتكون عاقبة في الهلاك في الدارين أو أحدا من عاقبتهم كما قال تعالى
وجعلناهم أمثلة لعن النار (ومثلا) أي حديثا يوجب الشان سائر امثلة للآخرين
أي الذين خلفوا بعدهم من زمنهم إلى آخر الدهر فيكون عظة للناس واضلالا لآخرين في
أريده الخبر وفق لمل خبر رده عن غبه ومن أريده الشر اقتدى به في الشر وقرأ آخره واكساف

مقتلون وبصله بافظ
مقتلون لان الاول وقع
في محاجتهم النبي صلى الله
عليه وسلم وأقامهم ان
آباءهم كانوا هذين وأخاهم

بشم السبن واللام والباقون بقصهما فاما الاولى فتشمل ثلاثة أوجه أحدها أنه جمع سلف
كزغف وزغف ومع انقسام من من العرب سلف من الناس كالقرين منهم والثاني أنه
جمع سلف كسائر ومع والثالث أنه جمع سلف كأمه وأسد وأما الثانية فتشمل وجهين
أحدهما أن يكون جمعا لسلف كسرس وسرس وخادم وسخدم وهذا في الحقيقة اسم جمع لا جمع
نكسر الذل في انية التكسر صيغة فعل والثاني أنه مصدر يطلق على الجماعة تقول سلف
الرجل يسلف سلفا أي تقدم والسلف كل شيء تقدم منه عمل صالح أو قرص وسلف الرجل أباه
القدمون والجمع اسلاف وسلاف وقال طغفل

سلفوا سلفا قصد السبيل عليهم * صروف المنايا والرجال قلوب

قوله سلفوا السبن خرم اه

واختلف في سبب نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) فقال ابن عباس رضي الله
عنهما أو أكثر القسرين تزلزلت في محادثة عبدة الله بن الزبير مع النبي صلى الله عليه وسلم
في أن عيسى عليه السلام لما نزل قوله تعالى اتاكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
كما تقدم في سورة الانبياء والمعنى ولما ضرب عبداً لله بن الزبير عيسى بن مريم مثلاً وجادل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة النصارى اياه (إذا قولك) أي من قرين (منه) أي من
هذا المثل (يصدون) أي يرفع نهم ضجيج فرح سبب ما رأوا من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم
فإن العادة تدبر أن أحد الضجين إذا انقطع ظهر الضم الثاني الترح والضحج وقال

قادة يقولون ما يريد محمدنا الآن عبده وتفضله الها كما عبت النصارى عيسى (وقالوا ألهتنا)
أي التي نعبد هاهنا الاصنام (خبراهم) قال قتادة يعنون محمد صلى الله عليه وسلم فتصد
ونفسه ونزل ألهتنا وقال السدي وابن زيد يعنون عيسى عليه السلام قالوا يؤهم محمدان كل
ما نعبد من دون الله فهو في النار فمن رضى أن تكون ألهتنا مع عيسى وعزير والملائكة في
النار قال الله تعالى (ما سر به) أي مثل (قد اجدل) أي خصومة بالباطل العلمهم أن لفظ
ما تغير الماقل فلا يتناول من ذكره (بل هم قوم) أي أصحاب قوت على القيام فيما حاولونه
(خضعون) أي شذبا وانصاعوا للإمام أجدع أي أمارة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم يصدون
يكسر الصاد والباقون بعضهم أو هم أمتي واحد يقال صد به أو يصد كعكف بكفر بعكف
وعرض بعرض وعرض وقبل الضم من الصد وهو الاعراض وقرأ الكوفيون ألهتنا
بضم الهمزة والباقون بتسهيل الثانية وانفقوا على ابدال الثانية انما ثم الله تعالى بين أن
عيسى عبد من عبدة الذين انعم عليهم بقوله تعالى (إن) أي ما (هو) أي عيسى عليه السلام
(الاعبد) أي وليس هو باله (انعمنا) أي بالنا من العظمة (عليه) أي بالتميز والاقدار على
المخوارق (وجه ثمة) أي بما خرقه العادة في ميلاده وغير ذلك من آياته (مثلاً) أي امرأ عيباً
كالمثل غير أبه من أي تقطعوا واسطة كذا ما قلنا آدم من ضيعة كرواتي وشرقاها النبوة
(لبي اسراييل) الذين هم اعرف الناس به بعضهم بالشاهدة وبعضهم بالنقل القريب المتواتر
فيه وقوله قدرة الله تعالى على ما يشاء حيث خلقه من غير اب (ولو نشأ) أي على ما لنا من
العنفرة (سلفنا) ما هو أغرب مما صنعنا من امر عيسى (منكم) أي جعلنا مبتدأ منكم ما
بالوليد كما جعلنا عيسى عليه السلام من أي من جود كرو جعلنا آدم عليه السلام من أي

محدثون كما بهم فناسب
محدثون والثاني وقع
حكاية من قوم ادعوا
الاقدره بالآية دون
الاعتداف فناسب مقتدون

من غراتي ولاذكروا بالادلة (ملائكة في الارض يصعدون) أي يختلفونكم في الارض
والحق ان سال عيسى عليه السلام وان كانت بحجة فاقه تعالى قادر على ما هو اعجب من ذلك
وان الملائكة مثلكم من حيث انها ذات إمكانات مختلفة خلقها وتولدها كما خلقها احد عاقل
أين لهم استحقاق الالهية والانتساب الى الله تعالى (وانه) أي عيسى عليه السلام (المر
لساعة) أي زولم سبب العلم بقرب الساعة التي هي قتم الخلاق كلهم بالموت فزودهم من اشراط
الساعة به لم يفر بها قال صلى الله عليه وسلم وشأن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عاد لا يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتملأ في فمته الممل كلها الا الاسلام وروى انه ينزل على
نحية الارض المقدسة يقال لها أثيق ويدسه رية وعليه مخمسران وشعر رأسه دهن يقتل الجبال
ويأتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر وروى في صلاة الصبح في آخر الامام فيقعه
عيسى عليه السلام ويصلي خلقه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنزير ويكسر
الصليب ويحزب البيع والكنايس ويقتل النصارى الامن آمن به وقال النبي صلى الله عليه
وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وقال الحسن وجاعقونه أي القرآن
لعمل الساعة بعلمكم قيامها ويخبركم آحواها وأحوالها (فلا تعقرن بها) حذف منه نون الرفع
لجزيم ورواها الضمير لانقاذ السالكين من المردة وهي الشك أي لا تشكن فيها وقال ابن عباس
لا تكذوبوا بها (وأتعول) أي وجدوا معكم كلى (هذا) أي كل ما أمرتكم به من هذا وأقره
(سر اطا) أي طريق واضح (مستقيم) أي لا عوج له وقرأ أو عرو باثبات الباقى الوصل دون
الوقف والباقي بغير يا وصلاد ووقفا (ولا يصدنكم الشيطان) أي عن هذا الطريق الواضح
الواضح المستقيم الموصل الى المقصود يا يسر سى (انه لكم) أي عامة وأكدا لغير لان أفعال
التابعين له أفعال من شكر عداوته (عروصين) أي واضح العداوة في نفسه صانها وذلك
بالإغاة في عداوة أيكم آدم عليه السلام حتى أترككم بانراهن محل الراحة الى موضع
النصب عداوة ناشئة من الحسد في لانتفتأ أبدا (ولمبا عيسى) أي الى بنى اسرائيل
(بالديانات) أي المميزات أي بآيات الانجيل والشرائع الواضحات (قال) منها هوهم (قد
جئتكم) مجيئكم قطعاً على اني آمن من عند الله وكلفتمه (بالحكمة) أي الامر المحكم الذي
لا يستطاع نقضه ولا يدفع بالعداوة لاختلافكم ذلك مما وقعتم فيمن الضلال (ولا يبينكم) أي
يساوا واضحا (بهم الذي يختلفون) أي الان (فيه) ولا تزالون تجدون اختلاف بسببه (فان
قبيل) لم يبين لهم كل الذي يختلفون فيه (أجب) بأنه بين لهم كل ما يكون من أمر الدين
لا ما يتعلق بأمر الدنيا انما لم تبعث لبيانها ولذا قال فينا صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم
أمر دنياكم ويحتمل أن يكون المراد أنه بين لهم بعض المشابه وهو ما يكون سانه كافي قد بقيه
المشابه الى المحكم بالقياس عليه فانه الثاني في كل كتاب أن يجمع المحكم والمشابه فالحكم
حائلي فيه اتباس والمشابه ما يكون ملبساً وفيه ما يرد الى المحكم لكن على طريق لرمز
والاشارة التي لا ذوقها الا اهل البصائر ليتبين ذلك الصادق من الكاذب فالصادق الذي
وسخ علما واما ما يرد في المشابه منه الى المحكم أو يميز فيقول الله أعلم بما رددنا لا تزعقلونا
بصداد هديتنا ولا يزل والكاذب يبقع المشابه فيجرب على ظاهره كأهل الاتحاد الجوامد

(قوله واستل من أولنا
من قبله من رسلنا) وان
قلت كيف قال ذلك مع
ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يلق أحدا من الرسل حق

المؤمنين أو يؤتله بحسب هواه بما لا ينشئ على قواعد العلم ولا يوافق الحكم فيقتنق به ولا يبين لهم الأصول والقرور قال (فاتقوا الله) أي خافوا منه الملك لا تنظم من الكسر والاعراض عن دينه لأنه لا شيء منكم ومن غيركم ومن المعلوم لكل ذي عقل أنه لا يتصرف في ملك الغير بوجه من الوجوه الا بالاذن (وأطيعون) أي فعبا؛ لفقه عنه اليك من التكليف فطاعتك لامره عايرضه هرغرة التقوى وكلا زاد التقى في أعمال الطاعة زادت تقواه (ان الله) أي الذي اشخص بالليل والليلان فكان أهلا لا يتق (هو) أي وحده (رب وربكم) أي الحسن الى واليهكم (فاعبدوه) أي عبا أمركم به لانه صدق في أمركم باتباعه بما أظهره على يدى فصار هو الأمر لكم (الآن) أي الأمر العظيم الذي دعوتكم اليه (صراط) أي طريق واسع جدا واضح (مستقيم) لا مخرج فيه ولما كان الطريق الواضح اتقوا جميعا للاجتماع عليه والوقاف عند سلوكه بين تعالى أنهم ما خففوا فيه بقوله تعالى (فاحسبوا حرج) أي الفرق المتخيزة من بينهم) أي اخلافا ما شئتوا ابتداء من في امرائهم في عيسى أو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة وقوله تعالى (فويل) كلمة عذاب (للدسطلوا) أي وضعوا الشيء في غير موضعه بما قالوه في عيسى عليه السلام (من عذاب يوم أليم) أي مؤلم وإذا كان اليوم مؤلما لظن به ذاه (هل يتنكرون) أي هل ينكرون كرامته أو الذين ظلموا لا الساعة أي ساعة الموت العام والبعث والقيام فابذل الحق امره كانه موجود منظور اليه وقوله تعالى (أن تأتيهم) بدل من الساعة (فان قيل) قوله تعالى (نعم) أي بقاء فيد قوله تعالى (وهم لا يشعرون) أي وقت يجيش قلبه (أجيب) بأنه يجوز أن تأتيهم غنة وهم يعرفونه بسبب أنهم يشاهدونه (الاخلا) أي الاحياء في الدنيا على المعصية وقوله تعالى (يومئذ) أي يوم القيامة متعلق بقوله تعالى (بعضهم لبعض عدو) أي يتعادون في ذلك اليوم لا تقاطع العلق الطهور ما كانوا يتصافون به سببا للعذاب (الآل المتقين) أي المتصافين في الله في طاعة الله تعالى وهم الموحدون الذين يحال بعضهم بعضا على الاعيان والتقوى فان خلتهم لا تصبر عداوة روى أبو نوره عن معمر عن قتادة عن أبي بصير ان عليا قال في الآية خطب لسان مؤمنا وخطب لسان كافرا فان كانت أحد المؤمنين فقال يا رب ان فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاى عن الشر ويحرمني أتى ملاقاةك يا رب فلا تظلمه بعدى واهد به كاهدي بقى واكرمه كما أكرمتني فأذا مات خليفه المؤمن جمع الله بينهم ما يقول ليقتنأ أحدكم على صاحبه فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال ويومئذ أحد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان ينهى عن طاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالنار وينهى عن الخير ويحصرني في غير ملاقة نبيك الاخ ونبي الخليل ونبي الصاحب فتميمه تعالى ما يتلقى به المؤمنين الذين قد تروا فيه سبحانه تشرى وقالهم ونسكننا ما ينصّبهم ذلك المقام من الاحوال بقوله تعالى (يا عباد) فأضافهم الى نفسه إضافة تشرى فقال لان عادة القرآن جارية بتخصيص لفظ العباد بالمؤمنين المطيعين الحق فيهم وفيه أنواع كثيرة فوجب المدح أولها ان الحق سبحانه وتعالى خاطبهم بيقين من غير واسطة وهذا تشرى بغير عظيم دليل أنه تعالى لما أراد تشرى بغيره محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى سبحانه انى أمرى به بغيره وتأنى بقوله تعالى (لا خوف) أي بوجه من الوجود عليكم اليوم) أي في يوم

يسأله (فانك) فيه اضمار
تقدره واستل اتباع اوامر
من أركنا أو هو مجاز عن
التفريق اديانهم والبعث
من ملههم هل فهم اذ قلنا أو

الآخره محاصروهم من الاهد والامور والشدة اذ الرزاق وتالها قوله تعالى (وذا أنتم تحزنون)
 أى لا تبعد لكم حزن على ثباتى وقت من الاوقات الاتية لانكم لا يفوتكم شئ
 تسرون به وقرأتموه بفتح الدال فى الوصل وسكنها فاعروا وعبروا وبمنعاص وحذفها السابقون
 وقفا ووصلا وقوله تعالى (الذين آمنوا) أى أوجدوا هذه الحقيقة بمعز أن يكون ثمة العبادى
 اربد لامنهم وعطف بيان له أرمطوا وعانصوا بياض على أى الذين آمنوا أتمروا وأمر قوما وخبر
 مضمر تفهيمه يقال لهم - اهدوا الخفة حال مقاتل اذ اوقع الخوف يوم القسامة يادى مناد
 بعبادى لا خوف عليكم اليوم فاذا سمعوا التدارع مع الخسلاف رؤسهم فيقول الذين آمنوا
 (يا أيها الظلمة علمتم على أنفسه اولادهم فيفتح السنانا (وكانوا) أى دافعوا بها هولهم
 كالجبهة والخلق (مسلمين) أى متقاربين للاداء والذواهى أتم اعتمادا فيذل يعدلون الى حقيقة
 التقوى فيشكس أهل الاديان الباطلة رؤسهم فعرسهم على أحسن الوجوه ثم يقال لهم
 (ادخلوا الجنة) ولما كان السرد ولا يكمل الا بالانق السارقال تعالى (أنتم وآؤزواجكم) أى
 نسائكم الا ان كن مشاكلا لاكم فى الصفات وأما قرأناهم من الرجال فدخلوا فى قوله تعالى
 وكانوا مسلمين (يخبرون) أى تسرون وتسمعون وانما المبالغة فى الاكرام على أحسن الوجوه
 وقوله تعالى (يطاف) قوله محرف أى يدور يطاف عليهم أى المتقين الذين جعلناهم بهذا
 الذراعا ما (كمصاص من ذهب) فممن امن الزوات الاطعمة والقوا كدوا الحلوى ما يدخل تحت
 الوهم والصدق جمع حصة كحصة فوجعان قال الجوهري الحصة كالحصة والجمع مصاف قال
 السكاكى أعظم المقاصع الحفصة ثم القصعة تليها تسبع العشرة ثم الحصة تسبع التسعة ثم
 المشكلة تسبع الرجلين والثلاثة ثم الحصة تسبع الرجل والصيغة الكتاب والجمع مصف
 ومصافه ولما كانت آلة التبرع فى الغنى قل من آية الاكل على أى ذل المهود فعبه
 بجميع القلة فى قوله تعالى (وأكراب) جمع كروب وهو كوز مستدير مدور الرأس لا عوثة
 اذ اناناه لا حاجة أصلا الى تعليق شئ عليه بدأوصنة عن أدنى وتجوذلك وقبل هو كالاربن
 الآه لا عروته وقبل لا عروته ولا عروته ولا عروته ولا عروته ولا عروته ولا عروته لا يشك
 الساب من أين شامخا العروته فتم من ذلك وقال على

من مكائده في أبوابه • يطوف عليه العبد بالكون

ثم اتى تعالى لما ذكر التفسير في زيارتنا لكلا فقال (ومها) أى الجنة (مستشفى الأسماء) مر
الاشياء المعقولة والموجودة من الملوحة جزاء لهم عند مواعاتهم من الشهوات فى الدنيا (وبعد
الآتين) أى من الاشياء المبصرة التى أعلاها النظر الى وجهه الكريم جزاء ما تقدموا من مشاق
الاستيقاق وروى ابن جراح قال يارسل الله الى الجنة خيل فأتى أحب الخيل فقال ان يدخل
الله الجنة فلا تشاء أن ترك فرسانى فوترعهم فظن بكن فى أى الجنة شئت لا فقلت فقال
أعزى الى يارسل الله الى الجنة ابل فأتى أحسب الأبل فقال أى أعز الى ان أدخل الله الجنة أصبت
فيما أنا شئت تمسك ولتف عينة وقرأ نافع وابن عامر وحقق به بعد الأيام ثبات العائد على
الموصول كقوله تعالى الذى يضبطه الشيطان من المس والباقر بنفرض بعد الماء كقوله تعالى
هذا الذى بعث الله رسولا وهذه القرانته شبهة قوية تعالى وماعلمة أنديهم وهذه الهاء فى هذا

واسئل المرسلين ليبلغ
الامر اذ فاته اتبعهم واسهم
فبع اجمعهم بيت المقدس
وقال بعد ان زلت عليه
هذه الامة بعد الامه

توله بطوف الخ كذا بالقسخ
والصواب بي بي كافي الصحاح
م ا يستقيم الوزن اه

لسورة ومنه في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها وقد وقع لابي عبد الله القاسي
 شارح القصة قومه فسبق قلبه فكتب الهام منه محذوفة في مصاحف الشام وشبهوا الشام مشنة
 في غيرها فنعكس . ولما كان ذلك لا يكمل الا بدوام حال تعالى عائد الى الخطاب لانه اشرف
 وآكد (وانتم فيها حادون) لبقائهم او بقاء كل ما فيها فلا كلثة عليهم أصلا من خوف من زوال
 ولا خوف من فواته ثم أشار الى تخلف ما بآية البعد فقال تعالى (ولذلك اجتنب) أي العالية المقام
 (التي أدور فيها) شجرة العمل بالمراثي لا يحلها عليه الدليل وترأى بوجوه ووشام وحزرة
 والكافي با غام الغناء المثلثة في المثناة وأظهرها الباقون (بحال) أي بسبب ما ركبهم (معلوم)
 أي موافقين على ذلك لا يفترون لان العمل كان لهم كالجبل التي جلوا عليها المنة لربهم في
 الحقيقة عما ترك لهم أنفسهم ولما ذكر سبحانه الطعام والمنشأ بذكر القصة فقال (لكم
 فيها ما كره) أي ما يؤكل تشكها وان كان لهو خيرا (كثيرا) ودل على الكثرة وعلى دوام
 التهمة بقصد التمسك لكل شيء بما يقوله تعالى (مهما) أي لامن غيرها مما يخطئ فيه الفتون
 (تأكلون) فلا تشكوا ولا تنازرا على الاكل لانها على صفه الماء النافع لا يؤخذ منها شيء
 الا خضع مكانه منه في الحال ورد في الحديث أنه لا ينزع رجل ثمرة الا ثبت مكانه امثلا لها
 (تنبه) لما ثبت الله تعالى فيه محمد عليه الصلاة والسلام الى العرب وكانت في ضيق شديد
 بسبب المأكل والشراب والماء كرهه تعالى هذه المعاني مرة بعد أخرى تكسلا
 لرغباتهم وتقوية لاداعيهم ومن في قوله تعالى هنا ما يكون تبعيضة أو ابتداء وتقدم الجار
 لاجل الفاصلة قوله كرسبته الوعد أردفه بالوعد على الترتيب المستقر في القرآن قال تعالى
 (ن الجرمين) أي الراضين في قطع ما امر الله به أن يوصل (وعدا بهم) أي النار التي
 شأنهم القادح اخلها بالجهنم والكراهة والعنوسة كما كره عمل عذق طعمه ولما الله تعالى
 (خالدون) لان اجترامهم كان طبعها لم لا يتفكروا عنه أصلا ما يجوز (لا يفرحهم) أي لا يقصد
 اضعافه نوع من الضعف فني التعقير في الفتور من غير عكس قال السماوي وهومن فقرت
 عنه الحى اذا سكنت قلبه لا التو كيب لا ضعف (وهم فيه) أي العذاب (مبلسون) أي ما تكون
 سكوتهم من التخاذل والفرج وعن الضعاف يجعل الجرم في تابوت من نار ثم يقفل عليه فيبقى
 خالا لا يرى ولا يبرى (وما ظلمناهم) نوعا من الظلم (ولكن كانوا) جبلة وطبعوا وعملوا وصنعوا (هم
 الظالمين) لانهم يلوذون بالتمتع عليهم ما لا تأثم وتووا انهم لا يتفكروا عن ذلك ما جوا والاعمال
 بالنيات ولما كان مفهوم الابل اس السكوت بين تعالى انهم ليسوا كمن دائما بقوله تعالى
 (واداؤهم) أي ان الناري خازن النار بقوله تعالى مؤكدا البعد بآياته (واما الذين هم عليا)
 أي سلا الا حقا ان بعض القضا الذي لا تضام له وهو الموت على كل واحد منا ويراعى
 عادتهم في الضياع والملافة قالوا (ربك) أي المحسن اليك فليروا الله تعالى عليهم احسانا وهم في
 تلك الحالة ولا شك ان احسانه ما قطع عن موجود أصلا وقل ذلك في لايه ذميا احدا منهم
 موق استحقاقه وقل جعل النار درجات كما جعل الجنة درجات فاجاب بالتمتع به السلام بان
 (قال) مؤكدا قطعنا لاطعامهم لان كلامهم هذا هو بحيث يشهد لربنا واعلاما ما بان رجعة الله
 التي موضع لربنا خاصة بغيرهم (اسلم ما كنون) أي دائما ابد الاخلاص اليكم موت ولا عبره

قوله لا يفرحهم الخ كتب
 عليه الجبل اي يذهب العمل
 ويتقربوا مع العامل
 له كثره اه

لا اسأل عند كتيب لان
 المراد بالامر بالسؤال
 التقرير بشرى قرين
 انه لا يات رسول من الله
 ولا كتاب بعبادة غير الله

وليس في القرآن حتى أجابهم هل أجابهم في الحال أو بعلمته لكن روى ابن عباس أن أهل النار يدعون مالكاً خزائن النار يقولون يقض علينا ربك أي لم تنابرنا فنستخرج فيصيبهم ما فيه بعد ألف سنة أو كما كانوا أي مشغولون في العذاب عن عبد الله بن عمرو بن العاص فيصيبهم بعد أربعين وعين غير مائة سنة واختلافوا في أن قوله ما لا يقض علينا ربك أي وجه طلبه وقد قال بعضهم على التثنية وقال آخرون على وجه الاستفهام والأفهم ما نحن عليه لأنه لا خلاص لهم من ذلك العذاب ثم أنه تعالى ذكر ما هو كالملة في الجواب بقوله تعالى (لقد حسنا لكم) أي في هذا ما وردت فيه وما وفي جميع القرآن وما (بالحق) على لسان الرسل وقرأ ما فهم وإن كنتم رابضون كنوان وعاصم باظهار الحال عند الحسيم والباقيون بالادغام (ولكن أكثركم لفسق كارهون) بل فيه من المنع من السموات فلذلك أسمت تقولون أنه ليس بحق لأجل كراهته فقط لا لأجل أن في حقيقته نوعان من الخلق (فأرسل) كيف قال ونادوا يا مال بعد أن وصفهم بالابلاس (أجيب) بأنهم أئمة مستطارة وأحقاب عمدة فقتلهم في الأحوال فيسكتون وأما الغلبة اليأس عليهم ويستغيثون أو قاتلوا قتلتهم روى أنه يأتي على أهل النار الجوع حتى يعمل ما هم فيه من العذاب فيقولون دعوا مالكاً ندعون يا مالك يقض علينا ربك • ولم ذكر تعالى كيفية عذابهم في الآخرة ذكر بعده كيفية معركتهم وفساد باطنهم في الدنيا فقال تعالى (أم أبرسون) أي أحكم كفاركم (أم أراهم) أي في ما كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي دعائهم وما عادوا وأولئنا مع عليهم يا مطاعون عليهم (فأنا عبرون) أي يحكمون أحراراً في مجازاتهم أي مبرمون كيدنا كما أبرموا كيدهم كقوله تعالى أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم الما كيدون قال مقاتل زلت في تدبيرهم المكرف دار الندوة • (تنبيه) • أم مقطعة الأجزاء المتأخر وأصله في القتل يقال أبرم الجبل أي أنشقله وهو القتل الثاني والأول يقال له صيل قال زهير

لعمري لئن السبدان وجدنا • على كل حال من صيل ومبرم

(أم يسجور أم) أي على ما لنا من العظمة المتضمنة لجميع صفات الكمال (لا سمعهم) أي كلامهم الخفي ولو كان في الضمائر فيما يفهمنا والسر ما حدث به الشخص نفسه أو غيره في مكان خال ولما كان وجبا وقع في الأوهام أن المراد بالسمع إنما هو العلم لأن السر ما يخفى وهو يعلم ما في الضمائر وهي مما يعلم حتى أن المراد به حقيقة بقوله تعالى (وتجهرهم) أي تناسجهم في كلامهم المرتفع فيما بينهم حتى كأنه على نحوه أي مكان عال فلم أن المراد حقيقة السمع وأنه تعالى يسمع كل ما يمكن أن يسمع • (ي) دهم الصنفين كلهم ما على حد سواء (ورسلنا) وهم الحفظة من الملائكة على الجميع السلام على ما لهم من العظمة فيصيبهم اليسا (لهم) أي عندهم وقرأ هزلة نضم الهامو الباقيون بكسر هاء يكتبون أي يحدون الكتابة كل ما يجد ما يقضه بالار الكتابة أو وقع في التهم • يدلان من علم أن أعمالهم مكتوبة فيجب أن ما يحفظه عاقبه وس يحيى ابن عاذل الرزقي من سترع الناس ذنوبه وأبداها الذي لا يخفى عليهم في السموات فقد جعله أهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق • ولما تقدم أول السورة تذكيرهم والتعجب منهم في أفعالهم ولما من الملائكة وهددهم بقوله تعالى ستكتب شهادتهم ويسئلون أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم (قل) أي لهؤلاء البعداء البغضاء (إن كان لارحمي)

(قوله وما رسمهم من آية
الاهي أكبر من اخترا) أي
قرئتها التي قبلها (قوله
ولا يبين لكم بعض الذي
يختلفون فيه) • إن قلت

اي العالم الرحمة (وقد) اى على زعمكم وللمراد به الجنس لادعائهم في الملائكة وعبيدهم (فأنا)
أى في الرتبة وقرأنا في هذا الاصل بعد النون والباءون بقوله (أول العالدين) للرحمن
العبادة التي هي العبادة ولا يستحق غيرها أن يسمى عبادة وهي العبادة أى فأما لا عبادة
لاولاد ولا غيره ولم يشأ الرحمن أن أعبد الولد ولا غيره أو يكون العبدى فأما أول العالدين
لرحمن على وجه الاخلاص لم أشرك به شيئا أصلا في وقت من الاوقات بما عسى توهمه ولما
شريكاً أو غيره مما ولو شاء ما عبده على وجه الاخلاص ولا شك عندكم وعند غيره كم اتين
أخلص لاحد كان أولى من غيره برحمته فلو أن الاخلاص له ممنوع ما شاء لى ولو لأن عبادة
غيره ممنوعة كما هي ولو أن له ولد النام على عبادته فان عموم رحمته لكافة خلقه لكونهم
خلقته ومخصوصها لى لى يكون عبده خالصا منع على زعمكم من أن يشقى وأما أخلص له قبلت
شبهكم عملها بل أقوى منها وهذا مما علق بشئ هو يشقى أولى وقال الزمخشري ان كان
الرحمن ولده موصى ذلك وثبت بمرهان صحيح تورثه وجملة واحدة تملكون بها فأما أول من يعظم
ذلك الولد واستحكم الى طاعته والاتقائه كما يعظم الرجل ولد المالك تعظيم ابيه وهذا كلام
وارد على سبيل القرض والقبضل ان عرض وهو المبالغة في نفي الولد والاطنا بفيه وأن لا يترد
التعلق به شبهة الاضحية مع الترجة عن نفسه بقيات الدم في باب التوحيد وذلك أنه علق
العبادة بكنهية الولد وهى محال في نفسها فكان المعلق بها لها لانها هى فهو صورة اثبات
الكنهية والعبادة في معنى تشبها على أبلغ الوحد واقواها ثم قال قد جعل الناس على
انخرجوا من هذا الاسلوب الشرب الى الماء كى والقوائد المستقل بالثبات التوحيد على
أبلغ وجهه قبل ان كان للرحمن ولدى زعمكم ما ما أول العالدين الموحدين لله المكنزين قوله
بإضافة الولد اليه وقبل ان كان للرحمن ولدى زعمكم ما ما أول العالدين من أن يكون له ولد
من عبده بعد اذا اشتد انتفه فهو عبد وعابد اه وقال ابن عباس ان ان نافية أى ما كان
له ولد فاني اول من عبده رتبة وعملت له ولدا ولو كان له ولد الله له ذنوبه بعبادته بعبادته
وروى أن الضرب بعبدة الدار بن قصي قال ان الملائكة كانت الله تعالى قبل فقال
النظر الا ترون انه قد صدق في قوله الولد من الملائكة ما صدق ولكن قار ما كان للرحمن
ولد فانا اول العالدين الموحدين من اهل مكة أن لا ولده ثم انه تعالى نزه نفسه فقال
(سبحان رب) اى مبدع ومالك (السموات والارض) اى القدر كل ما فيه ما هو سميع -
مقهور ومرور محتاج لا يضر أن يكون له منه - صفة نفسه غير العبودية بالايها - وان -
ه ولما كانت خاصة الله أن يكون له ما لا يصل اليه غيره بوجه اصلا قال بعض المفسرين
ما سواه ومن سواه الله ولم يعد اللطف لأن العرش من السموات (سبح العرش)
اى القوس به لكونه خاصة الملك الذى يوسع كرسى السموات والارض (سبح مقنون)
اى يقولون من الكذب من أنه ولدنا أو شريكا وذلك ان الله العالم يجب أن يكون واجب
الوجود اذا هو كل ما كان كذلك فهو لا يقبل التجزى بوجه من الوجود والولد - ابنه عن أن
يفصل من الذى جزئى ولد عن ذلك الجزئى من مثله وهذا مما يعقل فمن تكون ذاته
طالقة للجزئى - والتبعض اذا كان ذلك شفا - حتى الله العالم متمم انبأ الولد - ولما
ذكرته الى هذا البرهان القاطع قال تعالى (سبحان ربك) (ادبرهم) اى اتركهم على أسوأ

كيف قال موسى عليه السلام لأمته ذلكم مع ان كل نبى يلزمه ان يبين لأمته كل ما يحتلونه فيه ما يحتاجونه دون ما لا يحتاجونه أو

أحواهم (بحوضوا) ان يفعلوا في باطلهم ففعل الخائن في الله (ويصبروا) أي يصنعوا
فعل اللاعن في دنياهم (حي يلاوا) أي يصنعوا ابتصر اعداءهم في فعل ما ينقضهم
فعل المتمدن في أن يلقوا (يومهم الذي يوعده) أي يوعده لاختلاف يوم القيامة
فظهر فيه وعدهم والمقصود منه التوبيخ لانه تعالى ذكر الطاعة القاطعة على فساد ما ذكر
وهو يلقونوا بها الأجل استغراقهم في طلب المال والمداولة باسطة قتر كهس في ذلك الباطل
والعيب حتى يصلوا الى ذلك اليوم الموعود به ثم زاد في التزييه فقال تعالى (وهو الذي في السماء
الله) أي معبود لا شريك له (وفي الأرض الله) تنوجه لرغبات اليه في جميع الاحوال وتخلص
اليه في جميع اوقات الاضطراب وقد وقع الاجماع من جميع من في السماء والأرض على الهيبه
فثبت استحقاقه هذه الرتبة وثبت اختصاصه باستحقاقها في الشدائد في اوقات كذا تنص
غير فرق لانه لا مشارك له في هذا الاستحقاق فعبادة شعوب باطله وقرأ طائون والبري يسبها
مع المدو القصر وقرأ بوعر وباسقاط الهجرتا والى مع المدو القصر وقرأ ورش وقبل
تسبيل الثانية وابدأها أيضا التاء وقرأ الباقون بصيغة حماء (تنبيه) على كل من الطرفين
سما على عباد الله من عبودى عبودى السماء ومعبودى الأرض وسينسب ذيقال
الصلاة لا تكون الا لله أو ما في تقديرها هو الظرف وعديله ولا شيء من سبيلها اجيب بان
المبتدأ حذف لانه المعنى عليه وذلك المحذوف هو الله المبتدأ تقديره وهو الذي هو في السماء له
وهو في الأرض هو فاعيد فاطول لصلته باله مولى فان المارسة على الله ومثلها ما باله
طائل لا يسو (وهو اعلمكم) أي البالغ في حكمه في تدبير خلقه (العليم) أي البالغ في علمه
اعلمهم (وسارن) أي وثب ثباتا فيهم ثبات لانه لا زال لهم العاين والبركة وكل كان فلا
شبهه له حتى يدعى له ولله واشريكه ثم وصفت له العاين تاركين واختصاصه بالالوهية فقال
عز من فائل (لذي له من السموات) أي كلها (والأرض) كذلك (وما بينهما) أي وما بين كل
اشين منها والادليل على هذا الاجماع القائم على وحده عند الاضطراب (وعنده) أي وحده
(علم الساعة) أي الله في الساعة التي تقوى القيامة فيها (واليه) أي وحده لا اله غيره (ترجعون)
بابصر امر حقيقة خال الملك وقطعا النزاع في وحدانيته وقرأ ابن كثير وحزوا الكسائي بايا
الضحية على الغصة والباقون بالتوقية على الالتفات لتهديد (ولا جاك) أي بوجه من الوجوه
في وقت حال (الذين يدعون) أي يعبدون أي الكفار من دونه أي الله تعالى (السماعة) كما
زعموا أنهم شفعوا لهم عند الله وتوفه تعالى (الامن ثم يخلق) أي قال لاله الا الله فيه قولان
احدهما انه متصل ان يريد بالوصول كل ما عيذ من دون الله والمعنى لا يقدر هو لا أن يشعروا
لاحد الامن ثم يخلق (وهو يخلق) أي يخلقهم ما شاء فوايه بالسنة وهم عيسى وحميم ومزبر
والملائكة قائم على كون ان يشعروا المؤمنين بخلق الله تعالى ايهاهم لها والثاني هو منقطع
ن خص بالاصنام (ولئن سألتهم) أي الكفار من دعائهم انهم (من خلقهم) أي العاينين
والمعبودين (ليقولن الله) أي الذي له جميع صفات الكمال فعدا المكابر من فرط ظهوره
(فأى) أي فكيف وأي جهة به وان أنبتوا له خلق والامر (يؤمنون) أي يصرفون عن
اصراع رسولنا الا حراهم يتوحدون في العبادات كما أنابوا خدائق الخلق وقرأ (وقيله) أي قول

المراد باليهض الكل كامل
نطعم في غافر (وقوله) تنبيه
وهم لا يشعرون (فائدة) ذكر
وهم لا يشعرون بعدد بقية
أي بخلاف ان الساعة تأتيهم

محمد صلى الله عليه وسلم عاصم وحزب يختص الزام والهام على معنى وعند علم الساعة وعلم قبله
والباقون تبع الادم ورفع الهام على المصدر بقوله المقدادى وقال (يا رب ان هو لا يقوم) اى
او يا ربى الباطل ولم يفهمهم الى نفسه بان يقول نوحى ونحو ذلك من العداوت والاعمال
باسم قبيلتهم الماشا من حالهم (لا يؤمنون) اى لا يعبدونهم هذا القول أصلاً (فاضح) اى
انف عقوم اعرض (عنهم) صفات لا تلتصق اليهم بعين التبليغ (ودل) اى اليهم (سلام) اى
شأنى الا ان مثاركم سلامكم منى وسلامتى منكم قال ابن عباس وهذا منسوخ يا بية
السيف وقال الرازى وعندى التزام النسخ في مثل هذه المواضع ممكن لان الامر لا يبقيد
بالفعل الامر واحد تسقط دلالة اللفظ فى حاجة الى التزام انسخوا ايضا فالله المطلق
قد يتبدل حسب العرف فاذا كان كذلك فلا حاجة الى التزام النسخ اهـ ويرى على النسخ
الجلال اعلى فقال وهذا قبل ان يؤمر بمقتالهم وقوله تعالى (فوبى لعالم) فيه تهديد لهم
وذلك ليقضى صلى الله عليه وسلم قرأنا في ابن عباس بنائه الخطاب الثقافا والباقون بالعبية
ظنر الماتقدم وما قاله البيضاوى من ان القرع حشرى من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
سورة الزخرف كان من قبلة ما عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنو
هـ بـ موضوع

نوم خافون مشتاقون بامور
 دنياهم كمال ما يتظرون
 الا حصة واحدة فاخذهم
 وهم يجهلون فاولا
 قوله وهم لا يشعرون

سورة الدخان مكية

وقيل الاقوله تعالى انا كلنقو العذاب قلل الا لا يهوى ست اوسع اوسع وخسرون آية
ولثمانه وست واربعون كلمه وآلف واربعمائه واحدون ثلاثون حرفا

(بسم الله) الملك الجبار الواحد له (الرحمن) الذي علم به معناه سائر مخلوقاته (الرحيم) بأهل
وداده وقوله تعالى (حم) قرأ ما ينذركون وشبهه حرفه الكسائي إله الخمسة وقرأه
ورش وأبو عمرو بالألفين بين والياقوت والفتح وقد سمت الإشارة إلى شيء من أسرارها
وقوله تعالى (والكتاب المبين) فيه احتمالان الأول أن يكون التثنية بهذه حم والكتاب المبين
كقولك هذا زيد وقوله التثنية أن يكون التقدير والكتاب المبين (إما ترسله) فيكون
ذلك تقدير فاعين على شيء واحد يجوز أن يكون إنا ترسله جواب القسم وإن يكون اعتراضا
والجواب قوله تعالى إنا كنا من الذين واختاره ابن عطية وقبله إنا كنا مستأصفيها. يرق
يجوز أن يكون مستأصفا وإن يكون صفة ليه وتاميهما اعتراض (فتبينه) يجوز أن يكون
المراد بالكتاب هذا الكتب المتقدمة المقررة على الأنبياء عليهم السلام كما قال تعالى إنا قد أرسلنا
رسلا بالبينات واترسلنا معهم الكتاب ويجوز أن يكون المراد به الوحي المحفوظ قال الله تعالى
يجيء الله ما يمشي ويتحدث عنده أم الكتاب وقال تعالى وإنه في أم الكتاب لدينهم ويجوز
أن يكون المراد به القرآن أو اقتصر على ذلك أيضا ويروى عنه الجلال المحلى يروى هذه وقد أنعم
بالقرآن أنه أنزل القرآن في ليلة مباركة وهذا التنوع من الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن
تفديقول الرجل إذا أراد تعظيم الرجل له اليمامة أشنع من أياك وأقمه بمحنت عليك
وبيا في الحديث أعوذ بمرضك من خطئك وبمقوك من عقوبتك وبكذلك لأحصى

ثلثا عظيمك والمبين هو المشقل على سائر ما بالناس من حاجة اليه في دينهم ودنياهم فوصفه
 بذكره مبينا وان كانت حقيقة الالبانة تعالى لان الالبانة حصلت به كقوله تعالى أم أنزلنا عليهم
 سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون فوصفه بالتكلم إذ كان غاية في الالبانة فكانت له دولسان
 ينطق بمبالغة في وصفه واختلاف في قوله سبحانه وتعالى (في ليلة مباركة) فقال قتادة وابن
 زيدوا **كثيرا** المفسر ينهي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة أنهم ليلة البراءة وهي ليلة
 النصف من شعبان واحتج الادلون بوجوده الاول قوله تعالى أن أنزلنا في ليلة القدر وقوله تعالى
 أن أنزلناه في ليلة مباركة يجب أن تكون هي تلك الليلة المسماة ليلة القدر لئلا يلزم التناقض
 فانها قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فترد تعالى ههنا أن أنزلناه في ليلة مباركة
 يجب أن تكون ههنا ليلة المباركة في رمضان ثبتت أنها ليلة القدر ثلاثها قوله تعالى في حصة
 ليلة القدر تنزل الانسكا والروح فيها نزل من بهم كل أمر وقال تعالى ههنا فيها يفرق كل أمر
 حكيم وقال ههنا رحمة من ربك وقال تعالى في ليلة القدر سلام هي واذ آتت ارباب الاوصاف
 وسبب القول بان احدي اليلتين هي الاخرى رابها نقل محمد بن جوير الطبري في تفسيره عن
 قتادة انه قال نزلت نصف ابراهيم في أول ليلة من رمضان والتوراة نزلت لبيل منته والزبور
 لثاني عشرة ليلة مضت منه والقرآن أربع وعشرين مضت من رمضان واليلة المباركة هي ليلة
 القدر خامسها ليلة القدر وانما حصلت بهذا الاسم لان قدرها وشرفها عند الله عظيم ومعالم
 أن قدرها وشرفها ليس بسبب نقص الزمان لان الزمان شيء واحد في الذات والصفات فيمتنع
 كون بعضها أشرف من بعض لذاته فثبت أن شرفه وقدره بسبب أنه حصل في شيء أمور وشرفه
 لها قدر عظيم ومن المعلوم أن منسب الذين أعظم من مناصب النبوا أعظم الاشياء ما وشرفها
 شعبي الذين هو القرآن لانه ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق
 والباطل كما قال تعالى في صفته ومهمب اعلمه وبه ظهرت دويات ارباب السعادات ودركات
 ارباب الشقاوات فعلى هذا الاشياء الاو القرآن أعظم قدر او أعلى ذكرا وأعظم منسبا وحيث
 أطبقوا على أن ليلة القدر هي التي وقعت في رمضان علمنا أن القرآن أنزل في تلك الليلة وهذه
 أدلة ظاهرة واضحة واحتج الآخرون على أنها ليلة النصف من شعبان بوجود أولها وان لها
 أربعة أسماء ليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الحك وليلة الرحمة قبل ختمها بين ليلة القدر
 أو يومين ليلة وقيل في تسميتها ليلة البراءة الصلح ان البند إذا استوفى انظر ارجح من أهل كتب
 اهم البراءة وكذلك الله تعالى يكتب لعباده المؤمنين في هذه الليلة فانها المختصة
 بخصم شحال الاولى قال تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيها روى
 المختصرى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة ماتت ركة أو صل الله تعالى اليه مائة
 ملك ثلاثون يشره بالجنة ثلاثون يومه من عذاب الباروت ثلاثون يدعون عنه آفات الدنيا
 وعشرين يدعون عنه مكائد الشيطان ثالثها نزول الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم
 أمي في هذه الليلة بعدد شعر أعظامي كالب رابها حصول المقطرة فيها قال صلى الله عليه وسلم
 ان الله ينقر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهن والساحر وممن انهم وعاقا واليه والمصر
 على الزنا خامسها تعالى اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في

لما كان تأميمهم بشفعة وهم
 يقتلون حذرون مستعدون
 لها (قوله لا يفر عنهم وهم
 فيه مبلسون) ه ان قلت كيف
 وصف اهل النار في آياتهم
 مبلسون والمبلس هو

أسمه قال الزخري وذلك أنه سأل فيه الثالث عشر من شعبان في أسمه فأعطى الثلث منها ثم
سأل فيه الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل فيه الخامس عشر فأعطى الجميع الأمن شردي
القدر والبعد **١٥** وروى أن عطية المروزي سأل ابن عباس عن قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة
القدر وحكف يصعد ذلك مع أن الله تعالى أنزل القرآن في جميع النجوم فقال ابن عباس
يا ابن الأسود لها كتب أو وقع في نفسك هذا ولم تخرجوا به إلهامكم أنزلنا القرآن في ليلة واحدة
من ألوح المهنوط إلى البيت المعمور في السماء لثمانم نزل بعد ذلك في أنواع الوقاتع حالا
لما لا وحال قتادة وابن زيد أنزل الله تعالى القرآن في ليلة القدر من أم الكتاب إلى السماء الدنيا
ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما في عشر من سنة وقوله تعالى
(أنا) أي على ما تأسس العظمة (كأن) أي دائما الصابون منذرين أي نحو قينا سنة ألف بينه
المقتضى أنزال وكذلك قوله تعالى (معاً) أي الله لجبارك حواظنا ثم إليه القدر أول ليلة
النصف (يفرق) أي بشرويه بن ويصل ويوضح مرة بعد مرة (كل أمر حكيم) أي حكم
الأمر لا يستطاع أن يطلع فيه بوجع ما يوحى به من الكتب وغيره ما لا يزال
والآجال والنصر والمهزبة والنصيب والقطعة وغيره من جميع أقسام الموائد وحوشياتها في
أوقاتها وأما كتبها وبين ذلك الملائكة من تلك الليلة إلى مثلهام من العام المقبل فيهدونه سوا
فيزدادون ذلك أي أنا قال ابن عباس يكتب في أم الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من
النجوم والنور والأزواق والآجال حتى الخراج قال يجمع فلان ويجمع فلان وقال الحسن ويجمع
وقتادة يجمع في ليلة القدر في شهر رمضان كل عمل وأجل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة
وقال حكيم ما قبله النصف من شعبان يرم فيه أمر السنة وتفسخ الأحكام من الأموات فلا يزال
فيهم ولا ينقص منهم أحد قال صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن
الرجل يشكك التساوي بولده وقد خرج معه في ديوان الموت وعن ابن عباس إن الله تعالى
يقضي الأقدار في ليلة القدر من شعبان ويسلمها إلى أربابها في ليلة القدر وروى أن الله تعالى
أنزل القرآن من ألوح المهنوط في ليلة البراءة ووقع الفراغ في ليلة القدر وندفع نسخة الأوزاق
إلى ميكائيل ونسخة الحروب إلى جبريل وكذلك الرزاق والوعاق والخلف ونسخة الأعمال
قال ابن جابر إلى اسرافيل وقال الزخري إلى اسرافيل صاحب سمع الدنيا وهو ما عظيم
ونسخة الحساب إلى عازق الموت قال الزخري وعن بعضهم يعطى كل عامل بركت أعماله فيأتي
على السنة الخلق مدحه على ثلثهم هيئة وقوله تعالى (أمرا) أي فرأى حال من فاعل أنزلناه
أو من دفعه ولما أنزلناه أسرين أو ما موداه كأننا (من عندنا) على مقتضى حكمنا وقوله
تعالى (أنا) أي أنزلنا وأبدأ (مرسلين) جواب ثالث أو مستأثرا أو بدل من قوله تعالى أنا كنا
منذرين أي لنا نسخة الأرسال بالقدرة عليها في كل حين والأرسال للمصالح العباد لا بد منه من
القرآن بالبراءة والنداء وتوقعه ما حتى لا يكون ليس فلا يكون لاحد على الله تعالى جهة قال
البحاقى وهذا الكلام المنتظم والقول الملائكة بعضه بعضا المترافف أجل وصف في وصف
ليلة الأتزال دال على أنه لم ينزل نسخة ولا كتابا إلا في هذه الليلة فدل على أن الله القدر
للأحداث الواردة في أن الكتب كلها نزلت فيها وكذلك قوله تعالى في سورة القدر تنزل الملائكة

الأيام من الرحمة
والقصر مع قوله بعد
وأنا أنزلناه في ليلة
القدر وحكف يصعد ذلك
معاً أي الله لجبارك
حواظنا ثم إليه القدر
أول ليلة القدر من
أم الكتاب إلى السماء
الدنيا ثم نزل به
جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله
عليه وسلم نحو ما
في عشر من سنة
وقوله تعالى

والروح فمع اباذن وبهم من كل امر فان الوحي الذي هو مجمع ذلك هو روح الامر الحكيم ثم
 ثم الى حال الرسالات بقوله تعالى (رحمة) وعدل لاجل ما اقتضاه التدبير بالرحمة عما كان من
 أسلوب التكلم بالنظم من قوة من اولى قوله تعالى (من ربك) أي الحسن اليك بارسالك
 وارسال كل شيء من قبلك فان رسالتهم كانت اب الاوارق العبادات وتعميد الشرائع في
 البلاد حتى استنارت القلوب والاطمأنت النفوس بمصارتهم من شرع الشرائع وتوطئة
 الاديان فتمسكت طرق الرب لتعميم رسالتك حتى ملأت انوارك لا فاق فيكنت تقبلة كل من
 تقدمك من الرفاق وقال ابن عباس معنى رحمة من ربك أي راحة من يخلف ونعمة عليهم بما
 بعثنا اليهم من الرسل وقال الزباج أنزلناه في ليلة مباركة للرحمة (انه هو) أي وحده (الصحيح
 العلم) أي ان تلك الرحمة كانت وحقة في الحقيقة لان المتعجب ما اذ يد كروا حاجتهم بالسهم
 أوليذ كروها فان ذكروها فانه صحيح وان ليذ كروها فهو تعالى عالمها (رب) أي مالك ومنشئ
 وصديق (المعونات) أي جميع الاجرام العلية (والارض وما فيها) مما عايناهم من هذا
 القضاء وما به من الهوا وغير مما تعلمون من آداب العباد وغيرهما مما تعلمون من العلوم
 انه ذو العرش والكرسي فلم يذانه مالك الملك كما قرأنا صوم وحرزوا لك اني بمقتضى البه
 الموحدة على البذل أو اليان والعت والياقون برفعها على ارضها صيدا أو على انه مبدأ
 شعور لاله لا هو والمقصود من هذه الآية ان المتزل اذا كان هو وقاضيه الجلالة والكبرياء
 كان المتزل الذي هو اقرآن في غاية الشرف والرفعة (فان قيل) ما معنى الشرط الذي هو قوله
 تعالى (ان كنتم موافقين) (أجيب) بانهم كلوا يقرون بان السموات والارض داوا خلقا فقبل
 لهم ان كتب بالاهل مكة وموفاين بانه تعالى رب السموات والارض فآبوا بقوا أن يحمدا عبده
 ورسوله ولما ثبت هذا اظهر الصافي بوجهه وهدم اختلاف التفسير على طول الزمان
 وحدانيته انفع ذلك قوله تعالى (لا اله الا هو) أي والانتفاء في امرها منازع أو ممكن أن
 ينزع فيكون محاسبا لخالقها والافق عنه من عكس نزاعه هو خلاقه بانه فلا يكون محاسبا للتدبير
 والقهر لكل من يخالف رسوله والانتفاء لكل من يوافقه على عمر زمان وقطاول الدهر ومر
 الحدثنان على نظام مستمر وحال ثابت مستقر ولما ثبت انه لا مدبر لوجود غيره ثبت قوله تعالى
 (يحي ويميت) لان ذلك من أجل ما فيه حاسن التدبير وهو تبيينه على تمام دلالة لا تحجب دلالة
 لاشي عن فيهما يقي ليس التدبير اليه ومحال شي من الامر عليه فها جملان الاولى ثابت
 اثبتوه من الشريعة والثانية مشتقة من مفهوم البعث (ربكم) أي الذي أفاض عليكم
 ما افاضه دون من النعم في الارواح وغيرها (ورب آياتكم الاولى) أي الذي أفاض عليكم
 ما أفاض عليكم ثم سلم ذلك كما تعلمون فلم يقدر احد منهم على عناية ولا طمع في منازعة شيوخ
 مدافعة (يلهم) أي بضمهم (وثن) أي من البعث (يلهمون) أي يملكون كما فعل التارك
 لما هو فيه من أخذ الجدا في لاصريه الى القاب الذي لا دقة فيه ولا نعمة فيه وجه استهزاء
 بأشرقي الرسل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم يسبح كسبح يوسف قال تعالى
 (فارتب) أي انتظر بكل هذا عليا عليهم ناظر الاحرارهم نظرن من هو طرس لها (ربم تاني
 السعيا بدخان معين) أي ظاهر (يشي الناس) أي المهتدين بهذا انفا والاعتدائات (هذا

برم انبأه متعدد قوله
 وهو الذي في السعيا له
 وفي الارض له وان قلت
 هذا يشق تعدد الالهة
 لان التكرار اذا اعتدلت
 تكرر تعددت كقولك

عذاب آليم) اي يخلص وجهه الى القلب فيبلغ في آله كما كنتم تؤمنون من يدعوكم الى الله تعالى
واختلف في هذا المثل فروي ابو الصفا عن مسروق قال: يخارجل يحدث في كندة قال
يحيى بن عثمان يوم القيامة فباخذ باصبع المناقير وابصارهم وبأشدة المؤمن كهيئة الزكلم
فخر عناقنا ابن مسعود وكان منكنا فغضب فقلس فقال من علم فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله
أعلم فان من العلم أن تقول لما تعلم لا أعلم فان الله تعالى قال لبيته صلى الله عليه وسلم قل
ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين فان قريشا بطوا عن الاسلام فدعاهم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم يسبع كبسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها
وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السما والارض كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان
فقال يا محمد بحثت فامر بصله الرحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى لهم فقرا فارتقب يوم
تأتي السماء بخان عيين الى قوله تعالى عائدون وهذا قول ابن عباس ومقاتل وبجاء هذا اختيار
الفراموز الجاج وهو قول ابن مسعود وكان ينكر أن يكون الدخان الا هذا الذي أصابهم من
شدّة الجوع كالظلمة في ابصارهم حتى كانوا كأنهم يرون دخانا وذكر بن قتيبة في تفسيره الدخان في
هذه الحالة فوجهين الأول أن في سنة القحط يعظم بين الارض فبسبب انقطاع المطر يرتفع
الدخان والكثير ويظلم الهواء وذلك يشبه الدخان ويقولون كان مثنا أمر ارتفع دخان ولهذا
يقال لسنة الجبهة القبراء الثاني ان العرب يسمون الشيء القلب بالدخان والسبب فيه ان
الانسان اذا اشتد خوفه أو وضعفه أو ظلمت عنده ويرى الدنيا كالملا من الدخان وتقل من على
ابن أبي طالب انه دخان يظهر في العالم وهو إحدى علامات القيامة وروي أيضا عن ابن عباس
في المشهور عنه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أول الآيات الدخان ونزل عيسى
ابن مريم وارتفع من قبره عن تسوق الناس الى المشرق يتبعهم اذا بانوا وتقبل معهم اذا
قالوا قال حذيفة بن اليمان روى الله وما الحسن فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال يلا
ما بين المشرق والمغرب يبعث أربعين يؤموا لسله أما المؤمن فيصيقه كازكة وأما الكافر فهو
كالسكران يفرج من مغفر به وأذنيه ودبره وتكون الارض كلها كيف أو قد فيه النار وقال
صلى الله عليه وسلم يا كروا بالاعمال ستاؤد كرمها طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة
رواها الحسن واسمخ الأولون بانه تعالى حكى عنهم أنهم يقولون (رواها كتب عنا العذاب) ثم
صلوا ذلك فاعلموا انه الموجب للكشف فقالوا مؤكدين (الأمؤمنون) أي هم يقولون في وصف
الايمان فاذا حل على القحط الذي وقع عكة استقام فانه نقل أن الامر لما اشتد على أهل مكة
مشى اليه أبو سفيان فنشأه الله والرحم وواعده ان دعاهم وأزال عنهم تلك البلية أن يؤمنوا
به فلما أزالها الله عنهم رجعوا الى شركهم أما اذا حل على ان المراد منه ظهور علامة من
علامات القيامة لم يصح ذلك لان عند ظهور علامات القيامة لا يمكنهم أن يقولوا ربنا كشف
عنا العذاب أنؤمنون ولم يصح أيضا ان يقال أنا كاشفوا العذاب فسلناكم فائدون قال
الباقى ويصح أن يراد به طلوع الشمس من مغربها روى الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس
أمنوا أجمعون وذلك حين لا يقع تقا ايمانها ثم قرأ الآية (أي) أي كيف ومن أين (لهم)

انت طالق وطالق (قلت)
الاله فتابعني المعبود وهو
فعل المعبود في ما والذابة
انما هي بين معبوديته في
السمه ومعبوديته في
الارض لان المعبودية من

التي كرى) أي هذا التذكر العظيم الذي وصقوا به أنفسهم وقرأ حجة والكسافي أني بالامانة
 محضه وقرأ أبو عمرو بالامانة بين وورش بالقحوبين والناظين والباقون بالقحوب وأمال
 الذي كرى محضه أبو عمرو وحسنوا الكسافي وأمال وورش بين والباقون بالقحوب وكذلك الكبرى
 (وقد) أي والمحال أنه قد (جاءهم) ما هو أعظم من ذلك وأدخل في وجوب الطاعة (رسول
 مبین) أي طاهر غاية الظهور وموضع غاية الايضاح وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأظهره والقد
 باقمه وابن كثير وابن تيمية كوان وعاصم وأدغمها الباقر (ثم تولوا عنه) أي اطاعوا وأطاعهم الى
 الادبار منه من دواعي الهوى ونوازع الشهوات والخطوط (وقالوا) أي زيادة على استقامتهم
 بالتولي (معلم) أي علمه غيره انقرآن من البشر قال بعضهم علمه غلام أعجمي لبعض ثقيف وقال
 اخرون انه (مجنون) أي يلقي الجن اليه هذه الكلمات لما تعرض له القنص (آنا) أي على
 حالنا من العظمة (كأخفوا العذاب) أي بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فانه دعا فرغ عنهم القسط
 (فقد) أي زمانا يسيرا قبل ان يودعوا قبل ما بين من أعمارهم انكم عائدون) أي ثابت عودكم
 عقب كشفنا عنكم إلى الكفر انما في غير ذلك من العوج وطباتكم من المبالاة الى الزلل
 فاعلمكم هذا الذي أخبرتم برسوخه عرض زائل وخيال باطل وقوله تعالى يوم تبشش أي
 عسانا من العظمة (البطنة الكبرى) أي يوم يدرون مصوب باذ كراويل من يوم تأتي والبطن
 الاخذ بقوة (انما منعمون) أي منعم في ذلك اليوم وهو قول ابن عباس وأكثروا العلم فوق
 رواية عن ابن عباس انه يوم القيامة (وقد دققنا) أي اختبرنا بما لنا من العظمة فعل الفائق
 وهو المتخير الذي يريد ان يعلم حقيقة الحال بالامانة والتمكين ثم الاسرار (قبلهم) أي هؤلاء العرب
 ليكون ما مضى من خبرهم عبرة لهم (قوم فرعون) أي مع فرعون لان ما كان قنصه لقومه كان
 قنصه لان الكبرى ارض في القنص بما أحاط به من الدنيا وساقى التصريح به في آخر القصة
 (وجاءهم) أي فرعون وقومه زيادة في قنصهم (رسول كريم) هو موسى عليه السلام قال
 الكلبي كريم على ربه يعني أنه تعالى أعطاه أنواعا كثيرة من الاكرام وقال مقاتل حسن الخلق
 وقال القراءه يقال فلان كريم قومه قبل ما بعثني الامن أشرف قومه وأكرمهم ثم فسر
 ما بلغهم من الرسالة بقوله (أن أدوا الي) ما دعواكم اليه من الايمان أي انظروا وطاعتكم
 بالايان الى يا (عباد الله) أو أطلقوا بني اسرائيل ولا تعذبوهم وأرسلوهم مع كونه غاوسا لمعنا
 بني اسرائيل ولا تعذبهم (ان الله لكم) أي خاصة بسبب ذلك (رسول) أي من عند الله الذي
 لا تكون الرسالة الكاملة الا منه (أمين) أي بالغ الامانة لان الملك الهان لا يرسل لئلا كان
 كذلك وقوله عليه السلام (وأن لا تعالوا) معطوف على أن الاولى وأن هذه مقطوعة في الرسم
 والمعنى لا تتكبروا (على الله) تعالوا باعانة وحبه ورسوله (إلى أيكم سلطان) أي برهان (مبين)
 أي بين على رسالي فتوعده وحين قال لهم ذلك بالرحم فقال (وان عذبت) أي اعتصمت
 وامتنعت (بري) الذي راي على ما اقتضاه لطافه واحسانه الى (وربكم) الذي أعانني من
 تكبركم وقوتكم منكم (أن ترجون) أي أن تجردوني وقت من الاوقات قتل منكم في طاعة قلت
 اني أناف أن يقتلون فقال تعالى شددت عضديا خيل وتفضل لكما لطا فانا لا يصالحون البكا
 يا تانافن اعظم آياتي أن لا تصالوا مع قوتكم وكرتكم الى قتل مع أنه لا قوت لي بغير الله الذي

الامور الاضافية فيكم في
 التغاير مع من أحسن أحد
 الطرفين فإذا كان العايد
 في السما فغير العايد في
 الارض صدق ان معبوديته
 في السما غير معبوديته في

أرساني وقال ابن عباس أن ترجون بانقرل وهو الشتم وتقولوا هو ساحر وقرأ أبو عمرو وجزة
والكسائي قمت بادغام الذال في التاء بالاقون بالاظهار وقرأ أوش بابائنا بالياء بعد النون في
ترجون في الوصل دون الرفع والباقون بغيره قشاوره لاوكذ فلا تزلون الاقوه ولما كان
التقدير فان آمنتم بذلك وسلمت لي أطمع عليه قوله تعالى (وان لم تؤمنوا لي اى تصدقوا
لاجل ما أخبرتكم به) (فلا تزلون) اى كونوا بمنزل من لا على ولاى فلا تترضوا لى بسوء فاته
ليس جزاء ما كنتم الى ما فيه فلا حكم والفاء في قوله انه المرفوعا تدل على انه متصل بمحذوف
قبله وتاويله أنهم كتموا ولم يؤمنوا قد عاهدوا على السلام (ربه) الذى أحسن اليه سبحانه
وسمائه قومه ثم تسرعا به بقوله (ان هؤلاء) اى الحاقه من بين الاذنين الاوذاين (قوم) اى هم
قوة على القيام فيمحييها ولونه (بجرحون) اى موصوفون بالجرأة في قطع ما أمرت به أن يوصل
(فان قيل) الكفر أعظم حال من الجرم فما السبب انه جعل الكفار بجرحين حين أراد المبالغة
في قتلهم (أجيب) بان الكافر قد يذبحه ولا في دينه وتذبحه فاسقا في دينه والاساق في دينه
أحسن الناس ثم تسبب عن دعائه لانه يحسب دعاءه قوله تعالى (فاسر عبادي) اى
بنى اسرائيل الذين أرسلناك لاسعادهم باستمئذانهم عن ظاههم وتترجمهم لعبادى وقوله تعالى
(اليل) نصب على الظرفية والاسر اسير اليل فذكر الال تاكيد بغير لفاظ وانما أمره بالجر
بأبيل لانه وقع بالقطيع موت الابتكار ليل فاسر موسى أن يخرج بقوله في ذلك الوقت خوفا من
أن يجرؤا مع القبط ولما علم الله تعالى أنهم ان تأسروا الى أن يطلع النجوى يرتفع عنهم الموت
معهوم النجوى وان تأسروا الى آخر الليل أدركهم قبل الوصول الى البصرة فقتلهم على هذا
الامر بقوله كذالك لان حال القبط عندما أمرهم بنجوى كان حال من لا يتبناه النجوى في
قولهم (أنكم متنجسون) اى مطاوعون غاية الطه من عدوكم فلا بغرة لكم ما هم فيه عند امرهم
بالتجوى من الجوع من قاتلهم بين أظهرهم وسواهم لهم لكم في التجوى عنهم بسبب وقوع
الموت الثلثي بينهم فان القلوب بيد الله تعالى فهو يغشى قلب فرعون بعد رؤيته هذه الآيات
حين يرتفع عنهم الموت ويقرعون من دفن موتاهم فطاب لكم لادبرته في القدم من سياستكم
بأفراهم أربعين ليطهر مجدى بذلك وأدفع عنكم روع مدافعهم فافاء لم أنه لا قوة لكم
ولا طاقة بكم فلم كاهكم مباشرة من أمرهم وقرأنا فاعرب ابن كثير فاسر بوصولهم هذه
الفاء والباقون بطله ما قال لرحمى وبنيه وجهان انه انما اتول بعد الفاء اى قال اسر
بعبادى وجواب شرطه قد كاهه قال ان كان الامر كما تقول فاسر بعبادى قال أبو حيان
وكثيرا ما يذهب حذف الشرط ولا يجوز الابدال ونسخ كاهه بفتح دمه الامر وما أشبهه يقال
سرى وأسرى لغتنا ولما أمره بالاسر أمره بما يسر فيه فقال تعالى (وتول البصر) اى اذا
سرى بهم وتبع العدو وصلت بعد اليه وأمر فاك بصره لينفتح لشدوا نفسه فدخلتم
ونجيتهم (وهو) بعد ترويحكم منه بما يحكم وفي الرهرو وجهان أحدهما أنه الساكن اى تركه
سا كما قال الاعشى

الارض مع ان لم يجد
واحد
- (ورد الختان)
أولهم قد احترناهم على
علم على العالين فالحنا
بذلك على علم اى منا

قوله وجواب الخ عبادة
الزنجشرى وأن يكون
جواب شرط الخ

مخبره ولا انه جازاة • ولا الصدور على الايجاز تشكك
أى متياسا كاعلى هيئة ظاهرا على ما يجب يبق المرتفع من مائة مرتقا والمقصود نقصنا

كالحداو، وطريقته الذي سرت به بإسناد سيره على الحالة التي دخلت فيها لأن موسى لما باور
 البحر أراد أن يضربه مصداقاً لما سرت به فاطلق قاصراً أن يتركه ما كان على هيئة قاراً على
 حاله ليدخله القبط فأخذ اسمواقيه أطيعاً الله تعالى عليهم والثاني أن الرحو الضبوة الواحدة
 وعن بعض العرب أنه رأى جحلاً فالحق قال سبحانه الله وهو بين منامين أي أثره فتوحا على
 حاله متفرجا (انهم جند فرعون) أي متكنون في هذا الوصف وأن كل لهم وصف القوة
 والتجمع التي يحيطه القوة المرجحة للعروق الأمور ولما أخبر تعالى عن غرقهم ثم أخبر عن
 خنقهم بقوله تعالى (كم تركوا) أي كثير تركوا الذين سبق الحكم باغراقهم فغرقوا (من جنات)
 أي دسائين هي في غاية ما يكون من طيب الأرض وكثرة الاشجار روز كاه القارو التيات حسنا
 الذي يستراهم وولد على كرم الأرض بقوله تعالى (وعيون وزروع) أي ما هو دون الانبهار
 وقرأ ابن كثير وابن زيد كوان وشعبة وحوزنو الكسافي بكسر العين والباقون بضمها ثم أخبر عن
 سنازهم بقوله تعالى (وسقام كرم) أي مجاس شريف هو أهل لأن يقوم الانسان فيه لانه في
 النهاية تبارضه (ونعمة) وهي اسم للنعمة معنى القرفة والعيش الذين الرغد (كاؤفيا) أي
 داسا (فاكين) أي فطهم في عيشهم فعمل المتشكك القرفة لاقول من يشتر إلى اقامة نفسه
 وقوله تعالى (كذلك) خبر ليدل على المضمر أي الامر كما أخبرنا به من تنعيمهم واخراجهم واغراقهم
 وانهم تركوا جميع ما كانوا فيه ليقن عنهم شيء منه فلا يفتأ أحديهما ينلن من النعم لا تلتضع
 به من الادلة ما صدهم وقوله تعالى (وأورشاه) أي تلك الأمور العظيمة عطف على تركوا
 (قوما) أي أنا ذوى قوّة في القيام على ما يشاءون وحقن انهم غيرهم حقيقة الاغراق بقوله
 تعالى (آخرين) اسماهم في شيء وهم يواسرائيل وقيل غيرهم لانهم لم يعمدوا الى مصر بل
 سكنوا الأرض المقدسة ولما سكن القوم الآخرون بمصر ورؤوا كنوزها وأموالها ولعمها
 ومساها الكرم وقوله تعالى (لما يك عليهم السما والأرض) مجاز في عدم الاكثان
 بل لا كهم هو انهم واذ لم يكن المسكن كما لا يسكن الذي هو فيه اتقول العرب اذا ملأت
 رجل خطير في تعظيم مهلكة بك عليه السما والأرض وبكته الرض والظلمة الشمس قال
 القزويني

قالهم طالعة ليست بكافئة • تبكي عليك الحجوم الليل والنهار

وقالت الطارجة

أيان خبر النابور مات موقفا • كائن لم تخرج على ابن طريف

وقال جري

لما في خبر الزيد فاضت • سورا المدة والجمال النتح

وذلك على سبيل التخييل والتفصيل مبالغة في وجوب الجزع والبكاء عليه قال الرخشري
 وكذلك ما روى عن ابن عباس من يكامل المؤمن وأثارة في الأرض ومصلحه له وهو ما
 رزق في السما تخييل ونفي ذلك عنهم في قولة تعالى فما يك عليهم السما والأرض ثم تكلمهم
 وبما لهم المثابة لخال من يعظم فقدة فيقال فيه يك عليه السما والأرض اه وروى أنس
 ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم الا وله في السما بابان باب يخرج منه

وقال في الجائفة وفطناهم
 على العالمين بحذقه جريا
 هنا على الأصل في ذكر
 ما لا يفي منه غيره واكتفه
 ثم قوله بصله واضله الله
 على علم (قوله ان هي

رزقه و لم يدخل منه عهدا فاما ان وقد ابى بكيا عليه وتلاه هذه الآية وقال على رضى الله عنه
 ان المؤمن اذا مات بى عليه مصلاه من الارض ومعه من السماء وعن الحسن فباي
 عليهم الملائكة المؤمنون بل كانوا يبلا لهم مسرورين يعنى فباي عليم اهل السماء و اهل
 الارض وقال عليه السلام مرة اطرافها وقال السدي لما قتل الحسين بن علي رضى الله
 عنهم بايكت عليه السلام بكاء و حادتها وقرأ أبو عمرو وعليهم في الوصل بكسر الهاء والميم وحز
 والكسائي بعضهم واالباقون بكسر الهاء وضم الميم واما الوقف فحززة تضم الهاء و الباقون
 بالكسر (وما كانوا متظرين) أي لما جاؤ وقت هلاكهم لم يجهلوا الى وقت آخر لونه ونداء
 تقصير ولما كان اتقاد في اسر ائيل من القبط امر ابا نهر الايكاد يصفق فضلا عن أن يكون
 باهلا لا أعداهم كدججانه الاخبار بذلك اشارت الى ما يصدق لمن العظمة تنبيه على أنه قادر
 أن يفعل بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه كذلك وان كانت قريش روي ذلك بحال ولاهم في
 قبضهم فقال تعالى (ولقد شجيتنا) أي بما لنا من العظمة نخبة عظيمة (في اسر ائيل) عبدنا
 المخلص لنا (من العذاب المهين) أي من اسقيما فرعون وقتله ايناهم ووة وتعالى (من
 فرعون) بدل من العذاب على حذف المضاف وأوجه عذابا لانه في التعذيب أو حال من
 المهين أي واقعه من جهنم (انه كان عاليا) أي في جنة العراقة في الاعلى (من المسرفين) أي
 المرعفين في مجازة الحدود (ولقد احقرناهم) أي في اسر ائيل بما لنا من العظمة (على علم) أي
 عالين بانهم احتسابا يتصوروا ويجوز ان يكون المعنى مع علمنا بانهم يزفون فيقطع منهم
 القدرات في بعض الاحوال ثم يرد الفصل عليه بعد ان بين المفضل بقوله تعالى (على اهلنا)
 أي الموجودين في زمانهم بما ازلنا عليهم من الكتب واولنا لهم من الرسل وقيل على
 الناس جميعا لكونهم ائليا منهم وقيل عامدا لانه انقص صير ثم بين آثار الاختيار بقوله تعالى
 (واينناهم) أي على ما لنا من العظمة (مرات) أي العلامات الدالة على عظمتنا
 واختيارنا لهم من حين اقم موسى عبدنا عليه السلام فرعون الى ان فارقه بالوفاة وبعد وفاته
 على أيدي الانبياء المقررين للشريعة عليهم السلام (ما فيه بلا) أي اختياره مثله يميل من ينظره
 او يحسمه الى غير ما كان عليه وذلك بفرق البصر وتقليل القمام وازال المن والسلاوى وغير
 ذلك مما رآه من الآيات القسم (مبين) أي بين في نفسه وضح لغيره (ان هوذا) اشارت الى كقار
 قريش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مسوطة لئلا يفتنى الله مثله في الاصراع على
 الضلالة والاداء على مثل ما حل بهم ليهولون أي بسد قيام الحجة بالحق عليهم القير في
 الانتكار (ان) أي ما (في) وقولهم (ما) مؤنثا على حذف مضاف أي الى الابد الاحياء
 مؤنثا (الاولى) التي كنت قبل فتح الروح كسابقا ان شاء الله في الدنيا الحاشية من الاحياء
 الدنيا وقال الجلال الخلي ان هي ما الموت التي بعد ها الحياة لا مة مؤنثا (الاولى) أي وهذا يطف
 وقرأ حمزة والكسائي باللام المحضة و ابو عمرو و بين بين وورش بالفتح و بين المقطعين و الباقون
 بالفتح (وما نحن بمشركين) أي جميعون في حيث نصر ذوى حكمة اختيارية متميز بها بعد الموت
 بحال نشره وانشاءه ثم اخبروا على نفي الحشر والنشر بقولهم (فانرا) أي اياها الزاعور
 انابست بعد الموت (بائنا) أي لكوننا نعرفهم ونعرفهم بقولهم (اكنتم ما دقن) أي

الاموتنا (الاولى) ان
 قلت القوم كانوا ينكرون
 الحياة الثانية فكان حقه
 ان يقولوا ان هي الاحياء
 الاولى (قلت) لما قيل لهم
 انكم تموتون

فإنا صدقكم في أننا بعث يوم القيامة أحياء بعد الموت ثم خوفهم الله تعالى بمثل عذاب الآم
 الخالية فقال تعالى (أهم خير) أي في الدين والدنيا (أم قوم تبع) أي ليسوا أخيراً منهم فهو واستغفاهم
 على ميل الانكار قال أبو عبيد مملوك العين كل واحد منهم يعي تعالان أهل الدنيا كانوا
 يتبعونه وهو وضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم الاعظم في مملوك العرب وقال
 قتادة هو تبع الجبى وكان من مملوك اليمن سعى بذلك لكثرة اتباعه وكان هذا يعبد النار فاسلم
 ودعا قومه وهم جبر إلى الاسلام فكذبوه وقال لهم الله تعالى قومه ولم يذمه وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تبعوا تعافاه كن قد اسلم وعنه صلى الله عليه وسلم ما أدري أن كان تبع نبياً وغير نبى
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت لا تسبوا تعافاه كن رجلاً صالحاً وذكراً عكرمة عن ابن عباس
 انه كان تبع الاسر وهو أبو كرب أسعد بن مليك وكان سار بالجيش فهو الاسر وقهر جبر الحبر
 وبني قصر سرقه قتل بقرمه الأرض طولها والعرض وكان اقرب المالكين إلى قرين
 زماناً ومكاناً كان له بمكة المنبر فملايس لغو من الاسرار قال الرازي في الواسع هو أول من
 كسا البيت وصر بالشعب ستة آلاف بدنة وأقام به ستة أيام وطاف به وحلق قال البغوي
 بعد أن ذكره سمع الأنصار لما قتل ابنه غيلة في المدينة الشريفة وما وعظه اليهود في الكف
 عن خراب المدينة لانهم لم يجزئ من قرين انه صدقهم واتبع دينهم وذلك قيل نسخه وعن
 الرازي أن تبع بالنبي صلى الله عليه وسلم قيل أن سميت بسبع مائة عام (قال قيل) ما معنى قوله
 تعالى اهدم خيبر أم قوم تبع مع له لاخبر في الفريضة (أجيب) بأن معناه اهدم خيبر في القوة
 والشوكة كقوله تعالى كفاركم خيبر من أولئك يوم دكر آل فرعون ويجوز في قوله تعالى
 (واهدم من قبلهم) أي مشاهير الامم ككدين واصحاب الايكه والرس وغوداد ثم نة أوجه
 أحدها أن يكون معطوفاً على قوم تبع ناجاً أن يكون مبتدأ وخبر (أهلكهم) أي بظلمتنا
 وان كانوا اصحاب مكانة وقوة واما على الاول فاهلكهم امام سنان وامام من الضمير
 المنة كن في الصلة ثالثها أن يكون منصوباً بفعل مقدور يفسره أهلكهم ولا يحمل لاهلكهم
 حيث دكر (أم - كانوا) أي بدلة وطبعاً (بجرمين) أي عريقين في الاجرام فيصدروا لاء ان
 ارتكبوا مثل افعالهم من مثل حالهم ولما أنكر تعالى على كفار مكة قولهم ووصفهم بأنهم
 أضغاث من كان قبلهم ذكر الدليل القاطع على صحة القول بالبعث والقيامة فقال تعالى
 (وما خلقنا السموات) أي على عظمها واتساع كل واحد منها واستوائها الماقتضا جميعها
 لان العمل كلما زاد كان أهدى من العتبات ولما كان الدليل على نطاق الأرض دليلاً لا دليلاً
 وحدها قوله تعالى (والأرض) أي على ما فيها من المناافع (وما ينـ) أي النورين وبين كل
 واحد منهما ما يليها (لا عين) أي على ما تلتهم العظمة التي يدرك من أدنى عقل تعالى ما من
 اللعب لانه لا يشعه الا ناض ولو تركا الناس سعى بعضهم على بعض كاتشاهدون ثم لا ناخذ
 اضغاثهم بمعة من قومهم لكان خلقنا لهم لعباً لا خلفاً له ولم تكن على ذلك
 التقدير مستحقين للعفة القدسية وقد تقدم في هذا الدليل في اول سورة نونس وفي آخر
 سورة المؤمنین عند قوله تعالى (أخبرتم أنما خلقناكم عبداً فاعبدوا ما خلقناكم
 السما والأرض وما بينهما باطلاً) (ما خلقناهم) أي السموات والأرض مع ما بينهما وقوله

بعضهم حياة كما تعلمونكم
 مونة كذلك قالوا اهدى
 الاموتنا الاولى اى ما
 الموتى الساتى من شأنهم أن
 بعثهم حياة الا الموتى
 الاولى (قوله وما خلقنا

تعالى (الباقي) قال املن القاع وهو الظاهر واملن القاعول اي الاعمق في ذلك يستدل
 به على وحدانيتها وقد وثنا وغير ذلك او متلبسين بالحق (ولا تكن كفرهم) اي هؤلاء الذين
 انتبين اظهرهم وهم يقولون ان هي الاموتتنا الاولى وكدامن فما نحوهم (لا يهلكون)
 اي انا خلقنا الخلق بسبب اقامة الحق عليهم فهم لاجل ذلك يترون على المعاصي ويسدون في
 الارض لا يرجون ثوابا ولا يصالحون عقابا ولو تذكروا ما ذكرنا في جلالهم لعلوا على ما هم
 انه الحق الذي لا معديل عنه كما يتولى حكمهم المناسب لاجل اظهار الحكم بين رعاياه
 ويشترطون الحكم بالحق ويؤكدون على انفسهم انهم لا يتجاوزونه ولما ذكر الجليل على
 اثبات البعث والقيامة ذكر عقبه يوم الفصل فقال تعالى (ان يوم الفصل) اي يوم القيامة
 يفصل الله تعالى فيه بين العباد قال الحسن يعني بذلك لان الله تعالى يفصل فيه بين اهل الجنة
 واهل النار وقيل يفصل فيه بين المؤمنين وما يكرههم بين الكافر وما يريه (مقاتهم) اي وقت
 موعدهم الذي ضرب لهم في الاول واخرت فيه الكتب على السنة الرسل (اجمدين) لا يختلف
 عنه احد ممن مات من الجن والانس والملائكة وجبعت الحيوانات وقوله تعالى (يوم لا يفيق)
 اي يوجه من الوجود بل من يوم الفصل او منصوب باضمارا عن اوصاف لقاتهم ولا يجوز ان
 يتصحب الفصل نفسه ما يلازم من الفصل بينهم اجنبي وهو صقاتهم (مولي) اي من قرابة
 او غيرها (عن مولى) بقرابة او غيرها اي لا يذيق عنه (شيئا) من الاشياء كقوله (ولا هم)
 اي الضمان (يضررون) اي ليس لهم ناصر ينصرون من عذاب الله تعالى (تبييه) اي
 المولى امانى الذين اوفى النسب او العتق وكل هؤلاء يسهون باولى فلما لم تحصل النصرة قدم
 فان لا تحصل عن سواهم اولى وتظهر هذه الآية قوة تعالى واتقوا وما لا يجزى نفس من نفس
 شيئا الى قوة تعالى ولا هم يضررون وقال الواحدي المراد بقوله تعالى مولى عن مولى الكفار
 لانه ذكر بعد المؤمنين فقال تعالى (الامن رحم الله) اي اراد اكرامه الملك الاعظم وهم
 المؤمنون يشفع بعضهم لبعض باذن الله تعالى في الشفاعة لاحدهم فيكرم الشافع فيه
 وقال ابن عباس يريد المؤمن فانه يشفع له الانبياء والملائكة (تبييه) يجوز في الامن
 رحم الله اوجه احدها وهو قول الصكا في انه منقطع فانها انه متصل بتدبيره لا يفي
 قريب من قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة فيشفعون في بعضهم كما مر
 ان يكون مرفوعا على البدلية من مولى الاول ويكون يفي بمعنى يشفع فانه الحق وانها
 انه مرفوع المولى ايضا على البدلية من مولى الا لا يتبع من العذاب الامن رحم الله (انه)
 اي وحده (هو العزيز) اي المتبع الذي لا يقدر في عزه فهو لا عقاب بل ذلك دليل على
 عزه فانه يقبل ما يشاء فيمن يشاء من غير مبالاة باحد (الرحيم) اي الذي لا يتبع عزه ان
 يكرم من شاء • ولما وصف تعالى اليوم ذكر بعده وعيد الكفار فقال سبحانه (ان شجرة
 الزقوم) هي من اشجيت الشجر المترتبة لنيته الله تعالى في الجحيم وهدم الكلام عليها
 الصافات وردت بالثاء المجرورة فوقف عليها بالهاء او عروا ابن كثر والكافي ووقف
 الباكون بالثاء على الرسم (طعام الانبياء) اي المبالغ في كتاب الانبياء حتى صارت به
 الى الكفر قال اكثر المفسرين هو ابو جهل (كلهم) اي وهو ما يمهلى الى النار حتى يذوب

السماوات والارض قاله
 بالجمع موافقة لقوله
 اول سورة تبارك السماوات
 والارض قوله ثم صبوا
 فوق راسه من عذاب
 الجحيم ان قلت كيف قال

من ذهب أو فضة وكل مافيها من المتطبيقات سواء كان من صقر أو حديد أو رصاص
وقيل هو صكر القطران وقيل عكر الزيت وقرأ (يعلى في البطون) أي من شدة الحر أن كثير
وحسن الباء العنسية على أن الفاعل ضمير يعود على طعام وجوز أبو البقاء أن يعود على
الزقوم وقيل يعود على المهل نفسه والباقون بالتاء القوقية على أن الفاعل ضمير الشجرة
(كقلى) أي مثل على (الجيم) أي الماء الذي تنهى حربه عاير قد تحته وعن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم قال لأن قطر من الزقوم قطرت في الدنيا لندت على أهل الدنيا هاشم
فكيف بمن تكون طعامه وية الاز بانية (خذوه) أي هذا الاثم أخذ قهر فلا تدعوه فإنه من
أمره شيا (فاعتوه) أي جروه بهر بغلظة وعنف وسرعة إلى العذاب والاهانة بحيث يكون
كأنه محمول وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر بضم التاء والباقون بكسر ها وهما تخافان في
مضارع عدل قال الباقى وقرأه الضم أدل على تنهائى الغلظة والتسدين قراءة الكسر
إلى سواء) أي وسط (الجيم) أي النار التي هي غاية في الاضطرام والتوقد وهو موضع خروج
الشجرة التي هي طعامه (مصبوا فوق رؤسهم) أي ليكون المصبوب محيطا بجميع جسد
(من عذاب الجيم) أي من الجيم التي لا يفارقها العذاب فهو أبلغ عما في آية مصب من فوق
رؤسهم الجيم ويقال هو يضاهى تقرىما (ذق) أي العذاب (الذ) أو كذبوه (أنت) أي
وحملك دون هؤلاء الذين يضربون بعقارتك (العزير الكريم) برحمتك وقولك ما بين جبلها
اعزوا كرمي وقرأ الكسائي بفتح الهمزة بعد الفاق على معنى ألمة أي ذلك (١) وقيل
تقديره ذق عذاب الجيم أنك أنت العزيز والباقون بالكسر على الاستئناف المقيد لآفة فتقدم
القرآنان معنى وهذا الكلام الذي على سبيل التكميل أهبط المسح زابه ومنه قول جرير
أشعر حتى تشبه زهرة العين

ألم يكن قد روم قد رمت بها • من كان موعظا يزهرة العين

وكان هذا الشاعر قد قال

أبلغ كلبا وأبلغ عنك شاعرا • أفى الأعرز وأنى زهرة العين

يقال لهم (أن هذا) أي الذي ترون من العذاب (ما كنتم به) أي جسدكم وطبعكم (تعدون)
أي تعالجون أنفسكم وتصلحون على الشك فيه وتردونها عما لها من القطرة الأولى من
لنصديق بالمكن لاسيما من جرب صدقه وتظهر خوارق العادات على يده بحيث كنتم لشدة
ردكم له كأنكم تحضونه بالشك • ولما ذكر سبحانه وتعالى وعيد الكفار بآيات الوعد
فقال (المنقذين) أي العربيق في هذا الوصف (في مقام) أي موضع إقامة لا يريد المبالغة فيه
فخولاه (أمين) أي يأمن صاحبه فيمنه على ما لا يخفى وقرأ نافع وابن عامر بفتح الميم أي
في مجلس أمين والباقون بضمها على المصدر أي إقامة وقوله تعالى (في جنات) أي بساتين
تقصر العقول عن إدراك كل وصفها بدل من قوله تعالى في مقام أمين أو خبر ثان وقرأ
(وعيون) ابن كثير وابن زيد كوان وشعبة وحركة الكسائي بكسر العين والباقون بضمها ولى
كان لا يمشى الأيسر البدين أشار إلى ذلك بقوله تعالى (يلبسون) ودل على الكثرة
جسد بقوله تعالى (من سندس) وهو ما رق من الحرير يعمل وجوها (واستبرق) هو ما غلظ

ذلق مع أن العذاب لا يصب
وانما يصيب الجيم كما قال في
محمل آخر يصب من فوق
رؤسهم الجيم (قلت) هو
استهانة ليكون الوعيد
أعيب وأعظم (قوله يلبسون

(١) قوله وقيل تنذير
الح كذا في النسخ التي بأيدينا
وفي حاشية الجلب عن السجين
وقيل تقديره ذق عذاب
الآن أتحال معصمه

قوله وقرأ نافع وابن عامر
الح هكذا بالنسخ وعبان
عنت النفع قرأ نافع والناسي
بضم الميم الأولى من الإقامة
والباقون يفتحها موضع
اقسام اه وبذلك يعلم
ماني عبارة من العكس
اه معصم

منه يعمل بطائفة وسمى بذلك لشدته بريقه وقوة تعالى (متقابلين) أى فى مجلسهم ليستأنس
 بعضهم بعض حال وقوة يلبسون سال من الضمير المستكن فى الجاء وأخبر بأن فسطقى الجوابه
 أو مستأنف (فان قيل) الخلو على هذه الهيئة موحش لأن كل واحد منهم قد صير مطاعا على
 ما يقبل الآخر وأيضا فقلل الثواب اذا اطلع على كثره ينقص عليه (أجيب) بأن أحوال
 الآخرة ليست كأحوال الدنيا وقد قال تعالى وزعمنا فى صدورهم من غفل وقوة تعالى
 (كذلك) يجوز فيه وجهان أحدهما النصب فعنا صدراى فعل بالتقنين فعلا كذلك أى مثل
 ذلك الفعل ثانيهما الرفع على أنه خبر مبتدأ مضمر أى الأمر كذلك ولما كن ذلك أيام السرور
 به الأبالا زواج قال تعالى (ورؤيتهم) أى فرأهم كانوا فى الزواج وليس المراد به العقد
 لأن غاية العقد الحل والجنة ليست بدار تكليف من تحبيل أو تحريم (بحرور) أى جوارى بعض
 حسان نساء الناب (عين) أى واسعات العين قال اليساوى واختلف فى أنهن نساء الدنيا
 أو غيرهن ولما كان الشخص فى الدنيا يفتنى كأنه فى الآخرة وصف ما هنا من سعة الخيرات
 فقال تعالى (يدعون) أى يطلبون طلبا هو غاية المسرة (فيها) أى الجنة أى يؤثرون (بكل
 ما كرهه) أى لا يمتنع عليهم صنف من الاصناف لبعده مكان ولا فقدان ولا غير ذلك من الشان وفى
 ذلك إيدان بأنه مع ربه ليس فيه شئ لأخامة البنية وانما هو التمسك والتلذذ سال كونهم مع
 ذلك (أعين) فى غاية الأمن من كل مخوف (لا يدور فيها) أى الجنة (الموت) لأنهم دار
 مخلوق لا دار رفاة وقوة تعالى (الأموات الأولى) فيه أوجه أحدها أنه امتنانه منقطع أى لكن
 الموتة الأولى قد أقروها ثانيها أنه متصل وتاولوه بأن المؤمن عند موته فى الدنيا يصير بلطف
 الله كاشه فى الجنة لا تراه بالسياسم ومشاهدة إياها وما يطعمه من نعمها فكأنه مات فيها ثالثها
 أن الابعنى سوى أى سوى الموتة التى ذاقوها فى الدنيا كفى قوله تعالى ولا تشكوا ما أنكم
 آباءكم من النساء إلا ما قد سلف أى سوى ما قد سلف وأنها ان الابعنى بعد أى لا يدورون فيها
 الموت بعد الموتة الأولى فى الدنيا واختاره الطبرى لكن نوزع بأن الابعنى بعد لم يثبت وقد
 يجب بأن من حفظ حقه على من لم يحفظ حقه ما قال الزمخشري أريد أن يقال لا يدورون فيها
 الموت البتة فوضع قوله إلا الموتة الأولى موضع ذلك لأن الموتة الماضية بحال ذوقها فى المستقبل
 فهو من باب التعليق بالحال كأنه قيل ان كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها فى المستقبل فانهم
 يدورون فيها سادسها المراد بالمتقين أعين من الراضين وغيرهم وان ضمير فيها يرجع للأخوة فالعاصي
 إذا أراد الله تعالى تعذيبه بالنار يذيقه موتة أخرى كما يذيق فى الآحاديات الصحيحة فيكون على
 الجموع سابعها أن الموتة الأولى فى الجنة المجازية تتلا بكون ذلك بالحال وذلك الذى لم يزل
 فيها فى الدنيا قال بعض العلماء انما تحقق فى حق المؤمن النقي فانما جنسه صفى لتوليه
 سبحانه ما فيها وقربه منه ونظروا الموت كمره وعبادة إياه وشغفه وهو معه أيضا كان (فان
 قيل) أهل النار لا يدورون الموت أبدا فلم يشر أهل الجنة بهذا مع أن أهل النار إذا كوتهم فيه
 (أجيب) بأن البشارة ما وقعت بدوام الحياة فقط بل مع حصول تلك الخيرات والسعادات
 فافتقر (ووفاهم) أى المتقين (عذاب الجحيم) أى التى تقدم أنها الكل كقوائيم وأما غير المتقين
 من العاصين فقد دخل الله تعالى من أرادهم من النار فيعتب كل منهم على قدر ذنوبه ثم يجمعهم فيها
 ويسترون إلى أن ياذن الله تعالى فى الشفاعة فيجمعهم ثم يصيرهم عيارى على من ما

من سندس واستبرق وان
 قلت كيف وعد الله تعالى
 أهل الجنة لباس الاستبرق
 وهو خلق الدنيا مع أن
 ليس خلقه عند السعداء

الحياة ثم دخلهم الجنة تعالى الجنة روى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل ناس في النار حتى إذا ساءوا غموا دخلوا الجنة فيقول أهل الجنة من هؤلاء فيقال هؤلاء الجاهلون بربهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال يعذب ناس من أهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها جماعة ثم تدعى لهم الرحمة فيخرجون ويطرحون على أبواب الجنة فيؤشرون عليهم أهل الجنة الماء فينبقون كما ينبت الفسحة في حالة السيل ثم يدخلون الجنة وقوله تعالى (فصل) مقول لاجله أي فعل ذاتهم لاجل الفضل وجهه أو القيام صوابه روى في فضلنا ذلك فضلا أي فضلا (تنبه) حاج أهل السنة هذه الآية على أن الثواب يحصل من الله تعالى فضلا واحسانا وأن كل ما وصل إليه العبد من الخلاص من القوارير والنجاة فانه يحصل بفضل الله تعالى (من ربك) أي الحسن الذي بكل احسانه الى اتباعك احسانا يليق بك قال الرازي في المواعيد أصل الايمان رؤية الفضل في جميع الاحوال ولما عظم الله تعالى نازله هذه الصفة مضاهية اليه صلى الله عليه وسلم زار تنظيمه بالاشارة بأذن العبد فقال تعالى (ذات) أي الفضل العظيم الواسع (هو) أي خاصة (الوزن) أي الظفر بجميع المطالب (العظيم) لانه خلاص عن المكافاة وليدع جهنم الشرف الاملاها وهذا يدل على أن الفضل أعلى من درجات الثواب المستحق لانه تعالى وصفه بكونه فوزا عظيما وأيضا فان المكافاة اعطيت الاجرة ثم خلع على ان آثارها تعالى الخلة أعلى من اعطائه تلك الاجرة ولما بين تعالى الدليل وشراح وعد والوعيد قال تعالى (فاعلموا) أي علموا ان آثارهم موهبة كبيرة (بلسانك) أي هذا العري المبين وهم عرب مبينهم الفصاحة (تعلمون) أي يفهمون فيستغلون به وان لم يعلموا به ولم يؤمنوا به (فارتقب) أي فاستمر ما يصل به من (هم) من تخبون أي منتظرون ما يصل بك فغنوهوا الارتقاب محذوفان أي فارتقب الصبر من ربك انهم مرتقبون ربك ما ينقذون من الدوائر والقوات ولن ينصرك ذلك وما رواه البضاوي تعالى تخشعوا لله صلى الله عليه وسلم قال من قرأهم الدخان ليلة جمعة أصبح يستغفر سبعون ألف ملك ورواه البغوي عن أبي هريرة قال ابن عادل قال أو أجاد مرضي الله تعالى عنه معترض رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأهم الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة في الله تعالى الجنة وناقه تعالى على الصواب

سورة الحاثية مكة

الاقبال للذين آمنوا ينفقوا والايتى بهى سبع وثلاثون آية واربعه واربعمائه
وعمان وثمانون كلمة والافان ومائة واحد وتسعون حرفا

(بسم الله) الذي نغرد به فيهم لغزو الكبرياء (الرحمن) الذي أحكم رحمته بالبيان العام السعداء والاشقياء (رحيم) الذي خص بعبادته الاولياء. ونقدم الكلام على قوله تعالى (رحم) ثم ان جعلنا الامم مبدية اعجبنا بقوله تعالى (تزيل الكتاب) أي الجامع لكل خير لم يكن بد من حذف مضاف تقديره تزيل حم تزيل الكتاب وقوله تعالى (من الله) أي المحيط بصفات الكمال منه لتزيل وان جعلنا تعدد العرفو كان تزيل الكتاب مستنداً والطرف خيرا

(المرزوق) في ملكه (الحكيم) في صنعه • ولما كانت الحواميم تاروى أبو عبيد بن كلاب
 الفضائل عن ابن عباس لبيان القرآن حذف ما ذكر في البقرة من قوله تعالى خلق ليكون ما هنا
 أشمل فقال تعالى (ان في السموات) أي ذواتها بما هما من الدلالة على صانعهما وخلقها على
 ما فيها من العبر بما فيها من المنافع وعظيم الصنعة وما لها من الشوق الدال على تعدد ما بها
 فيها من الكواكب (والارض) كذلك بما حوت من المعادن والمعادن (لايات) أي دلالات
 على وجود الاله القادر القاعل المختار فان من المعلوم انه لا بد لكل ذلك من صانع متصف بذلك
 وقال تعالى (للمؤمنين) لانهم يروونهم في هذا الوصف الشريف اهل للنظر لان ربهم بهم
 بما بينهم فشواهد الربوبية لهم من مالا تحصى وأدلة الالهية نعم ما واضحة • ولما ذكر سبحانه
 وتعالى النظر في آيات الانفاق آيات الانفس بقوله تعالى (وفي خلقكم) أي خلق كل
 منكم من نقطة من ثمرة من خلقه في آيات الانفس بقوله تعالى (وفي خلقكم) أي خلق كل
 بالاختيار والعقل والادراك والقدرة على السار والظاهر (وما) أي وخلق ما (يث) أي ينظر
 ويفرق بالحركة الاختيار فعلى سبيل التبع • دوالا لاختيار (من دابة) مما تعاون معه لا تعلمون
 بما في ذلك من مشاركتكم بالاختيار والهداية لانه مانع بادرالك الجزئيات ومما تلتكم في
 الصور والعقل وادراك الكلمات وغير ذلك من مخالفة الاشكال والطباع والمنافع وغير
 ذلك (آيات) دالة على قدرته تعالى ووحده انيته وقرأ حمزوا الكسائي آيات بكسر التاء حلا
 على اسم ان والباقيون بالرفع حلا على محل ان واجمعها • ولما كانت آيات الانفس أدق وأدلى على
 القدرة والاختيار بما لها من التبديد والاختلاف قال تعالى (لقوم) أي فهم ما عليه القيام بما
 يحاولونه (ووقتون) أي يتصيد لهم العروج في درجات الاعيان الى ان يقبلوا الى الشرف الاقبال
 فلا يتعجلهم شك في وحدانيته (واختلاف الليل والنهار) بذهاب أحدهما ووجود الآخر بعد
 ذهابه على التعاقب آية متكررة للدلالة على القدرة على اليجاد بعد الاعدام بالبعث وغيره
 (وما أنزل الله) أي الذي تحت عظمته فنقذت كلته (من السماء من رزق) أي طاروقه • ومن
 الاسباب المهيئة لخراج الرزق (ما جاءه) أي بسببه (الارض) أي الصالحة للحيات ولذلك قال
 تعالى (وهي ممتوتها) أي فيها موت شي ما كان فيها من النبات وقصر ياف) أي تقوى (الرياح)
 باختلاف جهاتها وأحوالها وقرأ حمزوا الكسائي بالتوحد • دوالباقيون بالجمع وقوله تعالى
 (آيات) فيه القراءتان المتعدتان أما الرفع فظاهر وأما الكسرة فمجهول وجهان أحدهما أنها
 معطوفة على اسم ان والخبر قوله وفي خلقكم كأنه قيل وان في خلقكم وما يث من دابة آيات
 والثاني أن تكون كروت تأكيد الآيات الاولى ويكون في خلقكم معطوفة على في السموات
 كر رعبه صرف الجبروت كيداً وتظيره أن تقول ان في ذلك زيدا وفي السوق زيداً فزيدا الثاني
 تأكيد للاول كأنك قلت ان زيداً زيدا في ذلك وفي السوق زيداً فزيدا • وهو على جمولي
 عاملين التثنية • ولما كانت هذه الآية أوضح دلالة من بقية ما على البعث قال تعالى في (القوم)
 يعقلون الدليل فيؤمنون وأبى بعض القصر بن معصي الطيفي فقال ان المنصتين اذا نظروا
 في السموات والارض وأنه لا يذللهم من صانع آمنوا واذا نظروا في خلق أنفسهم وشعروا
 انهم ادوا ما نالوا بقوا فاذا نظروا في سائر الحوادث عقلوا واحصوا علمهم • ولما ذكره

الذي لا يشابهه شئ
 الدنيا وقيل ان الشمس
 لباس سادات اهل الجنة
 والاستبرق لباس خدمهم
 انظر الى تفاوت الرتب

الآيات العظيمة قال تعالى مشير الى علو وتبها بآداة البعد (تلك) أي الآيات المذكورة
 (آيات الله) أي جميع المحيط بمقتات الكمال التي لا شيء أجل منها الدالة على وحدانيته (تسوها)
 أي تنصم (عليك) سواء كانت مرتبة أو مجموعة ملتزمة بالحق أي الامر الثابت الذي
 لا يستطيع تصور له ليس يصح ولا كذب (قباى حديث) أي خبر عظيم صادق ويتجدد عمله
 يستحق أن يتحدث به واستفوق كل حديث فقال تعالى (بعدها) أي حديث الملك لا عظم
 وهو القرآن (وآياته أي جميعه (يؤمنون) أي كفا صفة أي لا يؤمنون وقرأ ابن عاصم وشعبة
 والكسائي بته الخطاب رأوا أن ذلك الخطاب صرف الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في
 قوة تعالى تسوها عليك بالحق والباقون ساء الغيبة ردوه على قوله تعالى وفي خلقكم وهو أقوى
 تيكثاه ولما بين الآيات الكفارية بين أنهم إذا لم يؤمنوا بما به تظنوه رغبوا بقاى حديث بعدها
 يؤمنون أسعوه بوعيد عظيم لهم فقال تعالى (ويل لكل أفاك) أي صانع في صرف الحق عن
 وجهه (آثيم) أي صانع في اكتساب الانم وهو أن يبق مصراعا على التكاثر والاستكبار قال
 المتسرون يعني الضرب بالحرف والافتة عامة فيمن كان موصوفا بهذه الصفة فسر هذا بقوله
 تعالى (يسمع آيات الله) أي دلالات الملك الأعظم الظاهرة حال كونها (تسلي طمسه) بجميع
 ما فيها وهي القرآن من سهولة فهمها وعذوبة ألفاظها وظهور معانيها وجلالة مقاصدها مع
 الابهاز هي القرآن العظيم فكيف إذا كان التالي أشرف المخلوق وقرأ حمزة والكسائي بإمالة
 محضة وورش الفتح بين القنظين والباقون بالفتح (ثم يصير) أي يدوم دمر ما عظمه على قيم
 ما هو فيه حال كونه (مستكبرا) أي طالبا للكبر من الأذعان وموجده (كان) أي كانه
 (لم يسمعهما) أي حاله عند السماع وقبه وبسده على حدسوا (قشره) أي على هذا الفعل
 التحدث (بمذاب أليم) أي مؤلم وبالبقرة على الأصل أو التكميم وقرأ ابن كثير وخسب أليم
 بالرفع والباقون بالجر (وإذا علم) أي بلغه (من آياتنا) أي القرآن (شبا) وعلم أنه من آياتنا
 (اتخذها زورا) أي مهزوا بما (تنبه) وفي الضمير المؤنث وجهان أحدهما أنه عائد على آياتنا
 يعني القرآن والثاني أنه يعود على شأوان كان مذكرا لأنه يعني الآية كقول أبي العتاهية
 نفسى بشى من الدنيا معلقة • الله والقائم المهدي بكثما
 لانه أراد بشى جارية قال لها عبدة وانصتى اتخذت ذلك الشىء وزواله تعالى قال اتخذها
 لا باعتبار بان هذا الرجل إذا أحسن شىء من الكلام أنه من جملة الآيات المتعزلة على محمد صلى
 الله عليه وسلم خاص في الاستهزاء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاسم اتخذت الواحد وقوله
 تعالى (أو لئن لم أسم عذاب مهين) أي ذواتها إشارة الى معنى كل أفاك آثيم ليدخل فيه جميع
 الأفاك من تحمل أو لا على لفظها فإفردم على معناها جميع كقوله تعالى كل حزب بما لديهم
 فرحون ثم وصف تعالى كيف اتخذت العذاب فقال (من ورائهم) أي أمامهم لانهم في الدنيا
 (جهنم) قال الزمخشري والوراء اسم للجهة التي يورجها الشخص من خلف أو قدام قال
 الألبس ورواى أن تراخت حنيتى • أدب مع الولدان أو حفت كالممر
 ومنه قوله تعالى من ورائهم أي من قدامهم اه ثم بين تعالى أن ما ملكتهم في الدنيا لا يتقهم
 بقوله تعالى (ولا يفتى) أي ولا يدفع (عنهم ما كسبوا) من الأموال في رحلهم ومناجرهم

(قوله لا يؤمنون فيه الموت)
 الا المودة الاولى ان قلت
 كيف قال في صفة اهل
 الجنة ذلك مع انهم لم
 يؤمنوا فيها (قلت) لا يجف

والاولاد (شيا) من الاغنام وقوله تعالى (ولما اتخذوا من دون الله اولياء) أي من الاولاد
 عطف على ما كتبوا واتبعوا المصدوبة أو بمعنى الذي لا يبغي عنهم كتبهم ولا اتخذهم أو
 الذي كتبوه ولا الذي اتخذوه (ولهم عذاب عظيم) أي لا يدع جهنم من جهنمهم ولا زمانا من
 أزمانهم ولا عرصا من أعرصهم الا ملاءة (فان قيل) قال تعالى في الاول من في الثاني عظيم
 فما الفرق بينهما (أجيب) بان كون العذاب هين لا يدل على حصول العذاب مع الاهلة وكونه
 عظيم لا يدل على كونه بالغاً الى أقصى الغيات في الضرر وقوله تعالى (هذه اهدى) إشارة الى
 القرآن يدل عليه قوله تعالى (والذين كفروا بآياتهم) هي القرآن أي هذا القرآن كامل في
 الهداية كما تقول زيد رجل أي كامل في الرجولية وأما رجل (لهم عذاب) كانت (من وجز)
 أي شديد العذاب (أليم) أي يبلغ الابلام ولما ذكر تعالى ذكر الرب يترك بعض آثارها
 وما فيها من آياتة فقال مستانفاذا لعل عظمها بالاسم الاعظم (لله) أي الملك الاعلى لم يحيط
 بجميع صفات الكمال (التي تضر) أي وحده من غير حول منكم ولا قوة في ذلك وجه من
 الوجوه (لكم البصر) أي الناس يرونكم وما جهركم بما لا يقدر عليه الا واحد لا شريك
 له فاعلم بالاختيار من القابلية للسرقة من الرقعة الميونة (الجرى الملك) أي المكنن (قبه)
 بصره) أي بآياته ولو كانت موقرة يقال الحديد الذي يقوس فيه اخفى منه كالأبرة وما دونها
 في ذلك دالة ظاهرة على وحدانيته لان جريان القلب على وجه الماء لا يحصل الا بثلاثة اشياء
 احدها الريح التي توافق المراد وثانيها خلق وجه الماء على الملاسة التي تجري عليها الفلك
 وثالثها خلق الخشبة على وجهه في طافية على وجه الماء ولا تعرف فيه وهذه الاسوال لا يقدر
 عليها احد من البشر (وليتقوا) أي تطلوا بشهوة غير واجتهاد بما تصطلحون فيه من
 البضائع وتوصلون اليه من الاماكن والقاصد بالصدوقوس على الثوار والرجان وغير
 ذلك (من فضة) لم يصنع شيا من سواه (ولكم تسكرون) نعمه على ذلك (وسحر لكم مافي
 السموات) من شمس وقمر ونجوم اوقر ذلك بحيث لا يمكنكم الوصول اليه بوجه (ومافي الارض)
 من دابة وشجر ونبات وانهار وغيره ولو شاع ذلك في السماء لوصولكم اليه وقوله تعالى
 (جميعا) نوكد المدا لعلهم يحق ما من العموم وقيل حال من مافي السموات ومافي الارض
 وقوله تعالى (منه) حال أي ضررها كائنه منه تعالى لا يصنع لاحد غيره في شئ من ذلك قال ابن
 عباس كل ذلك درجة منه وقال الزجاج كل ذلك تنفصل منه واحد ان وقال بعض اللفظين ضر
 لك الكل لك لا يضر لك شئ منها فتكون مسضر المني ضرر الكل وهو الله تعالى فانه يتبع
 ما قدوم أن يتقدم خلاصه (ان في ذلك) أي الامر العظيم من تسخيره لنا كل شئ في السكون
 (الآيات) أي دلالات واضحات على انهم في الالتفات الى غيره في ضلال حين بعد تسخيره لنا
 حالنا من الاعضاء والقوى على هذا الوجه البديع مع ان هذا المسخر لنا هو اقوى منها
 (انعم) أي ناس فهم اهلية القيام بما يجعل لهم (تسكرون) فيه لكونه المتوحد بآياته خالق
 الالهية فلا يشتركون به شيا واختلف في سبب نزول قوله تعالى (قل) أي يا فضل الخلق (الذين
 آمنوا) ادعوا الصديق بكل ما جاءهم عن الله تعالى (يفقروا) أي يستروا سائر الناس (الذين
 لا يرجون ايام الله) أي مثل وقائع الملك الاعظم المحيط بصفة الكمال فقال ابن عباس نزلت

سورة كالتى قوله تعالى الا
 ما قد سلفوا الاستقناء
 منقطع اي لكن الموت
 الاول قد اقروا

في عمر من الخطايا رضي الله عنه وذلك أنهم نزلوا في غزوة بني المصطلق على إثر قتالهم المر يسع
 قال عبد الله بن أبي غلام ليستقي الماء فابطأ عليه فلما أنا قاله ما حبسك قال غلام هو
 قعد على طرف البئر فترك أحدا يتقي - في ملا تقرب النبي صلى الله عليه وسلم وقرب أبي بكر
 رضي الله عنه فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كأقيل من كلبك يا كلبك مبلغ ذلك عمر فاشتمل
 سيقه يده التوجه إليه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل إن رجلا من بني غنم شتم عمر
 بحكمة فنهض عمر بن - طش به فقتل بالغزو والعداوة وروى ميمون بن مهران أن فخصاص اليهودي
 لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال احتاج ب محمد فنهض عمر فاشتمل
 فاشتمل على سيفه ونزع في طلبه فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليه فردوه وقال القرطبي
 والسدي نزلت في ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة كانوا في أدنى كثر
 من المشركين قبل أن يؤمروا بالقتال تشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثم
 نفضوا الآية اقتتال قال الرازي وإنما قالوا بالنسخ لأنه يدخل تحت القدر أن لا يستعملوا ولا
 قتالوا فلما أمر الله تعالى بالقتال كان فخصا والاقرب أن يكون له محمول على ترك ما أزعجه وعلى
 التجاوز فيما يصدوهم من الكلمات المؤذية وقال ابن عباس لا يرجون أيام الله أي ثوابه ولا
 يخافون عقابه ولا يشعرون مثل عذاب الآخرة وتقدم تفسير أيام الله عند قوله تعالى
 وذكرهم بأيام الله وقوله تعالى (ليجزى قوما بما كانوا يكسبون) على ثلاثة أوجه وهم المؤمنون
 أو الكافرون أو كلاهما فيكون التشكيك والتعظيم أو التصغير أو التنويع أو لكسب الفقرة أو
 الاسامة أو ما بهما وقرأ ابن عباس وعزوه الكسب أي بالنون أي ليجزى نفس بمائة الثمان العظيمة
 والباقيون بالياء التسمية أي ليجزى الله سبحانه وتعالى ولما رغب سبحانه وتعالى وذهب وتر
 أنه لا بد من الجزاء في القربى والغريب بان النفع والضر لا يعدوه م فقال تعالى شاورنا
 لجزاء (من عمل صالحا قل أو جمل فقلنفسه) أي خاصة محله يرى جزاءه في الجنة أو لا تحترق هو
 مثل ضربه الله تعالى للذين يفترون (ومن أساء) كذا - (فعلينا) خاصة أساءه كذا - وهذا مثل
 ضربه الله تعالى للمكذبات الذين كانوا يؤذون الرسول والمؤمنين وذلك في غاية الظهور ولا
 لا يسوغ في عقل فاعل أن ملكا يدع عبدا ممن غير جزاءه أو لا سيما إذا كان حكيما وإن كانت
 نقائص النفوس غطت على كثير من العقول ذلك (ثم) أي بعد الإبتلاء بالإسلام في الدنيا
 والجس في البرزخ (إلى ربكم) أي الملك المالك لكم لا إلى غيره (ترجعون) أي تصيرون فيزياري
 الصلح والسوء (واقعدنا) أي على حالنا من العظيمة (في اسم الله الكتاب) أي الجامع
 للخيرات وهوم التوراة والإنجيل والزبور وغيرهما مما أنزل على أنبيائهم عليهم السلام
 (والحكم) أي العلم والعمل الثابتين ثبات الأحكام بحيث لا يتطرق إليهما فسادا لعل من
 الزينة بالعمل وللعلم من الاقتدار بالعلم (والنوبة) التي تدرك بها الخيرات العظيمة التي لا يمكن
 إبلاغ الخلق إليها بلوغ اكتساب منهم ما كثر نافعهم من الانبياء عليهم السلام (ورزقناهم) بما لنا
 من العظمة لأخامة أديانهم (من الطيبات) أي الحلالات من المن والسلوى وغيرهما
 (وفضلناهم) أي بمائة الثمان العزة (على العالمين) قال أكثر المفسرين على زمانهم وقال ابن
 عباس لم يكن أحسن من العالمين أكرم على الله ولا أحب إليه منهم أي لما آتاهم من الآيات

(سورة الحانية)

(قوله ان في السموات
 والارض لآيات للمؤمنين
 الى قوله يوم يعطون) وان
 قلت لم يسم الاية الاولى
 بالمؤمنين والثانية بقوله

الرتبة والمجموعة أو كثرتهم من الانبياء بحالهم بقوله عن سيق وكل ذلك فخصه بظاهرة
 (وأثبتناهم) مع ذلك (بما تنبأ من الامر) أي الموصى به إلى أي أئمة من الادلة القطعية والاحكام
 والمواظبة المؤدية بالمخبرات ومن صفات الانبياء الاثني عشرهم وبقوله من ذلك جماعه في غاية
 الوضوح لمن تفتي بعبادته وذلك أمر يقتضي الالفة والاجتماع وقد كانوا متقين واهم في
 زمن الضلال لا يصدقون الا اختلافاً يسيراً لا يضر منه ولا يعد اختلافاً جلياً بينهم العلم واختلافوا
 كما قال تعالى (ما اختلفوا) أي أو قعوا الاختلاف والافتراق به سجدتهم (الذين بعد
 حاجتهم العلم) أي الذي من شأنه الجمع على المعلوم فكان ما هو سبب الاجتماع سبب العلم في
 الانعقاد (فبما) أي المعجزة في الحدود التي اقتضاها العلم طلب الرئاسة والسيادة وغيرهما من
 قاصر النفوس (بهم) أي واقعا عليهم بعدهم إلى غيرهم وقد كانوا قبل ذلك وهم تحت أيدي
 القبط في غاية اتفاق واجتماع الكلمة على الرضا بالملك وقتل استئناف قوله تعالى الذي
 اقتضاه الحال على ما شاهد المبادي من أفعال الملوك فمن خالف أمرهم هو كذا لاجل اسكارهم
 (ادرك) أي الحسن الملك (بقضى بهم) أي احسانه لاجل العمل والجزاء لها (يوم اقامه) أي
 الذي يذكره قولك الذين شرفناهم برسالته (فبما كانوا) أي لما هو لهم كالجلبه (فيه يجتاهون)
 غاية الجهد والمعى أنه لا ينبغي للمبطل أن يفرج عنهم الدنيا فقاموا من اسواتهم الحق وأوردت
 عليها فانه سري في الاسترقاق يسود ذلك كثر لرسولهم ولما بين تعالى انهم عرضوا عن الحق
 فبما وحسد امر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يعدل عن تلك الطريقة وأن يسلكها الحق وأن
 لا يكون قهر من سوى اظهار الحق فقال تعالى (تم) أي بعد فترة من رسوله ومجاورة ذنب كثرة
 عالية على رتبة شرفهم (جعلناك أي بملكنا من العزة والقدرة (على شريعة) أي طريقة
 واسعة عظيمة ظاهرة مستقيمة سببه موصولة إلى المقصود هي جديرتان يشرح الناس فيها
 ويصالحوا مستعدة (من الامر) أي أمر الدين الذي هو حياة الارواح كان الارواح حياة
 الاشباح فاتهمها أي اتبع رغبة جوفك شريعتك لتأبى ما طبع (والتبع أهواء) أي آراء
 (الذين لا يعلمون) أي لاعلم لهم أو لهم علم الكفر يعملون عمل من ليس لهم علم أصلاً من كفر
 العرب وغيرهم قال الكلبي ان رؤساء قريش قالوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ارجع إلى
 دين آبائك فهم كانوا أفضل منك وأسن فأنزل الله تعالى هذه الآية وهم على هذا انهم مهدوا
 بقوله تعالى هو كذا (اهم) وأكذلك التي يقال عز من قائل ان يشوا علك أي لا يتبعوا لهم نوع
 اغناهم (من الله) أي المحيط بكل شيء قدرته وعلما (شأ) أي أس اغنا أي ان اتهمهم كما انهم
 ان يدوروا على شيء من أديان خلقهم وناصبتهم (وناطلوا) أي افرق بين هذا
 الوصف وهم الكثرة وكان الاصل وانهم ولكنهم تعالى أظهر للاعلام بوضوحهم (بعضهم أولياء
 بعض) أي الخفية على الانصاحم فلا توارواهم بتباعد أهوائهم (والله) أي الذي له هذه السمات الكمال
 (ولي المقرب) أي الذين همم الاعظام لا تصاف بانحاء الوفايات المنصية لهم من مخط الله تعالى
 والمحق ان الظالمين يقول بعضهم بعضاً في الدنيا أو ما في الآخرة فلا تولى لهم فتعهم في ابدال
 الثواب وازالة العقاب وما المتقون المهتدون فاقه سبحانه ولهم وناصرهم (هذا) أي ألوحى
 المنزل وهو القرآن (بصائر) أي معالم (لناس) أي في الحدود والاحكام فيبصر رايها ما يتعهم

يوقون والثالثة بقوله
 يجعلناك أي بملكنا
 فكم ما فيها ولا يعلم
 مانع موصوف بصفات
 الكمال من الاعيان بالصانع
 فاسبغهم الاولى بالمؤمنين

وما يضرهم (وهدي) أي فائتالي كل خير مانع من كل زيف (ورحة) أي كرم وفور ورحمة
 (القوم يوقنون) أي ناس فهم قوة القيام بالوصول إلى العلم الثابت وتجديد الترقى في درجاته إلى
 ما لا نهاية وقوله تعالى (ألم حسب) منقطعة فتقدر بيل والهمزة أو بيل وحدها والهمزة
 وحدها ومعنى الهمزة فيها انكار الحسيات (الذين اجترأوا) أي اكسبوا ومنه الجوارح
 وفذن جارية أي أهله أي كسبهم وقال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار (السيات) أي الصكتر
 والمعاصي (أن يجعلهم) أي يجعلنا من العظيمة المانعة من الظلم المنقضة للحكمة (كلذين
 آمنوا وعملوا) فصدقه قالوا فهم (الصالحات) أي بأن تتركهم بغير حساب لتصل بين المحرر
 والمسيء ولما كانت الممانعة بجهلها استغنافا بقوله تعالى (سواء) أي مستواستوا عظيم
 (بجهاهم وعماهم) أي جلتهم وموتهم وزمان ذلك ومكانه في الأرض تراع والشوق لولا ذلك
 والكدر وغير ذلك من الأعيان والماعى وقرأ جزئوا الكسافى وحقق سواءا نصب على الحال
 من الضمير المستتر في الجار والمحرر وهما كالذين آمنوا ويكون المفعول الثاني العمل كالذين
 آمنوا أي حسبوا أن نجعلهم مثلهم في حال سواء بجهاهم وعماهم ليس الأمر كذلك وقرأ
 الباقون بالرفع على أنه خبر وجهاهم وعماهم مبتدأ ومه مطوف والجمله بدل من الكاف والضمير ان
 للكاف والمعنى حسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين أي في غد عن العيش مسار
 لعيشهم في الدنيا حيث ظالوا المؤمنين لن يمتنعوا على من الخير مثل مائة مؤمن قال تعالى على
 وفي أنكاره بالهمزة (سما يحكمون) أي ليس الأمر كذلك في الآخرة في العذاب على
 خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بأعمالهم الصالحات في الدنيا من
 الصلاة والزكاة الصيام وغير ذلك وما صدورية أي من حكماء حكمهم هذا هو ما بين تعالى أن
 المؤمن لا يأسوه بالكان في درجات السعادة تبعها لآل الظاهرة على صحة ذلك يقال تعالى
 (وخلق الله) أي القى جميع أوصاف الكمال (السموات والأرض) وقوله تعالى (الحق)
 متعلق بخلق وقوله تعالى (ولقبري) أي بأبصر أصر (كل نفس) أي منكم ومن غيركم معطوف
 على الحق في المعنى لأن كلامهم ما سبب فغطت الآية على مثله أو أنه معطوف على معلى محذوف
 والتقدير خلق هذا العالم انظر إلى العدل والرحمة وذلك لا يتم إلا إذا حصل البعث والقيامة
 وحصل التفاوت بين الدرجات والدرجات من الحقين والمبطلين (بما) أي بسبب ما (كسبت)
 من خير أو شر (وهم) أي والحال أنهم (لا يظنون) أي لا يوجد من موجود ما في وقت من الأوقات
 جزاء لهم في غير موضعه هذا على ما جرت به عوائدكم في العدل والفضل ولو وجد منه سبحانه
 وتعالى غير ذلك لم يكن ظلمانه لأنه المالك المطلق والمالك الأعظم فلو عذب أهل سمواته وأهل
 أرضه كلهم لكان غير ظالم في نفس الأمر فهذا الخطاب إنما هو على ما يتركونه من إقامة الحجة
 بمخالفة الأمر في عاداتهم وتعالى إلى شرح أحوال الكفرة لروايتهم طرائقهم فقال (أمرأت)
 أي أعلمت علماء هو في يقينه كالحسوس بحاسة البصر التي هي أثبت الحواس (من اتخذ) أي
 بغاية جهده (الله هواه) أي ما يهواه من حجر بعد حجر راء أحسن روى عن أبي رباح
 الطرادى وهو ثقة أدرك الجاهليتين مات سنة خمس ومائة عن مائة وعشر من سنة قال كان عبد
 الجبر فإذا وجد ناجها أحسن منه التقيما واخذنا الآخر فإذا لم يجد جبر أبغضنا حقوقه قرب

ولما كان الإنسان أقرب إلى
 القهم من غيره وكان ذكره
 في خلقه وخلق الجواب ما
 يريده يقيناً في إيمانه ناسب
 ختم الثانية بقوله يوقنون
 ولما كان جزئيات العالم من

فلما علم انهم طغنا قال الاسحق بن اسحق عن الهوى فقال هو ان سرقته
تنتقم من قال

فون الهوان من الهوى مبروقه • فاسير كل هوى اسير هوان
وقال آتريضا

ان الهوى للهو والهوان بعنه • فاذا هويت فقد اتيت به هوانا

(واضحه الله) أي بما علم من الاساطة (على علم) من تعالى أي عالماته من اهل الضلالة قبل خلقه
(وحسن) زيا. تعالى الاضلال الخالص (على سمعه) فلا ذمهم في الآيات المسعومة (وقلبه) أي
بهو لا يبي ما من حقه وحيه (ويجعل على بصيرة غشاوة) أي ظلمة فلا يصير الهوى ويقدرها
المقول الثاني رأيت أي أجد تدي وقرأ أجزاء الكسائي بفتح الغين وسكون الشين والياقون
بكسر الغين وفتح الشين وألف بعد الشين وإذا صار به المتأني (فنجد به) وأشار تعالى إلى
قدرته عليه بقوله سبحانه وتعالى (من بعد الله) أي أن أراد الله اضلاله الذي له الاساطة بكل شيء
أي لا يجد (أملأه كرون) أي لم يكن لكم نوع تذركته غلو وقية ادغام إحدى التامين في

القال (وفاطوا) أي في انكارهم العن شمع اعترافهم بأنه تعالى قادر على كل شيء (ماهي) أي
الحياة (الاحياء) أي أيها الناس (الدنيا) أي هذه التي نحن فيها (تخوت وصيلا) (فان قيل)
الحياة منقذة من الموت في الدنيا فذكر والقيامة كان يجب أن يقولوا فيما عرفت في السبب
في تقديم ذكر الموت على الحياة (أجيب) من وجوه اولها أن المراد بقوله موت أي حال كونهم
ذطفا في اصلاص الآباء وارحام الامهات ويقولهم ونحبا ما حصل بعد ذلك في الدنيا فاعلموا موت
نحن ونحبا بسبب بقاء اولادنا فالكهال الزناج الواو لا جفاف والمعنى يموت بعض ويحيا بعض

وابه قال الرازي انه تعالى قدم ذكر الحياة فقال ان هي الاحياء الدنيا ثم قال بعد موت
ونحبا يعني ان تلك الحياة منها ما يطرأ عليها الموت وذلك في حق الذين ماؤا منها ما لا يطرأ عليه
الموت بعد ذلك وهو في حق الاحياء الذين لم يوتوا بعد وقال البيضاوي يحفل انهم أرادوا به
التنازع أي وهوان روح الشخص اذا خرجت فتثقل إلى شخص آخر فيصا بعد ان لم يكن فانه
معتقدا كتر بعدة الاعنام (وما يكلفا) أي بعدة الحيلة (الا الدهر) أي من الزمان العاويل بغلبته

طينا وطول العمر واختلف الليل والنهار من دهره اذا غلبه (وما) أي طوله والحال انهم (أهم
يذلك) أي المقول البعيد من الصواب وهو انه لا حياة بعد هوان الاهلاك منسوب إلى الدهر
على انه مؤثر ببقائه وأغرق في النقي فقال تعالى (من علم) أي كثير ولا قليل (ان) أي ما (هم) الا
يعلمون أي يقرئ ان الانسان كلما تقدم في السن ضعفه وان لم يرجع أحد من الموق هذا ظهم
الفاقد ودي أو هو يري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى لا يقبل ابن آدم ما خيبة
الدهر فاني أأدهر أربل الليل والنهار فاذا شئت قبضته ما وعنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يسب أحدكم الدهر فان الدهر هو الله تعالى ولا يقولن لعنن الكرم فان الكرم هو
الرجل المسلم ومعنى الحديث ان العرب كانت من شأنهم ادم الدهر وسببه عند النوازل لانهم كانوا
يخسبون إليه ما يصيبهم من المصائب والكاره فيقولون أصابهم قوارع الدهر وأبادهم الدهر
كأشهر الله تعالى عنهم فاذا اضافوا إلى الدهر ما قالهم من الشدايد سبوا فاعلموا فكان يرجع سبهم

فوله وقبه ادغام الخ
على قرا تفسر حصص على
ثبت النفع أه معص

اختلاف الليل والنهار وما ذكر
معها على الايدرك الا بالعقل
فاسب شتم الثالثة بقوله
يعاقون (قوله) واذ اتلى عليه
آياتنا ينفذ إلى قوله إلى يوم

الى الله تعالى اذهو الشاغل في الحقيقة الامور التي تشيقون الى الدهر فتموا عن سبه (واذا نلت)
 أي تتابع بالقرائن أي نال كان (عليها ياتنا) أي على ما لها من العظمة في نفسها والاضافة
 السحال كونها (منات) أي في غاية المكنة في الدلالة على البعث فلا عذر لهم في قدها (ما كان)
 أي بوجه من وجوه المكون (مجتهم) أي قولهم الذي سافروا مساقا لجهة (الان قالوا اتنوا
 يا ياتنا) أي احياهم (ان كنتم صادقين) أي في المبعث فهو لا يستحق أن يسمى شيعا فسمى به
 بزعمهم اولاد من كانت حجة هذه غلبت البتة كقوله • تحية منهم ضرب وجيع • ثم ان
 الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجيبهم بقوله تعالى (قل الله أي المحيط علما وقدره
 عبيدكم) أي حين كنتم نطقا (رب عبيدكم) أي بان يخرج أرواحكم من أجسادكم فتكونون كما
 كنتم قبل الاحياء كما تشاهدون (ثم يجمعكم) أي بعد الفراق فيعيد فيكم أرواحكم كما كانت بعد
 طول مدة الرقاد منتمين (الي يوم القيامة) أي القياس الاعظم لكونه عاما لجميع الخلائق
 (الارب) أي لثلاث بوجه من الوجوه (فيه) بل هو معلوم علما قطعيا شروبا (ولكن أكثر
 الناس) أروهم القائلون ما ذكر (لا يعلمون) أي لا يتبين لهم علم لانهم من النفوس والنفوس
 والسفول من ادب العقل الى حضيض الجهل فهم واقفون مع المحسوسات لا يلوح لهم ذلك مع
 ما له من الظهور وقوله تعالى (وقله) أي الملك الاعظم وحده (ملك السموات) أي كما
 (والارض) أي التي ابتداء كم منها تعمد القدرة بعد تخصيصها (ويوم تقوم الساعة) أي توجد
 وتحقق بحقي القام الذي هو على كمال عظمته وعظام أمره الزاهض باعصابا يريتم كزلفتا كبد
 والهمويل وقوله تعالى (يومئذ) أي يوم تقوم يحسرون هكذا كان الاصل ولكنه قال تعالى
 لتعجبوا والتعجب بالوصف (يحسرون) أي الداخلون في الباطل الذين يقعون في الاتصاف به
 الذين كافوا الارضون بقضائهم (تنبيه) • الحيات والعقل والجمجمة كانوا دأس حال والتصرف
 فيها يطلب السعادة الاخرى ويجري مجرى تصرف الساجدين في طلب الرخاء والكفاة وقد
 اتعمروا أنهم في تصرفاتهم بالكفر والباطل فلم يجدوا في ذلك اليوم الا الحطمان والذل
 ودخول النار وذلك في الحقيقة نهاية الحسرة (وترى) أي في ذلك اليوم (كل أمة) أي أهل دين
 (جاثية) أي جمجمة لا يتأطها غمها وهي مع ذلك باركة على الركب وحباوا شيقا زالمالها
 تضر به جلسة الخاص بين يدي الخاكم تنظم القضاء الحاتم والامر الجازم الا فرم لشدة ما يظهر
 لها من هول ذلك اليوم (كل أمة) من الجاثين (تدعى الى كتابها) أي الذي أنزل عليه وتعيد لها
 الله تعالى به والذي نخصته الحقة عليهم السلام من أعمالها لطبق أحد هما بالآخرين وافق
 كتابهما به من كتاب ربه نجوا من خاتمة ذلك ويقال لهم حالة الدعاء (اليوم تجزون) أي على
 وفق الحكمة بايسر أمر (ما) أي عين الذي (كنتم) بما هو لكم كالجلالات (تعملون) أي مصيرين
 عليه غير راجعين عنه من خيرا أو شر (فان قيل) الجنون على الركب انما يليق بالماثف
 والمؤمنون لا خوف عليهم يوم القيامة (أجيب) بان الجاثي الا من يشاؤك المبتل في مثل هذه
 الحالة ان ينظر كونه محقا (هذا كتابنا) أي الذي أنزلناه على السنة ولسنا عليهم الصلاة
 والسلام (يشق) أي يشهد شهادته في حياتها كالنطق (عليكم بالحق) أي الامر الثابت الذي
 يطابقه الواقع من أعمالكم وذلك بان يقول من عمل كذا فهو عاص ومن عمل كذا فهو مطيع

القيامة • ان قلت ما هو
 مطابقه الجواب وهو قل
 الله يجيبكم الى آخره قال
 وهو اتنوا يا ياتنا • ان كنتم
 صادقين (قلت) وجهه انهم

فمن طبق ذلك على ما خلقوه وسووا من غير زيادة ولا نقصان فيسلك البراءة الكتاب اللوح
 المحفوظ ولم كانت العادة تجارية في الدنيا باعاً للمحروق بكتابة الوثائق وكانوا كأنهم يقولون
 ومن يمتد أعمارنا على كثرتهم طول المدّة بعد الزمان قال تعالى يجيباً بقوله الى عقل
 من يسأل عن ذلك (آي) على ما لنا من العتمة الغنية عن الكتابة (كأ) على الدوام (نستسخ
 ما كنتم أطعناكم وخطفا (تصلون) قولاً لا يهملونه أي تأمر الملائكة عليهم السلام بكتبها
 وإتيانهم عليكم وقيل نستسخ أي نأخذ نفسه وذلك أن الملكين برقعان عمل الإنسان فثبت
 الله تعالى منهما كأنه من ثواب أو عقاب يطر ح منه القدر وهو قولهم ولم وأذهب والاستدراج
 من اللوح المحفوظ نسخ الملائكة كل عام ما يكون من أعمال بني آدم والاستدراج لا يكون إلا
 من أصل كما ينسخ من كتاب كآب وقال الضحك نستسخ أي نثبت وقال السدي نكتب وقال
 الحسن بن عطاء بن رباح في تفسيره قوله تعالى (فاما الذين آمنوا) أي من الأمم
 البائنة (وعملوا) أي تصديقاً دعواهم الإيمانية (الصالحات) أي الطاعات فوصفهم العمل
 الصالح بعد وصفهم بالإيمان يدل على أن العمل الصالح مغاير للإيمان زاد عليه (فيدخلهم)
 أي في ذلك اليوم (وهم) أي المحسن اليهم بالتوفيق بالإيمان (ورحمته) التي من جانب الجنة
 والنظر الى وجهه الكريم الذي هو العاية القصوى وتقول لهم الملائكة نشر ربنا سلام عليكم
 أيها المؤمنون ودل على عظمة الرحمة بقوله تعالى (ذلك) أي الاحسان العلى (الفرقة) هو أي
 لا غير (المؤمنين) أي الظاهر الذي لا يفتنى على أحدث من أمره لا يشوبه كدر أصلا ولا
 نقص بخلاف ما كان من أسبابه في الدنيا فامع كونها كانت قوراً كانت شقية جدا على غير
 المؤمنين ثم بين تعالى أحوال الفريق الآخر بقوله تعالى (واسا الذين كفروا) أي استقروا
 ما أمر الله تعالى به (ألم) أي فيقال لهم ألم (تكن) تأنىكم رسل فلم تكن (آيات) على ما له من
 عظمت اضافتم الى وأعطى القرآن (تتلى) أي تواصل قرائتهم من أي تال كان فكيف اذا
 كانت واسطة الرسل تلاوة مستهلمة عليكم) لا يتدرون على دفع شيء منها (تنبه) وحذف
 القول المعطوف عليه كأنقروا كنفاً بالمقصود واستغنا بما قرئنا (فاستكبرتم) أي فتسبب
 عن تلاوتها التي من شأنها إيراد الشروع والاختبات والخضوع ان طلبتم الكبر لا تقصروكم
 أو يفتقروا على رسل وآياتي (وكنتم فرما) أي ذوي قيام وقدروا على ما تملكون (مجرمين) أي
 عربيق في قطع ما يسهق الوصل وذلك هو انفسران المدين (وإذا) أي وكنتم اذا (قيل) أي من
 أي فائل كان ولو على سبيل التاكيد (ان وعد الله) أي الذي كل أحد يعلم أنه محيط بصفاة
 الكمال (حق) أي ثابت لا يحد منه مطابق لما وقع من البعث وغيره لان أول المولك لارض بان
 يخلف وعده فكيف به سبحانه وتعالى فكيف اذا كان الاختلاف فيه مخالفاً لكم وقرأ
 (والساعة) من ذلالتص طبقاً على وعد الله والباقون برقعها وفيه ثلاثة أوجه أحدها الابتداء
 وما بعده من الجلة النفسية وهو قوله تعالى (لأرسل) أي لأشك (فما) خبرها تانيها العطف على
 محل اسم لان لا قبل دخولها مرفوع بالابتداء ثالثها انه عطف على محل ان واسمها معالان
 بعضهم كالقاضي والخشيري يرون أن لان واسمها مرفوع بالابتداء (فتمت) أي
 راضين لا تنصم بعضهم بعض الجهل (ماتدرى) أي لا تدريه علم ولو بدلتنا جهداً في محاولة

الزموا بما هم مقررون به من ان
 الله تعالى هو الذي احياهم
 اولاً ثم يميتهم ومن قدر على
 ذلك قدر على جميعهم يوم
 القيامة فيكون قادراً على

الوصول اليه (ما الساعة) أي لا تعرف حقيقة فضلها حتى يوتيه من أحوالها (تنبية) هـ
 الساعة هنا مرفوعة بآفاق (أن) أي ما (تلقن) أي تعقل ما تخبر وتنبأ عنها (الاطن) وأما
 وصوله إلى درجة العلم فلا (وما نحن) بوا كدوا التي فقالوا (بمستقنين) أي موجود عندنا
 اليقين في أمرها حال الرأى القوم كانوا في هذه المسئلة على قولين منهم من كان فاطماني
 البعث والقيامة وهم المذكورون في قوله تعالى وقالوا هي الاحسانا الفنا ومنهم من كان
 شاكصا في رايه لانهم لم يسموا معصومين الرسل عليهم السلام ولم يسموا معصومين دلائل
 القول بصحة معادواشاكصين فيهم وهم المذكورون في هذه الآية ويدل على ذلك أنه حكى تعالى
 مذهباً أولئك الناطقين ثم اشبه بحكاية قولهم لا مقوج كون هؤلاء معصومين للفرق بين الاول
 وبما وصلوا إلى حد عظيم من العناد التفت إلى أساليب الغيبة امرأه عنهم ايذاً بآبنة
 الغيب علمهم فقال تعالى (وبدا) أي ولم يزلوا يقولون ذلك إلى أن ثبت لهم الساعة بما فيهم من
 الاوجال والزلازل والاحوال وظهور (لهم) غاية الظهور (بآيات ما عملوا) في الدنيا فثبت لهم
 وع قوامه ابرز آياتها واطلوعها على جميع ما يلزم على ذلك (واق) أي أحاط (بهم) على حال
 القهرو والغلبة قال أبو حنيفة ولا يستعمل الآيات المكروه (ما كانوا) بجله وطبعا (به يستهزئون)
 أي يوجدون الهزيمة على غاية الشهوة والفتنة الجاهلون هو طالب ذلك وهذا كالليل على أن
 هذه القوة لما قالوا ان تلقن الاطنا انما ذكره واستهزأوا به في قصار هذا الطريق
 أشهر من الطريق الاول لان الاولين كانوا منكبين وما كانوا مستهزئين وهو لا يفتوا إلى
 الامر على الانكار الاستهزاء وقرأه في الوقت بسبيل الهزيمة بعد الرأى كالواووه أيضاً
 ابد لها ما وتقل عنه أيضاً فغلب ذلك (وقيل) أي لهم على أنقطع الاحوال واشدها قولا لا معقبه
 فكأنه يسلط كل فاعل (اليوم تنساكم) أي ترككم في العذاب (كأنتم لقا بكم هذا) أي
 كما تركتم الاعيان والعامل لقاته وقيل يجعلكم منزلة الشيء المنسي فوالجواب به كالمعالي التي لم يلقها
 بكم هذا ولم تلقوها اليه (وما أكرمكم الباد) ليس لكم براح بها (وما كرمكم ناصر من)
 ينقذونكم من ذلك شفاعته ولا مقاهرة تجمع الله تعالى عليهم من وجوه العذاب ثلاثة أشياء
 قطع الرحمة منهم وتبديل ما وهبهم النار وعدم الانصار لآلامهم أو ابتلائه أنواع من الاعمال القبيصة
 وهي لاسر على انكار الدين الحق والاستهزاء به والسخرية والاستغراف في حب الدنيا وهو
 المراد بقوله تعالى (ذلكم) أي العذاب العظم (يا أكرم اخصم) أي يسلك منكم لكم لانفسكم
 (آيات الله) أي الملك الاعظم (هزوا) أي استهزأوا به ولم تنفكوا فاعلموا قرأه فيهم من كثير
 وحسن باظهاره اذ قال عند التمايم الباقون بالادغام (وفرزكم لحيرة الدنيا) المنينة الحف
 عقولكم فارتفعوا لها كونها حاضرة وأنتم كلابهم اقلتم لاحتفاء بها ولا بعث ولا حسا ولو
 نزلتم وصفكم له الاذكار إلى الاثر بالاحرة (فأبوم) أي بعدوا بآياتهم فيها (لا يخرجون
 منها) أي التارلان الله تعالى لا يخرجهم ولا يقد رغبهم على ذلك وقرأه جزء والسكافي بفتح الباء
 التفتية وضم الراء الباقون بضم الباء وفتح الراء (ولاهم مستقبون) أي لا يطلب من طالب
 تامنهم الاعتاب وهو الاستعداد لانه لا يقبل ذلك اليوم عذر ولا قوة ولا مانع الكلام في
 المباحث الروحية ختم الورد بحميد الله تعالى قال عز من قائل (قله) أي القوله لا امر كله

احب آياتهم (قوله كل امة
 تدعى إلى كتابها) اي الى
 قراءة كتاب اعمالها (ان قلت)
 كيف اضاف الكتاب الى
 الامة ثم اضاف اليه تعالى في

في الحقائق التي لا تحيط بجميع حقائق الحكيم (رب العالمين) أي ذوات الماهية الاتساع والبركان
 (رب الارض) أي ذات القبول للواردات (رب العالمين) أي خالق ما ذكره الكل نعم مقصده
 دليل على كمال قدرته فاحمدوا الله الذي خلق السموات والارض وخلق كل العالمين من
 الاجسام والارواح والذوات والصفات فان هذه وجب الحمد والثناء على كل من الخلقين
 والمربوبين ولما أخذ ذات غناء النفس المطلق وسيادته وأنه لا كف له عطف عليه به من
 العارزم ذات تبيينه على مزيد الاحتساب به لا تقع ما يوهو من ادعاء الشركة التي لا يرضونها
 لأنفسهم فتعالى (وله) أي وحده (الكبرياء) أي العكبر الاعظم الذي لا نهاية له (في
 السموات) كلها (والارض) جميعا اللتين فيهما آيات المؤمنين دوى عن أي سعيد الخدري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء التي والعظمة اقراى من
 نازعي واحد منهم ما أدخله النار وفي رواية مذبته وفي رواية قصته (وهو) وحده (العزير)
 الذي يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء (الحكيم) الذي يضع الاشياء في انفسها واضعها ولا يضع شيئا الا
 كذلك كما أحكم أمره ونهيه وجعل شرعه وأحكم نظمها انظر آية آيات وقواصل ونهايات
 بعد أن حرره ما يه وتبريد له في نظامه ومعناه

وله هذا الكتاب (قلت) الاضافة
 لدفع ما لا يسهل فاضافة الى
 الامة لتكون اعمالهم مثبته
 فيه واضافه اليه تعالى لكونه
 ما لا يحد من اماله ولا يحد بكتابه

وما رواه البيضاوي تبعه بالزخمشدة من انه صلى
 الله عليه وسلم قال من قرأ سورة نهم الجاثية
 سترا لله عونه وسكن روعته يوم
 الحساب حديث
 موضوع
 تم

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع) سورة الاحقاف



